



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الطراز الأول

والكتاب في بيان أصول الفقه وأحكامه

بمطبعة المطبوعات

عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

المطبعة

ابن يعقوب الكوفي

ص ١١٢

١١٢٠

١١٢٠

بمطبعة المطبوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطراز الاول

كاتب:

سيد صدرالدين على بن احمد بن محمد معصوم حسيني
دشتكي شيرازي

نشرت في الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	الطراز الأول و الكناز لما عليه من لغة العرب المعول المجلد ١
٢٣	اشاره
٢٤	المقدمه
٢٥	اشاره
٢٩	المقدمه
٤٠	العرب وتأثرهم بالحضارات المجاوره
٥٢	مراحل من التطور المعجمى
٥٦	١- منهج التقاليد
٦٣	٢- منهج التافيه
٦٨	٣- المنهج الألفبائى
٧٠	الخلاصه
٧٤	المؤلف
٨٩	وقفه قصيره
٩٢	المؤلف
٩٤	المثلى
٩٨	الضد
١٠٠	الإبدال أو التعاقب
١٠٤	المعرب
١٠٧	القلب
١٠٩	اشاره
١١٢	من خطأ الخليل
١١٥	من خطأ ابن دريد
١١٧	من خطأ قطرباً
١١٨	من خطأ صاحب بن عباد
١٢١	من خطأ الجوهرى
١٢٤	من خطأ الفيروز أبادى
١٣١	الأول : ما نقد فيه الفيروز أبادى
١٤٥	٢. ما نقد فيه الجوهرى والفيروز أبادى معاً
١٤٨	٣- ما نقد فيه الآخرين

المنهج الاجمالي للكتاب	١٥١
أ - ما ذكره من اللغات والاستعمالات مما لم تذكره المعاجم المتداوله ، سواء الحقيقه منها أم المجازيه ، فلا تكاد تمرّ بماده إلاّ وتجد فيها الجديد الذي ينوف على ما في المعاجم من حيث السعه والجمع . ١٦٨	
ب - استدراكه بعض المواد اللغويه كامله.	١٧٦
ج - ما ذكره من مفردات اللّغه واستعمالاتها التي لم يذكرها مستفيدا من القياس اللغويّ في مواطن اطّراده.	١٨٠
د - أخذته المعاني من كتب التفسير والأثر والمثل والطب والحيوان وغيرها.	١٨٦
هـ - اعتناؤه بالمهموز والمقصور ، والمخفف من المهموز -	٢٠٢
و - ذكره للأفعال - وخصوصا ثلاثيها - وحسن ترتيبه لها.	٢١٥
ز - عنايته بعين الفعل المضارع.	٢٣٢
ح - ذكره لحروف التعديه ، وبيانه لاختلاف المعنى باختلافها.	٢٤٦
ط - حسن الاستقراء والاستقصاء.	٢٥٧
ى - توفيقه بين أصول اللغه والاشتقاق الصرفي وبين مسموعاتها.	٢٧٤
ك - دقته في اقتناص المعاني وحسن فصله لها.	٢٨٩
ل - ذكره للفوائد اللغويه والنحويه والصرفيه ، وجمعه للأقوال ، وأراؤه فيها.	٣٠٣
م - توخّيه سلاسه عبارته في الإفهام والتفهيم -	٣٢٥
اشاره	٣٣٦
أ - ذكره لمجازات لم تذكر في عامه المعاجم.	٣٣٩
ب - شرحه لعبارات الأساس.	٣٤٣
ج - ذكره وجه المجاز.	٣٤٧
أ - إنّ المؤلف لم يقتصر في منهجه على محض التفسير اللغويّ	٣٥٣
ب - وفي جانب ثان لاحظنا عنايه السيد المصنف بالقراءات القرآنيه -	٣٥٨
ج - وفي الكتاب من الطراز تظهر ميزه جميله جدّاً.	٣٦١
د - وتظهر إلى جانب هذه الميزات المذكوره ميزه أخرى.	٣٦٧
الأثر -	٣٦٩
المصطلح	٣٨٩
المثل	٣٩٩
خلاصه ما مرّ -	٤١٤
بقي شيء	٤٢٠
قصه الكتاب	٤٢٩
نسخ الكتاب	٤٣٥
نحن والكتاب	٤٤٣

٤٤٧	
٤٥١	منهج التحقيق
٤٥٣	الرموز والإشارات
٤٥٥	صور من النسخ المعتمده
٤٧١	ثبت المراجع
٥١٧	الجزء الاول
٥١٧	اشاره
٥٢١	تمهيد
٥٢٧	مقدمه
٥٣١	باب الهمزة
٥٣١	اشاره
٥٣١	فُضِّلَ الهمزة
٥٣١	[أبا]
٥٣٣	أنا
٥٣٣	أنا
٥٣٤	أجا
٥٣٤	أذا
٥٣٤	أزا
٥٣٤	أشأ
٥٣٥	[ألا]
٥٣٥	أوا
٥٣٦	أيا
٥٣٦	فصل الباء
٥٣٦	بأبا
٥٣٧	بتأ وبتأ
٥٣٧	بدأ
٥٤٣	بدأ
٥٤٣	برأ
٥٤٩	[برا]
٥٤٩	بسأ
٥٥٠	[بشأ]

٥٥٠	بطأ
٥٥٢	بكأ
٥٥٤	بوأ
٥٦٠	بهأ
٥٦١	فصل التاء
٥٦١	تأأ
٥٦١	تفأ
٥٦١	تنأ
٥٦٣	فصل التاء
٥٦٣	تأأ
٥٦٥	تدأ
٥٦٥	ثرطأ
٥٦٥	ثفأ
٥٦٦	ثمأ
٥٦٦	[ثوأ]
٥٦٦	فصل الجيم
٥٦٦	جأأ
٥٦٨	جبا
٥٧٠	جرا
٥٧١	جرا
٥٧٦	جسأ
٥٧٨	جشأ
٥٨٠	جفأ
٥٨٢	جلأ
٥٨٢	[جلفأ]
٥٨٢	جمأ
٥٨٤	جنأ
٥٨٤	جيا
٥٨٩	فصل الحاء
٥٨٩	حأأ
٥٩٠	حطأ

٥٩٠ حتأ

٥٩٠ حجا

٥٩٢ حدا

٥٩٤ [حذا]

٥٩٤ [حربأ]

٥٩٤ حزا

٥٩٤ [حزبأ]

٥٩٤ حشأ

٥٩٤ حصأ

٥٩٤ [حضا]

٥٩٤ حطأ

٥٩٨ [حظأ]

٥٩٨ حفتأ

٥٩٨ حفسأ

٥٩٨ حفا

٥٩٨ حكا

٥٩٩ حلا

٦٠١ حما

٦٠٢ حنا

٦٠٢ فصل الخاء

٦٠٢ خبا

٦٠٤ ختا

٦٠٤ خجا

٦٠٨ خذا

٦٠٨ خرا

٦٠٩ خسأ

٦١١ خطأ

٦١٤ [خفا]

٦١٤ خلا

٦١٤ [خنا]

٦١٤ [خاء]

٦١٦ فصل الدال

٦١٦ [دأدا]

٦١٨ دبا

٦١٨ دتا

٦١٨ [دجا]

٦٢٠ درا

٦٢٣ [دربا]

٦٢٣ دفا

٦٢٦ دكا

٦٢٦ دنا

٦٢٨ دوا

٦٢٩ فصل الذال

٦٢٩ ذادا

٦٢٩ [ذبا]

٦٣٠ ذرا

٦٣٣ ذما

٦٣٤ ذبا

٦٣٤ فصل الراء

٦٣٤ رارا

٦٣٤ ربا

٦٣٦ رتا

٦٣٨ رفا

٦٤٠ رجا

٦٤٢ ردا

٦٤٣ رزا

٦٤٥ رشأ

٦٤٧ رطأ

٦٤٧ رفا

٦٥٠ رقا

٦٥٢ رما

٦٥٢ رنا

٦٥٤ رهبياً

٦٥٤ رؤاً

٦٥٦ فصل الزاى

٦٥٦ زازاً

٦٥٧ زكأ

٦٥٧ زناً

٦٥٩ زوأ

٦٦٠ فصل السين

٦٦٠ سأساً

٦٦٠ سبأ

٦٦٣ سينتأ

٦٦٣ سخأ

٦٦٣ سراً

٦٦٤ سطأ

٦٦٤ سلاً

٦٦٥ سلنطأ

٦٦٥ [سندا]

٦٦٦ سوأ

٦٧٢ سياً

٦٧٣ فصل الشين

٦٧٣ شأشأ

٦٧٣ [شبا]

٦٧٣ [شسأ]

٦٧٣ شطأ

٦٧٤ شقأ

٦٧٦ شكأ

٦٧٦ شماً

٦٧٦ شنأ

٦٧٩ شوأ

٦٨٠ شياً

٦٨٥ فصل الضاد

٦٨٥ صأصأ

٦٨٦ صبأ

٦٨٨ صتأ

٦٨٨ صدأ

٦٩٠ صرأ

٦٩٠ صمأ

٦٩٢ صوأ

٦٩٢ صياً

٦٩٣ فصل الضاد

٦٩٣ ضأصأ

٦٩٤ ضبأ

٦٩٤ ضدأ

٦٩٤ ضرأ

٦٩٤ ضنأ

٦٩٤ ضوأ

٧٠٠ ضهأ

٧٠١ فصل الطاء

٧٠١ طأطأ

٧٠٣ طبأ

٧٠٣ طنأ

٧٠٣ طرأ

٧٠٥ طسأ

٧٠٥ طشأ

٧٠٧ طفأ

٧٠٨ طفنشأ

٧٠٨ طلأ

٧٠٨ طلنشأ

٧٠٩ طلنقأ

٧٠٩ طنأ

٧٠٩ [طهلاً]

٧١١ طوأ

٧١١	فصل الفاء
٧١١	ظأظأ
٧١٢	ظبأ
٧١٢	ظرأ
٧١٢	ظمأ
٧١٥	ظياً
٧١٥	فصل العين
٧١٥	عبأ
٧١٦	عندأ
٧١٨	عنظأ
٧١٨	فصل الغين
٧١٨	غأغأ
٧١٨	غبأ
٧١٩	غرقأ
٧٢٠	فصل الفاء
٧٢٠	فأفأ
٧٢٠	فتأ
٧٢٠	فتأ
٧٢٢	فجبأ
٧٢٥	فندأ
٧٢٥	فرأ
٧٢٦	فسأ
٧٢٦	فشأ
٧٢٧	فطأ
٧٢٧	فتأ
٧٣٠	فيأ
٧٣٥	فصل القاف
٧٣٥	قأقأ
٧٣٥	قبأ
٧٣٦	قتأ
٧٣٦	قدأ

٧٣٧ قرأ

٧٤٣ قرضاً

٧٤٣ قضا

٧٤٤ قفاً

٧٤٤ قماً

٧٤٥ قناً

٧٤٧ قياً

٧٤٩ فصل الكاف

٧٤٩ كأأ

٧٤٩ كناً

٧٥١ كناً

٧٥١ كدأ

٧٥٣ كرتأ

٧٥٣ كرفأ

٧٥٣ كساً

٧٥٥ كشأ

٧٥٥ كفاً

٧٦١ كلأ

٧٦٧ كمأ

٧٦٨ كياً

٧٧٠ فصل اللام

٧٧٠ لأأ

٧٧٣ لبأ

٧٧٦ لنأ

٧٧٨ لنأ

٧٧٨ لجأ

٧٨٠ لرأ

٧٨٠ لطأ

٧٨٢ لنظأ

٧٨٢ لنفأ

٧٨٢ لكأ

٧٨٤ لمأ

٧٨٥ لوأ

٧٨٥ ليأ

٧٨٦ فصل الميم

٧٨٦ مأمأ

٧٨٦ متأ

٧٨٦ مرأ

٧٩٠ مسأ

٧٩٢ مطأ

٧٩٢ مكأ

٧٩٢ ملأ

٧٩٦ متأ

٧٩٧ موأ

٧٩٧ فصل النون

٧٩٧ نأنأ

٧٩٨ نبأ

٨٠٣ نتأ

٨٠٣ نجأ

٨٠٥ ندأ

٨٠٦ نزأ

٨١٠ نشأ

٨١٥ نصأ

٨١٦ نفأ

٨١٦ نكأ

٨١٧ نهأ

٨١٧ نوأ

٨٢١ نبأ

٨٢١ فصل الواو

٨٢١ وأوأ

٨٢٢ وبأ

٨٢٣ وتأ

٨٢٣	وئأ
٨٢٥	وجأ
٨٢٧	ودأ
٨٢٨	وذأ
٨٢٨	ورأ
٨٣٣	وزأ
٨٣٤	وصأ
٨٣٤	وضأ
٨٣٦	وطأ
٨٤٣	[وكأ]
٨٤٥	ومأ
٨٤٦	فصل الهماء
٨٤٦	هاها
٨٤٧	هئا
٨٤٨	هجا
٨٥٠	هدأ
٨٥٣	هندأ
٨٥٣	هرا
٨٥٦	هزا
٨٥٩	هما
٨٥٩	هنا
٨٦٥	هوا
٨٦٩	هيا
٨٧٣	فصل الباء
٨٧٣	يايا
٨٧٤	يرنا
٨٧٧	باب التباء
٨٧٧	اشاره
٨٧٩	فصل الهمزة
٨٧٩	أبب
٨٨٢	أئب

أثب ٨٨٢

أذب ٨٨٤

أرب ٨٨٦

أزب ٨٩٤

أسب ٨٩٥

أشب ٨٩٦

ألب ٨٩٧

أثب ٩٠١

أندراب ٩٠٢

أوب ٩٠٢

أهب ٩٠٦

أيب ٩٠٩

فصل الباء ٩٠٩

ببب ٩٠٩

برب ٩١١

بردزبه ٩١١

ببب ٩١١

بشب ٩١٢

بعقب ٩١٢

بنب ٩١٢

بوب ٩١٢

ببب ٩١٥

فصل التاء ٩١٦

تبب ٩١٦

تجب ٩١٧

تخرب ٩١٩

ترب ٩٢٠

تعب ٩٢٦

تعب ٩٢٦

تلب ٩٢٨

تنب ٩٣٠

٩٣٠ توب

٩٣٤ تيب

٩٣٤ فصل الثاء

٩٣٤ تأب

٩٣٥ ثيب

٩٣٥ [ثخب]

٩٣٥ ثرب

٩٣٧ ثرقب

٩٣٧ ثعب

٩٣٩ ثعلب

٩٤٤ ثعب

٩٤٤ ثقب

٩٤٩ ثلب

٩٥٠ ثوب

٩٥٨ ثيب

٩٥٨ فصل الجيم

٩٥٨ جأب

٩٥٩ جائب

٩٥٩ جيب

٩٦٤ جحبب

٩٦٤ جحبب

٩٦٤ جخب

٩٦٥ جخذب

٩٦٥ جدب

٩٦٩ جذب

٩٧٤ جرب

٩٧٨ جرجب

٩٧٨ جردب

٩٧٩ جرشب

٩٧٩ جرعب

٩٨٠ جزب

جسرب ٩٨٠

جشب ٩٨٠

جعب ٩٨٢

جعشب ٩٨٣

جعذب ٩٨٣

جعشب ٩٨٣

جغب ٩٨٣

جلب ٩٨٣

جلحب ٩٩١

جلعب ٩٩١

جلهب ٩٩١

جنب ٩٩٣

جوب ١٠٠٢

جيب ١٠٠٩

فصل الحاء ١٠١٠

حأب ١٠١٠

حيب ١٠١٠

حترب ١٠٢٢

حثرب ١٠٢٢

حتلب ١٠٢٢

حجب ١٠٢٢

حدب ١٠٢٨

حدرب ١٠٣١

حرب ١٠٣١

حردب ١٠٣٧

حزب ١٠٣٧

حسب ١٠٤٠

حشب ١٠٤٩

حصب ١٠٥٠

حصرب ١٠٥٤

حصلب ١٠٥٤

١٠٥٤ ----- حَضَب

١٠٥٥ ----- حَضْرَب

١٠٥٥ ----- حَطَب

١٠٥٩ ----- حَطْرَب

١٠٥٩ ----- حَطْب

١٠٦٠ ----- حَطْرَب

١٠٦٠ ----- حَطْلَب

١٠٦٠ ----- حَقْب

١٠٦٥ ----- حَقَطْب

١٠٦٥ ----- حَلْب

١٠٧٣ ----- حَلْتَب

١٠٧٣ ----- حَنْب

١٠٧٣ ----- حَوْب

١٠٧٨ ----- فصل الخاء

١٠٧٨ ----- خَب

١٠٨٢ ----- خَبِج

١٠٨٢ ----- خَتْرَب

١٠٨٤ ----- خَتْعَب

١٠٨٤ ----- خَدْب

١٠٨٦ ----- خَدْعَب

١٠٨٨ ----- خَدْعَرَب

١٠٨٨ ----- خَدْلَب

١٠٨٨ ----- خَرَب

١٠٩٤ ----- خَرَجِب

١٠٩٤ ----- خَرْدَب

١٠٩٤ ----- خَرَشِب

١٠٩٤ ----- خَرْعَب

١٠٩٥ ----- خَزَب

١٠٩٥ ----- خَزْرَب

١٠٩٥ ----- خَزْلَب

١٠٩٥ ----- خَشِب

سرشناسه: المدنی، علی خان ابن احمد، ۱۱۲۰ق. (سید علی خان مدنی دشتکی شیرازی)

عنوان و نام پدیدآور: الطراز الاول و الكنز لما علیه من لغه العرب المعول / للامام اللغوی الادیب السید علی بن أحمد بن محمد معصوم الحسینی المعروف ب ابن المعصوم المدنی؛ تحقیق مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التراث

مشخصات ظاهری: ۱۵ ج

زبان: عربی

مشخصات نشر: مشهد - ایران؛ مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التراث؛ الطبعة الأولى ذوالحجه ۱۴۲۶ هـ

موضوع: واژه نامه ها Dictionaries

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها، Arabic language -- Dictionaries

موضوع: زبان شناسان عرب

موضوع: زبان عربی - اصطلاح ها و تعبیرها

موضوع: زبان عربی - تحقیق

موضوع: زبان عربی - واژه نامه ها - فقه اللغه عربی

توضیح: «الطراز الاول و الكنز لما علیه من لغه العرب المعول» اثر سید علی بن احمد بن محمد معصوم الحسین معروف به ابن معصوم مدنی، از دائره المعارف های بزرگ لغت است. که مؤسسه آل البيت لاحیاء التراث (شعبه مشهد) به تحقیق آن همت گماشته اند.

مؤلف، کتاب را بر اساس لام الفعل سپس فاء الفعل و به ترتیب حروف الفباء تنظیم نموده و به تعداد حروف الفباء باب قرار داده و ذیل هر بابی به تعداد حروف الفباء طبق فاء الفعل فصل قرار داده است مثلاً لغت «وضا» را ذیل فصل الواو از باب الهمزه می توان به ترجمه آن دست یافت، وی که منهج خود را در تالیف کتاب الطراز به طور عام در مقدمه آن آورده و متعرض آن شده است: من نخست به لغت عامه پرداخته ام؛ آن گاه لغات خاص قرآن را ذکر کرده ام، بعد اثر را بحث نموده، سپس به مصطلح و مثل پرداخته ام. لذا ترتیب کتاب بدین گونه است: ۱. لغت عامه و مجاز ۲. کتاب ۳. اثر ۴. مصطلح ۵. مثل:

۱- لغت عامه و مجاز: مؤلف ابتدا به بررسی حقیقت و مجاز می پردازد؛ البته مجاز را پسین حقیقت قرار می دهد؛ یعنی ابتدا

حقیقت را از مجاز جدا می کند؛ برخلاف آنچه در کتاب های لغت مشهور و معروف بود، که مجاز و حقیقت را با هم بحث کرده اند؛

۲- کتاب : مولف پس از آن که معنای حقیقی لغت را بیان می کند؛ آن گاه به بیان معنای مجازی آن می پردازد. وی فصلی را با عنوان (الکتاب) آورده است که در آن به بیان آن لغت در قرآن می پردازد. جمیع معانی یک لغت را که در تفسیر و غیرتفسیر آمده، ذکر کرده تا استفاده برای دانش پژوهان راحت باشد.

۳- اثر : مولف در بخش (اثر) نیز به همان سبک بخش (الکتاب) پیش رفته است. از درآمیختگی بین معانی پرهیز کرده، و معانی حدیث را به خوبی بیان می کند.

۴- مصطلح : مولف (مصطلح) را در بخش خاصی عنوان کرد و بسیاری از مصطلحات سایر علوم را نیز آورده و بر مصطلحات علوم لغت اکتفا نکرده است.

۵- مثل : مولف در پایان هر لغت به (مثل) نیز پرداخته و آن لفظ را در امثال عرب نیز ردیابی کرده است.

ص: ۱

المقدمه

اشاره

ص: ۱

المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة

ودور السيد عليّ خان في تطويره وتنميته

« دراسه معجميه »

بقلم السيد عليّ الشهرستانيّ

اللغة : جسر يربط الإنسان بنبي نوعه ، وهي الاداه المثلى المعبره عن أحاسيس الفرد وأفكاره وطموحاته.

وهي الوسيله للإفصاح والإبانه عن المكنون ، بل هي الصوره الحاكيه عن شخصيه الإنسان وثقافته ومعلوماته.

قال ابن فارس عن الإعراب وأهميته : الإعراب فيه تمييز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ، وذلك أنّ قائلًا لو قال (ما أحسن زيد) غير معرب ، أو (ضرب عمر زيد) غير معرب ، لم يوقف على مراده ، فإذا قال (ما أحسن زيدا) أو (ما أحسن زيد) أو (ما أحسن زيد) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراد.

وكذا الحال بالنسبه إلى الحركات ، فهم يفرّقون المعاني بينها ، فلو قال (مفتح) أرادوا الآله التي يفتح بها ، و (مفتح) لموضع الفتح ، و (مقصّ) لآله القصّ ، و (مقصّ) للموضع الذي يكون فيه القصّ ...

وكأنّ هذا وغيره هو الذي جعل البعض يقول عن أصل كلمه العرب والعربيّ : إنّه اشتقّ من الإعراب ، وهو الإبانه ، فيقال : أعرب الرجل عن ضميره ، إذا أبان عنه.

والكلمه العربيه تشتمل على ماده وهيئه ، فالماده ك (ض ر ب) الدالّه على الضرب ، وأمّا الهيئه - التي تسمّى بالبناء أو الوزن أو الصيغه - فيلاحظ فيها الحروف الأصلية والزائده (كسامع ، ضارب ، شارب ، مشروب ، مضروب ، مقتول ، ...) .

وبالاشتقاق تتحدّد الكلمه من حيث الماده والمعنى ، وما مهمّمه بحث الأبنيه أو الصرف إلاّ تحديد الشكل أو البناء الذي يكسب معنى زائدا يضاف إلى المعنى العام فيخصّصه ويحدده .

إنّ اللغه العربيه تمتاز عن غيرها بكثره المفردات ، والاتساع في الاستعاره والتمثيل ، وقلب الحروف ، والتمييز بين الفاعل والمفعول ، وبين التعجب والاستفهام ، والنعت والتأكيد ، وتعويض كلمه مكان كلمه - كإقامه المصدر مقام فعل الأمر ، والفاعل مقام المصدر - أو التقديم والتأخير كما هو الحال في تقديم الخبر على المبتدأ ، والمفعول على الفاعل .

وهو ما يوضح أن اللغه العربيه واسعه جدّا وتتألف من أصل ومزيد ، وهذه الزيادة على الحروف ، إمّا أن تقع في أوّل الكلمه ، أو وسطها ، أو آخرها ، وقد تكون هذه الزيادة من الحروف الصوتيه أو الهوائيه (مد) و ...

وقد استقصى علماء اللغه ، الحروف الزائده في الكلام العربى فوجدوها لا- تخرج عن عشره حروف جمعوها في قولهم (سألتمونيها) ، وإذا أضفنا الحركات الثلاث وعددناها حروف مدّ قصيره ، كان مجموعها ثلاثه عشر ، هي سبب تنوّع الألفاظ المشتقّه من ماده واحده .

والكلمه المؤلفه من الحروف الأصلية ، إمّا ثنائيه ، أو ثلاثيه ، أو رباعيه ، أو خماسيه ، وإن كان البعض قد ردّ الألفاظ المؤلفه من أربعه حروف أو أكثر إلى الثلاثى بطريق الاشتقاق أو النحت !!

والثلاثى هو ما يتألف من ثلاثه حروف أصلية ك (ض ، ر ، ب) ، والثنائى هو ما يتألف من حرفين أصليين ك (ق ، د)

وقد سعى البعض فى إرجاع الثلاثى إلى الثنائى ، وذلك بعد البحث عن الصله المعنويه بينهما ، وكان الخليل (ت ١٧٥ هـ) وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) وأبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) وابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) من الأوائل الذين طرحوا هذه النظرية ، وكان الأخير أدقهم وأجراًهم لتوثيق ما ذهب إليه ، إذ بسط القول فى ذكر الأمثله وما شاهده من صلات بين الالفاظ المشتركه فى حرفين ، أو فى حرف واحد مع التشابه فى الحروف الأخرى.

وقد اعتبر هؤلاء الحرف الثالث منوعاً للمعنى العام الذى تدلّ عليه الأصول الثنائيه ، ومثال ذلك : قط ، قطع ، قطف ، قطل ، قطم

...

فالأصل فى هذه الكلمات على رأى القائلين بالثنائيه هما الحرفان الأولان منها ، وهما « قط » ، وأمّا الحرف الثالث فيها (ع ، ف ، ل ، م) فهى منوعه لمعنى القطع ، ومخصّيه له ، وكذلك (غمز ، غمس ، غمر ، غمق ، غم ، غما ، غمى) فالأصل فيها (غم) ويفيد التغطية والإخفاء ، والحرف الثالث مخصّص تفيد الكلمه بإضافته معنى خاصاً من معانى التغطية.

ويمكن القول بمثل هذا فى المواد أو المجموعات الّتى تشترك فى النون والفاء (نف) ، والنون والباء (نب) ، أو القاف والصاد (قص) ، أو الفاء والراء (فر) وأمثالها.

هذا ، وإنّ غالب الذين ذهبوا إلى ثنائيه الكلمه يعتقدون أنّ الكلمه وضعت فى أوّل أمرها على هجاء واحد ، متحرّك فساكن ، محاكاه لأصوات الطبيعه ، ثمّ فتمت - أى زيد فيها حرف أو أكثر فى الصدر ، أو القلب ، أو الطرف - فتصرّف المتكلّمون بها تصرّفاً يختلف باختلاف البلاد ، والقبائل ، والبيئات ، والأهويه.

ص: ٧

فكان لكلّ زياده ، أو حذف ، أو قلب ، أو إبدال ، أو صيغه ، معناه ، أو غايه ، أو فكره دون أختها ، ثمّ جاء الاستعمال فأقرها مع الزمن على ما أوحته إليهم الطبيعه ، أو ساقهم إليها الاستقراء ، والتّتبّع الدقيق ، وفي كلّ ذلك من الأسرار والغوامض الآخذة بالألباب ، ما تجلّت بعد ذلك تجلياً بديعاً ، استقرت على سنن وأصول وأحكام لن تتزعزع ... (1) ويسمّى هذا النوع من الاشتقاق بالاشتقاق الكبير.

وممّا تجب الإشارة إليه هنا ، هو إن الخليل الفراهيدي أول من فتح باب الاشتقاق الكبير ، أو قلّ التّقاليب ك (ركب ، ربك ، كبر ، كرب ، بكر ، برك) لكنه لم يكن يعنى بعمله إرجاع الحروف الأصليه إلى معنى مشترك واحد بينها مثلما فعله ابن جنى وغيره ، بل إنّ عمله جاء طبقاً لمخارج الحروف.

وعليه فالقول بأنّ (ق ، و ، ل) وسائر تراكييها تفيّد الخفوف والحركه ، وأنّ مقاليب (ك ، ل ، م) تفيّد القوه والشده ، و (س ، ل ، م) تفيّد الضعف واللين ، وما شابه ذلك إنّما هو شيء جاء من قبل اجتهادات ابن جنى فى كتابه الخصائص وغيره.

أمّا الاشتقاق الصغير ، فهو الأساس الثلاثى للكلمه وما يشتق منه ، وهو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً فى العرييه ، وهو الذى تدور عليه رحى كتب اللغه ف (ض ، ر ، ب) اشتق منه الضارب ، والمضروب ، واضرب ، ويضرب ، ويضربن و ...

ومثله (ع ، ر ، ف) فقد اشتق منه عرّف ، تعرف ، تعارف ، تعارف ، عرف و ...

هذا ، وقد ألفت بعض المتقدّمين كالأصمعى ، وقطرب ، وأبى الحسن ، والأخفش ، وأبى نصر الباهلى ، والمفضل بن سلمه ، والمبرد ، وابن دريد ،

ص: ٨

والزجاج ، وابن السراج ، والنحاس وابن خالويه كتباً فى الاشتقاق.

وأما الاشتقاق الصغير فإنه يعنى رجوع التصاريف المختلفه إلى معنى جامع مشترك بينها كما رأيت فى (ض ، ر ، ب) و (ع ، ر ، ف) وهذا من خصائص اللغه العربيه ولم يلحظ مثله فى اللغات الأخرى.

فإذا اخذت كلمه (كتب) مثلاً- واشتقاقاتها من (كاتب ، مكتوب ، كتاب ، مكتبه ، مكتب ، يكتب ، اكتب و ...) وجدت أن الحروف الأصلية موجوده فى كل مفرده منها ، ومثله معنى الكتابه ، على عكس اللغات الأخرى ، حيث لا توجد صلته بين كلمات الأسره الواحده ، فمثلاً (كتب) فى اللغه الانجليزيه تسمى (Write) والكتاب (Book) والمكتبه (Library) فلا علقه بين حروف ومفردات تلك اللغه ، الأمر الذى جعل اللغه الانجليزيه تختلف من جيل إلى آخر ، ولا يلحظ الصله اللغويه بين ماضيها وحاضرها.

ومثله الحاله المشاهده فى اللغه العربيه ، فالتوراه لا يقرأها بلغتها العربيه إلا أبحار اليهود ، ونفر ممن تفرغوا لدراستها ، وأما سائر اليهود فيقرأون التوراه كل بلغه سكان البلاد التى يعيش فيها ، ومثله حال المسيحين مع لغتهم.

وهذا بخلاف العربيه ، إذ أن أبناءها اليوم وبعد ألف وأربعمائه سنه يفهمون أشعار الجاهليين كما يفهمون أشعار أبى تمام ، والبحترى ، والمتنبى ، وأبى العلاء المعرى ، والشريف الرضى ، وهذان ما لا- يلحظ فى اللغات الأخرى ، إذ أن اللغه القديمه عندهم تختلف عن الحديثه بشىء.

قال بلاشير : إنَّ وحده اللغه العربيه هى وحده أخلاقه ودينه قبل كل شىء ، مؤسسه على وحده تاريخ اللغه ، وإننا كلما درسنا اللغه الفرنسيه لاحظنا أنها تطوّرت عبر العصور بحيث نجد لها

أطوارا ، فإذا قارنا حاله اللغة الفرنسيه فى العصور الوسطى وجدنا أنّها مغايره للغه المستعمله فى القرن السابع عشر ، وهذه أيضا مختلفه عن لغتنا اليوم.

هذه الوحده فى اللغة الفرنسيه لا تتضح إلاّ بالبحث والمقارنه ، فى حين أنّ وحده اللغة العربيه تتضح للقارئ ولو كان أجنيا لأوّل وهله (١).

وبنظرنا أنّ فضل بقاء هذه الوحده اللغويه المحبكه يرجع إلى الإسلام والقرآن - ذلك الكتاب السماوى المنزل على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله - المذى حافظ على قوام هذه اللغة ، وهو الذى جعل منها لغه عالميه يؤذّن بها الفيلسوفى ، ويصلّى بها الأمريكى ، ويتلو قرآنها الصينى والهندى والفارسى ويدعو بها الأسبانى والإيطالى و ...

وعليه ، فالكلمه العربيه هى لغه الدين ، وهى مركبه من الماده الصوتيه والقيمه التعبيريّه الموحيه ، ولكلّ حرف منها ظلّ وشعاع ، وصدى وإشعاع ، ولو جمع الواحد منها مع الآخر كان له معنى ومفهوم يغاير الآخر ، وإن كان البعض - كابن جنى - يرى سرّا فى هكذا اختلاف ، لأنّ « سعد » غير « سعاد » إذ أنّ ما هو بالصاد جاء للصعود من الجبل والحائط لأنّها قويه ، والسين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسا ، إلاّ أنّه مع ذلك فيه صعود الجدّ ، لا صعود الجسم ، فجعلوا الصاد لقوتها فيما يشاهد من الافعال المعالجه المتجشمه ، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وإنّ لم تره العين (٢).

ص: ١٠

١- الفصحى من لغه القرآن.

٢- انظر الخصائص ٢ : ١٦١.

وقال ابن دريد في الجمهره : الخنن في الكلام أشد من الغنن ، والخنه أشد من الغنه ، والأنيت (١) أشد من الأنين ، والزنين أشد من الحنين.

وفي الإبدال لابن السكيت : يقال : القبصه أصغر من القبضه ، قال في الجمهره : القبص : الأخذ بأطراف الأنامل ، والقبض : الأخذ بالكف كلها.

وقال الكسائي : القضم للفرس ، والخضم للإنسان.

وقال غيره : القضم بأطراف الأسنان ، والخضم بأقصى الأضراس.

وقال أبو عمرو : النضح - بالضاد المعجمه - : الشرب دون الرى ، والنصح ، بالصاد المهمله : الشرب حتى يروى ، والنشح ، بالشين المعجمه دون النضح بالضاد المعجمه ... (٢)

والتغيير قد يقع في وسط الكلمه ك (ق ، ت ، ر) و (ق ، ط ، ر) و (ق ، د ، ر) فالتاء خافيه ؛ كقولهم : قتر الشيء ، والطاء ساميه متصّده (قطر) والبدال ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء فتكون بين هذا وذاك.

وقد يأتي في آخر الكلمه كما في النضح والنضح ، فالنضح يأتي للماء وغيره ، وهو أقوى مما بالحاء ؛ كقوله (فيهما عَيْنان نَضَاحَتان) (٣) فاستعملت العرب الحاء لرقتها للماء الضعيف ، والحاء لغلظتها لما هو أقوى منه.

كانت هذه نماذج موضحة للقيمه التعبيريّه للكلمه ، وهو ما يبحث غالبا في فقه اللغه لا في أنحاء اشتقاقها ، ونحن وإن كنا لا نهدف التفصيل في مثل هذه الأمور لكننا رأينا أنّ طرح بعض الشيء في هذا المجال ممّا لا يستغنى عنه احد.

ص: ١١

١- أنت يانت أنيتا : أن.

٢- المزهر ١ : ٥١.

٣- الرحمن : ٦٦.

والآن لنرجع إلى حقيقه الاشتقاق وأبنيه المصادر ، لكونها أوفق وأقرب لما نحن فيه ، إذ من الثابت أنّ أسماء الأعيان - المشاهده المرثيه - وجدت قبل أسماء المعانى ، فلا يعقل تصور التّأبيل - أى اتّخاذ الإبل - قبل وضع لفظ « الإبل » نفسه ، والتضلع قبل « الضلع » ، والتبحر قبل « البحر » ، والسموّ قبل « السماء ».

فأسماء الأعيان هى أصل الاشتقاق لا- المصادر ، لأنّ هذه المصادر كالأفعال لا تتقيد بموازين دقيقه ، ولا تقاس اقيسه سليمه مطرده ، وقد أكثر العرب اشتقاق الأفعال والمصادر من هذه الأسماء.

ولو لاحظت معاجمنا لرأيتها تمتلك من الجواهر الّتى تفرعت عنها الاحوال والصفات والمصادر والأفعال الشىء الكثير.

فمن الرأس اشتقوا : رأسه رأسا : إذا أصبت رأسه ، ومن اليافوخ : أفخته أفخا : إذا ضربت يافوخه ، فإن ضربت دماغه قلت دمغته ، وإن حاذيت صدغه بصدغك فى المشى فقد صدغته ، وإن أصبت منخره فقد نخرته و ...

ومن أسماء الأقارب اشتقوا المصادر والأفعال ، فالتبّنى من الابن ، والتأبى من الأب ، والتأمم : اتّخاذ الأم ، والبعال والمباعله : اتّخاذ البعل.

وولّدوا كثيرا من الألفاظ ، من أسماء الأمكنه ، فقالوا : أحرم القوم : دخلوا فى الحرم ، ساحلوا : أتوا الساحل ، أعمن الرّجل : أتى عمان ، كوّف : صار إلى الكوفه ، قدّس : أتى بيت المقدس : أيمن : أتى اليمن.

ومنه : أخرفوا ، وأشتوا ، وأربعوا ، وأصافوا ، وأفجروا ، وأظهروا ، و ...

إشاره للدخول فى الخريف والشتاء والربيع والصيف والفجر والظهر و .. ، هذا شىء والشىء الآخر فى هذا المجال هو الكلام عن أبنيه المصادر وتحديد الصيغ الاسميه والفعلية ، فقد سعى السيوطى إلى ذكر من صنّف فى الصيغ الاسميه

وكان سيبويه أول من أحصى الصيغ الاسمية ، إذ اشار إلى ٣٠٨ بناء للأسماء ، ثم زاد ابن السراج اثنين وعشرين بناء عليها ، فصارت ٣٣٠ ، ثم أضاف إليها أبو عمر الجرمي صيغا قليلة أخرى ، وأخيرا جاء ابن خالويه بأمثله يسيره أخرى في هذا السياق.

وقد روى صاحب المزهرة عن ابن القطاع أنه جمع ما تفرّق في تأليف الأئمة حتى بلغ (١٢١٠).

ونحن لسنا بصدد تأييد أو تخطئه السيوطي وابن القطاع ، أو معارضه ما قالوه في حصر واستقصاء صيغ الأسماء والأفعال ، لأن الذى يجب قوله هنا هو أنّ الصرفيين كانوا قد حصروا أوزان الأفعال فكانت بضعه وعشرين بناء ، وهى التى يعرفها الطالب فى دراسته الفعل ثلاثيا ورباعيا ، مجزدين ومزيدين ، بمعانيهما الداخلة تحت كلّ قالب من قوالب هذه الأوزان.

وأما الأسماء ، فمن الصعب حصرها لكثرتها ، ولو اقتصرنا على ذكر أشهرها لطال بنا الحديث كذلك.

نحن لا نريد أن نردد قول ابن جنى فى أنّ الأسماء التى لا-زياده فيها تكون على ثلاثه أصول : أصل ثلاثى ، وأصل رباعى ، وأصل خماسى ، وأن الأفعال التى لا زياده فيها تكون على أصلين فقط : ثلاثى ورباعى ، وأننا لا نجد على خمسه أحرف فعلا لا زياده فيه (١).

ص: ١٣

١- انظر المصنف لابن جنى ١ : ١٨ وهو شرح لكتاب التصريف للمازنى ط الباب الحلبي بالقاهره ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين.

ولن نقول بقول الصرفيين : إن الأسماء الثلاثية تكون على عشرة أمثله تصلح جميعا لأن تكون إسما وصفه (١).

ولن نقطع مع حمله اللغه بأنه « ليس فى الكلام اسم على فعل - بضم الفاء وكسر العين - إنما هذا بناء يختص به الفعل المبنى للمفعول نحو ضرب وقتل إلا فى اسم واحد وهو دئل (٢).

ولن نحظى بطائل إذا حصرنا هنا الأسماء الرباعية التى لا زياده فيها فى ستة أمثله : خمسه وقع عليها إجماع أهل العربية ، وواحد تجاذبه الخلاف (٣).

أو حصرنا الأفعال الرباعية فى (فعلل) للمعلوم ، وفعلل للمجهول.

ولن نجزم كما جزم الأوائل بأنّ الأسماء أقوى من الأفعال ، فجعلوا لها على الأفعال فضيله لقوتها ، واستغنائها عن الأفعال ، وحاجه الأفعال إليها.

ولن نستقرى أمثله الأسماء الخماسية سواء أكانت أربعة أم خمسه.

ولن نحصى الزوائد فى الأسماء والأفعال - ثلاثيه أو رباعيه أو خماسيه - ما دامت زيادتها تمت بضرب من الإلحاق الصرفى ك (كوثر وجدول وجيئل).

فكل هذه الحقائق يعرفها المشتغلون بأبحاث الصرف ، وهى كثيره ، وقد تبعدنا عن الهدف.

بل الذى نريد قوله هنا هو : هل أنّ العرب كانوا كلّهم فصحاء بلغاء ، أم أنّ بينهم من لا يعرف بعض الكلمات ويلحن فيها؟ ولماذا اتّخذت العرب لهجه قريش لغتها الرسميه ، وهل جاء هذا لكونها بعيده عن بلاد العرب من جميع جهاتها - حسبما قاله

ص: ١٤

١- (١) وهى فَعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعِلَ وَفَعِلَ ، وَفَعُلَ ، وَفَعُلَ ، وَفَعُلَ ، وَفَعُلَ (المنصف : ١٨)

٢- قارن بالمنصف : ٢٠.

٣- وهى فَعَّلَلْ ، وَفَعَّلَلْ وَفَعَّلَلْ ، وَفَعَّلَلْ وَفَعَّلَلْ (المنصف : ٢٥).

ابن خلدون - أم أنّها جاءت لمكانه قريش بين القبائل العربيّه ، أو أنّها ترجع إلى عوامل الزمن وتقادم الأخذ عن قريش وما احيط بهذه اللهجه من قداسه بعد الإسلام ، أم جاء لعوامل أخرى؟

نحن لا- يسعنا - هنا - الإجابة عن هذه الأسئلة ، وقد يكون فيما نصوّره عن الجزيره العربيّه قبل الإسلام ، وكيفيه تأثر العرب بالحضارات المجاوره جواب عن بعض هذه التساؤلات.

قد أشرنا سابقا إلى مكانه اللغة العربية ، والآد نريد الإشاره إلى مدى تأثر العرب بالحضارات المجاوره ، وهل أن اختلاف اللهجات عندهم يضّر بمكانه اللغة أم لا؟

ولبيان ذلك نعطي صوره بسيطه عن الحضارات المجاوره لنوقف القارئ على حقيقه الأمر.

كانت السومريه والأكديه والبابليه والآشوريه من الحضارات القديمه التي استقرت في شمال شبه الجزيره العربيه (العراق) ومنذ خمسه الآف سنه قبل الميلاد ، وقد اهتم ملوك هذه الحضارات بالكتاب والمكتبه حتى قيل بأن الملك (شرجينيا) أنشا مكتبه في (وركا) مملوءه بالكتب اللغويه والفلكيه والشعريه والأدبيه وغيرها ، ثم نسخت بعد إنشائها بخمسه عشر قرنا بأمر من أمير آشوري ، وحفظها في دار خاصه بها كما تحفظ المكاتب اليوم ، وعثر المنقبون على بقايا هذه المكتبه بين النهرين ونقلوها إلى المتحف البريطانى في لندن (١).

ص: ١٥

١- انظر : تاريخ ، آداب اللغة العربيه ، لجرى زيدان ١ : ١٧ - ١٨.

وكانت حضاره بلاد الشام هي الأخرى عريقه ، وترجع إلى ثلاثة آلاف سنه قبل الميلاد ، ومما أسسته الدول الفينيقية في القرن الخامس والعشرين ق. م مدينه جبيل ، كما بنت مدينه بيروت (بيريت) في القرن الثاني والعشرين ق. م .

وقد امتاز هؤلاء بأنهم على جانب عظيم من المعرفه والتفوق في العلوم والآداب والصناعه ، أما الآداب فقد ضربوا فيها بسهم عظيم ، ووضعوا الهجائيه واختصروها إلى اثنين وعشرين حرفا بعد أن كانت عند البابليين والمصريين تعدّ بالمئات .

وكانت حضاره جنوب شبه الجزيره تتمثل بحضاره الدوله المعينيه في اليمن والدوله السبئيه والحميريه ، اللتين كان أهلها على جانب عظيم من الرقى الصناعى والزراعى والعمرانى والثقافى ، وقد كانت كتاباتهم على الطريقه الحلزونية ، أى أنّها تبدأ من اليمين إلى الشمال ، فإذا انتهى الكاتب من السطر الأول وأراد كتابه السطر الثانى كتب من الشمال إلى اليمين .

وكانت إلى جانب تلك الحضارات حضاره وادى النيل التى تعدّ هي الأخرى من أقدم وأعرق الحضارات المجاوره لشبه الجزيره العربيه ، وقد كان أهلها على جانب عظيم من الرقى والتحضّر في العلم والعمران والزراعه ، وقد بقى من مآثرهم العمرانيه الأهرامات ، أبو الهول ، وغيرهما .

كان هذا استعراضا للحضارات القديمه المجاوره لشبه الجزيره العربيه ، جئنا به للتمييز بين الوضع داخل الجزيره وخارجها ، إذ الثابت جغرافيا أنّ أرض الجزيره أرض صحراويّه قاحله ليس فيها ماء ولا كلاً ، وهى كما قال سبحانه حكايه عن لسان

إبراهيم (رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِعَوْدِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (١) ولم يكن فيها حتى نهر واحد (٢) بل كان اعتماد الساكنين فيها على الأمطار والآبار التي تمتلى شتاءً وتجف صيفا ، وهذا الجفاف واليبس خلق عند سكانها حالة التنقل بحثا عن الكلاً والماء ، فهم يجوبون البوادي بحثا عنهما ، وهذه الظروف جعلت العربي لا يستقر حتى يبدع في مجالات الزراعة والصناعات اليدويه إلا نادرا ، ولذا اعتمدوا على التجاره ، خصوصا قريش - التي هي رأس القبائل العربيه في الجزيره - وقد وصف سبحانه اشتغالهم التجاره بقوله (لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) (٣).

وتظهر شدة الجفاف من خلال التنازع على شرف سقايه الحاج ، مما نستطيع لمسه بوضوح في قوله سبحانه : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) .

وهذه البيئه الجغرافيه والظروف الاجتماعيه هي التي جعلت الجزيره العربيه بمأمن عن مطامع الدولتين العظميين آنذاك (الروم والفرس) كما جعلت هذه الأرض أرضا آمنه يلجأ إليها أعداء الروم والفرس.

فقد هاجر إليها أولا يهود فلسطين ، فسكنوا يثرب ، وهاجرت بعدهم قبائل الاوس والخزرج من اليمن فسكنوا فدك وتيماء ، كل ذلك مضافا إلى الأعاجم الوافدين من الفرس واليونان.

هذا ، وإنّ العرب لم يكونوا في تلك البرهه من التاريخ ذوى تراث وحضاره ، بل

ص: ١٧

١- إبراهيم : ٣٧.

٢- انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، لجواد على ١ : ١٥٧.

٣- قريش : ٢.

كان غالب سكان الجزيرة أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، إذ لم يدعوا أبناءهم لتعلم العلم والكتابة ، وإن كانوا يعلمون بشرفهما ، حتى أنهم عدّوا الرجل الكامل في الجاهلية من كان يعرف الكتابه ويحسن العوم والرّمي (١) ، وجاء وصفهم في الكتاب العزيز بقوله : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) ، وقوله تعالى : (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) وجاء عنه صلى الله عليه و آله قوله : (إنا أمه أمية لا نكتب ولا نحسن الشهر هكذا) (٢) :

إنّ الإشاره إلى الحاله الاجتماعيه والثقافيه في الجزيرة العربيه قبل الإسلام جاءت لتوضيح عظمه الإسلام ، وكيف أنّه جعل من هذه الأمه - خلال ربع قرن - أمه تقود العالم وتحطم أكبر دولتين آنذاك ، وتحكم لغتها على البشريه.

ومن الشّطط في القول ، القول بأنّ كلّ العرب كانوا فصحاء بلغاء يعرفون لغتهم ، بل لو تأنّيت وتدبّرت في تاريخهم لعرفت مؤثرات تلك الحضارات على اللغه العربيه.

لقد كان بين الصحابه من يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن غريب كلامه ومعنى أقواله ، وهذا يعنى عدم معرفتهم بكثير من المفردات اللغويه والاشتقاق العربى ، حتى جاء عن عمر أنّه سأل الصحابه عن معنى التّخوّف في قوله تعالى (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) فسكتوا ، فقام شيخ من هذيل ، فقال : هذه لغتنا ، التّخوف : التنقص.

قال عمر : فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟

قال : نعم. قال شاعرنا زهير.

ص : ١٨

١- مصادر الشعر الجاهلى : ٥٢ ، القصد والأمم : ٢٢ كما في الدراسات للاعظمى.

٢- صحيح البخارى ٣ : ٣٥ و ٤ : ١٠١ ، صحيح مسلم ٢ : ٧٦١ ح ١٥.

تخوّف الرّجل شاعرنا تامكا قردا***كما تخوّف عود النّبعه السّفن (١)

وسئل عمر بن الخطاب : ما الأبّ؟ فلم يعرف معناه (٢).

نعم ، إنّ اللّغه العربيه تأثرت بالحضارات والثّقافات المجاوره كالفرس والإغريق و ...

لأنّ الهاريين من كسرى وقيصر وفرعون و ... كانوا يلجأون إلى الجزيره العربيه لكونها في مأمن من الشّرور ، وقد أثر هؤلاء على اللغه العربيه حتّى أكّدت القرآن بأنّ اللسان الّذى نزل به هو عربى مبین ، فى قوله تعالى : (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) ، فأضاف سبحانه « المبین » إلى « العربى » كى يؤكد بأنّه كلام فصيح لا كدره فيه ولا عجمه ولا لحن.

وقد منعت العرب الأخذ من سكّان البرارى المجاورين لغير العربى (كلخم وجذام) المجاورين لمصر وقبط ، و (قضاعه وغسان وإياد) المجاورين لأهل الشام ، وأكثرهم نصارى كانوا يقرأون بالعبريه ، و (تغلب اليمن) لمجاورتهم اليونان ، و (بكر) جيران النبط والفرس ، و (عبد قيس وازد عمان) لأنّهم كانوا بالبحرين و كانوا يختلطون بالهند والفرس ، و (أهل اليمن) لمخالطتهم الهند والحبشه ، ولم توخذ اللغه إلّا من قريش ، وقيس : ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وبعض كنانه ، وبعض طيء ..

علماً بأنّ الكلام العربى لم يصلنا بكامله ، قال الكسائى : قد درس من كلام العرب كثير (٣).

وحكى يونس بن حبيب البصرى ، عن أبى عمرو ، أنّه قال : ما انتهى إليكم ممّا

ص : ١٩

١- تهذيب الالفاظ : ٦.

٢- انظر مقدمه الصحاح ١ : ١٥.

٣- انظر مقدّمه الصحاح : ٢٣.

قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافر لجاؤكم علم وشعر كثير (١).

وقال ابن فارس فى (باب القول بأن لغة العرب لم تنته إلينا بكلّيتها ، وأنّ الذى جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأنّ كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله) : ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أنّ الذى انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلّ ، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاؤنا شعر كثير وكلام كثير ... (٢)

وقد ذكر السيوطى فى المزهر - عن حمزه الإصبهاني فى كتاب الموازنة ، عدد أبنية كلام العرب فى كتاب العين ، وكما ذكر ذلك الزبيدى فى مختصر كتاب العين عن الخليل - عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائى والثلاثى والرابعى والخماسى من غير تكرار (٣) ، فكان شيئا كثيرا جدّا.

ولو أردنا استقصاء الكلام العربىّ المستعمل فى لغتنا اليوم ، فلا نراه يتجاوز من عشره آلاف مادة ، فى حين أنّ الموجود فى كتاب الصحاح للجوهري أربعون ألف مادة ، وفى القاموس للفيروز آبادى أكثر من ذلك ، وفى التكملة للصغاني ستون ألف مادة ، وفى لسان العرب لابن منظور حوالى ثمانين ألف مادة ، وفى التاج للزبيدى عشرون ألفا ومائة ألف مادة (٤).

وهذا إن دل على شىء فإنّما يدلّ على سعة اللغة العربية ، وعدم استفادته أبنائها منها فى العصور اللاحقة ، وهو الذى يدعونا للحفاظ على كتب اللغة والاهتمام

ص: ٢٠

١- نزهة الأولياء : ٣٣.

٢- المزهر ١ : ٦٦.

٣- المزهر ١ : ٧٤ - ٧٦.

٤- انظر مقدمه القاموس للشيخ نصر الهورتى ١ : ٧ ومقدمه الصحاح ١ : ٢٣ ، والفصحى فى لغة القرآن ١٠ : ٧.

بقواعد الإعراب والبناء ، كما إنّ هذه الضآله فى المواء اللغويه المستعمله بالنسبه للمهمله ، تدل على فداحه المقدار الضائع والذى لم يصل إلينا من لغه العرب ، إذ لو لا القرآن والسنه والتدوين لا ندر الكثير من لغه العرب ، كما حصل ذلك بالفعل من قبل كما سمعت.

وعليه فالإسلام أقرّ تعدّد اللهجات للحفاظ على الوحده الفكرية والسياسيه عند العرب ، وقد عقد ابن جنى فى خصائسه فصلا باسم (اختلاف اللغات وكلها حجه) قال فيه : ... لو استعمالها لم يكن مخطئا لكلام العرب لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين (١).

وقال : فان كانت اللفظتان فى كلام متساويتين فى الاستعمال ، كثرتهما واحده ، فإنّ أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت فى ذلك المعنى على ذينك اللفظين ؛ لأنّ العرب قد تفعل ذلك للحاجه إليه فى أوزان أشعارها وسعه تصرّف أقوالها .. (٢)

وقال ابن هشام : كان العرب ينشد بعضهم شعر بعض ، وكلّ يتكلم على مقتضى سجيته التى فطر عليها ، ومن هنا كثرت الروايات فى بعض الأبيات .. (٣)

وقد نقل ابن جنى حكاية عن الأصمعى قال فيها : اختلف رجلان فى الصقر ، فقال أحدهما (الصقر) بالصاد ، وقال الآخر : (السقر) بالسين ، فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما ، إنّما هو (الزقر).

ويعلق ابن جنى على هذا بقوله : أفلا ترى إلى كلّ واحد من الثلاثة كيف أفاد فى

ص : ٢١

١- الخصائص ٢ : ١٢ .

٢- الخصائص ١ : ٣٧٢ .

٣- المزهر ١ : ٢٦١ ، وقارن بالنحو العربى على ضوء اللغات الساميّة ٣٩ - ٤٠ .

هذه الحال إلى لغته لغتين آخرين معها؟ وهكذا تتداخل اللغات ... (١)

وهذا القول يشير إلى جواز اجتماع لغتين فصاعداً في كلام العرب ، ويفيد الذاهبين إلى القول بحجبه جميع اللغات ، ولهذا ترى اللغوى حينما يذكر معنى كلمه يقول : لغه فى كذا ، إشاره منه إلى ورود القول الثانى فى لغه الآخر ، وهو حجه .

ومن المشهور أنّ أفصح القبائل العربيه كانت ، تميم ، طى ، هذيل ... ، لكونها بدويه ضاربه فى الصحراء ، وقد اشتهر منها الكثير من الشعراء ، كأوس بن حجر ، وسلامه بن جندل ، وعلقمه بن عبده ، وعدى بن زيد ، وعمرو بن الأهمم ، والبراق بن روحان ، والأسود بن يعفر التميميين .

ومن شعراء الطائيين : حاتم الطائي ، وإياس بن قبيصه ، وأبو زيد الطائي ، و ...

ومن شعراء الهذليين : أبو ذؤيب الهذلي ، وعامر بن حليس ، وخويلد بن خالد و ...

وبهذا تكون المجموعه العربيه ، إمّا حجازيه وهى المعروفه ب- (القرشيه) ، وإما نجديه شرقيه والمعروفه ب- (التميميه) ، وإنّ لغات هاتين المجموعتين موجوده فى الأعم الأغلب من المعاجم اللغويه ، إذ تجد تعلم ونعلم - بكسر حرف المضارعه - إلى جانب تعلم ونعلم ، ووجود حمر وحمه إلى جانب حمر وحمه ، ووجود حقد يحقد إلى جانب حقد يحقد ، ووجود مديون إلى جانب مدين ، ومريه ومريه ، وهيهات وأيهات (٢).

هذا وراى البعض أنّ العوامل السياسيه والدينيه والاجتماعيه هى التى جعلت

ص: ٢٢

١- الخصائص ١ : ٣٧٤.

٢- اللفظه الاولى من جميع الأمثله لتميم ، والأخرى لقريش .

لهجه قريش هي الفصحى ، لكنّ هذا الرأى بعيد عن الصّحّه على إطلاقه ، لأنّ فى لغه تميم ما هو أوفق للقياس من لغه قريش فى بعض الحالات ، لكنّ القول بأنّ لغه تميم أوفق بالقياس فى جميع الحالات بعيد جدّا وغير صحيح أيضا ، إذ المشهور الذى لا مرأه فيه عند الجميع أنّ لغه قريش كانت أغزرها مده ، وأزّقها أسلوبا ، أكثرها ثراء ، وقد ارتفعت قريش من الفصاحه عن عنعه تميم ، وكشكشه ربيعه ، وكسكسه هوازن ، وتضجّع قيس وعجرقيّه ضبّه ، وتلتله بهراء (١).

وقد أكّد الفراء صفاء لغه قريش بقوله : كانت العرب تحضر الموسم كلّ عام وتحج البيت فى الجاهليه ، وقريش يسمعون لغات العرب ، فما استحسّنوه من لغاتهم تكلموا به ، فصاروا أفصح العرب ، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ ، وقد كان الشاعر من غير قريش يتحاشى خصائص لهجته ويتجنّب صفاتها الخاصّه فى بناء الكلمه وإخراج الحروف وتركيب الجمله ليتحدث إلى الناس بلغه ألفوها وتواضعوا عليها ، بعد أن أسهمت عوامل كثيره فى تهذيبها وصلفها.

وفى كتب اللغه إشارات إلى بعض المذموم من لهجات العرب ، ككشكشه ربيعه وقضاعه ، إذ هؤلاء يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شينا ، فيقولون : رأيتكش ، وبكش وعليكش .

والكسكسه هو أن يجعلون بعد الكاف أو مكانها شينا فى المذكر .

ومن ذلك الفحفحه فى لغه هذيل ، حيث يجعلون الحاء عينا (٢).

ص : ٢٣

١- انظر الخصائص ٢ : ١١ .

٢- انظر المزهر ١ : ٢٢٢ ، مقدمه التاج : ٢٢ .

ومن ذلك الطمطماتيّه من لغه حمير : كقولهم : طاب امهواء : أى طاب الهواء (١).

ومن ذلك العججه فى لغه قضاعه ، حيث يجعلون الياء المشدده جيما ، يقولون فى تميمي : تميمج ؛ وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بنى حنظله ممن أنت! قال فقيمج ، فقلت : من أيهم؟ قال : مرج ، أراد فقيمي ومرّي ، ولذلك اشتهر إبدال الياء جيما مطلقا فى لغه فقيم (٢) .

ومن ذلك شنشنه اليمن ، تجعل الكاف شيئا مطلقا ، فيقولون (لئيش اللهم لئيش) أى لئيك اللهم لئيك (٣).

وكلامنا هذا لا- يعنى الدفاع عن لهجه قريش والتعريض بالأخريات من أخواتها وإن كانت تلك الألفاظ شاذة فى قرائتنا ولغتنا اليوم ، فشدوذا شىء وعدم كونها فصيحته شىء آخر.

نعم ، إنّ القرآن تاره أخذ بلغه قريش ، وأخرى بلغه تميم وإن كان فى الأعمّ الأغلب يأخذ بلغه قريش ، فلو أخذنا الثاء مثلا فهى عند تميم تقابل الفاء عند الحجازيين ، فالأثانى فى لغه تميم تقابل الأثافى عند قريش ، ومن ذلك قوله تعالى فى سورة البقره (وَفُؤِمِهَا) بالفاء على لغه أهل الحجاز ، وهو الثوم عند تميم.

وهناك فروقات كثيره أخرى بين لغتى تميم وقريش لا يسعنا حصرها بل نشير إلى بعضها إجمالاً : -

فمن تلك المفارقات أن قريش تفتح عين الفعل الماضى ، فتقول : زهد ، حقد ،

ص: ٢٤

١- انظر المزهر ١ : ٢٢٣ ، مقدمه التاج : ٢٣.

٢- أمالى القالى ٢ : ٧٧.

٣- المزهر ١ : ٢٢٢.

وأما تميم فتكسرهما غالبا فتقول : - زهد ، حقد.

وإذا ضُمَّت قريش عين المضارع وقالت : يفرغ فروغا ، فتحتها تميم وقالت : يفرغ فراغا.

وتقول قريش : برأت من المرض فأنا براء ، وتقول تميم : برئت فأنا برىء كما هي لغة سائر العرب.

وتقول قريش : أوصدت الباب ، وتميم : آصدته.

وتقول قريش : وكّدت توكيذا ، وتميم : أكّدت تأكيدا.

وتقول قريش : لات الشيء يلبته ، إذا نقصه حقّه ، وتميم : ألأته يلبته. و ...

ومن تلك المفارقات أنّ الصيغه الدالّه على أسماء الزراعه هي (فعال) بكسر الفاء على لغة الحجاز (قريش) فتقول : حصاد وقطاف ، بينما هي (فعال) بالفتح في لغة تميم ، وقد جاءت بلغة تميم في القرآن في قوله تعالى (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

ولغة الحجاز حج بالكسر ، ولغة تميم حج بالفتح.

والحجاز : مريه بالكسر ، وتميم : مريه بالضم.

والحجاز : كراهه ، وتميم : كراهيه.

والحجاز : رضوان بالكسر ، وتميم : رضوان بالضم.

والحجاز : قلنسيه ، وتميم : قلنسوه.

ومن ذلك أنّ لهجه تميم تنبر الهمزه - أي تحقّقها - وتلتزم النطق بها ، بعكس أهل الحجاز الذين لا ينبرونها إلا إذا أرادوا محاكاة التميميين قال أبو زيد : أهل الحجاز وهذيل وأهل مكّه والمدينه لا ينبرون (١) ...

ص: ٢٥

هذا ، وإنَّ القرآن نزل بنبر الهمزه ، وهو يدلُّ على أنَّه كان يتَّخذ لحن تميم في بعض الأحيان تخفيفاً منه على القبائل ومراعاة اللهجاتها ، وأنَّه لم يلزم أحداً بتحقيق الهمزه وإن التزمه في الوحي ، فمالت قراءات أكثر الحجازيين إلى التسهيل لا النبر كما هي الحال في قراءه نافع وأبي جعفر من أشهر قراء المدينة ، فإنهما يقرآن (وبيس المهاده) (واصبح فواد أم موسى فارغا) (خاسياً وهو حسير) .

ومن الفروق بين تميم وقريش أيضاً أنَّ تميماً تجنح كثيراً إلى إدغام المثلين أو الحرفين المتجاورين المتقاربين ، فالأمر من (غض) في لغة أهل الحجاز (اغضض) بالفكِّ كما جاء في قوله تعالى : (وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) - أي اخفض الصوت - وأهل نجد يقولون (غَضَّ صوتك) بالإدغام .

وتميم تقول (إن تمسيكم حسنه) و (من يحلّ عليه غضبي) (ولا تمنّ تستكثر) وهي جميعاً في القرآن بلهجه قريش مفكوكه الإدغام .

كانت هذه نماذج من اختلاف اللهجات عند العرب وإن لم يكن هدفنا جمع فتات ذلك ، حيث إنَّ كتب اللغة كفيhle بجمع هذا المتناثر من اللهجات عند القبائل وتدوينه كي يؤمن من الدخيل .

نعم ، إنَّ علماء اللغة من أجل المحافظه على أصاله القرآن والحديث النبوي ولغه العرب ، جدّوا في جمع تلك المواد اللغويه في مصنّفاتهم ، فمنهم من جمعها على حسب الموضوعات ، وآخر جمعها على آخر الكلمه (لام الفعل) ، وثالث جمعها وفق احرف الهجاء في أوّل الكلمه (فاء الفعل) ، و و و ... ، وكلّ أتبع أسلوباً يختصّ به ، وإليك ذلك على نحو التفصيل الأوّل :

من الثابت أنّ المعجم العربيّ لم يدوّن بهذه الصورة منذ قديم الزمان ، بل قد مر بمراحل متعدّده حتّى وصل إلى ما نحن فيه :

منها : تفسير الرسول لغريب كلامه صلى الله عليه و آله ، واستشهاد الصحابه بالشعر على ما يريدونه.

ومنها : التصنيف الموضوعي والمعنوي للأشياء ، مثل تدوين القدماء على أساس موضوعي ، وتأليفهم في مواضيع مثل (النبات ، الحشرات ، الخيل ، الإبل ، ...) وما شابه ذلك.

وكان النضر بن شميل (ت ٢٠٤) هو أوّل من اعتنى بالتدوين اللغوي في

النبات ، إذ خصّ الزرع ، والكرم ، والبقول ، والأشجار ، والرياح ، والسحاب ، والأمطار بالجزء الخامس من مجموعته اللغويه المسماه ب- (الصفات) (١).

وتبعه في ذلك أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦) بكتاب النخلة ، وأعقبهم الأصمعي (ت ٢١٣) بكتابه النخلة (٢) ، ثم ألف ابن الأعرابي (ت ٢٣١) كتاب صفه النخل (وله صفه الزرع والنبت والبقل كذلك) ، وبعده ألف أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥) كتاب النخلة ، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦) كتاب النخل.

وقد توقفت الكتابه عن النخل والنخلة في القرن الرابع حتّى جاء ابن سيده (ت ٤٥٨) وجعل للنخل كتابا في السفر الحادي عشر من كتابه «المخصّص» ، ثمّ تلاه أبو عيسى بن إبراهيم الربيعي (ت ٤٨٠) إذ عقد بابا للنخيل في كتابه «نظام الغريب» ، هذا عن النخل والنخيل.

وقد كتب أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥) كتابا في التمر ، ومحمّد بن حبيب (ت ٢٤٥) ، والحسين بن خالويه (ت ٣٧٠) كتابا في الشجر ، وقد ألف أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥) في الكرم خاصه.

ونسب إلى أبي عبيده (ت ٢١٠) كتابا في النبات والشجر ، وقيل أنّه ألف كتاب الزرع كذلك.

وقد عقد أبو عبيد القاسم بن سلام كتابا في «الغريب المصنف» للشجر والنبات ولم يتعرض للإنسان.

وقد ألف النضر بن شميل (ت ٢٠٤) وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت

ص: ٢٨

١- الفهرست لابن النديم : ٥٣.

٢- الفهرست لابن النديم : ٥٥ وقد شكك البعض في انتساب هذا الكتاب للأصمعي ودافع عنه آخر.

(٢٠٦)، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى (ت ٢١٥)، والأصمعي (ت ٢١٦)، وابن زياد الكلابي (ت ٢١٥)، ونصر بن يوسف - تلميذ الكسائي - وأحمد بن حاتم (ت ٢٣١)، وأبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٦)، وأبو عكرمه الضبي (ت ٢٥٠)، والجاحظ (ت ٢٥٥)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥)، والرياشي (ت ٢٥٧)، كتبوا في الإبل.

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام قد عقد بابا للإبل في الغريب المصنف.

وهكذا نرى أنّ العلماء العرب كتبوا عن بقيه أنواع الحيوان ولم يقتصروا على ذكر أسماء الإبل، بل كتبوا في سائر الحيوانات كالخيل والبغال و.. وإن كانت الكتابه في الإبل هي الأكثر.

وقد ألف قطرب (محمد بن المستنير) (ت ٢٠٦)، ومعمّر بن المثنى أبو عبيده (ت ٢٠٩ أو ٢١٣)، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى (ت ٢١٤)، وأبو زياد يزيد بن عبد الملك الكلابي (ت ٢١٥)، والأصمعي (ت ٢١٦)، وابن السكيت (ت ٢٤٣) والسجستاني (ت ٢٥٥)، وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت (ت ٢٢٢) - وراق أبي عبيده القاسم بن سلام - كتبوا في الفروق.

وقد كان لهذه المصنفات دور في المعاجم اللفظية التي دوّنت، إذ خدموا اللغويين الرّخيل إلى البادية بجمعهم تلك الألفاظ والأسماء.

ومنها: التصنيف اللفظي لكلام العرب، وهو ما نريد بسط الكلام فيه، إذ اختلفت المناهج والمعاجم، فطائفه رتبت المعاجم اللفظية على مخارج الحروف وتقاليب الكلمه، وأخرى على القافيه ولام الفعل، وثالثا على حروف الهجاء والأبجديه.

وقد توخى البعض ضمن انتخابه لاحد المناهج هدفا اخر؛ كالاخذ بالصحيح

فقط ، أو الجمع بين عدة أصول ، أو الاستدراك ، أو الاستدراك مع النقد وغيرها. وسيأتي توضيحه لاحقاً.

وأما المناهج ، فهي :

كان باني هذا المنهج ومؤسسه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) الذي أحصى اللغة العربية بتنقله في البادية ، فهو الرائد العربي الأول الذي جمع اللغة.

ومن المعروف أن قوام مدرسه الخليل هي ترتيب المواد على الحروف حسب مخارجها ، وتقسيم المعجم إلى كتب ، وتفرع الكتب إلى ابواب بحسب الأبنية ، وحشد الكلمات في الأبواب ، وقلب الكلمه إلى مختلف الصيغ التي تأتي منها. وإليك الحروف حسب ما رتبها الخليل.

- ١ - خمسة أحرف حلقية ، وهي التي تبدأها من الحلق : (ع ، ح ، ه ، خ ، غ).
- ٢ - حرفان لهويان ، ومبدأهما من اللهاة ، وهي : (ق ، ك).
- ٣ - ثلاثة أحرف شجرية ، ومبدأها من شجر الفم - أي مفرج الفم - وهي : (ج ، ش ، ض).
- ٤ - ثلاثة أحرف أسلية ، ومبدأها من أسله اللسان - أي مستدق طرفه - وهي (ص ، س ، ز).
- ٥ - ثلاثة أحرف نطعية ، ومبدأها من نطح الغار الأعلى ، وهي : (ط ، د ، ت).
- ٦ - ثلاثة أحرف لثوية ، ومبدأها من اللثة ، وهي (ط ، ذ ، ث).
- ٧ - ثلاثة أحرف ذلقية ، ومبدأها من ذلق اللسان - وهو تحديد طرفي ذلق اللسان - وهي : (ر ، ل ، ن).

٨ - ثلاثه أحرف شفويه ، ومبدأها من الشفه ، وهى : (ف ، ب ، م).

٩ - أربعه أحرف هوائيه ، لعدم تعلقها بشيء وهى : (و ، أ ، ي ، همزه) ، وبذلك تكون الحروف فى اللغه العربيه عند الخليل ٢٩ حرفا اذ عدّ الألف اللينه والهمزه كلاً على حده ، فزاد على الثمانيه والعشرين المعهوده.

وقد نظم ابو الفرج سلمه بن عبد الله المعافرى ما رتبه الخليل فى العين بقوله :

يا سائلى عن حروف العين دونكها

فى رتبه ضمّها وزن وإحصاء

العين والحاء ثمّ الهاء والحاء

والغين والقاف ثمّ الكاف أكفاء

والجيم والشين ثمّ الضاد تتبعها

صاد وسين وزاى بعدها طاء

والدال والتاء ثمّ الظاء متصل

بالظاء ذال وطاء بعدها راء

واللام والنون ثمّ الفاء والياء

والميم والواو والمهموز والباء

وقد سار على منهج الخليل كثير من اللغويين كابن دريد (ت ٣٢١) فى الجمهره ، وابن فارس (ت ٣٩٥) فى المجمل ، والقالى (ت ٣٥٦) فى البارع ، والأزهري (ت ٣٧٠) فى التهذيب ، والزبيدى (ت ١٢٠٥) فى مختصر العين ، والصاحب بن عباد (ت ٣٨٥) فى المحيط ، وابن سيده (ت ٤٨٥) فى المحكم وغيرهم.

وهذا لا يعنى أن هؤلاء كانوا مقلّدين للخليل فى كلّ دقيقه من دقائق ما طرحه ، بل خالفوه فيما رسمه من منهج وأضافوا إلى ما قدّمه من موادّ لا- تنقص من قدر هذا الإمام ، لأنّ هذه الإضافات منهم لا تتعدى فى الغالب إلاّ التكميل والتوثيق ، أمّا الابتكار فكان من حصّه الخليل فقط ، إذ أنّه سعى لحصر مفردات اللغه - كما حصر العروض من قبل بطريقه رياضيه وحسابيه - كما هو الملاحظ فيما قدمه من إحصاء لأبنيه الثنائى والثلاثى والرابعى فى كتابه.

فابن دريد مثلاً- انتهج منهج الخليل لكن بشيء من التعديل في العرض ، إذ قسّم الخليل كتابه إلى أربعة أبواب : الثنائي المضاعف ، والثلاثي الصحيح ، واللفيف ، وجعل الباب الرابع للرباعي والخماسي ، وأمّا ابن دريد فبنى معجمه على أساس من الأبنية طبقاً لأحرف الهجاء ، أي أنه اقتفى منهج الخليل في التقاليد ، لكنّه خالفه بذكره الحرف الذي يلي الحرف المخصّص به الباب فمثلاً : لو جاء ب- (الخاء والذال) لأردفه ب- (الخاء والذال) ، فالخاء والراء ...

وهكذا في جميع الموارد ، فيكون (ر ، ج ، ع) المذكوراً عنده في الجيم ، لأنّ الجيم أسبق من الراء في الترتيب الألفبائي ، وهذا لا يتفق مع نسق الخليل الذي يجمع مقلوبات كلّ كلمه في نفسها ، فمثلاً (ضم) يذكرها في الضاد مع تقاليدها (ضم ، مرض ، مضر ، رضم ، رمض) ، وإذا جاء إلى كتاب الراء والميم أغفل ذكر الرضم والمرض لأنه ذكرها في كتاب الضاد.

هذا ، وقد استحسن البعض طريقه ابن دريد ، واعتبرها البعض الآخر تعقيداً في المنهج ، وتهجّم عليه ثالث كالأزهري ولفظويه ، بل هجاه الأخير بأبيات ، هي :

ابن دريد بقره

وفيه عي وشره

ويدعى من حمقه

وضع كتاب الجمهوره

وهو كتاب العين إلا

أنه قد غيره

وجاء ابن فارس (ت ٣٩٥) فلم يستغ طريقته الخليل وابن دريد ، وان كان ممّن تأسّى بالأخير في الاشتقاق ، لأنّ ابن دريد كان قد ردّ في كتابه « الاشتقاق » أسماء قبائل العرب وعمائرهما ، وأفخاذها وبطونها ، وأسماء ساداتها وشعرائها وفرسانها وحكامها إلى أصول لغويه اشتقت منها هذه الأسماء ، فتأثر ابن فارس به في كتابه المقاييس وغيره.

ص: ٣٢

قال في مقدمه كتابه (مجمل اللغه) :

إني لما شاهدت (كتاب العين) الذي صنّفه الخليل بن أحمد ووعوره ألفاظه ، وشده الوصول إلى استخراج أبوابه ، وقصده إلى ما كان يطلع عليه أهل زمانه الذين جبلوا على المعرفة ولم يتصعب عليهم وعوره الألفاظ ، ورأيت كتاب (الجمهوره) الذي صنّفه أبو بكر بن دريد قد وفي بما جمعه الخليل وزاد عليه ، لأنه قصد إلى تكثير الألفاظ ، وأراد إظهار قدرته وأن يعلم الناظرون في كتابه أنه قد ظفر بما سقط عن المتقدمين ، وإن كان قصب السبق مسلماً لهم ، لأنّ بناء المتأخر على ما قدّمه (١).

ولا يخفى عليك أنّ ابن فارس لم يرتّب كتابه (معجم مقاييس اللغه) على أوائل الحروف وتقالبيها كما صنع ابن دريد في الجمهوره ، وكذا لم يتخذ منهج الخليل أصلاً وإن لم ينكر أنّ قد اعتمد العين وكتابي أبي عبيده - غريب الحديث ، والمصنّف الغريب - وكتاب المنطق لابن السكّيت والجمهوره لابن دريد فيما استنبطه من مقاييس اللغه (٢).

وأما الأزهرى في التهذيب ، والقالى في البارع ، والصاحب في المحيط ، فانهم قد اتبعوا الخليل في منهجه لكنهم اختلفوا معه في الترتيب وسعه الاستشهاد بالشعر وضيقه ، وكيفيه الاتيان بأسماء البلدان والأماكن وما شابه ذلك ، فقال الأزهرى في مقدمه التهذيب :

ص: ٣٣

١- مجمل اللغه ١ : ١٤١.

٢- معجم مقاييس اللغه ١ : ٥.

(... ولم أر خلافا بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، وأن ابن المظفر]
يعنى ليثا [أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه ، وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل فيما أسسه ورسمه ، فرأيت أن أحكيه
بعينه لتأمل وتردد فكره وتستفيد منه ما بك الحاجة إليه).

حتى ختم كلامه بالقول :

« وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل من لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء
عن صيغها ، وغيرها الغتم عن سننها ، فهدبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ ، وبقدر علمي ، ولم أحرص على
تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله ، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب (١).

وكان الأزهري قد قال قبلها :

« ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعاً منهم ، أو روايه عن ثقة أو حكاية عن خط ذي معرفه ثاقبه ، اقترنت
إليها معرفتي ، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما فينت شكى فيهما وارتياى بهما وستراها في مواقعها
من الكتاب ووقوفى منها « (٢).

ص: ٣٤

١- مقدمه التهذيب للازهري ١ : ٥٤.

٢- مقدمه التهذيب للازهري ١ : ٥٤.

نعم ، إنّ الأزهري قد خالف الخليل في المهموز وأحرف العله ؛ إذ حشد الخليل ما كان معتلا بحرف أو حرفين مع المهموز دون تفريق ، وجعلهما في باب الليف ، وأراد الأزهري أفراد المهموز وعزله عن المعتل لكنّه لم يوفّق لذلك.

وصنع صاحب بن عبّاد صنيع الأزهري في باب الليف ، إذ افتتح الباب بالصحيح ، ثمّ ما كان مبدوءا بالهمزه ، ثمّ ما كان أوّله واوا ، ثمّ ما كان أوّله ياء ، ولكنّه لم يتبع هذا المنهج في الثلاثي المعتل.

والأزهري جعل الأبنيه سته بخلاف الخليل - الذي جعلها أربعه - :

١ - كتاب الثنائي المضاعف.

٢ - كتاب الثلاثي الصحيح.

٣ - كتاب الثلاثي المهموز.

٤ - كتاب الثلاثي المعتل.

٥ - كتاب الرباعي.

٦ - كتاب الخماسي ، إلاّ أنّه كان يذكر الكلمه بما يرادفها من أنواع القلب كما صنع الخليل.

وقد عنى الأزهري بالبلدان والمواضع والمياه عنايه فائقه ، حتّى عدّ كتابه من أصحّ المصادر في هذا السبيل ، لكون المنقول فيه حكايه عن حسّ لا- عن حدس ، ولو جمعت هذه المفردات في كتاب لأضافت إلى المكتبه العربيه والإسلاميه كتابا آخر في البلدان.

هذا بعض الشيء عن الأزهري وكتابه.

وأما القالي ، فقد بدأ معجمه (البارع) بالهمزه ، ثمّ الهاء ، ثمّ العين ، وذكر التقاليب المذكوره.

ص: ٣٥

فالقالى قد أتبع الخليل فى منهجه ، لكنّه خالفه فى ترتيب الأبنيه ، فالأبنيه عند القالى ستّه أبواب : الثنائى المضاعف ، ويسميه : (الثنائى فى الخط ، والثلاثى فى الحقيقه) ، وأبواب الثلاثى الصحيح ، وأبواب الثلاثى المعتل ، وأبواب الحواشى ، وأبواب الرباعى ، وأبواب الخماسى ، وكان (البارع) أوّل معجم عربى ألف فى الأندلس وطالت كتابته (من سنه ٣٣٩ إلى ٣٥٦).

وأما الصّاحب بن عباد ، فهو الآخر قد سار على منهج الخليل فى (العين) سواء فيما يتعلّق بتسلسل الحروف مقسّمه على مخارجها الصوتيه ، أو بترتيب الأبواب داخل كلّ حرف ابتداء ب- « باب المضاعف الثنائى » ، ثمّ باب الثلاثى الصحيح ، ثمّ باب الثلاثى المعتل ، ثمّ باب اللّيف ، ثمّ باب الرباعى ، ثمّ باب الخماسى .

وقد كان الصّاحب قد عنى فى كتابه « المحيط » بذكر المجاز كثيرا وأغفل عن الشواهد وأسماء من نقل عنهم الغريب والنوادر ، وقد وصفه القفطى بقوله : كثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد ، فاشتمل من اللغه على جزء متوفّر (١).

ومما يجب التنبيه عليه هنا هو أنّ الصّاحب بن عبّاد كان من تلاميذ ابن فارس - كما تتلمذ عند غيره - وقد توجّح ابن فارس هذه العلاقه بينهما بتسميه كتابه الجليل فى فقه اللغه ب- (الصّاحبى) نسبة للصّاحب بن عباد (٢).

كانت هذه إشاره سريعه لأهمّ كتب التقاليب ، والآن مع كتب منهج القافيه :

ص : ٣٦

١- انباه الرواه ١ : ٢٠١ .

٢- انظر مقدمه الصّاحبى : ٢ .

وهي منهجيته تنظر إلى الحرف الأخير من الكلمه وتجعله بابا ، أمّا الحرف الأوّل منها فتجعله فصلا ، وذلك لثبوت لام الكلمه وعدم تغييرها فى جميع الحالات.

إذ أنّا نعلم بأنّ ميزان الكلمه هو (الفاء ، والعين ، واللام) ، والتغيير يلحق بما قبل لام الكلمه كما هو المشاهد فى أفعال ، وفعل ، وفاعل ، وانفعل ، وافعل ، وافتعل ، وتفاعل ، وتفعل ، واستفعل ، وافعول ، وافعول ، وافعال .

وهذه هى أوزان مزيد الفعل الثلاثى المجرد ، ويظهر منها أنّ التغيير تناول الفاء والعين ، فتاره يتقدم الفاء حرف ، وتاره حرفان ، وتاره ثلاثه ، وكذلك العين ، فإنّها قد تنفصل عن الفاء وقد تنفصل عن اللام ، وقد تضعف .

وأمّا لام الكلمه (لام الفعل) فتبقى ثابتة لا- تتغير مهما اختلفت صورته الكلمه إلا- فى حالات قليله ، ومتى ما لحقها التغيير والتضعيف انتقلت إلى أوزان أخرى ولا تعتبر من الثلاثى ، بل تصير رباعيه أو خماسيه .

وقد انتهج هذا المنهج الجوهري فى كتابه (الصحاح) وعدّ عند العلماء الرائد الأول لهذه المدرسه وإن ادعى بعضهم أنّ الفارابى (خال الجوهري) (١) هو المؤسس لهذا المنهج قبله ، بل ذهب الدكتور كرنكو Krenkow إلى أبعد من ذلك حيث اتهم الجوهري بسرقة مواد كتاب الفارابى (٢) وإدخالها فى الصحاح .

ص: ٣٧

-
- ١- للفارابى كتاب (ديوان الادب) وقد تناوله ابو سعيد محمّد بن جعفر بن محمّد الغورى - احد ائمّه اللغه ، وزاد عليه فى ابوابه وجعله فى عشره مجلدات ، وكذا هذبه الحسن بن المظفر النيسابورى (٤٤٢) وسماه (تهذيب ديوان الادب) .
 - ٢- انظر مقالته فى مجله الجمعيه الاسيويه الملكيه المطبوعه سنه ١٩٢٤ بعنوان (بواكير المعاجم العربيه حتّى عصر الجوهري) .

وهذا بهتان وفحش عظيم ، لأنّ التقاءهما في نقطه أو نقاط لا يعنى أنه سرق من الاول ، ولو صح هذا الكلام لكان الأزهرى سارقا لكتاب العين .

وقد استدرك بعض الأعلام على الصحاح ، ونقده آخرون كالهروى (ت ٤٣٣) وياقوت الموصلى (ت ٦١٨) وابن القطّاع (ت ٥١٥) وابن بَرّى (ت ٥٨٢) والصغاني - الصاغاني (ت ٦٥٠) ، والقفطى والبطليوسى (ت ٦٤٢) ، وابن الحاج الأشبيلي (ت ٦٥١) والتبريزى (ت ٥٠٢) والشاطبى (ت ٦٨٤) ، والصفدى (ت ٧٦٤) والسيوطى (ت ٩١١) ، والقرافى (ت ١٠٠٨) ، والقرشى (كان حيا ٦٨١) وابن الخوارى (وكان حيا ٥٨٠) والفيروزابادى (ت ٨١٦) ، وابن الصائغ ، والشريف والقرمانى ، والقارضى ، والهمدانى والاويسى والتنوخى (ت ٧٢٣) وغيرهم .

وقد كان ابن برى والصغاني هما أشهر من استدرك على الصحاح ، لأنّ الصغاني ألّف كتابه (التكلمه والذيل والصله) ليستدرك على الجوهرى ما فاته من مواد اللغه فى صحاحه ، أو ما وقع فيه من وهم أو خطأ ؛ لقوله :

(هذا كتاب جمعت فيه ما أهمله أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرى رحمه الله فى كتابه ، وذيلت عليه وسميته كتاب التكلمه والذيل والصله ، غير مدع استيفاء ما أهمله واستيعاب ما أغفله) ...

وقد استقى الصاغاني كتابه هذا من نحو ألف كتاب فى غريب الحديث واللغه والنحو والصرف ، إذ قال فى آخر كتاب التكلمه :

(فمن رابه شىء ممّا فى هذا الكتاب فلا يتسارع إلى القدح والتزييف ، والنسبه إلى التصحيف والتحريف ، حتّى يعاود الأصول الّتى استخرجت منها ، والمآخذ الّتى أخذت على تلك الأصول ، وإنها تربي على ألف مصدر من كتب غريب الحديث : كغريب أبى

عبيده ، والقتيبي ، والخطّابي ، والحربي ، والفائق للزمخشري والمُلخص للباقرجي ، والغريب للسمعاني ، وجمل الغرائب للنيسابوري ؛ ومن كتب اللغة والنحو ودواوين الشعراء وأراجيز الرجاز ، وكتب الأبنيه وتصانيف محمّد بن حبيب : كالمنمق والمؤتلف ، وما جاء على اسمين أحدهما أشهر من صاحبه ، وكتاب الطير ، وكتاب النخلة ؛ وجمهره النسب لابن الكلبي ، وأخبار كنده له ، وكتاب افتراق العرب له ، وكتاب المعمرين له ، وكتاب أسماء سيوف العرب المشهوره له ، وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له ، وكتاب ألقاب الشعراء له ، وكتاب الأضنام له ؛ والكتب المصنفة في أسماء خيل العرب ، وكتاب أيام العرب ، وكتاب المذكر والمؤنث ، والكتب المصنفة في أسامي الأسد ، وفي الأضداد ، وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع ، والكتب المؤلفة في النبات والأشجار ، وفيما جاء على فعال مبنيا ، والكتب التي صنفت فيما اتفق لفظه وافترق معناه ، والكتب المؤلفة في الآباء والأمهات والبنين والبنات ، ومعاجم الشعراء لدعبل والآمدى والمرزبانى ، والمقتبس له و ...).

ولم يكتف الصغاني بهذا بل سعى لتصحيح ما وقع فيه الجوهرى من أوهام وأغلاط وتصحيح وتحريف من الكلمات والأعلام وأسماء المواضع والشواهد ، وأكمل الشواهد الشعرية الناقصة ، وصحّح نسبه كبيره منها.

وأما ابن بزّى المقدس المصرى (ت ٥٨٢) فقد أراد بكتابه (التنبيه والإيضاح عمّا وقع من الوهم من كتاب الصحاح) الإشارة إلى أخطاء الجوهرى فى الصحاح ،

وهذا الكتاب كان لأستاذه عليّ بن جعفر بن عليّ بن جعفر بن عليّ السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى (ت ٥١٥) أولا ، ثم بنى عليه ابن برى ولكنه لم يكمله لإدراكه المنيه وهو فى باب الشّين فصل الواو (وقش أو ومش) فبقى الكتاب ناقصا ، لكنّه بقى - والحق يقال - أنّه أحد المصادر اللغويه الّتى لا غنى عنها.

وقد اتبع هذه المدرسه جمع من اللغويين كمحمّد بن الحسن فى الرموز والصغاني فى كتبه الأخرى كالعباب ومجمع البحرين ، ثمّ الفيروزآبادى فى القاموس والزبيدى فى تاج العروس.

لقد أراد الفيروزآبادى بقاموسه أن يناقش الجوهري ويخطئه فيما قاله من موارد الغلط فى صحاحه ، وذلك بعد فراغ الفيروزآبادى من كتابه الكبير فى اللغة الموسوم ب- (اللامع المعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب).

قال فى مقدمه القاموس :

ولمّا رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير بذلك ، غير أنّه فاته نصف اللغة أو أكثر ، إما بإهمال المادّه ، أو بترك المعانى الغريبه النادّه ، اردت أن يظهر للناظر بادية بدء فضل كتابى

هذا عليه ... إلى أن يقول :

« ثمّ إنى تبّعت فيه على أشياء ركب فيها الجوهري رحمه الله خلاف الصواب ، غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك تنديدا له وإزراء عليه وغضا منه ، بل استيضاحا للصواب واسترباحا للثواب .»

ثمّ يقول :

« واختصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللغويه مع ما فى غالبها من الأوهام الواضحه والأغلاط الفاضحه لتداوله واشتهاره

ص: ٤٠

بخصوصه ، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه ... ».

وبهذا يمكن القول بأنّ الجوهري كان الرائد الأول لهذه المدرسه ، لأنه وفّى على الغايه ووصل فيه إلى النهايه ، وإنّ استدراك ونقد بعض اللاحقين لا يضرّ بزياده الجوهري لمنهج القافيه (١).

هذا ، وقد اتبع سيدنا المصنّف هذا المنهج في كتابه (الطراز الأول) لكن بشيء من الجدّه والإبداع ، والوقوف عند تخطّئات الفيروزابادي للصحاح واستنصاره للجوهري ، ولنا ، وقفه مع المؤلّف ومنهجه لاحقا إن شاء الله تعالى .

١- انظر مقدمه الصحاح : ١٠٣ .

وهو أحد المناهج التي نبهنا عليها من قبل وأول من رسم أصول هذا المنهج ورتب معجمه حسب أوائل حروف الهجاء من القدماء هو أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) في كتاب الجيم (١)، إذ قسم كتابه إلى عشره أجزاء، فرّق عليها المواد مرتبه على حروف الهجاء بالترتيب الأبجدي الحديث المعروف اليوم وهو: أ ب ت ث ج ح خ ...

لكنه لم يراع الحرف الثاني والثالث فيها، بل كان يحشر في باب الألف كل كلمه يرتضيها، فافتتح كتابه بكلمه الأوق، الألب، المأفول، الأفق، الأروح ثم المأموم وأنهى باب الألف بكلمه (الإده).

ص: ٤١

١- ولهذا الكتاب اسمان آخران هما: كتاب الحروف وكتاب اللغات (إنباه الرواه ١: ٢٢٤ و ٢٧).

وقد اتبع محمد بن تميم البرمكى هذا المنهج فى كتابه المنتهى (١)، إذ نظر إلى الحرف الذى تبتدى به الكلمه وراعى الحرف الثانى إذا كان اللفظ ثلاثيا، والثالث إذا كان رباعيا، والرابع إذا كان خماسيا.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أنّ البعض قد يتصور أنّ الزمخشري هو مبتكر الأبجدية الحديثه، لكنّ هذا تسرع فى القول، إذ سبقه أبو عمرو الشيبانى ومحمد بن تميم البرمكى وآخرون.

نعم، إنّ الزمخشري كان هو الأول ممن أفرد المجاز عن الحقيقه، والكنايه عن التصريح، ودوّن اللغه فى عقد منظومه.

إنّ القدامى لم يكونوا يستسيغون هذا المنهج الأبجدى، لأنّ فاء الكلمه غير ثابتة فى موضعها، وكانوا يرجحون ترتيب معاجمهم على (لام الفعل) لثبوته، لكنّ الباحثين الجدد استساغوا هذا المنهج ورجحوه على ما سبق لسهولة، وقد اتبع هذا المنهج - غير الشيبانى فى كتاب الجيم، والبرمكى فى كتاب المنتهى، والزمخشري فى الاساس - والفيومى فى المصباح، والرازى فى مختار الصحاح، ولويس معلوف فى المنجد، ومجمع اللغه العربيه فى المعجم الوسيط، والخورى الشرتونى فى أقرب الموارد، وغيرهم.

ص: ٤٢

١- صنف هذا الكتاب عام ٣٩٧ هـ ومنه نسخ فى المدينه انظر (فهرست مكتبه كوير يلى رقم ٢ / ٦٥١١).

اتضح ممّا سبق أن المعاجم اللغويه كتبت على نحوين :

تاره : على المعانى والمواضيع وأسماء الأشياء ، كما هو المشاهد فى كتب الغريب المصنف ، والفروق ، والإبل ، والخيل ، والطير ، والأمطار ، وما شابه ذلك ، وما كتب فى الزرع ، والكرم ، والبقول ، والنخل ، والأشجار ، والرياح ، والسحاب ، والأمطار ، وما شابه ذلك ، وقد استفاد اللغويون من هذه المصنفات فى كتاباتهم ، وبذلك تكون هذه المصنفات وما شابهها - من كتابات بعض النحويين والصرفيين فى الهمز (١) والتثنيه والجمع (٢) واللامات (٣) ومعانى الحروف (٤) وغيرها - قد ساعدت أصحاب المعاجم فى رسم ما يصبون إليه فى بحوثهم.

وأخرى : كتبت على الألفاظ ، وهذه على انواع ، أمّا على أول الكلمه ، أو على آخرها ، أو على التقاليد أو ...

وعليه فالمناهج اللفظيه : تاره اتّخذت التقاليد كأساس فى عملها ، كالخليل فى العين ، وابن دريد فى الجمهره ، والقالى فى البارع ، والازهرى فى التهذيب ، والصاحب فى المحيط.

وقد عنى ابن جنى ، وابن فارس بالربط بين دلالات الصور واستنبط معانى مشتركه عامه بينها ، وسمّى عملهما بالاشتقاق الكبير كما هو الملاحظ فى الخصائص والمقاييس ، وهذا ما لم يفعله القدماء الأوائل من رواد هذا المنهج الذين

ص: ٤٣

١- ككتاب الهمز لقطرب (ت ٢٠٦) وابن زيد (ت ٢١٥).

٢- ككتاب التثنيه والجمع لابی عبده (ت ٢١٠).

٣- ككتاب اللامات لابن فارس والزجاجى (ت ٣٧٧) والنحاس.

٤- ككتاب معانى الحروف أو معانى الحروف للرمانيّ (ت ٣٨٤) أو الازيهيه فى علم الحروف للهروى (ت ٤١٥).

كانوا يذكرون صور التقاليد دون التعرّض للربط بين دلالات تلك الصور ، فكان عملهم أقرب إلى الجرد والإحصاء من الاستنباط ورعايه وجه الربط.

وتاره أخرى اتخذت القافيه أو الأبجديه كمنهج في الترتيب والعرض كما سبق بيانه.

وهناك من اقتصر على ذكر الصحيح من اللغة فقط ، كما هو المشاهد في الصحاح والمجمل والتهذيب. قال السيوطي عن المعاجم اللغويه :

(وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح ، بل جمعوا فيها ما صحّ وغيره ، ويتبهنون على ما لم يثبت غالبا ، وأوّل من التزم الصحيح مقتصرًا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، ولهذا سمّي كتابه الصحاح ، فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في الحديث ، وليس المدار فيه في الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصّحّه) (١).

وقد قال ابن فارس مثل هذا القول في مقدمه كتابه مجمل اللغة :

« ... قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشي المستنكر ».

وقال في آخر كتابه : « واقتصرت على ما صحّ عندي سماعا ، ولو لا توخّي ما لم اشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا ... » (٢).

وقد ادّعى الأزهرى جمعه للصحيح كذلك ، فقال :

« ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صحّ لي سماعا منهم ، أو روايه عن ثقه ، أو حكايه عن خطّ ذي معرفه ثاقبه اقترنت إليها معرفتي ، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما فبيّنت شكّي فيها و ... » (٣).

ص: ٤٤

١- المزهر ١ : ٧٩.

٢- هذا ما حكاه الزبيدي عن ابن فارس (انظر مقدمه التاج ١ : ٤٠).

٣- تهذيب اللغة ١ : ٤٠.

وهناك من جدّ في الجمع بين الأصول المهمه غير هادف في عمله الاستنباط والاستدلال ، واقتصاره على الصحيح فعمل هؤلاء يشبه عمل بعض المحدثين من أهل السنه والجماعه الذين جمعوا بين الأصول الحديثيه ، كابن الاثير الذي جمع بين الكتب الستة في كتابه جامع الأصول ولم يزد عليها شيئاً ، ومثل ذلك كان صنع المتقى الهندي في كتابه كنز العمال.

أو أنّه يشبه عمل بعض محدثي الشيعة كالحجر العاملي في كتابه وسائل الشيعة الذي جمع فيه بين الكتب الروائيه الاربعه عند الشيعة بشيء من الإضافه والترتيب.

وعليه ، فان عمل هؤلاء هو أقرب إلى الترتيب والمنهجيه من الاستنباط وإعمال الفكر ، وإن كان في تبويب هؤلاء وعنونتهم للأبواب إشاره إلى ما يستنبطونه من الاخبار.

وعلى هذا كان عمل ابن منظور في لسان العرب ، إذ جمع بين خمسة كتب لغويه ، هي : الصحاح للجوهري ، وحاشيه ابن برى ، والتهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والجمهره لابن دريد.

وكان عمل الخورى في ينابيع اللغه (١) ، أو البطليوسى في الجمع بين الصحاح والغريب المصنف (٢) ، والتنوخي في تهذيب التهذيب (٣) من هذا القبيل.

قال ابن منظور في مقدمه اللسان :

« وليس لى من هذا الكتاب فضيله أمتّ بها ، ولا- وسيله أتمسك بسببها ، سوى أنّى جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع

ص: ٤٥

١- فالخورى في كتابه قد جرّد الصحاح من الشواهد وضّم إليه تهذيب اللغه للأزهري والشامل لأبى منصور الجبان ، والمقاييس لابن فارس دون إشاره أو تعليق.

٢- وهو كتاب ألفه أبو اسحاق إبراهيم بن قاسم البطليموسى (٦٤٤).

٣- وهو كتاب جمع فيه بين الصحاح والتهذيب والمحكم.

بالتيسير ، وطالب العلم منهوم ، فمن وقف على صواب أو زلل ، أو صحه أو خلل ، فعهدته على المصنف الأول ، وحمده وذمه لأصله الذى عليه المعول ، لأننى نقلت من كل أصل مضمونه ، ولم أبدل منه شيئا ، فيقال (فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) ، بل أدت الأمانة ، فى نقل الأصول بالنص ، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص ، فليعتد من ينقل عن كتابى هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة ، وليغن عن الاهتداء بنجومها فقد غابت لما أطلعت شمسها ... (١).

وهناك : معاجم اعتمدت بعض الكتب لكن لا- بصوره بدائيه ومنهج جمعى وإعدادى بسيط ، بل اجهد المؤلف فيها فكر واستخدم طرق الاستنباط ، واستدرك ونقد ، ومن هذا القبيل كتاب (مقاييس اللغة) ، لابن فارس ، وكتاب (ضال الأديب فى الجمع بين الصحاح والتهذيب) لابن المعالى الخورى ، صاحب كتاب (ينبع اللغة) آنف الذكر ، أو (التكملة والذيل والصله) للصغاني ، أو (التنبيه والإيضاح عمّا وقع من الوهم فى كتاب الصحاح) لابن برى ، فهذه الكتب الثلاثة الا-خيرته سعت فى الاستدراك على الجوهرى ونقده.

ولا يخفى عليك بأن كتاب القاموس كان السباق فى هذا المضممار إذ جد الفيروزآبادى لجمع سقطات الجوهرى والكشف عن عواره ، ومن هذه الكتب كذلك كتاب سيدنا المترجم له « الطراز الأول » فإنه وإن كان بخير ذاته كتابا لغويا نافعا قد عنى بالمنهج الاحصائى ، لكنه أيضا نهج منهج الاستدراك على من سبقه ونقد مواطن النقد فى أعمال من تقدمه من أرباب المعاجم ، وهنا يتضح سعيه وجدّه للوقوف على سقطات اللغويين عموما ، والمجد الفيروزآبادى على نحو الخصوص ، وهذا ما سيأتىك بيانه بشيء من التوضيح والتفصيل عند بيان ما للمؤلف من منهجيه وميزات وخصوصيات.

ص: ٤٤

هو العلامه الأديب ، سليل الشجره النبويه والدوحه العلويه ، صدر الدين السيد عليّ خان المدني ثم الهندي وأخيرا الشيرازي.

* ولد المترجم له بالمدينه وقيل بمكّه (١) ليله السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنه ١٠٥٢ من أبوين كريمين.

والده : العالم الفاضل نظام الدين أحمد بن الأمير محمّد معصوم الحسيني الحسنی (٢) ، وقد قال المصنف في مقدمه سلافه العصر عنه وعن بقيه أجداده : لا أقف على حدّ حتّى أنتهى إلى أشرف جدّ (٣).

والدته : ابنه الشيخ محمّد بن أحمد المتوفى سنه ١٠٤٤ إمام الشافعيه بالحجاز.

* انحدر من أسره علميه أغلبهم من العلماء والأمرء ، وله رساله شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بأبائه ، فرغ منها سنه ١١٠٩ ، وقد عرّف نفسه في (سلوه الغريب وأسوه الاديب : ٨٤) ، بقوله : وزيد بن عليّ هو الأب التاسع والعشرون من أجدادنا وبه يتصل نسبنا هكذا :

فأنا عليّ بن أحمد نظام الدين ، بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمّد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن

ص : ٤٧

١- رياض العلماء ٣ : ٣٦٥.

٢- لجدّه السيّد محمّد معصوم المتوفى ١٠٤٤ شعر ذكره المصنف في سلوه الغريب : ٢٠٢.

٣- سلافه العصر : ١٠.

إبراهيم شرف المله بن محمّد صدر الدين بن إسحاق عزّ الدين بن عليّ ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين بن الأمير عزّ الدين
أبي المكارم بن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي عليّ ، بن الحسين أبي جعفر العزيزي ، بن عليّ أبي سعيد
النصيبيني ، بن زيد الاعشم أبي ابراهيم ، بن عليّ ، [بن الحسين] أبي شجاع الزاهد ، بن محمّد أبي جعفر بن عليّ أبي الحسين
بن جعفر أبي عبد الله بن أحمد بن نصير الدين السكيني النقيب ، بن جعفر أبي عبد الله الشاعر بن محمّد أبي جعفر ، بن زيد
الشهيد بن عليّ زين العابدين بن الحسين أبي عبد الله سيّد الشهداء بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١).

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقال الميرزا عبد الله الأفندي في رياض العلماء :

... ثم اعلم أنّ أحمد السكّين - أحد اجداد المصنّف ، وقد يقال أحمد بن السكّين - هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا
صلوات الله عليه ، وكان مقرباً عنده عليه السلام في الغايه ، وقد كتب لأجله كتاب فقه الرضا عليه السلام ، وهذا الكتاب بخطّ
الرضا عليه السلام موجود في الطائف بمكّه المعظمه في جملة كتب السيّد بالخطّ الكوفي ، وتاريخها سنه مائتين من الهجره ،
وعليها إجازات العلماء وخطوطهم ، وقد ذكر الامير غياث الدين المنصور - المذكور نفسه في بعض إجازاته بخطّه هذه النسخه ،

ص: ٤٨

١- في أسماء بعض سلسله آبائه وأجداده اختلاف : انظر أيضا رياض السالكين ١ : ٣١ - و ١٣٩.

ثم أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل ، وتلك الإجازة - بخطه أيضا موجوده من جمله كتب السيد علي خان عند أولاده بشيراز (١).

* اشتغل المترجم له بالعلم ، بعد أن تركه والده عند أمه وهو صبي ، مهاجرا إلى حيدرآباد الهند بطلب من السلطان عبد الله قطب شاه ، مزوجا السلطان ابنته إياه ومسندا إليه شؤون الديوان وتدبير الدوله.

* كان السيد علي أبو سعيد النصيبي (الجدّ السادس عشر للمترجم له) أوّل من انتقل من رجال هذه العائله إلى شيراز ، وكان جدّه السيد محمّد معصوم أوّل من غادر شيراز إلى مكّه المعظمه ، وذلك بعد انتقال عمه وختنه الامير نصير الدين حسين إليها.

* سافر المترجم له إلى حيدرآباد باصرار من والده (٢) وهو لم يتجاوز الرابعه عشر من عمره في ليله السبت السادس من شهر شعبان سنه ١٠٦٦ ، وقد طال سفره إليها تسعه عشر شهرا ، كتب فيها رحلته في قصاصات ثمّ دونها في سنه ١٠٧٤ وأتمها في عام ١٠٧٥ ، وهى المطبوعه اليوم باسم (رحله ابن معصوم المدني ، أو سلوه الغريب ، وأسوه الأديب).

* وصل المترجم له إلى حيدرآباد يوم الجمعه لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنه ١٠٦٨.

* ظلّ المترجم له في رعايه والده إلى أن توفاه الله سنه ١٠٨٦ فصار في رعايه قطب شاه.

ص : ٤٩

١- رياض العلماء ٣ : ٣٦٥.

٢- لو اردت المزيد يمكنك مراجعه الصفحه ٣٦ من (سلوه الغريب) وللمترجم له ولاخيه اشعار في فراق مكّه انظر في ٣٨ - ٢٩ من سلوه الغريب ..

* أمضى المترجم له ثمان عشره سنه فى حيدرآباد تعرف فيها - فى نادى أبيه - على جمع من العلماء والأدباء ، ذكر أسماءهم فى كتابه سلوه الغريب (١).

* تولى المترجم له مناصب مهمه فى الدوله أيام والده ، حتى حسده بعض منافسيه وخصوم أبيه بالذات ، وأخذوا يدبرون المكائد للقضاء عليه ، فخرج إلى السلطان محمّد اورنك زيب شاه فى (برهان بور) وقد اشار المصنّف إلى هذه الحادثه بقوله :

و حثوا الجياد السابحات ليلحقوا

و هل يلحق الكسلان شأو أخى المجد

فساروا وعادوا خائبين على وجى

كما خاب من قد بات منهم على وعد

وفى هذه الفتره ألف المصنّف كتابه (الحدائق النديه فى شرح الصمديه) وقال فى ختامه : (وكان الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك مع تشويش البال ...).

* لما أطيح بحكم قطب شاه ، جدّ أنصار الحاكم الجديد فى النيل من أصدقاء الشاه ، فهرب السلطان محمّد اورنك زيب شاه فجدّوا فى طلبه ، لكنهم لم يوفقوا لذلك ، وكان المترجم له صديقا له وقد نظم بعض الأبيات فى مدحه (٢) ، وقد قرّبه الأخير فصار من أعظم أمراء دولته ، وقّله قياده كتيبه من الجيش تعدادها ألف وثلاثمائه فارس ، وأعطاه لقب الخان ، فعرف السيد بعلى خان ، واصطحبه الشاه إلى اوزنك آباد فأقام المترجم له فيها مده ، ثم جعله واليا على (ماهور) ، ثم أعطاه رئاسه الديوان فى (برهان بور) لمدته سنتين ، أى إلى عام ١١١٤ ، حيث طلب السيد من الشاه أن يسمح له بالعوده إلى مكّه لحج بيت الله ولقاء الأحبه والأصدقاء فيها ، لأنّه

ص: ٥٠

١- سلوه الغريب من ص ٢٠٦ إلى ٢٣٩.

٢- انظر مقدمه رياض السالكين ١ : ٩ ، أنوار الربيع ٦ : ١٤٩.

كان يحنّ إليها كثيراً.

فسمح له السلطان بذلك ، فترك الهند بعد ثمان وأربعين سنة راجعاً إلى وطنه ومسكنه ، فدخل المدينة ومكّه وبقى في مكّه مجاوراً مده ، ثم عرّج إلى العراق فزار كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء ، ثم توجه إلى خراسان لزيارته الإمام الرضا عليه السلام ، ثم ذهب إلى أصفهان فوصلها سنة ١١١٧ في عهد السلطان حسين الصفوى ، فأهداه ما كتبه في الهند في شرح الصحيفة السجادية ، وأخيراً حطّ رحاله في مدينة شيراز ، فأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جدّه السابع العلامة غياث الدين منصور ، وانصرف بكلّيته إلى التدريس والتأليف وهناك كان أكبر همه الاشتغال بتأليف (الطراز الأول) حتّى توفاه الله بشيراز في ذى القعدة عام ١١٢٠ (١) ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليهما عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية.

مشايخه ، والرواه عنه

١ - يروى عن أبيه السيّد نظام الدين أحمد ، عن السيّد نور الدين ، عن صاحبى المعالم والمدارك.

٢ - وعن الشيخ على بن فخر الدين محمّد بن الشيخ حسن - صاحب المعالم - ابن الشهيد الثانى المتوفى ١١٠٤.

٣ - وعن شيخه وأستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى ، عن الشيخ

ص: ٥١

١- هذا أقرب الأقوال لاشتهاره عند أولاده وفي سبحة المجران : ٨٧ أنه توفى سنة ١١٧ هـ ، وفي رياض العلماء سنة ١١١٨ هـ ، وفي روضات الجنات : ٣٩٨ وسفينه البحار ٢ : ٢٤٦ : سنة ١١١٩ هـ .

حسام الدين الحلبي ، عن البهائي ، كما صرح بذلك في أول سنده إلى الصحيفه السجديه الكامله.

٤ - وعن العلامه المجلسي بالإجازه ، كما أنّ العلامه المجلسي روى عنه أيضاً.

٥ - ويروى عنه الامير السيّد محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي كما عن اجازته الكبيره الموسومه بمناقب الفضلاء ، وغيرها من الإجازات.

٦ - وعنه السيّد الامير محمّد حسين بن الامير محمّد صالح الخاتون آبادي المتوفى ١١٥١.

٧ - والشيخ باقر بن المولى محمّد حسين المكي كما في الإجازه الكبيره للسيّد الجزائري.

أصدقاؤه وبعض فضلاء عصره

١ - الشيخ جعفر كمال الدين البحراني (١).

٢ - شرف الدين يحيى بن عبد الملك القصاص المتوفى ١٠٧٤ (٢).

٣ - الأديب أحمد بن محمّد بن علي الجوهرى (٣).

٤ - السيّد محمّد بن عبد الله الحسيني - كبريت المدني - المتوفى ١٠٧٠ (٤).

٥ - محمّد بن عبد الحسين البحراني (٥).

ص: ٥٢

١- سلوه الغريب : ٦٦ و ٢٢٤.

٢- سلوه الغريب : ٦٢.

٣- سلوه الغريب : ٩٥.

٤- سلوه الغريب : ١٠١.

٥- سلوه الغريب : ١٥٣.

٦ - الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشامي (١).

٧ - السيد عمار بن بركات بن أبي نمي (٢).

٨ - الشيخ حسين بن شهاب الدين الشقي (٣).

٩ - الشيخ عفيف الدين عبد الحسن بن الحسين (٤) وغيرهم.

مولفاته

للسيد المدني تأليفات ونوادير قيمه ، فله كتب في الحديث ، والأدعيه المأثوره ، والتراجم ، والرحلات ، والشعر ، والبديع ، والنحو ، والصرف ، وإن كانت السمه الغالبه على مؤلفاته هي ما يتعلق بعلوم اللغه والنحو. وإليك تلك المصنفات :

١ - أنوار الربيع في أنواع البديع

وهو كتاب شرح فيه - قصيدته البديعيه التي نظمها في اثنتي عشره ليله ، في مائه وسبعه وأربعين بيتا ، بزياده بيتين لنوعين من البديع على بديعيه صفى الدين الحلبي المولود سنه ٦٧٧ والمتوفى ٧٥٠ ، التي سماها ب- (الكافيه البديعيه في مدح خير البريه).

والمصنف سعى في كتابه هذا المقارنه بين بديعيته وبديعيات الآخرين ، كالصفي الحلبي ، وابن جابر الأندلسي ، وشرف الدين المقرئ وغيرهم.

إذ أورد في كتابه أكثر من اثني عشر ألف بيتا كشاهد شعري ، وتعرض إلى

ص: ٥٣

١- سلوه الغريب : ٢٠٦.

٢- سلوه الغريب : ٢١٣.

٣- سلوه الغريب : ٢٣٣.

٤- سلوه الغريب : ٢٣٩.

حوادث تأريخيه ومسائل فقهيه وطرائف أدبيه ممّا يهبج النفوس ويوسع المدارك.

فرغ من تصنيفه عام ١٠٩٣ وقد أرخه بقوله.

بعون الله تمّ الشرح نظما

و نثرا مخجلا درّ النظام

ومسك ختامه مذ طاب نشرا

أتى تاريخه (طيب الختام)

وقد طبع هذا الكتاب مرتين : إحداهما فى سنة ١٣٠٤ فى ايران على الحجر ، والثانية بمطبعة النعمان فى النجف الاشرف عام ١٣٨٨ بتحقيق شاکر هادى شکر فى سبعة مجلدات.

٢ - سلوه الغريب وأسوه الأديب

أو رحله ابن معصوم المدنى إلى حيدر آباد الهند ، سجّل فيه ما شاهده أثناء السفر فى البحر والبر ، انتهى من تأليفه عام ١٠٧٥.

طبع هذا الكتاب عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ فى بيروت دار عالم الكتب / ومكتبه النهضة العربيه بتحقيق شاکر هادى شکر.

٣ - ديوان ابن معصوم

قال الأمينى : وله شعر كثير لا يوجد فى ديوانه السائر الدائر ، منه تخميس ميميه شرف الدين البوصيرى الشهيره ب- (البرده) أولها مخمّسا.

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم

و ناكل الجسم من وجد ومن ألم

ما بال جفنك يندو الدمع كالغيم

أمن تذکر جيران بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقله بدم؟

وهذه التخميسه قد طبعت على انفراد فى كراس ، وديوان ابن معصوم مطبوع فى سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م فى دار عالم الكتب / مكتبه النهضة العربيه فى بيروت.

« وهو شرح كبير جدا ، من أحسن الشروح وأطولها ، وقد أورد فيه فوائد غزيره عن كتب كثيره غريبه عزيزه ، نقل فيها أقوال سائر الشراح والمحشين ، وتعصّب فيه للشيخ البهائي من بين الشراح ، وطول البحث في أكثر العلوم ولا سيما العلوم العربيه.

وقد أخذ من شرحه هذا المولى الجليل مولانا محمد حسين بن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على الصحيفه السجديه ، ثمّ لمّا اطّلع هذا على ذلك وطالع شرحه بالغ في إنكاره وسبّه ، ولمّا عثر هذا المولى على ذلك أخذ ثانيا في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور « (١).

وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات بصوره حجرية ومحققه ، وقد طبعته مؤخرا (مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم) بتحقيق السيّد محسن الأمينى في سبعة أجزاء.

٥ - نغمه الأغان في عشره الأخوان - نغمه الأغاني في عشره الاخوان.

وهي ارجوزه في العشره والأخلاق ، ذكرت برمتها في كشكول المحدث البحراني المسمى (أنيس المسافر) وهي مطبوعه معه ، أولها :

يقول الراجى الصمد***على بن أحمد

حمدا لمن هدانى***بالنطق والبيان

وبعد فالكلام***لحسنه أقسام

وخيره ما طربا***مستمعا وأعجبا

ص: ٥٥

وهذه أرجوزه***ففي فنّها وجيزه

ضمّنتها معاني***ففي عشره الأخوان

سمّيته إذ طربا***بنظمه وأغربا

ب « نغمه الأغانى فى عشره الأخوان »

وآخرها :

ثمّ الصلاه أبدا***على النبيّ أحمدا

ما طار طير فشذا***ولاح فجر فبدا

وقد طبعت هذه المنظومه مستقلّه فى مجلّه العرفان الصيداويه (١)

٦ - الكلم الطيب والغيث الصيب

كتاب فى الأدعيه والأحراز المأثوره ، فيه فوائد جليله ، بقى ناقصا لم يتمه.

أوله : الحمد لله الذى يصعد إليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومن لديه ...

طبع بالحجر فى الهند.

٧ - الحدائق النديه فى شرح الصمديه

هو شرح لكتاب الصمديه للشيخ البهائى ، فرغ من تأليفه ١٠٧٩ ، قال عنه الافندى : .. طويل الذيل حسن الفوائد ، وهو شرح لم

يعمل مثله فى علم النحو ، وقد نقل فيه أقوال جميع النحاه عن كتب كثيره غريبه (٢).

طبع مكررا فى إيران والعراق.

ص: ٥٦

١- الذريعه ٢٤٢ : ٢٣٦.

٢- رياض العلماء ٣ : ٣٦٦ وعنه فى الروضات ٤ : ٣٩٥ واعيان الشيعة ٨ : ١٥٢.

٨ - شرحان على الصمديه أيضا (المتوسط والصغير).

الظاهر أنهما مفقودان.

٩ - الفرائد البهيه فى شرح الصمديه.

هكذا ذكره آغا بزرك الطهرانى فى الذريعه (١) ، وقال : له عده نسخ فى سبها سالار برقم ٨١٠٧ ، ومكتبه شاه عبد العظيم الحسنى برقم ٩٢١ بعنوان « الفوائد » بالواو ، والظاهر أنه أحد الشروح الثلاثة على الصمديه.

١٠ - سلافه العصر فى محاسن الشعر بكل مصر.

ترجم فيه لجملة من شعراء وأعيان عصره من العاّمه والخاصه ، مرتبًا على أقسام خمسه ١ - أهل الحرمين ٢ - أهل الشام ونواحيها ٣ - أهل اليمن ٤ - أهل العجم والبحرين والعراق ٥ - أهل المغرب.

أوله : يا من اودع جواهر الكلم حقائق الشفاء ...

شرح فى تأليفه سنه ١٠٨١ و فرغ منه سنه ١٠٨٢ ، سلك فيه مسلك الثعالبي فى يتيمة الدهر ، والباخرزى فى دمية القصر. طبع فى مصر سنه ١٣٢٨ ، وأعيد طبعه بالأوفسيت مرتين ، كانت أولاهما على نفقه أمير قطر ، وطبع كذلك فى إيران.

١١ - ملحقات السلافه مشحونه بكل أدب وظرافه - تذييل السلافه.

« فيه تراجم كثيره ألحقها بأصله من غير ملاحظه ما هو ترتيب الأصل من الأقسام الخمسه ، وفى تلك التراجم ترجمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله النجفى المالكى من ذريّه مالك الاشر ، الذى ترجمه فى الاصل أيضا ووصفه بقوله : ذو

ص: ٥٧

١- الذريعه ١٦ : ١٣٤.

النسب الاشرى والأدب البحترى ... (١)».

١٢ - الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة

رتبه على اثنتى عشره طبقه ١ - الصحابه ٢ - التابعين ٣ - المحدثين الذين رووا عن الائمه الطاهرين ٤ - علماء الدين ٥ - الحكماء والمتكلمين ٦ - علماء العربيه ٧ - الساده الصفويه ٨ - الملوكة والسلاطين ٩ - الأمراء ١٠ - الوزراء ١١ - الشعراء ١٢ - النساء.

أوله : الحمد لله الذى جعل لعباده المؤمنين لسان صدق ...

ويظهر من مقدمته أنه ألفه فى كبر سنه لقوله : بعد أن اشتعل الرأس شيبا وامتلأت العيبه علما ... أخذت فى تاليف هذا الكتاب.

طبع جزء واحد من هذا الكتاب فى النجف الاشرف سنه ١٣٨٢ هـ ، يضم الطبقة الأولى وقسما من الطبقة الرابعه وجزءا قليلا من الطبقة الحاديه عشره ، وهو كل ما عثر عليه من الكتاب.

١٣ - التذكرة فى الفوائد النادره

وهو على شاكلة الكشكول للشيخ البهائى ، نقل عنه المحدث البحرانى فى أوائل كشكوله (٢).

١٤ - المخلاه فى المحاضرات

وهو نظير الكشكول للشيخ البهائى أيضا ، وهو غير الكتاب آنف الذكر كما

ص: ٥٨

١- الذريعه ٤ : ٥٥.

٢- الذريعه ٤ : ٢٥.

استظهر ذلك صاحب الروضات بعد ذكره لكتاب المخلاه (١).

١٥ - الزهره فى النحو

ذكره صاحب الروضات (٤ : ٣٩٦) ، والذريعه (١٢ : ٧٢) والغدير (١١ : ٣٤٨) ، واعيان الشيعة وغيرهم.

١٦ - رساله نفثه المصدور

أشار إليها المترجم له فى كتابه أنوار الربيع (٢ : ٣٤٣) فى باب الكلام الجامع.

١٧ - كتاب محك القريض

ذكر المصنف اسم هذا الكتاب فى باب المغايره من كتابه أنوار الربيع بقوله : « وقد أملت كتابا لطيفا وديوانا طريفا فى مقاصد الشعر ، ترجمته بمحك القريض .. ».

١٨ - منظومه فى علم البديع

ذكر هذه المنظومه الميرزا عبد الله الأفندى فى رياض العلماء ٣ : ٣٦٧ ، وقد تكون هى نفسها منظومته تلك التى شرحها فى أنوار الربيع ، فتأمل .

١٩ - رساله فى المسلسله بالآباء

شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بآبائه ، فرغ منها سنه ١١٠٩ (الغدير ١١ : ٣٤٨).

٢٠ - موضح الرشاد فى شرح الارشاد فى النحو

ذكره الحاج خليفه فى كشف الظنون ، وقد يعنى بالإرشاد كتاب إرشاد الهادى

ص : ٥٩

١- الذريعه ٢٠ : ٢٣٢ / ٢٧٢٧.

فى النحو لمسعود بن عمر التفتازانى.

٢١ - رساله فى أعالط القاموس

ذكره الافندى فى رياض العلماء (٣ : ٣٦٧) وعنه أخذ صاحب الروضات ٤ : ٣٩٥.

٢٢ - الطراز الأول

وهو المائل بين أيدينا.

ذكر الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار في مقدمته على كتاب الصحاح للجوهري ص ١٧٣ اسم سيدنا المترجم له ضمن شرح القاموس ، وذلك بعد أن أتى ب- (تاج العروس) للزبيدي ، و (إضاءه الراموس) لمحمد بن طيب الفاسي ، فقال تحت الرقم « ٣ » :

شرح القاموس لابن معصوم ، السيد علي خان بن السيد الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم الحسيني الدشتكي الشيرازي الشيعي (١٠٥٢ - ١٢٣٥ هـ) (١).

ثم قال بعدها في صفحه ١٧٧ وتحت الرقم (٣٥) :

طراز اللغه ، للسيد علي خان ، نقد فيه القاموس ، وردّ على صاحبه ما وهمّ فيه الصحاح.

ص : ٦٠

١- اخطأ الاستاذ في سنه وفاه المؤلف فتاره قال سنه ١٢٣٥ ، وفي صفحه ١٩١ : قال سنه وفاته ١١١٧ ، والصحيح أن وفاته سنه ١١٢٠.

وفى صفحہ ۱۹۱ عدہ ضمن من دافع عن الصحاح بالخصوص تحت الرقم (۶۲).

ويفهم من ترتيب الاستاذ العطار أن للسيد عليّ خان ثلاثه كتب : أحدها شرح للقاموس ، والآخر نقد له ، وثالث استنصار للجوهري ، لأنّه تاره ذكره ضمن شراح القاموس ، وأخرى فيمن نقده ، وثالثه فيمن استنصر ودافع عن الصحاح والجوهري.

فهل أنّ للسيد عليّ خان رساله مستقلّه في الاستنصار للجوهري؟ إنّ هذا ما لم نره ولم نعرفه ، ولعلّه مما انفرد به الأستاذ العطار.

نعم ، ذكر الميرزا عبد الله الأفندي وجود رساله للمصنف في أغاليط القاموس ، ويفهم من كلامه أنّها غير الطراز ؛ لقوله بعد أن ذكر كتاب (الطراز الأول) : « ورساله في اغاليط الفيروزآبادى في القاموس وهى رساله حسنه » (۱).

فإن كان الأستاذ العطار يفهم من وجود هذه الرساله وجود التلازم بين تغليط الفيروزآبادى والتصحيح للجوهري فذاك شيء ، وإن لم يذهب إلى ذلك فكان عليه أن يذكر أنّه كرّر - أسماء كتب السيد عليّ خان المدني - باعتبار المواضيع ، وما رسمه من تقسيم وليست هي عناوين مستقله ، هذا كلّه بغض النظر عن أنّ تعريف الطراز بأنّه شرح للقاموس مجازفه واضحه!

والحق أن رساله التغليط إن ثبتت فلا تثبت التلازم بين تخطئه المؤلف للفيروزآبادى والتصحيح للجوهري ، لأنّك ستقف لاحقا على تخطئه المؤلف للجوهري أيضا في بعض المواضع من كتابه هذا : وهذا لا يخالف ما نذهب إليه من أنّ همّ المؤلف كان الاستنصار للجوهري عموما في الطراز.

ص : ۶۱

۱- مقدمه الصحاح : ۱۷۷.

وعليه ، فلو أردنا الجمع بين هذه الأقوال الثلاثة وتصويبها فنقول : أن السيد علي خان لم يكتب في اللغة إلا كتاب (الطراز الأول) ، وبما أن هذا الكتاب فيه نقود للفيروزآبادي وتصحيحات للجوهري - وشرح للقاموس حسب ما ادعاه - فقد عدّها الأستاذ - تساهلاً - كتباً مستقلة (١).

نعم يمكن أفراد كل من الموضوعين في رساله لاحقاً ، والقول بأن : له رساله كذا وكذا مستلآت من الطراز ، لكنّه الآن قول وادّعاء لا يمكن البت به قبل أوّانه.

ويؤيد ما قلناه هو عدم وجود نسخ لهذه الرسائل المزعومه في المكتبات العامه ، ولم يذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعه إلى مصنفات الشيعة) بل اكتفى بذكر الطراز الأول وحده دون الكتابين الآخرين المزعومين.

ولو صح وجود رساله له في الأغاليط أو الاستنصار للجوهري لذكرهما الزبيدي في تاج العروس ضمن عدّه لأسماء من شرح أو استدرك أو نقد الفيروزآبادي لقوله :

« ... ومنهم كالمستدرك لما فات ، والمعترض عليه بالتعرض لما لم يات ، كالسيد العلامة علي بن محمد معصوم الحسيني الفارسي » (٢).

وهو واضح في أنّه ليس لسيدنا المترجم له كتاب آخر غير الطراز ، وإلا لذكره.

ص : ٦٢

١- وخصوصاً لو اعتقد الأستاذ بان الاستدراك بالمواد والشواهد والرجال والبلدان و .. هو يعني الشرح ، حيث إن كتاب سيدنا المترجم له ليس بشرح بالمعنى المتصور كالتاج و .. ، نعم في جملته توجد زيادات واستداركات على القامو ١. فهو ليس بشرح بل هو كتاب مستقل ، فتأمل.

٢- مقدمه تاج العروس ، للزبيدي ١ : ٣.

يعدّ كتاب (الطراز الأول) من أهم كتب السيّد عليّ خان المدني ، كما يعدّ من الكتب التي كتبت استدراكا ، ونقدا على كتب وأقوال الآخرين ، إذ عرفنا وجود نهجين أساسيين في كتابه اللغه.

أحدهما : الجمع والترتيب المعجمي المجرّد لمفردات اللغه.

وثانيهما : الاستدراك النقدي الناظر على مناهج السابقين من اللغويين.

وبما أن كتابنا من النمط الثاني ، كان لزاما علينا - قبل بسط الكلام عن المؤلف - الإشارة إلى أمرين :

أحدهما : إلى المنهج العام عند اللغويين ، وتفسيرنا لبعض مصطلحاتهم كالمثلث ، الضد ، الإبدال ، المعرب ، القلب.

وثانيهما : بيان منهج الاستدراك النقدي وكيفيه تطور المعاجم اللغويه من حيث الكمّ والموادّ اللغويه العربيه بحيث صارت المعاجم بمرور الزمان تحوى الكثير من المبعثر في بطون الكتب والمنتشر في الرسائل ، وفي شروح دواوين العرب وغيرها ثم الوقوف عند تخطّئات الآخرين.

وهل أنّهم كانوا محقّين فيما قالوه ، أم وردت نقودات وردود عليهم؟

وهل أنّ المؤلف وفقّ لما كان يرجوه وصحت نقوداته على الآخرين ، أم أنّه وقع فيما وقعوا فيه؟ وان كان الاخير يستدعى وقتنا طويلا لاثباته ، لكننا سعيانا وبقدر المستطاع اعطاء صورته عما فعله المؤلف في كتابه وللقارئ ان يحكم بالنتيجه.

مشيرين إلى أننا قد اكثرنا الشواهد في هذه الدراسه ؛ لان بيان منهجيه كامله

وتثبت مدعيات ضخمه عن الكتاب والمؤلف لا يمكن تطبيقه بشاهد وشاهدين ، إذ كلما كثرت الشواهد اقترب المدعى إلى الصواب ، ولولاه لصارت هذه الدراره مدعيات بلا ادلّه ، أو قل مدعيات ضخمه بادلّه قليله.

وهى الكلمه التي اختلف ضبطها على ثلاثه صور (الضم ، الكسر ، الفتح) مع الاتفاق ، أو الاختلاف فى المعنى .

ومثال الأول - أعنى مع الاتفاق فى المعنى - فإنه قد يأتى فى حركه فاء الفعل مثل : الغمر ، الغمر ، الغمر . وأخرى فى عين الفعل ك : الرّجل ، الرّجل ، الرّجل . وثالثه ، تكون فى ضميتين تقابلان فتحيتين وكسرتين ك : السّمسم ، السّمسم ، السّمسم .

ومثال الثانى - أى مع الاختلاف فى المعنى - فهو ك : البضع ، بالفتح : تقطيع اللحم ، والشقّ ، والرّى من الماء ، والبضع : مصدر بضعت المراه ، إذا باشرتھا .

البضع والبضع ، بالفتح والكسر : ما بين واحد إلى خمسه فى قول أبى عبيده وفى قول غيره : ما بين واحد إلى عشره .

وغالب ما فى كتابنا والمصادر هو من الشق الأول ، وقد اهتم الأعلام بالمثلث فجمعوها فى مصنفات ، بعضها مفقوده ك (كتاب أبى زيد الانصارى (ت ٣١٥) (١) ، والوشاء (ت ٣٢٥) (٢) ، والشمشاطى (كان حيا ٣٧٧) (٣) ، والهروى (ت ٤٣٣) (٤) ، وأبى بكر يحيى بن على الشيبانى (ت ٥٠٢) (٥) ، وأبى حفص البلنسى القضاعى (ت ٥٧٠) (٦) ، والزواوى المغربى الحنفى (ت ٦٢٨) (٧) ، وعز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعه (ت ٨١٩) (٨) وغيرهم.

وأخرى مخطوطه تأمل لها أن ترى النور ككتاب القزاز النحوى (ت ٤١٢) (٩) ، وابن الحورى (ت ٥٥١) (١٠) ، والطائى (ت ٦٧٢) (١١) ، والمجد الفيروزآبادى (ت ٨١٧) (١٢).

ص: ٦٥

- ١- معجم الادباء ١١ : ٤١٦ ، بغيه الوعاة ١ : ٥٨٢ - ٥٨٣.
- ٢- الفهرست لابن النديم ١٢٦ ، معجم الادباء ١٧ : ١٣٢ ، بغيه الوعاة ١ : ١٨.
- ٣- معجم الادباء ١٤ : ٢٤١.
- ٤- انظر العباب حرف الهمزه.
- ٥- البلغه فى شذور الذهب ١٦٨.
- ٦- بغيه الوعاة ٢ : ٢٢٣ ، الذيل الكمله لكتابى الموصول والصله.
- ٧- بغيه الوعاة ٢ : ٣٤٤.
- ٨- كشف الظنون ٢ : ١٥٨٧.
- ٩- نسخه منه فى المكتبه الرضويه على مشرفها السلام.
- ١٠- نسخه فى مكتبه عباس العزاوى.
- ١١- نسخه منه فى الظاهريه ، وقد طبع بشرح احمد بن الامين الشنقيطى بمطبعه الجماليه بمصر سنه ١٣٢٩.
- ١٢- نسخ منه فى دار الكتب والخزانة العامه بالرباط.

وثالثه مطبوعه ك كتاب مثلثات قطرب (ت ٢٠٥) والذى حَقَّقه الدكتور رضا السويىس ، وكتاب المثلث لابن السيد البطليوسى (ت ٥٢١) ، وكتاب نيل الأدب فى نظم مثلثات العرب لحسن بن على قوريه الخليلى (ت ١٢٦٢) المطبوع ببولاق سنه ١٣٠٢ ، وهناك منظومه بعنوان (نفحه الاحكام فى مثلث الكلام) للشيخ عبد الهادى الاييارى (١٣٠٥).

وقد حقق الأستاذ الدكتور صلاح مهدى الفرطوسى كتاب المثلث لابن السيد البطليوسى فى مجلدين ، وطبعته دار الرشيد ببغداد عام ١٩٨١.

ونحن قد أكدنا سابقا بأن النوع الأول من المثلثات (أى المتفقه فى المعانى) يرجع إلى اختلاف لهجات العرب ، إذ لم يعهد أن تنطق قبيله واحده بالفاظ مختلفه.

وإليك بعض المثلثات فى كتاب الطراز :

* قال المصنف فى ماده « بدأ » : كان ذلك فى مبدء الأمر - ويضم - ومبتدئه ، وفى بدأته مثلته ، وفى بدأته محرّكه : فى أوله.

* وفى ماده « بدأ » : بدؤ - كقرب - ويثّلت بداء وبداءه.

* وفى ماده « برأ » : برئ المريض مثلثته - برء بالضّم ويفتح وبروءا.

* وفى ماده « بهأ » : بهأت به - مثلته العين - بهأ وبهوءا : أنست به.

* وفى ماده « نساء » قال : نسئت المرأه ، بالبناء للمفعول : تأخر حيضها فرجى حملها ، أو ظهر وحملت أول ما تحمل ؛ عن الاصمعى . وهى نساء مثلته ونساء - كصبور - لا نساء .

* وفى ماده « هنا » قال : والهنا - ككتاب : القطران ؛ تقول : هنأت الإبل - كمنعتها - أهنؤها (مثلته النون) هنا وهناء ، كدبغ ودباغ ، إذا طليتها به ، فهى مهنؤه ، والاسم الهنء ، كعهن .

* وفي ماده « خمص » قال : خمص بطنه - بتثليث الميم - خمصا كفلس وسبب وقفل ...

* وفي ماده « قصص » قال : وقصاص الشعر وقصاصته مثلثين ، والضم أعلى .

وهو استعمال كلمه واحده فى معينين كالقرء للحيض والطهر ، والغريم للطلب والمطالب ، والقنيص للصائد والصيد ، والمسجور للمملوء والفارغ ، والضد هو نوع من الاشتراك اللفظى.

قال أبو الحسين أحمد بن فارس : من سنن العرب فى الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للابيض (١).

وقد أنكر ابن درستويه وجود مسأله الضد فى الكلام العربى ، وكتب كتابا فى إبطال الأضداد (٢) ، لكن ابن فارس رده بكتاب ، فقال فى الصحبى (... وقد جردنا فى هذا كتابا) (٣).

وهناك كتب كثيره ألفت فى الضد ، ككتاب قطرب (ت ٢٠٦) ، والأصمعى (ت ٢١٦) وأبى محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزى (ت ٢٣٠) ، وابن السكيت (ت ٢٤٤) والسجستاني (ت ٢٥٥) ، وابن الأنبارى (ت ٣٢٨) وابن الطيب اللغوى (ت ٣٥١) وابن الدهان (ت ٥٦٩) والصغانى (ت ٦٥٠) وغيرهم.

ص: ٦٧

١- الصحبى : ٦٦.

٢- انظر المزهري ١ : ٣٩٦.

٣- الصحبى فى فقه اللغة ٦٦ - ٦٧.

وإليك بعض الأضداد المذكورة في كتاب الطراز :

* قال المصنف في مادة « جفاً » : جفأت الباب : أغلقته وفتحته ؛ ضدّ.

* وفي مادة « رقاً » : رقاً بينهم ، كمنع : أفسد وأصلح ؛ ضدّ.

* وفي مادة « نواً » ناء ينوء نوءاً : نهض وارتفع بمشقه وثقل ، وسقط ؛ ضدّ.

* وفي مادة « وراً » قال : وراء : ظرف مكان تكون بمعنى خلف وبمعنى قدام ؛ ضدّ وبمعنى سوى عن الفزاء ومجرّده بمعنى الجانب.

* وفي مادة « هأهاً » قال : وهأهاً بالكلب : زجره ، وأشلاه ؛ ضدّ.

* وفي مادة « قرأً » والقرء بالفتح والضم والأوّل اشهر : الحيض والطمهر ؛ ضدّ ... وأقرأت المرأة : حاضت وطهرت ؛ ضدّ.

* وفي مادة « لفأً » قال : لفأه حقّه ، كمنعه : انتقصه وبخسه ، وأعطاه إياه كلّه ؛ ضدّ.

* وفي مادة « قلص » قوله : قلصت البئر : نزحت ، وكثرت ماؤها ، وارتفع إلى أعلاها ؛ ضدّ. قال : والقلص ، كفلس : كثره الماء وقلّته وهو من الأضداد.

* وقد غفل السيد المصنف ان ينبه في مادة « دأداً » على انه من الأضداد ، لقوله : « دأداً الصبيّ : سكّنه ، و - مهده : حرّكه ».

ويعنى بالإبدال هو جعل حرف مكان آخر مع الإبقاء على بقية الحروف وترتيبها وهيئتها ، كأن يقول ثوم وفوم ، حثوان وحثيان ، حثيث وحقيف.

قال ابن فارس فى كتابه فى فقه اللغة : من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامه بعضها مقام بعض ، يقال : « مدحه ومدهه » ،

و « فرس رفل ، ورفن » ، وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء (١).

وممن ألف في الإبدال ابن السكيت (ت ٢٤٤) ، وأبو إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧) وأبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١) وغيرهم.

وقد اختلفوا في التسميه ، هل هي الإبدال أم التعاقب؟ فذهب بعض إلى تسميتها إبدالا ، وذهب بعض آخر كابن جنى إلى أنها تعاقب.

ويجربى هذا الإبدال تاره بين حرف واحد مثل قضم وقطم ، وقد يجربى بين حرفين ك (سحق وسهك) ، فالحاء بدل من الهاء وهما أختان ، والقاف بدل من الكاف وهما أختان.

وقد يجربى بين حروف ثلاثه فى الكلمه الواحده نحو (درأ وطلع) ، فالدال والطاء متعاقبتان لأنهما نطعيتان ، والراء واللام ذلقتان واختان ، والهمز والعين أختان حلقيتان.

وقد علمت بذلك أنّ ما مر عليك فى حكاية الأصمعى عن الأعرابي (سقر ، صقر ، زقر) كان من هذا الإبدال الشائع الصحيح فى لغة العرب.

وإليك بعض الإبدال فى كتاب الطراز ، ذاكرين ما كان لغة منهم فيه أيضا ، لأنها تناسب الإبدال :

* قال فى ماده « دربأ » : دربأت فلانا ، كدربيته ، بابدال الهمزه ياء ، كما قالوا فى دهدهته دهديته.

* وفى ماده « شسأ » : الشاسئ الجاسئ ، ابدلت الجيم شيئا ، كما قالوا فى مدمج مدمش.

ص : ٦٩

١- المصدر نفسه.

* وفي مادة « شماً » قال : الشَّما : الشَّمع ، كسبب فيهما - وهو موم العسل - أبدلت العين همزه ، لغه تميميه ، قال الخليل : تميم تبدل الهمزه من العين ، والعين من الهمزه ، يقولون في خبج : خبأ ، وفي نزا : نزع.

* وفي مادة « صدأ » : الصَّدأ ، كجبل : اللطيف الجسم ، وأصله الصَّدع ، بالعين أبدلت همزه ، كما قيل في أبواب عباب.

* وفي مادة « صراً » قال : صراً : صرخ ، أبدلوا الخاء المعجمه همزه ، قال الأخفش عن الخليل : هو من غريب ما أبدلوه.

* وفي مادة « عنظاً » قال : عنظاً الرجل : لغه في حنظاً - بالحاء المهمله - أى بدئ وأفحش في كلامه.

* وفي مادة « فرأ » قال : الفرأ ، كرشأ وفضاء : حمار الوحش ، وتبدل همزته ألفا ، فيقال : فرى كثرى. الجمع فراء وافراء كجبال واسباب.

* وفي مادة « فشا » قال : « تفشأ المرض فيهم : انتشر ، لغه في المهمله » وقد كان المصنف قد قال قبلها في مادة « فسا » تفساً فيهم المرض : فشا وانتشر.

* وفي مادة « وراً » قال : وتوزأت عليه الأرض : لغه في تودأت (بالبدال).

* وفي مادة « حدأ » قال : « حدئت الشاه حدأ ، كتعبت : لغه في حدثت بالبدال المهمله » وكان قد ذكر في مادة « حدأ » قولهم : حدثت الشاه : اشتكت من انقطاع سلاها في بطنها.

* وفي مادة « دثأ » قال : الدثئى ، كعجمى : المطر يكون بعد الربيع ، أو ما يجىء صيفا ، وتناج الغنم فيه. والدثئى - بالفاء - لغه فيه.

واعادها في مادة « دفا » فقال : والدثئى ، - كعجمى - من المطر ، كالدثئى بالمثلته زنه ومعنى. فلاحظ كيف ذكر مادة دفا في محلها وأحال على ما ذكره في دثأ.

* وفي مادته « وبأ » قال : وبأ إليه ، وأوبأ ، لغه في وما وأوماً : إذا أشار إليه .

* وفي مادته « ودأ » قال : دأني لغه في دعني ، وهذا يناسب من يجعل العين همزه .

* وفي مادته « طرص » قال لغه في الطّرس .

* وفي مادته « قفص » قال : في شرحه للأثر (بيوت القافصه) أي الجماعه القافصه : وهم اللّثام والصاد بدل من السين ؛ من قولهم : عبد أفس وأمه قفساء .

* وفي مادته « قمص » : والقمّصى - كزَمْكى - لغه في القُبصى بالموحدّه ، وهو العدو السريع .

وهو تعريب كلمه أجنبيه إلى العربية وفق قواعد وأصول مكتوبه فى كتب المعرّيات ، وهذا التغيير تاره يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زياده حرف ، أو نقصان حرف ، أو إبدال حركه بحركه ، أو إسكان متحرّك ، أو تحريك ساكن و

كأن يبدلوا الكاف قافا فى العربية (كاشان ، قاسان) أو الشين سينا (دشت ، دست).

وقد يغيرونه إلى أنحاء مختلفه ك (كربك ، كرج ، قريق).

وقد عرفه المصنّف السيّد على خان المدنى فى المصطلح من ماده « عرب » ، قال :

المعرب ، كمعظم : ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعه لمعان فى غير لغتها وتكلمت به على منهاجها ، تقول : عربته العرب تعريبا ، وأعربته إعرابا .

وهناك مصنفات في المعرّب من الكلام الأعجمي ، أشهرها ما هو لابن منصور الجواليقي (موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر المتوفى ٥٤٠) ، وللبشيشي المتوفى (٨٣٠) كتاب (التذليل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل) وللشهاب الخفاجي المتوفى (١٠٦٩) (شفاء العليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل) وكتب اخرى لغيرهم .

وإليك بعض المعرّبات في الكتاب :

* قال في ماده « أمص » : الأمص والأميص ، كصاحب وهاييل : معرّب الخاميز : وهو مرق السّيكباج المبرّد المصفّى من الدّهن ، وأصله : يخ آميز : أى المخروج بالثلج ، وتبدل الهمزه عينا فيقال : عامص وعاميص ؛ وهو بالعرييه الهلام .

* وفي ماده « قريج » قال : القريج ، كقرطم : لغه في الكريج بالكاف ، وهو الحانوت ، معرّب كربه .

* وفي ماده « طبرزد » قال : الطبرزد - كزبرجد - من السّكر والملح : الصلب الشديد ، وإذا أطلق يراد به السّكر الأبلوج معرّب تبرزد ، والتبر بالفارسيه : الفاس كأنه نحت من جوانبه بفاس ، يقال : سكر طبرزد ، فيكون صفه تابعه له في الإعراب .

* وفي ماده « مرج » قال : المرج ، كفلس : الأرض الواسعه ذات النبات ترعى فيها الدواب ، معرّب مرز .

* وفي ماده « منج » قال : المنج ، كفلس : مالزق من التمر بعضه ببعض اثنتان وثلاث ، والبنج أو حبه ، معرّب منك .

وبالضمّ : اللوز المرّ أو شجره ، والماش الأخضر معرّب منك - كقفل - وهى لفظه هنديّه .

* وفي ماده « يرج » قال : اليارج ، بفتح الراء : لغه في اليارق ؛ وهو الدستبند أو

الدمليج أو السوار أو غير الملوّى منه وهو القلب ، معرّبان.

وهو تقديم بعض حروف الكلمه على بعض ك (رجب ، جبر ، بجر ، جرب ، ربح ، برج) وقد مر الكلام عنه سابقا ويعرف عن الصرفين بالقلب المكانى وعند اللغويين بالاشتقاق الأكبر أو الاشتقاق الكبير ..

واللغويون درسوا ظاهره القلب الاشتقاقى وعلاقه القلب المكانى باختلاف اللهجات ثم وصلوا إلى عدم وجود علاقته بينها وبين اختلاف اللهجات (١).

لا- نريد الإطالة فى هذا المجال بل نريد الإشارة إلى كون هذه الظاهره اللغويه هى من مظاهر التنوع اللغوى عند العرب ، وهى موجوده فى معاجم اليوم ، وهم تاره يشيرون إلى كونها من المقلوب واخرى لا يشيرون؟.

وقد عرف السيد على خان المقلوب فى كتابه (الطراز) بقوله :

« والقلب فى علم التصريف يقال لمعنيين : أحدهما : تصيير حرف العله إلى حرف عله آخر. والثانى : تصيير حرف مكان حرف بالتقديم والتاخير ك جذب وجبذ ».

وإليك بعض المقلوب فى كتاب الطراز :

* قال المصنف فى ماده « بسأ » فى شرح الحديث « لو كان أبو طالب حيا لراى سيوفنا وقد بسأت بالمآثل » : أى مرنت على الفتك بهم وهم أفاضل القوم ، مقلوب الأمائل.

* وفى ماده « تفأ » قال : تفئته الشىء ، كتحلّه : أوانه وإبانه ، كأنه مقلوب تئفه ،

ص: ٧٣

١- انظر كلام ابن دريد « باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين ، أنّها لغات ».

بتقديم الهمزة ، فلاحظ قوله « كأنه » فإنّ الذى فى التاج أنّها لغه أخرى.

* وفى ماده « ثفاً » قال : « ثفاً القدر : فثأها. وفى ماده « فثأ » قال : فثأت القدر سكنت غليانها بالماء ... » ولم ينص ولم ينبه على أنّها من المقلوب.

* فى ماده « روأ » قال : راء كجاء لغه فى رأى مقلوبه منها.

* وفى ماده « صياً » قال : صاء الفرخ والعقرب والفأر والخنزير يصىء صيئا ، من باب جاء : صاح وصوت وأصله صأى يصأى صيئا ، ثم قلبوه ، كما قالوا فى رأى راء ، وفى شأه شاءه.

* وفى ماده « ضاء » قال : والضّئاء بهمزين بينهما الف : مقلوب الضّياء.

* وفى ماده « كياً » قال : كاء عن الامر - كباع - كياه : هابه وجين عنه ولم يقدم عليه ، ككاء كوءا - من باب قال - وكأوا على القلب.

* وفى ماده « ماء » قال : ماء السيّئور يموء مواء ، كخراب بهمزين : صاح ، وهو مقلوب مأى - مهموز العين - كقولهم فى صأى صاء ، وفى رأى راء.

* وفى ماده « نوأ » قال : ناء الرّجل : بعد ، مقلوب من نأى ، كراء من رأى.

* وفى ماده « ومأ » قال : ووامأه مؤامأه : حاكاه وباراه ، مقلوب وا أمه ، أو لغه فيه.

* وفى ماده « شيص » قال : الشيصى ، كعيسى ، وتمدّ أو هو ضروره والفصيح : القصر ، أو بالعكس ، وواحدته : شيصه وشيصاه.

* وفى ماده « ربص » قال التربص : الترقب ، التوقف ... قيل : هو مقلوب التصبر.

* وفى ماده « رفص » قال الرّفصه ، كغرفه : نوبه الماء ، وهى قلب الفرصه.

كانت هذه مصطلحات عامه تستعمل كثيرا فى كتب اللغه ، ولا يختص بها مؤلف دون آخر إلاّ سعه وضيقا ، وقّله وكثره ، وقد ذكر المترجم له فى (طرازه) كثيرا منها جريا مع المشهور. ونحن لا نرى ضروره لحصر تطبيقاتها فى الكتاب ، وإن فعلها بعض الكتاب الجدد فيما قدّمه من دراسه معجميّة لأحد الكتب اللغويه!!

تقدّمت الإشارة إلى المعنى بهذا المنهج ، والمراد منه هو استدراك ما فات على المعاجم السابقه من اللغات العربيه والمعرّبّه والحقيقيه والمجازيه ، والفصحى وغيرها ، وذكر اسماء الأماكن والاعشاب والادويه وغيرها ، وإثبات ذلك فى محالّه من الأبواب والفصول اللغويه ، كما علمت بأنّ المراد من النقد هو التنبيه على ما وقع لهم من الأغلط والتصحيقات ، ونقل ما هو غير ثابت ، وما هو من غلط العوام وأشباهها من الوجوه التى تستدعى التوقف عندها والنقد لها ، خصوصا مع بعد الزمان عن اللغه الأمّ وابتائها ، مما يزيد فى مثل تلك الأغلط والأوهام.

وقد صرّح المؤلف فى مقدمه (الطراز) بأنّه أودع كتابه ما لم تحوه المعاجم المتداوله ، وإنّه فاقها بالاستدراك والانتقاء والنقد فقال :

« على أنّك أيها الفطن الألمعى ، واللحن اللودعى ، إذا وعيت ما أوعيت ، وفليت ما أملت ، رأيت قد حوى ما لم تحوه البحور المحيطه ، وخيطت شواكله على ما خلت عنه المهارق البسيطه ... ».

ثمّ راح يذكر الجمهوره والصحاح والمحكم والعباب والتهذيب والمجمل ولسان العرب والقاموس ، ويبين ميزه طرازه عليها ، وهذا ما عيناه بالمنهج الاستدراكى ، فإنه استدرك على هذه المعاجم الكثير مما خلت عنه كما ستقف عليه لاحقا ، واودع معجمه ما يروق ويحسن ، وتستعذب جنا عذباته الالسن ، إلى غير ذلك من النكت والملح ونخب الموضوع والمصطلح ، مع التقصى فى البيان والتبيين.

ومن جهه ثانيه اعتنى المصنف بمنهج النقد والتثبت فى النقل ، حيث صرح بذلك فى مقدمته فقال أنه يتثبت فى المداحض والمزال ، ويتعمق فى التمييز بين الراجح والزال ، ولا يجمد على ما وجده فى كتاب ، فقال :

« فإنّ هذه اللغه الشريفه التى رفع الله مقدارها ، وجعل على ألسنه خيرته من خلقه مدارها ، لم تكن تؤخذ إلا بالسمع والتلقين ، أو الروايه الوافيه ببلج الحق وثلج اليقين ، وعلى هذا جرى السلف من العلماء فى سالف الدهر ، فجنوا من رياضها يانع الثمر وناضح الزهر ، وما كانوا ليتكلموا على ما فى بطن صحيفه و متن مجله ما لم يشافهوا به الجهابذه من المشايخ الجله ، ثم طمست آثار تلك الأعلام ، وعمّت سبل الهدى غاشيه الظلام ، وحار طرف الدليل ، وطاح صوت الحادى ، وأمسى الخريت ينادى : إنه الليل وأضواج الوادى.

فلم يبق إلا الرجوع إلى ما أودعه العلماء فى بطون الدفاتر ، والنهوض إلى الاقتباس منها بعزم غير فاتر ، وإذ قد تعدّر الاستفهام عند الاستبهام ، والحصول على الصواب ، بالسؤال والجواب.

فمن اللازم للبيب الحازم أن يتثبت فى المداحض والمزال ، ويتعمق فى الميز بين الراجح والزال ، وأن لا- يأمن غائله التعجيل ، بالمبادره إلى الإثبات والتسجيل حتى يتقضى فى الاستقراء ، لا سيما عند التصنيف والإقراء ، فمن جمد على ما وجد فى كتاب ، فقد استهدف لنبل اللوم وسهام العتاب ، وكأين

ممن صنف وألف ، وكلف نفسه من كلفه الإفاده ما كلف ، ما زاد على أن ملأ المزاد ، بما وجد ورأى ، وأكتب ونأى ، ولم يدر أخطأ أم أصاب ، وجنى الشهد أم الصاب؟ فهو حاطب ليل ، وخاطب ويب وويل .»

وهذا المنهج النقدي لم يكن بدعا من السيد المصنف ، بل كان وما زال محط انظار المحققين من اللغويين الذين لا يدعون لكل منقول بسهولة إلا بعد التحقيق والتثبت من النقل وصحته ، خصوصا بعد تطاول الأزمان وتراعى الأقطار ، واختلاف النسخ اليوم بشكل أكثر بكثير من السابق ، حتى أنّ الخليل وهو إمام اللغة ومؤسس معجمها لم يسلم من النقد والتغليب ، وقل مثل ذلك فى ابن دريد وغيره من أئمة اللغة وأساطينها ، وهذا يعنى أنّ الحقيقه هى الهدف لا التقديس ، وأنّ ضبط اللغة العربيه والحفاظ على سلامتها هو الهدف المنشود.

ومن هنا كان السيد المصنف ممن واصلوا هذا الطريق لكن بعنايه كبيره قد لا توجد فى معجم آخر ، فإنّه حاول أن يوضح كل ما فيه اختلاف ، والتنبيه على ما وقع لهم من أغلاط واوهام وتصحيفات وتحريفات كما سعى إلى إثبات الفصيح ، والتنبيه على المولّد وعلى أغلاط العامّة ، على أنّه وبلا ريب صبّ اهتمامه الأوّل على بيان أغلاط الفيروزآبادى بالذات كما سيأتيك إيضاح ذلك ، ولكنّه لم يقتصر على أغلاطه ، بل غلّط حتىّ الجوهرى وغيره من أئمة اللغة ، مما يدلّ على أنّه كان جادًا فى تطبيق منهجه النقدي بعد تطبيق منهجه الاستدراكي.

وبمرور سريع على سير تغليطات وتخطئات من لحق لمن سبق يتبين لنا أهميه هذا المنهج فى تهذيب اللغة وصقلها وتنقيتها وإيصالها إلى الأجيال بافضل شكل ممكن ، خال عن الشوائب :

كان هذا هو منهج كثير من اللغويين القدامى ، حيث كانوا يستدركون وينقدون من سبقهم ، وما كانوا ليتكلموا على المصنفات.

ومن الذين استدركوا على الخليل بن أحمد الفراهيدي - أول من صنف في اللغة وفق برنامج صوتي خاص - هو المفضل بن سلمه (١) وأبو بكر بن دريد والجهضمي والسدوسي وغيرهم ، فبعض هؤلاء اختلفوا معه في المنهجية والترتيب ، والبعض الآخر اعترض عليه لتفزده بذكر كلمات لم تسمع ، أو لإهماله أبنيه مستعمله (٢) ، أو عدم استيفائه الصيغ الواردة في كلام ، أو إشارات منهم إلى وجود أخطاء صرفيه وتصحيقات وتحريفات في العين (٣).

وقد أشار ابن منظور إلى ذلك وهو في معرض النقد للخليل ، فقال :

(كأن واضعه شرع للناس موردا عذبا وحلاهم عنه ، وارتاد لهم مرتعا ومنعهم منه ، قد أخر وقدم ، وقصد أن يعرب فأعجم ، فرق الذهن بين الثنائي المضاعف والمقلوب وبدد الفكره باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي ، فضاع المطلوب) (٤).

ص: ٧٨

- ١- وقد رده أبو محمّد بن درستويه في كتاب خاص ، قال السيوطي (ورواه بن درستويه وله كتاب في الردّ على المفضل بن سلمه فيما نسبه من الخلل إليه) المزهر ١ : ٨٩.
- ٢- انظر تخطئه ابن دريد للخليل ، وأنه صحف (يوم لغات) بالغين المعجمه ، وإنما هي بالمهمله (المزهر ٢ : ٣٥٣).
- ٣- انظر جرد ذلك في المزهر ٢ : ٣٨١ - ٣٩٠ عن الزبيدي في استدراكه على العين.
- ٤- انظر مقدمه لسان العرب ١ : ٧.

قال ابن جنى فى الخصائص :

أما كتاب العين ففیه من التخلیط والخلل والفساد ما لا يجوز أن یحمل على أصغر أتباع الخلیل ، فضلا عن نفسه ، ولا محاله أن هذا التخلیط لحق هذا الكتاب من قبل غیره ، وإن كان للخلیل فیه عمل فائما هو أنه أو ما إلى عمل هذا الكتاب إیماء ، ولم یله بنفسه ، ولا قزّره ولا حرّره ، ویدلّ على أنه قد كان نحا نحوه أننى أجد فیه معانى غامضه ونزوات للفکر لطیفه ، وصنعه فى بعض الأحوال مستحکمه ، وذاکرت به یوما أبا على فرأیته منکرا له.

فقلت له : إن تصنیفه منساق متوجه ، وليس فیه التعسف الذى فى كتاب الجمهوره ، فقال : الآن إذا صنّف إنسان لغه بالترکیه تصنیفا جيدا أيؤخذ به فى العربیه! أو كلاما هذا نحوه (١).

أما الزبیدی فى مختصر العين فقد وضح سرّ كثره الأغلط فى العين بقوله :

« وذلك أنا قلنا فى صدر الكتاب ونحن نربأ بالخلیل عن نسبه الخلل إليه أو التعرض للمقاومه له ، بل نقول : إن الكتاب لا یصح له ولا یثبت عنه ، وأكثر الظنّ فیه أنّ الخلیل سبب أصله ، وثقف كلام العرب ، ثمّ هلك قبل كماله ، فتعاطى إتمامه من لا یقوم فى ذلك مقامه ، فكان ذلك سبب الخلل الواقع فیه والخطأ الموجود فیه.

هذه لفظتنا نسا ، وقد وافقنا بذلك مقاله أبى العباس أحمد بن

ص : ٧٩

١- السیوطى فى المزهرة ١ : ٧٩ عن الخصائص ٣ : ٢٨٨.

يحيى ثعلب (١) قبل أن نطالعها أو نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولى فى ذكر فضائل الخليل.

قال الصولى : سمعت أبا العباس ثعلبا يقول : إنما وقع الغلط فى كتاب العين ، لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيئا ، لأن الخليل رجل لم ير مثيله.

قال : وقد حشا الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم الروايه ، وإنما وجد بنقل الورّاقين ، فلذلك اختل الكتاب « (٢).

١- ذلك مذكور فى المزهرة ١ : ٧٨.

٢- المزهرة ١ : ٨٢.

وأما ابن دريد ، فقد خطّاه الأزهرى ولفطويه وابن خالويه وغيرهم ، إما استنصاراً للخليل أو تخطئه مباشرة لنفسه.

قال الأزهرى عن ابن دريد ما نصه :

« وممن ألف فى عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربيه وتوليد الألفاظ التى ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب فى كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب الجمهره وكتاب اشتقاق الأسماء ، وكتاب الملاحن ، وحضرته فى داره ببغداد غير مرّه ، فرأيتّه يروى عن أبى حاتم ، والرياشى ، وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعى ، فسألت إبراهيم بن عرفه الملقب

ص: ٨٠

بنفطويه عنه فاستخفَّ به ، ولم يوثقه في روايته.

ودخلت يوما عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمرّ لسانه على الكلام ، من غلبه السكر عليه ، وتصفّحت كتاب الجمهور له فلم أره دالا- على معرفه ثاقبه ، وعثرت منه على حروف كثيره أزلّها عن وجوهها ، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفا كثيره أنكرتها ولم أعرف مخارجها ، فأثبتها في كتابي في مواقعها منه ، لأبحث عنها أنا أو غيري ممّن ينظر فيه ، فإن صحّت لبعض الأئمّه اعتمدت ، وإن لم توجد لغيره وقفت ، والله الميسر لما يرضاه وما يشاء « (١).

وقد مرّ عليك هجاء نفطويه وتحامله على ابن دريد.

وجاء ابن خالويه فاستدرك على مواضع من الجمهور ، ونبه على أوهام وتصحيفات لابن دريد قال السيوطي - بعد أن ذكر هجاء نفطويه لابن دريد وذهابه إلى أنّ هذا الطعن كان لما بينهما من منافره عظيمه (٢) - :

« قلت : ظفرت بنسخه بخطّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي ، وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه على بعض أوهام وتصحيفات « (٣).

ص : ٨١

١- تهذيب اللغة للازهري ١ : ٣١.

٢- المزهر ١ : ٩٣.

٣- المزهر ١ : ٩٥.

وهو محمد بن المستنير البصرى المعروف بقطرب ، ألف فى معانى القرآن ، والعلل فى النحو ، والاشتقاق ، والمصنّف الغريب فى اللغة ، والرد على الملحدين فى متشابه القرآن ، وقد نقد آراءه بعض الأعلام كالأزهري ، فقال :

« .. ومن نظراء الليث محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، وكان متّهما فى روايته عن العرب ، أخبرنى أبو الفضل المنذرى أنّه حضر أبا العباس أحمد بن يحيى فجرى فى مجلسه ذكر قطرب فهجّنه ولم يعبأ به .

وروى أبو عمرو فى كتابه الياقوته نحواً من ذلك ، قال : وقال قطرب فى قول الشاعر :

مثل الذّميم على قزم اليعامير (١)

زعم قطرب أنّ اليعامير واحدها يعمور : ضرب من الشجر ، وقال أبو العباس : هذا باطل ، سمعت ابن الأعرابي يقول : اليعامير : الجداء ، واحدها يعمور ، وكان أبو إسحاق الزجاج يهجن من مذاهبه فى النحو أشياء نسبه إلى الخطأ فيها «(٢)

ص : ٨٢

١- صدره : ترى لأخفافها من خلفها نسلا. ترى لا خفافها من خلفها تلا

٢- تهذيب اللغة ١ : ٣٠.

هناك نقود واستدراكات وردت على صاحب بن عباد (١)، منها نقودات الأزهرى على أحمد بن محمد البشتى المعروف بالخارزنجى، والتي هي بطبيعته الحال نقود على صاحب بن عباد؛ لأنَّ صاحب أخذ من الخارزنجى كثيرا، فتخطئه الخارزنجى تعنى تخطئه صاحب كذلك.

فللخارزنجى كتب مثل كتاب العين، والتفصلي والتفضله، وتفسير أبيات أدب الكاتب، قال الأزهرى:

ف نظرت في أول كتاب البشتى (٢) [ويعنى به الخارزنجى] فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفه التي استخراج كتابه منها فعدها (٣) ...

ثم قال: قال أحمد بن محمد البشتى: استخراج ما وضعته في كتابي من هذه الكتب ...

ثم قال: ولعلَّ بعض الناس يبتغى العنت بتهجينه والقدح فيه، لأنني أسندت ما

ص: ٨٣

١- قال الزبيدي في تاج العروس في مادة (م ض ع) والمضغه، بالضم: بقيه الكلام، هكذا نقله الصغاني في كتابه عن ابن عباد، ووجد هكذا في نسخ المحيط، وهو غلط والصواب بقيه من الكلاء، ولم ينبه عليه الصغاني وأورده صاحب اللسان على الصواب، والله در الجوهرى حيث قال: ان المحيط لابن عباد فيه، اغلاط فاحشه، ولذا ترك الأخذ منه.

٢- ويعنى به كتاب تكمله العين وهو مفقود اليوم.

٣- وهنا عدد الازهرى اسماء الكتب التي أخذ منها الخارزنجى تركناها للاختصار (انظر تهذيب اللغة ١ : ٣٢ - ٣٣).

فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع.

قال : وإنما إخباري عنهم إخبار من صحفهم ، ولا يزري ذلك على من عرف الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب الاعتقاد ، فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، وبينه وبين هؤلاء فتره .

قال : وكذلك القتيبي ، روى عن سيويه والأصمعي وأبي عمرو ، وهو لم ير منهم أحدا . ثم قال الأزهرى تعليقا على ذلك :

« وقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب ، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه من صحفهم ، واعتلّ بأنه لا يزري ذلك بمن عرف الغث من السمين ، وليس كما قال ، لأنه اعترف بأنه صحفى ، والصحفى إذا كان رأس ماله صحفا قرأها فإنه يصحّف فيكثر ، وذلك أنه يخبر عن كتب لم يسمعها ودفاتر لم يدر أصحح ما كتب فيها أم لا ، وإن أكثر ما قرأنا من الصحف التي لم تضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتولّ تصحيحها أهل المعرفة ، لسقيمه لا يعتمدها إلا جاهل .»

ثم عزّج الأزهرى على أمر آخر وهو تجاسر البشتي على الخليل و ...

والحقّ هو أنّ الأزهرى لم ينصف في محاكمته للبشتي ، لأنّ كون السماع لا يساوق الصحة دائما أمر مفروغ عنه ، ولكن من سمعوا وقعوا أيضا في الغلط والتصحيف والتحريف فهاهم أئمة اللغة العربية صحّفوا وحرفوا ووقعوا في أفحش الأغلاط ، كالأصمعي وقطرب ، وأبي عمرو بن العلاء ، والمفضل بن سلمه ، والخليل وسيويه ، وأبي الخطاب والأخفش وابن الأعرابي والفراء واللحياني والجاحظ وثلعب وابن قتيبه والمبرد وابن السكيت ، وقد فضّل حمزه بن الحسن الاصبهاني هذه التصحيفات في كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف) .

وأما النكته الثانيه التي ذكرها ، فجوابها : أنّ هناك الكثير ممّن استدرکوا على الخليل أو صحّحوا له بعض أخطائه ، ولو راجعت كتاب كشف الظنون لرأيت أسماء من خطّأوا الخليل.

والمهم لدينا هنا ليست محاكمه الأزهرى ، وإنّما المقصود هو أنّ منهج التخطئه والتغليط كان شائعا ذائعا.

هناك جمع من الأعلام قد استدرکوا أو نقدوا الصحاح للجوهري رغم تأثرهم به ، منهم :

أبو محمد عبد الله بن بزّي المصري (ت ٥٨٢) صاحب التنبیه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح.

والحسن بن محمد بن الحسن الصغاني صاحب التكملة والذيل والصله.

وأبو الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المعروف بجمال القرشي (كان حيا سنه ٦٨١) في كتابه (القراح بتكميل الصحاح).

والشيباني القفطي (ت ٦٤٦) حيث أَلَف كتاب (الاصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح).

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي المالكي المعروف بابن النجاح الاشيلي (ت ٦٥١) ، حيث كتب كتاب (نقود على الصحاح).

وصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤) في كتاب (نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم).

وأبو الفضل محمد بن عمر القرشي في كتابه (نور الصباح في أغلاط الصحاح)

وغيرها من الكتب.

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي عن الصحاح : « إلا أنه مع ذلك فيه تصحيف لا يشك في أنه من المصنّف لا من الناسخ ، لأنّ الكتاب مبنيّ على الحروف ... قال : ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط ، وقد ردّ على أبي عبيده (معمر بن المثنى) في الغريب المصنّف مواضع كثيره منه ، غير أنّ القليل من الغلط الّذى في الكتب إلى جنب الكثير الّذى اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه » (١).

وقال الففطى : (.. ولما دخلت منه نسخه إلى مصر نظرها العلماء فاستجدوا مأخذها وقربه ، ولمحوا فيها أوهاما كثيره انتدبوا لإصلاحها وزادوا فيها بعض ما لعله اخلّ به من ألفاظ لغويه ، الحاجه داعيه إليها ، فلا شبهه في أنّه نقلها من صحف فصّحف ، وانفرد في تصريف الكلمه برأيه فحرّف) (٢).

وقال الباخري صاحب الدميّه : « ... فهو أحسن من الجمهوره ، وأوقع من تهذيب اللغه ، وأقرب متناولا من مجمل اللغه ، هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدّه أخذها عليه المحقّقون ، وتتبعها العالمون ، ومن ما ساء قط؟! ومن له الحسنى فقط؟! »

فإنّه رحمه الله غلط وأصاب ، وأخطأ المرمى وأصاب ، كسائر

ص : ٨٦

١- في تقييداته على الصحاح والّتى اطّلع عليها الزبيدي في خزانه الامير أزيك (مقدمه التاج : ٥).

٢- إنباه الرواه ١ : ١٩٥.

العلماء الذين تقدّموه ، أو تأخروا عنه ، فإنّي لا أعلم كتابا سلّم إلى مؤلفه فيه ، ولم يتبعه بالتتبع من يليه « (١).

وقال الفيروزآبادى فى مقدمه كتابه :

(ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهرى وهو جدير بذلك ...) الخ.

إلى أن يقول :

« واختصت كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغويه - مع ما فى غالبها من الأوهام الواضحه والأغلاط الفاضحه - لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرّسين على نقوله ونصوصه .. » (٢).

وبهذا يتبيّن أنّ الجوهرى كان آخر من توجّهت نحوه سهام النقد والانتقاد قبل الفيروزآبادى ، وقد كان الأخير من الذين وجّهوا نقوده على الجوهرى ، فإنّه كان يريد مناقشه الجوهرى وإظهار عجزه للقارئ لكنّه عجز أن يرسم منهجا خاصا به أو يجدّد فيه ولو بعض التجديد - كما فعل السيد على خان فى طرازه - بل راح يترسّم منهج الجوهرى فى النظام والترتيب ولم يوفّق فى كثير من مؤاخذاته على الجوهرى كما سيتبين لك.

ص: ٨٧

١- انظر الدميه فى ترجمه الجوهرى.

٢- انظر مقدمه القاموس.

القاموس كغيره من الكتب اللغه ، فيه الغث والسمين ، والشهد والحنظل ، وفيه الصحيح كما فيه الأوهام والاغاليط والتصحيقات .

وهذا الكتاب نال من الشهره وذيوع الصيت ما ندر أن يناله كتاب آخر من كتب اللغه ومعاجمها ، حتى أن لفظه القاموس التي معناها البحر العظيم ووسطه ومعظمه وقعره الأقصى صارت علما لغويا لمعجم الفيروز آبادي ، ثم لذيوع هذا الكتاب وشهرته بين الناس صارت كلمه القاموس تطلق توسيعا على كل معجم لغوي أو غيره ، فيقال : القاموس اللغوي ، والقاموس الانجليزي ، وقاموس الأمثال ، وقاموس الرجال ، وغيرها (1).

ورغم ما ناله هذا الكتاب من الإعجاب ، وما قيل في مدحه وإطرائه ، ورغم ما كتب حوله من تأليفات في مختلف زواياه ، بالشرح والاختصار والتوضيح وفك غوامضه ونقده وتوهمه والمقارنه بينه وبين الصحاح ، رغم كل ذلك نرى أن هذا المعجم اللغوي على جلالته كأنه كتاب رموز وطلاسم ، جعل مؤلفه ، اللغه من خلاله في قوالب جامده متحجره ، بحيث إن القارئ فيه لا يتذوق حلاوه اللغه وحسن استعمالاتها وشواردها ونوادرها ، ولا يجد الروح الحيه النابضه التي امتازت بها لغه العرب ، ولا يحس بطلاوتها وحسن رونقها ، وجمال تنوع أساليبها ، وفنون ملحها ونوادرها وحكاياتها .

وحسبك دليلا- على ذلك أنك تجد أئمه اللغه والمعنيين بها كأنهم لم يكادوا يستسيغون بقاءه على ما هو عليه ، لما فيه من الوعوره والصعوبه والاختصار

ص : ٨٨

بأسلوب جاف وعبارته جامده ، فلذلك كتبوا له الشروح والتعليقات والحواشى وحاروا فى فكّ غوامضه.

فقد كتب الزبيدى (ت ١٢٠٥) « تاج العروس من جواهر القاموس » وهو شرح للقاموس ، وكتب محمد ابن طيب الفاسى (ت ١١٧٠) « إضاءه الراموس » فى شرحه أيضا ، والف أحمد عاصم بن جنانى العيتابى الرومى (ت ١٢٣٥) « الاقيانوس فى شرح وترجمه القاموس » هذا إلى غيرها من الشروح التى ليس هنا محل ذكرها.

فإنّ المعجم اللغوى يراد منه إيصال اللغه إلى أكبر عدد من طالبيها ، فهو فى الواقع ينبغى له أن يكون موصلا للغه ، قريب التناول. شارحا لمفرداتها واستعمالاتها وغوامضها ، لا أنه يحتاج إلى شرح وإيضاح وتبيين ، وإلا لقلت فائدته ، وانحصرت بطبقه خاصه من خبراء اللغه والمختصين بها كما هو الواقع اليوم.

ولهذا الذى قلناه اضطر البعض أن يشرح مغلقه ، فألف محمد بن يحيى القرافى « القول المأنوس بشرح مغلق القاموس » ، وألف على بن أحمد الهيتى (الذى كان حيا سنه ١٠٥٢ هـ) « مختصر القاموس » وحل فيه رموز القاموس ، ووضع جم غفير من اللغويين عليه حواشى وتعليقات وإيضاحات.

وعلى كل حال ، فإن ما يهمنى الآن هو أنّ الفيروزآبادى تحامل على الجوهرى تحاملا غريبا ، وحاول بكل حيله توهيمه وتغليطه حتّى فيما كان الجوهرى هو المصيب فيه ، فوقع المجد الفيروزآبادى نفسه فى كثير مما وهم فيه الجوهرى ، فما وهم فيه الجوهرى مدخول عليه وقد سبقه غيره إليه كما صرح السيد المصنف بذلك فى خطبه كتابه.

ومن هنا ألفت علماء اللغه ونحاريها الكتب والرسائل والدراسات فى المقارنه والموازنه بين الصحاح والقاموس ، واستنصر كثير منهم للجوهرى وردوا

الفيروزآبادى ، ومن ثمّ ألف الكثير منهم تأليفات خاصه فى أوهام الفيروزآبادى وأغلاطه.

ولا يخفى عليك أنّ الدفاع عن الجوهرى وتغليط الفيروزآبادى متلازمان فى كثير من الأحيان ، بل إنّ شراح القاموس كالزبيدى فى تاج العروس لم يعدموا أن يدلوا بدلوههم ويبيّنوا ما وقع فى القاموس من الاغلاط والأوهام والتصحيقات والتحريفات وغيرها.

فمن الكتب التى ألّفت فى مجال المحاكمه بين الصحاح والقاموس والاستنصار للجوهري ، وتغليط القاموس :

١ - « بهجه النفوس فى المحاكمه بين الصحاح والقاموس » للقرافى المصرى ، المتوفى ١٠٠٨ هـ.

٢ - « الداراللقيط فى أغلاط القاموس المحيط » لمحمد بن مصطفى الداودى ، المعروف بدادود زاده (ت ١١٠٧٢ هـ) جمع فيه الأغلاط التى عزاها الفيروزآبادى إلى الصحاح وردّ عليها.

٣ - « رساله العنقاء المغرب الواقع فى القاموس » للشيخ محمد عبد الرحمن الدنوشرى الشافعى (ت ١٠٢٥).

٤ - « مرج البحرين » لأويس القاضى ابن محمد ، المعروف ب- « ويس » (ت ١٠٣٧) أجاب فيه على اعتراضات الفيروزآبادى على الصحاح.

٥ - « الوشاح وتثقيف الرماح فى رد توهيم المجد للصحاح » لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلى.

٦ - « فلك القاموس » لعبد القادر بن أحمد اليمنى ، من تلاميذ الطيب الفاسى ، علّل فى مقدمته إعجاب الناس بالقاموس ، وفضّل الصحاح عليه ، وتتبّع فيه ما وهّمه

فيه الفيروزآبادى ، وردّ عليه.

٧ - كتاب أبى عبد الله محمد بن أحمد الدلائى الشهير بالمسناوى (ت ١١٣٦ هـ) وهو نقد للقاموس ودفاع عن الصحاح.

٨ - « الجاسوس على القاموس » لأحمد فارس الشدياق ، حيث نقد فيه الفيروزآبادى وبين أغلاطه ومعائب القاموس.

٩ - « تصحيح القاموس » لأحمد تيمور باشا.

هذا ، إلى كثير غيرها من الكتب والرسائل والحواشى التى لم يخل شىء منها من الإشاره إلى تغليطات وأوهام الفيروزآبادى ، والدفاع عن الجوهري ، والتنبيه على تحامل الفيروزآبادى عليه.

وفى هذا المجال يبرز الإمام اللغوى العلامه الاديب السيد على خان المدنى فى طليعه العلماء اللغويين الذين استنصروا للجوهري ، وتبعوا عشرات وزلات الفيروزآبادى ، حيث قال رحمه الله فى مقدمه طرازه الأوّل :

وإنى لأعجب من المجد الفيروزآبادى ، وهو المتسم بالامامه فى معرفه اللسان الضادى ، إذ صنّف قاموسه ، وشنّف قابوسه ، وتصدّى للتنبيه على أغلاط الجوهري فى صحاحه ، وخاض فى غمر التشنيع عليه وضحضاحه ، زاعما أنّه لم يقصد بذلك مراء ، ولا- تنديدا به وإزراء ، بل استيضاحا للصواب ، واسترباحا للشواب ، وحذرا من أن ينمى إليه التصحيف ، أو يعزى إليه الغلط والتحريف ، كيف خالف قوله فعله ، وزلت بقدمه نعله؟!

فوقع فى الأغلاط والأوهام ، فيما تحار فيه ثواقب الأفهام ، ومن التصحيف والتحريف ، والغلط فى مسائل النحو والتصريف ، فيما

لا يكاد يقضى منه العجب ، ولا تنقضى عن طرفيه جمادى ورجب ، كما ستقف عليه في أثناء الكتاب مفصلاً ، وتجده في أطوائه إن شاء الله تعالى محصّياً. على أنّ ما تتبع به كلام الجوهرى وتعقب ، ونقرّ عنه بزعمه ونقّب ، أكثره مسبوق إليه ، ومدخول فيه عليه.

وهنا يصبّب السيد المدنيّ قسطاً وافراً من جهده على تبين أغلاط الفيروزآبادى وأوهامه ، وتصحيقاته وتحريفاته ، وما وقع فيه من الطوائم من الأغلاط في مسائل النحو والصرف ، فذكر السيد المصنف جملة وافره من ذلك ، بحيث لو أنّها جمعت لصارت كتاباً مستقلاً يستحق الدراسة والبحث ، فإنّه أودع في تغليطاته عيون المباحث وروائع الالتفاتات ودقائق العربية كما سترى بعض ذلك قريباً.

ولم يكن السيد المصنف إلّا طالباً للحقيقه ، غير متحامل عبثاً على الفيروزآبادى ، ولذلك نراه ربّما دافع وردّ تغليطات بعض من غلّطه تحاملاً ، ففي ماده « هراً » ، قال :

وهرى القوم والنعم ، على ما لم يسمّ فاعله : اشتدّ عليهم البرد ، فالقوم مهرؤون ، والنعم مهروءه ، ولا- تقل : هرتوا ولا هرتت ، بالبناء للفاعل ، وما ذكره الفيروزآبادى من قوله : « وبخط الجوهرى : هرى ، كسمع ، وهو تصحيف » يريد أنّه وجد بخطّه مضبوطاً بفتح الفاء وكسر العين على وزن سماع ، لا أنّه وجد بلفظ قوله « كسمع » كما توهمه كثيرون فتعقبوه بأنّ نسخ الصحاح ليس فيها لفظه « كسمع ».

فالمصنف أنصف في الدفاع عن الفيروزآبادى ، وأقرّ ما ذكره من الخطأ الموجود في نسخ الصحاح ، ولم يتمخّل في الدفاع عن الجوهرى كما صنع ذلك الزبيدى في

هذا ، ولم يقتصر السيد المصنف على تغليط الفيروزآبادى ، بل غلّط ووهّم أئمّه آخرين من أئمّه اللغه وتعقب عليهم ، مثل أبى عبيده وأبى حيان وأبى على الفارسى وابن الأثير والجوهري وغيرهم ، فمثّل بذلك منهج النقد خير تمثيل ، لأنّه يستخلص ما يراه صوابا من بين ركّام المنقولات ، ثمّ يبيّن ما وقع للآخرين من مجافاه للصحيح.

وبتقسيم أوّلئ لمنهجه النقدى يمكننا أن نقسمه إلى ثلاثة أقسام :

أولها : ما نقد فيه الفيروزآبادى فى القاموس

وثانيها : ما نقد فيه الجوهري والفيروزآبادى معا.

وثالثها : ما نقد فيه الآخرين.

وهناك أيضا نقودات متفرّقه أخرى فى ثنايا الكتاب يعرفها اللبيب من خلال مطالعته ، كما فى ماده « بب » حيث نبّه الفيروزآبادى على ثلاثه أغلاط للجوهريّ فيها ، فزاد عليها السيد المصنف غلطا رابعا له لم يتتبه له الفيروزآبادى.

قال الجوهريّ فى « بب » : يقال للأحمق الثقيل : ببه ... وهو أيضا اسمّ جاريه ؛ قال الراجز :

لأنكحنّ ببه***جاريه خدبه

مكرمه محبه***تجبّ أهل الكعبه

أى تغلبهم حسنا.

وقال الفيروزآبادى : وقول الجوهريّ : ببه اسم جاريه غلط ، واستشهاده بالرجز أيضا غلط ، وإنّما هو لقب عبد الله بن الحرث ، وقوله قال الراجز غلط أيضا

ص: ٩٣

والصواب : قالت هند بنت أبي سفيان وهي ترقص ولدها : لأنكحنّ ... الخ.

وقال السيد المصنف : « وبّيه ، كحّبه : الاحمق الثقيل ... ولقب ... عبد الله بن حارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، لأنّه كان أصمّ وبه لوثه ، أو هو صوت كان يصوّت به فى طفولتيته فلّقّب به ، وكانت امه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمّيه ترقصه به وهو صبي ، فتقول : لأنكحنّ بّيه ... الرجز ، أى تغلبهم حسنا.

وقول الجوهري : بّيه اسم جاريه ، وإنشاده هذا الشعر شاهدا عليه ، لراجز ، وروايته : لأنكحن - بفتح الهمزة (1) - أربعة أغلاط ، لم يتفطن الفيروزآبادى للرابع منها .»

وهناك شىء لا يستهان به من هذا القبيل فى الكتاب وتداخل فى تغليطات بعض المغلطين ، لكن المهم منها هو الأقسام الثلاثه التى ذكرناها ، وإليك مفرداتها من فصل الهمزة من الطراز :

1- الموجود فى الصحاح « لأنكحن » بضم الهمزة.

وهذا القسم يتضمن الكثير من دفاعات السيد المصنف عن الجوهرى فى أثناء نقده للفيروز آبادي ، وهذا هو الذى أوقع أحمد عبد الغفور عطار فى الوهم فعّد استنصاره للجوهرى رساله على حده كما تقدمت الإشاره إليه ، فلا تغفل .

* قال فى ماده « أبأ » الأباء ، كسحاب : الأجم ، أو من الحلفاء والقصب خاصه ثم أطلق على القصب نفسه ؛ كإطلاق الوشيح على الرّماح ، وهو فى الأصل شجره أو

قال الفيروزآبادي : هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جنى عن سيويه ، لا المعتل كما توهمه الجوهرى وغيره ، انتهى.

ولم يتوهم الجوهرى ولا غيره ، بل رأوه من الإباء بمعنى الامتناع ؛ تفاديا من جعله من باب سلس لقلته ، وخاصه إذا كانت الفاء واللام همزه مع ثقلها ، واسم الجنس إذا صح فيه اشتقاق حمل عليه.

قال الرضى وغيره : قالوا : أصل أباء أبيه وإن لم يسمع ؛ لأن فيها معنى الإباء وهو الامتناع ؛ لامتناعها من السلوك بما ينبت فيها من القصب وغيره.

ومن العجيب أن الفيروزآبادي ذكره فى المعتل أيضا قائلا- : هو الأجمه من الحلفاء ؛ لأن الأجمه تمنع ، والقصب ، وموضعه المهموز ، انتهى.

وهو ظاهر التناقض ؛ فإن قوله « لأن الأجمه تمنع » يقتضى أنها من الإباء ، فهى معتله كما ذهب إليه الجمهور ، وهو يناقض قوله « وموضعه المهموز » ، وقوله هنا « هذا موضع ذكره لا المعتل » ، فإن زعم أن المهموز هو الذى بمعنى القصب دون الذى بمعنى الأجمه فقد وهم فى الفرق بينهما ، ولا قائل به ، فكان المتوهم هو لا غيره (1) ، وهذه أول غلطاته ، وبدء فرطاته عفا الله عنه.

* وقال فى ماده « أشأ » الأشاء ، كسحاب : صغار النخل ، واحده بهاء ، وهمزته عند سيويه أصليه ، وعند الجمهور منقلبه عن واو أو ياء ؛ لقله باب أجأ ، ولتصغيره على أشى ، ولهذا لم يذكره إلا فى المعتل.

وتوهيم الفيروزآبادى للجوهري (١) في ذكره هنا تعنت ، على أنه تابعه عليه فأعاد ذكره ثمه غير متبته عليه.

* وقال في ماده « جبأ » : وجبى بالضّم والتشديد : اسم لعدّه قري ، موضعه « جبب » لأنه بالف مقصوره ، لا ممدوده كما توهمه الفيروزآبادى فذكره هنا ، فقد نصوا على أنه في الأصل اسم أعجمى ، وليس فى كلام العجم ممدود ، قالوا : وكان القياس أن ينسب إليه جبى أو جبوى أو جباوى كنسبتهم إلى حبلى ، لكنهم نسبوا إليه جبائى نسبتهم إلى الممدود على غير قياس .

* وقال فى ماده « حشأ » : والمحشأ ، كمنبر : كساء غليظ يؤتزر به ، وقول الفيروزآبادى : يتزر به ، غلط ؛ لقوله بنفسه « ولا تقل أتزر به » (٢).

* وقال فى ماده « رجأ » أرجأت الأمر : أخرته ووقفته . وأرجأت الحامل : دنت لأن يخرج ولدها ، والناقه : دنا نتاجها ، فهى مرجى ومرجئه ، والصائد : أخفق . وترك الهمز لغه فى الكل .

قال الجوهري : يقال : رجل مرجى ، مثال مرجع ، والنسبه إليه : مرجئى ، مثال مرجعى ، هذا إذا همزت ، فإذا لم تهمز قلت : رجل مرج ، مثال معط ، وهم المرجئه بالتشديد .

وتعقبه الفيروزآبادى ، فقال : إذا لم تهمز فرجل مرجئ بالتشديد ، وإذا همزت فرجل مرجئ كمرجع ، لا مرج كمعط ، ووهم الجوهري ، وهم المرجئه بالهمز ، والمرجيه بالياء مخففه لا مشدده ، ووهم الجوهري ، انتهى .

ص : ٩٤

١- لاحظ دفاعه عن الجوهري واستنصاره له .

٢- انظر ماده « أزر » من القاموس .

وهو الواهم لا الجوهري (١)، وذلك من جهات:

إحداهما: قوله: « إذا لم تهمز فرجل مرجى بالتشديد » وهو غلط صريح ، والصواب : مرج كمعط ، إلا أن يريد النسبه ، وهو خلاف الظاهر من عبارته.

الثانيه : قوله : « إذا همزت فرجل مرجى كمرجع ، لا مرج كمعط ووهم الجوهري » وهو تشنيع بحت ، فإن الجوهري لم يقل « إذا همزت فرجل مرج كمعط » بل قال : « إذا لم تهمز قلت : رجل مرج ، مثال معط ، وهو صحيح بل متعين .

الثالثه : قوله : « وهم المرجئه بالهمز ، والمرجيه بالياء مخففه لا مشدده ، ووهم الجوهري » فإنه توهم أن الجوهري أراد بقوله « وهم المرجئه ، بالتشديد » اسم الفاعل ، وإنما أراد النسبه مع عدم الهمز ، وهو صحيح ، وكيف يتوهم أنه أراد به اسم الفاعل مع قوله « إذا لم تهمز قلت : رجل مرج مثال معط »؟! ولكن هذا الرجل أغرى بتتبع العثرات مع سوء فهمه ، والله المستعان .

* وفي ماده « رزأ » قال : وفلان كريم مرزأ ، كمعظم : يصيب الناس من ماله فيقع النقصان فيه لسخائه.

وقول الفيروزآبادي : وهم الجوهري في تخفيفه ، لا أصل له ، بل هو بالتشديد في ما صح من نسخ الصحاح (٢) ، فإن وقع في نسخه مخففا فالغلط من ناسخها.

* وفي ماده « سياً » قال : وقول الفيروزآبادي « تسيئات الأمور : اختلفت » تصحيف (٣) إنما هو تشيئات بالمعجمه ، كأنها صارت أشياء مختلفه.

* وفي ماده « شيئاً » قال : واختلفوا في منع أشياء ... وقال الكسائي : هي جمع

ص: ٩٧

١- لاحظ دفاعه عن الجوهري واستنصاره له.

٢- لاحظ إن هذا التعليل بناء على ما في نسخه الفيروزآبادي من الصحاح حسب ما يظهر.

٣- ادعى المصنف أنه تصحيف ، مع أن غير الفيروزآبادي نقله بالسین.

شئ ، ووزنها أفعال ، كبيت وأبيات ، وشيخ وأشياخ ، ومنعت الصرّف لشبهها بحمراء فى كونها جمعت على أشياوات كما جمعت حمراء على حمراوات.

قال الجوهريّ : وهذا القول يدخل عليه ألا يصرف أبناء وأسماء.

وتعقبه الفيروزآباديّ بأنّه لا يلزم ، لأنّهم لم يجمعوا أبناء وأسماء بالألف والتاء.

وهذا عجيب منه ، فإنّ كتب الصنعه كاد أن لا يخلو منها كتاب من حكاية أبناوات وأسماء ... إلّا إن كان لم يطلع عليه ، فلم يكن للبدار بالإنكار وجه (١).

* وقال فى ماده « صراً » قال الفيروزآباديّ : أهملوه ، وليس كذلك (٢) ، قال حفص الأمويّ :

هلاً بنا غالباً سألت إذا

هاج من الجرياء مصرؤها

قال السيرافيّ : الجرياء الشمال ، ومصرؤها هبوبها ، وعلى هذا فهو مصدر صرأت الريح - كمنعت - إذا هبت.

وصراً : صرخ ؛ أبدلوا الخاء المعجمه همزه. قال الأخفش ، عن الخليل : هو من غريب ما أبدلوه.

* وفى ماده « غاغاً » قال : الغاغأ ، كسلسل : أصوات الخطاطيف الجبلية ؛ وهى العواحق. وقول الفيروزآباديّ : العواحق الجبلية ، لا وجه له (٣) ؛ فإنّ الخطاف لا يقال له : عوهق ، حتّى يكون جبلياً ، كما أنّ الحمار لا يقال له : فرأ ، إلّا إذا كان وحشيّاً.

* وفى ماده « غرقاً » قال : الغرقىّ ، كحصرم : قشره البيض الملتزقه ببياضه ؛ يشبه

ص : ٩٨

١- لاحظ قصور الفيروزآباديّ فى النحو.

٢- لاحظ قله بضاعه الفيروزآباديّ فى الاستقصاء فى مستعملات اللغه.

٣- لاحظ عدم دقه الفيروزآباديّ فى شروحه اللغويه ، أو قصور باعه وعدم معرفته بهذا الفرق الظريف.

بها الثياب في جوده النسج.

قال الزجاج : همزته زائده ؛ لأنه في معنى الغرق ؛ لأنّ هذه القشره تحتوى على ما تحتها وتخفيه ويخفيها ما فوقها.

وقال ابن جنّي : هي أصلية ؛ لأنه لا يحكم بزياده الهمزه في غير الأول إلاّ بثبت ، وما ذكر من الاشتقاق ليس بقاطع بل هو احتمال ، ولو سلّم فيجوز أن يكون المعنى واحدا مع اختلاف الأصلين ، كما في كرف الحمار ، أي رفع رأسه ، والكرفى : السحاب ؛ لارتفاعه.

ومن عجيب ما يحكى أنّ الجوهري ذكر هذا اللفظ هنا ، وتبّه على أنّ همزته زائده - في قول الفراء - لأنه من الغرق ، وتبعه الفيروزآبادي في ذكره هنا غير متبّه على ذلك ، ثمّ قال في « غ ر ق » : همزته زائده وهذا موضعه ، ووهم الجوهري ، وهو تحامل غريب (1).

* وفي ماده « فندأ » قال : الفندأوه ، بالكسر : الفأس الحادّه ، كالفندأيه ، الجمع فناديد على غير قياس . و فرق الفيروزآبادي بين الكلمتين وحكمه بزياده الهمزه في الأولى ، وأصالتها في الثانية ، تحكّم بحت (2) ؛ فإنّهما ونظائرهما من باب فنعلو عند سيوييه ، فالهمزه أصلية عنده في جميع الباب.

* وفي ماده « فيأ » قال : وجاء فلان على تفيئه فلان ، كتريكه : على أثره ؛ والتاء

ص : ٩٩

١- لاحظ بيانه لتحامل الفيروزآبادي على الجوهري بلا مسوّغ ، فإنّ لأصالة الهمزه وزيادتها وجه ، وقد نبه الجوهري على ذلك في « غرفاً » . ثمّ قال السيّد المدني بعد ذلك و غرقأت الدجاجة بيضها : باضته وليس عليه إلاّ الغرقى ، و [غرقأت] البيضه : خرجت كذلك ، قال أبو حيّان : وهو دليل على أصالة الهمزه فيه . فقوى ما صنعه الجوهري .

٢- لاحظ عدم ضلوع الفيروزآبادي في الاشتقاق والتصريف .

مزیده. قال جار الله : هي مقلوبه من التثنيه ؛ قدمت العين واللام - أعني الفائين - على الفاء - أعني الهمزة - ثم أبدلت ثانيه ياء ؛ كقولهم : تظنيت ، ولو كانت تفعله من الفياء لخرجت على زنه تهيئه ، وعلى هذا فموضع ذكرها « أ ف ف » لا هنا كما توهمه الفيروزآبادي (١).

* وفي ماده « قدا » قال : القنداؤ ، كحنطأو ، وبالهاء : الصلب الشديد ، والجريء المقدم ، والغليظ القصير ، وشديد الرأس ، وكبيره الحقيير الجته المعروق ، والسيئ الخلق ، والسيئ الغذاء ، والجمل السريع ، والناقه قنداؤه .
وفأس قنداؤه : حاده .

قال الفيروزآبادي : ووهم أبو نصر فذكره في الدال . وهو تعقب في غير محلّه ، فلعله لا يرى همزته أصليّه ؛ فقد اختلف القوم في هذا اللفظ وما هو على وزنه على أقوال :

فقال ابن دريد : وزنه فعلاًو ؛ قال في الجمهره : لم يجئ على فعلاًوه إلاّ سنداؤه : جرىء ، ورجل حنطأوه : عظيم البطن ، وكتأوه : عظيم اللحيه وقنداؤه : صلب شديد ، وعندأوه نحوه . وذكر الجوهري له في الدال بناء على هذا القول .

وقال السيرافي : الأولى أن يحكم بأصالة جميع حروف ما جاء على هذا الوزن ، فيكون كجرحل ، وعلى هذا فموضعه المعتل .

وقال الفراء : الزائد في هذا الوزن إما النون وحدها فهو فنعل ، وإما النون مع الهمزة فهو فنعل . وجعل النون زائده على كل حال .

وقال سيبويه : الواو مع ثلاثه أصول من الغوالب فيحكم بزيادتها ، وكل واحد

ص : ١٠٠

١- لاحظ عدم ضلوع الفيروزآبادي في الاشتقاق والتصريف .

من النون والهمزة رسيّلتها فى المثل المذكور ، فىجعل حكم إحداهما فى الزيادة حكم الواو وإن لم يكونا من الغوالب ، والحكم بزيادة النون أولى من الحكم بزيادة الهمزة ؛ لكون زيادة النون فى الوسط أكثر من زيادة الهمزة فوزنه فنعلو.

قال : وإّما لزم الواو الزائده فى الأمثله المذكوره بعد الهمزه لأنّ الهمزه تخفى عند الوقف والواو تظهرها.

فظهر أنّ تعقيب الفيروزآبادىّ للجوهريّ إمّا عن جهل باختلاف القوم ، أو تحامل لا وجه له (١).

* وقال فى ماده « كمأ » الكمء ، كفلس : نبات معروف ينتأ من الأرض بلا أصل ولا ورق ولا زهر ، وهو واحد الكمأه ، عكس تمر وتمره ، وهو من النوادر ؛ يقال : جنيت كمأ واحدا ، وكمأين ، وثلاثه أكْمؤ - كأفلس - وكمأه كثيره. هذا هو المعروف فى اللغه ، وما ذكره الفيروزآبادى من أنّها للواحد ، والكمء للجمع على القياس فى قول ، أو هى تكون واحده وجمعا ، لا معوّل عليه (٢).

* وقال فى ماده « لألأ » : واللؤلؤه فى قول زهير :

كأنّها بلوى الأجماد لؤلؤه

أو بطن فيحان موشىّ الشوى لهق

قال أبو عبيده : أراد بها البقره الوحشيه ، وهو من التشبيه بالمجاز ؛ كما تقول : كأنّ لسانه عقيقه ، تريد السيف ، فقول الفيروزآبادىّ : اللؤلؤه البقره الوحشيه. ليس

ص : ١٠١

١- لاحظ جهل الفيروزآبادىّ باختلافهم فى وزن « قندأو » و « قندأوه » ، أو معرفته بذلك الاختلاف وتحامله على الجوهريّ. وفى هذا دفاع فى محلّه عن الجوهريّ.

٢- الفيروزآبادى ذكر جميع الأقوال فى هذا الموضع ، وقدم بالذكر ما هو المعروف عند أهل اللغه ، فلا محذور عليه ، فما ذكره السيد المصنّف يصلح تنبيها على الأصح المعروف ، وأنّ باقى الوجوه ضعيفه وإن نقلت عن بعض كبار الأئمّه.

* وقال فى ماده « لماً » : وألماً به ، وعليه : اشتمل عليه ، أى ذهب به فواراه. وقول الفيروزآبادى : إذ عدى بالباء فبمعنى ذهب به ، وب « على » فبمعنى اشتمل ، موهم أنّ بين التعديتين فرقا فى المعنى ، وليس كذلك ، فإنّ الاشتمال على الشىء هنا ليس إلا بمعنى الذهاب به ومواراته ؛ من قولهم : اشتمل عليه ، إذا واره بثوبه.

قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق ، والتبريزى فى التهذيب : يقال ذهب ثوبى ، وما أدرى من ألمأ عليه ، ومن ألمأ به؟ أى من ذهب به ، فإن كان غرضه توجيه تعديته تاره بالباء ، وتاره ب- « على » مع اتّحاد المعنى - بتضمينه معنى الذهاب فى الأولى ، والاشتمال فى الثانية - فليس تحته كبير أمر ، ألا ترى أنّهم يقولون : مررت به ، ومررت عليه ، فى كثير من الأفعال ، فلو ذهب اللغوى يوجّه نحو ذلك خرج عن غرضه (٢).

* وقال فى ماده « لياً » : اللياء ، كضياء : حبّ كالحمّص شديد البياض - تشبه به المرأه البيضاء ؛ فيقال : كأنها اللياء ، وقيل : هو اللوياء - وسمكه بحريه يتخذ منها الأتراس فلا يحيك فيها شىء ، وهذا موضع ذكره لا المعتل ؛ إذ لا يعرف له تصرّف ، ولا مانع من الحكم بأصالة همزته ، وذكر الفيروزآبادى له فى الموضوعين لا وجه له (٣).

ص: ١٠٢

- ١- وقد صرّح الراغب والزمخشري وابن فارس بأنّ إطلاق اللؤلؤه على البقره الوحشيه مجاز ، فليس اللؤلؤه حقيقه فى البقره الوحشيه كما فى عباره الفيروزآبادى ، وهذا يدل على عدم إلمامه بأساليب العرب واستعمالاتها.
- ٢- لاحظ ضيق عطن الفيروزآبادى وقله معرفته باستعمالات العرب.
- ٣- (٣) لاحظ هذا الإشكال على منهجيه الفيروزآبادى ، المبتنى على عدم بيان الفيروزآبادى لوجه اشتقاقه من المهموز أو المقصور.

* وفي ماده « ملأ » قال : ملأت الوعاء - كمنعته - ملأ وملأه - بالفتح والكسر كتمره وسدره - وملأته تملئه ، فامتلاً ، وتملاً ، وهو ملآن ، وهي ملاى ، وملآنه لغه لبعض بنى أسد دون سائر العرب ، وإطلاق الفيروزآبادى غير صواب (١) ، وهي أوعيه وغرائر ملاء ، كرجال .

* وقال فى ماده « نبأ » وقول العرب إن مسيلمه لنبىء سوء ، على مثال غزىل ، تصغير نبىء .

قال الفيروزآبادى : هذا فيمن يجمعه على نُبَاء ، وأما من يجمعه على أنبياء فيصغره على نبىء ، وأخطأ الجوهرى فى الإطلاق . يريد أن النبىء - على مثال غزىل بالهمز - إنما هو تصغير نبىء مهموزا ، وهو المجموع على نُبَاء كفقهاء ، وأما تصغير نبىء - بالإبدال والإدغام المجموع على أنبياء كأصفياء - فهو نبىء - كقصى - بحذف إحدى اليائين ؛ كما قالوا فى تصغير علىء : علىء .

وقد أخطأ فى هذه التخطئه ؛ لأنّ الجوهرى يرى أنّ النبىء من النبأ بمعنى الخبر كما صرح به ، فتصغيره عنده نبىء كغزىل سواء جمع على نُبَاء مهموزا ، أو على أنبياء مبدلا ؛ لأنّ الإبدال فيه عارض ، فإذا صغّر ردّ إلى أصله فى التصغير ، كيف وهو أحد أدلتهم على أصله همزه ! فإطلاقه فى غير محلّه (٢) .

نعم ، من يرى أنّ النبىء من النبأوه فتصغيره عنده نبىء - كقصى - لا غير . وتصغير

ص : ١٠٣

١- لاحظ عدم دقه الفيروزآبادى فى إطلاق العبارات ، فإن « ملأى » هى القياس ولغه العرب ، وليست « ملآنه » على حدّها ، فإطلاق الفيروزآبادى وتساويته بينهما مجاف للصواب .

٢- لاحظ دفاعه عن الجوهرى ، وهو محق فى ذلك ، وعدم فهم الفيروزآبادى .

النبوه - مهموزه ومبدله - نبيته بالهمز كجهينه ، ومنه قولهم : كانت نبيته مسيلمه نبيته سوء .

* وقال في ماده « نداء » ندأت الشيء : كرهته ، نقله الجوهري عن الأصمعي .

وقد أشار بقوله « نقله الجوهري عن الأصمعي » إلى تبرئه ساحه الجوهري من الوهم الذي رماه به الفيروزآبادي مردداً ، حيث قال : « نداءه ، كمنعه : كرهه ، أو الصواب فيه بذاه - بالباء الموحّده والذال المعجمه - ووهم الجوهري » حيث وهم الجوهري بناء على صحه « بذاه » دون « نداءه » فأراد السّيد المصنّف بيان أنّ الجوهري ناقل ما عن الأصمعي ، فالتبعه على الأصمعي لا عليه إن لم نقل انهما لغتان كما أشار إلى ذلك صاحب التاج .

* وقال في ماده « نشأ » : واستنشى الأخبار - بمعنى تتبعها - بالياء لا بالهمز ، ووهم الفيروزآبادي (1) .

* وفي ماده « وبأ » قال : ووبأ إليه ، وأوبأ : لغه في وما وأوماً ، إذ أشار إليه ، أو « أوبأ » يختص بالإشاره إلى خلف ، و « أوماً » يختص بالإشاره إلى قدام ؛ لا بالعكس ، وغلط الفيروزآبادي (2) ، قال الفرزدق :

تري الناس ما سرنا يسيرون خلفنا

و إن نحن أوبأنا إلى الناس وقّفوا

ص: ١٠٤

١- وقد وقع في هذا الوهم جماعه آخرون ، وقد نص ابن السكيت وغيره أنّه مقصور وإذا همز فالهمزه ليست بأصل ، راجع ماده « نشأ » و « نشأ » من معاجم اللغه وكتب غريب الأثر .

٢- لاحظ عدم فهمه لعبارات اللغويين ، ونقله ما يخالفهم ، وانظر ما قاله في تاج العروس هنا .

أى إن أشرنا إلى خلف وقفوا. والرواية المشهوره « وإن نحن أوأنا ... » فيكون الإيماء الإشاره مطلقا ، والإيباء يختص بها إذا كانت إلى خلفٍ.

* وفي ماده « وراً » ، قال فى كلمه « وراء » : قال ابن جنى : همزتها أصليته ؛ لتصغيرها على وريئته بالهمز.

وقال الجمهور : هى بدل من ياء ؛ لقولهم : توأريت بالياء. فتوهيم الفيروزآبادى للجوهريّ فى القول باعتلالها لا وجه له (١).

وحكمها فى الإعراب والبناء حكم سائر الجهات السّت ، فإن أضيفت لفظا أعربت نصبا على الظرفيه ، أو خفضا ب- « من » وإن قطعت عن الإضافه لفظا وتيه أعربت كذلك وتونّت ، فإن حذف المضاف ونوى لفظه أعربت الإعراب المذكور ولم تنون ، وإن نوى معناه بنيت على الضم. وقول الفيروزآبادى : هى مثلثه الآخر مبتيه (٢) ، وهم صريح ، أو إيهام قبيح ، على أنّ إثبات دعوى الحكم بنائها مثلثه دونه خرط القتاد (٣).

* وقال فى ماده « وما » : وقال بعضهم : الإيماء أن تشير بيدك إلى من أمامك ليتقدّم ، فإن أشرت إلى من خلفك ليتأخر أو يقف فهو الإيباء - بالباء الموحده - لا بالعكس كما توهمه الفيروزآبادى (٤).

ص: ١٠٥

١- لاحظ تحامله على الجوهريّ مع أنّ الجمهور معه فى كون همزه « وراء » منقلبه عن ياء.

٢- وأعاد هذا القول فى ماده « ورى » وسكت عليه صاحب التاج فى الموضوعين.

٣- وهو يستلزم جهله بالنحو والإعراب ، أو ادّعاؤه ما لم يعرفه النحويون.

٤- وقد مرّ هذا التوهيم فى « وبأ » وأحال عليه الفيروزآبادى هنا ، فكأنه أعاد غلطه.

* وقال فى مادته « هوأ » والمهوثنّ - كمطمئنّ ، وتفتح الهمزة - للصحراء الواسعه ، موضع ذكره حرف الهاء من باب النون ؛ لقولهم : اهوأتّ المفازة - كاطمأنت - أى اتّسعت. ووزنه عند الجمهور « مُفَوَعِلٌ » ، وعند السيرافى « مُفَعَلِلٌ » ، فنونه أصلية على القولين. وذكر الجوهريّ له هنا لا يعدّ وهما ؛ لاحتمال أنّه يرى اشتقاقه من الهوء (1) - ألحق باقشعرّ - بزياده النونين كما ذهب إليه بعضهم فى ارجحنّ ، وأنّه من الرجحان. ثمّ وقفت على نسخه من القاموس ألحق فيها ما نصّه : « وذكره هنا وهم للجوهريّ ؛ لأنّ وزنه مفعولٌ ، والواو زائده ؛ لأنّها لا تكون أصلا فى بنات الأربعة » انتهى.

وهو غلط صريح ؛ لأنّ تمثيله بمفعولٍ وذكره له فى « هون » صريح فى أنّ الواو عين الكلمه ، فيكف تكون زائده؟ ومقابلته الهمزة بالواو فى الوزن غلط آخر.

إلا ان يكون الناسخ حرّف « مفعولاً » إلى « مفعولٌ » كما يرشد إليه حكمه بأنّه من بنات الأربعة ، فتكون الهمزة عنده أصلية ، لكن يناقض ذلك ذكره له فى « هون » من غير تنبيه على أصله الهمزة ، فإنّه يقتضى أنّ الهمزة عنده زائده ، والكلمه ثلاثيه ، وتوهيم الجوهريّ لا وجه له كما عرفت.

هذه جمله من. توهيمات السيد المصنف للفيروزآباديّ ، ومنها يظهر إمكان تقسيم تلك النقودات حسب مواردّها ، فإن منها الاغلاط والاوهام اللغويه التى وقع فيها نتيجة لسوء فهمه لعباراتهم.

ص: ١٠٦

١- لاحظ دفاعه عن الجوهريّ ، والتوهيم الذى بعده بناء على بعض النسخ واما النسخه الصحيحه الموجوده اليوم ففيها « مفعول » وهو موافق لرأى الجمهور.

ومنها : ما وقع فيها نتيجه لتصحفها عليه (١).

ومنها : ما لم ينفرد به لكن عدّه السيّد غلطا أو وهما وتصحيفا طبقا لما هو الأصحّ.

ومنها : الأغلاط النحويه والصرفيه والاشتقاقية التي وقع فيها الفيروزآبادي.

ومنها : أغلاطه في منهجيه الكتاب كما في ذكره لكلمه واحده في موضعين دون بيان لمحلّها الأصلي.

ومنها : تحامله على الجوهرى وتغليطه إياه وتوهمه له بلا مبزّر علمي.

ومنها : ذكره لما ورد عن بعض العرب في عرض ما ورد عن جميع العرب ، و .. و .. و .. مما يحتاج كل ذلك إلى بحوث وافيه ، وتقسيم لماهيه تلك النقودات ، فإن تجليه وجوه نقودات السيّد للفيروزآبادي مهمه صعبه تحتاج إلى دراسه مستقله وافيه يتبين من خلالها ملامح عبقرية السيّد المصنف وابداعه في المنهج النقدي ، وخصوصا نقوداته للفيروزآبادي التي لم يسبقه إليها أحد رغم كثره ما كتب من النقود للقاموس.

ومع دفاع السيّد المصنف عن الجوهرى محققا في الأغلب الأعم من دفاعاته ، نراه لا يقدّس الجوهرى تقديسا أعمى ، ولا يتوخى إلا بيان الحقيقه ، ولذلك كان قسط وافر من النقد قد أشرك فيه الجوهرى والفيروزآبادي.

ص: ١٠٧

١- وقد مرّ مثاله في ماده « نشأ ». وأوضح منه وأصرح ما وقع في ماده « أسد » من التصحيف ؛ الأسدى ، كتركى : ضرب من الثياب ؛ جمع ثوب ، وقول الفيروزآبادي : نبات ، تصحيف قبيح.

إن كتاب الصحاح رغم عظمته وعظمه مؤلفه الإمام اللغويّ الجوهريّ ، لم يسلم من النقود ، ولم يخل من الأغلط والأوهام ، وقد عرفت أنّ كثيراً من تغليطات الفيروزآبادي لهذا الإمام اللغويّ كانت في غير محلّها ، وتحاملاً- بلا- مسوّغ عليه ، لكنّ ذلك لا يصدنا عن القول بأنّ قسماً منها كانت في محلّها ، وإن حاول البعض تصحيحها بوجه بعيدة وتمخّلات غريبه ، لكنّ هناك منها ما غلّطه فيها الفيروزآبادي ، ووقع هو أيضاً في الغلط ، فكان الإشكال متقابلاً في الطرفين ، وقد ذكر السيّد جملة صالحه من هذا النوع ، إليك بعضها :

* قال السيّد المصنّف في ماده « أثأ » : وأثأته بسهم إثناءه - كأبحته إباحه - أي رميته به ، موضعه « ث وأ » كما أورده الفارابي في ديوان الأدب (١) ، لا هنا كما توهمه الفيروزآبادي تبعاً لأبي عبيد (٢) ، ولا « ث أ ث أ » كما توهمه الجوهري.

* وقال في ماده « ثفأ » : الثفء كغراب وتّفاح : حبّ الرّسّاد ، واحدته بهاء ، ومنه الحديد : ما في الأمرين من الشّفاء الصّبر والثّفاء.

قال جار الله : سمى بذلك لما يتبع مذاقه من لذع اللسان لحدّته ؛ من قولهم : ثفاه يثفوه ويثفيه ، أي تبعه ، وهمزته منقلبه عن واو أو ياء على اللغتين (٣).

ص: ١٠٨

- ١- ومثله صنع الصاغانى حيث أورده في « ثأثأ » من تكملته وصرح بان موضعه « ثوأ ».
- ٢- لكنّه ذكره في « ثأثأ » منبها على أن موضعه « ثو » ، وذكره في « ثوأ » ثم قال : وذكر في « أثأ » فكأنّه متخبط في موضعه.
- ٣- وصرّح بمثل ذلك الصاغانى فى العباب. وهو الصحيح اشتقاقا ، وإن احتمل ابن سيده ضعيفا ان الهمزه هكذا وضعا. انظر تاج العروس.

وعلى هذا فموضع ذكره المعتل لا هنا كما وقع في الصحاح والقاموس.

* وقال في مادة « ثوأ » : وأثأته بسهم ، كأبحته : رميته به ، هذا موضعه ، لا « أث أ » ولا « ث أث أ » . فأعاد متبها على ما ذكره في « أثأ » .

* وقال في مادة « حبطأ » واحبناً : انتفخ بطنه ، وامتلاً غضبا ، ولصق بالأرض ، واصله من الحبط ؛ زيدت النون والهمزة (1) ، أو الياء للإلحان ، فموضعه « ح ب ط » ، لا هنا ووهم الفيروزآبادي (2) ، ولا « ح ط أ » ووهم الجوهري (3) .

* وقال في مادة « حفتأ » قال : الحفتياً ، كسميدع : الرجل القصير السمين ، وذكره في « ح ل ت » وهم للجوهري ، وأهمله الفيروزآبادي هنا (4) .

* وقال في مادة « رقأ » : والرقوء ، كرسول : ما يوضع على الدم ليرقأ ، ومنه قول قيس بن عاصم لولده : « لا تسبوا الإبل ، فإنّ فيها رقوء الدم ومهر الكريمة » ، أى بها يحقن الدم ؛ لأنّها تدفع فى الديات ، فيكفّ صاحب الثأر عن طلبه ، فيحقن دم القاتل .

ووهم الجوهري ، فقال : فى الحديث (5) ، والفيروزآبادي ، فقال : قول أكثم (6) .

ص : ١٠٩

١- قال ابن برى : صواب هذا أن يذكر فى ترجمه « حبط » لأن الهمزه زائده .

٢- حيث ذكره بعد « حبأ » وعدّ جميع حروفه أصلية . والصواب ما ذكره السيّد المصنف ، لأنهم يقولون : حبط بطن الرجل ، إذا انتفخ لطعام أو غيره . وقد وهم الفيروزآبادي فشارك الجوهري فى وهمه حيث ذكره فى « حطأ » .

٣- حيث زعم زياده النون وأصالة الهمزه .

٤- حيث زعم زياده النون وأصالة الهمزه .

٥- وهذا التوهيم بناء على اختصاص « الحديث » بما عن النبى صلى الله عليه وآله ، وإلا فلم يخطأ الجوهري إذ إطلاق الحديث على قول الصحابي ليس بعزيز عند العامّة ، وكتب الغريب مشحونه بذلك ، وقيس بن عاصم صحابي .

٦- (٦) هذا التوهيم بناء على ما اختار السيّد المصنف ، وإلا فإنّ للفيروزآبادي موافقين فى أن الكلام لأكثم .

* وقال فى ماده « رناً » : ويرناً لحيته : خضبها به [أى باليرناء] ، والياء فى اوله زائده قطعاً ؛ لإجماعهم على أنّها لا تكون مع ثلاثه اصول إلا زائده ، سواء كانت أولاً أو وسطاً أو أخيراً ، وذكرها فى فصل الياء من هذا الباب كما صنعه الجوهريّ والفيروزآباديّ وهم (١).

١- وقد صرح أبو حيان زياده الياء ، وإليه ذهب ابن جنى سيده. والفيروزآباديّ تبع الجوهريّ والصاغانيّ فى التكملة والعباب فى هذا الوهم.

كان السيد المصنف قدس سره حريصاً على التهذيب والتتبع والتدقيق ، فلذلك نقد وخطأاً ووهم الفيروزآبادي ودافع عن الجوهري ، ونقدهما معا وربما انفراد بنقد الجوهري لوحده ، أو في عداد جماعه آخريين ، كما أنه كان ينقد أعلاماً آخريين من أعلام اللغة ، مبيّناً موطن الخطأ والوهم عندهم.

* فقد مرّ عليك في ماده « أثأ » توهيمه للفيروزآبادي تبعا لأبي عبيد ، وتثليثهما الجوهري في الوهم.

* وقال في ماده « حفساً » : الحفيساً ، كسميدع : الرجل القصير اللثيم الخلقه ، وذكر الجوهري له في « ح ف س » وهم. فوهم الجوهري لوحده.

* وقال في ماده « زأزأ » : قدر زوازئه وزوزئه - كعلابطه وعلبطه - أي عظيمه واسعه ؛ لضمّها الجزور أجمع. وذكرها في المعتل وهم.

* وقال في ماده « فتأ » فتأت النار : أطفأتها ، حكاه ابن مالك عن الفراء ، وتوهم أبو حيان أنه تصحيف عن « فتأ » بالمثلثه ، وليس به.

* وقال فى ماده « منأ » المنيهه ، كسفينه : الجلد أول ما يدبغ ، وما دام فى الدباغ ، والدباغ الذى يدبغ به ، والمدبغه.

وقول الفارسى : هى مفعله من النىء - وهو اللحم لم ينضج - يدفعه قولهم : منأته.

* وقال فى ماده « وثأ » : وقد وثئت يده - بالبناء للمفعول - ولا تقل وثئت كتعبت.

* وقال فى الأثر من ماده « وجأ » (فوجأت عنقها) ضربتها بيدي ، أو رضضتها دقا. وقول ابن الأثير فى جامع الأصول : وجأت عنقه ، إذا دستها برجلك ، وهم ؛ لأن الدروس بالرجل وطء لا وجء.

وهناك الكثير من هذا النمط من النقودات والتنبيهات التى ذكر فيها أعلاما بخصوصهم وقعوا فيها ، تراها فى ثنايا الكتاب ومواده ، مضافا إلى ما تبه عليه من الاغلاط والأوهام ولم يصرح بأسماء غالطين أو واهمين بأعيانهم ، مكتفيا بالإشاره الإجماليه لذلك.

* ففى الأثر من ماده « رزأ » قال : « المؤمن مرزى » كمعظم بترك الهمزه تخفيفا : مصاب بالأرزاء فيما يحب أو كثيرا ما تصيبه الرزايا ، ومن ضبطه بتشديد الياء فقد وهم ..

* وقال فى ماده « سبأ » : الساياء ، كالسافياء : المشيمه ؛ قال جار الله : هى من سبأت جلده ، إذا سلخته. وعلى هذا فأصل يائها الهمز ، وهنا موضع ذكرها لا المعتل. فأشار معرّضا بمن ذكرها فى المعتل.

* وقال فى المثل من ماده « فرأ » : « كل الصيد فى جوف الفرا » اصله أن ثلاثه نفر اصطاد أحدهم ظيبا ، والآخر أرنباً ، والثالث حمارا ، فاستطال صاحب الظبى

وصاحب الأرنب على صاحب الحمار ، فقال لهم ذلك ، أى كل صيد دونه لعظمه. يضرب لمن يفضل على اقرانه. وتمثل به النبي صلى الله عليه وآله في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، لا أبي سفيان بن حرب كما توهمه غير واحد (١).

* وقال فى الأثر من ماده « نأ » : (نائى الجبين) أى مرتفعه ، يروى بلا همز تخفيفا ، وأصله الهمز ، فهذا موضع ذكره لا المعتل كما توهم.

* وقال فى الأثر من ماده « وجأ » : (ضحى بكبشين موجوءين) ولا تقل موجأين - كمكرمين - فانه خطأ من الرواه (٢).

هذه بعض النماذج المبينه لمنهج السيد المصنف النقدى فى اللغه وعلومها ، اقتصرنا على أخذها من كتاب الهمزه ، ذكرناها لتقف على ما قلناه من براعته فيها وضلوعه فى التدوين ، وأنه يعدّ بحقّ من المجدّدين فى معاجم اللغه العربيه ، من حيث النقد وعنايته الفائقه بتقديم الصحيح الفصيح ، دون نقل الكلمات على عواهنها ، ومن حيث الاستدراك والسعه وتكثير المشتقات والمستعملات كما سيأتيك بيان بعض الشىء عنه ، وعن منهجيه فى « طرازه الأول » بعد قليل :

ص: ١١٢

١- سياتى فى ميزاته ومنهجيته فى المثل.

٢- سياتى فى ميزاته ومنهجيته فى الأثر.

لقد رسم السيد المصنف منهجه العام في مقدمته للكتاب ، فصرّح بأنه ينقل أولاً ما تكلمت به العرب في المادة اللغويه ، ثمّ يتعرض لغريب القرآن وغريب الأثر ، ويذكر المجاز ، والمصطلح ، وأمثال العرب ، قال :

« هذا كتاب جمعت فيه من لسان العرب ما يحظى منه بارتشاف الضرب ، وأحرزت فيه من غريب القرآن والأثر ، ما يرضى منه صدق العين والأثر ، وأضفت إلى ذلك من بيان مجازات الكلام.

ومصطلحات العلماء الأعلام ، وأمثال العرب العرباء » (١).

ثمّ قال في مقدمته مفصّلاً هذا الترتيب المجمل ، فقال :

« وأمّا طريقه تحريره ، وأسلوب تقريره ، فإنني أبدأ الفصل من الباب ، باللغه العامه ، ثمّ الخاصه بالكتاب ، ثمّ أجيء على الأثر بالأثر ، ثمّ بالمصطلح فالمثل » (٢).

فكان ترتيبه هو أن يذكر :

ص: ١١٣

١- مقدمه المصنف : ٣ - ٤.

٢- مقدمه المصنف : ٨.

١ - اللغة العامه - والمجاز.

٢ - الكتاب.

٣ - الأثر.

٤ - المصطلح.

٥ - المثل.

فمع علمنا أنّ المجاز داخل فى معانى كل صيغه من الصيغ ، يبقى الكتاب خماسىّ الترتيب فى كل فصل.

« هذا اذا اشترك الجميع فى المادّه ، واشتبك فى سلوكك تلك الجادّه ، وإلاّ ذكرت ما اتفق ، انفراد أو ارتفق » (١).

وهذه الطريقه طريقه جديده مبتكره ، لم يسبقه إليها أحد من المؤلفين والمصنفين ، لا من القدماء ولا من المتأخرين ، فإنهم فى تآليفهم وتصانيفهم يخلطون الحقيقه والمجاز ، بل ربّما قدموا المجاز على الحقيقه ، ويأتون فى أثناء سرد المواد اللغويه بما أرادوه أو سنع لهم من تفسير بعض الفاظ الكتاب والأثر ، وربّما جاءوا ببعض الأمثال ، وبعض المصطلحات التى غالبا ما يذكرون منها ما يتعلق بعلوم اللغه ، كاصطلاحات علم العروض والقوافى ، أو النحو والتصريف ، دون أن يتعرضوا الباقى المصطلحات التى لها أصول لغويه صحيحه.

وهم فى كل ذلك لا يلتزمون منهجا محدّدا ، ولا ترتيبا معينا ، بل يذكرون ما يذكرون من ذلك بحسب مناسبته لمكان الماده اللغويه المشروحه.

على أنّ كثيرا من ألفاظ غريب القرآن والأثر والمصطلح والمثل تحتل أكثر من

ص: ١١٤

١- مقدمه المصنف : ٨.

وجه لغوى ، ويختلف فى تفسيرها اختلافا متباعدة ، فيكون ذكرها فى مكان ما دون آخر ، تضييع لباقي المعانى ، وخط لصواب الآراء.

وإذا ذكروا الوجوه المتعدده وفسروها ، كانت بعض الوجوه فى غير محلها ، أعنى غير مناسبه لمكان المعنى المذكوره فيه ، وذلك ما يتعب طالب الشرح ، ويجعل تناول المعانى صعبا عسيرا ، يحتاج إلى جهد واستقصاء.

فأما فصله بين الحقيقه والمجاز

فهو بهذا الفصل جعل استعمالات العرب فى أنصبتها الموضوعه لها والمستعمله فيها ، وميز بين ما هو حقيقه عندهم وما هو مجاز ، وهذا ما يجعل تناول اللغه الصحيحه سهلا جدًا بخلاف ما سارت عليه معاجم اللغه ، من خلطها بين الحقيقه والمجاز ، وربما قدموا المجاز بالذكر ثم ذكروا الحقيقه ، ولعل هذا الخلل فى المعاجم هو الذى حدا بالزمخشري فى أساسه أن يفصل بين الحقيقه والمجاز ، فكان له قدم السبق بذلك ، لكننا نرى من لحقه لم يفتنوا أثره ، ربما كان ذلك لوعوره الطريق وصعوبه المسلك ، فإنّ التفريق بين الحقيقه والمجاز ، لا- يستطيع ميزه إلا من أوتى غايه الحظ من الأدب ، والإلمام بفصل الخطاب من كلام العرب ، ومن كان ضليعا فى علم المعانى.

وقد اقتفى السيد على خان أثر الزمخشري فى إفراده الحقيقه عن المجاز ، ولم شعث الاستعمالات ، مضييفا الكثير من الاستعمالات المجازيه ، وربما بين وجه مجازيتها وعلاقتها بالأصل اللغوى فى بعض الأحيان ، فرفع بذلك خلا عظيمًا كان فى معاجم اللغه.

قال الاستاذ فارس الشدياق : « ومما أحسبه من الخل أيضا تقديم المجاز على الحقيقه ، أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها ، ... مثال ذلك لفظه

ص: ١١٥

« عبر » أصل وضعها للنهر ؛ يقال : عبر النهر عبرا وعبورا إذا قطعه إلى الجانب الآخر ثم شبه به عبر الرؤيا وتعبيرها أى تفسيرها ، وحقيقه معناها عبور أمر من مجهول إلى معلوم ، مع أنّ الجوهرى ابتداء هذه المادة بالعبره وهى الاسم من الاعتبار ، والفيروز آبادى ابتداء بعبر الرؤيا ، والزمخشري ابتدأها بقوله : الفرات يضرب العبرين بالزّيد وهما شطّاه ، وناقه عبر أسفار : أى لا تزال يسافر عليها ، غير أنّ الصغانى وصاحب المصباح ابتداء بعبر النهر ، وهو الحقّ لأنّ عبور النهر كان للعرب الزم من عبر الرؤيا « (١) ».

أقول : وابتداء ابن منظور بقوله : عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعباره ، وعبرها فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. ثم ذكر كلاما كثيرا ثم قال : وقيل : أخذ هذا كله من العبر وهو جانب النهر ...

وابتداء الصاحب فى محيطه المادة بقوله : « عبر الرؤيا عبرا وعباره وعبرها ، جميعا ... » « (٢) ».

وابتداء ابن دريد فى جمهرته المادة بقوله : « والعبر شاطئ النهر ، وهما عبران ... وعبرت النهر أعبره عبرا ، وكذلك عبرت الرؤيا أعبرها وعبرتها تعبيرا ، والاسم العبارة ... » « (٣) »

والفيومى وإن ذكر « عبرت النهر » فى صدر المادة ، لكنّه حين ذكر « عبرت الرؤيا » لم يشر إلى مجازيتها ووجه أخذها من عبور النهر « (٤) ».

ص: ١١٦

١- الجاسوس : ١١ - ١٢ .

٢- المحيط فى اللغة ٢ : ٣٤ .

٣- جمهره اللغة ١ : ٣١٨ .

٤- انظر المصباح للفيومى : ٣٨٩ .

فأَمَّا السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ ، فَقَدْ تَجَاوَزَ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةَ ، فَبَدَأَ بِمَا عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ مِنْ عُبُورِ النَّهْرِ ، ثُمَّ ذَكَرَ عِبْرَ الرَّأْيَا وَبَيْنَ عِلَاقَةِ الْمَجَازِ بِالْحَقِيقَةِ ، فَقَالَ :

« عَبَرْتُ النَّهْرَ عِبْرًا وَعُبُورًا - كَنَصْرٍ - تَجَاوَزْتَهُ وَقَطَعْتَهُ عَرْضًا مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ إِلَى الْآخَرِ ... وَعِبْرَ الرَّأْيَا عِبْرًا وَعِبَارَهُ : فَسَّيَّرَهَا ، وَحَقِيقَتَهُ ذَكَرَ عَاقِبَتَهَا وَآخِرَ أَمْرِهَا ؛ مِنْ عُبُورِ النَّهْرِ ؛ كَأَنَّهُ عَبَرَ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا » (١).

وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ ، تَجِدُهَا فِي أَغْلَبِ الْمَوَادِّ اللَّغَوِيَّةِ ، وَتَجِدُهَا فِي الْمَجَازِ ، حَيْثُ كَانَ دَأْبُ السَّيِّدِ الْمُصَنِّفِ وَدِيدَنِهِ ، ذَكَرَ الْحَقِيقَةَ ، ثُمَّ الْمَجَازَ ، وَبَيَّنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ.

وَأَمَّا إِفْرَادُهُ الْكِتَابِ

فَهُوَ أَيْضًا لَهُ نَفْسٌ مَا قَلَنَاهُ مِنْ مِيزَةٍ سَهُولَةِ التَّنَاوُلِ ، وَجَمْعِ الْمَعَانِي الْمَفْسَّرَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، مُضَافًا إِلَى تَسْهِيلِهِ الْإِطْلَاقَ عَلَى الْقِرَاءَاتِ إِنْ وَجَدَتْ فِي آيَةٍ مَا مِنْ آيَاتِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْنَاهَا.

فَفِي مَادَةِ « حَسَسَ » مِنَ اللِّسَانِ نَرَاهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) (٢) كَلَّمَا تَعَرَّضَ لِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْمَادَةِ تَحْتَمِلُهُ الْآيَةُ جَاءَ بِهَا وَفَسَّرَهَا بِهِ ، قَالَ :

« وَتَحَسَّيْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ تَخَبَّرْتُ خَبْرَهُ ، وَحَسَّ مِنْهُ خَبْرًا وَأَحَسَّ ، كِلَاهِمَا : رَأَى ، وَعَلَى هَذَا فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : مَا أَحَسَّ مِنْهُمْ أَحَدًا ، أَيْ مَا رَأَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ)

ص: ١١٧

١- الطراز « عبر ».

٢- آل عمران : ٥٢.

مِنْ أَحَدٍ) معناه هل تبصر هل ترى ؟ ... ».

وقال بعد خمسه أسطر :

« وقال الفراء فى قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) وفى قوله (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، معناه : فلما وجد عيسى ، قال والاحساس الوجود ... وقال الزجاج : معنى (أَحَسَّ) علم ووجد فى اللغة ... وقال الليث فى قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) أى رأى ، يقال : أحسست من فلان ما ساءنى ، أى رأيت ... ».

فهنا يلاحظ تكرر الآيه ونقل الأقوال فيها ، وإدخال آيه اخرى معها وتكرارها مرّتين ، كل ذلك مما يشوش على الطالب ، ويجعل العثور على خلاصه معنى الآيه صعبا ، ناهيك عن أنّهم يشرحون موضع الشاهد منها دون معناها كاملا.

ومثل هذا نجد فى تهذيب الازهرى حيث نقل ما قاله الفراء فيها وفى قوله : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، ثم ما قاله الزجاج ، ثم نقل ما قاله المنذرى فى قوله تعالى : (لَا يَشِيْمَعُونَ حَسِيْسَهَا) ، وفى قوله : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، ثم نقل ما قاله الليث ... (١).

واقصر فى الصحاح على تفسير الآيه بمعنى « رأى » (٢) ومثله صنع الزبيدى فى التاج (٣).

وفى المفردات قال الراغب : (« فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ») فتنبه أنّه قد ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن الفهم « (٤).

ص: ١١٨

١- انظر تهذيب اللغة ٣ : ٤٠٧ - ٤٠٨.

٢- الصحاح ، للجوهري ٢ : ٩١٨.

٣- تاج العروس ١٥ : ٥٤١.

٤- المفردات للراغب : ١١٦.

فها هم بين مختصر مخل ، وبين مطّول خالط للآيات ، ومفترق للمعاني مكرّر للآيه حسب معانيها.

ومقابل هذا نرى حسن صنيع السيّد المدني ، فى فصله للكتاب ، وذكره كل آيه على حده ، وتفسيرها بوضوح ، ونقل المعانى الموجوده فيها بلا ارتباك ولا تكرار ، قال :

« فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) ، علم ، أو عرف ، أو وجد ، أو رأى - من رؤيه العين أو القلب - أو خاف ، أقوال. والكفر : جحود نبوته وإنكار معجزته .»

فجمع الاقوال فى تفسير « أَحَسَّ » من الآيه ، ثم استطرد فشرح المراد من الكفر ، وبذلك تبين معنى الآيه كاملا ، فأفاد فى شرح الكتاب شرح المادّه المتوخّاه ، وشرح معنى الآيه المباركه ، بكل وجوهها ، بأحسن عباره واوضح ترتيب ، وبلا تعقيد ولا خلط بالآيات الأخرى.

وفى إفراده الأثر

مثل ما سبق من فائده هذه المنهجيه ، ووضوح المعنى أو المعانى ، والتخلّص من الارتباك.

ففى مادّه « نمر » من اللسان قال بعد أن ذكر النمر الحيوان المعروف : « وفى الحديث : نهى عن ركوب التّمار ، وفى روايه : التّمر ، أى جلود النمر ، وهى السباع المعروفه ، واحدها نمر ، وإنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزينه والخيلاء ولانه زى العجم أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمّه إذا كان غير ذكى ، ولعل أكثر ما كانوا يأخذون جلود النمر إذا ماتت ، لأنّ اصطيادها عسير ، وفى حديث أبى أيّوب : انه أتى بدابه سرجها نمر فترع الصّفّه ... ».

ص: ١١٩

ثم ذكر بعد أكثر من صفحته معنى تنمّر « أى تنكّر وأوعد لأن النمر لا- تلقاه أبدا إلا- متنكرا غضبان ... » ، ثم استرسل فى ذكر الاستعمالات حتى قال بعد عشرين سطرا: « وفى حديث الحديبيه : قد لبسوا لك جلود النمر ، هو كناية عن شدّه الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمر وشراسته ... ».

ثم قال بعد ثمانية أسطر : « وفى الحديث : فجاءه قوم مجتابى النمار ... كأنّها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض ... » ، ثم استرسل فذكر بعض الآثار إلى ان قال : « وفى حديث خباب : لكنّ حمزه لم يترك له إلا نمره ملحاء ، وفى حديث سعد : نبطى فى جبوته ، اعرابى فى نمرته ، اسد فى تامورته ... ».

فهذه المعانى كلها ترجع إلى النمر الحيوان المفترس المعروف ، نراها مشتته فى المادة غير مجموعته فى مكان واحد.

ولم يذكر فى التهذيب إلا « وفى الحديث فجاءه قوم مجتابى النمار » (1) ، ولم يذكر فى الصحاح ولا القاموس شيئا من الأثر.

وأما السيد علىّ خان فإنه أفرد الأثر ، فقال :

« نهى عن ركوب النمار » ويروى النمر ، وهما جمع نمر ، أى جلودها لما فيها من الرية والخيلاء ، ولأنّه زى العجم ، ولان شعره لا يقبل الدباغ ، ولعل أكثر جلودها انما تؤخذ بعد موتها ؛ لان اصطيادها عسير. وفى حديث الحديبيه « لبسوا جلود النمر » أى اظهروا العداوة وكشفوها وتشمروا للشر وجدّوا فى إبدائه ، أو اشتد حقدهم وغضبهم! تشبيها بأخلاق النمر وشراستها.

ص: ١٢٠

١- التهذيب ، للازهرى ١٥ : ٢١٩.

« عربي في نمرته » : ككلمه : هي البرده المخططه تلبسها الاعراب . ومنه : « لكن حمزه لم تكن له إلا نمره ملحاء » .

وحديث « جاءه قوم حفاه عراه مجتأبي النمار » وهي جمع نمره . وقد مرّ في (ج وب) .

فذكر ما أراد بشرحه وفسره من الأثر مفردا ، مقدّما النمر الحيوان ، ثم المجاز منه الذي بمعنى الشر ، ثم ذكر الآثار التي فيها ذكر النمره بمعنى الثياب المخططه .

كل هذا مع توضيح شاف للمعنى دون تطويل ونقل للأقوال المختلفه ، فإنّ هدفه هو إيصال اللغه لا- استعراض الأقوال ، واستقصاء نقولات اللغويين ، إذ لا داعى لذلك مع عدم الاختلاف أو وقوع النزاع فيه .

وأما المصطلح

فإن السيد المدني مضافا إلى إفراده إياه ، ذكر كثيرا من المصطلحات من أنواع العلوم ولم يقتصر على مصطلحات علوم اللغه .

ففي ماده « جزأ » مثلا- من اللسان ذكر المجزوء من الشعر ، بعد ذكره لمعنى الجزء في كلام العرب بمعنى النصيب ، ثم ذكر حديث « الرؤيا الصالحه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوه » والاختلافات في روايته من حيث العدد ، ثم ذكر الحديث « الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسه وعشرين جزءا من النبوه » وشرحه على ما في شرحه من اختلافات ، ثم ذكر الحديث « ان رجلا- اعتق سته مملوكين عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله فجزّاهم أثلاثا ثم أقرع بينهم فاعتق اثنين وارقّ أربعة » ثم شرح معناه واختلاف الفقهاء الاربعه في ذلك .

ثم قال : « والمجزوء من الشعر : ما حذف منه جزآن أو كان على جزأين فقط ، فالأولى على السلب والثانيه على الوجوب .

ص : ١٢١

وجزأ الشعر جزءا وجزأه فيها : حذف منه جزأين أو بقأه على جزأين.

التهذيب : والمجزوء من الشعر : إذا ذهب فعل كل واحد من فواصله ، كقوله :

يظن الناس بالملكى

ن أنّهما قد التأما

فان تسمع بلأمهما

فإنّ الأمر قد فقما

ومنه قوله :

أصبح قلبى صردا

لا يشتهى أن يردا

ذهب منه الجزء الثالث من عجزه .»

ثمّ راح يذكر باقى معانى ماده « جزأ » ...

ولم يذكر الفيروزآبادى والجوهري حتّى هذا المصطلح العروضى.

وفى المحيط : والشعر المجزوء إذا ذهب منه فعل واحد من فواصله (١).

وفى تكملة الصاغانى : المجزوء من الشعر ما سقط منه جزآن (٢).

وفى العين : والمجزوء من الشعر إذا ذهب فصل واحد من فصوله.

مثل قوله :

يظن الناس بالملكين

وذكر مثل ما مرّ عن التهذيب (٣) وفى العباب : المجزوء من الشعر ما أسقط منه جزآن ، وبيته قول ذى الاصبع العدوانى :

عذير الحى من عدوا**ن كانوا حيّه الأرض (٤)

- ١- المحيط فى اللغة ٧ : ١٥٢.
- ٢- التكملة والذيل للصاغانى ١ : ١١.
- ٣- العين ، للخليل ٦ : ١٦٣ - ١٦٤.
- ٤- العباب الزاخر واللباب الفاخر ١ : ٣٤.

وهكذا نراهم يذكرون هذا المصطلح فقط واینما اتفق مكانه من المادة ویدورون حوله ، ولا یأتون بشیء آخر ، حتّى كأنّ لغه العرب عجزت أمام المصطلحات مع أنّها لیست كذلك قطعاً.

ولذلك نرى السید المدنی یفرد « المصطلح » ویدكر امّهات المصطلحات التی ترجع إلى الأصل اللغوی لماده جزأ ، قال :

(المصطلح : الجزء : ما یتركّب الشیء منه ومن غیره .

والجزء الذی لا یتجزأ : جوهر ذو وضع لا یقبل الانقسام أصلاً لا بحسب الخارج ، ولا بحسب الوهم .

والجزئی الحقیقی : ما یمنع نفس تصوّره عن وقوع الشركه فیہ ؛ كزید . والجزئی الاضافی : کلّ أخصّ تحت الأعم ؛ كالإنسان بالاضافه إلى الحيوان .

والجزء فی العروض : ما من شأنه أن یكون الشعر مقطعا به ، وهی عشره اجزاء ، أربعة اصول ، وستة فروع .

والمجزوء : بیت ذهب جزءا عروضه وضربه .

والإجزاء : هو الأداء الكافی لسقوط المتعبّد به ، وقیل : سقوط القضاء .

فهنا نرى ذكر السید المدنی للاصطلاح الفلسفی ثم المنطقی ثم العروضی ثم الفقہی .

والذی یهمّنا هنا هو ذكره للمصطلح العروضی تحت عنوان « المصطلح » لا کیفما اتفق ، ثم إنّه ذكر الجزء العروضی وأوضحه ، ثم ذكر البیت المجزوء ، بحیث تبین أنّ المجزوء مأخوذ من سقوط « الجزء » مع أنّ باقی المعاجم كما سردناها علیک

لم تذكر إلاّ المجزوء دون بيان الجزء ، ذكر المصنف ذلك بعد فراغه عن بيان المعنى أو المعانى اللغويه لماده « جزأ » ؛ كل ذلك بلا تطويل ممل ولا إيجاز مخلّ ، هذا مع خلّوه من الخلط بالكتاب أو الأثر أو المثل.

وأما المثل

ففى ماده « صفر » قال فى لسان العرب : « والصفير : من الصوت بالدواب إذا سقيت ، صفر يصفّر صفيرا ، و صفر بالحمار و صفرّ : دعاه إلى الماء. والصارف : كل ما لا يصيد من الطير. ابن الأعرابى : الصيّ فاربيّه الصعوه والصارف الجبان ؛ و صفر الطائر يصفّر صفيرا أى مكا ؛ ومنه قولهم فى المثل : أجبين من صافر وأصفر من بلبل ، والنسر يصفّر ... ».

وفى الجمهره ويقال : ما بالدار صافر ، أى ما بها أحد. ومن أمثالهم « أجبين من صافر » وله تفسيران ، وليس هذا موضعه (١).

وفى الصحاح : « و صفر الطائر يصفّر صفيرا ، أى مكا ، ومنه قولهم « أجبين من صافر » و « أصفر من بلبل » ... » (٢).

وفى المحيط للصاحب قال « وفى المثل : أجبين من صافر ، وهو الذى يصفّر لريبه ، وقيل هو طائر يتعلق برجليه وينكس رأسه ثم يصفّر ليلته » (٣).

وتاج العروس على سعتة وتأخره عن السيد على خان لم يأت بجديد ، فذكر مثل ما فى اللسان لكنّه أضاف معنى آخر وهو اللصّ ، فقال : « والصارف : اللصّ »

ص : ١٢٤

١- جمهره اللغه ٢ : ٧٤٠.

٢- الصحاح فى اللغه ٢ : ٧١٥.

٣- محيط اللغه ٨ : ١٣٢.

كالصَّفَارِ كَكْتَانٍ ؛ لِأَنَّهُ يَصْفَرُ لِرَبِيهِ ، فَهُوَ وَجَلَّ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُمْ « أَجْبِنَ مِنْ صَافِرٍ » (وَ) الصَّافِرُ (طَيْرٌ جَبَانٌ) يَنْكَسُ رَأْسَهُ وَيَتَعَلَّقُ بِرِجْلِهِ ، وَهُوَ يَصْفَرُ خَيْفَهُ أَنْ يَنَامَ فَيُؤْخَذُ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُمْ « أَجْبِنَ مِنْ صَافِرٍ » وَيُقَالُ أَيْضًا : أَصْفَرَ مِنَ الْبَلْبَلِ « (١).

فَهَا هِيَ الْمَعَاجِمُ تَارَهُ تَذَكَّرَ بَعْضَ الْمَعَانِي لِلْمَثَلِ ، وَأُخْرَى تُشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَعَانِيهِ إِشَارَةً ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَذَكَّرَهُ عِنْدَ الصَّافِرِ بِمَعْنَى الْمَكَاءِ ، مَعَ أَنَّ الْمَثَلَ يَحْتَمِلُ مَعَانَ أُخْرَى كَمَا سَتَرَى. وَلِذَلِكَ أَفْرَدَ السَّيِّدُ عَلَى خَانَ الْمَثَلِ ، وَجَمَعَ فِيهِ وَجُوهَ شَرْحِهِ بَعْدَ أَنْ فَرَعَ مِنْ ذِكْرِ الْمَادَةِ اللَّغْوِيَّةِ وَاسْتَعَالَاتِهَا الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ وَالْمِصْطَلَحَ ، فَقَالَ :

« أَجْبِنَ مِنْ صَافِرٍ » هُوَ كُلُّ مَا يَصْفَرُ مِنَ الطَّيْرِ ؛ وَهُوَ مَا يَصَادُ مِنْهَا دُونَ مَا يَصِيدُ. أَوْ هُوَ الطَّائِرُ الْمَسْمِيُّ التَّنَوُّطُ وَالصَّيْفَارِيَّةُ. أَوْ هُوَ الدَّخَالُ الَّذِي يَصْفَرُ بِالْمَرَأَةِ لِلزَّيْبَةِ ، وَإِنَّمَا يَجْبِنُ لِخَوْفِهِ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ فَيَفْتَضِحَ. أَوْ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ أَيِ الَّذِي إِذَا صَفَرَ بِهِ هَرَبَ.

فَجَمَعَ كُلَّ الْمَعَانِي لِلْمَثَلِ دُونَ إِرْبَاكِ وَلَا تَعْقِيدٍ ، وَلَا تَطْوِيلٍ وَلَا إِخْلَالَ ، عَلَى أَنَّ الْمَثَلَ وَشَرْحَهُ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ ، لَكِنِ الْمَعَاجِمُ غَفَلَتْ أَوْ تَغَافَلَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَذَكَرْ إِلَّا مَا مَرَّ عَلَيْكَ مَقْتَضِبًا مَشَوِّشًا.

فَهَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ الْأَوَّلِيُّ وَالتَّقْسِيمُ الْإِجْمَالِيُّ لِكُلِّ فِصْلٍ مِنْ فِصُولِ الْكِتَابِ.

وَقَدْ وَضَحَ السَّيِّدُ الْمَصْنُفَ عَنِ مَنْهَجِهِ فِي خُطْبَةِ الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ :

« وَأَمْلِيَّتُهُ حَاوِيَا لِلْفَصِيحِ ، وَالثَّابِتُ الصَّحِيحِ ، وَالْأَحَادُ وَالْمَتَوَاتِرُ ،

ص: ١٢٥

والشوارد والنوادر ، معتمداً في النقل على الكتب المشهورة ، وأمّهات الزبر المأثوره ، مع الأخذ بالثقة في البيان والتعريف ، والتحرّز في الضبط عن التصحيف والتحريف ، غير متّكل على النقل دون النقد ، إلا ما أجمع عليه أهل الحل والعقد « (١) .

ثمّ تعجّب المصنّف من الفيروزآبادى في تصديّيه للتنبيه على أغلاط الجوهري ، مع أنّه هو بنفسه وقع في الأغلاط والاوهام ، والتصحيف والتحريف ، والغلط في مسائل النحو والتصريف ، ناهيك عن أن ما تعقب به الجوهري اكثره مسبوق إليه « (٢) .

ثمّ أشار رحمه الله إلى أنّه فيما اقتطفه من كلام العرب وصنّفه حوى ما لم تحوه البحور المحيطه وبرّز على غيره من امهات المعاجم المشهوره المتداوله في جهه من الجهات وميزه من الميزات ، فامتاز على الجمهوره والصحاح والمحكم والعباب والتهذيب والمجمل ولسان العرب والقاموس ، بحسن الانتقاء والانتقاد ، وتمييز النقاده من النقاد ، وإيراد ما يروق ويحسن ، مضافا إلى النكت والملح ونخب الموضوع والمصطلح ، مع التقصى في البيان والتبيين ، والتحرى في التخصيص والتعيين ، ورعايه المناسبه في سوق الكلمات بين معانيها الملتزمات ثمّ إذا افتقر لفظ إلى شكله مثله بلفظ آخر من شكله « (٣) .

ثمّ قال في أواخر مقدمته :

« وإذا منّ الله بإتمامه وتطوّل ، سمّيته « الطراز الأول » إذ كان أوّل

ص: ١٢٦

١- مقدمه المؤلف : ٤ .

٢- انظر ص ٥ من مقدمه المؤلف .

٣- انظر مقدمه المؤلف : ٦ - ٧ .

مصنّف جمع هذا الجمع « (١) ».

وعليه يتلخص منهج السيد المصنّف ب-:

١ - سعته وجمعه للغات والاستعمالات مع ذكر النكت والملح.

٢ - رعايه المناسبه في سوق الكلمات ، فيبدأ بالفعل الثلاثي ثم الرباعي ثم باقى الصيغ واستعمالاتها وذكر ما يناسبها.

٣ - تمثيل اللفظ بلفظ آخر تحرّياً للضبط.

٤ - ذكر ما أجمع عليه أئمّه اللغه دون نقد ، فإن اختلف في شىء حقّق الصواب وأثبت بعد النقد والتمحيص والتمييز.

٥ - التحرز عن التصحيف والتحريف.

٦ - الحرص على سلاسه العبارة وسهولتها ، متقصياً في البيان والتبيين.

٧ - ذكر الفصح والثابت الصحيح.

٨ - ذكر الأحاد والمتواتر.

٩ - ذكر الشوارد والنوادر. ونحن قد وقفنا على تفاصيل مهمه لهذه المنهجيه - من خلال تحقيقنا للكتاب - حيث عثرنا على الخيوط الأساسيه ، والميزات التفصيليه التي امتاز بها هذا المعجم اللغوي العظيم سواء ضمن التي ذكرها المصنّف انفاً أو التي لم يذكرها في مقدّمته ، حيث سنبيّنهما بأمثلتها.

وكيف أنّ هذا المعجم اللغوي « الطراز » مضافاً إلى بكاره منهجيته الخماسيه ، رفع كثيراً من مساوئ المعاجم المتقدّمه عليه ، في دقه تحقيقاته اللغويه ، وفي كيفيه عرضه للماده ، وكثره تفرّيعاته واستدراكاته ، وترتيبه الموادّ وتنسيقها ، من حيث

ص: ١٢٧

١- مقدمه المؤلف : ٨.

الافعال ثلاثيه ورباعيه ومزیداتها ، ومن حيث حركه عين الفعل فى ماضيه ومضارعه ، ومن حيث المصادر واستقصائها وارجاع كل مصدر إلى فعله دون خلط بينها ، ومن حيث تعميمه القياس فى القياسيات مما لم يقيسوا عليه من قبله ولم يذكره ، ووو ... وكثير من تفاصيل ميزاته التى شأبها باقى المعاجم اللغويه المتداوله. والان مع الميزات التفصيليه فى تقسيمات المؤلف الخماسيه :

ص: ١٢٨

أ – ما ذكره من اللغات والاستعمالات مما لم تذكره المعاجم المتداوله ، سواء الحقيقه منها أم المجازيه ، فلا تكاد تمرّ بماده إلا وتجد فيها الجديد الذي ينوف على ما في المعاجم من حيث السعه والجمع.

* ففي ماده « ثماً » قال : « ثماً لحيته - كمنع - وثماًها بالتشديد : خضبها ». ولم تذكر المعاجم المتداوله لغه التشديد.

* وفي ماده « حصاً » ، قال : « الحنصئ ، كزبرج : الضعيف من الرجال ، كالحنصأو كجردحل ، وبهاء ». ولم تذكر المعاجم الحنصئ كزبرج ، وإنما اقتصروا على

ص: ١٢٩

« الحنصاً » ، وفي نسخه من القاموس « الحنصاء ». فالحنصأ و الحنصأوه أيضا مما لم يذكره السيد المدني.

* وفي ماده « حصاً » قال : « الحضيّا ، بالضّمّ : لهب النار ».

* وفي ماده « حظاً » قال : « الحظيّه ، كسفينه : الفرقه من الناس ». ولم نعثر عليهما في المعاجم.

* وفي ماده « حلاً » قال : « المحلّاه ، كمحبره : حديده يحلأ بها الأديم ، كالمحلّوه ، كمكرمه ». وهذه الثانيه - أعني المحلوه - لم نجدھا في المعاجم.

* وفي ماده « دأدا » ، قال : « دأدا المكيال : دعدعه ». ولم تذكرها المعاجم في ماده « دأدا » ، ويظهر أنّها من الإبدال ، إذ أنّ من منهج السيد المصنف رحمه الله أنّ يأخذ المبدل والمبدل منه ويضعها في موضعها كما سيأتي ، فالدعدعه هي الملاء ، قال طرفه :

نحن بنو أمّ البنين الأربعة

المطعمون الجفنه المدعدعه

أى المملوءه.

* وفي ماده « رثأ » قال : « المرثأ ، كمربع : ما يجيش به الصدر عند الغضب من الكلام لاختلاطه ». وهذا الاستعمال صحيح قطعاً وفقاً لمعنى المادّه ، ولكن لم نر من نقله من معاجم اللغه وغريب الأثر.

* وفي ماده « ردأ » قال : « ويقال للعدل : رده و ردهه ».

* وفي ماده « رطأ » قال : « الرّطاء والرّطاءه : الحمق ». واللغتان الثانيتان في تذكرها في المعاجم ، أعني « ردهه » و « الرّطاءه ».

* وفي ماده « زنا » قال : « زناً عليه تزنته : ضيق ، والاسم المزنؤه ، كمكرمه ». واسم المصدر هذا لم نعثر عليه عند غير السيد المصنف رحمه الله .

* وقال فى ماده « فرأ » : « الفراء : إبل كانت لأبى قرط من بنى يربوع تدعى بهذا الاسم ». ولم نجد لها.

* وقال فى ماده « فىأ » : « الفيئه ، كعيه ، وتكسر : الحين ، وطائر يشبه العقاب إذا خاف البرد انحدر إلى اليمن ». ولغه الكسر انفرد السيد المصنف من بين المعاجم بذكرها ، فالذى فى القاموس والتاج واللسان : الفيئه طائر كالعقاب ، والحين.

وفى التكملة (١) والعباب (٢) : الفيئه : الحدأه التى تصطاد الفراريح من الديار.

وفى حياه الحيوان : الفيئه : طائر يشبه العقاب إذا خاف البرد انحدر إلى اليمن ؛ قاله ابن سيده ، والفيئات الساعات ، يقال : لقيته الفيئه بعبد الفيئه ، أى الحين بعد الحين ، وإن شئت حذف الالف واللام فقلت : لقيته فيئه ، فكأن هذا الطائر لما كان فى حين ينحدر إلى اليمن وفى حين آخر ينحدر عنها ، سمى باسم الزمان « (٣) ». وعلى كل حال فإن نقولاتهم خاليه عن لغه الكسر ، فى الحين وفى الطائر.

* وفى ماده « قاقأ » قال : « القنقى ، كالعرقى زنه ومعنى ... كالقيقى - بالياء بين القافين - والقيقاء كحرباءه ».

والمذكور فى معاجم اللغه أن القيقاه هى المشربه ، والأرض الغليظه ، وقشره الطلعه كما فى اللسان والصحاح والتهذيب ، ولم يذكروا أن القيقاه هى العرقى ، فذكرها السيد المصنف رحمه الله (٤).

ص : ١٣١

١- التكملة والذيل ، للصاغانى ١ : ٤١.

٢- العباب الزاخر ١ : ٩٣.

٣- حياه الحيوان ٢ : ١٩٣.

٤- لكن هناك لغات أخرى فات على السيد ذكرها مع أنه يجمع اللغات فى مثل هذه المواطن. ١ : ٣٠٥ فى ماده « حرب » ذكر القيقاه.

* وفي مادة « قماً » قال : « قماًه كدفعه زنه ومعنى ».

وهذا المعنى لم نره فى معاجم اللغة ، وإنما الموجود « قماًه : قمعه » وقال الزبيدى فى تاج العروس : (قال شيخنا : صرح أهل الصرف والاشتقاق أنّ هذا ليس لغه أصليه ، بل بعض العرب أبدلوا الهمزه عينا). لكن السيد علىّ خان كأنه لا يرتضى الابدال ، وإلا لقال « قماًه كقمعه زنه ومعنى » ، ثم إنّ القمع غير الدفع ، فيبقى السيد المصنف ذاكرا ما لم يذكره.

* وقال فى مادة « كدأ » : « أرض مكدؤه ، كمكرمه : يكثرفيها كداء الزرع ». ولم يذكرها.

وقال : « كدأ الرجل ، كمنع : عدا وأحضر ». ولم يذكرها أحد من المعجميين ، بل الموجود فى العباب والتكملة فى مادة « كدا » ، واللسان مادة « دأدا » ، والقاموس « كدأ » : كودأ : إذا عدا.

* وفي مادة « كلاً » قال : « كلاً الله فى عمره : مدّ فيه وأخّره ». ولم نجد إلا قول الزمخشري فى الأساس : كلاً عمره طال وتأخر.

* وفي مادة « كياً » قال : « فلان كىء عن الفحشاء : متباعد عنها » (1). ولم تذكره المعاجم.

* وفي مادة « لمأ » ، قال : « لمأ الشىء ، وعليه : أخذه برّمته ». والمذكور فى

ص: ١٣٢

١- لعله استفاده من قول أبى حزام العكلى : وإنى لكىء عن الموثبات إذا ما الرطىء انمأى مرثؤه فان الموثبات هى المخزيات كما فى مادة « وأب » من اللسان. فكأنه فسّر البيت بالمتباعد عن الفحشاء ، فهو أعم من تفسيرهم الكىء بالجبان الضعيف الفؤاد.

المعاجم لمأ الشيء ، دون التعديه ب- « على ».

وانفرد فى هذه الماده بقوله : « لمأ على الظبيہ ، قنصہا ، وفى نسخہ قبضہا ».

وفىہا أيضا قال : « لمأ على الشىء : استولى عليه سراً وعلانيه ، كلمأه تلمئه ». وقد ذكر السيد المصنف لغه التضعيف ومصدرها « لمأه تلمئه » لكنہ أخل بعدم ذكره « لمأه » بنفس المعنى ، حيث ذكروها ولم يذكرها.

وفى هذه الماده أيضا ، قال : « الملمؤه ، كمكرمه : موضع الشىء الذى يوجد فيه ويكون به ، وحجر يقع عليه الطائر ، والشبكه ، وقتره الصائد ؛ لأنه يستتر فيها ».

ولم نعثر على الملمؤه بمعنى الحجر الذى يقع عليه الطائر ، وهو صحيح قطعاً بقريته معانى هذه الصيغه ، فجمع كل معانى الملمؤه ، وزاد عليها هذا المعنى الذى لم يذكره.

* وفى ماده « ملأ » قال : « الملأ كسبب : المشاوره والاجتماع ... والأمل والجماعه وأشراف القوم ». ولم نر من ذكر الملأ بمعنى الأمل. نعم ، قالوا أنّ الملأ هو الطمع ، فلعله أرادہ.

* وفى ماده « نسا » ذكر النساء كهجره ، مصدرا أو اسم مصدر من قولهم نسات عنه الدين ، أى أخرته. ولم يذكرها غيره.

* وفى ماده « نصاب » قال : « نصاب الفرس عليهم : حملته. وما نصابك على هذا الأمر : ما بعثك عليه ». ولم يذكرها ههنا.

* وفى ماده « هتأ » ، قال : « مضى من الليل هتء - كفلس ويكسر - ... وهيتى ، كزبرج ... أى جانب ». والموجود فى القاموس هيتأ كدرهم ومثله فى اللسان ، ولم يذكره كزبرج ، وهو موجود فى المنجد ، فهو يفوق ما قبله من المعاجم.

* وفى ماده « هجأ » قال : « هجأ الرجل : أسكنه ». انفرد بها.

وفيها ، قال : « والهجاء كرتبه : الضفدع الصغير ، والاحمق ». ولم نجد من نصّ على الهجاء بمعنى الضفدع الصغير ، وإنما المنقول هو « الهجاء » بمعنى الضفدع الصغير ، كما فى اللسان والقاموس ماده « هجو » والجمهره (١). وهى الهجاه أيضا كما فى الجمهره وعلى كل التقادير فإنّ مما امتاز به الطراز هو ذكره للهجاء فى المهموز مع عدم وجودها فى المعاجم المتداوله التى عليها المدار فى اللغه.

* وفى ماده « هجأ » قال : « وهجأ هجأ ، كهدهع هدهع : زجر للاسد ». والمنقول فى كتب اللغه هو « هجا هجا » و « هجا هجا » وغيرهما كما فى التهذيب (٢) واللسان ماده « هجج » ، ولم يذكروا هجأ هجأ مهموزا ، بل المصنف نفسه فى ماده « هجج » قال : هجا وهج - بالسكون ويكسر منونا - زجر للاسد والذئب وغيرهما. فما ذكره بالهمز هنا مما انفرد به رحمه الله ولم يذكروه فى معاجمهم.

* وفى ماده « هدأ » ، قال : « مهدؤه الطير ، كمكرمه : موضعها التى تهدأ وتبيت فيه ». ولم يذكروها.

وفيها قال : « هدئ سنام البعير والناقه : صغر لكثره الحمل ، فهو هدئ كحذر ، وهى بهاء ». وهاتان الصفتان للمذكر والمؤنث لم تذكر فى المعاجم (٣).

ص: ١٣٤

١- انظر اللسان ١٥ : ٣٥٣ والقاموس المحيط ٤ : ٤٠ والجمهره فى اللغه ٢ : ١٠٤٧.

٢- انظر التهذيب ٥ : ٣٤٤ ، اللسان ٢ : ٣٨٧.

٣- بل المسموع المنقول الموافق للقياس هو ما فى اللسان والقاموس والتاج ، من قولهم : الهدآء من الإبل ، التى هدئ سنامها من الحمل. ونص عباره القاموس : « الهدآء ناقه هدئ سنامها من الجمل ». وهذا يقتضى أنّ مذكرها « أهدأ ». الشافيه ١ : ١٤٣. ١٤٤ .
(. نعم قد يدخل فعل على أفعل فى العيوب الظاهره نحو حذب وأحذب وقعس وأقعس ولكن ذلك يحتاج إلى السماع.

وقال أيضا في هذه المادة : « ورجل أهدأ : شديد الثبات بالمكان لا يبرح ». ولم يذكرها.

* وفي مادة « هراً » قال : « هراً البرد الزرع : أبيضه ، والاسم المهرؤه ، كمكرمه ، يقال : شتاؤنا له مهرؤه ». ولم تذكر المعاجم المهرؤه وذكرها السيد المصنف سعه واستقصاء في اللغة.

* وفي مادة « هياً » قال « هياً الله الأمر : يسيره وسهله ». والعجب ، أن هذا الاستعمال رغم تداوله وانتشاره في شتى المصنفات ، لم يذكر في معاجم اللغة في بابه ، وذكره السيد المصنف.

* وفي مادة « وداً » ، قال : « الودأ - كسبب - الهلاك ، الجمع أوداء ، كأسباب ». ولم يذكر أحد سواه هذا الجمع ، وهو قياسي ، وقد وزن ب- سبب وأسباب ايذاناً منه بذلك.

* وفي مادة « وضاً » ، قال : « استوضأت الشيء » استحسنته واستنظفته ». ولم نر من ذكر هذا ، مع انه صحيح قطعاً استفعال من وضؤ.

وفي المجاز من مادة « وطأ » قال : « وطأ نفسه على الأمر : ذلّلها له لتحتمله ». وهذا أيضاً شائع الاستعمال منتشر في اللسان والكلام ، لكنهم لم يذكروه.

ومن المجاز أيضاً قوله : « وطئ فراشه : زنى بامرأته ». وهذا استعمال صحيح ، وعلاقه مجازيته بالحقيقه أوضح من أن تخفى ، ولم يذكره ، ناهيك عن انه جاء في الأثر النبوي « ولكم عليهن أن لا يوطنن فرشكم أحدا تكرهونه » فإنه ربّما فسّر بالزنا ،

وربما فسّر بظاهر المنع من إدخال الأجنبي إلى البيت.

* وفي فصل الباء ، قال فى ماده « أرب » : « أرب ماله : كثر . وقال : أخذه بإربه لا يعرفها ، وهى شىء يخذعه به » ولم يذكرها هذين الاستعمالين .

* وفى ماده « أنب » ، قال : « الانب كفلس : فاكهه معروفه منابت شجرها الهند واليمن ، وقد تبدل همزتها عينا » .

* وقال فى ماده « عنب » : « وكفلس : ثمره هنديه معرّب أنب ، واحدها بهاء » .

* وفى ماده « بسب » قال : « الباسب ، كقالب : جوهر كالزمرّد فى لونه ومائه ، لا يميّز بينهما إلاّ البصير الناقد ومعدنهما واحد » . وهذا مأخوذ قطعاً من كتب الجواهر والمعادن وغيرها ، ولم يذكره .

* وفى فصل الصاد ، قال فى ماده « خوص » : « فى المجاز : ومن الكنايه : هذه أرض ما تمسك خصوصتها الطائر ، أى رطبه الشجر إذا وقع عليه الطائر مال به عودها من رطوبته ونعمته » . وهذه لم يذكرها ، ولا ذكروا وجه هذه الكنايه اللطيفه .

* وفى ماده « فصص » قال : « فصّصت الخاتم تفصيصاً : ركّبت فيه فصّه » .

والفصيص : شجر تنبت فى أصله الكمأه . وكلا هذين غير موجودين فى معاجم اللغه المتداوله .

وخلصه القول هنا ، هو أنّ السيّد المدنى ذكر كثيرا من الاستعمالات اللغويه والمفردات التى لم تذكر فى المعاجم المتداوله ، ذكرها آخذاً لها من بطون الكتب ومطاوى الأسفار ، واضعاً لها فى مواضعها من الفصول .

ب - استدراكه بعض المواد اللغويه كامله.

ونتيجه لسعه اطلاع السيد المصنف ، واستقصائه اللغات ، وحرصه على لم شتات أكبر قدر من مفردات اللغه واستعمالاتها ، رأيناه يستدرك مواد كامله على اللغويين ، فيذكرها في محالها ، محاولا عدم الاخلال بشيء منها ، وإليك بعض المواد الكامله التي ذكرها ولم تذكر في المعاجم المتداوله.

* فقد ذكر ماده « برب » وقال : السريبي ، كسكرى : كلمه قبطيه ، اسم لسبيت الحكمه ، الجمع برابي - كصحارى - وهى أبنيه عجيبه ببلاد مصر ، فيها تماثيل وصور مختلفه موجوده إلى الآن.

ولم تذكر هذه ماده ولا هذا المعنى فى المعاجم المتداوله ، وهى مذكوره فى رسم « برابي » من معجم البلدان (١) ، نعم ذكر هذه ماده ومعناها الزبيدى فى التكملة والذيل والصله (٢) ، لكنّه متأخر عن السيد المدنى.

* وذكر ماده « بعقب » قائلا :

« بعقوبا ، بالفتح : قريه كبيره على عشره فراسخ من بغداد ، ينسب إليها جماعه من أهل العلم.

وبعقبه ، مصغره : قريه بينها وبين بعقوبا فرسخان ، وهى التى أنعم بها المسترشد بالله على الحيص بيص فلم يرضها ، وبها كانت الواقعه بين

ص: ١٣٧

١- انظر ما سيأتى من أخذه من كتب التفسير والحديث والمثل والبلدان وغيرها.

٢- التكملة والذيل والصله ، للزبيدى ١ : ١٤٧.

وباعقوبا ، بزياده الف بعد الباء الاولى : قريه بأعلى النهروان ، منها أبو هاشم الباعقوبى .»

وهذه البلدان لم تذكر فى ضمن ماده « بعقب » ، بل لم تذكر الماده كلها فى المعاجم ، مع ان هذه البلدان كلها معروفه مشهوره ، وفى معجم البلدان وغيره المذكوره ، أخذها السيد المصنف ، وذكر أنها من « بعقب » ، فاستدرك عليهم هذه الماده كامله .

* وذكر ماده « خشلب » وقال فيها : « المخشلب ، بفتح الميم والشين المعجمه بينهما الخاء ساكنه ، وفتح اللام : خرز كاللؤلؤ يتخذ منه قلائد للجوارى ، إليه ينسب محمد بن الأصبغ المخشلبى المحدث ، ذكره ابن السمعانى فى الانساب .» ولم يذكروا هذه الماده فى معاجم اللغه ، وقد صرح السيد المصنف بمأخذه فيها ، وحكم بزياده الميم فذكر ماده « خشلب » التى لم يذكرها غيره .

* وذكر ماده « أنج » فقال : « أنج ، كقفل : ناحيه بين الموصل وأرمينيه .» وهى فى معجم البلدان ، ولم يذكروها .

* وذكر ماده « بغرج » فقال : « بغراج ، بالضم : قوم من الترك ، بلادهم مسيره شهر ، لهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوى من ولد يحيى بن زيد ، وعندهم مصحف مذهب على ظهره آيات فى مرثيه زيد بن على ، وهم يعبدون ذلك المصحف ، والنسابون على أنّ يحيى بن زيد لا عقب له .» وهذه الماده وهذا المعنى لم يذكروه .

* وذكر ماده « برسج » فقال : « برسجان ، كزعفران ، ويقال برساجان : أحد قواعد بلاد الترك .» ولم يذكروها .

* وذكر ماده « بستيباج » فقال : « البستيباج : اسم رومى للحسك ، وهو نبات

معروف». ولم يذكره.

* وذكر مادة « قد عج » فقال : (القدعاج ، كسرداب : الطويل ؛ عن ابن القطاع في كتاب « الطوال »). فقد استدرک عليهم ماده « قدعج » ومعنى القدعاج ، وذكر مصدره في ذلك ، مشعرا بأن المعاجم لم تذكره.

* وذكر مادة « سغبر » فقال : « السغبر ، كجعفر : نبات لا ساق له ولا زهر ولا ثمر يتداوى بعروقه ، وهو المسمى بالفارسيه سرخسا ». ولم يذكرها هذه المادة ولا هذا المعنى ، فاستدرکه عليهم.

* وذكر مادة « لمر » قائلا : « لامرى ، بسكون الميم وكسر الراء : مدينه بجزيه جاوه فى بحر الهند ، ويقال لها : راملى ». ولم يذكرها ، ولعله استفادها من خلال سكناه فى الهند.

* وذكر مادة « بخرز » فقال : « باخرز ، بفتح الخاء المعجمه وسكون الراء : ناحيه بنيشابور ، منها على بن الحسن الباخري صاحب دميہ القصر ، وجماعه من العلماء والفضلاء ». وهذه ماده مهمله فى المعاجم ، انفرد المصنف من بينهم بذكرها.

* وذكر مادة « سعفص » فقال : « سعفص ، كجعفر : اسم احد الملوك الثمانيه الذين يسمّى كل واحد منهم بكلمه من « أبى جاد » ، قال المنتصر بن المنذر المدني :

ملوك بنى حطى وسعفص فى الندى

و هوّز أرباب الثنيه والحجر »

وهذه ماده وهذا المعنى غير مذکور فى هذا الموضوع من معاجم اللغه ، ولو أردنا استقصاء ما استدرکه عليهم من المواد اللغويه لطال المقام ، وفيما ذكرناه من النبذ ، كفايه وغنى للتدليل على سعه اطلاع السيد المصنف ، ومبلغ استدراكه المواد اللغويه كامله على معاجم اللغه ، وذلك بعد ان يتبع المعانى ويرجعها إلى اشتقاقها ؛ من حروفها الاصلية والمزيدة ، فيكون عنده ماده كامله يستدرکها فى أبواب اللغه

ص: ١٣٩

ج - ما ذكره من مفردات اللغة واستعمالاتها التي لم يذكرها مستفيدا من القياس اللغوي في مواطن اطراده.

* فمن ذلك ما في مادة « روأ » حيث قال : « رأى مرواً ، كمعظم : صادر عن رويّه ونظر ». لم نر من ذكره ، وهو صحيح اشتقاقاً ؛ لأنه اسم مفعول من قولهم روأ في الأمر تروئه ، نظر فيه وفكر وتدبر.

* وفي مادة « سطأ » قال : « سطأ المرأه - كمنع - نكحها ، فهو ساطئ » واسم الفاعل « ساطئ » قياسى ولم يذكره السيد المدنى واستدركه فى محله من الهمز.

* وفى مادة « صاء » قال : « صاء الفرخ يصىء صيئا ، أصله صأى يصأى صيئا ». فإن المصدر « صيئا » قياسى ، ولم يذكره ، فلم يفت السيد المصنف ذكره توسعاً فى اللغة وإلماً باستعمالاتها.

* وفى مادة « فشأ » ، قال : « أفشأ عليهم ، استكبر فهو مفشئ ». فذكر اسم الفاعل ولم يذكره أحد سواه من أصحاب المعاجم ، مع أنه قياسى ، ووارد فى قول أبى حزام العكلى :

ونذك مفشئ ريخت منه **نؤورا آض رئد نؤور عوط

* وفى مادة « فياً » قال : « فاء الغنيمه : حازها ، كتفيأها واستفأها ». والذى فى المعاجم فاء الغنيمه واستفأها ، دون تفيأها ، مع أنه تفعل يفيد معنى طلب رجوع الغنيمه إلى الغانم ، ويساوق الاستفعال فى « استفأها » وقالوا فى مثله : تفيأ الأخبار

واستفائها تتبعها كأنه يطلب رجوعها إليه.

* فى ماده « فىأ » أفضا قوله : « ومن المآز : تفياً واستفاه بفيه ، كاستظلّ بظله ». والذى ذكرته المصادر « تفياً بفيه بمعنى استظلّ بظله » ولم يذكروا استفاء ، مع أن الاستفعال يساوق التفعيل فى هذا المورد ، فآاء بالاستفعال هنا كما آاء بالتفعّل فى سابقه حرصاً على لم شمل اللغة وجمع شتاتها واستعمالاتها القياسيه التى لم يذكروها.

* وفى ماده « قرأ » قال : « القرّاء ، كعباس كثير القراءه ، ومآيدها ». والذى ذكرته المعاجم هو المعنى الثانى حيث قالوا : « القرّاء حسن القراءه » فذكر السيد المصنف معنى كثير القراءه لأنّ صيغه فَعَال موضوعه لمعنى المبالغه والتكثير ، ولذلك وزنه ب- « عباس » إيدانا منه بأنّه مآاس.

* وفى ماده « قماً » قال : « قمّات الماشيه : سمت ، كأقمّات ، فهى قامئه ومقمئه ».

والذى فى كتب اللغة « قمّات الماشيه قموءا فهى قامئه » ، وزادت بعض المصادر كالقاموس : كأقمّات. فنسّق السيد المصنف الفعلين وذكر مصدريهما ، وهما قياسيان ، والثانى من المصدرين لم يذكروه كما علمت.

* وفى ماده « كدأ » قال : « أكدّأت الأرض إذا لم تنبت ، ككدّأت ، فهى مكدئه وكادئه ».

والذى ذكرته المعاجم « أرض كادئه بطيئه النبت » فذكروا اسم الفاعل من كدّأت الأرض فقط ، مع أنّ ابن القطاع فى كتابه الافعال قال : « كدّأت الأرض : أبطأ نباتها ، وكدأ كدأ وأكدأ كذلك » (١).

ص : ١٤١

فذكر السيد المصنف الفعلين « كدأ » و « أكدأ » واسم الفاعل منهما « كادئه ومكدئه » مع أن المعاجم خلت عن ذكر الفعلين الماضيين في الأرض ، وذكروا اسم الفاعل « كادئه » فقط. وهو نقص كبير عندهم ، تلافاه السيد المصنف في طرازه الأول.

* وفي مادة « كلاً » جاء السيد على خان المدني بمصدر « كلاً » المضعف في كثير من موارد المادة « تكلئه » ، كما في قوله مثلاً : « كلاً في أمره : تأمل ونظر ، ككلأ تكلئه ».

مع أن غالب المعاجم تذكر المصدر « تكليئا » فقط ، معرضه عن المصدر تكلئه ، مع انه قياسى هاهنا (1) ، فلذلك نرى السيد المصنف في مثل هذا المورد إما أن يذكر كلا المصدرين « التفعيل والتفعلة » أو يقتصر على ذكر ما أغفلوه أو أهملوه وهو « التفعلة » كما هنا في « التكلئه ».

* وفي مادة « لبأ » قال : « ألبات الشاه ولدها : أرضعته ، كتبأته تلبئه » . والمصادر لم تذكر إلا لبأته تلبئها.

وفي مادة « لطاء » قال : « أطاء بالأرض : ألصقه بها ».

لم نر من ذكرها ، لكنها صحيحة باعتبار أن فعلها الثلاثى المجرد لازم وهو « لطاء » قالوا : لطاء بالأرض ولطئ ، أى لصق ، فتعديته بهمزه النقل قياسيه ، وكذلك لو قال : لطاء بالأرض ، لكان صحيحا.

* وفي مادة « مرأ » قال : « مرؤ الطعام مرء ومرءه ».

والمصدر الأول لم نر من ذكره ، مع أنه الغالب في باب كرم. ففي شرح الشافيه

ص: ١٤٢

١- انظر شرح الشافيه ١ : ١٦٣ - ١٦٤. وفي شرح ابن عقيل ٣ : ١ : ١٢٩ قال : فما كان على وزن فَعَل و كان مهموزا فمصدره على تفعيل وعلى تفعلة ، نحو خطأ تخطيئا وتخطئه ...

« وفعل نحو كرم على كرامه غالبا » فعاله فى مصدر فعل أغلب من غيره ، وقيل : الأغلب فيه ثلاثه : فعال كجمال ، وفعاله ككرامه ، وفعل كحسن ، والباقي يحفظ حفظا « (١).

وفى الافعال للسرقسطى ، قال أبو عثمان : وقال أبو زيد : مرؤ الشىء مرأه - على مثلا كرم كرامه - إذا كان مريئا ، وهذا هو أقيس (٢).

فاستفاد السيد المصنف من القياسى وذكر ما كان أقيس فجمع مصدرى مرؤ ، ما نصوا عليه والآخر القياسى .

* وفى ماده « نبأ » قال : « أنبأته بكذا : أخبرته به ، وأنبأته إياه : أعلمته ، كتبأته تنيئا وتنبئه » .

ومصادر اللغه لم تذكر هذين المصدرين ، واقتصر فى العباب على « نبأته تنيئه » ، وهم وإن كانوا ربما يعرضون عن ذكر القياسى اعتمادا على أنه معلوم للقارىء ، إلا أن السيد المصنف لا يفوته غالبا أن يذكر مثل هذا وإن كان فى غايه الوضوح ، حرصا منه على تطوير المنهج الاستدراكى النقدى ، فإن إغفال مثل هذا - ولا شك - نقص فى معاجم العربيه ، اراد السيد المصنف - فوفى فى كثير منه - رفعه وتقديم اللغه حيه نابضه بكل مفرداتها واستعمالاتها المسموعه والمقيسه ، الفصحى والافصح .

* وفى ماده « نسا » ، قال : « نساك الله ، ونسا فى أجلك ، وأنسا فيه ونسا فيه تنسئه : أطال أجلك وأبقاك » .

ص : ١٤٣

١- شرح الشافيه ١ : ١٤٣ .

٢- الافعال للسرقسطى ٤ : ٢٠٨ .

ونسأ فعل وهو يفيد التأكيد ، ومصدره قياسي كما عرفت ولم يذكره.

* وفي مادة « وبأ » قال : « وبأت الشيء - كمنعته - عبأته ، كوبأته توبئه ».

فالمصدر « توبئه » قياسي ، ذكره السيد المصنّف ولم يذكره.

* وفي مادة « ودأ » قال : « ودأت عليه الأرض : سويتها ، وواريته فيها ، كودأتها عليه توديتها وتودئه ، فتودأت هي عليه تودءا : وارتته واستوت عليه ».

والمصادر اقتضرت على ذكر « ودأها عليه توديتها » فذكر السيد المصنّف المصدر القياسي الآخر « تودئه » جمعا لاطراف اللغه. كما أنّهم لم يذكروا مصدر « تودأت عليه هي » ، وذكره السيد المصنّف « تودءا » وهو قياسي ، توسعا في اللغه وذكر مفرداتها.

* وفي مادة « وذأ » قال : وذأه - كمنعه - زجره ، وشمته وعابه ، فهو واذ له ؛ قال أبو حزام العكلى :

ولست بواذئ الأحياء حوبا

واسم الفاعل هذا « واذئ » مع أنه قياسي ، ووراد في شعر أبي حزام ، لم يذكره في « وذأ » ، نعم ذكروا هذا البيت - كما في العباب والتاج - لابي حزام في مادة « علط » لأنّ عجزه :

ولا تندهم جشرا علوطى

فاسم الفاعل هذا مضافا إلى كونه قياسيا ، نرى السيد المصنّف يأتي به من مادة أخرى ويضعه في مكانه المناسب ، وهذه من ملامح منهجيته كما سيأتي بيانها حين يأخذ لغات المذكوره في المقصور وفيها لغه في الهمزه اللغويون يذكرونها في المقصور فقط ، فيأتي السيد المصنّف بلغه همزها في المهموز ، وكذلك في المواد الأخرى يأتي بمفرداتها في اماكنها مع أنّ سائر المعاجم تذكرها في غير محلها

بمناسبه مفرده أخرى يريدون بيانها فى ماده أخرى.

* وفى ماده « وضاً » قال : « واضأه وضاء ومواضأه : فاخره بالوضاء ، فوضأه يوضؤه ويوضؤه : غلبه فيها ».

والذى ذكرته المعاجم « واضأه فوضأه يوضؤه : فاخره بالوضاء » فامتاز السيد المصنف عليها بذكره مصدرى واضأ القياسيين وهما « وضاء » و « مواضأه » ، توسعا فى اللغة وجمعا لمفرداتها.

وكذلك امتاز بذكره الفعلين المضارعين ل- « وضأه » وهما « يوضؤه » و « يوضؤه » فإن المصادر اقتصرت على ذكر الأول دون الثانى ، مع أن الأول من الشواذ ، والثانى هو القياس ، لأن أفعال المبالغه (١) كلها كنصر ينصر ، فالقياس إذن هو وضأه يوضؤه (٢).

* وفى فصل الباء قال فى ماده « جعب » : « الجعبه : كنانه السهام ، الجمع جعاب وجعبت ».

والجمع الثانى قياسى (٣) ، ذكره المصنف ولم يذكره.

* وفى فصل الباء من ماده « جرب » قال : « أجرب البعير الأجرب الإبل : أعباها ».

ولم تذكر المصادر « أجرب » متعديا ، مع أن تعديته قياسيه ، ناهيك عن ورود هذا الاستعمال فى الأثر فى قولهم « أجرب بعير فأجرب مائه بعير » (٤).

ص : ١٤٥

١- كذا فى التاج. والصواب : المغالبه. انظر شرح الشافيه ١ : ٧٠.

٢- انظر تاج العروس ١ : ٤٩١.

٣- انظر شرح الشافيه ٢ : ١٠٩.

٤- مسند أبى داود الطيالسى : ٣١٥ ، ومسند احمد ١ : ٢٦٩ و ٣٢٨.

د - أخذ المعاني من كتب التفسير والأثر والمثل والطب والحيوان وغيرها.

كان من منهج السيّد المصنّف في إمامه بمفردات لغة الضّاد واستعمالاتها ووجوه تصرّف كلماتها ، أخذ المعاني والمفردات التي لم تذكر في معاجم اللغة من كتب شتى ، ككتب التفسير وشروح الحديث وغريب الأثر ، وكتب الأمثال والطب والحيوان والبلدان وغيرها من الكتب ، واستدراك ما فات على أرباب المعاجم ذكره.

على أننا لا ننكر أن تكون تلك المستدرجات ربّما وجدت في كتب لغويه أخرى غير المعاجم المتداوله ، لكننا بالتبع والاستقصاء لم نجد لها إلاّ - في مظانها التي سنذكرها ، وبالتالى فإنّ ما نصبو إليه بالدرجه الأولى هو بيان امتياز كتاب « الطراز الاول » على باقى امهات المعاجم من حيث السعه اللغويه والشموليه والاستقصاء فى الجمع وذكر أكبر قدر استطاعه مما لم يذكره.

* ففى ماده « سوا » قال : « ساءه سوا - بالفتح - وسواء وسواءه ، وسوائيه ، وسوايه ، وسواى ، ومساءه ، ومسائيه ، ومسايه : فعل به ما يكره ، وغمّه ، فاستاء هو ، فهو مستاء ».

فها هنا عدّ السيّد المصنّف السّواى من مصادر « ساء » ، مع أنّ المعاجم اقتصرت على التصريح بأنّها اسم مصدر لا مصدر.

وحين رجعنا إلى « الكتاب » من ماده « سوا » وجدنا السيّد المصنّف يشرح الآيه العاشره من سوره الروم وهى قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أسَاؤُا السُّوَاى) بمعانى اسم المصدر. ثمّ قال : أو هى مصدر كالبشرى وصف به العقوبه مبالغه ، وأيد

كلامه بأن بعضهم كابن مسعود قرأ الآيه الكريمة (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَايَ) .

وهذا التفصيل والكلام فى مصدرية السواى « أو اسميتها » ذكره أرباب التفاسير دون معاجم اللغة :

ففى تفسير الطبرى قال : « وكان بعض اهل العربيه يقول : السواى فى هذا الموضع مصدر مثل البقوى ، وخالفه فى ذلك غيره ، وقال : هى اسم » (١).

وفى مجمع البيان قال : ويكون السواى على هذا مصدرا لأساؤا ، لأنّ فعلى من أبنيه المصادر ، كالرجعى والشورى والبشرى ، ويدل على أنّ السواى والسوء بمنزله المصدر ما انشده أبو عمرو :

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم

أم كيف يجزوننى السواى من الحسن (٢)

وفى تفسير البيضاوى قال : « و السواى تأنيث الأسوأ ، كالحسنى ، أو مصدر كالبشرى نعت به » (٣).

فالسيد المدنى أخذ السواى مصدرا ، وذكرها مع المصادر جمعا للغات ، مستفيدا من كتب التفسير.

* وفى ماده « لطاء » قال : « التطاء به : التصق ».

ولم تذكر معاجم اللغة هذا الافتعال من « لطاء » ، لكنه موجود فى الأثر ، ففى النهايه الأثيريه قال : « وفى حديث نافع بن جبير : إذا ذكر عبد مناف « فالطه » هو من

ص : ١٤٧

١- تفسير الطبرى : ٢١ : ٢٥.

٢- مجمع البيان : ٤ : ٣٩٦.

٣- تفسير البيضاوى : ٤ : ١٤٤.

لطيء بالأرض ، فحذف الهمزة ، ثم أتبعها هاء السكت ، يريد إذا ذكر فالتصقوا بالأرض ولا تعدوا أنفسكم ، وكونوا كالتراب .
ويروى « فالتطؤا » (١).

* وفي مادّه « نشأ » قال : « النشء ، كفلس : القرن ينشأ من بعد قرن مضى ، والمرتفع من السحاب ، وأول ما يبدو منه ، كالناشئ .»

ولم يوجد في مادّه « نشأ » من معاجم اللغة « النشء » بالمعنى الأوّل ، أى القرن ينشأ من بعد قرن مضى ، وقال فى « الأثر » من مادّه « نشأ » قال : « نشء يكونون فى آخر الزمان » أى قرن وأصل زمان ينشؤون فيه .

وبعد التتبع وجدنا أنّ المصنّف أخذ شرح هذا الأثر من كتب الغريب ووضعها فى محله من المادّه ، ففى الفائق قوله « النشء : القرن الذى ينشأ بعد قرن مضى ، وهو مصدر كالضيف » (٢).

فهذا نص العبارة أخذه السيّد المصنّف واستدركه فى المادّه اللغويه فسّد خلا ونقصا من نواقص المعاجم اللغويه حيث اغفلت مثل هذه المفردة الواردة فى كلام سيّد الفصحاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفى النهايه الأثيريه « رواه « نشأ » ثم قال : قال أبو موسى : والمحفوظ بسكون الشين ، كأنّه تسميه بالمصدر » (٣).

* وفى مادّه « هدأ » قال : « هدأت الجبلى : صرخت ، وسمعت هدأتها : صوتها وصرختها .»

ومعاجم اللغة خاليه عن ذكر هذا الفعل واسم المصدر منه ، مع أنّهما موجودان

ص : ١٤٨

١- النهايه ، لابن الاثير ٤ : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

٢- الفائق للزمخشري ١ : ٣٢٣ .

٣- النهايه ، لابن الاثير ٥ : ٥١ - ٥٢ .

فى الأثر فى حدیث استسقاء العباس بن عبد المطلب أيام عمر ، وفى قولهم : فنشأت طریره من سحاب ... ثم تلامت واستتمت ، ومشت فیها ریح ، ثم هدت ودرت .

قال الزمخشرى فى الفائق « هدت من الهده ، قال أبو زید : الهده - بتشديد الدال - صوت ما يقع من السماء ، والهدأه مهموزه صوت الجبلی . وروى [الأثر] « هدأت » على تشبیه الرعد بصرخه الجبلی » (١).

فاقتنص السید المدنى هذا الفعل الثلاثى الصحیح المستعمل ووضعه فى موضعه ، أعنى ماده « هدأ » ثم ذكر اسم مصدره ، وهذا أيضا مما امتاز به على سائر معاجم اللغة حیث لم تذكر هذا الفعل ولا اسم المصدر .

* وقال فى ماده « هیا » : « الهیئه - كشیبه وتكسر - الحاله الظاهره التى يكون علیها الشىء ... وتطلق على المروءه ، وحسن السمى ، والطریقه المرضیه ، والجمال الظاهر ؛ يقال إنه لذو هیئه .»

ثم عاد فى الأثر فقال :

« أقیلوا ذوى الهیئات عثراتهم » أى أصحاب المروءات ، وقیل : ذوى الوجوه بین الناس ، وقیل : اهل الصلاح ، وقیل : الذین لم تظهر منهم ریه ، وقیل : الذین یلزمون هیئه واحده وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هیئه إلى هیئه .

والمدى فى كتب اللغة والنهایه الأثیریه هو تفسیر هذا الأثر ب- « الذین یلزمون هیئه واحده وسمتا واحدا ... الخ » وأما باقى المعانى فإن السید المصنف استقاها من كتب

ص : ١٤٩

ففى عون المعبود : « قال ابن مالك : الهيئه الحاله التى يكون عليها إنسان من الأخلاق المرضيه ، وفيه أيضا : وقال البيضاوى : المراد بذوى الهيئات أصحاب المروءات والخصال الحميده ، وقيل ذوو الوجوه من الناس » (١).

وفى فيض القدير قال : « هى المروءه والخصال الحميده » (٢).

وفيه أيضا (٣) قال : « والله سبحانه يحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب أن يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى ، قال فى المواهب : الجمال فى اللباس والهيئه ... ».

فاقتنص السيد المصنف جميع معانى الهيئه ، وذكرها فى الأصل اللغوى للماده ، أعنى اللغه العامه من ماده « هيا » ثم ذكر الأثر وشرحه بها ، فراعى توسع اللغه ، وأحاط بمتفرعاتها أخذا من الأثر النبوى وشروحه المعتبره.

* وفى ماده « وضأ » قال : « واستوضأته الأمر : سألته كشفه وبيانه ». وهذا المعنى لم يذكره فى المعاجم اللغويه المتداوله.

وعاد السيد المصنف فى الأثر فقال : استيضاء الحق : استكشافه واستبانته. وهذا الأثر لم يذكر فى كتب الغريب بتاتا لا فى النهايه ولا فى الفائق ولا فى غريب ابن الجوزى ولا الهروى ولا غيرها.

وقد ذكر هذا الأثر فى أمهات كتب الحديث النبوى فقد ذكر الحديث فى شرح

١- عون المعبود ١٢ : ٢٦.

٢- فيض القدير ٢ : ٧٤.

٣- فيض القدير ٢ : ٢٩٧.

النووى على صحيح مسلم (١)، والديباج على صحيح مسلم (٢). وفيه وجوه كثيره لروايته ، فقد روى كالمثبت « استيضاء الحق » ، وروى « استيفاء الحق » وروى « استضاء الحق » وروى « استقصاء الحق ». وذكروا معانى هذا الأثر على كل الوجوه وعلى الروايه التى أثبتها السيد المدنى يكون شرحها بما ذكره.

فالسيد بهذا استدرك على اللغويين ما كان عليهم ذكره ، كما استدرك على أصحاب الغريب فى الأثر ما كان عليهم شرحه وفسره من الأثر.

* وفى ماده « أب » أدخل كلمه الأئيه فيها وشرحها - مع أنّها لم تذكر فى معاجم اللغه - مصرّحاً بأخذه عن الزمخشري ، قال : « الأئيه ، كذريّه : الكبر ؛ قال جار الله : يجوز ان يكون « فعليه » أو « فعوله » من الأباب ، كالعبيّه بمعناها من العباب ، والأظهر أن تكون فعوله من الإباء ». وهذا الكلام فى فائق الزمخشري (٣) ، جاء به السيد المصنف مستدركا هذه ماده ذاكرا ما لم يذكره.

* وفى ماده « أهب » قال السيد المدنى : « الإهاب ، ككتاب : الجلد قبل أن يدبغ أو مطلقا ، الجمع أهب - بضمّتين على القياس ككتاب وكتب - وبفتحتين على غير قياس كعماد وعمد ... وقد تلحق بالجمعين هاء فىقال : ثلاثه أهبه وأهبه ».

وهذان الجمعان الأخيران خلت منهما معاجم اللغه ، مقتصره على ذكر الجمعين الأولين - القياسى وغير القياسى - أو أحدهما ، مضيفه إليهما عن ابن الأعرابى جمعا ثالثا هو « آهبه » بالمد وكسر الهاء.

ص: ١٥١

١- شرح النووى على صحيح مسلم ٣ : ٢٩.

٢- الديباج على صحيح مسلم ١ : ٢٣٨.

٣- الفائق للزمخشري ٢ : ٣٨٤.

وفى العين : الإهاب الجلد ، وجمعه أهب (١).

وفى التهذيب : الإهاب الجلد ، وجمعه أهب وأهب (٢).

وفى الجمهره : الإهاب الجلد قبل أن يدبغ ، والجمع أهب (٣).

وفى الصحاح : الإهاب الجلد ما لم يدبغ ، والجمع أهب على غير قياس ... وقد قالوا : أهب بالضّم ، وهو قياس (٤).

وفى المحيط : الإهاب الجلد ، والجمع أهبّ وآهبه (٥).

وفى التكملة : الآهبه بالمد جمع إهاب ؛ عن ابن الأعرابي (٦).

وفى المصباح المنير : الإهاب الجلد ... والجمع أهب - بضمين على القياس مثل كتاب وكتب - وبفتحتين على غير قياس (٧).

وفى القاموس : الإهاب ككتاب : الجلد أو ما لم يدبغ ، الجمع آهبه وأهب وأهب (٨).

وفى اللسان : الإهاب الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، والجمع القليل آهبه ... والكثير أهب ، وأهب على غير قياس

(٩).

ص: ١٥٢

١- العين ٤ : ٩٩.

٢- التهذيب ٦ : ٤٦٥.

٣- الجمهره ٢ : ١٢٠٩.

٤- الصحاح ١ : ٨٩.

٥- المحيط ٤ : ٨٠.

٦- تكملة الصاغانى ١ : ٦٩.

٧- المصباح المنير : ٢٨.

٨- القاموس ١ : ٣٩.

٩- اللسان ١ : ٢١٧.

هذه أقوالهم ونقولهم ، وكلها كما ترى تدور في مدار هذه الجموع الثلاثة التي ذكرناها ، غافله أو متغافله عن الجمعين الآخرين « أهبه » و « أهبه » مع أنّهما واردان في الأثر ، ففي حديث اعتزال النبيّ نساءه ودخول عمر إلى غرفته صلى الله عليه وآله ، قال : « فوالله ما رأيت فيها شيئا يردّ البصر إلاّ أهبه ثلاثه » (١).

وهذا الاثر - كما تراه - مروى في أمهات مصادر الحديث والاثر ، وقد غفلوا عن ذكر هذا الجمع منه « أهبه » ، ناهيك عن شروحه التي صرّح فيها بلغته ضم الهمزة والهاء .

ففي مقدمه فتح الباري : أهبه - بحركات - جمع إهاب على غير قياس ، وفي روايه الأصيلي « آهبه عليه » بكسر الهمزة قبلها مدّه ، وهو وهم (٢).

وفيه أيضا في مكان آخر : أهبه بفتح الهمز والهاء ، ويجوز ضمّها (٣).

وفي تحفه الاحوذى بضم الهمزة والهاء ، وبفتحهما ، جمع إهاب ؛ وهو الجلد (٤) ...

فها هنا يتّضح اهتمام السيّد المصنّف بكتب الحديث والاثر وشروحيها وأخذة اللغات منها ، مستدركا على اللغويين ما فاتهم ذكره من اللغات الصحيحه الفصيحه ،

ص : ١٥٣

١- انظره في صحيح البخارى ٣ : ١٠٥ ، وسنن الترمذى ٥ : ٩٥ ، ومسنند أحمد ١ : ٣٤ ، وصحيح ابن حبان ٩ : ٤٩٥ ، ومسنند أبى يعلى ١ : ١٩٤ .

٢- مقدمه فتح البارى : ٨١ .

٣- فتح البارى ٥ : ٨٨ ، وفيه ضمّها والصواب « ضمّها » .

٤- تحفه الأحوذى ٩ : ١٦١ .

الوارده فى لسان العرب ، وذلك ما لم يصنعه أحد من أرباب المعاجم قبله.

ويتأكد ما قلناه ، من أنّ السيد المصنف يعدّ الأثر والحديث الصحيح النقل من مصادر اللغة العربيه ، خلافاً لمن لا يرى ذلك ولا يعتمد إلاّ على نقل أئمّه اللغة واربابها ، يتأكد ذلك أكثر فأكثر حين نراه يحكم الأثر الصحيح الروايه حتّى على قواعد النحو ، ولا يخشى أن يستدرك به على النحاه ما فاتهم ، ففى ماده « وهب » قال :

« وأما « وهبته منه » فقيل : خطأ محض ؛ وليس كذلك ، بل جاءت به أحاديث صحيحه ، فهو إما على أنّ « من » بمعنى اللام وإن لم يذكره النحاه ، وكفى بالحديث شاهداً.

أو على أنّها زائده ، كقوله : مهرت منها حيه وتيسا ، أى مهرتها.

وأما تأويله بتضمين التمكين فلا يصح ؛ لدخول « من » على الموهوب له دون الموهوب ، ومعنى التمكين يقتضى العكس .»

فهو يصرح بضرس قاطع بالاستدراك على النحاه ، مستشهداً ومستدللاً بهذا الأثر على ما يذهب إليه ، وبناء على ذلك فهو يخطئ من قال بخطأ مثل هذا الاستعمال الوارد فى الأحاديث الصحيحه.

وكما أفاد المصنف من التفاسير وشروح غريب الأثر وشروح أمّهات مصادر الحديث ، كذلك أفاد فى اللغة وتوسعتها وتكثير استعمالاتها ومفرداتها من كتب الأمثال.

* ففى ماده « درأ » قال : « الدرء كفلس : الشّرّ ، وحجم الغده فى الإبل ، والعوج فى العصا ونحوها .»

ثمّ عاد فى المثل فقال : « لو كان درء لم تثل » الدرء الشّرّ ، والوأل النجاه ، أى لو

كان الخطب كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت.

والدَّرء بمعنى الشر لم تذكره معاجم اللغة ، مع أنه معنى صحيح تكلمت به العرب في أمثالها ، ففي شرح هذا المثل من مجمع الأمثال قال : « الدَّرء : الدفع ، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمّى درءاً ، ومنه درء الأعداء ، أى شرّهم » (١).

فاستدرك السيّد المدني هذا المعنى في هذه المادّة من شرح المثل ، أخذاً من الإمام اللغوى الميدانى ، ومن جهة اخرى نرى السيّد المصنّف رغم إكباره للزمخشري في أكثر من مجال ، نراه يعرض عن تفسيره هذا المثل في المستقصى بان الدرء هو الخراج الذى يخرج في الابط والحلق.

* وفي مادّه « سلاً » قال : « السالته : المرأة الصّناع تسلاً السمن ، وهنّ نساء سواليء ».

وقال في المثل : « أكذب من السالته » أى المرأة التى تسلاً السمن ، لأنها إذا سلّته كذبت مخافه العين ، وكذبها أنّها تقول : قد احترق ، قد ارتجن ، أى فسد ولم يصف.

والعجب أن كتب اللغة خلت عن اسم الفاعل هذا اعنى « السالته » مع أنه قياسى ومع أنّها ذكرت قول الفرزدق :

كانوا كسالته حمقاء إذ حقنت

سلاءها فى أديم غير مربوب

ذكروه شارحين السّلاء فى قوله « سلاءها » بأنّه اسم السمن المطبوخ ، معرضين عن ذكر السالته.

ص: ١٥٥

١- الأمثال للميدانى ٢ : ١٨١.

هذا مع أنّ المثل موجود في كتب المثل ، وقد ذكره العسكري في جمهرته (١) والزمخشري في مستقصاه (٢) والميداني في مجمع الأمثال (٣).

فهذه الكلمه مقيسه من « سلاً » ووارده في شعر الفرزدق وفي امثال العرب ، ولم تذكرها المعاجم ولم تشرحها ، فأخذها السيد المصنف وبينها احسن البيان ، ثم ذكر جمعها « سوالي » وهو قياسى (٤) ، فأثرى معجمه الطراز ومن ثمّ معاجم اللغه بثناء اللغه العربيه وسعتها.

* ومضافا إلى ما تقدّم فقد اخذ السيد المدني كثيرا من الكنى والمعانى من كتاب المرصع لابن الاثير ، ووضعها في محالّها وأما كنها.

* ففي ماده « جذب » قال : « وأمّ جذب : كنيه ذكر الجراد ، والداهيه والتخليط والهلكه والجور والغشم والظلم والانظام والشده والقحط ، والأرض ذات الرمل ؛ لأنّ الجراد يربّي بيضه فيها ».

ولم تذكر معاجم اللغه كونها كنيه لذكر الجراد كما لم تذكر معانى الهلكه والجور والشده والقحط والتخليط ، واقتصروا على أنّها من اسماء الاساءه.

وقد أخذها جميعا عن المرصع : قال : أمّ جذب هي الداھيه ، وقيل التخليط والهلكه ، ويقال وقع القوم في أمّ جذب إذا ظلموا وإذا ظلموا ... وهى كنيه الجور والظلم مطلقا. وكنيه الجراد ، وقيل الغشم أيضاً (٥).

ص: ١٥٦

١- جمهره العسكري ٢ : ٧٣١.

٢- المستقصى ١ : ٢٩١.

٣- مجمع الأمثال ٢ : ١٦٧.

٤- فان فواعل هو جمع قياسى لفاعله. انظر شرح النظام على الشافيه : ١٤٣.

٥- المرصع : ١٢٤ - ١٢٥.

هذا ، وقد ذكرت بعض هذه المعاني في المثل ، ففي مجمع الأمثال قال في شرح المثل « وقعوا في ام جندب » قال : كأنه اسم من أسماء الاساءه .. « (١) ثم ذكر معنى الظلم ، والشده والقحط .

وفي جمهره الأمثال : في اثناء المثل « قولهم ابن الإيام وما يجرى في بابه » قال : وأم جندب : الغشم والظلم ... وأم جندب أيضا من أسماء الداهيه « (٢) .

فهنا توسع السيد المصنف وذكر جميع المعاني المطروحه في أم جندب دون ذكر بعضها والاخلال بالبعض الآخر ، مع أنها معان صحيحه نص عليها أئمه اللغه وفحولهم ، فالعدول عنها وعدم ذكرها يعدّ نقصا في المعاجم العربيه ، حاول السيد المصنف سدّه فوفق في ذلك .

* وفي ماده « جندب » قال : « والجندب - كقطرب - ويفتح ثالته : ... أو الضخم من الجراد والخنافس ، كالجنادب والجنادبه وأبي جنادب وأمّ جنادب والجنادباء وأبي جنادباء وأمّ جنادباء - بالمد والقصر فيها - وأبي جنادبي ، بفتح الدال والقصر وضّم أول الجميع » .

وقد انفرد السيد المصنف عن المعاجم بذكر أمّ جنادباء وأمّ جنادب ، وقد أخذها من المرصع حيث قال : « أمّ جنادب ، ويقال أمّ جنادباء هي الحرباء ، وقيل الجراد الأخضر ، وقد ذكرناه في الآباء » (٣) .

وكان قد قال في : ١١٨ « أبو جنادب ... هو الحرباء ، وقيل الجراد الأخضر الطويل الرجلين وغير ذلك ... ويقال له أيضا : أبو جنادباء وأبو جنادبي ، بفتح

ص : ١٥٧

١- مجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠ .

٢- جمهره الأمثال ١ : ٤٧ .

٣- المرصع : ١٢٢ .

فاخذ السيد المدنى اللغات من هذين الموضعين ، وأضاف إليها باقى ما ورد عن العرب من لغات فى الجراده هنا ، واحسن سردها وتنسيقها ، كما سيأتى بيان ذلك عند بيان حسن جمعه ، إلا ان المهم هنا هو أخذه من كتاب المرصع واستدراكه بعض اللغات وتفوقه على سائر المعاجم اللغويه المتداوله .

* وفى ماده « حيب » قال : أبو حباب : الماء (١).

وهذه الكنيه للماء لم تذكر فى معاجم اللغه ، مع أنها واضحه ، لأن الحباب هو الموج ، والماء ذو امواج ، وهى موجوده فى المرصع : حيث قال : أبو حباب هو الماء (٢).

* وفى ماده « حفص » قال السيد المصنف : « وأم حفص : الطفشيل ، وأم حفصه : الدجاجه والبطه والرخمه » .

وما ذكره السيد المصنف لم تذكر منه معاجم اللغه « أم حفص الطفشيل » ولا ذكرت أم حفصه بمعنى البطه ، فذكرهما السيد أخذا من المرصع بالنص (٣).

ومضافا إلى اخذه رحمه الله من كتب التفسير والاثر والمثل والمرصع والبلدان رأيناه رحمه الله يأخذ من كتب الأدوية المفرده ، خصوصا كتاب تذكره أولى الالباب والجامع للعجب العجاب للانطاكى ، حيث استدرك على اللغويين ما يختص بموضع هذا الكتاب من الأدوية وذكر بعض الأدوية .

ص : ١٥٨

١- المرصع : ١١٨ .

٢- المرصع : ١٣٦ .

٣- انظر المرصع : ١٤١ .

* ففى ماده « وبأ » قال : « الوبأ - كسبب ، ويمد - : تعفن يعرض للهواء فيوجب تعفن الأخلاط ، ففساد المزاج ، فالمرض العام ، فالموت الذريع ، ويطلق على نفس المرض ، وهو من مبادئ الطاعون وليس به ، بل الطاعون خراج يحدث فى زمنه غالبا ».

وهذه التفرقة تفرقه علميه دقيقه ظريفه ، لم يذكرها - بل لم يشر إليها - أحد من أرباب معاجم اللغه ، وقد ذكرها السيد المصنف حرصا على إيضاح المفرده اللغويه بالدقه الدقيقه ، فلذلك فرق بين الوباء والطاعون.

وهذه التفرقه أخذها رحمه الله من تذكره الانطاكى ، إذ قال : « وباء : هو فى الحقيقه تغير يعرض للهواء يخرج به من تعديل الصحه إلى ايجاب المرض ، ثم نقل عرفا إلى الطاعون ... والوباء اعظم ، لأنه قد يتكون الدم الفاسد به فى أماكن مخصوصه وذلك هو الطاعون ، وقد لا يتكون منه ذلك بل يوجب مطلق فساد المزاج ثم المرض ... » (١).

وقال الانطاكى فى تذكرته بعد صفحات « طاعون ... كل ورم يظهر للحس ، ثم خصص بالحوار القتال السريع التعفن الكائن فى نحو المرافق والمغابن ، ويطلق على الوباء للتلازم الحاصل بينهما غالبا ... وهو فى الحقيقه بثر كالباقلاء ... » (٢).

* وفى ماده « ترب » قال : « وتراب القىء : صمغ الخرشف ، وتراب الهالك : سم الفار ، وتراب الفار : الزرنبخ ».

وكتب اللغه لم تذكر هذه الأنواع الثلاثه من الاتربه ، وقد أخذها السيد المصنف من كتب الأدوية المفرده والمركبه وكتب الطب ، وخصوصا عن كتاب التذكرة

ص : ١٥٩

١- تذكره أولى الالباب ٢ : ١١٣.

٢- تذكره أولى الالباب ٢ : ١٥٠.

ففي التذكرة ١ : ٩٢ قال : وتراب القىء صمغ الخرشف ، وتراب الفار هو الرهج.

وفي ج ١ : ٢١٧ فى رسم « شك » قال : شك بضم المعجمه ويسمى الهالك وسَم الفار والرهج.

وفي ص : ١٩٨ : الرهج المعروف بسَم الفار.

* وقد صرح المصنف فى ماده « يرج » بأخذه عن التذكرة للانطاكي ، فقال : « والإيارج ، بكسر الهمزه وتفتح ، وفتح الراء : لفظ يونانى معناه المسهل ، وهو دواء مركب مسهل معرّب أياره ، الجمع أيارجات ، وقيل معناه الدواء الالهى .

وقال البصير [أى الانطاكي] فى التذكرة : وعندهم كل مسهل يسمّى الدواء الالهى ، لان غوصه فى العروق وتنقيته الخلط واخراجه على الوجه الحكيمى حكمه الهيه أودعها المبدع الفرد فى أفراده ، وألهم تركيبها الأفراد من أخصائه .»

* وفى ماده « جوز » قال : « وجوز الهند : النارجيل ... وجوز القطا نبت كالزجله ينبت بمناقع المياه تأكله القطا .»

وهاتان المفردتان لم تذكرهما الكتب اللغويه المتقدمه على الطراز ، نعم ، ذكر الزبيدى فى التاج جوز الهند ، ولكنه متأخر عن السيد المصنف ، ويبقى « جوز القطا » لم يذكره أحد.

وقد أخذه عن كتاب التذكرة للانطاكي بالنص.

* وفى ماده « زيز » قال : « وبصل الزيز ، بالكسر : نوع من البصل لا طاقات له ، وهو البليوس باليونانيه « (١).

ص : ١٦٠

وهذا المعنى لم يذكر في معاجم اللغة ، أخذه السيد المصنف من كتب الطب والاعشاب ، فان السيد المصنف أخذه بالنص من كتاب الأدوية للغافقي (١).

هذا ، إلى مواد أخرى انفرد بها أخذها من كتب متفرقه ، كما في مادة « بسب » حيث قال : الباسب ، كقالب : جوهر كالزمرد في لونه ومائه ، لا يميّز بينهما إلا البصير الناقد ومعدنهما واحد.

ولم نجده في كتب اللغة ، وكأنه أخذه من كتب المعادن والجواهر.

وفي هذا المجال لم يفت السيد المصنف أن يستفيد من وجوده في الهند ورحلاته ، فذكر بعض البلدان التي رآها ولم تذكر في معاجم البلدان ولا كتب اللغة ، ففي مادة « لمر » مثلاً قال : لامرى - بسكون الميم وكسر الراء - مدينه بجزيه جاوه في بحر الهند ، ويقال لها : راملى. وهذه المدينه لم تذكر في كتب البلدان ولا كتب اللغة ، ويظهر أنّها من مشاهداته رحمه الله ، فإنّ دأبه في الطراز أن يذكر كثيرا من البلدان الهنديه والتي لم يذكرها.

ومهما يكن من أمر ، فإنّ مما أمتاز به الطراز ، هو استدراكه على اللغويين كثيرا من المواد والمعاني من كتب ومصادر معتبره ، أخلوا بالأخذ عنها ، فتدارك هو رحمه الله هذا الخلل واستفاد من كتب التفسير وغريب الأثر والحديث والمثل والأدويه والطب والاعشاب والمرصع وما شابهها فأغنى جانباً عظيماً من معاجم اللغة وزادها سعه واستيعاباً وثراً.

ص: ١٦١

١- انظر المصطلح الاعجمى ٢: ٢١٦ ، وتذكره الأنطاكي ١: ٧٧ و ٨٤.

لقد كان من منهجيه السيد المصنّف أن يأخذ ما ذكره من المهموز في المعتل أو في مكان آخر ، ويضعه في مكانه من الهمز ، فاستدرك في كتاب الهمز على باقي معاجم اللغة كثيرا مما لم يذكره ، وبما أنّ كتاب الطراز خال من المعتل - لأنّ المصنّف رحمه الله التحق بربه قبل إتمامه - رأينا أن نذكر ، ما وسعنا جمعه المقصورات التي ذكرها في المهموز ، وكذلك ما خفف من المهموز ، ثم نذكر بعد ذلك ما انفرد عن معاجم اللغة بذكره من المهموز.

* وفي مادة « الأ » ، قال : « الألاء ، كسحاب ويقصر : شجر مرّ الطعم حسن المنظر ؛ لأنّه دائم الخضره ، واحدته بهاء ، وهمزته أصلية عند سيبويه ... وذكره الجمهور في المعتل ... ونص صاحب جامع اللغة على أنّه واوٍ ويائي ، وقالوا : سقاء مألوء ومألؤ ومألئ - بالهمز والواو والياء - إذا كان مدبوغا به ».

* وفي مادة « بها » ، قال : « أبها البيت إبهاء : أخلاه ، لغه في أبهاه ».

* وفي مادة « تنأ » قال : « تنأ على كذا : إذا استمر عليه لازما لا يفارقه ، وتنا تنوء أيضا : أثرى وكثر ماله ، وربما خففوا فتركوا الهمز في الكل ، فقالوا : تنا فهو تان ، كقوله :

شيخا يظل الحجج الثمانيا

ضيفا ولا تلقاه إلا تانيا

ومنه التنايه بمعنى الفلاحه والزراعه وعماره الأرض ، وأصلها الهمز ».

* وفي مادة « جلظأ » قال : « اجلنظأ ، بالطاء المعجمه : استلقى على قفاه ورفع رجليه ، لغه في اجلنظي ».

* وفي مادة « جمأ » قال : الجماء ، كسحاب ويقصر : الشخص ، قال :

وقرصه مثل جماء الترس

* وفي مادة « حبطأ » قال : « الحبطأ كغضنفر ، والمحبطأ كمحرنجم ، ويترك الهمز فيهما (1) : القصير البطين ».

* وفي الأثر من مادة « حطأ » قال : « فحطأني حطأه » دفعني بكفه ، أو ضربني بها بين كتفي ، ويروى بلا همز من الحطو وهو تحريك الشيء مزعزعا له .

* وفي مادة « خبأ » قال : « والخاييه : الجرّه ؛ تركوا همزتها تخفيفا ، وقد تهمز على الأصل ».

* وفي مادة « خنأ » قال : « خنأت الجذع ، كمنعته : لغه في خنيته ، أي قطعته ».

* وفي مادة « دفأ » قال : « والدَّفَأ ، كسبب : لغه في الدفا مقصور ».

* وفي مادة « ردأ » قال : « أردأ على الخمسين : زاد ، لغه في أردى ».

* وفي الأثر من مادة « رزأ » قال : « المؤمن مرزأ ، كمعظم بترك الهمز تخفيفا : مصاب بالارزاء فيما يحب ... ».

* وفي المثل من مادة « رطأ » قال : « من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته : أي من حمقه ، وترك الهمز للمزواجه ».

* وفي مادة « رقا » قال : « رقا السّلم : صعده ، لغه في رقى ».

* وفي مادة « رمأ » قال : « رمأ على العشر ، زاد ، كأرمأ ، لغه في المعتل ».

* وفي مادة « رنا » قال : « رنا إليه ، كمنع : نظر ، لغه في المعتل ».

ص: ١٦٣

١- انظر مادة « حبطأ » وكيف أن المذكورتين مهموزتان ومقصورتان. وقد رووا الحديث النبوي « إن السقط ليجيء محبطنًا » بالهمز وبدونه ، وزاد في كتاب الغريبين « محبطنًا ».

* وفي « ضبأ » قال : « والضابئ : الرماد ، لغه في المعتل ».

* وفي ماده « ضها » قال : « ضاهأت زيدا مضاهأه : شابهته ، لغه في ضاهيته ».

* وفي ماده « طثأ » قال : « طثأ ، كمنع : لعب بالقله ، لغه في المعتل ».

* وفي ماده « طنأ » قال : « وهذه حيه لا- تطنئ : لا تنجى من الهلاك من لسعته بل تقتله من ساعتها ، تهمز ولا تهمز ، وأصله الهمز ».

* وفي ماده « فجبأ » قال : « فجبئت الناقه فجبأ ، كتعبت تعباً : عظم بطنها ؛ لغه في فجبيت كرضيت ».

* وفي ماده « فرأ » قال : « الفراء ، كرشأ وفضاء حمار الوحش ، وتبدل همزته ألفا ، فيقال : فرى ، كثرى ».

وفيها أيضا ، قال : « وأمر فرىء : عظيم ، لغه في المعتل ».

* وفي ماده « فسأ » قال : « تفاسأ : تقاعس ، أو أخرج عجزه ، كتفاسى ، يهمز ولا يهمز ».

* وفي ماده « قما » قال : « وما قامانى : ما وافقنى ، لغه في المعتل ».

* وفي « لبأ » قال : « ولبأت بالحجج : لبئت ، همزوا ما ليس بمهموز ».

* وفي ماده « متأ » قال : « متأت الحبل ، كمنعته : لغه في متوته ، إذا مددته ».

* وفي الأثر من ماده « نتأ » قال : « ناتئ الجبين : أى مرتفعه ، يروى بلا همز تخفيفا ، وأصله الهمز ، فهذا موضع ذكره لا المعتل كما توهم ».

* وفي ماده « نصأ » قال : « نصأت الرجل : أخذت بناصيته ؛ لغه في نصوته ».

* وفي ماده « هجأ » قال : « تهجأت الحرف ، لغه في تهجّيته ».

* وفي ماده « هدأ » قال : « هدأ هدء فلان : سار بسيرته ، لغه في هدى هديه ».

هذا جلّ - أو كلّ - ما ذكره السيد المصنّف من المعتل أو المخفف في فصل

المهموز ، وهناك مواد لغويه كامله ذكرها السيد ولم يذكرها كماده « حذأ » حيث ذكرها السيد المصنف وذكر استعمالها ومفرداتها ولم يفردها أحد بالذكر ، كما أنّ هناك مفردات مهموزه ذكرها في المعتل أو في فصول أخرى ولم يذكرها في أماكنها من المهموز ، استدركها السيد المصنف وجعلها في أماكنها. فالسيد المصنف ذكر ماده « حذأ » فقال :

* « حذأه حذاء ، كمنع : قطعه. وحذت الشاه حذاً ، كتعبت : لغه في حدثت ، بالبدال المهمله ».

وهذه ماده لم يذكرها رأساً ، ولا ذكرها فيها ما ذكره السيد المصنف من المعنيين المذكورين.

فأما المعنى الأول فقد أخذه من المقصور « حذا » ، حيث قالوا : حذا النعل حذوا وحذاء : قدّرها وقطعها.

وأما المعنى الثاني فهو مأخوذ من ماده « حذأ » بالبدال المهمله ، حيث قالوا : حذت الشاه حذاً ، كتعبت : لغه في حدثت بالبدال المهمله.

فها هنا أخذ السيد المصنف ما أورده في غير مظانه وجعله في مكانه ، فاستدرك عليهم ما أدخلوا بذكره.

* وفي ماده « درباً » قال : « دربأت الشىء فتدرباً : دهدته فتدهده .. وفلانا : ألقيته ، كدربيته ؛ بإبدال الهمزه ياء ، كما قالوا في دهدته دهديته ».

وهذه ماده « درباً » لم يذكرها فيها سوى قولهم تدرباً الشىء تدهداً. حيث ذكر ذلك الصاغاني في التكملة (١) والفيروزآبادى فى القاموس (٢) وابن فارس فى

ص: ١٦٥

١- التكملة والذيل والصله للصاغاني ١ : ٢٠.

٢- القاموس المحيط ١ : ١٥.

المقاييس (١) والمجمل (٢) وغيرهم.

وأما دربات فلانا بمعنى ألقيته ، فإن السيد المصنف صرح بأنه رباعي مهموز ، وبأن قولهم « در بيت فلانا » من باب إبدال الهمزة ياء.

والذى فى المعاجم أنه غير مهموز ، وهو إما من « درب » أو من « دربى ».

ففى لسان العرب ماده « درب » قال : ابن الأعرابى : دربى فلان فلانا يدربيه إذا ألقاه ، وأنشد :

اعلوطا عمرا ليشبياه

فى كل سوء ويدربياه

يشبياه ويدربياه أى يلقياه ، وذكرها الازهرى فى الثلاثى هنا وفى الرباعى فى « دربى ».

والذى فى تهذيب الازهرى : دربى فلان فلانا يدربيه ، إذا ألقاه (٣).

وفى الرباعى « دربى » قال : ثعلب عن ابن الأعرابى : دربى فلان فلانا يدربيه إذا ألقاه (٤).

وذكرها الصاغانى فى التكملة والعباب والصاحب فى المحيط فى « درب ».

وفى ماده « درب » من التاج قال : دربى فلانا يدربيه درباء.

وفى المحيط والدرباه الدفع (٥).

ص: ١٦٦

١- معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٧٤.

٢- مجمل اللغة ٢ : ٢٦٧.

٣- تهذيب اللغة للازهرى ١٤ : ١٠٤ (درب).

٤- تهذيب اللغة للازهرى ١٤ : ٢٤٧.

٥- محيط اللغة ٩ : ٢٩٥.

وعلق محقق التاج فقال : فى الأصل « درباه » وانظر ماده « سلقى سلقاء ». وقال الزبيدى فى ماده « سلق » : سلق فلانا إذا طعنه ودفعه وصدمه ، كسلقاه يسلقيه سلقاء يزيدون فيه الياء ، كما قالوا فى جعبيته جعباء من جعبته أى صرعته.

وبناء على هذا وضعوها فى « درب » ، ولكن المصنّف يرى أنّ الهمز أصلية وأنّ الفعل رباعىّ تماما كما فى « تدرباً الشىء » بمعنى تدهدى ، ومعناهما قريب جداً.

* وفى ماده « حظاً » قال السيد المصنّف : « حظاً الرجل : بدأ وأفحش فى الكلام ».

وهذه ماده أعنى « حظاً الرجل » لم يذكرها أحد من أرباب المعاجم ومصنفي اللغة فى ماده « حظاً » وإنما ذكروها فى « حظ » و « حظو ».

ففى « حظ » من لسان العرب ، قال : حظى به أى ندّد به وأسمعه المكروه ، والألف لللاحق بدحرج ... قال الازهرى : حظى وحندى وعنظى ملحقات بالرباعى ، وأصلها ثلاثى ، والنون فيها زائده ، كأنّ الأصل فيها معتل . وانظر كلام الازهرى فى التهذيب ٤ : ٤٥٨.

وفى ماده « حظو » من اللسان ، قال : يقال حظى به ، لغه فى عنظى به إذا ندّد به وأسمعه المكروه.

وفى ماده « حظ » من الصحاح قال : حظى به ، أى ندّد به واسمعه المكروه ، والألف لللاحق بدحرج.

وفى ماده « حظا » منه ، قال : قال ابن السكيت : حظى به ، لغه فى قولك عنظى به ، إذا ندّد به واسمعه المكروه.

وفى ماده « حظ » من التاج استدركه على الفيروزآبادى ، فقال : حظى به ، أى ندّد به وأسمعه المكروه ، والألف لللاحق بدحرج كما فى الصحاح والمصنّف [أى الفيروزآبادى] ذكره فى « خ ن ظ » كما سيأتى قريباً.

وفى ماده « خنظ » من القاموس قال : وخنظى به سمع وندد وسخر وأغرى وأفسد.

وخلاصه الكلام ، هو أنّ من ذكروه ذكروه فى « حنظ » لأينّ الألف للالحاق ، أو فى « حظو » وان النون زائده ، لكن السيّد المصنف يرى زياده النون وأصاله الهمز ، فلذلك جعلها فى « حظاً » وبالتالي فقد ذكر ما يراه مهموزاً فى موضعه من الهمز ، مخالفاً من اللغويين كما رأيت وهو يدل على طول باعه وسعه اطلاعه ، وأنّه صاحب رأى ونظر فى اللغه.

* وفى ماده « حمأ » قال رحمه الله : « احموماً السحاب : اشتدّ سواده. ورأس الرجل : حلكك شعره. والمحمومى : الشديد الخضره فى سواد ».

وهذه المفردات المهموزه ومعانيها ، لا توجد فى ماده « حمأ » من أمهات المعاجم اللغويه التى عليها المدار ، مع أنّ الهمز فيها صحيح اصيل ، وقد تكلمت به العرب.

ففى التهذيب قال : « الليث : احمومى الشىء فهو محموم » ، يوصف به الأسود من نحو الليل والسحاب ، وقال الاصمعى : المحمومى من السحاب الاسود المتراكم « (١) ».

وفى لسان العرب « حمى » قال : واحمومى الشىء اسود كالليل والسحاب ، قال :

تألق واحمومى وخيم بالربى

أحمم الدرى ذو هيدب متراكب

... الليث : احمومى الشىء فهو محموم ، يوصف به الاسود من نحو

ص: ١٦٨

١- تهذيب اللغه ٥ : ٢٧٦ ماده (حمى).

الليل والسحاب. والمحمومى من السحاب : المتراكم الأسود.

وفى ماده « حمى » من القاموس : واحمومى الشىء : أسود كالليل والسحاب.

هذا مع أنّهم نصوا على أنّ الهمز لغه عند العرب فى ذلك ، فى العين ٣ : ٣١٤ : واحمومى الشىء فهو محموم : واحمومى الليل السحاب : وذلك من السواد ، ومنهم من يهمز.

وفى كتاب الافعال للسرقسطى فى المعتل من « افوعل » قال : احمومى ؛ قال أبو عثمان : احمومى الشىء فهو محموم : إذا اسودّ من نحو الليل ، وكذلك احمومى السحاب : إذا اسودّ وتراكم ، ومنهم من يهمز (١).

وفى المحيط للصاحب : « واحمومى الشىء : اسودّ ، ومنهم من يهمزه » (٢).

فاستدرك السيد المصنف هذه المفردات والاستعمالات وذكرها فى ماده « حمأ » مع أنّ المعاجم خلت عنها ، وقد عرفت صحه الهمز فيها ، فلا وجه للعدول عنها ، وقد تكلمت بها العرب. وهذا ما يوضح ضخامه العمل المعجمى ودقته وجامعيته عند السيد المصنف ، وكيف أنّه حاول سدّ الفراغات التى كانت وما زالت فى معاجم اللغه العربيه ، فوقّ ايما توفيق فى كثير منها.

* وفى ماده « ذمأ » قال المصنف : « ذمأه كمنعه : أهلكه. والشىء : شقّ عليه وكرهه ، كذمئه بالكسر ، يقال : ذمأتنى وذممتنى هذه الريح ، إذا كانت منتنه ، فشقت عليه وكرهها ».

ص: ١٦٩

١- الافعال للسرقسطى ١ : ٤٣١.

٢- محيط اللغه للصاحب بن عباد ٣ : ٢٢٩.

وأما « ذماً عليه » فكلونه بمعنى شق ، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه.

والذى ذكرته عامه المصادر والمعاجم اللغويه فى ماده « ذماً » من هذه المعانى هو قولهم : ذماً عليه - كمنع - ذماً : شق عليه ، أى المعنى الاخير فقط.

ففى اللسان « ذماً » قال : رأيت فى بعض نسخ الصحاح ذماً عليه ذماً : شق عليه (١). وعلى هذا اقتصر فى العباب والقاموس والافعال لابن القطاع (٢).

وإذا رجعت إلى ماده « ذمى » من المعاجم وجدت كل هذه المعانى التى ذكرها السيد المدنى موجوده فيه ولها وجه صحيح فى الهمز لكنهم لم يذكروها الا- فى المقصور. انظر على سبيل المثال فى ذلك التهذيب ١٥ : ٢٧ والمحيط للصاحب ١٠ : ١١٢ - ١١٣ ، واللسان والقاموس والصحاح والافعال للسرقسطى ١ : ٦٠٩ ، ولابن القطاع ١ : ٣٩٦.

لكنّ الانصاف أنّ ذكر هذه الافعال فى المهموز بهذا الترتيب وبلغاتها من فتح عين الفعل وكسرها ، وبيان وجه تعديه الفعل « ذماً » ب- « على » مما لم يوجد فى معجم من معاجمهم ، فالسيد المصنف تتبع لغات الهمز ، وذكرها فى الهمز ، ولم يقتصر كما فعلوا على إيرادها مقتضبه فى المقصور.

* وفى ماده « سواً » قال : « وأسوأ إسواء : أحدث ».

ومعاجم اللغه خاليه عن هذا الحرف فى ماده « سواً » اذ لم يذكروا هذا الفعل ولا مصدره ولا معناه ، وإنما ذكروا الفعل « اسوى » فى المقصور دون مصدره ثم ذكروا معناه. مع أن الهمز صحيح منصوص عليه من كلام العرب.

ص: ١٧٠

١- وهى غير موجوده فى الصحاح المطبوع.

٢- انظر العباب ١ : ٥٩ القاموس المحيط ١ : ١٦ ، الافعال لابن القطاع ١ : ٣٩٩.

ففى تهذيب الازهرى قال : « وقال أبو عمرو : يقال : اسوى الرجل إذا أحدث من أم سويد ... قلت : أرى قول أبي عبد الرحمن السلمى « اسوى برزخا » بمعنى أسقط ، أصله من اسوى [وفى نسخه من التهذيب : « أسوأ » وهى توافق نسخه الزبيدي فى التاج] إذا أحدث ، وأصله من السوء ، وهى الدبر ، فترك الهمز فى فعلها ، والله أعلم » (١).

وفى الصحاح قال : « وأسويت الشيء ، أى تركته وأغفلته : هكذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز » (٢).

وفى لسان العرب قال : « وأسوى الرجل أحدث ... وأسوى حرفاً من القرآن أو آية : أسقط » (٣).

وروى عن أبي عبد الرحمن السلمى أنه قال : ما رأيت أحداً قرأ من على صلينا خلفه فاسوى برزخا ، ثم رجع إليه فقرأه ، ثم عاد إلى الموضع الذى كان انتهى إليه.

قال الكسائى : أسوى بمعنى أسقط وأغفل ، يقال : أسويت الشيء إذا تركته وأغفلته.

قال الجوهري : كذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز.

قال أبو منصور : أرى قول أبي عبد الرحمن فى على « اسوى برزخا » بمعنى اسقط ، أصله من قولهم : اسوى إذا أحدث ، وأصله من السوأه ، وهى الدبر ، فترك الهمز فى الفعل.

ص : ١٧١

١- تهذيب اللغة للازهرى ١٣ : ١٣٠ فى ماده (سوى).

٢- الصحاح للجوهري ٦ : ٢٣٨٥ ماده (سوى).

٣- لسان العرب ١٤ : ٤١٥ - ٤١٦.

وقال الزبيدي في تاج العروس : « وأسوى إذا خرى ، وهو من السوأه » (١).

وقال أيضا : « وأسوى حرفا من القرآن : أسقط وترك وأغفل ؛ من أسويت الشيء ، إذا تركته وأغفلته ، ومنه حديث أبي عبد الرحمن السلمى : ما رأيت احدا أقرأ من على عليه السلام : صلينا خلفه فأسوى برزخا ثم رجع إليه فقرأه ، ثم عاد إلى الموضع الذى كان انتهى إليه ... وقال الجوهري : هكذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز .

قلت : وذكر الازهرى ذلك أيضا ، فقال : اراه من قولهم أسوأ إذا أحدث ، واصله من السوأه وهى الدبر ، فترك الهمز فى الفعل « انتهى .

وصرح ابن القطاع فى كتابه الأفعال بأن الهمز أصل صحيح فيه ، فقال : « واسوأ الرجل : أحدث ، وأسوى كذلك » (٢).

فترى أئمه اللغه يصرحون بأنه مهموز ، لكنهم يذكرون ذلك فى المعاجم فى المقصور ، وقد صرح ابن القطاع بأنه مهموز أيضا كما أنه مقصور ، فالاخلال بذكره فى ماده « سوا » مع وجوده واستعمالهم لمصدره يعدّ خلافا ونقصا فى المعاجم ، استدركه السيد المصنف ، فجاء بهذا الحرف فى محله من الهمز (٣).

ص : ١٧٢

١- تاج العروس ١٠ : ١٨٩ ماده (سوى) .

٢- الافعال لابن القطاع ٢ : ١٥٦ .

٣- هذا على أن ذكر محاسن الطراز لا تمنعنا من القول بوجود بعد المؤخذات والنواقص فيه فى المهموز . ففى ماده « خضاً » ذكر السيد المصنف الحفيتا ، كسميدع : الرجل القصير السمين . واكتفى بذلك مع أن الزبيدي فى التكملة والذيل والصله : ٣٧٣ قال : ويقال أيضا : حفيتى ، مقصوراً . فكان الأفضل الإشاره إليه هنا ، ولعل فى خلوّ الكتاب عن المقصور عذرا للمصنف وأنه لو قدر له أن يتمه لذكر هذا الحرف المقصور . وفى ماده « رنا » ذكر السيد المصنف رناً إليه ، بمعنى نظر ، لغه فى رنا يرنو . وقد تابع المصنف الفيروز آبادى فى صنيعه هذا ، وكان الأوّل به أن يذكر الرّنء ، بمعنى الصوت ، فهو أصل صحيح مهموز قطعاً ، فالعدول عنه إلى غيره وتصدير الباب به مما ينتقد عليه ، وقد انتقد الزبيدي الفيروز آبادى فى صنيعه هذا وتعجب منه ، هذا مع وجود شاهد عربى صحيح للرّنء ، قال الكميت يصف سهما : يريد أهنع حنانا يعلله***عند الإدامه حتى يرنأ الطرب

وقال فى مادته « هداً » : والهدأ والهدآن ، كعنب وهزير : الرجل فىه خطفه من حمق ، والثقل الرأس الطويل النوم .

وهاتان المفردتان لم نر من ذكرهما فى المهموز ، بل اقتصرت أمهات المعاجم على ذكرهما فى المقصور « هدى » وقالوا :
ورجل هدان وهداء : للثقل الوخيم . وقال ابن سیده : الهداء : الرجل الضعيف البليد .

وذكروا فى فصل النون « هدن » فقالوا : ورجل هدان بليد يرضيه الكلام ، والأحمق الثقيل ، وقيل الهدان والمهدون النّوام الذى لا
يصلّى ولا يبكر فى حاجه .

وهم بين هذا وذاك لم يذكروا لغه الهمز فىهما ، وقد ذكرها السيد المصنف فى « هداً » مصرّحاً بأنّها من المهموز ، فذكر ما لم
يذكروه .

وتتضح دقه السيد المصنف فى معجمه الطراز اكثر فاكثر فى عدم ذكره لماده « تطأ » فى المهموز .

قال فى لسان العرب ، ماده « تطأ » : التهذيب : اهمله الليث . ابن الأعرابى : تطأ إذا ظلم . ونقل عين هذه العبارة الزييدى فى التاج
وقال بعدها : كذا فى اللسان .

وهذا الحرف أورده الفيروز آبادى والصاغانى وابن منظور وغيرهم فى المعتل « تطا » ، وهو كذلك فى المعتل من التهذيب حيث قال : « اهمله الليث. وقال ابن الاعرابى : تطا إذا ظلم ، وتطا إذا هرب ، رواه ابو العباس عنه » (١).

فالأزهرى ينقل هذا الحرف فى المعتل لا فى المهموز ، فلا وجه لذكر ابن منظور والزبيدى له فى « تطأ » المهموز ، ولذلك لم يذكره السيد المدنى دقه منه وعمق نظر.

وخلصه الكلام فى هذا المقام ، هو ان السيد المصنف عنى عنايه فائقه فى هذا الفصل - اعنى الهمز - وغيره ، فذكر فيه ما هو مهموز ولم يأتوا به ، أو ذكروه فى المقصور وشاروا أو صرّحوا بأنه مهموز ، أو فيه لغه الهمز ، كما أنه خلص معجمه عمّا ذكروه خطأ فى المهموز وهو ليس منه ، هذا ناهيك عن أنه كان فى المهموز يشير فى كثير من الأحيان إلى لغه القصر فيه إن وجدت ، فكان معجمه اقرب المعاجم للجمع والدقه والاستدراك لما فاتهم ذكره.

و - ذكره للأفعال - وخصوصا ثلاثيها - وحسن ترتيبه لها.

إنّ من جملة الإشكاليات المطروحة حول معاجم العرييه هو إغفالها لذكر الفعل الثلاثي مع ذكرها للمتصرّفات منه ، بل يذكرون الرباعي مثلا- دون الثلاثي ، فيحسب القارئ أن الثلاثي غير موجود في كلام العرب ، وكذلك تراهم يذكرون المشتقات من الرباعي دون ذكرهم لأصل الفعل الرباعي.

هذا ، ناهيك عن أنّهم يذكرون الألفاظ بلا نظام ، ويخلطون الأفعال ومشتقاتها

ص: ١٧٤

أيما خلط ، ويقدمون المصدر أو اسم الفاعل أو المكان أو الزمان أو غيرها على الفعل.

قال الاستاذ أحمد فارس الشدياق في الجاسوس : « إنّ من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعا - قديمها وحديثها ، مطولها ومختصرها ، ومتونها وشروحها ، وتعليقاتها وحواشيها - خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الخماسية والسداسية ، وخلط مشتقاتها ، فربما رايت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي ، أو رأيت احد معاني الفعل في أول المادّه وباقي معانيه في آخرها ، فإذا رأى المطالع أنّ الماده تملأ صفحتين أو ثلاثا عاد نشاطه ملالا ، وجدّه كلالا ، فربّما تصفح الماده كلها وأخطأه الغرض ، بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبه على ترتيب الصرفيين ، فانه ينظر أولا إلى الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول الماده ، وإلى الخماسي والسداسي ومشتقاتها في آخرها ، وإلى الرباعي ومشتقاته في وسطها ، فلا يضيع له بذلك وقت ولا يكل له عزم ولا يخيب سعي » (١).

وقال أيضا : « ومن ذلك إيرادهم الفعل الرباعي دون الثلاثي فيوهمون أنّ الثلاثي غير وارد ... وأغرب من ذلك اقتصار جميع اهل اللغة (٢) على قولهم « قدّس تقديسا » وما أحد منهم ذكر له فعلاً

ص: ١٧٥

١- الجاسوس على القاموس : ١٠.

٢- ستعلم أنّ السيّد المصنّف لم يفته ذكر هذا الفعل الثلاثي ، فما ذكره الاستاذ الشدياق على إطلاقه لا يشمل المصنّف رحمه الله .

ثلاثياً أو نبه على عدم مجيئه ، مع أنّهم قالوا أنّ القدس اسم ومصدر ، فكيف يكون مصدر من دون فعل ، أو فى الاقل من دون تنبيه عليه كما نبهوا على غيره ، ويقال أيضا « قدوس » و « اسم الله الاقدس » و « بيت المقدس » فكيف جاء النعت وافعل التفضيل واسم المكان من غير اشتقاق؟! مع ان سيويه قال إنّ الكلم كلّه مشتق « (١) ».

وملخص الكلام هنا هو أنّ الاشكال يكمن فى موطين :

أولهما : عدم ذكرهم للفعل الثلاثى أو الرباعى أو غيرهما مع ذكرهم ما اشتق منهما وما تصرّف .

وثانيهما : هو البعثره فى سرد المعانى والالفاظ وذكرها بلا نسق ، مما يتعب القارئ ويضيع عليه بغيته أحيانا ، ويوهمه بعدم وجود الفعل من المستعملات والمشتقات أحيانا اخرى .

وكأنّ السيد المصنف رحمه الله كانت هاتان الاشكاليتان محطّ نظره ، ومورد عنايته ، فحاول تخطيها فيما رسمه من منهج لمعجمه اللغوى « الطراز الأوّل » .

فذكر فى كلّ مادّه أفعالها - ثلاثيه ورباعيه وخماسيه وسداسيه إن وجدت - ذاكرا عند كلّ واحد منها ما اشتق منه واستعمل ، فرفع رحمه الله بهذه المنهجيه - وتلك الميزه من استقصاء البحث عن الأفعال وذكرها ، رفع - كلا الإشكاليين آنفى الذكر .

فأمّا ابتداءه بذكر الفعل الثلاثى فإنّ ذلك دأبه ومنهجه فى سائر أبواب وفصول

ص: ١٧٦

١- الجاسوس : ١٣ .

الكتاب ، وذلك ما لا حاجة لنا بسرده ، فالكتاب مائل بين أيدينا ، نعم - إذا لم يكن في الفصل فعل اكتفى بسرده الفاظ ومعاني المادة - وكذلك إذا كان ذكر الفعل يحتاج إلى تقديم غيره عليه ، قدمه .

* ففي مادة « سَأَر » قال : « السُّور ، كقفل : بقيه الماء التي يبقئها الشارب في الإناء أو الحوض ، كالسُّوره كغرفه ، ثم استعير لكل بقيه من طعام وغيره . الجمع أسآر كاقفال ، وسؤر كغرف . »

فأنه هنا قدّم معنى السُّور وذكر لغه السُّوره فيه ، ثم ذكر جمعه ، ثم قال :

« وقد سئرت في الإناء بقيه سؤرا - كبخلت بخلا - وسأرت سؤورا ، كخضعت خضوعا : أي بقيت . »

وفي مادة « سمر » قال : « السَّمْره ، كالحمره : احد الألوان المركّبه من البياض والسواد . »

فعرّف السَّمْره أوّلا ، ثم أردفها بلا فصل بفعلها ، فقال : « وقد سمر كقرب ، وسمر كفرح ، سمره فيهما ، فهو أسمر ، وهي سمراء . كاسمارّ اسميرارا فهو مسمارّ . »

فالمصنف في مثل هذه الحالات التي يرى أنّ تقديم المصدر أو اسم المصدر أو غيرهما دخيل في بيان الفعل وشرحه يؤخر الفعل عنها ؛ لأنّ « سئرت في الإناء بقيه » لا يمكن شرحها إلاّ بالسُّور . فلذلك قدّمه المصنف ليكون مفهوما مشروحا ، فإذا ذكر الفعل اتضح معناه . ونفس هذا الكلام يقال في « سمر » فإنّ سمر بمعنى صار ذا سمره ، أي أسمر ، لا بدّ فيه من تقديم معنى السمره ، ليكون شرح الفعل مفهوماً .

فالمنهج العام للكتاب إذن هو ذكر الفعل أوّلا (1) ، إلاّ أن لا يكون في المادة فعل

ص : ١٧٧

١- (١) قال الاستاذ الشدياق في الجاسوس : ١٤ ومن ذلك [أي الخلل] أنّهم يتدثون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصفه المشبهه أو اسم المكان والآله أو المعرب . عوضا عن الابتداء بالفعل والمصدر .

- أو أن يكون هناك ما يقتضى تقدمه على الفعل لأجل إيضاح معنى الفعل ، كما مرّ في المثالين السالفين. وهو بعد ذلك يذكر الأفعال ويسردها مرتبه كلّ فعل مع استعمالاته وما اشتق منه ، الثلاثي فالرباعي فالخماسي فالسداسي ، على أنّنا لا ننكر أنه ربما عدل عن هذا الأخير فجمع الثلاثي وغيره باعتبار الاشتراك في معنى مراد.

* ففي ماده « برأ » مثلاً ابتداءً بذكر الفعل الثلاثي « برأ » بمعنى خلق ثم « برئ » بمعنى صحّ من المرض ، والرجل من دينه سقط عنه الطلب.

ثمّ ذكر أبراه من الدّين ، اسقط عنه حقه ، ثمّ ذكر برّأته من العيب ... وذكر في ضمنه ما يتعلق بالبريء ، والبرّاء.

ثمّ ذكر بارأت شريكى : فاصلته ، وتبارأنا أبرأنى وأبرأته.

ثمّ استبرأت الشى : طلبت منتهاه و .. وغيرها من استعمالات استبرأ.

ثمّ عاد فذكر برئ منه بمعنى انفصل عنه وخرج من عهده.

ثمّ ذكر تبرّأ منه : أظهر البراءه ، وذكر في ضمنها البراءه وهى آخر ليله أو يوم من الشهر ... سميت بذلك لتبرؤ القمر فيها من الشمس. ثمّ ذكر الفعل منها وهو : أبرأ أى دخل فى البراءه ...

فذكر رحمه الله الثلاثي « برأ » و « برئ » ، ثم الرباعي « أبرأ » و « برّأ » ، ثم المفاعله « بارأ » و « تبارأ » ثم الاستفعال - وهنا عاد فذكر برئ بمعنى انفصل عنه وكان المفروض ان يجعلها فى بدايه ماده - ثمّ ذكر التفعّل.

* وفى ماده « جفأ » ابتداءً فذكر الثلاثي اللازم جفأ الوادى والقدر ، ثمّ ذكر متعدّيه

جفأت البرمه والرجل والباب والبقل والقدر والوادي ، ثم ذكر الرباعي اللازم تجفأت البلاد وأجفأت ، ثم ذكر الرباعي المتعدى بنفسه أجفأ دابته ، ثم بحرف « أجفأ به » . ثم ذكر الجفاء ومعانيه .

* وفي ماده « جياً » ابتدأ بالثلاثي اللازم جاء بمعنى أتى ، وجاء الغيث وأمر السلطان ، ثم ذكر متعدّيه « جئت شيئاً حسناً » وجئت زيدا ، ثم ذكر ما يتعدى بحرف الجر فذكر جئت بالشيء ، ثم ذكر الرباعي أجأته ، - ثم ذكر رجل جئاء وجئاء وجئاء كثير المجيء ، وكان حقها ان يذكرها بعد الثلاثي اللازم في اول ماده - ثم ذكر المفاعله جياًني مجأياً ..

* وفي ماده « كئأ » ذكر الثلاثي اللازم ، ثم الكئأه وهى زبد القدر ، مأخوذه من كئأت القدر : أزيدت للغلى ، ثم ذكر الفعله ، وهى كئأت اللحيه ، ثم ذكر الكئأو وهى اللحيه العظيمة .

وهكذا تجده فى سائر الفصول يحرص على هذا الترتيب ، وإن لم يتخذه منهجاً دقياً فى كل الكتاب ، والذي نعتقده أنّ الكتاب كان ولما يصل إلى مرحله النضج الكامل . وقد توفى المصنف رحمه الله ولما يتمه ، فلو قدر أن يمتدّ به العمر - بنظرنا - لطور معجمه هذا بشكل أدق بكثير عما هو عليه الآن ، ولكن له فيما نحن فيه الآن هذا المنهج المذكور بلا هذه النواقص التى هو عليها الآن .

ومهما كان الأمر فإن منهجه العام فى الكتاب هو ما ذكرناه ، وقد حرص السيد المصنف على جمع الأفعال واستلهاها وإغناء معجمه بها ، فابتدأ الفصول بالأفعال . وذكر أفعالاً - لم تذكر فى معاجم اللغه المتداوله ، وذلكك توسّيعاً منه ، وحرصاً ، ورفعاً لإشكال ذكر المشتقات والمفردات دون مبدئها الذى هو الفعل ، ممّا قد يوهم أن لا فعل لها ، فيذكر السيد الفعل رفعا لمثل هذا التوهّم ، بل نراه يذكر حتى

الفعل الذى صرّحوا بأنه ممت ، غير آبه بذلك ، إذ عدم استعمالهم له لا يدل على عدم صحّته . فتتبعه للأفعال وذكره لها ، يعدّ ميزه امتاز بها الطراز على ما قبله من المعاجم .

* ففى ماده « زناً » قال : « زناً الأمر : قارب ... ويقال : الأمر ما بيننا زناء ، أى مقارب » .

وهذا الفعل والصفه المشبهه منه غير مذكورين فى معاجم اللغه ، مع أنّهما صحيحان قطعاً ، ففى الفائق : « أن النبى صلى الله عليه و آله نهى أن يصلّى الرجل وهو زناء » ، قال الزمخشري : هو فى الصفات نظير براء وجواد وجبان ، وهو الضيق ، يقال : مكان زناء ، وبثر زناء ، وظلّ زناء ، أى قالص ، وقد زناً الظلّ ، قال الأخطل :

وإذا قذفت إلى زناء قعرها

غبراء مظلمه من الأحفار

وقال ابن مقبل :

وتدخل فى الظلّ الزناء رؤوسها

وتحسبها هيما وهنّ صحائح

وقال آخر :

تناهوا بنى القداح والأمر بيننا

زناء ولما يغضب المتحلّم

أى مقارب ، فاستعير للحاقن لأنه يضيق ببوله (1) ، انتهى .

وجميع المعانى الآنفه وفعالها مذكوره فى معاجم اللغه الآ المعنى الأخير الذى ذكر فى البيت الأخير ، فإنّهم لم يذكروه فجاء به السيد المصنف ، وذكر فعله الثلاثى « زن أ » فاستدرك ما فاتهم .

* وفى ماده « قرأ » ، قال فى أوّل ماده حيث ذكر الفعل الثلاثى ، فقال : « قرأ

ص : ١٨٠

كتاب الله - كمنع - قراءه وقرآنا : تلاه.

والصحيفه : نطق بالمكتوب فيها.

وبأتم الكتاب : أوقع القراءه بها ، وتلاها متبركا بها .»

وها هنا فوائد :

الاولى : قوله : « قرأ الصحيفه : نطق بالمكتوب فيها » فإن كتب اللغه خاليه عن ذكر هذا الفعل ، فهم مقتصرون على قولهم : « صحيفه مقروءه » لا يجيز الكسائي والقراء غير ذلك ، وهو القياس .

ومع أنه القياس ، ففعله « قرأ » ، ولم يذكره ، وذكروا اسم المفعول منه « مقروء » كما عرفت ، فانتبه السيد إلى هذا وذكر الفعل .

الثانيه : أنه فرق تفريقا دقيا بين قرأ كتاب الله - فقال إنه بمعنى تلاه ، لأن الكتاب هو المكتوب ، وهو يقرأ ، وقد عبر عنه بالتلاوه المختصه بكتاب الله - وبين قرأ الصحيفه ، فقال إنها بمعنى نطق بالمكتوب فيها ، لأن الصحيفه نفسها لا تقرأ وإنما يقرأ المكتوب بها وينطق به .

الثالثه : أنه أوضح معنى الباء فى قولنا : « قرأ بأم الكتاب » ، حيث أنها إما تضمين الفعل « قرأ » معنى « أوقع القراءه » فتعلقت الباء ب- « قرأ » ، وأما أن تكون الباء متعلقه بحال مقدّره ، أى تلاها متبركا بها (1).

فالسيد المصنف ذكر الفعل ، واستعمالاته وفرق بينها تفريقا دقيقا لم نجده فى معجم آخر من معاجم اللغه .

* وفى نفس هذه الماده قال : « أقرأ جاريتيه : جعلها عند امرأه حتى تحيض

ص : ١٨١

١- انظر التفصيل فى مثل هذا فى رياض السالكين ١ : ٦١ - ٦٢ .

وهذا الفعل الرباعي بهذا الاستعمال غير مذكور في معاجم اللغة المتداوله ، مع أنه صحيح منصوص عليه ، حيث قال الهروى فى كتاب الغريبين فى الحديث - « دعى الصلاه أيام إقرائك » أى أيام حيضك - ويقال : دفع فلان إلى فلان جاريتة تقرئها ، أى تمسكها عندها حتى تستبرى حيضها (١).

فأخذ السيد المصنف الفعل الماضى الرباعى منه وذكره.

هذا ، ناهيك عن أنهم ذكروا الثلاثى « قرأت » لازما ، وذكروا المضعف منه المتعدى « قرأها » ولم يذكروا « أقرأها ».

فقد ذكروا قرأت المرأة : ضمت رحمها على حيضه.

وقالوا : قرئت المرأة - بالتشديد - تقرئه : حبست لينتظر بها انقضاء أقرائها ، فهى مقرأه ، كمعظمه.

وفى العباب ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : دفع فلان إلى فلانه جاريتة تقرؤها ، أى تمسكها عندها حتى تحيض للاستبراء (٢).

فاستدرك السيد المصنف عليهم « أقرأها » - مضافا إلى قرأت هى ، وقرأتها غيرها - حرصا على ذكر الأفعال وعدم الإخلال بشىء منها.

* وفى ماده « قماً » قال : « قمؤ الرجل - كرم ومنع - قماه كهضبه ، وقماً كعهن ، وقماً كقفل ، وقماء وقماءه ، كسحاب وسحابه ، وقمى قماً كتعب تعباً : ذل وصغر فى أعين الناس ، فهو قمىء كصغير ».

ص: ١٨٢

١- الغريبين ٥ : ١٥١٧.

٢- العباب الزاخر واللباب الفاخر ١ : ٩٨.

والمصنف هنا ناهيك عن جمعه للأفعال - وهي ميزه له سيأتي بيانها - ذكر الفعل قمى قمأ ، كتعب تعبا ، مع أن كتب اللغه لم تذكره فهي خاليه منه ، وهو فعل صحيح منصوب عليه ، فقد قال ابن القطاع في أفعاله قمؤ قماءه ذل وصغر وقمى قمأ كذلك (١). فتركهم لذكره تقصير في جمع اللغه.

* وفي ماده « كأكأ » قال : « كأكأته عن الأمر فتكأكأ : ردعته وكففته ».

ومعاجم اللغه خاليه عن ذكر « كأكأته » متعديا ، وإنما اقتصر على ذكر فعل المطاوعه « تكأكأ » ومصدره التكأكؤ ، ومن العجب أنهم ذكرو الكأكأه وهي مشتقه من كأكأ ، ولم يذكروا فعلها ، فيظن أن لا فعل لها ، مع أن الواقع غير ذلك ، فان هذا الفعل الرباعي وارد ومنصوص عليه.

قال ابن القطاع في كتاب الافعال : كأكأته فتكأكأ ، أى ارتدع (٢).

فجاء به السيد المصنف ، وبما اشتق منه ، فأغنى ماده من حيث الأفعال ، فلم يخلّ بذكر هذا الفعل كما أخلوا به.

* وفي ماده « كالأ » قال : « كالأ بصره فى الشىء : ردده ... كأكأ وكأأ تكأه ».

والمذكور فى معاجم اللغه هو باب « أفعل » فقط حيث قالوا : أكأأ بصره فى الشىء : إذا ردده فيه مصعدا ومصوبا. ولم يذكروا سواه ، كما فى الصحاح والقاموس والعباب والمحيط واللسان والتاج وغيرها ، فاستدرك السيد المصنف عليهم الفعلين كالأ وكأأ.

* وفي ماده « كالأ » أيضا ، قال : « كألأت عينه : سهرت ولم تتم حذرا ، كاكألأت.

ص: ١٨٣

١- الأفعال لابن القطاع ٣ : ٥٣.

٢- الأفعال لابن القطاع ٣ : ١١٠.

وأكلأها أسهرها ورجل كلوء العين : ساهرها ، أو قوَى على السهر لا يغلبه النوم .» .

فاما الفعل « اکتلأت » فقد ذكروه ، لكنهم لم يذكرو الثلاثى « كلأت عينه » مع أنه صحيح قياسى من قولهم : رجل كلوء العين أى ساهرها ، فانه فعول من كلأ ، فلذلك استدرکه السيد المصنف وجاء به فى حين أنهم لم يذكروه .

وأما تعديه هذا الفعل بالهمز والتضعيف ، أعنى « أكلأها وكلأها » فهما - مع كونهما قياسيين - نص عليهما الزمخشري فى أساسه كما فى نسخه الزبيدى فى التاج حيث قال : « وأكلأتها وكلأتها : أسهرتها » لكن نسخه الأساس المطبوعه لم يذكر فيها إلا « أكلأتها : أسهرتها » فكأن نسخه المصنف هى هذه الساقط منها « كلأتها » لكن يبقى أنه كان على السيد المصنف ذكرها وإن لم تذكر فى الأساس لأنها قياسيه .

* وفى ماده « كلأ » قال : « كلأ نظره إليه : أدامه متأملا ، كأكلأ وكلأ تكلئه .» .

فأما الثلاثى فى التهذيب : كلأت فى فلان ، أى نظرت إليه متأملا فاعجبني .

وفى القاموس والتاج : كلأ فيه أى فلان : نظر إليه متأملا فاعجبه حسنه .

فذكروا الثلاثى « كلأ » والمزيد بالتضعيف « كلأ » ، ولم يذكروا « أكلأ » فاستدرکه السيد على خان رحمه الله .

* وفى ماده « لجا » ، قال : « ألجا الرجل على الأمر : اكرهه واضطره ، كلجأ تلجئه ؛ يقال : فعل ذلك من غير إكراه ولا تلجئه .» .

والعجب أنهم ذكروا فى معاجمهم التلجئه ، ولم يذكروا فعلها ، فقد صرحوا بأن التلجئه هى ال-إكراه ، وهى مصدر من لجا ، فذكروا المصدر ، ولم يذكروا الفعل ، فجاء السيد المصنف بفعله المضعف حرصا على ذكر الأفعال ، التى هى مبدأ الاشتقاق .

* وفى ماده « نبأ » قال : « نبأ الله وتنبأه واستنبأه : بعثه نبيا .» .

وهذه الأفعال المتعديه الثلاثه غير مذكوره ولا مسطوره فى معاجم اللغه بهذا

الوضوح والترتيب والجمع ، نعم قال الزمخشري في الاساس « تبيى رسول الله واستنبيى » ، وهذان المجهولان أرجعهما السيد المصنف إلى الفعل المعلوم ، فكانا « تَبَأَه واستنَبَأ » ، وذكر السيد أيضا « تَبَأَهُ اللهُ » وهى مما لم يذكر ، فجمع الافعال المستعمله فى هذه المادّه بلا تعقيد ولا تكلف.

* وفى مادّه « هياً » قال : « تهياً القوم وتهايؤوا : توافقوا ؛ كأنهم صاروا على هيينه واحده ... وقد هايأتته مهايأه ».

وهذا الفعلان « تهياً » و « تهياً » لم يذكر فى المعاجم بهذا الوضوح والانفراد ، وإنما ذكر فى أثناء كلامهم على المهايأه.

ففى مفردات الراغب : المهايأه : ما يتهاى القوم له فيتراضون عليه (١).

وفى اللسان : وتهايؤوا على كذا : تماؤوا ، والمهايأه : الأمر المتهاياً عليه ، والمهايأه : أمر يتهاى القوم فيتراضون به (٢).

وفى المحيط للصاحب المهايأه أمر يتهاى القوم عليه فيتراضون (٣).

وفى العباب : المهايأه أمر يتهاى القوم فيتراضون به (٤).

وفى التهذيب قوله : « والمهايأه امر يتهاى للقوم فيتراضون به » (٥).

وهكذا دارت المعاجم بين أمرين ، إمّا عدم ذاك لهذين الفعلين أصلاً ، وإما ذاك لهما فى ضمن المهايأه ، حيث ذكروا المضارع « يتهاى » ولم يذكروا ماضيه « تهياً » ،

ص: ١٨٥

١- المفردات : ٥٤٨.

٢- اللسان ١ : ١٨٩.

٣- محيط اللغه ٤ : ٩٣.

٤- العباب ١ : ٢٠٥.

٥- تهذيب اللغه ٦ : ٤٨٥.

وكذلك ذكروا « المتهاياً عليه » و « يتهاياً القوم » ولم يذكروا ماضيه : تهاياً سوى لسان العرب والمصباح حيث قال : « تهاياً القوم تهايؤا » فاقتنص السيد المصنف هذين الفعلين ، وذكرهما في نسق واحد مع ايضاح معناهما ، ثم ذكر اشتقاق المهايأه ، مفاعله من هايأته .

* وفي ماده « أرب » قال : « أرب الدهر ، كتعب : اشتد » . وهذا الفعل ذكره السيد المصنف ولم يذكروه .

* وفي ماده « بب » قال : « البب : الكثير اللحم ، والغلام التارّ ، وقد بب يبّ - كمرّ يمرّ - ببا وبببا ، كسبّ وسبب » .

وهذا الفعل ومضارعه ومصدره لم يذكر في معاجم اللغة ، فجاء السيد المصنف بذكره ، هذا مع أنّ أبا حيان قال : غلام ببه ، والفعل منه ببّ يببّ ببا وبببا (١) . فضبط بضبط القلم بكسر عين المضارعه .

فالسيد المصنف يذكر الفعل من « ببه » مع أنّهم لم يذكروه ، موهمين أنّه لا-فعل له ، بل قال ابن فارس : الباء والباء في المضاعف ليس أصلا ، لأنّه حكاية صوت (٢) .

وهذا الكلام لا نصيب له من الصحه بعد أن عرفت الفعل الثلاثي له ، وأنّه مستعمل .

* وقال في نفس ماده أيضا : « ببّ يببّ - كملّ يملّ - ببا وبببا : صوّت فهو ببب ، ككتف . قال ابن القطاع كأنّه حكاية جرس ، قال الراجز [وهو رؤبه] :

ص : ١٨٦

١- ارتشاف الضرب ١ : ١٨٤ .

٢- معجم مقاييس اللغة ١ : ١٩٣ .

يسوقها أعيس هدار بيب

إذا دعاها أقبلت لا تتب

ثم ذكر كلام أبي حيان التوحيدى بأن فعلها إمّا من باب « بَب » أو من المهموز ، فذكر أيضا الفعل الماضى ومضارعه والمصدر ل- « بَب » بمعنى صوّت ، وهذا الفعل لم تذكره المعاجم اللغويه المتداوله ، جاء به السيد المصنف وذكره فى محله من ماده « بيب » ، وهذا ما خلت عنه المعاجم. وهذه السعه فى ذكر الأفعال لا توجد فى معجم لغوى سابق على الطراز.

* وفى ماده « جعثب » قال : « جعثب على الأمر جعثبه : حرص وشره ، وجعثب ، كقنفذ : اسم ».

فإنما الجعثب كقنفذ فقد صرح ابن دريد فى الجمهره (1) أنه اسم مأخوذ من فعل ممت. وذكره بالتاء المثناه ، وفى بعض نسخ القاموس بالمثناه وفى بعضها الآخر بالتاء المثلثه ، وصرح الزبيدى بأنه مأخوذ من فعل ممت سواء كان بالمثناه أو المثلثه.

وأما الفعل « جعثب » فإنهم لم يذكروه ، وإنما اقتصرنا على ذكر « الجعثبه » بمعنى الحرص والشره ، وهى مشتقه من الفعل « جعثب » قطعا ، وهو القياس ، فذكر السيد المصنف هذا الفعل ثم ذكر مصدره ، فتلافى ما قصرنا فيه حيث ذكروا المصدر دون الفعل.

* ومن أوضح مصاديق استقصائه وحرصه على ذكر الأفعال ثم مشتقاتها ومستعملاتها ، ما تقدمت الإشارة إليه من تقصيرهم وخطهم فى ماده « قدس » قال

ص: ١٨٧

١- الجمهره ٢ : ١١١٠.

وأغرب من ذلك اقتصار جميع أهل اللغة على قولهم « قدس تقديسا » وما أحد منهم ذكر له فعلا ثلاثيا ، أو تبه على عدم مجيئه مع أنهم قالوا : إنَّ القدس اسم ومصدر ، فكيف يكون مصدر من دون فعل؟! أو فى الأقل من دون تنبيه عليه كما نبهوا على غيره ، ويقال أيضا : قدوس واسم الله الأقدس وبيت المقدس ، فكيف جاء النعت وأفعال التفضيل واسم المكان من غير اشتقاق؟! مع ان سيوييه قال أنّ الكلم كله مشتق (١).

وهذا الكلام واضح ولا غبار عليه ، وهذه الإشكاليه فى المعاجم موجوده لا ينكرها إلاّ مكابر ، خصوصا وأنت ترى هذه الموارد ماثله للعيان ، ولذلك كان السيد حريصا على رفع هذه الإشكاليه. فقال فى ماده « قدس ».

« قدس فى الأرض قدسا ، كضرب : ذهب فيها وأبعد ، ومنه التقديس بمعنى التطهير ؛ لأنه إبعاد للمقدس عن النجاسه ، والقدس ، كعنت ويسكن : الطهر والبركه.

وقدس الله ، و [قدس] له تقديسا نزهه وأبعده عما لا يليق بجنابه ».

فذكر السيد المدنى الفعل الثلاثى « قدس » وذكر معناه فى الاشتقاق الكبير ، بأنه معنى الإبعاد ، ثم ذكر التفعيل منه أى التقديس ، وباقى المشتقات منه ، وهذه غايه البراعه والحدآقه والاستقصاء للأفعال ، ومحاولة عدم الإخلال بشيء منها.

وفى هذا المجال أيضا نرى ذكر السيد المصنف للأفعال المنحوتة فى أماكنها ، مع أنّ سائر المعاجم إمّا أن تذكرها فى غير مظانها أو أن لا تذكرها أصلا.

قال الأستاذ سعيد الخورى الشرتوتى فى مقدمه أقرب الموارد عند ذكره للذيل الذى ضمّه مؤلفه ، وقال إنّ فيه ثلاثه أمور ، الثانى منها هو : ذكر ما استدرسته على اللسان والتاج مما أخذته من كتب الثقات ، أو من نفس الكتّابين ، واردا فى غير مظانه ، فمن ذلك « تظلف » إذا حصل فى ظلف من الأرض ؛ ذكره الراغب فى ترجمه « ع ز ز » ، ومنه « تعبّس » إذا تعلق بعبد القيس ؛ ذكره السيوطى فى باب النحت من المزهري (١).

* وفيما يخص « تعبّس » ذكر السيد على خان هذا الفعل المنحوت فى موضعه ومظنه ، أى ماده « عبّس » ، فقال :

« العبّسىّ : نسبه إلى عبد القيس ، وتعبّس : انتسب إليه ».

هذا مع أنّ الخليل ذكر هذا الفعل فى العين فى باب المضاعف « باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين » (٢) ، والجوهري وابن منظور ذكراه فى ماده « شمس » تاره و « قيس » تاره أخرى. والزبيدي ذكره فى ماده « قيس » من تاجه.

ولا يخفى أنّ ذكره فى تلك المواد إنّما هو استطرادىّ وفى غير محله اللغوى ، فلذلك أخذ السيد المصنف هذا الفعل وجعله فى محله ومظنه ، وهو ماده « عبّس ».

* وفى ماده « جعفر » ، ذكر السيد المصنف معنى الفعل « تجعّفر » واستشهد له شعر السيد الحميرى ، فقال :

ص : ١٨٩

١- مقدمه أقرب الموارد ١ : ٧.

٢- العين ١ : ٦٠.

وتجعفر الرجل : انتقل إلى مذهب جعفر الصادق وقال بقوله ؛ ومنه قول السيد الحميرى :

تجعفرت باسم الله والله أكبر

وهذا الفعل « تجعفر » بهذا المعنى لم يذكره لا فى مظنه « جعفر » ولا فى مواطن أخرى من معاجمهم ، ذكره السيد المدنى ، وذكر شاهده معه.

وفى ماده « طنبر » ذكر السيد المصنّف الطنبور وذكر أنه معرّب ، ثم قال : « طنبر طنبره : ضرب به ». فأذن بأنهم اشتقوا من الطنبور المعرّب فعلا رباعيا ثم صرّفوه ، فكان مصدره « طنبره » ، وهذا الفعل والمصدر لم يذكر فى معاجم اللغه فى هذه الماده.

وفيما ذكرناه من جمعه للأفعال ، وحرصه على ذكرها مرتبه ، كل فعل مع مستعملاته ، كفايه للتدليل على سعه هذا المعجم « الطراز » وغناه من حيث ذكر الأفعال واستقصائها والإلمام بها ، ما ذكره منها فى غير موضعه وما لم يذكره.

ز – عنايته بعين الفعل المضارع.

ومن ميزات معجم الطراز هو عنايته بحركه عين الفعل وخصوصا المضارع ، وسعيه لجمع حركته وضبط أبوابه.

وقد مرّت الإشارة - فى حسن الاستقراء والاستقصاء - إلى ما فى ماده « قماً » ، حيث قال السيد المصنف : « قمؤ الرجل - ككرم ومنع - ... وقمئ قمأ ، كتعب تعباً : ذلّ وصغر فى أعين الناس ».

فقد نقل السيد المصنف لغات عين الفعل الماضى من الضم والفتح والكسر ،

ص: ١٩٠

مع أنّ معاجم اللغه غفلت عن ذكر لغه كسر عين الفعل - أعنى قمى - واقتصرت على ذكر اللغتين الأخرين - باب كرم ومنع (١) - مع أن ابن القطاع ذكرها فى أفعاله فقال « قمؤ قماءه : ذلّ وصغر ، وقمى قمأ كذلك » (٢).

وقد مرّت عند ذكر المثلث بعض الأفعال الماضيه المثلثه حرکه عين الفعل التى ذكرها السيد المدنى فى حرف الهمزه.

والذى يهمننا هنا هو بيان عنايته بذكر عين المضارع وحرکاتها.

* ففى ماده « هنا » قال : « هناى الولد ونحوه يهئونى - من باب نفع وضرب وكتب - هنا وهناء وهناءه ، كضرب وسلامه وسلامه : سرنى ، فهو هانئ ، والطعام : ساغ لى ولدٌ ... ».

فأمّا فى الولد فلم يذكره سوى الفيومى فى مصباحه ، فقال : هناى الولد يهئونى ، مهموز من بابى نفع وضرب. ولم يذكر مضارعه من باب « كتب ».

وأما « هناى الطعام » فلم يذكره مثلث عين المضارعه سوى الفيروزآبادى ، وفى المصباح : هناى الطعام يهئونى : ساغ ولدٌ ... ويهئو بضم المضارع فى الكل لغه ؛ قال بعضهم : وليس فى الكلام يفعل بالضم مهموزا ممّا ماضيه بالفتح غير هذا الفعل. فذكر مضارعه من بابى « نفع » و « كتب » ولم يذكره من باب « ضرب ».

فلعلّ السيد المدنى أخذه من هنا ، وصرّح بأنّ مضارعه مثلث ، ولذلك عطف « هناى الطعام » على « هناى الطعام » كمنعته وضربته : أصلحته .

ولم يذكر هذا الاستعمال فى المعاجم المتداوله مضبوط حرکه عين مضارعه ،

ص : ١٩١

١- انظر لسان العرب ، والصحاح ، والعباب ، والقاموس ، والمحيط ٦ : ٦٠ ، والتهديب ٩ : ٣٦٣.

٢- الأفعال ٣ : ٥٣.

وإنما ذكر ماضيه فقط ، ففي القاموس ولسان العرب ، اقتصرنا على قولهما : « هنا الطعام هنا وهنا وهناءه : أصلحه ». فتتبع السيد المصنف هذا الفعل الماضى وذكر حركه مضارعه ، وضبطها من بابى منع وضرب ، فى حين خلت المعاجم المتداوله عن ذلك.

* وفى ماده « جلب » قال : « جلب الرجل ، كقتل وضرب : جنى جنايه ».

والذى فى التهذيب : الجلب : الجنايه على الإنسان ، وكذلك الأجل ، وقد جلب عليه وأجل عليه : أى جنى عليه (١).

وفى تكمله الصاغانى : الجلب بالفتح : الجنايه ؛ يقال : جلب عليه ، اذا جنى.

وفى اللسان : الجلب : الجنايه على الإنسان ... وقد جلب عليه وجنى عليه وأجل.

فها هم جميعا ذكروا المصدر ، ثم ذكروا فعله الماضى دون بيان حركه الفعل المضارع منه.

نعم ، ذكر الفيروزآبادى مضارعه من باب « نصر » فقط ، فقال : والجلب الجنايه ، جلب كنصر. وتبعه الزبيدى فى التاج على ذلك ولم يذكر ضبط آخر لمضارعه.

وهنا تتضح براعه السيد المدنى واستقصاؤه وحرصه على بيان حركه عين المضارع ، فلذلك ضبطه من بابى « قتل » و « ضرب » وذلك ما لم يذكره غيره من أرباب المعاجم المتداوله.

* وفى ماده « هرد » قال : « الهرد ، كقفل : الكركم ، أو أصل الورد ، أو صنف منه ؛ معرّب هلد - كسبب - بالهنديّه ، وهو أصول صفر صلبه كالزنجبيل يصبغ بها كما يصبغ

ص: ١٩٢

١- التهذيب ١١ : ٩٥.

بالزعفران يجلب من جزائر الهند ، وهردت الثوب - كقتل وضرب - صبغته ، وهو ثوب مهروود وهردي كتركي .»

وقد ذكرت معاجم اللغة اللهد والمهروود دون أن تذكر الفعل الماضى الثلاثى لها ، فذكرت المتصرف من الفعل دون ذكرها لأصل الفعل (١) ، رافعا ما قد يتوهم من أنّ تلك المتصرفات ليس لها فعل ثلاثى أو أنّه لم تستعمله العرب.

وأما حركه عين المضارع ، فهم أيضا لم يذكروها ، وذلك بديهي بعد عدم ذكرهم لأصل الفعل.

ففى تهذيب اللغة : قال شمر : قال أبو عدنان : أخبرنى العالم من أعراب باهله أن الثوب يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زهره الحوذانه ، فذلك الثوب المهروود ، قال : أخبرنى بعض أصحاب الحديث أنّه بلغه أنّ المهروود الذى يصبغ بالعروق ، قال والعروق يقال لها الهرد (٢).

وفى الجمهره : الهرد ، العروق التى يصبغ بها (٣).

وفى مجمل اللغة : ثوب مهروود : صبغ أصفر (٤).

وفى معجم مقاييس اللغة : الهاء والراء والبدال كلمات تدل على معالجه شىء بصبغ أو ما أشبهه ، وثوب مهروود : صبغ أصفر (٥).

ص: ١٩٣

١- راجع ما كتبناه تحت عنوان « ذكره للأفعال وخصوصا ثلاثيها وحسن ترتيبه لها ».

٢- تهذيب اللغة ٦ : ١٨٩.

٣- الجمهره ٢ : ٦٤٢.

٤- المجمل فى اللغة ٤ : ٤٧٧.

٥- معجم مقاييس اللغة ٦ : ٤٩ - ٥٠.

وفى المحيط قال : الهمرد صبغ أصفر ، ويقال طين أحمر (١).

وفى القاموس قال : و [الهمرد] بالضمّ : الكركم ، وطين أحمر ، وعروق يصبغ بها ، والهمردىّ : المصبوغ به.

وفى لسان العرب : الهمرد : العروق التى يصبغ بها ، وقيل : هو الكركم ، وثوب مهروود ومهمرد.

وفى تكملة الصغانى : الهمرد بالضمّ : العروق ، والعروق : صبغ أصفر يصبغ به ، وقال أبو عدنان : أخبرنى العالم من أعراب باهله أنّ الثوب يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران ، فيجىء لونه مثل لون زهره الحوذانه ، فذلك الثوب المهروود.

وهكذا دارت معاجم اللغة فى هذا المدار ، وتحيرت كتب غريب الأثر أيضا فى حديث وردت فيه لفظه « مهروودتين » أو « مهروودتين » أو « مهروودتين » ، لكن السيد المدنى قال فى الأثر : « فى مهروودتين ، أى فى حلتين مصبوغتين بالهمرد ، أو فى شقتين ؛ أخذنا من الهمرد وهو الشق ، والأول هو الصواب ». والحقّ معه إذ بمقارنه بسيطه بين ما قاله السيد المصنف وما ارتبكوا فيه وتمحلوا ، يظهر لك صواب ما قاله وصحة اشتقاقه وسقم ما تأولوه وحاروا فيه.

هذا ، إذا عرضنا عن عدم ذكرهم أنّ لفظه « الهمرد » معرّبه عن « هلد » بالهنديّه ، فإنهم لم يذكروا ذلك ، بل لم تذكره أكثر كتب المعرّب.

وهنا نرى براعه السيد المصنف فى ذكره أصل الهمرد وأنه معرب ، وفى ذكره للفعل الماضى الثلاثى « هرد » ، وفى ذكره بابى فعله المضارع حيث نص على ان

ص: ١٩٤

١- المحيط فى اللغة ٣ : ٤٤١.

٢- انظر الفائق ٣ : ٣٩٧ ، والنهايه ٥ : ٢٥٨ ، والغريبين ٦ : ١٩٢٦ - ١٩٢٧.

المضارع من بابي « قتل » و « ضرب » ، أي هرد يهرد ويهرد ، وذلك ما لم تذكره معاجم اللغة العربية.

* وفي مادة « اشر » قال : « أشرت المرأه أسنانها أشرا - كقتل وضرب وأشرتها تأشيرا : حدّتها ورققت أطرافها ، وهو ثغر مأشور ومؤشّر ».

فذكر أنّ مضارع « أشر » هنا من بابي « قتل » و « ضرب » ، مع أنّ المعاجم المتداوله بين غافله عن ذكر مضارع « اشر » الثلاثي بهذا المعنى ، وبين ذاكه المضارع من باب « ضرب » فقط.

ففي الصحاح : وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد أطرافها.

وفي المحيط : وفي الحديث « لعن الله الواشره والمؤتشره » وهي الآشره تأشر أسنانها ، أي تصيرها ذوات أشر ، وهي تحزيز اطرافها (١).

وفي مصباح الفيومي : أشرت المرأه أسنانها : رقت اطرافها.

وفي اللسان : وقد أشرت المرأه أسنانها تأشرها أشرا ، وأشرتها : حزرتها.

وفي القاموس : أشرت أسنانها تأشرها أشرا ، وأشرتها : حزرتها. واقتصر عليه الزبيدي في التاج فلم يضيف ضبطا آخر لمضارعه.

وفي أفعال السرقسطي : وأشرن النساء أسنانهنّ : رققن أطرافها (٢).

فهذا ما ذكر في المعاجم المتداوله ، ولم يذكر أرباب غريب الحديث شيئا جديدا ذا بال هنا ، إذ الجميع اقتصروا على ذكر التأشير في حديث النبي « لعن الله الواشره والموتشره » ، وقد ذكر الصحاح بن عباد والفيروز آبادي وابن منظور مضارعه

ص: ١٩٥

١- المحيط ٧ : ٣٧٧.

٢- الأفعال ١ : ١٠٣.

من باب « ضرب » غافلين عن ذكر باب « نصر » ولكنّ السيّد المصنّف لعنايته بذكر عين الفعل المضارع ، لم يفته أن يذكر بابي المضارع.

* وفي المجاز من ماده « جفر » قال : « جفر المريض ، كنصر : طاب وخرج من مرضه ».

ومن ذكر هذا المعنى من اللغويين لم يذكر عين الفعل المضارع ، فانهم اقتصروا على ذكر فعله الماضى فقط.

ففى المحيط : وجفر من مرضه إذا خرج منه (١). وذكر نفس هذا النص الصغانى فى التكملة.

وفى القاموس : وجفر من المرض : خرج. ولم يذكر الزبيدى عين المضارع.

هذا ، ناهيك عن أنّهم ذكروا هذا الاستعمال دون الاشارة إلى أنّه من المجاز ، وقد أوضح السيّد المصنّف كلا هاتين النكتتين فذكر أن هذا الاستعمال مجازى ، كما ذكر عين مضارعه.

* وفى المجاز من ماده « حدر » قال : « وحدرت العين الدمع ، كنصر وضرب : أرسلته. والدموع الكحل : سالت به. وتحدرت دموعه وتحادرت : تصببت ».

وكثير من كتب اللغة هنا اقتصرت على « تحدر الدمع » ، ومن ذكر الفعل الماضى والمضارع منهم اقتصر على ذكر أنّه من باب « نصر » غافلين عن ذكر باب « ضرب ».

ففى المحيط : وحدرت العين الدمع فانحدر وتحدر (٢).

وفى الاساس : والعين تحدر الدمع ، والدمع يحدر الكحل.

ص: ١٩٦

١- المحيط ٧ : ٩١.

٢- المحيط ٣ : ٣٥.

وفى العين : وحدرت عيني الدمع ، وانحدر الدمع (١).

وفى تهذيب اللغة : وحدرت عيني الدمع ، فانحدر الدمع وتحدر (٢).

وفى لسان العرب : وحدر الدمع يحدره حدرا وحدورا ، وحدره فانحدر وتحدر ، أى تنزل.

واقصر فى القاموس على قوله : وتحدر تنزل. وشرحها الزبيدي فى تاجه فقال : (و) حدر الدمع يحدره حدرا وحدورا ، وحدره ، فانحدر و (تحدر) أى (تنزل) (٣).

ثم قال فى موضع آخر بعده : ومن المجاز : الدمع يحدر الكحل (٤).

فهم جميعهم لم يذكروا مضارعه من باب « ضرب » مقتصرين على أنه من باب « نصر » ، والسيد المصنف جمع بين بابى مضارعه ، حرصا على أن لا يفوته شىء من ذلك.

* وفى مادة « خسر » قال : « وأخسر الرجل إفسارا : وقع فى الخسران ... والميزان : نقصه ، كخسره يخسره - بتثليث العين - خسرا ، وخسره تخسيرا ».

وتثليث عين المضارع لم نر من ذكره ، بل اقتصروا على أنه من باب فرح أو منع ، وتنازعوا فى وروده من باب « ضرب » ثم صححوا وروده من هذا الباب ، وبالتالى فلم يذكروا ورود مضارعه مضموم العين من باب « نصر ».

ففى العين : كلته ووزنته فأخسرتة ، أى نقصته (٥).

ص: ١٩٧

١- العين ٣ : ١٧٨.

٢- تهذيب اللغة ٤ : ٤٠٧.

٣- تاج العروس ١٠ : ٥٦١.

٤- تاج العروس ١٠ : ٥٦٣.

٥- العين ٤ : ١٩٥.

وفى المحيط : وأخسرتة أى نقصته (١). فاقصروا على الرباعى.

وفى التهذيب : ويقال كفته ووزنته فأخسرتة ، أى نقصته ، قال الله عزّ وجلّ : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) قال الزجاج : أى ينقصون فى الكيل والوزن ، قال : ويجوز فى اللغة « يخسرون » ، يقال : أخسرت الميزان وخسرتة ، ولا- أعلم أحدا قرأ « يخسرون » (٢).

وفى الصحاح : وخسرت الشىء - بالفتح - وأخسرتة : نقصته (٣).

وفى الأساس : أخسر الميزان وخسره وخسره : نقصه (٤).

وفى مصباح الفيومى : أخسرت الميزان إحصارا : نقصت الوزن ، وخسرتة خسرا من باب ضرب لغه فيه (٥).

وفى المقاييس : يقال خسرت الميزان وأخسرتة ، إذا نقصته. ومثله فى المجمل (٦).

وفى القاموس والتاج : (خسر كفرح وضرب) الثانى لغه شاذه كما صرح به المصنف فى البصائر ، قال : ومنه قراءه الحسن البصرى « ولا تخسروا الميزان » (خسرا) ...

وفى التاج قال أيضا : وخسر الوزن والكيل خسرا ، وأخسره نقصه. ويقال : كفته

ص : ١٩٨

١- المحيط ٤ : ٢٦٠.

٢- التهذيب ٧ : ١٦٢ - ١٦٣.

٣- الصحاح ٢ : ٦٤٥.

٤- أساس البلاغه : ١١٠.

٥- المصباح المنير : ١٦٩.

٦- مقاييس اللغة ٢ : ١٨٢ ، ومجمل اللغة ٢ : ١٨٦.

ووزنته فأخسرته ، أى نقصته. هكذا فسّر الزجاج قوله تعالى : (أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) أى ينقصون فى الكيل والوزن ، قال : ويجوز فى اللغة « يخسرون » ؛ تقول : أخسرت الميزان خسرتة ، قال : ولا أعلم أحدا قرأ « يَخْسِرُونَ » ، قلت وهو قراءة بلال بن أبى بردة (١).

وفى لسان العرب : وخسرت الشيء - بالفتح - وأخسرته : نقصته. وخسر الوزن والكيل خسرا وأخسره : نقصه. ويقال : كلته ووزنته فأخسرته ، أى نقصته. قال الله تعالى (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) ؛ الزجاج : أى ينقصون ... ثم نقل ما سلف نقله من كلام الزجاج.

وفى أفعال السرقسطى : خسرت الميزان خسرا ، وأخسرته : نقصته (٢). ومثله بالضبط فى أفعال ابن القطاع (٣).

فها هم يذكرون ماضيه « خسر » مقتصرين على ذلك معتمدين على فهم القارئ ، وبعضهم صرح أنه من باب منع أو فرح وقد وردت به قراءة بلال بن أبى بردة ، وأبان ، وعثمان (٤).

وأما كونه من باب « ضرب » فقد أرسله السيد المصنف ارسال المسلمات بلا تطويل ممل كما قرأت ، ولا حذر كحذر الفيومى ، ولا دعوى الشذوذ كما فى البصائر إذ لا معنى لذلك بعد ورود هذا الباب فى قراءة الحسن البصرى كما صرح بذلك فى التاج ، وقراءة بلال بن أبى بردة كما فى التاج واللسان وغيرهم ، وقراءة زيد بن على

ص : ١٩٩

١- تاج العروس ١١ : ١٦٤.

٢- الأفعال للسرقسطى ١ : ٤٣٥.

٣- الأفعال لابن القطاع ١ : ٢٧٩.

٤- انظر معجم القراءات القرآنية ٧ : ٤٦.

كما فى معجم القراءات القرآنيه (١) ، وكل هؤلاء ممن يحتج بكلامهم من ارباب الكلام فى العصور المتقدمه.

وأما كون مضارعه من باب « نصر » مضموم العين ، فهو اللغه الثالثه التى أرسلها السيد المصنف إرسال المسلمات ، وهم لم يذكروها فى معاجمهم ، مع أنه قد وردت بها قراءه من قراءات العرب ، فلا حجه لهم فى عدم ذكرها.

ففى تفسير أبى السعود : قرئ « وَلَا تُخْسِرُوا » بفتح التاء ، وضَمَّ السين وكسرها - يقال : خسر الميزان يخسره ويخسره - وبفتح السين أيضا (٢) ... فصرَّح بأن الفعل مثلث عين المضارعه.

وفى البحر المحيط : قرأ الجمهور (وَلَا تُخْسِرُوا) من أخسر ، أى أفسد ونقص ... وبلال بن أبى بردة وزيد بن على « تخسر » بفتح التاء ؛ يقال خسر يخسر وأخسر يخسر بمعنى واحد كجبر وأجبر ، وحكى ابن جنى وصاحب اللوامع عن بلال فتح التاء والسين مضارع خسر بكسر السين ... وقرئ أيضا تُخْسِرُوا بفتح التاء وضَمَّ السين (٣) ...

وبعد وجود التصريح بصحة ورود قراءه عن العرب بضم عين المضارعه لا معنى للتخطى عن ذكر هذا المضارع المضموم العين ، فمن هنا ذكر السيد المصنف أن مضارع « خسر » مثلث العين فى المضارع (٤).

* وفى ماده « طزر » قال : « طزره طزرا ، كنصر : دفعه بلكرز ؛ عن ابن الأعرابى ».

ص : ٢٠٠

١- انظر معجم القراءات القرآنيه وماأخذه فى هذه القراءه ٧ : ٤٥.

٢- تفسير أبى السعود ٨ : ١٧٧.

٣- البحر المحيط ٨ : ١٨٩.

٤- وانظر ما ذكرناه سابقا من أخذه من كتب التفسير واستدراكه ما فات على اللغويين منها.

وهذا المعنى لم يذكر في العين ولا الصحاح ولا التهذيب ولا الجمهرة ولا المحيط ولا المصباح ولا المقاييس ولا المجمل ولا الأساس ولا- كثير من مصادر اللغة ، بل بعضهم أهمل المادة « طزر » كلها فلم يذكرها أصلا ؛ كالجوهري في صحاحه ، والصاحب في محيطه ، والأزهري في تهذيبه وغيرهم. ومن ذكر هذا المعنى لم يذكر مضارع هذا الفعل « طزر » ولم يصرّح به.

ففي تكمله الصغاني ، قال : روى ثعلب عن ابن الأعرابي : الطّزر : الدفع باللكز ؛ يقال طزره طزرا ، إذا دفعه (١).

وفي القاموس والتاج : (الطّزر) أهمله الجوهري ، وقال ثعلب عن ابن الأعرابي هو (الدفع باللكز) يقال طزره طزرا إذا دفعه (٢).

فقد ذكروا الفعل والمصدر ولم يصرحوا بحركه عين المضارع ، فأوضحه السيد المصنف ، وذكر أن المضارع على أنه لم يفته أن يذكر أن هذا المعنى نقله ابن الأعرابي لا غيره ، ولذلك قال : عن ابن الأعرابي.

* وفي ماده « أصص » قال : « وأصّت الناقه تنصّ وتؤصّ وتأصّ أصيصا : سمت واشتدّ لحمها وتلاحكت ألواحها ، فهي أصوص ، كرسول ».

وتثليث عين المضارع لم يذكر في المعاجم اللغويه المتداوله التي عليها المدار ، إذ اقتضرت على ذكر « تنصّ » و « تؤصّ » دون « تأصّ » ، هذا مع وقوع الاختلاف بينهم في كسر عين المضارع وضمّها ، ناهيك عن عدم ذكرهم فتحه.

فقد اقتصر ابن فارس في مقاييسه على قوله : ويقال للناقه المجتمعه الخلق

ص: ٢٠١

١- التكملة والذيل والصله ٢ : ٨٩.

٢- القاموس والتاج « طرز ».

أصوص.

وقال فى مجمله : وناقه أصوص مجتمعه الخلق. فلم يذكر حتى الفعل الماضى فضلا عن المضارع وحركه عينه.

واقصر السرقسطى وابن القطاع على ذكرهما الفعل الماضى والمصدر دون المضارع ، فقالا : أصت الناقه أصا : اشتدت ، فهى أصوص (١).

وفى المحيط الأصوص : الناقه الحائل السمينه ... وقيل هى الموثقه الخلق ، وجمعه أصوص ، وقد أصت تؤص (٢).

وفى الصحاح : أبو عمرو : وناقه أصوص أى شديده ، وقد أصت تؤص ، حكاه عنه أبو عبيد.

فها هما قد اقتصرا على نقل لغه ضم عين المضارع ، وجاء الصغانى لينقل لغه كسر المضارع أيضا ، فقال فى التكملة : أبو عمر : أصت الناقه تنص - بالكسر - إذا اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها ، لغه فى تؤص ... الأصوص الناقه الحائل.

وكذلك اقتصر الفيروزآبادى عليهما فقال : وأصت الناقه تؤص وتنص : اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها وغزرت ...

وفى لسان العرب : ناقة أصوص ... وقد أصت تنص ... وقد أصت تؤص أصيضا ، إذا اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها.

وفى تاج العروس ذكر اختلافهم فى الضم والكسر ، فقال : « أصت (الناقه تؤص) بالضم ، قاله أبو عمرو ، وحكاه عنه أبو عبيد ؛ نقله الجوهري (وتنص) بالكسر ،

ص: ٢٠٢

١- الأفعال للسرقسطى ١ : ٨٣ ، والأفعال لابن القطاع ١ : ٥٣.

٢- المحيط ٨ : ٢١٦.

أصيصا ، وهذه عن أبي عمرو أيضا كما نقله الصاغاني وضبطه ، وقال أبو زكريا عند قول الجوهري : « تَوَصَّ » بالضم : الصواب تَوَصَّ بالكسر لأنه فعل لازم ، وقال أبو سهل النحوي : الذي قرأته على أبي أسامة في الغريب المصنّف : أَصَّتْ تَوَصَّ - بالكسر - وهو الصواب ، لأنه فعل لازم.

قلت : وقد جمع بينهما الصاغاني ، وقلمده المصنّف [أي الفيروز آبادي] إذا (اشتد لحمها وتلاحكت الواحها) قال شيخنا : لم يذكره غير المصنّف ، فهو إما أن يستدرك به على الشيخ ابن مالك في الأفعال التي أوردها بالوجهين ، أو يتعقب المصنّف بكلام ابن مالك وأكثر الصرفيين واللغويين حتّى يعرف مستنده. انتهى.

قلت : الصواب أنه يستدرك به على ابن مالك ويتعقب ، فإن الضمّ نقله الجوهري عن أبي عبيد عن أبي عمرو ، والكسر نقله الصاغاني عن أبي عمرو أيضا ، وصوّبه أبو زكريا وأبو سهل ، فهما روايتان ، وهذا هو المستند ، فتأمل « (١) ».

فلاحظ اختلافهم ، وتطويلهم في تصحيح حركة هذا المضارع أو ذاك ، مع ورود النقل بكليهما وصحتهما عند الأئمة ، ولم يلتفت السيد المصنّف إلى مثل ذلك مع ثبوت النقل ، وزاد عليهم لغة فتح عين المضارع ، فنقل لغة « تَأَصَّ » مستدركا عليهم ما فاتهم.

فهذه بعض النماذج التي حرص المصنّف فيها على ذكر حركة عين المضارع ، واستدراكه على اللغويين ما لم يذكره في معاجمهم ، فكان عمله هذا إغناء للعمل المعجمي ، وزيادة في إثراء اللغة العربية.

ص: ٢٠٣

ح - ذكره لعروف التعديه ، وبيانه لاختلاف المعنى باختلافها

لقد منيت معاجم العربيه فى هذا المجال بخللين. أفترضت ضروره رقعهما وسدّ خللهما.

الأوّل : ما ذكره الأستاذ الشدياق قائلاً :

ومن هذا القصور تعريفهم لفظه بلفظه أخرى من دون ذكر الفرق بينهما بالنظر إلى تعديتهما بحرف الجر ، كقول الجوهري مثلاً :
الوجل الخوف ، ومثلها عبارته القاموس والمصباح ، مع أن « وجل » يتعدى ب- « من » وخاف يتعدى بنفسه.

وكقوله أيضاً : الجنف الميل ، وقد جنف - بالكسر - يجنف جنفاً.

ومنه قوله تعالى (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا) وهو يوهم أنه يقال : جنف عنه وعليه وإليه ، كما يقال مال عنه وعليه وإليه.
وعبارته المصباح « جنف جنفاً من باب تعب : ظلم » وهى توهم أنه يقال « جنفه » كما يقال « ظلمه ». وعبارته العباب « الجنف :
الميل والجور والعدول ».

وكقول المصنف [أى الفيروز آبادى] : « العتب : الموجده والملامه » و « لام » يتعدى بنفسه ، وعتب ووجد يتعديان ب- « على ».

وكقوله أيضاً : « العوذ اللتجاء كالعياذ ... والاستعاذه » و « عاذ » يتعدى بالباء و « التجأ » يتعدى ب- « إلى ». وعبارته المحكم عاذ
به

ص : ٢٠٤

عوداً وعباداً ومعاداً : لاذ به.

وكقوله فى آخر ماده « حسب » : « واحتسب انتهى » ؛ و « انتهى » يتعدى ب- « عن » - يقال : انتهى عنه ، أى كفّ ، وهو مطاوع نهى - ويتعدى أيضا ب- « إلى » ، و « احتسب » يتعدى بنفسه نحو « احتسب أجرا عند الله » أى ادّخره عنده ، ويتعدى أيضا بالباء نحو « احتسب بالشئ » أى اكتفى ، و « فلان لا يحتسب به » أى لا يعتد به. وهذا النموذج كاف انتهى كلامه (1).

ونحن وإن كنا لا ندعن تماما بما قرره الأستاذ الشدياق من القصور ، لأننا لانرى اللغويين - وحتى الفيروزآبادى - يلحظون هذه الدقه التى افترضها الاستاذ ، لأنهم كما هو ظاهر للعيان يريدون بيان مؤدى ومعنى الكلمه المشروحه ، فيوضحونها بما هو أوضح وأجلى وأعرف عند السامع ، أى أنهم يلاحظون نفس المعنى المصدرى دون ملاحظه الفعل الماضى ، فضلا عن ملاحظه ما يتعدى به ، لأن الغرض هو البيان والإيضاح والتعريف ، وما سوى ذلك لم يتقيدوا بالتزامه.

نعم ، ربّما يكون كلامه متينا وإشكاله واردا فى الأفعال ، حيث أنهم إذا شرحوا فعلا بفعل ، تبادر إلى الذهن تعديتهما بنفس حرف التعديه ، ففى مثل ذلك ينبغى الدقه ومعادله الفعل بفعل آخر يتعدى بمثل ما يتعدى به.

أقول : نحن وإن كنا لا ندعن بذاك ونؤيد هذا ، نرى خلوّ معجم الطراز من هذه الإشكاليه التى طرحها الأستاذ الشدياق ، فهى على دقتها الشديده ، لا نراها جاريه فى كتاب (الطراز) إذ صنف بدقه متناهيه فى هذا المجال ، حتى خلا عن مثل هذه

ص : ٢٠٥

١- الجاسوس : ١٢.

فما طرحه من الإشكال على القاموس فى « العتب : الموجدہ والملامه » إذا سلم وردده على خصوص القاموس ، فإنه مرتفع فى اصل اللغه ، وخصوصا بملاحظه ما ذكره السيد المدنى فى ماده « عتب » حيث قال : « عتب عليه وعتبه : إذا وجد عليه » ، فنحن نرى « وجد » و « عتب » يتعديان بنفس الحرف « على » وهذه من دقه السيد المصنف ، ومن ناحيه أخرى ، فإنه لا إشكال فى شرح « العتب بالملامه » لأن « لام » كما يتعدى بنفسه ، فإن « عتب » أيضا يتعدى بنفسه كما نقله السيد المصنف .

وما طرحه فى ماده « عوذ » ، نراه مرتفعا فى الطراز. حيث قال السيد المدنى :

« عاذ به ... لجا إليه واعتصم به ، كأعاذ به وتعوذ واستعاذ به .» فذكر الفعل الثلاثى « عاذ » متعديا بالباء ، وشرحه بفعل آخر « لجا » و ذكر أنه يتعدى ب- « إلى » فرفع التوهم ، ثم بالغ فى رفع التوهم فعادله بفعل يتعدى بنفس ما يتعدى به الفعل المشروح ، فقال « واعتصم به » ، فإن اعتصم يتعدى بالباء تماما كما يتعدى « عاذ » بالباء .

وما طرحه فى ماده « حسب » ، أيضا متلافي فى الطراز الأول ، حيث قال السيد المصنف « واحتسبت بكذا : اكتفيت .» فكما أن الفعل « احتسب » يتعدى بالباء ، فكذلك « اكتفى » يتعدى بالباء ، فلا لبس ولا إيهام .

وهذه نماذج عرضناها ميا أشكال بها على القاموس ، واتضح من خلال مقارنتها بالطراز ، خلو الطراز من تلك الإشكالات ، وكيف أنه سار ضمن منهج دقيق ، تخطى به الكثير من الإشكاليات التى ابتليت بها معاجم اللغه العربيه .

وهكذا الحال فى جميع الكتاب وأبوابه وفصوله ، تراه خاليا من الإيهام والتعقيد ، بل هو سلس سهل فى تناول مواده ، خصوصا فيما نحن فيه أعنى الأفعال

باعتبار تعديها وما تتعدى به من حروف ، على أنّ الذى أبعد السيد المصنف عن الوقوع بمثل هذا النقص ، هو اهتمامه بذكر الأفعال وشرحها إمّا بأفعال أخرى ، أو بجمل وافيه بشرح المعنى ، ثم ذكره ما يشتق منها من مصدر أو اسم مصدر أو اسم مكان أو زمان أو آله أو غيرها ، فهو بعيد فى جملته ومنهجه عن شرح المصدر مباشرة بمصدر آخر أو غيره من المتصرفات والمشتقات بما يعادلها وذلك ما يجنبه الوقوع فى إشكاليته اختلاف تعديتهما بهذا الحرف أو ذاك ، فهو يشرح الفعل بالفعل ، مطابقا لكليهما من حيث الدقه فى إيصال المعنى وفى ما يتعديان به.

الثانى : هو ما يلحظ فى أمّهات كتب اللغة من ذكرهم جملة من استعمالات الفعل واختلاف معانيها ، دون إيضاح ما يتعدى به ، بل لعلهم يذكرون الفعل بدون حرف تعديه ، ثم يشرحونه بما يقتضى وجود حرف التعديه فيه ، وذلك ما يضيّع على الطالب فرصه التعرف على كيفية الاستعمال الصحيح للفعل ، وما يؤدّيه من معنى فى الجمل.

وفى هذا المجال يبرز السيد المصنف مسابقا مجلّيا فى الحلبيه ، حيث دقّق أيما تدقيق فى فصل كل معنى بحسب كل استعمال وفق ما يتعدى به من حرف ، وأطرد هذا فى كتابه ، فجاء نظاما محكما محبوبا فى هذا الباب وإليك بعض النماذج فى هذا المضمّر :

* ففى ماده « زأزأ » قال :

« زأزأه زأزه : طرده وخوّفه.

وعنه الخوف : جنّبه ...

وتزأزأ : تززع.

ومنه : خاف وتصاغر له هيبه.

ص: ٢٠٧

وعنه : تواری.

وفى مشيه : حرّك عطفيه جهده .»

فأما قوله « زأزأ عنه الخوف » بمعنى جنّبه فلم أر من ذكره من أرباب المعاجم المتداوله ، وهو صحيح قطعاً أخذاً من قولهم زأزأه بمعنى طرده ، فإذا عدت ب- « عن » صارت بمعنى طرد عنه ، أى جنّبه.

وأما قوله « تزأزأ عنه : تواری » فإنهم لم يذكروا فيه حرف التعديه ، مقتصرين على تفسير « تزأزأ » ب- « تواری » و « اختبأ » دون إشارة إلى ما يتعدى به ، أو كيف يستعمل هذا الفعل ، واستشهدوا بشعر جرير :

تبدو فتبدي جمالا زانه خفر

إذا تزأزأت بالسود العناكيب

فإنّ معناه اختبأت وتوارت عن الناس ، فشرحوه بالتواری الذى يتعدى ب- « عن » دون تصريح باستعمال « تزأزأ » مع « عن » ، وصنيعهم هذا موهم بأنّه يدل على معناه بلا حرف ، غير منبهين على ما تبّه عليه السيد المصنّف ، من استعماله متعدّياً ب- « عن » وافتراق معناه عنه عند تعديته ب- « من ».

وكذلك يلاحظ استعمال « تزأزأ فى مشيه : بمعنى حرّك عطفيه جهده » ، فإنّ اللغويين اقتصروا على قولهم « تزأزأ : مشى محرّكا أعطافه كهيئته القصار » ، فأوضح السيد المصنّف هذا الاستعمال عبر حرف الجر « فى » ليتضح معنى تحريك العطف ، فلذلك قدم قوله « تزأزأ فى مشيه » ثمّ شرحه بتحريك الاعطاف.

* وفى ماده « فشا » قال : « وأفشأ عليهم : استكبر ، فهو مفشىء .»

فعدّى الفعل « أفشأ » بحرف الجر « على » ثمّ شرحه بالفعل استكبر ، وهذا هو المعنى الدقيق لهذا الفعل والاستعمال الصحيح ، وأمّا معاجم اللغة ، فقد تساهلت فى ذلك مكثفيه بقولها : « أفشأ : استكبر » ، متغافله عن أنّ استكبر يتعدى ب- « على » ،

فلا بد أن يكون الفعل المفسّر متعدياً ب- « على » ، فتلافي السيد المصنف هذا القصور أو التقصير ، وأرجع الأفعال المشروحة إلى الاستعمالات الأصلية وحروفها : متطابقه مع الأفعال الشارحة من حيث التعدّي.

* وفي مادّه « فطأ » قال السيد المصنف : « فطأ ظهر البعير : غمزه فتطأطأ له ، و [فطأ] عليه : حمل عبأ ثقيلًا فتطامن .»

وهذان المعنيان مع الفرق بينهما في غايه الوضوح ، فإن « فطأ » المتعدّي بنفسه يقابله بالشرح غمزه المتعدّي بنفسه ، و « فطأ » المتعدّي ب- « على » يقابله « حمل » المتعدّي ب- « على » أيضا ، أي حمل عليه عبأ ثقيلًا فتطامن ، فالمتعدّي بنفسه يعطى معنى الغمز وتطأطؤ البعير ، والمتعدّي ب- « على » يعطى الحمل عليه والتطامن من الثقل.

وإذا نظرت إلى عبارات اللغويين في استعمال هذا الفعل ، وقفت امام ركام هائل من الخلط بين هذين المعنيين ، بحيث يصعب على القارئ أن يهتدى إلى الفرق بينها بسهولة.

ففي القاموس والتاج : فطأ ظهر بعيره - كمنع - أي حمل عليه حملا ثقيلًا فاطمأنّ ودخل (١).

وفي الكنز اللغوي لابن السكيت فطأت ظهر دابتك : إذا حملت عليها فأثقلتها (٢).

وفي كتاب الأفعال لابن القطاع فطأ ظهر الدابه أثقلها فدخل ظهرها (٣) ... وأيضا

ص: ٢٠٩

١- القاموس والتاج « فطأ ».

٢- الكنز اللغوي : ٢١٢.

٣- الأفعال لابن القطاع ٢ : ٤٨٤.

ضرب ظهر الدابه بيده.

وفى الأفعال للسرقتى : فطأ ظهر الدابه : إذا أنقلها فيندخل ظهرها (١).

وفى العباب والصحاح : أبو زيد : فطأه أى ضربه على ظهره ، مثل حطأه (٢).

وفى الجمهره : وفطأت ظهره أفضؤه فطأ إذا حملت عليه حملاً ثقيلاً حتى يتفزر ، أو ضربته حتى يطمئن (٣).

وهكذا تظهر عباراتهم متداخله فى المعنيين ، فلا يحسّ الفرق بين فطأ ظهر البعير إذا حمل عليه حمل ثقيلاً وبين فطأه إذا ضربه حتى يطمئن ، لا- يحسّ الفرق بينها إلاّ بشقّ الأنفس ، إذ أوضح عباراتهم فى هذا المورد هى عباره الجمهره وهى كما ترى غير مفصحه عن الفرق بشكل واضح ، بخلاف عباره السيد المدنى وتفريقه بين المعنيين والاستعمالين من خلال تعديه الاول بنفسه ، وتعديه الثانى ب- « على » لأنّ فيه معنى الحمل ، فاتضح الفرق جلياً بين التظامن والتطأطؤ من الغمز وبينه من الحمل عليه.

* وفى ماده « ذأر » قال :

« ذئر ، كتعب : غضب واشتدّ غيظه.

ومنه : فرع.

وعليه : اجترأ ...

ص: ٢١٠

١- الأفعال للسرقتى ٤ : ٣٢.

٢- العباب والصحاح « فطأ ».

٣- جمهره اللغه ٢ : ١٧٩.

وبه : ضرى واعتاده ، فهو ذئر .».

ولم تذكر هذه الاستعمالات بهذا النسق وهذا الوضوح فى المعاجم ، بل ذكرت مرتبكه متفاوتة الدرجه من الوضوح بين عباره وأخرى ، هذا ناهيك عن أنهم جميعا قالوا « ذئر : فزع » ، ولم يعدّوه ب- « من » ، لكنّ السيّد المصنّف لاحظ الدقه فذكر استعماله مع « من » فقال : « ذئر منه : فزع » لأنّ الفزع أيضا يتعدى ب- « من » يقال « فزع منه » ، فتعديه ذئر ب- « من » هو الاستعمال الصحيح الذى يقابل « فزع منه ».

* وفى ماده « قيس » قال : « قاس به وعليه وإليه قيسا ، كباع : قدّره به ، فانقاس ».

هنا جمع السيّد الحروف التى يتعدى بها الفعل « قاس » ، وهى الباء و « على » و « إلى » ، مع أن باقى المعاجم ذكرت بعضها دون بعض ، ففى الصحاح ذكر التعديه بالباء فقط ، وفى القاموس واللسان والعباب ذكروا التعديه بالباء و « على » ، واستدراك السيّد المصنّف عليهم التعديه ب- « إلى ».

* وفى ماده « بوص » قال :

« باصه بوصا ، كقال : تقدّمه ، وسبقه ، وفاته ، واستعجله فى تحميلة إياه أمرا لا يدعه يتمهل فيه .

وعنه : هرب .

ومنه : استتر .

وعليه : ألحّ ، وسار سيرا شديدا ... ومنه خمس بائص أى جاد مستعجل .

ومن العمل : تعب .».

فهذا الترتيب يجعل تناول ماده اللغويه وفهمها سهلا سريعا خلوا من الارتباك والتعقيد ، لوضوح كل استعمال طبق حرف الجر وما يتعلق به .

وبمقارنه بسيطه لهذه المستعمالات بما ذكره منها فى معاجم اللغه يتضح

ص : ٢١١

الفارق شاخصاً جلياً بين منهجيه السيد المصنّف في ذكر الأفعال ومتعلقاتها ، وبين صنبايه منهجيتهم وذكرهم المعاني مجمله ضمن المصادر ، دون إيضاح كيفية استعمال فعلها ومع أي حرف يؤدي المعنى الفلاني المتوخي ، وكيف يتبدل مفاد الفعل بتبدل الحروف المتعلقة به.

ففي القاموس :

البوص : السبق ، والتقدم ، والاستعجال ، والاستتار ، والهرب ، والالاحاح ... والتعب.

فذكر المصدر ومعانيه مجمله دون ذكر للفعل ، أو كيفية استعماله.

وفي لسان العرب :

البوص : الفوت والسبق والتقدم. باصه يبوص بوصا فاستباص : سبقه وفاته ... والبوص أيضا الاستعجال ... وبصته استعجلته ... وباصه فاته ... ومنه حديث عمر : أنه أراد أن يستعمل سعيد بن العاص فباص منه ، أي هرب واستتر وفاته.

فخلط بين المصادر والأفعال ، وقدم بعضاً وأخر بعضاً ، وشرح حديث عمر بثلاثة معان بينها تفاوت دقيق ، كل ذلك بلا ترتيب ولا نسق ولا نظام ، ولا أثر واضح للفعل وما يتعدى به.

وفي الصحاح :

البوص السبق والتقدم ، قال امرؤ القيس :

أمن ذكر ليلي اذ نأتك تنوص

فتقصر عنها خطوه وتبوص

وخمس بائص أي مستعجل ...

فذكر المصدر واستشهد له بشعر فيه الفعل المضارع ، ثم ذكر معنى الاستعجال

ص: ٢١٢

من خلال اسم الفاعل ، فلم يذكر الفعل الماضى أصلا ولا معانيه.

وفى التهذيب قال :

البوص : الفوت والسِّبِق ؛ يقال باصنى الرجل أى فاتنى وسبقنى ، وقال الليث : البوص أن تستعجل إنسانا فى تحميلكه امرالا تدعه يتمهل فيه وانشد :

فلا تعجل علىّ ولا تبصنى

ودالكنى فانى ذو دلال

وسار القوم خمسا بئصا أى معجلا ملحا ... ثعلب عن ابن الأعرابى بؤص : إذا سبق ، وبؤص إذا سبق فى الحلبة (١) ...

فهو أيضا ذكر المصدر وبعض معانيه ثم ذكر الفعل الماضى ثم ذكر المصدر ومعنى الاستعجال ثم أنشد له شاهدا فيه فعله المضارع ، ثم جاء بجمله فيها اسم الفاعل « بئص » وذكر معنى آخر للبوص ، ثم ذكر المضعف.

وهذا نفس التخبط فى باقى المعاجم اللغويه ، فأنتها دارت فى نفس هذا المدار (٢).

فإذا قارنت هذه العبارات ، بما ذكره السيد المصنف من ذكر الفعل الثلاثى ، متعديا بنفسه بمعنى تقدمه وسبقه وفاته ، ثم عداه ب- « عن » بمعنى هرب ، وب « من » بمعنى استتر وهو المراد فى حديث عمر ، وب « على » بمعنى اللاح لان ألح تتعدى ب- « على » ، ومن ثم افترق المعنى عند تعديته ب- « من » بالنسبه للعمل ، فانه يكون بمعنى التعب ، فأين ذلك الخلط والارتباك وعدم النسق ، من هذا الطراز الاول

ص: ٢١٣

١- تهذيب اللغة ١٢ : ٢٥٨.

٢- انظر جمهره اللغة ١ : ٣٥١ ، والعين ٧ : ١٦٩ ، ومعجم مقاييس اللغة ١ : ٣١٧ - ٣١٨ ، والمحيط ٨ : ٢٠٤.

في ذكر الفعل الماضي واستعمالاته طبق ما يتعدى به؟! إنَّ فيما ذكرناه كفايه في المقام.

إنّ من ميزات كتاب الطراز ومنهجيّته هو سعيه للاستقراء والاستقصاء وجمع وبيان الوجوه واللغات ، سواء كان ذلك في الجموع أو المصادر أو الأسماء الجوامد أو سائر المشتقات ، وكذلك يحاول الاستقصاء في بيان الوجوه الإعرابيه والصور التي تكلمت بها العرب في الجمل ، وهذه الميزه بهذه الشموليه لم نجدها في المعاجم الأخرى ، فإنها تذكر البعض دون البعض الذي حاول ذكر أكبر قدر من الوجوه واللغات والجموع والمصادر لم يستقصها ولم يصل إلى ما وصل إليه المصنف في طرازه الأول.

* ففي ماده « بدأ » مثلا ، قال :

« وافعل هذا بادئ بدء كفلس . وبادئ بدىء كبديع ، وبادئ بدئ ككتف ، وبدء بدء كفلس فيهما ، وبدأه بدأه « كضربه ضربه » ، كل ذلك باضافه الأول إلى الثاني ، والهمز فيهما .

وبدء ذى بدء كفلس فيهما ، وبدء ذى بداءه كفلس وسحابه ، وبدء ذى بدأه ك « ضرب ذى ضربه » ، وبدأه ذى بدء ك « ضربه ذى ضرب » ، وبدأه ذى بدأه كضربه فيهما ، وبدىء ذى بدىء ، كبديع فيهما ، وبدأه بدأه بالبناء كصحرة بحره ، والكلمتان في كلّ ذلك بالهمز .

وبادى بدىء كبديع ، وبادى بداء كسحاب ، وبادى بدء كفلس ، بسكون ياء الاول بعد القلب تخفيفا فى الثلاث وهمز الثانى فيهن.

وبادى بدى بياء ساكنه فيهما ، وبادى بدا كقالى قلا ، وبادى بدى كوادى على ، وبادى بد بسكون ياء الأول وحذف لام الثانى ك « يد » وافعله بديئا - كبديع - وبدءا ، وأول بدء ، كفلس بالهمز فيهما : كل ذلك بمعنى افعله مبتدئا به أول كل شىء .»

ولم يجمع مصدر من المصادر هذه اللغات ، ولا ذكرها ذاكر بهذا النسق والترتيب ، ولا مثلوا لها بمثل ما مثل به السيد المصنّف من الوضوح ، بحيث لا- يلتبس على طالب العلم واللّغه أى لغة من تلك اللّغات ، فإنّه ذكر أولا ما قيل مهموزا فى كلا الكلمتين مع الإضافة ، ثم ذكر الكلمتين مهموزتين مستعملتين مع « ذى » فى وسطهما. ثم ألحق فى آخر هذه الاستعمالات ما قيل مهموزا مبتئا ومثل له بصحرة بحره ، ثم ذكر ما قيل بإضافه الأول بسكون الياء إلى الثانى المهموز ، ثم ذكر المتفرقات من الاستعمالات التى لا يجمعها جامع أخيرا. ففاق باقى المعاجم بجمعه واستقصائه لكل وجوه هذا الاستعمال مع أنّهم لم يجمعوها جميعا ، كما فاقها بحسن عرضه لها ودقّه تمثيله لكل استعمال مبهم منها (١).

* وفى مادّه « جبا » قال : « الجبء ، كفلس : واحد الجبأه - كالكمء والكمأه - وهى الكمأه الحمراء ... الجمع أجبؤ وجبأه كرجال ، وجبأه كقرده ، وأجبأه كأحمال .»

ومعاجم اللّغه ذكرت هذه الجموع مبعثره دون نسق ، مردّده فى بعضها بين كونه

ص: ٢١٥

١- قايس بلسان العرب ١ : ٢٧ ، والصحاح ١ : ٣٥ ، والقاموس ١ : ٨ ، والعباب ١ : ٢٣ حيث ذكر بعضها وأحال فى الباقي على المعتل مع تصريحه بأنّ ترك الهمز لكثرة الاستعمال ، والتهذيب ١٤ : ٢٠٣ - ٢٠٤ « بدا » ، والمفردات للراغب : ٤٠ « بدا » ، والمحيط ٩ : ٣٧٥.

جمعا أو اسم جمع ، فأثبتها السيّد المصنّف على نسق واحد وعدّها جموعا ، هذا ناهيك عن أنّ جميع المعاجم لم تذكر الجمع « أجباء كأحمال » مع أن هذا الجمع هو الغالب المسموع في جمع القله لما كان مفردة كـ « فلس ».

ففي شرح الشافيه : فالمسموع في قله « فعل » في غير الأجوف « أفعال » كأنف وآناف ... وربما اقتصروا في « فعل » على أفعل وأفعال في القله والكثره « (١).

* وفي ماده « دفأ » قال : « ودفع الرّجل دفأ - كتعب تعباً - ودفاء ودفائيه ، كذهاب وكراهيه : خلاف البرد » والمصدر « دفائيه » لم يذكره.

* وفي ماده « سرأ » قال : « سرأت الجراذه سرءا ومسرءا : باضت ، كسرأت تسرئه ».

ولم تذكر المعاجم المصدر « مسرءا » مع أنّه مصدر ميمي قياسي ، قال النظام في شرح الشافيه : ويجيء المصدر [الميمي] من الثلاثي المجرد أيضا على مفعّل - بفتح العين - قياسا مطردا (٢).

* وفي ماده « قمأ » قال : « قمأ إلى المنزل قمأ وقموءا : دخل » ، والمصدر « قموءا » لم يذكره.

* وقال فيها أيضا : « قمؤ الرجل - ككرم ومنع - قمأه كهضبه ، وقمأ كعهن ، وقمأ كقفل ، وقمأ وقماءه ، كسحاب وسحابه ، وقمئ قمأ كتعب تعباً : ذلّ وصغر في أعين الناس ».

وهذه المصادر كلها لم يجمعها كتاب لغوى في صعيد واحد ، وإنما ذكرت

ص: ٢١٦

١- شرح الشافيه ٢ : ٩١ - ٣٧٥.

٢- شرح النظام : ٧٥.

متفرقه ، إذ كل مصدر ذكر بعضها منها دون بعض.

وفى لسان العرب : قمأ الرجل وغيره ، وقمؤ قمأه وقمأه وقمأه.

وفى الصحاح : قمؤ الرجل - بالضم - قمأه وقمأه : صار قمئاً.

وفى التهذيب وقد قمؤ الرجل قمأه (١).

وفى العباب : قمؤ الرجل قمأه وقمأه.

وفى القاموس : قمأ - كجمع وكرم - قمأه وقمأه وقمأه بالضم والكسر : ذلّ وصغر. وكتب فى هامش القاموس عند المصدر الأخير : « قمأ ». فقد فاتته ذكر « قمأ » و « قمأ ».

وفى المحيط وقد قمؤ قمأه (٢).

وهكذا نراهم يذكرون بعض المصادر دون بعض ، بل فوق ذلك نراهم ذاهلين عن الفعل قمئ كتعب ، وعن مصدره « قمأ » مع أنّ الفعل والمصدر منصوب عليها ، وفى كتاب الأفعال لابن القطاع « قمؤ قمأه : ذلّ وصغر ، وقمئ قمأ كذلك » (٣).

فالسيد المصنف جمع المصادر فى نسق واحد وصعيد واحد ولم يخل بشيء منها ، مع أنّ تلك المصادر يعسر بل - يستحيل عادة - أن تجدها فى مكان واحد ، هذا مضافاً إلى ذكره للفعل قمؤ وقمأ وقمئ ، ككرم ومنع وتعب ، فإنهم لم يذكروها كلّها ، غير ان المهم هنا هو جمعه للمصادر كلّها ، فأمتاز على سائر المعاجم بهذه الميزة.

* وفى ماده « قنأ » قال : « قنأ اللبّن قنأ : مزجه » والمصدر « قنأ » لم تذكره

ص: ٢١٧

١- التهذيب ٩ : ٣٦٣.

٢- المحيط ٦ : ٦٠.

٣- الأفعال ٣ : ٥٣.

المعاجم ، فذكره السيد المصنف لكي لا يخلّ بشيء من المصادر ، هذا على أنّ هذا المصدر صحيح قطعاً.

ففى شرح الشافيه قال ابن الحاجب : قال الفراء : إذا جاء ك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله « فعلا » للحجاز (١) ...

فذكره للمصدر من جمله منهجه فى كتابه وميزه من ميزاته حيث يستقرى ويستقصى المصادر والأفعال واللغات محاولاً أن لا يخلّ بشيء منها.

* وفى ماده « كفاً » قال : « الكفء - كجزء ويفتح ويكسر - والكفو كعق ، والكفوء كسعود ، والكفء كأمير ، والكفء كحذر ، والكفاء ككتاب - وهو فى الأصل مصدر - : المثل والنظير ».

وهذه اللغات الثمانية لم تجمع فى مصدر هذا الجمع ، ولا ذكرت بهذا الوضوح على هذا النسق الفريد المفصح ، وإليك ما فى المصادر لتقارن بين ما فيها وما فى الطراز.

ففى المصباح للفيومى : ومنه الكفء - بالهمز على فعيل - والكفوء على فعول ، والكفء مثل قفل : كلها بمعنى المماثل.

وفى الصحاح : والكفء : النظير ، وكذلك الكفء والكفو ، على فعل وفعل.

وفى القاموس : وهذا كفاؤه وكفأته (٢) وكفيئه وكفوّه وكفوّه وكفوّه وكفوّه : مثله.

وفى لسان العرب : الكفء النظير ، وكذلك الكفء والكفوء ، على فعل وفعل ... وتقول لا- كفاء له بالكسر وهو فى الأصل مصدر ، أى لا نظير له.

ص: ٢١٨

١- شرح الشافيه ١ : ١٥١.

٢- فى نسخه من القاموس : وكفيأته. وقال الزبيدى : وفى بعض النسخ بالفتح والمدّ.

وفى التهذيب : وقال الزجاج فى قوله (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فيها أربعة أوجه ، القراءه منها بثلاثه : كُفُوًا بضم الكاف والفاء ، كُفُوًا بضم الكاف وسكون الفاء ، وكِفُوًا بكسر الكاف وسكون الفاء ، ويجوز كفاء بكسر الكاف والمدّ ولم يقرأ بها ... ويقال فلان كفىء فلان وكفؤ فلان (١) ... ونقله عنه فى اللسان.

وفى العباب : والكفىء : النظير ، وكذلك الكفاء والكفوء - بالضم فيهما على فعل وفعول - والكفاء بالكسر ... والكفاء مثال الكساء وهو فى الأصل مصدر.

وفى المحيط الكفؤ : المثل ... وهو كفيئك : أى كفؤ لك ... والكفىء على وزن فعيل هو الكفؤ ... وفلان كفاء لك (٢).

وهكذا يلحظ عدم ذكر المعاجم إلا- لبعض اللغات ، ثم ذكرها لها مفرقة مشتته أوزاعا ، وخير من جمع أكبر قدر منها هو الفيروزآبادى ومع ذلك أخلّ بذكر اثنتين منها ، وهى الكفؤ كعنت والكفىء كحذر ، فكان للسيد المصنّف قدم السبق فى الجمع والاستقراء والاستقصاء وذكر ما لم يذكره.

* وفى ماده « كلاً » قال : « والكلاً ، كسبب : العشب رطبا كان أو يابسا ... وكلاّت الأرض - كمنعت - وأكلاّت : أنبتته ... وهى أرض كائنه وكائنه ومكائنه (٣) ومكلاؤه ، كمزرعه ذات كلاً أو كثيرته ».

وهذه اللغات فى الأرض ذات الكلاً لم تجمع فى مصدر هذا الجمع.

ففى القاموس : « وأرض كليئه ومكلاؤه كثيرته » وفى نسخه الزبيدى منه « كليّيه » بدلا عن « كليئه » ، وعلى كلّ حال فإن الفيروزآبادى ذكر لغتين فقط ، وزاد الزبيدى

ص : ٢١٩

١- التهذيب ١٠ : ٣٨٥.

٢- المحيط ٦ : ٣٣٦.

٣- فى نسخه « ت » و « ش » : تكلئه. وفى « ج » : تكلئيه. وفى التاج كليئه على النسبه.

عليها بقوله « ويقال فيه أيضا مكلته كمحسنه ».

وفى التهذيب : « والكلاء مهموز : ما يرعى ، وأرض مكلته ... وأرض مكلته ومكلاء (١) : كثيره الكلاء ... وقال النضر : أرض مكلته ... والمكلكه والكلته واحد » (٢).

وفى لسان العرب : وأرض كلته على النسب ، ومكلاه ... ومكلته.

وفى الصحاح : أرض مكلته وكلته ، أى ذات كلاً.

وفى العباب وقد كلت الأرض فهى كليته.

وفى مفردات الراغب : ومكان مكلاً وكالى يكثر كلؤه.

وفى المصباح المنير : وموضع كالى ومكلى : فيه الكلاء.

وفى المحيط وأرض مكلته وكلته : مكلاه (٣).

فها هنا يتضح كيف جمع السيد المصنف ما تفرّق فى المصادر من الوجوه واللغات واستقصاها ، فوضعها فى موضع واحد ، بحيث يكاد يطمئن طالب اللغة بعدم وجود مفردة ولغه أخرى فيما يبحث عنه فى هذا المعنى.

* وفى ماده « لبأ » قال : « اللبؤه ، كمثلته : أنثى الأسد - والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما فى « ناقة » و « نعجه » إذ ليس لها مذكّر من لفظها لتكون فارقة - وفيها ثمانى لغات أخرى لبأه كتمره ، ولباءه كسحابه ، ولبأه كحطمه ، ولبوه - بالواو - كهضبه وسدره وسمره ، ولباه كفظاه ، ولبه كدعه ».

فذكر تسع لغات فى أنثى الأسد لم تجمع ولم تذكر كلها فى معجم من المعاجم اللغويه سوى القاموس ، وزاد عليه حسنا بذكر فائده كون الهاء فى « اللبؤه » لتأكيد

ص : ٢٢٠

١- فات السيد المصنف أن يذكر هذه المفردة.

٢- التهذيب ١٠ : ٣٦٣.

٣- المحيط ٦ : ٣٢٨.

التأنيث ، حيث أخذ تلك الفائدة عن مصباح الفيومي ، وزاد عليه حسنا ودقّه في تقديمه لغه « اللبؤه » لأنها هي التي ذكرها ثعلب في الفصيح ، وقال يونس في نوادره : هي اللغة الجيده ، ولذلك قال شيخ الزبيدي أنّه كان ينبغي للفيروزآبادي تقديمها على غيرها.

* وفي ماده « نساء » قال : « نسأت عنه الدين ، وأنسأته إياه ، وفيه : أخرته . والاسم النساء ، والنسأة ، والنسأة ، والنسأة ، والنسأة ، كبنات ونعيم وخطيئه ونصره وهجره ، أو الاولان مصدران - كالمساس والمسيس - وما بعدهما اسماء .

والذي في القاموس نسأه أخره نسأ [وفي نسخه منه نساء] ومنسأه ... وبعته بنسأه بالضّم ونسيئه على فعياله بأخره ، والنسأة الاسم منه (١).

وفي المصباح المنير : والنسأة مهموز على فاعيل ... وهو التأخير ، والنسيئه على فعياله مثله ، وهما اسمان .

وفي لسان العرب ذكر النسيئه والنسأة والنسأة بمعنى التأخير ، ثم قال : وقال فقيه العرب : من سرّه النساء ولا نساء فليخفف الرداء ...

وفي الصحاح النساء بالضم التأخير ... وكذلك النسيئه ... وكذلك النساء في العمر ممدود .

وفي التكملة : قال الفراء : النسأة مصدر وقال الأزهرى : النسأة بمعنى الإنساء اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من أنسأت . وانظر تهذيب الأزهرى (٢).

ص : ٢٢١

١- لم يعدّ السيد المصنف « منسأه » لأنه مصدر ميمي ، وهو في مقام ذكر اسماء المصادر . واما « النسأة » فقد ذكر الفيروزآبادي أنّه اسم مصدر ولم يشر كالسيد المدني إلى أنّ منهم من يعدّه مصدرا .

٢- التهذيب ١٣ : ٨٣ .

وفى التهذيب أيضا: وأنسأته الدّين : إذا أخرته ، واسم ذلك الدين النسيئه (١).

وفى العباب : نسأت الشيء نسا : أخرته ، ونسأ الله فى أجله ، ونسأته البيع : بعته بنسيئه ، ونسأت عنه دينه نساء بالفتح والمد وكذلك النساء فى العمر.

وفى هذا المدار دارت باقى المعاجم اللغويه ، حيث ذكرت النسيء والنساء ذكرتها مبعثره غير منظمه تاره فى خصوص تأخير الدين ، وأخرى عند مطلق التأخير ، ثم إنهم قد يذكرون - كما عرفت - فى الأثناء تنقيح أن « النسيء » مصدر أو اسم مصدر. فهم إذن يذكرون بعض أسماء المصادر لا كلها ، وذكرهم لها مبعثر يحتاج استقصاؤه إلى قراءه كل ماده اللغويه « نسا » ، ثم إن القارئ ليعيا حتى يقف على أن النسيء والنساء مصدران أو اسما مصدرين ، وذلك كله ما لا تجده فى الطراز ، حيث إنه جمع أسماء المصادر وأشار إلى ما قيل إنهما أسماء مصدر ، وذلك كله فى محلّه وهو تأخير الدّين ، هذا ناهيك عن أن « النساء كهجره » لم تذكر فى أى من المعاجم اللغويه المتداوله وامهات الأسفار المشهوره.

* وفى ماده « هتا » قال : « ومضى من الليل هتء كفلس ويكسر ، وهتأه كهضبه ، وهتء كأمير ، وهتاء ككتاب ، وهتئى كزبرج ، وهتاء كغربال : أى جانب ».

وهذه اللغات المذكوره فى معاجم اللغه إما جلّها واكثرها كما فى القاموس واللسان أو بعضها كما فى سائر المصادر ، لكنّها كلّها لم تذكر « هتئى كزبرج » (٢) ، مع أن صاحب المنجد ذكر هذه اللغه ، فالسيّد المصنف وكما ذكرنا كان حريصا على لم شتات اللغات وجمع متفرقاتها وذكرها فى مكان واحد.

ص: ٢٢٢

١- التهذيب ١٣ : ٨٤.

٢- وذكر بدلها فى القاموس واللسان « هيتأ كدرهم » فكأن السيّد المصنف يرى أنّها كزبرج وأنّ ما فى القاموس واللسان غير ثابت عنده على الأقل.

* وفى مادته « هزأ » قال : « هزئ به ، ومنه - كسمع - وهزأ كنفع ، وتهزأ واستهزأ ، هزأ بالفتح ، وهزوءا كجلوس ، ومهزأ ، ومهزأه : سخر منه وما زحه . والاسم الهمزة - بالضمّ وبضمّتين - والمهزؤه كمكرمه .»

وكتب فى هامش نسخه « ش » شاهد الهزوء كجلوس قول حفص :

أعدت هزوءا به وحق لها

مما ذات أن يطول مهزؤها

وكتب بعدها « منه » .

وهذا البيت فى الواقع شاهد للهزوء مصدر ، كما هو شاهد للمهزؤه اسم مصدر ، ولا يفوتنا أن ننبه هنا إلى أن السيّد المصنف كان قليلا ما يأتى بالشواهد الشعرية فى متن كتابه ، فهو يذكر اللغات والاستعمالات اللغوية كافه باعتبارها مسلّمات ثابتة ؛ لأنّ اللغه دوّنت وكتبت ووضعت قواعدها كامله منذ أمد بعيد ، وإنما كانوا يأتون بالشاهد كدليل على صحه ما ينقلونه من لغه عن العرب .

وأما اليوم فإننا نأخذ اللغه - كما صرح السيّد المصنف فى مقدمته - من بطون الأسفار والكتب ، إذ قد انقضى زمان المشافهه والسماع ، ومع هذا القيد فلا داعى لذكر الشواهد التى هى أدله صحه المنقولات ، ولذلك تلحظ قله إن لم نقل ندره نقل الشواهد الشعرية على هذه اللغه أو تلك فى (الطراز) ، وهو إذا أعجبه زياده الافهام نقل الشاهد فى الهامش لا فى المتن ، وإذا ما ذكر شعرا شاهدا فى المتن فهو فى كثير من الأحيان يلحظ فيه نكته أو التفاته أو معنى يتصيده لم يلحظه كما لحظه هو .

والمهم هنا هو ملاحظه منهج السيّد المصنف وميزته فى الجمع والاستقراء والاستقصاء ، مع حسن العرض والنسق ، ففى المورد المذكور ذكر السيّد رحمه الله الأفعال فى معنى سخر ، فذكر الفعلين « هزئ » و « هزأ » بكسر عين الفعل وفتحها ، ثم ذكر تفعل واستفعل أيضا بمعنى فعل ، فجمع لغات الأفعال المستعمله ، شافعا ذلك

بيان حرفى التعديه المستعمل معهما الفعل وهما الباء و « من ».

ثم ذكر السيد رحمه الله المصادر من الفعل « هزئ وهزأ » وجمعها فى نسق واحد جمعا لم نره فى معجم من المعاجم التى قبله ، فانهم ذكروا بعضها دون بعض .

ثم ذكر ثلثه أسماء المصادر الثلاثه منه ، فجمع الأفعال ، وما تعدى به وتستعمل معه من حروف ، ثم ذكر المصادر ، ثم أسماء المصادر ، ذكرها كلها مستقصاه مستقراه كامله ، ليس عليها فى مصادر اللغه مزيد ، بخلاف معاجم اللغه وقواميسها ، فانها ذكرت كل ذلك مبعثرا ، خالطه الأفعال وما تعدى به ، ذاكه المصادر واسماء المصادر مختلطه بعضها مع بعض ، هذا مع أنهم لم يذكروا المصادر كلها ولا أسماء المصادر كلها فى مكان واحد ، بل هم فى كل ذلك يذكرون البعض دون البعض ، أو يذكرون الكل مبعثرا دون فصل وتنسيق وترتيب لها ، وإليك بعض عباراتهم :

ففى العباب : وهزئت منه وبه ، عن الاخفش : هزء وهزوا : سخرت منه . وهزأت به أيضا هزء ومهزأه ، عن أبى زيد ومهزؤه .

وفى الصحاح : الهزء والهزء : السخريه . تقول : هزئت منه وهزئت به ، عن الأخفش . واستهزأت به ، وتهزأت به ، وهزأته أيضا هزء ومهزأه عن أبى زيد .

وفى مفردات الراغب : الهزء مزح فى خفيه ... [ثم قال بعد ثمانيه اسطر] .. يقال : هزئت به واستهزأت ، والاستهزاء ارتياد الهزء وإن كان قد يعبر به عن تعاطى الهزء ...

وفى مصباح الفيومى : هزئت به أهزأ - مهموز من باب تعب ، وفى لغه من باب نفع - : سخرت منه ، والاسم الهزء ، وتضم الزاى وتسكن للتخفيف أيضا وقرئ بهما فى السبعه ، واستهزأت به كذلك .

وفى التهذيب الهزء السخريه ، يقال : هزئ به يهزأ به واستهزأ به (١).

وفى الجمهره : هزئت من الشئ : سخرت منه (٢).

وفى المقاييس : يقال : هزئ واستهزأ : إذا سخر.

وفى المجمل : الهزء السخريه ، يقال هزئ به واستهزأ.

وفى المحيط : الهزء السخريه ، هزئ به يهزأ وهزأ ، واستهزأ وتهزأ به (٣).

وفى لسان العرب : الهزء والهزء السخريه. هزئ به ومنه. وهزأ يهزأ فيهما هزءا وهزؤا ومهزأه ، وتهزأ واستهزأ به : سخر.

وفى أفعال ابن القطاع : وهزأت به وهزئت به هزءا وهزءا سخرت منه (٤).

وفى الأفعال للسرقسطى : وهزأت به ، وهزئت به هزءا وهزءا : سخرت منه (٥).

وفى القاموس : هزأ منه وبه ، كمنع وسمع هزءا وهزءا (٦) ومهزأه (٧) : سخر ، كتهزأ واستهزأ.

وبمقارنه بسيطه ونظره سريعه ، يتبين الفرق بين ما فى الطراز وباقى المعاجم ، من حيث أجمعيه الطراز للغات ، مصادر وأسماء مصادر ، ومن حيث دقه العرض والتعديه وعدم إدخاله بعضا ببعض ، ويتضح من خلال الموازنه بينهما أنّ معاجم

ص: ٢٢٥

١- التهذيب ٦ : ٣٦٩.

٢- الجمهره ٢ : ١٠٧٢.

٣- المحيط ٤ : ٣٧.

٤- الأفعال ٣ : ٣٦١.

٥- الأفعال ١ : ١٧٧.

٦- فى نسخه الزبيدى زياده « وهزؤا ».

٧- فى نسخه الزبيدى « ومهزؤه » على مفعله بضم العين.

اللغة كلّها منيت بعيب من العيوب ، ونقص من النقائص ، إمّا بعدم ذكر بعضها لأحد حرفي التعدييه ، وإمّا بإغفالها ذكر بعض المصادر ، وإمّا بإغفالها ذكر بعض أسماء المصادر وإمّا بخلطها بين المصادر وأسماء المصادر ، وكلّهم لم يذكروا اسم المصدر « المهزؤه كمكرمه » سوى الزيدي - حيث ضبطها على ما في نسخته من القاموس على مفعله - معدوده في عداد المصادر ، مع أنّ شعر حفص الاموي الذي ذكره السيّد على خان المدني صريح في صحتها وكونها اسم مصدر من « هزئ ». فهذه ميزه واضحه فاق (الطراز الاول) بها باقى المعاجم اللغويه من حيث الأجمعيه وعدم الاخلال بشيء من اللغات ، ومن حيث حسن العرض والنسق.

* وفي ماده « هنأ » قال : « هنأني الولد ونحوه ، يهتؤني - من باب نفع وضرب وكتب - هنأ وهنأ وهنأه ، كضرب وسلام وسلامه : سرّني ».

وهذه المصادر الثلاثه لم تذكر في معجم المعاجم اللغويه ، ذكرها السيّد المصنف ، ونظر أوزانها بكلمات أخرى لثلا يقع الالتباس.

* وفي ماده « هوأ » قال السيّد المصنف في لغات « هأ » و « هاء » و « هاء » :

وهأ كدع ، وهاء بالمدّ بمعنى : خذ ، وفي كلّ منهما عدّه لغات ..

أمّا لغات الأولى :

فإحداها : إلزام همزتها السكون على كلّ حال ، فتقول : هأ ، للواحد والإثنين والجماعه ، مع التذكير والتأنيث بلفظ واحد.

الثانيه : تصريفها تصريف « دع » فتقول : هأ يا زيد كدع ، وهأ يا زيدان ويا هندان كدعا ، وهؤوا يا زيدون كدعوا ، وهئى يا هند كدعى ، وهأن يا هندات كدعن.

الثالثه : تصريفها تصريف « خف » ؛ فتقول : هأ كخف ، وهاء

كخافا ، وهاؤوا كخافوا ، وهائى كخافى ، وهان كخفن.

وهى على اللغة الأولى اسم فعل مبنى على السكون ، وعلى اللغتين الأخيرتين فعل أمر لا ماضى له ولا مضارع.

وأما لغات الثانية :

فأحدها : إلام همزتها الفتح على كل حال ؛ فتقول : هاء - كجاء - للواحد وفروعه تذكيرا وتأنيثا.

الثانية : إلحاق همزتها كاف الخطاب ؛ فتقول : هاء ك كجاء ك ، وهاء كما كجاء كما ، وهاء كم كجاء كم ، وهاء ك كجاء ك ، وهاء كن كجاء كن.

الثالثة : تصريف همزتها تصريف كاف الخطاب ؛ فتقول : هاء كهاك ، وهاؤما كهاكما ، وهاءموا كهاكموا ، وهائى كهاك ، وهاؤن كهاك.

والرابعة : تصريفها تصريف ناد ؛ فتقول : هاء كناد ، وهائيا كناديا ، وهاؤوا ، كنادوا ، وهائى كنادى ، وهائين كنادين.

وأفصحها اللغة الثالثة ، وبها جاء التنزيل ؛ قال تعالى : (هَاؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابِيَهٗ) ، والكلمه على اللغة الأخيره فعل أمر غير متصرف ، وعلى غيرها اسم فعل.

ويقال أيضاً : ها - بألف ساكنه - للواحد وفروعه تذكيرا وتأنيثا ، وقد تلحق هذه الألف كاف الخطاب ؛ فيقال : هاك يا زيد ، وهاك يا هند ، وهاكما يا زيدان ويا هندان ، وهاكم يا زيدون ، وهاكن يا هندات.

ص: ٢٢٧

فهذه تسع لغات فى « ها » بمعنى خذ.

وهاء - بالمدّ والكسر - كهات زنه ومعنى ، وهى تتصرّف بحسب المأمور إفرادا وتثنيه وجمعا وتذكيرا وتأنينا كاللغة الرابعة فى « هاء » بمعنى خذ. وربّما قالوا فيها : ها - بألف ساكنه - للواحد وفروعه كما قالوه فى « ها » بمعنى خذ أيضا ، وينبغى أنّ تعدّ على هاتين اللغتين من الأضداد.

والمهوّئن - كمطمئن ، ونفتح الهمزة - للصحراء الواسعه ، موضع.

وهذه اللغات لم تذكر فى مصدر من المصادر ولا معجم لغوى من المعاجم بهذا الجمع والاستقصاء والترتيب ، بل ذكروا بعضها مبعثره غير منسقه ولا- مستقصاه كاستقصاء السيّد المصنّف ولا- مشروحه وجوهها الإعرابيه والصرفيه كشرحه ، وهذا الجمع والاستقراء والاستقصاء من ميزات الطراز ومنهجيّه السيّد على خان التى فاق بها المعاجم التى تقدمته.

فانظر على سبيل المثال هذه اللغات وما يتعلق بها فى التهذيب للازهرى حيث ذكر اللغة الثالثه من الثانيه ثم نقلها عن ابن السكيت ، ثم نقل اللغة الثالثه من الأولى ثم الرابعه من الثانيه (1).

ثمّ ذكر عن الكسائى انه يقال هات وهاء أى اعط وخذ ... قال : ومن العرب من يقول : هاك هذا يا رجل ، وهاكما ... فذكر اللغة التاسعه التى ذكرها السيّد على خان.

ثمّ قال : وقال أبو زيد : هاء يا رجل بالفتح ، وهاء يا رجل بالكسر ، وهاء يا للاثنين

ص : ٢٢٨

١- التهذيب ٦ : ٤٧٨ - ٤٧٩.

فى اللغتين جميعا بالفتح ، ولم يكسروا فى الاثنين وهاءوا فى الجمع ... قلت [والقول للازهرى] : فهذه جميع ما جاء من اللغات فى « ها » بمعنى « خذ » انتهى. مع أنك ترى بعثه اللغات المنقوله وتداخلها بعضها البعض ، وأنّ المنقول بعضها وليس كلّها.

وهكذا بقيه معاجم اللغه فأنتها ذكرت بعض اللغات دون بعض ، ذكرتها متداخله مبعثه ، حتّى أنّ المحققين ربّما اشتبهوا فى ضبط لغه وتمييزها عن أختها الأخرى ، لعدم استقصائهم اللغات وعدم التمييز فى السرد والعرض بينها ، فيخلطون لغات « ها » بلغات « هاء » بلغات « ها » وكلّها بمعنى « خذ » ، وكما يخلطون بين لغات هذه اللغات الثلاثه التى بمعنى « خذ » يخلطون بينها وبين « هاء » التى بمعنى هات.

انظر ذلك الارتباك والخلط والنقص فى عرض هذه اللغات فى القاموس (١) والتاج (٢) والعباب (٣) والمصباح (٤) والصحاح (٥) ومفردات الراغب (٦) والتكملة والمحيط (٧) واللسان (٨) والعين (٩) ، وقارن ما ذكره بما ذكره السيد المصنف ، فسترى أجمعيته واستقصاءه للغات مع حسن العرض والتفصيل بالامثله التى تسهل

ص : ٢٢٩

١- القاموس ١ : ٣٦.

٢- تاج العروس ١ : ٥١٧ - ٥١٨.

٣- العباب ١ : ٢٠٤.

٤- المصباح المنير : ٦٤٤.

٥- الصحاح ١ : ٨٤ - ٨٥.

٦- المفردات : ٥٤٩.

٧- والمحيط ٤ : ٩٤ - ٩٥.

٨- اللسان ١ : ١٨٨.

٩- العين ٤ : ١٠٢.

على طالب اللغة تناولها واستقصاء وجوها بلا غناء.

* وفي مادة « وطأ » قال : « وطؤ الموضع يوطؤ - ككرم يكرم - وطاءه ووطوءه ووطئه وطأه ، ككرامه وسهوله وعده وسعه : لان ودمث ، فهو وطيء ككريم ».

وهذه المصادر لم تجمع هذا الجمع في معجم من معاجم اللغة.

ي - توفيقه بين أصول اللغة والاشتقاق الصرفي وبين مسموعاتها.

ومن مميزات منهجه السيد المصنّف ، توفيقه بين الأصول اللغويه التي تردّ لها الكلمات ، وبين المسموع فيها ، فهو يحاول أن يعتمد على المسموع ما وسعه ذلك ، وإذا كان له وجه في تطابقه مع الأصول اللغويه ، ذهب إليه لا محاله .

ففي ماده « جرأ » قال : والجرّيه كسكّينه : بيت تصاد فيه السباع ، والقانصه ، والحلقوم ، وتخفّف الهمزه فيقال : جرّيه كعلّيه ، الجمع جرائئ بهمزتين .

وهنا نرى اختلاف المضبوط في كتب اللغويين ، فهل أنّ الذي بمعنى الحوصله هو الجرّيه والجرّيه مخففه عنه؟ أم هو الجرّيه أم الجرّيه؟

وهل أنّ الذي بمعنى البيت الذي تصاد فيه السباع هو الجرّيه والجرّيه أيضا ، أو هو الجرّيه مثال خطيئه؟! هذا مع اختلافهم في النقل عن أبي زيد ، واختلاف كلماتهم وعدم وضوحها في هل أنّ هناك فرقا في الفاظ هذه المعاني أو بعضها ، خصوصا « الجرّيه » أو « الجرّيه » ، وأيّهما الأصل؟

وهل هما لغتان مستقلتان ، أم أنّ أحدهما فرع عن الأخرى؟

وهنا نرى السيد المصنّف يأخذ لثبه المطلب ، ويعرضه عرضا خاليا عن الارتباك والتكلف ، فيقرّر أنّها جميعها بالهمز « جرّيه » وأنّ اللغة الأخرى « جرّيه » مخففه

عنها في الجميع.

هذا من ناحيه ، ومن ناحيه أخرى ، سنقف على تصريحهم تبعاً لأبي زيد بأن « جرائي » باجتماع الهمزتين من الأصول المرفوضه وغير المأخوذ بها ، لكنّ السيّد المصنّف لا يأبه بذلك بعد ورود السماع به ، فينقل هذا الجمع مصرّحاً أنّه بهمزتين مطابقاً لأصل المفرد. وإليك بعض كلماتهم.

ففي نوادر أبي زيد قال في البيت الذي تصاد فيه السباع : الجريئه مهموزه ... وجماعها الجرائي بهمزتين مخففتين ، قال أبو حاتم : واجتماع الهمزتين غير مأخوذ به ولا مفلح. والجريئه أيضا قانصه الطير (١).

وفي التهذيب ، قال : أبو عبيد عن الفراء : يقال : ألقه في جريتك (٢) ، وهي الحوصله. أبو زيد : هي القرية والجريه (٣) النوطه لحوصله الطائر ؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن نجده عنه بغير همز ، وأما ابن هاني فانه روى لابي زيد الجريئه (٤) بالهمز (٥).

وفي لسان العرب : الجريه والجريئه : الحلقوم. والجريئه ممدود : القانصه (٦) ، التهذيب : أبو زيد : هي الفريه والجريه والنوطه لحوصله الطائر ؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن نجده بغير همز ؛ وأما ابن هاني فإنه قال : الجريئه مهموز ؛ لأبي زيد ، والجريئه مثال خطيئه : بيت بيني من حجاره ويجعل على بابه حجر يكون أعلى الباب ، ويجعلون لحمه السبع في مؤخر البيت ، فإذا دخل السبع فتناول اللحمه

ص : ٢٣١

١- النوادر في اللغة : ٢٥٩.

٢- (٤.٢) يبدو أنّ ما في التهذيب هنا من غلط النسخ ، كما ستعلم من خلال ما نقله ابن منظور عنه.

٣- التهذيب ١١ : ١٧٣.

٤- لاحظ صنيعه فانه مشعر بأنّ في الحلقوم لغتين ، وفي القانصه لغه المد فقط.

سقط الحجر على الباب فسده. وجمعها جرائئ؛ كذلك رواه أبو زيد، قال: وهذا من الأصول المرفوضة عند أهل العربية إلا في الشذوذ.

وفي القاموس والتاج (والجريئه كالخطيئه: بيت) يبنى من الحجاره ويجعل على بابه حجر يكون أعلى الباب (يصطاد فيه السباع) لأنهم يجعلون لحمه للسبع في مؤخر البيت فإذا دخل السبع ليتناول اللحمه سقط الحجر على الباب فسده (ج جرائئ) رواه أبو زيد؛ قال: وهذا من الأوزان المرفوضة عند أهل العربية إلا في الشذوذ (و) قال ابن هانئ: الجريئه بالمد والهمز (كالسكينه) وفي بعض النسخ: بالتخفيف، وفي أخرى غيرها (القانصه والحلقوم كالجريئه) وهي الحوصله، وفي التهذيب: قال أبو زيد: هي القرية والجريئه والنوطه لحوصله الطائر، هكذا رواه ثعلب عن ابن نجده بغير همز.

وفي التكملة والعباب، قال الصاغاني: قال ابن هانئ: الجريئه - بالمد والهمز - الحوصله؛ لغه في الجريئه (١).

وفي المحيط قال الصاحب: والجريئه: القانصه، مهموزه بوزن جريعه (٢).

فها نحن نرى أبا زيد ينقل أن «الجريئه» بمعنى القانصه - وهي نفسها الحوصله - ونرى التخبط والغلط في النقل عنه، فقد نقلها الأزهري في التهذيب عن أبي زيد «الجريئه» نقلاً عن ثعلب عن ابن نجده عن أبي زيد، ونقلها عن ابن هانئ عن أبي زيد «الجريئه».

ونقل ابن منظور عن التهذيب: عن ثعلب عن ابن نجده عن أبي زيد «الجريئه»،

ص: ٢٣٢

١- التكملة والذيل ١: ١١، العباب الزاخر ١: ٣٣.

٢- المحيط ٧: ١٧٦.

وعن ابن هانئ عن أبي زيد « الجريئه » ، وهذا هو النقل الصحيح ، وما في التهذيب المطبوع مصحف مغلوط .

ونقل الفيروزآبادي أنّ الجريئه كسكينه كالجريئه . وكذلك هو في التكملة والعباب عن ابن هانئ ، قال : الجريئه الحوصله لغه في الجريئه . ونقلهما صحيح ، ولكنهما لم يتبها على أن اللغه الثانيه إنّما هي تخفيف عن اللغه الأصليه المهموزه .

واقصر صاحب على نقل الجريئه بالهمز (1) .

ونقل ابن منظور الجريئه والجريئه بمعنى الحلقوم ، ثم قال : والجريئه القانصه . فأوهم أنّ بينهما فرقا ، وأنّ التي بمعنى الحلقوم فيها لغتان ، والتي بمعنى القانصه فيها لغه واحده .

وهنا تبدو براعه السيد المصنف حيث نقل ما هو الثبت الصحيح من كونها كسكينه ، وأنّ اللغه الثانيه كعلّيه مخففه منها ، ولم يلتفت إلى ما في التهذيب من غلط في النقل ، أو لعلّه كانت عنده نسخه منه صحيحه كالتي نقل عنها ابن منظور .

هذا فيما يخص الجريئه بمعنى القانصه - الحوصله - والحلقوم .

وأما ما يخصّ الجريئه بمعنى البيت الذي تصاد فيه السباع ، فقد نقل السيد المصنف النقل الثبت الصحيح عن النسخ الصحيحه لنوادير أبي زيد ، دون التفات إلى ما وقع في القاموس واللسان ، فإنّ الذي صرح به أبو زيد هو أنّ « الجريئه » هي البيت الذي تصاد فيه السباع .

فما في القاموس من قوله : « والجريئه ، كالخطيه : بيت يصطاد فيه السباع » وصرّح الزبيدي بأنه نقله عن أبي زيد ، غلط من الفيروزآبادي أو من نسخه النوادير

ص : ٢٣٣

التي أخذ عنها دون تثبيت ، وكذلك ما صنعه ابن منظور حيث نقل نفس هذا النقل المغلوط عن أبي زيد ، وبالتالي فانهما - أعنى الفيروزآبادي وابن منظور - فرقا في ضبط ما بمعنى الحوصله عن ما هو بمعنى البيت الى تصطاد فيه السباع.

والسيد المصنف هنا ، ضبط هذه اللغه ، وقرّر أنّ القانصه ، والحلقوم ، والبيت الذي تصاد فيه السباع. كلها « الجزيئه » كسكينه ، مصرحا بان اللغه الثانيه « الجزيه » كعليه مخففه منها.

وفوق كل هذا لم يلتفت السيد المدني إلى كون « جرائي » جمعا شادا ، أو لا خير فيه ، أو من الأصول المرفوضه عند أهل اللغه ، لأنّ السماع حاكم في مثل هذا ، وقد نقله أبو زيد صحيحا عن العرب ، فلذلك تخطى السيد المصنف الأصول اللغويه واعتمد على النقل والسماع الصحيح.

* وفي ماده « زوا » قال السيد المصنّف : زاء الدهر به زواء ، كقال : انقلب ؛ من افراد أبي عمرو ، قال : فرحت بهذا الكلمه. وزوء المتيه ، كضوء : حادثها ، أو هو تصحيف زوّ - بدون همز - وهو ما انزوى إلى المرء منها ، وما قصد منها إلى من حان موته ، قال لييد :

ولا يدفع زوّ المتيه الحيل

فهنا السيد المصنّف أبدى الترديد في الأصل اللغوي لكلمه « زوء » ، هل أنّها من « زوا » أى من المهموز ، أم هي من « زوى » أى من المقصور؟ ولم يترك الموضوع دون إشاره أو تحقيق ، وذلك لأنّ الفعل « زاء » مسموع ؛ انفرد بنقله أبو عمرو ، وأما ماده « زوى » فلها مشتقات ومستعملات عريبه كثيره ، وهي أصل صحيح لا كلام فيه.

فهل أن الكلمه « زوء » بالهمز ترجع إلى ما انفرد أبو عمرو في نقله؟ أم أنّها مشتقه من « زوى » الأصل العربى الصحيح؟!!

يبدو أنّ السيّد المصنّف مال هنا إلى كونها من « زوى » موافقه للأصل الثلاثى المقصور ، لكنّه لم يفتّه ذكرها فى المهموز لصحه السماع بها.

ويظهر ميله إلى أنّها من ماده « زوى » انشاده الشعر بلا همز ، واحتماله أنّ « زوء » مصحفه عن « زوّ » بدون همز ، ويعضده فى ذلك ما روى من أشعار العرب فى كلمه « زوّ » بلا همز.

والذى أصرّ على أنّها بالهمز هو الأصعمى وحده مع أنّ الجوهري نقلها عنه « زوّ » بلا همز ، وهذا يعضد احتمال أن الهمز تصحيف ، كما يعضده فى ذلك شك اللغويين وارتياهم فى روايه « ليزوأنّ » فى الحديث الشريف الذى سيأتى نقله ، وتصريح بعضهم بعدم سماعه بالهمز ، وتصويبههم روايه « ليزوينّ » (١) ، ومع كل هذا لم يشك أحد منهم بصحه اشتقاقها من المقصور « زوى ».

بعدم سماعه بالهمز ، وتصويبههم روايه « ليزوينّ » (٢) ، ومع كل هذا لم يشك أحد منهم بصحه اشتقاقها من المقصور « زوى ».

وإليك بعض كلماتهم فى ماده « زوأ » ، بعد أن أهملها الخليل والجوهري وابن دريد والزمخشري وغيرهم ، ومن ذكرها قال فيما نحن فيه :

ففى المحيط : الزّوء ، مهموز : الحمام والقدر ، زاء الله علينا ذاك ، وزىء علينا : أى قدّر لنا ، وزاء بهم الدهر : أى ساء وانقلب بهم (٣).

وفى التكملة : أهمله الجوهري ، وقال أبو عبيد عن الأصمعى : زوء المنيه ، ما يحدث منها ، بالهمز ... وقال أبو عمرو : قد زاء الدهر بفلان : انقلب به ، وهذا دليل

ص: ٢٣٥

١- ولا يفوتنا أن ننبه إلى ان بعضهم رواه « ليأرزن ».

٢- ولا يفوتنا أن ننبه إلى ان بعضهم رواه « ليأرزن ».

٣- المحيط ٩ : ١١٢.

على أنه مهموز ؛ قال أبو عمرو : فرحت بهذه الكلمه (١). ومثله فى العباب (٢).

وفى افعال ابن القطاع اقتصر على الفعل ، قائلا : وزاء الدهر زوا : انقلب (٣).

وفى اللسان : روى فى الحديث أن النبى قال : « إن الإيمان بدأ غربيا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء إذا فسد الناس ، والذى نفس أبى القاسم بيده ليزوأن الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحيه فى جحرها » ، هكذا روى بالهمز.

قال شمر : لم أسمع زوات بالهمز ، والصواب ليزوين ، أى ليجمعن وليضمّن ؛ من زويت الشىء إذا جمعته ، وسندكره فى المعتل إن شاء الله. [ونفس هذا الحديث وما قيل فيه ذكره الازهرى قبله فى التهذيب].

وقال الأصمعى : الزوّ بالهمز زوء المنيه : ما يحدث من المنيه.

أبو عمرو : زاء الدهر بفلان أى انقلب به ، قال أبو منصور : زاء فعل من الزوء ، كما يقال من الزوغ : زاغ.

وفى القاموس : زوء المنيه : ما يحدث منها ، وزاء الدهر به انقلب ، قال أبو عمرو : فرحت بهذه الكلمه. وشرحها الزبيدى فى التاج بما فى اللسان ، وذكر حديث النبى والكلام عليه.

وأما أقوالهم فى ماده « زوى ».

ففى الصحاح : قال الأصمعى : زوّ المنيه ما يحدث من هلاك المنيه ، ويقال : الزوّ القدر. يقال : قضى علينا وقدر ، وحمّ ، وزى ، قال الشاعر :

من ابن مامه كعب ثم عى به

زوّ المتيه إلا حرّه وقدى

ص : ٢٣٦

١- التكملة والذيل والصله للساغانى ١ : ٢٦.

٢- العباب الزاخر ١ : ٦٧.

٣- الأفعال ٢ : ١٠٣.

وفى التهذيب : وأما الزوء بالهمز ، فإن أبا عبيد روى عن الأصمعى انه قال : زوء المنيه ما يحدث من المنيه . وأخبرنى المنذرى ، عن الحرانى ، عن ابن السكيت أنه قال : قال ابن الأعرابى : الزوّ القدر . وأنشد :

من ابن مامه كعب ثم عى به

زوّ المنيه إلا حرّه وقدى

ويروى زوّ الحوادث ، رواه ابن الاعرابى بغير همز ، وهمزه الاصمعى .

وروى أبو سعيد عن أبي عمرو انه قال : تقول زاء الدهر بفلان أى انقلب به ، قال أبو عمرو : فرحت بهذه الكلمه ، قلت : زاء فعل من الزوء ، كما يقال من الزوغ : زاع .

وفى الاساس : أدركه زوّ المتيه قدرها .

وفى اللسان : قال أبو الهيثم ... وأما الزّوء بالهمز ، فإن الأصمعى يقول : زوء المنيه ما يحدث من هلاك المنيه ، والزّوء الهلاك ، وقال ثعلب : زوّ المتيه أحداثها ... قال :

من ابن مامه كعب ثم عى به

زوّ المنيه إلا حرّه وقدى

وهذا البيت أورده الازهرى والجوهرى مستشهدا به على قول ابن الاعرابى : الزوّ القدر ، يقال : قضى علينا وقدر وحّم وزى وزى ... وأنشد ابن برى للاسود بن يعفر :

فيا لهف نفسى على مالك

و هل ينفع اللهف زوّ القدر

وأنشد أيضا لمتمم بن نويرة :

أبعد من ولدت بسبيه أشكى

زوّ المتيه أو أرى أتوجع

ويروى : زوّ الحوادث ، ورواه ابن الاعرابى بغير همز ، وهمزه الأصمعى .

ولم يذكره الفيروزآبادى فى المقصور فاستدركه عليه الزبيدى ، وقال : ونقل الجوهرى عن الاصمعى زوّ المنيه ما يحدث من هلاك المنيه ، وفى المحكم : الزوّ

الهلاك ، وزو المنيه أحداثها عن ثعلب ... قال الجوهرى : ويقال : الزو القدر ، يقال : قضى علينا وقدر وحّم وزى ، قال الشاعر
الايادى :

من ابن مامه كعب ثم عى به

زو المنيه إلا حره وقدى

وفى التهذيب : ويروى زو الحوادث ، قال : ورواه الاصمعى « زوء » بالهمزه.

قلت : وقد تقدم ذلك للمصنف [أى الفيروز آبادى] فى الهمزه. وقال أبو عمرو : زاء الدهر بفلان انقلب به ، قال أبو عمرو :
فرحت بهذه الكلمه ، قال الازهرى : زاء فعل من الزو ، كما يقال من الزوغ زاغ.

وبعد تصفح أقوالهم والأشعار المرويه ، وما اضافه هو رحمه الله من الشعر يظهر واضحا اعتناء السيد المصنف بالمسموع ، مع
ترجيحه أو الميل إلى ترجيح ما يوافق الأصول اللغويه. وقد ذكر كل ذلك بأخضر عبارته وأوضحها ، وأشار إلى علّه ترجيحه
حين ذكر وجه اشتقاقها من « زوى » قائلا: « وهو ما انزوى إلى المرء منها » ، واحتمل التصحيف فى نقل الهمز - خصوصا بعد
نقل الجوهرى القصر عن الاصمعى - وبعد انفراد أبى عمرو بسماع « زاء الدهر به » ؛ إذ مع وجود أصل صحيح متفق عليه لا
داعى للمصير إلى مفردة واحده انفراد بسماعها واحده.

ويؤكد ذلك ما روى من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : ليزوأن الإيمان بين هذين المسجدين. ففى الغريبين للهروى (1)
ذكره فى ماده « زوى » ثم قال : قال شمر : صوابه ليزوين ، أى ليجمعنّ وليضمّن. ومثله صنع ابن الجوزى فى غريب الحديث
(2).

ص: ٢٣٨

١- الغريبين ٣ : ١٤٠.

٢- غريب الحديث ١ : ٤٤٧.

ثم جاء ابن الأثير في نهايته فذكر الحديث وقال بلا تردّد ولا عزو لشمر ولا غيره : والصواب ليزويين بالياء ، أى ليجمعن ويضمّن (١). فعّد روايته بالهمزه غلطاً.

* وفي ماده « سوا » قال السيّد المصنّف : « المساءه خلاف المسره ، الجمع مساوى بترك الهمزه تخفيفا ، وبدت مساويه : نقائصه ومعاييه ، قيل : لا واحد لها كالمحاسن ».

وهنا صرّح الكثير من أهل اللغه بان المساوى لا واحد لها من لفظها ، كما فى ماده أمم من لسان العرب (٢) ، ومجمع الأمثال للميدانى عند نقل المثل « الخيل تجرى على مساويها » ، قال : قال اللحيانى : لا واحد للمساوى ، مثل المحاسن والمقاليد (٣).

وصرّح بعضهم بأنّ مفردهما « سوء » على غير قياس ، قال أبو العبيد البكرى فى كتاب فصل المقال : قال أبو بكر ابن القوطيه : المساوي جمع سوء على غير قياس ، وقال غيره : لا واحد لها (٤).

وقال الزبيدي عند شرح هذا المثل « الخيل تجرى على مساويها » : والمساوى هى العيوب ، وقد اختلفوا فى مفردهما ، قال بعض الصرفيين : هى ضد المحاسن ؛ جمع سوء على غير قياس ، وأصله الهمز ، ويقال أنّه لا واحد لها كالمحاسن (٥).

ص : ٢٣٩

١- النهايه الأثيريه ٢ : ٣٢٠.

٢- لسان العرب ١٢ : ٣٣.

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٣٨.

٤- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ١ : ١٥٩.

٥- تاج العروس ١ : ٢٧٩.

وهذان الرأيان لم يرتضهما السيد المصنّف ، أمّا إنها لا واحد لها فقد ضعّفه ومرّضه بقوله « قيل » ، وذلك لأنّه ما دام هناك مفرد له متطابق مع أصول الصرف واللغه والاشتقاق ، فلا معنى للقول بان هذا الجمع لا مفرد له .

وأما الرأى الآخر ، وهو الرأى القائل بأنّ مفردها « سوء » على غير قياس ، فقد أعرض عنه السيد المصنّف ولم يذكره أصلا اشعارا منه بوهنه وسقوطه ، لأنّ ورود المفرد على غير قياس للجمع فى غايه الشذوذ ، ولا يصار إلى مثله مع ورود النقل بمفرد يتطابق مع الاشتقاق وأصول اللغه .

ففى ماده « طيب » من لسان العرب ، قال : الأصمعى : يقال أطعمنا من مطايبها وأطاييبها ، واذكر منانتها وأنانتها ، وامرأه حسنه المعارى ، والخيل تجرى على مساويها ، الواحده مسواه ، أى على ما فيها من السوء كيفما تكون عليه من هزال أو سقوط منه . والمحاسن والمقاليد : لا يعرف لهذه واحده . وقال الكسائى : واحد المطايب مطيب ، وواحد المعارى معرى ، وواحد المساوى مسوى (١) .

وذهب الفيومى فى مصباحه إلى كون مفردها « مسوأه » دون أن يذكر الرأىين الآخرين ، فقال : المسأه نقيض المسرّه ، وأصلها مسوأه على فُفعله - بفتح الميم والعين - ولهذا تردّ الواو فى الجمع فيقال : هى المساوى ، لكن استعمل الجمع مخففا .

وذهب إلى هذا الاشتقاق الصحيح ، المغنى عن الذهاب إلى الآراء الشاذه ، الشيخ الطريحي فى مجمع البحرين أيضاً .

هذا ، وفى ماده « طيب » من لسان العرب ، قال : عن السيرافى : أنه سأل بعض

ص : ٢٤٠

العرب عن مطايب الجزور ما واحدها؟ فقال مطيب.

وهنا تبدو مسلكيه السيد المصنّف ومنهجيته في التوفيق بين الأصول اللغويه والصرفيه ومباني الاشتقاق وبين ما قيل أو يقال خلافه ، فمع تصريح الاصمعي والكسائي وغيرهما من أئمه اللغه بصحة مفرد لهذا الجمع مسموع مطابق لأصول الاشتقاق (١) لا ضروره للمصير إلى عدم وجود مفرد لها ، أو ذكر مفرد لها على غير قياس.

* وفي ماده « فقاً » ، قال : « الفقء ، كفلس : حفره في وسط الحرّه ، أو نقره في صخره تجمع الماء. الجمع : فقآن كرغفان ».

قال الصاغاني في العباب والتكملة : شمر : الفقء ، كالحفره أو الجفره - شك أبو عبيد - في وسط الحره ، وجمعه فقآن.

وفي الجمهره : الفقء : نقر في صخره يجتمع فيه ماء المطر. والجمع فقآن (٢).

وفي التهذيب : قال شمر : الفقء كالجفره في وسط الحرّه ، وجمعها فقآن (٣). فهؤلاء كلهم صرحوا بأنّ جمع الفقء فقآن.

وفي نسخه من التهذيب كما في هامشه : وجمعها « فقء » بضم الفاء. وقال المحقّق : وصواب هذه « فقء » بالكسر ككلب وكلاب.

ونقل ابن منظور أن الفقء كالفقء ، وأنّ جمع الفقء فقآن ، فقال بعد ان ذكر ما قاله أبو عبيد من معنى الفقء بمعنى الحفره والفقء كالفقء ... وجمع الفقء فقآن.

واقصر في القاموس على ذكر المفرد فقال : والفقء نقر في حجر أو غلظ يجمع

ص : ٢٤١

١- انظر شرح الشافيه ٢ : ١٨٢ - ١٨٤.

٢- الجمهره ٢ : ٩٦٧ و ١١٠١.

٣- التهذيب ٩ : ٣٣١.

الماء كالفقيه. فشرحه الزبيدي في التاج قائلاً: وجمع الفقيه فقآن.

وهنا اجتمعت عندنا ثلاثه آراء :

أولها : أن جمع الفقه : فقآن.

وثانيها : أن جمع الفقه : فقهاء.

وثالثها : أمّ « فقآن » جمع الفقيه لا الفقهاء.

فأمّا ما ذكره ابن منظور وذهب إليه الزبيدي ، من إرجاع الفقه إلى الفقيه ، وتصريحهما بأنّ الفقآن جمع الفقيه ، فذلك لما تقرر من كون « فعلان » من جموع الكثرة الغالبة في « فعيل » ، كرغيف ورغفان ، وكثيب وكثبان وقليب وقلبان (١).

وأمّا ما في نسخه من التهذيب وتصويبها بالكسر « فقهاء » جمع الفقه ، فذلك لأنّ الغالب في جمع قله « فعل » - في غير باب « بيت » - و « ثوب » أفعال ، وفي جمع كثرته فعول ... وفعال (٢).

وأما ما ذكره السيّد المصنّف من أنّ جمع الفقه فقآن ، فهو مضافاً إلى تصريح شمر وأبي عبيد به ، ومصير ابن دريد والصاغانى والأزهري إليه ، مع كل ذلك نراه مطابقاً للمسموع عن العرب.

قال سيبويه : القياس في « فعل » ما ذكرناه ، وما سوى ذلك يعلم بالسمع ... فالمسموع في قله فعل - غير الأجوف - أفعال ، وفي كثرته فعلان كجحشان ورتلان ، وفعالان كظهران وبطنان ، قال سيبويه : وفعالان بالكسر أقلهما (٣).

ص: ٢٤٢

١- انظر شرح الشافيه ٢ : ١٣١ - ١٣٢.

٢- انظر شرح الشافيه ٢ : ٩١.

٣- شرح الشافيه ٢ : ٩١.

وهنا يظهر منهج السيد في توفيقه بين المسموع والأصول اللغويه والصرفيه في الاشتقاق ، فلذلك لم يذهب السيد المصنف إلى ما في اللسان من التكلف في ردّ « فقآن » إلى فقيء ، لأن « فعلاّن » من جموع فعل المسموعه أيضا ، وقد نقله من علمت فلا معدل عنه.

ولا يخفى عليك أنّ هذا بخلاف « المساوي » فإنّ كونها لا-واحد لها يحتاج إلى دليل ، مع أنّه مفقود فهي دعوى مجرّده يدحضها وجود مفرد صحيح الاشتقاق مصرّح به ، وأمّا كونها جمعا ل- « سوء » على غير قياس فهو الرأى الآخر الذى لا يصار إليه ما دام هناك مصرّحون بوجود مفرد لها مطابق للقياس الصرفى والأصل اللغوى.

فها هو يأخذ السماع أولا إذا كان صحيحا ، كما أنّه يأخذ بالقياس فى موارد ، ويحكمه ، وإذا تعدّدت الآراء ، أو تعدّد المسموع ، أثبت المسموع الذى يطابق قواعد الصرف وأصول اللغه.

ومن هنا نرى السيد المدنى يعرض عن النقل الذى لا يوافق الاصول إذا كان ذلك النقل غير ثابت عن الاثبات ، فمع ما قدمنا من اعتماده على كتب الاثر والحديث واخذ اللغات منها ، نراه لا يعبأ بما يخالف الاصول من النقل غير الثبت ، بل يجزم بأنّه من خطأ الرواه.

قال فى الاثر من ماده « وجأ » : « ضحى بكبشين موجئين ، ولا تقل : موجأين - كمكرمين - فانه من خطأ الرواه ». فحكم بخطأ الرواه حين رووا ما يخالف قواعد الاشتقاق الصرفى ؛ لان اسم المفعول من « وجأ » موجوء ، وهذا ما جاءت به الروايات الصحيحه عن الرواه الضابطين.

وأما ما نقلوه بلفظ « موجأين » فانه لا يستقيم ؛ لانه يقتضى كونه مشتقا من « أوجأه » وهو غير وارد فى كلام العرب ، فتكون الروايه الثانيه من خطأ الرواه لا محاله.

ك - دقته في اقتناص المعاني وحسن فصله لها.

ومما لوحظ في منهج السيد المصنّف في تدوين طرازه الأول هو دقته في اقتناص المعاني اللغوية ، وتقريره للمعاني وفق ما ورد من استعمالات العرب ، وإن لم ينصّ اللغويون على ذلك ، أو نصّوا على غيره.

* ففي مادّه « جمأ » قال : « وبغير مجماً - كمصعب - إذا كانت أسنانه داخله ؛ قال :

إلى مجمّات الهام صعر خدودها

[معرّفه الإلحي سباط المشافر]

والذى قاله الصاغانى فى العباب هو : والإجماء : أن تكون غرّه الفرس أسيله داخله ؛ و فرس مُجمماً الغرّه ، قال :

إلى مجمّات الهام صعر خدودها

معرّفه الإلحي سباط المشافر

ونقل مثله فى هامش بعض نسخ التكملة.

وقال الزبيدى شارحا عبارته القاموس : (و فرس أجمأ ومجمأ : أسيله الغرّه) داخلتها (والاسم الإجماء) قال :

إلى مجمّات الهام صعر خدودها

معرّفه الإلحي سباط المشافر

والسيد المصنّف كان قد ذكر من قبل أن الإجماء هو إرساله غره الفرس ، فهى مجمى كمحسن ، وأجماء كحمراء : أسيلتها.

وقد شرح هنا هذا البيت الشعرى واقتضى معنى « مجماً » وصفا للناقه لا للفرس ، لأنّ البيت ظاهر فى إرادته وصف شدّه تحمّل هذه البعران للسير والتعب ، خصوصا وأنّ المشافر مختصه بالبعير ، وتقابلها الجحفله للفرس ، وإن كانت المشافر قد تستعمل للفرس مستعاره من استعمالها للابل ، ويؤيد فهم السيد المصنّف أيضا ،

وصفها ب- « معزّقه الإلحي » حيث وصفها بانها معروقه الإلحي من السير والتعب ، حتّى أنّ مشافرها سباط بارزه من الضعف.

* وفي ماده « هنا » قال : « واستهنأه : استمرأه ، واستعطاءه ، واستطعمه ، واستكفاه » ؛ قال عدى بن زيد :

نحسن الهنء إذا استهنأتنا

و دفاعا عنك بالأيدى الكبار (1)

فهنا جاء السيد المصنّف بهذا الشعر شاهدا على معنى الاستكفاء ، أى نحسن الاستكفاء إذا استكفيتنا ، وهذا التفسير لهذه اللقطة لعلّه متعين فى هذا البيت ، لأنّ عجزه يدلّ على ذلك « ودفاعا عنك بالأيدى الكبار » ، فإنّ البيت يراد منه الاستنصار والدفاع ، فلذلك استشهد به السيد المصنّف على هذا المعنى ، وعدل عمّا فعله بعضهم من الاستشهاد بهذا البيت على معنى الاستعطاء ، وفسّروا « الايدى الكبار » بالمن والعطايا.

ففى لسان العرب : واستهنأ الرجل : استعطاءه. وانشد ثعلب :

نحسن الهنء إذا استهنأتنا

و دفاعا عنك بالأيدى الكبار

يعنى بالأيدى الكبار المنن.

وفى القاموس والتاج (واستهنأ) الرجل (: استنصر) أى طلب منه النصر ، نقله الصاغانى (و) استهنأه أيضا (استعطى) أى طلب منه العطاء ، انشد ثعلب : نحسن الهنء ... الخ.

وفى الافعال للسرقسطى : هنأت الرجل ... أعطيته ، وانشد أبو عثمان لعدى بن زيد :

ص: ٢٤٥

نجد الهنء إذا استهنأنا

و دفاعا عنك بالأيدى الكبار

قوله « نجد » نكثر ، ومنه نأقه نجد وهي الغزيره (١).

فالسيد المصنّف هنا يذهب إلى أن الاستهناء في هذا البيت هو بمعنى الاستكفاء ، لا الاستعطاء ، فلو أنّهم فعلوا كالصاغانى فى تكملته لكان أوضح وأجود وأبعد عن اللبس ، حيث استشهد على معنى الاستعطاء بيت لابي حزام العكلى ، فقال : والاستهناء الاستعطاء ، قال أبو حزام العكلى :

ألزى مستهنىء فى البدىء

فيرمأ فيها ولا يبدؤه

وكذلك لو اقتصروا على استشهادهم بيت عروه بن الورد :

ومستهنى ، زيد أبوه ، فلم أجد

له مدفعا فاقنى حياءك واصبرى (٢)

لكان أجود ، وقد ذكروا هذا البيت مستشهدين به على معنى الاستعطاء ، فكانّ السيد المصنّف لا يرتضى استشهادهم بيت عدى بن زيد على معنى الاستعطاء ، ولذلك فسّره بالاستكفاء والاستنصار فدقق فى شرح البيت واقتنص منه المعنى واستشهد به على الاستكفاء لا الاستعطاء.

* وفى ماده « ودأ » قال السيد المدنى : « المودأ ، كمعظم : القبر ، وبهاء : المهلكه والمفازه ».

فأما كون المودأه بهاء بمعنى المهلكه والمفازه ، فمما لا كلام فيه ، وقد أطبق على نقله أهل أصل اللغه بلا نزاع.

وأما « المودأ » بمعنى القبر كما نقله السيد المصنّف ، فلم يذكره ، واقتصروا

ص: ٢٤٦

١- الأفعال ١ : ١٧٧ - ١٧٨.

٢- كما فى اللسان ، والتهذيب ٦ : ٤٣٢ عند قولهم « استهنأ فلان بنى فلان فلم يهنئوه » أى سألهم فلم يعطوه.

على نقل ما قاله ابن الاعرابي من أنّ المودّاه هي حفرة الميت.

ففي التهذيب : أبو عبيد عن أبي عمرو : الأرض المودّاه المهلكه ، وهي في لفظ المفعول به ... قال : وقال ابن الاعرابي : المودّاه حفرة الميت ...

وقال ابن شميل : يقال : تودّأت على فلان الأرض وهو ذهاب الرجل في أبعاد الأرض حتّى لا يدري ما صنع ... وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم ، يقال : تودّأت عليه الأرض فهي مودّاه ، قال : وهذا كما قيل : أحصن فهو محصن ، وأسهب فهو مسهب ، وألّج فهو ملّج ، وليس في الكلام مثلها. (١)

وفي العباب : أبو عبيد : المودّاه المهلكه والمفازه ، قال : وهي على لفظ المفعول به. أبو زيد : ودّأت عليه الأرض توديثا ، إذا سوّيت عليه الأرض ؛ قال رجل من بني ضبه يرثي أخاه أيّيا :

أبّي إن تصبح رهين مودّا

زلج الجوانب قعره ملحود

وفي التكملة : وقال ابن الاعرابي : المودّاه حفرة الميت.

وفي الصحاح : أبو عبيد : المودّاه المهلكه والمفازه ... أبو زيد : ودّأت عليه الأرض توديثا ، إذا سوّيت عليه الأرض ، قال الشاعر الضبي يرثي أخا أيّيا : أبّي إن تصبح ... البيت.

وفي لسان العرب : قال ابن شميل : يقال : تودّأت على فلان الارض ، وهو ذهاب الرجل في أبعاد الأرض حتى لا تدري ما صنع ... وتودّأت عليه الأرض غيّته وذهبت به ... وودّأت عليه الأرض توديثا : سوّيتها عليه. قال زهير بن مسعود الضبي يرثي أخاه أيّيا :

ص: ٢٤٧

أبَيَّ إِن تَصْبِحَ رَهِينٌ مَوْدًا

زَلَجَ الْجَوَانِبَ قَعْرَهُ مَلْحُودٌ ...

أبو عمرو : المودّاه : المهلكه والمفازه ، وهى فى لفظ المفعول به ... وقال ابن الاعرابى : المودّاه حفره الميت ، والتودئه الدفن .

وفى التاج شارحا متن القاموس : (و) قال أبو عمرو (المودّاه كمعظمه : المهلكه والمفازه) جاءت على لفظ المفعول به ، ...
وقال ابن الاعرابى : المودّاه : حفره الميت ، والتودئه الدفن ، وانشد :

لو قد ثويت مؤدّا لرهينه

زَلَجَ الْجَوَانِبَ رَاكِدَ الْأَحْجَارِ

(وودّاه عليه الأرض توديثا : سواها) عليه ، قال زهير بن مسعود الضبى يرث أخاه أبيتا :

أبَيَّ إِن تَصْبِحَ رَهِينٌ مَوْدًا

زَلَجَ الْجَوَانِبَ قَعْرَهُ مَلْحُودٌ ...

فكلماتهم صريحه فى أنّ المودّاه هى المفازه والمهلكه ، وأنّها جاءت على لفظ المفعول ، لأنّ القياس يقتضى أنّ تكون « مودّاه »
« على صيغه الفاعل ، وأما حفره الميت ، فان الوحيد الذى نقلها هو أبو عبيد عن ابن الاعرابى .

فهل هى من قولهم « ودّأتنا الأرض غيّبتنا » وقولهم « تودأت عليه الأرض فهى مودّاه » وجاءت على لفظ المفعول؟ أم من قولهم :
« ودّأت عليه الأرض توديثا سوّيتها عليه فهى مودّاه » اسم مفعول على القياس؟

ظاهر استعمالاتهم وكلماتهم أنّها من الثانى ، لأنّهم أنشدوا عنده قول زهير بن مسعود الضبى فى رثاء أخيه أبى كما فى اللسان
وغیره .

وبما أنّه كذلك فصل السيّد المصنّف « المودّاه » بمعنى القبر عن المودّاه بمعنى المفازه والمهلكه ، لأنّ اللفظه الأولى على
القياس ، والثانيه على لفظه المفعول ، مع أنّ حقّها ان تكون على لفظه الفاعل .

ويؤيد ما فعله السيد المدني من فصل المعنيين ، أنّ ما ورد بمعنى القبر - والذى عبر عنه ابن الاعرابي بحفره الميت - ورد في الشعر بلا- هاء ، « رهين موداً » ، فكأن ابن الأعرابي أنّ وقال « المودأه » باعتبار « الحفره » وإن كان أصل ما عن العرب هو « المودأ » بمعنى القبر.

ويؤيد ذلك ما فى شرح حماسه أبى تمام للخطيب التبريزى ، حيث روى البيت :

أبى إن تصبح رهين قراره

زلخ الجوانب قعرها ملحود

وقال فى شرح ما نحن فيه : يعنى ب- « قراره » القبر ، والقرار والقراره واحد ، ودخول الهاء وسقوطها فى أسماء المواضع كثير ، نحو دار وداره ومكان ومكانه ومرقب ومرقبه ، فإذا دخلت الهاء كان أخصّ. (١)

* وفى ماده « أوب » قال : « الأوب ، كثوب : المطر ، والسحاب ، والريح ... ».

ولم تذكر المعاجم المتداوله المطر من معانى الأوب ، وذكرت فى مقابل ذلك النحل من معانى الأوب ، فى حين لم يذكره السيد المصنّف فى طرازه.

وقد أخذ اللغويون تفسير الأوب بالنحل من خلال تفسيرهم بيت شعر للمتخل الهدلى ، قاله يصف عزّ هضبه ومنعتها :

ربّاء شماء لا يأوى لقلّتها

إلا السحاب وإلا الأوب والسبل

قال السكرى فى شرحه : والأوب : رجوع النحل ، والسبل : القطر حين يسيل. (٢)

ص : ٢٤٩

١- شرح الحماسه ٣ : ٤٤.

٢- شرح أشعار الهدلين ٣ : ١٢٨٥.

وفى التكملة : الأوب : السحاب ، والأوب الريح ، والأوب جماعة النحل ، قال المتنخل الهذلي - واسمه مالك بن عويمر - يرثى ابنه أثيله :

ربّاء شماء لا يدنو لقلتها

إلا سحاب وإلا الأوب والسبل

وفى اللسان : الأوب النحل ، وهو اسم جمع ؛ كأنّ الواحد آيب ، قال الهذلي : ربّاء شماء ... البيت ، وقال أبو حنيفة : سمّيت أوبا لإيابها إلى المباءة ، قال : وهى لا تزال فى مسارحها ذاهبه وراجعه ، حتّى إذا جنح الليل آبت كلّها ، حتّى لا يتخلف منها شىء .

وذكر الفيروز آبادى فى القاموس النحل من معانى الأوب ، وشرح عبارته الزبيدى مستدلاً بقول الهذلي آنف الذكر ، ثمّ نقل قول أبى حنيفة فى ذلك .

فواضح أنّ الجميع أخذوا المعنى من قول المتنخل الهذلي ، مفسّرين للأوب بالنحل ، لكن السيّد المصنّف لم يرتض هذا التفسير لأنّه لا يتلائم مع معنى البيت الشعرى تماما ، وإن كان له وجه ضعيف ، ولذلك أعرض المصنّف رحمه الله عنه ، لأنّ مجرد رجوع النحل إلى بيوتها ليلا يصحح وصفها بالأوب ، ولكن لا يصحّ وصف العلوّ والشمم فى الجبال ، لأنّ النحل لا يرجع إلى خصوص الاماكن المرتفعه من الهضاب ، بل يرجع إلى بيوته اينما كانت ، فإذن يكون مراد الشاعر فى وصفه عن الهضبه ومنعتها غير ما ذكروه ، إذ كون الأوب بمعنى المطر انبب ووافق بهذا الوصف ، لأنّ المكان العالى المرتفع لا يصله إلا السحاب والمطر والسبل ، ووصفه بذلك هو عين المبالغه فى علوّه .

فالمطر يسمّى أوبا ويسمّى رجعا ، قال الزمخشري : سمّى المطر رجعا ، كما سمّى أوبا ، قال :

ربّاء شماء لا يأوى لقلتها

إلا السحاب وإلا الأوب والسبل

ص : ٢٥٠

تسميه بمصدرى رجع وآب ، وذلك أنّ العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض ، وأرادوا التفاؤل فسموه رجعا وأوبا ، ليرجع ويؤوب ، وقيل لأنّ الله يرجعه وقتا فوقتا. (١)

وقال القرطبي فى تفسيره : وقد يسمّى المطر أيضا أوبا كما يسمّى رجعا ، قال :

رَبَاءَ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقَلَّتْهَا

إِلَّا السَّحَابَ وَإِلَّا الْاُوبَ وَالسَّبِيلَ (٢)

والذى يؤيد ما ذهب إليه السيد المدنى ، قول إمام البلاغه أمير المؤمنين على عليه السلام فى خطبته الشقشقيه : أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافه ، وإنه ليعلم أنّ محلى منها محل القطب من الرحي ، ينحدر عنى السيل ، ولا يرقى إلى الطير (٣) ...

قال ابن الحديد فى شرح قوله عليه السلام « ينحدر عنى السيل » : يعنى رفعه منزلته عليه السلام ، كأنه فى ذروه جبل أو يفاع مشرف ، ينحدر السيل عنه إلى الوهاد والغيطان ، قال الهذلى :

وعيطاء يكثُر فيها الزليل

وينحدر السيل عنها انحدارا (٤)

وهنا تتجلى دقه السيد المصنّف فى اقتناص المعانى ، وإثبات ما هو الصحيح الموافق لكلام العرب ، دون النقل المجرد بلا تدقيق ولا تحقيق ، ولذلك لم يتابعهم فى تفسيرهم الاوب بالنحل.

وتتضح هذه الميزه فى منهجيته فى تدوين اللغه بما لا يقبل الشك ، حيث صرّح برفضه لتفسيرهم « الجأب » ، فى ماده « جأب » حيث قال :

ص: ٢٥١

١- الكشاف ٤ : ٧٣٦.

٢- الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٠.

٣- نهج البلاغه ١ : ٣١ / الخطبه ٣.

٤- شرح النهج ١ : ١٥٢.

« وظيفه وبقره جأبه المدرى ، أى ملساء القرن أو غليظته ، قيل : وهو كناية عن صغر سنّها ، لأنّ القرن أوّل ما يطلع يكون غليظا ثمّ يدقّ ، ويأباه قول طرفه :

جأبه المدرى خذول مغزل

تنفض الصّال وأفنان السّمر

فإنّ المغزل ذات الغزال ، ولا ظييه تكون مغزلا أوّل ما يطلع قرنّها .»

والسيّد المصنّف أشار هنا إلى تغليط من ذهب إلى أنّ الجأبه المدرى هى الظييه حين يطلع قرنّها.

ففى التهذيب : أبو عبيد ، عن أبى عبيده : جأبه المدرى من الظباء - غير مهموز - حين طلع قرنه . ويقال : الملساء اللينه القرن . وقال شمر : جأبه المدرى أى جائبته ، أى حين جاب قرنّها الجلد فطلع . (١)

وفى الصحاح : ويقال للظييه حين طلع قرنّها : جأبه المدرى ... قال بشر :

تعرّض جأبه المدرى خذول

بصاحه فى أسرّتها السّلام

وصاحه : جبل ، والسّلام : شجر ، وإنّما قيل : جأبه المدرى ، لأنّ القرن أوّل ما يطلع يكون غليظا ثمّ يدقّ ، فتبه بذلك على صغر سنّها .

وفى القاموس : والظييه أوّل ما طلع قرنّها جأبه المدرى ، لأنّ القرن أوّل طلوعه غليظ ، ثمّ يدق . وشرحها الزبيدى بعين ما نقلناه عن الصحاح .

ونقل ابن منظور فى اللسان عين ما فى الصحاح .

وفى المحيط : والجأبه : الظييه التى قد تمّت وأسنت وطلع قرنّها (٢) . فذهب

ص : ٢٥٢

١- التهذيب ١١ : ٢٢٠ .

٢- المحيط ٧ : ٢٠١ .

إلى ما ذهب إليه الجوهري من أنه القرن أول ما يطلع.

وقال الزمخشري في الأساس : وظبيه وبقره جأبه المدري : شديده القرن ، قال طرفه يصف ظبيه ذات غزال :

جأبه المدري خذول مغزل

تنفض الضال وأفنان السمر

وهنا تبدو دقة السيد المصنّف في اقتناص المعاني وفصل بعضها عن بعض ، ولذلك لاحظ ما نقله الازهرى والجوهري عن أبى عبيده وشمر ، وما نقله صاحب الفيروز آبادى وابن منظور وغيرهم ، ثم لاحظ ما نقله الزمخشري ، فخرج بنتيجة لغويه متّزنه من خلال الشاهد الشعرى واستعمالاته ، فتخطى تصريحات من صرّحوا أن معناها القرن اول ما يطلع وإن كانوا من عمالقه اللغه ، لأنّ ما اعتمدوا عليه من الشواهد يغلّطهم ويحكى غير ما توهموه ، فإنّ شعر بشر وشعر طرفه ، كلاهما فيه أنّ الظبيه الموصوفه « خذول » وهى من الطباء والبقر التى تخذل صواحبتها وتنفرد مع ولدها (1) ، ومعنى هذا أنّ عندها ولدا ، فكيف يستقيم هذا مع قولهم إنّها مكنى عليها بالصغر وبدو طلوع قرننها؟! وإذا قلنا إنّ الخذول هى مطلق المتخلفه عن القطيع المنفردة عن صواحبتها ، فهنا يبقى قول طرفه « مغزل » أى انها ذات غزال ، وهذا لا محاله دليل على كبر سنّها واستواء قرننها ، لا إنّ قرننها طالع توّا. وهذا ما فات على الكثير من اللغويين ولم ينبهوا عليه ، التفت إليه السيد المصنّف ونبه عليه مصرّحا بذلك ، وأبان عن منهجه فى فهم اللغه وتدوينها.

* ومن حسنى فصله للمعاني بعد اقتناص الصحيح منها ، قوله فى ماده « فطأ » :

« ورجل أفتأ : أفتس أو دونه ؛ وذلك إذا كان فى أنفه تطامن كأّنه فطس. وهو بين

ص: ٢٥٣

١- انظر ماده « خذل » من لسان العرب ١١ : ٢٠٢.

الفطاه ، محرّكه . والأفطأ أيضا : الأفعس ، وتفاطأ تقاعس .»

وهذه العبارة واضحة جدّا فى أنّ الأفطأ تاره ياتى بمعنى الأفطس ، وتاره اخرى بمعنى الأفعس ، وأما عبارات أكثر اللغويين ففيها من الخلط والمزج ما لا يهتدى معه إلى المراد من نقولاتهم بسهولة :

ففى الصحاح : الفطاه : الفطسه . رجل أفطأ بيّن الفطأ وفطئ البعير ، إذا تطامن ظهره خلقه .

وفى العباب : الفطاه - بالتحريك - الفطسه ، ورجل أفطأ بيّن الفطأ ، وكان مسيلمه الكذاب أفطأ . وفطئ البعير إذا تطامن ظهره خلقه .

وفى المحيط : بعير أفطأ الظهر ، أى متقاعس جدّا ، والفعل فطئ يفطأ فطأ ، وهو الأفطس (١) . وهذه العبارة توهم لأوّل وهله أنّ قوله « هو الأفطس » يرجع إلى معنى المتقاعس ، مع انه أراد بالضمير « هو » الإنسان ، لأنهم دأبوا كما رايت وترى . على التمثيل للفعس بالبعير وللفطس بالإنسان .

وفى العين : الفطأ فى سنام البعير ، بعير أفطأ الظهر ، فطئ يفطأ فطأ ، وتفاطأ فلان ، وهو أشدّ من التقاعس (٢) .

وفى المقاييس : يقال للرجل الأفطس : الأفطأ . ويقولوا : فطئ البعير : إذا تطامن ظهره خلقه (٣) .

وفى القاموس بشرح التاج : (الفطأ محرّكه ، والفطاه بالضم) الفطسه ، هو (دخول الظهر) وقيل : دخول وسط الظهر (وخروج الصدر ، فطئ كفرح) فطاء (فهو

ص : ٢٥٤

١- المحيط ٩ : ٢٢٥ .

٢- العين ٧ : ٤٥٩ .

٣- المقاييس ٤ : ٥١٠ .

أفطاً (أفطس ، والأثنى فطاء (والفطأ) محرّكه (الفطس) ورجل أفطاً بين الفطاء.

وهذه العبارة موهمة ، خالطه بين الفطس فى الأنفس ، والقعس فى الظهر ، على أنّ كل عباراتهم توهم اختصاص القعس بالبعير ، واختصاص الفطس بالإنسان ، مع أنّه ليس كذلك ، ولعلّ عبارته اللسان أوضح من الجميع وأكثرها تبيّناً للمعنيين والفصل بينهما ، وإيضاح عموم استعمالهما للإنسان وغيره ، حيث قال :

الفطأ : الفطس ، والفطاء : الفطسه . والأفطأ : الافطس . ورجل أفطاً بين الفطأ ، وفى حديث عمر : أنّه رأى مسيلمه اصغر الوجه أفطاً الأنف دقيق الساقين .

والفطأ والفطاء : دخول وسط الظهر ، وقيل : دخول الظهر وخروج الصدر . فطئ فطأ ، وهو أفطأ ، والأثنى فطاء ، واسم الموضع الفطاء ، وبعير أفطأ الظهر كذلك .

وتفطأ فلان ، وهو أشدّ التقاعس .

فهذه عباراتهم كلها ، فيها التشبيه والتطويل وعدم الوضوح الذى ربّما اوقعهم فيه اجترازهم لكلمات من قبلهم أو اعتمادهم على فهم السامع فى تلك الازمان ، وأما عبارته السيّد المصنّف فهى على اختصارها وقصرها وافيه بالمطلب على احسن وجه ، مفضّله بين الأفطأ بمعنى الأقعس ، والأفطأ بمعنى الأفطس ، رافعه توهم اختصاص الأقعس بالبعير .

هذا كله مع تعبيره بالأقعس ، عادلاً عن التعبير بدخول الظهر وخروج الصدر .

وبالتالى فإنه اقتنص المعانى وفصلها عن بعضها ، ورفع التوهم ، ووفى المطلب بأحسن وجه ، بحيث لا ترى مثله فى معاجم اللغة .

* ومثل ذلك قوله فى ماده « كرتاً » : « الكرتى ، كحصرم : قيض البيض ، والنبث الكثيف الملتف ، والغيم العظيم المتراكم ، واحدته بهاء » .

فإذا لاحظنا ما نقله السيّد المصنّف ، وقارنناه مع ما فى المعاجم اللغوية تبين لنا

مقدار براعته واقتناصه للمعاني وفصله لها بما لا يدع مجالاً للخلط والالتباس ، فإن اللغويين ذكروا هذه المفردات التي نقلها المصنّف في « كرتاً » و « كرفاً » (١) ، ففي مادته « كرتاً » .

قال الصاغاني في التكملة : أهمله الجوهري . وقال الاصمعي : الكرتي - بالثاء المنقوطة بثلاث - السحاب المرتفع المتراكم ، وقشر البيض الأعلى الذي يقال له القيص ، لغه في الكرفي بالمعنيين ، وكأنهم أبدلوا الثاء من الفاء ، كقولهم : جدف وحدث ، الكرتاه : النبت المجتمع الملتف ...

وفي العباب : الكرتاه : النبت المجتمع الملتف ... الأصمعي : الكرتي بالكسر السحاب المرتفع ... إلى آخر ما نقله في التكملة عن الأصمعي .

وفي المحيط : الكرتي : لغه في الكرفي ، وهو من السحاب المتراكم ، وقيل : الخفيف الجائل من السحاب ، وكذلك الكرتاه ... والكرتاه النبت المجتمع الملتف (٢) .

وفي اللسان : الكرتاه : النبت المجتمع الملتف ... والكرتي من السحاب .

وقد اختصر الفيروزآبادي كلماتهم فقال : الكرتي كزبرج : السحاب المرتفع المتراكم ، وقيص البيض ، وبهاء - وقد يفتح (٣) - النبت المجتمع الملتف .

ص : ٢٥٦

١- وحكم بعضهم بزياده الهمزه فذكروها في « كرت » و « كرف » فلا تغفل .

٢- المحيط ٦ : ٢٣٩ .

٣- فات على السيد المصنّف أن يذكر هذه اللغه - أعني الفتح - في معنى النبت المجتمع الملتف . ولغه الفتح منقوله أيضا في « الكرتاه » بمعنى السحاب المتراكم ، وقد فاتت على السيد المصنّف ، كما فاتت على الفيروزآبادي في هذا الموضع ❖ ٣ . مع أنها منقوله في المحيط ٦ : ٢٣٩ . هذا ولعلّ السيد المصنّف لم يذكر لغه الفتح « الكرتاه » لأنه يرى أنها مصدر قياسي من « كرتاً » فالتسميه بها تسميه بالمصدر ، وليست هي لغه مستقلة .

وعبارته واضح في أنه يخصّ لغه « الكرثاء » بالهاء والفتح بالنبت الملتف ، جمعا لظاهر عباراتهم في ماده « كرتا » غافلا عن انها مبدله من ماده « كرفا » التي صرّحوا فيها بأنّ لغه الهاء والكسر اعني « الكرثه » وارده بمعنى السحاب وقيض البيض أيضا ، وأنّ الهاء فيها للوحده.

ففي ماده « كرفا » من التهذيب ، قال : أبو عبيد ، عن الأصمعي : الكرفئ واحدتها كرفئه ، وهي قطع متراكمه من السحاب ، وهي الكرفئ أيضا بالثاء (١).

وفي الصحاح : الكرفئ السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعض ، والقطعه منه كرفئه. ونقلها عنه في اللسان والتاج.

وفي لسان العرب : الكرفئ : قشر البيض الاعلى ، والكرفته قشره البيضه العليا ...

والكرفئ من السحاب مثل الكرفئ.

واستدركها الزبيدي على القاموس في ماده « كرفا » فقال : الكرفئه قشره البيضه العليا اليابسه.

وقال أبو الفرج في الأغاني : قال الأصمعي : الكرفئه وجمعها كرفئ : قطع من السحاب بعضها فوق بعض (٢).

فتصريحاتهم هذه تدل على أنّ « الكرفئه » بالافراد وارده بمعنى السحاب وقيض البيض أيضا ، وأنّ الهاء للافراد ، وأن الجمع هو الكرفئ ، وبما أنّ الثاء مبدله عن الفاء ، فيكون حكمهما واحد ، وقد التفت السيد المصنّف إلى ذلك وقوّره ، مستفيدا من الإبدال ، وقوّر المعاني على ما هي عليه وأحسن تفصيلها ، في حين اننا لا نجد ذلك في المعاجم إلا بشقّ الأنفس.

ص : ٢٥٧

١- التهذيب ١٠ : ١٩٣.

٢- الاغانى ١٥ : ٩٣.

ل - ذكره للفوائد اللغويه والنحويه والصرفيه ، وجمعه للأقوال ، وآراؤه فيها

ومن الميزات التي امتاز بها معجم « الطراز » ، هي ما اهتم به المصنّف في منهجه ، من جمعه وتتبعه للفوائد اللغويه والنحويه والصرفيه ووجوه الاشتقاق ، وإسقاطها على مواضعها المختصه بها ، فهو لطول باعه وسعه اطلاعه في هذه المجالات ، ينتخب المباني من الكتب المختصّه ويطبّقها في منهجه في تدوينه للغه ، بحيث تأتي الفائده المذكوره مطبقه في موضعها ، وحاكيه عن منهج ورأى السيد المصنّف فيها.

هذا في مجال ، وفي مجال آخر في هذا المضمّر يحرض السيد المصنّف على ذكر الاختلافات الموجوده في الموضوع المختلف فيه ، واستعراضها ، ربّما يعرضها عرضا بحثا ، وربّما ظهر خلالها ترجيحه للرأى الذي يذهب إليه من بينها.

وفي مجال ثالث في هذا الإطار يظهر السيد المصنّف شخصيته متكامله متينه خلال طرحه لآرائه بصراحه وقوّه ، ذاكرا ما يرتأيه ، وإن فاتهم شيء في ذلك ذكره مصرّحا بذلك.

وهو بعد كل ذلك يوشّح فوائده تلك بالطرائف والنكت والملح والشوارد ، التي ينتقيها من كتب الأدب والشعر وموسوعات الشعراء وغيرها.

فأما ما يخص ذكره للفوائد اللغويه والنحويه والصرفيه ، فاليك بعضها :

* قال في ماده « بأبأ » : « وبأبأته ، وبه ، بأبأه وبببأه : قلت له « بأبى أنت وأمى » ، قال ابن جنّى : الباء من قولك « بأبى أنت » حرف جرّ ، فإذا اشتقت منه فعلا اشتقاقا صوتيا استحال ذلك التقدير ، فقلت : بأبأت به بببأه ، وقد أكثرت من البببأه ، فالباء الآن في تقدير

الأصل وإن كنا قد علمنا أنها فيما اشتقت منه زائده للجرّ ، فالبئاء على هذا فعلال كالزّلال ، والبأه فعله كالقلقه .»

فهنا تبني السيد المصنّف ما قرره ابن جني من كون الباء في الأصل زائده ، ثم دخولها في اشتقاق الفعل وصيرورتها من أصله ، وحلولها في فائه ، وقد علمنا مذهب السيد المصنّف في اشتقاق هذه المتصرفات من قولهم « بأبي أنت » من خلال عرضه لرأى ابن جني ونقله له ساكتا عليه.

* وقال في مادة « بشأ » : « بشاءه ، كسحابه : موضع ، وهو في شعر خالد بن زهير الهذلي (1) ، ولا يعرف له مبدأ اشتقاق ولا تصرّف ، قال ابن جني في الخصائص : القياس فيما جاء من الممدود الذي لا يعرف له تصرّف ولا مانع من الحكم بجعل همزته أصلاً ، أن يعتقد فيها أنها أصلية .»

* وقال في مادة « ثداً » « وثنذؤه الأنف : طرف أرنبته ، على التشبيه [بالثندوه التي هي الثدي] ، ووزنها فنعله فالنون زائده ، وقيل فعلوه ، والنون أصلية . الجمع ثناد على النقص .»

* وقال في مادة « جياً » : « فائده يقال : جاء شيء ، ولا يقال : جاء جاء ، وإن كان الجائي أخصّ من « شيء » ؛ لأنّ « جاء » مسند ، والمسند إليه الفاعل ، ومعرفة المسند إليه سابقه على معرفة المسند ، فمتى عرف المجيء عرف الجائي ، فلا فائده في الإسناد حينئذ ، والشيء قد لا يعرف مجيئه ، ولا يرد نحو « أتاني آت » ونحو قوله : « هريره ودّعها وإن لام لائم » ، فإن التنكير في ذلك لمعنى خاص ، وكلامنا إنما هو في « جاء جاء »

ص : ٢٥٩

١- وهو قوله : رويدا رويدا والحقوا ببشاءه إذا الجرف راحت ليله بعدوب

من غير إرادته شيء خاصّ».

* وقال في الأثر من مادته « جياً » : « في الدعاء « وذاها وجائياً » الأصل جائياً - بتقديم الياء على الهمزة - قلبت الياء همزة ك « صائن » ، فصار « جائتاً » بهمزة تين ، فقلبت الثانية ياء لكسر ما قبلها ، أو هو على القلب ك « شائك » فوزنه « فاع » .».

* وقال في الأثر من مادته « حدأ » : « فجاءت الحدياً بالوشاح. الحدياً كالثرياً مصغراً حدأه. وروى « الحدياه » بهاء ، وكلاهما على غير القياس. وروى الحديه - بالهمز - وهو القياس ، فإن القيت حركه الهمزة على الياء وشدتها قلت : الحديه ، كسميه.

* وقال في مادته « حشأ » : « وحكى : حشأه ، أى أصاب حشاه على غير قياس. وذلك لان القياس فى مثله أن يقال أحشأه ، كما تقول أجافه بمعنى أصاب جوفه ».

* وقال فى مادته « خبأ » : « والمخبأه ، بالتشديد : المحجوبه لم تتزوج بعد ؛ قال :

كأنى إذ دخلت على ابن عمرو

دخلت على مخبأه كعاب (١)

والخبء ، كفلس : ما خبيء ؛ تسميه بالمصدر ، كالمخبأه والخبىء والخبينه. فهو هنا يتبه حتى على ما قد يكون واضحاً ، وهو أن التسميه بالخبء تسميه بالمصدر».

* وقال فى مادته « درأ » : « درأ الكوكب : طلع فدفع الظلام بضوئه ، ومنه : كوكب درىء - كسجين ومريق - وليس « فَعِيل » بالضمّ سواهما وسوى مَرِيخ للعظم الهش فى جوف القرن على ما نقله أبو حيان فى الارتشاف عن بعضهم ، الجمع درارىء » (٢).

* وقال فى نفس الماده أيضاً : وجاءهم السيل درءاً ، ويضمّ : من بعد لم يشعروا

ص: ٢٦٠

١- الشعر لمدرّك بن حصن كما فى المعارف : ١٩٩. ولم يأتوا به شاهداً على المخبأه وأتى به السيد المصنّف.

٢- انظر ارتشاف الضرب ١ : ٩٠. وانظر العباب ١ : ٥٣ وادعاه أنّها غير مهموزه.

بمطره ، وهو سيل درء نعت بالمصدر.

وقال فيها أيضا : تدارأوا : اختلفوا وتدافعوا فى الخصام ، كآدارأوا ، وأصله تدارأوا ، فأدغمت التاء فى الدال ، وجيء بالف الوصل لانه لا يبتدأ بالساكن.

وقد نبه السيد المصنّف فى هذين الاخيرين على ما هو معلوم واضح ، حرصا منه على تنبيه أكبر قدر من طلاب ورواد اللغه العربيه على دقائقها وأصولها ، وإن كانت معلومه واضحه عند الكثير منهم.

* وقال فى ماده « ذرأ » فيما يخص كلمه الذريّه : قال أبو عبيد : تركت العرب الهمز فى أربعة أشياء لكثرة الاستعمال : فى الخاييه وهى من « خبأ » ، والبريّه وهى من « برأ الله الخلق » ، والنبىّ وهو من النبيا ، والذريّه وهى من « ذرأ الله الخلق ». قال يونس : وأهل مكه يخالفون العرب فى ذلك فيهمزونها جميعاً.

* وقال فى ماده « ذمأ » : « ذمأه ، كمنعه : أهلكه ، والشىء : شقّ عليه وكرهه ، كذمئه بالكسر ، يقال : ذمأتنى وذممتنى هذه الريح : إذا كانت منتنه فشقت عليه وكرهها. وأما « ذمأ عليه » فلكونه بمعنى شقّ ، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه ».

* وقال فى ماده « رنأ » : « يرنأ لحيته : خضبها به ، والياء فى أوّله زائده قطعاً ؛ لاجتماعهم على أنّها لا تكون مع ثلاثه أصول إلاّ زائده ، سواء كانت أوّلاً أو وسطاً أو أخيراً ».

* وقال فى ماده « روأ » « روأ فى الأمر تروئه : نظر فيه وفكر وتدبّر ، والاسم الرويّه - بياء مشدّده ، جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفاً ، قلبوا الهمزه ياء وأدغموها فى الياء ، وربّما همزوها على الأصل - : وهى خلاف البديّه ».

* وقال فى ماده « سبأ » « سبأ - كسبب - اسم رجل ، وهو أبو عرب اليمن كلّها ... وهو منصرف على أنّه اسم له أو للحىّ ، وممنوع على أنّه اسم للقبيله : ، ثمّ سمّيت مدينه مأرب

بسيا - وبينها وبين صنعاء ثلاث ليال - وهي مصروفه على أنّها اسم للبلد ، وممنوعه على أنّها اسم للمدينه .

* وقال فى المثل من هذه ماده : ذهبوا أيدي سبا وأيادى سبا ...

والجزآن مبنيان أو معربان ، أو الأوّل مبنى والثانى معرب. وألّزمت ياء أيدي وأيادى السكون ، وسكّنت همزه سبا ، ثمّ قلبت ألفا بناء أو تخفيفا فيهما ، وقد ينون « سبا » بعد قلب الهمزه ألفا.

* وقال فى ماده « سوا » : « أسأت به الظنّ ، وسؤت به ظنّا ، تعرّف الظن مع الرباعى ، وتنكره مع الثلاثى ، وأما « أسأت به ظنّا » فقال أبو عمرو : لغه لا خير فيها .

* وقال فيها أيضا ، والسّيئته : الفعله القبيحه ، ونقيض الحسنه ، والذنب ، أصلها سيوئه ، قلبت الواو ياء وادغمت. فبين هنا وجه كون هذه الكلمه فى المعتل الواوى مع أنّ صورتها هى المعتل اليائى حرصا منه على رفع الوهم واللبس ، وبيان وجه صنيعه وصنيع اللغويين فى وضعها فى « سوا » .

* وقال فى نفس ماده بعد ان ذكر مصادر « سوا » : « قال الخليل فى هذه المصادر : سوائيه فعاليه كعلانيه ، وسوايه بترك الهمز واصله الهمز ، ومسائيه مقلوب مساوئه ؛ كرهوا الواو مع الهمزه ، ومسايه بحذف الهمز تخفيفا » .

* وقال فى ماده « ضهيا » : « الضّهيأ : المرأه لا تحيض ، والتى لا ثدى لها ولا البن ، كالضّهيأ والضّهيأ والضّهيأ بالمد » .

قال سيبويه : هى ممدوده على فعلاء ، وهمزتها زائده.

وحكى أبو عمرو الشيبانى : امرأه ضهياه ، كطرفاء.

قال ابن جنى : من قال « ضهياه وطفاء » فالهمزه عنده للتأنيث ، ومن قال « ضهياه وطفاء » فالتاء للتأنيث والهمزه زائده ؛ كيلا يلزم الجمع بين علامتى التأنيث ؛ سميت

بذلك لانها ضاهات الرجال.

فاستعرض السيد المصنّف خلاصه الاقوال فى الضهياً والضهياه ، وهل أنّهما من المهموز أو المقصور ، متخلصاً من الاخلال بعدم ذكر اشتقاقها ووزنها الصرفى ومن التطويل فى ذكر ذلك والاسهاب (1).

* وقال فى ماده « طراً » : « طرآن ، كعثمان ، جبل فيه حمام كثير ، إليه ينسب الحمام الطرآنى ، وقال أبو حاتم : حمام طرآنى ، لا يعرف من أين جاء ، والعامه تقول : طورانى ، وهو خطأ ». فلم يفته نقل تنبيه أبى حاتم على خطأ العامه فى هذه اللفظه.

* وقال فى الأثر من ماده « فجأ » : « وفى الدعاء : أعوذ بك من فجاءه نعمتك ، أى المعاجله بالانتقام ، وهى بالضم والمد ، أو بالفتح [فحاه] كتمره ، ولا تقل : فجأه - كغرفه - فإنه غلط مشهور ».

* وقال فى ماده « فياً » : « والفىء : الخراج والغنيمه ، ولا- تقل الفىء بالإبدال والادغام ، لان باب ذلك الزائد ، ولا يكون فى الأصل إلا ضروره ».

* وقال فى ماده « قثاً » : « وارض مقثاه ، كمرحله : ذات قثاء ، يقال هذه مقثاه فلان ، وقد تضم العين ، والعامه يقولون : مقثاه - كمشكاه - وهو تحريف ». وهذا الغلطان وغيرهما من أغلاط العامه كثيرا ما يتبه عليها السيد المصنّف فى طرازه مع أنّ المعاجم اللغويه المشهوره خلت من التنبيه عليها.

* وقال فى ماده « نأناً » : « هو رأى منأناً ، وأصله منأناً فيه ، فحذفوا الصله تخفيفاً ».

* وقال فى ماده « هزاً » « رجل هزأ كعباس ، وهزأه كرتبه : يهزأ بالناس ، وكغرفه : يهزأ منه الناس ، وكذلك كل ما جاء على فعله - بضم الفاء وفتح العين - من النعوت فهو

ص: ٢٦٣

١- انظر مادتي « ضهاً » و « ضها » من المعاجم ، وقارنه بصنيع السيد المصنّف.

فى معنى فاعل ، وما جاء منها على فعله - بضم الفاء وسكون العين - فهو فى معنى مفعول . وهذه القاعدة فى الفرق بين « فعله » و « فعله » لم تذكر فى معجم من المعاجم التى عليها المدار . وإن ذكروا أنّ الهزأه بمعنى الهزأه الذى يهزأ بالناس ، والهزأه هو الذى يهزأ منه الناس .

* وقال فى ماده « هنا » : « المهناً ، كمركب : ما اتاك بلا تعب ، وما سرّك وساغ لك ولذّ ، ومصدر بمعنى الهناءه ، تقول : لك المهناً ، وهنيئاً لك ، أى هناه لك ؛ أقيمت الصفه مقام المصدر ، فنصبت على المصدريه ، والأصل « هنؤ هناهه لك » ، فحذف الفعل وجوباً إبانته لقصد الدوام واللزوم ، إذا كان وضعه على الحدوث والتجدد ، وأطرد ذلك كما فى « حمدا لك » و « شكرا لك » وجوّز كونه نصبا على الحال المؤكّده نحو « قم قائماً » و « تعال جائياً » . وهذه الفائده النحويه الاعرابيه لا توجد فى غير الطراز فى هذا الموضوع .

* وقال فى ماده « هياً » : « هم هيئتهم - بالنصب على التشبيه بالظرف - أى فى هيئتهم ؛ شبّهت [الهيئه] بالمكان فجعلت خبراً عن الجئه » . وهذه الفائده اخت سابقته .

* وقال فى الأثر من ماده « وجأ » : « ضحى بكبشين موجئين » ولا تقل موجأين - كمكرمين - فإنه من خطأ الرواه .

* وقال فى الأثر من ماده « وجأ » : « من قتل نفسه بحديده فحديده فى يده يتوجأ بها فى جهنم » أى يطعن بها نفسه مره بعد أخرى ، فالتفعل هنا للعمل المتكرر ، أو للتكلّف لأنه عن غير رضى » .

* وقال فى ماده « صطر » : « كل سين وقعت بعدها طاء جاز قلبها صاداً قياساً مطّرداً » .

* وقال في ماده « خصص » : « وتخصص به : أى انفرد ، وقالوا : الأصل فى لفظ الخصوص وما يتفرع عنه أن يستعمل بإدخال الباء على المقصور عليه ، أى ما له الخاصه ، فيقال : خصّ المال بزيد ، أى هو له دون غيره ، لكنّ الشائع فى الاستعمال ادخالها على المقصود - اعنى الخاصه - كما قال تعالى (يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) .»

* وقال فى ماده « قصص » : « قصصت الشعر والريش قصًا ، كمدّ : قطعته .»

والظفر : قلمته ، كقصصته تقصيصا ، وقصّيته ، والأصل « قصصته » بتشديد الصاد ، فاجتمع ثلاثه أمثال ، فابدل أحدها ياء للتخفيف ، فقليل : قصّيته .»

* وذكر فى نفس ماده فائده أخرى عن سيبويه ، فقال معلقا على نقلهم القصاصا بمعنى القصاص : « وقد قال سيبويه : ليس فى كلامهم فعلاء ، والكلمه إذا كان لم يروها إلا واحد لم يجب ان تجعل أصلا ، لأنه يجوز أن تكون كذبا أو غلطا .»

فهذه بعض الفوائد التى ذكرها فى اللغة وما هو صحيح منها وما هو من غلط العامه أو من التحريف ، وبعض الفوائد فى النحو ووجوه الإعراب ، وبعض الفوائد فى الصرف ووجوه الاشتقاق وارجاع الكلمه إلى اصلها اللغوى ، وهى اكثر الفوائد التى عنى بها ، هذه الفوائد ينقلها تاره عن ابن جنى وأبى عبيد وأبى عمرو الشيبانى والخليل وأبى حاتم وسيبويه وغيرهم مصرّحا بالنقل عنهم ، وتاره يذكرها بلا تحديد للمنقول عنه ، وإنما هى من خزين ملكاته فى مختلف فنون الادب ، يحاول أن لا يغفل عن ذكر شىء منها فى موضعه .

وأما ما يخصّ جمعه للأقوال فى الموضوع المختلف فيه ، فهو أيضا يذكر ذلك معتنيا بها ، جامعا لها فى مكان واحد ، مع أنهم قد يذكرونها فى أماكن متفرقه ، أو يذكرون بعضها فى محله من معاجمهم ، وقد لا يذكرونها فى محلها أصلا ، وكل ذلك يذكره باختصار وبلا تطويل ، فيعرض خلاصه الآراء ولباب الأقوال فى المسأله ، إما

ساكتا أو مرجحا لبعضها على بعض أو مشعرا بذلك.

* ففي مادة « الأ » قال : « الإلاء ، كسحاب ويقصر : شجر مَرّ الطعم حسن المنظر ؛ لأنه دائم الخضره ، واحدته بهاء.

وهمزته اصلية عند سيبويه ، قال في كتابه : وأمّا ألاءه وأشائه فتصغيرهما أليئه واشيئه ؛ لأنّ الهمزه ليست مبدله ، ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا أن يقولوا فيه ألييه ، كما قالوا في عباءه : عبايه ، وفي صلايه : صلايه ، فليس له شاهد من الياء والواو ، فإذا كان كذلك فهو عندهم مهموز ، ولا يخرجها إلا بأمر واضح.

وذكره الجمهور في المعتل ؛ كأنهم رأوه مشتقا من ألا يألو ، أي قصير في طعمه مع حسن منظره ، وهو كراى بعضهم في الألوه أنّها مشتقة من ذلك ؛ كأنها لا تألو ريحا وذكاء عرف.

ونصّ صاحب جامع اللغة على أنه واوى ويائى ؛ وقالوا : سقاء مألوء ومألؤ ومألى - بالهمز والواو والياء - إذا كان مدبوغا به .»

فالسيد المصنف هنا جمع الآراء في اشتقاق هذه الكلمه من الهمز أو من المعتل ، وإذا كانت من المعتل فهل هي من الواوى أو اليائى ؟ ومن خلال جمعه للآراء ونقله لها ، استشفّ منها رأيه في المسأله ، فإنّه بعد أن نقل كلام سيبويه ودليله ، نقل رأى الجمهور في كونها واويّه وتبيينهم لوجه ذلك ، ثمّ نقل ثالثه نصّ جامع اللغة في أنه واوى ويائى ، مشعرا بعدم دقه الرايين الأوّلين ، فكانه رحمه الله يذهب إلى الرأى الثالث وإن خالف سيبويه والجمهور ، لكنه في نفس الوقت وضعها في المهموز لكى لا يغفل رأى مثل سيبويه.

* وقال في مادة « أوأ » : « آء ، كباب : ثمر السرح ، وشجر أو نجم ؛ لقول الأزهري : لا ساق له ، واحدته آءه ، وأصلها أوءه كسوءه .

قال سيبويه : إذا أشكلت عليك الألف في موضع العين فاحملها على الواو ؛ لأن الأجوف أكبر ، فتصغيرها أويئته .

والأخفش يحملها على الياء لأنها أخف ، فيقول : أيبئه .»

فذكر رأى سيبويه بعد أن ذهب إلى أن عينها واو ، مشعرا بتعليل ما ذهب إليه ، ثم ذكر رأى الأخفش في حمل العين على الياء ، جمعا للأقوال ، وحرصا على عدم الإخلال بالوجه والرأى الآخر .

* وقد وردت عن العرب عده كلمات لا غير اختلفوا في وزنها ، وما هو الأصلي من حروفها وما هو الزائد منها ، وهي الحنطأو ، والحنطأو ، والسندأو ، والعندأو ، والفندأوه ، والقندأو ، والكتنأو ، والكتنأو ، وقد ذكر السيد المصنف الاختلافات في اشتقاقها :

فقال في مادة « حطأ » : « والحنطأو ، كجردحل وبهاء : القصير السمين ، والعظيم البطن ، كالحنطئ كزبرج .»

وقال في مادة « حطأ » : « والحنطأو ، كالحنطأو زنه ومعنى ، ووزنهما فنعلو .»

وقال في مادة « سندأ » « السندأو ، كقرطعب ، وبهاء : المقدم الجرىء ، والخفيف ، والعظيم الراس مع رقه جسمه ... قال سيبويه : وزنه فنعلو ، فهذا موضع ذكره (1) . وقيل : فنغال ، فموضعه المعتل . وقيل : فعلاً فموضعه « سند » .»

وقال في مادة « عندأ » « العندأو ، كجردحل ويفتح ، وبهاء فيهما : الصلب الشديد ... قال سيبويه : وزنه فنعلو ، والزموه الواو الزائده ؛ لأن الهمزة تخفى عند الوقف والواو تظهرها . قالوا : والمسموع من هذا الوزن عده الفاظ كلها ثانيه نون وآخره

ص : ٢٦٧

١- وضعت في النسخ بعد مادة « سلطأ » والصواب جعلها بين مادتي « سخأ » و « سرأ » .

واو. وهى : حنطأو - بطاء مهمله ومعجمه - وسندأو ، وقد تقدّمن ، وعندأو ، وفندأو بالفاء ، وقندأو بالقاف ، وكتنأو بتاء ومثلثه ، وعنزهو ، وسيأتين .»

وقال فى مادّه « فندأ » : « الفندأوه ، بالكسر : الفأس الحاده ، كالفندأيه الجمع فناديد على غير قياس ، وفرق الفيروزآبادى بين الكلمتين وحكمه بزياده الهمزه فى الاولى واصالتها فى الثانيه تحكّم بحت ؛ فإنهما ونظائرهما من باب فنعلو عند سيبويه ، فالهمزه أصلية عنده فى جميع الباب .»

وقال فى مادّه « قداً » مفضّلاً : القندأو ، كحنطأو وبالهاء : الصلب الشديد ... وفأس قندأوه : حادّه ... اختلف القوم فى هذا اللفظ وما هو على وزنه على أقوال :

فقال ابن دريد : وزنه فِعْلَأُو ؛ قال فى الجمهره : لم يجرى على فعلاؤه إلاّ سندأوه : جرىء ، ورجل حنطأوه : عظيم البطن ، وكتنأوه : عظيم اللحيه وقندأوه : صلب شديد ، وعندأوه نحوه. وذكر الجوهري له فى الدال بناء على هذا القول.

وقال السيرافى : الأولى أن يحكم باصالة جميع حروف ما جاء على هذا الوزن ، فيكون كحجر دحل ، وعلى هذا فموضعه المعتلّ.

وقال الفراء : الزائد فى هذا الوزن إمّا النون وحدها فهو فنعلّ ، وإمّا النون مع الهمزه فهو فنعأل ، وجعل النون زائده على كل حال.

وقال سيبويه : الواو مع ثلاثه اصول من الغوالب ، فيحكم بزيادتها ، وكل واحده من النون والهمزه رسيلتها فى المثل المذكوره ، فيجعل حكم إحداهما فى الزيادة حكم الواو وإن لم يكونا من الغوالب ، والحكم بزياده النون اولى من الحكم بزياده الهمزه ؛ لكون زياده النون فى الوسط أكثر من زياده الهمزه ، فوزنه فنعلو.

قال : وإنما لزم الواو الزائده فى الامثله المذكوره بعد الهمزه لأنّ الهمزه تخفى عند الوقف والواو تظهرها.

ولم يتعرض في مادتي « كُتأ » و « كُتأ » للاختلاف بينهم ، واقتصر على ذكر المعاني وتفسيرها.

وخلال هذا الاستعراض للخلاف والوجوه في اصول هذه الكلمات وما هو وزنها ، - وإن كان اوردته في معرض الرد على الفيروزآبادي - يظهر رأي السيد المصنف وانتخابه لرأى سيبويه ، حيث ذكر هذه المفردات في الثلاثي المهموز « حطأ » « حظاً » « عدأ » « فدأ » « قدأ » « كتأ » « كتأ » « كتأ » ومن خلال تبنيّه لهذا الرأي عرفنا أنّ وضع « سندأ » في غير محلها انما هو من غلط النساخ.

والمهم هنا هو استعراضه لخلافاتهم ، ونقله اقوالهم ، بشكل مختصر وواف بالموضوع ، بلا إخلال ولا تطويل ، وذلك لحاجه مثل هذا الموضوع لذكر اختلافهم ، وعدم إمكان غض النظر عن مثله.

* وقال في ماده « دبأ » : « الدّبَاء ، كتّفاح : اليقطين ، قيل : همزته أصلية لأنه من « دبأ » : بمعنى هدأ ، كما قيل له يقطين من « قطن » ، جعل انسداحه قطونا وهدوءاً ».

وقال في ماده « دب » : « الدّبَاء ، كتّفاء : القرع ، واحده بهاء ، وزنه « فعال » من الدّيب ؛ لأنه يدبّ حتّى يعلو الشجره السحوق ».

قال الزمخشري : لامة همزه كالتقاء ، على اعتبار ظاهر اللفظ ؛ وهو من « دبأ » بمعنى هدأ ؛ جعل انبساطه هدوءاً.

قال : ويجوز أن يكون من الدّبا وهو أصغر الجراد كما سيأتى بيانه هناك.

وقد وضع السيد المصنّف « الدّبَاء » في « دبأ » باعتبارها مأخوذه من دبأ بمعنى هدأ ، ووضعها مرّه أخرى في « دب » باعتبارها مأخوذه من الدّيب ، ثم ذكر أنّه

سيضعها في « دبا » باعتبارها مأخوذة من الدبا بمعنى أصغر الجراد (1)، فكانه رحمه الله لم يريح رأيا على آخر ، وأنه يرى أنها متساوية في تصحيح الاشتقاق ، فلذلك ذكرها في المواضع الثلاثة مكررا لها وإن كنا لا ندرى ما هو صنعه في المقصور لو كان الله قد مدّ في عمره فدوّنه.

* وقال في مادة « طلاء » : « الطلاء ، كمكاء : الدم ، أو القشره الرقيقه فوقه ، وموضع ذكره المعتل كما فعله الجوهري ، أو يقال أنه فعّال فعلاء . » والمصادر بعضها ذكره في المهموز كالفيروزآبادي ، وبعضها اقتصر على نقلها في المقصور « طلاء » كابن منظور في اللسان ، دون تنبيه على أصل اشتقاقها ، وقد ذكرها السيد المصنّف هنا وبين انه يمكن ان يقال انها « فعلاء » ، لكنه ذهب إلى الصحيح ذكرها في المعتل ، فهي « فعّال » ، وهذه الفائدة غفل الأكثر عن ذكرها هنا.

* ومن فوائده ونقله لاختلاف القوم في النحو ، ما ذكره من وجوه في علّه منع « اشياء » من الصرف ، قال :

واختلفوا في وجه منع اشياء :

فقال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين : هي اسم جمع - كطرفاء - وأصلها : شيئا بهمزين بينهما ألف ، فقلبت بتقديم لامها على فائها ، فصار وزنها لفعاء ، ومنعت الصرف ، لألف

ص : ٢٧٠

١- وقد غلط الفيروزآبادي في مادة « دبا » الجوهريّ لذكره الدباء هنالك ، مع أنّ لذلك وجها صحيحا كما ذكره الزمخشري ، وقال الزبيدي في التاج : قال الشهاب الخفاجي : أخطأ من خطأ الجوهري ، لأنّ الزمخشري ذكره في المعتل ، ووجهه أنّ الهمزة للإلحاق كما ذكره ، فهي كالأصلية كما حرروه. انتهى.

وقال الأخفش : هي جمع شيء ، وأصلها أشياء على أفعلاء ، فاجتمعت همزتان ، فحذفت الهمزة التي هي لام الكلمه وفتحت الياء ليسلم الجمع ، فصارت أشياء على أفعاء ، ومنعت الصرف ؛ لألف التأنيث.

وقال الكسائي : هي جمع شيء ، ووزنها أفعال ، كبيت وأبيات وشيخ وأشياخ ، ومنعت الصرف ؛ لشبهها بحمراء في كونها جمعت على أشياوات كما جمعت حمراء على حمراوات.

قال الجوهري : وهذا القول يدخل عليه ألا يصرف أبناء وأسماء.

وتعقبه الفيروزآبادي بأنه لا يلزم ؛ لأنهم لم يجمعوا أبناء وأسماء بالألف والتاء.

وهذا عجيب منه ؛ فإن كتب الصنعه كاد أن لا يخلو منها كتاب من حكاية أبناوات وأسماء ، قال في التسهيل وشرحه : وقد يجمع أفعال بالألف والتاء ، كقولهم في جمع أسماء : أسماء ، وفي أبناء سعد : أبناوات.

وقال أبو حيان في الارتشاف : قالوا أبناء سعد ، وأبناوات ، وأسماء جمع اسم وأسماء ، فكيف ساغ له إنكار ذلك؟! إلا إن كان لم يطلع عليه ، فلم يكن للبدار بالإنكار وجه.

وهذا الجمع لأقوالهم في عله منع الصرف وإن كان في معرض الرد على الفيروزآبادي ، إلا أنه يبين مدى سعه اطلاع السيد المصنّف في النحو ، ومعرفته بالاختلافات ووجوهها فيه ، وإن كان رحمه الله لم يصرّح بما يلتزمه من هذه

الوجه ، وهذا يوضح ما قلناه من حرصه على جمع الأقوال واستعراضها في مواطنها.

* وفي المصطلح من ماده «قرأ» بين السيد المصنّف وجه اشتقاق القرآن من أيّ شيء هو؟ وما هي وجوه الاختلاف في ذلك ، وهل ان اصله مهموز ام لا؟ وهل أنّ نونه أصلية ام زائده؟ فقال :

القرآن : مجموع كتاب الله المنزل على محمّد صلى الله عليه و آله ، وقد يطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزاءه الذي له نوع اختصاص به.

واختلف في هذا الاسم ؛ فقال قوم : هو اسم علم غير مشتقّ ، خاصّ بكلام الله ، فهو غير مهموز ، وبه قرأ ابن كثير ، وإليه ذهب الشافعيّ.

وقال جماعه منهم الأشعريّ : هو مشتقّ من قرنت الشيء بالشيء ؛ لقران الكلم والآيات والسور.

وقال الفراء : هو من القرائن ؛ لان الآيات يصدّق ويشابه بعضها بعضا ، فهي قرائن.

وعلى القولين ، فهو بلا همز أيضا ، ونونه أصلية.

قال الزجاج : هذا القول سهو ، والصحيح أنّ ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وقال اللحياني وآخرون : هو مهموز ، وأصله مصدر ل- « قرأت » - كالغفران - سميّ به الكتاب المقروء ، من باب تسميه المفعول بالمصدر.

ص: ٢٧٢

وقال الزّجاج وطائفه : هو وصف على فعلان ؛ من القراء - بالهمز - بمعنى الجمع ؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض.

وقال بعض العلماء : تسميه هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمره كتبه ، بل لجمعه ثمرات جميع العلوم.

فقد جمع السيّد المصنّف رحمه الله امهات الوجوه الموجوده في اشتقاق القرآن لكنّه لم يمل إلى واحد منها ولا رجع أحدها ، لكنه استعرضها من خلال نقل اقوال اللغويين وبعض الفقهاء ، بشكل لا- يوجد في معجم آخر من معاجم العرييه ، من حيث الاختصار وايفاء المطلب ، ونقل عمدته أقوال علماء العرييه.

* وقال في ماده «لألاً» : « اللؤلؤ ... محترفه لئال كنجار ، وحرفته اللئاله كالنجاره ... وقال الفراء : والقياس لئاء مثل لعاء. قال على بن حمزه : خالف الفراء في هذا كلام العرب والقياس ، لأنّ المسموع لئال ، والقياس لؤلئى ؛ لانه لا يبنى من الرباعى فعّال ، ولئال شاذّ .»

فقد نقل السيّد المصنّف قول الفراء وردّ الكسائى عليه ساكتا على ذلك مشعرا بتصويبه لردّ الكسائى ، لأنّه حقّ كما لا يخفى ، وانما يستقيم كلام الفراء لو كان اللؤلؤ مشتقا من «لأء» وليس كذلك - بل هو من الرباعى لألاً ، والقياس منه ما ذكره على بن حمزه الكسائى ، لكنّ الذى اثبتته السيّد المصنّف هو السماعى الذى ثبت نقله عن العرب.

* وقال في ماده «سأر» : « والسائر : الباقي من كلّ شيء ؛ قال الزمخشري : هو اسم فاعل من سأر : إذا بقى ، وهذا ممّا يغلط فيه الخاصه فتضعه موضع الجميع .»

وقال بعضهم : استعمال لفظه سائر بمعنى الجميع مردود عند أهل اللغه معدود في غلط العامه وأشباههم من الخاصه.

قال الانزهرى : أهل اللغه اتفقوا على أنّ معنى سائر الباقي ، ولا التفات إلى قول الجوهرى : سائر الناس جميعهم : فإنه لا يقبل ما انفرد به ، وقد حكم عليه بالغلط فيه من وجهين : تفسيره له بالجميع ، وذكره فى « سى » وحقّه أن يذكره فى « س أر » لأنه من السّور بالهمز.

وتعقّب النواوى فقال : بل هى لغه صحيح لم ينفرد الجوهرى بها ، بل وافقه عليها الإمام أبو منصور الجواليقى فى أوّل كتابه « شرح أدب الكاتب » واستشهد عليه ، وإذا اتفق هذان الإمامان على نقلها فهى لغه.

وأنكر أبو على أن يكون سائر من السّور بمعنى البقيه ؛ لأنها تقتضى الأقلّ والسائر الأكثر ، ولحذفهم عينها فى نحو قوله :

وسود ماء المرد فاها فلونه

كلون الثور وهى أدماء سارها

لأنها اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ، ولو كانت العين همزه فى الأصل لما حذف.

وقال ابن برّى : من جعل سائرا من سار يسير فيجوز أن تقول : سائر القوم ، أى الجماعه التى يسير فيها هذا الاسم ، وأنشدوا على ذلك قول الأحوص :

فجلتها لنا لبابه لَمَا

وقد النوم سائر الحرّاس

وقال ابن دريد : سائر الشىء يقع على جلّه ومعظمه ولا يستغرقه ؛ كقولهم بنى فلان ، أى جلّهم ، ولك سائر المال ، أى معظمه.

وقال ابن ولّاد : سائر يوافق بقيه فى نحو « أخذت من المال بعضه وتركت سائره » لأن المتروك بمنزله البقيه ، ويفارقها من حيث أنّ السائر لما كنز والبقيه لَمَا قلّ تقول : أخذت من الكتاب ورقه وتركت سائره ، ولا تقول : تركت بقيته .»

وقول الحريرى : الصحيح أنّه يستعمل فى كلّ باق قلّ أو كثر ، لا شاهدا له عليه.

فجمع عيون الأقوال وخلصتها في معنى « سائر » بمعنى البقيه أو الجميع ، كما جمع الأقوال في اشتقاقها من « سار » وهو الذى ذكرت هذه الكلمه على اساسه فى هذه ماده ، أو من « سير » كما ذهب إليه جمع .

وهذه الميزه للكتاب لا ندعى أنه انفراد بها عن باقى المعاجم ، بل نقول أنه أكثر فيها عنايه من باقى المعاجم ؛ خصوصا إيضاحه ذلك فى الموارد التى لم يوضحوها ، أو التى ذكروها فى غير محالها ومطائنها ، كما انه امتاز عنها بانه ينقل لباب الأقوال وعيون المطالب دون تطويل واجترار للكلمات .

وأما فوائده وآراؤه الخاصه التى صرح بها أو ألمح إليها ، فهى كثيره جدًا لا تكاد تخلو منها ماده أو فصل ، وهى تدل على ضلوعه فى اللغه وعلومها ، كما تدل على مقدار اهتمامه بتطبيق إفاداته فى مواضعها ، وعدم الاخلال بذكرها .

* وفى ماده « سوا » قال : « وقيل : السوء والسوء لغتان كالكره والكره ، خلا أن المفتوح غلب فى أن يضاف إليه كل ما يراد ذمه ، والمضموم جرى مجرى الشر ، فإن عرفت الاول قلت : الرجل السوء ، بالفتح على النعت . ومنع ذلك الأخفش معللا بأن الرجل ليس بالسوء ، وليس بشيء ؛ فان النعت بالمدر سائغ فى كلامهم ، وهو أوضح من أن يخفى . »

* وفى ماده « شئنا » ، قال : « قال أبو زيد : جاء الشئان مصدرا ووصفا ، وهما جميعا قليلان . وقال سيبويه : ما كان من المصادر على فعلا ن - بالتحريك - لم يتعد فعله ، إلا أن يشد نحو شئنه شئنا . »

قال أبو حيان : ولا يعلم غيره .

قلت : بل علم . وهو نضخه نضخانا ، وشاهده قول القطامى :

حرجا كأن من الكحيل صبابه

نضخت مغابنها بها نضخانا

* وفى ماده « يرناً » قال : « اليرناً - بضم الياء وفتحها ، وفتح الراء المهمله وتشديد النون مثلؤه بالهمزه بلا فاصل - ويقال : اليرناء أيضا ، بالضم والمدّ مشدّده : الحناء .

وقال ابن جنى : إذا قلت اليرناً - بالفتح كجهنّم - همزت لا غير ، وإذا ضمنت جاز الهمز وتركه .

قال القتيبي : ولا أعرف لهذه الكلمه فى الأبنيه مثلاً .

قلت : ومثلها يوصى بألف مقصوره على ما ذكره فى الارتشاف (1) ، وهو اسم طائر من جوارح الطير .

* وقال فى ماده « وهب » : وأما وهبته منه ، فقيل : خطأ محض ، وليس كذلك ، بل جاءت به أحاديث صحيحه ، فهو إما على أنّ « من » بمعنى اللام وإن لم يذكره النحاه ، وكفى بالحديث شاهداً ، أو على أنّها زائده ، كقوله :

مهرت منها حيّه وتيسا

أى مهرتها .

وأما تأويله بتضمين التمكين فلا يصحّ ؛ لدخلو « من » على الموهوب له دون الموهوب ، ومعنى التمكين يقتضى العكس .

فهذه بعض الآراء التى صرّح بها هو بنفسه ، والأخير منها رأى بكر لم يفتقره غيره ، وهو فى كل ذلك متين العارضه قوى الحجّه ، يقدّم رأيه مدعوماً بالدليل ، غير خاش ان يغلط مثل الأخفش ، ولا هائب أن يستدرّك على سيويه وأبى حيان ، ولا متحدّر أن يشفع ما ادعى القتيبي أنه وتر ، ثم هو يردّ بقوه على كل من غلط ما ورد فى الاحاديث الصحيحه ، مخزّجا ذلك الاستعمال أحسن تخريج ، ومستدلاً

ص : ٢٧٦

١- الذى فى ارتشاف الضرب المطبوع ١ : ٨٦ يوصى ويرناً .

هذا ، ناهيك عن آرائه الكامنه فى ضمن تبنيه لوجهات النظر فى اللغه والاشتقاق.

* فى ماده « بوا » مثلا- قال : « باء فلان بفلان بواء وبواء - كقضاء - إذا كان له كفاً يقتل به ، ثم يقال : هم بواء ، أى اكفاء فى القصاص ، والمعنى أولو بواء ، وكثر حتى قيل : هم فى هذا الأمر بواء ، أى سواء .».

فقرر التطور اللغوى ، الذى حدث لهذه اللفظه واستعمالها بعد أن ثبت أصلها اللغوى ، إذ التفت إلى ان الأصل الموضوعه له هو خصوص المساواه فى القصاص - لأنّ العرب أول ما عرفت ذلك من خلال حروبها وأخذ الثار والقصاص - ثم قرّر أنّها صارت تستعمل فى كلّ مساوى ، هذا مع أنّ هناك من اللغويين من ذهب إلى أنّ أصلها اللزوم مطلقا ، ثم صارت تستعمل فى كل مكان بما يناسبه.

قال الزبيدى فى تاجه : اصل البواء اللزوم كما فى النهايه ، ثم استعمل فى كل مقام بما يناسبه ؛ صرح به الزمخشري والراغب.

* وفى ماده « ملأ » قال : « ملأه على الأمر ، كمنعه : أعانه. ومالؤه ملأه وممالؤه : عاونه وشايعه وتابعه. وتمالؤوا عليه : تعاونوا واجتمعوا ، وأصله المعاونه والاجتماع فى الملء ، ثم عمّ .».

وهذا المذهب ذهب إليه الزمخشري فى الاساس ، وسائر المصادر اكتفت بشرح الممالؤه بالمعاونه ، وقد انتخب السيد هذا المذهب لأنه مطابق لما عرفته العرب فى حياتها من الاجتماع فى الملء قبل كل شىء ، ثم تطورت حتى صارت تستعمل فى كلّ معاونه واجتماع ، وفى ما يخص تشخيص الأصول الاشتقاقية اللغويه ، فاننا نراه يذكر القنقى والقيقاءه فى ماده « قأقا » تبعا للتكملة والعباب ، وإن

ذكره الجوهرى فى « قيق » والأزهرى فى « قوقى » وابن منظور فى « قوا ».

وذكر السيد المصنّف الهوهاء على فوعاله : الرجل المنطق الجرىء على ما أتى ... الخ ، ذكر ذلك فى « هوأ » وصرّح بوزنه على « فوعاله » ، مع أن أغلب المصادر ذكرت ذلك فى « هو » كما فى المقاييس والمجمل واللسان والتاج والنهائيه الأثيريه ، لكن السيد المصنّف بين مذهبه فى الاشتقاق هنا ، معرضا عما صنعوه من ذكرها فى « هوه ».

ولم يخل السيد المصنّف طرازه الأول من النكت والشوارد والملح والطرائف ، فذكر جمله منها فى مواضعها ، مع أنّها موجوده بشكل مبعثر فى بطون كتب الأدب ومعاجم الشعراء وكتب النحو والصرف والبلاغه وغيرها.

* ففى ماده « زرز » مثلا- نقل طريقه انفراد بذكرها من بين معاجم اللغه ، وهى من طرائف الإلغاز قال : وانشد حماد الروايه ابا عطاء السندى قوله ملغزا :

فما اسم حديده فى الرمح ترسى

دوين الصدر ليست بالسنان

فقال : زرّ ، فقال : أصبت ، اراد « زجّ » بالجيم ، فقلبها زيا لعجمه كانت فى لسانه.

* ونقل فى ماده « خلص » قصه خالصة جاريه هارون الرشيد مع ابي نؤاس ، وذلك بمناسبه ذكره ل- « برکه خالصة » فقال :

برکه خالصة : بين الأجر والخزيميه بطريق مكه من الكوفه ، بنتها خالصة ، وهى الجاريه السوداء التى كانت حظيه لبعض الخلفاء ، وكان يكرمها ويلبسها الحلّى الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعرى على بابكم

كما ضاع درّ على خالصة

فبلغ الخليفه ذلك فأمر باحضاره ، وأنكر عليه بما بلغه منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاء شعري على بابكم

كما ضاء درّ على خالصه

فاستحسن تخلصه وأنعم عليه ، فقال بعض الحاضرين : هذا بيت قلعت عيناه فأبصر.

* وفي مادة « قصص » قال : أقصصته : أمكنته من أن يقصّ ويحكى قصّته ، وكان يقول حاكم المدينة للخصم إذا أراد أن يوجّه عليه القضاء : قد أقصصتك الجرحه ، فإن كان عندك ما تجرح به الحجة التي توجّهت عليك فهلّمها ، أي أمكنتك من أن تقص ما تجرح به البيّنه.

* وقال في نفس هذه المادة : ولأخبرنك ذلك الأمر قصص الغزال : أي لا أخطئ فيما أخبرك ، وذلك ان الغزال إذا ما قصّيه الإنسان في السهل لم يزل قاصدا حتّى يأتيه فلا يصرف عنه بصره ، ومتى صرفه أضلّه ، قال الحكم بن ریحان الكلابي :

يا ايها الملحف بالسؤال

لا نطقنّ الصدق في مقالتي

يوم التقينا قصص الغزال

أي لأصدقنك كقصص الغزال الذي لا يخطئ أثره.

وهاتان القضيتان المليحتان لا توجد في معاجم اللغة المتداوله.

والواقع إنّ ما ذكرناه في هذا المقام ، بل جلّ ما ذكرناه في منهجيته ، إنّما ذكرناه على نحو الاستعراض والتعليقات المقارنه البسيطة لمعرفة منهجيته بشكل عام ، وإلا فإنّ الوقوف على تفاصيل مباينه اللغويه والنحويه والصرفيه والاشتقاقية بشكل كامل يحتاج إلى دراسه معمقه لهذا المعجم العظيم الذي حوى ما لم يحوه غيره من المعاجم اللغويه استدراكا ونقدا وعمقا ومباني لغويه وصرفيه ونحويه ، وافادات ، وفوائد ونكات ، وعنايه بالضبط والتحقيق ، والمهموز والمقصور ، والمعزّب والفصيح و و ...

إن من الإشكاليات المأخوذة على معاجم العربية القديمه ، هي الغموض في الشروح والتعاريف وربما الخطأ في بعضها ، فهي شروح وتعاريف الأخرى أو بالمساوى ، وقد تنبه لهذا النقص في المعاجم جمع ممن تأخر عن السيد على خان المدني وحاولوا رفع هذا الخلل ، وأما الذين قبله فلم نعهد واحدا منهم نبه على ذلك أو سعى لرفعه.

قال الميرزا محمد علي الشيرازي في مقدمه كتابه « معيار اللغه » في معرض ذكره لعيوب ونواقص المعاجم السابقه عليه : ومنها تعبير لفظ بلفظ على سبيل الدور ؛ كقوله العوده الرقيه (١) ، والرقيه العوده ، وكتاهما مجهولتان عند الأكثرين ، وأمثال ذلك ، ومنها تعبير لفظه غير معروفه بلفظه غير معروفه أخرى لا- على سبيل الدور ، كقوله الحثربه : الحثرمه ، وهي الدائره وسط الشفه العليا (٢).

وقال الدكتور إبراهيم مدكور في مقدمته على المعجم الوسيط : والمعجم العربي القديم على غزارة مادته وتنوع اساليبه ، أضحى لا يواجه تماما حاجه العصر ومقتضياته ، ففي شروحه غموض ، وفي بعض تعاريفه خطأ (٣) ...

ص: ٢٨٠

١- واما السيد المصنف فقد قال في ماده « عوذ » العوده بالضم ، والمعاده بالفتح ، والتعويذ : الرقيه يرقى بها الإنسان من جنون أو فزع ؛ لانه يعاذ بها.

٢- معيار اللغه ١ : ٢.

٣- مقدمه المعجم الوسيط ١ : ٧.

وقال الاستاذ سعيد الخورى الشرتونى فى مقدمه أقرب الموارد : المقصد الثانى : « فى تساهل اللغويين فى التعريف الدورى وفى تصور تعريف النبات والحيوان » : اعلم أنّ الدور فى التعريف هو أن يعرّف الشيء بشىء ثم يعرّف هو أيضا بالذى عرّن به ، وهو لا يفيد الإيضاح المقصود من التعريف ، ولهذا كان معييا عند المناطقه ، مثال ذلك قول القاموس : تنجح الحاجه واستنجحها : تنجزها ، ثم قوله : تنجز الحاجه واستنجزها : استنجحها ، فقد فسّر تنجح ب- « تنجز » ثم فسّر تنجز ب- « استنجح » فبقى المعنى محجوبا لا يستخرج الا بعد تدبّر أكثر ما فى المادّتين ، وهذا مجرد تساهل ، وإلا لما كان يعجز المجد أو غيره أن يقول تنجح الحاجه : سأل قضاءها أو طلب الفوز بها (1) ..

وفى هذا المجال تظهر عنايه السيّد المصنّف الفائقه بالافهام والتفهيم باسلس عباره وأوضحها ، واجلى تعريف وأظهره ، فهو لم يقف عند حدّ التخلص من التعريف بالدور ، والتعريف بالمساوى أو الأخفى .

بل حرص على أن يخلص القارئ من الإحالات ؛ فإذا كانت اللفظه مفسّره بلفظه غير مفهومه لكنها مذكوره فى ماده أخرى ، فسرها فى مكانها وفكّ أسرها وازال غموضها ، وفيما سنعرضه من نماذج أكبر دليل على ما نقوله من هذه الميزه الواضحه للطراز على سائر المعاجم .

* فى ماده « حمأ » قال الفيروزآبادى فى القاموس : ورجل حمى العين كخجل :

ص : ٢٨١

١- مقدمه أقرب الموارد ١ : ٩ . وهنا نرى السيّد المصنّف لا يفوته ذلك فقد قال فى ماده « نجح » : وتنجح حاجته واستنجحها : تنجزها . ثم قال فى ماده « نجز » واستنجز حاجته وتنجزها : طلب قضاءها .

عيون. وجاء الزبيدي ليشرحها فقال: (و) يقال (رجل حمى العين ، كخجل : عيون) مثل نجى العين ؛ عن الفراء ، قال : ولم نسمع له فعلا.

وفى التكملة للصاغاني : وإِنَّه لحمى العين ، مثل نجى العين ، عن الفراء ؛ قال : ولم نسمع منه فعلا.

وفى العباب : وإِنَّه لحمى العين ، عل فعل ، مثل نجى العين ، عن الفراء : إذا كان عيوننا ، ولم نسمع له فعلا.

وهكذا دارت عباراتهم فى هذا المدار ، مقتصره على تفسير حمى ب- « نجى » ، أو ذاكره ان الحمى العين هو العيون ، وهنا لا يهتدى طالب اللغة العربيه إلى المعنى المفسر به فضلا عن المفسر ، فيضطر إلى مراجع مادتي « نجأ » و « عان » ليرى المعنى الذى فسروا به ، ثم ليفهم المعنى المراد تفسيره.

وهنا تبدو ميزه الطراز ومنهجيته السيد المصنف حيث قال : رجل حمى العين ، كحذر : شديد الإصابه بالعين. فشرح المعنى بأسهل عبارته واقربها مأخذا ، بلا- حاجه إلى مراجعته « نجأ » ولا « عان » ، إذ أنه لم يقتصر كما فعلوا على اجترار ما قاله الفراء تساهلا وقله اعتناء ومبالاه ، وإلا فلا معنى لعدولهم عما صنعه السيد المصنف.

* وماده « دهدأ » اهملها الجوهري ولم يستدرکها عليه الصاغاني فى تكملة ، ولا ذكرها فى عبابه ، وفانت على الفيروزآبادى ، فاستدرکها عليه الزبيدي ، وهذه الماده ذكرها أبو زيد ، فذكرها من ذكرها مجتزا الفاضله.

ففى لسان العرب : أبو زيد : ما ادري أى الدهدأ هو ، كقولك ما ادري أى الطمش هو ، مهموز مقصور. وذكر عين هذه العبارة الزبيدي فى تاجه مستدركا على القاموس.

وقال الزبيدي في التكملة والذيل والصله لما فات صاحب القاموس : الدهداً ، مهموز مقصور ، أهمله صاحب القاموس ، وقال أبو زيد : يقال لا أدري أى الدهداً هو؟ أى أى الطمش هو؟

وعباراتهم هذه المجتره لعبارته أبى زيد لا تكاد تروى الغليل ، ولا تفهم القارئ ، لأن الطمش ليس باعرف من « الدهداً » ، وهنا يضطر طالب اللغه إلى مراجعه ماده « طمش » للعثور على المعنى المراد التفسير به.

وأما عبارته السيد المصنف فهى رافعه لهذا الغموض تماما ، شارحه للمعنى احسن شرح ، حيث قال : الدهداً ، كجعفر : الناس ، يقال : ما أدري أى الدهداً ، انت؟ أى الناس.

* وفى ماده « رتأ » من القاموس ، قال : والرتآن الرتكان.

وجاء الزبيدي ليشرحها فى تاجه فلم يوضح أكثر مما فى القاموس ، فقال : (والرتآن) محركه ممدوده مثل (الرتكان) وزنا ومعنى.

وقال الصاغانى فى التكملة : « رتأ » أهمله الجوهري ... والرتآن مثل الرتكان.

وفى العباب : والرتآن مثل الرتكان.

وهنا لا يكاد القارئ يفهم الرتكان ، فلا يفهم الرتآن أيضا ، فكان عليهم ان يبدلوا العبارة « الرتكان » أو يفسروها ليتضح المعنى ، وهذا ما صنعه السيد المصنف ، فقال : الرتآن كالرتكان زن ومعنى ، وهو مقاربه البعير خطوه. فاغنانا من مراجعه ماده « رتك » أو ماده « رتو » لفهم معنى الرتآن.

* وفى ماده « كأكأ » رددوا عبارته أبى عمرو الشيبانى حيث قال : الكأكأ الجبن الهالع.

ففى القاموس : والكأكأ كسلسال الجبن الهالع.

وشرحها الزبيدي فقال : (والكأء كسلسال) عن أبي عمرو انه (الجبن الهالع) ...

وفى التكملة للصاغاني : وقال أبو عمرو : الكأء ، بالمد : الجبن الهالع .

وفى العباب : أبو عمرو : الكأء - بالفتح والمد - الجبن الهالع .

وفى اللسان : أبو عمرو : الكأء : الجبن الهالع .

فها هم كلهم يصرّحون باجترارهم عباره أبي عمرو ، وإذا كان للقدمات عذر في ذلك ، حرصا على حفظ اللغة في عصور تدوينها الأولى ، فينقلون نصّ العبارات تدليلا على صحه نقلهم وإشاره إلى المصدر المنقول عنه ، وأما الآن ، وبعد تدوين اللغة ، وكثره معاجمها ، وثبات اركانها ، فلا معنى لاجترار الكلمات ، بل لابد من توخّي عباره الاسهل والطريق الأقرب لأيصال لغتنا الأم ، ولذلك قال السيّد على خان في هذه المفرده :

الكأء كصلصال : الجبان الهلوع . فوضع اسم الفاعل بدلا عن الوصف بالمصدر ، وصيغه فعول « هلوع » للمبالغه بدلا عن اسم الفاعل « هالع » ، فإنّ « هلوع » تؤدّي المبالغه التي ارادوها من الوصف بالمصدر للمبالغه ، وهي اوضح منها ، واستعمل « الجبان » بلا مبالغه وهي أيضا أوضح من الوصف بالمصدر « الجبن » .

* وفى ماده « كدأ » قالوا : كدئ الغراب إذا صار كأنه يقىء فى شحيجه ففى التهذيب : كدئ الغراب فى شحيجه يكيدأ كدأ (١).

وفى المحيط : وكدأ الغراب فى شحيجه يكدأ كدءا : كأنه يقىء (٢).

ص : ٢٨٤

١- التهذيب ١٠ : ٣٢٦ .

٢- المحيط ٦ : ٣٠٦ .

وفى التكملة : وكذا الغراب فى شحيجه يكدا كدا ، كنكد ينكد نكدا ، كأنه يقىء من شحيجه.

وفى أفعال ابن القطاع : و [كدئ] الغراب فى شحيجه كأنه يقىء كذلك (١).

وفى القاموس : وكدئ الغراب كفرح صار كأنه يقىء فى شحيجه. واضطرَّ صاحب التاج أن يشرح قوله « فى شحيجه » فقال : بالشين المعجمه ثم الحاء المهمله وبعد الياء جيم ، أى صوته فى غلظ.

وفى لسان العرب : وكدئ الغراب يكدا كدا إذا رايته كأنه يقىء فى شحيجه.

وقد استعرضنا بعض عباراتهم لتقف على ما قلنا من اعادةهم نفس الكلمات ، غافلين أو متغافلين عن مدى إيفائها للشرح ، ومدى إفهامها لمن يريد اللغة العربية ، وهنا نرى عبارته السيد المصنف خاليه عن تعقيدهم ، موصله للمعنى ، عادله عن لفظه الشحيج إلى النغيق المعروفه لكل سامع عربى ، فقال : كدئ الغراب : ردّد فى نغيقه كأنه يريد أن يقىء.

* وقال الفيروزآبادى فى ماده « مسأ » مسأ القدر فتأها ، وأحال الزبيدى على ماده « فتأ » فقال : وقد تقدم معناه.

وفى العباب : مسأت القدر : فتأتها.

وهنا لا بد من الرجوع إلى ماده « فتأ » لنرى معنى « فتأ القدر » ثم منها نفهم معنى « مسأ القدر » ، فماده « مسأ » إذن لم تحل المشكله ولم تف بالتفهم ، ولذلك عدل السيد المصنف عن هذا التعريف بالمساوى أو الأخفى ، بل عن هذه الاحاله فى الواقع ، عدل عن ذلك إلى قوله : مسأ القدر : سكن غليانها.

ص : ٢٨٥

١- الأفعال لابن القطاع ٣ : ١٠٢.

* وفي مادة « هداً » قالوا : هدى جنئ.

قال الازهرى : قال [المنذرى عن أبى الهيثم] : وهدى وهى إذا انحنى (١).

وقال الصاغاني فى مادة « هتأ » من التكملة : وهتئ الرجل إذا انحنى مثل هدى. ولم يذكر معنى الفعل « هدى » فى مادة « هداً ».

وفى أفعال ابن القطاع : هدى هداً مالت منكباة إلى صدره (٢). وذكر مثلها السرقسطى فى أفعاله (٣).

وفى القاموس : هدى كفرح فهو أهداً : جنئ ، وأهدأه الكبر.

وشرحها فى التاج قائلاً : (وهدى كفرح) هداً (فهو أهداً : جنئ) بالجيم ، أى انحنى ، يقال منكب اهدأ (وأهدأه الكبر) أو الضرب.

وفى لسان العرب : وهدى هداً. فهو أهداً : جنئ ، وأهدأه الضرب أو الكبر.

فهذه عباراتهم ، تارة مبهمه تماماً فى قولهم : « جنئ » ، وتارة تفسير هدى ب- « انحنى » وأخرى بأن هدى بمعنى مال منكباة إلى صدره مع أنّ « جنئ » ليست باوضح من « هدى » ، والانحناء غير واف بالشرح ، وكذلك ميل المنكبين غير موضع تماماً.

نعم ، ذكروا أن الأهدأ هو الاحدب ، والأثنى هداً ، لكنهم اقتصروا على ما عرفت من العبارات ولم يقولوا « هدى : حدب » ، وهنا لا بد لطالب العربية ان يقرأ كل مادة « هداً » ويراجع « جنا » ليعرف ما تفسيرهم بالضبط.

ص: ٢٨٦

١- التهذيب ٦ : ٣٨٥.

٢- الأفعال ١ : ٣٦١.

٣- الأفعال للسرقسطى ١ : ١٧٧.

ولذلك عدل السيد عن عباراتهم ، حيث جمع كل معانيها ، وما حاموا حوله بأخصر عباره وأدقها واسهلها ، فقال : هدى الرجل هداً : حذب وانحنى خلقه أو كبرا.

* ومن ماده « كلاً » تتبين هذه الميزه التي قلناها جليه ، ويتضح اهتمامه بسهولة العباره وايصالها المعنى من خلال انتقاده للقاموس فى ذكره عباره موهمه فى هذه ماده ، فقال :

كلاً الدّين كلوءاً ، كخضع خضوعاً : تأخر ، فهو كالى. وعمره : طال وانتهى ، وعباره القاموس توهم أن مصدر هذا كمصدر ما قبله ، وهو خطأ.

فصرح السيد المصنف بسوء عباره الفيروزآبادى حيث قال : كلاًه كمنعه ، كلاً وكلاءه وكلاء - بكسرهما - : حرسه ، وبالسوط : ضربه ، والدّين تأخر.

وهذه العباره موهمه أنّ مصدر « كلاً الدين » هو : « كلاً وكلاءه وكلاء » ، مع أنّ المنصوص عليه هو ما اوضح السيد المدنى من ان مصدر « كلاً الدين » هو « كلوءاً » ، لا كلاً (1) ولا كلاءه ولا كلاء ، وقد صرح الفيومى فى المصباح والزمخشري فى الاساس وغيرهما بأنّ مصدر كلاً الدين هو كلوءاً لا غير ، فما قد يتوهم من عباره القاموس إنّما كان لسوء العباره وايهامها.

* وفى ماده « جأب » عدل السيد المصنف عن قول سائر اللغويين : « الجأب : المغره » لأنّ المغره ليست باعرف من الجأب ، فيحتاج مع هذه العباره إلى مراجعه ماده « مغر » ، ولذلك عدل المصنف عنها وذكر معنى المغره مباشره ، فقال : الجأب : الطين الأحمر الذى يصبغ به.

* وفى ماده « جدب » قالوا : جادبت الابل العام : إذا أجذبت السنه فلم تجد ما

ص: ٢٨٧

١- وإذا صح نقل ابن منظور لهذا المصدر فى الدّين فيبقى المصدران الآخران.

تأكله إلا الدرين.

وهنا لا بد من مراجعه المعاجم للعثور على معنى الدرين ليتوصل من خلال ذلك إلى معنى ما شرحوا به من عبارته ، لكن السيد المصنف لم يقتصر على عبارتهم هذه وما شاكلها ، بل ذكرها وشرح الدرين في نفس الموضع ، فقال : جادبت الابل العام : إذا جادبت السنه فلم تجد ما تأكله إلا الدرين ، وهو يبيس كل حطام من نبت أو شجر. ولم يصنع أحد هذا الصنيع الجميل في تسهيل فهم اللغه.

* وفي ماده « جعب » قالوا : الجعب ما اندال من تحت السرّه إلى القحح ، فقد عبر بذلك الصاحب في المحيط والصاغانى فى التكملة والفيروزآبادى فى القاموس ، وغيرهم.

وهذه العبارة كما ترى فيها خفاء معنى « القحح » وربما خفاء كلمه « اندال » فلذلك عدل السيد إلى عبارته أوضح وأقرب للفهم ، فقال : الجعب : مندلق البطن من تحت السرّه إلى عظم الدبر. فاغنى عن مراجعه معنى القحح.

وفى هذا السياق أيضا نرى تسهيله للاستعمالات وايضاحه لها وفك غوامضها ، فضلا عن تسهيله عبارات الشرح.

ففى ماده « فطأ » اقتصرت المصادر والمعاجم المتداوله على عبارته « فطأ بها : حبق » ، وهى عبارته تعتمد على خلفيه السامع وفهمه ، وإلا فهى بنفسها غير واضحه ، ولذلك عدل السيد المصنف عنها ووضح معناها فقال : « فطأ بريح بطنه : حبق » فأتى بالألفاظ التى دلت عليها الهاء فى « بها » لرفع الخفاء.

* وفى ماده « نزأ » قالت المصادر « نزأ فلانا على الشىء : حملة عليه » مقتصره على ذلك ، لكن السيد المصنف أبى إلا ان يطبق استعمالا لغويا لهذه التركيبيه اللغويه ، فقال : « نزأ الرجل فرسه على قرنه : حملة عليه » فجاء بها فى غايه الوضوح

فى كئفئه الاءءعمال ، ءءء ذءر الفاعل فى « نرأ » ظاهرا « الرءل » وذكروه مسءءرا ، وذكروا « فلانا » فعوضها بالمفعول « فرسه » ، وقالوا « على الشئء » دون ءءءءء لءلك الشئء ، فعوضها السئء المصنء بقوله « على فرسه ». فلم ببق أى إبهام فى هذا الاءءعمال.

* وفى مائه « وءأ » قالوا : وءأت به الأرض ، إذا ضربءها به ، وهى وإن كانت ءفر ءافئه كل الءفاء. الء أنءا ءفر وافئه ءماما بمعنى هذه الءمءله ، ولءلك اوضءها السئء المصنء هنا فقال : « وءأ به الارض : صرعه ، كأنءه ضربها به » ، فأوضح ان معناها هو الصرع ، وان ضرب الارض به إنما هو كناية عن الصرع ، فلم ببق المصنء أى إءمال أو ءفاء فى هذا الاءءعمال.

وفى نهايه ما ذكرناه من مئزاء ءءاب الطراز الاءل - فى اللغة العامه - ومنهءئه السئء المصنء فى ءصنيفه ، لاءء لنا من القول ، بأن هناك مئزاء ءمه أخرى ، كعنائءه بالمعرب واستءءراكه بعض المعرباء عليهم ، مثل ما صنع فى ذكر « بى بى » بمعنى السئءه ، معربه عن الهنءئه.

وهناك مئزاء أخرى مثل اءءءاره للافصح وإن ورد ءفره فى اللغة ، كما صنع ذلك فى مائه « ءءأ » ءءء فرق بئب الءءأه كقصبه بمعنى الفأس ، وبئب الءءأه كعنبه بمعنى الطائر الءئء ، مع أن كلاً من هءئب المعنئب ورد فى الفءء والءسر ، ونقله اللءوءب ، لءنءه أثبء الفرق طبق اللغة الأفصح كما صرءوا بءلك.

هذا إلى مئزاء ءءفره لا يسع المءال لءكرها ، لأن ما اشرنا إليه إنما هو مقءمه للءءاب وءءرف له ، أما بئب مئزاء الءءاب بأءمءها ، والمبائى اللءوءه والنءوءه والصرفئه وءفرها فى بءكل ءقق ، إنما هو من مهءه الءراءاء المطولة ، فلا يسعنا هنا إلا ان نءءو الباءءئب ورواء العربئه إلى القئام بءراءاء موسءه شامله ءقفه عن

هذا المعجم الذي سمي بحق الطراز الاول في لغه العرب المعول والمؤول ، وعن منهجيه السيد المصنف وخطته في تأليفه.

ص: ٢٩٠

إنّ من غايه الصعوبه ، ومنتهى التعقيد ، معرفه ما هو حقيقى وما هو مجازى من لغه العرب واستعمالاتها ، وقد كان اللغويون يدونون ما يسمعون من كلمات واستعمالات حريصين على جمع أكبر ما يستطيعون منها ، دون أن يسجلوا وجه ذلك المنقول المستعمل ؛ أهو حقيقى أم مجازى؟ لأنّ غرضهم الأول كما عرفت هو التثبت من صحه الصدور عن العرب وعدم صحته ، دون عنايه بوجهه وكيفيته. حتّى أنّ جميع معاجم العربيه لم تذكر المجاز فى موادّها ، أى انها حينما تنقل لغه أو استعمالا ما عن العرب ، لا- تشير إلى كونه حقيقيا أو مجازيا ، بل إنّ الزمخشري المتوفى سنه ٥٣٨ هـ - والذى يعدّ أوّل من فصل بين الحقيقه والمجاز - رماه بعضهم بأنّه لم يشخص الحقيقه عن المجاز تماما لعدم استقرار المعنى الاصطلاحى للمجاز.

قال الاستاذ أمين الخولى فى مقدمته على الاساس : لكن كاتب هذه الكلمات [يعنى نفسه] لا يساير القوم كثيرا فى التسليم بهذه الخصيصه [أى افراده الحقيقه عن المجاز] والاهتمام بتلك الميزه فى اساس البلاغه ، لاسباب ، منها : ان المعنى الاصطلاحى المستقر للمجاز اللغوى لم يكن قد بلغ مداه عند ما كتب جار الله كتاب اساس البلاغه.

وليس المهم هنا مناقشه رأى الاستاذ المذكور ، بقدر ما يهمننا القول بأن فصل المجاز عن الحقيقه ، وتشخيصه وتعيينه ، مهمه صعبه جدا شاقه ، وأن اللغويين القدامى - وكقدر متيقن حتى عصر الزمخشري - ما كانوا يفصلونهما عن بعضهما ، مما جعل القيام بهذه المهمه أمرا غايه فى الصعوبه ، فلا يستطيعها إلا الأوحدي من اللغويين وأرباب الادب.

هذا وقد كتب الأصوليون فى مباحث الألفاظ بحوثا قيمه جدا جدير بالأدباء أن لا يغفلوها وان يضعوها نصب أعينهم ، فى كيفيه التفريق بين الحقيقه والمجاز ، وما هو المصحح للمجاز من العلاقات أو على نحو الحقيقه الادعائيه وهو المجاز الذى أصي له السكاكى ، أو لغيره من الوجوه المصححه للمجاز (1) ، بصرف النظر عن الرأى البعيد القائل بعدم وجود المجاز أصلا فى كلام العرب وان كل ما استعملوه فهو على نحو الحقيقه.

وفى زحمه هذا الخلاف ، والاختلاف فى تعريف المجاز رأينا أن نشبت ما عرّف به السيد المصنف المجاز ، فى ماده « جوز » فقال :

المجاز : ما عدل به من اللفظ عما يوجبه أصل اللغه ، وهو ما استعمل فى غير ما وضع له لمناسبه بينهما ، فإن كانت العلاقه المصححه له غير المشابه فهو مرسل ؛ كاليد فى النعمه ، لانها مصدرها ، وإلا فاستعاره ؛ كالأسد فى الشجاع.

والمجاز العقلى : إسناد الفعل إلى غير ما حقه أن يسند إليه ، ك « بنى الأمير المدينه » ، أو إيقاعه على غير ما حقه ان يوقع عليه

ص : ٢٩٢

١- انظر على سبيل المثال وقايه الاذهان : ١٠١ - ١١٩.

ك « أجريت النهار » ، أو إضافه المضاف إلى غير ما حقّه أن يضاف إليه ك « سارق الليله » ؛ كل ذلك لملايسه ما ، ويسمى مجازا حكيمًا وإسنادا مجازيًا.

والمجاز اللغوى : هو الكلمه المستعمله فى غير ما وضعت له بالتحقيق لا بالتأويل فى اصطلاح به التخاطب مع قرينه مانعه عن ارادته ، أى إرادته معناها فى ذلك الاصطلاح ، ولا يكون إلا فى المفرد.

والمجاز المركب : هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي ، أى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقه للمبالغه فى التشبيه ؛ كما يقال للمتروك فى أمر : أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى.

وفى باب المجاز من الطراز وجدنا ثلاث ميزات مهمه - مضافا إلى أصل ميزه إفراده المجاز عن الحقيقه - نستعرض هنا بعض نماذجها ليقف القارئ عليها :

أ - ذكره لمجازات لم تذكر في عامه المعاجم.

وهذه الميزه تضارع أختها المذكوره في ميزات اللغه العامه ، وهى نتيجه طبيعه لسعه اطلاعه ، وعنايته بالمجاز ، ولذلك ذكر من المجازات ما ليس متداولاً في معاجم اللغه المتداوله.

* ففي ماده « فياً » ، قال : جاءنا فيء من جراد : طائفه. وهذا المجاز لم نجده في المعاجم المتداوله ، وإنما اقتصروا على أنه يقال للقطعه من الطير : فيء.

ص: ٢٩٣

* وفى ماده « هذا » ، قال : ومن المجاز : هذا ليله سيرا وسهرا : قطعه ؛ قال :

وليله ما ترى كواكبها

قد بت بالراسمات اهدؤها

وهذا المعنى لم يذكره أصلا لا فى الحقيقه ولا فى المجاز ، استدركه السيّد المصنف عليهم ونبه على انه من المجاز ، وهذا الشاهد نقله السرقسطى فى كتابه الافعال نقلا عن ابى عثمان بن جنى ، ولم يوقف له على قائل ، وإنما قرّره المصنف فى المجاز لأنّ اصل الهذء هو القطع ، يقال : هذأته بالسيف هذءا ، أى قطعتة ، فيكون قطع الليل بالسير مجازاً.

* وقال فى ماده « رجح » : ومن المجاز : وقد ترجّحت به الأرجوحه ، ومنه ترجّحت به الأمانى : إذا لعبت به أرتة حصول ما ليس بحاصل.

وفى ماده « شيخ » ذكر عدّه مجازات لم يذكرها فى هذه ماده ، وهى شائعه مستعمله متناثره فى بطون الكتب ، وربما ذكروا بعضها فى المعاجم لكن لا فى مظانها ، قال :

ومن المجاز : هو شيخ القوم : كبيرهم قدراً.

وهو شيخ فلان : استاذه الذى قرأ عليه.

وهو من مشايخ الحنفية : من علمائهم المتبحرين.

وشيوخ الإسلام : أطلقه السلف على المتّبع لكتاب الله وسنّه رسوله من المتبحرين فى العلوم العقلية والنقلية ، وربما وصف به من طال عمره فى الإسلام ، ثم صار لقباً لمن ولى القضاء الأكبر ، ولمن يؤتى منصب الفتوى.

وقد ذكر فى القاموس واللسان والتاج فى ماده « قبب » أنّ القبّ من المجاز بمعنى شيخ القوم ، وهو مأخوذ من القبّ بالفتح بمعنى الرئيس ، والراس الأكبر. ولم يذكروا البواقى.

ص: ٢٩٤

وإنما عد كل ذلك مجازاً لأنَّ حقيقه الشيخ هو من أسنَّ وانتهى شبابه ، وابتداء الشيخوخه من اربعين أو خمسين أو احدى وخمسين إلى الثمانين ، أو إلى آخر العمر ، فاستعماله في الكبير قدرا والاستاذ والعلماء والقضاة وغيرها ، كل ذلك يكون من المجاز.

* وقال في ماده « فآد » : « ومن المجاز : أنشدنا من بنيات فؤاده ، أى من شعره ». وهذا المجاز لم يذكره في مظنه ، أى فى ماده « فآد » وهو مذکور فى قول عمر : دعوا أبا عبد الله [خوات بن جبیر] يتغنى من بنيات فؤاده (1) ، يعنى من شعره.

* وفى ماده « حذر » قال : « ومن المجاز : نزل به حذره ، ما كان يحذره ويخافه ».

* وفى ماده « حصر » ذكر عده مجازات فقال : « حصرت الشىء : استوعبته ضبطا فلم أغفل منه شيئاً.

وحصرت الغرماء فى المال : أصله حصرت قسمه المال فى الغرماء ؛ لان المنع لا يقع عليهم ، بل على غيرهم من مشاركيهم لهم فى المال ، ولكنه جاء على طريق القلب ؛ كما يقال : ادخلت القلنسوه فى رأسى (2).

وعدد محصور : معلوم الكمية. وهو كثير يتجاوز الحصر : أى لا يمكن ضبطه عدداً.

* وفى ماده « صدر » ذكر استعمالات عديده مجازيه لمعنى الصدر ، منها ما ذكره غير منبهين على أنه من المجاز ، مثل قوله : الصدر من الكتاب والكلام : مقدمه ، ومن النهار وغيره : أوله ، وذهب صدر من الشىء : طائفه منه.

ومنها ما لم يذكره اصلا فذكره السيد فى المجاز ، مثل قولهم : الصدر الاول ،

ص : ٢٩٥

١- تاريخ دمشق ٢٥ : ٤٨٣ ، والسنن الكبرى ٥ : ٦٩.

٢- فإن أصله « ادخلت رأسى فى القلنسوه » ولاحظ ما قلناه من إفاداته وآرائه الخاصه.

وفى صدر الإسلام. وهى أمثالها استعمالات شائعته مبنوثة فى الكتب ، لكنهم فى معاجمهم لم يذكروها فى مظانها ومواضعها ، أعى « صدر ».

ومثل هذه المجازات التى ذكرها كثره فى الطراز ، تعلم من خلال ملاحظه أبواب الكتاب وفصوله ، ولو جمعت وقورنت بما فى الاساس للزمخشرى ، وغراس الاساس لابن حجر العسقلانى ، وما فى المصادر اللغويه عامه من المجازات التى لم يصرحوا بمجازيتها ، أو صرح المتأخرون بها كالزبيدى لءاء عملا ضخما ، يسد الفراغ الذى ما زال قائما فى فرز وفصل المجاز عن الحقيقه فى لغة العرب.

لم يخف على السيد المصنف ما فى الاساس من غزاره ماده ، لكنه بنفس الوقت لم يكن ليقنع بما صنعه الزمخشري من نقله ركاما من الاستعمالات المجازيه غير شارح ومبين لها ، اعتمادا على استنباط العربى معانيها وتفسيراتها مما قدمه من استعمالات حقيقه فى ماده ، أو اتكالا على مجاز مشابه آخر مذكور فى ماده ، أو لمعروفه الاستعمال وشهرته.

ويبدو أن صنيع الزمخشري هذا لم يرق السيد المصنف ، لما فيه من تضييع جانب من التفهيم وتبسيط تناول اللغه ، ولما فيه من تشويش محتمل قد يحصل فى كثير من موارد ، فلذلك عمد المصنف إلى شرح هذه المواطن ، وذكر معانيها ، فجاء صنعه هذا ميزه وأضحى فى المجاز ، إذ كل من رأيناه نقل عن الزمخشري عباراته رأيناه قد نقلها بعينها دون شرح ولا إيضاح ، والوحيد الذى فك غوامضها وشرح معانيها وبسط فهمها هو السيد المصنف.

* ففى ماده « بأبأ » قال فى المآاز من الالاس ، هو ابن بآءءها ، وبؤبؤها. فءرك السئء المصنف هنا « هو ابن بآءءها » وشرحها فى ماده « بآء » شرحا وافيا ، لكنه قال هنا ، وهو محل اسءءهادنا : « هو ابن بؤبؤ هذا الأمر عالم به آبئر ». ففسر العبارة وأوضآها ، عطفا على « بآءءها » مع أن الموجود فى الالاس المطبوع « وبؤبؤها » بالرفع ، وهذا يقتضى أن تكون العبارة « هو بؤبؤها » ، فصآها السئء المصنف - أو لعلها كانت فى نسآءه صآبآه - وشرحها.

* وقال الزمآشرى فى المآاز من ماده « بكأ » : (وركئ بكئ) ولم يذكر معناها اعتمادا على ما ذكره قبلها من قولهم (بكؤء العين : قل مأوها). لكن السئء لم يقتنع بذلك فقال : ركئ بكئ : قليلة الماء. وءرك كلمه « بكئ » على آالها من الهمز ، مع أنها قد نقلت بالياء المشءءه آبء قلبء همزءها للإبآع كما صرحوا بذلك ، فءركها على أصلها لأنها من ماده « بكأ » ، وشرح عبارة الالاس ولم يءركها على إهمالها.

* وقال الزمآشرى فى المآاز من ماده « آشأ » : وآشأ البحر بأموآه.

فقال السئء المصنف : آشأ البحر بأموآه : قءف.

* وقال الزمآشرى فى المآاز من ماده « وطأ » : وطئهم العءء وطأه منكره ... وءبء الله وطأءه. وفلان وطئء الخلق ... وءابءه وطئئه بئنه الوطاءه ، وهو فى عئش وطئء ، وأنا آبب وطاءه العئش وهذه الاستعمالاء آشءءها الزمآشرى آشءاء ءون شرح منه لمعناها ، فأآءها السئء المصنف وقال :

ومن المآاز : وطئهم العءؤ وطأه منكره : آآءهم آآءا شءءءا وطآئهم ...

وءبء الله وطأءك : سءءك ونصرك.

وفلان وطئء الخلق : ءمءه ...

وءابءه وطئئه : سهله السئر منقءاه.

ص : ٢٩٧

وهو فى عيش وطفء ، ووطاءه من العيش ، كسحابه : فى خفض منه.

* وفى المآز من مائه « فقاء » ، قال الزمخشرى : « فقاء الله عنك عين الكمال ». وسكت ، ونقلها الزبىدى بعينها دون أى شرح ، لكن السىء المصنف ، قال : فقاء الله عنه عين الكمال : صرف عنه شرها.

وهذا الذى ذكرنا نماآج منه منهج مطرد عند السىء المصنف ، فهو دائما ينظر إلى ما نقله الزمخشرى فى اساسه من المآزات ويشرحها ويفكك غوامضها ، بل لا يفوتنا أن نقول أن نفس هذا المنحى قد سار به السىء المصنف فى المعانى الحقيقه أيضاً.

* فقد قال الزمخشرى فى اساسه : « فلان يتفياً الإخبار ويستفياًها » ، وسكت ، ونقل عين هذه العبارة فى التاج دون زياده ، فأخذها السىء المصنف وقال : « وهو يستفء الاخبار ويتفياًها : يتبعها ؛ كأنه يطلب رجوعها إليه » ، فشرحها موضحا معنى التفعّل والاستفعال ولم يقتصر على عبارة الاساس ولا على ما قاله الصاحب بن عباد : « وأفاؤها أخبارا : أى جاءونا بها ».

« وتفتيات الأخبار » فانه الآخر نقل الاستعمال ساكتا عن شرحه اعتمادا على فهم السامع ، لكن السىء المصنف أخذ خلاصه المعنى ، واعتمد عبارة الزمخشرى وشرحها.

* وقال الزمخشرى فى مائه « كفاً » من اساسه : « انكفاً إلى وطنه وتكفأت بهم الأمواج » وسكت دون شرح ، فأخذهما السىء المبنى ، وقال :

تكفأت بهم الأمواج : تقلبت ...

وانكفاً إلى وطنه : رجع.

* وقال الزمخشرى فى مائه « مرأ » هذا مما يمرئ الطعام. وسكت عليها دون

شرح ، فقال السيد المصنف : هذا مما يمرئ الطعام : أى يجعله مريئاً.

وهذا العمل لم نعهد أحدا عمله قبله ولا بعده حتّى يوم كتابه هذه الاسطر ، وهو عمل ذكئ ورائع فى تسهيل ايصال اللغه وشرحها وفك غوامضها خصوصا المجاز منها الذى يحتاج إلى دقه وتأمل فى فهمه ، فتركه بلا شرح تساهل فى غير محلّه ، وليس فيه إلا بتر سلاسه اللغه وتعقيد تناول معانيها.

ومن الأمور التي عنى بها السيد المصنف هي ذكره لوجه المجاز ، وتبينه له في مواطن خفائه ، ولذلك عدّ بعض ما ذكره في الحقيقة مجازا ، بل عدّ بعض ما ذكره الزمخشري في الحقيقة مجازا ، فلم يعتن بصنيع الزمخشري رغم إكباره له وتأثره الخاص بأرائه ، بل حتّى عباراته ، لكنه حين يبدي رأيه الخاص طبق خزينه العلمي وأدلته ، لا يهمله أن يخالف الزمخشري وأمثاله ، لأنّ الرأى الأمتن هو هدفه المتوخى والذي يسعى إليه ، وفي هذا المجال نراه يذكر وجه المجازيه ويهتم به في « المجاز » لكي لا يكون كلامه مجرد ادعاء ولكي يتضح للقارئ الوجه الذي سوغ أن تعد المفردة أو الاستعمال من المجاز لا من الحقيقة.

* ففي المجاز من ماده « دفا » ، قال : إبل مدفته ، ومدفأه ، بضمّ اولهما وكسر الفاء وفتحها ، وتشدّدان : كثيره العدد ، وكثيره الأوبار والشحوم ؛ لأنّ بعضها يدفئ بعضها بأنفاسها ، ولأنّ شحومها وأوبارها تدفئها.

وهذا المجاز موجود في الأساس بإضافه رفضها السيد المصنف فلم يذكرها ، قال الزمخشري في الاساس : ومن المجاز : إبل مدفته ومدفته : كثيره ؛ لأن بعضها

يدفئ بعضها ، ومن تخللها أدفأته ، وقيل تبنى البيوت بأوبارها ... وروى بفتح الفاء ، أى تدفئها شحومها وأوبارها.

فقد رضى السيد كل ما قاله الزمخشري في وجه المجاز إلا ما ادعاه من أنها قيل لها ذلك لأن من تخللها أدفأته ، وقيل تبنى البيوت بأوبارها ، لأن حاله التخلل بينها قليله لا تصح التسميه المطلقه لها ، وكذلك بناء البيوت بأوبارها ، فإنه بعد ذبحها ، ونسبه التدفئه حين ذاك إليها بوجه بعيد جدًا ، لذلك أعرض عنه السيد المصنف.

* وقال في المجاز من ماده « سرأ » سرأت المرأه ، وسرأت تسرئه : كثر أولادها ؛ شُبهت بالجراده في كثره بيضها ؛ لانها تبيض تسعا وتسعين بيضه على ما جاء في الخبر.

وهذا الاستعمال ذكر في المحيط (١) ، والجمهره (٢) ، والتكملة والعباب عن الجمهره والقاموس ولم ينبه على مجازيته الزبيدي ، والافعال للسرقسطي (٣) ولابن القطاع (٤) ، واللسان ، وغيرها دون تنبيه على مجازيته ، ولم يذكر في الاساس أصلا ، وذكره الخليل في العين مشعرا بمجازيته واختصاص الاستعمال الحقيقي ب- « سرات الجراده أى ألفت بيضها » فانه بعد أن ذكر هذا المعنى في الجراده قال : وربما قيل سرأت المرأه إذا كثر ولادها وولدها ، وفي الشعر أحسن (٥).

وهنا ذكر السيد المصنف هذا الاستعمال في المرأه من المجاز ، وأوضح وجه المجازيه والوجه المسوغ لاستعماله في المرأه ، وهو كثره بيض الجراده ، فإذا كانت

ص : ٣٠٠

١- المحيط ٨ : ٣٧٣.

٢- الجمهره ٢ : ١٠٩٩.

٣- الأفعال للسرقسطي ٣ : ٥٢٣.

٤- الأفعال لابن القطاع ٢ : ١٥٤.

٥- العين ٧ : ٢٩٢.

المرأه كثيره الاولاد شبهت بالجراده.

* وقال فى ماده « شناً » : وشنتت لك هذا فلا أرجع فيه أبدا ، إذا طابت له نفسه به ؛ لأنه إذا شنته أعطاه لبغضه إياه ، وإذا أحببه منعه. ومنه شوائى المال : لما لا يضمن به ، كأنها شنتت فلم تمنع.

وهذا الاستعمال لم يذكره الزمخشري فى المجاز ، وذكره عن ابن الاعرابى بدون تفسير ، وفسيّره اللحيانى ، لكنّه لم يبين وجه المجازيه.

* وفى ماده « وطأ » قال : ومن كلامهم : أعوذ بالله من طئه الدليل - كعده - أى من أن يطأنى ؛ لأنّ وطأته اشدّ ؛ لسوء ملكته.

وعله اختصاص هذا العياد بالله من خصوص وطئه الدليل ، فذكره السيّد المصنّف قال فى اللسان : قال ابن الاعرابى : دابه وطىء بين الطأه بالفتح ، ونعوذ بالله من طئه الدليل. ولم يفسره. وقال اللحيانى : معناه من أن يطأنى ويحقرنى.

وفى التاج : ونعوذ بالله من طئه الدليل ، ومعناه من أن يطأنى ويحقرنى ؛ قاله اللحيانى.

فذكره ولم يذكروا العله ، فذكرها السيّد المصنّف بقوله ؛ لأنّ وطأته اشدّ ؛ لسوء ملكته.

* وفى ماده « هزأ » ، قال : مفازه هازئه بالركب : أى فيها سراب ؛ كأنّ السراب بها يهزأ بالقوم. وغداه هازئه : شديده البرد ؛ كأنّها تهزأ بالناس حين يعتريهم الانقباض والرعه.

والذى فى الاساس : مفازه هازئه بالركب : أى فيها سراب وهزأه بهم ، والسراب يهزأ بالقوم ويتهزأ بهم. ولم يذكر العله « كأن السراب بها يهزأ بالقوم » فجاء بها السيّد المصنّف موضحا وجه الاستعمال. وأما « غداه هازئه » فقد ذكر وجه الاستعمال

ص: ٣٠١

كالزَمْخْشْرِ تَمَامًا.

* وفي مادته « وكأ » قال : ضربه حتّى أتكأه ، كأضجعه : أى القاه على هيئة المتكئ. فبين الوجه والعلاقة كما صنع الزَمْخْشْرِ فى الأساس.

* وقال فى مادته « جرب » : حرب جرباء : شديده تجرب من قارفها ، أى تهلكه ، كالناقه الجرباء التى تجرب ما قارفها من الإبل. وهذا الاستعمال لم نعثر عليه فى المعاجم اللغويه المتداوله ، ولم يذكر فى الأساس ، وهو صحيح قطعاً ؛ لما ذكره السيد المصنّف من وجه المجازيه.

* وقال فى مادته « برد » : اذاقك الله البردين : برد الغنى وبرد العافيه ، والأصل فى وقوع البرد عبارته عن الطيب والهناءه ، أنّ الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما - خصوصاً فى أرض الحجاز وتهامه - قالوا : هواء بارد ، وماء بارد على سبيل الاستطابه ، ثمّ كثر حتّى قيل عيش بارد ، وغنيمه بارده.

وهذا الاستعمال ، والوجه المصحح له فى المجاز لم يذكر فى موضعه من المعاجم ، وهو صحيح قطعاً طبق ما قرره السيد المصنّف من وجه العله المصححه له فى المجاز.

وقريب من هذا ما ذكره رحمه الله من قوله : ويرده كقتله زنه ومعنى. وهذا ما لم يذكره ، بل اقتصروا على ذكرهم برد بمعنى مات ، كأنه عدم حراره الروح.

ومثلها قوله رحمه الله : بردت الحديد : إذا سحلته ؛ كأنك قتلته. والمذكور فى القاموس والتاج والجمهره واللسان والصحاح وغيرها هو « بردت الحديد إذا حككته بالمبرد » دون ذكر العله التى ذكرها السيد المصنّف من التشبيه بالقتل ، وبالتالى وضعه فى المجاز.

* وفي مادته « جزز » قال : قطع الله جزاجزه : مذاكيره ؛ شبهت بالجزاجز من الصوف

تعلّق على اليهودج. وهذا الاستعمال لم يذكر في الاساس ، وذكر في القاموس وغيره « الجراز المذاكير » فقط ، ذكروها وقالوا أنّها مذاكير البعير ، واضعها في قسم الحقيقه ، أى دون تنبيه على أنّها من المجاز ، ودون ذكر للعله التي ذكرها السيّد المصنف التي جعلتها من المجاز.

* وقال فى ماده « لوز » : وهى ملوّزه العينين : فى شكل اللوزتين ، غير مدوّرتين. وهذا المعنى لم نعثر عليه فى هذا الموضوع من المعاجم المتداوله ، نعم ذكروا فى ماده « مسح » قولهم : المسحاء : النجفاء التى عينها ملوّزه ، ولم يشرحوا العين الملوّزه ، ولا ذكروا ما ذكره السيّد المصنف من أنّها من المجاز تشبيها بشكل اللوزة فهى ليست مدوّره.

* وقال فى ماده « بصبص » : وبصبص عندى بذنبه : أى تملّق ؛ كما يبصبص الكلب طمعا.

وقد اقتصر فى الصحاح واللسان والقاموس والتاج وغيرها على قولهم التبصبص التملّق ، وتبصبص : تملّق.

وأما الزمخشري فى الاساس فانه ذكر العله المصححه له ، فقال : وبصبص عندى بذنبه إذا تملّق. وسكت عن ذكر العله ، فذكرها السيّد المدني موضحا أنّ ذلك مأخوذ من بصبصه الكلب بذنبه عند الطمع أو الخوف.

وبعد كل ما ذكرنا من ميزات الطراز الأول فى اللغة العامه والمجاز ، يظهر واضحا أثر السيّد المصنف فى اغناء اللغة العربيه وذكر مفرداتها واستعمالاتها ، الحقيقه والمجازيه ، كما يتضح أثره ودقته فى تطوير العمل المعجمى للغة العربيه ، وهو بنفس الوقت يدلنا بما لا يقبل الشك على أنّ اللغة العربيه بحر لا يدرك ساحله فضلا عن عمقه وعبابه ، وعلى أنّ الحاجه ما زالت قائمه للقيام بعمل معجمى ضخيم

شامل يجمع اكبر قدر ممكن من لغات العرب ومفرداتها وألفاظها واستعمالاتها ، فإن هناك الكثير الكثير مما لم تحوه الاسفار والكتب المختصة بالعمل المعجمي حسبما عرفناه من نهج السيد المصنف ، إذ استدرك قدس سره ، قسما كبيرا وحظا وافرا منها ، فحقّ بعد هذا أن يعدّ هذا الامام من مجدّدى اللغة ومطوّرى العمل المعجمي للغة العربيّه.

ص: ٣٠٤

أ - إن المؤلف لم يقتصر في منهجه على محض التفسير اللغوي

ولم يقف عند ما قاله الفراء والنحاس والزجاج وابن جنى وغيرهم من أساطين اللغة ، بل راح يعتنى ببيان الوجه المراد من الآية ، فصّبّ جلّ اهتمامه على التفاسير المعتمده ، وأخذ الزبده منها ، وانتخاب ما يراه هو أقرب إلى معنى الآية ، فلذا يذكر تارة ما فى تفسير الكشاف ، وأخرى ما فى تفسير أبى السعود ، و و و ...

* فى الكتاب من ماده « بوا » ذكر قوله تعالى : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أى تتحمل إثم قتلى وإثمك الذى كان قبل قتلى ، أو ترجع إلى الله بإثم قتلى وإثمك الذى من أجله لم يتقبل قربانك .

والمراد بإرادته تحمل الإثم عقوبته ؛ لأنّ المظلوم يريد عقاب الظالم ، فلا يرد « كيف جاز ان يريد معصيه أخيه وكونه فى النار »؟

وهذا التفسير مأخوذ من كشاف الزمخشري بأدنى تفاوت (1).

ص: ٣٠٥

* وأخذ من الزمخشري في نفس المادة تفسير قوله تعالى : (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) اتخذوا المدينة والإيمان مباءه وتمكنوا فيهما اشدّ تمكّن ، على تنزيل الحال منزله المكان ، أو ضمّن التبوّء معنى اللزوم ، أو تبوّءوا الدار وأخلصوا الإيمان ، على حد :

علفتها تبنا وماء بارداً

أو تبوّءوا دار الهجره ودار الإيمان ، فحذف المضاف من الثانى والمضاف إليه من الأول وعوّض عنه اللام ، أو تسمى المدينة بالإيمان لانها مظهره ومصيره (١).

* وصرّح فى ماده « جياً » بأخذه عن الزمخشري ، فقال فى قوله تعالى : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) أَلجأها واضطرّها الطلق ، قال جار الله : هو منقول من « جاء » إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء (٢).

* وقال فى ماده « قرأ » : (ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ) قال الأصمعى : جاء هذا على غير قياس ، والقياس وثلاثه اقروء ، لأنّ القروء للجمع الكثير ، ولا يجوز ان يقال ثلاثه فلوس ، بل ثلاثه أفلس ، فإذا كثرت فهى الفلوس.

وأجيب بأن المراد ثلاثه من القروء ، أو لثمة كانت كل مطلقه يلزمها الكثره ، فالقروء كثيره وإن كانت فى القسمه ثلاثه ، أو هو من إيراد جمع الكثره فى مقام جمع القلله بطريق الاتساع ، فإن إيراد كلّ من الجمعين مكان الآخر شائع ذائع.

والزمخشري فى كشافه لم يذكر الا الوجه الأخير ، فلم يقتصر السيد المصنف على صنيعه ، ورآه - والحق معه - ناقصا ، فجاء بالأوجه الثلاثه ، وهى مذكوره فى

ص: ٣٠٦

١- الكشاف ٤ : ٥٠٤ - ٥٠٥.

٢- الكشاف ٣ : ١١.

* وقال في مادة « ذنب » : (ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) جميع ما فرط منك ممّا تعدّه ذنبا ؛ فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، أو ذنب أمتك بشفاعتك ، وإضافته إليه للاتصال بينه وبينهم ، أو ذنبك عند المشركين حيث دعوت إلى التوحيد فيما تقدّم وتأخّر.

وهذه الوجوه التفسيرية مأخوذ بعضها بتلخيص من تفسير مجمع البيان (٢) ، أو نراها موجوده في مجمع البحرين (٣) وأضاف الرأى الأول إليها ، وقد ذهب السيد إلى هذا التفسير لأنه يمثل الوجه الشيعى الإمامى الصحيح فى تفسير هذه الآية الكريمة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله سيد البشر ، معصوم ، ليس له شىء من الذنوب ، ولذلك احتج إلى شرح هذه الآية المباركه ، وهذا ما لم يصنعه اللغويون لأنهم يفسرون الذنب طبق اللغه فقط دون ملاحظه المنسوب إليه هذا الذنب ، وهو الرسول المطهر من الرجس والذنب.

* وقال فى مادة « ردد » فى تفسير قوله تعالى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ) أى حكمه وجزائه ، وفى الردّ إشارة إلى ان الروح كانت موجوده قبل البدن فتعلقت به زمانا ثم ردت إلى موضعها الاصلى من عالم الارواح بحكم : (ارْجِعِ إِلَى رَبِّكَ) .

وهذا التفسير مأخوذ معناه من التفسير الكبير للرازى (٤).

* وقال فى نفس المادة فى تفسير قوله تعالى : (وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) ، أنرجع إلى الشرك والكفر بإضلال المضلين ، والتعبير عنه بالردّ على الاعقاب ؛ لزياده تقييحه

ص : ٣٠٧

١- املاء ما منّ به الرحمن ١ : ٦٩.

٢- مجمع البيان ٥ : ١١٠ - ١١١.

٣- مجمع البحرين ٢ : ٥٩.

٤- التفسير الكبير ١٣ : ١٧.

بتصويره بصورة ما هو علم فى القبح ؛ اذ كان إدبارا بعد الإقبال مع ما فيه من الاشارة إلى ان الكفر حاله قد نبذت ظهريًا. ومثله :
(لا تَزْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ) . وهذا التفسير مأخوذ من تفسير أبى السعود (١).

هذا ، والحقّ هو ان السيّد المصنّف أكثر من الأخذ من الزمخشري فى كشفه ، والطبرسى فى مجمع بيانه ، والاعتماد عليهما ، وإن أخذ عن غيرهما الكثير أيضا ، وأضاف هو من بَيِّنَات أفكاره وأبكارها ، ما استقاه من تفاسير آل محمّد صلى الله عليه وآله . وقد اعتنى السيّد المصنّف أيضا فى خلال فصله ل- « الكتاب » بأراء أهل التأويل والباطن ، فذكر شيئا لا يستهان به من آرائهم وتفسيراتهم.

* فى مادة « برأ » صرّح بالأخذ عن الغزالي ، وذلك فى تفسير قوله تعالى : (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) . قال : قال الغزالي :

قد يظنّ أنّ هذه الثلاثة مترادفة. راجعه إلى الخلق والاختراع ، والأولى أن يقال : ما يخرج من العدم إلى الوجود يحتاج أولا إلى التقدير ، وثانيا إلى اليجاد على وفق التقدير ، وثالثا إلى التصوير والتزيين ، كالبناء ، يقدره المهندس ، ثم يبينه البانى ، ثم يزيّنه النقاش ، فالله سبحانه خالق من حيث أنّه مقلّد ، وبارئ من حيث إنه موجد ، ومصوّر من حيث إنه يرتب صور المخترعات أحسن ترتيب ويزيّنهما أكمل تزيين.

* وقال فى مادة « فأد » فى شرح قوله تعالى : (الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ) تعلوها وتشتمل عليها ، وتخصيصها بالذكر لما أنّ الفؤاد الطف شىء فى البدن واشدّه تألّما بأدنى اذى يمسه ، فكيف إذا علتة نار جهنم وغشيتها ؛ لأنّه محل الكفر والعقائد الفاسده والنيات الخبيثة ، فهو اشدّ تعديبا من سائر الجسد.

ص: ٣٠٨

وعند أهل التأويل : إذا كانت النار أمراً معنوياً فلا ريب أنه لا يتألم بها إلا الفؤاد ، الذي هو محل الإدراكات والعقائد.

فلاحظ نقله لآرائهم وعنايته بها ، مع أنها قد لا تكون من اللغة في شيء. بل هي خلاف الظاهر قطعاً ، وإلا فكيف ساغ أن تكون النار معنوية غير مادية. ومثل هذه النقول تجددها متناثره في الكتاب ، يوردها السيد في مناسباتها ، فهو في الكتاب يفسّر المعنى اللغوي ، ثم المعنى المراد من خلال آراء المفسّرين وعقائد الفرقه الحقه ، كما أنه يذكر آراء أهل الباطن والتأويل في تفسير بعض الآيات.

ب - وفي جانب ثانٍ لاحظنا عناية السيد المصنف بالقراءات القرآنية

وإيراده بعض القراءات طبق المادة اللغوية المبحوث فيها الكتاب العزيز ، وإن كانت قراءه المصحف اليوم لا تناسب وضعها في المادة المبحوث عنها.

* ففي الكتاب من ماده « ربأ » قال :

« اهتَزَّتْ وَرَبَّاتٌ » ، هكذا قرأ أبو جعفر بالهمز في السورتين الحج وفضّلت ، أى ارتفعت ؛ لأنّ النبت إذا دنا أن يظهر ارتفعت له الأرض.

فهنا نراه يذكر الآيه الشريفه في « ربأ » بناء على قراءه من القراءات ، ويشرحها بمعنى الارتفاع ، وهى طبق قراءه المصحف (اهتَزَّتْ وَرَبَّتْ*) فهى من المقصور « ربا » لا- من المهموز « ربأ » ، قال الراغب فى مفرداته : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ*) أى زادت زياده المتربى.

* وفي ماده « رجأ » قال فى قوله تعالى :

(قالوا أرجئه وأخاه) آخر أمره وأمر أخيه ولا- تعجل بقتلهما ، وعن الكلبي : احبسه وأخاه ، وهو خلاف اللغه ، إلا أن يقال « حبس المره نوع من التأخير فى أمره ».

ففسر الآيه من خلال قراءه « أرجئه » ولذلك جاء بها « رجأ » وفسرهما من الإرجاء بمعنى التأخير ، مع انها فى قراءه المصحف بترك الهمز « أَرْجِهْ » فى اللسان : أرجأ الأمر : أخره ، وترك الهمز لغه. وقال ابن السكيت : أرجأت الأمر وأرجيته : إذا أخرته. وقرئ : أَرْجِهْ وأرجئه. فالآيه على قراءه المصحف لا بد أن تفسر فى « رجأ » المقصور (١).

* ومثل ذلك قوله تعالى :

(وآخرون مرجون لامر الله) مؤخرون موقوفون لما يرد من الله فيهم من عذاب أو توبه. وقراءه المصحف : (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ).

* ومثل ذلك قوله تعالى :

(ترجئ من تشاء منهم وتؤوى إليك من تشاء) تؤخر من تشاء منهم وتضمم اليك من تشاء ، أى تترك مضاجعه من تشاء منهم وتضاجع من تشاء ، أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ، أو لا تقسم لأيتهن شئت وتقسم لمن شئت ، وكان عليه السلام يقسم بين أزواجه فايح له ذلك ، أو تترك تزويج من شئت من نساء أمتك وتتزوج من تشاء ، وكان عليه السلام إذا خطب امرأه لم يكن لغيره ان يخطبها حتى يدعها.

* وفى ماده « نوأ » قال :

(وَنَأَى بِجَانِبِهِ) قرأ أبو جعفر « وناء » كجاء ، وهو إمّا من النوء بمعنى النهوض مستثقلا ، فيكون عبارته عن الاستكبار ، كما يقال « شمخ بأنفه » ، وإما مقلوب « نأى » أى بعد بنفسه عن شكر النعمه. فهى على

ص: ٣١٠

١- انظر ماده « رجأ » من اللسان.

قراءه المصحف وعلى القلب تكون من ماده « نأى » ، وعلى معنى النهوض تكون من « نوأ » وعلى هذا التفسير والمعنى ذكرها السيد المصنف فى « نوأ ».

وذكر القراءات كثير فى فصل الكتاب ، لكنّ الحقّ ان القراءات أكثر بكثير مما ذكره السيد المصنف ، وقد فاتته أن يذكر الكثير منها ، كما فى ماده « فرأ » حيث قال : « وأمر فرىء : عظيم ؛ لغه فى المعتل » ، وهنا كان من الأنسب أن يذكر فى الكتاب قوله تعالى (لقد جئت شيئاً فريئاً) ، فإنّ ابن حيوه قرأ بها فى سوره مريم (1).

١- انظر معجم القراءات القرانيه ٤ : ٤٣.

ج - وفى الكتاب من الطراز تظهر ميزه جميله جداً

ومنهجيه جديده فى تناول تفاسير « الآيات » التى تخص أهل البيت عليهم السلام .

دون الاقتصار على شرحها بمجرد اللغه ، بل يتناول المراد من الآيه أو الآيات المباركه ، طبق ما ورد عن السنه الشريفه ، وأقوال الأئمه عليهم السلام ، وذلك ما أغفلته كتب اللغه أو تغافلت عنه (١).

* ففى الكتاب من ماده « نبأ » قال :

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) هو القرآن ؛ لإنبائه بالغيب ، أو بناء البعث والقيامه ، أو ما اختلفوا فيه من إثبات الصانع وصفاته وسائر آياته ونبوه محمّد صلى الله عليه و آله وفى اخبار أهل البيت هو على عليه السلام ، وفى ذلك يقول القائل :

ص: ٣١١

١- يستثنى من ذلك مجمع البحرين الذى عنى عنايه فائقه بذلك ، لكنّه ليس معجماً لغويّاً ، بل هو كتاب مختص موضوعه بغريب الكتاب والأثر.

هو النبأ العظيم وفلك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب

وبكل من ذلك فسّر قوله تعالى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) ، أو هو هنا ما أنبأ به من قوله قبله (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) .

وهذا التفسير وارد عن أهل البيت عليهم السلام ، وموجود متناقل في كتب الفريقين ، وقد أنشد فيه الشعراء فأكثروا ، وقد ذكر السيد المصنف قول الناشئ الصغير المتوفى ٣٦٥ ولم يعزه لقائل لأن من المصادر القديمة ما ذكر هذا الشعر لعمر بن العاص (١) ، ولم تذكر هذا التفسير كتب اللغة ، إخلالا- منها بما هو الحق اليقين ، ولكن الحقيقة لا تهتم ، فإذا اهتضمت انتصرت لنفسها.

* وفي مادة « دب » قال في الكتاب :

(أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) هي من اشراط الساعة ينشق لها الصفا فتخرج منه ، أو من المسجد الحرام ، أو من شعب جباد ، أو شعب أبي قبيس ، أو الطائف ، ليله الجمعة ، والناس سائرون إلى منى ، معها عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن بالعصا بين عينيه فتنتك نكته بيضاء ، فتفشو تلك النكته حتى يضي لها وجهه ، وتكتب بين عينيه « مؤمن » وتنتك الكافر بالخاتم في أنفه ، فتفشو النكته حتى يسود لها وجهه ، وتكتب بين عينيه « كافر ».

وروى عن علي عليه السلام : انها ليست بدابه لها ذنب ، ولكن لها لحيه ، كأنه

ص: ٣١٢

١- انظر الغدير ٤ : ٢٨. ونسب أيضا في بعض المصادر إلى ابن الفارض.

يشير إلى أنها رجل.

وعن ابن عباس : انها دابه من دواب الارض لها زغب وريش واربع قوائم.

وهذا المروى عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام غير موجود في كتب اللغه ، وهو موجود في كتب التفسير الشيعيه ، وهذا المروى من ادله الرجعه ، ورجوع أمير المؤمنين عليه السلام عند ظهور الحجه عجل الله فرجه.

* وفي ماده « قلب » قال فى الكتاب :

(وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ) ترددك فى تصفح أحوال المتهجدين من أصحابك ، روى أنه لما نسخ فرض التهجد طاف صلى الله عليه وآله على بيوت أصحابه يتصفح ما هم عليه ، فوجدها كبيوت الزنابير ذكرا وتلاوه.

أو تصرفك فى المصلين بالقيام والركوع والسجود إذا أقمتمهم.

أو تنقل روحك من ساجد إلى ساجد ؛ لقوله عليه السلام : « لم ازل انتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ».

وهذا رأى الأخير ، هو الذى عليه شيعه آل محمّد أخذوا عن ائمتهم ، وهو معنى تواتر عندهم فى الروايات والادعيه والزيارات ، مثل ما ورد فى زيارات الحسين عليه السلام : اشهد أنك كنت نورا فى الاصلاب الشامخه والارحام المطهره ، لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها ، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها.

وقد استدل الاماميه بهذه الآيه والاحاديث الوارده فى شأنها ، على طهاره آباء وامهات النبى والأئمه ، من الرجس والفواحش والزنا والكفر والشرك ، وانهم كانوا جميعا مسلمين مؤمنين ، خلافا لما ذهب إليه من الرّشد فى خلافهم من كفر عبد الله والد النبى صلى الله عليه وآله وأبى طالب والد عليّ عليه السلام ، وغيرهما من آبائهما الكرام.

ص: ٣١٣

* وفي ماده « شهد » قال فى الكتاب :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) المراد ب- « من كان » محمّد صلى الله عليه وآله ، والبينه : القرآن ، ويتلوه شاهد من الله هو جبرئيل ؛ نزل بأمر الله ، أو شاهد من محمّد هو لسانه ، أو شاهد هو بعض محمّد صلى الله عليه وآله هو على بن أبى طالب عليه السلام ... إلى آخر ما قاله فى تفسيرها .

وهذا الوجه الأخير هو الذى عليه ائمه أهل البيت عليهم السلام ، وهو المروى عنهم بلا خلاف ، وقد رواه الأعلام من أبناء العامه فى كتبهم وتفسيرهم ومجاميعهم الحديثيه ، لكن كتب اللغه لم تذكر ذلك ، لما أسسه الاولون ، فتلاقفه الآخرون ، غافلين أو متغافلين عما ورد فى شان آل محمّد من الآيات الكريمه .

* وفي ماده « عهد » قال فى الكتاب :

(قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) هو العهد بالامامه المطلوبه ، أى من كان ظالما من ذريتك لا يناله عهدى إليه بها ، وانما ينال من ليس بظالم ، وهذا ليس ردّا لدعوته عليه السلام بل إجابته لها ، وإسعاف لطلبته بأبلغ معنى ، وذلك انه طلب الامامه لأولاده المؤمنين لا- محاله ؛ لعلمه بأنها لا- تصلح للكفره والظلمه ، فأجيب بانها لا تتعداهم إلى غيرهم ، كما إذا قيل لمن اشرف على الموت : أوص لابنك بشىء ، فيقول : لا يرث منى اجنبى ، أى كل ما يبقى منى فهو لابنى ، فكيف أوصى لهم بشىء .

وفيه دليل على عصمه الأنبياء ، وعدم صلاحيه الظالم للإمامه . انتهى .

وهذا الذى ذكره السيد المصنف هو خلاصه راي الإماميه فى الآيه الشريفه ، وجماع ما أتى عن أهل البيت فى تفسيرها ، وفى استدلالهم بها على وجوب عصمه الإمام ، وأن من تلبس بالظلم ولو آنا ما فإنه لا يصلح للإمامه ولا يناله العهد.

ففى الكافى مثلاً ، بسنده عن الرضا عليه السلام فى حديث طويل ، قال : فقال تعالى : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) فقال الخليل عليه السلام سرورا بها (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) ، قال الله تبارك وتعالى : (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامه (١).

* وفى ماده « كثر » قال فى الكتاب :

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) هو الكثير من الخير ، أو نهر فى الجنة لا يظماً من شرب منه ابداً ، أو نهر فيها تتفجر منه الانهار ، أو نهر فيها أعطاه الله نبيه صلى الله عليه و آله عوضاً عن ابنه ، أو حوضه الذى ترد عليه امته يوم القيامه ، أو النبوه ، أو الكتاب ، أو الشفاعة ، أو كثره الأصحاب والاتباع ، أو كثره النسل والذريه ؛ فقد ظهرت الكثره فى نسله من ولد ابنته فاطمه عليها السلام ، حتى لا يحصى عددهم ، واتصل إلى يوم القيامه مددهم ، وكل داخل فى الخير الكثير.

فشرحه للآيه بكثر النسل والذريه يوافق ما عن أهل البيت خصوصاً بملاحظه تعبير قریش إياه بانه أبترا لا عقب له ، فعوضه الله بالذريه من الزهراء عليها السلام ، وقد قال صلى الله عليه و آله : « كل نسب وسبب منقطع إلى يوم القيامه الا نسبى وسببى ». وهذا التفسير موافق للغه والاحاديث وسان النزول. وقد اغفلته كتب اللغه ، مقتصره على ذكر باقى

ص: ٣١٥

١- الكافى ١ : ١٩٩. وانظر الكافى ٢ : ٦٠٠ كذلك.

* وفي ماده « عبس » قال في الكتاب :

(عَبَسَ وَتَوَلَّى) ذهب اكثر المفسرين على أنّ الذي عبس هو الرسول صلى الله عليه و آله ، والأعمى هو ابن ام مكتوم ، وذلك أنه اتى النبي صلى الله عليه و آله وعنده صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام ، فقال : يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله ، وكزّر ذلك وهو لا يعلم شغله بالقوم ، فكره النبي صلى الله عليه و آله قطعه لكلامه ، وعبس وأعرض عنه ، فنزلت .

وقيل : انها نزلت في رجل من بنى اميه كان عند النبي صلى الله عليه و آله ، فجاء ابن ام مكتوم ، فلما رآه تقذّر منه وعبس وأعرض بوجهه عنه ، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكر عليه .

والتفسير الاول هو ما اطبقت عليه تفاسير العامه ، والثاني ما اطبقت عليه تفاسير الإماميه ، وقد روى عن الصادق عليه السلام ان الآيه نزلت في رجل من بنى اميه كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه ، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكر عليه (١).

فقد ذكر السيد الرأى الصائب لأهل البيت عليهم السلام ، آخذا العبارة من حديث جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام ، في حين ان الكتب اللغويه لم تتطرق إلى هذا التفسير ولا أشارت إليه .

ص: ٣١٦

د - وتظهر إلى جانب هذه الميزات المذكوره ميزه أخرى

وهي تدقيقه في تفسير بعض الآيات التي أشكل تفسيرها ، وطرحه رأيه هو مستندا إلى ما عنده من أدله وشواهد.

ففي ماده «لألا» ذكر رأيا انفرد به من بين المفسرين في تفسير قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) ، حيث ذكر الآراء المطروحة في تفسير الآية الكريمه ، ثم لم يرتض ذلك حتى طرح رأيه الذي حققه هو بنفسه رحمه الله ، قال :

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) أى من البحرين الملح والعذب ، قالوا : نسبه خروجهما إلى البحرين - مع أنهما لا يخرجان إلا من الملح - لأنهما انما يخرجان من ملتقى الملح والعذب ، أو لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد صحَّ نسبته إليهما ، وقيل هو على حذف المضاف ، أى من أحدهما (1).

والحق أنّ اللؤلؤ يخرج من البحر الملح ، ومن الأمكنه التي فيها عيون عذبه في مواضع من البحر الملح ، كما شوهد ، ويؤيده قوله تعالى : (وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْبِيحُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا) . بل قال يحيى بن ماسويه في كتاب الجواهر : مغاص الصين في الماء العذب في خور الصين ، وهو مغاص كبير يخرج منه متاع كثير ، ويقع فيه اللؤلؤ الكبار. فلا حاجه إلى هذه التكلّفات.

ص: ٣١٧

١- هذه الآراء الثلاثة ، ذكر الزمخشري في كشافه الاثنيين الأولين منها انظر الكشاف ٤ : ٤٤٥ - ٤٤٦ ، وذكرهما الطبرسي أيضا في مجمع البيان ٥ : ٢٠١. وأما الرأي الأخير فهو رأى أبى على الفارسي كما في تفسير القرطبي ١٦ : ٢٩.

وهنا تظهر عبقرية السيد المصنف ، وضلوعه في علم التفسير ، غير مقتصر على مجرد النقل دون التحقيق والتدقيق ، بل جامعاً بين النقل والتحقيق ، والمعنى اللغوي والمروي ، مع عنايته بالقراءات وجمعه لأقوال المفسرين حتى أهل التاويل والباطن منهم ، ومع كل ذلك كان رحمه الله يتحف كل ذلك بآرائه القيمة وتحقيقاته الرشيقه التي ينفرد بها ، معرضاً عن التكلف والابعاد في التفسير ، مع وجود حقائق ملموسه على صحه ما يذهب إليه.

ص: ٣١٨

كان النزاع محتدماً منذ أقدم العصور بين اللغويين والنحويين في صحّحه الاحتجاج بالحديث النبوي ، وعدم صحّته ، وذهب بعضهم إلى عدم صحّحه الاحتجاج به ، معلّين ذلك بأنّ الرواه ربّما نقلوا بالمعنى ، ومنهم رواه أعاجم مضافاً إلى أنّ منهم اللّخانيين ، إلى غير هذه الوجوه ممّا حاول المعلّون لعدم الاحتجاج بالحديث النبوي التمسّك به.

وكان أوّل من أثار هذه الزوبعة ، هو سيبويه الذي لم يحتج في كتابه « الكتاب » بالحديث النبوي ، بل لم نجد في فهرست أحاديث كتابه الضخم إلا سبعة أحاديث نبويه ، وقد أثرت عظمه هذا الكتاب على اللاحقين فراحوا يتبعون أثره ويصطنعون المعاذير لسبويه والتبريرات لصنيعه ذاك.

وإدعى ابن الضائع الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ وأبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ أنّ أئمة المصريين البصره والكوفه لم يحتجوا بشيء من الحديث النبوي.

قال الدكتور مهدي المخزومي : « أما الحديث فلم يجوّز اللغويون والنحاه الأوّلون كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل بن أحمد ، وسبويه من البصريين ، وكالكسائي والفراء وغيرهما

من الكوفيين الاستشهاد به « (١) ».

وسواء كانت هذه النقول صحيحة على إطلاقها ، أم كان ابن الضائع وأبو حيان هما المدّعين لها لحاجتهم إلى ردّ ابن مالك الذى اطلق الاحتجاج بالحديث ، فإن مما لا شك فيه أنّ بعض اللغويين والنحاه لم يكونوا يحتجون بالحديث النبوى الشريف ؛ وإذا ذكروه فعلى وجه التبرّك والاستظهار ، فكان ذلك من أكبر الخلل عندهم (٢).

وقد سارت اللغة عكس التيار الذى أراده ذلك البعض ، فيتصدى لهم الأئمّه فى اللغة والنحو ، وفتحوا باب الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف ، وكان على رأسهم فى زمن بروز هذه الدعوى ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ حيث اعتمد الحديث النبوى أصلا من أصول اللّغه والنحو.

وذكر الدمامينى المتوفى سنة ٨٢٧ هـ أن كثيرا من الأئمّه قبل ابن مالك كانوا يعتمدون الحديث بلا تردّد ، وعدّ منهم ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) والسهيلي (ت ٥٨١ هـ) وابن برى (ت ٥٨٢ هـ) وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وقال : إنّ أحدا من علماء العربية لم يخالف ذلك الا ابا حيان وابن الضائع وتابعهما من بعد جلال الدين السيوطى (٣).

وفى عسر هذا المخاض ، لم نجد لهم كلاما واضحا صريحا فى مدى الاحتجاج بكلام أئمّه أهل البيت عليهم السلام ، سوى ما ذهب إليه الرضى الاسترابادى المتوفى سنة

ص : ٣٢٠

١- الخليل بن أحمد الفراهيدى : ٧٩. للدكتور المخزومى.

٢- انظر كتاب مدرسه الكوفه : ٥٨. للمخزومى.

٣- انظر الاستشهاد بالحديث فى اللغة : مقال لمحمد الخضر حسين ، مجله مجمع اللغة العربية ٣ : ١٩٩.

٦٨٦ هـ بعد فراغه عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ، حيث ذهب إلى الاحتجاج والاستدلال بكلام أهل البيت عليهم السلام .

قال الدكتور محمد ضاري حمادي : وتميّز الرضويّ بأمر آخر ، هو الأخذ بكلام أهل البيت عليهم السلام حجّجه لا تشكيك فيها من حيث الفصاحة والسلامة اللغويه.

وفي ذلك يقول البغدادي (المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ) : وأما الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وآله فقد جوزه ابن مالك ، وتبعه الشارح المحقق في ذلك ، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت عليهم السلام (١).

وهذا ما جعل يوهان فك يقول : وتوسع الاسترادي - الذي كتب حوالي سنة ٦٨٣ هـ شرحه على متن الكافي لابن الحاجب - في صحه الاستشهاد في أمور اللغه حتى بأهل البيت ، وبهذا طراً على العربية تحوّل حاسم (٢).

وبذل الشيخ الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ جهوداً لا يستهان بها في كتابه « مجمع البحرين » في ذكر غريب كلام الأئمة : ، فذكر من كلماتهم وأحاديثهم ما لا يستهان به ، لكنّه والحقّ يقال لم يتم منهجه ذلك ، إذ كان رحمه الله نوى أن يذكر كلّ أو جلّ الغريب في كلمات الأئمة عليهم السلام ، كما نقل لنا ذلك عن معاصريه عنه شفاهاً لكنّه لم يسر على ذلك المنهج إلاّ بمقدار قليل نسبه إلى ضخامه المرويّ المعبر عنهم عليهم السلام .

ص : ٣٢١

١- خزانه الادب ١ : ٩.

٢- العربية ليوهان فك : ٢٢٧. وانظر الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغويه والنحويه للدكتور محمد ضاري حمادي : ٣٣٩.

وفى هذا المسار يبرز السيد علىّ خان المدنى لغويًا فذًا ، يدفع بعجله هذا المسلك إلى الأمام. فهو - بعد الفراغ عن حجيه الكتاب - يعقد « الأثر » ليذكر فيه الأحاديث النبويّه ، وكلام أئمّه أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، فهم أرباب الفصاحه والبلاغه ومنايع الحكمه ، ولباب قریش.

ولعلّ من التجنى على اللغه أن يترك فيها الاستدلال بفصاحه مثل الإمام علىّ والحسن والحسين وسيد الساجدين زين العابدين ، والباقر والصادق - وباقي الأئمّه الاثنى عشر ، وهم أبناء الوحي والتنزيل ، وأبناء الرسول الذى هو أفصح من نطق بالضاد - ويستشهد ويستدل بكلام من عرفوا بالوضع والافتعال اللغوى ، كابان بن عبد الحميد اللاحقى (1) ، ومن عرفوا بالأعجميه كأبى عطاء السندى (2) ، ومن عرفوا بالافتعال اللغوى والأعجميه معا كخلف الأحمر (3).

وحسبك أنهم يستدلون فى اللغه بمثل ما فعله سيبويه حيث قال : « وحدثنا من يوثق به أنّ بعض العرب قيل له ... » (4).

أو ما نقله عن الخليل « انه سمع أعرابيًا يقول ... » (5).

أو مثل قوله « وحدثنى من لا أتّهم ، عن رجل من أهل المدينه موثوق به ، أنّه سمع عربيًا يتكلم ... » (6) ، وغير ذلك مما تجده ماثوثا فى كتب اللغه جميعاً.

ص: ٣٢٢

١- انظر الكتاب لسبويه ١ : ١١٣. وخزانه الادب ١ : ٤٥٧.

٢- انظر خزانه الادب ٤ : ١٧٠.

٣- انظر المعارف لابن قتيبه ١ : ٥٤٤. وقد احتج به سيبويه فى كتابه.

٤- الكتاب لسبويه ١ : ٢٥٥.

٥- الكتاب لسبويه ١ : ٢٧٩.

٦- الكتاب ١ : ٤٧٥. طبعه بولاق.

فمن هو « الذي يوثق به »؟.

« ومن هو الأعرابي »؟.

ومن هو « من لا أتهم »؟.

ومن هو « الرجل من اهل المدينة »؟ و و .

إن صنيعهم ذاك ليعدّ حقًا تضييعًا للغه العربيه وأصولها ، فإن مثل خطب وكلمات ورسائل وكتب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ثابته النقل صحيحه في مصادر المسلمين ، ومثل كلمات الإمام الحسن بن عليّ وخطبه عند خلافته وعند الصلح وبعده ممّا نقل نقلًا يكاد يكون متواترًا ، لا يمكن اغفاله ، ومثله القول في خطب وكلمات الإمام الحسين بن عليّ قبل خروجه من المدينه المنوره وبعدها عند مكّه ، وفي طريقه إلى كربلاء ، وفي عرصه كربلاء ، كل تلك الجواهر اللغويه ثابته صحيحه ماثوره في امهات مصادر المسلمين فما هو المسوّغ لإغفالها؟!

وحسبك من ذلك قوله عليه السلام قبيل خروجه من مكّه في خطبه له « كأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلا بين النواويس وكربلا » (١) ، حيث تكلم عليه السلام بكلمه « عسلان » بمعنى « ذؤبان الفلا ».

وقول اخته وشقيقته عقيله آل ابي طالب ، ربييه بيت الفصاحه والبلاغه ، زينب بنت عليّ عليه السلام ، حيث قالت عليها السلام في خطبتها عند يزيد : فهذه الايدي تنطف من دمائنا ، وهذه الافواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات ... (٢)

ص: ٣٢٣

١- مشير الاحزان : ٢٩ ، شرح الاخبار ٣ : ١٤٦ ، ذوب النضار : ٣٠ .

٢- بلاغات النساء لابن طينور : ٢٢ .

ولا تجد هذا الجمع في كتاب من كتب اللغة العربية ومعاجمها ، وفي مقابل ذلك تراهم ينقلون كل شارده ووارده تكلم بها من لا- تعرف فصاحته ولا- السند إلى كلامه ، وينقلون الشواهد الشعرية التي لا تغرى لقائل ولا يعرف لها صاحب ، كقولهم كلمه الخنشار حيث انشد على البديهه فيها :

لقد عقدت محبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنشار (١)

وكانشادهم البيت :

إن اباه و ابا اباه

قد بلغا في المجد غايتها

واثبتا في الأول لغه الخنشار ، وبالثاني لغه البناء في « اباه » وشاع ذلك وذاع هذا في كتب اللغة والنحو. ولو أردنا الاستقصاء في استعراض مثل هذه الشواهد في اللغة والنحو لطلال بنا المقام.

والذي نستخلصه من كل ما قدّمنا ، هو صحه ما تكلم به الأئمه بل ضروره التمسك بالصادر عنهم ، في إغناء اللغة العربية وعلومها أجمع ، ولذلك نحى السيد المصنف هذا المنحى ، واستدل بكلام النبي والأئمه عليهم السلام ، وأكثر من كلمات وخطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، والصحيفه السجديه الصحيحه الاسناد إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، كما أكثر من الاستدلال والاستشهاد بزيارات وأدعيه أهل البيت عليهم السلام .

والذي أغنى هذا الجانب عند السيد المصنف في طرازه ، هو تأليفه لهذا الكتاب بعد فراغه من شرح الصحيفه السجديه المباركه ، مما يعنى أنّه كان مستحضرا عيون لغاتها وفصاح كلماتها ، ولذلك أكثر من ذكر النصوص عنها في فصل « الأثر ».

فالسيد المصنف إذن ، أفرد الأثر تسهيلا للتناول ، وذكر الحديث النبوي وسائر

ص: ٣٢٤

١- انظر نفع الطيب ٤ : ٨٢.

الآثار ، صابياً مزيد العناية على كلام الأئمة عليهم السلام وادعيتهم وزياراتهم ، وهذه أهم ميزه يمكن ملاحظتها هنا ، ويضاف إلى ذلك أخذه كتب غريب الأثر ، وعرضه للوجوه المحتمله فى شرح الأثر إن وجدت بعبارة سلسله مختصره ، منقحا المراد منها.

وإليك نماذج مما جاء به من كلمات الأئمة عليهم السلام

* ففى الأثر من ماده « بدأ » قال : « إنما فرق بينهم مادئ طينهم » جمع مبدأ ، بمعنى السبب والعلله ، وهو إشاره إلى السبب المادئ ، لاختلاف الناس فى الصور والاخلاق ؛ إذ كانت طينهم - وهى جمع طينه - مجموعه من حزن الارض وسهلها ، وعذبها وسبخها.

وقيل : هى كناية عن النفوس المدبره للابدان ، فالمبادئ النفوس ، والطين الابدان ، وهو إشاره إلى اختلاف ماهيات النفوس فى الزكاء والخبث والعفه والفجور إلى غير ذلك.

وقد أخذ السيد المصنف هذا الأثر من كلمات من كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وهو فى نهج البلاغه من كلام له عليه السلام فى ذكر عله اختلاف الناس (١).

* وفى نفس ماده ذكر أثرا أخذه من كتاب الكافى للكلينى حيث روى عن الصادق عليه السلام خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام خطبها يوم الجمعة ، وفيها قوله فى توحيد الله وعظمته « اوصيكم عباد الله وأوصى نفسى بتقوى الله الذى ابتداء بدء الأمور بيده » (٢) ، حيث أخذ السيد هذا المقطع منها (ابتداء بدء الامور بيده) فقال : أى أحدث أوائل الأمور بقدرته (٣).

* وفى نفس ماده أخذ قول أمير المؤمنين عليه السلام « سبق الابتداء أزله » فقال : أى

ص: ٣٢٥

١- نهج البلاغه ٢ : ٢٥٥ / الخطبه ٢٢٩.

٢- الكافى ٨ : ١٧٤.

٣- انظر مجمع البحرين ١ : ٧.

سبق عدم أوليته وابتدائه ، ابتداء وجود ماله وجود من الممكنات ، لأنّ الأزل عبارته عن عدم الأوليته والابتداء.

وهذا الكلام مأخوذ من خطبه له عليه السلام فى التوحيد ، وهى خطبه تجمع من أصول العلم ما لا يجمع خطبه غيرها. وفيها قوله عليه السلام فى توحيد الله : « سبق الاوقات كونه ، والعدم وجوده والابتداء ازله » (١) ، فاخذ منها « سبق الابتداء ازله » وشرحها أحسن شرح ، ربما لا يوجد فى كتاب آخر.

* وفى نفس المادة ، أخذ أثرا من خطبه الأشباح التى خطبها أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سائل أن يصف الله عزّ وجلّ حتّى كأنه يراه عيانا ، فقال عليه السلام فى ضمنها : « بدايا خلق أحكم صنعها » (٢) ، أخذ السيد هذا المقطع من الخطبه فقال : جمع بديئه بالهمز - كخطيئه وخطايا - بمعنى عجيبه ، أى عجائب مخلوقات أتقن صنعها.

* وفى ماده « برأ » وفى حديث عليّ عليه السلام : « ألا وإنّه سيأمركم بسبى والبراءه منى ، فاما السبّ فسبونى فإنه لى زكاه ولكم نجاه ، وأما البراءه فلا تتبرءوا منى ، فإننى ولدت على الفطره وسبقت إلى الإيمان والهجره » (٣).

الضمير لمعاويه بن أبى سفيان ، أو لزياد بن أبيه ، أو للمغيره بن شعبه ، أو للحجاج ... ثمّ شرح الحديث شرحا وافيا ، مبينا وجه نهيه عليه السلام عن البراءه منه ، وتجويزه السبّ له ، ثمّ ذكر وجهى تعليل الإمام عليه السلام فاعب واختصر بما قد لا يوجد مثله فى كتب اللغه.

* وفى نفس المادة أخذ قول أمير المؤمنين عليه السلام عند لقائه اهل الشام : « أيها

ص: ٣٢٦

١- نهج البلاغه ٢ : ١٤٣ / الخطبه ١٨١.

٢- نهج البلاغه ١ : ١٦٥ / الخطبه ٨٧.

٣- نهج البلاغه ١ : ١٠١ / الخطبه ٥٦.

المؤمنون ، إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم ويرى ... » (١)، فقال : أى سلم من عذاب الله ويرى من مشاركتهم فيه ، لما ورد أنّ الراضى بفعل قوم كالدخل معهم فيه ، من حيث اشتراكهم فى الرضا به .

* وفى ماده « جساً » أخذ مقطعا من الصحيفة السجديه فى دعاء ختم القرآن ، وهو قوله عليه السلام : (وسهلت جواسى ألسنتنا بحسن عبارته) (٢) فشرحه قائلا : يريد بجسوء اللسنه توقّفها ، وعدم انطلاقتها ، قال الجاحظ : اللسان إذا أكثرت تقلبيه لان ورقّ ، وإذا أطلت إسكاته جساً وغلظ .

وهذا الشرح لباب ما شرح به هذه الفقرة فى رياض السالكين حيث قال : وسهل الشىء بضم العين سهوله : لان ، وسهله تسهيلا لئنه .

والجواسى : جمع جاسى ؛ فاعل من جساً يجسؤ - من باب منع - جسوءا ، بالضم : إذا يبس وصلب وغلظ ، واضافتها إلى الألسنه من باب إضافه الصفه إلى الموصوف ، أى لئنت ما يبس وصلب من السنتنا بحسن عبارته ، والمراد بجسوء اللسن تلعثمها وعدم انطلاقتها ، وبتسهيلها بحسن عبارته تمرينها وتثقيفها به .

قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين : اللسان إذا أكثرت تقلبيه رقق ولاين ، وإذا أطلت إسكاته جساً وغلظ . وقال حكيم : إن اللسان إذا أكثرت حركته رقت عذبه (٣) ... وهذا ما قلناه من أنّه استفاد فى الأثر من الطراز من خلال شرحه للصحيفه السجديه المباركه .

* وفى ماده « حلاً » أخذ مقطعا من الزياره الرجبيه التى يزار بها أمير المؤمنين

ص : ٣٢٧

١- نهج البلاغه ٤ : ٢٤٣ / ٣٧٣ ، أخذاً عن الطبرى فى تاريخه ٥ : ١٦٣ .

٢- الصحيفة السجديه ، الدعاء : ٤٢ .

٣- رياض السالكين ٥ : ٤١٩ - ٤٢٠ .

وسائر المشاهد المشرفه فى شهر رجب ، والتي رويت عن أبى القاسم الحسين بن روح ، وفيها : « غير محلّين عن ورد » (١) ، قال السيّد فى شرحها : غير مطرودين عنه (٢).

* وفى ماده « خباً » نقل عن نهج البلاغه قول أمير المؤمنين عليه السلام : المسالمة خبء العيوب (٣) ، وقال : أى مسالمة الرجل الناس توجب ستر معايبه لسكوتهم عنه ، كما قيل : من سالم الناس سلم منهم.

* وقال فى نفس الماده : وفى الدعاء (أو مخبأه من المخابئ) (٤) هى موضع الخبء ، كمدرسه ومدارس. وهذا النص مأخوذ من دعاء الجوشن الصغير الذى دعا به الإمام موسى الكاظم حين اهلك الله موسى الهادى العباسى حين أراد بالإمام شراً.

* وفى ماده « دواً » قال : وفى حديث عليّ عليه السلام (قد ملّت الأطباء هذا الداء الدوى) (٥) ، هو من باب ظلّ ظليل ، وداهيه دهياء ، غير أنّ الدوى هنا فعيل من الدوى مقصوراً ، وهو المرض أيضاً ، يقال : دوى يدوى - كرضى يرضى - فهو دوىّ كرضىّ ، والغرض المبالغه فى الوصف ، وعنى بالداء ما منى به من مخالفه أصحابه لأمره.

* وفى ماده « ذراً » ذكر فى الاثر (من شرّ ما ذراً ومن شرّ ما برأ) أى بثّه فى الأرض وواجده بريئاً من التفاوت. وهذا المقطع من الأثر المذكور فى كتب الاماميه عن الباقر أو

ص: ٣٢٨

١- مصباح المتهدج : ٧٥٦.

٢- انظر مجمع البحرين ١ : ١٠٧.

٣- نهج البلاغه نسخه حجريه مطبوعه فى زمان ناصر الدين شاه : ٢٦٨.

٤- مهج الدعوات : ٢٢٢ « دعاء الجوشن الصغير ».

٥- نهج البلاغه ١ : ٢٣٤ / الخطبه ١١٧. وفيه « قد ملّت أطباء هذا الداء الدوى ».

الصديق عليهما السلام . كما في الكافي (١) والفقيه (٢) والتهذيب (٣) ومكارم الاخلاق (٤) ، وذلك في ضمن كلمات من « قرأهن لم تصبه عقرب ولا هامه حتى يصبح » ، كما أنه مذكور عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام حين قال : إذا امسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وادبار فقل : بسم الله ... الدعاء وفيه المقطع المذكور ، كما في الكافي (٥) والمحاسن (٦).

ومهما يكن من شيء ، فإن الآثار المزبوره لم تذكر شروحها في كتب الأثر وغريبه ، ذكرها السيد المصنف وشرحها ، عناية منه بكلمات الأئمة وأقوالهم.

* وذكر في ماده « رزأ » ذكر قولاً لأمير المؤمنين - رواه الكليني في الكافي - (٧) من خطبه له عليه السلام لَمَّا وُلِّي ، حيث صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني والله لا أرزؤكم من فيئكم درهما ... الخ ، فأخذ السيد المصنف هذا القول وقال : لا أنقص منه شيئاً ، ولا درهما ، وعين هذا الشرح ذكره الطريحي في مجمع البحرين (٨) من قبله.

* وأخذ في الأثر من ماده « ضبأ » قول الإمام السجاد عليه السلام في الدعاء التاسع والاربعين من صحيفته - وهو دعاؤه عليه السلام في دفاع كيد الأعداء وردّ بأسهم - أخذ قوله

ص: ٣٢٩

- ١- الكافي ٢ : ٥٧١.
- ٢- الفقيه ١ : ٤٧١.
- ٣- التهذيب ٢ : ١١٧.
- ٤- مكارم الأخلاق : ٢٩٠.
- ٥- الكافي ٢ : ٥٣٢.
- ٦- المحاسن ٢ : ٣٦٩.
- ٧- الكافي ٨ : ١٨٢ / ٢٠٤.
- ٨- مجمع البحرين ١ : ١٨٣.

« وأضبا إلىٰ إضباء السبع لطريدته » من جملة قوله عليه السلام : « وكم من باغ بغاني بمكائده ، ونصب لى شرك مصائده ، وكل بى تفقد رعايته ، وأضبا إلىٰ إضباء السبع لطريدته » ، أخذ ذلك المقطع وشرحه قائلاً : أى اختبأ ليختلنى كاختباء السبع ليختل طريدته ، وعداه ب- « إلىٰ » لتضمنه معنى القصد ، أى قصد إلىٰ ، أو هى بمعنى اللام ، نحو « الأمر إليك ».

وشرحه لهذه الفقرة هنا أمتن وأتم بكثير من شرحه لها فى رياض السالكين ، حيث اقتصر هناك على قوله : ضباً يضباً - من باب منع مهموز اللام - ضباً وضبوا : لصق بالأرض يستتر بها ليختل ، كأضباً إضباء ، وباللغتين وردت الرواية فى الدعاء ، والسبع - بفتح السين وضم الباء وتكسر - كل ذى ناب يعدو به ويفترس ، كالأسد والذئب والفهد والنمر ، والطريده : فعيله بمعنى مفعوله ، من طردت الصيد طردا ، من باب قتل ، إذا أثرته واخرجته من مكانه ، والاسم الطرد بفتحتين (1) ... الخ ، وهذا يؤكد ما قلناه من أنّ عمله فى الصحيفه وشرحها أثرى عنده اللغه - وخصوصا الأثر - بشكل كبير فى تأليفه الطراز.

* وفى ماده « ضواً » قال : وفى حديث على عليه السلام : « وإنى من أحمد بمنزله الضوء من الضوء » : قيل يشير إلى أن كمالات نفسه المقدسه مقتبسه من كمالات نفس النبى ؛ كشعله مصباح اقتبست من شعله مصباح أكبر ، على ما جرت به العاده والعرف فى تمثيل النفوس المقدسه والعلوم الإلهيه بالاضواء والأنوار.

وكلام أمير المؤمنين هذا موجود فى أقدم المصادر وأوثقها كأمالى الصدوق (2)

ص: ٣٣٠

١- رياض السالكين ٧ : ٢٧١.

٢- أمالى الصدوق : ٦٠٤.

وعلل الشرايع (١) ومعانى الأخبار (٢) ونهج البلاغه (٣) ، ولم يتناوله اللغويون بالشرح ، مع أنه من فصيح الكلام وبلغه ، ومما يحتاج إلى بيان ، وذلك ما فعله السيد المصنف دون غيره من اللغويين ، على أن هذا الشرح قد سبقه إليه المولى محمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١ هـ فى شرحه على أصول الكافى والروضه (٤).

* وفى ماده « طفأ » ذكر فى الأثر ما رواه الصدوق فى الفقيه (٥) ، والشيخ الطوسى فى التهذيب (٦) ، من قول رسول الله صلى الله عليه وآله « ما من صلاه يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدى الناس : أيها الناس ، قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم ». فاخذ السيد المصنف قوله « قوموا إلى نيرانكم ... إلخ » وقال فى شرحه : أى ذنوبكم التى اكتسبتموها وحملتتموها ، فكفروها بالصلاه ، وهو اما استعاره بتشبيه الذنوب بالنار فى إهلاك الواقع فيها ، أو مجاز مرسل من باب تسميه الشىء باسم ما يؤول إليه ، على القول بتجسيم الأعمال فى النشأه الآخره. وهذان الوجهان البلاغيان اللذان ذكرهما السيد لم يذكر إلا الأول منهما الشيخ الطريحي فى مجمع البحرين (٧).

ص: ٣٣١

- ١- علل الشرايع ١ : ١٧٤.
- ٢- معانى الاخبار : ٣٥١.
- ٣- نهج البلاغه / الكتاب ٤٥.
- ٤- شرح اصول الكافى والروضه ٨ : ٢٧.
- ٥- من لا يحضره الفقيه ١ : ١٣٣ / ٦٢٤.
- ٦- تهذيب الأحكام ١ : ٢٠٣.
- ٧- مجمع البحرين ١ : ٢٧٦.

* وفي مادته « فتأ » قال : وفي الدعاء : « يا من يفتأ به حدّ الشدائد » (١) أى يكسر سورتها وحدّتها. وهو فى الدعاء السامع من أدعيه الإمام السجاد فى صحيفته المباركه ، وهو دعاؤه الذى كان يدعو به إذا عرضت له مهمه أو نزلت به ملّمه.

وقال السيّد رحمه الله فى رياض السالكين : فتأ الغضب ونحوه - من باب منع - سكّنه وكسره ، وحدّ كل شىء : حدّته وسورته ، والشدائد ما اشتد من الخطوب ، والباء .. للاستعانه (٢).

* وفي مادته « فقأ » قال : وفى حديث علىّ عليه السلام : « أنا فقأت عين الفتنة » هو كناية عن تسكينها وإخمادها ، يريد فتنة أهل البصره وغيرها. وهذا القول لأمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه (٣) ، أخذه السيّد المدنى فى الأثر وشرحه.

* وفي مادته « قمأ » أخذ من الكافى قول الإمام الكاظم عليه السلام فى صفه البغله : تطأطأت عن سموّ الخيل ، وتجاوزت قمء العير ، وخير الأمور أوسطها (٤). فشرح السيّد المصنّف قوله عليه السلام « تجاوزت قمء العير » فقال : هو بالضّم كقفل : صغره وحقارته فى الأعين. ومن قرأه « قموء العير » على فعول فقد صحّف.

وكأنه رحمه الله أشار إلى الشيخ الطريحي حيث قال : وحديث أبى الحسن عليه السلام وقد ركب بغله « تطأطأت عن سواء الخيل وتجاوزت قموء العير وخير الأمور أوسطها » (٥). فذكرها بلفظ « قموء » على فعول.

ص : ٣٣٢

١- الصحيفه السجديه : الدعاء ٧.

٢- رياض السالكين ٢ : ٣١٠. وانظر شرحها فى مجمع البحرين ١ : ٣٢٦.

٣- نهج البلاغه ١ : ١٨٢ / الخطبه ٨٩.

٤- الكافى ٦ : ٥٤١ / الحديث ١٦.

٥- مجمع البحرين ١ : ٣٥٠.

* وفى مادته « كفاً » قال : وفى الدعاء : « وجعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأديته حقّه » هو ككتاب ، أى جعل ما أنعم به عليهم - من إعدادهم للطاعه والهامهم الشكر - مطيقاً لاداء ما يجب له عليهم من حيث رضاه بذلك.

وهذا المقطع وارد فى أدعيه أهل البيت عليهم السلام ، فقد رواه السيّد ابن طاووس فى جمال الاسبوع (١) عن جدّه الشيخ الطوسى ضمن دعاء يدعى به سحر ليله الجمعه ، ورواه المجلسى فى البحار (٢) عن مصباح الكفعمى ضمن دعاء علّمه النبى صلى الله عليه وآله لأحد أصحابه ، وهو دعاء الفرج ، وهى عبارته متردده متكرره فى أدعيه آل محمّد ، أخذها السيّد المصنّف وشرحها فى الأثر ، فاثراه أيّما إثراء.

* وفى مادته « لجأً » ذكر قول المعصوم عليه السلام : ألجأت ظهري إليك (٣) ، وشرحه قائلاً : أى جعلته لاجئاً إليك ومعتصماً بك ، والمعنى اعتمدت وتوكّلت عليك فى كلّ أمرى.

وقال الطريحي فى شرح هذا الأثر : اعتمدت فى أمورى كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه (٤).

* وذكر فى مادته « ملأً » قول على عليه السلام فى قصار حكمه : الحقّ ثقيل مرىء (٥) فقال : أى تحمّد عاقبته.

ص : ٣٣٣

١- جمال الاسبوع : ٢١٩.

٢- بحار الانوار ٩٢ : ٢٠٤.

٣- انظر على سبيل المثال مكارم الاخلاق ٢ : ٤٣. وهذه العبارات متكرره فى أدعيّتهم وزياراتهم.

٤- مجمع البحرين ١ : ٣٧٣.

٥- نهج البلاغه ٣ : ٢٤٤ / الحكمة ٣٧٦.

* وفي مادته « مرأ » ذكر قول الإمام السجاد عليه السلام في دعائه يوم الفطر: « وأنت ملئء بالمبادره » (١)، فقال: أي قادر عليها مطبق لها.

وقال في رياض السالكين: فلان ملئء بكذا، أي قادر عليه مضطلع به، وقد ملئء به - بضم العين - ملاءه بالفتح والمد، وهم مليئون به، وملاء كعلماء. وبادر إليه مبادره وبدارا: اسرع ومنه قوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) (٢).

* وفي مادته « هياً » ذكر آثارا من الكتب الشيعيه وشرحها، مثل « التهيئه مما يزيد الله به في عفه النساء » و « هياً لحيته بين اللحيتين » و « التهيئه وضدها البغى » و « أولاد المدبر مدبرون كهيئته »، حيث إنها مرويه في الفقيه والكافي، ومذكوره في مجمع البحرين، فلاحظها وقارن.

هذه بعض الأمثله من عنايته واحتجاجه بكلام الأئمه عليهم السلام، والنصوص الوارده في مصادر الإماميه، في الادعيه والزيارات، وغيرها، وهذه الميزه لا توجد في معجم من معاجم اللغه إطلاقاً.

على أنه رحمه الله فوق هذا وذالك، لم يقتصر على ما في كتب غريب الأثر، بل كان لطول باعه وسعه اطلاعه على كتب الحديث النبوي، يذكر آثارا لم تذكر في كتب الغريب، مصرّحاً أحيانا بالمصدر الآخذ عنه.

* ففي الأثر من مادته « برأ » صرح بالأخذ عن معجم الطبراني، فقال: الطبراني، عن جرير: « برئت الذمه ممن أقام مع المشركين في ديارهم »، أي انقطع عنه العهد والأمان. وهذا الأثر موجود في المعجم الكبير للطبراني (٣). ولم يذكر في كتب

ص: ٣٣٤

١- الصحيفه السجاديه / الدعاء ٤٦.

٢- رياض السالكين ٦: ٢٣٧.

٣- المعجم الكبير ٢: ٣٠٣ / ٢٢٦٢.

الغريب ، ولا فى كتب اللغة ، وهذا ما يدل على اهتمام السيد المصنف بالأثر ، مضافا لما فى كتب الغريب واللغه ، فكان هو يتتبع الآثار. ويذكر ما يراه ضروريا منها.

* ومثل ذلك ما ذكره فى ماده « خرا » من قول أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله قال : ليتتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا ، إنما هم فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذى يدهده الخراء بأنفه ...

فاخذ السيد المقطع الاخير « يدهده الخرا بأنفه » أى يدحرج الغائط.

كتب بالالف على قلب الهمزه ألفا بنقل الحركه إلى ما قبلها ، فصار كعصا. وهذا الأثر مروى فى كتب العامه بروايه « الخراء » أو « الخراء » كما فى سنن أبى داود (١) من الصحاح الستة ، وغيره من المعاجم كمصنف عبد الرزاق وكشف الخفاء للعجلونى (٢) وأخبار مكه للفاكهى (٣) ، وعون المعبود (٤) ، وتحفه الاحوذى (٥) وغيرهما من المعاجم والشروح ، ولم نر من ذكر ما ذكره السيد المصنف من روايه « الخرا » وانقلابها عن « الخراء ».

ومن ميزاته فى الأثر استقصاؤه فى الشرح فى المواطن التى تحتاج إلى بيان الوجوه فيها ، دون الاقتصار على بعضها.

* ففى ماده « وذح » ذكر فى الأثر قول امير المؤمنين عليه السلام فى الحجاج الثقفى : « إيه أبا وذحه » فقال : أراد بها الخنفساء تشبيها لها بالواحد من وذح الشاه.

ص : ٣٣٥

١- سنن أبى داود ٥ : ٣٩٠.

٢- كشف الخفاء ٢ : ٤٣٣.

٣- اخبار مكه ٤ : ١٤٩.

٤- عون المعبود ١٤ : ١٧.

٥- تحفه الاحوذى ١٠ : ٣١٦.

١ - والخطاب للحجاج بن يوسف ، كناه بذلك لأنه كان اذا رأى خنفساء تدب قريبا منه يأمر بإبعادها ويقول هذه وذحه من وذح الشيطان.

٢ - أولا لأنه رأى خنفساوات مجتمعات ، فقال : قاتل الله قوما يزعمون أن هذه من خلق الله ، فقيل : إن لم تكن من خلق الله فمن خلقها؟ فقال : الشيطان ، إن ربكم لأعظم شانا من أن يخلق هذه الودح ، فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه واعتقدوا أنه ثنوى.

٣ - أو لانه كان مأبونا ، فكان ياخذ الخنفساء فيضعها على مقعده لتعضه فيسكن بذلك بعض ما به.

٤ - أو لأنه رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فقال : نحوها هذه فانها وذحه من وذح إبليس ، فنحوها فعادت ، فاخذها بيده ليحذف بها فقرصته قرصه ورمت منها يده فكان بها هلاكه.

٥ - أو كناه بذلك لدمامته في نفسه وحقاره منظره وتشويه خلقته ، فانه كان قصيرا دميما نحيفا أخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه اصلع الراس ، فكانه باحقر الأشياء ، وهو البعره.

٦ - أو لتلبسه بدنس الذنوب ونجاسه المعاصي التي لو شوهدت بالبصر لكانت بمنزله البعر الملتصق بشعر الشاه.

فهذه وجوه ذكرها السيد المدني في شرح هذا الأثر ، ولا تراها مجموعه كلها في مكان واحد.

فقد ذكر ابن هيثم البحراني في شرح المائة كلمه بعض الوجه الرابع (١)، وذكر ابن الأثير في نهايته بعض الوجه الثاني (٢)، ومثله صنع الزمخشري في الفائق (٣)، وابن منظور في لسانه.

وذكر الطريحي الوجهين الأول والثالث (٤).

فالسيد المصنف لم يكتف بنقل هذه الوجوه المقتضبه، فنقل سته وجوه في شرح هذا الأثر، ذكرها ابن ابي الحديد كلها في شرح النهج (٥)، أخذها السيد مع إيضاحه لشرح الوجه السادس منها.

فهو إذن لم يقتصر على ما في كتب غريب الأثر واللغه، بل كانت موسوعيته وجامعيته هي الميزه الواضحه في الأثر.

ويضاف إلى جميع ما قلناه حسن انتقائه وانتخابه وايصال المطالب أقرب عباره واخصرها وأوضحها، كما صنعه في شرحه الأثر « كل مولود يولد على الفطره حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه » حيث أعرض عن تطويلات مثل التهذيب (٦) ولسان العرب (٧) والتاج وبعثرتها، كما أعرض عن اختصار مثل

ص: ٣٣٧

١- شرح المائة كلمه : ٢٤١.

٢- النهايه ٥ : ١٧٠.

٣- الفائق ٤ : ٥٣.

٤- مجمع البحرين ٢ : ٤٢٣.

٥- شرح النهج ٧ : ٢٧٩.

٦- تهذيب اللغه ١٣ : ٣٢٦ - ٣٣٠.

٧- لسان العرب ٥ : ٥٦ و ٥٧ و ٥٨.

الجمهره (١) ، والمحيط (٢) ، وشرح الأثر شرحا علميًا دقيقًا موافقا لما ورد عن أهل البيت ، معرضا عن التكاليف والتمحلات في شرحه.

وخلاصه القول : انه رحمه الله اتبع في منهجه الأثر إفراده عن غيره ، ثم احتججه واعتماده على الأثر النبوي ، وصبّ عنايته على كلمات واقوال وخطب وأدعية وزيارات ائمه آل محمد عليهم السلام ، وخصوصا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج بلاغته ، والإمام السجاد عليه السلام في صحيفته المعروفه بزبور آل محمد.

وفوق كل ذلك لم يقتصر على ما ورد في كتب غريب الأثر وكتب اللغة ، بل تتبع هو مصادر الحديث الإسلاميه وأثبت منها ما يحتاج إلى شرح كل في موضعه ، وكان قد أولى لكتب الشيعيه الإماميه جل اهتمامه كالكافي والفقيه والتهذيب وغيرها ، فنقل عنها آثارا وشرحها بما قد لا يوجد في مكان آخر ، أو قل ما لا يوجد بتاتا في معجم من معاجم اللغة. وهو بعد كل ذلك يستقصى الوجوه بأحسن عباره واسلسها.

ص: ٣٣٨

١- جمهره اللغة ٢ : ٧٥٥.

٢- ٩ : ١٦٣.

قال السيد المدني في مادة « صلح » من طرازه : الاصطلاح اتفاق قوم على تسميه شىء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول.

وقال الجرجاني في تعريفاته : الاصطلاح : عبارته عن اتفاق قام على تسميه الشىء باسم ما ينقل عن موضعه الأول ، قال :
والاصطلاح أيضا : إخراج اللفظ من معنى لغوى إلى آخر لمناسبه بينهما.

وقيل : الاصطلاح اتفاق طائفه على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

وقيل : الاصطلاح اخراج الشىء عن معنى لغوى إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل : الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين (1).

وفي هامش الشرح الكبير :

الاصطلاح فى الأصل مصدر اصطلاح : اتفق مطلقا ، ثم خصّ فى العرف باتفاق قوم مخصوصين على أمر بينهم ، والمراد به فى كلام الشارح المصطلح عليه ، فهو مجاز مرسل ، علاقته التعلق

ص : ٣٣٩

وقد وقع النزاع فى المصطلح والاصطلاح ، هل أنه يجب أن يكون له أصل لغوى صحيح ، أم أنه يجوز أن يصطلح على لفظ بدون لحاظ الأصل اللغوى؟

والتحقيق هو أنه لا بد أن يكون للمصطلح أصل لغوى ، وإلا لكان وضعاً جديداً ، ولذلك انتخب السيد المصنف التعبير الذى ذكرناه ، وفيه لحاظ نقله عن موضوعه الأول ، ولذلك صحّ تدوين المصطلح فى اللغة ، لأنها أصله وجذره ، وبيان المصطلح يتبين وجه علاقه التى سوّغت هذا الاصطلاح أو ذاك.

وقد أغنى السيد المصنّف العمل المعجميّ بذكره الاصطلاحات وإفراده « المصطلح » بالذكر ، وتوسّع فذكر المصطلحات المتعلقة بشتى العلوم ، العربيه والمنطق والفلسفه والتصوف والعرفان و و ... ولم يقتصر على مصطلحات علوم العربيه كما هو دأب باقى المعاجم.

* فى مادة « بدأ » ذكر الاصطلاحات الفلسفيه ، والمنطقيه ، وعند الصوفيه ، كما ذكر مصطلحات النحو والعروض ، فقال :

المصطلح :

المبدأ الأوّل : هو الله سبحانه وتعالى ، وهو بمعنى السبب ؛ إذ كان تعالى هو السبب الأوّل فى وجود الممكنات ، ومنه ابتداءؤها.

والمبدأ القريب : هو الفاعل المؤثّر بلا واسطه.

ومبادئ الأمور : أسبابها وعللها.

ومبدأ الشئ : ما يتركّب منه ، وما منه يكون ؛ فالحروف مبدأ

ص : ٣٤٠

الكلم ، والنواه مبدأ النخل.

ومبادئ المطالب : ما يؤدّى إليها ويتنقل عنها إلى المطالب ، وهى الأمور المعلومه التى يرتبها الفكر ؛ ليتأدى بها إلى المجهوله.

ومبادئ العلم : ما يبدأ به قبل المقصود لذاته ؛ لتوقف ذات المقصود عليه.

والمبدئيه عند الصوفيّه : إضافه محضه تلى الأحديّه ؛ باعتبار تقدّم الحضرة الأحديّه على الحضرة الواحدية التى هى منشأ التعينات والنسب الأسمائيه والصفاتيه ، والاضافات اعتبارات عقليّه.

ومبادئ النهايات عندهم : هى فروض العبادات ، أى الصلاة والزكاه والصوم والحجّ ؛ لأنها وضعت للتوصل بها إلى قربه تعالى ورضاه.

والابتداء فى عرف النحاه : تجريد الاسم عن العوامل ؛ لإسناده إلى شىء.

وقيل : جعل الاسم فى صدر الكلام تحقيقا أو تقديرا ؛ للإسناد إليه ، أو لإسناده ..

و - فى العروض : هو أول جزء من المصراع الثانى.

والابتداء العرفي : جعل الشىء قبل المقصود ، فيتناول الحمدله بعد البسمله.

والمبتدأ فى النحو : هو الاسم المجرد عن عامل لفظي مسندا إليه ؛ نحو : زيد قائم ، أو الصفه بعد نفى أو استفهام رافعه لظاهر أو ضمير منفصل ؛ نحو : أقائم الزيدان؟ أو أقاعد أنتما؟

ص : ٣٤١

* وفي ماده « برأ » ذكر الاصطلاح الفقهي وصرح بالاخذ عن الرافعي ثم ذكر المصطلح عند المحدثين ، ثم ذكر المصطلح عند النحاه ، فقال :

الاستبراء : التبرّص لبراءه الرحم إذا تعلق بملك اليمين ، فإن تعلق بالنكاح أو وطء الشبهه سمّي عدّه. قال الرافعي : هو التبرّص الواجب بسبب ملك اليمين حدوثا أو زوالا ؛ خص بهذا الاسم لان هذا البياض مقدّر بأقل ما يدل على البراءه من غير تكرر ، وخصّ التبرص الواجب بسبب النكاح باسم العده اشتقاقا من العدد ؛ لما فيه من التعدد.

والمباراه : أن يقول الرجل لامرأته : بارأتك على كذا فانت طالق ، أو نحو ذلك من الالفاظ (١).

والبراءه : الصك ؛ لأن من كتب له برئ من التهمه ، وتسمى ليله النصف من شعبان ليله البراءه ، وليله الصّك ؛ لما اشتهر من أنّ ملك الموت يعطى فيها صكاكا مكتوبا فيها اسم من يقبض روحه فى تلك السنه.

و « لا » التبرئه عند النحاه : هى النافيه للجنس ، كأنّها تدل على البراءه منه ، وهو من باب الوصف بالمصدر ، أو إضافه العلم.

* وذكر فى ماده « جزأ » الاصطلاح الفلسفى ، والمنطقى ، والعروضى ، ثمّ الفقهي ، فقال :

ص : ٣٤٢

١- هذا التعريف ناقص ، فإنّ المباراه مفاعله ، ولا بدّ فيها من قبول المرأه ، فحق العبارة أن يضاف إليها « وتقبله هى » انظر تعريفات الجرجانى : ٢٤٩.

الجزء : ما يتركب الشيء منه ومن غيره.

والجزء الذى لا يتجزأ : جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلاً ، لا بحسب الخارج ولا بحسب الوهم.

والجزئى الحقيقى : ما يمنع نفس تصوّره عن وقوع الشركه فيه ، كزيد.

والجزئى الاضافى : كل أخصّ تحت الأعم ، كالإنسان بالاضافه إلى الحيوان.

والجزء فى العروض : ما من شأنه أن يكون الشعر مقطعا به ، وهى عشره أجزاء ، أربعه أصول وستة فروع (1).

والمجزوء : بيت ذهب جزءا عروضه وضربه.

والإجزاء : هو الأداء الكافى لسقوط المتعبّد به ، وقيل : سقوط القضاء.

* وقال فى ماده « شيئاً » :

المشيئه : توجّه النفس إلى معلوم بملاحظه صفاته وأحواله المرغوب فيها الموجه لحرکه النفس لتحصيله وهذه الحرکه النفسانيه

وانبعاثها هى الإراده ، فنسبه المشيئه إلى الاراده كنسبه الظن إلى الجزم.

ومشيئه الله تعالى : عباره عما يترتب عليه أثر هذا التوجّه ، ويكون بمنزله.

ص : ٣٤٣

١- انظر التعريفات للجرجانى : ١٠٧ - ١٠٨.

وقيل : عبارته عن تجلي الذات والعنايه السابقه لإيجاد معدوم أو إعدام موجود ، فهي أعم من الإراده ؛ إذ هي عبارته عن تجليه لإيجاد معدوم ، فهي لا- تتعلق دائما إلا به ، فكانت صفه تخصص أمرا بحصوله ووجوده. ومن تتبع مواضع استعمال المشيئه والإرادته في القرآن يعلم ذلك ، وإن كان بحسب اللغه يستعمل كل منهما مقام الآخر (١).

والشيء عند الحكماء : اسم لما هو حقيقه الشيء ، ولا يقع على المعدوم ولا المحال.

وعند أكثر الأشاعره : هو الموجود لا غير (٢).

وقيل : هو المعلوم.

وقيل : هو حقيقه في الموجود مجاز في المعدوم الممكن.

وقيل : هو القديم.

وقيل : هو الحادث دون القديم.

وقيل : هو الجسم ، ولا شيء في الحقيقه سواه.

والشيئه عند المتكلمين : التقرر والثبوت في الخارج منفكاً عن صفه الوجود.

* وفي ماده « ضوءاً » قال :

الضوء عند الحكماء : ما يكون للشيء من ذاته ، كما للشمس ،

ص : ٣٤٤

١- انظر التعريفات للجرجاني : ٢٧٠. ولم يرتضه السيد المصنف وضعفه ب- « قيل ».

٢- وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في تعريفاته : ١٧٠.

والنور ما يكون له من غيره ، كما للقمر ، وحملوا عليه قوله تعالى (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) .

والضياء عند الصوفيه : رؤيه الاشياء بعين الحق .

وقد ذكر الجرجاني التعريف الصوفى للضياء وأطال فيه (١) ، فأخذ السيد خلاصته وذكره ، بعد أن ذكر مصطلح « الضوء » الذى لم يذكره الجرجانى .

* وفى ماده « قرأ » ذكر القرآن الكريم فى المصطلح ، فقال :

القرآن مجموع كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه و آله ، وقد يطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزائه الذى له نوع اختصاص به ...

والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدنى الإجمالى الجامع للحقائق كلها .

وقد ذكر الجرجانى التعريف الأول ، دون ان يشير إلى أن القرآن قد يطلق على القدر المشترك كما هو الحق . ثم أن السيد ذكر معنى القرآن عند أهل الحق ، وهو الذى ذهب إليه الجرجانى (٢) .

* وقال فى ماده « مرأ » :

المروء : آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الآداب .

وقيل : هى قوه للنفس تكون مبدأ لصدور الأفعال الجميله عنها المستتبعه للمدح شرعا وعقلا وعرفاً .

ص : ٣٤٥

١- التعريفات للجرجانى : ١٨٠ - ١٨١ .

٢- التعريفات : ٢٢٣ .

وهذا الثاني الذي ذكره ب- « قيل » هو الذي اقتصر عليه الجرجاني (١)، فذكر السيد المصنف الرأي الصائب الذي يرتأيه ، ثم عطف عليه قول الجرجاني مضعفاً له.

* وقال في ماده « نَسَأَ » النَّسَاءُ كَهَجْرِهِ : البِيعُ الْمُؤَجَّلُ ، وهو تأجيل ثمن البِيعِ حالاً- إلى أجل معيّن ، ويقابلها النقد ، وهو البِيعُ الحَالُ ، وأكثر الناس يبدلون الهمزه ياء ، فيقولون : نسيه ، كحليّه.

فذكر هذا المصطلح الفقهي وما يقابله في أصله اللغوي.

* وفي ماده « نَشَأَ » بعد أن فرغ من اللغه العامه ، والكتاب الذي ذكر فيه قوله تعالى (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) وفسّر معنى الناشئه ، عاد في المصطلح ليذكر ما اصطلح عليه أهل القلوب في « ناشئه الليل » ، بعد أن ذكر مصطلح « المنشأ » ، فقال :

منشأ الشيء : سببه وما منه يكون ، كما قالوا : مَبْدَؤُهُ.

« ناشئه الليل » في اصطلاح أهل القلوب : الواردات الروحانيه ، والخواطر النورانيه ، والانفعالات النفسانيه للابتهاج بعالم القدس ، وفراغ النفس من الشواغل الحسيّه التي تكون بالنهار.

وهذان المصطلحات لم يذكرهما الجرجاني ، ولا هما مذكوران في مصادر اللغه العربيه ومعاجمها.

* وفي ماده « وَطَأَ » قال في المصطلح منها : المتواطئ : هو الكلّي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنيه والخارجيه على السويّه ، سمّي بذلك لان

ص: ٣٤٦

١- التعريفات : ٢٦٣.

أفراده متواطئه ، أى متوافقه فى معناه ، كالإنسان والشمس ، فإن الإنسان له أفراد خارجيه ، وصدقها عليها بالسويه ، والشمس لها أفراد ذهنيه وصدقها عليها بالسويه أيضاً.

وهذا المصطلح مأخوذ تعريفه بالنص من تعريفات الجرجانى (١) ، لكن بزياده « سَمَى بذلك لأنَّ أفراده متواطئه ، أى متوافقه فى معناه » فإن الجرجانى لم يذكر هذا الوجه ، وذكره السيد المصنف لبيان وجه العلاقه بين المعنى الاصطلاحى والمعنى اللغوى.

وقال فى نفس الماده : حمل المواطئه : هو أن يكون الشئء محمولاً على الموضوع بالحقيقه بلا واسطه ؛ نحو : الإنسان حيوان ناطق ، ويقابله حمل الاشتقاق ؛ وهو أن لا يكون محمولاً عليه بالحقيقه ، بل بواسطه « ذو » أو الاشتقاق ؛ نحو : الإنسان ذو بياض ، أو أبيض .

وهذا التعريف يفوق بكثير تعريف الجرجانى لهذا المصطلح ، حيث عرّفه بعبارة غير واضحه ، وغفل عن ذكر الحمل بالاشتقاق ، مقتصرًا على الحمل ب- « ذو » (٢). ناهيك عن أنّ هذين الاصطلاحين المنطقيين لم يذكر فى معجم من المعاجم اللغويه . ثم ذكر من بعد هذين المصطلحين المنطقيين ، المصطلح العروضى « الإيطاء » الذى ذكرته كتب اللغه.

* وقال فى ماده « هياً » : الهيئه : علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلويه والسفليه ، من حيث الكميّه والكيفيه ، وما يلزمها من حركات وأبعاد.

ص : ٣٤٧

١- التعريفات : ٢٥٢.

٢- انظر التعريفات : ١٢٦.

وخلصه ما يمكن أن نقوله في المصطلح ، إن السيد المصنف وإن كان قد أفاد من تعريفات الجرجاني ، إلا أنه ذكر الكثير مما لم يذكره ، وتنوع في ذكر شتى المصطلحات ، في مختلف العلوم ، ومضافا إلى كل ذلك كانت عباراته أدق وأوفى ، فهو في المصطلح يمتاز بالجامعية والدقه والتنوع ، مع حرصه على بيان العلاقة بين المصطلح واللغة ، أو التنبية عليها.

وقد خدمت المؤلف ثقافته الواسعة في اللغة وعلومها ، والدعاء ، والمنطق ، والفلسفه ، والعرفان ، والتصوّف ، والفقه ، والحديث ، وعلوم الطب وغيرها مما امتاز السيد المصنف به من إلمامه بالعلوم ، فجاء المصطلح مصبًا جامعا لما عنده ثقافه ، وما أَلَمَّ به من العلوم ومصطلحاتها ، ولعلّ هذا هو السرّ الذي جعل طرازه اللغوي هو الاول يمتاز على باقى المعاجم فى هذا المجال ، إذ أنّ أرباب المعاجم غالبا ما كانوا مختصين باللغه وعلومها لا غير ، وربّما أَلَمَّ بعضهم ببعض الشىء من الفقه والحديث اللذين كانا آنذاك من مقدّمات دراساتهم الأوليه التى يتناولونها أكاديميا دون تعمق وتبحر ، وهذا على العكس تماما من ثقافه السيد المدنى الموسوعيه ، وجمعه لأطراف كثير من العلوم.

قال أبو الفتح الموصلى فى المثل السائر : المثل هو القول الوجيز المرسل ليعمل عليه (١).

وقال الطريحي : الأمثال جمع مثل بالتحريك ، وهو فى الأصل بمعنى النظر ، ثم اتعمل فى القول السائر الممثل [به] الذى له شأن و غرابه (٢).

وقال : المثل ، بالتحريك : عبارته عن قول فى شىء يشبه قولاً فى شىء آخر بينهما مشابهة ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره ، ويدنى المتوهّم من المشاهد.

وإن شئت قلت : هو عبارته عن المشابهة بغيره فى معنى من المعانى ، وإنه لإدناء المتوهّم من المشاهد (٣).

وقال الميدانى فى مقدمه مجمع الأمثال : قال المبرّد : المثل مأخوذ من المثل ، وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول ، والأصل فيه التشبيه ، فقولهم : « مثل بين يديه » إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبه ، وفلان أمثل من فلان أى أشبه بما له من الفضل ... فحقيقه المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول ؛ كقول كعب بن زهير :

ص : ٣٤٩

١- المثل السائر ١ : ٤٢.

٢- مجمع البحرين ٥ : ٤٧٢.

٣- مجمع البحرين ٥ : ٤٦٩.

كانت مواعيد عرقوب له مثلا

وما مواعيدها إلا الأباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد.

قال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معنى ذلك اللفظ ، شبهوه بالمثل الذى يعمل عليه غيره .

وقال غيرهما [أى غير المبرد وابن السكيت] : سميت الحكم القوائم صدقها فى العقول أمثالا- لانتصاب صورها فى العقول ، مشتقّه من المثل الذى هو الانتصاب .

قلت : ... فالمثل ما يمثّل به الشيء ، أى يشبّه ... غير أنّ المثل لا يوضع موضع المثل ، وإن كان المثل يوضع موضعه ، فصار المثل اسما مصرّحا لهذا الذى يضرب (١) ...

وزاد أبو هلال العسكرى فى جمهره أمثاله قيد السيوروه للمثل ، فإن ما قيل فى حادثه ووضع لضربه والتمثل به لا يعدّ مثلا عنده حتى يسير بين الناس ، قال : أصل المثل التماثل بين الشيئين فى الكلام ، كقولهم : « كما تدين تدان » وهو من قولك : هذا مثل الشيء ومثله ، كما تقول شبهه ، ثم جعل كلّ حكمه سائره مثلا ، وقد يأتى القائل بما يحسن أن يتمثل به إلا أنّه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا (٢) .

وهذا القيد الذى جاء به أبو هلال ربّما لا تراه مطّردا حتّى فى الأمثال المدونه فى كتب الأمثال ، فإن كثيرا منها لم تسر وتشتهر بهذا الشكل الذى يتبادر من عبارته ، فلعل مراده هو أنّه الحكمه السائره والقول الوجيز ما لم يؤخذ ويستعمل ويسر ولو عند البعض لم يكن مثلا ، وهذا صحيح لا غبار عليه .

ص : ٣٥٠

١- مجمع الأمثال ١ : ٥ .

٢- جمهره الأمثال ١ : ٧ .

وعلى أيّ حال ، فإنّ هناك من الأقوال المحبكه النادره والحكم السائره والأقوال الوجيزه ما تصلح أن تكون أمثالا أو تجرى مجراها ، ولذلك قال أبو هلال نفسه .

ويجى من خلال ما فسّرت منها [أى من الأمثال] ومن غيرها حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالا ... فتؤخذ وتستعمل فى المواضع التى تصلح لها (١).

وقال أبو الفتح الموصلى فى المثل السائر : وأما الوقائع التى وردت فى حوادث خاصه بأقوام فإنها كالأمثال فى الاستشهاد (٢) ...

ومن هنا كان السيّد المدنى قد التفت إلى هذه النكته ، فعّد كثيرا من أقوال العرب السائره الموضوعه على حدّ المثل ، عدها أمثالا كما سيأتى بيانه .

والأمثال تضرب محكيه على ما وضعت عليه ، قال أبو هلال : وضرب المثل : جعله يسير فى البلاد ؛ من قولك : ضرب فى الأرض إذا سار فيها ، ومنه سمى المضارب مضاربا ، ويقولون : الأمثال تحكى ، يعنون بذلك انها تضرب على ما جاءت عن العرب ، ولا تغير صيغتها ، فتقول للرجل : الصيف ضيّعت اللبن ، فتكسر الياء لأنها حكايه (٣).

وكذلك تقول للأنتى : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » على صيغه المذكر ، لأنّ المثل وضع على ذلك ، فتضربه محكيا على ما هو عليه ، وإن كان المضروب فيه المثل مؤنثاً .

وقد نهج السيّد المصنّف فى المثل منهج الشرح الوافى مع الاختصار ، دون التطويل المملّ فى وجوه المثل ومعانيه ، فهو يأخذ زبده الأقوال وخلصتها ،

ص : ٣٥١

١- جمهره الأمثال ١ : ٦ .

٢- المثل السائر ١ : ٤٢ .

٣- جمهره الأمثال ١ : ٧ .

ويشرح المثل بها.

* ففي مادة « حلاً » قال في المثل : « حلاّت حائله عن كوعها » أى قشرت قاشره عن كوعها ؛ لأنّ المرأه الصناع ربّما استعجلت فقشرت اللحم عن كوعها ، يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ، ولمن أراد إصلاح أمر فأفسده بسوء رأيه (١).

وإذا قارنّا هذا الشرح المختصر الوافى بما قالوه فى شرح هذا المثل تبين لنا مقدار الجهد العلمى الذى بذله السيّد المصنّف فى تلخيص معناه وشرحه بأقرب عبارته وأوضحها.

قال الميدانى فى شرح هذا المثل : الحائله المرأه تحلاً الأديم ، أى تقشره ، يقال : حلاّت الجلد ، إذا أزلت تحلته ، وهو قشوره ووسخه. والمرأه الصناع ربّما استعجلت فحلاّت عن كوعها. و « عن » من صله المعنى ، كأنّه قال : قشرت اللحم عن كوعها. يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ، ولمن يرفق بنفسه شفقته عليها (٢).

وقال أبو هلال العسكرى : يضرب مثلاً فى حذر الإنسان على نفسه ومدافعتة عنها ، أى اتقى متق على نفسه ، وأصله التى تحلاً الأديم فتصنعه على كوعها ثمّ تسحاه بالسكين ، فإن أخطأت قطعت كوعها (٣).

وقال الزمخشري : المرأه إذا حلاّت الأديم - أى نزعته تحلته. وهو باطنه - فخرقت قطعت الشفره كوعها ، وإذا رفقت سلمت. فالمعنى أنّها جاورت بالحلء كوعها فدافعت عنه.

ويروى حزّت حازّه [وفى نسخه « م » من المستقصى : ويروى جرّت جارّه من

ص : ٣٥٢

١- المستقصى ٢ : ٦٤.

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٩٢.

٣- جمهره الأمثال ١ : ٢٥٥.

كوعها ، أى قطعت بعض كوعها ، يضرب فى اشتغال الرجل بما هو فيه عن غيره ؛ لأنّ من حَزَّت كوعها شغلها ما هى فيه عن غيره .[يضرب للمدافع عن نفسه.

وقال أبو عبيد فى أمثاله : فى باب حذر الإنسان على نفسه ومدافعتة عنها : « حلتّ حالتها عن كوعها » قال الاصمعى : وأصله أن تحلأ المرأة الأديم - وهو نزع تحلته يعنى باطنه - فإن هى رفقت سلمت ، وإن خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة كوعها (1).

وفى زحمه هذا الاختلاف قال ابن منظور : وفى المثل فى حذر الإنسان على نفسه ومدافعتة عنها « حلأت حالتها عن كوعها » أى أنّ حلأها عن كوعها إنّما هو حذر الشفرة عليه لا عن الجلد ؛ لأنّ المرأة الصانع ربّما استعجلت فقشرت كوعها.

وقال ابن الأعرابى : حلأت حالتها عن كوعها ، معناه أنّها إذا حلأت ما على الإهاب أخذت محلأه من حديد ؛ فوها وقفها سواء ، فتحلأ- ما على الإهاب من تحلته ؛ وهو ما عليه من سواده ووسخه وشعره ، فإن لم تبالغ المحلأه ولم تقلع ذلك عن الإهاب أخذت الحالته نشفه - وهو حجر خشن مثقب - ثم لفتّ جانباً من الإهاب على يدها ، ثم اعتمدت بتلك النشفه عليه لتقلع عنه ما لم تخرج عنه المحلأه ، فيقال للذى يدفع عن نفسه ويحضّ على إصلاح شأنه ويضرب هذا المثل له ، أى عن كوعها عملت ما عملت ، وبحيلتها وعملها نالت ما نالت ، أى فهى أحقّ بشيئها وعملها ، كما تقول : عن حيلتى نلت ما نلت ، وعن عملى كان ذلك. قال الكميت :

كحالته عن كوعها وهى تبغى

صلاح اديم ضيعته وتعمل

ص: ٣٥٣

١- الأمثال لأبى عبيد : ٢٢١.

وقال الأصمعي : أصله ان المرأة تحلأ- الاديم - وهو نزع تحلئه - فإن هي رفقت سلمت ، وإن هي خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة ، كوعها.

وروى عن الفراء : يقال : حلأت حالته عن كوعها ، أى لتغسل غاسله عن كوعها ، أى ليعمل كلّ عامل لنفسه ، قال : ويقال : اغسل عن وجهك ويدك ، ولا يقال : اغسل عن ثوبك ، انتهى (١).

وهكذا نرى اختلافهم فى تفسير المثل قائما على قدم وساق ، وكذلك اختلافهم فى ما يضرب له على وجوه ، ملخصها :

١ - لمن يتعاطى ما لا يحسنه.

٢ - لمن أراد إصلاح أمره فافسده بسوء رأيه. وهما قريبان من بعضهما.

٣ - لمن يرفق بنفسه شفقه عليها.

٤ - وفى حذر الإنسان على نفسه ومدافعتة عنها ، وهما قريبان من بعضهما.

٥ - وفى اشتغال الرجل بما هو فيه عن غيره.

٦ - ليعمل كل عامل لنفسه.

ولهذا الاختلافات الكثيره قال الزبيدى فى التاج : ومنه المثل : « حلأت حالته عن كوعها » لأن المرأة ربما استعجلت فقشرت كوعها ، والمحلأه آلتها ، وقيل فى معنى المثل غير ذلك.

وقد أخذ السيد المصنف هنا ظهور المثل فى المعنيين الأول والثانى ، واللذين يرجعان إلى معنى واحد ، وأعرض عن باقى التكلفات والتطويلات التى لا طائل منها فى شرح هذا المثل.

ص : ٣٥٤

١- لسان العرب : ماده حلأ.

ومن ميزاته في المثل - كدأبه في كل مواد الكتاب - دقته ، وذكره للالتفاتات الذكيه التي لا يعثر عليها بسهولة ، بل تحتاج إلى بحث واستقصاء ودقه نظر.

* ففي ماده « فرأ » قال : « كل الصيد في جوف الفرا » أصله أنّ ثلاثه نفر اصطاد أحدهم ظيبا ... وتمثل به النبيّ صلى الله عليه و آله في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، لا أبي سفيان بن حرب كما توهمه غير واحد.

وهذه ملاحظه نادره ، فإن عامه كتب الأمثال لم تذكر سوى أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله تمثل به في أبي سفيان (١).

ومثل كتب الأمثال صنعت كتب الأثر ، فلم تبين من هو أبو سفيان الذي تمثل النبيّ صلى الله عليه و آله بهذا المثل فيه (٢).

واقترنت على ذلك أكثر معاجم اللغه ، كالتهذيب (٣) ، ومعجم مقاييس اللغه ، ولسان العرب ، والتاج وغيرها.

وقد صرّح من بين كتب الأمثال أبو عبيد بأنه أبو سفيان بن حرب ، وقال البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد معلقا على ذلك : وقد روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله إنما قال هذا المثل لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، لا لأبي سفيان بن حرب (٤).

وقال أبو الفرج في الاغانى (٥) ، والجاحظ في البيان والتبيين (٦) ، أنّه أبو سفيان

ص: ٣٥٥

١- انظر جمهره الأمثال ١ : ١٦٣ ، والمستقصى ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ومعجم الأمثال ٢ : ١٣٦ .

٢- انظر الفائق ١ : ٢٢٣ ، والغريبين ٥ : ١٤٢٣ ، والنهايه الأثيريه ١ : ٢٩٠ ، ٣ : ٤٢٢ .

٣- تهذيب اللغه ١٥ : ٢٣٩ .

٤- فصل المقال ١ : ١٠ - ١١ .

٥- الاغانى ٦ : ٣٦ .

٦- البيان والتبيين ١ : ٢٢٠ .

بن حرب ، وإلى ذلك ذهب الصاغانى فى مادته « فرأ » من عيابه.

هذا مع أنّ ابن منظور صرّح فى مادته « جلهم » بأنه أبو سفيان بن الحارث ، قال : وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (١).

هذا ، وفى حياه الحيوان للدميرى : قاله النبى لأبى سفيان بن الحارث ، وقيل لأبى سفيان بن حرب ، كذا قاله أبو عمر بن عبد البر وقال السهيلي : الصحيح أنّه صلى الله عليه و آله قاله لابن حرب يتألفه به ... وقال فى كلامه على فتح مكه : الأصح أن النبى قاله لأبى سفيان بن الحارث ، وكان رضيع النبى (٢) ...

وقال ابن عبد البر : وقال ابن دريد وغيره من أهل العلم بالخبر أن قول رسول الله صلى الله عليه و آله : « كل الصيد فى جوف الفرا » انه أبو سفيان بن الحارث ابن عمه. وقد قيل أنّ ذلك كان منه صلى الله عليه و آله فى أبى سفيان بن حرب وهو الأكثر ، والله اعلم (٣).

فها هم غالبا ما يذكرون أنّه « أبو سفيان » مطلقين ذلك ، ومعه ينصرف إلى أبى سفيان بن حرب ، وإذا ما أرادوا إيضاح المراد من أبى سفيان نقلوا - الا- ابن منظور فى « جلهم » - الرأيين دون ترجيح ، والمهم هنا هو أنّ السيد المدنى لم يغفل مثل هذه الالتفاتة والنكته الطريفه ، بل حقّق المراد من « أبى سفيان » وذكره بضرس قاطع ، ووهم من ذهب إلى أنّه أبو سفيان بن حرب.

والميزه المهمه فى « المثل » عند السيد المصنف هو أنّه يعدّ ما فيه ملاك المثل مثلا وإن لم يذكره غيره فى الأمثال ، فامتاز بذلك على كتب اللغه والأمثال معا.

ص : ٣٥٦

١- لسان العرب ١٢ : ١٠٤.

٢- حياه الحيوان الكبرى ٢ : ١٤٨.

٣- الاستيعاب بهامش الاصابه ٤ : ٨٥.

* ففي المثل من ماده « جياً » قال : « ما جاءت حاجتك » أوّل من قال ذلك الخوارج لابن عباس إذ جاءهم رسولا من علىّ عليه السلام ، و « جاء » بمعنى صار أو كان ، و « حاجتك » تروى بالرفع ، ف « ما » استفهاميه في موضع نصب على أنّها خبر قدّم للاستفهام ، والتقدير أيّه حاجه صارت حاجتك ، وبالنصب على أنّها خبر « جاءت » واسمها ضمير « ما » ، وأنّث للإخبار عنه بالحاجه ، مثل : من كانت أمّك؟ ومقتضى كلامهم أنّ استعمال جاء بمعنى صار خاصّ بهذا التركيب لا يعدّى إلى غيره.

وهذه المقوله للخوارج منتشرة في كتب اللغه والنحو والصرف ، فهي في شرح الكافيه في موضعين (١) ، ومغنى اللبيب في موضعين أيضا (٢) ، وفي اللسان والقاموس والتاج وغيرها من المصادر.

وقد أطلوا في شرحها وبيانها ولكنهم لم يعدّوها مثلا ، مع أنّ واقعتها وقصّتها وبنائها التركيبي يدل على أنّها مثل ، لكنها لم تعدّ في كتب الأمثال ولا كتب اللغه مثلا ، فعدها السيّد المصنّف في « المثل » لوجود ملاك المثل فيها.

* وفي ماده « طأطأ » قال في المثل : « طأطأ الركض في ماله » يضرب للمسرف يسرع إنفاد ماله.

وهذه المقوله أيضا مبثوثة في المصادر اللغويه ، فهي في إصلاح المنطق (٣) ، والاساس للزمخشري ، والقاموس للفيروزآبادي والتاج وغيرها ، ولم يعدّوها مثلا ، فعدها السيّد المصنّف مثلاً.

* وفي المثل من ماده « كفا » قال : « يا ربّ كفاف كافيّ لفيك » أي ربّ رجل ترى أنّه

ص : ٣٥٧

١- شرح الكافيه ٤ : ١٨١ و ١٨٧.

٢- مغنى اللبيب ٢ : ٣٧٩ و ٤٥٢.

٣- اصلاح المنطق ١ : ٤١٣.

يكفيك ما يهّمك وهو يكفؤك ، أى يكبك على وجهك ، يضرب للخائن المغتال.

وهذا الذى عدّه مثلاً غير موجود فى كتب الأمثال ، وهو موجود فى الأساس.

* وفى مادة « نكأ » قال فى المثل : « إنّه لركأه نكأه » كهمزه لمزه. يضرب للرجل الموسر الحاضر النقد ، يقضى الحقوق من غير مطل ولا تسويق.

وهذه المقوله المذكوره فى ماده « نكأ » من القاموس والتاج ، وفى مادتي « زكأ » و « نكأ » من لسان العرب ، وماده « نكا » من تكمله الصاغانى ، والعباب ، والمحيط فى اللغه (١) ، والتهذيب (٢) ، وغيرها ولم يعدوه مثلاً ، وإنما ذكروه على أنّه من أقوال العرب فعده السيد المدنى فى الأمثال.

* وفى ماده « هنأ » قال فى المثل : « هو يضع الهناء مواضع النّقب » الهناء هنا القطران ، والنّقب ، بالضمّ : جمع نقبه - كغرفه - وهى أوّل ما يبدأ من الجرب قطعاً متفرّفه.

يضرب للماهر المصيب الذى يضع الشىء موضعه.

وهذا المثل لم يذكر منفرداً فى كتب المثل ، بل ذكر استطراداً فى جمهره الأمثال (٣) ضمن شرح المثل : « ليس الهناء بالدّس » ، حيث قال : يضرب مثلاً للرجل يقصّر فى الأمر ولا يبالي فى اصلاحه. واصله أن يجرب البعير فى ارفاغه ، فإذا هنتت ارفاغه بأعيانها قيل : قد دسّ دسًا ، وليس ذلك بالمختار ، وإنما المختار أن يهنأ جسده كلّه لينحسم الداء بأجمعه ، وقد مدح دريد بن الصّمّه بوضع الهناء مواضع الداء وهو خلاف المثل [المذكور] فقال :

ما إن رأيت ولا سمعت به

كاليوم هانئ أينق جرب

ص: ٣٥٨

١- المحيط ٦ : ٣٣٥.

٢- التهذيب ١٠ : ٣٨٣.

٣- جمهره الأمثال ٢ : ١٨٨ - ١٨٩ / ضمن المثل ١٥١٠.

يضع الهناء مواضع النَّقْب

والنَّقْب مواضع الجرب. وهذا مثل يضرب لكلّ من يضع الشيء موضعه.

وهذا المثل لم يذكر في كثير من كتب الأمثال ، ولا تعرضت له كتب اللغة ، نعم ذكره الزمخشري في مادة « نقب » من الاساس ولم يعده مثلاً ، ولم يذكره في مستقصاه هذا مع أنّ هذا المثل واستعمال العرب له مبثوث في مصادر اللغة والادب فهو في البيان والتبيين (١) ، والأغانى (٢) ، ونفح الطيب (٣) ، وصبح الأعشى (٤) ، وغيرها فصنيع السيد المصنف وعده مثلاً مستقلاً هو الأصوب.

* وفي مادة « أوب » عدّ في المثل قولهم : « أوبه وطوبه » كتوبه فيهما ، أى أبت إلى عيش طيب ، ومآب طيب. يقال للرجل إذا قدم من سفره ، والأصل « طيبه » لكنهم جاءوا بالواو للمزاوجه.

وهذا المذكور في الجمهره من أقوال العرب حيث قال : وتقول العرب للرجل إذا قدم من سفر : أوبه وطوبه ، أى أبت إلى عيش طيب ومآب طيب (٥).

وفي المزهر : الجمهره : تقول العرب للرجل إذا قدم من سفر : أوبه وطوبه ، أى أبت إلى عيش طيب ومآب طيب ، والأصل طيبه ، فقالوه بالواو لمحاذاه أوبه (٦).

وذكر بعض ذلك ابن منظور في مادة « طوب » من اللسان ، كما ذكر غيرهم ذلك ،

ص : ٣٥٩

١- البيان والتبيين ١ : ٧١ و ٩٢.

٢- الأغانى ١ : ٢٢٩.

٣- نفح الطيب ٦ : ٣٣١.

٤- صبح الاعشى ١٤ : ٢٣٤.

٥- جمهره اللغة ٢ : ١٠٢٩.

٦- المزهر في اللغة ١ : ٣٤٠.

لكنهم لم يعدوه مثلاً ، بل اكتفوا بأنه من أقوال العرب ، فعده السيد المدني مثلاً لوجود ملاك المثل فيه.

* وفي مادة « جذب » ذكر أمثالا ثلاثة على التوالى ، وهى : « وقعوا فى أمّ جذب » و « جاء القوم بأّمّ جذب » و « ركب فلان أمّ الجندب ».

والمثلان الأوّل والثالث المذكوران فى كتب الأمثال إلّا أن أوسطهما وهو قولهم : « جاء القوم بأّمّ جذب » لم يذكره ، فذكره السيد المصنف فى المثل وقال : « جاء القوم بأّمّ جذب » إذا جاءوا بجمع كثير من الناس.

وقد أخذ السيد المصنف هذا القول وعده مثلاً من المرصع ، حيث قال فيه ابن الاثير : ويقال : وقع القوم فى أمّ جذب : إذا ظلموا وإذا ظلموا ، ويقال : جاء القوم بأّمّ جذب أى بالجماعه من الناس ، وركب فلان أمّ الجندب بالالف واللام إذا ضلّ الطريق (١) ...

وهذه الثلاثه كما ترى على نسق واحد ، وقد ذكروا اثنين منها وتركوا الثالث فلم يذكره فى الأمثال ، فاستدركه السيد المصنف على كتب الأمثال ومعجم اللغة معا فذكره فى المثل من ماده « جذب ».

* وفى ماده « جرب » قال فى المثل : « ان الجرب ليعدى » أى يجاوز صاحبه إلى من قاربه فيجرب ، قالوا : الأمراض المعديه ثلاثه ، اول اسم كل واحد منها جيم : الجرب والجدرى والجذام ، وأسرعها عدوى الجرب ، ولذلك قيل فى المثل « أعدى من الجرب ».

والمثل الأخير مذكور فى كتب الامثال ، لكن قولهم « إن الجرب ليعدى » غير

ص : ٣٦٠

١- المرصع : ١٢٥.

مذكور في كتب الأمثال ، وإنما هو مذكور في كتب اللغة منسوبا إلى قول العرب ، كما في مادة « عدا » من التهذيب (١) ولسان العرب وغيرهما ، لكن السيد المدني عدّه في الأمثال لأنّه موضوع على حدّها.

* وفي مادة « برد » قال في المثل منهما : « وقع بينهما قدّ برود يمينه » أى بلغا أمرا عظيما من الشر. وقد ذكر هذا القول من المجاز في الاساس ، وكذلك عدّه الزبيدي في التاج من المجاز ، وهو مذكور في القاموس وتكملة الصاغاني ، وغيرها من المصادر ، غير معدود مثلاً. فعده السيد المصنف مثلاً.

ومثل ذلك قولهم : « هي لك برده نفسها » فهو في التهذيب (٢) والتاج وتكملة الزبيدي وغيرها ، غير معدود مثلاً ، وقد عدّه السيد مثلاً.

ومثله قولهم « هو لبرده يميني » إذ هو في التهذيب (٣) واللسان والتاج وتكملة الزبيدي ، غير معدود مثلاً.

هذا إلى كثير من الأمثلة التي يطول المقام بذكرها جميعا ، وفيما ذكرنا منها كفايه للتدليل على ما قلنا من أنّ السيد المدني يعدّ ما فيه ملاك المثل وما وضع على حدّ المثل مثلاً- ، وإن لم يذكر في كتب الأمثال : ، وذكرته معاجم اللغة مساكنة عليه أو مصرّحه بانه من أقوال العرب فقط.

هذا ، مع حسن الالتفات وجامعيته في المثل ، فإنه رحمه الله أخذ المثل النبوي ولم يفتنه أن يضعه في المثل من كتابه ، ففي مادة « كلاً » من طرازه ذكر هذا المثل « من مشى على الكلاء قذفناه في الماء » وقال : أى من مشى على شاطئ النهر القيناه في

ص : ٣٤١

١- التهذيب ٣ : ١١٤ .

٢- التهذيب ١٤ : ١٠٧ .

٣- التهذيب ١٤ : ١٠٧ .

وسطه ، يريد : من وقف موقف التهمه لمناه. وقد ضرب هذا المثل فى الحديث لإلزام الحدّ من يعرض بالقذف. وهو كما فى النهايه الأثيريه (١) مثل ضربه النبى لمن عرض بالقذف. وهذا المثل غير مذکور فى كتب الأمثال ، مع أنه مثل نبوى ، والأولى أن يوضع قبل غيره فى كتب الأمثال.

هذا ، ولسعه السيد المصنف ، وإيمانه بتطور اللغه وامتدادها وشمولها وعدم وقوفها عند حدّ معين ، نراه يذكر أمثال المولدين دون أن يقتصر على أمثال العرب القدماء.

* ففى ماده « كما » ذكر فى المثل : « هو كالكماه لا أصل ثابت ولا فرع نابت » قال : يضرب لمن لا نسب له ولا حسب. وهذا المثل ذكره الميدانى فى أمثال المولدين (٢).

ومضافا إلى كل ذلك ذكر بعض الأمثال غير الموجوده فى كتب الأمثال المتداوله ولم نعثر عليها فى معاجم اللغه أيضا ، مما يعنى أنه اطّلع على قدر كبير من كتب الأمثال وكتب الأدب ، فذكر من خلال سعه اطلاعه ما ليس موجودا فى متناول الايدى من المصادر المعروفه المتداوله.

* ففى ماده « خطأ » قال : « اخطأت استه الحفره » يضرب لمن طلب أمرا فلم ينله ، ولمن لم يصب موضع حاجته. ومثله « أخطأ سهمه الثغره ». وهذا الثانى غير موجود فى كتب الأمثال ومعاجم اللغه.

ومثله ما ذكره فى ماده « برد » : « وقع بينهما فتباتا برده يمينه » أى تخاصما حتى

ص : ٣٦٢

١- النهايه ٤ : ١٩٤.

٢- انظر مجمع الأمثال ٢ : ١٧٢ / أمثال المولدين.

شاقًا ثيابهما الغاليه. وهو مثل يضرب في شدة الخصومه ؛ لأنّ برود اليمن لنفاستها لا تشقّ الا لأمر عظيم.

وهو مع كل هذه الميزات الغنيه لا يركن إلى شرح القدماء لبعض الأمثال بما لا يتطابق مع وضعها ، فيأتي هو برأيه الخاص في الشرح.

ففي المثل من ماده « سبب » قال : « المزاح سباب النوكى » أى إذا ما زحت الأحمق فقد شاكلته الأحمق سبّه ، هكذا قال الميدانى.

وعندى أنّ معناه : أنّ الأحمق إذا مزحك سبّك وهو يظن أنّه يمزح. يضرب في التحذير عن ممازحه الحمقى.

وهذا تصريح منه رحمه الله بعدم ارتضائه تفسير السابقين ، وبأنّه صاحب رأى ونظر فى المثل من لغه العرب.

والذى يمكن أنّ نلخصه مما مرّ فى المثل هو أنّه كشأنه فى باقى الكتاب منهنما أبوابا وفصولا ، لم يخل من جديد ، فهو سلس العبارة واضح المقصد ، واف بالمطلوب ، مع الأعراض عن التطويل بلا طائل ، والابتعاد عن الاختصار المخل ، وهو قبل كل ذلك يمتاز بالشموليه والإيمان بالتطور اللغوى ، ولذلك لم يغفل ذكر أمثال المولدين ، والميزه المهمه عنده كما تقدم هى ذكره من الأمثال ما لم يذكره ، وعدّه أقوال العرب التى وضعت على حدّ المثل أمثالا ، وتفسيره بعض الأمثال بغير ما فسروه ، وبالتالي فإنّه قدّم للمعاجم العربيه ما لم يكن عندها ، واستدرك عليها ما لم يستدرك من قبله.

اتضح من خلال ما مَرَّ بعض محاسن كتاب الطراز في اللغة ، ودوره في تطوير المعجم اللغوي العربي ، وكيف أنّ الإمام اللغوي العلامه الاديب السيّد عليّ خان المدني سلك مسلك الاستدراك والنقد.

وقد أوضحنا بعض الشيء عن نقده للقاموس ونواحي ذلك النقد ودفاعاته عن الجوهرى ، في جانب ، ونقده للجوهرى والقاموس معا في جانب ثان ، ونقده ثالثا لكلّ من جافى الحقيقه من اللغويين وأئمتهم.

واستعرضنا نماذج من ذلك ، مشفوعه بتنبهاته العامه على بعض الأغلط والأوهام والتصحيقات دون ذكر أسماء أشخاص بأعيانهم ، مضافا إلى كل ذلك ما تبه عليه من أغلط الرواه والمحدثين وأوهامهم ، وما هو من لحن العامه ، وما هو غلط مشهور ، وما ضارعا مما يقع في اللسان العربي ، ودعونا جادّين إلى دراسه شامله لهذه الناحيه من معجم الطراز.

وكذا الحال بالنسبه للمنهج العام للكتاب ، فقد أوضحنا التقسيم الخماسى له ، وما ابتكره من منهج في أفراد اللغه العامه مضيّفا إليها المجاز ، فاصلا له عن الاستعمالات الحقيقه ، ثمّ إفراده اللّغه في كتاب الله العزيز ، ثمّ الأثر ، ثمّ المصطلح ، ثمّ المثل.

وأوضحنا ما يختزن هذا التقسيم والإفراد من فوائد وميزات ، وكيف طوّر هذا التقسيم العمل المعجميّ ؛ تفصيلا وتسهيلا للتناول ، وأنّ السيّد المصنّف كان بحق المطور والمنمق للمنهج الاستدراكي النقدي في اللغه بل كان هو المبتكر الأول لهذه المنهجيه في تدوين معاجم اللغه العرييه.

وفى إطار تحقيقنا النهائى لبابى الهمزه والزاي منه ، وبعض الباء ، وما اقتنصناه

عن تحقيقنا الأُولى لباب الرء وبعض إفاداتنا عليه ، كل ذلك مضافا إلى ما استلناه على عجاله من كتاب الصاد ، استلهمنا من كل هذه المواضع الرسم الهيكلى العام والميزات المهمه التى فاق بها باقى المعاجم اللغويه التى عليها المعول والمدار اليوم.

ولعلّ مواصلة التحقيق النهائى لكل أبواب هذا المعجم وفصوله - إن قدّر ذلك للاخوه الذين أنيطت بهم مهمه إتمام تحقيق الباقي من هذا الكتاب - يكشف عن مزيد من الميزات ، وعن خطوط تفصيليه أعمق وأدقّ فى منهجيه هذا المعجم الفريد والمسّمى بحق الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغه العرب المعول وعلى كل حال ، فإن أهمّ ميزات هذا الكتاب ومجمل خطوط منهجيه المؤلف كانت هى :

١ - ابتكاره التقسيم الخماسى - فى خطه تأليف معجم اللغه العربيه - ويدخل فى ضمنه أفراد المجاز عن الحقيقه.

٢ - امتيازه بتكريس الجهود فى العمل المعجمى على المنهج النقدى ، وبيان الأوهام والأغلاط والتصحيقات والهفوات و و و ، وكان القسط الأوفر منها منصبا على نقده للفيروزآبادى فى قاموسه ، ونقوداته على أنحاء وأقسام يحتاج بيانها إلى دراسه مفصّله. وقد مرّ ذكر هاتين الميزتين.

٣ - امتيازه بسعه العمل الاستداركى فى اللغه ، وذكره ما لم يذكر فى المعاجم اللغويه المتداوله ، وبرمجته المحبكه فى كيفيه التدوين ، وهذا العمل يتجسّم على أكثر من صعيد :

أ - ما استدركه من اللغات والاستعمالات المبيثه فى مختلف كتب اللغه - دون معاجمها - وكتب الأفعال ، والدواوين وشروحها ، وكتب النحو والصرف و و و ، ووضع كل ما لم يذكره فى موضعه

ب - استدرکه بعض المواد اللغويه كامله ، مثل ماده « برب » و « بعقب » و « خشلب » و « قدعج » وغيرها.

ج - ما استدرکه مستفيدا من مواطن القياس المطرد في اللغه.

د - ما استدرکه مستفيدا من كتب التفسير والأثر والمثل والطب والحيوان ، وكتاب المرصع لابن الاثير ، وتذكره الانطاكي البصير وغيرها من الكتب.

ه - ما استدرکه من اللغات الموجوده في مواضع أخرى من معاجم اللغه ، كذكره في المهموز ما ذكره في المعتل ، أو في أماكن أخرى.

و - ما استدرکه من ذكره للأفعال - وخصوصا الثلاثيه - منها - التي لم تذكر في المعاجم اللغويه مع حسن ترتيبه بالذكر لها ، الثلاثي ثم الرباعي ، ثم المزيد ...

ز - ما استدرکه من ذكره لحركه عين المضارع ، مما لم تذكره المعاجم اللغويه ، د كما في ماده « هرد » و « خسر » مما هو أجلى وأوضح في بيان هذا النوع من الاستدراك.

ح - ما استدرکه من ذكره وبيانه لحروف التعديه ، واختلاف المعاني بحسب اختلافها مضافا إلى تفسيره الفعل المتعدى بحرف ما من حروف الجرّ ، بفعل آخر يتعدى بنفس الحرف لا بغيره كما يصنعونه في المعاجم اللغويه.

ط - ما استدرکه من ذكره لجلّ - أو كلّ - الوجوه واللغات ، من

جموع ومصادر وأسماء وسائر المشتقات ، ومن وجوه إعرابه ، كما فى مادة « هوأ » فى ذكره لغات « هأ » و « هاء » .

ى - توفيقه بين أصول اللغه والاشتقاق الصرفى وبين مسموعاتها ، وإثبات النتيجة الصحيحه المستوحاه من بينهما .

ك - ما استدركه من معانى اللغات مقتنصا لها من استعمالاتها ، كما فى مادة « أوب » من تفسيرهم الأوب بالنحل ، فى حين فسره السيد المصنف بالمطر ، لأنه هو المتلائم مع البيت الشعري الوارد فيه ، ومثله ما فى مادة « جأب » .

ل - ما ذكره مما لم يذكره فى معاجمهم من الفوائد اللغويه والنحويه والصرفيه ، وجمعه للاقوال ، وطرحه لآرائه فيها ، ويتجلى رأيه فى مثل ما فى مادة « وهب » من تصحيحه « وهبته منه » .

٤ - امتيازه بسلاسه العبارة فى الإفهام والتفهيم ، وخلوصها من الغموض والتعريف بالأخفى أو المساوى ، وهى ميزه مطرده فى كل الطراز امتاز بها عن باقى المعاجم .

٥ - امتاز هذا الكتاب فى المجاز مضافا إلى خصوصيه الأفراد وسلاسه العبارات بميزات أخرى ، هى :

أ - ذكره لمجازات لم تذكر فى عامه المعاجم ، ويدخل فى ضمنها تنبيهه على ما هو مجاز من الاستعمالات التى ذكرها دون التنبيه على ذلك .

ب - شرحه لعبارات الأساس . وهى تكاد تكون أهم ميزاتة فى

ج - ذكره وجه المجاز ، وبيانه للعلاقه التي صحّ من خلالها الاستعمال المجازي ، وصار بها المجاز مجازاً.

٦ - وامتاز الطراز في « الكتاب » مضافاً إلى خصوصيه الأفراد وسلاسه العبارات بميزات أخرى ، هي :

أ - عدم اقتصاره على محض التفسير اللغوي ، بل إشفاهه ببيان المعنى المراد من الآية القرآنيه من خلال التفاسير ، وعدم إغفاله من الآراء التفسيريه آراء أهل التأويل والباطن.

ب - عنايته بالقراءات القرآنيه ، وذكره للقراءه الموافقه للماده اللغويه المبحوث فيها ، وهذا وإن ذكر أحياناً في المعاجم إلا أنه قليل بالنسبه الى ما ذكره السيد المصنف في الطراز.

ج - ذكره تفاسير الآيات التي تخصّ أهل البيت عليهم السلام ، ونقله ما ورد عن السنه النبويه الشريفه وأقوال آل محمّد في تفسير بعض الآيات ، كما في ماده « عهد » في تفسير قوله تعالى : (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .

د - تحقيقاته وتدقيقاته في شرح بعض الآيات القرآنيه بما لم يذكره أحد من أئمّه المفسرين ومشهوريههم ، كرأيه الذي طرحه في ماده « لألأ » في تفسير قوله تعالى (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) .

٧ - وامتاز هذا الكتاب في « الأثر » مضافاً إلى خصوصيه الأفراد وسلاسه العبارات ، بميزه اعتماده بشكل كبير على الأثر النبوي الصحيح ، وانفرد من بين المعاجم - تبعاً للررضى الاسترآبادي ، والشيخ الطريحي - بالأخذ بكلام أهل

البيت عليهم السلام حجه لا تشكيك فيها ، فذكر كلماتهم وأقوالهم وشرحها في « الأثر » ، فاعتمد كثيرا على ما في نهج البلاغه ،
والصحيحه السجديه ، والكافي ، والفقيه ، والتهذيب ، وكتب الأدعيه ، والمصادر الإماميه الأخرى.

٨ - وامتاز « الطراز الاول » في « المصطلح » مضافا إلى خصوصيه افراد ، بالسعه والشمول في ذكر المصطلحات لشتى العلوم ،
دون الاقتصار على مصطلحات علوم اللغه العربيه كما هو دأب معاجم اللغه المتداوله ، فقد ذكر المصطلحات الفلسفيه ،
والمنطقيه ، والعرفانيه ، والصوفيه ، والفقهيه ، و و ... إلى جانب مصطلحات علوم اللغه العربيه ، وذلك لما ذهب إليه من الرأى
الصحيح الصائب ، القائل بوجود أصول لغويه لجميع المصطلحات العربيه للعلوم.

٩ - وامتاز هذا الكتاب القيم في « المثل » مضافا إلى خصوصيه الأفراد وسلاسه عبارته ، بالشرح الكامل للمثل ، وذكر وجوهه
ومعانيه إن تعددت باختصار واف ، دون تطويل بلا طائل.

وإلى جانب ذلك نراه يتحف شرحه للأمثال بالتفاته الذكيه ، الرافعه للإهمال ، كما في ماده « فرأ » في شرح المثل : « كل
الصيد في جوف الفرا » حيث نبه على أنّ النبي صلى الله عليه وآله تمثّل به في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، لا أبي
سفيان بن حرب ، وغيرها.

والميزه المهمه في « المثل » هي عدّه ما فيه ملا-ك المثل مثلا-، وإن ذكر في كتب اللغه ومعاجمها على أنّه من أقوالهم ، ولم
يذكر في كتب الأمثال ، وقد ذكرنا جمله صالحه من أمثله ذلك.

وهو أنّ ما ذكرناه من محاسن كتاب الطراز الأول ، وميزاته التي فاق بها سائر المعاجم اللغويه من حيث التقسيم والترتيب المنهجي ، ومن حيث غنائه في النقد والاستدراك ، ومن حيث التحقيقات الأنيقه الرشيقه التي توضّح بين دفتيه ، كل هذا لا يمنعنا من القول بأن هذا الكتاب ككل كتاب غير كتاب الله لا يخلو من الخطأ والوهم ، وكما قال السيّد المصنف في خطبه كتابه :

وهيهات ، إنّ الكتاب الذي لا ريب فيه إنّما هو كتاب الله الذي لا يضلّ مقتفيه ، وما سواه فهو مظنه للاختلاف.

فأما في مجال نقده للفيروزآبادي والجوهري وغيرهما.

* ففي ماده « حفساً » وهم السيّد المصنف الجوهريّ لأنّه ذكر « الحفيساً » في « حفس » ، فتابع الفيروزآباديّ في قوله : ووهم أبو نصر في إيراده في « ح ف س ».

وإذا غضضنا النظر عن أصل التوهيم (1) ، فإنّا نقول : إنّ السيّد المصنف فاته أن يشير إلى غفله الفيروزآباديّ ، حيث أعاد ذكر « الحفيساً » في « حفس » دون تنبيه عليه ، وقد تعجب من صنيع الفيروزآباديّ هذا ابن الطيب الفاسي في إضاءه الراموس (2) ، والزبيدي في تاج العروس (3).

* وفي ماده « رقاً » ، قال : الرقوء ، كرسول : ما يوضع على الدم ليرقأ ، ومنه قول قيس بن عاصم لولده : « لا تسبوا الإبل ، فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمه » أي بها يحقن الدم لأنّها تدفع في الديات ، فكيف صاحب الثار عن طلبه ، فيحقن دم القاتل.

ص : ٣٧٠

١- لأنّ أبا حيان والفارابي وغيرهما صرّحوا بزياده الياء ، في « حفس » ليس بخطأ قطعي.

٢- انظر إضاءه الراموس ٣ : ١٣٧.

٣- انظر تاج العروس الماده.

ووهم الجوهرى فقال : فى الحديث ...

وهذا التوهيم صحيح قطعاً طبقاً لمبنى الإمامية من اختصاص لفظ الحديث فى الاصطلاح بقول النبى صلى الله عليه وآله ، وأما بناء على مباني العامة فلا وهم للجوهرى.

قال المامقانى : ولا يخفى عليك أنّ تسميه ما انتهى إلى غير المعصوم من الصحابى والتابعى « حديث » مبنى على أصول العامة ، وأما أصحابنا فلا يسمون ما لا ينتهى إلى المعصوم حديثاً (١).

قال السيد المصنف فى المصطلح من ماده « اثر » : الأثر عند المحدثين أعمّ من الحديث والخبر ؛ فالحديث ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله ، والخبر ما روى عن غيره ، والأثر أعمّ منهما.

لكنّ السيد المصنف غفل عن توهيمه هذا ، فعاد فى المصطلح من ماده « حدث » ليقول : الحديث ما روى من قول النبى صلى الله عليه وآله أو الصحابى أو التابعى.

* وفى ماده « لجأ » وهم الفيروزآبادى الجوهرى فى « عمر بن لجأ » ، وادعى أنّ لجأ جدّ عمر لا أبوه ، مع أنّ المطبق عليه الشائع الذائع فى كتب الأنساب هو ما ذكره الجوهرى (٢) ، فكان على السيد المصنف الدفاع عن الجوهرى هنا.

* وقال السيد المدنى فى ماده « نتأ » : التّناء ، كسلافه : ماء لبني عميله أو لغنى.

وبهذا ضبطه ياقوت فى معجم البلدان حيث وزنه فقال : التّناء بالضم ، وبعد

ص : ٣٧١

١- مقياس الهدايه ١ : ٥٩ - ٦٠.

٢- انظر ما قاله صاحب التاج هنا. ولم يذكر ما ذكره الفيروزآبادى إلّا الصاغانى فى العباب ؛ حيث قال : عمر بن الاشعث بن لجأ التيمى ، شاعر.

الألف همزه ثم هاء (١).

وضبط في نسخ القاموس « التّأه ، كهمزه » ولم ينبه السيّد المصنّف على هذا الغلط.

* وفي مادّه « نياً » ، قال السيّد المصنّف : ناء اللحم وغيره كباع نيئا ونيوئا ونيوئه : لم ينضج.

وهذا هو الصحيح الذي عليه أهل اللغه ، فهو في الصحاح والمصباح والنهيه الأثيريه واللسان ، وغيرها ، فهو ناء ينيء كباع يبيع.

والذي في القاموس : و [ناء] اللحم يناء فهو نيء بين التّيوء والتّيوءه : لم ينضج ، يائيه ، وذكرها هنا وهم للجوهري.

فما ذكره الفيروزآبادي من مضارع « ناء » مخالف لما عليه أهل اللغه ، وفات السيّد المصنّف تغليطه ، وما ذكره من تغليط

الجوهري أيضا غير صحيح ، ولم يرده السيّد المصنّف ولا دافع عن الجوهري (٢).

ومثل هذا ليس بنادر في منهجه النقدي ، لكنّه قليل قياسا بضخامه العمل النقدي في معجمه « الطراز ».

وأما ما يتعلق بالاستدراك :

فقد وقع في الطراز بعض المآخذ التي أخذت عليه ، نذكر هنا بعضا منها لبيان الصورة التزيهه لهذا المعجم والحقيقه المتوخاه

دون تعصب أو تحيّز ، على أن ذكرها لا يعدّ نقصا بمقدار ما يعدّ تقييما لعظمه هذا المعجم الذي تكاد المآخذ عليه

ص : ٣٧٢

١- معجم البلدان ٥ : ٢٦٠.

٢- انظر تاج العروس في هذا الموضوع.

تضمحلّ وتتضاءل إلى جنب محاسنه وميزاته الجمه الوافره ، وقديما قال الشاعر :

كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه

فإنّ حصرها بعدد معدود يدلّك على جملة المحاسن والمميزات التي يتحلّى بها.

والذى يمكن أن نأخذه على الطراز هو عدم دقته في الأوزان التي وزن بها الكلمات التي أراد بيان وزنها وضبطها ، فإنّ هذا المأخذ هو أبرز ما رأيناه من المآخذ على هذا المعجم ، فإنه لم يلحظ في الوزن إلاّ صورته الكلمه فقط دون لحاظ ما يفيد وزنها من مبالغه أو تكرار أو.

* ففي ماده « وكأ » ، قال : والتكأه ، كرطبه : الرجل الكثير الاتكأه. فوزن تكأه الذي هو فعله للمبالغه ب- « رطبه » التي هي مفرد الرطب ، ولا سنخيه ولا مماثله بين الموزون والموزون به إلاّ في صورته الكلمه.

فصنيع الفيروزآبادى فى ماده « وكأ » حيث وزنها ب- « همزه » هو الأوفق بالوزن ، ومعنى المبالغه.

ومثل ذلك صنع ابن منظور فى ماده « وكأ » حيث قال : التّكأه بوزن الهمزه : ما يتكأ عليه ، ورجل تكأه : كثير الاتكأه.

وفى التهذيب : وقال أبو عبيد : تكأه بوزن فعله (١).

وفى الصحاح : رجل تكأه مثال همزه : كثير الاتكأه ...

فوزنه ب- « همزه » هو الأوفق بالاشتقاق ، وهو الذى استعمله أرباب المعاجم (٢).

ص: ٣٧٣

١- التهذيب ١٠ : ٣٣٤ / ماده « تكأ ».

٢- نعم ، وزن الفيومى فى المصباح « التّكأه » اسما لما يتكأ عليه - لا بمعنى الكثير الاتكأه - ب- « رطبه ».

كما رأيت بعض نماذج ذلك ، فلا وجه للعدول عن هذا الوزن.

* وفي مادة « دبا » ، قال : الدِّبَاءُ ، كتفاح : اليقطين . ثم عاد في مادة « دبب » فقال : الدِّبَاءُ ، كثفَاء : القرع . فوزن نفس الكلمه تاره ب- « تَفَاح » وهو الأوصح الاعرف ، وتاره أخرى ب- « ثَفَاء » .

* ووزن في المثل من ماده « جلا » ذرّوح ب- « سَفُود » ، ثم عاد في ماده « ذرح » فوزن ذرّوح ب- « دَبُوس » .

وربّما ادعى بعضهم أنّ هذا التّفنن في الوزن إنّما هو للتدليل على براعه المصنّف وإلمامه بلغات العرب ، والأوزان التي عليها كلماتهم ، ولكن هذا القول فيه تعسّف ، لأنّ الهدف من تأليف المعجم اللغوى - وكما قلنا - هو إيصال اللغه لطالبيها لا استعراض القدرات ، وأنّ المهم هو تفهيم القارئ بوزن الكلمه واشتقاقها من خلال تنظيرها بكلمه معروفه متداوله .

وإذا أردت التحقق مما قلناه فخذ مثلا لسوء عدم الالتزام بأوزان خاصّه في وزن الكلمات .

* ما في ماده « خرا » قال : ومخرّئ كمحدّث : أحد جبلى الصفراء ، والآخر : مسلّح ، كمحدّث أيضاً .

وهذا النص ورد مضبوطا ضبط القلم في نسخه « ت » فقط ، مع أن كتب البلدان والسيره النبويه والمغازى ناطقه بوزن هذين الجبلين ب- « مفعّل » كمحسن ، وربّما ضبطا في بعض المصادر بفتح الميم « مفعّل » ، وعلى كلا- التقديرين فإنّ ضبطهما بالتشديد مما لم يذكره أحد .

وبمراجعة ماده « سلح » من الطراز ترى الضبط الصحيح الذى عليه المصادر ، حيث قال : « مسلح ... كمحسن أحد جبلى الصفراء » وفرّقه عما هو كمحدّث فانه اسم

فلماذا إذن لم يضبطه ويزنه في مادته « خراً » ب- « محسن »؟!

إنّ عدم التزام ألفاظ مخصوصه ، ولا ملحوظ فيها ما في أصل الكلمه الموزون بها ، مما يربك المعجم ويضيع على طالب العريه سهوله الفهم والتناول.

ولعلّ خير من ضبط الأوزان ورفع الخلل في هذا المجال ، هو صاحب معيار اللغه ، حيث قال :

إنّ القوم قد سلكوا مسلك الإهمال في مقام البيان ، واقتصروا في جلّ ما كتبوا في هذا الفن على الإعراب والإشكال دون ذكر الأوزان ، ووقعت كتبهم بأيدي المستنسخين الغير المطلعين من العرب والعجم ، فحصل فيها الزيادة والنقصان ... ولكنني لم أقتصر على ذكر الأوزان فضلاً عن الاقتصار على الإعراب ، بل عقدت فصلاً في مقدمه وأوردت فيه كلّ ما وزنت به من أول الكتاب إلى آخره ، وبينت حروفها وإعرابها ، كيما إن وقع في أثناء الكتاب زياده أو نقصان أو تصحيف رجعوا إليها وصححوها (١).

وهذا النقص لم يسلم منه كتاب الطراز ، رغم أن مصنفه رفع كثيراً من مساوئ المعاجم اللغويه المتقدمه عليه.

ومن المآخذ على الطراز أنّه رغم استدراكه كثيراً من المواد واللغات عليهم إلا أنّه لم يذكر بعضها مما هو موجود ومدوّن في معاجم اللغه.

* فلم يذكر في الطراز ، مادته « تُطأ » مع أنّها ومفرداتها واستعمالاتها موجوده

ص: ٣٧٥

مذكوره فى الصحاح والعباب والتكملة والقاموس واللسان والتاج.

* وذكر فى القاموس والعباب والتكملة والتاج مادتي « فلأ » و « فئأ » ، وذكر اللسان ماده « فئأ » دون « فلأ » ، ولم يذكر السيد المصنف فى الطراز لا ماده « فلأ » ولا « فئأ » .

ومن المآخذ عليه خطأه فى ترتيب المواد اللغويه فى بعض الأحيان ، حيث ذكر ماده « حفتأ » ثم « حفسأ » ثم « حفا » ، وذكر القاموس « حفا » ثم « حفسا » ولم يذكر « حفتأ » مع أنه أحال عليها فى ماده « حفت » ، وذكر الزبيدي فى التاج « حفتأ » ثم « حفا » ثم « حفسأ » ، والسيد المصنف والزبيدي كلاهما أخطأ فى الترتيب ، إذ المفروض أن يكون تسلسل المواد كالآتى : « حفا » ثم « حفتأ » ثم « حفسأ » .

ورغم ما قلناه من سلاسه عبارته ووضوحها فى مجمل الطراز ، إلا أنه ربّما فاقت عبارات غيره فى الوضوح عبارته ، لكن ذلك فى موارد قليلة تضحّل وتندثر مقابل عبارته فى كل الكتاب ، فإنه فى مجمل كتابه يتوخى العبارة الواضحه السلسله كما مرّ عليك ، وإذا جاء بعبارة ليست بهذا الوضوح فإنّما ذلك فى المواطن التى مرّ قريبا بيانها من كتابه .

ففى ماده « كرفأ » مثلا قال : كرفأت القدر : كئأت . ولم يبين معنى « كئأت » ولم يقل : أزيدت للغلى ، ولم يراع مزيد الإيضاح فى العبارة ؛ وذلك لقرب مرور ماده « كئأ » حيث قال فيها : كئأت القدر : أزيدت للغلى ، هذا هو منهجه العام فى سلاسه العبارة ، لكنه ربّما تخطى عن ذلك كما :

* فى ماده « ثفأ » حيث قال : ثفأ القدر : فئأها . وهذا تعريف بالأخفى أو المساوى ، ولم تأت ماده « فئأ » بعد ، فكان عليه شرحها بأن يقول : ثفأ القدر : فئأها ، أى سكن غليانها بالماء ، كما هو دأبه فى مثل هذه الموارد .

* وفي مادته « ربأ » قال : مرَبَأَه البازى ميقعته. وهذا تعريف بالأخفى أو المساوى ، مما يحوج الطالب إلى مراجعته مادته « وقع » ، مع أن عبارات باقى المعاجم أوضح منها ، ففى اللسان والتاج وغيرهما : مرَبَأَه البازى : مناره يربأ عليها ، أو مكان البازى الذى يقف فيه.

وفى العباب : المرَبَأَه والمرَبَأُ والمرَبَأُ : المرقبه ، ومنه قيل لمكان البازى الذى يقف فيه مرَبَأَه.

* وفي مادته « قضأ » قال : قضئت العين : احمرّت وفسدت ورهل مأقها. مع أن عبارته القاموس واللسان أوضح ، حيث قال : احمرّت واسترخت مأقيها.

وفى المحيط : قضئت عينه قضأ : أى قرحت (١).

وفى الجمهره : قضئت عينه ... إذا فسدت (٢). وفى موضع آخر منه : قضئت عين الرجل : إذا احمرّت ودمعت (٣).

هذا وقد وقعت بعض الأغلاط فى الطراز يترجح قويا أنها من أغلاط النساخ ، لعدم حصولنا على مخطوطه الطراز التى بخط السيد قدس سره (٤) ، ولأن وقوعها من مثله قدس سره شىء شبيه بالمحال.

وذلك مثل ذكره فى الكتاب من مادته « جزأ » قوله تعالى : (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) الفريقين المختلفين فى مدّه لبثهم ، أحدهما : أصحاب الكهف ، والآخر : الملوك الذين تداولوا المدينه ملكا بعد ملك ، أو كلاهما من أصحاب الكهف ، أو هما

ص: ٣٧٧

١- المحيط ٥ : ٤٦٣.

٢- جمهره اللغه ٢ : ٩١٠.

٣- جمهره اللغه ٢ : ١١٠٢.

٤- وهى فى مكتبته السماوى فى العراق.

طائفتان من المؤمنين في زمانهم اختلفوا في مدّه لبثهم.

وأعاد نفس الآيه ونفس التفسير بتفاوت في العبارات في ماده « حزب » ولم نعر على قراءه « أى الجزئين » ليصح إيرادها في ماده « جزأ » فيبقى احتمال الغلط من النسخ هو الراجح.

ومثل ذلك ما حصل في مواضع قد لا تتجاوز الثلاثه من تقديم المصطلح على الأثر ، أو المثل على المصطلح ، والذي يترجح أنّه من أغلاط النسخ.

يضاف إلى كل ذلك بعض الأخطاء التي أشرنا إليها في هوامش التحقيق ، وبعض اللغات التي فاتته ذكرها - برغم شموليته في مثل هذه المواطن كما ذكرنا سابقا - كما في ماده « هأها » حيث ذكر « هي هي » دعاء للإبل للعلف ، ولم يذكر « هأها » مع أنّها مذكوره في معاجم اللغه.

لكن الحصيله النهائيه التي يقف عليها الباحث بوضوح وجلاء هي أنّ معجم الطراز هو الاول في باب مملوء بالمحاسن ، تضجّ صفحاته بالاستدراكات والنقودات ، وهو خال من كثير من معاييب ونواقص المعاجم اللغويه ، سالم من الحشو والغناء ، جديد مبتكر في طريقته ، مبتكر في منهجيته ، وما وقع فيه من النواقص قد لا يعدّ شيئا في قبال محاسنه ، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ السيد المصنف صنّفه في أخريات سنّ حياته الشريفه ، وأنّه كان مصابا بعلل الشيخوخه وأمراضها ، وعلى نسخه سبطه على اصغر حكمت الشيرازى من الطراز ما يدلّ على ذلك وتضرّعه إلى الله وتوسّله بالنبي وآله لنيل الشفاء ، فتكون بعض النواقص مرجعها إلى النسخ كما عرفت ، وبعضها لعدم امتداد العمر به ليتم كتابته وتنقيحه ومراجعتة ، مضافا إلى علته وكبر سنه ، ونحن على يقين أنّه لو كان قد امتدّ به العمر فأتم كتابه وراجعه ونقحه وأضاف إليه ، لجاء الكتاب أجود بمزات مما هو عليه الآن.

قبل برهه من الزمن لفت نظري مقال قرأته في صحيفه عرييه مفاده : أن الشيعة يدعون بأنهم هم الذين أسسوا علوم الإسلام ، لقول الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأبي الأسود الدؤلي : الكلمه : اسم وفعل وحرف ...

ثمّ تهجّم صاحب المقال على الشيعة ، فقال : العكس هو الصحيح ، فالشيعة اليوم هم عيال على أهل السنه والجماعه ، لكونهم يأخذون النحو والصرف واللغه والبلاغه منهم ، ولو راجعت مراكز الإشعاع الفكرى عندهم كالنجف و كربلاء وقم ومشهد ... لرأيتهم يعتمدون الكتب السنّيه فى حوزاتهم العلميه كقطر الندى ، والمغنى ، وألفيه ابن مالك ، وشرح ابن عقيل ، والسيوطى ، والمختصر ، والمطوّل للتفتازانى إلى غير ذلك.

فابن هشام سنّى حنبلى ، وابن عقيل والسيوطى والتفتازانى و ... سنّيون شافعويون ، فكيف بهؤلاء الشيعة وقولهم أنّهم هم العالدين أسسوا العلوم؟؟؟!!

قال هذا صاحب المقال وكأنه لا يعلم بأن كثره الكتب المؤلفه فى النحو والصرف لا تنافى كون الإمام عليّ هو مؤسس علم النحو والصرف و ...

وكذا تغافل الكاتب عن أنّ هناك فرقا بين العلوم الآليه والعلوم الاستقلاليه ، فعلم النحو والصرف واللغه والبلاغه وأمثالها إنّما هى من العلوم الآليه والتي يستعين بها الطالب على فهم كلام العرب ، فلا ضير ولا اشكال فى أخذ الشيعة بكتاب السنن أو السنن بكتاب الشيعة ، وهما معا يمكنهم الاخذ بكلام المسيحى أو اليهودى كما هو الملاحظ اليوم ، حيث يرجع كلاهما بلا حذر إلى كتاب المنجد وهو كتاب

لشخص مسيحيّ وقد تعهدت الكنيسة الكاثوليكية ومطبعتها بطبعه ونشره!!

ولا أدري كيف خفى على الكاتب ما للشيعة واتباع أهل البيت من دور في علوم الإسلام؟! ولم هذا التحامل عليهم؟!

ألم يكن الخليل بن أحمد الفراهيدي - وهو إمام النحو العربي وأستاذ سيوييه ورائد العمل المعجمي العربي - من الشيعة؟!

ألم يكن صاحب بن عباد صاحب المحيط - والذي مدح أهل البيت بما شاء الله من الشعر ومن الأبيات والقصائد ، والذي نقش على خاتمه « على الله توكلت وبالخمس توّسّلت » - من الشيعة؟!

ألم يكن ابن دريد صاحب الجمهره من الشيعة؟! وهو الذي قد جرح لذكره مناقب أمير المؤمنين كمنقبه ردّ الشمس لعلی عليه السلام وغيرها من مناقبه؟!

ألم يكن ابن السكّيت من الشيعة؟! وهو الذي قتله المتوكل حين سأله عن ابنه - المعتر والمؤيد - أهما أحبّ إليك أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت : « والله إنّ قبراً خادماً عليّ خير منك ومن ابنيك ».

ألم يكن يحيى بن يعمر الوشقيّ العدواني الذي نقّط المصاحف من الشيعة؟!

ألم يكن نجم الأئمّه الرضیّ الاسترابادي من الشيعة؟!

وألم يكن الشريفان الرضیّ والمرتضى من الشيعة؟!

ألم تطبع تركيا ومصر - وحديثاً جامعه قاريونس / ليبيا - شرح نجم الأئمّه الرضیّ الاسترابادي الشيعي على الكافي؟!

وألم تدرّس نصوص أعلام الشيعة كالرضیّ والمرتضى في جامعه بغداد والقاهره و ...

وألم وألم ...

ص: ٣٨٠

نقول بهذا ونحن نرى أنّ أخذ الشيعي بكتاب السنن دليل على سعه صدره واحتوائه للطائفيه وعدم تعصّبه واكتفائه بجهود من سبقه من أعلام طائفته مع ما لهم من مصنّفات كثيره فى أغلب العلوم.

ومن المؤسف أن نرى هؤلاء الأخوه يحملون عمل اخوانهم من الشيعه على الضعف والتوانى لا على سعه الصدر وقدره الاحتواء وتجاوزهم لأطر الطائفيه والعصبيه.

نعم ، إنّ الشيعي لو أخذ فقهه وحديثه وأصوله ورجاله - وغيرها من العلوم الاستقلاليه - من أهل السنه والجماعه لصار عيالا عليهم ، ولما كان له ما لهم من أصول الفكر وقواعد الاستنباط.

هذا ، وإنّا وإن كنا نعلم بمغالطه المستشكل - كاتب المقال - وسقم دعواه ، لكنّ هذه الإثاره دعنا للتنقيب عن أثر خالد لأحد علمائنا الأبرار - لم يطبع بعد - كى يكون جوابا لمثل هذه الترهات التى تثار بين الحين والآخر والفينه والأخرى وتشغل حيزا من أفكارنا وجهودنا.

وفى صيف عام ١٤١٤ هـ وحين بحثنا عن نفائس تراثنا الإسلامى المغمور ، وقع نظرنا على كتاب (الطراز الأوّل) للسيد على خان المدنى ، فتصفحته على عجل فأعجبني أسلوبه ، وطريقه عرضه ، وترتيبه للماده ، وعطفه للمعانى الموجوده فيها ، مع فصله للمجاز عن الحقيقه ، مع ذكره لغريب القرآن الكريم ، والسنه المطهره والمأثور عن الصحابه وأهل البيت عليهم السلام ، ثم ذكره للمصطلح والمثل العربى ، كل ذلك بتحقيقات رشيقة وبحوث أنيقه ، وكان حقا وكما قال الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعه :

« من أحسن ما كتب فى اللغه ، لكنّه لم يتجاوز النصف من حرف الصاد

المهملة ، وانتهى إلى كلمه قمص ، تكلم في كل صيغه بكل ما لها من المعانى بكل اصطلاح ، وذكر جميع استعمالاتها الحقيقيه والمجازيه فى الكتاب والسنه والمثل وغيرها - إلى أن يقول - : فهو جامع للسان العوام ولسان الخواص ، وغريب القرآن وغريب الحديث ، وغريب الأمثال « (١).

فالكتاب ناقص - كما ترى - لم يكمل بعد ، فجئت أتساءل مع نفسى عن ضروره تحقيق وطبع كتاب ناقص كهذا؟

وهل أنه سيفى بالعرض؟

وهل يمكن أن يكون الجواب الوافى لبعض تلك الترهات؟

وهل أنه يخدم لغتنا وتراثنا أم لا؟

وهل أن هذا العمل سيوازى ما نريد عمله فى حقل فقه الخلاف وبيان ملابسات التشريع الإسلامى أم لا؟

فكان جوابى للسؤال الأول هو : أنّ حضاره كل أمه تنتزع من تراث أعلامها ، وأن قيمه كل أمه ترتبط بفكر ونتاج رجالها ، فكان على الأبناء الاحتفاظ بتراث السلف ونقله إلى العصور اللاحقه ؛ لكونهم الجسر بين الماضى والمستقبل ، وباعتقادي أنّ جمع نسخ هذا الكتاب أو غيره سيكون الخطوه الأولى لحفظ التراث ومن ثم الوصول إلى نشره وعرضه بالشكل المطلوب.

مضافا إلى ذلك نرى أن التحقيق والعمل فى المعجم اللغوى يختلف عن كثير من غيره من العلوم ، لأنّ الكلام فى كل ماده يعتبر نتاجا مستقلا قد لا يكون له ارتباط

ص: ٣٨٢

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥ : ١٥٧ - ١٥٨.

شديد بما قبله وما بعده ، وبتعبير آخر : هو ماده بحد ذاته لا يفتقر إلى المواد الأخرى ، بعكس مواد كتب الفقه أو الاصول أو الداربه أو النحو أو ... فهى بحوث مترابطه يكمل بعضها البعض الآخر.

وعليه فالنقيصه فى الكتاب اللغوى ليست بعبء ، وهناك عشرات الكتب فى اللغه ناقصه لكن الاعلام يعتمدونها ككتب ابن برى والصاغانى وغيرهم.

وأما جوابى عن السؤال الثانى وغيره من التساؤلات التى كانت تراودنى وتدعونى تاره إلى الاقدام وأخرى إلى الإحجام هو نفس اشكال المستشكل وعظيم قوله وافترائه على الشيعة ، وخصوصا لو جمع مع ما قاله السيوطى فى بغيه الوعاه فى ترجمه ثعلب :

« قال أبو بكر بن مجاهد ، قال لى ثعلب : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ماذا يكون من حالى ، فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وآله تلك الليله ، فقال لى اقرئ أبا العباس منى السلام وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل » (1).

فقلت مع نفسى : حقا لو اشتغل أصحاب الفقه بالفقه ، وأصحاب الحديث بالحديث ، وأصحاب القرآن بالقرآن ، وتركنا اللغه والنحو والصرف وشأنهما ، أو قللنا من مكانتهما فى محافظنا - كما هو الملاحظ اليوم فى معاهدنا العلميه - فما سيكون حال اللغه والادب والتراث فى المستقبل القريب.

إنّ وقوفنا على المؤثرات الخارجيه التى دفعت اليوم إلى العزوف عن اللغه ، بل

ص: ٣٨٣

١- بغيه الوعاه.

إعجاب شبابنا باللغات والثقافات الأخرى وابتعادهم عن لغتهم الأصلية والغنيه ، بل شيوع العجمه فى اللغه العربيه.

كل هذه الأمور مع أمور أخرى دعتنا للاهتمام بطبع وتحقيق هذا السفر القيم وإخراجه إلى النور.

فشمرنا عن ساعد الجد وعزمنا بعد التوكل على الله لجمع ما تيسر لنا من نسخ هذا الكتاب.

ألف المصنف كتابه في ثلاثه أجزاء ، ولمّا كان للمجلدين الاولين نسخ متعدده ، وهي بنظرنا في عرض واحد ، فقد انتخبنا بعضها لسهولة تناولها ، ولقدّم تأريخ بعضها ، أو لكونها مقابله على نسخه عليها بلاغات للمؤلف ، أو لكونها مكتوبه من على نسخه المصنف ، وقد حصلنا مؤخرًا على المجلد الثالث من هذا الكتاب بخط المؤلف كانت في مكتبه الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله ، وإليك بعض النسخ المعتمده ، والإشاره إلى بقيه نسخ الكتاب :

الاولى : نسخه مكتبه الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء - العامه.

الثانيه : نسخه مكتبه الإمام الرضا عليه السلام الاولى وهي من أول الكتاب إلى ماده « يزداد ».

الثالثه : نسخه المحقق الطباطبائي الاولى وهي من أول الكتاب إلى ماده « وذذ ».

الرابعه : نسخه مكتبه مؤسسه كاشف الغطاء العامه وهي من أول الكتاب إلى ماده « يزداد ».

الخامسه : نسخه الشيخ قيس العطار وهي من ماده « أبر » إلى ماده « عبقس ».

السادسه : نسخه المحقق الطباطبائي الثانيه وهي من ماده « أبر » إلى آخر السين.

السابعه : نسخه مكتبه الإمام الرضا عليه السلام الثانيه وهي من ماده « شكر » إلى ماده « قمص ».

وهناك نسخ أخرى من الكتاب لم نصورها ونعتمدها لحد الآن في التحقيق ؛ لعدم الحصول على بعضها ، وللاستغناء عن بعضها الآخر غيرها ، لكن ذكرها لا يخلو من فائده وهي :

١ - نسخه مكتبه الإمام الصادق في قزوين المرقمه ٣٦٩ والتي تقع في ٤٨٥ ورقه من أول الكتاب إلى آخر ماده « يزداد » بخط نجفعلی بن زيبا علی ، كتبت في سنة ١٢٣٨ ، كتبها الناسخ من علی نسخه المصنف.

٢ - نسخه مكتبه مدرسه نواب / مشهد المقدسه برقم (١٢) لغه ، كتبها محمد قاسم بن حسن علی السرجانی في مشهد ، وفرغ منها سنة ١٢٥١.

٣ - نسخه المكتبه المركزيه في جامعه طهران برقم ٦٦٤٨ (المجلد الاول في ٣١٢ ورقه كتبت سنة ١٢٦٢) .

٤ - نسخه مجلس الشيوخ الايراني برقم ٤٣٩ (المجلد الثاني) في ٢٧١ ورقه كتبت في القرن الثاني عشر.

٥ - نسخه دار الكتب الوطنيه في طهران برقم ٤٦١٧ ، مذكوره في فهرسها ٨ / ٩٨.

٦ - نسخه مكتبه گوهرشاد برقم (١٣٨١) من ماده « غمد » إلى ماده « يزداد ».

٧ - نسخه مكتبه سپهسالار (الشهيد المطهري) في طهران برقم ٢٩ من أول الكتاب فصل العين إلى باب الدال ، في ٢٤٢ ورقه كتبت بخط نسخي جيد سنة

٨ - نسخه اخرى فيها برقم ٢٣ وهي كسابقتها في ٣١٠ ورقه كتبت سنه ١٢٨٣.

٩ - نسخه مكتبه ملك الاهليه ، برقم ٣٣٦ (المجلد الاول) في ٤٢٤ ورقه كتبها نظام الدين محمد بن محمد على القزويني بخط نسخي ، فرغ منها في ٢٨ ربيع الاول سنه ١٢٣٨.

١٠ - نسخه اخرى فيها برقم ٣٣٨ في ٢٦٢ ورقه بخط آنف الذكر من باب الرء فصل الهمزه (أبر) إلى (حاس).

١١ - نسخه من مكتبه الإمام الرضا (الاستانه) في مشهد برقم ٣٧٣١ كتبت سنه ١٢٨٤.

١٢ - نسخه اخرى فيها برقم ٣٧٣٢ في ٢٣٢ ورقه من أول باب الرء فصل الهمزه (أبر) إلى باب السين فصل الطاء ، كتبت في القرن الثالث عشر.

١٣ - نسخه مكتبه العاطف باسلامبول في تركيه « انظر الذريعه ١٥ : ١٥٨ ».

١٤ - نسخه في مكتبه الشيخيه في كرمان.

وقد عرّف المرحوم المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي غالب هذه النسخ فيما كتبه عن مخطوطات اللغه العربيه في مكنتبات إيران ، وهناك نسخ اخرى مذكوره في فهارس المكنتبات.

والان مع وصف النسخ المعتمده في التحقيق ورموزها :

وصف نسخه مكتبه الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء - العامه

وهي نسخه بخط المؤلف كانت مخرقه اشتراها الشيخ محمد السماوي من بعض أحفاد نظام الدوله المجاورين للنجف الأشرف ، وصحفها وجلدها واحياها ،

ثم اشتراها الإمام كاشف الغطاء من الشيخ السماوى ، وهذه النسخه هي من ماده « شمر » حرف الراء إلى « قمص » ، وقد ذكر السيد المصنف تاريخ فراغه من استنساخها فى موضعين من هذا المجلد.

احدهما : فى آخر الزاى : فرغ منه ظهر يوم الخميس غره ربيع الاول « ١١١٤ هـ » .

وثانيهما : فى آخر الشين : فرغ فى اصفهان فى ١١١٧ هـ .

وقد كتب الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء على اول هذه النسخه بخطه :



وقد اهدانا مصوره هذه النسخه نجله الكريم الاستاذ الفاضل الشيخ شريف كاشف الغطاء فله منا جزيل الشكر ومزيد الامتنان.

وقد اعتبرنا هذه النسخه ، نسخه الأصل .

وصف نسخه المكتبه الرضويه الاولى / مشهد .

وهى وقف الاستاذ على أصغر حكمت الشيرازى وزير المعارف والأوقاف

آنذاك ، وسبط المصنف برقم ٨٩٦٢ ، تقع في ٤٠٠ ورقه ، من أول الكتاب إلى آخر حرف الذال ، كتبها علي بن حسن البحراني بخط النسخ ، مشكول ، وفرغ من كتابتها في ٣ ذى الحجه ١١١٣ هـ ، وعلى النسخه بلاغات مقابله بأصل المصنف ، وقد جاء في آخر النسخه في الهامش : بلغ قبالا بأصله على يد مؤلفه على الصدر الحسيني غفر الله له ضحوه يوم ٢ / ٢٩ محرم الحرام سنه ١١١٤ .

وكان المصنف قد كتب على صدر النسخه امورا ، منها الكتب التي اعتمدها في التأليف وهي :

كتاب العين للخليل بن أحمد ، مختصر العين للزبيدي ، المحيط لابن عباد ، المحكم لابن سيده ، التهذيب للأزهري ، الجمهره لابن دريد ، المجمل لابن فارس ، المقاييس له ، الصحاح للجوهري ، الاساس للزمخشري ، الفائق له ، الغريبين للهرودي ، مجمع الغرائب للفارسي ، النهايه لابن الاثير ، المعرب للمطرزي ، المغرب له ، ديوان الآدب للفارابي ، مشارق الأنوار لعياض ، تكمله الصحاح للصّغاني ، القاموس للفيروزآبادي ، شمس العلوم لنشوان ، كتاب الصفات للنضر بن شميل ، المصباح المنير للفيومي ، كتاب الأبنيه لابن القطّاع ، المرصّع لابن الاثير ، المزهر للسيوطي ، كتاب الف با لابن الشيخ ، نوادر أبي عمرو الشيباني ، نوادر أبي زيد ، الأمالي للقالبي ، الكامل للمبرّد ، مجمع الامثال للميداني ، جمهره الامثال لأبي هلال العسكري ، المستقصى للزمخشري ، الامثال لأبي عبيد ، معجم البلدان لياقوت ، عجائب البلدان للقزويني ، الفصيح لثعلب ، شرحه للمرزوقي ، أدب الكاتب لابن قتيبه ، جمهره

ص : ٣٨٨

النسب لابن الكلبي ، تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني ، المؤلف والمختلف ، مفردات الراغب ، ينابيع اللغه للبيهقي ، لسان العرب لابن مكرم ، العباب للصغاني ، مجمع البحرين له .

وعلى ظهر هذه النسخه كتابات لنجل المؤلف .

وقد رمزنا لهذه النسخه ب- « ت » .

وصف نسخه المحقق الطباطبائي قدس سره الاولى .

أرسل إلينا مصوّرتها المغفور له العلامه المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره ، وهي من أول الكتاب إلى ماده « وذذ » ، مخرومه الأول ، بخطّ النسخ ، عدد أوراقها ٣٣٦ ، عدد الأسطر في كل صفحه ٢٨ ، فيها بلاغات والظاهر أنّها مقابله على نسخ معتبره ، لوجود بلاغات وزيادات فيها لم تذكر في نسخه حكمت الشيرازي ، وهي تقريبا أصح النسخ المعتمده .

لم يذكر فيها اسم الناسخ ، بل قال بعد حرف الهمزه : وكان الفراغ منه ضحوه الخميس منتصف جمادى الاولى سنه خمسه وعشرين بعد الف ومائتين ولله الحمد رب العالمين .

وقال بعد حرف الثاء : تمت بعون الملك الوهاب في ثامن شهر رجب المرجب من شهر ١٢٢٥ .

وقد رمزنا لهذه النسخه ب- « ج » .

وصف نسخه مكتبه كاشف الغطاء في النجف الأشرف .

أرسل إلينا مصوّرتها فضيله الخطيب السيد مهدي الشيرازي ، كتبت بخطّ

الشيخ على بن محمد الرضا آل كاشف الغطاء ، بخطّ النسخ ، أتمها النسخ يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، وقد جعل المجلد الاول من الكتاب في جزئين ، أنهى الجزء الأول إلى آخر الخاء.

والثاني إلى آخر الذال ، عدد الأسطر في كل صفحه ٢٥ ، عدد صفحات الجزء الأول ٤٦٠ ، وعدد صفحات الجزء الثاني ٦٢٤.

وقد رمزنا لهذه النسخه ب- « ش ».

وصف نسخه المحقق الطباطبائي قدس سره الثانيه.

أرسل إلينا مصوّرتها المغفور له ، وهى من أول الرء « أبر » إلى ماده « عبقس » عدد الأسطر في كل صفحه ٢٢ ، عدد أوراقها ٢٣٣ ، لم يذكر فيها اسم النسخ وتاريخ النسخ.

رمزنا لها ب- « ج » كسابقتها.

وصف نسخه الشيخ العطار.

صورناها على نسخه هى عند الاستاذ الشاعر الشيخ قيس العطار ، وهى من أول حرف الرء « أبر » إلى ماده « عبقس » بخطّ النسخ عدد أوراقها ٥٨٣ ، والأسطر في كل صفحه منها ٢١ سطر ، كتبت سنة ١١٢٤ هـ.

وقد رمزنا لهذه النسخه ب- « ع ».

وصف نسخه المكتبه الرضويه الثانيه / مشهد.

وهى بخطّ حسين بن محمد ، بخطّ النسخ ، كتبت من على نسخه المؤلف ،

ص : ٣٩٠

تمت كتابتها لعشر خلون من شهر رجب سنه ١٢٨٤.

أولها : الأثر من ماده « شكر » وانتهؤها إلى ماده « قمص ».

عدد الاوراق ٢٠٣ ، طول الصفحه ٥ / ٣٤ سم ، وعرضها ٥ / ٢٢.

عدد الاسطر ٢٩ ، رقمها فى المكتبه الرضويه : ٣٧٣١.

وقد رمزنا لهذه النسخه ب- « س ».

من دواعي الغبطه والحبور أن قدمت لهذا السفر القيم والمعنى باللغه والأدب العربي ، وهو حقا كما سماه مصنفه « الطراز الأول والكناز لما عليه من لغه العرب المعوّل ، الجامع للصريح منها والمأول ، المغنى عن كل مختصر ومطوّل » إذ جمع المصنف كتابه فى أحسن ترتيب ، ذاكرا فيه بعض الاستعمالات الحقيقيه والمجازيه ، مما ذكر منها وما لم يذكره فى المعاجم ، مع حسن ترتيبه فى ذكر الأفعال الثلاثى أولا- ثم الرباعى ، ثم ... على نظام دقيق ، وترتيب أنيق ، مع حسن الاستقراء والاستقصاء ، مضيفا إلى عمله فوائد تأريخيه ، وتفسيريه ، واجتماعيه ، وطبيه ونجوميه ، وعرفانيه و ...

غير متغافلين عن أنّ القراءه فى أى قاموس لا- تسرد لنا تاريخ الكلمات ومعانيها فحسب ، بل تكشف لنا عن منحنى التفكير فى الأمه ، فقد يحصل المطالع فى اللغه على كلمه أو كلمات تقصّ عليه تاريخا لا تقصه كتب التاريخ ، أو يقف على معنى فى اللغه لا نستعمله ولا نألفه اليوم ، فمعنى كلمه « آنسه » اليوم يختلف عما فى

اللغة (١)، وكذا الكتاب فكان يسمى سابقا بالمصحف (٢)، أما اليوم فيقال عنه كتاب.

نحن لا نريد التفصيل في هذه الأمور بقدر ما نريد الاشارة إلى أنّ مصنفنا قدس سره يعنى بعمله ربط الماضي بالمستقبل ، وأنّه قد جمع في عمله بين العمل اللغوي النقديّ الاستدراكي والعمل المعجمي الإحصائي ، بتحقيقات عالية في النحو والصرف ، والبلاغه ، وفقه اللغة واشتقاقها ، مع ما له من بحوث في التفسير والطبّ والنجوم والعرفان والأدعيه ، فكان وكما قال الشيخ آغا بزرك الطهراني : قد جمع بين لسان العوام ولسان الخواص ، وبين تفسير القرآن وغريب الحديث ، وغريب الأمثال وبين الحقيقه والمجاز.

نعم قد يمكن أن ينتقص المؤلف في منهجه هذا ، أنّه يخرج طالب اللغة الباحث عن دائره كتب اللغة ويدخله في دائره المعاجم ودائره المعارف العامه ، لإتيانه بمعلومات إضافيه قد يكون اللغوي في غنى عنها ، وهي مما لا يتعرّض له في كتب اللغة.

لكنّ الحقّ ليس كما قالوه لأن العمل الصحيح هو الذي اتبعه المؤلف في مصنفه ، لأن سعه اطلاع المؤلف وإحاطته بالعلوم المختلفه - والادعيه والأشعار - أهلتها لانتهاج هذا المنهج الفريد في نوعه ، وقد ساعده على ذلك وقوفه على اللغات الأخرى كالفارسيه والهنديه و ...

فتعامل المصنف مع اللغة تعاملًا يرجع إلى سعه اطلاعه وإمامه بالعلوم الأخرى ، وحفظه للنصوص والأشعار ، مع ما له من معرفه بقواعد النحو والصرف

ص: ٣٩٢

١- انظر عبقرية اللغة لعمر فروخ ٣١ - ٣٢.

٢- عبقرية اللغة لعمر فروخ : ٣٢.

وباع فى المعانى والبديع والبيان ، وما عنده من العلوم ، وما له من رحلات ومشاهدات وأسفار ، وهذا ما لا يلحظ عند الآخرين من أصحاب المعاجم ، فكان رحمه الله يتعامل مع اللغة بروح استنباطيه ، ولغته احتوائيه ، مستخرجا المعانى الجديده من أشعار الفصحاء ودواوينهم ، حتى أنه ربما استفاد من اشعار العباسيين ومن كتب شروح الحديث والادعيه والزيارات ، وهذه خصوصيه من خصائص طراز سيدنا المصنف.

ولا يمكننى ان انسى صلتى بالسيد المترجم له أيام دراستى لكتاب الصمديه - تاليف والد الشيخ البهائى - فكنت شأن كل طالب مبتدئ مولعا بكتب الشروح ، وقد وقفت على شرح السيد على خان على الصمديه ضمن الشروح التى رأيتها لكنى أدركت ومنذ الوهلة الأولى بأن هذا الشرح أعلى من مستواى بكثير ولا يمكننى الاستفادة منه فاكتفيت بالشروح الاخرى.

ثمّ وقفت بعد ذلك على كتاب آخر للمترجم له إسمه « أنوار الربيع فى أنواع البديع » فكان هو الآخر يرشدنى إلى سعه اطلاع المؤلف بالبديع ، وبكل علوم العرييه ، ولغاتها وأساليبها.

وحين دقت فى كتابه « رياض السالكين فى شرح صحيفه سيد الساجدين » وجدت المصنّف بحرا لا ساحل له ، وعملاقا إماما لغويا لا يطاول وسبقا لا يشق له غبار وكم تمنيت لو أنه كان قد كتب شرحا لنهج البلاغه.

واليوم كان كتاب « الطراز » ملتقانا الجديد ، نأمل أن نوفق لإكماله وإتمامه ، أو الاكتفاء بنشر وتحقيق الموجود منه.

فقمنا أولا- بتصوير نسخ الكتاب من المكتبات ، ثمّ رسم خطه متكامله للعمل فيه ، فبدأنا أولا بمقابله ما صورناه من النسخ مع بعضها ، ثمّ عرض مواد الكتاب على

المعاجم وتثبيت الاختلاف بينهما في الهامش ، مع تخريجنا للآيات والأحاديث والاشعار والأمثال والحديث والآيات القرآنية و

...

وقد استعنا في تحقيقه بالأخوه الامجد الأساتذه : الشيخ قيس العطار ، الشيخ على مرواريد ، الشيخ محسن قديرى ، الشيخ نصير مهدي النجفي ، الشيخ باسم الحلبي ، ناصر النجفي ، صادق السوداني ، عبد الرضا مجيد الروازق ، إسماعيل الهمداني ، كما نشكر الأخ مجيد اللامي لتحمله أعباء صف هذا الكتاب وإخراجه بهذه الحلة القشيبه.

ولا يسعني هنا إلا انّ اقدم أسمى آيات الشكر والتقدير لجميع هؤلاء الاخوه الأماجد ، مثننا دورهم في تحقيق هذا السفر القيم ، وأخص بالذكر الاستاذين الفاضلين الشيخين الجليلين قيس العطار ونصير النجفي اللذين لو لا مثابرتهما ومتابعتهما للعمل لما أمكننا إنهاء هذا السفر القيم بهذه الجوده والشكل الأنيق ، فله درّهم وعليه أجرهم.

بعد أن إنتهينا من إعطاء صورته عن المؤلف والمؤلف ، وبيان قصه الكتاب وضروره تحقيقنا له ، والنسخ المعتمده فى العمل ، رأينا أنه لا بد من ذكر مكانه هذا الكتاب عند العلماء والفقهاء ، وما فيه من تحقيقات ونقول فى علم الرجال فأليك أقوال بعض أعلام الفقهاء فى ذلك :

قال السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ فى (الفوائد الرجاليه) :

« وقال السيد على بن أحمد فى (الطراز) - فى كندر بالنون - : « إن كندر ،

كسنبل ، قريه قرب قزوين ، منها ، عيسى بن الحسين الكندري والد أبي الحسين علي ، وأبي الغانم الحسين ، المحدثين ، وقريه
بنيسابور ، منها : عبد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري وزير طغرليك السلجوقي « (١).

وقال أيضا : « ففى الطراز كيدر - بالذال المعجمه كحيدر - : قريه بيهق ، منها : قطب الدين محمد بن الحسين الكيذرى الأديب
الشاعر » (٢).

وقال الشيخ محمد حسن النجفى المتوفى ١٢٦٣ هـ فى كتاب الطهاره من (جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام) :

« وعن الطراز : طهر طهرا - بالضم - وطهاره ، بالفتح : نظف ونقى من النجس والدنس » (٣).

وقال أيضا : « وعن الطراز : إن فعولا ليس من التفعيل فى شىء وقياسه على ما هو مشتق من الأفعال المتعديه كمنوع وقطوع غير
سديد ، إلا - أن يكون المراد بذلك بيان كونه بليغا فى الطهاره فهو حسن صواب ؛ إذ كانت الطهاره بنفسها غير قابله للزياده ،
فمرجع الزياده إلى انضمام التطهير ، لا أن اللازم قد صار متعديا » (٤).

وقال الشيخ مرتضى الانصارى المتوفى ١٢٨١ فى كتاب (الطهاره) :

« وعن الكشاف وطراز اللغه : أن كل من أوجب المسح قال : هو المفصل بين الساق والقدم ، انتهى (٥).

ص : ٣٩٥

١- الفوائد الرجاليه « رجال السيد بحر العلوم » : ٣ : ٢٤٤.

٢- الفوائد الرجاليه « رجال السيد بحر العلوم » : ٣ : ٢٤٧.

٣- (٤.٣) انظر الجواهر ١ : ٤ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠.

٤- كتاب الطهاره ٢ : ٢٦٧.

وقد أخذ هذه العبارة كثير من الفقهاء كالسيد الحكيم في المستمسك (١) ، والسيد الروحاني في فقه الصادق (٢) ، والسيد الخوئي في دروسه.

وقال أبو الهدى الكباسي المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ- في (سماء المقال في علم الرجال) : « الخور : واد ، وزابن : جبل ، ومنه قول الشاعر :

سقى السرره المحلال ما بين زابن

إلى الخور وسمى البقول المديم

فإن كلام القاموس مأخوذ مما ذكره الأودي ، على ما في الطراز نقلا وذكر في المقوقس (٣) ... »

وقال أيضا :

« ... ثم إن التلميد لفظ شائع مشهور وفي غالب كتب اللغة مذکور ، نعم ذكره في الطراز نقلا ، التلميد كقطمير : الخادم ، وغلّام الصانع ، ومتعلّم الصنعه ، وإهمال الدال لغيره فيه ، وزنه فعليل لا تفعيل ؛ إذ ليس في كلام العرب تفعيل بالكسر ، إلا ما كان أصله الفتح ، ثم أتبع كتنبيت وترغيب ، وجمعه : تلاميذ - إلى أن قال - واشتهر إطلاق التلاميذ على طلبه العلم ؛ لأنهم غلمان مشائخهم ، والأصل فيه غلمان الصانع. وتلمذ تلمذه ، كدحرج دحرجه : خدمه واستخدمه فهو متلمذ بكسر الميم وفتحها ، وما اشتهر من قول الناس « تلمذ » له بتشديد الميم خطأ ، منشأ توهم أن التاء زائده.

وصرح أيضا نقلا في « لمد » بأن التاء في تلميد أصلية ، وقولهم :

ص : ٣٩٦

١- مستمسك العروه الوثقى ٢ : ٣٧٧.

٢- فقه الصادق ١ : ٢٨٣.

٣- سماء المقال في علم الرجال ٢ : ٥٧.

تلمذ أي صار تلميذا ، غلط « (١).

وكذا أخذ عنه أبو المعالي الكلباسي وغير من ذكرنا في مصنّفاتهم وتقريرات دروسهم.

١- سماء المقال ٢ : ٢٧٣.

* لقد التزمنا ضبط الكلمات بالشكل واستعنا في ذلك بأمّهات كتب اللغه ، وحين يتعدّد ضبط الكلمه نكتفى في المتن بضبط المؤلف. مشيرين إلى بعضها الآخر في الهامش إذا رأينا ضروره ذلك.

* حرصنا على تخريج الآيات القرآنيه والقراءات التي ذكرها المؤلف.

* خرّجنا الأحاديث النبويه ، والمأثور عن أهل البيت عليهم السلام والصحابه وأقوال العلماء والأمثال ، ورجعنا في ذلك إلى كتب الحديث والفقّه والأدعيه والزيارات والغريب والأمثال والأدب واللغه وغيرها.

* استدركنا ما اهمله المؤلف من الكتاب والأثر والمثل في بعض المواد.

* اكتفينا في توثيق الأثر أو المثل بذكر مصدر واحد إن اتفق نقل المؤلف معه وإلاّ أشرنا إلى مصادر اخرى كذلك.

* أتممنا التخريج بالقول : هو في حديث أنس ، أو أنه يضرب في ... ، أو أن الرجز هو ... إلى غير ذلك من التعليقات المكمله لكلام المؤلف.

* حرصنا على تخريج الشواهد الشعريه من ديوان الشاعر - إن وجد - وإلاّ فمن

المعاجم والمصادر الأخرى ، ونسبنا الأشعار والأرجاز غير المنسوبه إلى قائلها ما أمكن ، وأشرنا إلى الإختلاف فى النسبه إن وجد.

* شرحنا مراد المؤلف ووضحنا مقصود كلامه إن رام غرضاً بعينه ، وصححنا كل خطأ قطعى وأثبتنا فى المتن مع الإشاره إلى ما فى النسخه أو النسخ على خلافه.

* أضفنا التعليقات التى كتبها المؤلف بقوله (منه) فى هامش الكتاب.

* علّقنا على كلام المؤلف مشيرين إلى موارد أخذه ، وأن المذكور فى المثل ليس بمثل ، أو أنه اتى بالأثر فى المثل أو بالعكس ، أو أنّ ما اعتبره مثلاً- هو عجز لبيت ، أو أنه أحال فى باب التاء على الهمز ولم يتعرض له فيه ، أو أن اتيان قوله تعالى (اى الحزبين) فى ماده (جزء) خطأ ، وغيرها.

* اعتمدنا اسلوب التلفيق كمنهج عمل فى الأحرف التى هى ليست بخط المؤلف - من أول الكتاب إلى « شمر » - أمّا نسخته المصنّف - من « شمر » إلى « قمص » - فقد اعتبرناها الأصل فى التحقيق وأشرنا إلى ما يخالفها من النسخ الاخرى فى الهامش.

و - : للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

.. : للدلالة على استمرار الكلام والانتقال من معنى إلى آخر.

-- : للدلالة على كون الجملة تفسيريته أو معترضه أو للوزن فى بعض الاحيان.

() : للدلالة على حصر الآيات القرآنيه.

() : للدلالة على حصر الأثر والمثل.

[] : للدلالة على الزيادة والاستدراك.

مشيرين إلى أننا قد راعينا علامات الترقيم ، والتعجب ، والاستفهام ، والفارزه المنقوطة ، وغيرها حتى يخرج الكتاب فى صورته حسنه وهيئه واضحه تيسر للقارئ الاستفادة منه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

علی الشهرستانى

فى الحادى عشر من ذى القعدة الحرام سنة ١٤٢١ هـ

يوم ولاده الإمام الرضا عليه السلام و بجوار مرقده الشريف / مشهد المقدسه

ص : ٣٩٩



الاصوات - لسانه - طراز اللغة - ج 3

الاصوات - لسانه - طراز اللغة - ج 3

المصطلح الفكري العربي

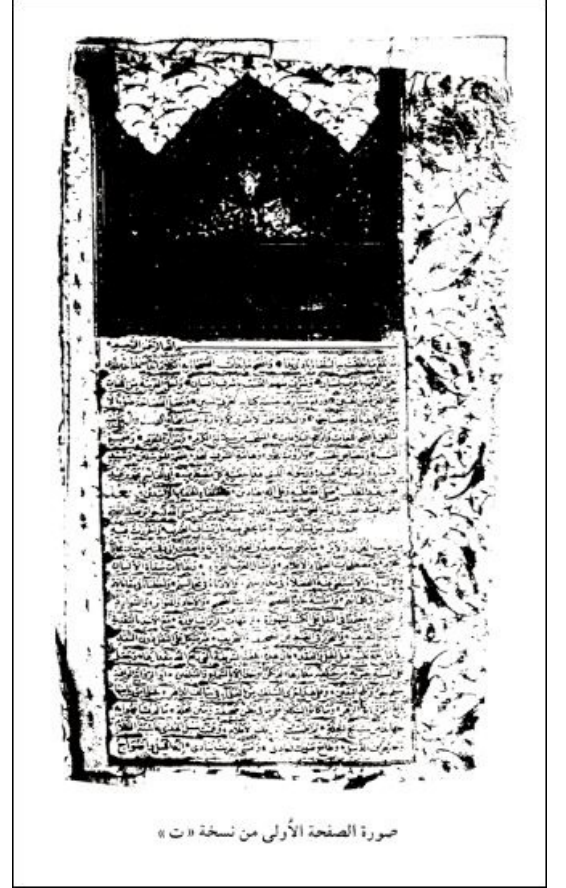
شعر

شعر في مدح... المصطلح الفكري العربي... شعر

الاصوات - لسانه - طراز اللغة - ج 3

الاصوات - لسانه - طراز اللغة - ج 3

مكتبة الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - العامة (مكتبة الإمام كاشف الغطاء)





صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ت»



مدون من احد من عدد دراجتين فارصتها اذ انما اشتمت اما ما الذهب من كل سطح مستطالين برصا
 كسكا احرها لورق على اربعة اركان من هذا الما اعادة عيسى موشا و عينا كذا في مستطالين و موشا و موشا
 من هذه صورة و غير عيشها انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 تتفرق و هي اربعة اركان اذ اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 يا اقران اذ اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 و العاشر من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 و مع العلم انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 شتر العاشر من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 من الشقة لورق اربعة اركان من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 انما من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 العاشر من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 ام يكتفي و ان اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 عيون الله و قد اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 تذكروا انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 عليه و انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 اذ اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 يا اقران اذ اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 مع العلم انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 و قد اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 انما من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 كمنسوا انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 من انما اورد في كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف
 انما من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف من كل طرف

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ج» الثانية

تسميها الرحيم الرحيم تسعين
 إن الختم ما نطق به السامع بأدعيةه وأسمائها كانت الفعالة للبلاد والجن
 واليه تعلق العرب بأمره لسانه وشرفه شرفه فليسوا بأولادهم وأولادهم
 من اللغات تحمل الغر من الجبرم ونعم من أوطانهم كذا في قوله الجبرم وصل
 التفتاح من أولاد الدنيا القمحا والبلاد من أولاد الأوطان أما نارة المسماها
 والصلوة والساعة من أيتها الأطن من أفعال اللغات ودارج البلاغات والخصم
 سلا لا الكرم وسلا لا المرم وسلا لا النسب وسلا لا الحسنة وداروة فقهه وطا
 الشرح والحمد عتبة المرتكبه وسلا لا الدنيا والدارس من عبده وسلا لا الدنيا
 بشبهه كل من سكب ما في الدنيا من الخير والشر وسلا لا الدنيا وسلا لا الدنيا
 المادون والفتا والنفا بالاشرف والاشرف **هذا الكتاب** يتناول المسائل العقلية
 التي هي على قدرها في السنين **هذا الكتاب** من كتب من زمان
 العرب ما تخطت به ما رقتان العرب ما حزنت في من زمان والأشرف
 حازن من سديق اليمن والأشرف وقت إلى ذلك من زمان مما زان الكلام
 وتسلط على العالم بالاعلام وإسأل إلى العرب لربما هو فعاتات شقاة الألف بالآلة
 ما لا تستغنى عن الفضل وفي هذا رسهم والأجاء في رسهم والخطا في رسهم
 والشعراء في العالم ما ملته طاريا للغمير والفتا في رسهم والأجاء في رسهم
 والشعراء والشعراء ما ملته طاريا للغمير والفتا في رسهم والأجاء في رسهم

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ش»

ايرتقى ويزيد عشرا ليرتفعوا من ثمان اواوشة العوايز من الميراث
 حريه كوزوم وحق حديا كما راوسكا تبارك لوزن تصلة نهرها وفتح ايام
 المجرى فطبت نيل الميراث بها واسمها الكريمة الكرمول لو ان الذي يرب
 القوا اولين كما دلتا بنسختها فحدها في الهول ان يفتخر بغيرت
 من سرك الا على اوهو الرمس وشره في ان ساها الهن في الخط نونعا
 بنوع ويزيد منها ان مبدوا وولس وينا تهاصا في مكنها في سريان
 سستة موقدا الذمورا الحثث وضره زوها في قهودة او سرتيوا
 الخط والرشه تها وهدان كرسمان كوسط ملاه الهول منها
 الهول ان اوله هذه العراق سسته وستون فرسخا وبعينها وبعين
 حمره حله سميت بهذان من الفلق من سائر من نوح وهدان
 واسمها صا اخوان بن كايها دينه روسا قبا بغيره الهول وكرتير
 فرين الخويل صرد وعلو ستر القطة لان ظبا الا والاه
 واهل ستر الحالبه والمانثه ذبا ستر حله وصله بسسته من
 الهول وهدان من على الحثث بنسها التها مدهر وهدان مزين
 عرويه من مثناه وهدان مرون لاسم لطن من مدهر مثنه
 صا حنه وصله من ستر حله واولها وشو واحدتها فصل
 الهول واهل كفا لسع مبه نيل واليا ورسير ورسير كفا
 الهول بنسها اذا ستر حله مرسو واد وسمتا وهدان وهدان
 ستر الحثث بنسها مبه نيل وهدان وهدان ستر حله
 من ستر حله اذا ستر حله لمان من الهول اولها صا حله
 لنداء لرسا لطلو الا ماله مبه نيل واهل الحثث من
 مثنه مبه نيل وطلو لطلو الا ماله مبه نيل واهل الحثث من
 صدين مبه نيل وهدان وهدان ستر حله لمان مبه نيل واهل الحثث من
 واهل الحثث من الهول وهدان مبه نيل واهل الحثث من
 الهول واهل الحثث من الهول وهدان مبه نيل واهل الحثث من
 الهول واهل الحثث من الهول وهدان مبه نيل واهل الحثث من

الهولان

الهولوه

فصل الباء
باردة
يزدان

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الزمان الطراز الأول في الحساب الفلكي كمثل وصية نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وابتداء تاريخه من سنة ١٠٠٠ هـ والاسم الإبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي
 وتاريخ الفلكي قبل الأبراهيمي والاسم الإبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي
 والاسم الإبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي
 باسم المصنف والأبنة المخطوطة بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي بابتداء جبرها
 الإبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي بابتداء جبرها وابتداء الأبراهيمي
 بفتح الهمزة كمنتهى وهو خطأ عند الجمهور لأن الجمع إذا لم يفتح لم يفتح إلا بالهمزة
 ولجاءه قومه والمشرية موضع الإبراهيمية وابتدأ الكتاب إذا لم يفتح إلا بالهمزة في الفتح
 وشأه ما عرفت أظنها في غلظها وإلا بأحكام الأسماء معرب ومنه سياتي الأبراهيمي
 وهو والآدميين وقضية صياغة الفيزيائي أن لا تكون وهو غلط ما عرفت من الزمان
 ذهب سابع بالاسم والاسم ومنه الخيارات إبرة القرن طوره قاله من خلعن كان إبرة
 فالصواب من الدواة مدها وهو من الفيزيائي عظم وتره . ومنه من يظن بفرده
 وما يتجدد وانقطع من شقوق الفيزيائي والفيزيائي من المثل وشيخ كالذين ومن الفخالة
 والعقرب شوكتها كالمشركين بجهلهم . وقد عرفت العقرب بارتباطها بغيرها أي ألفت
 ج ما عرفت من الإبرة للنعيمه والمأبر الفخالي كما قالوا ديت بهم العقرب إذا اشتد بهم
 الدائم وإبره كفتاه وتغيره اشتباهه وإزاه وأعلك وإبرة الأبراهيمي من الشبه وإبرة
 الأبراهيمي الكافي واما واحد عقرب سمعه من شبه الأبراهيمي حتى تمام الأبراهيمي
 وسماعه وأنه المصنف وسير الأبراهيمي كمن يمدق منه وسببه الأبراهيمي أول ما بينت منه في
 جزأ اجتمعها كاتمه مقولب إتيانها وأبراهيمي كمن يمدق منه وسببه الأبراهيمي
 شقق الثوب والأبراهيمي البريقيش لانه شديد الأبراهيمي وهو خير طرير والأبراهيمي

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ع»

للعباد ينزل الله عليهم من السماء ماء العذبة من جنات عدن يخرجون من تحتها
 كثيرة قوله طاعات العباد من عبادة الكمال في عبادة الله تعالى أكثر
 للعباد من طاعات الذين عابوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآله
 هو ابن آدم من ذوات النطق صلى الله عليه وآله وسلم وعنده من
 قوتهم يدعوهم إلى الإسلام فما لم يسألوا الله الموتى وعلمهم بما
 الله وكذا ذلك وهو لا يعدله بالعبادة التي هي لله عليه وآله وسلم
 فلهذا كماله وليس ما عرض عنه فذلك هو قول الله عز وجل لا يعبدون
 إلا ما كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلهذا منكم وما
 تغذيه من عبادة ما عرض بوجهه عندك الله سبحانه لك ولكن
 عليه من عبادة الله فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل فلهذا منكم
 عليه من عبادة الله صلى الله عليه وآله وسلم والعبادة التي هي لله عليه
 وآله وسلم وتغيرت يوم عاشوراء فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل
 أهل من الأنبياء الذين هم بالعبادة في الجنة والعبادة التي هي لله
 ما يكون من الأيام والظواهر كماله الأشرف على كل شيء فلهذا منكم
 كماله من عبادة الله عز وجل فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل فلهذا منكم
 من عبادة الله عز وجل فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل فلهذا منكم
 شريف كان يومنا هذا كماله في عبادة الله عز وجل فلهذا منكم
 شريف للعبادة التي هي لله عليه وآله وسلم فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل
 العبد لله والعبادة التي هي لله عليه وآله وسلم فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل
 فالعبادة التي هي لله عليه وآله وسلم فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل
 أو العبد لله والعبادة التي هي لله عليه وآله وسلم فلهذا كماله في عبادة الله عز وجل

عبث

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة ١١

ثبت المراجع

- بعد القرآن الكريم

١ - كتاب الإبدال

لأبي يوسف ، يعقوب بن السكيت (ت - ٢٤٤ هـ).

تحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف.

من منشورات : مجمع اللغة العربية القاهره ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

٢ - الإبدال ١ / ٢

لأبي الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن على المتوفى - ٣٥١ هـ.

تحقيق : عز الدين التنوخى.

مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.

٣ - أبنيه الصّرف فى كتاب سيويه

لخديجه الحديشى.

نشر : منشورات مكتبه النهضه بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٥ م.

٤ - أبنيه المصدر فى الشّعرا الجاهليّ

سميه عبد المحسن المنصور.

نشر : جامعه الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م.

ص: ٤١٧

٥ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ١ / ٦

لأبي عبد الله ، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المتوفى - ٢٧٥ هـ .

تحقيق : الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش .

طبعه ٢ / دار خضر - بيروت / ١٤١٤ هـ .

٦ - أخبار النحويين واللغويين

للسيرافي ، الحسن بن عبد الله .

نشر : المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦ م .

٧ - ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ / ٥

لأبي حيان الاندلسي (ت / ٧٤٥ هـ) .

تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد .

مراجعته : الدكتور رمضان عبد التواب .

طبعه ١ / مكتبة الخانجي - القاهرة / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٨ - الازهيه في علم الحروف

للهروى على بن محمد .

تحقيق : عبد المعين الملوحي .

نشر : مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .

٩ - أساس البلاغه

لأبي القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى - ٥٢٨ هـ .

طبعه / مكتبة لبنان ناشرون .

وطبعه اخرى بتحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود .

لريمون طحّان.

نشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٢ م.

١١ - الاستيعاب في معرفه الأصحاب ١ / ٤

لعلّى بن محمد الجزرى (ت / ٦٣٠).

المطبوع بهامش الإصابه فى تمييز الصحابه ١ / ٤.

مطبعه السعاده - مصر (١٣٢٨ هـ).

١٢ - اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٥ / ٦

من كشف الظنون.

لأسماعيل باشا البغدادي (ت / ١٣٣٩ هـ).

دار الفكر - بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

١٣ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ١ / ٤

المعروف بتفسير أبي السعود.

لأبي السعود، محمد بن محمد العمادى المتوفى - ٩٥١.

طبعه / دار إحياء التراث العربى - بيروت.

١٤ - ادب الكاتب،

لابن قتيبه.

تحقيق: محمد أحمد الدالى.

نشر: مؤسسه الرساله بيروت ١٩٨٢ م.

لأبي بكر ، محمد بن الحسن بن دريد (ت - ٣٢١ هـ)

تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

طبعه / دار الجبل - بيروت / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٦ - إصلاح المنطق

لأبي يوسف ، يعقوب بن السكيت (ت - ٢٤٤ هـ) .

تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون .

طبعه ٢ / دار المعارف بمصر / سنه ١٩٥٦ .

١٧ - الأصوات اللغويه

لابراهيم أنيس .

نشر : دار النهضه العربيه ، القاهره ، ط ٣ ، ١٩٦١ م .

١٨ - الأضداد فى كلام العرب

لأبي الطيب ، عبد الواحد بن على المتوفى - ٣٥١ هـ .

تحقيق : الدكتور عزه حسن .

طبعه / مطبوعات المجمع العلمى العربى - دمشق / ١٩٦٣ م .

١٩ - كتاب الأضداد

لمحمد بن القاسم الأنبارى المتوفى - ٣٢٧ هـ .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

طبعه / المكتبه العصريه - بيروت / ١٩٨٧ م .

٢٠ - الأضداد للتوزي

تحقيق : الدكتور محمد حسين ال ياسين.

(مجله المورد العراقيه م ٨ ، ٣ ص ١٦١ ، دار الجاحظ ١٩٦٩.

٢١ - الأضداد

لابن السكيت (ضمن ثلاثه كتب في الأضداد).

٢٢ - الأضداد

لابي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثه كتب في الأضداد).

٢٣ - اعيان الشيعة ١ / ١٠ « رحلي ».

للسيد محسن الأمين.

تحقيق : حسن الامين.

دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٤ - الأغاني ١ / ٢٤

لأبي الفرج الأصفهاني (ت - ٣٥٦ هـ).

تحقيق : سمير جابر.

طبعه ٢ / دار الفكر - بيروت.

٢٥ - الأفعال

لابي عثمان المعافري السرقسطي.

تحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف ،

طبعه / مجمع اللغة العربيه بالقاهره ١٩٧٥ م.

ص : ٤٢١

٢٦ - الاقتصاب

لابن السيد البيطلموس.

تحقيق : مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد.

طبعه / الهيئه العامه المصريه للكتاب ١٩٨١ م.

٢٧ - أقرب الموارد في فصح العربيه والشوارد ١ / ٣

لسعيد الخورى الشرتونى اللبناني.

منشورات مكتبه السيد المرعشى النجفى

قم - إيران / ١٤٠٣ هـ.

٢٨ - الامالى

للصدوق ، الحسين بن على بن بابويه القمى (ت / ٣٨١ هـ)

طبع على الحجر بإيران.

والمطبعه الحيدريه فى النجف / ١٣٨٩ هـ.

٢٩ - الأمالى ١ / ٢

لأبى على القالى

طبعه / دار الكتب بالقاهره / ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٩ م.

٣٠ - الامالى الزجاجى

تحقيق : عبد السلام هارون.

طبعه / المؤسسه العربيه الحديثه بالقاهره ١٣٨٢ هـ.

٣١ - الامالى الشجرىه

طبعه مصوره عن حيدرآباد ١٣٤٩ هـ.

نشر : دار المعرفة بيروت.

٣٢ - الامالى لليزيدى

حيدرآباد ١٣٦٩ طبعه مصوره عالم الكتب بيروت ومكتبه المثنى بالقاهره.

٣٣ - امثال العرب

للمفضل الضبى ، قدم له وعلق عليه الدكتور احسان عباس بيروت ١٩٨٠ م.

٣٤ - الامثال

لابى عبيد ، القاسم بن سلام (ت / ٢٢٤ هـ)

تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطامش.

طبعه / دار المأمون للتراث - دمشق / ١٩٨٠ م.

٣٥ - أملاء ما منّ به الرحمن ٢ / ١

لأبى البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبرى (ت - ٦١٦ هـ)

الطبعه الاولى ١٣٩٩.

دار الكتب العلميه - بيروت.

٣٦ - إنباه الرواه على أنباه النحاه

لأبى الحسن ، جمال الدين ، على بن يوسف القفطى المتوفى سنه / ٦٤٦ هـ.

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

طبعه ١ / مطبعه دار الكتب المصريه - القاهره ١٩٥٠ م.

٣٧ - الانساب

للسمعانى ، حقق سته اجزاء منه الشيخ المعلمى اليمانى.

ص : ٤٢٣

طبعت في حيدرآباد.

٣٨ - الانصاف في مسائل الخلاف

لابي البركات بن الانباري.

تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،

طبعه / المكتبه التجاربه بمصر ط ٤ / ١٩٦٤ م.

٣٩ - انوار الربيع في انواع البديع ٧ / ١

للسيد على صدر الدين بن معصوم المدني.

تحقيق : شاكر هادي شاكر.

طبعه ١ / مطبعه النعمان - النجف الاشرف / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٤٠ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون / ٤٣

عن اسامي الكتب والفنون لاسماعيل باشا البغدادي.

تحقيق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسي.

طبعه / دار الفكر - بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٤١ - البديع

لعبد الله بن المعتز.

اعتناء اغناطيوس كراتشكوفسكي.

نشر : دار المسيره ، بيروت ، ١٩٨٢ م.

٤٢ - البديع في نقد الشعر

اسامه بن منقذ.

ص: ٤٢٤

تحقيق : أحمد بدوى وحامد عبد المجيد.

نشر : مطبعة مصطفى البابى ، مصر ، ١٩٦٠ م.

٤٣ - البلاغه تطوّر وتاريخ

لشوقى ضيف.

نشر : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٥ م.

٤٤ - بحار الانوار ١ / ١١٠

للمجلسى ، محمد باقر بن محمد تقى (ت / ١١١٠ هـ).

طبعه / مؤسسه الوفاء / بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

٤٥ - البخلاء للجاحظ

تحقيق : طه الحاجرى.

طبعه / دار المعارف بمصر ط ٤ سنه ١٩٧١ م.

٤٦ - بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه ١ / ٢

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

طبعه ١ / دار الفكر - بيروت / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٧ - بلاغات النساء

لأبى الفضل بن أبى طاهر معروف بابن طيفور المتوفى - ٣٨٠ هـ.

طبعه / مكتبه بصيرتى - قم المقدسه.

٤٨ - البلغه فى شذور اللغه

للكتور هفتر والاب شيخو.

لأبى عثمان ، عمرو بن بحر (ت - ٢٥٥ هـ).

تحقيق : المحامى فوزى عطوى.

طبعه ١ / دار صعب - بيروت / ١٩٦٨.

٥٠ - تاويل مشكل القرآن لابن قتيبه

شرحه ونشره السيد أحمد صقر.

المكتبه العلميه.

٥١ - مجموعه من المحققين.

طبعه / دار التراث العربى - الكويت / ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٥ م

مطبعه اخرى غير محققه فى عشر اجزاء (رحلى) من منشورات دار مكتبه الحياه بيروت.

٥٢ - تاريخ آداب اللغه العربيه

لحرجى زيدان.

٥٣ - تاريخ دمشق ١ / ٧٠

لابن عساكر (ت - ٥٧١ هـ)

تحقيق : على شيرى.

طبعه / دار الفكر / ١٤١٥ هـ.

٥٤ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه

لابن حجر.

تحقيق : على محمد البجاوى.

طبعه / المؤسسه المصريه .

٥٥ - التبيان فى المعانى والبيان

لشرف الدين الطيبى .

تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوى .

طبعه / المكتبه التجاريه ، مكه المكرمه .

٥٦ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان

لابن مكى الصقلى .

تحقيق : الدكتور عبد العزيز مطر .

طبعه / دار المعارف بمصر ط ٢ ١٩٨١ م .

٥٧ - تحفه الاحوذى فى شرح جامع الترمذى

للمباركفورى ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) .

طبعه ١ / دار الكتب العلميه - بيروت / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٥٨ - تذكره اولى الالباب الجامع للعجب العجاب

لداود بن عمر الانطاكى (ت / ١٠٠٨ هـ) .

ويليها : ذيل التذكرة لأحد تلاميذه المؤلف .

وبالهامش : النزاهه المبهمه ، فى تشحيد الاذهان وتعديل الأمزجه للمؤلف .

الطبعه الاخيره / شركه مكتبه ومطبعه مصطفى البابى الحلبي وأولاده - مصر / ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٥٩ - التعريفات

لأبى المحسن ، على بن محمد بن على الجرجانى الحنفى المتوفى - ٨١٦ هـ .

ص : ٤٢٧

تحقيق : الدكتور عبد الرحمن عميره.

طبعه / عالم الكتب.

٦٠ - التعازى والمرائى للمبرد

تحقيق : إبراهيم الجمل.

طبعه / مكتبه النهضه مصر - القاهره.

٦١ - تفسير البحر المحيط ١ / ٨

لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى (ت ٦٥٤ - ٧٥٤ هـ).

طبعه / دار الفكر / ط ٢ (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

٦٢ - تفسير البيضاوى ١ / ٥

لأبى سعيد ، ناصر الدين ، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى

تحقيق : عبد القادر عرفات العشاحسونه.

طبعه ٢ / دار الفكر - بيروت / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٦٣ - التفسير الكبير ١ / ٣٢

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الفخر الرازى (ت ٦٠٦ هـ).

الطبعه الثالثه.

٦٤ - تفسير غريب القرآن

لابن قتيبه.

تحقيق : السيد أحمد صقر القاهره ١٩٥٨ م طبعه مصوره.

٦٥ - التكملة والذيل والصله ١ / ٧

للسيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى المتوفى - ١٢٠٥ هـ.

تحقيق : جمع من الأساتذه.

طبعه ١ / الهيئه العامه لشئون المطابع الأميريه / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦٦ - التكملة والذيل والصلد ٧ / ١

للحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى المتوفى - ٦٥٠ هـ.

تحقيق : عدّه من الأساتذه.

طبعه / مطبعه دار الكتب - القاهره / ١٩٧٠.

٦٧ - تهذيب الاحكام ١٠ / ١

لشيخ الطائفه ، أبى جعفر ، محمد بن الحسن الطوسى (ت / ٤٦٠ هـ).

تحقيق : السيد حسن الموسوى الخرسان.

دار الكتب الإسلاميه / تهران - بازار سلطاني ط ٣.

٦٨ - تهذيب اللغة ١ / ١٧ « مع الفهارس »

لابى منصور ، محمد بن أحمد الازهرى (ت - ٣٧٠ هـ).

تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، راجعه : محمد على النجار.

طبعه : دار القوميه العربيه للطباعه / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٦٩ - الجاسوس على القاموس

لأحمد فارس الشدياق.

طبعه : دار صادر - طبع فى مطبعه الجوائب - قسطنطينيه / ١٢٩٩ هـ.

٧٠ - الجامع لاحكام القرآن ١ / ٢٠

لأبى عبد الله ، محمد بن أحمد الانصارى القرطبي (ت / ٦٧١ هـ - ١٢٧٣ م).

اعادت طبعه بالاوفست. دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٧١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١ / ٣٠

لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت / ٣١٠).

تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني.

طبعه ٢ / دار الفكر - بيروت / ١٤٠٥ هـ -

وطبعه اخرى / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٧٢ - جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع

لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت / ٦٦٤ هـ).

منشورات الرضوي / قم - إيران.

٧٣ - جمهره اللغه ١ / ٣

لأبي بكر ، محمد بن الحسن بن دريد (ت / ٣٢١ هـ).

تحقيق : الدكتور رمزي منير بعلبكي.

طبعه ١ / دار العلم للملايين - بيروت / ١٩٨٧ م.

٧٤ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ١ / ٤٣

للشيخ محمد حسن النجفي (ت / ١٢٦٦ هـ).

تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه.

طبعه ١ / (المحققه) / ١٤١٧ هـ ق.

٧٥ - الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغويه والنحويه

للدكتور محمد ضاري حمادي.

طبعه ١ / مؤسسه المطبوعات العربيه - بيروت / ١٩٨٢ م.

٧٦ - حياه الحيوان الكبرى ٣ / ١ « مع الفهارس »

لكمال الدين ، محمد بن موسى الّدميرى (ت / ٨٠٨ هـ).

طبعه ٢ / منشورات الشريف الرضى - قم / ١٣٦٤ هـ ش .

٧٧ - خزانه الأدب ٢ / ١

لأبى بكر ، تقى الدين الحموى الأزراى « المتوفى - ٨٣٧ هـ » .

تحقيق : عصام شعيتو .

طبعه / دار ومكتبه الهلا - بيروت / ١٩٨٧ .

٧٨ - الخصائص ٣ / ١

لأبى الفتح عثمان بن جنى .

تحقيق : محمد على النجار .

طبعه / المكتبه العلميه .

٧٩ - دراسات فى الحديث النبوى ٢ / ١

للدكتور مصطفى الاعظمى .

المملكه العربيه السعوديه - جامعه الملك فيصل .

٨٠ - العربيه ، دراسات فى اللغه واللهجات والاساليب

البوهان فك .

نقله إلى العربيه الدكتور عبد الحلیم النجار .

طبعه / مطبعه دار الكتاب العربى - القاهره / ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

٨١ - الديباج على صحيح مسلم ٦ / ١

لعبد الرحمن السيوطى (ت / ٩١١ هـ) .

تحقيق : أبو إسحاق الحويني الاثري.

دار ابن عفان - السعوديه.

طبعه ١ / (١٤١٦ هـ).

٨٢ - الذريعه إلى تصانيف الشيعة ١ / ٢٦

للشيخ آقا بزرك الطهراني.

طبعه ٣ / دار الاضواء - بيروت / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٨٣ - ذوب النصار في شرح الثار

لابن نما الحلبي (ت / ٦٤٥ هـ).

تحقيق : فارس حسون كريم.

طبعه / مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

ط ١ (١٤١٦ هـ).

٨٤ - رحله ابن معصوم - أو سلوه الغريب وأسوه الاديب

للسيد على صدر الدين بن الامير أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني المتوفى سنه / ١١٢٠ هـ.

تحقيق : شاكر هادى شكر.

ط ١ / مكتبه النهضه العربيه - بيروت / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٥ - الرسائل الرجاليه

للسيد محمد باقر بن محمد نقى الموسوى الشفتى الجيلانى المشتهر بحجه الإسلام (١١٧٥ - ١٢٦٠ هـ ق).

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

ص : ٤٣٢

طبعه / انتشارات مكتبه مسجد السيد حجه الإسلام الشفتى

ط ١ (المحققه) / ١٤١٧ هـ ق.

٨٦ - رياض السالكين ففى شرح صحيفه سيد الساجدين ١٧ / ٧ « مع الفهارس فى جلددين »

للسيد على خان الحسينى الحسنى المدنى الشيرازى (ت - ١١٢٠ هـ).

تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه.

طبعه ٢ / مطبعه مؤسسه النشر الإسلامى / ١٤١٥ هـ.

٨٧ - رياض العلماء وحياض الفضلاء ١ / ٦

للميرزا عبد الله افندى الاصبهانى.

تحقيق : السيد أحمد الحسينى.

من مخطوطات مكتبه السيد المرعى النجفى.

مطبعه الخيام - قم / ١٤٠١ هـ.

٨٨ - سلافه العصر

للسيد على خان بن أحمد المدنى المتوفى ١١٢٠ هـ النجف الاشرف.

٨٩ - سماء المقال فى عالم الرجال ١ / ٢

لأبى الهدى الكلباسى (ت / ١٣٥٦).

تحقيق : السيد محمد الحسينى القزوينى.

طبعه ١ / (١٤١٩ هـ) مؤسسه ولى العصر للدراسات الإسلاميه - قم.

٩٠ - سنن الترمذى ١ / ٥

لأبى عيسى ، محمد بن عيسى بن سوره الترمذى (٢٠٩ - ١٧٩).

تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف.

طبعه / دار الفكر - بيروت / (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

٩١ - السنن الكبرى ١ / ١٠

لأبي بكر ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت / ٤٥٨ هـ).

مطبعه / دار المعرفه / بيروت - لبنان.

٩٢ - شرح ديوان الحماسه ١ / ٢

لأبي زكريا ، يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب.

طبعه / عالم الكتب - بيروت.

٩٣ - شرح الرضى على الكافيه ١ / ٤

تحقيق : يوسف حسن عمر.

من منشورات مؤسسه الصادق - تهران - إيران (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).

٩٤ - شرح شافيه ابن الحاجب ١ / ٤

للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى (ت / ٦٨٦ هـ) مع شرح شواهد.

لعبد القادر البغدادي صاحب خزانه الادب (ت / ١٠٩٣ هـ).

تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميد.

طبعه / دار الكتب العلميه - بيروت / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩٥ - الشرح الكبير ١ / ٤

لأبي البركات سيدى أحمد الدردير المتوفى - ١٢٠١ هـ.

طبعه / دار إحياء الكتب العربيه - بيروت.

٩٦ - شرح مائه كلمه

لكمال الدين ميثم بن على ميثم البحرانى (القرن السادس).

تحقيق : مير جلال الدين .

طبعه / جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه - قم .

٩٧ - شرح النظم

للحسن بن محمد النيسابورى .

تحقيق : على الشملاوى .

طبعه / مكتبه العزيزى - قم / ١٣٧٧ هـ ش - ١٤١٨ هـ ق .

٩٨ - شرح نهج البلاغه ١ / ٢٠

لابن أبى الحديد .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

طبعه / دار احياء التراث العربى - بيروت

ط ٢ / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٩٩ - شرح ابن عقيل ١ / ٤ (فى مجلدين)

لبهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى (ت / ٧٦٩ هـ) .

ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محى الدين عبد الحميد .

طبعه ٢ / انتشارات سيد الشهداء - قم / ١٣٧٠ هـ ش - ١٤١١ هـ ق .

١٠٠ - شرح أشعار الهدليين ١ / ٣

لأبى سعيد ، الحسن بن الحسين السكرى .

ص : ٤٣٥

تحقيق : عبد الستار أحمد فزّاج.

طبعه / مطبعه المدني - القاهرة.

١٠١ - شرح أصول الكافي ١ / ١٢

للمولى محمد صالح المازندراني (ت - ١٠٨١ هـ).

مع تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني.

١٠٢ - شرح النووى على صحيح مسلم (حواشى فى عشر مجلدات)

لمحيى الدين ، يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام النووى.

طبعه / دار احياء التراث العربى / بيروت - لبنان.

١٠٣ - شفاء الغليل فى كلام العرب الدخيل

لشهاب الدين ، أحمد الخفاجى المصرى المتوفى - ١٠٦٩.

تحقيق : محمد عبد المنعم الخفاجى.

طبعه ١ / المطبعه المنيريه بالأزهر / ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

١٠٤ - الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربيه » ١ / ٦ (رحلى)

للجوهرى ، إسماعيل بن حمّاد (ت / ٣٩٣ هـ).

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار.

طبعه ٢ / دار العلم للملايين - بيروت / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٠٥ - صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ١ / ٨

لأحمد بن على القلقشندى (ت - ٨٢١).

تحقيق : دكتور يوسف على طويل.

طبعه / دار الفكر - دمشق / ١٩٨٧ م.

١٠٦ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

لعلاء الدين ، على بن بلبان الفارسي (ت / ٧٣٩ هـ).

تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

طبعه / مؤسسه الرساله - بيروت - لبنان .

ط ٣ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) .

١٠٧ - صحيح البخاري ١ / ٩ « في اربع مجلدات)

لابي عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردريه البخاري الجعفي (ت / ٢٥٦ هـ).

تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي .

طبعه ١ / دار القلم - بيروت / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٠٨ - صحيح مسلم ١ / ٥

للنيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت / ٢٦١ هـ).

تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .

طبعه ٢ / دار الفكر - بيروت / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

١٠٩ - الصحيحه السجديه

للإمام على بن الحسين السجاد عليه السلام .

طبعه / مؤسسه الإمام المهدي / قم .

١١٠ - العباب الزاخر واللباب الفاخر (الهمزه - السين - الطاء - الفين - الغاء)

لرضي الدين ، الحسن بن محمد الصغاني (ت / ٦٥٠ هـ).

تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين .

طبعة ١ / مطبعة المعارف - بغداد / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

١١١ - العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الهمزه)

لرضى الدين ، الحسن بن محد الصغانى (ت / ٦٥٠ هـ).

تحقيق : فير محمد حسن.

طبعة ١ / مطبعة المجمع العلمى العراقى / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١١٢ - علل الشرائع

للصدوق ، محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (ت / ٣٨١ هـ).

قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم.

طبعة / دار احياء التراث العربى ط ٢ (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م).

١١٣ - عون المعبود شرح سنن أبى داود ١ / ١٤

لأبى الطيب ، محمد شمس الحق العظيم آبادى مع تعليقات ، الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزيه.

تحقيق : صدقى محمد جميل العطار.

طبعة / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١١٤ - الغدير ١ / ١٢

للامينى ، الشيخ عبد الحسين أحمد.

نشر دار الكتاب العربى ط ٥ / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

ص: ٤٣٨

١١٥ - غريب الحديث

لابن الجوزى ، عبد الرحمن بن على بن محمد ، أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ).

وثق أصوله وخرّج أحاديثه : الدكتور عبد المعطى أمين قلعه جى .

طبعه ١ / دار الكتب العلميه / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١١٦ - غريب الحديث ١ / ٢

للهروى ، القاسم بن سلام (ت / ٢٢٤ هـ - ٨٣٨) .

طبعه ١ / نشر دار الكتب العلميه - بيروت / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١١٧ - الغريبين فى القرآن والحديث ١ / ٦

لأبى عبيد ، أحمد بن محمد الهروى صاحب الازهرى (ت / ٤٠١ هـ) .

تحقيق : أحمد فريد المزيدي .

طبعه ١ / المكتبه العصريه - بيروت / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

١١٨ - الفائق فى غريب الحديث ١ / ٤

لجار الله ، محمود بن عمر الزمخشري .

تحقيق : على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

طبعه ٢ / دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت .

١١٩ - فتح البارى يشرح صحيح البخارى « المقدمه »

لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) .

دار احياء التراث العربى / بيروت - لبنان .

١٢٠ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال

لأبى عبيد البكرى .

تحقيق : دكتور إحسان عباس ودكتور عبد المجيد عابدين.

طبعه ٢ / مؤسسه الرساله - بيروت / ١٩٨٣.

١٢١ - فقه اللغة وسرّ العربيّه

لأبى منصور ، إسماعيل الثعالبي النيسابورى المتوفى - ٤٢٩ هـ.

طبعه / مؤسسه مطبوعاتى إسماعيليان - قم.

١٢٢ - الفهرست

لابن النديم ، محمد بن إسحاق أبى الفرج (ت ٣٨٥ هـ).

دار المعرفه - بيروت / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١٢٣ - فيض القدير ١ / ٦

لعبد الرؤوف المناوى.

طبعه ١ / المكتبه التجارى الكبرى - مصر / ١٣٥٦.

١٢٤ - القاموس المحيط ١ / ٤

لمجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ).

دار الجيل / بيروت - لبنان.

١٢٥ - الكافى ١ / ٨

للكلىنى ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، أبو جعفر (ت / ٣٢٨ هـ).

دار الكتب الإسلاميه - طهران.

طبعه ٢ / ١٣٦٢ هـ.

١٢٦ - كتاب الافعال ١ / ٤ (الرابع بقسمين)

لأبى عثمان ، سعيد بن محمد المعافى السرقسطى.

تحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف.

مراجعته : الدكتور محمد مهدي علام.

مجمع اللغة العربية - القاهرة / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢٧ - كتاب الافعال ١ / ٣

لأبي القاسم ، علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت / ٥١٥ هـ).

طبعه ١ / عالم الكتب - بيروت / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢٨ - كتاب جمهره الامثال ١ / ٢

لأبي هلال العسكري.

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش.

طبعه ٢ / دار الجيل - بيروت / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢٩ - كتاب سيبويه ١ / ٥ (مع الفهرس)

لأبي بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت - ١٨٠ هـ).

تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

طبعه ٣ / عالم الكتب - بيروت / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٣٠ - كتاب الطهاره

للشيخ مرتضى الانصارى (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ)

اعداد لجنه تحقيق تراث الشيخ الاعظم.

مؤسسه الهادى - قم.

طبعه ٢ / ربيع الاول ١٤١٥) وطبعه اخرى.

١٣١ - كتاب العين ١ / ٩ مع الفهارس

لأبى عبد الرحمان ، الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥٠ هـ).

تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور : إبراهيم السامرائى.

طبعه ١ / مؤسسه دار الهجره - قم - إيران / ١٤٠٥ هـ.

١٣٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١ / ٤

وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل.

لجار الله ، محمود بن عمر الزمخشري - (ت / ٥٢٨ هـ).

١٣٣ - كشف الخفاء ومزيل الالباس ١ / ٢

لإسماعيل بن محمد العليجونى الجراحى (ت - ١٤٠٥ هـ).

طبعه / دار الكتب العلميه.

١٣٤ - كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ١ / ٢

لمصطفى بن عبد الله القسطنطنى الرومى الحنفى الشهير بالملا كاتب الجلبى والمعروف بحاجى خليفه (ت / ١٠٦٧ هـ).

دار الفكر - بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٣٥ - كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الالفاظ

لأبى يوسف ، يعقوب بن إسحاق السكيت.

هذبه الشيخ أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى.

طبعه ٣ / مؤسسه الطبع والنشر التابعه للاستانه الرضويه المقدسه تاريخ النشر : ١٣٦٦ هـ ش.

ص : ٤٤٢

١٣٦ - الكنز اللغوى فى اللسن العربى

المطبعه الكاثوليكيه للاباء اليسوعيين فى بيروت.

الناشر الدكتور اوغست هفنز.

١٣٧ - لسان العرب ١ / ١٠

لابن منظور نشر ادب الحوزه - قم - إيران / ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ ق.

١٣٨ - المثل السائر ١ / ٢

لأبى الفتح ، ضياء الدين نصر الله الموصلى المتوفى / ٦٣٧.

تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد.

طبعه / المكتبه العصريه - بيروت / ١٩٩٥.

١٣٩ - مثير الأحزان

لابن نما الحللى (ت - ٦٤٥ هـ).

طبعه / الحيدريه - النجف / ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.

١٤٠ - مجالس ثعلب ١ / ٢

لأبى العباس ، أحمد بن يحيى ثعلب (ت - ٢٩١ هـ).

تحقيق : عبد السلام هارون.

طبعه / دار المعارف - القاهره.

١٤١ - مجمع الامثال ١ / ٢

لأبى الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى ، الميدانى (ت / ٥١٨ هـ).

ص : ٤٤٣

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

مطبعة السنه المحمديه / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٤٢ - مجمع البحرين

للشيخ فخر الدين الطريحي (ت / ١٠٨٥).

تحقيق : السيد أحمد الحسيني.

عنيت بنشره - المكتبه المرتضويه لاهياء الآثار الجعفرية (١٣٨٦ هـ).

١٤٣ - مجمع البيان في تفسير القرآن ١ / ٥ « مع الفهارس »

لأبي علي ، الفضل بن الحسن الطبرسي.

منشورات مكتبه السيد المرعشي النجفي قم - إيران / ١٤٠٣ هـ ق.

مطبعة العرفان - صيدا / ١٣٣٣.

١٤٤ - مجمل اللغة ١ / ٥ « مع الفهارس »

لأبي الحسين ، أحمد بن فارس (ت - ٣٩٥ هـ).

تحقيق : الشيخ هادي حسن حمودي.

طبعه ١ / منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٠ م.

١٤٥ - المحاسن ١ / ٢

لأبي جعفر ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٨٠ هـ ق).

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

المعاونيه الثقافيه للمجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام - قم

ص: ٤٤٤

طبعه ١ / (١٤١٣ هـ ق).

١٤٦ - المحيط فى اللغة ١ / ٩ (مع الفهارس)

للساحب ، إسماعيل بن عباد (ت / ٣٨٥ هـ).

تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين .

طبعه ١ / عالم الكتب - بيروت / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

١٤٧ - مختار الصحاح

لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى .

ضبطه وصححه : أحمد شمس الدين .

طبعه ١ / دار الكتب العلميه - بيروت / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٤٨ - المخصّص ١ / ٥

لأبى الحسن ، على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده المتوفى - ٤٥٨ هـ .

تحقيق : لجنة إحياء التراث العربى .

طبعه ١ / دار إحياء التراث العربى - بيروت .

١٤٩ - مدرسه الكوفه ومنهجها فى دراسه اللغة والنحو

للدكتور مهدي المخزومى .

طبعه / مطبعه مصطفى البابى - مصر / ١٩٥٨ م .

١٥٠ - المرصع فى الآباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات

لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير (ت / ٦٠٦ هـ).

تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائى .

إحياء التراث الإسلامي - العراق.

١٥١ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١ / ٢

لعبد الرحمان ، جلال الدين السيوطي (ت / ٩١١ هـ).

دار الفكر - بيروت.

١٥٢ - المستقصى في أمثال العرب ١ / ٢

لأبي القاسم ، جلال الله محمود بن عمر الزمخشري (ت / ٥٣٨ هـ).

طبعه ٢ / دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

١٥٣ - مسند أبي داود الطيالسي

لأبي داود الطيالسي (ت / ٢٠٤ هـ).

دار الحديث - بيروت.

١٥٤ - مسند أبي يعلى الموصلي

لأبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت / ٣٠٧ هـ).

تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

طبعه ١ / (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

١٥٥ - مسند أحمد ١ / ٦

لأبي عبد الله ، أحمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١ هـ).

مؤسسه قرطبه - مصر.

١٥٦ - مصباح المتهجد وسلاح المتعبد

لأبي جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق : إسماعيل الانصاري الزنجاني.

١٥٧ - المصباح المنير - مصباح الفيومي

لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت / ٧٧٠ هـ).

المكتبة العلمية - بيروت.

١٥٨ - المصطلح الاعجمي

في كتب الطب والصيدله العرييه ١ / ٢ إبراهيم بن مراد

طبعه ١ / دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان / ١٩٨٥ م.

١٥٩ - المعارف

لابن قتيبه الدينوري (ت - ٢٧٦ هـ).

طبعه ١ / دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٧ هـ .

١٦٠ - معاني الاخبار

للصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت / ٣٨١ هـ).

تحقيق : علي أكبر الغفاري.

منشورات جماعه المدرسين - قم (١٣٧٩ هـ).

١٦١ - معجم الادباء ١ / ٢٠

لياقوت.

طبعه ٣ / دار الفكر - بيروت / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٦٢ - معجم القراءات القرآنيه ١ / ٨

اعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم.

طبعه ١ / انتشارات أسوه إيران / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٦٣ - المعجم الكبير ١ / ٢٥

لأبي القاسم ، سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ هـ - ٣٦٠ هـ).

تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي.

طبعه ٢ / دار احياء التراث العربي.

١٦٤ - المعجم المفصل في الأدب من الخزانة الادبيه ١ / ٢

إعداد الدكتور محمد التونجي.

طبعه ٢ / دار الكتب العلميه - بيروت / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٦٥ - معجم مقاييس اللغه ١ / ٦

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت - ٣٩٥ هـ).

تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

دار الكتب العلميه - بيروت.

١٦٦ - المعزّب عن الكلام الأعجميّ على حروف المعجم

للجواليقي ، أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى - ٥٤٠.

تحقيق : أبو الأشبال أحمد محمد شاكر.

طبعه / مطبعه دار الكتب المصريه - القاهره.

١٦٧ - معيار اللغه ١ / ٢ (رحلي)

للميرزا محمد علي الشيرازي.

ص: ٤٤٨

الطبعة الحجرية - إيران / ١٣١١ هـ.

١٦٨ - مغنى اللبيب ١ / ٢

لجمال الدين ، ابن هشام الانصارى (ت / ٧٦١ هـ)

تحقيق / الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله.

راجعه / سعيد الافغانى.

مكتبه سيد الشهداء - قم - إيران / ١٤٠٦ هـ.

١٦٩ - المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام

لجواد على

طبعه سنه ١٣٨٠ هـ.

بيروت - لبنان.

١٧٠ - مكارم الاخلاق

لأبى نصير ، الحسن بن الفضل.

تحقيق : علاء آل جعفر.

مطبعه مؤسسه النشر الإسلامى.

طبعه ١ / (١٤١٤ هـ).

١٧١ - المنصف ١ / ٣

لأبى الفتح ، عثمان بن جنى ٣٩٢ هـ.

وهو شرح لكتاب التصريف للمازنى ٢٥٠ هـ.

تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أميت.

طبعه ١ / البابى الحلبي - القايره معه اداره الثقافه العامه

طبع الاول والثاني ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤

والثالث ١٣٧٩ - ١٩٦٠ م.

١٧٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤

للصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت / ٣٨١ هـ).

تحقيق : السيد حسن الموسوي الخراسان.

طبعه ٥ / دار الكتب الإسلامية - طهران / ١٣٩٠ هـ.

١٧٣ - مهج الدعوات ومنهج العبادات

لأبي القاسم ، رضي الدين ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت / ٦٦٤ هـ).

مؤسسه الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

طبعه ٣ / (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

١٧٤ - نشوء اللغة العربية ونموها

لأنستاس ماري الكرملی

طبعه / القاهرة / ١٩٤٨ م.

١٧٥ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني

تحقيق : دكتور إحسان عباس.

طبعه / دار صادر - بيروت / ١٩٤٨.

ص: ٤٥٠

١٧٦ - النهايه فى غريب الحديث والاثر ١ / ٥

لأبى السعادات ، مجد الدين المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير (ت / ٥٦٠٦ هـ).

تحقيق : محمود محمد الطناحى وطاهر أحمد الزاوى.

طبعه ٤ / مؤسسه مطبوعات إسماعيليان - قم / ١٣٦٤ هـ ش.

١٧٧ - نهج البلاغه ١ / ٣ فى مجلد واحد

شرح محمد عبده.

تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد.

مطبعه الاستقامه.

١٧٨ - النوادر فى اللغه

لأبى زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى (ت - ٢١٥ هـ).

تحقيق : سعيد الخورى الشرتونى.

طبعه / المطبعه الكاثوليكيه للاباء المرسلين اليسوعيين - بيروت / ١٨٩٤ م.

١٧٩ - وقايه الاذهان

لأبى المجد ، محمد رضا النجفى الاصفهانى.

(ت / ١٣٦٢ هـ).

تحقيق : مؤسسه آل البيت عليهم السلام لحياء التراث.

طبعه ١ / (١٤١٣ هـ).

المطبعه / مهر - قم.

ص : ٤٥١

الجزء الاول

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أبلغ ما نطقت به البلغاء باديء بدءٍ (1)، وأفصح ما بدأت الفصحاء به الكلام أبداً، حمدُ الله الذي أنطق العرب بأعرب لسانٍ، وشرفَ منهم النسب بأشرف إنسانٍ، وأحلَّ العربيَّة من اللغات محلَّ العرَّة من الجبين، ورفع منارها بنسبه كتابه العربيِّ المُبين، وجعل الفصاحة ضوءاً لا يعلو إلا بذباله مصباحها، والبلاغة نوراً لا يشرق إلا بإناره إصباحها. والصلاة والسلام على نبيِّه النَّاطق بأفصح اللغات، وأرجح البلاغات؛ المُتخَب من سلاله الكرم، وسراره الحرم، وصميم النسب، ومُصااص الحسب، وأرومه المجد، وهامه الشرف النجد؛ عصمه المتوسِّلين، وسيد الأنبياء والمرسلين، عبده ورسوله الذي أهدأ بيعته كلَّ مضطرب، أبي القاسم محمَّد بن عبد الله بن عبد المُطلب، صلى الله عليه وعلى آله الهادين، والخلفاء الحنفاء الراشدين.

أمَّا بعدُ: فيقول العبدُ الفقير إلى ربِّه الغنيِّ، عليُّ صدرُ الدينِ الحسينيِّ الحسنِّيِّ، أسنى الله له جوائز فضله السنِّي: هذا كتابٌ جمعتُ فيه من لسان العرب، ما يحظى منه بارتشاف الصَّرب، وأحرزتُ فيه من غريب القرآن والأثر، ما يُرضى

ص: ٥

منه صدق العين والأثر، وأضفت إلى ذلك من بيان مجازات الكلام، ومصطلحات العلماء الأعلام، وأمثال العرب العزباء، ونفائات سقاء الألبان والألباء، ما لا يستغنى عنه الفضلاء في مدارسهم، والأدباء في مجالسهم، والخطباء في مقاماتهم، والشعراء في كلماتهم، وأمليته حاوياً للفصيح، والثابت الصحيح، والآحاد والمتواتر، والشوارب والنوادر، معتمداً في النقل على الكتب المشهورة، وأمهات الزبير المأثور، مع الأخذ بالثقة في البيان والتعريف، والتحرز في الضبط عن التصحيف والتحريف، غير متكل على النقل دون النقد، إلا ما أجمع عليه أهل الحل والعقد.

فإن هذه اللغة الشريفة التي رفع الله مقدارها، وجعل على ألسنة خيرته من خلقه مدارها، لم تكن تؤخذ إلا بالسمع والتلقين، أو الرواية الوافيه ببلج الحق وثمج اليقين، وعلى هذا جرى السلف من العلماء في سالف الدهر، فجنوا من رياضتها يانع الثمر ونافح الزهر، وما كانوا ليتكلموا على ما في بطن صحيفه ومتن مجله، ما لم يشافهوا به الجهابذ من المشايخ الجله، ثم طمست آثار تلك الأعلام، وعمت سبيل الهدى غاشية الظلام، وحار طرف الدليل، وطاح صوت الحادي، وأمسى الخريت ينادى: إنه الليل وأصواج الوادي؛ فلم يبق إلا الرجوع الى ما أودعه العلماء في بطون الدفاتر، والنهوض الى الاقتباس منها بعزم غير فاتر، وإذ قد تعذر الاستفهام عند الاستبهام، والحصول على الصواب، بالسؤال والجواب.

فمن اللازم للبيب الحازم، أن يتثبت في المبدأحض والمزال، ويتعمق في الميز بين الراجح والزال، وأن لا يأمن غائلة التعجيل، بالمبادره إلى الإثبات والتسجيل، حتى يتفصى في الاستقراء، لا سيما عند التصنيف والإقراء، فمن جمده على ما وجد في كتاب، فقد استهدف لنبل اللوم وسهام العتاب، وكأين ممن صنف وألف، وكلف نفسه من كلفه الإفاده ما كلف، ما زاد على أن ملأ المزاد، بما

وَجَدَّ ورأى ، وأكثب ونأى ، ولم يدرِ أخطأ أم أصاب ، وجنى الشَّهَدَ أم الصَّابَ؟ فهو حاطِبٌ ليلٍ ، وخاطِبٌ وِيبٍ وويلٍ.

وإنِّي لأعجبُ من المجد الفيروز آباديِّ ، وهو المُتَّسِمُ بالإمامه في معرفه اللسان الضَّادِيَّ ؛ إذ صنَّفَ قاموسه ، وشنَّفَ قابوسه ، وتصدَّى للتَّنبيه على أغلاط الجوهريِّ في صحاحه ، وخاض في غمر التَّشنيع عليه وضَحْضاحه ، زاعماً أنَّه لم يقصد بذلك مراءً ، ولا- تنديداً به وإزرأً ، بل استيضاحاً للصَّواب ، واسترباحاً للتَّوَاب ، وخِذراً من أن يُنمى إليه التَّصْحيفُ ، أو يُعزى إليه الغلطُ والتَّحريفُ ، كيف خالف قوله فعله ، وزلَّتْ بقدمه نعله؟! فوقع من الأغلاط والأوهام ، فيما تحارَّ فيه ثواقب الأفهام ، ومن التَّصْحيفِ والتَّحريفِ ، والغلط في مسائِلِ النَّحو والتَّصريفِ ، فيما لا يكادُ يُقضى منه العَجَبُ ، ولا تنقضى عن طرفه جمادى ورجبُ ، كما ستقفُ عليه في أثناء الكتاب مُفصَّلاً ، وتجده في أطوائه إن شاء الله تعالى مُحصَّلاً.

على أن ما تتبَّع به كلامَ الجوهريِّ وتَعَقَّبَ ، ونَقَرَ عنه بزعمه ونَقَّبَ ، أكثرُه مَسبوقٌ إليه ، ومدخولٌ فيه عليه ، وكأنَّه حين أخذ يَتَّبِجُ ، ويترنَّحُ عُجْباً ويترجَّحُ ، قد تمسَّك من العِصْمِ بِسَبَبٍ ، وأمن الهويِّ من الخطأ في صَبَبٍ ، وما عَلِمَ أن للعُجْبِ آفَةً ، والعاسفَ طريقَه لا يأمنُ المخافَه.

ولعلَّ بعض من يصغى إلى هذا المقال ، من مُتَعَصِّبٍ أو حاسدٍ أو قال ، ينسبني فيه إلى العولِ ، ويرميني بالهَجْرِ من القولِ ، ظنَّأً منه أن القاموسَ بحرٌّ لا تُخاضُ لُججُه ، ولا تقاضُ براهينُه وحججُه ، ومن يُعارض صاحبَ القاموسِ فإنَّما يُقامِسُ حوتاً ، ويُحاولُ بطلاً عن الحقِّ مَسحوتاً.

وهيهاتَ ، إنَّ الكتابَ الذي لا ريبَ فيه إنَّما هو كتابُ الله الذي لا يضلُّ مُفتنيه ،

وما سِوَاهُ فَهُوَ مَظَنَّةٌ لِلَاخْتِلَافِ وَإِنْ كَانَ لَدَى الْعِلْمِ أَثِيْرًا ، بِنَصِّ : (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَّ دُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا) (١) ،
وَالْحَقُّ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ ، وَلَا يَنْطَاوُلُ عَلَيْهِ إِلَّا قَصِيْرُ الْبَاعِ ، فَلَا يُعَزَّزَنَّكَ مَنْ سَقَطَ بِهِ جِهْلُهُ وَهَوَى ، وَإِيَّاكَ وَالتَّمَادِي فِي أَضَالِيْلِ
الْهَوَى .

وَإِنِّي فِي تَأْلِيْفِي لِهَذَا الْكِتَابِ وَتَصْنِيْفِهِ ، وَتَقْرِيْبِي لِلْسَّمْعِ بِجُدِّهِ وَتَشْنِيْفِهِ ، لَمُعْتَرِفٌ حَقًّا وَالصَّدَقُ مَنْجَاهُ ، بَأَنَّ الْمُسْتَبْضِعَ مُقَلِّدٌ
وَالْبِضَاعَةُ مُزْجَاهُ ، غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو السَّدَادَ فِيمَا اقْتَطَفْتُ وَاقْتَطَعْتُ ، وَلَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ ، ثُمَّ لَا بَدَعَ إِنْ بَرَزَ التَّنَزُّرُ عَلَى
الْجَمِّ ، تَبْرِيْزُ الرَّامِحِ عَلَى الْأَجْمِ ، فَلَلَطَّشُ مِنْ نَقْعِ الْعَطَشِ مَا لَيْسَ لِلْيَمِّ الزَّاخِرِ اللَّهُمَّ .

عَلَى أَنَّكَ أَيُّهَا الْفَطْنُ الْأَمْعِيُّ ، وَاللَّقْنُ اللَّوْدَعِيُّ ، إِذَا وَعَيْتَ مَا أَوْعَبْتُ (٢) ، وَفَلَيْتَ مَا أَمَلَيْتَ ، رَأَيْتَهُ قَدْ حَوَى مَا لَمْ تَحْوِهِ الْبِحُورُ
الْمُحِيْطَةُ ، وَخِيْطَتِ شَوَاكِلُهُ عَلَى مَا خَلَّتْ عَنْهُ الْمَهَارِقُ الْبَسِيْطَةُ ؛ فَالْجَمْهَرَةُ (٣) وَإِنْ كَانَتِ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ ، لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى مَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ وَانْضَمَّ ، وَالصُّحَا حُ (٤) عَلَى صِحِّهِ رِوَايَتِهِ ، لَمْ يَحِلْ بِبِلَاغِهِ مُعْجَزِ آيَتِهِ ، وَالْمُحْكَمُ (٥) عَلَى إِحْكَامِ نُصُوْصِهِ ، لَمْ يَنْطَوِ
عَلَى عُيُوْنِهِ

ص : ٨

١- النساء ٨٢.

٢- في « ج » و « ش » : ما أوعيت.

٣- لأبي بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ ، ونشأ بعمان ، من أكابر علماء اللغة توفي سنة ٣٢١ هـ .
انظر الفهرست ٣ . معجم الادباء ١٨ : ١٢٧ ، بغية الوعاة ١ : ٧٦ .

٤- لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، أخذ عن خاله أبي يعقوب الفارابي ، دخل العراق صغيراً وسافر الى الحجاز والبادية ،
ثم عاد الى خراسان ، ولد سنة ٣٣٢ هـ وتوفي في نيسابور ٣٩٣ هـ انظر معجم الادباء ٦ : ١٥١ ، بغية الوعاة ١ : ٤٤٦ ، مقدمه
الصحاح ١ : ١٠٩ - ١١٠ .

٥- (٥) لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ، ولد بمرسيه بالاندلس سنة ٣٩٨ هـ ، وانتقل إلى دانيه وتوفي بها سنة ٤٥٨ هـ ، نبغ
في آداب اللغة ومفرداتها ، كان وأبوه ضريزين . انظر معجم الادباء ١٢ : ٢٣١ وفيه « علي بن أحمد » ، بغية الوعاة ٢ : ١٤٣ .

وَفُصُوصِهِ ، وَالْعِبَابُ (١) عَلَى تَلَاظِمِ أَمْوَاجِهِ ، لَمْ يَحْتَوِ عَلَى أَفْرَادٍ دُرَّةٍ وَأَزْوَاجِهِ ، وَالتَّهْدِيدُ (٢) عَلَى خُلَاصَتِهِ وَنِقَاوَتِهِ ، لَمْ يَفُزْ بِبَهْجَتِهِ وَطَلَاوَتِهِ ، وَالْمُجْمَلُ (٣) عَلَى إِجْمَالِهِ وَإِيجَاذِهِ ، لَمْ يُحِرِّزْ تَفْصِيلَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (٤) عَلَى جَمْعِهِ وَإِحْصَائِهِ ، لَمْ يَحْصُلْ عَلَى حُسْنِ انْتِحَائِهِ وَانْتِصَائِهِ ، وَالْقَامُوسُ (٥) عَلَى سَعَةِ بَاحْتِهِ ، لَمْ يَحْظَ بِعُدُوبِيَّتِهِ وَمَلَاوَحَتِهِ .

ولا- أَدْعَى لَهُ الْإِنْفَاءَ عَلَى هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُئَيَّفَةِ فِي الْإِحْسَانِ ، وَالزُّبُرِ الَّتِي هِيَ أَسَاطِينُ اللَّغَةِ وَقَوَانِينُ اللَّسَانِ ، إِلَّا- بِحُسْنِ الْانْتِقَاءِ وَالْانْتِقَادِ ، وَتَمْيِيزِ النَّقَادِ مِنَ النَّقَادِ ، وَإِيرَادِ مَا يَرُوقُ وَيَحْسُنُ ، وَتَسْتَعْدْبُ جَنَى عَذَابَتِهِ الْأَلْسُنُ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الثُّكْتِ وَالْمَلْحِ ، وَنُخْبِ الْمَوْضُوعِ وَالْمُصْطَلِحِ ، مَعَ التَّقْصِي فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْسِينِ ، وَالتَّحْرِي فِي التَّخْصِيصِ وَالتَّعْيِينِ ، وَرِعَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ فِي سَيِّوِقِ الْكَلِمَاتِ ، بَيْنَ مَعَانِيهَا الْمُتَلْتِمَاتِ .

ص: ٩

- ١- للحسن بن محمد الصغانى أو الصاغانى ، ولد فى لاهور سنة ٥٧٧ ، ومات فى بغداد سنة ٦٥٠ هـ . انظر بغية الوعاة ١ : ٥١٩ .
- ٢- لأبى منصور ، محمد بن أحمد الأزهرى ، ولد بهرات سنة ٢٨٢ هـ وتوفى بها سنة ٣٧٠ هـ انظر معجم الادباء ١٧ : ١٦٤ وبغية الوعاة ١ : ١٩ .
- ٣- لأبى الحسين ، أحمد بن فارس أصله من قزوين ، وكان مقيماً فى همدان ثم انتقل الى الرى وتوفى فيها سنة ٣٩٥ هـ انظر بغية الوعاة ١ : ٣٥٢ ، والأعلام ١ : ١٩٣ .
- ٤- لأبى الفضل ، محمد بن مكرم بن منظور ، ولد بمصر وقيل بطرابلس سنة ٦٣٠ هـ وتوفى بمصر سنة ٧١١ هـ بغية الوعاة ١ : ٢٤٨ ، والأعلام ٧ : ١٠٨ .
- ٥- لأبى طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، ولد بكاشرين « شيراز » سنة ٧٢٩ هـ وتوفى بزبيد سنة ٨١٦ هـ انظر بغية الوعاة ١ : ٢٧٣ .

ثم إذا افتقر لفظ إلى شكله ، مثلته بأخر من شكله ، ومتى احتاج إلى إثبات في كشفه وفسره ، شددت أسره وفككت من أسره ، وكل ذلك مما يهدي إلى المرشد ، ويدل على ضالته الناشد .

وأما ما يخص الكتاب والأثر ، مما لا يقال فيه الفهم إن عثر ، فإنني أكشف من ألفاظه ما عذب واستبهم ، وأبين من أغراضه ما أهم وأوهم ، ولا أفنع في حل معتاصبه ، بذكره عموماً دون اختصاصه ، لينال الطالب بأدنى إمام ؛ إذ كان موضوعاً على جبل الذراع وطرف الثمام .

وقد سلكت في ترتيبه الطريق المأنوس ، الذي رتب عليه الصحاح والقاموس ، وهو أشهر الترتيب تداوياً ، وأسهله عند الطلب تناوياً ، وأما طريقه تحريره ، وأسلوب تقريره ، فإنني أبدأ الفصل من الباب ، باللغه العامه ثم الخاصه بالكتاب ، ثم أجيء على الأثر بالأثر ، ثم بالمصطلح فالمثل ، هذا إذا اشترك الجميع في الماده ، واشتبك في سلوكك تلك الجاده ، وإلا ذكرت ما اتفق ؛ انفرّد أو ارتفق ، غير آل فيما قصدت جهداً ، ولا مقصراً عما أردت زهداً ، على أنني لا أبيعهُ بشرط البراءه من كل عيب ، فقد أبى الله أن يصح إلا كتابه المبرأ من الريب .

وإذا من الله بإتمامه وتطول ، سميته « الطراز الأول » ؛ إذ كان أول مصنف جمع هذا الجمع ، فراق الأبصار وشنف السمع ، وإلى الله أرغب أن ينفع به كل راغب ، ويقمع عنه عنت كل مشاغب ؛ فلست آمن من حاسد يقلب لي ظهر المجن ، ويرميني بسوء الوهم والظن ، وإذا كانت الأعمال بالثبات ، والجزاء على حسب الطويات ، فحسب كل عامل ما نوى ، ولا أعبأ بمن ينطق عن الهوى . ومن الله سبحانه أستمد في العلم والعمل ، وبكرمه أستعد لنجاح السؤل وبلوغ الأمل ، وعليه قضيد السبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

اللغهُ : أصواتٌ يُعَبَّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِمْ. وهل هي وحىٌ ، أو إلهامٌ ، أو اصطلاحٌ؟ خلافٌ (١). وقالَ أبو عليٍّ (٢) : هي من عند الله سبحانه لا محالَه (٣). والطريقُ إلى معرفَتِها النقلُ تواتراً ، أو آحاداً.

ولغهُ العربُ نوعانٌ :

أحدهما : عربيُّهٌ حَمِيرٌ ، وهي التي تكَلَّموا بها من عهد هودٍ ومن قبيلِهِ ، وبقيَ بعضها (٤) إلى اليوم.

وثانيهما : العربيُّهٌ المَحْضَةُ التي نزلَ بها القرآنُ ، وأوَّلُ من أُطلقَ لسانُهُ بها إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الخليلِ عليهما السلامُ .

وهي أوسعُ اللغاتِ مذهباً ، وأكثرُها ألفاظاً ، ولا يُحيطُ بها من الناسِ إلا نبيُّ (٥) ، أو وصيُّ نبيٍّ ، ولعلَّ الموجودَ منها دون ما ذهبَ بذهابِ أهلهِ ، واللهُ أعلمُ.

ص : ١١

-
- ١- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان « الإمام أبو عليّ الفارسيّ » المشهور ، واحد زمانه في علم العربيّة ، أخذ عن الزّجاج وابن السّراج ومبّرمان ، من تصانيفه : الحجّج ، والتذكّره ، أبيات الاعراب ، وغيرها توفي ببغداد سنة : ٣٧٧ هـ . انظر : معجم الادباء ٧ : ١ . بغيه الوعاة ١ : ٤٩٦ .
 - ٢- انظر الخصائص ١ : ٣٣ .
 - ٣- حكاه عنه ابن جنّي انظر الخصائص ١ : ٤٠ .
 - ٤- في « ت » : بعضه بدل : بعضها .
 - ٥- انظر الرساله للشافعي : ٤٢ .

بَابُ الْهَمْزِ

ص: ١٣

أَجْمَعَ أَهْلُ اللَّغَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْهَمْزِ ، إِلَّا مِنْ شَدِّ ، كَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ فِي الْمَحْكَمِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَبْدَأُ بِالْعَيْنِ .

قَالَ الْمُفَضَّلُ (١) : ذَكَرَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَبْدَأُ بِالْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا أَقْصَى الْحُرُوفِ مَخْرَجاً ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ سَيَّبُوه أَنْ الْهَمْزَةَ أَقْصَى الْحُرُوفِ مَخْرَجاً (٢) ، فَكَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا أَنْسَبَ .

وَقِيلَ : الْإِبْتِدَاءُ بِهَا أَمْرٌ اتَّفَاقِيٌّ عَادِيٌّ .

فَضْلُ الْهَمْزِهِ

[أَبَا]

الْأَبَاءُ ، كَسِيحَابِ : الْأَجْمُ ، أَوْ مِنَ الْحَلْفَاءِ وَالْقَصَبِ خَاصَّةً ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْقَصَبِ نَفْسَهُ ؛ كإِطْلَاقِ الْوَشْيِجِ عَلَى الرِّمَاحِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شَجْرَةٌ (٣) أَوْ عَرُوقُهَا . الْوَاحِدَةُ : أَبَاءَةٌ .

ص : ١٥

١- انظر المزهر ١ : ٩٠ .

٢- الكتاب ٤ : ٤٣٣ .

٣- في « ت » و « ج » : « شَجْرَةٌ » ، والمثبت عن « ش » .

قال الفيروز ابادي : هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جنى (١) عن سيويه ، لا المعتل كما توهمه الجوهرى وغيره . انتهى .

ولم يتوهم الجوهرى ولا غيره ، بل رأوه من الإباء بمعنى الامتناع ، تفادياً من جعله من باب سَيْلَس ؛ لقلته (٢) ، وخاصه إذا كانت الفاء واللام همزة مع ثقلها ، واسم الجنس إذا صح فيه اشتقاق حمل عليه (٣) .

قال الرضى وغيره : قالوا أصلُ أَبَاءِ أَبَائِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ ؛ لأنَّ فيها معنى الإباء ، وهو الامتناع ؛ لامتناعها من السلوك بما يثبت فيها من القصب وغيره (٤) .

ومن العجيب أنَّ الفيروز ابادى ذكره فى المعتل أيضاً ، قائلاً : هو الأ-جمه من الحلفاء ؛ لأنَّ الأجمه تمنع ، والقصب ، وموضعه المهموز . انتهى .

ص : ١٦

١- فى حاشيه « ش » : قال ابن جنى : ليس فى الكلام كلمه فاؤها وعينها همزتان ، ولا عينها ولاهما أيضاً همزتان ، بلى قد جاءت اسماء محصوره وقعت الهمزه فيها فاءً ولاماً ، وهى « آءه وأجأ » .

٢- انظر شرح الشافيه ٣ : ٣٠٢ .

٣- قال ابو حيان : اسماء الاجناس وقعت على مسمياتها من غير أن تكون منقوله من شىء ، فإن وجد ما يمكن اشتقاقه منه حمل على أنه مشتق ، انتهى « منه » .

٤- شرح الشافيه ٣ : ٣٠٢ .

وهو ظاهرُ التناقض ؛ فإنَّ قوله : « لأنَّ الأجمهَ تمنع » يقتضى أنَّها من الإباء ، فهى معتلَّة كما ذهب إليه الجمهورُ ، وهو يناقضُ قوله : (« موضحةُ المهموز » ، وقوله) (١) هنا : « هذا موضعُ ذكره لا المعتلُّ ». فإن زعمَ أنَّ المهموزَ هو الذى بمعنى القصبِ دون الذى بمعنى الأجمه فقد وهم فى الفرقِ بينهما ، ولا قائلَ به ، فكان المتوهم هو لا غيره .

وهذه أولُ غلطاته ، وبدءُ فرطاته ، عفا الله عنه .

أثا

أثاءُ ، كهضبيهِ : اسم علم ، حكاةُ أبو علي عن محمد بن حبيب (٢) .

وقال غيره (٣) : اسمٌ لامرأة من بكر بن وائل ، وهى أمُّ قيس بن ضرارٍ .

أثا

الأثيَّةُ ، كالأثيَّةِ زنة ومعنى ، وهى الجماعةُ الكثيفةُ .

وأصبح مؤثناً - كمصطبج - أى لا يشتهى الطعام ، والهمزةُ فيهما منقلبة عن واو .

وأثانتهُ بسهمِ إثناءً - كأبخته إباحه - أى رميته به ؛ موضعهُ « ث و أ » (كما أورده الفارابى فى ديوان الادب) (٤) لا هنا كما توهمه الفيروز ابادى تبعاً لأبى عبيدة (٥) ، ولا « ث أ ث أ » كما توهمه الجوهرى .

ص : ١٧

١- ما بين القوسين ليست فى « ت » و « ج » .

٢- انظر سر صناعه الإعراب ١ : ٧٠ واللسان « أثا » .

٣- كما فى التنبيه والايضاح لابن برى ، والقاموس .

٤- ما بين القوسين ليس فى « ت » و « ج » ، وانظر ديوان الأدب ٤ : ٢٢٧ .

٥- كذا فى النسخ ، والموجود فى القاموس : « هنا ذكره أبو عبيد ، والصاغانى فى ثوا » . وفى التاج : وكلاهما له وجه ، فعلى

رأى أبى عبيد فعله كمن ٥ . وعلى رأى الصاغانى كأقام مزيد .

أَجَأَ ، كَسَّأَ : فَزَّ وَهَرَبَ .

وأَجَأَ ، كَسَّيَا : أَحَدُ جَبَلِي طَيْئٍ ، وَالْآخَرُ : سَيْلَمَى - كَسَّيَ كَرَى - وهما شرقيّتا المدينته بينهما وبين فَدَكٍ ليله ، شَيْمِيَا بِاسْمِ رَجُلٍ وامرأه من العماليقِ تَعَاشَقَا ، فحَافَا قَوْمَهُمَا فَهَرَبَا ، فَتَبِعُوهُمَا فَلَحِقُوهُمَا عَلَى الْجَبَلَيْنِ ، فقتلوهما بهما ، فَسَمَّيَا بِاسْمِيهِمَا ، وهو مُذَكَّرٌ ، وتَأْنِيثُهُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَبَتْ أَجَأً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا (١)

عَلَى تَقْدِيرِ : أَبَتْ سَكَائُهُ .

وَأَجَاءَهُ ، كَسْحَابَهُ : جَبَلُ لُبْنَى بَدْرِ بْنِ عِقَالٍ ، فِيهِ بِيوتٌ فِي مَتْنِ الْجَبَلِ ، وَمَنَازِلٌ فِي أَعْلَاهُ .

أَذَاتُهُ إِلَى كَذَا ، كَمَنْعَتُهُ : أَلْجَأَتْهُ .

أَزَأَ عَنْهُ ، كَمَنْعَ : نَكَصَ وَجِبْنَ ..

و - الغنمَ : أَشْبَعَهَا ، وَأَصْلُهُ : وَزَأَ ، أَوْ أَزَأَ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ هَمْزَهُ .

الْأَشَاءُ ، كَسْحَابُ : صِغَارُ النَّخْلِ (٢) ، وَاحِدَتُهُ بَهَاءٍ ؛ وَهَمْزَتُهُ عِنْدَ سَيبُوهِ أَصْلِيهِ (٣) ، وَعِنْدَ الْجُمْهُورِ مَنقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ أَوْ يَاءٍ ؛ لِقَلْبِهِ بَابِ أَجَأَ ، وَلِتَصْغِيرِهِ عَلَى أَشْيٍ ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرُوهُ إِلَّا فِي الْمَعْتَلِّ .

وَتَوْهِيْمُ الْفَيْرُوزِ أَبَادَى لِلْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ هُنَاكَ تَعُنْتُ ، عَلَى أَنَّه تَابَعَهُ عَلَيْهِ ،

ص: ١٨

١- (١) ديوانه : ١٤٦ ، وعجزه :

٢- ومنه الأثر : (أنه انطلق إلى البراز ، فقال لرجل كان معه : انْتِ هَاتَيْنِ الْأَشَاءَتَيْنِ) . انظر الفائق ١ : ٩٣ والنهايه ١ : ٥١ .

٣- الكتاب ٣ : ٤٥٩ .

فَأَعَادَ ذِكْرَهُ ثُمَّ غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَيْهِ.

وَوَادِي أُشْيٍ ، كَقَصَبِيٍّ بِالتَّصْغِيرِ : وَادٍ بِالْيِمَامَةِ .

وَالْأَشَاءُ ، كَسَحَابَةٍ : مَوْضِعٌ بِبَطْنِ الرُّمَّةِ .

وَبَنُو أَشَاءَ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ ، نُسِبُوا إِلَى أُمَّهِمْ أَشَاءَةَ ؛ وَهِيَ أُمُّهُ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ .

[الأ]

الألاءُ ، كَسَيِّحَابٍ وَيُقَصِّرُ : شَجَرٌ مُرُّ الطَّعْمِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ ؛ لِأَنَّهُ دَائِمٌ الْخَضْرَاءُ ، وَاحْدَتُهُ بَهَاءٌ . وَهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ ؛ قَالَ فِي كِتَابِهِ : وَأَمَّا الْأَاءَةُ وَأَشَاءَةُ فَتَصْغِيرُهُمَا أَلْيَةٌ وَأَشْيِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ لَيْسَتْ مُبْدَلَةً ، وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ يَقُولُوا فِيهِ : أَلْمَائِيَّةُ ، كَمَا قَالُوا فِي عَبَاءَةٍ : عَبَائِيَّةُ ، وَفِي صَلَاءَةٍ : صَيْلَائِيَّةُ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ [وَلَا يَخْرُجُهَا] إِلَّا بِأَمْرٍ وَاضِحٍ (١) .

وَذَكَرَهُ الْجُمْهُورُ فِي الْمَعْتَلِّ ، كَأَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُشْتَقًّا مِنَ الْأَيَالُو ، أَيْ قَصَّرَ [كَأَنَّهُ قَصَّرَ] (٢) فِي طَعْمِهِ مَعَ حُسْنِ مَنْظَرِهِ ، وَهُوَ كَرَائِي بَعْضُهُمْ فِي الْأُلُوِّ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَأَنَّهَا لَا تَأَلُو رِيحًا وَذَكَاءَ عَرَفَ .

وَنَصَّ صَاحِبُ جَامِعِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّهُ وَائِيٌّ وَيَائِيٌّ ؛ وَقَالُوا : سِقَاءٌ مَأْلُوٌّ ، وَمَأْلُوٌّ ، وَمَأْلِيٌّ - بِالْهَمْزِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ - إِذَا كَانَ مَدْبُوعًا بِهِ .

وَالْأَاءَةُ ، كَسَحَابَةٍ : بَطْنٌ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ .

أوأ

آءٌ ، كَبَابٍ : ثَمَرُ السَّرْحِ ، وَشَجَرٌ ، أَوْ نَجْمٌ ؛ لِقَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : لَا سَاقَ لَهُ (٣) .

وَاحْدَتُهُ : آءَةٌ ، وَأَصْلُهَا : أَوْءَةٌ ، كَسَوْءَةٍ .

ص: ١٩

١- الكتاب ٣: ٤٥٩ ، وما بين المعقوفين عن المصدر.

٢- ليست في « ت » و « ج » .

٣- ومنه حديث جرير : (بين نخله وضاله وسدره وآءه) انظر النّهاية ١ : ٨٣ واللسان « أوأ » .

قال سيبويه : إذا أشككت عليك الألف في موضع العين فاحملها على الواو ، لأن الأجوف أكثر (١) ، فتصغيرها : أُوَيْتَهُ .

والأخفش يحملها على الياء ؛ لأنها أَحْفُ ، فيقول : أُيَيْتَهُ (٢) .

وأديم مؤوؤء ، كموجود (٣) : مدبوغ به ، وأصله : مأوؤء ، بهمزتين .

وآء : زجر للإبل ، وحكاية الأصوات ؛ قال :

بالليل يُسْمَعُ فِي حَافَاتِهِ آءٌ (٤)

أياً

الأيئته : لغه في الهيئه ؛ أبدلت الهاء همزه ، كما قالوا في هيهات : أيهات .

فصل الباء

بأباً

بأباً الرَّجُلُ ، وتبأباً : أسرع وعدا .

وبأبأته ، وبه بأبأه ، وبببأه : قلت له بأبي أنت وأمي .

قال ابن جنى : الباء من قولك بأبي أنت ، حرف جرّ ، فإذا اشتقت منه فعلاً اشتقاقاً صوتياً استحال ذلك التقدير ، فقلت : بأبأت به بببأه ، وقد أكثرت من الببأه ، فالباء الآن في تقدير الأصل وإن كنا قد علمنا أنها فيما اشتقت منه زائدة للجرّ ، فالببأه على هذا فعلاً كالزلال ، والببأه فعلاً .

ص : ٢٠

١- في « ت » و « ج » : « أكبر » والمثبت عن « ش » ، انظر الكتاب ٣ : ٤٦٢ .

٢- عنه في شرح الشافيه للرضي ١ : ٢٠٩ .

٣- في التكملة واللسان والتاج : « مؤوؤء مثال معوع » . انظر التاج .

٤- (٤) معجم مقاييس اللغة ١ ، ٣٣ والصحاح واللسان « أوأ » بلا عزو ، وفي الجميع : تُسْمَعُ ، وصدْرُهُ :

كَالْقَلْقَلَةِ (١).

وفى نوادر أبي زيد: قال العنبريون: بَأَبَا الصَّبِيِّ أَبَاهُ، وبَأَبَاهُ أَبُوهُ: قال له: يا بابا (٢).

وفى نوادر أبي عمرو الشيباني: قال أبو زياد: سَمِعْتُ بَأَبَاهُ التَّيْسِ، يريد صَوْتَهُ وَنَيْبَهُ (٣).

والبُّؤْبُؤُ، كَهْدُهُدٍ: أصلُ الشَّيءِ، ووسطه - ومنه: هو في بُؤْبُؤِ المجد، أي مُصَاصِهِ وخالصة - والسَّيْدُ الظَّرِيفُ، والكَيْسُ الخفيف، وهى بهاء، وإنسان العين، ورأسُ المكحلة، وبَدَنُ الجرادِ، والرَّجُلُ العالِمُ، كالبُّؤْبُؤِ، والبُّأَبَاءِ، كسُورِ وصال.

وهو ابنُ بُؤْبُؤِ (٤) هذا الأمر: عالمٌ به خبيرٌ.

بِتَأُ وَبِتَأُ

بِتَأُ بالمكان، كَمَنَعَ: أقام؛ قال فى الجمهره: وليس بالثبت (٥)، ومثله بِتَأُ بالمثلثه.

بِدَأُ

بَدَأَ اللهُ الخلقَ بَدْءًا، كَمَنَعَ: خَلَقَهُمْ، كَأَبْدَأَهُمْ، ومنه: اسْمُهُ تَعَالَى: المُبْدِئُ ..

و- الشَّيءُ: حَدَثَ ..

و- به (٦): فَعَلَهُ ابتداءً، كابتداءً به.

وَأَبْدَأَهُ: أَحْدَثَهُ.

وهو بَدْءُ قَوْمِهِ، كَفَلَسِ: سَيِّدُهُمْ وَمُقَدِّمُهُمْ. الجَمْعُ: بُدُوءٌ، كَفُلُوسٍ.

وهم بَدَأُهُ قَوْمِهِمْ، كَهَضْبِهِ: لخياريهم.

وَبَدَأَ يَفْعَلُ كَذَا: أَنشَأَ.

ص: ٢١

١- انظر الخصائص ١: ٢٧٥.

٢- النوادر فى اللغه: ٢٥٤.

٣- كتاب الجيم ١: ٨٥.

٤- فى «ج»: بُؤْبُؤٌ. وكلُّ صحيح.

٥- جمهره اللغه ٢ : ١٠١٦.

٦- فى « ش » : « والرّجل الشّىء » بدل : « وبه ».

وبدأت البئر: احتفرتُها ، فهى (١) بدىءُ (٢) كبديع ، وبدءُ كفلس .

وشىءُ بدىءُ : لم يُعهد قبل ، ومنه : أمرٌ بدىءُ ، أى عجيبٌ .

وكان الله بديئاً : أولاً قبل كل شىء ، ومنه : اسمه تعالى البدىءُ ، أو هو بمعنى المبدئ .

وأبدأً من أرضٍ إلى أخرى : خرَجَ .

ومن أين بدأتُ وأبدأتُ ؟ : من أين كان ابتداءُ خروجك ؟

وكان ذلك فى بدءِ الإسلام : أوله .

ولك البدءُ ، والبداءُ وتضم ، والبداءُ بالمدِّ مثلثه ، والبدئُ كبديعه ، والبداءُ كتفاحه ، أى لك أن تبدأ قبل غيرك فى الرّمي وغيره .

والبدائيه - كهدايه - عاميه ، أو لغه أنصاريه ؛ فإنّهم يقولون : بدينا - بكسر الدال - أى بدأنا .

وأفعل هذا بادئٌ يبدءُ كفلس ، وبادئٌ بدىءُ كبديع ، وبادئٌ بدئٌ ككتف ، وبدءٌ بدءُ كفلس فيهما ، وبداءٌ بدأه كضربه ضربه ؛ كل ذلك بإضافه الأول إلى الثانى والهمز فيهما ، ويبدءُ ذى يبدءُ كفلس فيهما ، وبدءٌ ذى بداءٍ كفلس وسحابه ، وبدءٌ ذى بدأه كضرب ذى ضربه ، وبداءٌ ذى بدأه كضربه فيهما ، وبدئٌ ذى بدئٍ كبديع فيهما ، وبداءٌ يبدءُ بالبناء كصخره بحره ؛ والكلمتان فى كل ذلك بالهمز ، وبادئٌ يبدئُ كبديع ، وبادئٌ يبداءُ كسحاب ، وبادئٌ يبدءُ كفلس بسكون ياءٍ الأول بعد القلب تخفيفاً فى الثلاث وهمز الثانى فيهنّ ، وبادئٌ يبدئُ بياءٍ ساكنه فيهما ، وبادئٌ بدأ كقالي قلا ، وبادئٌ يبدئُ

ص: ٢٢

١- فى « ش » : « فهو » بدل : « فهى » .

٢- ومنه حديث سعيد بن المسيب قال : (فى حريم البئر البدئ خمس وعشرون ذراعاً) قال أبو عبيد فى غريب الحديث ٢ : ٤٠٤ : يعنى أنّها حفرت فى الإسلام وليست بعاديّه .

كوادى عَلَى ، وبَادِي يَدٍ بسكونِ ياءِ الأَوَّلِ وحذفِ لامِ الثَّانِي كَيْدٍ ، وَأَفْعَلُهُ يَدِيئاً - كَيْدِيَعٍ - وَيَدُءاً ، وَأَوَّلَ بَدِءٍ ، كَفَلَسٍ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا : كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى أَفْعَلُهُ مُبْتَدِئاً بِهِ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ .

وَبَادِي الرِّأْيِ : أَوَّلُهُ .

وَفَعَلَ ذَلِكَ عَوْدَهُ عَلَى يَدِيئِهِ ، وَفِي عَوْدِهِ وَيَدِيئِهِ ، وَفِي عَوْدَتِهِ وَيَدَاتِهِ ، وَعَوْداً وَيَدُءاً ، وَعَوْداً عَلَى يَدِيئِهِ ، أَيْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِلَا فَصْلِ .

وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدِيئِهِ ، وَعَوْداً عَلَى بَدِءٍ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهَا ، أَوْ لَمْ يَقْطَعْ ذَهَابَهُ حَتَّى وَصَلَهُ بِرَجُوعِهِ .

وَالْبَدِءُ ، كَفَلَسٍ : السَّيِّدُ وَالشَّابُّ الْعَاقِلَانِ ، وَاللَّيْبُ ، وَالذَّاهِيَةُ ، وَالْقَطْعَةُ الْوَافِرَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالنَّصِيبُ مِنَ الْجَزْوَرِ ، كَالْبَدِءِ - كَهَضْبِهِ - أَوْ خَيْرُ أَعْضَائِهَا . الْجَمْعُ : أَبْدَاءٌ ، وَبُدُوءٌ .

وَالْبَدَاءُ ، كَهَضْبِهِ : النَّصِيبُ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي الْقِسْمِ .

وَيُقَالُ : أَكْتَرَيْتُ لِلْبَدَاءِ بِكَذَا ، وَللرَّجَعِ بِكَذَا ، وَأَنْتَ فِي بَدَأَتِكَ أَحْسَنُ حَالاً مِنْكَ فِي رَجْعَتِكَ ، أَيْ فِي أَوَّلِ أَمْرِكَ .

وَهَاتِهِمَا مِنْ ذِي تَبَدُّاتٍ (١) ، أَيْ أَعِدِ الْقِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا ، وَ« ذُو » فِيهِ بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي « ذُو » .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَبْدَأِ الْأَمْرِ وَيُضْمُّ ، وَمُبْتَدِئِهِ ، وَفِي بَدَأَتِهِ مِثْلَهُ ، وَفِي بَدَأَتِهِ مُحَرَّكَةً : فِي أَوَّلِهِ .

وَبُدِيءِ الْغَلَامِ ، بِالْمَجْهُولِ : أَصَابَتُهُ الْحَصْبَةُ ، أَوْ الْجُدْرِيُّ ، فَهُوَ مَبْدُوءٌ .

وَبَنُو بَدَاءٍ ، كَعَبَّاسٍ : بَطْنٌ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ .

الكتاب

(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) (٢) أَيْ نُعِيدُ أَوَّلَ الْخَلْقِ كَمَا أَحْدَثْنَاهُ ؛ تَشْبِيهًا لِلْإِعَادَةِ بِالْإِبْتِدَاءِ فِي تَنَاوُلِ الْقَدْرَةِ لِهَمَا

ص: ٢٣

١- وفي أساس البلاغة : ١٦ مُبْدِئْتُ بَدَل : تَبَدُّاتٌ .

٢- الأنبياء : ١٠٤ .

على السَّوَاءِ. وأوَّلُ الخلقِ : الخلائقُ الأوَّلون ، لا أوَّلُ الأفرادِ المخلوقه كما يتمائِلُ ظاهراً.

(وَمَا يُبَدِّئُ الباطِلَ وَمَا يُعِيدُ) (١) أى هلكَ الشَّرْكُ بالمرّه ؛ من قولهم فى هلاكِ الحَيِّ : لا يُبَدِّئُ ولا يُعِيدُ ؛ لأنَّ (الحَيَّ إمّا أن يُبَدِّئَ فعلاً - أى يُسشئهُ - أو يُعِيدُهُ ، فإذا هلكَ لم يبقَ له إبداءٌ ولا إعادةٌ ، فُجِعِلَ مثلاً فى الهلاكِ بالمرّه).

الأثر

(نَفَلَ فى اليَدِأه الرُّبُوعُ ، وفى الرُّجْعِهُ التُّلُثُ) (٢) أى ابتداءَ الغزوِ ، يعنى كان إذا نهضت سرِّيهُ من العسكرِ السَّائرِ إلى العدوِّ فأوقعت به أعطاها الرُّبُوعَ مما غَنِمَتْ ، وإذا فعلت ذلك عند رُجوعِهِم أعطاها التُّلُثُ ؛ لأنَّ الرُّجْعَهُ أشقُّ ؛ لضعفِ الظَّهِرِ والعدّهِ والفتورِ وفرطِ الشُّوقِ إلى الوطنِ والأهلِ ، فزادَ ذلك.

(إنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُم مَّيَادِي طِينِهِم) (٣) جمعُ مَبِيدٍ ، بمعنى السَّببِ والعَلَّةِ ، وهو إشارةٌ إلى السَّببِ المادِّى ؛ لاختلافِ النَّاسِ فى الصُّورِ والأخلاقِ ؛ إذ كانت طِينُهُم - وهى جمعُ طِينَةٍ - مجموعَةً من حزنِ الأرضِ وسَهْلِها ، وعَذْبِها وسَبْخِها.

وقيلَ : هى كنايةٌ عن النَّفوسِ ، المدبَّرِهُ للأبدانِ ؛ فالمبادئُ : النَّفوسُ ، والطَّيْنُ : الأبدانُ ، وهو إشارةٌ إلى اختلافِ ماهِيَاتِ النَّفوسِ فى الزَّكاءِ والخُبثِ والعَفَّةِ والفجورِ ، إلى غيرِ ذلك.

وفيه : (لِيَضْرِبَنَّكُمْ على الدِّينِ عَوْدًا كما ضَرَبْتُمُوهُم عليه بَدءاً) (٤) أى أوَّلًا ، يعنى العَجَمَ والموالي.

وفيه : (ابتداءً بَدءَ الأمورِ بيدهِ) (٥) أى أحدثَ أوائلَ الأمورِ بقدرتِهِ.

ص: ٢٤

١- سبأ : ٤٩.

٢- الفائق ١ : ٨٤.

٣- نهج البلاغه ٢ : ٢٥٥ / ط ٢٢٩.

٤- الفائق ١ : ٣١٩ ، النهايه ١ : ١٠٣.

٥- الكافى ٨ : ١٧٤ / ١٩٤.

وفيه : (سَبَقَ الْإِبْتِدَاءَ أَزْلُهُ) (١) أى سَبَقَ عَدَمٌ أَوْلَيْتِهِ وَابْتِدَاءِهِ ، إِبْتِدَاءٌ وَجُودٌ مَالَهُ وَجُودٌ مِنَ الْمَمْكَنَاتِ ؛ لِأَنَّ الْأَزْلَ عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ الْأَوْلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءِ .

(بَدَايَا خَلْقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا) (٢) جَمَعَ بَدَيْتَهُ بِالْهَمْزِ - كَخَطِيئَتِهِ وَخَطَايَا - بِمَعْنَى عَجِيبِهِ ، أَى عَجَائِبُ مَخْلُوقَاتٍ أَتَقَنَّ صُنْعَهَا .

المصطلح

المبدأ الأول : هو الله سبحانه وتعالى ، وهو بمعنى السَّبَبِ ؛ إِذْ كَانَ تَعَالَى هُوَ السَّبَبُ الْأَوَّلُ فِي وُجُودِ الْمَمْكَنَاتِ ، وَمِنْهُ ابْتِدَاؤُهَا .

والمبدأ القريب : هو الفَاعِلُ الْمُؤَثِّرُ بِلَا وَسْطِهِ .

ومبادئ الأمور : أسبابها وعِللُها .

ومبدأ الشئ : ما يترَكُّبُ مِنْهُ ، وَمَا مِنْهُ يَكُونُ ؛ فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلِمِ ، وَالتَّوَاهُ مَبْدَأُ التَّنْخِيلِ .

ومبادئ المطالب : ما يُؤَدِّي إِلَيْهَا وَيُنْتَقَلُ عَنْهَا إِلَى الْمَطْلَبِ ، وَهِيَ الْأُمُورُ الْمَعْلُومَةُ الَّتِي يُرْتَبِّهَا الْفِكْرُ ؛ لِتَأْدَى بِهَا إِلَى الْمَجْهُولِ .

ومبادئ العلم : ما يُبْدَأُ بِهِ قَبْلَ الْمَقْصُودِ لِذَاتِهِ ؛ لِتَوْقُفِ ذَاتِ الْمَقْصُودِ عَلَيْهِ .

والمبديَّة عند الصُّوفِيَّةِ : إِضَافَةُ مُحَضَّةٍ تَلَى الْأَحْدِيَّةِ ؛ بِاعْتِبَارِ تَقَدُّمِ الْحَضْرَةِ الْأَحْدِيَّةِ عَلَى الْحَضْرَةِ الْوَاحِدِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَنْشَأُ التَّعَيُّنَاتِ وَالتَّنْسِبِ الْأَسْمَائِيِّ وَالصِّفَاتِيِّ ، وَالْإِضَافَاتُ اعْتِبَارَاتٌ عَقْلِيَّةٌ .

ومبادئ النِّهَايَاتِ عِنْدَهُمْ : هِيَ فُرُوضُ الْعِبَادَاتِ ، أَى الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ ؛ لِأَنَّهَا وَضِعَتْ لِلتَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى قَرِيبِهِ تَعَالَى وَرِضَاةً .

ص : ٢٥

١- نهج البلاغه ٢ : ١٤٣ / ط ١٨١ ، وفيه : « سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزلُهُ » .

٢- نهج البلاغه ١ : ١٦٥ / ط ٨٧ ، وفيه : بدايا خلائق .

والابتداءُ في عرف النُّحاه : تجريدُ الاسم عن العوامل ؛ لإِسنادِهِ إلى شَيْءٍ .

وقيلَ : جعلَ الاسمِ في صدرِ الكلامِ تحقيقاً أو تقديرًا ؛ للإِسنادِ إليه ، أو لإِسنادِهِ ..

و - في العَروضِ : هو أوَّلُ جزءٍ من المِصرَعِ الثَّانِي .

والابتداءُ العرفيُّ : جعلُ الشَّيْءِ قبلَ المقصودِ ، فيتناولُ الحمدلَهُ بعدَ البِسمَلِ .

والمبتدأُ في النُّحوِ : هو الاسمُ المجرَّدُ عن عاملٍ لفظيٍّ مسنداً إليه ؛ نحو : زيدٌ قائمٌ ، أو الصُّفهُ بعدَ نفيٍّ أو استفهامٍ رافعه لظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ ؛ نحو : أقائمُ الزيدانِ؟ أو أقاعدُ أنتما؟

بدأ

بُدُوٌ - كَقَرَّبَ ، وَيَثَلْتُ - بَدَاءٌ ، وَبَدَاءَةٌ ، بِمَدِّهِمَا : سَفَهُ وَأَفْحَشَ فِي مَنْطِقِهِ ، فَهُوَ بَدِيٌّ .

وَبَادَأَهُ بِدَاءٍ ، وَمُبَادَأَهُ : فَاحَشَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ : (إِذَا عَظُمَتِ الْخَلْقَةُ إِنَّمَا هِيَ بِدَاءٌ وَنَجَاءٌ) (١) أَي مُبَادَأَهُ وَمُنَاجَاةً .

وَبَدَأَهُ ، كَمَنَعَهُ : عَابَهُ وَكَرِهَهُ ، وَيَقَالُ : أَتَيْتُ أَرْضًا بَدَأْتُهَا ، أَي كَرِهْتُهَا وَلَمْ أَحْمَدْ مَرَعَاهَا .

وَبَدَأْتُهُ عَيْنِي : أَزْدَرْتُهُ وَاسْتَخَفَّتْ بِهِ .

وَأَرْضٌ بَدِيَّةٌ ، كَكَلِمَةٍ : لَا مَرْعَى فِيهَا .

برأ

بَرَأَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ - كَمَنَعَ - بَرُءًا ، وَبُرُوءًا : خَلَقَهَا ، فَهُوَ الْبَارِيُّ .

وَبَرِيٌّ الْمَرِيضُ - مِثْلُهُ - بَرُءًا بِالضَّمِّ وَيُفْتَحُ ، وَبُرُوءًا : صَحَّ ، فَهُوَ بَارِيٌّ ، وَبَرِيٌّ ..

و - زيدٌ من دِينِهِ - كَتَعَبَ - بَرَاءً ، وَبِرَاءَةً بِمَدِّهِمَا : سَقَطَ عَنْهُ طَلَبُهُ ، فَهُوَ

ص: ٢٤

١- تهذيب اللغة ١٥ : ٢٥ ، والفائق ١ : ٩٠ . وفي غريب الحديث لابن الجوزي ١ : ١ . والنهاية ١ : ١١٠ : « إذا عظمت الخلقه فإنما هي بداء ونجاء » .

بَرِيءٌ ، وبارئٌ ، وبراءٌ كغرابٍ .

وأبرأته : أسقطت عنه حقاً لي عليه .

وبرأته من العيب ، بالتشديد ، جعلته بريئاً منه .

وجمع البريء : بريئون ، وبرآء كفقهاء ، وبرآء ككرام ، وأبرآء كأشرافٍ ، وأبرياء كأنصباء . وهى بريئة ، وهن بريئات ، وبرايا كخطايا .

وتقول : أنا برآء منه ، ونحن برآء - بالفتح والمد - لا يئنى ولا يجمع ولا يؤنث ؛ لأنه فى الأصل مصدرٌ كسماعٍ .

والبريئة : فعيلة بمعنى مفعولة ، كالخليفة زنه ومعنى الجمع : برايا .

وبارأت شريكى : فاصلته .

وتبارأنا : أبرأنى وأبرأته .

واستبرأت الشىء : طلبت مُنتهأه ؛ لقطع الشبهه عنى ..

و - المرأة : طلبت براءتها من الحبل .

واستبرأ من بوله ، إذا استنزه .

واستبرأت أرض بنى فلانٍ فما وجدت بها ضالتي ، أى استقصيتها .

وبرئى - كتعب - منه برآء : انفصل عنه وخرج من عهده .

وتبرأ منه : أظهر البراءة .

والبراء ، كسحاب : آخِرُ (١) ليله أو يوم من الشهر ، أو آخِرُها ، أو آخِرُهُ ، أو الليلة : البراء ، واليوم : ابن البراء ؛ سُميت بذلك لتبرؤ القمر فيها من الشمس - وأبرأ : دخل فيها - واسم جماعه من الصحابه والرؤاه .

وبرأه الصائد - بالضم - كفترتِه زنه ومعنى ، وهى بيته الذى يستتر به للصيد .

الكتاب

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٢) أى هذه الآيات براءة مُبتدأة من جهه الله ورسوله واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين .

والمرادُ بها : انقطاع العِصمه ، وانتهاء

١- كذا فى النسخ ، ولعل الصواب « أول ».

٢- التوبه : ١.

حكم الأمان ، ورفَع المنع المترتب على العهد السابق عن التعرُّض لهم ؛ كأنه قيل للمسلمين : اعلّموا أنّ الله ورسوله قد برّثا من العهد الذي عاهدتم به المشركين . وإيثارُ الاسمِيّه لاستمرارها .

(وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي) (١) أنزّهها عن السوء .

(فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا) (٢) صحّح براءته وأظهرها حتّى عرّفوها .

(قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ) (٣) منفصلٌ عنك لا أعينك على كفرك .

(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) (٤) أى تَبَرَّأَ الرَّؤُوسَاءُ مِنَ الْآتِبَاعِ بِأَن قَالُوا : نحن بريئون منكم .

أو بظهور العجز بحيث لا يُغنون عن أنفسهم من الله وعقابه شيئاً فكيف عن غيرهم .

أو اعترفوا ببطلان ما كانوا عليه فى الدنيا واعتزلوا عن مخالطتهم .

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) (٥) قال الغزالي : قد يُظنُّ أنّ هذه الثلاثة مترادفة راجعة إلى الخلق والاختراع ، والأولى أن يقال : ما يخرج من العدم إلى الوجود يحتاج أولاً إلى التقدير ، وثانياً إلى الإيجاد على وفق التقدير ، وثالثاً إلى التصوير والتزيين ؛ كالبناء يُقدِّره المهندس ، ثم يبنيه الباني ، ثم يُزيّنه النقاش ، فالله سبحانه خالقٌ من حيث إنّه مقدّرٌ ، وبارئٌ من حيث إنّه مُوجدٌ ، ومصوِّرٌ من حيث إنّه يُرتّب صورَ المُخترعات أحسن ترتيبٍ ، ويُزيّنها أكمل تزيينٍ (٦) .

ص : ٢٨

١- يوسف : ٥٣ .

٢- الأحزاب : ٦٩ .

٣- الحشر : ١٦ .

٤- البقره : ١٦٦ .

٥- الحشر : ٢٤ .

٦- انظر المقصد الاسنى فى شرح الأسماء الحسنى : ٥٢ - ٥٣ .

الطبراني عن جرير: (بَرَّتِ الذَّمُّ مَمَّنْ أَقَامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي دِيَارِهِمْ) (١) أى انقطع عنه العهد والأمان.

ودعا عمر أبا هريره إلى العمل فأبى ، فقال عمر: (فَإِنَّ يَوْسُفَ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ يَوْسُفَ مَنِّي بَرِيءٌ وَأَنَا مِنْهُ بُرَاءٌ) (٢) أراد بالبراء منه بُعدَه عنه في المقاييسه ؛ لقوَه يوسف على الاستقلال بأعباء الولاية ، وضعفه عنه.

وفي حديث الشُّرب: (فَإِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ) (٣) أى أكثر ربياً وأكثر إبراءً من ألم العطش ، أو أبرأ من ألم يحصيل من الشرب في نفسٍ واحد. والزَّوَايَةُ: أبْرَأُ ، بلا همز ؛ لمشاكله أروى.

وفيه: (أَصْبَحَ بَارِئًا) (٤) أى معافى.

وفي حديث علي عليه السلام: (أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِيٍّ وَالْبِرَاءِ مِنِّي ، فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ ، وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي ؛ فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ) (٥) الضمير لمعاويه بن أبى سفيان ، أو لزياد بن أبيه ، أو للمغيرة بن شعبه ، أو للحجاج.

والغرضُ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي سَبِّهِ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ ؛ لِإِمْكَانِ إِيقَاعِهِ بِلاِ عِتْقَادٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) (٦) ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ زَكَاةٌ لَهُ ؛ لِمَا رُوِيَ : (ذِكْرُ الْمُؤْمِنِ بِسُوءِ زَكَاةٍ لَهُ) (٧) ، وبأنه نَجَاةٌ لَهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوا.

ونهى عن البراءة منه ؛ لعودها إلى

ص: ٢٩

١- المعجم الكبير للطبراني ٢: ٣٠٣ / ٢٢٦٢.

٢- الفائق ١: ١٠٢.

٣- النهايه ١: ١١٢.

٤- النهايه ١: ١١١.

٥- نهج البلاغه ١: ١٠١ / ٥٦.

٦- النحل: ١٠٦.

٧- شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحراني ٢: ١٥٠ ، وفيه: « أن ذكر المؤمن بسوء هو زكاه له ».

المُبَايَنَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبُغْضِ الْبَاطِنِيِّ ، وَهُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ هُنَا ، فَإِنَّهُ يُمَكِّنُهُمُ الْإِنْتِهَاءُ عَنْهُ وَلَا يُلْحَقُهُمْ بِهِ مَكْرُوهٌ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِمَجْمُوعِ قَوْلِهِ : (فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ) ، يَعْنِي بِالْفِطْرَةِ الْخَلْقَةَ الْقَابِلَةَ لِدِينِ الْحَقِّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّمَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ) (١) ، وَأَرَادَ بِسَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ سَبْقَهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُهَاجَرَتِهِ مَعَهُ ، مُسْتَقِيمًا فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّخِرْ ، لَا بِسَبَبٍ مِنْ أَبَوَيْهِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِمَا .

وفيه : (مَنْ رَأَى مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ ، فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ) (٢) أَيْ سَلِمَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَبَرِيَ مِنْ مَشَارِكَتِهِمْ فِيهِ ؛ لَمَا وَرَدَ : (أَنَّ الرَّاضِيَ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِلِ مَعَهُمْ فِيهِ) (٣) ، مِنْ حَيْثُ اشْتَرَاكَهُمْ فِي الرِّضَا بِهِ .

وفيه : (شَرَارُكُمْ الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَنْتِ) (٤) هُمَا مَفْعُولَانِ لِلْبَاغِينَ ، أَيْ الطَّالِبُونَ لِلسَّالِمِينَ مِنْ عَيْبٍ أَنْ يَعْيِبُوهُمْ عِنْتًا وَعِنَادًا ، وَفِي مَعْنَاهُ : (شَرَارُكُمْ الْمَبْتَغُونَ لِلْبِرَاءِ الْمَعَايِبِ) (٥) .

المصطلح

الاستبراء : التَّربُّصُ لِبِرَاءَةِ الرَّحِمِ إِذَا تَعَلَّقَ بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، فَإِنْ تَعَلَّقَ بِالنِّكَاحِ أَوْ وَطِءَ الشُّبْهَةَ سُمِّيَ عِدَّةً .

قال الرَّافِعِيُّ : هُوَ التَّربُّصُ الْوَاجِبُ بِسَبَبِ مَلِكِ الْيَمِينِ حُدُوثًا أَوْ زَوَالًا ؛ خُصَّ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ هَذَا الْبَيَاضَ مَقْدَرٌ

ص : ٣٠

١- الفقيه ٢ : ٢٦ / ٢٩٦ .

٢- نهج البلاغه ٣ : ٢٤٣ / ٢٧٣ .

٣- نهج البلاغه ٣ : ١٩١ / ١٥٤ ، وفيه : « الرَّاضِيَ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ » .

٤- مسند أحمد ٦ : ٤٥٩ في موضع منه : « لِلْبِرَاءِ » ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ٦ : ٤٥٩ وَ ٤ : ٢٢٧ ، وَالنِّهَايَةُ ٣ : ٣٠٦ : « الْبِرَاءُ » .
باختصار .

٥- الكافي ٣ : ٣٦٩ / ٣ .

بأقل ما يدلُّ على البراءة من غير تكرُّرٍ ، وخصَّ التَّربُّصُ الواجبُ بسببِ النِّكاحِ باسمِ العِدَّةِ اشتقاقاً من العَدَدِ ؛ لما فيه من التَّعدُّدِ (١).

والمُبارأةُ : أن يقول الرجلُ لامرأته : بارأْتُكِ على كذا فأنتِ طالقٌ ، أو نحو ذلك من الألفاظِ.

والبراءةُ : الصَّكُّ ؛ لأنَّ مَنْ كُتِبَ لَهُ بَرِيٌّ مِنْ التُّهْمَةِ ، وتُسَمَّى ليلُهُ النُّصْفِ من شعبانِ : ليلةُ البراءةِ ، وليلةُ الصَّكِّ ؛ لما اشتهر من أنَّ مَلَكَ الموتِ يُعْطَى فيها صِكاكاً مكتوباً فيها اسمُ مَنْ يَقْبِضُ رُوحَهُ في تلكِ السَّنةِ.

و« لا » التَّبرُّتُ عند النُّحاهِ : هي النَّافِيَةُ للجنسِ ؛ كأنَّها تَدُلُّ على البراءةِ منه ، وهو من باب الوصفِ بالمصدرِ ، أو إضافةِ العَلَمِ.

المثل

(بَرِيٌّ حَتَّى مِنْ مَيِّتٍ) (٢) يُضْرَبُ عند مفارقه الخفيرِ مَنْ كان خَفَرَهُ ونحوه.

ومثلهُ : (بَرَيْتُ قَائِبَهُ مِنْ قُوبٍ) (٣) ويأتى فى « ق و ب » .

[بزأ]

بازأتهُ مُبازأهً ، وبزأهً ، إذا ذَكَرَ مَحاسِنَهُ فَعَارَضْتَهُ بِذِكْرِ مَحاسِنِكَ.

بسا

بَسِيًّا بهذا الأمرِ بَسًّا ، وبَسًّا - كَمَنَعٍ وَتَعَبٍ - وَبَسَاءً بِالْمَدِّ ، وَبُسُوءًا ، إِذَا أَلْفَهُ وَمَرَّنَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (لو كان أبو طالبٍ حَيًّا لَرَأَى سُيُوفَنَا وَقَدْ بَسَّاتُ بِالْمَائِلِ) (٤) أَى مَرَّنتُ عَلَى الفَتَكِ بِهِمْ وَهُمْ أَفْاضِلُ القَوْمِ ، مَقْلُوبُ الأَمَائِلِ .

ص: ٣١

١- فتح العزيز ٩ : ٥٢٣ ، وفيه : التربص بدل : البياض .

٢- مجمع الامثال ١ : ٩٨ / ٤٧٤ .

٣- مجمع الامثال ١ : ٩٨ / ٤٧٦ وفى « ت » و « ش » : قايبه ، والتصحيح عن « ق و ب » من « ت » و « ش » وعن « ج » فى الموضوعين .

٤- النهايه ١ : ١٢٦ وفيه : بسئت بالمياثل .

ومنه : بَسَأْتُ بَزِيدَ : أُنِسْتُ بِهِ ، وَقَدْ بَسَأَنِي ، وَأُبْسَأُنِي .

وَنَاقَهُ بَسُوءٌ ، كَصَبُورٍ : لَا تَمْنَعُ الْحَالِبَ ؛ لِأُنْسِهَا بِهِ .

[بَشَأُ]

بَشَاءَةٌ ، كَسَحَابِيهِ : مَوْضِعٌ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ خَالِدِ بْنِ زُهَيْرِ الْهَذَلِيِّ (١) ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ مَبْدَأُ اشْتِقَاقٍ وَلَا تَصَرُّفٌ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ : الْقِيَاسُ فِيمَا جَاءَ مِنَ الْمَمْدُودِ - الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ تَصَرُّفٌ ، وَلَا مَانِعٌ مِنَ الْحَكْمِ بِجَعْلِ هَمْزَتِهِ أَصْلًا - أَنْ يُعْتَقَدَ فِيهَا أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ (٢) .

بطأ

الْبُطْءُ ، كَالْقُرْبِ : طَوْلٌ مُدَّةَ الْعَمَلِ لِقَلَّةِ الْإِنْبِعَاثِ ، وَضِدُّهُ الشَّرْعُ ؛ يُقَالُ : بَطُؤَ بَطْأً كَقَرَّبَ ، وَبَطَاءً (٣) بَفَتْحَتَيْنِ ، فَهُوَ بَطِيءٌ .

وَأَبْطَأَ فُلَانٌ : تَأَخَّرَ مَجِيئُهُ .

وَبَطَأَ : تَكَلَّفَ الْبُطْءَ .

وَاسْتَبَطَأَهُ : اعْتَقَدَ بُطْأَهُ .

وَيُقَالُ : مَا أَبْطَأَ بَكَ ، وَمَا بَطُؤَ بِكَ عَنَّا .

وَأَبْطَأَ الْقَوْمُ : بَطَّأَتْ دَوَابُّهُمْ .

وَبَطَّأَ الرَّجُلُ تَبْطِيئًا : أَبْطَأَ ، وَبَالَغَ فِي الْبُطْءِ ..

و - غَيْرُهُ : حَمَلَهُ عَلَى الْبُطْءِ ، وَتَبَطَّأَهُ ؛ وَمِنْهُ : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) (٤) أَيْ

ك

(١) والشعر :

رَوِيدًا رَوِيدًا وَالْحَقُّوَا بَبِشَاءِهِ

إِذَا الْجُدْفُ رَاحَتْ لَيْلَهُ بَعْدُوبٍ

شرح أشعار الهذليين ٢ : ٨٣٨ / ٤١ .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٢٥٤.

(٣) فى « ت » و « ج » : « بَطَأً » ، والمثبت عن « ش » موافقه لما نقله الخليل فى العين ٧ : ٤٦٢ ، وللغالب من المصادر المسموعه ل « فَعَلَ » . انظر شرح الشافيه ١ : ١٦٣ .

(٤) النساء : ٧٢ .

ص : ٣٢

١- والشعر : رويداً رويداً والحقوا بيشاءٍ إذا الجُدْفِ راحت ليلهً بَعْدُوبِ شرح أشعار الهذليين ٢ : ٨٣٨ / ٤١ .

٢- انظر الخصائص ١ : ٢٥٤ .

٣- فى « ت » و « ج » : « بَطَأً » ، والمثبت عن « ش » موافقه لما نقله الخليل فى العين ٧ : ٤٦٢ ، وللغالب من المصادر المسموعه ل « فَعَلَ » . انظر شرح الشافيه ١ : ١٦٣ .

٤- النساء : ٧٢ .

يُتَّبَطُّ عَنِ الْغُرُوءِ ..

و - به : أَبْطَأَ ، ومنه : (مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعَهُ نَسْبُهُ) (١) ..

و - الدَّابَّةُ : نسبتها إلى البُطءِ ، ومنه : (وكان فرساً يُبَطِّئُ) (٢).

وَبُطَّانٌ ذَا خُرُوجًا - بضمُّ أوله وفتحِ هَمْزِهِ ومَدِّ الهمزة وفتحِ التَّوْنِ بناءً - أى ما أَبْطَأَهُ ، وهو اسمُ فعلٍ بمعنى بَطُوًّا ، ولذلك بُنِيَ ، وكان البناءُ على الفتحِ فراراً من التقاءِ السَّاكنينِ بأخفِّ الحركاتِ كهَيْهَاتَ وَشَتَّانَ .

وتقولُ : لا أَفْعَلُهُ بَطَأَى - كَبَشْرَى - وَبَطْءٌ - كَقَبْلَ بفتحِ آخره على تِيهِ الإِضَافَةِ - أى مُدَّةَ الدَّهْرِ .

والبَطِيءُ ، كَبْرِيءٍ : لقبُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أبي البقاءِ العاقولِيِّ المُحدِّثِ .

بَاءٌ

بَكَاتِ النَّاقَةِ وَالشَّاهُ بِكَاءً كَمَنْعَتْ ، وَبُكُوْتُ - كَكَرْمَتْ - بُكُوءًا ، وَبِكَاءٌ ، وَبِكَاءَةٌ ، بِمُدَّهِمَا : قَلَّ لَبْنُهَا ، فَهِيَ بَكِيَّةٌ وَبَكِيئَةٌ . الْجَمْعُ : بِكَاءٌ كَرَجَالٍ ، وَبَكَايَا كَخَطَايَا .

ويقالُ : هذا المرعى مَبْكُوءٌ لِإِيلِكٍ - كَمَكْرَمَةٍ - أى يُقَلُّ لَبْنُهَا .

ومن المجاز

بُكُوْتُ الْعَيْنِ : قَلَّ مَاؤُهَا .

وَرَكِيٌّ بَكِيَّةٌ : قَلِيلُهُ الْمَاءُ .

وَبُكُوْتُ عَيْنِهِ : قَلَّ دَمْعُهَا ..

و - يَدُهُ : قَلَّ عَطَاؤُهَا ..

و - لِسَانُهُ : قَلَّ كَلَامُهُ ، ومنه : (نحنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِيْنَا بَكَاءٌ) (٣) كَفَلَسَ ، أى قَلَّ كَلَامٌ إِلَّا فِيْمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وَأَبْنَكَأَ فُلَانٌ إِبْنِكَاءً : صَارَ ذَا بَكَاءٍ وَقِلَّةٍ

ص : ٣٣

١- النهاية ١ : ١٣٤ .

٢- صحيح مسلم ٤ : ١٨٠٢ / ٤٨ ، وهو فى حديث أنس بن مالك .

خير؛ قال رؤبه :

يرجوك إذ أبكأ كل رافد (1)

والبكء، كفلس: نبات - واحدته بهاء - لغه في البكا، كقطا.

بوا

باء به يبوؤ بوءاً، كقال: رجع ..

و - فلان بفلان بوءاً، وبوؤء - كقضاء - إذا كان كفاً له يُقتل به، ثم يقال: هم بوؤء، أى أكفأء فى القصاص، والمعنى أولو بوؤء،
و كثر حتى قيل: هم فى هذا الأمر بوؤء، أى سؤءء.

وكلمناهم فأجابوا عن بوؤء واحد، أى جواب واحد.

وبؤء بثأره: أدركه ..

و - بدمه: أقر به على نفسه فاحتمله ..

و - بحقى عليه: اعترف، وذا يكون أبداً بما عليه لا له ..

و - بذنبه: تحمّله.

وبؤءه الإمام بفلان: ألزّمه دمه وقتله به، كأبؤءه. وأبؤءه به: سؤئته به.

وبؤءه: أى كن كفاً له تُقتل به ..

و - بذنبك: أقر به.

وبؤءوا أحد القتيلين بالآخر بوؤء، ومبؤوءة: جعلوه بدله.

وبؤأت له منزلاً: هيأته له وأنزلته به، فتبؤأه.

وتبؤأ لنفسه داراً: اتّخذها.

وبؤأك الله منزلاً صدق: أحلك به.

وأبؤء الله علينا نعمه: أنزلها.

وَبَوَّأْتُ الرِّمْحَ نَحْوَهُ : سَدَّدْتُهُ.

وَالْبَيْئَةُ ، بِالْكَسْرِ : التُّزُولُ ؛ يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الْبَيْئَةِ ، مِنْ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا ، وَهِيَ

ص: ٣٤

١- ديوانه « مجموع أشعار العرب » : ١٩٠ / ١١٢ ، والرجز : هل لك في ذى شَيْبِهِ مُعَاهِدٌ عَلَى عِيَالٍ فِي زَمَانٍ جَا حُدَّ يَرْجُوكَ إِذْ
أَبْكَأ كُلُّ رَافِدٍ

الحَالَةُ أَيْضاً ؛ يُقَالُ : هُوَ بَيْئُهُ سَوْءٌ ، أَى بِحَالِهِ سَوْءٌ .

وَالْمَبَاءُ ، وَالْبَاءُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَكِنَاسُ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ ، وَمَعْطِنُ الْإِبِلِ ، وَمَحَلُّ الْجَنِينِ مِنَ الرَّحِمِ ، وَبَيْتُ النَّحْلِ فِي الْجَبَلِ .

وَأَبَاتُ الْإِبِلِ : رَدَدْتُهَا إِلَى مَبَاءِهَا .

وَأَبَاتُ عَلَى فَلَانٍ مَالَهُ ، إِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِ إِبْلَهُ أَوْ غَنَمَهُ .

وَفُلَانٌ يَبُوءُ عَلَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ ، أَى يَرُوحُ .

وَالْبَاءُ ، وَالْبَاءَةُ : النِّكَاحُ ، وَأَصْلُهُ : الْمَنْزِلُ ؛ إِذَا لَكُنْهُ فِيهِ غَالِبًا ، أَوْ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَّبِعُ مِنْ أَهْلِهِ تَبُوءَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ .

وَفُلَانٌ طَيْبُ الْبَاءِ ، أَى عَفِيفُ الْفَرْجِ .

وَقَرَأَ كِتَابَ الْبَاءِ ، إِذَا كَانَ نِكَاحًا .

وَتَبُوءَ : تَزَوَّجَ .

وَوَادَى بَوَاءٍ ، كَسَحَابٍ : بَتَهَا مَهًا .

وَفَلَاةٌ تَبِيءُ فِي فَلَاةٍ : تَذْهَبُ .

وَرَمَاهُمْ بِغَارِهِ بَيْئَهُ ، كَسَيْئِهِ : يَبُوءُ مِنْهَا بِنَّارِهِ .

وَطَرَفَتُهُ حَاجَةٌ مُبِيئَةٌ - كَمُصِيبَةٍ - (أَى شَدِيدَةٍ) (١) ، وَقَدْ أَبَاتَهُ الْحَاجَةُ .

الْكِتَابُ

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) (٢) هَيَّاْنَا وَسَوَّيْنَا لَهُ مَكَانَهُ بِمَا عَرَّفْنَا مِنْهُ ؛ إِذْ كَانَ مَطْمُوسًا فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا كَنَسَتْ مَا حَوْلَهُ حَتَّى ظَهَرَ أَشُّهُ الْقَدِيمُ فَبَنَى عَلَيْهِ ، أَوْ جَعَلْنَاهُ لَهُ مَبَاءً ، أَى مَنْزِلًا وَمَسْكَنًا .

(وَبَاؤُا بَعْضَهُ) (٣) أَى رَجَعُوا ، أَوْ تَحَمَّلُوا ، أَوْ حَلَّوْا ؛ فَالْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ .

(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) (٤) أَى تَتَّحَمَّلَ إِثْمَ قَتْلِي وَإِثْمَكَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ قَتْلِي ، أَوْ تَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ بِإِثْمِ قَتْلِي وَإِثْمِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يَتَّقَبَلْ قَرْبَانَكَ .

١- لىست فى « ت ».

٢- الحىج : ٢٦.

٣- آل عمران : ١١٢.

٤- المائده : ٢٩.

والمراد بإرادته تحمّل الإثم : تحمّل عقوبته ؛ لأنّ المظلوم يريد عقاب الظالم ، فلا يريد كيف جاز أن يريد معصية أخيه وكونه في النار؟!

(وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) (١) اتَّخَذُوا الْمَدِينَةَ وَالْإِيمَانَ مَبَاءً وَتَمَكَّنُوا فِيهَا أَشَدَّ تَمَكُّنٍ ؛ على تنزيل الحال منزله المكان ، أو ضَمَّنَ التَّبَوُّؤُا معنى اللزوم ، أو تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ ؛ على حَدِّ :

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا (٢)

أو تَبَوَّأُوا دَارَ الْهَجْرَةِ وَدَارَ الْإِيمَانَ ؛ فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول وَعَوَّضَ عَنْه اللَّامُ ، أو سَمَّى الْمَدِينَةَ بِالْإِيمَانَ لِأَنَّهَا مَظْهَرُهُ وَمَصِيرُهُ .

(لَتَبَوَّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (٣) نُزِّلَهُمْ فِيهَا مَنْزِلَهُ حَسَنَةً ، أو حاله حسنه يتمكّنون فيها تمكّنهم من مباءتهم .

(مُبَوَّأٌ صِدْقٍ) (٤) اسم مكان ، أو مصدرٌ ؛ وإضافته إلى الصّدق للمدح كما يأتي في « ص د ق » (٥)

الأثر

(مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) (٦) لِيُنزَلَ مَنْزِلَهُ مِنْهَا . وَالْأَمْرُ

(١) الحشر : ٩ .

(٢) الشطر في معاني القرآن للفراء « ١ : ١٤ » منسوباً لبعض بني أسد يصف فرسه ، وعجزه :

حتى شتت هماله عيناها

وقال البغدادي في خزانه الأدب « ١ : ٤٩٩ » : وأورد له العلامة الشيرازي والفاضل اليمني صدرأً وجعل المذكور عجزاً هكذا :

لما حططت الرحل عنها واردا

علفتها تبنًا وماءً بارداً

(٣) النحل : ٤١ .

(٤) يونس : ٩٣ .

(٥) لأنّ عادة العرب أنها إذا مدحت شيئاً أضافته إلى الصّدق ؛ تقول : رجل صدق ، وقدم صدق .

« تفسير الفخر الرازي ١٧ : ١٥٨ » .

- ١- الحشر : ٩ .
- ٢- لشطر في معانى القرآن للفرّاء « ١ : ١٤ » منسوباً لبعض بنى أسد يصف فرسه ، وعجزه : حتى شتت همّاله عيناها وقال البغداديّ في خزانه الأدب « ١ : ٤٩٩ » : وأورد له العلامة الشّيرازيّ والفاضل اليمينيّ صدرأً وجعل المذكور عجزاً هكذا : لما حطّطت الرحل عنها واردا علفتها تبناً وماءً بارداً
- ٣- النحل : ٤١ .
- ٤- يونس : ٩٣ .
- ٥- لأنّ عادة العرب أنها اذا مدحّت شيئاً أضافته الى الصّدق ؛ تقول : رجل صدق ، وقدم صدق . « تفسير الفخر الزازيّ ١٧ : ١٥٨ .»
- ٦- الفقيه ٤ : ٢٦٤ / ٨٢٤ ، سنن ابن ماجه ١ : ١٣ / ٣٠ .

للتَّهْكِمْ ، أو التَّهْدِيدِ ، أو الدُّعَاءِ ، أو هو خَبْرٌ ، أى بَوَّأَهُ اللهُ ، أو (١) وَجَبَ أَنْ يَنْزَلَ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ.

(مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ) (٢) هو على حذف مضاف ؛ أى من وَجَدَ مَوْوَنَةَ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ ، ومن لم يجدْ أُهْبِتَهُ فَلْيَصُمْ .

وفى الدُّعَاءِ : (أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ وَأُبُوءُ بِذَنْبِي) (٣) أى أَعْتَرَفْتُ بِالتَّقْصِيرِ فى شُكْرِ نِعْمَتِكَ ؛ إذ لا يُقَالُ : بَاءٌ بِهِ ، إلَّا بما عليه لا له .

(الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ) (٤) أى سِوَاءِ فى الْقِصَاصِ ، لا يُؤْخَذُ إلَّا مَا يُسَاوِيهَا فى الْجِرَاحِ .

المثل

(بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ) (٥) عَرَارٍ - كَقَطَامٍ - مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَكَحْلٌ ، كَفَلَسٌ : اسْمَا بَقْرَتَيْنِ انْتَطَحَتَا ، فَمَاتَتَا جَمِيعًا . يَضْرِبُ لِكُلِّ مُتَسَاوِيَيْنِ يَقَعُ أَحَدُهُمَا بِإِزَاءِ الْآخَرِ ؛ قَالَ :

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ فِيمَا بَيْنَنَا

وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أُولُوا الْأَبَابِ (٦)

بها

بَهَاتُ بِهِ - مِثْلُهُ الْعَيْنُ - بَهَاءً ، وَبُهُوءًا :

أَنِسْتُ بِهِ . وَمِنْهُ : (أَرَى النَّاسَ قَدْ بَهَّتُوا بِهَذَا الْمَقَامِ) (٧) أى أُنْسُوا بِهِ حَتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فى صَدُورِهِمْ .

وَالْمَبْهَاتُ ، كَمَقْعَدِ : الْأُنْسُ ، كَالْمَبْهُوءِ

ص : ٣٧

١- فى « ج » : « إذ » بدل : « أو » .

٢- المقنعه : ٤٩٧ .

٣- البخارى ٨ : ٨٨ .

٤- الغريب لابن الجوزى ١ : ٨٩ ، الفائق ١ : ١٣٣ .

٥- مجمع الأمثال ١ : ٩١ / ٤٣٨ .

٦- المستقصى ٢ : ٣ ومجمع الأمثال ١ : ٩٢ منسوبا فيهما لعبد الله بن الحجاج من بنى ثعلبه . وفى التهذيب ١ : ١٠٢ واللسان « عرر

» : « ذوو الالباب » ، من دون عزو فيهما .

٧- الفائق ١ : ١٤٠ .

كَمَكْرَمَهُ.

وَنَاقَهُ بِهَاءٍ ، كَسَحَابٍ : بَسُوهُ تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِبِ .

وَمَا بَهَاتُ لَهُ ، كَمَنْعَتِ : مَا فَطِنْتُ .

وَأَبْهَأَ الْبَيْتَ إِبْهَاءً : أَخْلَاهُ ، لَغُهُ فِي أَبْهَاءٍ - كَأَخْلَاهُ - كَبْهَأَهُ بَهَاءً ، كَمَنْعَهُ .

فصل التاء

تأنا

تَأْتَا فِي كَلَامِهِ تَأْتَاةٌ : تَرَدَّدَ فِيهِ بِالتَّاءِ ، فَهُوَ تَأْتَاةٌ عَلَى فَعْلَالٍ ..

و - الْبَطْلُ : تَبَخَّرَ فِي الْحَرْبِ ..

و - الطُّفْلُ : مَشَى ..

و - التَّيْسُ : دَعَاهُ لِلسَّفَادِ .

تأ (1)

التَّيْتَا ، كَجَعْفَرَ وَحَمْرَاءَ وَحِرْبَاءَ : الْعُدْيُوطُ ؛ وَهُوَ الَّذِي إِذَا جَامَعَ أَحَدَتْ وَلَمْ يَمْلِكْ مَقْعَدَتَهُ ، أَوْ هُوَ مِنْ يَسْبِقُ أَنْزَالَهُ إِيْلَاجَهُ .

تفا

تَفِيٌّ ، كَغَضِبَ زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَتَفَيْتُهُ الشَّيْءُ ، كَتَحَلَّهُ : أَوَانُهُ وَإِبَانُهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ تَنَفَّيٌّ ، بِتَقْدِيمِ الْهَمْزِ عَلَى الْفَاءِ .

تنا

تَنَّا بِالْبَلَدِ - كَمَنْعَ - تُنْوَأُ : أَقَامَ بِهِ وَاسْتَوَطَّنَهُ ، فَهُوَ تَانِيٌّ . الْجَمْعُ : تُنَاءٌ ، كَكُفَّارٍ . وَالاسْمُ : التَّنَاءُ ، ككِتَابِهِ .

وَهُوَ مِنْ تُنَاءٍ تَلَكَّ الْكُورَةَ ، إِذَا كَانَ أَصْلُهُ مِنْهَا .

وَيُقَالُ لِلدَّهْقَانِ وَالْحَرَاثِ : تَانِيٌّ .

وَتَنَّا ضَيْفُنَا شَهْرًا : أَقَامَ .

وتنأ على كذا : إذا استمرّ عليه لازماً

ص: ٣٨

١- في « ت » و « ش » : « تنأ ». والمثبت بمقتضى محلّها من التّرتيب المعجميّ.

لا يُفارقُهُ.

وَتَنَا تَنْوَأَ أَيضاً : أَثْرَى وَكَثَرَ مَالَهُ ، وَرَبَّمَا خَفَّفُوا فَتَرَكَوا الهمز في الكلِّ ، فقالوا : تَنَا فهو تَانٍ ؛ كقوله :

شَيْخاً يَظَلُّ الحِجَجَ الثَّمَانِيَا

ضَيْفًا وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا تَانِيَا (١)

ومنه : التَّنَائِيَةُ ، بمعنى الفلاحة والزَّراعه وعمارته الأرض ، وأصلها الهمز.

ومنه : قَوْلُهُمْ : بَرَكَهَ المَعَاشِ فِي التَّنَائِيَةِ وَالتَّجَارِهِ.

والتَّنَائِيَةُ : لِقَبْ جَمَاعِهِ مِنَ المَحْدَثِينَ.

الأثر

فيه : (مَنْ تَنَا فِي أَرْضِ العَجَمِ فَعَمِلَ نَيْزُوزَهُمْ وَمَهَرَ جَانَهُمْ حُسْرَ مَعَهُمْ) (٢) أى أوطنَ بلادهم ، يعنى بذلك أَيَّامَ كونِهِمْ مجوساً وأرضُهُمْ إذ ذاكَ أَرْضُ شِرْكٍ.

وفيه : (ابْنُ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالمَاءِ مِنَ التَّنَائِيِ عَلَيْهِ) (٣) أى المُقِيمِ ، يُرِيدُ أَنَّ السَّفَرَ إِذَا مَرَّوا عَلَى قومٍ مقيمينَ فهمَ أَحَقُّ بِالمَاءِ مِنْهُمْ ؛ لأنَّهُمْ مجتازون وهم مقيمون عليه.

وفيه : (لَيْسَ لِلتَّنَائِيَةِ شَيْءٌ) (٤) أى الجماعه التَّنَائِيَةُ ، وهى التى تُقِيمُ وَلَا تَنْفِرُ مع الغزاهِ ، فليس لها نصيبٌ فى الفِئَةِ.

وفيه : (لَنَا رِقَابُ الأَرْضِ لَيْسَتْ لِلتَّنَائِيَةِ فِيهَا) (٥) جمعُ تَانِيٍ ، أى أَرْضُ الخراجِ للمسلمين ، ليست لمن حَرَثَهَا قَبْلَ الإسلامِ.

فصل الثاء

ثَانَا

ثَانَاتُ الإِبِلِ ثَانَاةٌ : أوردتها وأرويئتها ؛

ص : ٣٩

١- الأساس : ٤٠ ونسبه لابي نخيله.

٢- النهايه ١ : ١٩٨.

٣- الفائق ١ : ١٥٦.

٤- النهايه ١ : ١٩٨.

٥- انظر غريب الحديث لابن قتيبه ٢ : ٢٧٨ / ٦ ، وفيه : « لنا رقاب الأرض ليس للتناء فيها شيء ».

ويقال للزاعي : تَأْتِيْ إِبْلَكَ ، أَى رُدُّ مِنْ عَطَشِهَا وَسَكْنَهُ ..

و - عن القوم : دَفَعْتُ ..

و - النَّارَ : أَطْفَأْتُهَا ..

و - بِالتَّيْسِ : دَعَوْتُهُ لِلسَّفَادِ ؛ فَقَلْتُ : نِيْتُ نِيْ ، بِالكسر فَالسُّكُونِ .

وَتَتَأْتَى مِنْهُ : هَابُهُ ..

و - الرَّجُلِ : بَدَأَ لَهُ الْمَقَامُ بَعْدَ عَزْمِ السَّفْرِ .

ندأ

التُّنْدُوَّةُ - إِنْ ضُمَّ أَوَّلُهَا هُمِزَتْ وَإِنْ فُتِحَ لَمْ تَهْمَزْ ، أَوْ إِنْ هُمِزَتْ ضُمَّ أَوَّلُهَا وَإِنْ لَمْ تَهْمَزْ ضُمَّ وَفُتِحَ ، وَالدَّالُّ مَضْمُومَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ - وَهِيَ لِلرَّجُلِ كَالثَّنْدِيِّ لِلْمَرْأَةِ ، أَوْ هِيَ مَعْرُزُ الثَّنْدِيِّ ، أَوْ طَرْفُهُ ، أَوْ اللَّحْمُ حَوْلَهُ ، وَمِنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (عَارَى الثَّنْدَوَتَيْنِ) (١) ، أَى قَلِيلٌ لِحَمَهُمَا .

وَتُنْدُوَّةُ الْأَنْفِ : طَرْفُ أَرْنَبَتِهِ (٢) ؛ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَوَزْنُهَا فُنْعَلَةٌ ، فَالْتُّونُ زَائِدَةٌ ، وَقِيلَ : فُغْلَوُهُ ، وَالتُّونُ أَصْلِيَّةٌ . الْجَمْعُ : تَنَادٍ عَلَى التَّقْصِ .

نرطأ

التَّنْرِطَةُ ، كَحِضْرَمَةٍ : الْقَصِيرُ مِنَ الرَّجَالِ .

نفا

التُّنْفَاءُ ، كَغُرَابٍ وَتُفَّاحٍ : حُبُّ الرَّشَادِ ، وَاحِدَتُهُ بَهَاءٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (مَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّفَاءِ الصَّبْرِ وَالتُّفَاءِ) (٣) .

قال جار الله : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَتَّبِعُ مَذَاقَهُ مِنْ لَذَعِ اللِّسَانِ ؛ لِحَدَّتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

ص : ٤٠

١- النهاية ١ : ٢٢٣ ، وفيه : لغه الفتح .

٢- ومنه حديث ابن عمرو بن العاص : « فِي الْأَنْفِ إِذَا جُدِعَ الْيَدِيهِ كَامِلُهُ ، وَإِنْ جُدِعَتْ ثَنَدُوتُهُ فَنَصَفَ الْعَقْلُ » . النهاية ١ : ٢٢٣ .

٣- الفائق ١ : ١٦٨ ، والنهاية ١ : ٢١٤ و ٣١٧ : ٤ ، وفيهما : « مَاذَا فِي » .

ثَفَاهُ يَثْفُوهُ (١) وَيَثْفِيهِ ، أَى تَبَعَهُ ، وَهَمْزُتُهُ مَنْقَلِبُهُ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ عَلَى اللَّغْتَيْنِ (٢). وَعَلَى هَذَا فَمَوْضِعُ ذِكْرِهِ الْمَعْتَلُّ لَا هُنَا كَمَا وَقَعَ فِي الصَّحَاحِ وَالْقَامُوسِ.

وَتَفَا الْقَدْرَ : فَتَاهَا.

نمأ

ثَمًّا لِحَيْتَيْهِ - كَمَنْعَ - وَثَمَّاهَا بِالتَّشْدِيدِ : خَضَّبَهَا.

و - رَأْسُهُ : شَدَحَهُ ، فَانْتَمَأَ ..

و - الْخُبَيْرَ : تَرَدَّهُ ..

و - الْكَمَاءَ : طَرَحَهَا فِي السَّمَنِ ..

و - الْقَوْمَ : أَطْعَمَهُمُ الدَّسَمَ ..

و - ذَا بَطْنِهِ : أَلْقَاهُ.

[ثوَأ]

ثَاءُهُ ، كَسَاخَهُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ (٣) :

جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءِهِ وَحِجْرٍ

وَأَثَاتُهُ بِسَهْمٍ ، كَأَبْحَتُهُ : رَمِيَتْهُ بِهِ ، هَذَا مَوْضِعُهُ ، لَا « أَثَأُ » وَلَا « ثَأَثَأُ » (٤).

فصل الجيم

جأجأ

الْجُؤْجُؤُ ، كَهْدُهُدٍ : عَظْمُ الصَّدْرِ (٥) ،

ص : ٤١

١- فى « ت » : « ثَفَاهُ يَثْفُوهُ ». وفى « ج » : « ثَفَاهُ يَثْفُوهُ » ، والمثبت عن « ش » موافقه للفائق ولتصريح المصنّف بأنّ أصله واوى أو يائى.

٢- الفائق ١ : ١٦٨.

٣- (٣) ابن أنمار الخزاعي ، كما في معجم البلدان ٢ : ٧٠ وقبله :

٤- اشاره لما مرّ في « أ ث أ » من توهيمه الفيروز آبادي والجوهري.

٥- ومنه حديث علي عليه السلام : (كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينِهِ ، أَوْ نَعَامِهِ جَائِمِهِ ، أَوْ كَجَوْجُو طَائِرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ) ، انظر نهج البلاغه الخطبه : ١٢ والنهائه ١ : ٢٣٢.

أو وَسَطُهُ ..

و - من السَّفِينَةِ : صدرُها. الجمعُ جَاجِيٌّ.

وَجَاجَاتٌ بِالْبَإِئِلِ : دَعَوْتُهَا لِلشَّرْبِ بِقَوْلِكَ : جِيَّ جِيٌّ. وَالاسْمُ : الْجِيءُ ، كَشَىءٌ وَيُكْسَرُ.

وَالجَّاجَاءُ ، بِالْمَدِّ : الْهَزِيمَةُ.

وَتَجَاجَأُ عَنْهُ : كَفَّ ، وَنَكَصَ ..

و - مِنْهُ : هَابَهُ.

جَبَا

جَبَاً - كَمَنْعَ وَتَعَبَ - جَبَاً ، وَجَبَاً : جَبْنٌ ، وَفَرٌّ ، وَحَسَسَ ، وَخَرَجَ ، وَاخْتَفَى ، وَطَلَعَ مَفَاجَأً ، فَهُوَ جَابِيٌّ ..

و - السَّيْفُ : نَبَاً ..

و - عُنُقَهُ : أَمَالِهَا.

وَجَبَاتِ الْحَيَّةِ : خَرَجَتْ مِنْ جُحْرِهَا ..

و - الْعَيْنُ عَنِ الشَّيْءِ : نَبَتْ عَنْهُ ، وَمِنْهُ : امْرَأَةٌ جُبَاءٌ ، وَجُبَاءَةٌ ، كَتَفَّاحٌ وَتَفَّاحَةٌ : تَنَبَّوْا عَنْهَا الْعَيْنُ ؛ لِسَمَاجَتِهَا ، أَوْ لِقِصْرِهَا.

وَالجُبَّاءُ ، كَسُكَّرَ ، وَيَمُدُّ : الْجَبَانُ ، وَنَوْعٌ مِنَ السَّهَامِ.

وَالجَابِيُّ : الْجَرَادُ.

وَالجَبْبُءُ كَفَلَسَ : وَاحِدُ الْجَبِّيَّاءِ ، - كَمَا الْكَمَّءُ وَالْكَمَاءُ - وَهِيَ الْكَمَاءُ الْحَمْرَاءُ ، أَوْ الْحَمْرَاءُ وَالسُّودَاءُ ، وَالْأَكْمَاءُ (1) ، وَنَقِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ. الْجَمْعُ : أَجْبُوٌّ ، وَجِبَاءٌ كَرِجَالٍ ، وَجِبَاءَةٌ كَقِرْدَةٍ ، وَأَجْبَاءَةٌ كَأَحْمَالٍ.

وَأَجْبَأُ الْمَكَانُ : كَثُرَتْ بِهِ الْكَمَاءُ ..

و - الزَّرْعُ : بَاعَهُ قَبْلَ بُدُوِّ صِلَاحِهِ ..

و - عَلَى الْقَوْمِ : أَشْرَفَ ..

و - الشَّيْءَ : أَخْفَاهُ.

وامرأة جباى ، كسكزى : قائمه الثدين .

والجباة ، كجبهه : الخشبه التى يحذو عليها الحذاء ، ومقط شراسيف البعير إلى الشره .

ص : ٤٢

١- فى « ش » : الجبته ، كالأكمه : نقيير ... الخ .

وَكَعْبَاسٍ : طَرْفُ قَرْنِ الثَّوْرِ.

وَجَبًّا ، كَجَبَلٍ : قَرِيهٌ ، أَوْ جَبَلٌ بِالْيَمَنِ ، مِنْهُ : شُعَيْبُ الْجَبِّيُّ ، مَحْدَثٌ.

وَجَبِّيٌّ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : اسْمٌ لِعَدَّةِ قُرَى ، مَوْضِعُهُ « ج ب ب » لِأَنَّهُ بِالْفِ مَقْصُورَةٌ ، لَا مَمْدُودَةٌ كَمَا تَوَهَّمَهُ الْفَيْرُوزُ أِبَادِيُّ فَذَكَرَهُ هُنَا ؛ فَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَجَمِ مَمْدُودٌ ، قَالُوا : وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ جَبِّيٌّ أَوْ جَبِّيٌّ أَوْ جَبَاوِيٌّ ، كَنَسَبَتِهِمْ إِلَى حُبَلَى ، لَكِنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ جَبَّائِيٌّ نَسَبَتَهُمْ إِلَى الْمَمْدُودِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (١).

الأثر

فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ : (لَمَّا رَأَوْنَا جَبُّوَا) (٢) أَي خَرَجُوا.

(مِنْ لَوْلُوهِ مُجَبَّاهِ) (٣) كَمُعَظَّمَةٍ ، أَي مُجَوَّفَةٍ.

جراً

جَرَّوْ جَرَاءَهُ ، كَشَجَعِ شَجَاعَهُ زَنَهُ وَمَعْنَى ..

و - عَلَيْهِ : أَقْدَمَ غَيْرَ هَائِبٍ ، فَهُوَ جَرِيٌّ (٤). الْجَمْعُ : جُرَّاءٌ كَعُلَمَاءِ (٥) ، وَأَجْرَاءٌ كَأَنْصِبَاءِ. وَالاسْمُ : الْجُرَّاءُ

ص: ٤٣

١- انظر معجم البلدان ٢ : ٩٧.

٢- غريب الحديث لابن الجوزي ١ : ١٣٣ ، النهاية ١ : ٢٣٣.

٣- في غريب الحديث للخطابي ١ : ٤٩٥. جعله من مقلوب ماده « جوب » ، وفي النهاية ١ : ٢٣٨ زاد احتمال كونه من الجوب بمعنى النقيز الذي يجتمع فيه الماء. وما في « ت » يوافق الزمخشري في الفائق ٣ : ٢٠٣.

٤- ومنه الحديث النبوي : (أجراًكم على الفتيا أجراًكم على النار) ، انظر سنن الدارمي ١ : ٥٧ والبحار ٢ : ١٢٣.

٥- ومنه الحديث : (وقومُهُ جُرَّاءٌ عَلَيْهِ). النهاية ١ : ٢٥٣.

كُغْزَفَهُ ، والجَرَائِيَهُ كَكَرَاهِيَهُ ، والجُرَّةُ كَكُتْبِهِ ، على التَّخْفِيفِ ، كالمَرِّهِ في المرأهِ .

وهو جَرِيءٌ المُقَدِّمُ - بضمِّ الميم - أى الإقدام .

واجترأ على الأمر : هَجَمَ من غيرِ توقُّفٍ (١) ، وجَرَّأْتُهُ عليه - بالتشديد - فتَجَرَّأَ واستَجَرَّأَ .

وهذا مَجْرُوءَةٌ لك على كذا ، كَمَكْرَمَةٍ : تُجَرِّئُكَ عليه .

والجَرِيءُ ، والمُجْتَرِيءُ : الأسدُ .

والجُرَّأُهُ ، كُغْزَفَهُ : قُتْرَةُ الصَّائِدِ .

والجَرِيئِيَّةُ ، كَسِكِينَةٍ : بيتٌ تُصَادُ فيه السَّبَاعُ ، والقَانِصَةُ ، والحَلَقُومُ ؛ وتُخَفَّفُ الهمزة فيقال : جَرِيئُهُ ، كَعَلِيَّةِ . الجمعُ : جَرَائِيٌّ ، بهمزتين .

المثل

(أَجْرًا مِنْ ذُبَابٍ) (٢) وذلك أَنَّهُ يَقَعُ على فَمِ المَلِكِ وَجْفَنِ الأسدِ ، ومع ذلك يُدَبُّ وَيَعُودُ .

ويقال : (هو أَجْرًا مِنْ أُسَامَةٍ) (٣) ، و (مِنْ قَسْوَرَةٍ) (٤) ، و (مِنْ لَيْثٍ خَفَّانٍ) (٥) ، و (مِنْ خَاصِيِ الأَسَدِ) (٦) . وكان ابنُ سابورَ قَلِيلاً ما يَأْذُنُ للنَّاسِ فى الدَّخُولِ عليه ، فسُئِلَ عن ذلك فقال : (أَجْرًا النَّاسِ على الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ له رُؤْيَاهُ) (٧) ، فذهبتُ مثلاً .

جزأ

الجُرَّءُ ، بضمِّ أوله ، وقد يُضَمُّ ثانيه أيضاً : الطَّائِفَةُ من الشَّيْءِ ، والنَّصِيبُ .

ص : ٤٤

١- ومنه حديث أبي هريره قال فيه ابن عمر : (لَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجُبْنَا) . النهايه ١ : ٢٥٣ .

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٨١ / ٩٧٠ .

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٨٩ / ١٠٠٦ .

٤- مجمع الأمثال ١ : ١٨٥ / ٩٨٨ .

٥- مجمع الأمثال ١ : ١٨٩ / ١٠٠٧ ، وفيه : لَيْثٌ بِخَفَّانٍ .

٦- مجمع الأمثال ١ : ١٨٢ / ٩٧٤ .

٧- مجمع الأمثال ١ : ١٩١ ، فى امثله المولدين .

الجمع : أجزاءً.

وَجَزَأْتُهُ (جَزَأً) (١) كَمَنْعْتُهُ : جعلته أجزاءً متمايزهً ، كَجَزَأْتُهُ تَجْزِئَتُهُ ..

و - الشَّىء : نقصتُ منه جُزْءاً ..

و - له من مالى جُزْءاً : جعلتُ له منه نصيباً ..

و - بالشَّىء عن غيره : قَنَعْتُ واكتفيتُ ، كاجْتَزَأْتُ وتَجَزَأْتُ ، ومنه : جَزَأَتِ الماشيةُ بالكلاهِ عن الماءِ جُزْءاً ، بالضَّمِّ ، فهى جازِئَةٌ ، وهنَ جازِئَاتٌ وجوازِئُ ، وأجْزَأْتُها أنا إجزاءً ، كَجَزَأْتُها تَجْزِئَتُهُ.

وقال ابنُ كيسان : الجُزْءُ ، بالضمِّ : الوقتُ الَّذى يُستغنى فيه بالرُّطْبِ عن الماءِ.

وأجْزَأْنى كذا : كفانى ، فهو مُجْزِئٌ.

وأجْزَأْتُ عنكَ مُجْزِئاً فلانٍ ، ومُجْزِئَةٌ ، بالضمِّ فيهما ويُفتحان : أَعْيَيْتُ عنكَ مَغْنَاهُ.

ورَجُلٌ جَزِئٌ ، كَأَمِيرٍ : مُجْزِئٌ أمرُهُ.

ومن المجاز

أَجْزَأَتِ الرَّوضَةُ : إذا التَّفَّ وحسُنَ نبتُها ؛ لأنَّها تُجْزِئُ الرَّاعِيَةَ ، وهى روضةٌ مُجْزِئَةٌ.

وبعيرٌ مُجْزِئٌ : قوىٌ سمينٌ ؛ لأنَّه يُجْزِئُ الرَّاكِبَ والحامِلَ ، وهى إبلٌ مَجْزِئٌ.

وفحلٌ مُجْزِئٌ ، إذا ضَرَبَ أَجْزَأً وألْفَحَ.

والجَزِئُ ، كَأَمِيرٍ : الطَّعامُ المُجْزِئُ.

والجُزْأُ ، كغُرْفَه : الخشبُه يُرْفَعُ بها الكَرْمُ عن الأرضِ ، والسَّقَّةُ المَوْخَرُهُ من البيتِ بلغه شيبانٌ ، وغيرهم يُسَمِّيها المُرْدَحَ - كَمُضْعَبٍ - ، ونِصابُ السَّكِينِ ونحوها ، أو هى الحَلَقَةُ التى ينفُذُها سِيلانُها.

وأجْزَأْتُها : جعلتُ لها جُزْأَهُ.

وأجْزَأْتُ الخاتَمَ فى إصْبَعِي : أدخلتُهُ.

١- لیست فی «ت» و «ج».

وأجزأتِ المرأةُ : وَلَدَتْ إناثاً.

وأجزأ عنه : بمعنى جَزَا ، أى قَضَى ، لغه تَمِيمِيَّةٌ ، وبها قَرِيءٌ : (لا تُجْزِي نَفْسٌ) (١).

وجازئك من رجلٍ : ناهيك.

وجزءُ بَنُ معاويةَ ، كَفَلَسَ : عَمُّ الأ-حَنَفِ بِنِ قَيْسِ . وابنُ الحارثِ الخُنَيْسِيُّ من حكماءِ العربِ وشعرائِهِم ، وهو الَّذِي يُقالُ له :
الموسى ؛ لمواساتِهِ بينَ النَّاسِ وإِصلاحِهِ .

وبالصَّمِّ ، ويفتح : الكَلَأُ ، والرُّطْبُ عندَ أهلِ المدينَةِ .

وسَمُوا : مُجْزِئاً ، ومُجْزِئَةً ، ومُجْزِئَةً ؛ قالَ :

كأَنا بنتُ أبى المُجْزِئَةِ

قاعدهُ فى إِبْهَها لُؤْلِيئَهُ (٢)

ورَمَلُ الجُزءِ ، كَقُفْلٍ : بينَ الشَّحْرِ وَيَبْرِيْنَ ؛ سُمِّيَ بهِ لأنَّ الإِبِلَ تَجْزَأُ فيهِ بِالْكَلاِ أَيامَ الرَّبيعِ ، فلا تَرُدُّ الماءَ .

ونَهْرُ جَزءٍ ، كَفَلَسَ : قَرِبَ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، حَفَرَهُ جَزءُ بَنُ معاويةِ التَّمِيمِيُّ لَمَّا ولىَ بَعْضَ نواحى الأَهِوازِ لِعَمْرِ بِنِ الخُطَّابِ .

والجَازِئُ : فَرَسُ الحارثِ بِنِ كَعْبِ .

الكتاب

(وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزءاً) (٣) حَكَمُوا بأنَّ طائِفَةً مِنْ عِبَادِهِ - وهى الملائكة - أولادٌ له ، أو أثبتوا له ولَمَدًا ؛ لأنَّهُ جَزءٌ مِنْ أبِيهِ ،
أو نَصيباً ، وقيلَ : إناثاً ؛ قالَ الرَّجَّاجُ : ويدلُّ عليه قولُ الشَّاعرِ :

إنَّ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فلا عَجَبٌ

قد تُجْزِي الحُرَّةُ المِذْكارُ أحياناً (٤)

ص : ٤٦

١- البقره ٤٨ و ١٢٣ ، على قراءه أبى السَّمال ، أنظر المُحَرَّرَ الوجيز لابن عطيه ١ : ٢٦٢ ، والبحر المحيط ١ : ١٨٩ .

٢- فى « ت » و « ج » : « لُؤْلِيئَهُ » ، والتَّصْحِيحُ عن التَّكْمَلَةِ والذَّيْلِ « قافاً » .

٣- الزخرف : ١٥ .

٤- معانى القرآن للزجاج ٤ : ٦٠٤ - ٤٠٧ ، واللسان ١ : ٤٧ ، دون عزو .

(لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) (١) طائفةٌ مِنْ أَتْبَاعِ إِبْلِيسَ مَقْسُومَةٌ فِي قِسْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

(لِنُعَلِّمَهُمُ الْاٰیَاتِ الْجَزِيٰتِ) (٢) الفریقین المختلفین فی مدَّہ لِبٰیْتِهِمْ ؛ اَحَدُهُمَا : اَصْحَابُ الْكُهْفِ ، وَالآخَرُ : الْمَلُوكُ الَّذِیْنَ تَدَاوَلُوا الْمَدِیْنَهَ مَلِكًا بَعْدَ مَلِكٍ ، اَوْ كِلَاهِمَا مِنْ اَصْحَابِ الْكُهْفِ ، اَوْ هُمَا طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ فِي زَمَانِهِمْ ، اَخْتَلَفُوا فِي مَدَّهِ لِبٰیْتِهِمْ.

الأثر

(الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَنَّتِهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ) (٣) وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَدَّهِ النَّبُوَّةِ ؛ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ يَوْحَى إِلَيْهِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ ، وَعِشْرًا بِالْمَدِیْنَةِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَرَى فِي الْمَنَامِ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ الْمَلَكُ نَصْفَ سَنَةٍ ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ سَنَّتِهِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا.

وَفِي رِوَايَةٍ : (جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا) (٤) وَحُمِلَ عَلَى اِحْتِمَالِ كَوْنِ مَجْمُوعِ طُرُقِ الْوَحْيِ سَبْعِينَ طَرِيقًا ، فَتَكُونُ الرُّؤْيَا جُزْءًا مِنْهَا ، اَوْ مَجْمُوعِ خِصَالِ النَّبُوَّةِ كَذَلِكَ ، وَهِيَ خِصْلَةٌ مِنْهَا ، كَمَا وَرَدَ :

(الْهَدْيُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ [جُزْءًا] (٥) مِنَ النَّبُوَّةِ) (٦) أَيْ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِهَا ، وَهِيَ (٧) خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ.

وَفِيهِ : (وَأَمَّا خَيْرٌ فَنَجَزُّهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ) (٨) لِأَنَّ بَعْضَ قُرَاهَا فَتُحْتِ عِنْوَةٌ فَكَانَ لَهَا مِنْهَا الْخُمْسُ ، وَبَعْضُهَا صُلْحًا

ص: ٤٧

١- الحجر : ٤٤.

٢- الكهف : ١٢. ولا شاهد لها هنا ، وموضوعها « حزب ».

٣- صحيح مسلم ٤ : ١٧٧٤ ذيل الحديث ٨.

٤- صحيح مسلم ٤ : ١٧٧٥ / ٩.

٥- الزيادة من المصدر.

٦- النهاية ١ : ٢٦٥ و ٥ : ٢٥٣.

٧- الظاهر أنها تعود إلى الأجزاء.

٨- مجمع البحرين ١ : ٨٦.

فكان فيئها خاصاً به ، وكان قسمه الجميع بينه وبين الجيش أثلاثاً.

وفيه : (أتی بقناع جزء) (١) أى بطبق رطب ، وأهل المدينة يُسمون الرطب جزءاً ؛ لاجترائهم به عن الطعام ، كما سُمى الكلاب به ؛ لاجتراء الماشيه به عن الماء.

المصطلح

الجزء : ما يتركب الشيء منه ومن غيره.

والجزء الذى لا يتجزأ : جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلاً لا بحسب الخارج ، ولا بحسب الوهم.

والجزئى الحقيقى : ما يمنع نفس تصوّره عن وقوع الشراكه فيه ، كزيد.

والجزئى الإضافى : كلُّ أخصّ تحت الأعمّ ، كالإنسان بالإضافه إلى الحيوان.

والجزء فى العروض : ما من شأنه أن يكون الشعْرُ مقطّعاً به ، وهى عشره أجزاء : أربعة أصول ، وستة فروع.

والمجزوء : بيت ذهب جزءاً عروضه وضربه.

والإجزاء : هو الأداة الكافى لسقوط المتعبّد به ، وقيل : سقوط القضاء.

جسأ

جسأ الشيء - كمنع - جسأ ، وجسوءاً ، وجساءةً : يبسّ وصلب ، فهو جاسئ ..

و - يده من العمل : حشنت وصلبت ، وهى جسأ بالمدّ. والاسم : الجسأه كعرفه ، والجاسئاء (٢) كنافقاء.

وفى عنق الدابة جسأه : يبسّ لا تكاد تنعطف.

ودابته جاسئه القوائم : يابستها.

ورجل جاسئ : غليظ قليل الرفق.

وأرض جاسئه : صلبه لا يثور لها غبار.

ص: ٤٨

والجسء ، كفلس : الجلد الخشن ، والماء الجامد .

الأثر

فى دعاء ختم القرآن : (وسهلت جواسى السنننا بحسن عبارته) (١) يريد بجسوء الألسنه توقفها ، وعدم انطلاقها ؛ قال الجاحظ : اللسان إذا أكثرت تقليبه لأن ورق ، وإذا أطلت إسكاته جسا وغلظ (٢).

جشا

جشأت نفسه - كمنع - جشوءاً : جاشت وارتفعت إليه من شدة الفزع أو الغم ..

و - للقىء : نارت .

ومن المجاز

جشأت الأرض : أخرجت جميع نباتها ..

و - البلاد بأهلها : لفظتهم ..

و - علينا النعم : طرأت ..

و - النعم : صوتت بحلوها .

وجشأ على نفسه : ضيق (٣) ..

و - البحر بأواجه : قذف ..

و - الليل : أظلم ..

و - القوم : خرجوا من بلد إلى بلد .

وتجشأ الإنسان تجشؤاً ، وجشأ تجشئة : خرج من معدته إلى فيه ريح بصوت (٤) . والاسم : الجشأ ، والجشأه ، كغراب ورطبه .

ورجل جشأه أيضاً : كثيره .

ص : ٤٩

٢- البيان والتبيين ١ : ٣١.

٣- ومنه الحديث عن عليّ عليه السلام قال : (أتى أبو جحيفه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتجشّى ، فقال صلى الله عليه وآله :
اكفف جشاءك فإنّ أكثر الناس شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة) ، البحار ٦٣ : ٣٣٢.

والجشء ، كفلس : القوس الخفيفه ، أو القصب الخفيف من النع .

الأثر

(جشأت الروم) (١) نهضت وأقبلت من بلادها.

المثل

(تجشأ لقمان من غير شبع) (٢) يضرب لمن ادعى ما لا يملك ، ولمن يتحلى ويتزين (٣) بما ليس فيه.

جفا

جفا الوادي جفاً - كمنع - وأجفاً : رمى بالزبد والقدي ..

و - القدر عند الغليان : رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ، وذلك المرمي : جفاً ، كغراب.

وجفأت البرمة : كفأتها ..

و - الرجل : صرعه ودفعته ..

و - الباب : أغلقته وفتحته ؛ ضد ..

و - البقل : قلعته ورميت به ، كاجفأته ..

و - القدر والوادي : مسح جفأهما ، كأجفأتهما.

وتجفأت البلاد ، وأجفأت : صارت كالجفأ في ذهاب خيرها.

وأجفاً دابته : أجهدها ولم يعلفها ..

و - به : طرحه بعد أن رفعه.

والجفأ ، كغراب : كل ما لا ينتفع به ولا خير فيه ؛ تشبيهاً بجفأ الوادي.

وسفينه جفأ : خاليه.

ومر جفأ من العسكر : جماعه معتزله من معظمه.

وجفأ الناس : سرعانهم وأوائلهم.

وَنَبَذَهُ جُفَاءً : عَزَلَهُ عَنْ صَحْبِهِ.

الكتاب

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) (٤) باطلاً

ص: ٥٠

١- النهايه ١ : ٢٧٢.

٢- مجمع الامثال ١ : ١٢٥ / ٦٢٩.

٣- في « ت » و « ج » : « يتزيد » والمثبت عن « ش ».

٤- الرعد : ١٧.

مَرْمِيًّا لَا يُنتَفَعُ بِهِ.

الأثر

(خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ) (١) أى الذى رماه الماء المتكون عنه السماوات والأرض ، أو الجافى ، وهو الغليظ ، من قولهم : ثوبٌ جافٍ.

وفيه : (ما لَمْ تَجْتَفُوا بَقْلًا) (٢) « ما » مصدريةٌ مقدَّرٌ قبلها الزَّمان ، والمعنى : وقتَ اجتفائِكُمْ ، أى قَلِعْكُمْ لِلْبَقْلِ وَرَمِيَكُمْ بِهِ.

وفيه : (انْطَلَقَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ) (٣) أراد أوائل الخيل ؛ تشبيهاً بجُفَاءِ السَّيْلِ.

وفيه : (فَاجْفُؤُوا الْقُدُورَ) (٤) ، وروى : « فَجْفُؤُوا » أى كَفُؤُوهَا وَقَلَّبُوهَا.

جلاً

جَلًّا بثوبه جَلًّا ، كَمَنَعَ : رمى به ..

و - بِالرَّجْلِ : رمى به الأرض.

[جلفاً]

اجْلَنْظًا ، بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ : اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ ، لَغَةً فِي اجْلَنْظَى (٥).

جماً

تَجَمَّأَ عَلَيْهِ تَجْمُؤًا : اشْتَمَلَ وَالتَّحَفَ ..

و - فِي ثِيَابِهِ : تَجَمَّعَ ..

و - الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا.

وَالْإِجْمَاءُ : إِسَالُهُ غُرَّهُ الْفَرَسِ ، وَهِيَ مُجِمِّيٌّ كَمُحْسِنٍ ، وَأَجْمَاءٌ كَحَمْرَاءَ : أُسَيْلَتْهَا.

وَجَمِيَ عَلَيْهِ ، كَغَضِبَ زَنَّهُ وَمَعْنَى.

الْجَمَاءُ - كَسَحَابٍ - وَيُقْصَرُ : الشَّخْصُ ؛ قَالَ :

ص : ٥١

١- الفائق ١ : ٢٢٠.

٢- فى « ت » و « ج » : « يجتفؤا » ، والمثبت عن « ش ».

٣- النّهايّه ١ : ٢٧٧.

٤- الفائق ١ : ٢١٩.

٥- ومنه الأثر : « إذا اضطجعتُ لا أجلنظى » يهمز ولا يهمز ، النّهايّه ١ : ٢٨٦.

وَقُرْصِهِ مِثْلَ جَمَاءِ التُّرْسِ (١)

وَبِعَيْرٍ مُّجْمَأً - كَمْضَعَبٍ - إِذَا كَانَتْ أَسْنَانُهُ دَاخِلَةً ؛ قَالَ :

إِلَى مُّجْمَأَتِ الْهَامِ صُعْرٍ خُدُودَهَا (٢)

جنا

جَنَأٌ عَلَيْهِ - كَمَنْعٌ - جُنُوءًا: انْكَبَّ وَعَطَفَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ ، كَأَجْنَأٌ ، وَجَانَأٌ.

وَجَنِيَّ الرَّجُلِ جَنَأٌ - كَتَعِبَ تَعَبًا - فَهُوَ أَجْنَأٌ ، إِذَا كَانَ فِي كَاهِلِهِ مَيْلٌ وَانْحِنَاءٌ عَلَى صَدْرِهِ ، وَلَيْسَ بِالْأَحْدَبِ ، وَمِنْهُ : فِي صَفِهِ إِسْحَاقٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَيْضًا أَجْنَأٌ) (٣).

وَرَجُلٌ أَجْنَأُ الظَّهْرِ وَالْعُنُقِ ، إِذَا كَانَ فِيهِمَا مَيْلٌ.

وَتَيْسٌ أَجْنَأٌ : انْحَنَى قَرْنُهُ عَلَى جَبِينِهِ وَصَلِفِ عُنُقِهِ ، وَهِيَ جَنَاءٌ.

وَالْمُجْنَأُ ، كَمْضَعَبٍ : التُّرْسُ.

وَقَبْرٌ مُّجْنَأٌ ، كَمُسْنَمِ زَنَةٍ وَمَعْنَى.

الأثر

فِيهِ : (جَنَأٌ رَسُولَ اللَّهِ بِيَدِهِ) (٤) أَى حَنَاهَا.

وَفِيهِ : (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً ، فَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيُّ عَلَيْهَا ، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ) (٥) وَرَوَى : (فَعَلَّقَ الرَّجُلُ يُجْنِيُّ عَلَيْهَا) أَى يَنْكَبُّ وَيَنْحِنِي عَلَيْهَا كَيْلًا تُصَيِّبُهَا الْحِجَارَةُ.

جيا

جَاءَ يَجِيُّ جَيْئًا ، وَمَجِيئًا ، وَجَيْئَةً : أَتَى وَحَضَرَ ..

و - الغيثُ : نَزَلَ ..

و - أَمْرُ السُّلْطَانِ : بَلَغَ ، وَالْأَسْمُ :

١- (١) الصّاح « جمى » ولم يعز إلى قائل فيه وقبله :

٢- (٢) التّاج ولم ينسبه إلى أحد ، وعجزه :

٣- النّهايه ١ : ٣٠٢.

٤- الفائق ١ : ٢٣٨.

٥- الفائق ١ : ٢٣٨.

الجِيئَهُ ، كخِيفَهُ.

وَجِئْتُ شَيْئاً حَسَنًا : فعلتهُ ..

و - زِيدًا : أتيتُ إليه ..

و - بالشَّيْءِ : أحضرتهُ معي.

وَأَجَأْتُهُ : حَمَلْتُهُ عَلَى الْمَجِيءِ ..

و - إِلَيْهِ : أَلْجَأْتُهُ ..

و - النَّعْلَ : رَقَعْتُهَا ، أَوْ خِطَّيْتُهَا بِالْجِيئِ - كخِيفَهُ - وَهِيَ قِطْعَةٌ تُرْقَعُ بِهَا ، أَوْ سِيرٌ تُخَاطُ بِهِ.

وَرَجُلٌ جِيَاءٌ ، وَجِيَاءٌ ، وَجَائِيٌّ ، كَصَيَّادٍ وَفَهَّادٍ وَعَادِيٍّ : كَثِيرُ الْمَجِيءِ ..

وَجَائِيَانِيٌّ مُجَائِيَاءَةٌ فَجِيئْتُهُ : غَالَبَنِي فِي الْمَجِيءِ فغَلَبْتُهُ.

وَجَائِيَاتُ الْغَيْثِ بِمَكَانٍ كَذَا : وَافَقْتُهُ.

وَمِنَ الْمَجَازِ

أَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ ثَوْبَهَا عَلَى خَدَّيْهَا : حَدَرَتْهُ عَلَيْهِمَا ..

و - عَلَى قَدَمَيْهَا : أَرْسَلْتُ فُضُولَ ثِيَابِهَا.

وَجَائِيَةُ الْقَرْحِ : مَا يَجِيءُ مِنْ مَدَّتِهَا.

وَالْمَجِيءُ ، كَمُعْظَمِ : السَّيِّئُ.

وَبِهَاءٍ : الْمُفْقِضَةُ ؛ تُحَدِّثُ عِنْدَ الْجَمَاعِ.

وَالجِيءُ ، وَيُكْسَرُ : الدُّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

وَجَأَجَأَ بِالْإِبِلِ : جَأَجَأَ بِهَا (١).

وَالجِيئَةُ ، كَرِيشَةُ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ ، لَغُهُ فِي الْجِيئِ - كَتِيئِهِ (٢) - كَالجِيئِ ، كَفِيئِهِ ..

و - مِنَ الْبَطْنِ : أَسْفَلَ السُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ.

يقال : جاءَ شيءٌ ، ولا- يقال : جاءَ جاءٍ ، وإن كان الجائئى أخصَّ من شيءٍ ؛ لأنَّ « جاءَ » مسندٌ ، والمسند إليه الفاعلُ ، ومعرفةُ المسندِ إليه سابقهٌ على معرفه المسند ، فمتى عُرفَ المَجِيءُ عُرفَ

ص: ٥٣

١- كذا فى النسخ. وتصويبه بحذف الباء من أحد الطرفين. وفى اللسان « جأجأ » : جأجأ الإبل ، وجأجأ بها : دعاها إلى الشرب.

٢- فى « ش » « بالجِيئِته كِيئنه » بدلها.

الجائي ، فلا فائدة في الإسناد حينئذٍ ، والشئىء قد لا يُعرفُ مَجِيئُهُ ، ولا يَرُدُّ نحوُ : أتانى آتٍ ، ونحوُ قوله :

هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإنْ لَامَ لائِمٌ (١)

فإنَّ التَّنكير في ذلك لمعنى خاصٍّ ، وكلامنا إنما هو في جاءَ جاءٍ من غيرِ إرادِهِ شئىءٍ خاصٍّ .

الكتاب

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) (٢) أَلجأها واضطَّرها الطَّلُقُ ؛ قال جار الله : هو منقولٌ من جاءَ ، إلاَّ أنَّ استعمالَهُ قد تغيَّرَ بعد النَّقلِ إلى معنى الإلجاءِ (٣).

(وَجَاءَ رَبُّكَ) (٤) أى أمرُهُ بالجزاءِ ونحوِهِ ، أو صارت معرفتُهُ ضروريَّةً فكانت كحضورِهِ وزال الشُّكُّ .

الأثر

في الدَّعاءِ : (وَذَاهِبًا وَجَائِيًا) (٥) الأصلُ : « جَائِيًا » ، بتقديمِ الياءِ على الهمزة ؛ قُلِبَتِ الياءُ همزةً كصائِن ، فصارَ جَائِيًا بهمزتين ؛ فقُلِبَتِ الثانيةُ ياءً لكسْرِ ما قبلها ، أو هو على القلبِ كشاكِي في شائِكِي ؛ فوزنُهُ فالعِ .

المثل

(ما جَاءَتْ حَاجَتُكَ) (٦) أوَّلُ مَنْ قال ذلك الخوارِجُ لابنِ عبَّاسٍ إذ جاءَهُم رسولاً من علىِّ عليه السلام ، و « جاءَ » بمعنى صارَ أو كان ، و « حاجتكِ » ، تُروى بالزَّفعِ ؛ ف « ما » : استفهاميَّةٌ في موضعِ نصبٍ على أنَّها خبرٌ قُدِّمَ للاستفهام ، والتَّقديِرُ : أيَّهَ حاجِهِ صارتَ حاجتُكَ .

وبالنَّصْبِ على أنَّها خبر « جَاءَتْ »

ص: ٥٤

١- (١) صدرُ مطلعِ قصيدِهِ للأعشى ، كما في ديوانِهِ ١٨١ ، وعجْرُهُ :

٢- مريم : ٢٣ .

٣- الكشاف ٣ : ١١ .

٤- الفجر : ٢٢ .

٥- بحار الأنوار ٨٤ : ٢٥٧ / ٦١ .

٦- هو في اللسان والقاموس ، ولم يُعدَّ مثلاً .

واسمها ضمير « ما » ، وأنت للإخبارِ عنه بالحاجه ؛ مثلُ : مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ؟ ومقتضى كلامهم أن استعمالَ جاء بمعنى صارَ خاصٌّ بهذا التركيبِ لا يُعدى إلى غيره.

(جاء ناشراً أذنيه) (١) أى طامعاً.

(جاء بقرني حمار) (٢) بالكذب والباطل ؛ اذ لا قرن للحمار.

(جاء ثانياً من عنانه) (٣) إذا لم يقدر على ما أراد فكف عنه.

(شرّاً ما يجيئك إلى مخه عرقوب) (٤) أى فاقه شديدهً ألجأتك إلى مخ العرقوب ، وهو لا مخ له ، وإنما يضطر إليه من لا يقدر على شيء. يضرب للمضطرّ جداً.

فصل الحاء

حأحأ

حأحأ بالصانِ : دعاها ب- « حأحأ » ؛ قال أبو عمرو : يقالُ : حأ بضانك ، أى ادعها (٥) ، ومنه المثل : (لا حاء ولا ساء) (٦) وهو زجرٌ للحمار. يضربُ للشيخ إذا بلغَ النّهايةَ فى السنّ ، أى لا يمكنه دعاءٌ ولا زجرٌ ، والمعنى لا يأمر ولا ينهى.

حبا

الحبأ ، كسبب : جلس الملك وخصته ، ويُطلق على صاحب الرّجل أيضاً. الجمع : أحباء ، كأشباب.

ص : ٥٥

١- مجمع الأمثال ١ : ١٦٣ / ٨٥.

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٦٦ / ٨٧٣.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٦٤ / ٨٦٠.

٤- مجمع الأمثال ١ : ٣٥٨ / ١٩١٧.

٥- عنه فى القاموس « حاء » ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٧ وفيهما : « حاء » بدل : « حأ ». وانظر كتاب الجيم ١ : ١٦٨ و ٢١٤.

٦- مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٧ / ٣٦٣١.

حبطاً

الْحَبْطُ كَعَضَنَفَرٍ ، وَالْمُحْبَطِيُّ كَمُحْرَنْجِمٍ ، وَيُتْرَكُ الْهَمْزُ فِيهِمَا : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

وَاحْبَطُطاً : انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَامْتَلَأَ غَضَبًا ، وَلَصِقَ بِالْأَرْضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَبِطِ ؛ زِيدَتِ النَّونُ وَالْهَمْزَةُ ، أَوْ الْيَاءُ لِلإِلْحَاقِ ، فَمَوْضِعُهُ « ح ط » ، لَا هُنَا ، وَوَهْمُ الْفَيْرُوزِ إِبَادِيُّ ، وَلَا « ح ط أ » وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ .

الأثر

(إِنَّ السَّقْفَ لَيَجِيءُ مُحْبَطِطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ لَهُ : ادْخُلْ ، فَيَقُولُ :

لَا أَدْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَايَ) (١) أَيْ مُنْتَفِحًا مِنَ الْغَضَبِ وَالضَّجْرِ ، أَوْ لاصِقًا بِالْأَرْضِ ، أَوْ مُمْتَنِعًا امْتِنَاعَ طَلْبِهِ لَا امْتِنَاعَ إِبَاءٍ . وَيُرْوَى بغيرِ هَمْزٍ .

حتاً

حَتَاتُ الْكِسَاءِ ، كَمَنْعَتُهُ : فَتَلَّتْ هُدْبُهُ ، أَوْ كَفَفَتُهُ ..

و - الثَّوْبَ : خِطَّتُهُ ، وَفَتَلَّتُهُ فَتَلَ الْأَكْسِيَةَ ..

و - الْعُقْدَةَ : شَدَّدْتُهَا ..

و - الْجِدَارَ وَنَحْوَهُ : أَحْكَمْتُهُ ، كَأَخْتَاتُهُ فِي الْجَمِيعِ ..

و - الرَّجُلَ : ضَرَبْتُهُ ..

و - الْمَرْأَةَ : نَكَحَهَا ..

و - النَّظَرَ : أَدَامَهُ ..

و - الْمَتَاعَ عَنِ الْإِبِلِ : حَطَّهُ .

وَالْحَتِيءُ ، كَأَمِيرٍ : لَعْنَةٌ فِي الْحَتِيِّ بِالْيَاءِ مُشَدَّدًا ، وَهُوَ سَوِيْقُ الْمُقْلِ . (٢) .

حجاً

حَجِيٌّ بِالشَّيْءِ ، كَسَمِعَ : أَوْلَعَ بِهِ

١- الفائق ١ : ٢٥١.

٢- ومنه حديث علي عليه السلام : (أَنَّهُ أَعْطَى أَبَا رَافِعٍ حَتِيًّا وَعُكَّةَ سَمْنٍ). انظر النّهايّه ١ : ٣٣٨.

فَضَّنَ بِهِ ..

و - إليه : لَجَأَ ، فَهُوَ حَجِيٌّ ، كَكَتِفٍ .

وَحَجَّجًا بِالْأَمْرِ ، كَمَنْعَ : فَرِحَ بِهِ وَلَزِمَهُ ..

و - عنه كذا : حَبَسَهُ .

وَهُوَ حَجِيٌّ بِكَذَا - كَخَلِيقٍ - زَنَهُ وَمَعْنَى .

حَدَأُ

حَدَيْتُ بِالْمَكَانِ ، كَتَعِبَ : لَزِقَ بِهِ ..

و - إليه : لَجَأَ ..

و - عليه وإليه : حَدَبَ ، وَمَنْعَهُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ ، وَنَصَرَهُ ..

و - الشَّاهُ : اشْتَكَّتْ مِنْ انْقِطَاعِ سَلَاهَا فِي بَطْنِهَا .

[و حَدَأَ] عَنْهُ الشَّرُّ ، كَمَنْعُهُ : صَرَفَهُ .

وَالْحَدَأَةُ ، كَقَصَبِهِ : فَأَسُّ ذَاتُ رَأْسَيْنِ . الْجَمْعُ : كَقَصَبٍ ، وَرِجَالٍ .

وَكَعْتَبِهِ : هَذَا الطَّائِرُ الْخَبِيثُ . (١) الْجَمْعُ : كَعْتَبٍ ، وَرِجَالٍ ، وَغَزْلَانٍ .

الأثر

(فِجَاءَتِ الْحَدَايَا بِالْوِشَاحِ) (٢) كَالثُّرَيَّا ، مَصْغَرٌ حَدَأَهُ ، وَرُويَ : « الْحَدَايَا » بِهَاءٍ ، وَكِلَاهِمَا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَرُويَ : « الْحَدَايَةُ » بِالْهَمْزِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، فَإِنَّ أَلْقَيْتَ حَرَكَهَ الْهَمْزَ عَلَى الْيَاءِ وَشَدَّدْتَهَا ، قُلْتَ : الْحَدَايَةُ ، كَسَمِيَّتِهِ (٣) .

المثل

(حَدَأَ حَدَأً وَرَاءَكَ بُنْدُقَهُ) (٤) قِيلَ : حَدَأُ مُرْخَمَ حَدَأِهِ ، وَهُوَ الطَّائِرُ . وَبُنْدُقُهُ : مَا يُرْمَى بِهِ .

وقيل : هما قبيلتان من سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَهُمَا : حَدَأُ بْنُ نَمْرَةَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ بِالْكَوْفَةِ ، وَبُنْدُقُهُ بْنُ مَظَّةَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ بِالْيَمَنِ ، فَأُغَارَتْ حَدَأُ عَلَى بُنْدُقَةَ فَنَالَتْ

- ١- ومنه ما ورد عن أبي الحسن عليه السلام : (لا بأس للمُحرم أن يرمى الحِدَاهُ) ، الفقيه ٢ : ٢٣٢ / ١١٠٩ .
- ٢- الفائق ٤ : ٦٣ وفيه : « الحداه » بدل : « الحديا » ، وانظر البخاريّ ١ : ١١٩ .
- ٣- انظر مشارق الأنوار : ١٨٤ .
- ٤- مجمع الامثال ١ : ٢٠١ / ١٠٦١ .

منهم ، ثُمَّ أَغَارَتْ بِنْدَقَهُ عَلَيْهِمْ فَأَبَادَتْهُمْ ، فَكَانَتْ تُفَزِّعُ حِدَاً بِنِدْقِهِ . يَضْرِبُ لِمَنْ يُحَدِّرُ مِنْ شَرِّ قَدِ أَظْلَهُ .

[حذأ]

حَدَّاهُ حَذْءاً ، كَمَنَعَ : قَطَعَهُ .

وَحَدَيْتِ الشَّاهُ حَذَاً ، كَتَعَبْتُ : لَغُهُ فِي حَدِيثٍ ، بِالذَّالِ الْمَهْمَلِ .

[حرباً]

أَحْرَبْنَا الْكَلْبَ : أَرْبَأَرًا ..

و - الرَّجُلُ : تَهَيَّأَ لِلْغَضَبِ وَالشَّرِّ .

وَالْأَحْرَبِيَّةُ : الْإِتْسَاعُ فِي الْمَكَانِ . وَالْمُحْرَبِيُّ : الشَّخِصُ .

حزأ

حَزَاتِ الْإِبِلُ ، كَمَنَعَ : أَتْبَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَحَزَّأَهَا : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا ؛ لِأَنَّهُمْ مَتَعَدُّ ..

و - السَّرَابُ الشَّخِصَ : رَفَعَهُ حَتَّى أَبْصَرَ مِنْ بُعْدٍ ..

و - الْمَرْأَةُ : نَكَحَهَا .

وَاحْزَوْزَأَ : جَمَعَ نَفْسَهُ ..

و - الْإِبِلُ : اجْتَمَعَتْ ..

و - اللَّدْجَاةُ : ضَمَّتْ جَنَاحِيهَا مُتَجَافِيَةً عَنْ بَيْضِهَا .

[حزنياً]

أَحْزَنْبًا : نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ .

حشأ

حَشَّاهُ سَهْمًا ، وَبَسَّهْمَ ، كَمَنَعَهُ : أَصَابَ بِهِ جَوْفَهُ ..

و - بسوطٍ : قَنَعٌ به جَنِيهِ وبطنه ..

و - المرأة : جامعها ..

و - النَّارَ : حَشَّهَا.

وَحُكَيَّ : حَشَّاهُ ، أَي أَصَابَ حَشَاهُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

وَالْمِحْشَأُ ، كَمِئْبِرٍ : كِسَاءٌ غَلِيظٌ يُؤْتَزَّرُ بِهِ ، وَقَوْلُ الْفَيْرُوزِ أِبَادِيٍّ : يُتَزَّرُ بِهِ ، غَلَطٌ ؛ لِقَوْلِهِ بِنَفْسِهِ : « وَلَا تَقُلْ أَتَزَّرَ بِهِ ».

ص: ٥٨

حصاً

حَصّاً ، كَمَنَعَ : شَرِبَ فَرَوَى ..

و - الصَّبِيُّ والجَدِيُّ من اللَّبَنِ : امتلأ بطنُهُ ..

و - بَرِيحِ بطنِهِ : حَبَقَ.

وَأَحْصَاهُ : سَقَاهُ فَأَرَوَاهُ.

والْحِنْصِيُّ ، كزِبْرِجٍ : الضَّعِيفُ من الرِّجَالِ ، كَالْحِنْصَاوِ - كَجَزْدِخُلٍ - وبِهَاءٍ.

[حَضاً]

حَضَاتُ النَّارِ - كَمَنَعْتُهَا - حَضّاً وَمَحَضّاً : حَرَّكْتُهَا وَسَعَّرْتُهَا ؛ قَالَ :

حَضَاتُ لَه نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا (١)

وَالْمَحَضُّ ، كَمِنْتَبَرٍ وَمِفْتَاحٍ : عَوْدٌ تُحَرِّكُ بِهِ النَّارُ وَتُسَعَّرُ.

وَالْحَضِيَّتُ ، بِالضَّمِّ : لَهَبُ النَّارِ.

وَمِنَ الْمَجَازِ

حَضَاتِ الْحَرْبِ : التَّهَيُّتُ.

وَأَبْيَضُ حَضِيٍّ ، كَأَمِيرٍ : يَقُقُّ.

حطاً

حَطَّاهُ ، كَمَنَعَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ بِكَفِّهِ مَبْسُوطَةً.

و - به الأَرْضَ : صَرَعَهُ ..

و - عن رأْيِهِ : دَفَعَهُ ..

و - المرأَةَ : نَكَحَهَا ..

و - بِسَلْحِهِ : رَمَى ..

و - بريحِ بطنِهِ : ضَرِطَ ..

و - القِدْرُ بَزَبَدِهَا : رَمَتْ بِهِ.

والْحَطِيءُ ، كَأَمِيرٍ : الرَّذْلُ مِنَ الرَّجَالِ أَوْ النَّاسِ ، وَهُوَ حَطِيءٌ نَطِيءٌ بِالنُّونِ ، إِتْبَاعٌ.

وَالْحُطَيْئَةُ ، كَهَيْئَتِهِ : الدَّمِيمُ الْقَصِيرُ ، وَبِهِ لُقِّبَ جَزْوَلُ الشَّاعِرِ ، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَضَحِكَا مِنْهُ ،

ص : ٥٩

١- (١) الشعر دون عزو في الروض الأنف ٣ : ٢٩٠ ، وعجزه :

فقال : ما لكم إنما هي حُطِيئَةٌ ، فَلَزِمَهُ نَبْرًا .

وَالْحِطَّاءُ - كَجِرْدِ دَخْلٍ - وَبِهَاءٍ : الْقَصِيرُ السَّمِينُ ، وَالْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، كَالْحِطِيءِ كَزُبْرِجٍ .

الأثر

(فَحَطَّانِي حَطَّاءٌ) (١) دَفَعَنِي بِكُفِّهِ ، أَوْ ضَرَبَنِي بِهَا بَيْنَ كِتْفَيْ ، وَيُرْوَى : بِلَا هَمْزٍ مِنَ الْحَطْوِ ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ مُرْعِزَةً لَهُ .

[حَطَّاءٌ]

الْحِطِيئَةُ ، كَسَفِينَةٍ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَالْحِطَّاءُ ، كَالْحِطَّاءِ وَزَنَهُ وَمَعْنَى ، وَوَزْنُهُمَا « فَنَعَلُوا » .

وَحِطَّاءُ الرَّجُلِ : بَدَأَ وَأَفْحَشَ فِي الْكَلَامِ .

حَفَّتًا

الْحَفِيئَةُ ، كَسَمِيدَةٍ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ السَّمِينُ ، وَذِكْرُهُ فِي « ح ف ت » وَهَمٌّ لِلْجَوْهَرِيِّ ، وَأَهْمَلَهُ الْفَيْرُوزِ أِبَادِيُّ هُنَا (٢) .

حَفَسًا

الْحَفَيْسَا ، كَسَمِيدَةٍ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ اللَّئِيمُ الْخَلْقِ ، وَذِكْرُ الْجَوْهَرِيِّ لَهُ فِي « ح ف س » وَهَمٌّ .

حَفًا

الْحَفًا ، كَسَبَبَ : أَصُولُ الْبَرْدِيِّ الَّتِي فِيهَا حَلَاوَةٌ وَهِيَ تُؤَكَلُ ، وَاحْدَتُهُ بِهَاءٍ .

حَكًا

حَكَّ الْعُقْدَةَ - كَمَنْعَهَا - وَأَحْكَأَهَا : شَدَّهَا ، فَاحْتَكَّأَتْ هِيَ .

ص : ٦٠

١- الفائق ١ : ٢٩٢ .

٢- وقد أحال في باب التاء على الهمز ولم يتعرّض له هنا أصلاً .

وَأَحْكَأَ ظَهْرَهُ بِالْإِزَارِ : شَدَّهُ.

وَسَمِعْتُ أَحَادِيثَ فَمَا أَحْكَأَ ، وَمَا احْتَكَأَ فِي صَدْرِي مِنْهَا شَيْءٌ : مَا تَخَالَجَ.

حَلَأَ

حَلَأْتُ الْجِلْدَ ، كَمَنْعْتُهُ : قَشَرْتُهُ ..

و - فَلَانًا كَذَا دِرْهَمًا : نَقَدْتُهُ ..

و - بِالسَّيْفِ : ضَرَبْتُهُ ..

و - بِالسَّوِطِ : جَلَدْتُهُ ..

و - بِه الْأَرْضِ : صَرَعْتُهُ ..

و - الْمَرْأَةَ ، نَكَحْتُهَا ..

و - عَيْنُهُ : كَحَلَّتْهَا بِالْحُلُوءِ ، وَالْحُلَاءِ - كَصَبُورٍ وَنَخَالِهِ - وَهُوَ حُكَاكُهُ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ تُدَاوِي بِهِ الْعَيْنُ.

وَحَلَأْتُ الْإِبِلَ وَغَيْرَهَا عَنِ الْمَاءِ تَحْلِيئَةً : طَرَدْتُهَا عَنْهُ وَمَنْعْتُهَا وَرُودَهُ ..

و - السَّوِيقَ : جَعَلْتُهُ حُلُوءًا ؛ هَمْزُوا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ.

والتَّحْلِيءُ ، كزَبْرَجٍ : مَا أَفْسَدَهُ السَّكِينُ مِنَ الْجِلْدِ إِذَا قَشَّرَ ، أَوْ الْقَشْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي مَنِبَتِ الشَّعْرِ ، وَسَوَادُ وَجْهِ الْأَدِيمِ ، وَشَعْرُهُ ، وَوَسْخُهُ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : حَلَى الْأَدِيمَ حَلًّا - كَتَعَبَ تَعَبًا - أَيْ صَارَ فِيهِ التَّحْلِيءُ.

وَالْحُلَاءُ ، كَشَلَاةٍ : مَا قَشَرَهُ الدَّبَاغُ مِنَ الْجِلْدِ مِمَّا يَلِي اللَّحْمَ.

وَبِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ.

وَكَرِجَالٍ : جِبَالٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ تُنْحَتُ مِنْهَا الْأَرْحِيَةُ وَتُحْمَلُ إِلَيْهَا ، وَاحِدَتُهَا بَهَاءٍ.

وَالْحَلَأُ ، كَسَبَبٍ : بَقِيَّةُ الْمَرَضِ.

وَحَلَيْتُ شَفْتَهُ ، كَتَعَبْتُ : بَثَرْتُ بَعْدَ مَرَضٍ.

وَتَحَلَّى عَنْهُ : انصَرَفَ.

وَشَتَمَنِي فَتَحَلَّتْ عَنْهُ : تَحَلَّمْتُ.

وَالْمِحْلَاءُ ، كَمِحْبَرِهِ : حديدُهُ يُحْلَأُ بِهَا الْأَيْدِيمُ ، كَالْمِحْلُوءِ كَمَكْرَمِهِ.

الأثر

(غَيْرُ مُحَلَّاتَيْنِ عَنْ وَرْدٍ) (١) غَيْرُ مَطْرُودَيْنِ عَنْهُ.

ص: ٦١

١- كذا في النسخ والظاهر أنه تصحيف : مُحَلَّاتَيْنِ ، انظر الزياره الرجبيه الوارده فى مصباح المتهدجد : ٧٥٦.

(حَلَمَاتٌ خَالِيَةٌ عَنْ كَوْعِهَا) (١) أى قَشَرَتْ قَاشِرَةً عَنْ كَوْعِهَا ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّنَاعَ رَبِّمَا اسْتَعَجَلَتْ فَكَشَرَتْ اللَّحْمَ عَنْ كَوْعِهَا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَاطَى مَا لَا يُحْسِنُهُ ، وَلِمَنْ أَرَادَ إِصْلَاحَ أَمْرِهِ فَأَفْسَدَهُ بِسُوءِ رَأْيِهِ.

(حَلْوَةٌ يُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ) (٢) هو - كَصَيِّبُور - الْحَكَكَةُ الَّتِي تُدَاوَى بِهَا الْعَيْنُ. وَالذَّرَارِيحُ : جَمْعُ ذُرُوحٍ كَقُدُوسٍ وَسَفُودٍ ، وَهِيَ دَوِيْبَةٌ مِنَ السُّمُومِ تَطِيرُ. يَضْرَبُ لِمَنْ حَسَنَ قَوْلَهُ وَسَاءَ فِعْلُهُ.

حمأ

الْحَمَاءُ ، كَفَلْسٍ وَيُكْسَرُ وَيُحَرَّكُ ، وَكَ « قَفَاءً » وَ « أَبُو » وَ « أَبٍ » : أَبُو الزَّوْجِ ، وَأَبُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ. الْجَمْعُ : أَحْمَاءٌ.

وَكَهَضْبِهِ : الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْمَتَعَيِّرُ ، كَالْحَمَاءِ - كَجَبَلٍ - أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ الْحَمَاءِ ، كَحَلْفِهِ وَحَلَقِ.

وَحَمَيْتِ الْبَيْتِ حَمَاءً ، مِنْ بَابِ تَعَبَ : كَثُرَ حَمُوهَا.

وَحَمَاتُهَا ، كَمَنْعَتُهَا : نَزَعَتْ حَمَاءَهَا.

وَأَحْمَاتُهَا : أَلْقَيْتَهُ فِيهَا ؛ كَقَذَيْتُ الْعَيْنَ وَأَقَذَيْتُهَا.

وَحَمَيْتُ عَلَيْهِ حَمَاءً ؛ كَتَعَبْتُ تَعَبًا : اشْتَدَّتْ وَغَضِبْتُ.

وَرَجُلٌ حَمِيٌّ الْعَيْنِ ، كَحَذِرُ : شَدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ.

وَاحْمَوْمًا السَّحَابُ : اشْتَدَّ سَوَادُهُ (٣) ..

و - رَأْسُ الرَّجُلِ : حَلِكُ شَعْرُهُ.

وَالْمُحْمَوْمِيُّ : الشَّدِيدُ الْخَضْرَاءِ فِي

ص: ٦٢

١- مجمع الأمثال ١ : ١٩٢ / ١٠٢٣.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٢١٠ / ١١١٨ ، وفيه : « حَلْوَةٌ تَحَكُّ » ، وَفِي « ت » وَ « ج » : « بِالذَّرَارِيحِ » ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ « ش » وَالْمَصْدَرُ وَمَادَةُ « ذَرَحٍ » مِنَ الطَّرَازِ.

٣- من هنا فما بعد ذكر في اللسان والقاموس في مادة « حمى ».

(مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ) (١) من طينٍ تَغَيَّرَ واسوَدَّ بطول مُجاورِهِ الماءِ. و « مَسِينُونٍ » : مُتَيْنٍ ؛ فهو صِفَةٌ لِحَمًا ، أو مُصَوَّرٌ ، أو مُصَبُوبٌ ؛ فهو صِفَةٌ لَصَلْصَالٍ.

(تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيهِ) (٢) ذَاتِ حَمٍ أَهٌ ، وَقُرِيٌّ : « حَامِيهِ » (٣) لِأَنَّ الْبَحَارَ الْغَرِيبَةَ قَوِيَّةُ السِّخُونِ ، وَغُرُوبُ الشَّمْسِ فِيهَا ؛ لِمُشَاهَدَتِهَا هُنَاكَ كَأَنَّهَا تَغِيْبُ وَرَاءَ الْبَحْرِ الْغَرِيبِيِّ فِيهَا ، كَمَا أَنَّ رَاكِبَ الْبَحْرِ يَرَاهَا تَغِيْبُ فِي الْمَاءِ.

حنا

الْحِنَاءُ ، بِالْكَسْرِ مَشْدَدَةٌ مَمْدُودَةٌ : مَعْرُوفٌ ، وَاحِدَتُهُ بِهَاءٍ.

وَحَنًا رَأْسُهُ تَحْنِيئَةٌ وَتَحْنِيئًا : خَضَبُهُ بِهَا.

وَالْحِنَائِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِهَا ، يُعْرَفُ بِهَا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا ، ذَكَرَ الْفَيْرُوزُ أِبَادِيُّ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةً.

وَالْأَجْزَاءُ الْحِنَائِيَّاتُ : لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِنَائِيِّ مِنْهُمْ.

وَحَنًا الْمَكَانُ ، كَمَنْعَ : أَخْضَرَ وَالتَّفَّ نَبْتُهُ ، وَمِنْهُ : أَخْضَرُ حَانِيٌّ ، لِلتَّأْكِيدِ ..

و - الْمَرْأَةُ : بِأَضْعَافِهَا.

وَوَادِي الْحِنَاءِ : بِالْيَمَنِ بَيْنَ زَيْدٍ وَتَعْرَ ، وَكُلُّ وَادٍ أُنْبَتَهُ.

وَحِنَاءَةٌ ، كَصِنَارِهِ : اسْمُ رَجُلٍ.

فصل الخاء

خبأ

خَبَأَتْهُ خَبَأً - كَمَنْعَتْهُ - وَخَبَأَتْهُ تَخْبِيئَةً ،

ص: ٦٣

٣- هـ قراءه أبه جعفر وابنه عامر وأهل الكوفه إلاً حفصاً. مجمع البيان ٣ : ٤٨٩ والتبيان ٧ : ٨٤.

وَاجْتَبَأْتُهُ اجْتِبَاءً : سترته ، واجتبات منه : استترت.

وَالْحُبَاءُ ، كحطمة : المرأة اللّازمة بيّتها ، والتي تحبب تارة وتطلع أخرى ؛ يقال : هي حباء طلعة.

والمُحَبَّاءُ ، بالتشديد : المحجوبة لم تتزوج بعد (١) ؛ قال (٢) :

كأني إذ دخلت على ابن عمرو

دخلت على مُحَبَّاهِ كعاب

وَالْحَبَاءُ ، كفلس : ما حبيء ؛ تسميه بالمصدر (٣) ، كالحبأه ، والحبيء ، والحبيئه.

وَحَبَاءُ السَّمَاءِ : المطر ، وحبء الأرض : النبات ؛ يقال : أخرج حبء السماء حبء الأرض.

وَالْحَبِيءُ : الحبء الذي تحت الارض في التراب.

وَتَقُولُ : اجْتَبَأْتُ لَكَ حَبِيئًا ، إِذَا عَمَيْتَ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ سَأَلْتَهُ عَنْهُ.

وَخَابَأْتُكَ ، أَي حَاجَيْتُكَ.

و[حَبَأَ] لَهُ حَبَاءَهُ خَبَأَهَا لِيَوْمِ حَاجَتِهِ : دُخِرًا دَخَرَهُ.

وَالْحَابِيءُ : الجِرَّةُ ؛ تَرَكَوْا هَمَزَتَهَا تَخْفِيئًا ، وَقَدْ تُهْمَزُ عَلَى الْأَصْلِ.

وَالْمُحَبَّبُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ قَرِبَ الصَّفَا ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْتَبِئُ فِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ مِنْ آمَنَ بِهِ ، وَيُصَلِّيْ بِهِمُ الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَةَ سِرًّا.

وَحَبِيئُهُ ، كسفينه : ابنُ كَنَازٍ - كَعْبَاسٍ - الْقَيْسِيُّ (٤) ، وَلِىَ الْأُبُلَّةَ زَمَنَ عَمَرَ ، فَقَالَ

ص: ٦٤

١- فى « ش » زياده « تسميه بالمصدر ». وهى فى غير محلها ، إذ محلها ما سيأتى بعد قليل.

٢- مدرّك بن حصن. انظر المعارف لابن قتيبه : ١٩٩.

٣- قوله « تسميه بالمصدر » ساقط من « ش » فى هذا الموضع.

٤- فى « ت » و « ج » : التيسى ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه عن الإكمال ٣ : ١١٨ ، والأنساب للسمعاني ٤ : ٥٧٧.

عمر: « لا حاجة لنا فيه ، هو يخبأ وأبوه يَكْتِزُ ».

وبنت عَكْ بنِ عدنان ، أمُّ مضر (١) ونزار ابني معد بن عدنان.

وأبو خبيته - أيضاً أو كجُهَيْنَه - محمد بن خالد الضبي ، تابعي.

الكتاب

(يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢) مصدرٌ بمعنى المخبوء ، أى يُظهِرُ ما خُبيءَ فيهما كائناً ما كان ، أو هو المطرُ والنباتُ.

الأثر

(ابْتَعُوا الزَّرْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ) (٣) جمعُ خَبِيئَه - كخَطِيئَه وخَطَايَا - والمرادُ بها الزَّرْعُ ؛ لأنَّ الزَّرْعَ إِذَا أَلْقَى البَدْرَ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ خَبَأَهُ فِيهَا ، فيكونُ خَبَأً عَلَى الزَّرْعِ ، كما قال عَزْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ : ازرَعُ فَإِنَّ العَرَبَ كانت تَمَثَّلُ بهذا البيت :

تَتَّبِعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وادْعُ مَلِيكَهَا

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُزْرَقَا (٤)

أو هي ما خَبَأَهُ اللهُ تعالى في معادنِ الأرضِ .

وفيه : (لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأِهِ) (٥) هي المحجوبة المصونة قبل الزواج ؛ لأنَّ صَوْنَهَا أَبْلَغُ وَجِلْدُهَا أَتْرَفُ .

وفيه : (الْمَسْأَلَةُ خَبَاءُ الْعُيُوبِ) (٦)

ص: ٦٥

١- أخطأ هنا تبعاً لابن ماكولا في الإكمال ٣ : ١١٨ ، والصحيح هو « أم مضر وإياد ابني نزار بن معد ».

٢- النمل : ٢٥ .

٣- النهاية ٢ : ٣ .

٤- اللسان « خبا » .

٥- النهاية ٢ : ٣ .

٦- نهج البلاغه ٣ : ١٥٢ / ٥ « المسألة خباة العيوب » ، وفي بعض نسخ النهج كما في نسخه صبحي الصالح ٣ : ٤٦٩ / ٦ «

المسألة خباة العيوب » . وهو في نسخه حجريه من النهج ص ٢٦٧ موافق لما في المتن .

أى مسأله الرجل الناس توجب ستر معاينه لسكوتهم عنه ، كما قيل : (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ مِنْهُمْ) (١).

وفى الدعاء : (أَوْ مَخْبَأً مِنَ الْمَخَابِيِ) (٢) هى موضع الخبء ، كمدرسه ومدارس.

المثل

(خُبْيَاهُ صِدْقٌ خَيْرٌ مِنْ يَفَعِهِ سَوْءٌ) (٣) الخبياه ، كحطمه : هى المرأة اللأزمه بيتها. واليفعه ، كقصيه به : الغلام الشاب ، أى جاريه خفزه خير من غلام سوء. يضرب للصالح الخامل الذكر ، يعنى : لأن يكون مع الصيلاح خاملاً ، خير من أن يكون مشهوراً بالشر والفساد.

خنا

خَتَاتُهُ عَنِ الْأَمْرِ خَتَأً ، كَمَنْعَتُهُ زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَاخْتَتَاتُ لَهُ اخْتِئَاءً : خَتَلْتُهُ ..

و - منه : استترت خوفاً أو حياءً ..

و - الشىء : اختطفته .

وَخَافَ الرَّجُلُ فَاخْتَتَأَ : تَغَيَّرَ لَوْنُهُ .

وَفَلَاةٌ مُخْتَسِنَةٌ : لَا يُهْتَدَى فِيهَا ، وَلَا يُسْمَعُ بِهَا صَوْتُ .

خبأ

خَبَأَهُ ، كَمَنْعَهُ : ضَرَبَهُ ..

و - المرأة : نكحها ..

و - الفحل أنثاء : ضَرَبَهَا .

وَخَبَأَ الرَّجُلُ ، كَمَنْعَ : تَوَارَى حَيَاءً ..

و - الليل : مال ..

وَكَتَبَ : اسْتَحْيَا ، وَقَالَ الْفُحْشَ .

وَالْخَجَاهُ ، كحَطَمَه : الأحمق ، والكثيرُ الجماع ، والسَّمِينُ الثَّقِيلُ ، والمرأَةُ الشَّبَقَةُ ، والفحلُ الكثيرُ الضَّرَابِ الذي

ص: ٦٦

١- شرح نهج البلاغه « لابن أبي الحديد » ٤ : ٢٤٣.

٢- مهج الدعوات : ٢٢٢ « دعاء الجوشن الصغير ».

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٤٢ / ١٢٨٥.

لا يزال قاعياً على كلِّ ناقه.

وَأَحْجَاهُ : ألحفَ في سؤاله.

وتَخَاجاً في مشيه تَخَاجُؤاً : تَثَاقَلَ وتَبَاطَأَ ..

و - الرَّجُلُ : إذا تورَّم دبره وتأخَّرَ عجزه.

خذأ

خَذَأَ له - كَمَنَعَ وَسَمِعَ - خَذَأً وَخُدُوءاً ، وَخَذَاءً (١) - بِالْمَدِّ - وَاسْتَخَذَأَ : ذَلَّ وَخَضَعَ.

وَأَخَذَاهُ : ذَلَّه.

وَخَذِيَّ خَذَأً ، كَتَبَبَ تَعَباً : ضَعَفَتَ نَفْسُهُ (٢).

خراً

خَرِيٌّ - كَسَمِعَ - خَرَاءً ، وَخِرَاءَةً كَسَحَابِهِ ، وَخُرُوءَةً كَصُعُوبِهِ : تَغَوَّطَ. وَاسْمُ الْخَارِجِ : خُرُوءٌ ، كَقَفْلٍ وَيَفْتَحُ الْجَمْعُ : خُرُوءٌ كَفُلُوسٍ ، وَخُرَّانٌ كَرُكْبَانٍ.

وَالْخِرَاءُ ، كَقِيَامٍ : اسْمُ مَصْدَرٍ ، كَالْخِرَاءَةِ ؛ يُقَالُ : هُوَ بِالْخِرَاءَةِ أَعْرَفُ مِنْهُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَالْمَوْضِعُ : مَخْرُوءَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا.

وَمُخْرِيٌّ ، كَمُحَدِّثٍ : أَحَدُ جَبَلِي الصِّفْرَاءِ ، وَالْآخِرُ : مُسَلِّحٌ ، كَمُحَدِّثٍ (٣) أَيْضاً.

الأثر

(يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةِ) (٤)

ص: ٦٧

١- القياس في مصدر « فَعَلَ » « يَفْعَلُ » أن يكون على فَعَلٍ ، فالمصدرُ هنا « خَذَأً » ، لكن ما في « ت » عن إحدى نسخ التّهذيب. انظره ٧ : ٥٢٤.

٢- في « ش » : « قواه » بدل : « نفسه ».

٣- لم ترد هذه الفقرة إلا- في نسخة « ت » وفيها « وَمُخْرِيٌّ كَمُحَدِّثٍ ... وَالْآخِرُ مُسَلِّحٌ كَمُحَدِّثٍ أَيْضاً ». والتصويب عن ماده « سلح » من الطراز حيث قال : « مُسَلِّحٌ كَمُحْسِنٍ ». وانظر معجم البلدان ٥ : ١٢٩.

٤- الغريب للخطابي ٣ : ٢٢٠ ، والنّهاية ٢ : ١٧.

بالمَدِّ - وهى بالفتح مصدرٌ ، وبالكسرِ اسمٌ - والمرادُ : أدبُ التخلِّي.

وفيه : (يُدْهِدُهُ الْخَرَا بِأَنْفِهِ) (١) أى يُدْحِرُجُ الغائطُ ؛ كَتَبَ بِالْأَلْفِ عَلَى قَلْبِ الْهَمْزِ أَلْفًا بِنَقْلِ الْحَرْكِه إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ كَعَصَاً.

خَسَأُ

خَسَأَتِ الْكَلْبُ خَسَأً ، كَمَنْعَتُهُ مَنَعًا : طَرَدْتُهُ وَزَجَرْتُهُ مُسْتَهِينًا بِهِ ، فَخَسَأَ هُوَ خُسُوءًا - كَجَنَحَ جُنُوحًا - وَانْخَسَأَ ، وَخَسِيَ كَسَمِعَ ، فَهُوَ خَاسِيٌّ ..

و - الْبَصْرُ خَسَأً ، وَخُسُوءًا : كَلَّ وَانْقَبَضَ .

وَالْخَاسِيُّ : الدَّلِيلُ الصَّاعِرُ ..

و - مِنَ الْكَلَابِ وَنَحْوِهَا : مَا زُجِرَ عَنِ الْقَرَبِ مِنَ النَّاسِ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

اخْسَأُ عَنِّي ، أَيْ ابْعُدْ ذَلِيلًا .

وَتَخَاسَوْا بِالْحِجَارِهِ : تَرَامَوْا بِهَا .

وَخَسَأَتِ الرَّجُلَ ، كَقَمَعْتُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى .

وَالْخَسِيءُ ، كَأَمِيرٍ : الرَّدِيُّ مِنَ الصُّوفِ .

الكتاب

(اخْسَأُوا فِيهَا) (٢) انزَجِرُوا فِيهَا صَاغِرِينَ انزَجَرَ الْكَلَابَ إِذَا طُرِدَتْ وَزَجِرَتْ .

(يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصْرُ خَاسِيًا) (٣) مُنْقَبِضًا صَاغِرًا ، كَأَنَّهُ يُطْرَدُ وَيُزَجَرُ عَنِ إِصَابِهِ مَا التَّمَسُّهُ مِنَ الْفُطُورِ ، فَيَرْجِعُ خَاسِيًا .

الأثر

فِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّيَّادِ : (اخْسَأَ) (٤)

ص : ٦٨

٢- المؤمنون : ١٠٨.

٣- الملك : ٤.

٤- غريب الحديث للخطابي ١ : ٦٣٤.

بغير همزه ، فكانتْها قُلبت ألفاً فُحذفت في الأمر.

خطأ

الخطأ - كسبب - ويمد : ضد الصواب ، وهو اسم من أخطأ فهو مُخطئ ؛ قال أبو عبيده : خَطِيَ خطأ - كَعَلِمَ علماً - وأخطأ إخطاءً لغتان بمعنى واحد ؛ لمن أذنب على غير عمدٍ (١).

وقال الأُمويُّ : الخاطئ من تعمَّد ما لا ينبغي ، والمُخطئ : من أراد شيئاً فصارَ إلى غيره (٢).

وقيل : خَطِيَ في الدين ، وأخطأ في كلِّ شيءٍ عامداً أو غيرَ عامدٍ.

والخطءُ ، كعهن : الذنب ؛ تسميه بالمصدر ، كالخطيئه ، والخطيئه.

وخطأته تخطئه : قلت له أخطأت ، أو جعلته مُخطئاً.

وتخطأ في المسأله : أخطأ ..

و - له : تصدَّى طالباً لخطئه.

ومن المجاز

أخطأه الحقُّ : بعد عنه.

ولن يُخطئك ما كتبت لك.

وأخطأ المطرُ الأرضَ : لم يُصبها.

وتخطأته النبلُ ، وتخطأته : تجاوزته.

وناقتك هذه من المتخطئات الجيف ، إذا مضت لقوتها وخلفت وراءها التي سقطت من الحسرى.

واستخطأت النافه : لم تحمل سنتها.

وخطأت القدرُ بزبدها ، كمنعت : رمت به

والخطأه ، كسدره : القليل من الشيء.

الكتاب

(وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) (٣) هي الصغيرة وهو الكبيره ، أو هي

ص: ٦٩

١- انظر الصحاح ١ : ٤٧ والتّهذيب ٧ : ٤٩٧.

٢- انظر الصحاح ١ : ٤٧.

٣- النّساء : ١١٢.

القاصره على فاعله (١) وهو المتعدى إلى غيره ، أو هي ما لا ينبغي فعله عمداً أو خطأ وهو ما كان عمداً.

(وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) (٢) بالخطأ - مصدرٌ ، كالعاقبه - أو بالفعله ، أو الأفعال الخاطئه.

الأثر

(خَطَأَ اللَّهُ نَوْءَهَا) (٣) جعله مخطئاً لا يُصيبها مطرُه ؛ ويقال : أَخْطَأَ نَوْءَهُ : لم يظفر بحاجته.

(كَلَّ خَاطِئَهُ مِنْ نَبَلِهِمْ) (٤) أى مُخْطِئَهُ لم تُصِبِ الغرض.

(فَيُحْمِلُنَّ النِّسَاءَ بِالْخَطَائِينَ) (٥) أى بالكفره والعصاه ؛ جَمْعُ خَطَاءٍ - كَقَهَّارٍ - وهو الملازم للخطايا غير تارك لها.

المصطلح

الخطأ : ما ليس للإنسان فيه قصدٌ ، وهو قسمان : خطأ محضٌ ، وشبهه.

فالأول : أن لا يتعمد فعلاً ولا قصداً ، كمن يرمى حيواناً فيصيب إنساناً ، أو إنساناً معيناً فيصيب غيره.

والثانى : أن يتعمد فى الفعل ويخطئ فى القصد ، كأن يضرب للتأديب فيموت المضروب.

المثل

(مع الخواطئ سَهْمٌ صَائِبٌ) (٦) هى السهْمُ التى تُخْطِئُ الغرضَ ، جمع خاطيءٍ ؛ من خَطِئَ بمعنى أخطأ ؛ قال أبو الهيثم وهى لغه رديئه (٧). يضرب لمن يُخطئُ مراراً

ص : ٧٠

١- كذا فى النسخ. والأصوب « على فاعلها ». انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ١١ : ٣٨.

٢- الحاقه : ٩.

٣- الفائق ١ : ٣٨٣.

٤- النهايه ٢ : ٤٥.

٥- النهايه ٢ : ٤٤.

٦- مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٠ / ٣٨٥٧.

٧- عنه فى مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٠.

وَيُصِيبُ مَرَّةً ، وَلِلْمَسِيِّ يُحَسِّنُ أحياناً على إساءته.

(أخطأت استه الحفرة) (١) يُضْرَبُ لمن طلبَ أمراً فلم يَنلْهُ ، ولمن لم يُصِبْ موضعَ حاجته.

ومثله : (أخطأ سهمه الثغرة) وهى نقره النَّحْرِ.

(الخطأ زاد العجول) (٢) أى قلَّ من عَجَلَ فى أمرٍ إلاَّ أخطأ. يُضْرَبُ لمن عَجَلَ فأخطأ.

[خفا]

خَفَاهُ خَفًا ، كَمَنَعَ : قَلَعَهُ من موضعه فألقاه على الأرض ..

و - الخبَاء ونحوه : قَوَّضَهُ فَطَرَحَهُ ..

و - السَّقَاءَ : شَقَّهُ فبسطه على أرض الحوض ؛ لثلاً يَنْضَبُ ماؤه.

خلاً

خَلَمَاتِ النَّاقَةِ - كَمَنَعَتْ - خَلًا ، وَخِلَاءٌ كَقِيَامٍ ، فهى خَالِيٌّ ، إِذَا بَرَكَتْ فى السَّيْرِ من غير عِلَّةٍ ، وهو فى الإِبِلِ كَالِحِرَانِ فى الخيل ؛ قال أبو زيدٍ : خَلًا البعيرُ ، إِذَا بَرَكَتْ فلم يَكْدِ يَنْهَضُ ، وكذلك النَّاقَةُ (٣). وقال غيره : هو خاصٌّ بالنوقِ ؛ فلا يقال للجمل : خَلًا ، بل أَلَحَ (٤).

وناقه خُلُوٌّ ، كَصَبُورٍ : لها الخَلُّ عادةً.

وَخَلًا الرَّجُلُ - كَجَعَلَ - خُلُوًّا : لَزِمَ مكانه ..

و - القومُ : أخذوا فى غير ما كانوا فيه.

والتَّخْلِيُّ ، كزَبْرَجٍ ، ويفتح : الدُّنْيَا ، أو المَأْكُولُ والمشروبُ فيها.

الأثر

فَبَرَكَتْ به نَاقَتُهُ ، فزَجَرها المسلمونَ ، فَأَلَحَّتْ ، وقالوا : خَلَمَاتِ القَصَوَاءِ ، فقال

ص: ٧١

١- مجمع الأمثال ١ : ٢٤٥ / ١٣١١.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٢٤٤ / ١٢٩٩.

٣- التّوادر لأبى زىد الأنصارى : ٢٥٢.

٤- انظر العباب « خلاً » والصّحاح « جلاً ».

رسول الله صلى الله عليه وآله : (إِنَّهَا وَاللَّهِ مَا خَلَّاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ، ثُمَّ زَجَرَهَا فَقَامَتْ) (١) الْقَصْوَاءُ : اسْمُ نَاقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَوْلُهُ : « وَاللَّهِ مَا خَلَّاتُ » أَيْ لَيْسَ بُرُوكَهَا حَرَانًا ، وَ « مَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ » أَيْ مَا الْخَلُّ لَهَا بَعَادَةٌ ، وَ « حَابِسُ الْفِيلِ » هُوَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ .

[خنأ]

خَنَأْتُ الْجِدْعَ ، كَمَنْعْتُهُ : لَغَةٌ فِي خَيْتِهِ ، أَيْ قَطَعْتُهُ .

[خاء]

خَاءٌ بَكَ ، كَهَاءٍ : اسْمُ فِعْلِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ ، بِمَعْنَى عَجَّلَ .

فصل الدال

[دأدا]

دَأْدَأٌ دَأْدَأَةٌ ، وَدِدْدَاءٌ ، كَزَلْزَلَةٌ وَزِلْزَالٌ : اشْتَدَّ فِي عَدُوِّهِ ..

و - مَنِيٌّ : أَحْضَرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ..

و - عَلَى أَثَرِهِ : أَحْضَرَ مَقْتَفِيًّا لَهُ ..

و - الْبَعِيرُ : عَدَا عَدَوًّا دُونَ الرَّبْعَةِ ؛ كَقَصَبِهِ ..

و - الصَّبِيٌّ : سَكَنَهُ ..

و - مَهْدَةٌ : حَرَّكَهُ ..

و - الشَّيْءُ : دَحْرَجَهُ ، فَتَدَأْدَأَ ..

و - الْمِكْيَالُ : دَعَدَعَهُ .

وَالدَّادَاءُ ، كَدَحِيْدَا ح : الْوَاسِعُ مِنَ الصَّحَارَى وَالْأَوْدِيَةِ وَالتَّلَاعِ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : هُوَ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ (٢) ، وَآخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ ، كَالدَّيْدَاءِ

ص: ٧٢

٢- عنه في جمهره اللغه ٣ : ١٢٧٩.

والدُّودُؤَاءِ (١)، أو هي ليالى المِحَاقِ ، أو اللَّيْلَةُ الَّتِي تَشُكُّ هَلْ هِيَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ أَوْ مِنَ الْمُقْبِلِ . الجُمُعُ : دَادِيٌّ (٢).

وليلة دَادَأٌ (٣) ، ودَادَأَةٌ ، ويُمدَّانِ : شديدهُ الظلمِ .

وتَدَادَأُ عَنْهُ : مال ..

و - فى مشيه : تمايل ..

و - الخَبِيرُ : أَبطَأ ..

و - القومُ : تَزاحموا ..

و - الإِبِلُ : رَجَعَتْ حَنِينَهَا فى أجوافِهَا .

دبأ

دَبَأُ ، كَمَنَعَ : سَكَنَ وَهَدَأَ ..

و - زيدا بالعصا : ضربَه .

وَدَبَّأَهُ ، كَتَبَّأَهُ : غَطَّاهُ وَسَتَرَهُ .

والدُّبَّاءُ ، كَتَفَّاحُ : اليقطينُ . قيل : همزته أصليته ؛ لأنه من دَبَأُ بمعنى هَدَأَ ، كما قيل له : يقطينٌ من قَطَنَ ؛ جُعِلَ انِسِدَا حُهُ قُطُونًا (٤) وهدوءًا .

دنا

الدَّنِيُّ ، كَعَجَمِيٌّ : المطرُ يكون بعد الرِّبيعِ قبل الصَّيفِ ، أو ما يَجِيءُ صيفًا ، ونتاجُ الغنمِ فيه ، والدَّفَنِيُّ - بالفاءِ - لغه فيه .

[دجأ]

دَجْبًا جاريتُهُ ، كَدَحْرَجَ : جامعها .

ص : ٧٣

١- كذا فى جميع النسخ ، وفى اللسان : « الدُّودَاءِ » وهى كذلك فى هامش نسخه من النِّهايه يوثق بضبطها معزوة للقاموس .

والموجود فى القاموس المطبوع : « الدُّودُؤُ » . انظر لسان العرب وهامشه .

٢- ومنه الأثر : (ليس عُفْرُ الليالى كالدَّادِي) انظر النِّهايه ٢ : ٩٥ .

٣- فى « ت » « دأءاء » ، وائصءءء عن « ء » ، وءمءءضى ءوله : وءمءءان.

٤- فى « ش » : « ءطنأأ » بءل : « ءطونأأ ».

دَرَأَهُ دَرْءًا ، كدَفَعَهُ دَفْعًا زَنَّهُ ومعنًى ..

و - الشَّيْءَ : بَسَطَهُ ..

و - فَلَانٌ عَلَيْنَا دُرُوءًا : طَلَعَ مَفْجَأَهُ ..

و - القَوْمُ : هَجَمُوا ..

و - النَّارُ : أَضَاءَتْ ..

و - السَّيْلُ : اِنْدَفَعَ ، كَانْدِرَأً ..

و - البَعِيرُ : أَعَدَّ وَوَرِمَ ظَهْرُهُ ، فَهُوَ دَارِيٌّ ..

و - النَّاقَةُ : أَصَابَتْهَا الْغُدَّةُ فِي مَرَأَقِهَا ، وَبَانَ حِجْمُهَا ، فَهِيَ دَارِيٌّ أَيْضًا ..

و - بَضْرَعَهَا : أَرَحَتْهُ وَأَرْسَلَتِ اللَّبْنَ عِنْدَ النَّتَاجِ ، كَأَدْرَأَتْ فَهِيَ مُدْرِيٌّ ..

و - الكَوْكَبُ : طَلَعَ فَدَفَعَ الظَّلَامَ بِضُوئِهِ ، وَمِنْهُ : كَوْكَبٌ دُرِيٌّ ، كَسِيحٌ جِينٌ وَمُرِّيْقٌ ، وَلَيْسَ فُعَيْلٌ بِالضَّمِّ سِوَاهُمَا ، وَسِوَى مُرِّيخٍ
لِلْعَظْمِ الْهَشِّ فِي جَوْفِ الْقَرْنِ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْإِرْتِشَافِ عَنْ بَعْضِهِمْ (١). الْجَمْعُ : دَرَارِيٌّ (٢).

وَالدَّرِيٌّ ، بِالْكَسْرِ أَيْضًا : مَنْ يَنْصِبُونَهُ لِدَفْعِ الشَّرِّ.

وَالدَّرِيُّ ، كَفَلْسٍ : الشَّرُّ ، وَحِجْمُ الْغُدَّةِ فِي الْإِبِلِ ، وَالْعَوَجُ فِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا.

وَمِنَ الْمَجَازِ

أَقَمْتُ دَرْءَ فَلَانٍ ، إِذَا سَكَنَتْهُ وَأَزَلَّتْ شَعْبُهُ ..

و - مِنَ الْجَبَلِ : مَا نَدَرَ مِنْهُ كَالْجَنَاحِ ..

و - مِنَ الْبَثْرِ : مَا شَخَصَ فِي نَاحِيَّتِهَا ..

وَطَرِيقٌ ذُو دُرُوءٍ : ذُو شُقُوقٍ وَحُرُوفٍ.

وَجَاءَهُمُ السَّيْلُ دَرْءًا ، وَيُضَمُّ : مَنْ بُعِدَ لَمْ يَشْعُرُوا بِمَطْرِهِ ، وَهُوَ سَيْلٌ دَرْءٌ ؛ نَعَتْ بِالْمَصْدَرِ.

وَأَنْدَرَأَ الْحَرِيقُ : انتشر.

وَتَدْرَأُ بِهِ : استتر ..

و - عنه : تواری لیختله ..

و - عليهم : تطاول وتعزز.

ص: ٧٤

١- ارتشاف الضرب ١ : ٩٠.

٢- فی « ت » و « ش » : « دراری » ، وما أثبتناه عن « ج ».

وَدَارَأَهُ مُدَارَأَهُ : خَالَفَهُ وَدَافَعَهُ ، وَلا يَنْبَغُ وَلا يَنْبَغُ ؛ ضِدٌّ .

وَتَدَارَأُوا : اختلفوا وتدافعوا في الخصام ، كَادَارَأُوا (١) وَأَصْلُهُ : تَدَارَأُوا ؛ فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ ، وَجِيءَ بِأَلْفِ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبْتَدَأُ بِالسَّاكِنِ .

والتُّدْرَأُ ، بضمُّ أوله وفتح ثالثة : العِزُّ والامتناعُ ، وَقُوَّةُ الدَّفْعِ ، والنَّكَايَةُ فِي الأَعْدَاءِ ؛ مِنْ الدَّرِيِّ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ ذُو تُدْرِيٍّ ، أَيْ مُمْتَنِعٌ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ وَنَكَايَتِهِمْ .

وَالدَّرِيَّةُ ، كَحَطِيئَتِهِ : الدَّابَّةُ يَسْتَتِرُ بِهَا رَامِيَ الصَّيْدِ لِيُزِمِّيَهُ ، وَحَلْفَتُهُ يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنَ .

وَهُوَ دَرِيَّةٌ قَوْمُهُ : لِمَنْ يَدْفَعُونَهُ فِي نَحْرِ عَدُوِّهِمْ إِذَا جَاءَهُمْ .

وَأَدْرَأُوا بِهِ : جَعَلُوهُ دَرِيَّةً لَهُمْ .

وَأَدْرَأْتُ : اتَّخَذْتُ لِلصَّيْدِ دَرِيَّةً .

الكتاب

(فَادْرَأْتُمْ فِيهَا) (٢) اختلفتم فيها ، واختصمتم في شأنها ؛ لِأَنَّ كَلِمًا مِنْهُمْ يَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِهِ (وَيُضَيِّفُهُ إِلَى الْآخِرِ) (٣)

الأثر

فِي الدُّعَاءِ : (أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ) (٤) الباءُ إمَّا زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) (٥) ، أَيْ أَدْفَعُكَ فِي نُحُورِهِمْ لِتَكْفِينِهِمْ ..

أَوْ لِلإِسْتِعَانَةِ ؛ عَلَى مَعْنَى أَوْقَعَ بِكَ الدَّرَّةَ فِيهَا ؛ نَحْوُ :

يَجْرُخُ فِي عَرَاقِيْبِهَا نَصْلِي (٥)

ص: ٧٥

١- فِي النُّسَخِ : كَادْرَأُوا ، وَالتَّصْحِيحُ لِمَقْتَضَى الصَّرْفِ ، وَعَنْ اللِّسَانِ .

٢- البقره : ٧٢ .

٣- بَدَلَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي « ش » : وَيَنْفِيهِ .

٤- النَّهَائِيه ٢ : ١٠٩ .

٥- هُوَ بَعْضُ عَجْزِ بَيْتِ لَدَى الرِّمَّةِ ، كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١ : ١٥٦ وَتَمَامُهُ : وَإِنْ تَعْتَذِرُ بِالمَحَلِّ مِنْ ذِي ضَرْوَعِهَا عَلَى الضَّيْفِ يَجْرُخُ فِي

عَرَاقِيْبِهَا نَصْلِي

وُخِصَّ النُّحُورُ لِأَنَّ الدَّفْعَ فِيهَا أَمَكْنُ.

(إِذْرَأُوا الحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ) (١) ادْفَعُوهَا ، والمرادُ إسقاطُها وعدمُ إقامتِها.

(إِذَا كَانَ الدَّرءُ مِنْ قِبَلِهَا) (٢) أَى الخِلافِ والنَّشُوزِ.

(دَرَأَ جُمَعَةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ) (٣) سَوَّاهَا وَبَسَطَها.

(كَانَ لَا يِمَارِي وَلَا يُدَارِي) (٤) مِنَ المَدَارَاهِ ، وَهِيَ مُدافَعَةُ ذى الحَقِّ عَنِ حَقِّهِ ، وَرُويَ بِلا هَمْزٍ لِلْمَزَاجِ.

(يَتَدَارَعُونَ فِي القُرْآنِ) (٥) يَتَخالفُونَ وَيَخْتَصِمُونَ ؛ لِاخْتِلافِهِمْ فِي تَفْسِيرِهِ أَوْ تَأويلِهِ أَوْ وَجوهِ قِراءَتِهِ.

المثل

(لَوْ كَانَ دَرءًا لَمْ تَنبَلْ) (٦) الدَّرءُ : الشَّرُّ. وَالوَأَلُ : النِّجاءُ ، أَى لَوْ كَانَ الخَطْبُ كَمَا قُلْتَ لَمْ تَنْجُ ، وَلِكنَّهُ دُونَ ما قُلْتَ. يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَّهَمُ فِي قَوْلِهِ.

(صادَفَ دَرءَ السَّيْلِ دَرءًا يَصُدُّعُهُ) (٧)

أَى صادَفَ الشَّرُّ شَرًّا يَغْلِبُهُ.

[دربأ]

دَرَبَاتُ الشَّيْءِ فَتَدَرَبًا : دَهَدَهُتُهُ فَتَدَهَدَهُ ..

و - فَلانًا : أَلقَيْتُهُ ، كَدَرَبَيْتُهُ ؛ بِإبدالِ الهَمْزِ ياءً ، كَمَا قالوا فِي دَهَدَهُتُهُ : دَهَدَيْتُهُ.

دفا

الدَّفءُ ، كَعِهنُ : اسمٌ لِخِلافِ البَرْدِ ،

ص : ٧٤

١- النِّهاية ٢ : ١٠٩.

٢- النِّهاية ٢ : ١١٠.

٣- الفائق ١ : ٤٢٢.

٤- الفائق ٢ : ٢٣٢ ، وَفِي غَرِيبِ الحَدِيثِ لِلهَرَوِيِّ ١ : ٢٠١ ، وَالنِّهاية ٢ : ١١٠ : بِتقديمِ يَدَارِي عَلَى يِمَارِي.

٥- مجمع البحرين ١ : ١٣٦ ، وفيه : يتدارؤون.

٦- مجمع الامثال ٢ : ١٨١ / ٣٢٦٣.

٧- مجمع الامثال ١ : ٣٩٤ / ٢٠٩٠.

وما استُدْفِيَّ به - كالدَّفَاءِ ككتابٍ - ونتائج الإبل والغنم وأوبارها، والانتفاع بها، ومن الحائط: كُنْه، والعَطِيَّة، والكَنْف، وكلَّ ما استتَرَتْ (به) (١). الجمع: أَدْفَاءٌ، كَعِبٍ وَأَعْبَاءِ.

وَدَفِيَ الرَّجُلُ دَفَاً - كَتَعَبَ تَعَباً - وَدَفَاءً، وَدَفَائِيَّةً، كَذَهَابٍ وَكَرَاهِيَّةٍ: خِلَافُ بَرَدٍ، فَهُوَ دَفِيٌّ، وَدَفَانٌ - كَحَيِّدٍ وَغَضَبَانَ - وَهِيَ دَفِيَّةٌ، وَدَفَايٌ، كَحَدْرِهِ وَغَضْبِيٍّ.

وَتَدَفَّأَ بِالثَوْبِ، وَاسْتَدَفَّأَ، وَادَّفَأَ، عَلَى افْتَعَلَ: لَبِسَهُ لِيَدْفَأَ، وَأَدْفَأْتُهُ أَنَا بِهِ، وَدَفَّأْتُهُ، كَأَكْرَمْتُهُ وَكَرَّمْتُهُ.

وَدَفُوَ يَوْمُنَا - كَقَرَّبَ - فَهُوَ دَفِيٌّ، كَقَرِيبٍ.

وَأَرْضٌ دَفِيَّةٌ (٢) وَمَدْفَأَةٌ، كَمَزْرَعَةٍ.

ومن المجاز

إِبِلٌ مُدْفِيَّةٌ، وَمُدْفَأَةٌ، بِضَمِّ أُولَهُمَا وَكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا، وَتَشَدُّدِ الدَّالِّ: كَثِيرَةُ الْعَدَدِ، وَكَثِيرَةُ الْأُوبَارِ وَالشُّحُومِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا يُدْفِيُّ بَعْضًا بِأَنْفَاسِهَا، وَلِأَنَّ شُحُومَهَا وَأُوبَارَهَا تُدْفِيَّتُهَا.

وَأَدْفَأْتُهُ، وَدَفَّأْتُهُ تَدْفِيَّةً: أَجَزَلْتُ عَطَاءَهُ، وَأَعْطَيْتُهُ دِفَاً كَثِيرًا.

وَدَفَّأْتُ الْجَرِيحَ وَأَدْفَأْتُهُ: لَغَةٌ فِي دَفْوَتِهِ، وَأَدْفِيَّتُهُ، أَي أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ.

وَالدَّفَأُ، كَسَبَبٍ: لَغَةٌ فِي الدَّفَا مَقْصُورٌ، وَهُوَ (٣) الْإِنْحِنَاءُ، وَهُوَ أَدْفَأٌ، وَهِيَ دَفَايٌ.

وَالدَّفِيَّةُ - كَعَجَمِيٍّ - مِنَ الْمَطْرِ، كَالدَّيْتِيِّ - بِالْمَثَلَةِ - زَنَةٌ وَمَعْنَى.

الكتاب

(لَكُمْ فِيهَا دِفْيٌ) (٤) لِبَاسٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٥)، وَعَنِ الْحَسَنِ: مَا يُسْتَدَفَأُ بِهِ مِمَّا يُعْمَلُ مِنْ صُوفِهَا وَشَعْرِهَا وَوَبْرِهَا؛ فَيُعْمَمُ اللَّحْفَ وَالْأَكْسِيَّةَ وَالْمَلْبُوسَاتِ

ص: ٧٧

١- ليست في «ت» و«ج».

٢- في «ج»: «دَفِيَّةٌ». وكلاهما صحيح.

٣- في «ت» و«ج»: «مَقْصُورٌ»، أَوْ هُوَ، وَالْمَثَبُ عَنْ «ش».

٤- النَّحْلُ: ٥.

٥- انظر تفسير الماوردي ٣: ١٧٩.

والمبسوطات وغيرها (١)، وقيل : هو نتاجها وأوبارها وألبانها والانتفاع بها (٢).

الأثر

فى كتابه صلى الله عليه وآله لوفد همدان : (لنا من دفيهم ما سلموا بالميثاق) (٣) أى من إلبهم وغمهم ؛ لأنها ذوات الدفء ، وهو ما يتخذ من أصوافها وأوبارها مما يدفأ به.

أتى بأسير يزعد ، فقال لقوم : (اذهبوا به فأدفوه ، فذهبوا به فقتلوه ، فوداه) (٤) أراد أذفئوه من الإدفاء ، إفعالاً من الدفء ، فحفف بحدف الهمزة ، فحسبوه من الإدفاء بمعنى القتل فى لغة أهل اليمن.

دنا

داكأت القوم مداكأة : زاحمتهم ، كدكأتهم دكأً (٥) ، كمنع.

وتدأكئوا : ازدحموا.

ومن المجاز

داكأته الديون ، ودكأته : كثرت عليه.

دنا

دنا - كمنع وقرب - دناءة ، ودنوءة : لؤم فعله وخبث وحس ، فهو دنىء ، ودانىء. الجمع : دناءة - كعلماء - وأدنياء ، كأنصباء.

ويقال لكل ذقيق الخلق حقيق الجرم : دنىء.

وأذناً : قارف أمراً دنيئاً.

وتدناً : صار ذا دناءة ..

و - الشىء : عدده دنيئاً.

والدنيئة ، كالتقيصه زنه ومعنى.

ص : ٧٨

١- انظر مجمع البيان ٣ : ٣٥.

٢- انظر بصائر ذوى التمييز للفيروز ابادى ٢ : ٦٠٤.

٣- الفائق ٣ : ٤٣٣. وفيه : « من دفئهم وصرامهم ».

٤- النّهايّه ٢ : ١٢٣.

٥- في « ت » : « دَكا » ، والتّصحيح عن « ش » وبمقتضى كونه مصدرَ باب « مَنَع » مهموزاً.

الجمع : دَنَايَا ، كَخَطَايَا.

وَالدَّنَا ، كَالْحَدَب لَفْظًا وَمَعْنَى . وَهُوَ أَدْنَى كَالْحَدَب ، وَهِيَ دَنَاءٌ ، كَحَدْبَاءَ .

[دَهْدَأ]

الدَّهْدَأُ ، كَجَعْفَرِ : النَّاسُ ؛ يُقَالُ : مَا أَدْرَى أَيُّ الدَّهْدَايِ أَنْتَ ؟ أَيُّ أَيُّ النَّاسِ !؟

دَوَأ

الدَّاءُ : عَلَّةٌ جِسْمَانِيَّةٌ تَحْصُلُ بِغَلْبَةِ بَعْضِ الْأَخْلَاطِ عَلَى بَعْضِ . الْجَمْعُ : أَدْوَاءٌ .

دَاءٌ يَدَاءُ دَاءً ، وَدَوَاءٌ ، وَأَدَاءٌ إِدَاءَةٌ ، كَأَسَاءَ إِسَاءَةً : اِعْتَلَّ ، فَهُوَ دَاءٍ ، وَمُدِيءٌ ، وَهِيَ دَاءَةٌ ، وَمُدِيئَةٌ ؛ تَقُولُ ، دِئْتُ يَا رَجُلُ ، وَأَدَأْتُ ، وَتَقْدِيرُ الدَّاءِ مُصَدَّرًا «فَعَلٌ» ، كَتَعَبٍ ، وَاسْمٌ فَاعِلٌ «فَعِلٌ» ، كَحَذِرِ .

وَأَدَأْتُهُ إِدَاءَةً : أَصَبْتُهُ بِدَاءٍ .

وَرَجُلٌ دِيءٌ ، كَسَيْدٍ : ذُو دَاءٍ ، وَهِيَ بِهَاءٍ .

وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا اتَّهَمْتَهُ : قَدْ أَدَأْتُ إِدَاءَةً ، وَأَدَوَاتٌ إِدْوَاءٌ .

وَدَاءَةٌ ، كَحَاجَةِ : جَبَلٌ بِنَوَاحِي مَكَّةَ ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ النَّحْلَتَيْنِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ ، وَمَوْضِعٌ لِهَدَايِلِ .

الأثر

(أَيُّ دَاءٍ أُدْوَى مِنَ الْبُحْلِ) (١) أَيُّ أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ ، وَصَوَابُهُ الْهَمْزُ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يُرْوَى .

(دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ ، الْبُعْضَاءُ وَالْحَسَدُ) (٢) نُقِلَ الدَّاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْمَعَانِي ، وَمِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : (كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ) (٣) أَيُّ كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرِّجَالِ فَهُوَ فِيهِ ، أَوْ كُلُّ دَاءٍ فِيهِ فَهُوَ دَاءٌ عَظِيمٌ .

ص: ٧٩

١- التَّهَابِيهِ ٢ : ١٤٢ .

٢- التَّهَابِيهِ ٢ : ١٤٢ .

٣- غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَيْدٍ الْهَرَوِيِّ ١ : ٣٦٩ .

وفى حديثِ عليّ عليه السلام : (قد ملّت الأطباء هذا الداء الدويّ) (١) هو من بابِ ظلّ ظليل ، وداهيهِ دهياء ، غير أنّ الدويّ هنا فعيلٌ من الدويّ مقصوراً ، وهو المرضُ أيضاً ؛ يقال : دويّ يدوي - كرضيّ يرضى - فهو دويّ كرضيّ ، والغرضُ المبالغه في الوصفِ ، وعنى بالداء ما مُني به من مخالفه أصحابه لأمره .

المثل

(به داءٌ ظبيّ) (٢) أى لا داءٌ به كما لا داءٌ بالظبيّ ؛ لأنّه لا يمرضُ إلا إذا حان موته .

وقيل : جاز أن يكون به داءٌ و (لكن) (٣) لا يُعرفُ مكانه ، فكأنّه قيلَ : به داءٌ لا يُعرفُ .

(رماه الله بداءِ الذئبِ) (٤) أى أهلكه ؛ إذ لا داءٌ للذئبِ إلا الموتُ ، أو رماه الله بالجوع ؛ لأنّه لا يزال جائعاً .

فصل الذال

دأذأ

دَأْذَأَ فِي مَشِيهِ دَأْذَأَهُ ، وَتَدَأْذَأَ تَدَأْذَأُ : اضْطَرَبَ .

وَدَأْذَأْتُهُ : زَجَرْتُهُ ، وَالْأَسْمُ مِنْهُمَا : الدَّأْذَاءُ ، وَالدَّأْذَاءَةُ ، كَصَمَّامٍ وَصَمَّامَةٍ .

[ذبأ]

الدَّبْأَةُ ، كَهَضْبِهِ : اللَّطِيفَةُ الْجِسْمِ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ مِنَ الْجَوَارِي .

ص : ٨٠

١- نهج البلاغه ١ : ٢٣٣ / ١١٧ ، وفيه : « أطباء هذا الداء الدويّ » .

٢- مجمع الأمثال ١ : ٩٣ / ٤٤٩ .

٣- ليست في « ت » و « ج » .

٤- مجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ / ١٥٢٣ .

ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ذَرَأً ، كَنَفَعَهُمْ نَفْعًا : خَلَقَهُمْ وَبَثَّهُمْ وَكَثَّرَهُمْ ..

و - الأَرْضَ : بَدَرَهَا ..

و - الشَّيْءُ (١) : كَثُرَ ..

و - فَوْهُ : سَقَطَ .

وَأَذْرَأَتِ الأَرْضُ : حَانَ لَهَا أَنْ تُذْرَأَ ..

و - النَّاقَةُ اللَّبَنَ : أَرْسَلَتْهُ ، فَهِيَ مُذْرِيٌّ .

وَأَذْرَأَتْهُ : أَغْضَبَتْهُ وَدَعَرَتْهُ ..

و - بِكَذَا : أَوْلَعَتْهُ ..

و - إِلَيْهِ : أَلْجَأَتْهُ ..

وَالذَّرْءُ ، كَفَلَسِ : الْمَذْرُوءُ ، وَهُم ذُرَّةُ النَّارِ : مَخْلُوقُونَ لَهَا .

وَبَلَّغْنِي ذُرَّةً مِنْ خَيْرِ : طَرَفٌ مِنْهُ .

وَمَا بَيْنَهُمَا ذُرَّةٌ : حَائِلٌ .

وَالذُّرَّةُ ، كَغُرْفَةٍ : بِيَاضُ الشَّيْبِ أَوَّلَ مَا يَبْدُو فِي الْفَوْدَيْنِ أَوْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، وَقَدْ ذَرِيَّ رَأْسُهُ ذَرَأً - كَتَبَعَ تَعَبًا - فَهُوَ أَذْرَأُ ، وَهِيَ ذَرَاءٌ ، وَيُقَالُ : شَعْرَةٌ ذَرَاءٌ ، أَيْ بِيضَاءٌ .

وَكَبِشُ أَذْرَأُ : أَبْيَضُ الرَّأْسِ أَوْ الْوَجْهِ أَوْ الْأَذْنِينَ وَسَائِرُهُ أَسْوَدُ ، وَالشَّاهُ ذَرَاءٌ .

وَزَرَعُ ذَرِيَّةً ، عَلَى فَعِيلٍ : مَذْرُوءٌ .

وَالذَّرِيَّةُ : نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ وَأَوْلَادُهُمْ . قِيلَ : وَيُطْلَقُ عَلَى الْآبَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ أُصُولُهُمْ ، وَعَلَى النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّهُنَّ مَزَارِعُهُمْ ، وَهِيَ مِنَ الذَّرْعِ بِمَعْنَى الخَلْقِ ، أَوْ بِمَعْنَى الكَثْرَةِ تَرَكَوْا هَمَزَهَا تَخْفِيفًا .

قال أبو عبيد (٢) : تَرَكَتِ العَرَبُ الهَمَزَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ لكَثْرَةِ الاستِعْمَالِ : فِي الخَابِيَةِ وَهِيَ مِنْ حَبًّا ، وَالبَرِيَّةِ وَهِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، وَالنَّبِيَّ وَهُوَ مِنَ النَّبَا ، وَالذَّرِيَّةِ وَهِيَ مِنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ .

-
- ١- لم نجد « ذَرَأً » بهذا المعنى لازماً، وإنما الواردُ هو: « ذَرَأَ الشَّيْءَ : كَثَّرَهُ »، راجع القاموس واللسان.
- ٢- نقل هذا القول عن أبي عبيد وأبي عبيده. انظر اصلاح المنطق : ١٥٩ والجمهره ٣ : ١٢٨٤ والتَّهْدِيب ١٥ : ٢٧٠ وتهذيب اصلاح المنطق ١ : ٢. ٣٩٨.

قال يونس : وأهل مكه يخالفون العرب في ذلك ، فيهمزونها جميعاً (١).

ومِلْحُ ذُرَّانِي ، كَصِيْعَانِي وَيَحْرَكُ : شديدُ البياضِ ؛ كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الذَّرَا - وهو البياضُ - بزياده الألفِ والتَّوْنِ ، ولا تقل : أَنْذَرَانِي.

وَذَرَّةٌ ذَرَّةٌ (٢) : دعاءٌ للغنمِ عند الحلبِ.

الكتاب

(جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ) (٣) أَي يَبْثُكُم وَيَكثُرُكُمْ بسببِ هذا الجعلِ ، ف « في » بمعنى الباءِ ، أو هي ظرفيةٌ مجازيةٌ ؛ على جعلِ هذا الجعلِ والتدبيرِ كالمَنْبِعِ والمعدِنِ للبتِّ والتكثيرِ.

(وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) (٤) آباءُهُم الأقدمينَ ، وهم وَذُرِّيَّاتُهُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ ؛ سَمِيَ الآبَاءُ ذُرِّيَّةً ؛ لَخَلْقِ الأولادِ مِنْهُمْ ، كما سَمِيَ الأولادُ ذُرِّيَّةً ؛ لَخَلْقِهِمْ مِنَ الآبَاءِ.

و« الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ » : سفينهُ نوحِ.

أو « ذُرِّيَّتُهُمْ » نَسَلُهُم الَّذِينَ فِي أَصْلَابِهِمْ ، وهم فِي أَصْلَابِ آبَائِهِم الأقدمينَ ، وإِنَّمَا ذَكَرَ ذُرِّيَّتَهُمْ دونَهُمْ ، لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الامتِنانِ عَلَيْهِمْ ، وَأَدْخَلَ فِي التَّعْجُبِ مِنْ قُدْرَتِهِ تَعَالَى فِي حَمْلِ أَعْقَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي سَفِينِهِ نوحِ ، ولو لا ذَلِكَ لما بَقِيَ لِلآدَمِيِّ نَسْلٌ.

أو هي أولادُهُم الَّذِينَ يَبْعَثُونَهُمْ إِلَى تِجَارَاتِهِمْ ، أو نساؤُهُم وصبيانُهُم الَّذِينَ يَسْتَصْحَبُونَهُمْ فِيهِ.

وَالذَّرِّيَّةُ تُطَلَّقُ عَلَى النِّسَاءِ ، لِأَنَّهُنَّ مِزَارِعُهَا ، وَتَخْصِيصُهُمْ بِالذِّكْرِ لِمَا أَنَّ اسْتِقْرَارَهُمْ فِي السُّفْنِ أَشَقُّ ، وَاسْتِمْسَاكُهُمْ فِيهَا أَبْدَعُ ، وَعَلَيْهِ فَالْفُلُكُ اسْمُ جِنْسٍ.

ص: ٨٢

١- عنه في الصَّحاح ١ : ٧٤ - ٧٥.

٢- في التَّكْمَلَةِ والقاموس : ذِرَّةٌ ذِرَّةٌ ، بكسر الدَّالِ.

٣- الشُّورَى : ١١.

٤- يَس : ٤١.

و (مِثْلِهِ) (١) هو ما يركبونه من الإبل فإنها سفائن البرّ ، وعلى الأوّل ما يركبونه الآن من السفن والزوارق.

(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ) (٢) خَلَقْنَا لدخولها ، أو التعذيب بها كثيراً منهم ، واللّام للعاقبه.

الأثر

(لا تَقْتُلنْ ذُرِّيَّهٖ وَلَا عَسِيفًا) (٣) أراد النساء ، كقولهم للمطر : سماء.

ومنه حديث عمر : (حُجُّوا بالذُّرِّيَّهٖ لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها) (٤) أراد النساء لا الصبيان ، وضرب الأرباق مثلاً لما قلدت أعناقها من وجوب الحجّ.

(إِنِّي لِأظُنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ) (٥) أى خلقها الذين خلقوا لها.

(مِّنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ) (٦) أى بئته فى الأرض وأوجدته بريئاً من التفاوت.

ذمًا

ذَمَّاهُ ، كَمَنَعُهُ : أَهْلَكَهُ ..

و - الشىء : شقّ عليه وكرهه ، كذمته بالكسر ؛ يقال : ذمّتنى وذمّتنى هذه الرّيح ، إذا كانت منتنه فشقت عليه وكرهها ، وأمّا « ذمًا عليه » فلكونه بمعنى شقّ ، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه.

ص: ٨٣

١- من قوله : (وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّنْ مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) ، « منه ».

٢- الأعراف : ١٧٩.

٣- فى هامش « ش » : حنظله الكاتب كنا فى غزاه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فرأى امرأه مقتوله ، فقال : (هاه! ما كانت هذه تقاتل ، الحقّ خالداً فقل له : لا تقتلنْ ذُرِّيَّهٖ وَلَا عَسِيفًا) « منه ». والأثر فى الفائق ٢ : ٣. ومسند أحمد ٣ : ٤٨٨.

٤- الفائق ٢ : ٧.

٥- التّهايه ٢ : ١٥٦.

٦- الكافى ٢ : ٥٣٢ ، ٥٧١.

ذياً

ذِيَّاتُ اللَّحْمِ فَتَذِيَّاً : فصلته عن العظم ، أو أنضجته حتى سقط من عظمه .

وتَذِيَّاتِ القرحة : فسدت وتقطعت ..

و - اللَّحْمُ : تَهَرَّأَ ..

و - وَجْهُهُ : وَرِمَ .

فصل الرء

رأراً

رَأْرَأَ بَصْرِهِ ، إِذَا حَرَّكَ حَدَقَتَيْهِ بِالنَّظْرِ ، وَهُوَ رَأْرَأُ الْعَيْنِ - عَلَى فَعْلَلٍ - وَرَأْرَأُهَا بِالْمَدِّ ، وَعَنْ الْغُورِيِّ : رَأْرَأَتْ عَيْنُهُ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ بِالْإِدَارَةِ ، وَقِيلَ : تَحَرَّكَتْ مِنْ ضَعْفٍ .

وَرَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ : فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَلَمَعَتْهَا ، أَوْ حَدَدَتِ النَّظَرَ بِإِدَارَتِهَا ، وَهِيَ رَأْرَأَةٌ ، وَرَأْرَأٌ ، وَرَأْرَاءٌ ، كَجَعْفَرٍ وَدَخْدَاحٍ ..

و - فِي مِرْآئِهَا : نَظَرَتْ ..

و - السَّحَابُ وَالسَّرَابُ : لَمَعَا ..

و - بِالْعَنَمِ : دَعَاهَا ..

و - الطَّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا : لَأَلَّتْ .

رباً

الرَّبِيءُ ، وَالرَّبِيئَةُ : الطَّلِيْعَةُ ، وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ يَرْقُبُ لَهُمْ . الْجَمْعُ : رَبَايَا .

وَرَبَّأَهُمْ وَرَبَّأَ لَهُمْ ، كَمَنَعَ : كَانَ رَبِيئَهُ لَهُمْ ، كَارْتَبَأَ .

وَالْمَرْبَأُ ، وَالْمَرْبَأَةُ ، كَالْمَرْقَبِ ، وَالْمَرْقَبَةُ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي يَقِفُ عَلَيْهِ الرَّبِيءُ وَالرَّقِيبُ .

وَمَرْبَأَةُ الْبَاذِي : مَيْقَعَتُهُ .

وَرَبَّأَ فُلَانٌ قَوْمَهُ ، كَمَنَعَ : فَزَعَهُمْ ..

و - المَرْبَأَةُ : عَلاهَا ..

و - الجِبَلِ : صَعَدَهُ ..

و - الشَّيْءِ : ارْتَقَبَهُ وَتَوَقَّعَهُ ..

و - مَالَهُ : حَفِظَهُ وَأَصْلَحَهُ ..

و - فِي الأَمْرِ : نَظَرَ وَتَرَوَّى ..

و - المَكَانَ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، كَارِئِبًا ..

ص : ٨٤

و - بنفسه عن كذا : رفعها عنه ..

و - فى مشيه : ثقَل ..

و - من كل الطعام : جَمَعَ ..

و - الشئ : أذْهَبَهُ ، كَرَبَأَهُ تَرْبِئَهُ ..

و - البازى على المرْبَاءِ : وَقَعَ ..

و - الأرض : ارتفعت.

وما رَبَأْتُ رَبَاءً : ما عَلِمْتُ به.

وفعل بى شيئاً ما رَبَأْتُ به ، وما رَبَأْتُ رَبَاءً : ما ظننتُ ولا توقَّعتُهُ.

وهو لا يُرْبَأُ به : لا يُعْبَأُ . وما عَبَأْتُ به ولا رَبَأْتُ .

وارْتَبَأَ من عدوِّه : ارتَقَبَ واحْتَرَسَ .

ورابَأْتُهُ : اتَّقَيْتُهُ واتَّقَانِي .

وارْتَبَأَ الشَّمْسَ متى تغرَّبُ : ارتَقَبَ غروبها .

والمرْبَاءُ ، كَمِضْبَاحٍ : المرْقَاهُ .

والرَّبَاءُ ، كَهَضْبِيهِ : مِطْهَرَةٌ تُخْرَزُ من أربعه أَدَمَ .

الكتاب

(اهْتَرَّتْ وَرَبِئَاتٌ) (١) هكذا قرأ أبو جعفر (٢) بالهمز في السورتين : الحِجِّ وفُصِّلَتْ ، أى ارتفعت ؛ لأنَّ النَّبْتَ إذا دَنَا أن يَظْهَرَ ارتفعت له الأرضُ .

الأثر

(مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَرَجَلٍ ذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ) (٣) يكونُ لهم رَيْبَةٌ وَيَحْرُسُهُمْ .

رتأ

رَتًا بِالْمَكَانِ رُتُوءًا، كَرَكَعَ رُكُوعًا: أقام به ..

و - عنه: ذَهَبَ وانطلق ..

و - العُقْدَةَ: شَدَّهَا ..

و - الرَّجَلَ: خَنَقَهُ.

وما رَتًا كَبِدَهُ بِطَعَامٍ: ما شَدَّهَا بِأَكْلِ يَكْسِرُ سَوْرَةَ جُوعِهِ، خَاصًّا بِالْكَبِدِ.

وَأَرْتَأُ: ضَحِكْتُ ضَحْكًا فَاتِرًا.

ص: ٨٥

١- الحَجَّ: ٥، فَصَّلَتْ: ٣٩.

٢- البحر المحيط ٧: ٤٩٩، ومجمع البيان ٤: ٦٩.

٣- غريب الحديث لابن الجوزي ١: ٣٧٢.

وَالرَّتَانُ ، كَالرَّتْكَانِ زَنَهُ وَمَعْنَى ؛ وَهُوَ مَقَارِبُهُ الْبَعِيرِ خَطْوَهُ.

رثا

رَثَأْتُ اللَّبْنَ ، كَمَنْعَتُهُ : خَلَطْتُ حَامِضَهُ بِحَلِيبِهِ فَخَثَرْتُ - سِوَاءَ حَلَبْتِ عَلَى الْحَامِضِ أَوْ صَيَّبْتِ الْحَامِضَ عَلَى الْحَلِيبِ ، أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِالْأَوَّلِ - وَهُوَ الرِّثِيَّةُ (١) ؛ فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ ..

و - الْقَوْمَ : صَنَعْتُ لَهُمْ رِثِيَّةً ..

و - الرَّأْيَ : خَلَطْتُهُ ..

و - الرَّجْلَ : ضَرَبْتُهُ ..

و - الْمَيْتَ : رِثِيَّتُهُ ..

وَرثَاً (٢) غَضَبُهُ : سَكَتَ (٣) ..

و - الْبَعِيرُ (٤) : أَخَذَتْهُ الرِّثَاءُ - كَسَلَعِهِ - وَهِيَ عِلَّةٌ فِي مَنْكِبِهِ يَطَّلَعُ لَهَا.

وَارْتَثَاً عَلَى الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ ..

و - الرَّجْلُ فِي رَأْيِهِ : خَلَطَ ..

و - الرِّثِيَّةَ : شَرِبَهَا ..

و - اللَّبْنَ : خَثَرْتُ ، كَأَرْثَاً (٥) ..

وَالرِّثَاءُ ، كَفَلَسَ : الْبَلَاهَةُ وَالْحَمَقُ ، كَالرِّثَاءِ (٦) بِالْمَدِّ (٧) ..

وَالرِّثَاءُ ، بِالضَّمِّ : الرُّقْطَةُ ، وَهُوَ أَرْثَاً ، وَهِيَ رِثَاءٌ ، كَأَرْقَطَ وَرَقَطَاءً.

ص: ٨٦

١- ومنه حديث عمرو بن معدى كرب : (وَأَشْرَبُ التَّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ رِثِيَّةً أَوْ صَرِيْفًا) ، انظر التَّهْيَاهِ ٢ : ١٩٥ .

٢- في « ت » و « ج » : « وَغَضَبُهُ » وَالمَثْبِتُ عَنْ « ش » .

٣- كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَلَعَلَّهَا مَصْحَفُهُ عَنْ « سَكَنَ » انظر القَامُوسُ وَمَا سِيَأْتِي فِي المِثْلِ .

٤- هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَدَ فِي الْأَصْلِ بِالتَّصْبِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْقَامُوسِ وَبِمَقْتَضَى الشَّرْحِ .

٥- فِي « ت » وَ « ج » : « كَارْتَثَاً » وَالمَثْبِتُ عَنْ « ش » انظر القَامُوسُ وَاللِّسَانِ .

٦- فى اللسان : الرّثاء ، واثبتها شارح القاموس عن أمّهات اللّغه.

٧- كذا فى « ت » وفى « ج » : ... كالرّثاءه - بالمدّ - فى الرّثيه وبالضّم : الرّقطه ... وفى « ش » : والرّثيه وبالضّم : الرّقطه.

والمَرْتَأُ ، كَمَرَبَعٍ : ما يجيشُ به الصَّدْرُ عندَ الغضبِ من الكلامِ لاختلاطِهِ .

المثل

(إِنْ الرَّثِيئَةَ تَفْتَأُ الْغَضَبَ) (١) أى تُسَكِّنُهُ ، زعموا أَنَّ رجلاً نَزَلَ بقومٍ وكان ساخِطاً عليهم ، وكان مع سَخَطِهِ جائعاً ، فسقوه الرَّثِيئَةَ فسَكَنَ غضبُهُ ، فَضْرَبَ مثلاً فى الهدْيَةِ تُدْهِبُ الشَّانَ وَإِنْ قَلَّتْ .

رجأ

أَرْجَأْتُ الأَمْرَ : أَخَّرْتُهُ وَوَقَّفْتُهُ .

وَأَرْجَأَتِ الحَامِلُ : دَنَتْ لِأَنَّ يَخْرُجَ وَلَدُهَا ..

و - النَّاقَةُ : دَنَا نَتَاجُهَا ، فَهِيَ مُرَجِيٌّ وَمُرَجِيَّةٌ ..

و - الصَّائِدُ : أَخْفَقَ . وَتَرَكَ الهمزِ لَعْنَهُ فى الكَلِّ . قَالَ الجوهريُّ : يقالُ : رجلٌ مُرَجِيٌّ ، مثالُ مُرْجِعٍ ، والنَّسْبَةُ إليه : مُرَجِيٌّ ، مثالُ مُرَجِيٍّ ، هذا إِذَا هَمَزَتْ ، فَإِذَا لم تَهْمِزْ قَلَّتْ : رجلٌ مُرْجٍ ، مثالُ مُعْطٍ ، وَهَمَّ المُرَجِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ (٢) .

وتَعَقَّبَهُ الفيروز اباديُّ ، فقالَ : إِذَا لم تَهْمِزْ فرجلٌ مُرَجِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَإِذَا هَمَزَتْ فرجلٌ مُرَجِيٌّ كَمُرْجِعٍ ، لا مُرْجٍ كَمُعْطٍ ، وَوَهَمَ الجوهريُّ ، وَهَمَّ المُرَجِيَّةُ بِالهمزِ ، وَالمُرَجِيَّةُ بالياءِ مَخْفَفَةٌ لا مُشَدَّدَةٌ ، وَوَهَمَ الجوهريُّ (٣) . انتهى .

وهو الواهمُ لا الجوهريُّ ، وذلكَ من جِهاتٍ :

أحداها : قوله : « إِذَا لم تَهْمِزْ فرجلٌ مُرَجِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ » وهو غلطٌ صريحٌ ، والصَّوابُ : مُرْجٍ - كَمُعْطٍ - إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ النَّسْبَةَ ، وهو خِلافُ الظَّاهِرِ من عبارتهِ .

الثَّانِيه : قوله : « إِذَا هَمَزَتْ فرجلٌ مُرَجِيٌّ كَمُرْجِعٍ ، لا مُرْجٍ كَمُعْطٍ ، وَوَهَمَ الجوهريُّ » وهو تشنيعٌ بحثٌ ؛ فَإِنَّ

ص : ٨٧

١- مجمع الأمثال ١ : ١٠ / ٧ .

٢- الصحاح « رجأ » .

٣- القاموس « رجأ » .

الجوهري لم يقل: « إذا هَمَزَتْ فَرَجْلٌ مُرْجٌ كَمُعِطٍ » بل قال: « إذا لم تَهْمِزْ قَلْتَ : رَجُلٌ مُرْجٌ ، مِثَالُ مُعِطٍ » وهو صَحِيحٌ بِلِ متَعَيَّنٌ .

الثالث: قوله « وَهُمُ الْمُرْجِيَّةُ بِالْهَمْزِ ، وَالْمُرْجِيَّةُ بِالْيَاءِ مُخَفَّفَةٌ لَا مَشَدَّدَةٌ ، وَوَهُمُ الْجَوْهَرِيُّ » ، فَإِنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « وَهُمُ الْمُرْجِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ » اسْمَ الْفَاعِلِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّنْسِبَ مَعَ عَدَمِ الْهَمْزِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ مَعَ قَوْلِهِ : « إِذَا لَمْ تَهْمِزْ قَلْتَ : رَجُلٌ مُرْجٌ مِثَالُ مُعِطٍ »؟! وَلَكِنْ هَذَا الرَّجُلُ أُغْرِيَ بِتَبَعِ الْعَثَرَاتِ مَعَ سُوءِ فَهْمِهِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

الكتاب

(وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) (١) مَوْخَرُونَ مَوْقُوفُونَ لِمَا يَرُدُّ مِنَ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ عَذَابٍ أَوْ تَوْبَةٍ .

(قَالُوا أَرْجِنَّهُ وَأَخَاهُ) (٢) أَخْرَ أَمْرَهُ وَأَمْرَ أَخِيهِ ، وَلَا تَعَجَلْ بِقَتْلِهِمَا ؛ وَعَنْ الْكَلْبِيِّ وَقَتَادَةَ : أَحْبَسَهُ وَأَخَاهُ (٣) ، وَهُوَ خِلَافُ اللَّغَةِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : حَبَسَ الْمَرْءَ نَوْعًا مِنَ التَّأخِيرِ فِي أَمْرِهِ .

(تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ) (٤) تَوَخَّرُ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَضُمَّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ، أَيْ تَتْرِكُ مُضَاجَعَةَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَضَاجِعُ مَنْ تَشَاءُ ، أَوْ تُطَلِّقُ مِنْ تَشَاءُ وَتُمْسِكُ مِنْ تَشَاءُ ، أَوْ لَا

ص: ٨٨

١- التوبة : ١٠٦ ، على قراءة ابن كثير أبي عمرو وابن عامر أبي بكر ويعقوب ، انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٩٧ . وحججه القراءات : ١ . وقراءه المصحف : « مُرْجُونَ » .

٢- الاعراف : ١١١ ، الشعراء : ٣٦ على قراءة أبي عمرو ، انظر البحر المحيط ٤ : ٣٦٠ . وقراءه المصحف : « أَرْجِيهِ » .

٣- انظر تفسير الطبري ٩ : ١٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٥ : ١٥٣٣ .

٤- الأحزاب : ٥١ ، على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر ، انظر حججه القراءات : ٥٧٨ .

تَقْسِمُ لِأَيِّتِهِنَّ شَتَّ وَتَقْسِمُ لِمَنْ شَتَّ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْسِمُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيِّحَ لَهُ ذَلِكَ ، أَوْ تَتْرُكُ تَرْوِيحَ مَنْ شَتَّ مِنْ [نِسَاءِ] (١) أُمَّتِكَ وَتَتَرَوِّجُ مِنْ تَشَاءُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَطَبَ امْرَأَةً لَمْ يَكُنْ لغيرِهِ أَنْ يَخْطِبَهَا حَتَّى يَدَعَهَا

الأثر

(صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمُرْجِيئَةُ ، وَالْقَدْرِيَّةُ) (٢) الْمُرْجِيئَةُ : هُمُ الْقَائِلُونَ : « لَا تُضَرُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ ، كَمَا لَا تَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ » فَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْحَمُ تَعَذِيبُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ، أَوْ هُمْ مِنْ يَقُولُ : « الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلا-عَمَلٍ » فَهَمْ يُقَدِّمُونَ الْقَوْلَ وَيُزَجِّثُونَ الْعَمَلَ ، أَوْ هُمْ الْجَبْرِيَّةُ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْعَبْدَ لَا فِعْلَ لَهُ بَلْ هُوَ كَالْجِمَادِ ؛ فَهَمْ يُؤَخِّرُونَ تَعَذِيبَ اللَّهِ وَيُرْتَكِبُونَ الْكِبَائِرَ ، وَهَمْ خِلَافُ الْقَدْرِيَّةِ النَّافِينَ لِلْقَدْرِ ، وَهَمَا فِي طَرَفِي إِفْرَاطٍ وَتَفْرِيطٍ .

رداً

رَدُّوْ رَدَاءَةً ، كَقَبْحِ قَبَاحَةٍ : فَسَدَ وَخَسَّ ، فَهُوَ رَدِيٌّ . الْجَمْعُ : أَرْدَاءٌ ، كَأَنْصِبَاءِ .

وَأَرْدَأَهُ : أَفْسَدَهُ ، وَجَعَلَهُ رَدِيئًا ..

و- الرَّجُلُ : وَجَدَ رَدِيئًا ، أَوْ فَعَلَهُ .

وَرَدَأَهُ ، كَمَنَعَهُ : أَعَانَهُ ، كَأَرْدَأَهُ ..

و- به : جَعَلَهُ لَهُ مُعِينًا ..

و- بِحَجَرٍ : رَمَاهُ بِهِ ..

و- الْحَائِطُ : دَعَمَهُ ، وَمِنْهُ : رَدَأَ الرَّاعِي الْإِبِلَ : أَحْسَنَ رِعِيَّتَهَا وَأَقَامَ حَالَهَا .

وَتَرَادَعُوا : تَعَاوَنُوا .

وَالرَّدُّ ، كَعَهْنٍ : اسْمٌ لِمَا يُرَدُّ بِهِ ، أَيْ يُعَانُ ، كَالدَّفِ اسْمٌ لِمَا يُدْفَأُ بِهِ ؛ فِعْلٌ

ص: ٨٩

١- عن « ش » .

٢- سنن الترمذی ٣ : ٣٠٨ / ٢٢٣٩ .

بمعنى مفعولٍ به ؛ قال (١) :

وَرَدَّيْ كُلُّ أبيضَ مَشْرِفِي

ثُمَّ أَطْلَقَ عَلَى الْمُعِينِ (٢).

وقالوا لِلْعَدْلِ : رِدْءٌ ، وَرِدْءُهُ ؛ لِأَنَّ كَلًّا مِنَ الْعِدَالِينَ يُرَدُّ بِهِ الْآخِرُ. الجمع : أَرْدَاءٌ ، كَأَبْنَاءِ.

وَأَرْدَاءٌ عَلَى الْخَمْسِينَ : زَادَ ؛ لِعُهُ فِي أَرْدَى ..

و - السُّتْرَ : أَرخَاهُ ..

و - الشَّيْءَ : سَكَّنَهُ ، وَأَقْرَهُ ..

و - إِلَيْهِ : سَكَّنَ ؛ قَالَتْ :

قَدْ أَرْدَأَ الشَّيْخُ إِلَى الْوَسَادِ

مِنْ بَعْدِ سُوءِ الظَّنِّ وَالْبِعَادِ

وَرْدَاءُهُ ، كَسَحَابِهِ : ابْنُ دُهْلٍ ، مِنْ النَّخِجِ.

الكتاب

(فَأَرْسِلُهُ مَعِيَ رِدْءًا) (٣) مُعِينًا عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ.

الأثر

(فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ) (٤) أَى بِهِمْ يُعَانُ وَيُنْصَرُ.

(وَالْغَنَمُ تَرْدًا عَلَى مَائِهِ) (٥) تَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَيُقَالُ : تَرْدَى ، بَتَرَكَ الْهَمْزَهُ.

رذأ

رَزَاهُ شَيْئًا ، وَرَزَيْتُهُ - كَمَنْعَهُ وَسَمِعَهُ - مَرَزَيْتُهُ ، كَمَغْفِرِهِ : نَقَصَهُ ، وَالاسْمُ : الرُّزْءُ ، كَقُفْلٍ. الجمع : أَرزَاءٌ ، كَأَقْفَالٍ.

ص : ٩٠

٢- فى « ت » و « ج » : المَعَيْن. وما أُثبتناه عن « ش ».

٣- القصص : ٣٤.

٤- النّهايه ٢ : ٢١٣ ، والبخارىّ ٥ : ٢١.

٥- لم نجده فى الأثر ، بل ورد منقولاً عن العرب ؛ حكاة الفراء ، انظر الغريبين ٣ : ٧٣١ ماده « ردأ » واللّسان ماده « ردى ».

وما رَزَاتُهُ شَيْئاً : ما نِلْتُ من ماله شَيْئاً ، ولا أَصَبْتُ منه خيراً .

وهو قليل الرِّزِّ من الطَّعامِ ، كَفَلَسَ (١) : قلما يَنالُ منه .

وَفَعَلَ كذا من غير مَرَزَنَةٍ : من غير نقصانٍ وضررٍ .

وَوَقَعْتُ (٢) في ماله المَرَزِيُّ : التَّقْصاناتُ .

وفلانٌ كريمٌ مُرَزَّأٌ ، كَمُعَظَمٌ : يُصِيبُ النَّاسَ من ماله فيَقَعُ التَّقْصانُ فيه لسخائِهِ . وقول الفيروز اباديَّ : وَهَمَّ الجوهريُّ في تخفيفه ، لا أصل له ، بل هو بالتشديد في ما صحَّ من نُسْخِ الصَّحاحِ ، فإن وَقَعَ في نَسْخَتِهِ مَخْفَفاً فالعَلَطُ من ناسِخِها .

وارْتَزَأَ الشَّيْءُ : انْتَقَصَ .

وقيل للمصيبة : رُزءٌ ، ورزِيئَةٌ ، ومَرَزِنَةٌ ؛ لحصول التَّقْصانِ بها . الجمع : أَرزَاءٌ ، ورزايا ، ومَرَزِيٌّ .

ورَزَاتُهُ رَزِيئَةٌ ، كَمَنَعَتْهُ : أَصَابَتْهُ .

ورُزِيٌّ بَوْلَدِهِ : أُصِيبَ بِهِ .

وقومٌ مُرَزَّوونٌ : مصابونٌ بالرزايا في خيارِهِم .

الأثر

(لا أَرزَأُ من فِينَكُم دِرْهَمًا) (٣) لا أنقص منه شيئاً ، ولا درهماً .

وفيه : (المِيؤْمُنُ مُرَزِيٌّ) (٤) كَمُعَظَمٌ بترك الهمزة تخفيفاً : مصابٌ بالأرزاء فيما يُحِبُّ ، أو كثيراً ما تُصِيبُهُ الرِّزايا ، ومَن ضبِطه بتشديد الياء فقد وَهَمَ .

رشأ

الرَّشَأُ ، كَسَبَبٍ : وَلَدُ الطَّيْبِ إِذَا تَحَرَّكَ

ص : ٩١

١- وهو كذلك في العين ٧ : ٣٨٣ ، والتَّهذِيبُ ١٣ : ٢٤٨ . وفي المحكم ٩ : ٧٤ واللَّسان ، والنَّهْيَةُ ٢ : ٢١٨ بضمِّ الرِّاء ، أي كَقَفْلٍ .

٢- في « ت » و « ج » : « ودفعت » ، وما في المتن عن « ش » .

٣- الكافي ٢ : ١٨٢ / ٢٠٤ ومجمع البحرين ١ : ١٨٣ .

ومشى ، أو هو الذى مضى عليه خمسة عشر يوماً - الجمعُ : أرشاءٌ ، كأشباب - وضربٌ من الشجرِ والعُشبِ .

ورَشَاتِ الطَّيْبِ ، كَمَنَعَتْ : وُلِدَتْ .

ورَشَأُ الرَّجُلِ امرأتهُ : باضَعَهَا .

رطاً

رَطَّاتُ القَوْمِ ، كَمَنَعْتُهُمْ : رَكِبْتُهُمْ بما لا يُحِبُّونَ ..

و - المرأةُ : تَغَشَّيْتُهَا .

وأرطأتُ هى : بَلَغَتْ أو انْ ذَكَرَتْ .

ورطاً بسلحِهِ ، كَمَنَعٌ : رمى به .

والرَّطَاءُ ، والرَّطَاءَةُ ، كَالسَّفَهَةِ والسَّفَاهَةِ : الحُمُقُ ، وهو رَطِيءٌ - كَسَفِيهِ - وهى رَطِيئَةٌ ، ورطَاءٌ ، كَحَمَقَاءِ .

واستَرطَأَ : صار رَطِيئاً .

وكِتابُ : الدَّهْنُ بالماءِ ؛ سُمِّيَ بذلكَ لأنَّ الدَّهْنَ يعلو الماءَ ؛ كما يعلو الرَّجُلُ المرأةَ ، ومنه الأثرُ : (يَدَّهِنُونَ بالرَّطَاءِ) (١) .

المثل

(مِنْ رَطَائِهِ لا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ مِنْ لَطَائِهِ) (٢) أى من حمقِهِ ، وترك الهمز للمزاوجهِ ، والقِطَاءُ : الرَّدْفُ ، واللَّطَاءُ : الجِبهَةُ . يُضْرَبُ للأحمقِ .

رفاً

رَفَاتُ الثَّوبِ ، كَمَنَعْتُهُ : أَصْلَحْتُ ما وَهَى مِنْهُ وَلَأَمْتُ خَرْقَهُ .

ومن المجاز

رَفَاتُ الرَّجُلِ : سَكَنَتْهُ مِنْ رُعبِهِ ، وَرَفَقَتْ بِهِ ..

و - ما بَيْنَهُمْ : أَصْلَحْتُ وَجَمَعْتُ ..

و - السَّفِينَةُ : قَرَّبْتُهَا مِنَ الشَّطِّ ، كَأَرْفَأْتُهَا . والمَوْضِعُ : مَرَفَأً ، كَمَقْعَدٍ ، وَيُضْمُّ .

وَأَرْفَأَ : امْتَشَطَ ..

و - الرَّجُلَ : حَابَاهُ وِدَارَاهُ ..

ص: ٩٢

١- الفائق ٢ : ٦٥.

٢- مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢ / ٤٠٢٩.

و - إليه : لَجَأٌ وَجَنَحٌ ..

و - الشَّىءَ : أدنأه ..

و - منه : دنا.

ورافأه رِفاءً ، ومُرافأه : وافقَه ، ولاءمه ، ولاطفَه ..

و - فى البيع : زاده فيما اشتراه مُحاباه.

وتَرافَوا : توافقوا ، وترافقوا ، وتظاهروا ، وتواطوا.

ورَفَأَ المُعْرَسَ تَرْفِئَةً وَتَرْفِئاً (١) : قال له : بالرفاءِ والبنينِ ، أى بالوفاقِ وحُسنِ الاجتماعِ ، أو بالشُّكونِ ، أو بالمالِ . والباءُ للملابسه ، ومُتعلِّقها مُضمَّرٌ وجوباً ؛ لجرِيانِهِ مجرى المثلِ ، والتقديرُ : أعرستُ ، ثُمَّ قِيلَ لكلِّ من يدعوه له بأىِّ دعوهِ كانت : قد رَفَأَهُ .

ويَرْفَأُ ، كَيْنَفَعُ : اسمُ مَوْلى عمر بن الخطابِ ، وكان حاجباً له .

والثِّرْفِيُّ ، كالثِّلْمَعِيُّ : راعى الغنمِ ، والظِّلِيمُ ، وكلُّ نافرٍ ، والمخلوعُ القلبِ رُعباً .

والمَرْفُؤَةُ ، كَمَكْرَمَه : المصلحهُ .

الأثر

(كان إذا رَفَأَ رَجُلًا - قال : باركَ اللهُ عَلَيْكَ ، وبارَكَ فَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمْ فى خَيْرِ) (٢) أى كان يَضَعُ الدَّعَاءَ له بذلك مَوْضِعَ التَّرفِئَةِ ، وهو أن يقول له : بالرفاءِ والبنينِ .

وفيه : (نَهَى أن يُقالَ : بالرفاءِ والبنينِ) (٣) كراهيةً لِسُنَّةِ الجاهليَّةِ ، ولِما فيه من التَّنْفِيرِ عن البناتِ .

وفى حديثِ القِيامَةِ : (فتكونُ الأرضُ كالسِّفِينَةِ المُرفَأَةِ) (٤) كَمُكْرَمَه ؛ هى

ص : ٩٣

١- فى « ت » و « ج » : « تَرْفِئاً » والمثبت عن « ش » ؛ لموافقته كتب اللغة .

٢- غريب الحديث لابن الجوزى ١ : ٤٠٤ ، وغريب الحديث للخطابى ١ : ٢٩٥ ، والنهائيه ٢ : ٢٤٠ ، بتفاوت فى الجميع .

٣- الغريب للهروى ١ : ٥٣ ، والفائق ٢ : ٧٠ .

٤- النهائيه ٢ : ٢٤١ .

وفيه : (لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ) (١) يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ.

المثل

(مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَفَأَ) (٢) أَى مِنْ ذَكَرَ غَائِبًا بِسَوْءِ خَرَقَ سِتَرَ اللَّهِ ، فَإِذَا اسْتَغْفَرَ لَأَمَّ مَا خَرَقَهُ.

رَقَا

رَقَا دَمْعُهُ وَدَمُهُ - كَمَنَعَ - رَقَاً ، وَرُقُوءًا : انْقَطَعَ بَعْدَ جَرِيَانِهِ.

وَرَقَاتُ عَيْنِهِ : كَفَّ دَمْعُهَا.

وَلَا أَرْقَا اللَّهُ دَمْعَتَهُ ، وَلَا أَرْقَا عَيْنَهُ : لَا زَالَ حَزِينًا بَاكِيًا.

وَأَرْقَاتُ دَمِ فُلَانٍ : حَقَّتْهُ.

وَالرُّقُوءُ ، كَرَسُولٍ : مَا يُوضَعُ عَلَى الدَّمِّ لِيَرْقَأَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ لَوْلَدِهِ : (لَا - تَسْتَبُوا الْإِبِلَ ، فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِّ ، وَمَهْرَ الْكَرِيمِ) (٣) ، أَى بِهَا يُحَقَّنُ الدَّمُّ ؛ لِأَنَّهَا تُدْفَعُ فِي الدِّيَاتِ ، فَيَكْفُ صَاحِبُ النَّارِ عَنْ طَلْبِهِ ، فَيُحَقَّنُ دَمُ الْقَاتِلِ . وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ : فِي الْحَدِيثِ (٤) ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فَقَالَ : قَوْلُ أَكْثَمِ (٥).

وَرَقَا بَيْنَهُمْ ، كَمَنَعَ : أَفْسَدَ ، وَأَصْلَحَ ؛ ضِدًّا ..

و - السُّلَمَ : صَعَدَهُ ؛ لَغُهُ فِي رَقَى ، وَهِيَ الْمَرْقَاةُ ، كَمَزَّرَعَهُ ، وَتَكَسَّرَ.

المثل

(ارْقَا عَلَى ظَلْعِكَ) (٦) هُوَ مِنْ رَقَا السُّلَمَ ، لَغُهُ فِي رَقَى . وَالظَّلْعُ ، كَالْمَنَعِ : مَصْدَرُ ظَلَعَ الْبَعِيرُ - كَمَنَعَ - إِذَا غَمَزَ فِي مَشِيهِ ، أَى اصْعَدَ عَلَى قَدْرِ ظَلْعِكَ ،

ص: ٩٤

١- مسند أحمد ٢: ٢١٨، والنهية ٢: ٢٤١.

٢- المستقصى ٢: ٣٥٣ / ١٢٩٤. يضرب في الأمر بالاعتذار والتئصل.

٣- النهاية ٢: ٢٤٨. وقيس بن عاصم من الصحابة. والنص موقوف عليه.

٤- الصحاح « رقا ».

٥- القاموس « رفاً ».

٦- المستقصى ١ : ١٤٢ / ٥٥٣.

وارْفُقْ بِنَفْسِكَ ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا مَا لَا تُطِيقُ ؛ لِأَنَّ الظَّالِعَ يَرْفُقُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَقَا سُلْمًا أَوْ جِبَلًا .

أَوْ هُوَ مِنْ رَقَا بَيْنَهُمْ ، إِذَا أَصْلَحَ ، أَيْ أَصْلَحَ أَمْرَكَ أَوَّلًا .

أَوْ مِنْ رَقَا الدَّمْعُ : كَفَّ ، أَيْ كَفَّ وَامْسَكَ عَلَى مَا فِيكَ مِنَ الْعَيْبِ . يُضْرَبُ لِلْمُتَوَعَّدِ ، أَيْ لَا تَتَجَاوَزْ حَدَّكَ فِي وَعِيدِكَ ، وَابْصُرْ عَجْزَكَ وَنَقْصَكَ عَنْهُ .

رماً

رَمًا بِالْمَكَانِ - كَمَنَعَ - رَمًا ، وَرُمُوءًا : أَقَامَ بِهِ ..

و - الإِبِلُ فِي الْعَشْبِ : أَقَامَتْ ..

و - عَلَى الْعَشْرِ : زَادَ ، كَأَرَمًا ، لَغُهُ فِي الْمَعْتَلِ (١) ..

و - الْخَبِيرَ : ظَنَّهُ ، وَحَقَّقَهُ .

وَأَرَمَاتُ مِنْهُ : دَنَوْتُ .

وَمُرَمَاتُ الْأَخْبَارِ ، كَمُرَجَمَاتِهَا : تُرَاهَاتُهَا ، لَا يُعْرَفُ لَهَا وَاحِدٌ .

رناً

رَنًا إِلَيْهِ ، كَمَنَعَ : نَظَرَ ، لَغُهُ فِي الْمَعْتَلِ (٢) ..

و - فِي مَشِيَّتِهِ : تَثَاوَلَ وَتَرَنَّحَ ؛ يُقَالُ : جَاءَ يَرَنًا فِي مَشِيَّتِهِ .

وَالْيَرَنُ ، كَمُحَمَّدَ ، وَيَفْتَحُ : الْحِنَاءُ ، كَالْيَرَنَاءِ ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ مُشَدَّدَةٌ (٣) .

وَيَرَنًا لِحَيْتِهِ : خَضَّ بِهَا بِهِ ، وَالْيَاءُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ قِطْعًا ؛ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ إِلَّا زَائِدَةً ، سِوَاءَ كَانَتْ أَوَّلًا أَوْ وَسَطًا أَوْ آخِرًا ؛ وَذَكَرَهَا فِي

ص : ٩٥

١- انظر التهذيب ١٥ : ٢٧٩ ، واللسان مادة « رمى » ، ومنه حديث عمر : « إني أخاف عليكم الرماء » ، ويروى : « الإرماء » ، ومعناه الربا والزيادة التي لا تحل ، انظر النهاية ٢ : ٢٦٩ .

٢- انظر التكملة مادة « رناً » .

٣- وفي حديث فاطمه عليها السلام « أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الثيرنأءِ ». النهاية ٥ : ٢٩٥.

الجوهري وتبعه الفيروز ابادي وهم ، كما سُنِّبَهُ عليه هناك.

رهبياً

رَهْبِيًّا رَهْبِيَّاهُ : عَجَزَ ..

و - فى الأمرِ : توانى ..

و - فى رأيه : اضطربَ وتردَّدَ ..

و - السَّحَابُهُ : سارت سيراً رُوَيْدًا ، أو تمخَّضت وتَهَيَّأت للمطرِ ، كترَهَيَّأتُ ..

و - العينانِ : اغرورقتا دمعاً ..

و - الحِمْلُ : جعلَ أحدَ العِدلينِ أثقلَ من الآخرِ ..

و - رأْيُهُ : أفسدَهُ ..

و - أمرُهُ : خلطَهُ ولم يُحْكِمَهُ ..

و - حَمَلَهُ : حَمَلَهُ ولم يَشُدَّهُ فهو يميلُ .

و ترَهْيَأُ فى أمرِهِ : همَّ به ثمَّ أمسَكَ وهو يريدُ أن يفعلَهُ ..

و - القومُ : اضطرب عليهم أمرُهُم ورأيتهم ..

و - للأمرِ : تَهَيَّأوا ..

و - المرأةُ : تبخترتُ ، كترَهَيْتُ .

الأثر

عن ابن مسعودٍ : (أن رجلاً كان فى أرضٍ له إذ مرَّت به عَنانُهُ ترَهْيَأُ فسيَمِعُ فيها قائلاً يقولُ : اثْبَتِي أرضِ فلانٍ فاسقيها) (١) أى سحابُهُ تتمخَّضُ بالمطر (٢) ، أو تتمهَّلُ فى مسيرِها لِثِقَلِها ، والأصلُ : تترَهْيَأُ بتاءينِ ، فحذفت إحداهما تخفيفاً ، نحو : ناراً تَلَطَّطِي (٣) .

رواً

رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ تَزْوِيَةً : نَظَرَ فِيهِ وَفَكَرَ وَتَدَبَّرَ. وَالاسْمُ : الرَّوْيَةُ - بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، جَزَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِغَيْرِ هَمْزٍ تَخْفِيفًا ؛ قَلَبُوا الْهَمْزَ يَاءً
وَأَدْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ ،

ص: ٩٦

١- الغريب لابن الجوزي ١ : ٤٢٦.

٢- في « ج » : للمطر.

٣- الليل : ١٤.

وَرُبَّمَا هَمَزَوْهَا عَلَى الْأَصْلِ - وَهِيَ خِلَافُ الْبَدِيهِهِ ؛ يُقَالُ : لِفُلَانٍ يَدِيهَهُ وَرَوِيَهُ ، وَالرَّوِيَهُ ثُمَّ الْعَزِيمَهُ ؛ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْبَدِيهِهِ وَقَبْلَ الْعَزِيمِهِ .

وَسَأَلْتُهُ فَرَوًّا : تَأَمَّلْ وَلَمْ يَعْجَلْ بِجَوَابٍ .

وَهَذَا رَأْيٌ مُرَوًّا ، كَمُعَظَمٍ : صَادِرٌ عَنِ رَوِيِهِ وَنَظَرٍ .

وَرَاءَ ، كَجَاءَ : لَغَةٌ فِي رَأْيٍ مَقْلُوبَةٌ مِنْهَا ، وَهِيَ لَغَةٌ هُذَيْلٍ وَهَوَازِنِ سَعْدٍ وَكِنَانَةَ ؛ يَقْدَمُونَ الْيَاءَ وَيُؤْخِرُونَ الْهَمْزَةَ ، وَوَزْنُهَا فَلَعٌ (١) .

وَالرَّاءُ : زَبَدُ الْبَحْرِ ، وَضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِنْ أَغْلَاثِ الشَّجَرِ ، لَهُ زَهْرٌ أبيضٌ تُحْشَى مِنْهُ الْمَخَاذُ فَيَكُونُ كَالرَّيشِ خِفَّةً وَلِينًا ؛ لِأَنَّهُ كَالْقَطَنِ (٢) . وَاحْدَتُهُ بَهَاءٌ ، وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ الْغَارِ : (أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَى بَابِهِ الرَّاءَةَ) (٣) ، وَتَصْغِيرُهَا : رُوَيْتَهُ (٤) .

وَأَزَوًّا الْمَكَانُ : كَثُرَ بِهِ .

المثل

(شَرُّ الرُّوَايَا رَوَايَا الْكُذِبِ) (٥) جَمْعُ رَوِيَةٍ ؛ وَهِيَ التَّفَكُّرُ وَالتَّنَظُّرُ ، أَي الرُّوَايَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الْكُذِبِ ، أَوْ جَمْعُ رَاوِيَةٍ ؛ لِلرُّجُلِ الْكَثِيرِ الرُّوَايَةِ ، أَي الَّذِينَ يَرَوُونَ الْكُذِبَ ، أَوْ تَكْتُرُ رَوَايَاتِهِمْ فِيهِ .

فصل الزاي

زأزأ

زَأَزَأَهُ زَأَزَأَةً : طَرَدَهُ ، وَخَوَّفَهُ ..

و - عَنْهُ الْخَوْفُ : جَبَّبَهُ ..

ص: ٩٧

١- انظر التوادر في اللغة : ٤٠ .

٢- و (٣) الروض الأثف ٢ : ٣١٦ .

٣- في العين ٨ : ٣١٣ ، واللسان : « رُوَيْتَهُ » .

٤- الفائق ٢ : ٢٥١ ، والنهية ٢ : ٢٧٩ ، والظاهر أنّ عدّه في الأمثال سهو ، ويؤكد ذلك شرح المصنّف .

و - الظلِيمُ : أَسْرَعُ فِي مَشْيِهِ رَافِعاً رَأْسَهُ وَذَنِبَهُ ..

و - الشَّيْءُ : زَعَزَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَضَمَّهُ أَجْمَعُ ؛ وَمِنْهُ : قَدِرُ زُؤَانِيَّةٌ ، وَزُؤَانِيَّةٌ - كَعُلابِيَّةٍ وَعُلبِيَّةٍ - أَى عَظِيمَةٌ وَاسِعَةٌ ؛ لَضَمِّهَا الْجَزُورَ أَجْمَعُ ، وَذَكَرُهَا فِي الْمَعْتَلِّ وَهَمَّ (١).

وَتَزَأَزَأَ : تَزَعَزَعَ ..

و - مِنْهُ : خَافَ وَتَصَاغَرَ لَهُ هَيْبَةً ..

و - عَنْهُ : تَوَارَى ..

و - فِي مَشْيِهِ : حَرَّكَ عِطْفِيهِ جُهدَةً.

زكاً

زَكَاهُ مَائَةٌ سَوِيٌّ ، كَمَنَعَهُ : ضَرَبَهُ ..

و - أَلْفًا : عَجَلَ نَقْدَهُ لَهُ ، أَوْ نَقَدَهُ ..

و - إِلَيْهِ : لَجَأَ.

وَزَكَاتِ النَّاقَةِ بَوْلِدِهَا : رَمَتْ بِهِ عِنْدَ رِجْلِهَا.

وَرَجُلٌ زُكَاٌ وَزُكَاةٌ ، كَحُطَمٍ وَحُطَمَةٍ : مُوسِرٌ حَاضِرُ النِّقْدِ.

وَازْدَكَاتُ حَقِّي مِنْهُ : أَخَذَتْهُ.

زناً

زَنًّا فِي الْجَبَلِ - كَمَنَعَ - زَنًّا ، وَزُنُوءًا : صَعَدَ ..

و - إِلَيْهِ : لَجَأَ ..

و - مِنْهُ : دَنَا ..

و - بَوْلُهُ : احْتَقَنَ ..

و - الظُّلُّ : قَلَصَ ..

و - فى مشيه : أسرع ..

و - بالأرض : لَزِقَ.

و - : غَنَى أو طَرِبَ (٢) ..

و - الأمر : قَارَبَ.

وَأَزْنَاهُ : أضعده ..

و - إليه : أَلْجَأَهُ.

وَالزَّنَاءُ ، كَسْحَاب : الضَّيِّقُ ؛ يقال : ما

ص : ٩٨

١- كما فعله ابن فارس فى مقاييس اللغة ٣ : ٣٥ والجوهري فى الصحاح « زوى ». لكن الأصمعى نقله عن شيوخه فى المعتلّ.

٢- فى « ش » : « غنى وطرب ».

عَطَنَكَ بِنَاءٍ ، وَالرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَالْحَاقِنُ ، وَالظَّلَّ الْقَالِصُ .

ويقال : الأمر ما بيننا زناءً ، أى مقاربٌ .

وزناً عليه تَزْنَتْهُ : ضَيَّقَ . والاسم : المَزْنُوهُ ، كَمَكْرَمِهِ .

وسِقَاءُ زَنِيٍّ ، كصغير (١) زَنَهُ ومعنى ؛ نَعَتَ بِذَلِكَ لَضِيْقِهِ .

الأثر

(لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَنَاءٌ) (٢) حَاقِنٌ .

ومثله : (لا تُقْبَلُ صَلَاةُ زَانِيٍّ) (٣) أو هما من زَنَأَ فِي الْجَبَلِ : صَعِدَهُ ، يَعْنِي : حَتَّى يَسْتَيْمَ الصُّعُودَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ ، أَوْ يَقَعُ عَلَيْهِ الْبَهْرُ فَيَضِيقُ صَدْرَهُ .

وفيه : (كَانَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَزْنَاهَا) (٤) أَى أَضِيقَهَا .

زوا

زَاءَ الدَّهْرُ بِهِ زَوْءًا ، كَقَالَ : انْقَلَبَ ، مِنْ أَفْرَادِ أَبِي عَمْرٍو ؛ قَالَ : فَرِحْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ (٥)

وَزَوْءُ الْمَيْتَةِ ، كَضَوْءٍ : حَادِثُهَا ، أَوْ هُوَ تَصْحِيفٌ وَصَوَابُهُ : زَوْءٌ - بَدُونَ هَمْزٍ - وَهُوَ مَا انزَوَى إِلَى الْمَرْءِ مِنْهَا ، وَمَا قَصَدَ مِنْهَا إِلَى مَنْ حَانَ مَوْتُهُ ؛ قَالَ لَيْبِدٌ :

..... ولا

يَدْفَعُ زَوْءَ الْمَيْتَةِ الْحَيْلُ (٦)

ص : ٩٩

١- فى « ت » : « كقصير » ، والمثبت عن « ج » و « ش » .

٢- الغريب لابن الجوزى ١ : ٤٤٣ ، وفيه : لا يصلين .

٣- مجمع البحرين ١ : ٢٠٨ .

٤- النّهاية ٢ : ٣١٤ .

٥- عنه فى القاموس « زوء » .

٦- غير موجود فى ديوان لبيد ، وهو فى ديوان يزيد بن معاوية : ١٣ والأغانى ١٧ : ٢١١ ، وفيهما لوفات شىء يُرى لفات أبو

حيان لا عاجزٌ ولا وكلٌ الحولُ القلبُ الأريب ولن يدفع زوء الميّتِ الحيلُ

سَأَسَأُ

سَأَسَأُ بِالْحِمَارِ : زَجَرَهُ لِيَقِفَ ، أَوْ دَعَاهُ لِيَشْرَبَ أَوْ لِيَسِيرَ ، فَقَالَ : سَأَسَأُ .

وَتَسَأَسَأَتْ أُمُورُهُ : اِخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ .

المثل

(قَرَّبِ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهِهِ ، وَلَا تَقُلْ لَهُ : سَأُ) (١) الرَّذْهَةُ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ . يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعَلِّمُ مَا يَصْنَعُ ، أَيْ كِلِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَلَا تُكْرِهُهُ عَلَى فِعْلِهِ إِذَا أَرَيْتَهُ رَشْدَهُ .

سَبَأُ

سَبَأَهُ سَبْأً ، كَمَنْعَهُ : جَلَدَهُ ..

و - الْجِلْدَ : سَلَخَهُ ، فَانْسَبَأَ ...

و - بِالنَّارِ : أَحْرَقَهُ ..

و - الرَّجُلَ : صَافَحَهُ ..

و - النَّارُ الْجِلْدَ : لَفَحَتْهُ وَأَثَرَتْ فِيهِ .

و - فَلَانٌ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبِهِ : مَرَّ عَلَيْهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ ..

و - الْخَمْرَ سَبْأً ، وَمَسَبَأً : شَرَاهَا لِلشُّرْبِ لَا لِلْبَيْعِ ، كَاسْتَبَأَهَا - وَالاسْمُ : السَّبَاءُ ، كَكِتَابٍ - فَإِنْ شَرَاهَا لِغَيْرِ الشُّرْبِ قِيلَ : سَبَاهَا ، بِلَا هَمْزٍ ..

وَالسَّبِيئَةُ : الْخَمْرُ - فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ - كَالسَّبَاءِ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ؛ تَسْمِيَةٌ ب (اسْم) (٢) الْمَصْدَرُ ، وَعَنِ الْكَسَائِنِ كَسَبَبَ أَيْضاً (٣) ، قَالَ الْقَالِي : وَلَمْ يَرَوْهُ هَذَا غَيْرُهُ . وَلَا يَكُونُ السَّبَاءُ إِلَّا فِي الْخَمْرِ خَاصَّةً (٤) ؛ فَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِهَا : سَبَأْتُهُ ، أَيْ شَرَيْتُهُ .

وَأَسْبَأَ لِأَمْرِ اللَّهِ : أَحْبَبَ وَخَشَعَ .

وَسَبِيءُ الْحَيَّةِ ، كَأَمِيرٍ : مِسْلَاخُهَا .

١- مجمع الأمثال ٢ : ٩٤ / ٢٨٤٨.

٢- ليست في « ت » و « ج ».

٣- انظره في التهذيب ٢ : ١٠٦.

٤- أمالي القالي ٢ : ٣٢٦.

والمسبأ ، كمقعد : الطريق .

والسبأه ، كعرفه : السفر الشاسع .

وسبأ ، كسبب : اسم رجل ، وهو أبو عرب اليمن كلها ، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل : هو لقب له واسمه عبد شمس ؛ لقب بذلك لكونه أول من سبى [السبى] (١) ؛ فأصله معتل ، لكنه هُمز للعلمية . وهو منصرف على أنه اسم له أو للحى ، وممنوع على أنه اسم للقبيلة . ثم سُميت مدينه مأرب بـ « سبأ » ، وبينها وبين صنعاء ثلاث ليالٍ ، وهى مصروفة على أنها اسم للبلد ، وممنوعه على أنها اسم للمدينه .

والسبأيه ، كالسافيه : المشيمه ؛ قال جار الله : هى من سبأت جلدّه ، إذا سبخته (٢) . وعلى هذا فأصل يائها الهمز ، وهنا موضع ذكرها لا المعتل (٣) .

وعبد الله بن سبأ : أول من أظهر العلو فى على عليه السلام ، وقال له : أنت الإله حقاً ، فنفاه إلى المدائن ، وقيل : أحرقه بالنار ، وإليه تنسب السبئية ، من غلاة الشيعة ، وأما السبئية من الخوارج فهم أصحاب عبد الله بن وهب السبئى .

الكتاب

(وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًّا) (٤) هى مدينه بلقيس . قيل : سُميت بسبأ بن يشجب . وقال الزجاج : من قال : إن سبأ اسم رجل ، فقد غلط ، إنما هى مدينه تعرف بمأرب من اليمن (٥) .

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ) (٦) أى لأولاده ، وهو سبأ بن يشجب ؛ من باب

ص : ١٠١

١- عن « ش » .

٢- الفائق ٢ : ١٤٧ .

٣- كأنه تعريض بالفيروز آبادى ، حيث جاء بها فى « سبى » ولم يأت بها هنا .

٤- النمل : ٢٢ .

٥- معانى القرآن ٤ : ١١٤ .

٦- سبأ : ١٥ .

تَسْمِيهِ الْقَبِيلَةِ بِاسْمِ الْأَبِ الْأَكْبَرِ.

الأثر

(دَعَا بِالْجِفَانِ فَسَبَأَ الشَّرَابَ فِيهَا) (١) أَيْ جَمَعَ الْخَمْرَ فِيهَا وَحَبَّأَهَا.

المثل

(ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا) ، و (أَيَادِي سَبَا) (٢) أَيْ مَثَلُ ذَهَابِ أَوْلَادِ سَبِيَا بْنِ يَشْجَبَ حِينَ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَالْأَيْدِي كُنَايَةٌ عَنِ الْأَوْلَادِ ؛ لِأَنَّهُمْ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْإِعْتِصَادِ بِهِمْ ، أَوْ ذَهَبُوا فِي مَثَلِ طُرُقِهِمْ ، وَالْيَدُ فِي كَلَامِهِمْ : الطَّرِيقُ ؛ يُقَالُ : سَلَكَ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ ، وَالْجُرَّانِ : مَبْتِئَانِ أَوْ مَعْرَبَانِ ، أَوْ الْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ وَالثَّانِي مَعْرَبٌ ؛ وَأُلْزِمَتْ يَاءُ أَيْدِي وَأَيَادِي السِّيَّاكُونَ ، وَسِيَّاكُنْتُ هَمْزُهُ سَبَا ، ثُمَّ قُلِبَتْ أَلْفًا بِنَاءً أَوْ تَخْفِيفًا فِيهِمَا ، وَقَدْ يُنَوَّنُ سَبَا بَعْدَ قَلْبِ الْهَمْزِ أَلْفًا ، وَالْمَعْنَى : ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ أَشَدَّ تَفَرُّقٍ . يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ التَّفَرُّقِ وَالشَّتَاتِ الَّذِي لَا اجْتِمَاعَ مَعَهُ .

سبتنا

اسْبِتْنَا رَأْسَهُ ، كَاْحَبِنَطًا : طَالَتْ جُمُوعُهُ مُسَنَّمَةً ، فَهُوَ مُسْبِتِيٌّ (٣) ، كُمُحْبِنُطِيٌّ.

سحا

سَحَا النَّارَ : فَرَجَ جَمْرَهَا تَحْتَ الْقَدْرِ لِتَحْمِي ، لَغَةٌ فِي الْمَعْتَلِ (٤).

سرا

سَرَاتِ الْجَرَادَةِ - كَمَعَتْ - سَرَاءً ، وَمَسْرَأً : بَاضَتْ ، كَسَرَاتُ تَسْرِيئِهِ.

وَأَسْرَأَتْ : حَانَ لَهَا أَنْ تَبْيَضَ .

ص: ١٠٢

١- النِّهَايَةُ ٢ : ٣٢٩ .

٢- الْمُسْتَقْصَى ٢ : ٨٨ / ٣١٨ .

٣- فِي الْقَامُوسِ : « الْمُسْبِتِيُّ » ، وَفِي التَّهْدِيدِ ١٣ : ١٥٣ وَالتَّكْمَلَةُ وَاللِّسَانُ : « الْمُسْتِنَاءُ » .

٤- انظُرِ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ « سَخَا » .

والسُّرَّاهُ ، كسِدْرَه : بيضُتها ، والجِرادُه أَوَّل ما تَكونُ وهى دودُه ، كالسُّرَّوهِ فيهما .

وأرضٌ مَسِيرُوءَةٌ ، كَمِرْطُوبَه : كثيرُتها . وجرادُه سِيرُوءٌ ، كرسول : ذاتُ سِرَّاهٍ . الجمع : سُرُوءٌ كُرْسِلٌ ، وسُرَّاءٌ كَجُهَلٍ ؛ وهو نادرٌ ؛ إذ هو تكسيرُ فاعِلٍ لا فَعُولٍ .

ومن المجاز

سَرَاتِ المِراءِ ، وسِرَّاتٌ تَسِيرَتُه : كَثُرَ أولادُها ؛ شَبَّهتُ بالجرادِ فى كثرِها بيضِها ، لأنَّها تبيضُ تسعاً وتسعينَ بيضهً ، على ما جاء فى الخبر (١) .

سطاً

سَطَّ المِراءُ ، كَمَنَعَهَا : نَكَحَهَا ، فهو ساطئٌ .

سلأ

سَلَّاتُ السَّمَنِ ، كَمَنَعَتْهُ : أَذْبَتُ زبدَه وطَبَخَتْهُ حَتَّى خَلَصَ ما بَقِيَ فىهِ مِنَ اللَّبنِ ، كاسْتَلَّاتُهُ ..

وسَلَّاتُهُ أَيضاً : أفرغَتْهُ فى النَّحْيِ ..

و - السَّمِسِمَ : عَصْرَتُهُ ..

و - النَّخَلَ : نَزَعَتْ شوَكَه ..

و - مائَه سوطٍ : ضَرَبْتُهُ ..

و - أَلْفَ درهِمٍ : نَقَدْتُهُ ..

والسَّلَاءُ ، ككِتاب : السَّمَنُ مادامَ خالِصاً طرِيقاً ، وهو عند أهلِ الحِجازِ سَمَنُ الغنمِ الصَّافى الرِّقيقِ الطَّيِّبِ الرِّيحِ الَّذى يُشَبُّه ماءَ الوِردِ فى القِواريرِ .

والسَّالِيَةُ : المِراءَةُ الصَّنَاعُ تَسَلُّ السَّمَنِ ، وهُنَّ نِساءٌ سِوَالِيُ .

ص: ١٠٣

١- المروى عن ابن عمر : (أن جراده وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانيه : نحن جند الله الأكبر ، ولنا تسع وتسعون بيضه ، ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها) حياه الحيوان الكبرى للدميرى ١ : ٢٦٦ .

إِنَّكَ لَتَسْتَلِي الشَّحْمَ فِي مَسْكٍ وَاسِعٍ ؛ يُقَالُ لِلسَّمِينِ .

وَالسَّلَاءُ ، كَرَمَانَ : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَاحِدُهُ بَهَاءٌ ؛ تَقُولُ : لَيْسَ الْعَسَلُ مَعَ السَّلَاءِ كَالرُّطْبِ مَعَ السَّلَاءِ ، أَيْ لَيْسَ الصَّافِي كَالكَدِيرِ .

وَسَلًّا أَطْرَافَ النَّصَالِ تَسْلِيَّهُ : جَعَلَهَا فِي حَدِّ السَّلَاءِ ، فَهِيَ مُسَلَّاهٌ مُرَهَفَةٌ مَطْرُورَةٌ .

وَالسَّلَاءُ أَيْضًا : نَصْلُ كَسَلَاءِ النَّخْلِ ، وَطَائِرٌ .

الأثر

فِي صِفَةِ الْجَبَانِ : (كَأَنَّمَا يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِالسَّلَاءِ) (١) كَرَمَانِهِ ، وَاحِدُهُ السَّلَاءُ ؛ وَهُوَ شَوْكُ النَّخْلِ .

المثل

(أَكْذَبُ مِنَ السَّالِيَةِ) (٢) أَيْ الْمَرَأَةُ الَّتِي تَسِيلُ السِّمْنَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سِيلَتْهُ كَذَبَتْ مَخَافَةَ الْعَيْنِ ، وَكَذِبُهَا أَنَّهَا تَقُولُ : قَدْ احْتَرَقَ ، قَدْ ارْتَجَنَ ، أَيْ فَسَدَ وَلَمْ يَصْفُ .

(سَلَّتْ وَأَقْطَتْ) (٣) أَيْ عَمِلَتِ السَّمْنَ وَالْأَقْطَ . يُضْرَبُ لِمَنْ أَحْصَبَ جَنَابَهُ بَعْدَ فَقْرِهِ .

سلنطاً

اسلنطاً إليه : تطاول وارتفع ينظر إليه .

[سنداً]

السُّنْدَاوُ ، كَقِرْوَطْعَبٍ ، وَبِهَاءٍ : الْمُتَقَدِّمُ الْجَرِيُّ ، وَالْخَفِيفُ ، وَالْعَظِيمُ الرَّأْسِ مَعَ رِقَّةِ جَسْمِهِ ، قَالَ سِيبَوِيهِ : وَزْنُهُ

ص : ١٠٤

١- النِّهَايَةُ ٢ : ٣٨٧ .

٢- جَمْعُهُرُ الْأَمْثَالِ ٢ : ١٧٣ / ١٤٧٤ .

٣- مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ : ٣٣٨ / ١٨٠٨ . وَفِي « ت » وَ « ج » : « سَلَّتْ وَأَقْطَأَتْ » وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ش » .

«فِنَعَلُوا» (١). فهذا موضعُ ذكره (٢)، وقيل: «فِنَعَالٌ»، فموضعُه «المعتلُّ»، وقيل: «فِعْلَاؤُ». فموضعُه «س ن د».

سوا

السُّوءُ، بالضَّمِّ: المكروهُ والقُبْحُ، (٣) وكلُّ ما يَتَّبَعُ؛ والعذابُ والهلاكُ، والحُزْنُ، والبَرَصُ، ومن البصيرِ: الضَّعْفُ (٤)، وكلُّ آفِهٍ وعلَّهِ الجمعُ: أسوَاءٌ.

وسَاءَةٌ سُوءٌ (- بالفتح - وسوءاً (٥)، وسَوَاءٌ (٦) وسَوَاءَةٌ، وسَوَائِيَّةٌ، وسُوَايٌ، وسُوَى، ومَسَاءَةٌ، ومَسَائِيَّةٌ، ومَسَائِيَّةٌ: فَعَلَ به ما يَكْرَهُ، وَعَمَّهُ، فاستاءَ هو، فهو مُستاءٌ.

قال الخليل في هذه المصادرِ: سَوَائِيَّةٌ فَعَالِيَّةٌ كَعَالِيَّةِ، وسَوَائِيَّةٌ بتركِ الهمزةِ وأصلُّه الهمزُ، ومَسَائِيَّةٌ مقلوبٌ مساوئِه؛ كَرِهوا الواوَ مع الهمزةِ، ومَسَائِيَّةٌ بحذفِ الهمزِ تخفيفاً (٧).

وسَاءَ الشَّيْءُ سُوءٌ، وسُوَاةٌ، وسَوَاءٌ، كَسَحَابٍ: قَبِحٌ، فهو سَيِّئٌ، وسَيِّئٌ، كَمَيِّتٍ ومَيِّتٍ.

وسَاءَ زَيْدٌ رَجُلًا؛ يَجْرِي مجرى بِئْسَ.

وَأَسَاءَ إِسَاءَةً: فَعَلَ سُوءًا ..

و - إِلَيْهِ: خِلَافٌ أَحْسَنَ ..

و - الشَّيْءُ: أَفْسَدَهُ.

وسُوَاً عَلَيْهِ ما صَنَعَ تَشْوِيَّةً: عَابَهُ،

ص: ١٠٥

١- الكتاب ٤: ٢٦٩.

٢- إن كان على «فِنَعَلُوا» فنونه وواوُه زائدتان، فهو من ماده «س د أ» وكان عليه أن يضعه بين مادتي «س خ أ» و «س ر أ» كما فعله في التكملة والقاموس، وليس هذا موضع ذكره، اللهم إلا أن يريد أنه مهموز لا معتل ولا في «س ن د» فيصَحِّح.

٣- في «ش»: «القبيح» بدل: «القبح».

٤- في القاموس: «السُّوءُ: الضَّعْفُ في العين».

٥- ليست في «ت» و «ش».

٦- ليست في «ت» و «ج».

٧- حكاه عنه سيبويه في الكتاب ٤: ٣٧٩ - ٣٨٠.

وقال له : أسأت.

وَأَسِيَّاتٌ بِهِ الظَّنُّ ، وَسُوَّتٌ بِهِ ظَنًّا ، تُعْرَفُ الظَّنُّ مَعَ الرَّبَاعِيِّ ، وَتُنَكَّرُهُ مَعَ الثَّلَاثِيِّ ، وَأَمَّا أَسَأْتُ بِهِ ظَنًّا ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَغَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا.

وَمَا أُنْكَرُكَ مِنْ سُوءٍ : لَيْسَ إِنْكَارِي لَكَ لِسُوءٍ بِكَ ، وَلَكِنْ لِقَلِّهِ الْمَعْرِفَةِ.

وَالسُّوَاءُ ، كَعَوْرَةِ : الْفَرْجُ ، وَالْفَاحِشَةُ ، وَالخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ قَبِيحٍ.

وَالسُّوَاءُ السُّوَاءُ ، كَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ.

وَامْرَأَةٌ سُوءَاءٌ ، كَعَوْرَاءٌ : خِلَافُ الْحَسَنَاءِ.

وَالسُّوَأَى ، كَصُعْرَى : تَأْنِيثُ الْأَسْوَى ، خِلَافُ الْحُسْنَى : تَأْنِيثُ الْأَحْسَنِ . وَالسَّيِّئَةُ : الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ وَنَقِيضُ الْحَسَنَةِ ، وَالذَّنْبُ ، أَصْلُهَا : سَيِّئَةٌ ، قَلْبَتِ الْوَأُيَاءُ وَأُدْغِمَتْ.

وَالْمَسَاءَةُ : خِلَافُ الْمَسْرُورَةِ . الْجَمْعُ : مَسَاوِي ، بَتَرَكِ الْهَمْزِ تَخْفِيفًا.

وَبَدَتْ مَسَاوِيهِ : نَقَائِضُهُ وَمَعَائِبُهُ . قِيلَ : لَا وَاحِدَ لَهَا ، كَالْمَحَاسِنِ .

وَيُضَافُ كُلُّ مَا يَرَادُ دَمُّهُ إِلَى السُّوَاءِ بِالْفَتْحِ مَنْكَرًا وَمَعْرَفًا ؛ فَيَقَالُ : رَجُلٌ سُوءٌ ، وَرَجُلٌ السُّوَاءِ ، (وَعَمَلُ السُّوَاءِ ، أَيْ سَيِّئِي مَذْمُومٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى مَصْدَرِ الصِّفَةِ لِلْمَلَابَسَةِ وَمَنْ تَمَّ لَمْ يَضُمَّ السُّوَاءُ) (١) ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وَقِيلَ : السُّوَاءُ وَالسُّوَاءُ لُغَتَانِ كَالْكُرْهِ وَالْكُرْهِ ، خِلَافُ أَنَّ الْمَفْتُوحَ غَلَبَ فِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا يَرَادُ دَمُّهُ ، وَالْمُضْمُومُ جَرَى مَجْرَى شَرٍّ ، فَإِنْ عَرَفْتَ الْأَوَّلَ قَلْتَ : الرَّجُلُ السُّوَاءُ ، بِالْفَتْحِ عَلَى النَّعْتِ . وَمَنْعَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ مَعْلَلًا بِأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ بِالسُّوَاءِ (٢) ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّ النَّعْتَ بِالْمَصْدَرِ سَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَهُوَ أَوْضَحُ (٣) مِنْ أَنْ يَخْفَى .

ص: ١٠٦

١- ما بين القوسين ليس في « ت ».

٢- انظر الصحاح « سوا ».

٣- في « ت » « أصح » ، وهي مطموسة في « ج » والمثبت عن « ش ».

وإذا قلت : لا خير في قولِ السُّوءِ ، فإن فَتَحْتَ فمعناه القولُ السيِّئُ ، وإن ضَمَمْتَ فمعناه في أن تقولَ سُوءاً.

وأَسْوَأَ (١) إِسْوَاءً : أَحَدَثَ.

وسواءُهُ ، كسلافة : اسمٌ.

وبنو سُوءاً ، كصوفه : حَيٌّ.

الكتاب

(يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) (٢) فُبِحَهُ ، وَمَعْنَى سُوءِهِ وَكُلُّهُ سَيِّئٌ : أَشَدُّه وَأَقْطَعُهُ ، فَكَأَنَّهُ فَبِحَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِهِ ، أَوْ هُوَ الْعَذَابُ مِنْ دُونِ اسْتِحْقَاقٍ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَنْ اسْتِحْقَاقٍ حَسَنٍ وَلَمْ يَقْبُحْ.

(لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) (٣) خِيَانَةَ السَّيِّدِ ، أَوْ مَقَدِّمَاتِ الْجَمَاعِ مِنَ النَّظْرِ بِشَهْوِهِ وَالْقَبْلَةِ وَالْعِنَاقِ ، أَوْ السُّوءَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ ذَلِكَ دَخُولاً أَوْلِيَاءً. « وَالْفَحْشَاءُ » : الزُّنَا.

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَايَ) (٤) تَأْنِيثُ الْأَسْوَا ، أَيْ الْعُقُوبَةُ الَّتِي هِيَ أَسْوَأُ الْعُقُوبَاتِ وَأَفْظَعُهَا ، وَهِيَ الْعُقُوبَةُ بِالنَّارِ ، أَوْ هِيَ مَصْدَرٌ كَالْبَشْرَى ؛ وَوَصِفَ بِهِ الْعُقُوبَةُ مِبَالِغَةً ، وَقُرَأَ بَعْضُهُمْ « السُّوءَ » (٥) وَفُسِّرَ بِالنَّارِ.

(الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَ السُّوءِ) (٦) الظَّنَّ السَّيِّئَ ، وَهُوَ ظَنُّهُمْ أَنْ لَا- (يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ) ، أَوْ أَنْ لَا- يَنْصُرَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

(عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) (٧) هِيَ مَا يُحِيطُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْخَيْرِ ؛ كَمَا يُقَالُ : هُمْ

ص: ١٠٧

١- في التهذيب ١٣ : ١٣٠ « أَسْوَى إِذَا أَحْدَثَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السُّوءِ - وَهِيَ الدُّبُرُ - فَتُرِكَ الهمز في فعلها ».

٢- البقره : ٤٩ ؛ الأعراف : ١٤١ ؛ إبراهيم : ٦.

٣- يوسف : ٢٤.

٤- الروم : ١٠.

٥- هي قراءة ابن مسعود ، انظر : البحر المحيط ٧ : ١٦٤.

٦- الفتح : ٦.

٧- التوبة : ٩٨ والفتح : ٦.

فى دائره أنس ؛ فإضافتها إلى السوء - بالفتح - للذم ، وقريء بالضم (١) على معنى عليهم السوء الذى يحيط بهم إحاطه الدائرہ بما فيها ، والإضافه بمعنى « من » نحو : دائره ذهب .

(وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (٢) عذاب جهنم ، أو سوء عاقبه الدنيا .

(يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ) (٣) ما يسوؤكم عاقبته .

(مَطَرُ السُّوءِ) (٤) الحجارة .

(لِيَسْؤُوا وَجُوهَهُمْ) (٥) ليجعلوا آثار المساءه والكآبه باديه فيها ؛ لأن آثار الأعراض النفسائيه الحاصله فى القلب تبدو فى الوجه ، ومثله : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (٦) .

(كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) (٧) أى قبيحه ، وهو الذى نهى عنه من الأوامر والنواهي ، أو ما حصل على طرف الإفراط والتفريط من كلها . ومن قرأ : « سَيِّئَةٌ » (٨) على التأنيث ف « كُلُّ ذَلِكَ » إشارة إلى المنهيات خاصه ، و « مَكْرُوهًا » صفة للسئيه على معنى الذنب ، أو بدل منها .

(أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ) (٩) بس شيا يزرونه .

(يُؤَارِي سَوْأَهُ أَخِيهِ) (١٠) جيفه أخيه ، أو عورته وما لا يجوز أن ينكشف من جسده .

ص : ١٠٨

١- قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ، انظر التبيان ٥ : ٣٢٩ ، وحجّه القراءات : ٣٢١ .

٢- الرعد : ٢٥ ؛ غافر : ٥٢ .

٣- البقره : ١٦٩ .

٤- الفرقان : ٤٠ .

٥- الإسراء : ٧ .

٦- الملك : ٢٧ .

٧- الإسراء : ٣٨ .

٨- هى قراءه نافع وابن كثير وأبى عمرو . انظر حجّه القراءات : ٤٠٣ .

٩- الأنعام : ٣١ ، النحل : ٢٥ .

١٠- المائده : ٣١ .

(سوء المنظر في الأهل والمال) (١) هو أن تُصيبه آفة تسوء النظر إليه.

(قَصَّ عليه رؤيا فاستاء لها) (٢) حزن لها.

(فما سوأ عليه ذلك) (٣) ما عابه، ولا قال له: أسأت.

(سوأء ولود) (٤) قبيحه تلد.

المثل

(سوء الظن من شدته الضن) (٥) أى من كان ضنيناً بشيء ساء ظنه عليه، فلم يثق عليه بأحد إشفاقاً عليه، وهو كقوله: (إن الشفيق بسوء ظن مؤلّع) (٦).

(أسوأ القول الإفراط) (٧) لأنه خروج عن سنن العدل الذى هو بين الإفراط والتفريط.

(سوء الاكتساب يمنع من الانتساب) (٨) أى قبح الحال يمنع من التعرف إلى الناس.

(سوء الاستمساك خير من حسن الصرع) (٩) أى الزاكب إذا استمسك على ظهر الدابة وإن لم يكن حسن الركبه فهو خير ممن يصرع صرعه لا تضربه؛ لأن المستمسك قد يلحق، ومن صرع تخلف. يضرب فى تفضيل الرفق والاحتياط على الخرق والتهور.

(أساء كاره ما عمل) (١٠) أصله: أن رجلاً أكره رجلاً على عمل فلم يجوده،

ص: ١٠٩

١- موطأ مالك ٢: ٩٧٧ / ٣٤.

٢- الفائق ٢: ٢٠٦.

٣- غريب الحديث لابن الجوزي ١: ٥٠٦.

٤- الغريب لأبي عبيد ١: ٩٦، الفائق ٢: ٢٠٥.

٥- مجمع الأمثال ١: ٣٤٤ / ١٨٥٢.

٦- مجمع الأمثال ١: ١٢ / ١٨، يضرب للمعنى بشأن صاحبه.

٧- مجمع الأمثال ١: ٣٤٣ / ١٨٣٨.

٨- مجمع الأمثال ١: ٣٤٣ / ١٨٣٣.

٩- المستقصى ٢: ١٢٢ / ٤٢٢.

فقال ذلك ، يُضْرَبُ لمن يُكَلِّفُ بحاجه فلا يبالغ فيها.

(أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى) (١) أصله : أَنَّ الرَّاعِيَ إِذَا أَسَاءَ رَعَى الْإِبِلَ فَأَرَادَ أَنْ يُرِيحَهَا كَرِهَ أَنْ يَظْهَرَ سُوءَ رَعِيهِ لَهَا عَلَى أَهْلِهَا ، فَيَسْقِيهَا الْمَاءَ لَتَمْتَلِيَّءَ أَجْوَأُفُهَا ، فَيُضْرَبُ بِهَا ذَلِكَ. يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ لَا يُحْكِمُ الْأَمْرَ ثُمَّ يَرِيدُ إِصْلَاحَهُ فَيَزِيدُهُ فَسَادًا.

(أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَةً) (٢) أى إجابته ، اسم من أجاب ، كالأطاعه من أطاع ، لا يتكلم بهذا المثل إلا هكذا. يضرب للأحمق يُجيبُ على قَدْرِ فَهْمِهِ.

(الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا) (٣) أى كرمها يحملها على الجرى مع ما بها من الأوصاب والعيوب إن كان. يضرب للحر الكريم يستعمل الكرم على كل حال ، فيحتمى الدمار ويحتمل المؤمن وإن رقت حاله.

سبأ

السَّيْءُ - كَالسَّيْءِ - وَيُكْسَرُ : اللَّبْنُ يَكُونُ فِي أَطْرَافِ الضَّرْعِ قَبْلَ نَزْوْلِ الدَّرَّةِ.

وَسَيَّاتِ النَّاقَةِ تَسِيئًا : اجْتَمَعَ السَّيْءُ فِي ضَرْعِهَا (٤).

وَسَيَّاتُهَا أَنَا : حَلَبْتُ ذَلِكَ مِنْهَا.

وَتَسَيَّاتٌ هِيَ تَسِيئًا : أُرْسِلَتِ اللَّبْنُ مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ ، أَوْ سَالَ لِبْنُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا وَهِيَ تَمْشَى.

وَأَسَاءَ اللَّبْنُ أَنْسِيَاءً (٥) : جَرَى مِنْ نَفْسِهِ.

ومن المجاز

تَسَيَّأْتُ لِي بِحَقِّي : أَقْرَبْتُ بَعْدَ جُحُودٍ ..

ص: ١١٠

١- مجمع الأمثال ١ : ٣٣٥ / ١٧٩٢.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٣٣٠ / ١٧٧٣. وأمثال العرب للضببي : ٧٩ / ١٧٠.

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٣٨ / ١٢٥٩.

٤- ومنه الأثر : (لا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سَيِّئًا) من السَّيْءِ - بالفتح - وهو اللَّبْنُ الَّذِي يَكُونُ فِي مَقْدَمِ الضَّرْعِ.

٥- في الصَّحاحِ وَاللَّسَانِ : « وَقَدْ أَنْسِيَاءَ اللَّبْنُ ».

و - بشيءٍ : لأن به وسُمِحَ.

وقول الفيروز ابادي : تَسَيَّاتِ الْأُمُورُ : اختلفت (١). تصحيفٌ إنما هو تَسَيَّاتٌ بالمعجمه ؛ كأنها صارت أشياءً مختلفهً.

فصل الشين

شأشأ

شَأَشَأَ بِالْحِمَارِ شَأَشَأَهُ ، وَشَشَيْتًا ، كزَبْرَجٍ : دعاةٌ ليشربَ أو يأكلَ ، أو زَجَرَهُ لِيَمْضِيَ أو يَلْحَقَ ؛ فقال : شُوشُؤُ ، وشَأَشَأُ ، وَتُشُؤُ ، بضمّتين وسكون الهمز ..

و - الْجَمَلُ : زَجَرَهُ ؛ فقال له : شَأُ.

وَالشَّأَشَاءُ ، كدَحْدَاحٍ : لغهٌ في الشَّيشَاءِ ؛ وهو الشَّيْصُ - وشَأَشَاتِ النَّخْلَةِ : أشاصت - وطوال النخل.

وتَشَأَشَأَ الْقَوْمُ : تَشَتَّتُوا ..

و - أَمْرُهُمْ : تَطَامَنَ وَتَضَعَّعَ.

[شَبَأُ]

الشَّبَاءُ ، كَهَضْبِهِ : فراشه القفل. الجمعُ : شَبَاءَاتٌ ، وشِبَاءٌ.

[شَسَأُ]

الشَّاسِيُ : الجاسيُّ ؛ أُبْدِلَتِ الْجِيمُ شِينًا ، كما قالوا في مُدْمَجٍ : مُدْمَشٌ.

شَطَأُ

الشَّطْءُ - كَفَلْسٍ - وَيُحَرِّكُ وَيُمَدُّ : فِرَاحُ الزَّرْعِ (٢) والشَّجَرِ الَّذِي يَنْبُتُ حَوْلَ

ص: ١١١

١- القاموس ١ : ١٨ ، بل هي لغة معروفه وقد حكى الفراء قولهم : تَسَيَّاتٌ عَلَى أُمُورِكُمْ ، فلا- أدرى أَيُّهَا أَتَبِع. انظر التكملة ١ : ٢٦.

٢- ومنه في الكتاب قوله تعالى : في سورة الفتح الآية ٤٨ : كَرَّرِعِ أَخْرَجِ شَطْءَهُ وحديث أنس في تفسيره انظر النّهايه ٢ : ٤٧٢.

الأصل ، وسنبُلُ الزَّرْعِ. الجمع : أشطَاءٌ ، وشطوءٌ.

وأشطأَ الزَّرْعُ : أخرجَ شطأه ، فهو مُشطيٌّ ..

و - الشَّجْرَةُ بَعصونها : أخرجتها ، عن أبي زيد (١).

وشاطيُّ الوادي : شطؤه ، وهو جائبه. الجمع : شواطِيٌّ ، وشطوانٌ ، أو لا يُجمع ، وإنما يقال : شاطيُّ الأودية.

وشطأ ، كَمَنَعَ : مشى عليه ..

و - الرَّجُلُ بِالْحِمْلِ : قَوِيَ عليه ..

و - البعيرُ بِالْعَبِّ : أثقله ..

و - الرَّجُلُ : صرَعَهُ (٢) وقَهَرَهُ ..

و - الشَّيْءُ : ثَقَلَهُ ..

و - النَّاقَةُ : شدَّ عليها الرَّحْلَ ..

و - المرأةُ : نَكَحَهَا ..

و - الأُمُّ بولدِها : طَرَحَتْهُ.

وشاطأتُ صاحبي ، إِذَا مَشَيْتُ على شاطِيٍّ وهو على آخَرِ.

وشطأَ الوادي تَشْطِيئًا : سَالَ شاطِئًا.

وشطِيئًا في رأيه ، كرهِيئًا زَنَهُ ومعْنَى.

وشطأَ اللَّحْمَ ونحوه تَشْطِيئَةً ، شَرَّحَهُ طَوْلًا ؛ (قال حفص الأموي :

فما تأنيت إلا ريثما نحرت

وبات يطهي له منها مُشطؤها

أى يطبخ له ما شرح من لحمها طولاً) (٣).

شَقًّا نَابُ البَعِيرِ - كَمَنَعَ - شَقًّا وشُقُوءًا : طَلَعَ ..

و - شَعَرَ رَأْسَهُ بِالمِشْطِ : فَرَّقَهُ ..

و - الرَّجُلَ بِالعِصَا : أَصَابَ مَشَقًّا ، أَي مَفْرَقَهُ.

والمِشَقَّاءُ ، كَمِحْبَرِهِ : المِدْرَاهُ يُدْرَى بِهَا الشَّعْرُ ، وَالمِشْطُ ، كالمِشْقِيَا ،

ص: ١١٢

١- كتاب الهمز : ٥٣.

٢- فى « ش » : « ضربه » بدل : « صرعه ».

٣- ما بين القوسين ليس فى « ت » و « ج ».

والمشقاء ، كمنبر ومحراب.

شكاً

شكاً نابُ البعير ، كسكاً زنه ومعنى.

وأشكأتِ الشجرُ بغصونها : أشطأت.

وشكئ ظفرُهُ ، كتعب : تشقق.

شماً

الشَّمَّاءُ : الشَّمْعُ - كسبب فيهما - وهو مؤم العسل ؛ أبدلت العين همزة لغه تميمية ؛ قال الخليل : تميمٌ تُبدلُ الهمزة من العين ، والعين من الهمزة ؛ يقولون في حَبَجَ : حَبَأَ ، وفي نَزَأَ : نَزَعَ (١).

شناً

شَنَاءٌ - كَنَفَعَهُ وَسَجِعَهُ - شَنَأٌ مَثَلًا ، وَشَنَاءَهُ كَسَدَحَابِهِ ، وَشَنَانًا بفتح التَّوْنِ وَسكونِهَا ، (وَشَنَانًا بلا همز) (٢) ، وَمَشْنَأٌ ، وَمَشْنَاءٌ ، وَمَشْنُوَةٌ ، كَمَكْرَمَةٍ : أَبْغَضَهُ بُغْضًا مُخْتَلِطًا بَعْدَاوِهِ وَسَوْءِ خُلُقِهِ ، (أَوْ) (٣) تَفَرَّزَ مِنْهُ بُغْضًا (٤) ، وَهُوَ شَنَانٌ ، وَهِيَ شَنَانَةٌ ، وَشَنَائِي ، كَغَضْبَانٍ وَغَضْبَانَةٍ وَغَضْبِي .

قال أبو زيد : جاء الشَّنَانُ مصدرًا ووصفًا ، وهما جميعاً قليلان (٥).

وقال سيبويه : ما كان من المصادر على فَعْلَانٍ - بالتَّحْرِيكِ - لم يَتَعَدَّ فِعْلُهُ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ نَحْوَ : شَنِنْتُهُ شَنَانًا (٦).

قال أبو حيان : ولا يُعْلَمُ غَيْرُهُ.

ص: ١١٣

١- عنه في ارتشاف الضرب ١ : ٢٦٥.

٢- و (٣) ليست في « ت » و « ج ».

٣- ومنه حديث الإمام على عليه السلام : (وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَانِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي) انظر النهايه ٢ : ٥٠٣.

٤- عنه في مجمع البيان ٢ : ١٥٣.

٥- انظر الكتاب ٤ : ١٥.

قلت : بل عِلْمٌ ، وهو نَضَخَهُ نَضَخَاناً ، وشاهدُهُ قولُ القُطاميِّ :

حَرَجاَ كَأَنَّ مِنَ الكَحِيلِ صُبابَةً

نُضِخَتْ مَعَابِنُهَا بِهَا نَضَخَاناً (١)

وَشَيْئِ الرَّجُلِ - على ما لم يُسَمَّ فاعله - فهو مَشْنُوَةٌ : مُبْغَضٌ ، يَشْنُوُهُ النَّاسُ ، وإن كان جميلَ المنظرِ .

وَرَجُلٌ مَشْنَأٌ ، كَمَنْهَجٍ : قبيحُ المنظرِ وإن أَحَبَّه النَّاسُ ؛ يستوي فِيهِ الواحدُ وما فوقه ، والدَّكْرُ والأُنثى .

وكمِفْتاحٍ : من يَبْغِضُ النَّاسَ ، أو من يَبْغِضُهُ النَّاسُ .

وَتَشَانَتْوا : تباغضوا .

وَرَجُلٌ شَنْوَةٌ ، كَتَنُوفِهِ : يَتَفَرَّزُ وَيَتَبَاعَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ..

وفيه شَنْوَةٌ أيضاً - ويضمُّ - إذا كان فيه هذا الوصفُ ، أو كُلُّ ما يُسْتَقْدَرُ مِنْ قولٍ وفِعْلٍ فهو شَنْوَةٌ ، ومنه : أزدُ شَنْوَةٌ ، لقبيلِهِ مِنْ اليمنِ ؛ ويقالُ : سِيَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَانَتْوا وَتَبَاعَدُوا ، وقد تُقَلَّبُ الهمزةُ واواً وتُدْغَمُ فِي الواوِ ، فيقالُ : شَنْوَةٌ بِالتَّشْدِيدِ ، والنَّسْبُ إِلَى المَهْمُوزَةِ : شَنْيٌّ كَحَنْفِيٍّ ، وإلى المُشَدَّدِ : شَنْوِيٌّ كَعَلَوِيٍّ ، ويقالُ : شَنْوِيٌّ ، وشَنْوِيٌّ ، كَعَرُوضِيٍّ بِالْهَمْزِ فِي الأُولَى وَبِالتَّشْدِيدِ فِي الثَّانِيَةِ ، وهو مذهبُ المُبَرِّدِ (٢) فِي أَنَّ النَّسْبَ إِلَى فَعُولِهِ عَلَى لَفْظِهِ صَحَّتِ اللَّامُ مِنْهُ أَوْ اعْتَلَّتْ .

ص: ١١٤

١- قبله : وإذا تعانينى الهموم قريتها سُوحَ اليدين تُخالِسُ الخطرانا الحرج ، كسبب : الضَّامِرُ ، والكَحِيلُ ، كزُبَيْرٍ : ضربٌ من الهناء يشبه النَّفْطَ ، وُصْبَابَةٌ - بالضمِّ - أى بقيَّةُ ، ونَضَخُهُ - بالخاء المعجمة - أى طلاه . « منه » . والشَّعرُ فى ديوانه : ٦٠ واللَّسان « نضح » ، وروى بالحاء المهملة انظر التهذيب ٤ : ٢١٣ واللَّسان « نصح » .

٢- انظر شرح شافيه ابن الحاجب للرضى ٢ : ٢٤ وارتشاف الضرب ٢ : ٦١٤ .

ومن المجاز

شَنِئَ لَهُ حَقَّهُ ، كَتَبَ : أعطاه إِيَّاهُ ..

و - به : أقرّ.

وَسَنَيْتُ لَكَ هَذَا فَلَا أَرْجِعُ فِيهِ أَبَدًا ، إِذَا طَابَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَنَيْتَهُ أَعْطَاهُ لِبَغْضِهِ إِيَّاهُ ، وَإِذَا أَحَبَّهُ مَنَعَهُ ، وَمِنْهُ : شَوَانِيُ الْمَالِ : لَمَا لَا يُضَنُّ بِهِ ؛ كَأَنَّهَا سَنَيْتُ فَلَمْ تُمْنَعْ.

الكتاب

(لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ) (١) قُرِئَ بفتح النون (٢) وسكونها (٣) ، وكلاهما مصدرٌ أُضِيفَ إِلَى مفعوله ، لا إلى فاعله كما قيل ، أَى لا يَكْسِبَنَّكُمْ بُغْضُكُمْ لَهُمْ - لَصَدَّهُمْ إِيَّاكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - اِعْتِدَاءٌ كَمَ عَلَيْهِمْ وَاِنتِقَامٌ كَمَ مِنْهُمْ لِلتَّشْفَى (٤).

(إِنْ شَانَيْتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (٥) أَى مُبْغِضُكَ ، (الْأَبْتَرُ) (٦) هُوَ الَّذِي لَا عَقَبَ لَهُ.

الأثر

(عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْمَشْنِيَةِ النَّافِعَةِ التَّلْبِينَةِ) (٧) أَى الْمُبْغِضَةِ ، وَهِيَ شَاذَةٌ ، وَأَصْلُهَا مَشْنُوَةٌ ؛ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ فِعْلِهَا ، فَقِيلَ : شَنِئَ كَرَضِي ، وَوَيْتَى مِنْهُ اسْمُ الْمَفْعُولِ ، فَقِيلَ : مَشْنِيَةٌ كَمَرْضِيَّةٍ ، ثُمَّ أُعِيدَتِ الْهَمْزَةُ مَعَ إِبْقَاءِ الْيَاءِ لِلأَلْفِ بِهَا ، فَقِيلَ : مَشْنِيَةٌ ، وَمِثْلُهَا مَشْنِيَةٌ لِلْمَذْكَرِ فِي قَوْلِهِ :

ص: ١١٥

١- المائدة : ٢ و ٨.

٢- هى قراءه المصحف.

٣- بها قرأ عاصم وابن عامر ونافع ، انظر البحر المحيط ٣ : ٤٢٢.

٤- فى « ت » : « المتشقى » ، والمثبت عن « ش » .

٥- الكوثر : ٣.

٦- ليست فى « ت » و « ج » .

٧- الفائق ٢ : ٢٦٥ ، النهايه ٢ : ٥٠٣ ، وليس فيهما : « بهذه » . وفى غريب الحديث لابن الجوزى ١ : ٥٦٣ : بدل التلبينه : التلبين.

وَصَوْتُكَ مَشْنِيءٌ إِلَيَّ مُكَلَّفٌ (١)

والتَّلبِيئَةُ : حَسُوٌّ مِنْ تُخَالِهِ بَعْسَلٍ ، يُعْمَلُ رَقِيقًا كَاللَّبَنِ ؛ وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْمَشْنِيئَةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَا يُرْغَبُ فِيهَا وَهِيَ نَافِعَةٌ .

(يَوْشَكَ أَنْ يُرْفَعَ عَنْكُمْ الطَّاعُونَ ، وَيَفِيضُ مِنْكُمْ سَنَانُ الشَّتَاءِ) (٢) أَيْ بَرْدُهُ ؛ اسْتِعَارَةً لِأَنَّهُ يَفِيضُ فِيهِ ، أَوْ التَّبَاغُضُ النَّاشِئُ فِيكُمْ عَنِ الرَّاحِ وَالِدَّعَةِ ؛ لِكُنَايَتِهِمْ بِالْبَرْدِ عَنْهَا .

(لَا أَبَ لِسَانِكَ) (٣) قِيلَ : وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ : لَا أَبَ لِسَانِكَ ، وَلَا أَبَ لِسَانِكَ ، أَيْ لِمَبْغِضِكَ (٤) . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ قَوْلِهِمْ : لَا أَبَ لَكَ (٥) .

المثل

(اشْنَا حَقَّ أُخِيكَ) (٦) أَيْ سَلَّمَ إِلَيْهِ حَقَّهُ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكَ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ أَنْ تَمْنَعَهُ صَاحِبَهُ ، وَيُقَالُ : (ابْغَضُ حَقَّ أُخِيكَ) ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَبْغَضَهُ سَلَّمَهُ لَهُ .

(شَتْوَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضِعَ) (٧) هِيَ مَا يُشْتَأُ وَيُسْتَفْذَرُ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ . يُضْرَبُ لِقَوْمِ اجْتَمَعُوا عَلَى فُجُورٍ وَفَاحِشَةٍ ، لَيْسَ فِيهِمْ مُرْشِدٌ وَلَا نَاهٍ .

شوا

شَاءَهُ يَشْوُوهُ شَوْءًا ، مِنْ بَابِ قَالَ : سَبَقَهُ ..

و - الشَّيْءُ : أَعْجَبَهُ ؛ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ شَاءَ يَشَاءُ شَأْوًا ، بِالْمَعْنَيْنِ .

ص: ١١٦

١- فى الفائق ٢ : ٢٦٥ بدون عزو ، وروايته فيه بتخفيف الهمزه .

٢- التهايه ٢ : ٥٠٣ ، وفيه : « عليكم » بدل : « منكم » .

٣- مجمع البحرين ١ : ٢٥٢ ، وفيه : « لسانيك » .

٤- الصحاح « شأ » .

٥- اصلاح المنطق : ٢٨٤ ، ونقله الجوهرى فى الصحاح « شأ » أيضاً .

٦- مجمع الأمثال ١ : ٣٦٤ / ١٩٥٢ .

٧- مجمع الأمثال ١ : ٣٧١ / ٢٠٠١ .

وَشُوَّتْ بِهِ : أَعْجِبْتُ بِهِ وَفَرِحْتُ.

و (الشَّيْئَانُ كَرِيحَان : لَغُهُ فِي) (١) الشَّيْئَانُ - بِالتَّشْدِيدِ كَطَيَّان - وَهُوَ الْبَعِيدُ النَّظَرُ.

شياً

شَاءَ زَيْدٌ الْأَمْرَ يَشَاؤُهُ شَيْئاً (٢) - كَنَالَهُ يَنَالُهُ نَيْلًا - وَمَشَاءَةً ، وَمَشَائِيَّةً : أَرَادَهُ . وَالاسْمُ : الْمَشِيئَةُ ، وَالشَّيْءُ ، بِالْكَسْرِ كَمَعِيشِهِ وَشَيْعِهِ .

وَالشَّيْءُ : كُلُّ مَا يَصُحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ كَأَنَّ مَا كَانَ .

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ « شَاءَ » أُطْلِقَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِاعتبارِ تَعَلُّقِ الْمَشِيئَةِ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ بِهِ وَالْإِخْبَارُ عَنْهُ لَا غَيْرُ ، وَهُوَ أَعْمُ الْعَامِّ ، يَجْرِي عَلَى الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ وَالْقَدِيمِ وَالْحَادِثِ بَلْ عَلَى الْمَعْدُومِ وَالْمَحَالِّ ، وَعَكْسُهُ : « اللَّهُ » فِي كَوْنِهِ خَاصَّ الْخَاصِّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ الشَّرِكَةَ بَوَجْهِهِ ، وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى .

وَمَا يُذَكَّرُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ الْمَحَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ اتِّفَاقًا ، وَأَنَّ النَّزَاعَ فِي الْمَعْدُومِ الْمُمْكِنِ ، هَلْ هُوَ شَيْءٌ أَوْ لَا؟ فَذَلِكَ فِي الشَّيْئَةِ بِمَعْنَى التَّحَقُّقِ مَنْفَكًا عَنْ صِفَةِ الْوُجُودِ ، لَا فِي إِطْلَاقِ لَفْظِ الشَّيْءِ عَلَى مَفْهُومٍ لُغَةً ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مُسْتَنَدُهُ النَّقْلُ وَالسَّمَاعُ لَا مَسَاغَ لِلنَّزَاعِ فِيهِ .

الْجَمْعُ : أَشْيَاءُ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَشْيَاوَاتٌ ، وَأَشَاوَاتٌ ، وَأَشَاوَى ، وَأَشَايَا ، وَأَشَاوَةٌ : بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ هَاءً .

وَتَصْغِيرُهُ : شَيْئٌ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ عَلَى لَغِهِ مِنْ يَكْسُرُ أَوَّلَ الْمَصْغَرِ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ ، كَشَيْخٍ وَبَيْتٍ خَوْفًا عَلَى الْيَاءِ مِنْ انْقِلَابِهَا وَأَوَّاءً لَضَمِّهِ مَا قَبْلَهَا ،

ص: ١١٧

١- ما بين القوسين عن « ش » ، وفي التكملة والقاموس : الشَّيْئَانُ كَشَيْعَان .

٢- فِي « ت » : « شَوْءًا » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ج » وَ « ش » .

وتفصيلاً من استئقالِ ياءٍ بعدَ ضمِّه لو بَقِيَتَا كذَلِكَ ، ونظيرُهُ قولُهُم في الجمعِ : بِيوتٍ وشيوخٍ بكسرِ الفاءِ ، وهى لغَةٌ فصيحَةٌ قُرِيَتْ بِهَا في التنزيلِ .

واختلفوا في وجهِ منعِ أشياءَ :

فقال الخليل وسيبويه وجمهورُ البصريينَ (١) : هى اسمُ جمعٍ - كَطَرْفَاءٍ - وأصلُها : شَيْئَاءٌ بهمزتينِ بينهما ألفٌ ، فقَلِبَتْ بتقديمِ لَامِهَا على فائِئِها ، فصَارَ وزنها « لُفْعَاءٌ » ، ومُنِعَتْ الصَّرْفَ ؛ لِأَلْفِ التَّائِيثِ الممدودِ .

وقال الأَخْفَشُ (٢) : هى جمعُ شَيْءٍ ، وأصلُها أشْيَاءٌ على أَفْعَلَاءِ ، فاجتمعت همزتانِ ، فحُذِفَتِ الهمزةُ التى هى لامُ الكلمِهِ وَفُتِحَتِ الياءُ لِيَسْلَمَ الجمعُ ، فصارتُ أشياءَ على أَفْعَاءِ ، ومُنِعَتْ الصَّرْفَ ؛ لِأَلْفِ التَّائِيثِ .

وقال الكسائِيُّ (٣) : هى جمعُ شَيْءٍ ، ووزنُها أَفْعَالٌ ، كَيْتٍ وأبياتٍ وشَيْخٍ وأشياخٍ ، ومُنِعَتْ الصَّرْفَ ؛ لِشَبْهِهَا بِحَمْرَاءٍ فى كونِها جُمِعَتْ على أشياواتٍ كما جُمِعَتْ حَمْرَاءٌ على حَمْرَواتٍ .

قالَ الجوهريُّ : وهذا القولُ يَدْخُلُ عليه أَلَّا يُصَرَّفَ أبناءٌ وأسماءٌ (٤) .

وتعقَّبَهُ الفيروز اباديُّ بأنَّه لا يَلَزَمُ ؛ لِأَنَّهُمْ لم يَجْمَعُوا أبناءً وأسماءً بِالْأَلْفِ والتَّاءِ (٥) . وهذا عَجِيبٌ منه ؛ فَإِنَّ كُتِبَ الصِّينَعَةُ كَادَ أَنْ لا يَخْلُوَ مِنْهَا كِتَابٌ مِنْ حكايةِ أبنَواتٍ وأسمَواتٍ .

ص: ١١٨

١- انظر العين ٦ : ٢٩٦ والكتاب ٤ : ٣٨٠ وشرح الرضى على الشافيه ١ : ٢٩ ومجمع البيان ٢ : ٢٤٩ .

٢- انظر معانى القرآن للزجاج ٢ : ٢١٢ وبصائر ذوى التمييز ٣ : ٣٦٥ وشرح الرضى على الشافيه ١ : ٣٠ ومجمع البيان ٢ : ٢٤٩ .

٣- انظر إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٤٢ وشرحي الشافيه للرضى ١ : ٢٩ والنظام : ٣٤ .

٤- وأيضاً انظر هذه الأقوال فى الصَّحاح « شياً » والقاموس « شياً » .

٥- انظر القاموس « شياً » .

قال فى التسهيل وشرحه (١): وقد يُجمعُ أفعالٌ بالألفِ والتاءِ ، كقولِهِم فى جمعِ أسماءِ : أسماواتٌ ، وفى أبناءِ سَعْدٍ : أبنِواؤُت.

وقال أبو حيان فى الارتشافِ : قالوا أبناءُ سَعْدٍ ، وأبنِواؤُت ؛ وأَسْمَاءُ جمعُ اسمٍ وأسماواتٍ (٢) ، فكيف ساغَ له إنكارُ ذلك؟! إلا إن كان لم يطلع عليه ، فلم يكن للبدارِ بالإنكارِ وجهٌ.

وقالوا : أى شَيْءٍ هذا؟ ثُمَّ خُفِّفَت الياءُ ، وحُذِفَت الهمزةُ تخفيفاً لكثرة الاستعمالِ ، وجُعِلَتا كلمةً واحدةً ، فقيل : أَيْشٍ؟ ويقولونَ : هذا ليس بشَيْءٍ ، أى ليس بشَيْءٍ جيِّدٍ ، أو بشَيْءٍ يُعْبَأُ به.

وقالوا : رأى غير شَيْءٍ ، أى شَيْءٍ له تحقُّقٌ فى الخارجِ وإن تحقَّقَ فى الوهمِ ، وعليه قولُ أبى الطَّيِّبِ :

إذا رأى غيرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا (٣)

وروى الكسائى : يا شَيْءَ مالى ، فى التلَّهْفِ على الشَيْءِ ، كقولِهِم : يا هَيْءَ مالى (٤).

ويقولونَ لمن أرادوا قيامه : إذا شِئْتَ ، أى إذا شِئْتَ قُمتَ ، فلا مانعَ لك من القيامِ.

وغلَامٌ مُشَيِّئاً ، كَمُعَظَمٍ : مختلِفُ الخلقِ ؛ كأنَّ فيه من كلِّ قُبْحٍ شَيْئاً.

وشَيْئاً اللهُ خَلَقَهُ تَشْيِيئاً : قَبَحَهُ.

وشَيْئَاتُهُ على الأمرِ : حَمَلَتْهُ ..

و - غَضَبُهُ : سَكَنَتْهُ فَتَشْيِيئاً ، ومنه : تَشْيِيئاً لى منه بشَيْءٍ ، أى لَانِ لى بعدَ أَنْ قَسَا ، كأنه سَكَنَ ، وقال أبو عمرو : هو تصحيفٌ ، إنَّما هو بالسَّينِ المهملة من تَسْيَاتِ النَّاقَةِ ، إذا أرسلت اللَّبَنَ من

ص: ١١٩

١- لم نعر عليه فى مظهره من التسهيل وشرحه.

٢- ارتشاف الضرب ١ : ٤٧٥.

٣- (٣) ديوانه : ١٨ ، وهو عجز صدره :

٤- انظر المجمل فى اللغه ٤ : ٤٤٤ « ها ».

غير حلب.

وَتَشَيَّاتُ الْأُمُورِ : اختلفت ، أى صارتُ أشياءً مختلفَةً ، وقولُ الفيروزِ اباديُّ : تَسَيَّاتٌ بالمهملة ، تصحيفٌ (١).

وَأَشَاتُهُ إِلَيْهِ إِشَاءَةٌ : أَلْجَأَتْهُ.

وعندى رَجُلٍ مَا شِئْتُ مِنْ رَجُلٍ ، أى فهو كذالك ؛ ف « ما » شرطيةٌ ، أو هو الذى شِئْتُهُ ، أو شَيْءٌ شِئْتُهُ ؛ ف « ما » - موصولةٌ ، أو نكرةٌ موصوفةٌ - خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ على الحالين.

الكتاب

(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٢) أى شىءٍ ممكنٍ ؛ بدليلِ العقلِ ، فمن الأشياءِ ما لا تتعلَّقُ به القدرةُ كالمحالِ والواجبِ وجودُهُ لذاته.

(لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) (٣) أى بالإنسانِيَّةِ ، وذلكَ حينَ كانَ عنصراً أو نطفَةً أو غيرَ ذلكَ.

(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (٤) أى ملتبساً بأن يشاءَ اللهُ ، يعنى قائلاً : إن شاءَ اللهُ.

(وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) (٥) أى أَحَدٌ ، وإيقاعُ شىءٍ موقَعُهُ للتَّحْقِيرِ ، أو الإِشْبَاعِ فى العمومِ ، أو شىءٌ من مهوَرِ أزواجِكُمْ.

(وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (٦) أى ما تشاءُونَ اتَّخَذَ السَّبِيلَ أو الاستقامَةَ فى وقتٍ من الأوقاتِ إِلَّا وقتَ مَشِيَّتِهِ.

(أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ) (٧) شَيْئًا معتدًّا به كالتَّنْفِهِهِ أو كالجواهرِ التى لم تتألَّفْ بعدُ ، أو شَيْئًا أصلاً بل عدماً بحتاً ، أو نفيًا صرفاً ؛ على

ص : ١٢٠

١- انظر الهامش رقم (١) فى الصفحة : ١١١.

٢- البقره : ٢٠ و ١٠٩ و ١٤٨ ، وفى سور أُخر.

٣- الإنسان : ١.

٤- الكهف : ٢٣ ، ٢٤.

٥- الممتحنه : ١١.

٦- الإنسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩.

٧- مريم : ٦٧.

أَنَّ الْمَعْدُومَ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

(لَتَيْدُخُلَنَّ الْمَسِيدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (١) هو حكاية قول المَلَكِ كما رُوِيَ ، أو قوله عليه السلام لأصحابه ، أو تعليقٌ لِلْعَمَدِ بِالْمَشِيئَةِ ؛ لتعليم العباد ، أو للإشعارِ بأنَّ بعضَهم لا يدخُلونهُ لموتٍ أو غيبه ، أو هو استثناءٌ تحقيقٍ لا تعليقٍ ، والمعنى : أَنَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ مَا هُوَ الصَّالِحُ .

الأثر

(وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَمَاحِقُونَ) (٢) للتبرُّكِ ؛ إذ اللُّحَاقُ مَتَيِّقُنَّ ، أو عائدٌ إلى اللُّحُوقِ بِالمُوافاهِ على الإيمانِ ، أو بالمكانِ المتبرِّكِ .

المصطلح

المَشِيئَةُ : توجُّهُ النَّفْسِ إلى معلومٍ بملا-حظهِ صفاتِهِ وأحوالِهِ المرغوبِ فيها الموجهِ لِحركة النَّفْسِ لِتحصيلِهِ (٣) ، وهذه الحركة النَّفسانيَّةُ وانبعاثُها هي الإرادةُ ، فنسبهُ المَشِيئَةَ إلى الإرادةِ كَنسبِهِ الظَّنَّ إلى الجزمِ ، ومشيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى : عبارةٌ عَمَّا يترتَّبُ عليه أثْرُ (هذا) (٤) التَّوَجُّهِ ، ويكونُ بمنزِلتِهِ .

وقيلَ : عبارةٌ عن تجلِّي الذاتِ ، والعنايةِ السَّابِقَةِ لِإيجادِ معدومٍ أو إعدامِ موجودٍ ، فهي أعمُّ من الإرادةِ ؛ إذ هي عبارةٌ عن تجلِّيهِ لِإيجادِ معدومٍ ، فهي لا-تتعلَّقُ دائماً إلا-به ، فكانت صفةً تُخصِّصُ أمراً بحصولِهِ ووجودِهِ ، ومن تتبَّعَ مواضعَ استعمالِ المَشِيئَةِ والإرادةِ في القرآنِ يَعْلَمُ ذلكَ ، وإنَّ كانَ بِحَسَبِ اللُّغَةِ يُستعملُ كلُّ منهما مقامَ الآخرِ .

والشَّيْءُ عندَ الحكماءِ : اسمٌ لما هو حقيقةُ الشَّيْئِ ، ولا يقعُ على المعدومِ ولا المحالِ .

و - عندَ أكثرِ الأشاعرةِ : هو الموجودُ

ص: ١٢١

١- الفتح : ٢٧ .

٢- النهاية ٤ : ٢٣٨ .

٣- في « ش » : في تحصيلهِ .

٤- ليست في « ت » .

لا- غير ، وقيل : هو المعلوم ، وقيل : هو حقيقته في الوجود مجازاً في المعدوم الممكن ، وقيل : هو القديم ، وقيل : هو الحادث دون القديم ، وقيل : هو الجسم ، ولا شيء في الحقيقه سواه.

والشئيه عند المتكلمين : التقرُّر والثبوت في الخارج منفكاً عن صفه الوجود.

المثل

(أُشِيتَ عَقِيلٌ إِلَى عَقْلِكَ) (١) أى أُلِحَّتْ يَا عَقِيلُ إِلَى عَقْلِكَ فَجَلَبَ إِلَيْكَ مَا تَكْرَهُ. يُضْرَبُ لِمَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ فِي أَمْرٍ فَأَعَقَبَهُ مَكْرُوهًا ، وَعُقِيلٌ مُصَغَّرًا : اسْمُ رَجُلٍ.

ورواه أبو عمرو : (أُشِيتَ إِلَى عَقْلِكَ يَا عَقِيلُ) ، قَالَ : وَالْعَقْلُ : الْعَرَجُ ، وَكَانَ عَقِيلٌ أَعْرَجٌ (٢). يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَقَعُ فِي أَمْرٍ يَهْتَمُّ لِلخُرُوجِ مِنْهُ ، يُقَالُ لَهُ : اضْطَرَّتْ إِلَى نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ وَإِنْ كُنْتَ عَلِيلاً ، فَإِنَّكَ إِذَا اجْتَهَدْتَ كُنْتَ قَمِيئاً أَنْ تَنْجُوَ.

فصل الصاد

صأصأ

صَأْصَأَ الْجِرْوُ : حَرَّكَ أَجْفَانَهُ يَلْتَمِسُ النَّظَرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِحَ عَيْنُهُ ..

و - الكلبُ بذنيه : حَرَّكَه فَرَعًا ..

و - الرَّجُلُ : جَبِنَ وَفَرَعَ ..

و - من فلانٍ : هَابَهُ وَذَلَّ لَهُ ، كَتَصَأْصَأً ..

و - به : أَهَابَ ..

و - النَّخْلَةُ : لَمْ تَقْبَلِ اللَّقَاحَ .

وَالصَّيْصَاءُ ، كَالشَّيْصَاءِ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَهِيَ أَرْدَأُ التَّمْرِ ، وَحَشَفُ البُسْرِ ، وَاحْدَتُهَا بَهَاءٌ ؛ قَالَ جَارُ اللَّهِ : أَصْلُهُ الْهَمْزُ (٣).

ص: ١٢٢

١- مجمع الأمثال ١ : ٣٦٦ / ١٩٦٧.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٣٦٦.

٣- الأساس : ٢٤٢.

وَالصُّنْبِيُّ كَالصُّنْبِيِّ بِالْمَعْجَمِ ، زَنَّهُ وَمَعْنَى ؛ يُقَالُ : عَادَ إِلَى صُنْبِيهِ وَصُنْبِيهِ ، أَيْ أَصْلِهِ .

الأثر

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ هَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ ثُمَّ تَنَصَّرَ ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُ : (فَفَحْنَا وَصَأَصَاتُمْ) (١) أَيْ أَبْصَرْنَا وَلَمَّا تَبَلَّغُوا حِينَ الْإِبْصَارِ ؛ مِنْ صَأَصَأَ الْجِرْوُ وَفَقَّحَ ، أَيْ فَتَحَ عَيْنَهُ أَوَّلَ مَا يَفْتَحُ وَهُوَ صَغِيرٌ .

صبأ

صَبَأٌ مِنْ دِينَ إِلَى دِينَ - كَمَنَعَ - صَبَأٌ وَصُبُوءٌ : خَرَجَ ، فَهُوَ صَابِيٌّ ..

و - نَابُ الْبَعِيرِ ، وَالصَّبِيُّ ، وَالظَّلْفُ ، وَالنَّجْمُ : طَلَعَ ، كَأَصْبَأُ ..

و - عَلَى الْقَوْمِ : طَرَأَ وَهَجَمَ ..

و - عَلَى الْأَمْرِ : أَقْدَمَ ..

و - الشَّتَاءُ : جَاءَ بَغْتَةً (٢) ..

و - الرَّجُلُ : صَارَ صَابِنًا ..

و - عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ : دَلَّهُمْ .

وَقُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَمَا صَبَأَ ، وَلَا أَصْبَأَ : مَا وَضَعَ إصْبَعَهُ فِيهِ .

وَأَصْبَأْتُ الْقَوْمَ : هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ : هُوَ إِبْرَاهِيمُ (٣)

ص: ١٢٣

١- غريب الحديث لأبي عبيد ٢: ٤٥٤ ، والفائق ٢: ٢٧٦ ، والنهائيه ٣: ٣ ، وفي الجميع : « ففحنا » بالتشديد .

٢- في حاشيه « ش » : وقال : وكنت إذا ما خلته لم تواتني صبأت على هجرانها غير حافل وقال آخر اقيمي في تهامه لا تصيفي

إلى نجد فقد صبأ الشتاء « منه » ، والتبيان في الأساس : ٢٤٦ بدون عزو .

٣- في « ت » و « ج » : أبو إبراهيم . والصواب ما أثبتناه عن « ش » .

بْنُ هَلَالٍ ، الكَاتِبُ الْمَشْهُورُ ، أَحَدُ الصَّادِينَ (١) الْمُخْتَلَفُ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَهُمَا فِي الْكِتَابِ ، وَالثَّانِي : الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ .

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُسَمُّونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَابِنًا ؛ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ دِينًا غَيْرَ دِينِهِمْ ، وَيَقُولُونَ لِمَنْ أَسْلَمَ : صَيْبًا ، وَلِلْمُسْلِمِينَ : الصُّبَاءُ ، وَهِيَ جَمْعُ صَابٍ - بِحَذْفِ الْهَمْزِ - كَقَاضٍ وَقَضَاهُ .

الكتاب

(وَالصَّابِئِينَ) (٢) هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُصَلُّونَ لِلشَّمْسِ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ .

أَوْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ الرَّبُّورَ .

أَوْ قَوْمٌ دِينُهُمْ شَبِيهُ بَدِينِ النَّصَارَى إِلَّا أَنَّ قِبَلَتَهُمْ مَهَبُ الْجَنُوبِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ نُوحٍ .

أَوْ قَوْمٌ لَهُمْ دِينٌ يَنْفَرِدُونَ بِهِ ، وَمِنْ دِينِهِمْ : عِبَادَةُ النُّجُومِ وَالْإِقْرَارُ بِالصَّانِعِ وَالْمَعَادِ وَبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ .

أَوْ طَائِفَةٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ لَا دِينَ لَهُمْ .

أَوْ هُمْ أَهْلُ دِينٍ كَانُوا بِجَزِيرَةِ الْمَوْصِلِ ؛ يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِرُسُولِ اللَّهِ .

أَوْ هُمْ قَوْمٌ مِيدَارُ دِينِهِمْ عَلَى التَّعَصُّبِ لِلرُّوحَانِيِّينَ ؛ يَقُولُونَ : إِنَّ لِلْعَالَمِ صَانِعًا حَكِيمًا مَقْدَسًا عَنْ سَمَاتِ الْحَيْدَثِ ، وَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةَ الْعَجْزِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى جَلَالِهِ ، وَإِنَّمَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالْمَتَوَسُّطَاتِ الْمُقَرَّبِينَ لَدَيْهِ ، وَهِيَ الرُّوحَانِيُّونَ الْمُطَهَّرُونَ الْمُقَدَّسُونَ جَوْهَرًا وَفِعْلًا وَحَالَةً ، وَهِيَ يُنْكِرُونَ الْأَنْبِيَاءَ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّهُمْ أَمْثَالُنَا فِي النَّوْعِ وَأَشْكَالُنَا فِي الصُّورَةِ فَمَنْ أَيْنَ لَنَا طَاعَتُهُمْ؟ وَبَأَى مَزِيَّةٍ يَلْزَمُنَا

ص: ١٢٤

١- نظراً إلى ابتداء اسميهما بحرف الصاد أو أنه تصحيف « الصّدرين » انظر معجم الأدباء ٢ : ٥١ .

٢- البقره : ٦٢ ، الحجج : ١٧ .

متابعيهم؟ (وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ) (١) مقاتلهم ؛ ويقال لهم : الصَّابِئُ ، أيضاً.

وَقِرَى (الصَّابِينَ) (٢) بالياء ؛ إمَّا بتخفيفِ الهمزة ، أو لِأَنَّهُ من صَبَا إذا مَالَ ؛ لميلهم من الحقِّ إلى الباطلِ ، أو من سائرِ الأديانِ إلى دينِهِم ، وفي الخبرِ : (إنَّهُم صَبَوْا إلى تعطيلِ الأنبياءِ والرَّسلِ والشُّرائعِ ، وقالوا : كلُّ ما جاءوا به باطلٌ ، فهم بلا شريعَةٍ ولا كتابٍ ولا رسولٍ) (٣).

الأثر

في حديثِ بنى جُدَيْمَةَ : (كانوا يقولونَ لَمَّا أسلموا : صَبَانًا صَبَانًا) (٤) أي أسلمنا ، لا استهزاءً ولكن لِمَا جَرى من قولِهِم في بدءِ الإسلامِ لكلِّ من أسلمَ : صَبَاً ، ولم يكونوا يَعْرِفُونَ أن يقولوا : أسلمنا ، وقد تَكَرَّرَتْ هذه الكلمةُ.

صناً

صَنَّا لَهُ ، كَمَنَعَ : صَمَدًا وَقَصَدًا ، كَصَنَّاؤُهُ.

صدأ

صَدِيءُ الحَديدِ صَدَأٌ ، كَتَبَ تَعَبًا : عَلَاهُ الصَّدَأُ - كَسَبَبَ - وهو بمنزلةِ الوَسَخِ منه ، وهو سَيْفٌ صَدِيءٌ - كَأَمِيرٍ - وَمِرَاةٌ صَدِيئَةٌ ، كَبَدِيئَةٍ (٥).

ص: ١٢٥

١- المؤمنون : ٣٤.

٢- بها قرأ نافع وشيبة والزهرى ، انظر البحر المحيط ١ : ٢٤١ ومعجم القراءات القرآنية ١ : ٦٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات : ١٨١ ومعجم البحرين ١ : ٢٥٩.

٤- البخارى ٩ : ٩١.

٥- يبدو أن تمثيل الوصف من « صدىء » بأمر وبديعه خلاف السماع والقياس ، إذ لم نعثر على نقل ذلك ، وقياس « فَعَلٌ » اللّازم في الأعراضِ « فَعَلٌ ».

وأصدأه طول العهد بالصقل : أوجب صدأه (١).

ويده من الحديد صدأته ، كسهكه زنه ومعنى .

ومن المجاز

رجع فلان صاغراً صديئاً : لزمه صدأ (٢) العار واللوم.

وصديئ الفرس ، وصدؤ صدأ - كفرح وكزّم - إذا كان لونه الصدأ كغرفه ، وهي الشقرة تضرب إلى السواد ، والسواد المشرب بحمره ، كلون صيد الحديد ، وهو أصدأ ، وهي صيداء - كأحمر وحمرء - وتقصير ، وهي من شتيات الخيل والمعز ، ويقال : كميئت أصدأ ، إذا علت كدره وقاربت حمرته السواد.

وقالوا : كتيبه صيداء - كحمرء - إذا غلاها سواد في حمره ؛ لكثرة الدروع ، وهي من الصدأ بمعنى اللون الذي هو السواد المشرب بحمره ، لا أن عليها صيداً الحديد كما زعم الفيروز ابادي ، وفي معناها قولهم : كتيبه جأواء ، من الجؤءه - كغرفه - وهي الحمره تضرب إلى السواد.

والصدأ ، كجبل : اللطيف الجسم ، وأصله : الصدع ، بالعين أبدلت همزة ، كما قيل في أبا ب : عباب.

وصدأء - كحمرء - ويقال صدأء ، كرفاء : ركيه عذبه الماء.

وصدأء ، كغراب : حى من اليمن ، والنسبه : صدائى ، وصدائوى ، بقلب الهمزه واواً.

والصدىء - كزبيير - بن مالك بن حنظله : من تميم.

ص: ١٢٦

١- صيد تصحيف صدأ لأن « فعلاً » من أبنية المصادر لم يؤثر سماعاً ، فقد جاء فى اللسان : فلان صاغراً صديئاً ، إذا لزمه صدأ العار واللوم ، ولم يسغ قياساً أيضاً.

٢- انظر هامش (١).

(إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ) (١) هو أن يركبها الرّينُ بمباشرة المعاصي فتقسو وتظلم ..

وفى خبرٍ آخرَ : (يَصْدَأُ الْقَلْبُ فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ انجلى) (٢).

المثل

(ماءٌ ولا كصداء) (٣) وهى بئرٌ ، أو عينٌ لم يكن عندهم أعذب من مائها. يضرب لِمَا فِيهِ تَقَنُّعٌ وَلَكِنَّهُ دُونَ غَيْرِهِ.

صراً

صراً. قال الفيروز ابادي : أهملوه (٤) ، وليس كذلك ؛ قال حفص الأموي :

هَلَّا بِنَا غَالِبًا سَأَلْتُ إِذَا

هَاجَ مِنَ الْجَرِيْبَاءِ مَصْرُوْهَا

قال السيرافي : الجريباء : الشمال ، ومصروها : هبوبها ، وعلى هذا فهو مصدر صرأت الرّيح - كمنعت - إذا هبت.

وصراً : صرخ ؛ أبدلوا الخاء المعجمة همزة. قال الأخفش ، عن الخليل : هو من غريب ما أبدلوه (٥).

صماً

صمات عليه ، كمنعت : أشرفت ..

و - الرّجل على الأمر : حملته عليه.

و - من علو : حدرته فانصمأ.

والمضمومة ، كمكرمه : المكان المرتفع المطل الذي قد أشرف على ما تحته ؛ قال أبو حزام العكلى :

هَوَى الْمَطْلُ مِنَ الْمَضْمُوءَةِ

ص: ١٢٧

١- النّهاية ٣ : ١٥.

٢- مجمع البحرين ١ : ٢٦٢.

٣- مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٧ / ٣٨٤٢.

٤- و (٥) القاموس « صراً ».

تَصَوَّأَ فِي رَجِيعِهِ : تَلَطَّحَ بِهِ ، لَعَهُ فِي تَصَوَّكَ بِالْكَافِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِبْدَالِ (١).

صَاءَ الْفَرْخُ ، وَالْعَقْرُبُ ، وَالْفَارُّ ، وَالْخَنْزِيرُ يَصِيءُ صَيْئًا ، مِنْ بَابِ جَاءَ : صَاحَ وَصَوَّتَ ؛ وَأَصْلُهُ : صَاىَ يَصْأَى صَيْئًا ، ثُمَّ قَلَبُوهُ ، كَمَا قَالُوا فِي رَأَى : رَاءَ ، وَفِي شَاءَهُ : شَاءَهُ.

ومنه : (تَلَدَّغَ الْعَقْرُبُ وَتَصِيءُ) (٢) ، أَى تَصِيحُ.

وَصَيْئًا تَصِيئًا : اضْطَرَّهٗ إِلَى أَنْ يَصِيءَ وَيَصِيحُ.

وَالصَّاءُ ، كِبَاحُهُ وَبَتْرُكُ الْهَاءِ : الْمَشِيمَةُ ، وَالْمَاءُ يَكُونُ فِي الْمَشِيمَةِ ، أَوْ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ ، وَالْقَدَى يَخْرُجُ عَقَبَ الْوَلَادَةِ.

وَصَيْئًا رَأْسَهُ ، كَهَيْئَتِهِ : تَوَرَّ وَسَحَهُ عِنْدَ الْغَسْلِ وَلَمْ يُنْقِهِ ، أَوْ بَلَّهٗ قَلِيلًا وَلَمْ يَغْسِلْهُ. وَالاسْمُ : الصَّيئَةُ ، كَجِيفِهِ.

وَصَيْئًا النَّخْلُ : أَخَذَ يَتَلَوَّنُ بَسْرُهُ.

الأثر

وَطَبَّتِ امْرَأَةٌ صَيْئًا فَشَدَخَتْهُ. فَشَهِدَتْ نِسْوَةٌ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا قَتَلَتْهُ ، فَأَجَازَ شَهَادَتَهُنَّ ، فَجَزَعَتِ الْمَرْأَةُ فَضَجَّتْ ، فَقَالَ لَهَا : (أَنْتِ مِثْلُ الْعَقْرَبِ تَلَدَّغُ وَتَصِيءُ) (٣) فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِلظَّالِمِ فِي صُورِهِ الْمَظْلُومِ.

المثل

(يَضْرِبُنِي وَيَصِيءُ) (٤) أَى يَصِيحُ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ، وَمِثْلُهُ :

ص: ١٢٨

١- انظر الابدال : ١٢٤ الهامش : ٦ ، في بعض نسخه.

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٢٦ / ٦٤١.

٣- الفائق ٢ : ٣٢٤.

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٤١٩ / ٤٦٩٦ ، وفيه : « وَيَصْأَى » ، ثُمَّ قَالَ : وَيُقَلَّبُ فَيَقَالُ : صَاءَ يَصِيءُ.

(كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانٌ) (١)

(جاءَ بما صاءَ وَصَمَتَ) (٢) ويُروى : « صَأَى » على الأَصْلِ ، أى بالحيوانِ والجَمَادِ ، أو بالشاءِ والإِبِلِ والذَّهَبِ والفضَّةِ. يُضْرَبُ لمن جاءَ بالشئِ الكَثِيرِ.

(التَّلْبِيدُ خَيْرٌ مِنَ التَّضْيِيءِ) (٣) التَّلْبِيدُ : لَصَقُ الشَّعْرِ بِصَمِغٍ لئَلَّا يَتَشَعَّتْ. وَالتَّضْيِيءُ : تَثْوِيرُهُ لِلغَسْلِ ثُمَّ لَا يُنْقَى. يُضْرَبُ لِمَنْ قَامَ بِأَمْرٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِتْمَامِهِ.

فصل الضاد

ضاضاً

الضُّضِيُّ - كَسِمَسِمٍ وَغَرِييبٍ - وَالضُّضُوؤُ ، كَهْدُهُدٍ وَبُهْلُولٍ : الأَصْلُ وَالْمَحْتَدُ ، وَنَسْلُ الرَّجُلِ وَعَقِيْبُهُ.

وَكَهْدُهُدٍ : الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى الأَخْيَلِ ؛ قال ابن دريد : زَعَمَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ (٤).

وَضَاضَاءُ الجَيْشِ ، وَضَوْضَاؤُهُ - بَمَدِّهِمَا - وَضَوْضُوؤُهُ ، وَضَوْضَاتُهُ ، بِقَصْرِهِمَا : جَلَبَتُهُ ، لَغَةٌ فِي المَعْتَلِّ.

الأثر

فِي خطبِهِ أبا طالبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي جعلنا مِنْ ضِضْضِي مَعَدٌّ) (٥) ، أَى مِنْ مَحْتَدِيهِ وَنَسَبِيهِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ.

وفِي حَدِيثِ الخَوَارِجِ : (سَيَخْرُجُ مِنْ ضِضْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمِرِقُونَ مِنَ الدِّينِ) (٦) ، أَى مِنْ نَسَلِيهِ وَعَقِيْبِهِ ، أَوْ مِنْ أَصْلِهِ الَّذِي

ص: ١٢٩

١- (١) التاج مادة « ر ن ن » ، وهو عجز بيت صدره :

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٧٩ / ٩٦٣.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٤٦ / ٧٤٩ ، وفيه : « تلييد ».

٤- جمهره اللغه ١ : ٢١٢.

٥- تاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٠٩ ، وروايته : « الحمد لله الذي جعلنا من ذريه إبراهيم وزرع إسماعيل وضضبي معد ».

٦- الفائق ٢ : ٣٢٥ ، والنهيه ٣ : ٦٩.

ينتهي إليه هو ونسله.

ضبا

ضَبًا - كَمَنَع - ضَبًّا ، وَضُبُوءًا : لَطَى بِالْأَرْضِ ، فَهُوَ ضَابِيٌّ ، وَضَبِيٌّ ، كَأَمِيرٍ ..

و - به الأرض : أَلَصَقَهُ بِهَا ، فَهُوَ مَضْبُوءٌ بِهِ ..

و - الصَّائِدُ وَنَحْوُهُ فِي الْأَرْضِ : اخْتَبَأَ لِيَخْتَلِ ، كَأَضْبَأَ . وَالْمَوْضِعُ مَضْبَأٌ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ - وَمَضْبُوءَةٌ ، كَمَكْرَمَةٍ ..

و - عَلَيْنَا زَيْدٌ : طَرَأَ وَأَشْرَفَ ..

و - إِلَيْهِ : لَجَأٌ ..

و - مِنْهُ : اسْتَحْيَا .

وَأَضْبَأَ عَلَى شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ : سَكَتَ عَلَيْهِ وَكَتَمَهُ ؛ يُقَالُ : أَضْبَأَ عَلَى دَاهِيهِ ، كَمَا يُقَالُ : أَضَبَّ .

وَأَضْطَبَأَ : اخْتَفَى .

وَضَابِيٌّ : ابْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيِّ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ مَشْهُورٌ ، وَاسْمُ وَادٍ يَنْدَفِعُ فِي دِيَارِ بَنِي دُبْيَانَ .

وَبِاللَّامِ : الرَّمَادُ ، لَغَةٌ فِي الْمَعْتَلِّ .

وَضَبَاءٌ ، كَرْفَاءٌ : ابْنُ مَخْزُومِ بْنِ أُسَامَةَ الْأَسَدِيِّ ، وَاسْمُ مَوْضِعٍ .

وَعِرَارَةٌ مُضَابِيَّةٌ : تُخْفَى حَامِلَهَا لِثِقَلِهَا .

الأثر

(هو مُضْبِيٌّ فِيهِ) (١) مَسْتَبْرٌ ؛ مِنْ أَضْبَأَ بِمَعْنَى ضَبًّا .

(فَضَبًّا إِلَى نَاقَتِهِ) (٢) لَجَأٌ إِلَيْهَا .

وَفِي الدِّعَاءِ : (وَأَضْبَأَ إِلَى إِضْبَاءِ السَّبْعِ لِطَرِيدَتِهِ) (٣) أَيْ اخْتَبَأَ لِيَخْتَلِيَ كَاخْتِبَاءِ السَّبْعِ لِيَخْتَلِ طَرِيدَتَهُ ، وَعَدَاهُ ب- « إِلَى »
لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْقَصْدِ ، أَيْ قَاصِدًا إِلَيَّ ، أَوْ هِيَ بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوَ :

١- النّهايّه ٣ : ٧٠.

٢- النّهايّه ٣ : ٦٩.

٣- الصّحيفه السّجّاديه ، الدّعاء التّاسع والأربعون.

الأمر إليك.

ضداً

ضِدِّي ، كَغَضِبَ زَنَهُ وَمَعْنَى ، لَغُهُ فِي الْمَعْتَلِّ .

ضراً

ضَرَأَ الشَّجَرُ ، كَمَنَعَ : يَيْسَ ..

و - المالُ : مَوْتٌ ، كَانْضَرَأَ ..

و - الشَّيْءُ : خَفِيَ ، فَهُوَ ضَرِيءٌ .

ضناً

الضَّنُّ ، كَفَلَسَ وَيُكْسِرُ : الْوَلَدُ ، وَالنَّسْلُ وَكَثْرَتُهُ ، وَالْأَصْلُ وَالْمَعْدُنُ ، أَوْ هُوَ بِالْفَتْحِ الْوَلَدُ وَالْكَسْرِ الْأَصْلُ ، كَالْمَضْنَا كَمَقْعَدِ .
الجمع : ضُنُوءٌ .

وَضَنَاتِ الْمَرْأَةِ وَغَيْرِهَا - كَمَنَعَتْ - ضَنًّا ، وَضُنُوءًا : كَثُرَ وُلْدُهَا ، فَهِيَ ضَانِيٌّ ، وَضَانِيَّتُهُ ، كَأَضْنَاتٍ ، فَهِيَ مُضْنِيٌّ ، وَمُضْنِيَّتُهُ ..
و - المالُ : كَثُرَ ..

و - الرِّجْلُ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ وَتَوَارَى .

وَأَضْنًا الْقَوْمُ : كَثُرَتْ مَوَاشِيهِمْ .

وَأَضْطَنًّا لَهُ ، وَمِنْهُ : اسْتَحْيَا وَانْقَبَضَ .

وَالضُّنَاءُ ، وَالضُّنَاءَةُ ، كَكَرَبَهُ وَظَلَمَهُ : الضَّرُورَةُ ، وَيُقَالُ : قَعَدَ مَقْعَدَ ضُنَّاهِ ، وَضُنَّاهِ ، أَيْ ضَرُورِهِ .

ضواً

الضَّوْءُ ، وَيُضَمُّ : شِدَّةُ النُّورِ وَزِيَادَتُهُ ، أَوْ شِعَاعُهُ الْفَائِضُ مِنْهُ ، وَيُطْلَقُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ . الْجَمْعُ : أَضْوَاءٌ ، وَضِيَاءٌ .

ضَاءَ الصُّبْحِ يَضُوءُ ضَوْوًا ، وَضِيَاءً ، وَأَضَاءَ يُضِيءُ إِضَاءَةً : أَشْرَقَ .

وَالضُّنَّاءُ بِهَمْزَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ : مَقْلُوبُ الضِّيَاءِ .

وأضاء الصُّبْحُ الأفقَ : جَعَلَهُ مُضِيئاً ، يكونُ لازماً ومتعدِّياً.
وأضاءتِ النَّارُ الشَّخْصَ : أَظْهَرَتْهُ ، كَضَوَّاتُهُ وَضَوَّاتُ عَنْهُ.

واستضاء المكانُ : صارَ ذا ضَوْءٍ ..

و - به : اسْتَمَدَّ بِضَوِّئِهِ.

ص: ١٣١

وَتَصَوَّأْتُ الشَّيْءَ : تَبَصَّرْتُهُ فِي الضُّوْءِ وَأَنَا فِي الظُّلْمَةِ.

وَضَوْأً عَنْ حَقِيقَةِ الْحَالِ : جَلَّى عَنْهَا وَكَشَفَ ..

و - عن الأمرِ : حَادَ.

وَأَضَاءَ بَبُولِهِ : رَمَى بِهِ ، وَقَطَعَهُ دَفْعَةً دَفْعَةً.

وَتَصَوَّأَ فِي رَجِيعِهِ : تَصَوَّأَ ؛ عَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ (١).

الكتاب

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) (٢) جَعَلَتِ النَّارُ مَا حَوْلَ الْمَسْتَوْفِدِ مِضِيئًا ، فَهِيَ مُتَعَدِّيَةٌ ، أَوْ اسْتَضَاءَ مَا حَوْلَهُ وَأَشْرَقَ ، وَالتَّأْنِيثُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَا حَوْلَهُ أَمَا كُنْ وَأَشْيَاءٌ ، أَوْ أَضَاءَتْ النَّارُ بِنَفْسِهَا فِيمَا حَوْلَهُ ، فَهِيَ لِازِمَةٌ.

(جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) (٣) خَلَقَهَا ذَاتَ ضِيَاءٍ ، أَوْ ضِيَاءً مُحْضًا ؛ لِلْمَبَالِغَةِ ؛ كَرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَهُوَ إِذَا مَصَدَّرُ كَقِيَامٍ ، أَوْ جَمْعُ ضَوْءٍ - كَسَوْطٍ وَسِيَّاطٍ - وَوَاوُهُ مَنْقَلِبُهُ عَنْ يَاءٍ (٤) لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَتَخْصِيصُهُ بِالشَّمْسِ وَالنُّورِ بِالقَمَرِ لِكُونِهِ أَبْلَغَ فِي كَشْفِ الظُّلْمَةِ.

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) (٥) آتَيْنَاهُمَا كِتَابًا جَامِعًا بَيْنَ كَوْنِهِ فَارِقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَضِيَاءً يَسْتَضَاءُ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ ، وَذِكْرًا (٦) يَتَعَبَّأُ بِهِ الْمُتَّقُونَ ، وَهُوَ التَّوْرَةُ ؛ شَبَّهَهَا بِالضِّيَاءِ لِمَزِيدِ ظَهْوَرِهَا وَبَيَانِهَا وَالْإِهْتِدَاءِ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالشُّبُهَاتِ.

ص: ١٣٢

١- انظر الابدال : ١٢٤ / الهامش (٦) فإنه في بعض نسخه.

٢- البقره : ١٧.

٣- يونس : ٥.

٤- العكس هو الأصح ، أى ياؤه منقلبه عن واو ، فأصله : « ضواء ».

٥- الانبياء : ٤٨.

٦- فى النسخ : « وذكرى ».

(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) (١) يُشْرِقُ ؛ لصفائه وبريقه من غير أن تَمَسَّهُ نَارٌ ، قَالُوا : هو مَثَلٌ له صلى الله عليه وآله ، أى يكادُ منظره (٢) يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَلُ قُرْآنًا ، أَوْ يَكَادُ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ الْوَحْيِ .

الأثر

(لا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ) (٣) ضَرَبَ الاستِضَاءَةَ بِنَارِهِمْ مَثَلًا لاسْتِشَارَتِهِمْ فِي الْأُمُورِ وَاسْتِطْلَاعِ آرَائِهِمْ .

وفى حديثِ بَدءِ الْوَحْيِ : (يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ) (٤) أى يَسْمَعُ من صوتِ الْمَلَكِ ، وَيَرَى من نورِهِ وَأَنوارِ آيَاتِ رَبِّهِ .

وفى حديثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَإِنِّي مِنْ أَحْمَدَ بَمَنْزِلِهِ الضُّوْءِ مِنَ الضُّوْءِ) (٥) قِيلَ : يُشِيرُ إِلَى أَنَّ كِمَالَاتِ نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ مَقْتَبَسَةٌ مِنْ كِمَالَاتِ نَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ كَشَعْلِهِ مُصْبِحِ افْتَبَسَتْ مِنْ شَعْلِهِ مُصْبِحِ أَكْبَرَ ، عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَالْعَرْفُ فِي تَمَثِيلِ النُّفُوسِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ بِالْأَضْوَاءِ وَالْأَنْوَارِ .

المصطلح

الضُّوْءُ عِنْدَ الْحِكَمَاءِ : مَا يَكُونُ لِلشَّيْءِ مِنْ ذَاتِهِ ، كَمَا لِلشَّمْسِ ، وَالنُّورُ : مَا يَكُونُ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، كَمَا لِلْقَمَرِ ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) (٦) .

وَالضُّيَاءُ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ : رُؤْيُهُ الْأَشْيَاءِ

ص : ١٣٣

١- النور : ٣٥ .

٢- فى « ت » و « ج » : « بنظره » ، والمثبت عن « ش » .

٣- النهاية ٣ : ١٠٥ .

٤- النهاية ٣ : ١٠٥ .

٥- نهج البلاغه - الكتاب ٤٥ ، وفيه : (أنا من رسول الله كالضوء من الضوء) .

٦- يونس : ٥ .

(أَضَيْتُ لِي أَقْدَحَ لَكَ) (١) أَي كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ ، أَوْ بَيِّنْ لِي حَاجَتَكَ حَتَّى أَسْعَى فِيهَا ؛ كَأَنَّ السَّائِلَ أَبْهَمَ فِي سؤَالِهِ فَقَالَ لَهُ : صرِّحْ بِمَا تَرِيدُ لِأَحْصِلَ لَكَ غَرَضَكَ. يُضْرَبُ فِي الْمَكَافَأَةِ فِي الْأَفْعَالِ.

وقيلَ : حَقِيقَتُهُ كُنْ لِي أَكْثَرَ مِمَّا أَكُونُ لَكَ ؛ لِأَنَّ الْإِضَاءَةَ أَكْثَرَ مِنَ الْقَدْحِ.

(فِي الْقَمْرِ ضِيَاءٌ ، وَفِي الشَّمْسِ أَضْوَاءٌ) (٢) يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الشَّيْءِ عَلَى مِثْلِهِ.

ضهاً

ضَاهَاتٌ زَيْدًا مُضَاهَاةً : شَابِهَتْهُ ، لُغَةً فِي ضَاهَيْتُهُ.

وَالضَّهْيَاءُ ، كَجَعْفَرٍ : ضَرَبُ مِنْ نَبَاتِ السَّيْهْلِ ، وَاحِدَتُهُ بَهَاءٌ ، وَالْفَلَاةُ لَا مَاءَ بِهَا ، وَالْمَرْأَةُ لَا تَحِيضُ ، وَالتِّي لَا تَدِي لَهَا وَلَا لَبَنٌ ، كَالضَّهْيَاءِ ، وَالضَّهْيَاءِ بِالْمَدِّ ؛ قَالَ سِيَبَوِيهِ : هِيَ مَمْدُودَةٌ عَلَى فَعْلَاءٍ ، وَهَمْزُهَا زَائِدَةٌ (٣).

وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : امْرَأَةٌ ضَهْيَاءَةٌ ، كَطَرْفَاءَةٍ.

قَالَ ابْنُ جُنِّي : مَنْ قَالَ ضَهْيَاءٌ وَطَرْفَاءٌ فَالْهَمْزُ عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَمَنْ قَالَ ضَهْيَاءَةٌ وَطَرْفَاءَةٌ فَالتَّأْنِيثُ وَالْهَمْزُ زَائِدَةٌ ؛ كَيْلَا يَلْزَمَ الْجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتِي التَّأْنِيثِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا ضَاهَاتُ الرِّجَالِ (٤).

وَنَاقَةُ ضَهْيَاءٌ : لَا تَضْبَعُ.

وَضَهْيَاءُ امْرَأَةٌ : أَفْسَدَتْهُ وَلَمْ يُحْكَمْهُ.

ص: ١٣٤

١- مجمع الأمثال ١ : ٤٢١ / ٢٢١٦.

٢- المستقصى ٢ : ١٨٢ / ٦١٨ ، وفيه : « والشمس أضوا منه ».

٣- الكتاب ٤ : ٣٢٥.

٤- انظر الخصائص ١ : ٢٧٣ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ١٠٩.

(يُضَاهِؤْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١) أى يُشَابِهُ قَوْلَهُمْ : « الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ » قَوْلَ الْمُشْرِكِينَ : « الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ » فى الكفرِ والشَّناهِ فى الكفرِ والشَّناهِ ، فُحِذِفَ المِضَافُ من « قَوْلَهُمْ » وَأُقِيمَ الضَّمِيرُ - المِضَافُ إِلَيْهِ - مَقَامَهُ ، فأنقَلَبَ مرفوعاً لفقْدِ الجارِّ .

فصل الطاء

طأطأ

طَأَطَأَ رَأْسَهُ : صَوَّبَهُ ، وَطَامَنَهُ ..

و - يَدُهُ بَعْنَانِ الفَرَسِ : خَفَضَهَا وَأرَخَى العِنَانَ لِيَحْضُرَ ..

و - الفَرَسَ : تَرَكَ كَبْحَهُ لئَلَّا يَرْفَعَ رَأْسَهُ ..

و - السَّتَرَ : حَطَّهُ ..

و - الحفْرَةَ : عَمَّقَهَا .

و - فَلَانٌ من خِصْمِهِ : كَسَرَ شوكتَهُ ؛ يُقَالُ : تَطَاوَلَ عَلَى فِطْطَاتٍ مِنْهُ ، أَى أَذَلَّتُهُ ..

و - الرِّجْلُ فى مَالِهِ : أَسْرَفَ وَبَدَّرَ .

و تَطَّاطَأَ : ذَلَّ وَاسْتَحْذَأَ .

و الطَّاطِئَاءُ ، كَصُلْصَالٍ : الغَيْبُ من الأَرْضِ المِطَامِنِ - يُقَالُ : حَجَبَهُ الطَّاطِئَاءُ فَلَمْ أَرَهُ - كَالطَّيْئَاءِ ، وَالجَمَلُ القَاصِرُ القَوَائِمِ وَالعَنَقِ .

الأثر

(تَطَّاطَأَتْ لَهُمْ تَطَّاطُؤُ الدُّلَاهِ) (٢) أَى خَفَضَتْ لَهُمْ نَفْسِي كَمَا يَفْعَلُ الدُّلَاهُ ؛ جَمْعُ دَالٍ - كَقَاضٍ وَقُضَاهِ - وَهُوَ الذِّى يَنْزِعُ الدَّلُوءَ من البئرِ .

المثل

(تَطَّاطَأَ لَهَا تُخْطِئُكَ) (٣) الضَّمِيرُ لِلْحَادِثِ ، أَى اخْفِضْ رَأْسَكَ لَهَا تَجَاوِزُكَ .

١- التوبه : ٣٠.

٢- غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٢٥.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٣٦ / ٦٨٠.

يُضْرَبُ فِي تَرْكِ التَّعَرُّضِ لِلشَّرِّ.

(طَأْطِئُ بِحَرَكَ) (١) أَي تَهْمَلُ وَلَا تَعْجَلُ ؛ جَعَلَ الْبَحْرَ بِمَا فِيهِ مِنْ اضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ مَثَلًا لِلْعَجَلِ ، وَجَعَلَ الطَّأْطَاءَ مَثَلًا لِتَسْكِينِ مَا يَعْرِضُ مِنْهَا. يَضْرَبُ لِلْغَضَبِ أَنْ يَرِيدَ أَنْ يَعْجَلَ بِالْإِنْتِقَامِ.

(إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِنَ) (٢) يُضْرَبُ لِلْبُخِيلِ.

(طَأْطَأَ الرَّكْضَ فِي مَالِهِ) (٣) يُضْرَبُ لِلْمُسْرِفِ يُسْرِعُ إِنفَادَ مَالِهِ.

طبأ

الطَّبْأَةُ ، كَهَضْبِهِ : الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيئَةُ.

طنأ

طَنَأً ، كَمَنَعَ : لَعِبَ بِالْقَلْبِ - لَغَهُ فِي الْمَعْتَلِّ - وَأَلْقَى ذَا بَطْنِهِ.

طراً

طَرَأَ عَلَيْنَا فُلَانٌ - كَمَنَعَ - طَرِئاً ، وَطَرِئاً : جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ فَجَاءَهُ ، وَطَلَعَ وَلَمْ نَعْرِفْهُ ..

و - الشَّيْءُ : حَصَلَ بَغْتَةً ، فَهُوَ طَارِئٌ ، وَهُم طُرَاءٌ ، كَقَارِيٍّ وَقُرَاءٍ.

وَرَجُلٌ طُرَانِيٌّ ، وَحَمَامٌ طُرَانِيٌّ ، كَعُثْمَانِيٍّ : لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ جَاءَ.

وَهَذَا كَلَامٌ طُرَانٌ ، كَطَمَّانٍ : مَنْكَرٌ خَارِجٌ مِنَ الْأَدَبِ (الْجَمِيلِ) (٤).

وَطَرَوْ الشَّيْءُ ، وَطَرِيٌّ - كَقَرَبٍ وَتَعَبٍ - فَهُوَ طَرِيٌّ ، أَي غَضٌّ نَاعِمٌ بَيْنَ الطَّرَاوِهِ.

وَطَرَأَهُ تَطَرُّتُهُ : نَعَمَهُ.

وَتُوبٌ مُطَرَأٌ : أَنْعَمَ نَسِجُهُ.

ص: ١٣٦

١- مجمع الأمثال ١ : ٤٣٤ / ٢٢٩٦.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٦١ / ٢٩٨.

٣- انظر الأساس.

وعودٌ مُطْرَأٌ : مفتوقٌ (١) بأخلاقٍ من الطيب.

وأطْرَأْتُ فلاناً : مدَحْتُهُ بأحسنِ ما فيه ، أو بالغتُ في مدحِهِ وجاوزتُ الحدَّ.

وطْرَأَهُ السَّيْلُ ، كغُرْفَهُ : دَفَعْتُهُ.

والطَّارِئَةُ : الدَّاهِيَةُ.

والطَّارِئُ : الخاطِرُ ، أو الشَّرُّ منه.

وطْرَأَنُ ، كعثمانَ : جبلٌ فيه حمامٌ كثيرٌ ، إليه يُنسَبُ الحمامُ الطَّرَائِيُّ ، وقالَ أبو حاتمٍ : حمامٌ طَّرَائِيٌّ ، لا يُعرَفُ من أين جاء ،
والعائمهُ تقولُ : طورانِي ، وهو خطأ (٢).

الأثر

(طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ) (٣) أى حانَ وقتَ قراءتِهِ ، وهو وردُهُ الذى فَرَضَ على نَفْسِهِ أَنْ يَقْرَأَهُ كُلَّ يَوْمٍ ؛ جَعَلَ حُضُورَ وَقْتِ
قراءتِهِ طُرُوءاً مِنْهُ عَلَيْهِ.

طسأ

طَسَيْتُ طَسَأً - كَتَبْتُ تَعَباً - وَطَسَأَ طَسَأً ، كَمَنَعَ مَنَعاً : بَشِمَ ، أو كَثُرَ عَلَيْهِ الدَّسَمُ فَكْرِهَهُ (٤) ، فَهُوَ طَسِيٌّ ، وَطَسِيٌّ ، كَحَدِيرٍ وَأَسِيرٍ.
وَنَفْسُهُ طَاسِيَةٌ.

وَأَطْسَأَهُ الطَّعَامُ : أَبْشَمَهُ.

وَطَسَأَ ، كَمَنَعَ : اسْتَحْيَا.

طشأ

الطُّشَاءُ ، كغُرْفَهُ وَحُطَمَهُ : الزُّكَامُ ، لَغَةٌ فِي الطُّشَّةِ بِالتُّضْعِيفِ.

وَأَطْشَأَ : أَصَابَتْهُ الطُّشَاءُ.

وَالطُّشِيَّةُ ، كَسَفِينَةٍ : دَاءٌ يَأْخُذُ الصِّبْيَانَ فِيمَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

ص: ١٣٧

٢- انظر معجم البلدان ٤ : ٢٤.

٣- الفائق ٢ : ٣٥٧ ، والنهايه ٣ : ١١٧.

٤- ومنه : (إن الشيطانَ قال : ما حسدت ابن آدم إلا على الطُّشأهِ والحُقُوه) ، انظر النهايه ٣ : ١٢٤.

رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّشِيئَةِ.

وَطَشِيئاً رَأْيُهُ طَشِيئاً ، إِذَا خَلَطَ.

طفأ

طَفِئَتِ النَّارُ - كَتَبْتُ - طَفَأً : خَمَدَتْ ، وَأَطْفَأْتُهَا إِطْفَاءً ، وَطَفَأْتُهَا تَطْفِئَةً فَاِنطَفَأَتْ.

ومن المجاز

أَطْفَأْتُ الْفِتْنَةَ : سَكَّنْتُهَا.

وَطَفِئَ فُلَانٌ كَالْمَصْبَاحِ : خَرَجَتْ نَفْسُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِسُرْعَةٍ.

وَطَفِئَتْ عَيْنُهُ : عَمِيَتْ. وَأَطْفَأَ اللَّهُ نَوْرَهُ : أزاله.

وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِهَا : سَادِسُ أَيَّامِ الْعَجُوزِ ، أَوْ خَامِسُهَا ، أَوْ رَابِعُهَا ؛ لِأَنَّ شِدَّةَ الْبَرْدِ فِيهِ تُطْفِئُ الْجَمْرَ.

وَشَاهُ مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ : سَمِينُهُ يُطْفِئُ دَسْمَهَا الرَّضْفَ ؛ وَهِيَ - كَفَلَسَ - الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ يُشْوَى عَلَيْهَا.

وَمُطْفِئَةُ الرَّضْفِ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَحَيْثُ خَبِيئَتُهُ يُطْفِئُ سَمْمَهَا الرَّضْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهَا.

الكتاب

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) (١) إِطْلَاقُ الْإِطْفَاءِ عَلَى إِزَالِهِ النَّوْرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ إِطْفَاءُ النَّارِ يَسْتَلْزِمُ إِزَالَةَ نَوْرِهَا ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَطْلُوقِ إِزَالَةِ النَّوْرِ - وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ النَّارِ - تَوْسِيعاً ، أَيْ يُرِيدُ أَهْلُ الْكُتَابِ أَنْ يُبْطِلُوا دِينَ اللَّهِ الْمَشْبَبَةَ بِالنَّوْرِ - بِجَامِعِ الْإِهْتِدَاءِ ، وَهُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُؤَيَّدِ بِالْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ - بِكَلِمَاتِهِمُ الرِّكِيكَةِ وَشَبَهَاتِهِمُ السَّخِيفَةِ ، فَهَمُ كَمَنْ يَرِيدُ طَمَسَ نَوْرٍ عَظِيمٍ مُنْبِتٌ فِي الْآفَاقِ ، بِأَنْ يَنْفُخَ فِيهِ بِغِيهِ.

وَمِثْلُهَا آيَةُ الصَّفِّ : (يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) (٢) قَالَ الرَّاعِبُ : الْفَرْقُ بَيْنَ

ص: ١٣٨

١- التوبه : ٣٢.

٢- الصَّفِّ : ٨.

الموضعين أَنَّ الأَوَّلَ : يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نَوْرِ اللَّهِ ، والثَّانِي : يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَتَوَصَّلُونَ بِهِ إِلَى إِطْفَائِهِ (١).

وقيلَ : اللَّامُ مَزِيدَةٌ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الإِرَادَةِ تَأْكِيدًا لَهَا.

الأثر

(قَوْمُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا) (٢) أَي ذُنُوبِكُمْ الَّتِي اكْتَسَبْتُمُوهَا وَحَمَلْتُمُوهَا فَكَفِّرُوهَا بِالصَّلَاةِ ، وَهُوَ إِيمًا اسْتِعَارَةٌ بِتَشْبِيهِ الذُّنُوبِ بِالنَّارِ فِي إِهْلَاكِهَا الْوَاقِعِ فِيهَا ، أَوْ مَجَازٌ مَرْسَلٌ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ ، عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْسِيمِ الأَعْمَالِ فِي النَّشْأَةِ الآخِرَةِ.

المثل

(جَاءَ بِمُطْفِئِهِ الرِّضْفِ) (٣) أَي بِدَاهِيهِ شَدِيدِهِ أَنْسَتِ الَّتِي قَبْلَهَا فَأَطْفَأَتْ حَرَارَتَهَا. يُضْرَبُ فِي الأُمُورِ العِظَامِ.

طَفَنَشًا

الطَّفَنَشُ ، كَغَضَنَفَرٍ : الضَّعِيفُ ، وَالجَبَانُ ، وَالكَلِيلُ النَّظْرُ ، كَالطَّفَنَشَاءِ بِالمَدِّ.

طَلًا

الطَّلَاءُ ، كَمَكَّاءِ : الدَّمُ ، أَوْ القَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ فَوْقَهُ. وَمَوْضِعُ ذِكْرِهِ المَعْتَلُّ كَمَا فَعَلَهُ الجَوْهَرِيُّ ، أَوْ يُقَالُ : إِنَّهُ « فُعَالٌ » لَا « فُعَلَاءٌ ».

طَلَنَشًا

اطْلَنَشًا ، كاجْبَنَطًا : انْتَقَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى آخَرَ.

ص: ١٣٩

١- المفردات : ٣٠٥.

٢- الفقيه ١ : ١٣٣ / ٦٢٤.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٧٠ / ٨٩٧.

اطْلَنْفًا ، كاجْلَنْطًا : لَطِيَ بِالْأَرْضِ .

وجملٌ مُطْلَنْفِي السَّنامِ : لاصِقُهُ .

والطَّلَنْفُ ، كغَضَنْفَرٍ : المهذارُ .

الطَّنْءُ ، كالعَيْنِ : الوَطْنُ ، والمنزلُ ، والبساطُ ، وبقِيَّةُ الروحِ ، والميلُ بالهوى ، والفجورُ ، والزَّيْبُ ، والتُّهْمَةُ ، وبقِيَّةُ الماءِ في الحوضِ ، والرَّوضَةُ ، والأرضُ البيضاءُ ، والرَّمَادُ الهامدُ ، وحظيرةٌ من حجارِهِ ، وموضعٌ يَتَّخِذُ للصيدِ كالزُّيْبِ .

وطنيُّ البعيرِ طَنًا ، كَتَعِبَ تَعَبًا : لَزَقَتْ رِثْتُهُ أَوْ طَحَالُهُ بِجَنِبِهِ مِنَ العَطَشِ ، وتركُ الهمزِ فيه أكثرُ . والاسمُ : المَطْنُوَّةُ ، كَمَكْرَمِهِ .

وطنيَّاهُ تَطْنِيئَةٌ : عالِجُهُ مِنَ الطَّنَاءِ .

وأطنأ الرجلُ : أرابَ (1) ومالَ إلى طِنْيِهِ ؛ وهو وطنُهُ ومنزلُهُ ..

و - إلى الحوضِ : قَصَدَ إِلَيْهِ فَشَرِبَ ..

و - إلى البساطِ : مالَ فنامَ عليه من كسلٍ ..

و - الصَّائِدُ الرَّمِيَّةَ : أشواها .

وهذه حيَّةٌ لا تُطْنِي : لا تُنَجِّي مِنَ الهَلَاكِ مَنْ لَسَعَتْهُ ؛ بل تَقْتُلُهُ مِنْ سَاعَتِهَا ، تُهَمِّزُ وَلَا تُهَمِّزُ ، وأصلُهُ الهمزُ .

وطنأ ، كمنعَ : استَحيا .

وكتعبَ : فَجَرَ وَزَنَى ، فهو طانيئٌ ، وهم طنأه ، كفجره ..

و - الرُّجُلُ : حَصَلَ فِي صدرِهِ ما يَسْتَحِي من إِخْرَاجِهِ .

الطَّهْلِيئَةُ ، كحِضْرِمِهِ : المَسْتَبِيعُ طَعَامَ النَّاسِ ، والأحمقُ الذي لا خيرَ فيه ، وما انحَتَّ مِنَ الطَّينِ فِي الحوضِ بَعْدَ ما لِيَطَّ .

١- كذا فى النسخ ، لكن « أْبَّ » بمعنى اشتاق هو الأنسب.

طاءً في الأرضِ طَوْءاً ، كطاعِ طَوْعاً : ذَهَبَ وَأَبْعَدَ في الذَّهَابِ . والاسْمُ : الطَّاءُ ، كالتَّاعَهُ ..

و - الفَرَسُ : أَبْعَدَ في المرعى ؛ يقالُ : فرسٌ بَعِيدُ الطَّاءِ .

والطَّاءُ : الحَمَاءُ أيضاً .

وطَيْئٌ ، كسَيْدٍ : قبيلَةٌ مشهورَةٌ من اليمنِ ، سُمِّيَتْ باسمِ جدِّهم طَيْئٍ ، وهو جُلْهُمَةُ بنُ مَذْحِجِ بنِ أَدَدَ (١) ، سُمِّيَ بذلكَ لذهابِهِ في البلادِ .

قال ابنُ دريدٍ : طاءَ الرَّجُلُ في الأرضِ على تقديرِ طاعَ ، إِذَا ذَهَبَ في الأرضِ ، ومنه سُمِّيَتْ طَيْئٌ . وكان ابنُ الكلبيِّ يقولُ : سُمِّيَ طَيْئاً لِأَنَّهُ أَوَّلُ من طَوَى المناهلَ ؛ وهذا شيءٌ لا يُعْرَفُ (٢) .

وقد يقالُ فيه : طَيْئٌ - كحَيٍّ - بحذفِ الهمزةِ ؛ إمَّا اعتباطاً ، أو بعدَ قلبِها ياءً لتوالي الأمثالِ . والنسبَةُ : طائِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) (٣) ، وأصلُهُ : طَيْئِيٌّ - كطَيْبِيٍّ - فحذفوا الياءَ الثانيَةَ وقلبوا الأُولى ألفاً على غيرِ قياسٍ ؛ لِأَنَّها ساكنَةٌ وقياسُ قلبِها ألفاً إِذا تحرَّكَتْ وانفتحَ ما قبلِها .

وتَطَّاءَتِ الأَسعارُ ، كترامَتِ : ارتفعتْ .

وما بالدارِ طُوئِيٌّ ، كطُوْرِيٍّ : ما بها أحدٌ .

فصل الظاء

ظائاً

الظَّائِظَةُ ، والظَّائِظَةُ ، كصَلَّصَلَه

ص : ١٤١

- ١- في جمهره أنساب العرب لابن حزم : ٣٩٨ ، ٤٧٦ وعجالة المبتدى : ٨٤ : « جُلْهُمَةُ بنُ أَدَدَ بنِ يشجب .. الخ » ، وتصحيح العبارة هكذا « وهو جلهمه - اخو مذحج - بن أدد » . راجع عجالة المبتدى : ٨٤ .
- ٢- جمهره اللغه ١ : ١٥٢ .
- ٣- ليست في « ت » و « ج » .

وَصَلَّال : هَيْبُ التَّيْسِ ، وَكَلَامٌ فِيهِ غَنَّةٌ لَا يُفْهَمُ .

ظبا

الظَّبَاءُ ، كَهَضْبِهِ : العرجاء من الضَّبَاعِ .

ظراً

الظَّرُّ ، كَفَلْسٍ : جامدُ الماءِ ، ويابسُ الترابُ من شدِّه البردِ .

ظماً

ظَمِيَ ظَمِيًّا ، كَعَطِشَ عَطِشًا زَنَّهُ وَمَعْنَى ، وَظَمَاءٌ ، وَظَمَاءَةٌ - كَسَيَّحَابٍ وَسَيَّحَابِهِ - وَهُوَ ظَامِيٌّ ، وَظَمَانٌ ، وَهِيَ ظَمَائِيٌّ ، وَهَمٌّ وَهِنَّ ظَمَاءٌ - كَسِهَامٍ - وَنَدَرَ ضَمُّهُ إِنْ صَحَّ .

ولا- تُعَلِّقُ فِي الْمُؤَنَّثِ : ظَمِيَانَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا يَجِيءُ مِنْهُ فَعْلِيٌّ لَا يَجِيءُ مِنْهُ فَعْلَانَةٌ إِلَّا عِنْدَ بَعْضِ بَنِي أُسْدٍ ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي كُلِّ فَعْلَانٍ جَاءَ مِنْهُ فَعْلِيٌّ : فَعْلَانَةٌ أَيْضًا ، وَيَصْرِفُونَهُ ؛ وَقَوْلُ الْفَيْرُوزِ أِبَادِيٌّ : وَهِيَ ظَمَانَةٌ ، مَعَ عَدَمِ ذِكْرِ ظَمَائِيٍّ خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ (١) .

وَأَظْمَانَةٌ إِظْمَاءً ، وَظَمَانَةٌ تَظْمِيَّةٌ : عَطِشْتُهُ .

وَتَظْمًا تَظْمُومًا : تَصَبَّرَ عَلَى الظَّمِّ .

وَرَجُلٌ مِظْمَاءٌ ، كِمِضْبَاحٍ : كَثِيرُ الظَّمِّ .

وَمِظْمَائِيٌّ الْأَرْضِ : مِعَاطِشُهَا ، وَاحِدُهَا مِظْمَاءٌ ، كَمَقْعَدٍ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

ظَمِئْتُ إِلَى لِقَائِكَ . وَأَنَا ظَمَانٌ إِلَى وَصَالِكَ .

وَوَجْهٌ ظَمَانٌ : مَعْرُوقٌ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، وَنَقِيضُهُ وَجْهٌ رِيَانٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَهُوَ ذَمٌّ .

وَمِفَاصِلُ ظَمَاءٍ : صِلَابٌ لَا رَهْلَ فِيهَا .

ص : ١٤٢

١- قوله من وجهين ، أحدهما : إيهامه أنه لم يجيء منه ظمأي . والثاني : إيهامه أنها لغة لجميع العرب . « منه » .

وفرَسٌ مُظْمَأٌ : مضمرٌ.

ورِيحٌ ظُمَأى : يابسُهُ غيرُ نديِّهِ.

وظَمَاءُهُ الرَّجِلُ ، كَسَحَابِهِ : شكَاسُهُ أَخْلَاقِهِ وَسَوْءُ عَشْرَتِهِ وَلَوْمْ طَبِعَهُ.

وَالظُّمءُ ، كَعِهْنٍ : اسْمٌ مِنَ الظُّمِ ، وَمَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ وَالسَّقِيَّتَيْنِ ، وَمَا بَيْنَ الْوِلَادَةِ إِلَى الْمَوْتِ ؛ وَيُسَمَّى ظُمءَ الْحَيَاءِ. الْجَمْعُ : أَظْمَاءٌ ، كَرِزْقٍ وَأَرْزَاقٍ.

وَالْمُظْمِئِي ، كَمَنْدَلِي (١) : مَا سَقَّتَهُ السَّمَاءُ ، نَقِيضُ الْمَسْقِيَّ قَوِيٌّ ، وَهُوَ مَا يُسْقَى سِيحاً ، مَنْسُوبَانِ إِلَى الْمَظْمِئِ وَالْمَسْقِي ، مُصَدَّرِي ظُمِئٍ وَسَقِيٍّ.

الكتاب

(لَا تَظْمَأُوا فِيهَا) (٢) أَى لَا يَعْوَزُكَ فِيهَا شَرَابٌ فَتَظْمَأُ ، بَل لَكَ التَّنَعُّمُ بِفَنُونِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ.

المثل

(ظَمَأٌ فَادِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاصِحٍ) (٣) فَدَحَهُ الدَّيْنُ : أَثْقَلَهُ. يُضْرَبُ لِاحْتِمَالِ الْفَاقِهِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى سَوْءِ الْمَكْسَبِ.

(أَظْمَأُ مِنَ حُوتٍ) (٤) قَالَ حَمْزُهُ : يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَعْطَشُ فِي الْبَحْرِ ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

تَمَّ يَنْقُضُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ : (أَرَوَى مِنْ حُوتٍ) ، فَإِذَا سُئِلُوا عَنْ عَلِّهِ ذَلِكَ قَالُوا : لِأَنَّهُ لَا يَفَارِقُ الْمَاءَ (٦).

(أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ) (٧) قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَشْرَبُ شَيْءٍ لِلْمَاءِ.

ص: ١٤٣

١- ومنه حديث معاذ : (ربع المسقوي وعشر المظمئي) ، انظر النهاية ٣ : ١٦٢.

٢- طه : ١١٩.

٣- مجمع الأمثال ١ : ٤٤٣ / ٢٣٥٢ ، وفيه : « قامع » بدل : « فادح ».

٤- مجمع الأمثال ١ : ٤٤٧ / ٢٣٧٨.

٥- رؤبه بن العجاج ، ديوانه « مجموع أشعار العرب » : ١٥٩.

٦- انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٧.

٧- مجمع الأمثال ١ : ٤٤٧ / ٢٣٧٩.

(مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا ظِمْمٌ الْجِمَارِ) (١) كَعِهْنٌ ، أَى لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا يَسِيرٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ أَقْصَرَ ظِمًّا مِنْهُ ؛ لِقَلِّهِ صَبْرِهِ
عَنِ الْمَاءِ .

ظبأ

ظَيَّاتُهُ تَظْيِيتًا : غَمَمَتْهُ .

وَالظَّيْتُهُ وَالظَّوْءُهُ ، كَهَيْئَتِهِ وَسَوَاءَهُ : الْأَحْمَقُ .

فصل العين

عبأ

الْعَبْءُ ، كَعِهْنٌ : الْحَمْلُ الثَّقِيلُ ، وَالثَّقُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْعَدْلُ ، وَالْمِثْلُ ، وَيُفْتَحُ .

الْجَمْعُ : أَعْبَاءٌ .

وَكَفَّلَسَ : ضَوْءُ الشَّمْسِ ، كَالْعَبِّ نَاقِصًا كَدَمٍ ، وَمِنْهُ : عَبَشَ شَمْسٌ بَنُ زَيْدٍ مَنَاهُ بِنِ تَمِيمٍ فِي قَوْلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اسْمُهُ عَبْءٌ
شَمْسٍ - بِالْهَمْزِ - أَى عِدْلُهَا وَنَظِيرُهَا (٢) .

وَعَبَّاتُ الطَّيْبِ ، كَمَنْعَتُهُ : عَمِلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ ..

و - الْمَتَاعُ فِي الْوَعَاءِ : نَضَدَتْهُ ..

و - الْجَيْشَ فِي مَوَاضِعِهِمْ : رَتَّبْتُهُمْ وَهَيَّأْتُهُمْ لِلْحَرْبِ (٣) كَعَبَّاتُهُ تَعْبِيَّتُهُ فِي الْكَلِّ .

وَعَبِيَّتُهُ (٤) الْجَاهِلِيَّةِ : مَا هِيَ مَدَّخَرَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ حَمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ .

ص: ١٤٤

١- جمهره الأمثال ٢: ٢٩ / ١١٦٦ . وقد جاء في الأثر ما يقرب منه ، انظر النهاية ٣: ١٦٢ .

٢- انظر القول في الصحاح « عبأ » .

٣- ومنه حديث عبد الرحمن بن عوف قال : « عَبَّانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَبَدْرٍ لَيْلًا » . النهاية ٣: ١٦٨ .

٤- في غريب الحديث للخطابي ١: ٢٩٠ ، وسنن أبي داود ٤: ٣٣١ : « عَبِيَّتِهِ » ، وزاد الأول « عَبِيَّتِهِ » ونص على أنه مهموز . وانظر
الغريبين ٤: ١٢١٧ .

وما عَبَّأَتْ به : ما باليتُ به ، وأصلُهُ من العَبِّ ، كأنَّهُ يقولُ : ما أرى له وزناً.

وما أَعْبَأُ به : ما أصنعُ ، وما أريدُهُ.

وما لى فى هذا الأمرِ مَعْبُوءَةٌ (١) ، كَمَكْرَمَةٍ : إرادةٌ ورغبةٌ.

والمَعْبَأُ ، كالمَذْهَبِ زَنَهُ ومعْنَى ، وموضعُ التَّعْبِئَةِ.

والمِعْبَأَةُ ، كَمِحْبَرَةٍ : خرقَةُ الحائِضِ.

واعْتَبَّأَتِ المَرَأَةُ : احتَشَّتْ بالمِعْبَأَةِ.

وعَبَّأَ يَفْعَلُ كذا ، كَمَنَعَ : طَفِقَ ؛ قال :

أَحَالَ يُمْلِي وَعَبَّأْتُ أَكْتَبْتُ

الكتاب

(ما يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي) (٢) الفرقان : ٧٧. (٣) ما يبالي بكم ، أو ما يصنع بكم ، أو أئى وزنٍ لكم عنده ، أو أئى اعتدادٍ يعتد بكم ، أو ما يهين بكم من أمرٍ.

المثل

(أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ) (٤) كَمِحْبَرَةٍ ، هى خرقَةُ الحائِضِ التى تحتشى بها ، والاعتباءُ : الاحتشاءُ.

عنداً

العِنْدَأُ ، كَجِرْدِخْلٍ ويفتح ، وبهاءٍ فيهما : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ ، والمُقَدِّمُ الجَرِيءُ ، والخديعةُ ، والمَكْرُ والدَّهَاءُ والدَّاهِيَةُ ، والعُسْرُ. قال سيبويه : وزنه فَنَعَلُوْ ، وألزموه الواوَ الزائدة ؛ لأنَّ الهمزةَ تخفى عند الوقفِ والواوُ تُظهِرُها (٥) قالوا : والمسموعُ من هذا الوزنِ عِدَّةُ ألفاظٍ كلُّها ثانيه نونٌ وآخرُهُ

ص : ١٤٥

١- فى حاشية « ش » : قوله « معبؤه » شاهده قول أبى حزام العكلى : لعمرى ومالى فى باطل وضعت الأمانى من معبؤه

-٢

-٣

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٧ / ٤٦٢٦.

واوٌ، وهى : حِنطَاوٌ - بطاءٍ مهملهٍ ومعجمهٍ - وسِنْدَاوٌ، وقد تقدَّمنَ، وَعِنْدَاوٌ، وفِنْدَاوٌ بالفاءِ، وفِنْدَاوٌ بالقافِ، وَكِنْتَاوٌ بتاءٍ مثناه ومثلته، وَعِنزَهْوٌ، وسِيَاتينَ.

المثل

(إِنَّ تَحْتَ طَرِيقِكَ لَعِنْدَاوَةٌ) (١) أى فى لِينِكَ وانقيادِكَ صعوبهٌ وعسراً (٢). والطَّرِيقَةُ، بالتشديد: الرِّخَاوَةُ وَالضَّعْفُ، من قولهم: رجلٌ مطروقٌ، ضعيفٌ يَطْرُقُهُ كلُّ أحدٍ.

عَنْظًا

عَنْظًا الرَّجُلُ: لغهٌ فى حَنْظًا - بالحاءِ المهملهِ - أى بَدِيٍّ وَأَفْحَشَ فى كَلَامِهِ.

فصل الغين

غَاغًا

الغَاغًا، كَسَيْلَسَل (٣): أصواتُ الخطاطيفِ الجبليَّةِ، وهى العَوَاهِقُ. وقولُ الفيروز اباديِّ: العَوَاهِقُ الجبليَّةُ، لا- وجهٌ له؛ فإنَّ الخُطَافَ لا يقالُ له: عَوَهَقٌ حتَّى يكونَ جبليًّا، كما أنَّ الحمارَ لا يقالُ له: فَرًّا إلَّا إذا كانَ وحشيًّا.

غَبًا

غَبَاتٌ إليه، وله، كَمَنَعْتُ: قَصَدْتُ، ولم يَعْرِفُهُ الرِّيَاشِيُّ (٤)، وقالَ: أَعْرِفُ غَبَاتٌ بالمهملهِ.

ص: ١٤٦

١- مجمع الأمثال ١: ١٧ / ٣٤.

٢- فى «ش» «صعوبه وعسرٌ» وهى الاوقف.

٣- فى التكملة والقاموس «الغَاغَاء» بالمدِّ، وقاسه الزبيديُّ ب- «سَلْسَال».

٤- انظر المحكم والمحيط الأعظم ٥: ٥٥٠.

الغَرْقِيُّ ، كَحِضْرِمٍ : قَشْرَةُ الْبَيْضِ الْمَلْتَرِقَةُ بِيَاضِهِ ، يُشَبَّهُ بِهَا الثِّيَابُ فِي جُودِهِ النَّسِجِ .

قال الزَّجَّاجُ : هَمْزُتُهُ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْغَرْقِيِّ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْقَشْرَةَ تَحْتَوِي عَلَى مَا تَحْتَهَا وَتُخْفِيهِ وَيُخْفِيهَا مَا فَوْقَهَا (١) .

وقال ابنُ جُنَى : هِيَ أَصْلِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْكُمُ بزيَادَةِ الْهَمْزِ فِي غَيْرِ الْأَوَّلِ إِلَّا بَثْبِثٍ ، وَمَا ذَكَرَ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ لَيْسَ بِقَاطِعِ بَلْ هُوَ اِحْتِمَالٌ ، وَلَوْ سِيلِمَ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَاحِدًا مَعَ اِخْتِلَافِ الْأَصْلِينَ كَمَا فِي كَرَفِ الْحَمَارِ (٢) ، أَيْ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَالْكَرْفِيُّ : السَّحَابُ ؛ لِارْتِفَاعِهِ (٣) .

ومن عَجِيبٍ مَا يُحْكِي ، أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ (٤) ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ هُنَا ، وَتَبَّهَ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ زَائِدَةٌ - فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ - لِأَنَّهُ مِنَ الْغَرْقِيِّ ، وَتَبَّعَهُ الْفَيْرُوزُ اِبَادِيُّ فِي ذِكْرِهِ هُنَا غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ فِي « غ ر ق » : هَمْزُتُهُ زَائِدَةٌ وَهَذَا مَوْضِعُهُ ، وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ تَحَامُلٌ غَرِيبٌ .

وَعَرَفَاتِ الدَّجَاجِ بِيَضِّهَا : بَاضَتُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْغَرْقِيُّ ..

و - الْبَيْضَةُ : خَرَجَتْ كَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالِهِ الْهَمْزِ فِيهِ (٥) .

ص: ١٤٧

١- الصحاح « غرفاً » .

٢- في النسخ : « الحمام » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما في سر صناعة الإعراب لابن جنى ١ : ١٠٩ وأمّهات كتب اللغة .

٣- انظر سر صناعة الإعراب ١ : ١٠٩ .

٤- انظر اللباب في علل البناء والاعراب ٢ : ٢٤٤ وانظر معاني القرآن واعرابه ٢ : ٤٤٣ .

٥- ارتشاف الضرب ١ : ١٩٥ .

فأفا

فَأَفَا فِي كَلَامِهِ فَأَفَاهُ : تَرَدَّدَ فِيهِ بِالْفَاءِ ، فَهُوَ فَأَفَاً وَفَأَفَاءً ، كَسَبَ بِسَبِّ وَصِيْلَصَالٍ ؛ قَالَ (ابْنُ بَرْمَه - مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابِ الْكَلَابِيِّ ؛ شَاعِرٌ -) (١) :

لَسْتُ بِفَأَفَاءٍ وَلَا تَمْتَامٍ (٢)

فتأ

مَا فَتَيْ - مُثَلَّثُهُ التَّاءِ - فَتَأً ، وَفُتَوَاءً : مَا زَالَ ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ : مَا أَفْتَأَ .

وَفَتَأَتْ الرَّجُلَ ، كَمَنْعَتْ : سَكَنْتُ غَضِبَهُ ..

و - النَّارَ : أَطْفَأْتُهَا ، حَكَاهُ ابْنُ مَالِكٍ عَنِ الْفَرَّاءِ (٣) ، وَتَوَهَّمُ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ عَنِ فَتَأً بِالمُثَلَّثَةِ (٤) ، وَلَيْسَ بِهِ .

وَفَتَيْ عَنِ الْأَمْرِ ، كَتَعَبَ : فَتَرَ ..

و - عَنِ ذِكْرِهِ : نَسِيَهُ ..

و - المَلُومُ : انْقَدَعَ فَارَعَوَى ، أَوْ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ فِي الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ .

الكتاب

(تَاللَّهِ تَفْتَوًا تَذُكْرُ يُوسُفَ) (٥) أَيْ لَا- تَزَالُ ، وَحَذْفُ « لا- » نَافِيَةٌ مَعَ الْمُضَارِعِ فِي جَوَابِ الْقَسْمِ مَطْرُودٌ لِأَمْنِ اللَّبْسِ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ إِثْبَاتًا لَزِمَهُ اللَّامُ وَالنُّونُ ، وَعَنِ مَجَاهِدٍ : لَا تَفْتَرُ مِنْ حَبِّهِ (٦) ، وَقِيلَ : لَا تَنْسَاهُ ، وَقِيلَ : لَا تَنْقَدُعُ .

فتأ

فَتَأَتْ الْقَدْرَ ، كَمَنْعَتْ : سَكَنْتُ غَلِيَانَهَا

ص: ١٤٨

١- ما بين القوسين ليست في « ش » .

٢- انظر الرجز في البيان والتبيين ١ : ٣٥ .

٣- شرح التسهيل ١ : ٣٤٣ .

٤- انظر ارتشاف الضرب ٣ : ١١٥٩.

٥- يوسف : ٨٥.

٦- جامع البيان في تفسير القران ١٣ : ٢٧.

بالماء - وَفَتَاتٌ هِيَ فَتْأٌ ، وَفُتْوَاءٌ : سَكَتٌ - ..

و - غَضْبَةٌ : كَسْرَتُهُ وَسَكْنَتُهُ ..

و - عن رأيه : صَرَفْتُهُ ..

و - عن الذَّهَابِ : حَبَسْتُهُ ..

و - الشَّيْءَ عَنْهُ : كَفَفْتُهُ ..

و - الرَّجُلَ : دَفَعْتُهُ.

وَفَتَاتِ الشَّمْسِ مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ : كَسَرَتْ مِنْهُ بَحْرَهَا.

وَفَتْأَ اللَّبْنُ : طَفَا زُبْدُهُ وَتَقَطَّعَ عِنْدَ الْغَلِيَانِ.

وَأَفْتَأَ الرَّجُلُ : أَعْيَا وَانْبَهَرَ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَأَقَامَ بَعْدَ أَنْ نَوَى الْمَسِيرَ ..

و - الْحَرُّ : سَكَنَ وَفَتَرَ ..

و - السَّمَاءُ : أَجْهَتْ بَعْدَ الْإِطْبَاقِ.

وَمَا تَفْتَأُ تَفْعُلُ كَذَا ، بِمَعْنَى التَّاءِ ؛ حِكَاةٌ جَارُ اللَّهِ فِي الْأَسَاسِ (١).

وَأَفْتَوُوا لِلْعَلِيلِ : صَفَّوْا لَهُ حِجَارَةً وَأَحْمَوْهَا ، ثُمَّ نَصَّحُوا عَلَيْهَا مَاءً لِيُكَبَّ عَلَيْهَا فَيَعْرِقَ.

الأثر

(أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَثِيئِهِ فَنُتِنْتُ بِسَلَالِهِ مَاءً) (٢) أَيْ خُلِطَتْ وَكُسِرَتْ حَدُّتُهَا بِمَاءٍ صَافٍ.

وَفِي الدَّعَايِ : (يَا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ) (٣) أَيْ يُكْسَرُ سُورَتُهَا وَحَدُّتُهَا.

المثل

(الرُّثِيئَةُ تَفْتَأُ الْعَضْبَ) (٤) تَقَدَّمَ فِي « ر ث أ ».

فجأ

فَجِئَهُ - كَسَمِعَهُ وَنَفَعَهُ - فَجَاءَهُ ، كَتَمَّرَهُ : جَاءَهُ بَغْتَةً ..

و- الأمر: عاجلُهُ، كفاجأهُ مُفاجأهُ.

ص: ١٤٩

١- الأساس : ٣٣١.

٢- الغريب للخطابي ٣ : ٦٣، والفائق ٢ : ٦١، والنهائيه ٣ : ٤١٢، «بتفاوت يسير».

٣- الصحيفة السجادية : الدعاء السابع.

٤- جمهره الأمثال ١ : ٤٧٧ / ٨٥٤.

والاسم: الفجاءة - كاسامه - ومنه: قَطْرِي - كَعَجَمِي - بِنُ الفجاءة المازني أحدُ أمراء الخوارج ، وخوِطَبَ فيهم يامرهُ المؤمنين ، واسمُهُ: جَعُونُهُ - كَقَسْوَرَةَ - بِنُ مازِنٍ ؛ لُقِبَ بذلكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْيَمَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فُجَاءَةً.

والمفاجئ: الأسد.

وفجأ المرأة ، كمنع : جامعها.

وفجئت الناقه فجأً ، كتعبتُ تعباً : عَظَمَ بطنُها ، لغه في فَجِيَتْ ، كرضيتُ.

الأثر

(مَوْتُ الفَجَاءَةِ (١) رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخَذَهُ أَسْفٌ عَلَى الكَافِرِ (٢) لِأَنَّ المؤمنَ غالباً مَسْتَعِدٌّ لِحلولِهِ فَيُريحُهُ من نَصَبِ الدُّنْيَا وتعبِ المرضِ ، والكافرُ مطمئنٌ إلى الدُّنْيَا فيأسفُ على انتزاعه منها. والإضافة بمعنى « من » أو « اللام ».

وفيه (ماتَ دَاوُدُ عليه السلام مَفْجُوءاً) (٣) هو اسمُ مفعولٍ من فَجَأَهُ الموتُ ، إذا جاءه بغتةً.

وفيه : (إِذَا حَمَلَ المَيِّتُ فَلَمَّا يُفَاجَأُ (٤) بِهِ القَبْرِ) (٥) أي لا- يُعَايَلُ بوضعه في القبرِ بل يوضع على طرفه هنيئاً ؛ لئلا يروعه هولُ القبرِ.

وفى الدعاء : (أَعُوذُ بِكَ مِنْ فُجَاءَةِ نَقَمَتِكَ) (٦) أي المعاجله بالانتقام ، وهى بالضَّمِّ والمدِّ ، أو بالفتحِ كَتَمَرِهِ ، ولا

ص: ١٥٠

١- عن « ش » . وفى « ت » و « ج » : الفجاءة.

٢- الكافي ٣ : ١١٢ / ٥ ، ومجمع البحرين ١ : ٣٢٦ ، وسنن أبي داود ٣ : ١٨٨ / ٣١١٠ ، ومسنند أحمد ٣ : ٤٢٤ ، والنهايه ٣ : ٤١٢ . فى الجميع « الفجاءة » ولما فى « ت » و « ج » وجه ، راجع النهايه. وفى نصّ الحديث اختلاف فى النقل.

٣- مجمع البحرين ١ : ٣٢٧.

٤- فى « ش » : « فلا يُفَجَأُ ».

٥- من لا يحضره الفقيه ١ : ١٠٧ وفقه الرضا : ١٧٠ بتفاوت يسير.

٦- سنن أبي داود ٢ : ٩١ / ١٥٤٥ ، ومجمع البحرين ١ : ٣٢٧.

تُقَلُّ : فُجَاءً - كَغُرْفِهِ - فَإِنَّهُ غَلَطَ مشهورٌ.

فندأ

الفِنْدَاوَةُ ، بالكسر : الفأسُ الحَادَّةُ ، كالفِنْدَائِيَّةِ . الجمعُ : فَنَادِيدٌ على غير قياس . وفَرَّقَ الفيروزابادِيُّ بينَ الكلمتين ، وحكَّمهُ بزيادِهِ الهمزِ فِي الأُولَى وَأَصَالَتِهَا فِي الثَّانِيَةِ ، تَحَكُّمٌ بَحْتٌ ؛ فَإِنَّهُمَا وَنظائرُهُمَا مِنْ بابِ « فَنَعَلُوا » عِنْدَ سيبويه ، فالهمزُ أَصْلِيَّةٌ عِنْدَهُ فِي جَمِيعِ البَابِ (١).

فراً

الفَرَأُ ، كَرَشِيًّا وَفَضَاءٍ : حِمَارٌ الوَحْشِ ، وَتُبْدِلُ هَمْزَتُهُ أَلْفًا فيقالُ : فَرَى ، كَثْرَى . الجمعُ : فِرَاءٌ ، وَأَفْرَاءٌ ، كَجِبَالٍ وَأَسْبَابٍ . وَالْفِرَاءُ : إِبِلٌ كَانَتْ لِأَبِي قُرَيْبٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ، تُدْعَى بِهَذَا الأِسْمِ .

ومن المجاز

قولُهُمْ : هُوَ فَرَأٌ مَا يُفَاتِلُ ، لِلجَبَانِ ؛ لِأَنَّ العَيْرَ موصُوفٌ بِالْحَذَرِ وَالفِرْعِ .

ويقالُ : هُوَ فَرَأٌ المَصِيدِ وَبَيْتُ الفَصِيدِ ، لِلرَّجْلِ العَظِيمِ المَمْتازِ .

وَأَمْرٌ فَرِيءٌ : عَظِيمٌ ، لَغَةٌ فِي المَعْتَلِ (٢).

المثل

(كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا) (٣) أَصْلُهُ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ اصْطَادَ أَحَدُهُمْ ظِيًّا ، وَالآخَرَ أَرْنَبًا ، وَالثَّالِثُ حِمَارًا ، فَاسْتَطَالَ صَاحِبُ الظَّبْيِ وَصَاحِبُ الأَرْنَبِ عَلَى صَاحِبِ الحِمَارِ ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ، أَي كُلُّ صَيِّدٍ دُونَهُ لِعَظَمِهِ . يَضْرِبُ لِمَنْ يُفْضَلُ

ص : ١٥١

١- انظر الكتاب ٤ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وهو الذي عليه أئمة الصرف .

٢- انظر التكملة . ومنه قراءة ابن حيوة في سورة مريم الآية ٢٧ « لقد جئت شيئاً فَرِينًا » ، انظر معجم القراءات القرآنية ٤ : ٤٣ .

٣- جمهرة الأمثال ٢ : ١٦٢ / ١٤٥٠ .

على أقرانه. وتمثّل به النبي صلى الله عليه وآله (١) في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، لا أبي سفيان بن حرب كما توهمه غير واحد (٢).

(أَنكَحَنَا الْفَرَا فَسَّرَى) (٣) قاله رجل لامرأته حين غلبته على تزويج ابنته من لم ير ضه. يُضرب في التحذير من سوء العاقبة.

فسأ

فَسَيَأْتِ الثَّوْبَ فَسِيًّا ، كَمَنْعَتْهُ مَنَعًا : مَدَدْتُهُ حَتَّى يَتَفَزَّرَ ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ يُونُسَ قَالَ : رَأَى أَعْرَابِيًّا مُخْتَبِئًا بِطَيْلَسَانَ ، فَقَالَ : عَلَامَ تَفْسُوهُ؟ (٤) وَفَسَّاتُهُ - بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ - فَتَفَسَّأَ .

ويقال : تَفَسَّأَ الثَّوْبُ أَيضًا ، إِذَا بَلِيَ وَانْهَمَأَ .

وَفَسَّاتُ الرَّجُلِ ، كَنَفَعْتُهُ : ضَرَبْتُ ظَهْرَهُ بَعْصًا ..

و - السُّوءَ عَنْهُ : دَفَعْتُهُ .

وَتَفَسَّأَ فِيهِمُ الْمَرَضُ : فَشَا وَانْتَشَرَ ..

و - السُّكْرُ بِالرَّجْلِ : هَتَكَهُ .

وَالْأَفْسَاءُ ، كَالْأَقْعَسِ زَنَهُ وَمَعْنَى ، أَوِ الْخَارِجِ الصَّيْدِ النَّاتِي مَا تَحْتَ السَّيْرِ إِلَى الْعَانِهِ ، أَوْ مِنْ إِذَا مَشَى كَأَنَّ بَوَجَائِهِ وَجَعًا ، أَوْ مِنْ إِذَا قَعَدَ شَقَّ عَلَيْهِ النَّهْوُضُ ، أَوْ مِنْ صَلْبِهِ دَاخِلٌ فِي وَرْكِيهِ . وَالْفِعْلُ فِي الْكُلِّ فَسَيَّ فَسَاءً ، كَتَعَبَ تَعَبًا .

وَتَفَاسَأَ : تَفَاعَسَ ، أَوْ أَخْرَجَ عَجْزَهُ ، كَتَفَاسَى ؛ يُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ .

فشأ

فَشَأَ فَشَاءً ، كَمَنْعَ : فَخَرَ ..

و - بِهِ فُشُوءًا : خَانَهُ وَغَدَرَ بِهِ .

ص: ١٥٢

١- انظر النهايه ١ : ٢٩٠ ، و ٣ : ٤٢٢ .

٢- انظر الاستيعاب ٤ : ٨٥ وكشف الخفاء للعجلوني : ١٢١ - ١٢٢ .

٣- المستقصى ١ : ٤٠٠ / ١٧٠١ .

٤- جمهره اللغة ٢ : ٨٤٩ .

وَأَفْشَأَ عَلَيْهِمُ : استكبر ، فهو مُفْشِيٌّ .

وَتَفَشَّأَ بِهِ : سَخَّرَ مِنْهُ .

و - المرضُ فِيهِمْ : انتشر ، لَغُهُ فِي الْمَهْمَلِ .

فَطَأُ

فَطَأَهُ فَطْأً ، كَمَنَعَهُ : شَدَخَهُ ..

و - على ظَهْرِهِ : ضَرَبَهُ ..

و - به الأَرْضُ : صَرَعَهُ ..

و - المرأةُ : نَكَحَهَا ..

و - بسلِحِهِ : رَمَى بِهِ ..

و - بريحِ بطنِهِ : حَبَقَ ..

و - ظَهَرَ البعيرُ : عَمَزَهُ فَتَطَأَ لَهُ ..

و - عليه : حَمَلَ عِباءً ثَقِيلاً فَتَطَامَنَ ..

و - القَوْمُ : رَكِبَهُمْ بما يَكْرَهُونَ .

وَفَطِئَ البعيرُ فَطْأً - كَتَبَعَ تَعَباً - إِذَا تَطَامَنَ ظَهْرُهُ خِلْقَةً .

ورجلٌ أَفْطَأَ (1) : أَفْطَسَ أو دُونَهُ ؛ وذلك إِذَا كان في أَنفِهِ تَطَامُنٌ كَأَنَّهُ فُطَسَ . وهو بَيْنُ الفَطْأِ ، محرَّكَةً .

والأَفْطَأُ أَيضاً : الأَفْعَسُ .

وتفَاطَأَ : تقاعَسَ ..

و - عنهم : تأخَّرَ ، وَرَجَعَ ، وانكسرَ . وَأَفْطَأَ الرَّجُلُ : ساءَ خُلُقُهُ بعدَ حُسْنِهِ ، واتَّسَعَتْ حالُهُ ، وأَطْعَمَ ، وأَفْرَطَ في الجَماعِ .

فَقَأُ

فَقَأَ عَيْنَهُ فَقْأً ، كَمَنَعَ : فَضَّخَهَا ، أو بَخَصَّهَا ، أو أَعَوَّرَهَا ..

و - الدُّمْلَةُ ونحوها : فَجَرَهَا فانْفَقَّأَتْ ، كَفَقَّأَهَا تَفَقَّأَتْ فَتَفَقَّأَتْ.

ومن المجاز

فَقَّأَ نَاطِرِيَهُ ، كَمَنَعَ : أزالَ غَضَبَهُ.

وَفَقَّأَ اللهُ عَنْهُ عَيْنَ الكَمَالِ : صَرَفَ عَنْهُ شَرَّهَا.

ص: ١٥٣

١- ومنه حديث عمر: (إِنَّهُ رَأَى مُسَيْلِمَةَ أَصْفَرَ الوَجْهَ ، أَفْطَأَ الأَنْفِ دَقِيقِ السَّاقِينَ) ، انظر النهاية ٣ : ٤٥٦.

وَتَفَقَّاتِ السَّحَابِ : تَبَعَتْ عَنْ مَائِهَا ..

و - البُهْمَى : تَشَقَّقَتْ لِفَائِفِهَا عَنْ ثَمَرَتِهَا.

وَتَفَقَّأَ شَحْمًا : امْتَلَأَ حَتَّى شَارَفَ أَنْ يَنْفَطِرَ جِلْدُهُ مِنْهُ.

وَفَقَّأَ النَّبْتَ : تَتَرَّبَ مِنَ الْمَطْرِ وَالسَّيْلِ فَعَافَتْهُ الْمَاشِيَةُ.

وَالْفُقُءُ ، كَفُلْسٍ : حَفْرَةٌ فِي وَسْطِ الْحَرِّ ، أَوْ نُقْرَةٌ فِي صَخْرِهِ تَجْمَعُ الْمَاءَ - الْجَمْعُ : فُقَّانٌ كَزُغْفَانٍ - وَهُوَ أَيْضًا السَّيْبَاءُ الَّتِي تَتَفَقَّأُ عَنْ رَأْسِ الْمَوْلُودِ ، أَوْ غِشَاءَ رَقِيقٍ عَلَى أَنْفِهِ إِنْ لَمْ يُفَقَّأْ هَلَكًا ، كَالْفُقَائِيَاءِ ، وَالْفُقَّاهِ ؛ كَعَرَفَهُ وَقَصَبَهُ.

وَالْفَقِيُّ كَقَتِيلٍ : الْجَمْلُ يَأْخُذُهُ دَاءٌ فِي بَطْنِهِ يُقَالُ لَهُ : الْحَقْوَةُ ، فَلَا - يَبُولُ وَلَا - يَبَعْرُ ، وَرَبَّمَا شَرِقَتْ عَرُوقُهُ بِالْدَّمِ فَيَنْتَفِخُ ، فَرَبَّمَا انْفَقَّتْ كَرُشُهُ مِنْ شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ . وَالنَّاقَةُ فُقَّأَى ، كَسَكْرَى ، وَيُقَالُ لِهَذَا الدَّاءِ : الْفَقِيُّ أَيْضًا .

وَأَفْتَقَّأَ خَرْزَ الْمَزَادِ : أَعَادَ عَلَيْهِ ، وَوَضَعَ بَيْنَ الْجِلْدَتَيْنِ الْمُسْتَدِيرَتَيْنِ تَحْتَ عُرْوَتِهَا جِلْدَةً أُخْرَى .

وَالأُودِيَةُ الْمُفَقَّئَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ : الَّتِي تَشَقُّقُ مَتُونَ الأَرْضِ .

الأثر

(وَبَيَّضَتْهُ الَّتِي تَفَقَّأَتْ عَنْهُ) (١) أَى تَفَلَّقَتْ .

(كَأَنَّما فُقِّئَ فِي عَيْنِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ) (٢) يَرِيدُ حَمْرَتِهَا .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنَا فُقَّأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ) (٣) هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَسْكِينِهَا وَإِحْمَادِهَا ، يَرِيدُ فِتْنَةَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا .

ص : ١٥٤

١- الفائق ١ : ١٧٠ .

٢- مسند أحمد ٢ : ١٩٦ ، والنهاية ٣ : ٤٦١ ، وفيهما : « فِي وَجْهِهِ » بَدَلُ : « فِي عَيْنِهِ » .

٣- نهج البلاغه ١ : ١٨٢ / ٨٩ .

(كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا) (١) يُضْرَبُ لِمَنْ أخطأَ وأضْرَبَ بِنَفْسِهِ ؛ قَالَ الفِرْزَدِيُّ :

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ (٢)

(فَلَانٌ لَا يُفْقِي البَيْضَ) (٣) يُضْرَبُ لِلْعَاجِزِ ، لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا كَفَايَةَ فِيهِ .

فِيَا

فَاءٌ إِلَى اللَّهِ - كَجَاءَ - فَيَنَاءٌ ، وَفَيْئَةٌ : تَابَ وَرَجَعَ ، وَمِنْهُ : فَاءَ المَوْلَى : رَجَعَ عَنْ يَمِينِهِ إِلَى زَوْجَتِهِ ، وَهُوَ يَمْلِكُ فَيَنْتَهَى ، وَلَهُ عَلَيْهَا فَيْئَةٌ .

وَهُوَ حَسَنُ الفَيْئَةِ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - لِلْحَالِهِ مِنَ الرَّجُوعِ عَنْ أَمْرٍ لَابَسَهُ وَبَاشَرَهُ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الرَّجُوعِ إِلَى حَالِهِ مَحْمُودِهِ .

وَالْفَيْءُ ، كَشَيْءٍ : مَا نَسِيَخَ الشَّمْسِ ؛ وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ إِلَى المَغْرَبِ ، وَالظُّلُّ : مَا نَسِيَخَتَهُ الشَّمْسُ ؛ وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى المَغْرُوبِ ، أَوْ هُوَ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الزَّوَالِ ، وَالْفَيْءُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى المَغْرُوبِ ؛ سُمِّيَ فَيْئًا لِأَنَّهُ فَاءٌ مِنْ جَانِبِ المَغْرَبِ إِلَى جَانِبِ المَشْرِقِ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَرَالَتْ عَنْهُ فَهُوَ ظِلٌّ وَفَيْءٌ ، وَمَا لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَهُوَ ظِلٌّ . الجَمْعُ : أَفْيَاءٌ وَفُيُوءٌ .

وَالْفَيْءُ أَيْضًا : الخِرَاجُ ، وَالعَنِيمَةُ ، وَلَا تَقِلُّ : الفَيْءُ - بِالِإِبْدَالِ وَالِإِدْغَامِ - لِأَنَّ بَابَ ذَلِكَ الزَّائِدُ ، وَلَا يَكُونُ فِي الأَصْلِ إِلَّا ضَرْورَةً .

وَالْفَيْئَةُ ، كَصِلَةٍ : الجَمَاعَةُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . قِيلَ : أَصْلُهَا فَيْءٌ - كَفَيْعٍ - (٤) حُذِفَتْ عَيْنُهَا وَعُوِّضَ عَنْهَا الهَاءُ ، فَوزُنُهَا

ص : ١٥٥

١- مجمع الأمثال ٢ : ١٦٤ / ٣١٧٩ .

٢- ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٤ .

٣- المستقصى ٢ : ٣٣٨ / ١٢٤٠ .

٤- في النسخ : فَيْءٌ كَفَيْعٍ ، وَالمَثْبُتُ عَنِ الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالقَامُوسِ .

فَلَهُ (١) ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ فَأَوْا إِلَى بَعْضٍ فَصَارُوا جَمَاعَةً.

وقال الزَّجَّاجُ : هِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَأَوْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ، أَيْ قَطَعْتُهُ ، كَأَنَّهَا قَطَعَهُ مِنَ النَّاسِ (٢) ؛ فَأَصْلُهَا : فَنُوءٌ (٣) والمحذوفُ لأمها ، فوزنُها فَعَةٌ (٤) . وعليه فموضعُ ذِكْرِهَا المَعْتَلُ لا المَهْمُوزُ .

الجمْعُ : فِثَاتٌ وَفُتُونٌ ؛ جُمِعَتْ بِالْوَاوِ والنونِ جَبْرًا لِمَا نَقَصَ .

وفاءٌ عليه الظُّلُّ : امتدَّ ..

و - على رَحِمِهِ : عَطَفَ ..

و - الغنيمَةَ : حازَهَا ، كَتَفَيْتُهَا واستَفَاءَهَا .

وأفَاءَهَا اللهُ عَلَيْنَا : جَعَلَهَا لَنَا .

واستَفَاءَ فُلَانٌ مَا فِي الْأَوْعِيَةِ : أَخَذَهُ وَاكْتَالَهُ .

وهو يَسْتَفِيءُ الْأَخْبَارَ ، وَيَتَفَيَّأُهَا : يَتَّبِعُهَا ؛ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ رَجوعَهَا إِلَيْهِ .

واستَفَاءَنِي : ذَهَبَ بِي عَنْ هَوَايَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ إِلَى هَوَى نَفْسِي ، وَسَأَلَنِي أَنْ أُصِلَّهُ بَعْدَ القَطِيعِ .

وَقِيَّاتِ الشَّجَرَةِ وَتَفَيَّاتٌ : أَلْقَتْ فِيئَهَا .

وَتَفَيَّاتٌ فِي فَيْئِهَا وَبِهَا : اسْتَظَلَّتْ .

وَتَفَيَّاتِ الظَّلَالِ : تَقَلَّبَتْ .

وَقِيَّاتِ الرِّيحِ الْأَغْصَانَ : حَرَّكَتْهَا وَمَيْلَتْهَا يَمِينًا وَشِمَالًا ..

و - المَرَأَةُ شَعَرَهَا : حَرَّكَتْهُ إِعْجَابًا بِهِ .

وَتَفَيَّاتٌ لزوجِهَا : تَكَسَّرَتْ لَهُ وَتَمَيَّلَتْ غُنْجًا ، وَيُقَالُ لِلعَاهِرَةِ : تَتَفَيَّيْنِ لغيرِ بعلِكِ .

ومن المجاز

تَفَيَّأَ واستَفَاءَ بِفَيْئِهِ ، كاستظَلَ بِظِلِّهِ .

- ١- فى « ت » و « ج » : « فَلَهِ ». والمثبت عن « ش » ومما تقدّم.
- ٢- انظره فى تفسير القرطبى ٤ : ٢٥ ، وفتح القدير للشوكانى ١ : ٣٢١.
- ٣- فى النسخ : فَأَوْهٌ. والمثبت عن اللسان نقلاً عن ابن بَرِّى ، وعن التهذيب ١٥ : ٥٨٠.
- ٤- فى « ت » و « ش » : « فَعَهُ ». والمثبت بمقتضى ما تقدّم ، وعن التهذيب ١٥ : ٥٨٠.

وجاءنا فيء من جرادٍ : طائفة.

والمفيؤه ، كمكرمه ومنقبه : المكان لا تطلع عليه الشمس.

والفيئهُ ، كعبيهِ وتكسر : الحين ، وطائر يُشبه العقاب إذا خاف البرد انحدر إلى اليمن.

وجاء فلان على تفيئه فلان ، كتريكه : على أثره ، والتاء مزيدة. قال جار الله : هي مقلوبه من التثفه ؛ قُدمت العين واللام - أعنى الفاءين - على الفاء - أعنى الهمزة - ثم أُبدلت ثانية الفاءين ياءً كقولهم : تظنيتُ ، ولو كانت تفعلة من الفئ لخرجت على زنه تهيئه (١). وعلى هذا فموضع ذكرها « أ ف ف » لا هنا كما توهمه الفيروزبادي.

ويقال : يا فئ مالك ، كما يقال : يا شيء يا شيء في التعجب أو التأسف.

الكتاب

(حَيَّتِي تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (٢) تَرَجَعَ عَنِ الْبَغْيِ إِلَى طَاعَةِ الرَّسُولِ وَمَنْ قَامَ مَقَامَهُ مِنْ وُلاهِ الْأَمْرِ ، أَوْ إِلَى الصُّلْحِ ، أَوْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ بِالْتَّقْوَى ، أَوْ إِلَى حُكْمِهِ بِمَا يَجِبُ لَهَا وَعَلَيْهَا.

(وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) (٣) أَعَادَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ بغيرِ حَقٍّ فَرَجَعَهُ تَعَالَى إِلَى مُسْتَحِقِّهِ.

(إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) (٤) أَيْ حَارَبْتُمْ جَمَاعَةً مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلَمْ يَصِفْهُمْ بِالْكَفْرِ لظهورِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحَارِبُونَ إِلَّا الْكُفْرَةَ ، وَاللِّقَاءُ مِمَّا غَلَبَ فِي الْقِتَالِ.

(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) (٥) تَفْتَرِقُونَ فِي شَأْنِهِمْ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةٌ تَقُولُ

ص: ١٥٧

١- الفائق ٣ : ١٥٠.

٢- الحجرات : ٩.

٣- الحشر : ٦.

٤- الأنفال : ٤٥.

٥- النساء : ٨٨.

بنفاقِهِمْ وأخرى بإسلامِهِمْ. وهو استفهامٌ على سبيل الإنكارِ والنهي ، أى لا تختلفوا فى كفرِهِمْ ولكن اقطعوا بنفاقِهِمْ.

(أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيْوْنَ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ) (١) أى يتقلَّبُ ظلالُهُ يميناً وشمالاً بارتفاعِ الشَّمْسِ وانحدارِها ، أو باختلافِ مشارِقِها ومغارِبِها بتقديره تعالى ، وهى واقعةٌ على الأرضِ ملتصقةٌ بها على هَيْئَةِ السَّاجِدِ.

الأثر

(لَأَيَّحِلُّ لِمَرْءٍ أَنْ يُؤَمَّرَ مَفَاءً عَلَى مَفْيءٍ) (٢) أى لا يؤمَّرُ مولئى على عربئى ؛ لأنَّ الموالئى فئءُ العربِ.

(وَاسْتَفَاءَ عَمَّهُمَا مِيرَاتَهُمَا) (٣) أخذهُ لنفسِهِ.

(وَالْفئءُ عَلَى ذى الرَّحْمِ) (٤) العطفُ عليه والرُّجوعُ إليه بالبرِّ.

(وَأَنْ يَكُونَ الْفئءُ رِفْداً) (٥) أى الخراجُ ، يعنى أَنَّ الملوكةَ يَصِلونَ به من أرادوا ، ولا يَصرفونهُ إلى مِصارِفِهِ.

(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا مَرَّةً هُهنا وَمَرَّةً هُنَا) (٦) أى تحرُّكُها وتُميلُها يميناً وشمالاً ، وهو تمثيلٌ لانتيابِ أهوالِ الدنيا ومصائبِها إيَّاهُ ، فهى تُرْعِجُهُ وتقلِّبُهُ من حالٍ إلى حالٍ ، أو تمثيلٌ لخلقِهِ مُفَتَّناً كما وَرَدَ فى حديثِ آخَرَ (٧) ، فهو يستقيمُ تارةً ويعوجُّ أخرى.

ص: ١٥٨

١- النحل : ٤٨.

٢- الفائق ٣ : ١٥٢.

٣- سنن أبى داود ٣ : ١٢٠ / ٢٨٩١ ، وغريب الحديث للخطابى ٢ : ٨١.

٤- مسند أحمد ٤ : ٢٩٩.

٥- الفائق ١ : ٣٦١.

٦- البخارى ٧ : ١٤٩ ، والنهايه ٣ : ٤٨٣ ، بتفاوت ، وفى « ت » « تَفَيَّأواها » ، والمثبت عن « ج » والتخريج. وهو فى أمثال أبى عبيد

: ٢ / ٣٥.

٧- الفائق ٣ : ١٥٠ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ خُلِقَ مُفَتَّناً ».

(إِذَا رَأَيْتُمُ الْفَيْءَ عَلَى رُؤْسِهِنَّ مِثْلَ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ لَهُنَّ صِلَاءً) (١) يعنى النساء ، شَبَّهَ رُؤْسَهُنَّ بِأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ لِكَثْرَةِ مَا وَصَلْنَ بِهِ شَعُورَهُنَّ حَتَّى صَارَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ مَا يُفِيئُهَا ؛ أَيْ مَا يَحْرُكُهَا خِيَلًا وَعُجْبًا .

المصطلح

الْفَيْءُ : مَا رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَمْوَالٍ مَخَالَفِيهِمْ فِي الدِّينِ بِلَا قِتَالٍ ، إِمَّا بِالْجَلَاءِ أَوْ بِالمَصَالِحِ عَلَى جِزْيِهِ أَوْ غَيْرِهَا ؛ وَالْغَنِيمَةُ أَحْصَى مِنْهُ عَرَفًا .

المثل

(طَيُّورٌ فَيَّوٌّ) (٢) كِلَاهُمَا عَلَى فَعُولٍ ؛ صَيْغُهُ مَبَالِغُهُ مِنَ الطَّيْرَانِ وَالْفَيْءِ ، وَهُوَ الرُّجُوعُ . يُضْرَبُ لِلسَّرِيعِ الغَضَبِ السَّرِيعِ الرُّجُوعِ .

فصل القاف

قَافًا

القَيْقِيُّ ، كَالْغَزَقِيِّ زَنَهُ وَمَعْنَى ، أَوْ بِيَاضِ البَيْضِ ، أَوْ قِشْرُهُ الأَعْلَى . وَالْغَزَقِيُّ الثَّانِي ، كَالْقَيْقِيِّ - بِالبَاءِ بَيْنَ القَافَيْنِ - وَالقَيْقَاءِ ، كِحِزْبَاءِ ، قَالَ :

وَالْجِلْدُ مِنْهَا غَزَقِيُّ القُوَيْقِيَّةِ (٣)

قَبَا

قَبِيًّا مِنَ الشَّرَابِ ، كَتَعَبَ وَمَنَعَ : امْتَلَأَ ؛ ذَكَرَهُ صَاحِبُ العَيْنِ . قَالَ الزَّبِيدِيُّ : الصَّوَابُ قَبَبٌ ، بِتَقْدِيمِ الهَمْزِ عَلَى البَاءِ . وَعِنْدِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ كَجَبَدٌ مِنْ جَدَبٍ ، وَلَهُ نِظَائِرٌ كَثِيرَةٌ .

ص : ١٥٩

١- النهايه ٣ : ٤٨٣ .

٢- مجمع الأمثال ١ : ٤٣٢ / ٢٢٧٦ .

٣- فى « ت » و « ج » : القُوَيْقِيَّةِ . وَالمُثَبَّتِ عَنْ « ش » موافقه لما فى اللسان « قيق » . وَورد الرجز فى التكملة والعباب وفيه « القُوَيْقِيَّةُ » .

والقَبْأَةُ ، كَهَضْبِهِ : شَجْرُهُ تُشْبِهُ الغَاشِيَةَ .

قنأ

القِنَاءُ ، بالكسر أَكْثَرُ من الصَّمِّ : وهو اسمُ جنسٍ لهذا الذى يقالُ له : الخِيارُ (١) واحِدَتُهُ : قِنَاءَةٌ ، وبعضُهُم يُطلقُهُ على نوعٍ يُشبهُ الخِيارَ .

وأَرْضٌ مَقْتَأَةٌ ، كَمَرَحَلِهِ : ذاتُ قِنَاءٍ ؛ يقالُ : هذه مَقْتَأَةُ فلانٍ ، وقد تُضَمُّ العَيْنُ ، والعامَّةُ يقولونَ : مَقْتَأَةٌ - كِمَشْكَاهٍ - وهو تحريفٌ .
وأَقْتَأَتِ الأَرْضُ ، كأَكْرَمَتْ : كَثُرَتْ قِنَائُهَا .

قدأ

القِنْدَأُ ، كَحِنْطَأُ ، وبالهاءِ : الصُّلبُ الشَّدِيدُ ، والجَرِيُّ المُقَدِّمُ ، والغَلِيظُ القَصِيرُ ، وشَدِيدُ الرَّأْسِ ، وكَبِيرُهُ الحَقِيرُ الجَنَّةِ المَعْرُوقُ ، والسَّيِّئُ الخُلُقِ ، والسَّيِّئُ الغَداءِ ، والجَمَلُ السَّرِيعُ ، والنَّاقَةُ قِنْدَأُوهُ .
وفَأَسُّ قِنْدَأُوهُ : حادَّةٌ .

قال الفيروز ابادى : وَوَهَمَ أَبُو نَصْرٍ فَذَكَرَهُ فِي الدَّالِ (٢) . وَهُوَ تَعَقَّبٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ ، فَلَعَلَّهُ لَا يَرَى هَمْزَتَهُ أَصْلِيَّةً ؛ فَقَدْ اِخْتَلَفَ القَوْمُ فِي هَذَا اللَّفْظِ وَمَا هُوَ عَلَى وَزْنِهِ عَلَى أَقْوَالٍ :

فَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَزْنُهُ فِعْلَأُوهُ ؛ قَالَ فِي الجُمَهْرَةِ (٣) : لَمْ يَجِئْ عَلَى فِعْلَأُوهِ إِلَّا سِنْدَأُوهُ : جَرِيٌّ ، وَرَجُلٌ حِنْطَأُوهُ (٤) : عَظِيمُ البَطْنِ ، وَكِنْتَأُوهُ : عَظِيمُ اللِّحْيَةِ ، وَفِنْدَأُوهُ : صَلْبٌ شَدِيدٌ ، وَعِنْدَأُوهُ نَحْوُهُ .

ص : ١٦٠

١- ومنه الأثر : « أنه كان يأكل القنأة » . انظر النهاية ٤ : ١٦ .

٢- القاموس ١ : ٢٥ .

٣- الذى فى الجمهره ٣ : ١٢٤٠ أن وزن المذكورات « فنعأله » ، لكن السيوطى فى المزهرة ٢ : ٦٨ نقل عن ابن دريد أن وزن المذكورات « فنعأوه » . وما فى الطراز هنا نصّ عبارته المزهرة .

٤- فى الجمهره والمزهرة : « حنطأوه » بالطاء . وهما لغتان بالطاء والظاء .

وذكر الجوهري له في الدال بناء على هذا القول.

وقال السيرافي: الأولى أن يُحَكَمَ بأصالة جميع حروف ما جاء على هذا الوزن، فيكون كجِدَّحِل (١)، وعلى هذا فموضعه المعتل.

وقال الفراء: الزائد في هذا الوزن إمَّا النون وحدها فهو فَنَعِلُ، (وإما النون مع الواو فهو فَنَعَلُو) (٢) وإمَّا النون مع الهمزة فهو فَنَعَالُ. وجعل النون زائدة على كل حال.

وقال سيوييه: الواو مع ثلاثة أصول من الغوالب فيحكّم بزيادتها، وكل واحد من النون والهمزة رسيئتها في المثل المذكور، فيجعل حكم إحداهما في الزيادة حكم الواو وإن لم يكونا من الغوالب، والحكم بزياده النون أولى من الحكم بزياده الهمزة؛ لكون زياده النون في الوسط أكثر من زياده الهمزة، فوزنه «فنعلو».

قال: وإنما لزم الواو الزائدة في الأمثلة المذكوره بعد الهمزة لأن الهمزة تخفى عند الوقف والواو تظهرها (٣).

فظهر أن تعقيب الفيروز ابادي للجوهري إمَّا عن جهل باختلاف القوم، أو تحامل لا وجه له.

قرأ

قرأ كتاب الله - كمنع - قراءة، وقرآنا: تلاه ..

و - الصحيفة: نطق بالمكتوب فيها ..

و - بأم الكتاب: أوقع القراءة بها وتلاها متبركا بها، فهو قارئ. الجمع: قراء وقراءه، ككفار وكفاره.

واقترأ القرآن: قرأه.

واقراؤه أنا إقراء: جعلته قارئاً.

ص: ١٦١

١- انظر شرح السيرافي على الكتاب: ٦٤٧ من المخطوط كما في هامش.

٢- ما بين القوسين ليس في «ت».

٣- الكتاب ٤: ٣٢٢.

وقَارَأْتُهُ مُقَارَأَةً وَقَرَاءً : دارسته.

والقِرَاءُ ، كَعَبَّاسٍ : كثيرُ القِرَاءِ ، ومجيدُها.

وكتَفَّاحٍ : النَّاسِكُ العَابِدُ ، كَالقَارِيِّ والمُتَقَرِّئِ.

وتَقَرَّرَأَ : تَنَسَّكَ وتَفَقَّهَ ، كَأَقْرَأَ.

وَقَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا : جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

وَقَرَأَتِ النَّاقَةُ : حَمَلَتْ ؛ لِأَنَّهَا تَضُمُّ الحَمْلَ ..

و - الحَامِلُ : وَضَعَتْ ..

و - المَرَأَةُ : ضَمِنَتْ (١) رَحْمَهَا عَلَى حَيْضِهَا.

والقَرُوءُ ، كَفَلَسَ : الوَقْتُ ، كَالقَارِيِّ ، وَقَافِيَةُ البَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ.

وبالفتح والضم ، والأولُ أشهرُ : الحَيْضُ ، والطُّهْرُ ؛ ضِدٌّ ، وانقضاءُ الحَيْضِ ، وما بَيْنَ الحَيْضَتَيْنِ ، ووقتُ الحَيْضِ والطُّهْرِ ، وانتظارُ الناقَةِ بعدَ ضرابِ الفحلِ خمسَةَ عَشْرَ يَوْمًا ؛ فَإِنْ لَفَحَتْ وإلَّا أُعِيدَ عَلَيْهَا الفحلُ. الجمعُ : أَقْرَاءٌ ، وَقُرُوءٌ (وَأَقْرَأُ) (٢) ، أو جمعُ الحَيْضِ : أَقْرَاءٌ وجمعُ الطُّهْرِ : قُرُوءٌ.

وَأَقْرَأَتِ المَرَأَةُ : حَاضَتْ ، وَطَهَّرَتْ ؛ ضِدٌّ ، وَقَالَ الأَخْفَشُ : أَقْرَأْتُ ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حَيْضٍ ، فَإِذَا حَاضَتْ قِيلَ : قَرَأْتُ (٣).

وَأَقْرَأَتِ النَّاقَةُ : اسْتَقَرَّ المَاءُ فِي رَحِمِهَا ..

و - الحَاجَةُ : دَنَا وَقْتُهَا ..

و - الرِّيحُ : هَبَّتْ لَوَقْتِهَا ..

و - النُّجُومُ : تَأَخَّرَ وَقْتُ مَطَرِهَا ، وَطَلَعَتْ ، وَأَفَلَتْ ؛ ضِدٌّ.

وَأَقْرَأَ الرَّجُلُ : دَنَا ، وَغَابَ ، وَانصَرَفَ ، وَاسْتَأخَرَ ..

و - الشَّيْءُ : أَخَّرَهُ ..

- ١- في « ت » « ضَمَّتْ رَحْمَهَا ». ولعلَّ ضبطها بالقلم هو الغلط. وتصويبها « ضَمَّتْ رَحْمَهَا »
- ٢- ليست في « ت » و « ج ».
- ٣- عنه في الصحاح « قرأ ».

و - جَارِيَتُهُ : جَعَلَهَا عِنْدَ امْرَأَةٍ حَتَّى تَحِيضَ لِلِاسْتِبْرَاءِ .

وَقُرَّتِ الْمَرْأَةُ - بِالْتَشْدِيدِ - تَقْرِيئَهُ (١) حُبِسَتْ لِيُنْتَظَرَ بِهَا انْقِضَاءُ أَقْرَانِهَا ، فَهِيَ مُقْرَأَةٌ ، كَمُعْظَمِهِ .

وَاسْتَقْرَأَ الْجَمْلُ النَّاقَةَ ، إِذَا تَارَكَهَا لِيُنْتَظَرَ أَلْفَحَتْ أُمَّ لَا .

وَقَرَأَ سَلَامَهُ عَلَيْهِ - كَمَنَعَ - قِرَاءَةً : أَبْلَغُهُ إِيَّاهُ . وَإِذَا أَمَرْتَ قَلْتَ : أَقْرَأُ عَلَيْهِ السَّلَامَ (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَتَعْدِيَتُهُ بِنَفْسِهِ خَطَأٌ فَلَا يُقَالُ : أَقْرَأَهُ السَّلَامَ) (٢) ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى اتُّلَ عَلَيْهِ . وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ الْقَطَّاعِ أَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ رُبَاعِيًّا ؛ فَيُقَالُ : فَلَانٌ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ (٣) .

وَالْقِرَاءَةُ ، كَسِدْرِهِ : الْوَبَاءُ ، كَالْقِرَّةِ - كَسِمِّهِ - وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَأَقْرَأَنِي فَلَانٌ خَبِيرًا : أَخْبَرَنِي بِهِ إِقْرَاءً .

الكتاب

(أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) (٤) أَي أَقْرَأُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مُلْتَبِسًا أَوْ مَفْتِيحًا بِاسْمِ رَبِّكَ ، وَجَعَلَ الْبَاءَ زَائِدَةً - وَالْمَعْنَى : اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ - كَتَحْصِيلِ الْحَاصِلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لَهُ شُغْلٌ سِوَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يَنَاسِبُهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : (مَا أَنَا بِقَارِيٍّ) (٥) .

(سَيُنْقَرُوكَ فَلَا تَنْسَى) (٦) سَنَجْعَلُكَ قَارِنًا بِالْهَامِ الْقِرَاءَةِ فَلَا تَنْسَى أَصْلًا ، أَوْ هُوَ وَعْدٌ كَرِيمٌ بِاسْتِمْرَارِ الْوَحْيِ فِي ضَمَنِ الْوَعْدِ بِالْإِقْرَاءِ ؛ أَي سُنْقَرُوكَ مَا نُوحَى إِلَيْكَ الْآنَ وَفِيمَا بَعْدَ عَلَى لِسَانِ جِبْرَائِيلَ ،

ص: ١٦٣

١- في « ج » : وَقُرَّتِ الْمَرْأَةُ - بِالْتَشْدِيدِ - تَقْرَأَتْ .

٢- ما بين القوسين ليس في « ت » و « ج » . وانظره في التهذيب ٩ : ٢٧٥ .

٣- انظر أفعال ابن القطاع ٣ : ٥٢ .

٤- العلق : ١ .

٥- صحيح البخاري ٦ : ٢١٤ .

٦- الأعلى : ٦ .

فلا يكون منك نسيانٌ له ، أو « لا تنسى » نهى ، والألف لمراعاة الفاصله ؛ نحو : (فَأَصْلُونَا السَّبِيلَا) (١).

(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (٢) أى علينا جمع القرآن فى صدرِكَ وتوفيقك لدراسته وحفظه ، أو إثبات قراءته فى لسانك ، أو سيعيدُ عليك جبرائيلُ قراءته بأمرنا ..

أو جمعه : ترتيبه على ما هو عليه فى الخارج ..

وقراءته : جمعه فى ذهنه ؛ مِنْ قَرَأْتَ الشَّيْءَ قُرْآنًا : ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

فإِذَا قَرَأْنَاهُ بِقِرَائِهِ جِبْرَائِيلَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ مَعْقِبًا لِقِرَائَتِهِ غَيْرَ مَراسِلٍ لَهُ ، فلا تكن قِرَاءَتُكَ مَقَارَنَةً لِقِرَائَتِهِ ، بل يَجِبُ أَنْ تَسْكُتَ حَتَّى يُتِمَّ جِبْرَائِيلُ الْقِرَاءَةَ ثُمَّ تَأْخُذُ أَنْتَ فِي الْقِرَاءَةِ.

(ثَلَاثَةٌ قُرْوٍ) (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : جَاءَ هَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْقِيَاسُ « ثَلَاثَةٌ أَقْرُو » ؛ لِأَنَّ الْقُرْوَءَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : ثَلَاثَةٌ فُلُوسٍ ، بَلْ ثَلَاثَةٌ أَفْلُسٍ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْفُلُوسُ (٤).

وَأَجِيبَ : بِأَنَّ الْمَرَادَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقُرْوَءِ ، أَوْ لَمَّا كَانَتْ كُلُّ مَطْلَقَةٍ يَلْزِمُهَا هَذَا دَخَلَهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ ؛ فَالْقُرْوَءُ كَثِيرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْقِسْمَةِ ثَلَاثَةً ، أَوْ هُوَ مِنْ إِيرَادِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ فِي مَقَامِ جَمْعِ الْقَلْبِ بِطَرِيقِ الْإِتْسَاعِ ؛ فَإِنَّ إِيرَادَ كُلِّ مِنَ الْجَمْعِينَ مَكَانَ الْآخِرِ شَائِعٌ ذَائِعٌ.

(وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (٥) أى صلاة الصبح ؛ تسميه للشئ ببعض أجزائه ، كتسميتها ركوعاً وسجوداً وقنوتاً.

« كَانَ مَشْهُودًا » تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ

ص: ١٦٤

١- الأحزاب : ٦٧.

٢- القيامة : ١٧ و ١٨.

٣- البقرة : ٢٢٨.

٤- انظره فى التهذيب ٩ : ٢٧٢.

٥- الإسراء : ٧٨.

وملائكته النهار؛ لأنهم يجتمعون في صلاه الصبح، ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء، فهو في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار.

الأثر

(وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ) (١) أى تجمعه في صدرك حفظاً في حالتى النوم واليقظه ، فهو وإن مَحِيَ رسمه بالماء لم يذهب عن الصدور ، بخلاف الكتب المتقدمه ؛ فإنها لم تكن محفوظةً.

وفى حديث أبى فى سورہ الأحزاب : (إِنَّ كَمَا نَتُّ لَتَقَارِئُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، أَوْ هِيَ أَطْوَلُ) (٢) أى تجاريتها مَيدى طولها فى القراءه ، وهى مُفَاعَلَةٌ من القراءه. ويُروى : « لتوازى » (٣).

وفى حديث إسلام أبى ذر : (لَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ) (٤) أى قوافيه التى يُخْتَمُ بها ؛ جمع قَرءٍ بالهمز ، أو طرائقه وأنحائه ؛ جمع قَرَوٍ (بالواو) (٥) ؛ من قولهم : تَرَكْتُهُمْ قَرَوًا واحداً ، أى على طريقه واحده.

وفيه : (طَلَّاقُ الْأُمَمِ تَطْلِيقَتَانِ ، وَقَرُؤُهَا حَيْضَتَانِ) (٦). أى وقت عدتها.

المصطلح

القُرْآنُ : مجموع كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه و آله ، وقد يُطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزاءه الذى له نوع اختصاص به.

واختلِفَ فى هذا الاسم ؛ فقال قومٌ : هو اسم علم غير مشتق ، خاص بكلام الله ، فهو غير مهموز ، وبه قرأ ابن كثير ، وإليه ذهب الشافعى.

وقال جماعة منهم الأشعرى : هو

ص: ١٦٥

١- غريب الحديث للخطابى ١ : ٣٤٨.

٢- غريب الحديث للخطابى ٢ : ٣١٩.

٣- (٣) انظر المعجم الأوسط ٥ : ١٨٠ / ٤٣٤٩

٤- صحيح مسلم ٤ : ١٩٢٠ / ١٣٢.

٥- ليست فى « ت » و « ج ».

٦- سنن ابن ماجه ١ : ٦٧٢ / ٢٠٨٠.

مشتق من قرنت الشيء بالشيء ؛ لقران الكلم والآيات والسور.

وقال الفراء : هو من القرائن ؛ لأن الآيات يُصدق ويشابه بعضها بعضاً ، فهي قرائنٌ.

وعلى القولين ، فهو بلا همز أيضاً ، ونونه أصليته.

قال الزجاج : هذا القول سهو ، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركه الهمز إلى الساكن قبلها.

وقال اللحياني وآخرون : هو مهموز ، وأصله مصدر ل « قرأت » - كالعُقران - سُمي به الكتاب المقروء ، من باب تسميه المفعول بالمصدر.

وقال الزجاج وطائفة : هو وصف على فعلان ؛ من القرء - بالهمز - بمعنى الجمع ؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض.

وقال بعض العلماء : تسميه هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمره كتبه ، بل لجمعه ثمرات جميع العلوم (١).

والقرآن عند أهل الحقيقة : هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها.

قرضاً

القرضى ، كحصرم : شجر برى له زهر أصفر فاتح ، واحدته بهاء.

قضاً

قضى قضاً ، كسمع : أكل.

وأقضاء : أطعمه.

و - القوم شاه : ذبحها لهم.

وقضت القرية قضا ، كتعب تعباً : عفتت وتهافتت ..

و - النسعة : أخلقت وتقطعت ..

و - العين : احمرتت وفسدت ورهل مأفها ، وهى قضته ، كحذره فى الكل.

ص: ١٦٦

ويقال: قَضِيَ الثَّوبُ أَيضاً وَتَقَضَّ (١)، إِذَا بَلَى فَتَفَسَّأَ (٢) مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ.

وَالْقَضَاءُ، كَعُرْفَهُ: الْفَسَادُ، وَالْعَيْبُ، وَالْعَارُ.

وَخَطَبَ إِلَيْهِمْ فَتَقَضَّوْا أَنْ يَزُوْجُوهُ: رَأَوْا فِي حَسْبِهِ قُضَاءً، أَي عَيْباً.

الأثر

فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: (إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبْطاً قَضِيَ الْعَيْنُ فَهُوَ لَهْلَالِ بْنِ أُمِّيَّةَ) (٣) هُوَ كَحَدِيرٍ، أَي فَاسَدَ الْعَيْنِ.

قفاً

قَفِيَ الْمَرْعَى قَفَاً، كَسَمِعَ: فَسَدَ نَبَاتُهُ، أَوْ قَفَاً (٤).

وَاقْتَفَاءُ الْخَرْزِ: اقْتِفَاؤُهُ.

قماً

قَمُوَ الرَّجُلُ - كَكَرَّمَ وَمَنَعَ - قَمَاءً كَهَضْبِهِ، وَقَمًا كَعَيْنِ، وَقَمًا كَقُفْلِ، وَقَمَاءً وَقَمَاءً كَسِيحَابٍ وَسِيحَابِهِ، وَقَمِيَّ قَمًا، كَتَعَبَ تَعْبًا: دَلَّ وَصَغُرَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، فَهُوَ قَمِيٌّ، كَصَغِيرِ الْجَمْعِ: قِمَاءً، كَصِغَارِ. وَالاسْمُ: الْقَمْمُوهُ، كَمَكْرَمِهِ.

وَاقْمَاتُهُ إِقْمَاءٌ: ذَلَّتْهُ وَصَغُرَتْهُ.

وَقَمَاءُهُ، كَدَفَعَهُ زَنَهُ وَمَعْنَى ..

و- إِلَى الْمَنْزِلِ قَمًا، وَقُمُوءًا: دَخَلَ.

وَقَمَاتِ الْمَاشِيَةِ - كَمَنَعَتْ - قَمًا وَقُمُوءًا، وَقُمُوءَةٌ: سَمِيَتْ، كَأَقْمَاتٍ، فَهِيَ قَامِيَّةٌ، وَمُقْمِيَّةٌ.

وَاقْمَاءُ الْقَوْمِ: سَمِنَتْ إِبْلُهُمْ ..

ص: ١٦٧

١- فِي «ت»: وَتَقَضَّى. وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ عَنْ «ج» وَ«ش». وَهُوَ الْوَارِدُ الْمَسْمُومُ ١. انظر النهايه ٤: ٧٦ و ٣: ٢٠٦.

٢- فِي «ت» وَ«ج»: تَفَسَّأَ. وَالْمَثْبُتُ عَنْ «ش»، رَاجِعُ مَادِهِ «فَسَأَ» وَانظُرِ اللِّسَانَ، وَالْفَائِقُ ٣: ٢٠٦.

٣- سنن النسائي ٦: ١٧٣، وغريب الحديث للهروي ١: ٤١٥.

٤- أَي تَتَرَبَّ مِنَ الْمَطَرِ وَالسَّبِيلِ فَعَاثَتْهُ الْمَاشِيَةُ، رَاجِعُ مَادِهِ «ف ق أ» مِنَ الطَّرَازِ.

و - الشَّيْءُ الرَّجَلُ : أَعْجَبُهُ.

وَتَقَمَّاتُ الشَّيْءِ : طَلَبْتُهُ وَجَمَعْتُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَانْتَقَيْتُ جَيْدَهُ ، كَأَقْتَمَاتِهِ ..

و - الْمَكَانَ : وَافَقَنِي فَأَقَمْتُ بِهِ ، كَقَمَّاتٍ.

وَمَا قَامَأَنِي : مَا وَافَقَنِي ، لَغُهُ فِي الْمَعْتَلِ (١).

وَالْقَمَاءُ ، كَهَضْبِهِ : الْخِصْبُ وَالِدَّعَةُ ، وَتَضْمٌ ، وَالْمَكَانُ لَا تَلْحَقُهُ الشَّمْسُ ، كَالْمَقْمَاءِ ، وَالْمَقْمُورِ ، كَمَنْقَبِهِ وَمَكْرَمِهِ.

وَعَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ ، كَصَغِيرِهِ : شَاعِرٌ مَشْهُورٌ.

الأثر

(كَانَ يَقْمَأُ إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ كَثِيراً) (٢) أَي يَدْخُلُ.

وَفِي صَفْهِ الْبَغْلَةِ : (وَتَجَاوَزَتْ قُمْءَ الْعَيْرِ) (٣) هُوَ بِالضَّمِّ ، كَقْفَلٍ : صَغُرُهُ وَحَقَارَتُهُ فِي الْأَعْيُنِ . وَمَنْ قَرَأَهُ : « قَمُوءَ الْعَيْرِ » - عَلِيٌّ فُعُولٌ - فَقَدْ صَحَّفَ.

قنأ

قَنَأَ الشَّيْءُ - كَمَنْعَ - قُنُوءاً (٤) : اسْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ فَضْرَبَ إِلَى السَّوَادِ ، فَهُوَ أَحْمَرٌ قَانِيٌّ.

وَقَنَأَ لِحْيَتَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : خَضَبَهَا بِالْحِنَاءِ حَتَّى قَنَأَتْ ، وَهِيَ لِحْيَةُ قَانِيَّةٍ (٥).

وَقَنَأْتُ اللَّبْنَ قَنَأً ، كَجَمَعْتُهُ : مَزَجْتُهُ ..

و - الرَّجُلَ : قَتَلْتَهُ ، أَوْ أَقْتَلْتَهُ ، كَأَقَاتِهِ.

وَقِنِيٌّ ، كَسَمِعَ : هَلَكَ ..

و - الْأَدِيمُ : فَسَدَ.

وَأَقْنَأْتُهُ : أَفْسَدْتُهُ.

ص: ١٦٨

٢- النهايه ٤ : ١٠٦ ، وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٢٦٥ ، والفائق ٣ : ٢٢٦ : « يَقْمُو ».

٣- الكافي ٦ : ٥٤١ / ١٦ .

٤- في « ت » و « ج » : « قنأ » ، والمثبت عن « ش » موافقه لكتب اللغه .

٥- ومنه : (فإذا لحيته قائنه) ، انظر النهايه ٤ : ١١١ .

وَأَقْنَانِي الشَّيْءُ : أَمَكْنِي.

وَالْمَقْنَاهُ ، كَمَنْقَبِهِ وَمَكْرَمِهِ : الْمَكَانُ لَا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ ، وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ فِيهِمَا تَخْفِيفًا.

المثل

(مَقْنَاهُ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ) (١) أَيْ ظَلُّ فِي ضَمْنِهِ سَمُومٌ. يَضْرِبُ لِلْعَرِيضِ الْجَاهِ يُؤْوِي إِلَيْهِ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ حُسْنٌ مَعُونِهِ.

قِيَا

الْقَيْءُ ، كَالشَّيْءِ : دَفَعِ الْمَعِدَةَ لِمَا فِيهَا مِنْ طَرِيقِ الْقَمِ ، وَيُطَلَّقُ عَلَى الْمَدْفُوعِ ؛ تَسْمِيَةً لِلْمَفْعُولِ بِالمصدر.

قَاءَ الرَّجُلُ يَقِيءُ قَيْئًا ، وَاسْتَقَاءَ ، وَتَقَيًّا : تَكَلَّفَهُ ، وَقَيَّاهُ الطَّيِّبُ وَالدَّوَاءُ ، وَأَقَاءَهُ.

وَالْقَيْوَةُ ، كَصَبُورٍ : دَوَاءُ الْقَيْءِ ، وَالرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْقَيْءِ. وَالْقِيَاءُ - كَالصُّدَاعِ - اسْمٌ مِنْهُ.

ومن المجاز

قَاءَتِ الطَّعْنَةُ الدَّمَ.

وهذا ثوبٌ يَقِيءُ الصَّبْعَ ، إِذَا كَانَ مُشْبَعًا.

وَأَكَلَتْ مَالَ اللَّهِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَقِيئَهُ.

وقاءً نَفْسَهُ : مَاتَ.

وقاءتِ الأَرْضُ أَكَلَهَا : أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا.

وَتَقَيَّاتِ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا : تَعَرَّضَتْ لَهُ وَتَهَالَكَتْ عَلَيْهِ وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا فَوْقَهُ.

الأثر

(تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلاذَ كِبِدِهَا) (٢) تُخْرِجُ كَنُوزَهَا وَتُلْقِيهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

(لَوْ يَعْلَمُ الشَّارِبُ قَائِمًا مَا ذَا عَلَيْهِ لَأَسْتَقَاءَ مَا شَرِبَ) (٣) تَكَلَّفَ قَيْئَهُ.

وفي حديث الصَّوْمِ : (وَمَنْ تَقَيَّأَ)

١- مجمع الأمثال ٢ : ٣١٥ / ٤١٠٠.

٢- غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٢٧٨.

٣- النهاية ٤ : ١٣٠.

فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ (١) أى استقاء ، وقيل : التَّقِيُّوْ أبلغ من الاستقاء.

فصل الكاف

كأ

كَأ كَأْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ : رَدَعْتُهُ وَكَفَفْتُهُ ، فَتَكَأ كَأً .

وَكَأ كَأً هُوَ : نَكَصَ وَجِبْنَ .

وَتَكَأ كَأً فِي كَلَامِهِ : تَحَبَّسَ وَتَلَعَّثَمَ .

وَالْكَأ كَأً ، كَصَلْصَالٍ : الْجَبَانُ الْهَلُوعُ .

وَالْمُتَكَأ كَيْ : الْقَصِيرُ الدَّخْدَاخُ .

وَتَكَأ كَأً الْقَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ : عَكَفُوا مَزْدَحِمِينَ ..

و - الإبل على الحوض : ازدحمت ، ومنه

قول الحكم بن عتيبة : (لو حَدَّثَ الشَّيْطَانُ لَتَكَأ كَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ) (٢).

قال الجاحظ : مرَّ أبو علقمة ببعض طرق البصره ، وهاجت به مرَّة فسقط ، فوثب عليه قوم فأقبلوا يعصرون إبهامه ويؤذنون في أذنه ، فأفلت من أيديهم وقال : « ما لكم تكأ كَأْتُمْ عَلَيَّ كما تكأ كُؤُونَ عَلَى ذِي جِنَّةٍ ، افرنفعوا عني » ، فقال بعضهم : دَعُوهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ (٣).

كتأ

الكَتَأُ ، كَهَضْبِهِ : الْجِرْجِيرُ ، أَوْ نَبَاتٌ يُشْبِهُهُ ، أَوْ هُوَ بِالْمَثَلَةِ بَزْرُ الْجِرْجِيرِ (كما في الجامع) (٤).

وَالْكَتَأُ ، كَقِنْدَأُ : الْكِنْتَأُ - بِالْمَثَلَةِ - وَمَا أُبْرِمَ فَتَلُهُ وَأُحْكِمَ مِنَ الْحَبَالِ .

ص : ١٧٠

١- تهذيب الأحكام ٤ : ٢٦٤ / ٧٩٢ .

٢- الفائق ٣ : ٢٤١ ، والنهاية ٤ : ١٣٧ ، واللسان وفي الجميع : « الحكم بن عتيبة » .

٣- البيان والتبيين ١ : ١٩٨ .

كَتَأَ النَّبْتُ ، كَمَمَعَ : طَلَعَ ، أَوْ طَالَ وَكَثَّفَ وَالتَّفَّ ..

و - وَبَرُّ البَعِيرِ : نَبَتَ ..

و - اللَّحِيهُ : طَالَتْ وَأَثَّتْ وَكَبَّرَتْ ..

و - اللَّبْنُ : ارتَفَعَ فوقَ الماءِ وَصَفَا الماءُ من تَحْتِهِ ، أَوْ عَلَا دَسَمُهُ عَلَيْهِ ..

و - القِدْرُ : أَزِيدَتْ لِلغَلَى ..

و - الرَّجُلُ : أَكَلَ ما على رَأْسِ اللَّبَنِ ، كَكَثَأَ - بالتَّشديدِ - في الكَلِّ .

وَالكُتْأَةُ ، كَهَضْبِهِ وَتَضَمُّ : زَبَدَ القِدْرِ ، وما عَلَا اللَّبِنُ من الدَّسَمِ ، وَالجَرَجِيرُ ، أَوْ بَرِّيُّهُ ، أَوْ بَزْرُهُ ، كَالكُتْأَةِ بلا هَمْزِ كَقَطَاهُ .

وَكَتْأَتِ اللَّحِيهُ : كَتَأَتْ ، وَهِيَ لَحِيهٌ كَتْأَةٌ كَسَنَدَرِهِ (١) .

وَالكِنْتَاؤُ ، كَسِنْدَاؤُ : العَظِيمُ اللَّحِيهِ الكِنْتَاهَا .

كَدَأَ النَّبْتُ ، وَكَدَيْئٌ - كَمَمَعَ وَسَمِعَ - كَدَأً ، كُدُوءاً : يَيْسُ ، أَوْ فَسَدَ فلم يَخْرُجْ إِلَّا ضَعيفاً خَيْشِئاً ، أَوْ بَقِيَ قَصيراً لا يَطُولُ ، أَوْ أَصَابَهُ البَرْدُ فَلَبَدَهُ في الأَرْضِ ، أَوْ أَبْطَأَ عَلَيْهِ السَّقْيُ فَأَبْطَأَ نَبْتُهُ .

وَكَدَأَ البَرْدُ الزَّرْعَ ، كَمَمَعَهُ : رَدَّهُ في الأَرْضِ ، كَكَدَّاهُ ، بالتَّشديدِ .

وَأَكْدَأَتِ الأَرْضُ ، إِذَا لم تُنْبِتْ ، كَكَدَّأَتْ ، فَهِيَ مُكْدِئَةٌ وَكَادِئَةٌ .

وَأَرْضٌ مَكْدُوءَةٌ (٢) ، كَمَكْرَمَهُ : يَكْثُرُ فيها كُدُّ الزَّرْعِ .

وَكَدَأَ الرَّجُلُ كَمَمَعَ : عَدَا وَأَحْضَرَ .

وَكَدَيْئُ الغَرَابِ ، كَتَعَبَ : رَدَّدَ في نَعِيقِهِ ، (كَأَنَّهُ) (٣) يُرِيدُ أَنْ يَقِيءَ .

وَالكِنْدَاؤُ ، كَحِنْطَاؤُ : البَعِيرُ الصَّلْبُ الشَّدِيدُ .

- ١- في « ت » و « ج » : « كِنْتَاوَةٌ ، كَسِنْدَاوَةٌ » ، والمثبت عن « ش » موافقه للسان والتاج.
- ٢- في « ش » : وأرض مَكْدُوهُ النبت ... الخ.
- ٣- ليست في « ت ».

كرثا

كَرْثًا السَّحَابُ : تراكم ..

و - النَّبْتُ : كَثُفَ ..

و - الشَّعْرَ : كَثُرَ وَكَثَّ ، كَتَكَرْثًا.

والكَرْثِيُّ (١) كَحِضْرِمٍ : قَيْضُ البِيضِ ، والنبت الكثيف (٢) الملتفُّ ، والغيمُ العَظِيمُ المتراكِمُ ، واحِدَتُهُ بهاءٍ .

كرفا

كَرْفَاتِ القِدْرِ : كَثَأَتْ ..

و - القومُ : اختلطوا.

والكَرْفِيُّ كَالكَرْثِيِّ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَقِثَاءُ الكَبِيرِ ، أَوْ قِثَاءُ الحِمَارِ ، واحِدَتُهُ بهاءٍ .

كسا

كَسَاتُهُ كَسَاءً ، كَمَنَعْتُهُ : تَبِعْتُهُ .

وحكى الخليل : أَكْسَاتَهُ الخَيْلُ : تَبِعَتْ أثرَهُ .

وَهَزَمَ الرَّجُلُ القَوْمَ فَمَرَّ يَكْسُوهُمْ : مِثْلُ يَكْسَعُهُمْ ، أَى يَطْرُدُهُمْ .

وَكَسَا الدَّابَّةَ : ساقَهَا على إِثْرِ أُخْرَى ..

و - القومَ : خَصَمَهُمْ ..

و - بالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ .

والأَكْسَاءُ : الأَعْقَابُ والأَدْبَارُ ، جَمْعُ كَسٍ ، كَفَقِلٍ وَأَفْعالٍ ؛ يُقالُ : مَرَّوا فى أَكْسَاءِ المُنْهَزمِينَ ، وَعلى أَكْسائِهِمْ ، أَى على أَعقابِهِمْ وأَدبارِهِمْ .

وَرَكِبُوا أَكْسَاءَهُمْ ، أَى تَبِعُوهُمْ .

وجاءَ على كَسٍ فلانٍ : على عَقِبِهِ ؛ أَى بَعْدَهُ .

ومن المجاز

أنا أدعو لك في أكساء الصلاة ، كما تقولُ : في أدبارها.

وقد منّا في أكساء شهر رمضان : في أواخره.

ص: ١٧٢

١- في « ت » : « الكرفي » ، والمثبت عن « ج » و « ش » .

٢- في « ت » ، « الكنيث » ، والمثبت عن « ج » و « ش » : وهو أوفق بقوله : « كرتا النبت : كشف » .

وَمَرَّ كَسْبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، كَفَلَسٍ : جَانِبٌ مِنْهُ .

كشأ

كَشَأَتِ اللَّحْمَ كَشْأً ، كَمَنَعَتْهُ : شَوَيْتُهُ حَتَّى يَبْسَ ، فَهُوَ كَشِيٌّ ، وَأَكْشَأْتُهُ : لَغَةٌ حَكَاهَا الْأُمَوِيُّ (١) ..

و - الْقِتَاءُ : أَكَلْتُهُ ..

و - الطَّعَامَ : أَكَلْتُهُ أَكَلَ الْقِتَاءِ وَنَحْوَهُ ..

و - الْأَدِيمَ : فَشَرْتُهُ ، فَتَكَشَأَ ..

و - بِالسَّيْفِ : ضَرَبْتُهُ وَقَطَعْتُهُ ..

و - الْمَرْأَةَ : بَاشَرْتُهَا .

وَفَلَانٌ يَتَكَشَأُ اللَّحْمَ : يَأْكُلُهُ وَهُوَ يَابِسٌ .

وَكَشِيٌّ مِنَ الطَّعَامِ ، كَسَمِعَ : امْتَلَأَ ، فَهُوَ كَشِيٌّ وَكَشِيٌّ - كَحَذِرٍ وَأَمِيرٍ - كَتَكَشَأَ ..

و - السَّقَاءُ : تَقَشَّرَتْ بَشَرْتُهُ فَبَانَتْ أَدَمَتُهُ ..

و - يَدُهُ : تَفَلَّحَتْ ، وَتَقَبَّضَ جِلْدُهَا .

وَالْكُشَاءُ ، كَعُزْفَهُ : الْعَيْبُ .

وَذُو كَشَاءٍ ، كَسَمَاءٍ : مَوْضِعٌ .

كفا

الْكَفَاءُ - كَجُزْءٍ وَيَفْتَحُ وَيَكْسِرُ - وَالْكَفُوُّ كَعُقُّ ، وَالْكَفُوءُ سُعُودٌ ، وَالْكَفِيُّ كَأَمِيرٍ ، وَالْكَفِيُّ كَحَذِرٍ ، وَالْكَفَاءُ ككِتَابٍ (٢) ؛ وَهُوَ

فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ : الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ . الْجَمْعُ : أَكْفَاءٌ ، وَكِفَاءٌ . وَالْاسْمُ : الْكَفَاءُ ، وَالْكَفَاءَةُ ، كَسَحَابٍ وَسَحَابِهِ .

وَكَافَأَهُ بِصَنْعِهِ مُكَافَأَهُ ، وَكِفَاءً : جَازَاهُ ..

و - فَلَانًا : سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ أَوْ السَّنِّ ، فَهُوَ مُكَافِيٌّ لَهُ ..

و - الْعَدُوَّ : قَاوَمَهُ وَدَافَعَهُ .

وتقولُ : ما لي به قِبَلُ ولا كِفَاءٌ - ككِتاب - أي لا طاقَه لي بمُكافَأَتِهِ.

وفُلاَنٌ كِفَاءٌ لَكَ : مطيِقٌ لَكَ في

ص: ١٧٣

١- انظر ديوان الأدب ٤ : ٢٢٥ والصحاح « كشأ ».

٢- في « ج » : ككِتاب وُغراب ، وفي « ش » : ككِتاب وُغراب عن أبي عمرو الشيباني.

المضادّه والمناواه ، ومنه قولُ حسان :

ورُوحُ القُدسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (١)

يعنى : جِبْرَائِيلُ لا يَقومُ له أحدٌ من الخلقِ.

وتكافأ القومُ : استَوَوْا.

وأَكْفَأْتُ له : حَعَلْتُ (لَهُ) (٢) كُفَاءً.

وكَفَأَ الإِنَاءَ ، كَمَنَعَهُ : كَبَهُ ، وَقَلَبَهُ ..

و - القومُ : صَرَفَهُمْ عن أمرٍ أرادوه إلى غيرِهِ ..

و - الرَّجُلَ : طَرَدَهُ ، وَتَبَعَهُ ..

و - الرِّيحُ الغصنَ : أَمالَتْهُ ، كأَكْفَأَهُ واكْتَفَأَهُ فى الكَلِّ ..

و - القومُ : انصرفوا ، وانهمزوا ..

و - عن القصدِ : جاروا ..

و - الغنمُ فى الشَّعْبِ : دَخَلَتْ.

وأَكْفَأَ المَالَ : كَثُرَ نَتاجُهُ ..

و - الشَّيْءَ : أَمالَهُ ..

و - القوسُ : أَمالَ رأسها ولم يَنْصِبْها حتّى (٣) يرمى بها ..

و - فى سيرِهِ : جارَ عن القصدِ ، فهو مُكْفِيٌّ ..

و - الحزنُ لونهُ ووجهُهُ : غَيْرُهُ وَكَسِيفُهُ ، فهو كَفِيٌّ (٤) اللّونِ ، ومُكْفَأٌ (٥) الوجهِ : كاسفُهُ متغيَّرُهُ ؛ كأنَّهُ أُكْفِيٌّ من حالٍ إلى حالٍ ..

و - فى الشُّعْرِ : قَلَبَ حرفَ الروىِّ من

١- ديوان حسان : ٧٥. وصدرة :

٢- ليست في « ت ».

٣- كذا في النسخ والظاهر أنها تصحيف « حين » ، انظر المحكم ٧ : ٩٢ والصحاح « كفاً » والمجمل ٢ : ٧٨٨.

٤- كذا في « ت » و « ج » وهي توافق ما في القاموس واللسان. وفي « ش » : كفي. وهي توافق ما في الأساس : ٤. وعلى ما في المتن فإن « كفيء » من « كفيء » لا من « أكفاً ».

٥- في « ت » و « ج » : « مُكْفَأً » والمثبت عن « ش » ؛ لأن « مُكْفَأً » اسم مفعول من « أُكْفِيءَ » ، وأما « مُكْفَأً » فهو اسم مفعول من « كُفِّيءَ ». انظر الأساس : ٣٩٤.

راءٍ إلى لامٍ ، أو من لامٍ إلى ميمٍ ، أو قلبه من رفعٍ إلى خفضٍ ، أو أى قلبٍ كان ، فأفسده ..

و - الخبَاء : حَلَّهُ بالكِفَاءِ - ككِتَاب - وهو شُقَّةٌ تكونُ في مُؤَخَّرِهِ ، أو سُتْرَةٌ منْ أعلاه إلى أسفلِهِ .

وَأَكْفَأَنِي إِبْلَهُ : جَعَلَ لِي أَلْبَانَهَا وَأُوبَارَهَا وَأَوْلَادَهَا سَنَهُ .

وَأَسْتَكْفَأْتُهُ أَنَا إِيَّاهَا فَأَكْفَأَنِيهَا . والاسم : الكُفَاءُ ، والكِفَاءُ ، كغُرْفَهُ وَهَضْبِهِ ؛ تقولُ : أعْطِنِي كُفَاءَهُ نَاقَتِكَ ، أى منافعها سنهُ .

وَالكُفَاءُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَيْضاً : حَمَلُ النَّخْلَةِ سَنَتَهَا ، وَزَرْعُ الْأَرْضِ كَذَلِكَ ، وَنَتَاجُ الْإِبِلِ عَامَهَا .

وَبِالضَّمِّ : الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ .

وَأَكْفَأَ إِبْلَهُ : جَعَلَهَا كَفَأَتَيْنِ ، أى نَصْفَيْنِ يُنْتَبِجُ كُلُّ عَامٍ نَصِيفاً وَنَصِيفاً ؛ لِأَنَّ أَفْضَلَ النَّتَاجِ أَنْ تُحْمَلَ الْفُحُولَةُ عَلَى الْإِبِلِ سَنَهُ وَتُتْرَكَ سَنَهُ كَمَا يُصْنَعُ فِي الْأَرْضِ لِلزَّرَاعَةِ ، وَهُوَ مِنَ الْمُكْفَأَةِ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِبِلَ فَرْقَتَيْنِ مُتَّكَافَتَتَيْنِ .

وَتَكْفَأَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَشِيهَا : تَرْهِيأْتُ وَتَبَخْتَرْتُ ..

و - بِهِمُ الْأَمْوَاجُ : تَقَلَّبْتُ .

وَأَسْتَكْفَأْتُ الرَّجُلَ : طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَكْفَأَ مَا فِي إِيَّائِهِ فِي إِيَّائِي .

وَأَنْكَفَأَ إِلَى وَطَنِهِ : رَجَعَ ..

و - وَجْهُهُ : أَنْكَسَفَ .

وَكَافَأَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ ، إِذَا وَجَأَ فِي لَبِّهِ هَذَا ثُمَّ لَبَّيْهِ هَذَا فَتَحَرَّهُمَا مَعاً ..

و - بَيْنَ فَارِسَيْنِ ، إِذَا وَالَى بَيْنَهُمَا فَطَعَنَ هَذَا ثُمَّ هَذَا .

وَلِفْلَانٍ ظُلَّهُ يُكَافِيُ بِهَا عَيْنَ الشَّمْسِ ، أى يَقَابِلُهَا بِهَا ؛ لِيَنْفِي حَرَّهَا بِهَا .

وَالكِفْفُ ، كَعِهْنٍ وَإِبِلٍ (١) : بَطْنُ الْوَادِي . الْجَمْعُ : أَكْفَاءُ .

وَسَنَامٌ أَكْفَأٌ ، كَأَحْمَدَ : مَائِلٌ عَلَى أَحَدٍ

ص : ١٧٥

جَتْبِي البعير ، وهو جملٌ أَكْفَأُ ، وهي ناقةٌ كَفَاءٌ ، كَحَمْرَاءَ .

(وفي التّوادر عن أبي عمرو الشيبانيّ : الأكَفاء : الغرباء ، الواحد كُفُوٌ ، كجُزء) (١).

الكتاب

(وَلم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٢) أى لم يَكُنْ أَحَدٌ مثلاً له يساويه (٣) فى قوّه الوجود ، وهى الوُجوبُ بالذات ، أو المرادُ نفى الصّاحبه ؛ ردّاً على مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ، و « لَهُ » صلّه « كُفُوًا » ، قَدِّمَتْ عليه للاهتمام بها ؛ لأنّ المقصودَ نفى المُكَافَأَةِ عن ذاته تعالى ، وتأخيرُ اسم « كان » لرعايه الفواصل .

الأثر

(كانَ لا يَقْبَلُ التَّناءَ إِلاّ مِنْ مُكَافِيٍّ) (٤) أى مُجازٍ على نعمه ، أو مماثلٍ بثنائه ما وَجَبَ له غيرَ مُجاوزٍ حدِّ مثله ولا مقصّرٍ عمّا رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، أو مِمَّنْ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ إِسلامِهِ لا مِنْ منافِقٍ .

(المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ) (٥) أى تتساوى فى القصاصِ والدِّيَاتِ ، لا فضلَ فيها لشريفٍ على وضيع .

(كانَ إِذا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا) (٦) أى صَبَّ مشيّه إِلى سَنَنِهِ وَجِهَهُ قَصْدِهِ ؛ كَأَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لا بِمعنى تَرَهِيًا وَتَبخْتَر .

(أَكْفُتُوا صَبِيانَكُمْ) (٧) أى ضَمُّوهُم

ص: ١٧٦

- ١- ما بين القوسين ليس فى « ت » و « ج » .
- ٢- الإخلاص : ٤ . وهى قراءه نافع وحمزه ويعقوب وخلف . وفى « ج » : « كُفُوًا » وهى قراءه أبى عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع والكسائى .
- ٣- فى « ش » : « ليساويه » بدل : « يساويه » .
- ٤- غريب الحديث لابن الجوزى ٢ : ٢٩٣ .
- ٥- سنن ابن ماجه ٢ : ٨٩٥ / ٢٦٨٣ .
- ٦- زاد المعاد فى هدى خير العباد ١ : ١٦٧ التّهايه ٤ : ١٨٣ .
- ٧- الغريب للهروى ١ : ١٤٥ ، والفائق ١ : ٣٩٥ ، والتّهايه ٤ : ١٨٤ ، وفى الجميع : « اكْفُتُوا » .

إليكم ، يُريدُ عندَ انتشارِ الظلامِ .

(لا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَّاقَ أَخِيهَا لِتُكْفِيَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا) (١) أى لتجتزَّ حظَّها إلى نفسها .

وفى حديثِ الهرِّه : (كان يُكْفِي لَهَا الْإِنَاءَ) (٢) أى يُمِيلُهُ لِتَمَكَّنَ مِنَ الشَّرْبِ .

وفى الدَّعَاءِ : (وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ) (٣) هو كِتَابٌ ، أى جَعَلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ - مِنْ إِعْدَادِهِمْ لِلطَّاعَةِ وَإِلْهَامِهِمُ الشُّكْرَ - مَطِيقًا ؛ لِأَدَاءِ مَا يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ رِضَاؤُهُ بِذَلِكَ .

المصطلح

الكَفَاءَةُ ، كَسَحَابِهِ : تَسَاوَى الزَّوْجَيْنِ فِي الْمَلَّةِ .

وَالْإِكْفَاءُ : اخْتِلَافُ الْحَرْفِ فِي الزَّوِيِّ ؛ كَقَوْلِهِ :

إِذَا رَحَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا

إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعَنْدَا (٤)

وهو من عيوبِ القوافي .

المثل

(يَا رَبِّ كَافٍ كَافِي لِفَيْكَ) (٥) أى رَبِّ رَجُلٍ تَرَى أَنَّهُ يَكْفِيكَ مَا يُهْمُكَ وَهُوَ يَكْفُوكَ ، أى يَكْبُكُ عَلَى وَجْهِكَ . يَضْرِبُ لِلخَائِنِ الْمَغْتَالَ .

كلاً

كَلَاءٌ - كَمَنْعُهُ - كَلًّا ، وَكِلَاءٌ ، وَكِلَاءَةٌ ، ككِتَابٍ وَكِتَابَةٍ : حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ ..

و - اللَّهُ فِي عُمْرِهِ : مَدَّ فِيهِ وَأَخَّرَهُ ..

و - زَيْدٌ فَلَانًا بِالسَّوْطِ : ضَرَبَهُ ..

ص : ١٧٧

١- فى الغريب للهروى ٢ : ٣٩٣ ، والفائق ٣ : ٢٦٦ ، والنهائى ٤ : ١٨٢ : « لتكتفى » . وما فى « ت » يوافق نسخه من أمثال أبى عبيد الهروى : ٣٦ / ٦ .

٢- النهايه ٤ : ١٨٢.

٣- جمال الأسبوع : ٢١٩ / الفصل ١٨.

٤- الاقتضاب ٤١٥ ، وأدب الكاتب ٣٨٠ ، والمقتضب ١ : ٢١٨ ، واللسان والمقاييس « عند » ، والجمهره ٢ : ٦٦٦ و ٨٧٩ ، دون

عزو في الجميع.

٥- الأساس ، وفيه : « رَبَّ كَافٍ ».

و - فى أمره : تأمل ونظر ، ككلاً تكليته ..

و - بصره فى الشيء : ردده ..

و - نظره إليه : أدامه متأملاً ، كأكلاً وكلاً تكليته فيهما ..

و - النجم : رعاه متى يطلع .

و - عينه : سهرت ولم تتم حذراً ، كاكلتات ، وأكلأها : أسهرها .

ورجل كلوء العين : ساهرها ، أو قوى على السهر لا يغلبه النوم .

وبلغ (١) الله بك أكلاً العمر : أبعدته وأمدته .

واكتلت منه : احترست وتحفظت .

وكلاً الدين كلوءاً ، كخضع خضوعاً : تأخر ، فهو كاليئ ..

و - عمره : طال وانتهى .

وعبارة القاموس توهم أن مصدر هذا كمصدر ما قبله (٢) ، وهو خطأ .

والكلأ ، كسبب : العشب رطباً كان أو يابساً . الجمع : أكلاء ، كأسباب .

وكلمات الأرض - كمنعت - وأكلأت : أنبتته ، أو كثر بها ، كاشيتكأت وكليت ، كسجمعت . وهى أرض كالتة (وكليته) (٣))

وكليته (٤) وتكليته (٥) ومكلاء ، كمزرعه : ذات كلاً ، أو كثيرته .

وكلات الناقه ، كمنعت : أكلته ، كأكلأت .

واستكلاً القوم : صاروا أهل كلاً

ص : ١٧٨

١- كذا فى « ت » و « ج » واللسان ، وفى « ش » والصحاح والاساس ، بلا تشديد .

٢- وهو « كلاً وكلاء وكلاء » ؛ لأن المصدر هنا هو « كلوءاً » كما فى الأساس والمصباح ، و « كلاً » كما فى اللسان .

٣- ليست فى « ت » و « ج » .

٤- ليست فى « ش » .

٥- كذا فى النسخ : « تكليته » . ولعلها تصحيف « مكليته » كمحسنة . انظر العين ٥ : ٤٠٨ والتهذيب ١٠ : ٣٦٣ واللسان ، والصحاح ،

وفى التاج: « كئيه على النسب ».

وخصب.

والكالي، والكلاء، كعزفه: النسيئه والعربون.

وكلاءه تكليه: أنسائه ..

و- في الطعام: أسلفت، كأكلت ...

و- في كذا: أعطيت عربوناً.

وتكلاء كلاء، واكتأها، واستكأها: استنسا نسيئه، وأخذ عربوناً.

والكلاء كعباس، والمكلاء كمعظم: شاطئ النهر، ومرفأ السفن ومجتمعها، وحيث يستتر من الريح.

وكلاء السفينه تكليه: أدناها من الشط وحبسها ...

و- الرجل: أتى مكاناً يستتر فيه من الريح ...

و- غريمه: حبسه ...

و- إلى المكان: تقدم إليه ووقف به، ومنه: كآت (١) إلى فلان في الأمر: تقدمت فيه إليه.

وسوق الكلاء، كعباس: بالبصره؛ لأنهم يكلون سفنهم هناك.

الكتاب

(قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) (٢) من يحفظكم من بأسه وعذابه بالليل إذا نمت، والنهار إذا انتشرت، والتعرض لعنوان الرحمة للأيذان بأن الكالي ليس لهم إلا رحمته العامه.

الأثر

(نهى عن بيع الكالي بالكالي) (٣) أي بيع النسيئه بالنسيئه، وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل، فإذا جاء الأجل لم يجد ما يقضى به، فيستبيعه بزياده شيء إلى أجل آخر من دون

ص: ١٧٩

١- في النسخ: «كآت» بلا تشديد، والمثبت عن التهذيب ١٠: ٣٦٢ واللسان. وهو الموافق لموضعه هنا.

٢- الأنبياء: ٤٢.

تقابض ، فهذه نسيئته انقلبت إلى نسيئه.

(اكلأ لنا الفجر) (١) أى راع لنا طلوعه.

المثل

(مَنْ مَشَى عَلَى الْكَلَاءِ قَدَفْنَاهُ فِي الْمَاءِ) (٢) أى من مشى على شاطئ النهر ألقيناه فى وسطه ، يُريدُ : من وَقَفَ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ لِمَنَاهُ. وقد ضُربَ هذا المثلُ فى الحديثِ لِإِلْزَامِ الْحَدِّ مِنْ يُعَرِّضُ بِالْقَذْفِ.

(كَلًّا حَابِسٌ فِيهِ كَمْرَسِلٌ) (٣) يضرب لكثرة الغنى وسعه الحال ، أى الذى يحبس الإبل والذى يُرسلها سواءً فيه ؛ لكثرتِه.

كما

الْكَمْءُ ، كَفْلَسٌ : نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يَنْتَبِئُ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا- أَصِيلٍ وَلَا- وَرَقٍ وَلَا زَهْرٍ ، وَهُوَ وَاحِدُ الْكَمَاءِ ، عَكْسُ تَمْرٍ وَتَمْرِهِ ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ ؛ يُقَالُ : جَنَيْتُ كَمِيًّا وَاحِدًا ، وَكَمِيًّا يَنْ ، وَثَلَاثَةٌ أَكْمُو - كَأَفْلَسَ - وَكَمِيَاءٌ كَثِيرَةٌ. هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللَّغَةِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ مِنْ أَنَّهَا لِلوَاحِدِ وَالْكَمْءُ لِلْجَمْعِ عَلَى الْقِيَاسِ فِي قَوْلٍ ، أَوْ هِيَ تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا ، لَا مَعُولَ عَلَيْهِ.

وَكَمَاتُ الْقَوْمِ ، كَمَعْتُهُمْ : أَطْعَمْتُهُمُ الْكَمَاءَ ، كَأَكْمَأْتُهُمْ.

وَأَكْمَاتِ الْأَرْضِ : كَثُرَتْ كَمَاتُهَا ، فَهِيَ مُكْمِيَةٌ.

وَأَرْضٌ مَكْمَاءٌ ، وَمَكْمُوَّةٌ ، كَمَزَعَهُ وَمَكْرَمَهُ : ذَاتُ كَمَاءٍ.

وَخَرَجُوا يَتَكَمُّونَ : يَجْتَنُونَهَا.

وَتَكَمْنَا فِي أَرْضِ بَنِي فَلَانٍ : جَنَيْنَاهَا.

وَالْكَمَاءُ ، كَبَقَالٍ : جَانِبُهَا لِلْبَيْعِ ، وَمِنْ

ص: ١٨٠

١- فى صحيح مسلم ١ : ٣٠٩ / ٤٧١ : « اكلأ لنا الليل » ، وفى الموطأ ١ : ١٣ / ٢٥ : « اكلأ لنا الصبح ».

٢- النهاية ٤ : ١٩٤ ، وفيه : أنه مثل ضربته النبي لمن عرّض بالقذف.

٣- مجمع الأمثال ٢ : ١٦٣ / ٣١٧١.

حِرْفَتُهُ بِيَعُهَا.

وَكَمِيَ الرَّجُلُ - كَتَبَ - إِذَا حَفِيَ وَعَلَيْهِ نَعْلٌ ...

و - يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنَ الْبُرْدِ وَالْعَمَلِ : تَشَقَّقَتْ.

وَأَكْمَأْتُهُ السُّنُّ : شَيَّخْتُهُ.

وَتَكْمَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : غَيَّبْتُهُ ...

و - نَفْسُهُ الشَّيْءَ : تَكَرَّهْتُهُ.

الأثر

(الْكَمِيَاءُ مِنَ الْمَنْ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) (١) وفي روايه : (الْكَمِيَاءُ مِنَ الْمَيْنِ ، وَالْمَنْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) (٢) قال الكرمانى : لَمْ يُرَدَّ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْ الْمَنْزَلِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ فَإِنَّهُ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ كَالْتَرَنْجِبِينَ ، بَلْ أَرَادَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَبْتُ بِنَفْسِهِ كَالْمَنْ (٣) ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْمَنْ حَقِيقَةً ، وَتَوَيَّدَهُ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ. قال الأطباء : وماؤها يجلو البياض كحلا (٤).

وقال النووى : رَأَيْتُ أَنَا وَغَيْرِي مِنْ كَانَ عَمِيَ فَكُحَلَ بِمَائِهَا مَجْرَدًا فَأَبْصَرَ (٥).

المثل

(هُوَ كَالْكَمَاءِ ، لَا أَصْلُ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ) (٦) يضرب لمن لا نسب له ولا حسب.

كيا

كَاءٌ عَنِ الْأَمْرِ - كِبَاعٌ - كَيْئًا ، وَكَيْئًا : هَابَةٌ ، وَجَبْنَ عَنْهُ ، وَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ ، كَكَاءِ كَوْءٍ - مِنْ بَابِ قَالَ - وَكَأَوًّا عَلَى الْقَلْبِ.

وَرَجُلٌ كَيْءٌ ، وَكَاءَةٌ ، وَكَيْئَةٌ ، كَفَلَسَ وَطَاقَهُ وَأَيْكَهُ : جِبَانٌ ضَعِيفٌ.

ص : ١٨١

١- غريب الحديث للخطابي ٣ : ٢٣١.

٢- الكافي ٦ : ٣٧٠ باب الكمأه / ح ٢ الجامع الصغير ٢ : ٣٠٢ / ٦٤٦٤.

٣- انظر شرح البخارى للكرمانى ١٧ : ٧.

٤- انظر تذكره الأنطاكي ١ : ٢٧٤.

٥- شرح مسلم للنووى ١٤ : ٥.

وفلان كئىء عن الفحشاء : متباعد عنها.

وَأَكَاثُهُ إِكَاءٌ ، وَإِكَاءَةٌ ، كِكِتَابٍ وَكِتَابَةٌ : فاجأته على أثر أمرٍ أرادَهُ فَنَكَصَ عنه جبناً ولم يُقَدِّم عليه.

فصل اللام

لَأْأُ

اللُّؤْلُؤُ بِهَمْزَتَيْنِ ، وَبِدُونِهِمَا تَخْفِيفاً ، وَبِتَرْكِ الثَّانِيَةِ دُونَ الْأُولَى ، وَبِالْعَكْسِ (١) ؛ أَرْبَعُ لُغَاتٍ قُرِئَتْ بِهِنَّ فِي السَّبْعِ ، وَاحِدَتُهُ بِهَاءٍ : كِبَارُ الدَّرِّ ، وَالْفَرِيدَةُ فِي صَدْفَتِهَا هِيَ الْيَتِيمَةُ ، وَأَصْلُهُ دَوْدٌ يَخْرُجُ فِي نَيْسَانَ فَاتِحاً فَمَهُ لِلْمَطْرِ حَتَّى إِذَا وَقَعَ فِيهَا انطَبَقَ وَغَاصَ .

وَمَحْتَرِفُهُ وَمَعَالِجُهُ : لَثَالٌ كَنَجَّارٌ ، وَحَرْفَتُهُ : اللَّثَالَةُ ، كَالنَّجَّارَةِ ؛ قَالَ (٢) :

دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرٍّ

لَمْ تَخُنْهَا مَثَاقِبُ اللَّثَالِ

(و) (٣) قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالْقِيَاسُ لَثَاءٌ ، مِثْلُ لَعَاءٍ (٤) .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : خَالَفَ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ الْمَسْمُوعَ لَثَالٌ ، وَالْقِيَاسُ : لُؤْلُؤِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبْنَى مِنَ الرَّبَاعِيِّ فَعَالٌ ، وَلَثَالٌ شَاذٌ (٥) .

وَاللُّؤْلُؤُ فِي قَوْلِ زَهِيرٍ (٦) :

كَأَنَّهَا بِلَوَى الْأَجْمَادِ لُؤْلُؤُ

أَوْ بَطْنِ فَيْحَانَ مَوْشِيِ الشَّوَى لَهَقُ

ص : ١٨٢

١- بهمزهما لغه المصحف ، وبدونهما قراءه ابن عباس والفياض ، وتخفيف الأولى دون الثانيه وبالعكس لابي بكر. انظر البحر المحيط ٦ : ٣٦١ .

٢- عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه : ١١٢ ، وروايته : « لم تَنَلْهَا ... » .

٣- ليست في « ت » .

٤- انظر التنيهات لعلي بن حمزه : ٢٦٤ .

٥- انظر التنيهات : ٢٦٤ .

٦- هو في الأساس : ٤٠١ منسوباً له أيضاً ، ولم نجده في ديوانه .

قال أبو عبيدة: أرادَ بها البقرة الوحشية، وهو من التشبيه بالمجاز؛ كما تقول: كأنَّ لسانه عقيقه، تُريدُ السيفَ (١)، فقولُ الفيروزِ ابادى: اللؤلؤةُ البقرة الوحشية. ليس بصوابٍ.

وأبو لؤلؤة: مولى المغيرة بن شعبه قاتلُ عمر بن الخطاب، واسمُه فيروزٌ.

ولألاء السراج، كصلصال: ضوءه.

وللآت النار: أورت لهبها، كتلأت..

و- المرأة: برقت بعينها..

و- التوائح: قلبن أيديهن...

و- الظباء بأذناها: بصبصت...

و- العنز: اشتت البضاع فرفعت ذنبها وحركته...

و- دمه: حدره كاللؤلؤ.

وتلأأ النجم: لمع..

و- البرق: أومض.

ولون لؤلؤان: لؤلؤتى، وهى لؤلؤتية، ولؤلؤان اللون: لونها لون اللؤلؤ.

الكتاب

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (٢) أى من البحرين الملح والعذب؛ قالوا: نسبهُ خروجِهما إلى البحرين - مع أنَّهما لا يخرُجان إلا من الملح - لأنَّهما إنما يخرُجان من ملتقى الملح والعذب، أو لأنَّهما لما التقيا وصارا كالشئ الواحد صيَّحَ نسبتهُ إليهما، وقيل: هو على حذف المضاف، أى من أحدهما.

والحقُّ أنَّ اللؤلؤَ يخرُجُ من البحر الملح، ومن الأمكنة التى فيها عيونٌ عذبةٌ فى مواضع من البحر الملح كما شوهد، ويؤيدُه قوله تعالى: (وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) (٣).

ص: ١٨٣

١- عنه فى الأساس: ٤٠١.

٢- الرحمن: ٢٢.

بل قال يحيى بن مَسْوِيَه (١) في كتاب الجواهر: مغاصُ الصينِ في الماءِ العذبِ في خورِ الصينِ ، وهو مغاصٌ واسعٌ كبيرٌ يخرجُ منه متاعٌ كثيرٌ ، ويقَعُ فيه اللؤلؤُ الكبارُ. فلا حاجةَ إلى هذه التكلِّفاتِ.

(كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) (٢) المصونِ من الغبارِ ونحوه في الصَّفَاءِ والبياضِ والإشراقِ.

(حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا) (٣) لحسنِهِمْ ، وصفاءِ ألوانِهِمْ ، وإنارِهِ وجوهِهِمْ ، وانتشارِهِمْ لأصنافِ الخدمه ، وانبثاقِهِمْ في مجالسِهِمْ ، أو لؤلؤًا نُثِرَ من صدْفِهِ ؛ لِأَنَّهُ حينئذٍ أبهى حسناً وأكثرَ ماءً ، ولذلك يقالُ له : اللؤلؤُ الرَطْبُ (٤).

المثل

(لَمَّا أَفْعِلُ ذَلِكَ مَا لَأَلَّتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا) (٥) أى ما حرَّكتْ أذْنَابِهَا. والفورُ : الطُّبَاءُ أو بناتُ الأروى ، وهو جمعٌ لا واحدَ له من لفظِهِ ، أو جمعٌ فائِرٌ يُضْرَبُ فى تركِ الشئِ بته ، أى لا أفعله أبداً بته ، أى لا أفعله أبداً.

بأ

اللِّبْيَا ، كعنب : أولُ اللبَنِ عندَ الولادِهِ ، قال أبو زيد : أكثرُ ما يكونُ ثلاثَ حَلَبَاتٍ وأقلُّه حَلْبَةٌ فى (٦) النَّتَاجِ. الجمعُ : ألباء ، كأعْنابِ.

وَلَبَّ الشَّاءَ - كَمَنَعَهَا - وَالتَّبَاها : حَلَبَ لِبَاها ...

ص: ١٨٤

١- فى « ت » و « ج » : « مأسوبه » والمثبت عن « ش » موافقه لما فى الأغانى ١١ : ٣٣٣.

٢- الواقعه : ٢٣.

٣- الإنسان : ١٩.

٤- فاته من الأثر ما جاء فى صفته صلى الله عليه و آله : (يتلأأُ وجهُهُ تَلَأُ القمر ليله البدرِ). مكارم الأخلاق ١ : ٤٢.

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٥ / ٣٥٥٢.

٦- انظر التهذيب ١٥ : ٣٨٣.

و - القوم : سَقَاهُمْ إِيَّاهُ ، كَأَلْبَاهُمْ ..

و - الفصيلُ أُمَّهُ : رَضَعَ لِبَآهَا ، كَالْتَبَّأَهَا وَاسْتَلْبَّأَهَا ...

و - اللَّبَّاءُ : طَبَّحَهُ ، كَأَلْبَاهُ.

وَأَلْبَاتِ الشَّاءِ : أَنْزَلَتِ اللَّبَّاءُ ...

و - وَلَدَهَا : أَرْضَعْتُهُ ، كَلَبَّأَتْهُ تَلْبِيئَهُ ، وَلَبَّاتُ هِيَ أَيْضاً : وَقَعَ اللَّبَّاءُ فِي ضَرْعِهَا.

وَأَلْبَاءُ الْقَوْمِ : كَثُرَ عِنْدَهُمُ اللَّبَّاءُ ..

و - فَلَائِناً : زَوَّدَهُ بِهِ ..

و - الفصيلُ : شَدَّهُ إِلَى خِلْفِ أُمِّهِ لِيَرْضَعَ لِبَآهَا.

وَالْتَبَّأَ الْقَوْمُ : شَرِبُوهُ.

وَعِشَارٌ مَلَابِيئُ ، كَمَطَافِلٍ : دَنَا نِتَاجُهَا.

وَمِنَ الْمَجَازِ

لَبَّاتُ الْقَوْمِ الْكَمَّاءُ ، وَغَيْرَهَا : أَطْعَمْتُهُمْ إِيَّاهَا أَوَّلَ جَنَاهَا.

وَالْتَبَّأْتُ لِبَآ فَلَانٍ ، إِذَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ ابْتَكَرَ خَيْرَهُ أَوْ شَرَّهُ.

وَلَبَّاتُ الْفَيْسِلِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَعْرَاسِ ، كَمَنْعَتُهُ : سَقَيْتُهُ أَوَّلَ سَقِيهِ حِينَ غَرَسْتُهُ.

وَاللَّبَّوَةُ ، كَمَثَلُهُ : أَنْثَى الْأَسَدِ ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ كَمَا فِي « نَاقِهِ » وَ « نَعِجِهِ » ؛ إِذْ لَيْسَ لَهَا مَذْكَرٌ مِنْ لَفْظِهَا لِتَكُونَ فَارِقَةً. وَفِيهَا ثَمَانِي لُغَاتٍ أُخْرَى : لَبَّأَهُ كَتَمَرَهُ ، وَلَبَّاءَةٌ كَسَيِّحَابِهِ ، وَلَبَّأَهُ كَحُطَمِهِ ، وَلَبَّوَةٌ - بِالْوَاوِ - كَهَضْبِهِ وَسَيِّدَرِهِ وَسَيِّمَرِهِ ، وَلَبَّاءَةٌ كَقَطَاهُ ، وَلَبَّاهُ كَدَعَاهُ.

وَلَبَّأْتُ بِالْحَجِّ : لَبَّيْتُ ؛ هَمَزُوا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ.

الأثر

فِي وِلادِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : (وَأَلْبِيَّاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِيقِهِ) (1) أَيْ صَبَّ رِيقَهُ فِيهِ كَمَا يُصَبُّ اللَّبْيَأُ فِي فَمِ الصَّبِيِّ.

(إِذَا غَرَسْتَ فَسِيلَهُ وَبَلَغَكَ أَنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ فَلَا يَمْنَعَنَّكَ ذَلِكَ أَنْ تَلْبَأَهَا) (٢) أى من أَنْ تَسْقِيَهَا أَوَّلَ سَقِيهِ.

ص: ١٨٥

١- النهاية ٤ : ٢٢١.

٢- غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٣١٠ ، النهاية ٤ : ٢٢٢ بتفاوت فيهما.

(لَمَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبَاءَهُ) (١) أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ حُكَيْمُ بْنُ مَعِيَةَ الرَّاجِزُ ، مِنْ تَمِيمٍ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَلَيْطٍ ، وَكَانَ جَرِيْرٌ يَهْجُو بَنِي سَلَيْطٍ ، فَقَالُوا لِلْحُكَيْمِ : قَبِّحَكَ اللَّهُ مِنْ صَهْرٍ قَوْمٍ ، هَذَا الْغُلَامُ يَقَطِّعُ أَعْرَاضَنَا وَأَنْتَ رَاجِزُ بَنِي تَمِيمٍ لَا تُعِينُ أَبَا بَيْتِكَ ، فَخَرَجَ حُكَيْمٌ نَحْوَ جَرِيْرٍ وَمَعَهُ بَنُو سَلَيْطٍ ، فَوَقَفُوا دُونَ الْمَوْقِفِ الَّذِي بِهِ جَرِيْرٌ ، وَكَانَ جَرِيْرٌ فِي جَمَاعِهِ عَلَى أَكْمِهِ ، قَالَ حُكَيْمٌ : فَلَمَّا وَافَيْتَهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

لَا يَنْتَقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا

يُتْرِكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَا جَلًا

فَقُلْتُ : إِيْمَ اللَّهُ لَا جَلَجَلْتَنِي الْيَوْمَ ، وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي ، فَقَالَ لِي بَنُو سَلَيْطٍ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَجَلَ الْخُصَى جَلَجَلَةً ، لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبَاءَهُ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، أَيْ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِهَجَائِهِ وَتَحَكُّكِهِ بِهِ . يَضْرِبُ عِنْدَ تَرْكِ التَّعَرُّضِ لِلشَّرِّ .

تأ

لَتَأَهُ بِالْعِصَا لَتًا ، كَمَنْعُهُ : ضَرَبَهُ ..

و - بسهم : رَمَاهُ بِهِ ...

و - به الأرض : ضَرَبَ بِهِ ..

و - بعينه : أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ..

و - في صدره : دَفَعَهُ ..

و - بسليحه : تَغَوَّطَ ..

و - بريح بطنه : حَبَّقَ ...

و - العهد : نَقَضَهُ (٢) ...

و - المرأة : جَامِعَهَا ...

ص: ١٨٦

١- في « ت » : « أَلْبَأَ لِبَاهِ » والمثبت عن « ش » ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٢ / ٣٥٩٩ ، ولاحظ شرح المثل .

٢- في القاموس : « لَتًا : نَقَضَ » ، وَصَيَّرِحَ بِهِ فِي التَّكْمَلَةِ وَالتَّهْذِيبِ ١٤ : ٣٢٢ ، وَصَيَّرِحَ بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ : أَلَّتْ أَوْلَاتٌ . وَانظُرِ اللِّسَانَ »

ألت « و « لتأ». فكأنه صحف هنا ، وكان حقّ العبارة أن تكون : « و - الحقّ : نقصه ».

و - السَّهْمُ الرَّجْلَ : أَصَابَهُ.

وَلَتَأْتُ بِهِ أُمَّهُ وَلَتَأْتُهُ : وَلَدَتْهُ سَهْلًا ؛ يُقَالُ : لَعَنَ اللَّهُ أُمَّاً لَتَأْتُ بِهِ.

وَاللَّتِيءُ ، كَأَمِيرٍ : الْمَلْتَوِيُّ ، أَيْ الْمَضْرُوبُ.

وَلَتَأُ بِالْمَكَانِ : لَزِمَهُ ، فَهُوَ لِتِيءٌ أَيْضًا.

ثأ

لَثَأَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ ، كَمَنَعَ : وَلَعَّ فِيهِ.

وَلَتَأْتُ بِهِ أُمَّهُ : لَعْنُهُ فِي لَتَأْتُ بِهِ بِالْمَثْنَاءِ مِنْ فَوْقَ ؛ حَكَاهُ فِي الْمَجْمَلِ (١).

لجأ

لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَلَجِيءٌ - كَفَفَعَ وَتَعَبَ - لَجَأٌ وَلَجَأٌ وَمَلَجَأٌ : لِأَذِّبَهُ وَاعْتَصَمَ ، كَالْتَجَأَ.

وَاللَّجَأُ - كَسَبَبَ - وَالْمَلَجَأُ ، كَمَقْعَدَ : مَا لَجَأَتْ إِلَيْهِ.

وَأَلَجَأَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ : أَسْنَدَهُ. وَهُوَ حَسَنُ اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ ، كَسَبَبَ ، وَلَا تَقْلُ اللَّجَاءُ - بِالْمَدِّ كَذَهَابَ - فَإِنَّهُ تَحْرِيفٌ ...

و - الرَّجُلُ : عَصَمَهُ ، وَكَانَ مَلَجَأً لَهُ ...

و - عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهُهُ وَاضْطَرَّهُ ، كَلَجَأَ تَلَجِيئَهُ ؛ يُقَالُ : فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلَا تَلَجِيئِهِ.

وَلَجَأَ مَالَهُ تَلَجِيئَهُ : جَعَلَهُ لِبَعْضِ الْوَرِثَةِ دُونَ الْآخَرِينَ ؛ كَأَنَّ أَمْرًا أَلَجَأَهُ إِلَى ذَلِكَ.

وَذُو الْمَلَاجِيءِ ، كَمَكَارِمٍ : قِيلَ مِنْ أَذْوَاءِ حِمَيْرٍ.

وَاللَّجَأُ ، كَطَبِقَ : الضَّفْدَعُ ، أَوْ نَوْعٌ مِنَ السَّلَاحِفِ يَعِيشُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَهِيَ بِهَاءٍ ؛ قَالُوا : وَاللَّجَأُ الْبَحْرِيُّ لَهَا لِسَانٌ فِي صَدْرِهَا ، مِنْ أَصَابَتِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ قَتَلْتُهُ.

ص: ١٨٧

وعمره (١) بن لَجَّا (٢) ، كَسَبَ : شاعرٌ من تيم ، كان يُهاجى جريراً.

الكتاب

(لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً) (٣) أى مكاناً حصيناً يلجأون إليه من رأس جبل ، أو قلعه ، أو جزيره.

(وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) (٤) أيقنوا أن لا التجاء واعتصام من سخط الله إلا إلى استغفاره.

الأثر

(مَنْ دَخَلَ فِي دِيْوَانِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَلَجَّأَ مِنْهُمْ فَقَدَ خَرَجَ مِنْ قُبَّةِ الْإِسْلَامِ) (٥) هو تَفَعَّلَ مِنَ اللَّجَا ، أى اعتصم منهم إلى غيرهم من أرباب الملل ، أو هو إشارة إلى الخروج والانفراد عن جماعه المسلمين.

وفى حديث النعمان بن بشير : (هَذَا تَلَجَّأَهُ فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ غَيْرِي) (٦) أى أَمَرُ الْجِئْتُ إِلَيْهِ ، وكان بشيرٌ قد أفرد ابنه النعمان بشيءٍ دون إخوته ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ.

(أَلَّا لَجَّأُوا بِالنَّبِيِّ فَأَمَّنَهُمْ) (٧) أى اعتصموا واستعاذوا به.

(أَلْجَأَتْ ظَهْرِي إِلَيْكَ) (٨) أى جَعَلَتْهُ لاجئاً إليك ومعتصماً بك ، والمعنى : اعتمدتُ وتوكلتُ عليك فى كلِّ أمرى.

ص: ١٨٨

- ١- كذا فى « ت » و « ج » ، وفى الصحاح والأغانى ٢١ : ٣٢٤ ، وأمالى القالى ١ : ٢٤٥ : عمر.
- ٢- قد وهم الفيروز ابادى الجوهرى فى عيد « لجا » أباً لعمرو وصوب أنه جدّه ، مع أن المطبق عليه فى الأنساب أنه ابوه ، فالفيروز ابادى هو الواهم ، ولم يتبه السيد على خان على وهمه هذا. نعم وهم الجوهرى فى عدّه تميمياً مع أنه تيمى لا تميمى.
- ٣- التوبه : ٥٧.
- ٤- التوبه : ١١٨. وما بين المعقوفين عن « ج » ، و « ش ».
- ٥- النهايه ٤ : ٢٣٢ ، وفيه : « ديوان المسلمين ».
- ٦- النهايه ٤ : ٢٣٢.
- ٧- فى « ش » : « فياً منهم » ولم نعره عليه.
- ٨- مكارم الأخلاق ٢ : ٤٣ / ٢٠٩٧.

لِزَا

لِزَا الْإِنَاءِ - كَمَنْعُهُ - وَالزَّأَهُ الْإِزَاءُ ، وَلِزَاهُ تَلْزِيئُهُ : مَلَأَهُ فَتَلْزَأُ ...

و - الرَّجُلُ : أَعْطَاهُ ...

و - أُمُّهُ : وَلَدَتْهُ ، كَلَزَّاتُ بِهِ تَلْزِيئُهُ ؛ يُقَالُ : قَبِحَ اللَّهُ أُمَّاً لَزَّاتُ (١) بِهِ.

وَلِزَاً إِبْلَهُ تَلْزِيئُهُ ، وَالزَّأَهَا إِزَاءٌ : تَتَّبَعُ بِهَا مَوَاضِعَ الْكَلَامِ ، وَاخْتَارَ لَهَا الْمِرَاعَى ، وَأَحْسَنَ رِعِيَّتَهَا ؛ يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ تَلْزِيئَهُ فُلَانٍ ، أَى رِعِيَّتَهُ ...

و - غَنَمَهُ : عَطَفَ بِهَا عَلَى بَقْعِهِ مِنَ الْكَلَامِ لَا تَبْرَحُهَا حَتَّى تَشْبَعَ.

لَطَأَ

لَطَأَ بِالْأَرْضِ ، وَلَطِئَ بِهَا - كَمَنْعَ وَسَمِعَ - لَطَأً ، وَلُطُوءاً : لَصِقَ ...

و - لِسَانُهُ : يَبِيسُ فَلِزِقَ بِحَنَكِهِ ...

و - بِالْعَصَا : ضَرَبْتُهُ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ خَاصَّةً.

وَالطَّأَهُ بِالْأَرْضِ : أَلْصَقَهُ بِهَا.

وَاللَّاطِيئَةُ : فَلْتُسُوَةٌ صَغِيرَةٌ تَلْطَأُ بِالرَّأْسِ ...

و - : السَّمْحَاقُ مِنَ الشُّجَاغِ ؛ يُقَالُ : شَجَّهَ اللَّاطِيئَةَ.

وَسَقْفٌ لَاطِيئٌ : قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ.

وَقَبْرٌ لَاطِيئٌ : غَيْرٌ مَسْنَمٌ.

وَالتَطَأَ بِهِ : التَّصَقَّ.

الأثر

(لَطِئَ لِسَانِي فَقَلَّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) (٢) أَى يَبِيسَ وَلِزِقَ بِحَنَكِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ تَحْرِيكَهُ.

(إِذَا ذُكِرَ عَبْدٌ مَنَافٍ فَالطَّهَ) (٣) مِنَ لَطِئَ بِالْأَرْضِ ؛ فَحَدَفَ الهمزهُ وَالْحَقَّةُ

١- فى «ج» و «ش»: «لَزَأْتُ»، بلا تشديد، وهو الوارد فى الصحاح «لَزَأُ» والمقاييس ٥: ٢٤٥ واللسان «لَزَأُ».

٢- النهايه ٤: ٢٤٩.

٣- النهايه ٤: ٢٤٩، الفائق ٣: ٣٥٠.

هَاءِ السَّكْتِ ، يُرِيدُ إِذَا ذُكِرَ فَالصَّقُوا بِالْأَرْضِ ، وَلَا تَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ ، وَكُونُوا كَالْتُّرَابِ .

لنأ

اللَّظَأُ ، كَسَبَبٍ : الْقَلِيلُ التَّافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

لنأ

لَفَأَهُ حَقَّهُ ، كَمَنَعَهُ : انْتَقَصَهُ وَبَخَسَهُ ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ كَلَّهُ ، ضُدُّ ...

و - العودَ : قَشَرَهُ ..

و - اللَّحْمَ عَنِ الْعِظْمِ : نَزَعَهُ وَكَشَطَهُ ، كَالْتَفَأَهُ ...

و - الرِّيحَ السَّحَابَ عَنِ السَّمَاءِ : كَشَفْتُهُ ، وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ : كَسَحَتْهُ ...

و - الرِّجْلَ بِالْعِصَا : ضَرَبَهُ ، وَرَدَّهُ ...

و - عَنِ قَصْدِهِ : لَفَّتَهُ ..

و - : اغْتَابَهُ ، وَشَتَمَهُ .

وَلَفِيئٍ ، كَتَعَبَ : بَقِيَ .

وَأَلْفَاتُهُ : أَبْقَيْتُهُ .

وَاللَّفِيئَةُ ، كَخَطِيئَتِهِ : الْبُضْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ لَا عِظَمَ فِيهَا مِثْلُ الْهَبْرَةِ . الْجَمْعُ : لَفَايَا ، كَخَطَايَا .

وَاللَّفَاءُ ، كَسَحَابٍ : دُونَ الْوَفَاءِ ، وَالتُّرَابُ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ قُتَاتِ الْأَشْيَاءِ ، وَالشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْخَسِيسُ .

المثل

(رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ) (1) يَضْرِبُ لِمَنْ رَضِيَ بِالْحَقِيرِ الَّذِي لَا قَدَرَ لَهُ دُونَ الْوَافِرِ التَّامِّ .

لكأ

لَكَأَهُ ، كَمَنَعَهُ : ضَرَبَهُ ...

و - بِهِ الْإَرْضَ : صَرَعَهُ ...

و - حَقَّهٗ : أَوْفَاهُ إِيَّاهُ.

وَلِكَيْ بِالْمَكَانِ ، كَتَّبَعَ : أَقَامَ ..

و - بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ وَعَرَى بِهِ.

ص : ١٩٠

١- مجمع الأمثال ١ : ٣٠٣ / ١٦٠٤ ، وقد أوردته فى النهاية ٤ : ٢٥٨ على أنه أثر.

وتَلَكَّا عن الأمرِ تَلَكُّوًّا : تباطأً وتوقفَ (١) ...

و - عليه في إجابته إلى ما سأل : اعتلَّ.

لَمَأً

لَمَأَهُ ، كَلَمَحَهُ زَنَهُ ومعنى ..

و - الشَّىءَ ، وعلية : أَخَذَهُ بِرَمْتِهِ ..

و - على الظَّيْبِ : قَنَصَهَا (٢) ..

و - على الشَّىءِ : استولى عليه سراً وعلانية ، كَلَمَأَهُ تَلَمَّئَهُ.

وَأَلَمَأَ اللَّصُّ على الشَّىءِ : ذَهَبَ به ..

و - عليه حَقُّهُ : أَنْكَرَهُ.

وما أدرى أينَ أَلَمَأَ من بلادِ اللهِ؟ : ذَهَبَ.

وَأَلَمَأَتِ الدَّوَابُّ المَرعى : تَرَكَتْهُ صعيدياً ليس به شىءٌ.

وَأَلَمَأَ به ، وعلية : اشتملَ عليه ، أى ذَهَبَ به فواراهُ. وقولُ الفيروز اباديِّ : إذا عُيِّدَى بالباءِ فيمعنى ذَهَبَ به ، وب- « على » فيمعنى اشتملَ ، موهمٌ أن بينَ التعديتينِ فرقاً في المعنى ، وليس كذلك ؛ فإنَّ الاشتمالَ على الشَّىءِ هنا ليس إلا بمعنى الذَّهابِ به ومواراته ؛ من قولهم : اشتملَ عليه ، إذا وارهُ بثوبه.

قال ابن السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ والتبريزيُّ في التهذيبِ : يقال ذَهَبَ ثوبى ، وما أدرى من أَلَمَأَ عليه ، ومن أَلَمَأَ به؟ أى من ذَهَبَ به (٣). فإن كان غرضُهُ توجيهُ تعديته تارةً بالباءِ وتارةً ب- « على » مع اتِّحادِ المعنى - بتضمينه معنى الذَّهابِ فى الأولى ، والاشتمالِ فى الثانية - فليس تحته كبيرُ أمرٍ ، ألا ترى أنَّهم يقولون : مَرَرْتُ به ، ومَرَرْتُ

ص: ١٩١

١- ومنه الأثر فى حديث الملائنة : (فتلكأت عند الخامسة). انظر النهاية ٤ : ٢٦٨.

٢- فى « ج » : قَبَضَهَا.

٣- انظر اصلاح المنطق ٣٩٢ وتهذيب اصلاح المنطق ٢ : ٢٩٥ والمزهر ٢ : ١٦٢.

عليه ، فى كثيرٍ من الأفعال ، فلو ذَهَبَ اللغوى يوجُّه نحو ذلكَ خرَجَ عن غرضِهِ .

ويقالُ : تَلَمَّأْتُ بِثوبِي ، أى التحفْتُ به . وتَلَمَّأْتُ عليه الأرضُ ، وبه ، أى دُفِنَ بها فوارثُهُ واستوتت عليه ، كَأَلَمَّأْتُ .

وتَلَمَّأُ بما فى الجَفْنِ ، وأَلَمَّأُ ، والتَمَّأُ : استأثرَ .

والمَلْمُوءَةُ ، كَمَكْرَمَةٍ : موضع الشَّيْءِ الَّذِي يُوجَدُ (١) فيه ويكونُ به ، وَحَجَرٌ يَقَعُ عليه الطائرُ ، والشَّبِكَةُ ، وقُتره الصَّائِدِ ؛ لأنَّهُ يَسْتَرُ فيها .

والتَّمْيَعُ لَوْنُهُ ، بالبناءِ للمفعول : ذَهَبَ وتَغَيَّرَ .

الأثر

فى حديثِ المولِدِ : (فَلَمَّا تُنْهَى نُوراً يُضِيءُ لَهُ ما حَوْلَهُ) (٢) أى لَمَحَتْهَا وَأَبْصَرَتْهَا .

لوا

اللَّوْءَةُ ، كَالسَّوْءَةِ زَنَةٌ ومعنى .

ليا

اللِّبَاءُ ، كضِيَاءٍ : حَبٌّ كَالْحَمِّصِ شَدِيدُ البِياضِ - تُشَبَّهُ به المرأَةُ البِياضُ ؛ فيقالُ : كَأَنَّهَا اللَّبِاءُ ، وقيل : هو اللوبياءُ - وسمكُهُ بحريَّةٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ (٣) الأتراسُ فلا يَحِيكُ فيها شَيْءٌ . وهذا موضعُ ذِكرِهِ لا المَعْتَلُ ؛ إِذْ لا يُعْرَفُ لَهُ تَصَرُّفٌ ، ولا مانع

ص: ١٩٢

١- كذا هو فى نسخة من القاموس ، وفى نسخة أخرى وفى التكملة : « يُؤخذ » .

٢- النهاية ٤ : ٢٦٩ . وقد قُطِعَ فيه على أَنَّهُ شعر وتمائمٌ : فَلَمَّا تُنْهَى نُوراً يُضِيءُ لَهُ ما حوله كإضاءةِ البدر وقد ذكره فى اللسان دون تقطيعه شعراً .

٣- عن « ش » وفى « ت » و « ج » منه . وفى اللسان « ليا » : تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهَا .

من الحكم بأصالة همزته ، وذكرُ الفيروزآباديُّ له في الموضعين لا وجه له.

الأثر

(أَكَلَ لِيَاءٌ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) (١) هو اللوبيا ، أو الحبُّ المذكورُ.

ومنه : (أَهْدَى إِلَيْهِ وَهُوَ بَوْدَانٌ لِيَاءٌ مُقَشَّى) (٢) أى مقشَّرٌ.

وقيل : هو السَّمَكُ.

فصل الميم

مأماً

المأْمَأُ : صوتُ الغنمِ والطَّيِّبِ إِذَا قَالَتْ : مِئْ مِئْ.

متأ

مَتَأُ الْجَبَلِ ، كَمَنْعَتُهُ : لَغَةٌ فِي مَتَوْتُهُ ، إِذَا مَدَدْتُهُ ...

و - الرَّجُلُ بِالْعَصَا : ضَرَبْتُهُ بِهَا.

مرأ

المَرْءُ ، كَفَلَسٌ وَيَضُمُّ وَيَكْسِرُ : الرَّجُلُ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ ، وَيُقَالُ : الْمَرْءُ - كَسَيْتُهُ - بِحَذْفِ الْهَمْزِ وَتَحْرِيكِ الرَّاءِ بِحَرَكَتِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : امْرُؤٌ ، وَامْرَأَةٌ - بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ - وَهِيَ مَرْءَانٌ ، وَمَرْءَاتَانٌ ، وَامْرَأَانٌ ، وَامْرَأَاتَانٌ. وَالْجَمْعُ : رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا ، وَسَمِعَ مَرْؤُونَ ، جَمْعُ مَرْءٍ.

وَفِي رَأِ امْرِئٍ - بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ - ثَلَاثُ لُغَاتٍ : فَتَحُّهَا أَبَدًا ، وَضَمُّهَا أَبَدًا ، وَإِتْبَاعُهَا حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزًّا ، وَهِيَ الْفَصْحَى ؛ تَقُولُ : هَذَا امْرُؤٌ ، وَرَأَيْتُ امْرَأً ، وَمَرَرْتُ بِامْرِئٍ. وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا الْإِتْبَاعَ مِنْ دُونِ أَلْفٍ

ص: ١٩٣

١- النهاية ٤ : ٢٨٦.

٢- النهاية ٤ : ٢٨٧.

(الوصل) (١)؛ فقالوا: هذا مَرءٌ، ورأيتُ مَرأً، ومَررتُ بِمَرءٍ (٢)، وهو نادرٌ.

ومَرئُ الرجلِ، كَتَبَ: صارَ كالمَرءِ، ورَجَلَتِ المَرأَةُ، كَتَبَتْ: صارَتْ كالرَّجُلِ.

والمُرؤةُ، كَعقوبَةٍ: كمالُ المَرءِ، كما أنَّ الرَّجولَةَ كمالُ الرَّجُلِ والفتوةُ كمالُ الفتى، ويعبَّرُ عنها بالإنسانِيَّةِ، وسيأتي ذكرُ اختلافِهم في معناها اصطلاحاً.

يقالُ: مَرؤُ الإنسانِ، فهو مَرِيءٌ - كَقَرَّبَ فهو قَرِيبٌ - أي ذو مُرؤَةٍ، وقد تُشَدَّدُ فيقالُ: مُرؤَةٌ.

وتَمَرأً، كَتَبَرَأً: تكلَّفَها.

وهو يَتَمَرَأُ بنا: يلتمسُ المُرؤةَ بإظهارِ نقصنا وعيِّنا.

ومَرؤُ الطَّعامِ - مثلثٌ - مَرأٌ، ومَرأَةٌ - كَسِيحَابٍ وَسِيحَابَةٍ - فهو مَرِيءٌ: سائِعٌ لا تنغيصُ فيه، أو محمودٌ العاقبةُ تَأْمُ الهضمِ لا يَضُرُّ ولا يُؤذِي. والاسمُ: المَرأَةُ، كَتَمَرَه.

وأَمْرَأَنِي الطَّعامُ: سَاعَ لِي ولم يَضُرَّنِي، فإن أتبعتهُ «هَنَأَنِي» قلتُ:

ص: ١٩٤

١- ليست في «ت» و«ج».

٢- كذا ضبطت ضبط قلم في «ت»، ولم نجد هذه اللغة. وفي «ش»: «فقالوا: هذا مَرءٌ، ورأيتُ مَرءاً، ومررتُ بِمَرءٍ، وهو نادرٌ»، وهذه اللغة موجودة لكنها ليست من الإتياع في شيء. والظاهر أنَّ في عبارته المصنَّف تساهلاً، وأنَّ المراد من الإتياع هو إتياع حركة الميم - لا الراء - لحركة الإعراب، فيقال: هذا مَرءٌ، ورأيتُ مَرءاً، ومررتُ بِمَرءٍ.

هنأنى ومَرَأَى ، بغير أَلْفٍ لِلأزدواج ، أو هما لغتان ، وهو طعامٌ مُمَرِّئٌ.

ومَرِّئُ الطَّعامِ ، كَسَمِعْتُ : واستَمَرَّأَتْهُ ، أى وَجَدْتُهُ مَرِيئًا.

وهذا ممَّا يُمَرِّئُ الطَّعامَ : يَجْعَلُهُ مَرِيئًا.

والمَرِيءُ ، على فَعِيلٍ : مجرى الطَّعامِ والشَّرابِ من منتهى الفم الى مبتدأ المَعَدَةِ والكَرْشِ. والجمعُ فى القَلْبِ : أمرئٌ - كَرغيفٍ وأرغِفَه - وفى الكثره : مُرؤٌ ، بضمَّتَيْنِ كَقَضِيبٍ وقُضْبٍ ، وقد تُخَفَّفُ الهمزهُ فيقالُ : مَرِيٌّ بياءٍ مشدَّده.

وقيلُ : إنَّ مَرِيَّ الجزور لا يُهمزُ ، ويُجمَعُ على مَرَايا ، كَصَفِيٍّ وصَفَايا.

ومَرَأَ الرَّجُلُ ، كَمَنَعَ : أَكَلَ ، وجامعٌ.

وامرؤُ القَيْسِ : اسمٌ لجماعه من شعراءِ الجاهليّه ، أشهرُهُمُ ابنُ حُجْرٍ الكنديُّ ، ومعنى امرئِ القَيْسِ : رجلُ الشَّدّه ، والقَيْسُ فى اللغه : الشَّدّه ، وقيلُ : هو اسمُ صنمٍ ، والتَّسْبُهُ اليه : مَرِيئٌ ، كَعَرَبِيٍّ ، ويقالُ : امرئِيٌّ : على لفظه.

وربَّما سَمَّوا الذئبَ : امرأً ؛ قال يونسُ فى قول الشاعرِ :

وَأَنْتَ امرؤُ تَعْدُو على كُلِّ غَرِّه

يعنى به الذئب (١).

وربَّما قيل فى المَرَّاه : امرؤٌ ، بغيرِ هاءٍ ؛ اعتماداً على قرينه تَدَلُّ على المسمَّى ؛ قال الكسائِيُّ : سَمِعْتُ امرأَةً من فصحاء العرب تقولُ : انا امرؤُ أريدُ الخيرَ ، بغيرِ هاءٍ (٢).

الكتاب

(فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (٣) أى أَكَلًا

ص: ١٩٥

١- (١) عنه فى الصحاح واللسان وحياء الحيوان ٢: ٣١٤ ، وعجز البيت :

٢- النساء : ٤.

٣- عنه فى المصباح المنير : ٥٧٠ وفيه : أمرأٌ.

هنيئاً مريئاً ، وهو عبارة عن التحليل والمبالغه في الإباحه وإزاله التبعه في الدنيا والآخره.

الأثر

(الحقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ) (١) أى تُحَمَدُ عَاقِبَتُهُ.

(لَقَدْ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةً) (٢) أى كامله لها شأن.

(يَا تَيْنَا مَا يَا تَيْنَا فِي مِثْلِ مَرِيءِ النَّعَامِهِ) (٣) أى قليلاً ضيقاً ؛ لأن ما يجرى في مَرِيءِ النَّعَامِهِ لا يكونُ إِلَّا قَلِيلاً ؛ لضيقة بدقه عنقها.

(أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ أَيُّهَا الْمَرْؤُونَ) (٤) جمع مَرءٍ ، وعن يونس : ذَهَبْنَا إِلَى رُؤْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا قَالَ : (أَيْنَ يُرِيدُ الْمَرْؤُونَ ؟) (٥).

المصطلح

المُرْوَةُ : آدابُ نَفْسَانِيَّتِهِ تَحْمِلُ مَرَاعَاتِهَا الْإِنْسَانَ عَلَى الْوَقُوفِ عِنْدَ مَحَاسِنِ الْآدَابِ.

وقيل : هِيَ قُوَّةُ النَّفْسِ تَكُونُ مَبْدَأً لَصُدُورِ الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ عَنْهَا الْمَسْتَبَعِ لِلْمَدْحِ شَرْعاً وَعَقْلاً وَعِرْفَاناً.

وقيل : صَوْنُ النَّفْسِ عَنِ الْأَدْنَسِ وَمَا يَشِينُهَا (٦) عِنْدَ النَّاسِ.

وقيل : سِيرَةُ الرَّجُلِ سِيرَةُ أَمْثَالِهِ فِي زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ.

المثل

(امْرَأٌ وَمَا اخْتَارَ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا النَّارَ) (٧) أى دَعِ امْرَأً وَاخْتِيَارَهُ. يَضْرِبُ عِنْدَ الْحَضِّ عَلَى رَفْضِ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصْحَ.

ص: ١٩٦

١- نهج البلاغه ٣ : ٢٤٤ / ٣٧٦ فى قصار الحكم.

٢- الفائق ٣ : ٣٦٠ ، والنهايه ٤ : ٣١٤.

٣- غريب الحديث للهروى ٢ : ٣٩٣.

٤- الفائق ٣ : ٣٨٤ ، والغريب لابن الجوزى ٢ : ٣٥٠ ، والنهايه ٤ : ٣١٤.

٥- عنه فى الفائق ٣ : ٣٨٥.

٦- فى « ت » : « يشبهها » ، والمثبت عن « ش ».

٧- مجمع الأمثال ١ : ٥٤ / ٢٣٠.

(كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيئاً) (١) هو تصغير مرءٍ. أى كل إنسانٍ ستُصَيِّهُ قوارِعُ الدَّهْرِ فَتَحُطُّهُ عَمَّا كان عليه. يضرب فى انتقال الدَّهْرِ بأهله.

(كُلُّ امْرِئٍ فى بَيْتِهِ صَبِيٌّ) (٢) أى يَطْرُحُ الحِشْمَةَ ، ويستعملُ الفُكَاهَةَ. يضربُ فى حُسنِ المُعاشِرَةِ.

(كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فى رَحْلِهِ) (٣) ويُروى : « فى أهله » ، أى يَفْجُوهُ ما لا يتوقَّعُهُ.

(كُلُّ امْرِئٍ فىهِ ما يُزَمَى بِهِ) (٤) هو كقولِهِمْ : (أئى الرجالِ المَهْدَبُ؟!) (٥) (المَرْءُ يُعْرَفُ لِمَا تُوبَاهُ) (٦) يضرب لذى الفضلِ تزديهِ العينُ لتقشُّفِهِ.

مسأ

مَسَأً - كَمَنَعَ - مَسَأً ، ومُسُوءاً : مَجَنَّ وَهَزَلَ ..

و - بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ ، كَأَمْسَأً ..

و - فى الأمرِ : أَبْطَأَ ..

و - على الشَّيْءِ : مَرَنَ وداوَمَ ...

و - الرَّجُلَ : خَدَعَهُ ..

و - حَقَّهُ : أَخْرَهُ ...

و - القَدَرَ : سَكَّنَ غَلِيانَهَا ...

و - الغَضِبَ : استرضاهُ بكلامِهِ ..

و - الطَّرِيقَ : سار فى مَسِيهِ - كَمَتَّهِ - أى وسِطِهِ.

والماسِيئُ : الماجنِ المتهتكِ.

وَتَمَسَأَ التَّوْبُ ، كَتَفَسَأَ زَنَهُ ومعنى.

ص: ١٩٧

١- المستقصى ٢: ٢٢٥ / ٧٥٩ وفى مجمع الأمثال ٢: ١٣٣ / ٢٩٩٣: « مريباً ».

٢- الأمثال لأبى عبيد: ١٥٩ / ٤٥٤.

٣- مجمع الأمثال ٢ : ١٥٤ / ٣٠٨٨.

٤- مجمع الأمثال ٢ : ١٥٤ / ٣٠٨٧.

٥- مجمع الأمثال ١ : ٢٣ / ٦٧.

٦- مجمع الأمثال ٢ : ٣١٨ / ٤١٢١.

مَطَأُ المرأه ، كَمَنَعْتُهَا : جامعُتها ، لغه في مَطَوُّتها.

المَكَأُ كَسَبَ (١) : مدخل السبع والذئب ، لغه في المَكَى - كَعَسَى - عن الشيباني في نواذره.

مَلَأْتُ الوعاء - كَمَنَعْتُهُ - مَلَأً ، ومَلَأَهُ بالفتح والكسر كَتَمَرَهُ وسَدَرَهُ ، ومَلَأْتُهُ تَمْلِئُهُ فامْتَلَأَ ، وتَمَلَّأَ ، وهو مَلَأْنُ (٢) ، وهي مَلَأَى ، ومَلَأْتَهُ لغه لبعض بنى أسدٍ دون سائر العرب. وإطلاق الفيروز ابادي غير صواب ، وهي أوعيه وعرائر ملاء ، كرجالٍ والمِلءُ ، بالكسر كِحْمَلُ : القَدْرُ الذي يُمَلَأُ به الظرفُ. الجمعُ : أملاءٌ ، كأخمال ؛ تقولُ : أعطني مِلءَ القدحِ ومِلَأِيهِ وثلاثه أملاءِ ، وحَجَرٌ مِلءُ الكفِّ ، وأحجارٌ أملاءُ الأكفِّ.

ومن المجاز

نَظَرْتُ إليه فَمَلَأْتُ منه عيني.

وهو يَمَلَأُ العينَ حسناً.

وهو مَلَأْنُ من الكرم.

ومِلِي رعباً.

وامتلاً غيظاً.

وتَمَلَأَ شبعاً.

ومَلَأَ (٣) النزع في قوسه تَمْلِئُهُ : أغرق ، كأملأ.

ص: ١٩٨

١- في اللسان ومجالس ثعلب ٢ : ٤٦٩ : « المَكَأُ » ، انظر كتاب الجيم ٣ : ٢٣٣ ، وماده « مكأ » في الصحاح والمقاييس واللسان.

٢- تمنع من الصرف إن كان مؤنثها « ملأى » وتصرف إذا كان « ملأته ».

٣- الذي في النسخ « وملاً » بلا تشديد ضبط قلم ، والمثبت بمقتضى المصدر ، وموافقته لما في القاموس واللسان.

والمِلاءُ بالكسرِ : هيئته الامتلاءُ ؛ تقول : إِنَّهُ لِحَسَنِ المِلاءِ .

وَكُفْرَفِهِ : رَهِيلٌ يأخذُ البعيرَ من طولِ الحبسِ بعدَ السيرِ ، وثَقَلٌ فى الرأسِ ، وزُكْمَةٌ من امتلاءِ المعده ، كالمِلاءِ ، والمِلاءِهِ ، كسُلافٍ وسُلافِهِ ؛ وقد مُلِيَ الرَّجُلُ - بالبناء للمفعول - ومُلُوٌّ ككُزْمٍ ، وأملاءُ الله ، فهو مَمْلُوءٌ ، أى مَزَكُومٌ .

ومَلَأَهُ على الأمرِ كَمَنَعَهُ : أعانَهُ .

ومالَأَهُ مِلاءً ، ومُمالَأَهُ : عاونَهُ وشايَعَهُ وتابَعَهُ .

وتَمالَأُوا عليه : تعاونوا واجتمعوا ، أصلُهُ المعاونهُ والاجتماعُ فى المِلاءِ ، ثُمَّ عَمَّ .

والمَلَمَأُ ، كسَيَّبٍ : المشاورُهُ والاجتماعُ ؛ تقولُ : ما كانَ هذا الأمرُ عن مَلَأٍ مِنَّا ، أى مشاورِهِ واجتماعِ من آرائنا عليه ، وهو أيضاً الخُلُقُ - بالضم - والمعاشرةُ ، والظنُّ ، والأملُ ، والجماعَةُ ، وأشرفُ القومِ ؛ سُمُوا بذلكَ لأنَّهُم يَتَمالَأُونَ فى النَّوائِبِ ، أو لأنَّهُم يَمَلَأُونَ العيونَ والنُّفوسَ بهاءً وهيبَةً . الجمعُ : أملاءٌ ، كَأَسبابٍ .

ومَلُوَ الرَّجُلُ مِلاءَةً ، كَشَجَعِ شِجاعَةً : صارَ مَلِيئاً (1) بالشىءِ ، أى مضطرباً به قادراً عليه .

والمَلِيءُ : (2)(3) الغنىُّ ذو المالِ أيضاً ، وهو ذو مِلاءَةٍ - كسَحابِهِ - أى ثروهِ .

وفلانٌ أملاً القومِ : أقدرُهُم وأغناهُم .

وهم مَلِيئونٌ ، (3) ومِلاءٌ ككُرماءَ ، ومِلاءٌ كرجالٍ ، وأمِلاءٌ بهمزتينِ كَأَنصِباءَ .

واستَمَلَأَ فى الدينِ : جَعَلَهُ فيهِم .

والمِلاءَةُ ، كسُلافِهِ : الرِّيْطَةُ ذاتُ لِفَقَيْنِ . الجمعُ : مِلاءٌ ، بحذفِ الهاءِ .

ص: ١٩٩

١- فى النسخ : « ملئا » . والمثبت عن الصحاح والمصباح واللسان والقاموس .

٢- فى النسخ : « الملى » والمثبت عن المصادر المتقدمه .

٣- فى « ت » : « ملئون » ، والمثبت عن « ج » و « ش » . انظر الأساس .

عليها ملاءة الحسن ، إذا كانت بيضاء. وجمش بدوي حضرية ، فأعرضت عنه ، فقال : والله ما لك ملاءة الحسن ولا عموده ولا بزئش ، فما هذا الإعراض ؟ يعنى بملاءته : البياض ، وعموده : الطول ، وبزئسه : الشعر ، وقال ذو الرمة :

وساق الثريا في ملاءته الفجر (١)

يعنى طلعت مع بياضه.

من وطريف بن ملء (٢) ، كعهن : رجل جديد طيب ، أو من بنى نعلبه ، ممدوح امرئ القيس بن حجر.

الكتاب

(وَكَلِمَاتٌ مِنْهُمْ رُغْبًا) (٣) لَمَلِي قَلْبَكَ مِنْهُمْ خَوْفًا وَفِرْعًا ؛ لِمَا أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْهَيْبَةِ. أَوْ لِعِظَمِ أَجْرَامِهِمْ وَانْفِتَاحِ أَعْيُنِهِمْ ، أَوْ لَوْحِشِهِ مَكَانِهِمْ لَطْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ ، لِنَلَايِنَالَهُمْ مَكْرُوهٌ مِنْ سَبْعٍ وَغَيْرِهِ. وَقِيلَ : لِطَوْلِ شَعُورِهِمْ وَأَظْفَارِهِمْ ، وَبِنَافِيهِ قَوْلُهُمْ : (لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) (٤).

(فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ) (٥) أَى مَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْكَلَامُ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ ؛ لِأَنَّ الذَّهَبَ لَمَّا كَانَ أَعَزَّ الْأَشْيَاءِ كَانَ الْمَرَادُ أَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهِ هُنَاكَ ، وَفُرِضَ أَنَّ فِي بَدَلِهِ نَفْعًا لِلْأَخِيذِ ، وَأَنَّ الْمَبْدُولَ فِي غَايَةِ الْكَثْرَةِ لَعَجَزَ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِذَلِكَ إِلَى تَخْلِيصِ نَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ ، وَإِلَّا فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَمْلِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا ، وَبِتَقْدِيرِ أَنَّ

ص: ٢٠٠

١- ديوانه ١ : ٥٦١. وصدرة

٢- فى ديوان امرئ القيس : ١١٠ ، وجمهره الأنساب لابن حزم : ١٣٨ : « طريف بن مالك ».

٣- الكهف : ١٨.

٤- الكهف : ١٩.

٥- آل عمران : ٩١.

يَمْلِكُ فلا منفعه في الذهب هناك. والواو من « وَلَوْ افْتَدَى » للعطف ، أى سواءً بَدَلَهُ قَرَبَهُ إِلَى اللَّهِ أو فِدْيَهُ عن نفسه.

(الْمَلَأَ الْأَعْلَى) (١) أشراف الملائكة ، أو الكتبه ، أو مُطْلَقُهُمْ ؛ لشرفهم.

(يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي) (٢) خطابٌ للأشرف من العلماء والحكماء ، وحيثُ وَرَدَ « الْمَلَأُ » في القرآن المجيد فالمرادُ بهم أشرافُ قومهم.

(هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) (٣) سؤالٌ وجوابٌ من باب التخييل ، المقصود به تقرير المعنى في النفس ، أو حقيقةً لقدرته تعالى على إسماعها وإنطاقها.

و « هَلْ مِنْ مَزِيدٍ » أى زياده ، أو اسمٌ مفعولٌ لبيان استكثارِ الدّاخلين ، كما أنّ من شَتَمَ أحداً شتماً فاحشاً يقول له المشتومُ : هل بَقِيَ شَيْءٌ آخَرَ؟ لقوله تعالى : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) (٤) فلا بدّ من امتلائها ، ويجوزُ وقوعُ هذا الكلام قبل إدخال الكلّ ، فيكون طلباً للزياده منها حتى تمتلئ.

(وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) (٥) أى مطيقاً للذّهابِ - المعبّر عنه بالهجر - قادراً عليه ، قَبْلَ أَنْ أُثَخِّنَكَ ضَرْباً فلا تُطَيِّقُهُ. وأصله الهمز لكن جاء على الإبدال والإدغام. وفيه تفسيرٌ آخَرُ يَأْتِي في المعتل (٦).

الأثر

(لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٧) تمثيلٌ لكثره عدده ، أو عظم

ص: ٢٠١

١- الصافات : ٨.

٢- يوسف : ٤٣.

٣- ق : ٣٠.

٤- الأعراف : ١٨ ، هود : ١١٩ ، السجده : ١٣.

٥- مريم : ٤٦.

٦- وهو أنّه من « ملو » ، بمعنى دهر طويل. انظر اللسان « مَلَا ».

٧- سنن ابن ماجه ١ : ٢٨٤ / ٨٧٨ . النهايه ٤ : ٣٥٢.

شأنه ، أو جزيل ثوابه ، أى لو قُدِّرَ أجساماً لبلغت من كثرتها أن تَمَلَأُهما.

(لَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ) (١) أى لا يزال حريصاً حتى يموت فيمتلئ جوفه من تراب قبره.

(مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا) (٢) أى أحياءً وأمواتاً.

(مِلْءُ كِسَائِهَا) (٣) أى سمينه تملأ كساءها.

(كَلِمَةٌ تَمَلَأُ الْقَمَّ) (٤) أى عظيمه شنيعه لا تجوز حكايتها ، أو كأنَّ الفم ملآن بها لا يقدر على النطق.

وفى حديث طالبِ ثَمَنِ الكلبِ : (فاملاً كفه تراباً) (٥) كناية عن حرمانه ، وقيل : حقيقة ؛ وكأنَّ الراوى يملأ كفه تراباً.

(أَحْسِنُوا أَمْلَاءَكُمْ) (٦) أخلاقكم.

(أَوْلِيكَ الْأَمْلَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ) (٧) أى أشرافهم.

(مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ عَلَيْهِ) (٨) ما ساعدت ولا أعنت.

(وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ) (٩) أى قادر عليها مطيق لها.

منا

مَنَأْتُ الجلدَ ، كَمَنَعْتُهُ : أَلْقَيْتُهُ فِي الدَّبَاغِ.

وَالْمَنِيئَةُ ، كَسْفِيئِهِ : الجلدُ أَوَّلُ مَا يُدْبَعُ ، وَمَا دَامَ فِي الدَّبَاغِ ، وَالدَّبَاغُ الَّذِي يُدْبَعُ بِهِ ، وَالْمَدْبَعَةُ. وَقَوْلُ الْفَارَسِيِّ : هِيَ

ص: ٢٠٢

١- سنن الدارمي ٢ : ٣١٨.

٢- صحيح مسلم ١ : ٤٣٦ / ٢٠٢.

٣- غريب الحديث الخطابي ١ : ٧٣١.

٤- النهاية ٤ : ٣٥٢.

٥- سنن أبي داود ٣ : ٢٧٩ / ٣٤٨٢.

٦- النهاية ٤ : ٣٥١.

٧- غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٣٧٠.

٨- النهاية ٤ : ٣٥٣ ، وغريب الخطابي ٢ : ١٥١.

٩- الصحيفه السجاديّه : ٢٤٢ ، « الدعاء ٤٦ ».

مَفْعَلَةٌ مِنَ النَّيِّءِ - وَهُوَ اللَّحْمُ لَمْ يَنْضَجْ - يَدْفَعُهُ قَوْلُهُمْ : مَنَّا تَهُ (١).

وَالْمَمْنَأُ ، كَمَزْرَعَهُ : الْأَرْضُ السُّودَاءُ .

الأثر

(وَأَدَمٌ فِي الْمَنِيَّةِ) (٢) قَالَ جَارُ اللَّهِ : هِيَ هَهُنَا الدَّبَاغُ ، وَهُوَ مَا يُدْبَغُ بِهِ الْجِلْدُ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْمَدْبَغَةَ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

وَأَمَّا حَدِيثُ : (وَهِيَ تَمَعَسُ مَنِيَّةً لَهَا) (٣) فَالْمَرَادُ بِهَا الْجِلْدُ نَفْسُهُ إِذَا كَانَ فِي الدَّبَاغِ ، أَيْ تَدَلُّكُهَا .

موا

مَاءَ السَّنَوْرِ يَمُوءُ مُوَاءً ، كَغُرَابٍ بِهِمْزَتَيْنِ : صَاحٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مَأَى - مَهْمُوزِ الْعَيْنِ - كَقَوْلِهِمْ فِي صَأَى : صَاءٌ ، وَفِي رَأَى : رَاءٌ .

وَأَمَوَّ الرَّجُلُ : حَكَى صِيَاحَهُ ؛ وَيُقَالُ لِلْهَرَّةِ : مَائِيَّةٌ - عَلَى فَاعِلَةٍ بِهِمْزَتَيْنِ - وَمَائِيَّةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .

فصل النون

نأنا

نَأْنَأٌ فِي الرَّأْيِ نَأْنَأَةٌ : خَلَطَ فِيهِ ، وَهُوَ رَأْيٌ مُنَأَّنٌ ، وَأَصْلُهُ « مُنَأَّنٌ » فِيهِ ، فَحَدَفُوا الصَّلَةَ تَخْفِيفًا ..

و - فِي الْأَمْرِ : قَصَرَ ، كَتَنَأْنَا ..

و - عَنْهُ : ضَعْفٌ وَعَجَزٌ وَجَبْنٌ ، فَهُوَ رَجُلٌ نَأْنَأٌ ، وَنَأْنَاءٌ ، وَنُؤْنُوٌّ ، كَقَرَقَفَ وَصَلَّصَالَ وَهَدَّهَدَ .

وَنَأْنَأَتُهُ : أَحْسَنَتْ غِذَاءَهُ ...

و - عَنِ الْأَمْرِ : نَهَنَهْتَهُ وَكَفَفْتَهُ ، وَمِنْهُ :

ص: ٢٠٣

١- انظر المحكم ١٠ : ٤٩١ ، والقاموس « منأ » واللسان « منأ » .

٢- في الفائق ٣ : ١٧٩ ، والنهايه ٤ : ٣٦٣ ، « وَأَدِمَهُ » .

٣- النهايه ٤ : ٣٦٣ .

الْمُنَانَا ، للضعيف من الرجال ؛ لأنه مكفوفٌ عما يُقدِّمُ عليه القويُّ.

والنُّنَا ، كقرَّفٍ : من يُكثِرُ تَقْلِيْبَ حَدَقَتِهِ ، والسَّفِيْهَ من الرُّجَالِ.

الأثر

(طُوْبَى لِمَنْ مَرَاتٍ فِي النَّوَاهِ) (١) أى فى بدءِ الاسلام حين كان ضعيفاً قبل أن تكثر أنصاره والداخلون فيه ، أو فى أوله عند قوه البصائر وقبل وقوع الخلاف فيه.

وفى حديث على عليه السلام ، أنه قال لسليمان بن صيردٍ ، وكان تخلف عن يوم الجَمَلِ ، ثم أتاه بعد : (تَنَانَاتٌ وَتَرَبَّصَتْ وَتَرَاخَيْتَ ، فكيف رأيت الله صنع ؟) (٢) أى فترت وتأخرت.

نبأ

النَّبَأُ ، كَسَبَبٍ : الخَبْرُ ، أو ما تَضَمَّنَ منه عَظِيمَ فَائِدَةٍ وَأَفَادَ عِلْمًا أو غلبه ظنٌّ ، فهو أَحْصُ من الخَبْرِ. الجَمْعُ : أَنْبَاءٌ ، كَأَسْبَابٍ .

وَأَنْبَأْتُهُ بِكَذَا : أَخْبَرْتُهُ بِهِ ، وَأَنْبَأْتُهُ إِيَّاهُ : أَعْلَمْتُهُ ، كَنَبَأْتُهُ تَنْبِيئًا وَتَنْبِيَهُ ، وهو أَبْلَغُ من أَنْبَأْتُهُ .

وَاسْتَنْبَأْتُهُ : اسْتَخْبَرْتُهُ وَاسْتَعْلَمْتُهُ .

وَنَائِيَاتُهُ : أَنْبِيَاؤُهُ وَأَنْبِيَاتُهُ ، ومنه : النَّبِيُّ : المُنْبِئُ عن الله تعالى ، وَغَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ بِالِإِبْدَالِ وَالِإِدْغَامِ عَلَى أَنْ التَّحْقِيقَ فِيهِ شَائِعٌ ، وبالوجهين قُرئَ فى السَّبْعِ (٣) ، والقول بأنه من النَّبَاوَةِ - أى الارتفاع - لا معرَجَ عليه . وَيُجْمَعُ مَهْمُوزًا عَلَى أَنْبَاءٍ وَنَبِيِّينَ بِهَمْزَتَيْنِ فِيهِمَا ، وَمَبْدَلًا عَلَى أَنْبِيَاءٍ وَنَبِيِّينَ ، كَأَوْصِيَاءٍ وَوَصِيِّينَ ، وبهما قُرئَ فى السَّبْعِ ، وَجُمِعَ مَهْمُوزًا

ص: ٢٠٤

١- وهو فى حديث أبى بكر. أنظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢ : ١. غريب ابن الجوزى ٢ : ٣٨٥ ، الفائق ٣ : ٣٩٩.

٢- غريب الحديث للهروى ٢ : ٦ الفائق ٣ : ٣٩٩ ، غريب ابن الجوزى ٢ : ٣٨٥.

٣- انظر كتاب السبعة فى القراءات : ٢٤.

على نُبَاءً أيضاً كُفِّهَاءَ ، والاسمُ : النُّبُوَّةُ بالهمز ، والإبدال (١) والإدغام.

وَتَبَّأَهُ اللهُ ، وَتَبَّأَهُ ، وَاسْتَبَّأَهُ : بَعَثَهُ نَبِيًّا.

وَتَبَّأَ هُوَ : ادَّعَى النُّبُوَّةَ ، ومنه : الْمُتَبَّئِيُّ : أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ ؛ لَا دَعَائِهِ النُّبُوَّةَ فِي بَادِيهِ السَّمَاوَةِ ، أَوْ لِقَوْلِهِ :

أَنَا فِي أُمَّهِ تَدَارَكَهَا اللَّ

هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي تُمُودٍ (٢)

قال الزاغبي : وكان من حق « تَبَّأَ » في وضع اللغه أن يَصِحَّ استعماله في النَبِيِّ ؛ إذ هو مطاوعُ تَبَّأَهُ ، كقولك : حَلِيَّتُهُ فَتَحَلَّى ، ولكن لما تُعَوِّفَ فيمن يدعى النُّبُوَّةَ كَذِبًا جُنِبَ استعماله في المُحِقِّ وَخُصَّ بالكاذبِ (٣) ، كقولهم : تَبَّأَ مَسِيلْمَهُ . وقول العرب : إِنَّ مَسِيلْمَةَ لَنَبِيِّ سَوْءٍ ، على مثالِ غَزِيلٍ ، تصغيرُ نَبِيِّ (٤).

قال الفيروزبادي : هذا فيمن يَجْمَعُهُ على نُبَاءً ، وأما من يَجْمَعُهُ على أَنْبِيَاءَ فيصغُرُهُ على نَبِيٍّ ، وأخطأ الجوهري في الإطلاقِ (٥). يُرِيدُ أَنَّ التَّبْيَّ - على مثالِ غَزِيلٍ بالهمز - إنما هو تصغيرُ نَبِيِّ مَهْمُوزًا ، وهو المَجْمُوعُ على نُبْيَاءَ كُفِّهَاءَ ، وأما تصغيرُ نَبِيِّ - بالإبدالِ والإدغامِ المَجْمُوعِ على أَنْبِيَاءَ كَأَضْفِيَاءَ - فهو نُبْيٌ - كَقَصِيٍّ - بحذفِ إحدى الياءين ؛ كما قالوا في تصغيرِ عَلِيٍّ : عَلِيٌّ.

وقد أخطأ في هذه التخطئه ؛ لأنَّ الجوهريَّ يَرَى أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ النَّبَأِ بِمَعْنَى الْخَبْرِ كَمَا صرَّحَ بِهِ ، فَتَصْغِيرُهُ عِنْدَهُ نُبْيٌ ، كَغَزِيلٍ سِوَاءَ جُمْعٍ عَلَى نُبْيَاءَ

ص : ٢٠٥

١- في « ج » و « ش » : « وبالإبدال ». وهي أوضح لأنها في الأصل مهموزه ، وقد تبدل الهمزه واوًا وتُدغم.

٢- ديوانه : ٢٢.

٣- في « ش » : « في الكاذب ».

٤- المفردات : ٤٨٢ بتصرف.

٥- انظر القاموس.

مهموزاً أو على أنبياء مبدلاً ؛ لأن الإبدال فيه عارض ، فإذا صَغُرَ رَدُّ الى أصله في التصغير ، كيف وهو أحد أدلتهم على أصله همزه! ، فإطلاقه في محله.

نعم ، من يرى أن النَّبِيَّ من النَّبَاوِهِ فتصغيره عنده نُبِيٌّ - كَقُصِيٍّ - لا غير.

وتصغير النَّبَاوِهِ - مهموزة ومبدلة - نُبِيَّهَ بالهمز كجَهَنَّةَ ، ومنه قولهم : كَانَتْ نُبِيَّهَ مَسِيلَمَهَ نُبِيَّهَ سَوْءٌ.

والتَّبَاهُ ، كجَبَّهَ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ.

وَنَبَأٌ - كَمَنَعٌ - نَبَأٌ وَتُبَّوْءٌ : ارتفع ، فهو نَابِيٌّ ، ومنه : النَّبِيُّ لما ارتفع واحد ودب من الأرض ، والطريق الواضح.

وَنَبَأَتْ به الأرض ، كَمَنَعَتْ : جاءت به.

وَنَبَأٌ من أرضٍ إلى أرضٍ : خَرَجَ ..

و - عَلَيْنَا : طَلَعَ ...

و - السَّيْلُ : طَرَأَ من حيث لا يُدْرِي ، وهو رجلٌ نَابِيٌّ ، وسيلٌ نَابِيٌّ ، ومنه : هل عندكم نَابِيٌّ خَبِرٌ؟ وهو الخبرُ الطريفُ يَطْرَأُ من الآفاقِ فتُخْبِرُ به القومَ إذا سَأَلُوكَ.

وَرَمَى فَأَنْبَأَ : لم يَسْقُ ولم يَخْدِش.

وَنَابَأَهُمْ : باعدَهُمْ وتَرَكَ جوارَهُمْ.

الكتاب

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) (١) هو القرآن ؛ لإنبائه بالغيب ، أو نَبِيًّا البعث والقيامة ، أو ما اختلفوا فيه من إثبات الصِّانَعِ وصفاته وسائر آياته ونُبُوِّهِ محمِّدٍ صلى الله عليه وآله . وفي أخبار أهل البيت هو عليٌّ عليه السلام (٢) وفي ذلك يقول القائل (٣) :

هو النَّبِيُّ الْعَظِيمُ وَفُلُكُ نُوحٍ

وبابُ الله وانقَطَعَ الخِطَابُ

وبكلُّ من ذلكَ فَسَّرَ قوله تعالى : (قُلْ

١- النبأ : ١ ، ٢ .

٢- منها حديث عليّ عليه السلام : (ما لله نبأ أعظم منى وما لله آية أكبر منى) ، انظر تفسير القمى ٢ : ٤٠١ وتفسير نور الثقلين ٥ : ٤٩١ .

٣- هو الناشئ الصغير على ما صرح به ابن شهر آشوب ، انظر الغدير ٤ : ٢٦ - ٣٣ .

هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (١) أو هو هنا ما أنبأ به من قوله قبله: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) إلى آخر الآية.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ) (٢) لَتُحَدِّثَنَّ إِخْوَتَكَ بِمَا فَعَلُوا بِكَ ، وهو قوله: (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ) (٣) ، أو لَتَجَازِيَنَّهُمْ بِفَعْلِهِمْ ؛ من قول العرب في الوعيد: لَأُنَبِّتَنَّكَ وَلَأَعْرِفَنَّكَ ، يُريدونَ لَأَجَازِيَنَنَّكَ.

الأثر

قيل له: «يا نبيء الله» بالهمز، فقال: (إِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ لَا نُنْبِرُ) (٤) أي لا نههمز، والنَّبْرُ: الهمز، وهو ليس من لغة قريش.

وروى أن أعرابياً قال له: «يا نبيء الله» بالهمز، فقال: (لَا تَنْبِرُوا بِأَسْمِي إِنْ مَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ) بغير همز. قيل: قَصَيْدُ الْأَعْرَابِيِّ معنى الخارج من مكة إلى المدينة، من نبيء من أرض إلى أخرى، إذا خَرَجَ، فَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ. وقيل: لَأَنَّ النَّبِيَّ بغير همز أبلغ من النَّبِيِّءِ بالهمز؛ لِإِشْعَارِ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى النَّبَاوَةِ، وَهِيَ الْارْتِفَاعُ، فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ مَدْحًا بِوَصْفَيْنِ، بِخِلَافِ الْمَهْمُوزِ.

(لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ النَّبِيِّ) (٥) هو المكان المرتفع المُحَدَّوِدُبُّ.

المصطلح

النَّبِيُّ: إنسانٌ أُوْحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَإِنَّ أَمْرَ بَدَلِكَ فَرَسُوْلٌ أَيْضًا، أَوْ هُوَ مَنْ أُنْبَأَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ بِشَرِّ، سِوَاءً كَانَتْ لَهُ شَرِيْعَةٌ

ص: ٢٠٧

١- سورة ص: ٦٧.

٢- يوسف: ١٥.

٣- يوسف: ٨٩.

٤- الفائق ٣: ٤٠١، النهاية ٥: ٣ و ٧. وهو في: النسخ: «لا ننبز» بالزاي في جميع المواضع والتصحيح عن المصدرين.

٥- كذا في «ت»، وهو يوافق ما في النهاية ٥: ١١، وفي «ج» و«ش»: «النبيء» وهو يوافق الفائق ٣: ٤٠٤، بروايه: «لا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّءِ».

كإبراهيم عليه السلام ، أو ليس له شريعته كلوط عليه السلام ، فإنه كان على شريعته إبراهيم عليه السلام . وسيأتي في الرسول وجوه الفرق بينهما.

نأ

نَأًا - كَمَنَع - نَأًا ، وَتَوَّأًا : ارتفع وانفتح ، كَانَتْ نَأًا ...

و - ثدى الجارية : نَهَدَ ...

و - الرَّجُلُ عَلَى الْقَوْمِ : اَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ .

وَنَتَأَتِ الْقَرْحَةُ : وَرِمَتْ .

وهذه صخرة نأتته من الجبل : بارزه منه . وكلُّ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونِهِ فَهُوَ نَاتِيٌّ .

وَانْتَأَتْ لَهُ : انْبَرَيْتُ وَاعْتَرَضْتُ لَهُ .

وَالنُّتَاءَةُ ، كَسَلَاْفِهِ : مَاءٌ لِبْنِي عُمَيْلَةَ ، أَوْ لَعْنِي .

وَيَوْمُ النُّتَاءَةِ مِنْ أَيَّامِهِمْ .

الأثر

(نَاتِيٌّ الْجَبِينِ) (١) أى مرتفعه ، يُرَوَى بِلا هَمْزٍ تَخْفِيفًا ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، فَهَذَا مَوْضِعٌ ذِكْرُهُ لَا الْمَعْتَلُّ كَمَا تُوَهَّمُ .

المثل

(تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ) (٢) أى تحسبُه مغفلاً وهو يرتفع بالنكر ، ويشخصُ به . يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْقِرُ أَمْرًا أَوْ رَجُلًا وَهُوَ يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ .

نجأ

نَجَاءَهُ - كَمَنَعَهُ - نَجَاءً ، وَنَجَاءَهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ ، كَسَنَجَاءَهُ .

وَنَجَاتُهُ الْعَيْنُ : أَصَابَتْهُ قَالَ :

وَهَلْ تَنْجَأُ الْعَيْنُ الْبَغِيضَ الْمَشْوَهَا (٣)

وهو رجلٌ نَجَأَ الْعَيْنَ ، وَنَجُوَهَا ،

- ١- صحيح مسلم ٢ : ١٤٣ / ٧٤١.
- ٢- مجمع الأمثال ١ : ١٢٥ / ٦٣٦.
- ٣- (٣) الشعر في الفائق ٣ : ٤١٠ والعباب ١ : ١٧٦ دون عزو ، وصدرة :

وَنَجْوُهَا ، وَنَجِيَّتُهَا ، كَفَلَسَ وَرَجَلَ وَصَبَرَ وَكَتِفَ وَأَمِيرٌ : شَدِيدُ الْإِصَابَةِ بِهَا .

وَنَجَاءُ الْمَسْكِينِ : شَهْوَتُهُ عِنْدَ رُؤْيِهِ الطَّعَامِ ، وَإِصَابَتُهُ بِالْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانَ يَرُدُّ بِالْفَلْدِ نَجَاءَ السَّائِلِينَ ، أَيْ بِالْقَطْعِ .

وَأَنْتَ تَتَنَجَّأُ أَمْوَالَ النَّاسِ : تَتَعَرَّضُ لَهَا ، لِتُصِيبَهَا بِعَيْنِكَ حَسَدًا ، أَوْ حِرْصًا عَلَى الْمَالِ .

وَرَجُلٌ أَنْجَأَ الْعَيْنَيْنِ : وَاسَعُهُمَا ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ .

الأثر

(رُدُّوا نَجِيَّةَ السَّائِلِ بِلِقْمِهِ) (١) فِيهِ مَعْنِيَانِ ؛ أَحَدُهُمَا : أَنْ تَرَحَّمَ السَّائِلَ مِنْ مَدِّ عَيْنَيْهِ إِلَى طَعَامِكَ شَهْوَةً لَهُ وَحِرْصًا عَلَى أَنْ يَنَالَ مِنْهُ ، فَتُدْفَعُ إِلَيْهِ مَا تَقْصُرُ بِهِ طَرْفَهُ ، وَتَقْمَعُ شَهْوَتَهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَحَذَرَ إِصَابَتَهُ نِعْمَتِكَ بِعَيْنِهِ ؛ لِفِرْطِ تَحْدِيقِهِ وَحِرْصِهِ ، فَتُدْفَعُ عَيْنَهُ بِشَيْءٍ تُعْطِيهِ إِيَّاهُ .

ندأ

نَدَأْتُ الْقِرْصَ فِي الْمَلَّةِ نَدَأً ، كَمَنْعَتُهُ : دَفَنْتُهُ فِيهَا حَتَّى يَنْصَجَ ...

و - اللَّحْمَ فِي النَّارِ : أَلْقَيْتُهُ ، أَوْ دَفَنْتُهُ ، وَالاسْمُ : النَّدْيُ ، كَالطَّبِيخِ ...

و - الْمَلَّةَ : عَمِلْتُهَا ..

و - الرَّجَلَ : أَخَفَّتُهُ وَأَفْرَعْتُهُ ..

و - بِه الْأَرْضَ : ضَرَبْتُ ..

و - عَلَيْهِمْ : طَلَعْتُ ..

و - الشَّيْءَ : كَرِهْتُهُ ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٢) .

وَالنَّدَاءُ ، كَهَضْبِهِ وَتَضَمُّمِ : كَثْرَةُ الْمَالِ ، وَقَوْسُ اللَّهِ ، وَالْحَمْرَةُ فِي السَّحَابِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ شُرُوقِهَا - كَالنَّدِيِّ ،

ص : ٢٠٩

١- الفائق ٣ : ٤١٠ .

٢- اشاره إلى سقم توهيم الفيروز ابادي للجوهري ، إذ أنه ناقل وليس بقائل. انظر الصحاح « ندأ » والقاموس « ندأ » .

كأَمِيرٍ فِيهِمَا - وَطِفَاوُهُ الشَّمْسِ ، وَدَارُهُ القَمَرِ .

وَكَغُرْفَةٍ : مَا فَوْقَ سَرَّةِ الفَرَسِ ، وَالطَّرِيقَةُ فِي اللَّحْمِ تَخَالَفُ سَائِرَ لَوْنِهِ ، وَخِرْقَةٌ تُدْرَجُ (١) فَتُدْخَلُ فِي مَبْعَرِ النَاقَةِ ، ثُمَّ يُشَدُّ عَلَيْهَا بِخِلَالِ ، وَذَلِكَ إِذَا رَامَتْ غَيْرَ سَقْبِهَا ، وَالْقِطْعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ مِنَ النَّبْتِ ، كَالنَّدَاةِ ، كَحُطْمِهِ . الْجَمْعُ : نُدَاً ، كَعُرْفِ .

وَنَوْدَاً نَوْدَاةً ، كَحَوْقَلٍ حَوْقَلَةً (٢) : عَدَا وَأَحْضَرَ .

نَزَا

نَزَاً بَيْنَ الْقَوْمِ نَزَاً ، كَمَنَعَ : حَرَّشَ وَأَفْسَدَ ...

و - الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ : نَزَغَ ..

و - فَلَانًا عَلَى الشَّيْءِ : حَمَلَهُ عَلَيْهِ ؛ يُقَالُ مَا نَزَاكَ عَلَى هَذَا؟ أَيِ مَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ؟ ..

و - الرَّجُلُ فَرَسَهُ عَلَى قَرْنِهِ : حَمَلَهُ عَلَيْهِ ...

و - فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ : رَدَّهُ عَنْهُ ..

و - الشَّيْءُ : نَزَعَهُ ، لَعْنَهُ تَمِيمِيَّةً عَنِ الْخَلِيلِ (٣) .

وَنَزَى بَكَذَا ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ : أَوْلَعَ بِهِ ، وَأَهْتَرَ ، فَهُوَ مَنزُوءٌ بِهِ ..

و - هَذَا عَلَى هَذَا : قُدِّرَ عَلَيْهِ .

المثل

(إِنَّكَ لَا تَدْرِي عِلْمًا يُنْزَأُ هَرْمُكَ) (٤) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، أَيِ يُوَلَّعُ ، وَالْهَرْمُ ، كَكَيْفِ : عَقْلُ الْمَرْءِ وَرَأْيُهُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّهِ ؛ مَاخُوذٌ مِنَ الْهَرْمِ - بِفَتْحَتَيْنِ - وَهُوَ أَقْصَى الْكِبَرِ ، أَيِ لَا تَدْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ تُوَلَّعُ فِي آخِرِ عَمْرِكَ؟ (إِلَامٌ) يُؤْوَلُ حَالِكًا؟ . يُضْرَبُ لِمَنْ يُوَلَّعُ بِمَا يُكْرَهُ

ص: ٢١٠

١- في « ش » : « تدحرج » بدل : « تدرج » .

٢- مثل « بحوقل » تنبيهاً على زياده الواو إلحاقاً بدحرج .

٣- لم نعتز عليه بهذا القيد في العين .

٤- مجمع الأمثال ١ : ٥٨ / ٢٦٥ .

له وَيَقْبَحُ مِنْهُ ، فَيَأْخُذُ فِيهِ بَعْدَ مَا أَسَنَّ وَهَرَمَ .

نساء

نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً ، كَمَنْعْتُهُ : أَخْرْتُهُ ، كَأَنْسَأْتُهُ ..

و - اللَّبَنَ وَنَحْوَهُ بِمَاءٍ : مَزَجْتُهُ ...

و - الإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ : أَبْعَدْتُهَا وَأَخْرْتُهَا ، كَأَنْسَأْتُهَا ..

و - إِبْلَى فِي ظَمِيْهَا : زِدْتُهَا فِيهِ ، وَأَخْرْتُهُ ...

و - نَاقَتِي فِي السَّيْرِ : دَفَعْتُهَا ..

و - البَعِيرَ : سَفَّطُهُ وَزَجَرْتُهُ ، كَنَسَأْتُهُ تَنْسِيئَهُ .

وَنَسِيَاكَ اللَّهُ ، وَنَسَأً فِي أَجْلِكَ ، وَأَنْسَأً فِيهِ ، وَنَسَأً فِيهِ تَنْسِيئُهُ : أَطَالَ أَجْلَكَ وَأَبْقَاكَ . وَالنِّسَاءُ كَسِيحَابٍ ، وَمِنْهُ : (مِنْ سِرَّةِ
النِّسَاءِ وَلَا نِسَاءً فليَبَاكِرِ الْغَدَاءِ ، وَلِيُقَلِّ غِشِيَانَ النِّسَاءِ) (١) .

وَنَسَأْتُهُ الْبَيْعَ وَأَنْسَأْتُهُ إِيَّاهُ : بَعْتُهُ بِنَسِيئِهِ .

وَنَسِيَاتٌ عَنْهُ الدِّينَ ، وَأَنْسَأْتُهُ إِيَّاهُ ، وَفِيهِ : أَخْرْتُهُ . وَالنِّسَاءُ : النِّسِيءُ ، وَالنِّسِيئَةُ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالنِّسَاءُ ، كَبِنَاتٍ وَنَعِيمٍ وَخَطِيئَةٍ
وَنُضْرَةٍ وَهَجْرَةٍ ، أَوِ الْأَوْلَانَ مَصْدِرَانِ ، كَالْمَسَاسِ وَالْمَسِيْسِ وَمَا بَعْدَهُمَا أَسْمَاءً .

وَأَسْتَنْسَأْتُهُ الْبَيْعَ فَأَنْسَأَنِي : سَأَلْتُهُ أَنْ يَبِيعَنِي بِنِسَائِهِ ..

و - غَرِيْمِي : سَأَلْتُهُ تَأْخِيْرَ دِيْنِهِ .

وَالْمِنْسَاءُ ، كَمِحْبَرَةٍ وَمَرْحَلَةٍ ، وَيَابِدَالِ الْهَمْزِ أَلْفًا فِيهِمَا : الْعَصَا ؛ لِأَنَّ الدَّوَابَّ تُنْسَأُ بِهَا ، أَيْ تُسَاقُ وَتُرْجَرُ .

وَنُسَيْتُ الْمَرْأَةَ ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ : تَأَخَّرَ حَيْضُهَا فَرَجِي حَمْلُهَا ، أَوْ ظَهَرَ وَحَمَلَتْ أَوَّلَ مَا تَحْمِلُ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٢) ،

ص: ٢١١

١- الغريبين ٦ : ١٨٢٩ ، النهاية ٥ : ٤٤ ، وفي الدعوات للراوندي : ٧٥ - ١٧٦ ، وفيه : من أراد .

٢- انظر الصحاح .

وهي نَسْءٌ مِثْلُهُ ، وَنَسْوَةٌ كَصَبُورٍ ، لَا نَسِيَّةٌ (١).

وَالنَّسَاءُ ، كَفَلَسَ : الشَّرَابُ المَخَالِطُ للعَقْلِ ، والحَلِيبُ الَّذِي تَأَخَّرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمَضَ فَمِذَقَ بِمَاءٍ ، أَو اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الكَثِيرُ المَاءِ ، كَالنَّسِيءِ .

وَنَسَاءَتُهُ كَمَنْعَتُهُ : مَدْفَعَتُهُ ..

و - الرَّجُلَ : سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ .

وَكِعْهَنَ : الخَلِيطُ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ نِسْءٌ نِسَاءٍ ، إِذَا كَانَ يَخَالِطُهُنَّ ، كَمَا يُقَالُ : حَدِثُ نِسَاءٍ ، إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ .

وَنَسَاءَتِ المَاشِيَةِ ، كَمَنْعَتُ : سَمِنَتْ ، أَوْ هُوَ بَدَأَ سَمِنَهَا عِنْدَ نَبَاتٍ وَبَرَهَا بَعْدَ تَسَاقُطِهِ ، وَكُلُّ سَمِينٍ نَاسِيٌّ .

وَنَسَاءَتِ الطَّيْبِ وَلِدْهَا ، كَمَنْعَتُهُ : رَشَّحَتْهُ ، وَعَوَّدَتْهُ المَشْيَ ، كَنَسَاءَتِهِ تَنْسِيَّتَهُ .

وَانْتَسَأَ عَنْهُ : تَأَخَّرَ ..

و - فِي المَرْعَى : تَبَاعَدَ .

وَالنَّسِيءُ ، كَأَمِيرٍ : شَهْرٌ كَانَتْ الجَاهِلِيَةُ تُؤَخِّرُهُ ، فَهِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي الكِتَابِ .

الكتاب

(إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ) (٢) هُوَ مَصْدَرٌ ، أَوْ اسْمٌ مِنْ نَسِيَاتِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى أَخْرَجْتُهُ ، أَوْ فَعِيلٌ بِمَنْى مَفْعُولٌ ، وَالمَرَادُ بِهِ : الشَّهْرُ الحَرَامُ المُوَخَّرُ ، أَى إِنَّمَا التَّأخِيرُ أَوْ العَمَلُ الَّذِي بِسَبَبِهِ يَصِيرُ الشَّهْرُ الحَرَامُ مُؤَخَّرًا زِيَادَةً فِي الكُفْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ حَرَمَةَ الأشْهُرِ الحُرْمِ دِينًا مِنْهُمْ تَمَسِّكُوا بِهِ مِنْ مَلِكِ إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ عَامَّةُ مَعَايِشِهِمْ مِنَ الحُرُوبِ وَالعَارَاتِ ، فَكَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمَكْتُوْا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُتَوَالِيَةٍ لِأَنَّهَا يَغْيِرُونَ فِيهَا ، فَكَانُوا يُؤَخِّرُونَ تَحْرِيمَ المَحْرَمِ إِلَى صَفْرِ ، فَإِذَا احتاجوا

ص: ٢١٢

١- كما قال الجوهري والصاغاني ، وقد تبع المصنّف والفيروز ابادي ابن برّي في هذا التوهيم.

٢- التوبه : ٣٧.

إلى تأخير تحريم صفرٍ أخروه إلى شهر ربيع الأول ، وكانوا يصنعون هكذا ؛ يؤخرون شهراً بعد شهر حتى استدار التحريم بأشهر السنه كلها.

وإنما قال : « زيادة في الكفر » أنه تحليل لما حرم الله عز وجل وتحرير لما حله ، فهو كفرٌ آخرٌ مضمومٌ إلى كفرهم.

(ما ننسخ من آية أو ننسها) (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : « نَسَّاهَا » (٢)(٣) بالهمز كمنعها ، من النسء بمعنى التأخير ، أى تؤخّرها إما بإنسائها من الصدور والذهاب بحفظها من القلوب ، أو بإبطال حكمها وتلاوتها - والنسخ : إبطال الحكم دون التلاوة - أو تؤخّر إنزالها من اللوح المحفوظ ، أو تؤخّر نسخها ، فلا ننسخها في الحال.

(تَأْكُلُ مِثْلَهُ) (٤) أى عصاه ، وقرأ ابن جبير (٥) : « مِنْ سَيِّئِهِ » ؛ فَصَلَ « مِنْ » وَجَعَلَهَا حَرْفَ جَرٍّ ، وَجَعَلَ « سَائِهِ » مَجْرُورَةً بِهَا. وَالسَّاهُ كَدَعَهُ : الْعِصَا ، مُسْتَعَارَةٌ مِنْ سَاهِ الْقَوْسِ - لَغَةٌ فِي سَيِّئِهَا - وَهِيَ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفِهَا ، وَالْمَعْنَى : تَأْكُلُ مِنْ طَرَفِ عِصَاهُ.

الأثر

(صَدَلَهُ الرَّجْمُ مِثْرَاهُ فِي الْمَالِ مَسْأَةً فِي الْأَجْلِ) (٦) « مِفْعَلَةٌ » مِنَ النَّسْءِ ، أَيْ سَبَبٌ لِتَأْخِيرِ الْأَجْلِ ، كَمَا وَرَدَ (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسِيَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) (٧).

(لَا تَسْتَنْسُوا الشَّيْطَانَ) (٧) أى إذا نويتم خيراً فلا تؤخروا فعله ، كأن

ص: ٢١٣

١- البقره : ١٠٦.

٢- انظر كتاب السبعه : ١٦٨ ، حَجَّه القراءات : ١٠٩ ، البحر المحيط ١ : ٣٤٣ ، مجمع البيان ١ : ١٠٠.

٣- سبأ : ١٤.

٤- انظر المحتسب ٢ : ١٨٦ والبحر المحيط ٧ : ٢٦٧.

٥- الزهد : ٤١ / ١١٠ ، مجمع البحرين ١ : ٤١٤.

٦- النهايه ٥ : ٤٤.

٧- غريب الحديث للخطابي ٣ : ١٩٤ ، الغريبين ٦ : ١٨٢٩.

النفس الأماره تسأل تأخيرَه من الشيطان.

(دَخَلَ عَلَى أُمِّ عَامِرٍ وَهِيَ نَسْوَةٌ) (١) كَصَبُورٍ ، أَى حَامِلٍ . وَرُويَ : « نَسْوَةٌ » كَفَلْسٍ .

(إِذَا رَمَيْتُمْ فَانْتَسُوا عَنِ الْمَيْوَاتِ) (٢) أَى تَأَخَّرُوا وَتَبَاعَدُوا عَنْهَا .

(كَانَتْ النُّسَاءُ فِي كِنْدَةَ) (٣) بِالضَّمِّ ، كَغُرْفَه ، يَعْنَى : النَّسِيءُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ .

المصطلح

النَّسِيءُ ، كَهَجْرَه : الْبَيْعُ الْمَوْجَلُّ ، وَهُوَ تَأْجِيلُ ثَمَنِ الْبَيْعِ حَالًا إِلَى أَجَلٍ مَعِيْنٍ ، وَيَقَابَلُهَا : النَّقْدُ ، وَهُوَ الْبَيْعُ الْحَالُّ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُبَدِّلُونَ الْهَمْزَةَ يَاءً ، فَيَقُولُونَ : نَسِيءٌ ، كَحِلِّيهِ .

المثل

(النَّسِيءُ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ) (٤) النَّسِيءُ ، كَفَلْسٍ : بَدَأُ سَمَنَ الْمَاشِيَةِ . وَالرَّبْعُ ، كَالْمَنْعِ : أَكَلُهَا وَشَرِبُهَا كَلَّمَا شَاءَتْ ؛ يُقَالُ : هِيَ إِبْلٌ هَمْلٌ رَبْعٌ . يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْكُو جَهْدَ الْعَيْشِ وَعَلَى وَجْهِهِ أَمَارَةٌ الرَّفَاهِيَةِ وَأَثَرُ الدَّعِيهِ .

(النَّسِيءُ نَسِيَانٌ) (٥) : هُوَ مِنْ أَمْثَالِ الْمَوْلِدِينَ . يُضْرَبُ فِي تَرْجِيحِ النَّقْدِ عَلَى النَّسِيءِ .

نشأ

نَشَأَ - كَمَنْعَ - نَشَأً ، وَنُشُوءًا : حَدَثَ وَتَجَدَّدَ ..

و - الصَّغِيرُ : جَاوَزَ حَدَّ الصُّغَرِ ...

و - فِي بَنِي فُلَانٍ : رَبِيٌّ وَشَبَّ فِيهِمْ ، وَالْأَسْمُ : النَّشْءُ ، كَصُلْحٍ ...

ص: ٢١٤

١- الغريبين ١٨٣٠ ، غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٤٠٤ ، الفائق ٣ : ٤٢٢ ، النهاية ٥ : ٤٥ .

٢- غريب الحديث لابن الجوزي ٢ : ٤٠٤ ، الفائق ٣ : ٤٢٦ .

٣- النهاية ٥ : ٤٥ .

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٣٤٥ / ٤٢٧١ . وروايته : « النسء خير من خير أمارات الربيع » .

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٣٥٨ .

و - له : عَرَضَ ...

و - السَّحَابُ : ارتفع ...

و - من مكانٍ كذا : خَرَجَ وَنَهَضَ ، كَأَنْشَأَ ؛ يقالُ : من أين نَشَأَتْ ، وَأَنْشَأَتْ؟

أى خَرَجَتْ ...

و - لحاجتِهِ : قامَ ، كَتَنَشَأَ .

وَأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ : خَلَقَهُمْ ..

و - السَّحَابَ : رَفَعَهُ ، والاسْمُ : النَّشْأَةُ ، والنَّشَاءَةُ ، كَتَمَرَهُ وَسَحَابَهُ .

وَأَنْشَأَتْ رسالَهُ وقصيدَةً وعمارةً : أهدتُها ، ومنه : المُنشِئُ ، للذى يُنشِئُ الكُتُبَ ، وفلانٌ يتولَّى ديوانَ الإنشاءِ .

وَأَنْشَأَتْ العَلَمَ فى المفازه : جَدَدْتُهُ وَرَفَعْتُهُ ، كاستنشأته .

و - الشَّرَاعَ : رَفَعْتُهُ .

وَأَنْشَأَ يَفْعَلُ كذا : ابتداءً .

وَأَنْشَأَتْ الناقه : لَقِحَتْ .

وَأَنْشِئَ فى النِّعَمِ إِنْشَاءً ، وَنُشِئَ فيه تَنْشِئَةً ، بالبناءِ للمفعولِ فيهما : رَبِّى .

وَعِلامٌ ناشِئَةٌ : شابٌّ ، وجاريه ناشِئَةٌ أيضاً من جوارٍ نواشِئَةٍ . وغلماَنٌ وجوارٍ نَشَأٌ ، وَنَشِئَةٌ - بالتحريكِ والسِّيكونِ - جمعُ ناشِئَةٍ ، كخَدَمٍ وَصَحْبٍ ، جمعُ خادِمٍ وَصاحبٍ .

وَالنَّشِئَةُ ، كَفَلَسَ : القَرْنُ يَنْشَأُ بَعْدَ قَرْنٍ مَضَى . والمرتفعُ من السَّحَابِ ، وأوَّلُ ما يَبْدُو منه ، كالناشِئِ ..

و - من الإبلِ : صغارُها ، كالتَّشِئِ محرَّكةً .

وَالنَّاشِئَةُ : مصدرٌ كالعاقبه ؛ من نَشَأَ إِذا نَهَضَ ، والأُمورُ الحادِثَةُ .

وَناشِئَةُ اللَّيْلِ ، فى الكتابِ .

وَالنَّشِئَةُ ، كخَطِئَتِهِ : أَعْضادُ الحَوْضِ ، وأوَّلُ ما يُعْمَلُ منه ، وَحَجْرٌ يُجْعَلُ فى أَسْفَلِهِ ، وما وراءَ نِصائِهِ من مدرٍ وَترابٍ ، وما نَهَضَ من التَّبَتِ ولم يَغْلُظْ بَعْدُ ، وقد يُخَصُّ بِالنَّصِئِ وَالصَّلِيانِ وهما نَبْتُ وبقلةٌ معروفانِ ، وَالرَّطْبُ مِنَ الطَّرِيفِ - بالفاءِ - وهى ما ابيضُّ

من النصي.

والمُنشأ، كَمَعَهْد: موضع النشء.

ص: ٢١٥

وبالضمّ: المرفوعُ المجددُ (١) من الأعلامِ والصُّوى ، كالمُستَنشأِ ، وكلّ مجدّدٍ مستحدّثٍ مُنشأً ، ومُستَنشأً.

والمُستَنشأَةُ : الكاهنةُ ؛ لاستحداثها الأمورَ واستنشائها الأخبارَ ، أى تجديدها. واستنشأَ الأخبارَ - بمعنى تَبَعَهَا - بالياءِ لا بالهمزِ ، ووَهَمَ الفيروزابادىُّ.

الكتاب

(أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) (٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ : « يُنْشَأُ » بفتحِ الياءِ وسكونِ النونِ ، كيميَنعُ : بمعنى يَتَرَبَّى ، والباقونَ : « يُنْشَأُ » (٣) من بابِ التفعيلِ ، بمعنى : يُرَبَّى ، أى أو يُجْعَلُ لِلرَّحْمَنِ مِنَ الْوَالِدِ مِنْ لَهُ هَذِهِ الصِّفَةُ الذَّمِيمَةُ ، وهى كونهُ يَتَرَبَّى أو يُرَبَّى فى الزَّيْنِ ، يعنى بذلكِ النِّسَاءُ ؛ لِأَنَّ النُّشُوءَ فى الزَّيْنِ مِنْ خِصَائِصِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَا مِنْ خِوَاصِّ الرِّجَالِ.

(إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) (٤) هى النَّفْسُ النَّاشِئَةُ بِاللَّيْلِ التى تَنشَأُ مِنْ مَضْجِعِهَا لِلْعِبَادَةِ ، أى تَنهَضُ ، أو قِيَامُ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ ، أو الْعِبَادَةُ التى تَنشَأُ بِاللَّيْلِ ، أى تَحْدُثُ ، أو سَاعَاتُ اللَّيْلِ كُلُّهَا ؛ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى ، أو السَّاعَاتُ الْأَوَّلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا نَشَأَ مِنْهُ ، أو اللَّيْلُ كُلُّهُ ؛ لِأَنَّهُ يَنشَأُ بَعْدَ النَّهَارِ ، أو سَاعَاتُ التَّهَجُّدِ مِنْهُ ، أو الْقِيَامُ آخِرَ اللَّيْلِ لِلنُّهُوضِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ.

و « أَشَدُّ وَطْئًا » أى أبلغُ مشقَّةً ؛ لصعوبِهِ الْعَمَلِ وَقَتِ الرَّاحَةِ.

(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَأَاتُ فِي)

ص: ٢١٦

١- هكذا فى النسخ وهو يوافق الفائق ٣ : ٤٢٨ ومعنى المادة ، وفى القاموس : « المرفوع المجدد ».

٢- الزخرف : ١٨.

٣- انظر كتاب السبعة : ٥٨٤ والبحر المحيط ٨ : ٨ ومعجم القراءات القرآنية ٦ : ١٠٤.

٤- المزمّل : ٦.

البُحْرِ (١) قَرَأَ حمزه ويحيى عن أبي بكرٍ بكسرِ الشَّينِ ، والباقونَ بفتحها (٢).

والمعنى على الأولِ : السَّفْنُ الجارياتُ اللاتي يُنْشِئْنَ الأمواجَ ، أو يبتدئنَ السَّيرَ (٣) ، أو الرِّافعاتُ الشُّرْعَ على مجازِ الإسنادِ.

وعلى الثَّاني : المرفوعاتُ الشُّرْعُ ، أو التي رُفِعَ خشبُها بعضُه على بعضٍ ورُكِّبَ حتَّى ارتفعت.

(إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) (٤) خَلَقَ كُلَّ فَرْدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فِي ضَمَنِ خَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا خَلْقًا إِجْمَالِيًّا ، أَوْ خَلَقَكُمْ مِنَ النَّطْفَةِ الْمَتَوْلِّدَةِ مِنَ الْغِذَاءِ الْمُنْتَهَى إِلَى النَّبَاتِ الْمَتَوْلِّدِ مِنْ صَفْوِ الْأَرْضِ.

(النَّشْأَةُ الْآخَرَى) (٥) : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْمَدِّ كَسَحَابِهِ ، وَالْباقونَ بِالْقَصْرِ (٦) كَتَمَّرَهُ ، وَهَمَّا بِمَعْنَى ، أَى الْإِحْيَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) (٧) يَخْلُقُهَا ، أَوْ يَرْفَعُهَا فِي الْجَوِّ . وَ « الثَّقَالُ » : الثَّقِيلَاتُ بِالْمَاءِ.

الأثر

(نَشْءٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ) (٨) أَى قَرْنٌ وَأَهْلُ زَمَانٍ يَنْشُؤُونَ فِيهِ.

(يَعْلَمُ النَّشْءَ مِنَ الْبُعُوضِ) (٩) كَيْفَ تَنْشَأُ وَتَكْبُرُ.

ص: ٢١٧

١- الرحمن : ٢٤.

٢- انظر كتاب السبعة : ٦٢٠ والبحر المحيط ٨ : ١٩٢ ، ومجمع البيان ٥ : ٢٠٠ ، وحجّه القراءات : ٦٩١.

٣- فى « ش » : « السفر » بدل : « السير ».

٤- النجم : ٣٢.

٥- النجم : ٤٧.

٦- البحر المحيط ٧ : ١٤٦ ، حجّه القراءات ٦٨٦ ، معجم القراءات القرآنيّه ٧ : ٢٠.

٧- الرعد : ١٢.

٨- غريب الحديث للخطابى ١ : ٥٣٨.

٩- مجمع البحرين ١ : ٤١٦.

(وَحُسْنُ الْمَنْشَأِ) (١) هو أَنْ يَنْشَأَ وَيَسْبَبَ عَلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَأَ فُلَانٌ نَشْأَةً حَسَنَةً .

(نَشُوكَ وَلَمْ تَكُنْ) (٢) أَي حَدوثَكَ بَعْدَ عَدَمِكَ .

(إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ) (٣) أَي ابْتَدَأَتْ وَخَرَجَتْ سَحَابَةً مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ .

(مُسْتَنْشِئَةٌ مِنْ مُوَلَّدَاتِ قُرَيْشٍ) (٤) أَي كَاهِنَةٌ ، يُرْوَى بِالْهَمْزِ ؛ مِنْ : أَنْشَأَ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَدَأَهُ ؛ لِأَنَّهَا تَبْتَدِئُ الْأَخْبَارَ وَتَسْتَنْشِئُهَا .

وبالْيَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ يَسْتَنْشِئُ الْأَخْبَارَ ، أَي يَسْتَبْحِثُهَا وَيَتَّبِعُهَا ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْأَكْوَانِ وَالْأَحْدَاثِ وَيَسْتَعْلَمُهَا . أَوْ هُوَ عِلْمٌ لَتَلِكِ الْكَاهِنَةِ .

(إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ) (٥) أَي نَشْأً ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ السَّحَابِ وَلَمْ يَكْمُلِ اجْتِمَاعُهُ وَانْضِمَامُهُ .

المصطلح

مَنْشَأُ الشَّيْءِ : سَبَبُهُ وَمَا مِنْهُ يَكُونُ ، كَمَا قَالُوا : مَبْدَأُهُ .

نَاشِئَةٌ اللَّيْلِ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْقُلُوبِ : الْوَارِدَاتُ الرُّوحَانِيَّةُ ، وَالْخَوَاطِرُ الثُّورَانِيَّةُ ، وَالْانْفِعَالَاتُ النَّفْسَانِيَّةُ ، لِلابْتِهَاجِ بِعَالَمِ الْقَدْسِ ، وَفِرَاقِ النَّفْسِ مِنَ الشَّوَاغِلِ الْحَسِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ بِالنَّهَارِ .

نمأ

نَصَأْتُ الْبَعِيرَ ، كَمَنْعْتُهُ : زَجَرْتُهُ وَحَثْتُهُ لِيَسِيرَ ...

و - الْفَرَسَ عَلَيْهِمْ : حَمَلْتُهُ .

وَمَا نَصَأَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ مَا بَعَثَكَ عَلَيْهِ .

ص: ٢١٨

١- الكافي ١ : ٢٨٥ / ٤ . مجمع البحرين ١ : ٤١٦ وفيهما : « المنشأ » .

٢- الكافي ١ : ٧٥ / ٢ . مجمع البحرين ١ : ٤١٦ .

٣- الفائق ٣ : ٤٢٨ ، النهاية ٥ : ٥١ .

٤- الفائق ٣ : ٤٢٨ ، النهاية ٥ : ٥٢ .

٥- مسند أحمد ٦ : ١٩٠ ، النهاية ٥ : ٥١ .

وَنَصَّاتُ الرَّجُلِ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَّتِهِ ؛ لَعْنُهُ فِي نَصْوَتِهِ ..

و - الشَّىءَ : رَفَعْتُهُ.

نفاً

النُّفَاةُ ، كَغُرْفَهُ أَوْ رُطْبَهُ : وَاحِدَةُ النُّفَاةِ - كَغُرْفٍ أَوْ رُطْبٍ - وَهِيَ قِطْعٌ مِنَ النَّبْتِ مَتَفَرِّقَةٌ مِنْ عِظْمِ (١) الْكَلْبِ.

نكاً

نَكَأَ الْقَرْحَةَ ، كَمَنْعَهَا (٢) : قَشَرَهَا بَعْدَ الْبُرِّ فَنَكَسَهَا ، أَوْ قَرَفَهَا قَبْلَ تَمَامِ الْبُرِّ فَدَمَيْتُ ..

و - الْعَدُوَّ ، وَفِيهِ : قَتَلَ وَأَثَخَنَ ، لَعْنُهُ فِي نَكْيِ الْبَالِيَاءِ ..

و - فَلَانًا حَقَّهُ : قَضَاهُ ، وَأَوْفَاهُ ، فَاثَخَّاهُ هُوَ : قَبِضَهُ.

المثل

(بِمَثَلِي يُنْكَأُ الْقَرْحُ) (٣) أَى بِمَثَلِي يُدْفَعُ الشَّرُّ ، وَتُصْطَلَى الْحَرْبُ ، وَيُلْقَى الْعَدُوُّ.

(إِنَّهُ لَزُكَاةٌ نِكَأَةٌ) (٤) كَهَمْزِهِ لَمْزِهِ. يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْمَوْسِرِ الْحَاضِرِ النَّقْدِ ، يَقْضَى الْحَقُوقَ مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَلَا تَسْوِيفٍ.

(نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ) (٥) يُضْرَبُ لِلْمَصِيبِ تَاتَى عَلَى الْمَصِيبِ فُتْجَدُّ حَزناً قَبْلَ ذَهَابِ حَزَنِ الْأُولَى ؛ قَالَ (٦) :

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ

وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

ص: ٢١٩

١- فى القاموس واللسان : « معظم ».

٢- فى « ت » و « ج » : « كمنع » ، والمثبت عن « ش ».

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٠٤ / ٥١٨.

٤- القاموس واللسان ولم ينصّ على أنّه مثّل.

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٣٤٢ / ٤٢٥٧.

٦- قاله هشام بن عقبه أخو ذى الرّمه كما فى الكامل ١ : ٢٦٢ ، وشرح التبريزى ٢ : ١٤٧ ، ونسب فى الشعر والشعراء : ٤٤١ إلى مسعود أخى ذى الرّمه.

(هَيْئَتٌ فَلَا تُنَكَّهُ) (١) يَأْتِي فِي « هُنَا » .

نَهَأَ

نَهَيْتِ اللَّحْمَ ، وَنَهَوْتُ - بِكسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا - نَهَأً ، وَنَهَاءً ، وَنَهَاءً (٢) ، وَنُهَوِّئاً ، وَنُهَوِّئَةً ، فَهُوَ نَهِيٌّ : لَمْ يَنْضَجْ .
وَأَنْهَأْتُهُ أَنَا : لَمْ أَنْضَجْهُ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

فَلَانٌ يَنْهِي الأَمْرَ ، إِذَا لَمْ يُبْرِمَهُ .

وَنَهَاءً الْإِنَاءَ ، كَمَنْعٍ : امْتِلَاءً .

الْمِثْلُ

(مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتُ مِنْ ضَبِّكَ وَمَا نَضَجَ) (٣) أَي لَا أَبَالِي بِمَا أَصَابَكَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُعْتَنِي بِأَمْرِهِ .

(مَا نَهَوْتُ الضَّبَّ وَمَا نَضَجَ) (٤) يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُبْرِمُ الأَمْرَ وَلَا يَتْرُكُهُ ، فَهُوَ مَتَرَدِّدٌ .

نَوَأَ

نَاءٌ يَنْوَأُ نَوْئًا : نَهَضَ وَارْتَفَعَ بِمَشَقَّةٍ وَثَقَلٍ ، وَسَقَطَ ؛ ضِدٌّ .

وَنَاءٌ بِالْحَمْلِ : نَهَضَ بِهِ بِجَهْدٍ .

وَنَاءٌ بِهِ الْحَمْلُ : أَثْقَلَهُ وَمَالَ بِهِ إِلَى السُّقُوطِ ، كَأَنَاءَهُ ، مِثْلُ : مَالَ بِهِ ، وَأَمَالَهُ .

وَالْمَرْأَةُ تَنْوَأُ بِهَا عَجِيزَتُهَا : تُثْقِلُهَا ، وَهِيَ تَنْوَأُ بِعَجِيزَتِهَا : تَنْهَضُ مُثْقَلَةً بِهَا .

وَفَلَانٌ نَوْءَةٌ - كَهَمَزَةٍ - إِذَا كَانَ مِتَخَاذِلًا ضَعِيفَ النَّهْضِ (٥) .

وَأَنَاءَتُهُ : أَنَهَضَتْهُ .

وَنَاءٌ النَّجْمُ : طَلَعَ ، وَسَقَطَ ، وَمِنْهُ : النَّوْءُ مِنْ أَنْوَاءِ المَطَرِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ

ص : ٢٢٠

- ٢- المصدران غير مذكورين فى كتب اللغة المتداوله ، وهما مذكوران فى بعض نسخ التهذيب.
- ٣- جمهوره الأمثال ٢ : ٢١٢ / ١٨٨٥.
- ٤- المستقصى ٢ : ٣٠٩ / ١١٠١. وفى مجمع الأمثال ٢ : ٢٧١ / ٣٨٠٧ : « ما نَهَيْ » بدل : « ما نَهَوَّ ».
- ٥- الذى فى الأساس : « فلان نَوْءُهُ متخاذِلٌ ؛ إذا كان ضعيف النهض ».

مع طلوع الفجرِ وَيَطْلَعُ فِي حِيَالِهِ نَجْمٌ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَنْزِلًا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذَلِكَ السَّقُوطُ وَالطَّلُوعُ : نَوْءًا. وَالْجَمْعُ : أَنْوَاءٌ ، وَنَوَّانٌ ، كَضَوْءٍ وَأَضْوَاءٍ ، وَعَبْدٌ وَعَبْدَانٌ بِالضَّمِّ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَنْسِبُ إِلَيْهَا الْمَطَرَ ، وَيَأْتِي تَمَامُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي الْآثِرِ .

وَمَا بِالْبَادِيَةِ أَنْوَأٌ مِنْ فَلَاحِينَ : أَعْلَمُ بِالْأَنْوَاءِ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَادِ ؛ إِذْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ فِعْلٌ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : أَخْنَكُ الشَّاتِينَ ، أَيْ أَكَلَهُمَا ، مِنَ الْحَنْكِ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

هُوَ ذُو نَوْءٍ ، أَيْ عَطَاءٍ .

وَاسْتَنْتَاهُ : طَلَبْتُ نَوْءَهُ ، أَيْ عَطَاءَهُ ، وَهُوَ مُسْتَنَاءٌ - كَمُسْتَجَارٍ - أَيْ مُسْتَعطَى .

وَنَاوَأْتُ الرَّجُلَ نَوَاءً ، وَمُنَاوَأَهُ : عَادَيْتُهُ ، وَمَعْنَاهُ : نَاهَضْتُهُ لِلْعِدَاوَةِ .

وَنَاءَ الرَّجُلُ : بَعْدَ ؛ مَقْلُوبٌ مِنْ « نَأَى » ، كَمَا « رَاءَ » مِنْ « رَأَى » .

الكتاب

(لَتَنَوَأُ بِالْعُضْبَةِ) (١) تُثْقَلُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ ، وَكَانَ إِذَا رَكِبَ حِمْلَتْ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ عَلَى سَتِينٍ بَغْلًا ، أَوْ لَيْثُفُلٍ وَيَشُقُّ ضَبْطُ خَزَائِنِهِ وَمَعْرِفَتُهَا عَلَى الْعَصْبَةِ أَوْلَى الْقُوَّةِ فِي الْحِسَابِ وَالْمَتَانَةِ فِي الرَّأْيِ .

(وَنَأَى بِجَانِبِهِ) (٢) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ : « وَنَاءَ » كَجَاءَ (٣) ، وَهُوَ إِمَّا مِنَ النَّوْءِ بِمَعْنَى النُّهُوضِ مُسْتَثْقَلًا ، فَيَكُونُ عِبَارَةً عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ ، كَمَا يَقَالُ : شَمَخَ بِأَنْفِهِ ، وَأَمَّا مَقْلُوبُ نَأَى ، أَيْ بَعْدَ بِنَفْسِهِ عَنِ شُكْرِ النِّعْمَةِ .

(وَمَنَاةُ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى) (٤) قَرَأَ ابْنُ

ص : ٢٢١

١- القصص : ٧٦ .

٢- الإسراء : ٨٣ ، فصلت : ٥١ .

٣- البحر المحيط ٦ : ٧٥ ، مجمع البيان ٣ : ٤٣٥ ، النشر في القراءات العشر ٢ : ٣٠٨ .

٤- النجم : ٢٠ .

كثير: « مناء » كمساءه (١) - بالمد والهمز - وهي مفعلة من النوء ، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركاً بها ، وهي صخرة لهُذيل وخزاعه كانت في الكعبه يعبدونها.

ومن قرأ: « مناء » كمهاه ، فهو من منى الدم ، إذا أراقه ؛ لأن دماء التسائك كانت تُراق عندها. و « الأخرى » : صفه ذم لها ، أى المتأخره الوضيعه القدر.

الأثر

(ثلاث من أمر الجاهليّه : الطعن في الأنساب ، والنياحه ، والأنواء) (٢) هي ثمانية وعشرون نجماً ، معروفه المطالع في أزمه السنه كلها ، وهي منازل القمر المشار إليها بقوله تعالى : (وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ) (٣) ، يسقط منها في كل ثلاث عشره ليله نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابلهُ في المشرق من ساعته ، فكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابد من مطر ورياح ، فينسبون كل مطر يكون عند ذاك إلى النجم الساقط أو الطالع ، فيقولون : مُطِرنا بنوء الثريا ، أو الدبران ، أو السماك .

(فَذَهَبَ لِنُوءِ) (٤) أى لينهض بجهدٍ ومشقه.

(وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ) (٥) أى معاده لهم ؛ مصدر من ناوأه نواءً ، كقاتله قتالاً.

المثل

(تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيُنُوءُهُ) (٦) يُضْرَبُ لِمَنْ تَرَكَ لَوْرَثِهِ مَالَهُ ، أَصْلُهُ : يَنْوَأُ بِهِ ، أَيْ يَثْقُلُهُ ، لَكِنَّهُ جِيءَ بِهِ مُعَدَّى عَلَى

ص: ٢٢٢

١- كتاب السبعه : ٦١٥ ، البحر المحيط ٨ : ١٦١ ، مجمع البيان ٥ : ١٧٤ حجه القراءات : ٦٨٥ .

٢- الفائق ٤ : ٢٩ ، النهايه ٥ : ١٢٢ .

٣- يونس : ٥ .

٤- البخاري ١ : ١٧٦ ، مسلم ١ : ٣١١ / ٩٠ .

٥- النهايه ٥ : ١٢٣ ، وفيه : « فخرًا ورياءً ونواءً » .

٦- مجمع الأمثال ١ : ١٤٠ / ٦٩٩ .

حذِفِ الجارَّ وإِصالِ الفِعلِ للازدواجِ.

قِيلَ : حَضَرَتِ الوفاةُ بعضَ أهلِ اليسارِ ، فأرادَ أنْ يوَصِيَ ، فقيلَ له : ما نَكُتُبُ؟ فقالَ : أَكُتُبُوا : تَرَكَ فلانٌ - يعنى نَفْسَهُ - ما يسوؤُهُ وَيَنوؤُهُ ؛ ما لا تَأْكُلُهُ ورثتُهُ وَيَبقى عليه وزرُهُ.

نِباءٌ

نَاءَ اللَّحْمِ وَغَيْرُهُ - كَباعٍ - نَيْئاً ، وَنُيُوءاً ، وَنُيُوءَةً : لم يَنْضِجْ.

وَأَناءَهُ صاحِبُهُ : لم يُنْضِجْهُ ، كَنِئاً ، وَأَنِئاً شاذُّ.

وهو لَحْمٌ نِئٌ ، كَعِهْنٍ : غيرُ نَضِيجٍ ، وكلُّ شَيْءٍ شَانُهُ أنْ يُعَالَجَ بِطَبِخٍ ولم يُطَبِّخْ ، أو طُبِّخَ ولم يَنْضِجْ ، فهو نِئٌ بِالهمزِ (١) ، ولا تَقُلْ نِئٌ - بالإبدالِ والإدغامِ - فَإِنَّهُ عامٌّ (٢).

ومن المجاز

نِئاً الأَمْرَ - كَهَيْئَةٍ - إذا لم يُبرِمْهُ. وخلطُ هذه المادَّةِ بما قبلها غيرُ صوابٍ ؛ فإنَّ هذه يائِيَةُ العَيْنِ وتلكَ واوِيَّتُها (٣).

وناءٌ لَغَةٌ فى نَأى ؛ على القلبِ ، كراءٍ فى رَأى ، والمصدرُ : النَّأى على الأصلِ.

فصل الواو

وأوا

الوَأوَاءُ ، كَصَلْصالٍ : صياحُ ابنِ آوى ، وهو يُشْبِهُ صياحَ الصَّبِيانِ ، وقد وَأَوَّ وَأَوَّاهُ ..

و - الكلبُ : نَبَحَ ؛ تقولُ : ما سَمِعْتُ

ص : ٢٢٣

١- ومنه الأثر : (نهى عن أكل النىء) النهاية ٥ : ١٤٠.

٢- قال الأزهريّ : العربُ تقولُ : لحمٌ نِئٌ ، فيحذفون الهمزة ، وأصله الهمزة ، التهذيب ١٥ : ٥٤١ ، وانظر المقاييس واللسان.

٣- وهو ما فعله الجوهريّ فى الصحاح ، فالمصنّف وافق الفيروز ابادىّ فى توهيمه للجوهريّ هنا.

إِلَّا وَغَوَّعَهُ الذَّنَابِ وَوَأْوَاهُ الْكِلَابِ.

وبأ

الْوَبَاءُ - كَسِبَب - وَيُمِيدُ : تَعْفُنُ يَعْرِضُ لِلْهَوَاءِ فَيُوجِبُ تَعْفُنَ الْأَخْلَاطِ ، ففساد المزاج ، فالمرض العام ، فالموت الذريع ، ويُطلق على نفس المرض ، وهو من مبادئ الطاعون وليس به ، بل الطاعون خراج يحدث في زمته غالباً. وجمعه مقصوراً : أوباء كأسباب ، وممدوداً : أوبئه ، كأمتعه.

وَوَبَيْتِ الْأَرْضُ - كَتَعِبَتْ وَكَزَمَتْ - تَبِيئاً ، وَتَوَبَّأً وَوَبَّأً ، وَوَبَاءً ، وَوَبَاءَةً ، كَضَرْبٍ وَتَعَبٍ وَذَهَابٍ وَكَرَامَةٍ ، فَهِيَ وَبَيْتُهُ ، وَوَبَيْتُهُ ، كَحَذِرِهِ وَكَرِيمِهِ.

وَأُوبَأَتْ فَهِيَ مُوبَيْتُهُ ، وَوُوبِتَتْ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - فَهِيَ مُؤَبَّوَةٌ ، إِذَا كَثُرَ بِهَا الْوَبَاءُ ، أَوْ كَانَتْ ذَاتَ وَبَاءٍ.

وَاسْتَوْبَأْتُهَا : وَجَدْتُهَا وَبَيْتَهُ.

وَأُوبِئَ الْفَصِيلُ - كَأُوبِعَ ، فَهُوَ مُوبَأٌ كَمُوبِعٍ - إِذَا بَشِمَ وَاتَّخَمَ مِنَ اللَّبَنِ.

وَوَبَّأَ إِلَيْهِ ، وَأُوبَأَ : لَغُهُ فِي وَمَأً ، وَأُومَأً ، إِذَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، أَوْ « أُوبَأَ » يَخْتَصُّ بِالْإِشَارَةِ إِلَى خَلْفٍ ، وَ « أُومَأَ » يَخْتَصُّ بِالْإِشَارَةِ إِلَى قَدَامٍ ، لَا بِالْعَكْسِ ، وَغَلَطَ الْفَيروزَابَادِيُّ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا

وَإِنْ نَحْنُ أُوبَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا (١)

(أى إن أشرنا إلى خلف وقفوا) (٢) والرواية المشهورة : « وإن نحن أومأنا ... » فيكون الإيماء الإشارة مطلقاً ، والإيباء يختص بها إذا كانت إلى خلف.

وَوَبَّأْتُ الشَّيْءَ ، كَمَنْعَتُهُ : عَبَأْتُهُ ، كَوَبَّأْتُهُ تَوْبَيْتَهُ.

وَوَبَّأَتِ النَّاقَةُ : حَنَّتْ.

وَأُوبَأَ الْمَاءُ : حَدَّثَتْ فِيهِ كَيْفِيَّتُهُ رَدِيئَةً فَأُورِثَ شَرْبُهُ الْوَبَاءَ ، أَى الْمَرَضَ الْعَامَّ ، فَهُوَ مُوبِئٌ.

ص: ٢٢٤

١- ديوانه ٢ : ٣٢ ، والعباب.

٢- بين القوسين ليست فى « ت » و « ج ».

(عَذَبِ مُوبِ) (١) مُورِثٍ لِلْوَبَاءِ ، أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخُفِّفَ .

(أَمَرَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى) (٢) صَارَ ذَا وَبَاءٍ ، عَلَى إِبْدَالِ الْهَمْزِ أَلْفًا .

(الْمَرْعَى الْوَبِيءِ) (٣) ذُو الْوَبَاءِ .

(السُّوَاكُ فِي الْحَمَامِ يُورِثُ وَبَاءَ الْأَسْنَانِ) (٤) أَيْ يُحْدِثُ فِيهَا مَرَضًا يَعْمُهَا كَالْوَبَاءِ .

وتأ

وَتَأٌ فِي مَشِيهِ يَتَأُ وَتَأً ، كَوَقَعِ يَقَعُ وَقَعًا : تَبَاطَأَ اسْتِكْبَارًا أَوْ عَادَةً .

وتأ

الْوَتَاءُ ، كَفَلَسٍ : وَهَنٌْ وَوَصْمٌ يُصَيِّبُ الْعِظْمَ وَلَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ كَسْرًا ، وَقَدْ وَثَّتْ يَدُهُ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - فَهِيَ مَوْثُوَةٌ وَوَثِيئَةٌ ، وَلَا تَقْلُ : وَثَّتْ كَتَعَبَتْ (٥) .

وَوَثَاتُهَا أَنَا كَمَنْعَتُهَا ، وَأَوْثَاتُهَا - بِالْأَلْفِ - نَادِرٌ .

وَأَصَابَهَا وَثَاءٌ ، وَلَا تَقْلُ : وَثِيٌّ ، بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ يَاءً .

ومن المجاز

وَوَثَاتُ الْوَتْدِ وَتَأٌ ، كَمَنْعَتُهُ : شَعْنَتُهُ .

وَالْمِيئَاءُ ، كَمِحْبَرِهِ : الْمِيئَدَةُ ، وَهِيَ الْمِرْزَبَةُ يُضْرَبُ بِهَا الْوَتْدُ .

(اِحْتَجَمَ عَلَى وَرِكِهِ مِنْ وَثَاءٍ) (٦) أَيْ لِأَجْلِ وَهِنْ أَصَابَهُ فِي وَرِكِهِ .

١- الفائق ١ : ٢٥٥ ، النهاية ٥ : ١٤٥ .

٢- نهج البلاغه ١ : ٢١٦ / ط ١٠٧ .

٣- مجمع البحرين ١ : ٤٢٩ .

٤- علل الشرائع ١ : ١٩٢ ، مجمع البحرين ١ : ٤٢٩.

٥- قال أبو زيد : « وَثَأَتْ يَدُ الرَّجُلِ ... وقد وَثِئَتْ ... ». انظر اللسان.

٦- سنن ابن ماجه ٢ : ١١٥٣ / ٣٤٨٥ ، سنن أبي داود ٤ : ٣٨٦٣ سنن النسائي ٥ : ١٩٣.

وَجَأَهُ يُوَجِّئُهُ وَيَجَأُهُ وَجْئًا ، كَنَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ، وَوَضَعَهُ يَضَعُهُ وَضْعًا : ضَرَبَهُ بِالسَّكِينِ وَغَيْرِهَا فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، كَتَوَجَّأَهُ ؛ يُقَالُ : تَكَلَّمَ فُلَانٌ فَتَوَجَّأَوْهُ بِالْأَيْدِي ، وَتَوَطَّأَوْهُ بِالْأَرْجُلِ .

وَوَجَّأَ عُنُقَهُ : رَضَّهَا ...

و - فِي عُنُقِهِ : دَفَعَ ..

و - بِه الْأَرْضَ : صَرَعَهُ ، كَأَنَّهُ ضَرَبَهَا بِهِ ...

و - الشَّيْءَ : دَفَعَهُ ...

و - الْمَرْأَةَ : نَكَحَهَا ..

و - الْكِبْشَ : رَضَّ عُرُوقَ بَيْضَتَيْهِ حَتَّى تَنْفَضَّخَا مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجِهِمَا ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخِصَاءِ ، وَقَدْ وُجِّئَ الْكِبْشُ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - فَهُوَ مَوْجُوءٌ ، وَوَجِيءٌ ...

و - التَّمْرَ : دَفَعَهُ ، فَاتَّجَأَ ؛ أَيِ اكْتَنَزَ وَتَلَازَمَ ، وَمِنْهُ : الْوَجِيئَةُ - كَسْفِينَةُ - وَهِيَ التَّمْرُ يُدَقُّ حَتَّى يَخْرُجَ نَوَاهُ ثُمَّ يُبَلُّ بِلَبِنٍ أَوْ سَمْنٍ حَتَّى يَتَلَزَجَ وَيَلزَمَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَتُطْلَقُ عَلَى الْجَرَادِ الْمَدْقُوقِ الْمَلْتُوتِ بِسَمْنٍ أَيْضًا . وَالاسْمُ : الْوَجَاءُ - كِتَابٌ - فِي كُلِّ ذَلِكَ .

وَأَوْجَأَ الصَّائِدُ : أَخْفَقَ ...

و - الْحَافِرُ : أَكْدَى (١) ..

و - الرَّجُلُ : لَمْ يَظْفَرْ بِبَغِيئِهِ ...

و - الشَّيْءَ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ ..

و - عَنْهُ : أَعْرَضَ ..

و - الْمَاءَ : أَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ خَيْرًا ، وَهُوَ مَاءٌ وَجْءٌ ، وَوَجَأٌ ، وَوَجَاءٌ ، كَفَلَسَ وَسَبَّبَ وَسَحَابَ .

وَرَكِيئَةٌ وَجْءَةٌ ، كَهَضْبَةٍ : مَنْقُطَةُ الْمَاءِ ، وَأَوْجَأَتْ هِيَ : انْقَطَعَ مَأْوَاهَا ، وَوَجَّأْتُهَا تَوْجِيئًا : وَجَدْتُهَا وَجْءًا .

الأثر

(فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِنْ عَجْوِهِ)

١- المشهور فيه الاعتلال ، يقال : « حَفَرَ فَأَوْجَى » ، انظر التهذيب ١١ : ٢٣٦. واللسان « وجا ».

المدِينَه فَلْيَجَاهُنَّ (١) أَي يُدَقِّهِنَّ حَتَّى يَخْرَجَ نَوَاهَا.

(الصَّوْمُ وَجَاءَ) (٢) ككِتَاب ، أَي يَقَطِّعُ شَهْوَةَ النِّكَاحِ ، كَمَا يَقَطِّعُهَا وَجَاءَ الْكَبِشِ وَنَحْوِهِ ؛ وَهُوَ رُضٌّ أَنْشِيئِهِ.

ومنه : (ضَحَى بِكَبْشَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ) (٣) وَلَا تَقُلْ : مُوجَّأَيْنِ - كَمُكْرَمَيْنِ - فَإِنَّهُ خَطَأٌ مِنَ الرَّوَاهِ.

(مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدِهِ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ) (٤) أَي يَطْعَنُ بِهَا نَفْسَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَالْتَفَعُلُ هُنَا لِلْعَمَلِ الْمُتَكَرِّرِ ، أَوْ لِلتَّكْلِيفِ ؛ لِأَنَّهُ عَنِ غَيْرِ رَضِيٍّ مِنْهُ .

(فَوَجَأَتْ عُنُقَهَا) (٥) ضَرَبَتْهَا بِيَدِي ، أَوْ رَضَضَتْهَا دَقًّا . وَقَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ : وَجَأَتْ عُنُقَهُ ، إِذَا دُسَّتْهَا بِرَجْلِكَ (٦) ، وَهَمٌّ ؛ لِأَنَّ الدَّوْسَ بِالرَّجْلِ وَطَأٌ لَا وَجْءٌ .

ودأ

وَدَأَتْ الشَّيْءَ أَدَأَهُ (٧) وَدَأًا ، كَوَضَعْتُهُ : سَوَّيْتُهُ ..

و - بالقوم : غَشِيْتُهُمْ بِمَكْرُوهِ وَضَلَلْتُهُمْ ، كَوَدَّأْتُ بِهِمْ تَوَدَّيْتُهُ ...

و - عليه الأرض : سَوَّيْتُهَا ، وَوَارَيْتُهُ فِيهَا ، كَوَدَّأْتُهَا عَلَيْهِ تَوَدَّيْتًا ، وَتَوَدَّيْتُهُ (٨) ،

ص: ٢٢٧

١- غريب الحديث للخطابي ١ : ١٩٥ الغريبين ٦ : ١٩٧١.

٢- غريب الحديث للهروي ١ : ٢٤٧ ، الغريبين ٦ : ١٩٧١ النهاية ٥ : ١٥٢ باختلافات يسيره.

٣- مسند أحمد ٦ : ٢٢٠ ، النهاية ٥ : ١٥٢.

٤- مسند أحمد ٢ : ٤٧٨ ، النهاية ٥ : ١٥٢.

٥- مسند أحمد ٣ : ٣٢٨ ، صحيح مسلم ٢ : ١١٠٤ / ٢٩ وفي مجمع البحرين ١ : ٤٣٠ : « وجأت عنقه ».

٦- جامع الأصول ١٢ : ٢٣٤.

٧- في « ت » : « أودأه » والمثبت عن « ش ».

٨- في « ت » و « ج » : « وتودأته » ، والمثبت عن « ش ».

فَتَوَدَّأَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَوُدُّءًا : وَارْتَهُ وَاسْتَوَتْ عَلَيْهِ.

وَتَوَدَّأَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُمْ ..

و - الخَيْرُ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ : انْقَطَعَ ، وَتَوَارَى ..

و - زَيْدٌ عَلَى مَالِهِ : ضَمَّهُ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ.

وَالْوُدَّاءُ ، كَسَبَبَ : الْهَلَاكُ. الْجَمْعُ : أَوْدَاءٌ كَأَسْبَابِ.

وَالْمُؤَدَّاءُ ، كَمُعْظَمٍ : الْقَبْرِ.

وَبِهَاءٍ : الْمَهْلِكَةُ وَالْمَفَازَةُ.

وَوَدَّاءُ الْفَرَسِ ، كَوَقَعَ : أَذْلَى.

وَدَأْنِي : لَغَةٌ فِي دَعْنِي ، وَهَذَا يَنَاسِبُ مِنْ يَجْعَلُ الْعَيْنَ هَمْزَةً.

ودأ

وَدَأَهُ وَدَأً ، كَمَنْعَهُ : زَجَرَهُ - فَاتَّدَأَ - (١)(٢) وَشْتَمَهُ وَعَابَهُ ، فَهُوَ وَادِيٌّ لَهُ ؛ قَالَ أَبُو حِزَامٍ الْعِكْلِيُّ :

وَلَسْتُ بِوَادِيٍّ الْأَحْبَاءِ حُوبًا

وَلَا تَنْدَاهُمْ جَشْرًا عُلُوطِي (٣)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (٤) : الْوُدُّءُ : الْمَكْرُوهُ مِنَ الْكَلَامِ ؛ شْتَمًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

ورأ

وَرَاءَ : ظَرْفٌ مَكَانٍ ، تَكُونُ بِمَعْنَى خَلْفٍ ، وَبِمَعْنَى قُدَّامٍ ؛ ضِدٌّ ، وَبِمَعْنَى سِوَى ؛ عَنِ الْفَرَّاءِ (٤) ، وَمِجْرَدَةٌ بِمَعْنَى

ص: ٢٢٨

١- فاتة من الأثر حديث عثمان : « انَّ رجلاً قام فنال من عثمان فودَّأه عبد الله بن سلام فاتَّدَأَ » أى زجره فانزجر. انظر النهاية ٥ : ١٧٠.

٢- العجز من نسخه « ج » و « ش » ، وهو فى الأصل مكتوب فى الهامش وقبله كلمه « وتماؤه ». والبيت فى التاج والعباب « علط .«

٣- المعروف بثعلب.

٤- انظر معاني القرآن ١ : ٢٤١.

الجانبِ.

قال ابنُ جنيّ: همزُها أصليّةٌ؛ لتصغيرِها على وُريئِهِ، بالهمزِ (١).

وقال الجمهورُ: هي بدلٌ من ياءٍ؛ لقولِهِم: تَوَارَيْتُ، بالياءِ (٢). فتوهيمُ الفيروزاباديّ للجوهريّ في القولِ باعتلالِها لا وجهَ له.

وحكمُها في الإعرابِ والبناءِ حكمُ سائرِ الجهاتِ الستِّ، فإنْ اضْتَيْفَتْ لفظاً اعْرَبَتْ نصباً على الظرفيّةِ أو خفضاً بـ «من»، وإنْ قُطِعَتْ عن الإضافةِ لفظاً وتيّه اعْرَبَتْ كذلك وتوونَتْ، فإنْ حُذِفَ المضافُ ونوِي لفظُهُ اعْرَبَتْ الإعرابَ المذكورَ ولم تُنَوَّنْ، وإنْ نوِي معناه بُيِّتْ على الضمِّ، وقولُ الفيروزاباديّ: هي مثلثةُ الآخِرِ مبنيّةٌ، وهم صريحٌ، أو إيهامٌ قبيحٌ، على أنّ إثباتَ دعوى الحكمِ بنائهاً مثلثةً دونَهُ خرطُ القتادِ.

والوراءُ أيضاً: وَلَدَ الوَلَدِ؛ قال الأصمعيّ: قلتُ لأعرابيٍّ: هذا ابْنُكَ؟

فقال: من الوراءِ، أي ابنُ ابنيه.

ووراً من الطعامِ، كوقَع: امتلأ...

و- الشيءَ: دَفَعَهُ.

وما وُرِنْتُ به، بالبناءِ للمفعولِ: ما فَطِنْتُ، ويُشَدَّدُ.

وتَوَرَّأْتُ عليه الأرضُ: لغهٌ في تَوَدَّأْتُ؛ بالدالِ.

الكتاب

(وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) (٣) بما استقرَّ بعدَ التوراهِ، وهو الإنجيلُ والفرقانُ، أو بما سواها من الكتبِ المنزلهِ.

(وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) (٤) أي أمامُهُم، أو خلفُهُم، وكان طريقُهُم في رجوعِهِم عليه.

ص: ٢٢٩

١- انظر الخصائص ٣: ٢٨٧.

٢- فتصغيرها على هذا «وُريئِهِ»، انظر الخصائص ٣: ٢٧٨.

٣- البقره: ٩١.

٤- الكهف: ٧٩.

(وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَزْزَخٌ) (١) أى أمامهم.

(وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) (٢) تمثيلٌ لتركهم وإعراضهم عن كتاب الله بالكلية ، مثل ما يُرمى به وراء الظهر استغناءً عنه وعدم مبالاه به.

(مِنْ وَرَائِي) (٣) بعد موتى.

(وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) (٤) ما سواه.

(وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) (٥) خلفتموه بعد موتكم ، كالشئ الذى يبقى (٦) وراء ظهر الإنسان فلن ينتفع به.

(فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) (٧) طلب سوى الأزواج وملك اليمين.

(وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) (٨) أى يؤتاه بشماله من وراء ظهره ، قيل : تُغَلُّ يُمْنَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَتُجْعَلُ شِمَالُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وقيل : تُدْخَلُ شِمَالُهُ فِي بَطْنِهِ وَتُخْرَجُ مِنْ ظَهْرِهِ ، وقيل : يُجْعَلُ وَجْهُهُ إِلَى خَلْفِ فَيْؤْتَى كِتَابَهُ مِنْ جَانِبِ ظَهْرِهِ بِشِمَالِهِ. و« وراء » هنا مجردة بمعنى الجانب ، أو بمعنى قدام.

(وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) (٩) أى من بعده ، أو من وُلِدَ وَوُلِدَ إِسْحَاقَ أَوْلَادَ يَعْقُوبَ ، كما يُقال : هاشمٌ ، والمراد أولاده ، على أَنَّ الْوَرَاءَ وَوُلِدَ الْوَالِدِ.

الأثر

(يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي كُنْتُ خَلِيلًا

ص : ٢٣٠

١- المؤمنون : ١٠٠.

٢- البقره ١٠١ ، آل عمران : ١٨٧.

٣- مريم : ٥.

٤- النساء : ٢٤.

٥- الأنعام : ٩٤.

٦- فى « ش » : « سعى » بدل « يبقى ».

٧- المؤمنون : ٧ ، المعارج : ٣١.

٨- الإنشقاق : ١٠.

٩- هود : ٧١.

مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ (١) أى من وراء حجابٍ ، وهاتان الكلمتان أوردَهُما ابنُ دُحْيَةَ مفتوحَتينِ .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الكِنْدِيُّ وَقَالَ : لا- يَجُوزُ فِيهِمَا البِنَاءُ إِلَّا عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ وَبَعِيدٍ ؛ إِذَا قُطِعَتَا عَنِ الإِضَافَةِ بَيِّنَاتًا عَلَى الضَّمِّ ، وَمَنَعَ ابْنُ دَحِيَةَ الضَّمَّ (٢) .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الفَتْحَ هُوَ المَشهُورُ فِيهِمَا فِي الحَدِيثِ ضَبْطًا عَنِ المَشَايخِ وَسَمَاعًا مِنَ الأئِمَّةِ ، وَرُويَ فِيهِمَا الضَّمُّ .

ووجهُ الفتحِ بناؤُهُما عليه ؛ لِتركيبِهما تَرْكِيبَ مَرْجٍ ، كصَبَاحِ مَسَاءٍ ، وَيَوْمَ يَوْمٍ ، فَيُنْبِئُ الأَوَّلُ ؛ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى الثَّانِي فَأشَبَهُ الحَرْفَ ، وَالثَّانِي ؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَهُوَ الواوُ أَوْ الفَاءُ إِنْ قَدَّرْتَهَا وَقُلْتَ : الأَصْلُ وَرَاءَ وَرَاءَ ، أَوْ وَرَاءَ فَوَراءَ ، أَوْ تَشْبِيهاً لَهُ بِمَا تَضَمَّنَ الحَرْفَ كخَمْسَةَ عَشَرَ إِنْ لَمْ تُقَدِّرِ الحَرْفَ وَقُلْتَ : المَعْنَى وَرَاءَ بَعْدَ وَرَاءَ ، وَإِثَارُ الفَتْحِ لِتَجْبِرَ خَفَّتُهُ ثَقَلَ التَّرْكِيبِ .

وَأَمَّا تَخْرِيجُهُ - عَلَى مَا حَكَاهُ الكُوفِيُّونَ مِنْ بِنَاءِ قَبْلٍ وَبَعِيدٍ عَلَى الفَتْحِ - فَقَالَ النُّوويُّ : هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، فَلَا يَجُوزُ فِي القُرْآنِ العَزِيزِ وَلَا فِي الحَدِيثِ ؛ لِعَدَمِ فَصاحَتِهِ (٣) .

وَمَعْنَى الحَدِيثِ : إِنِّي لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ ؛ فَإِنِّي أُعْطِيتُ المَكَارِمَ بِوَاسِطَةِ جِبْرِئِيلَ ، فَأَنَا وَرَاءَ مُوسَى الَّذِي حَصَلَ لَهُ السَّمْعُ بِلاِ وَاسِطِهِ ، وَهُوَ وَرَاءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي حَصَلَ لَهُ السَّمْعُ وَالرُّؤْيُ بِلاِ وَاسِطِهِ .

(أَشْيءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ؟) (٤) أَي مِمَّنْ جَاءَ خَلْفَهُ وَبَعْدَهُ .

ص: ٢٣١

١- النِّهَايَةُ ٥ : ١٧٨ ، مَجْمَعُ البَحْرينِ ١ : ٤٣٥ .

٢- انظُر تَهذِيبَ الأَسْماءِ الجِزءِ الثَّانِي مِنَ القِسمِ الثَّانِي : ١٩١ وَشرحِ مُسْلِمَ لِلنُّوويِّ ١ : ٧١ .

٣- تَهذِيبَ الأَسْماءِ وَاللُّغَاتِ لِلنُّوويِّ الجِزءِ الثَّانِي مِنَ القِسمِ الثَّانِي : ١٩١ « وَرَا » .

٤- النِّهَايَةُ ٥ : ١٧٨ ، مَجْمَعُ البَحْرينِ ١ : ٤٣٥ .

(لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى) (١) أى لیس بعده مقصدٌ تُرمى إليه الآمالُ ويُوَجَّهُ نحوه الرَّجاءُ.

(الإمامُ جُنَّةٌ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ) (٢) ظاهرُهُ معنى خلف ، وحَمَلَ على معنى قُدَّامَ.

(نَخْتَبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا) (٣) أى بحسبِ المكانِ من البلادِ البعيدةِ ، أو بحسبِ الزَّمانِ من القرونِ الآتيةِ.

المثل

(وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ) (٤) رُوِيَ بالنَّصْبِ فِيهِمَا ، أى تأخَّرَ تَجِدُ مكاناً أَوْسَعَ لَكَ.

و (وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ) (٥) يَأْتِي فِي « عِصَم ».

وزاً

وَزَأْتُ اللَّحْمَ وَزِءًا ، كَوَضَعْتُهُ : أَيَسَّيْتُهُ ..

و - القَوْمَ : دَفَعْتُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

وَالْوَزَأُ ، مَحْرَكَةٌ كَسَبَبَ : الشَّدِيدُ الْخَلْقِ .

وَوَزَّأْتُهُ بِعَهْدِ اللَّهِ تَوَزِيئَهُ ، وَتَوَزَيْتَا : حَلَفْتُهُ بِيَمِينٍ غَلِيظَةٍ ، أَوْ بِكُلِّ يَمِينٍ ..

و - القَرَبَةَ : مَلَأْتُهَا ، فَتَوَزَّأَتْ ،

و - الوَعَاءَ : كَتَرْتُ فِيهِ الشَّيْءَ كَنَزًّا شَدِيدًا .

ص: ٢٣٢

١- النهاية ٥ : ١٧٧.

٢- البخارى ٤ : ٦٠ ، سنن النسائي ٧ : ١٥٥.

٣- البخارى ١ : ٣٢ ، وفيه : « نُخْبِرُ » بدل : « نَخْتَبِرُ ».

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٠ / ٤٤٠٣ ، والاساس.

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢ / ٣٧٥٩ ، وجمهره الأمثال ١ : ٤٦٩ / ١٠٩٧ و ٢ : ٢٠٦ / ١٨٧١ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٤ / ١٢٢٤ ،

وروايته فى الجميع : « ما وراءك » ، ويروى : « ما وراءك » . وهو فى شعر النابغة الذبياني ص ٧٤ من ديوانه : فإنى لا ألام على

دُخُولِ وَلَكِنْ ما وراءك يا عصام يُضْرَبُ فى الاستخبار عن علم الشىء ومعرفته.

وَوَزَّاتِ النَّاقَةَ بِرَاكِبِهَا تَوَزَّنَهُ : صَرَغَتْهُ.

وصاً

وَصِيَّ ثَوْبُهُ ، كَتَعِبَ : اَتَسَخَّ.

وَوَصَّتْ يَدُهُ مِنَ الزَّيْتِ خَاصَّةً ، إِذَا تَلَوَّثَتْ بِهِ ، فَهِيَ وَصِيَّةٌ ، كَتَعِبَهُ ؛ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (١).

وضاً

الْوَضَاءُ ، كَسَيَّحَابِهِ : الْحَسَنُ وَالْبَهْجَةُ وَالنَّظَافَةُ ، وَقَدْ وَضُوَ الرَّجُلُ - كَكَرَّمَ - وَضَاءَةً ، فَهُوَ وَضِيٌّ ، كَكَرِيمٍ . الْجَمْعُ : أَوْضِيَاءٌ ، وَوَضَاءٌ ، كَأَنْصِبَاءٍ وَكِرَامٍ .

وَرَجُلٌ وَضَاءٌ ، كَرَمَّانٌ : وَضِيٌّ الْوَجْهِ .

وَالْوَضُوءُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَاءُ يُتَوَضَّأُ بِهِ ، وَبِالضَّمِّ : الْفِعْلُ ، وَأَثَبَتْ سَيبُوبِيهِ فِيهِ الْفَتْحُ أَيْضاً (٢) ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْفَتْحَ وَالضَّمَّ فِيهِمَا ، وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الضَّمَّ وَقَالَ : الْمَفْتُوحُ اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ ، كَالْقَبُولِ يَكُونُ اسْمًا وَمَصْدَرًا (٣) ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا الْوَضُوءُ ، بِالْفَتْحِ ؟ فَقَالَ : الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ ، قُلْتُ : فَمَا الْوَضُوءُ بِالضَّمِّ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ (٤) .

وَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ ، كَتَهَيَّأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ عَامِيَّةً .

وَالْمِيضَاءُ - كَمِحْبَرِهِ - وَبِالْمَدِّ : إِنَاءُ الْوَضُوءِ ، وَمَوْضِعُهُ .

وَوَاضَأَهُ وَضَاءً ، وَمُوَاضَأَةً : فَاحَزَهُ بِالْوَضَاءِ ، فَوَضَأَهُ يَضُؤُهُ وَيَوْضُؤُهُ : غَلَبَهُ فِيهَا .

وَاسْتَوْضَأْتَهُ الْأَمْرَ : سَأَلْتَهُ كَشْفَهُ وَبَيَانَهُ ..

و - الشَّيْءَ : اسْتَحْسَنْتُهُ وَاسْتَنْظَفْتُهُ .

ص: ٢٣٣

١- عبد الواحد بن علي المتوفى ٣٥١ في حلب ، انظر بغيه الوعاة ٢ : ١٢٠ ، والقول عنه في المزهرة ١ : ٤٤٧ .

٢- انظر كتاب سيبويه ٤ : ٤٢ .

٣- انظر المصباح المنير : ٦٦٣ .

٤- انظر المصباح المنير : ٦٦٣ واللسان « وضو » .

وَتَوَضَّأَتِ الْجَارِيَةُ وَالغُلَامُ : أَدْرَكَا وَشَبَا ، فَظَهَرَتْ وَضَاءُ تُهُمَا .

وَالْمَتَوَضُّأُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ : الْكَيْفُ .

الأثر

(تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ) (١) أَرَادَ غَسَلَ الْأَيْدِيَ وَالْأَفْوَاهِ مِنَ الرَّهُومِهِ .

ومنه : (الْمَوْضُوءُ بَعْدَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ وَقَبْلَهُ يَنْفِي اللَّيْمَ) (٢) .

(لَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ) (٣) نَفْيٌ لِلْكَمَالِ .

(وَإِذَا تَوَضَّأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ) (٤) بِالْفَتْحِ ، أَيْ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي يَنْفَصِلُ مِنْ أَعْضَائِهِ الشَّرِيفَةِ حَالَ تَوَضُّئِهِ ؛ لِيَتَوَضَّؤُوا بِهِ تَبْرُكًا .

(تَتَوَضَّئِينَ بِهَا) (٥) تَنْظُفِينَ .

وفى حديثِ الجَنَةِ : (فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ فِي جَانِبِ الْقَصِيرِ) (٦) تُشْرِقُ وَضَاءُ تَهَا وَبِهَجَّتْهَا ، أَوْ تَنْظُفُ لَا مِنْ قَدْرِ بَلْ لَتَرْدَادِ نِظَافَةٍ وَنِقَاءً .

وفى حديثٍ : (النَّصْرَانِيُّ يَبُولُ وَلَا يَتَوَضَّأُ) (٧) أَيْ لَا يَسْتَنْجِي .

(اسْتِيزَاءُ الْحَقِّ) (٨) اسْتِكْشَافُهُ وَاسْتِبَانَتُهُ .

ص : ٢٣٤

-
- ١- سنن النسائي ١ : ١٠٦ .
 - ٢- الكافي ٦ : ٢٩٠ ، النهاية ٥ : ١٩٥ ، مجمع البحرين ١ : ٤٤١ .
 - ٣- سنن النسائي ١ : ١٠٦ ، وفى النهاية ٥ : ١٩٥ ، بتفاوت .
 - ٤- البخارى ١ : ٥٩ ، مسند أحمد ٤ : ٣٢٩ .
 - ٥- البخارى ٩ : ١٣٥ .
 - ٦- البخارى ٤ : ١٤٢ ، سنن ابن ماجه ١ : ١٠٧ / ٤ . وفى نسخه « ج » : « تَوَضَّأُ » ، وهى كذلك فى صحيح مسلم ٤ : ١٨٦٣ / ٦ .
ومسند أحمد ٢ : ٣٣٩ . وروايته فى هذه المصادر : « إلى جنب - أو جانب - قصر » .
 - ٧- التهذيب ٦ : ٣٨٥ / ١١٤٢ .
 - ٨- شرح النووى على مسلم ٣ : ٢٩ ، الديباج على صحيح مسلم ١ : ٢٣٨ .

الْوَضُوءُ : غَسْلٌ وَمَسْحٌ عَلَى أَعْضَاءٍ مَخْصُوصَةٍ.

وطأ

وَطِئَهُ يَطْوُهُ - كَوَسَعَهُ يَسْعُهُ - وَطَأَ كَفَلَسَ : عَلَاهُ بِرَجْلِهِ ، كَتَوَطَّأَهُ ...

و - المَرْأَةُ : باضَعَهَا.

وَأَوْطَأَتْهُ الشَّيْءَ فَوَطِئَتْهُ : حَمَلَتْهُ عَلَى أَنْ يَطَّأَهُ.

وَتَوَطَّأَتْهُ الْأَقْدَامُ : جَعَلَتْهُ تَحْتَهَا.

وَالْوِطَاءُ ، كَهَضْبِهِ : مَوْضِعُ الْقَدَمِ ، كَالْمَوْطِئِ ؛ تَقُولُ : رَأَيْتُ وَطَاءَهُ قَدَمِهِ وَمَوْطِئَهَا ، وَهَذِهِ مَوَاطِئُ أَقْدَامِهِمْ.

وَوَطَّوُ الْمَوْضِعَ يَوُطِّوُ - كَكَرَّمُ يَكْرُمُ - وَطَاءَةٌ ، وَوُطُوءَةٌ ، وَطِئَةٌ ، وَطَاءَةٌ ، كَكَرَامِهِ وَسُيُوهُولِهِ وَعِدَاهُ وَسِعَاهُ : لَانَ وَدُمْتُ ، فَهُوَ وَطِيٌّ ، كَكَرِيمٍ.

وَوَطَّأَتْهُ أَنَا تَوَطِّئَتْهُ : مَهَّدْتُهُ ، وَوَطِّئْتُهُ عَامِيَةً أَوْ قَلِيلَةً (١).

وَالْوِطَاءُ ، كَكِتَابِ : الْمِهَادُ وَالْفِرَاشُ اللَّيِّنُ - وَمِنْهُ : مَا لَهُ وَطَاءٌ وَلَا غِطَاءٌ - وَمَا انخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الرُّوَابِيِّ ، كَالْوِطْءِ وَالْمِيطَاءِ ، كَفَلَسَ وَمِيقَاتِ.

وَوَاطَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاطَأَةً : وَافَقَهُ.

وَتَوَاطَؤُوا عَلَيْهِ : تَوَافَقُوا.

وَاتَّطَأَ الْأَمْرُ ، عَلَى افْتَعَلَ : تَمَهَّدَ وَاسْتَقَامَ وَتَهَيَّأَ ..

و - الشَّيْءُ : تَكَامَلَ.

وَالْوِاطِئَةُ : السَّابِلَةُ وَالْمَارَّةُ ؛ لِأَنَّهَا تَطَّأُ السَّبِيلَ ، وَسُقَاطُهُ الثَّمَارِ تَقَعُ فَتَوَطَّأُ بِالْأَقْدَامِ ؛ فَاعِلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ.

وَالْوِطِئَةُ ، كَقَطِيفِهِ : طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الثَّمْرِ كَالْحَيْسِ ، وَالغِرَارَةُ يَكُونُ فِيهَا الْكَعْكُ وَالْقَدِيدُ ، وَالنَّخْلَةُ تُجْرَى مَجْرَى الْعَرِيَّةِ ؛ يُوَطِّئُهَا صَاحِبُهَا لِأَهْلِهِ فَلَا تَدْخُلُ

فى الخَرْصِ. الجمْعُ: وَطَايَا.

ومن المجاز

وَطَيْتُهُمُ الْعَدُوَّ وَطَأَهُ مِنْكَرَةً: أَخَذَهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا وَطَحَنَهُمْ.

ومن كَلَامِهِمْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَيْهِ الدَّلِيلِ - كَعِدِهِ - أَى مِنْ أَنْ يَطَّأَنَى؛ لِأَنَّ وَطَأْتَهُ أَشَدُّ، لِسُوءِ مَلَكَتَيْهِ.

وَبَثَّ اللَّهُ وَطَأَتَكَ: سَدَّدَكَ وَنَصَرَكَ.

وَفَلَانٌ وَطِيءُ الْخُلُقِ: دَمِيئُهُ.

وهو مُوَطَّأُ الْأَكْنَافِ، كَمُعْظَمٍ: لَا يَتَّبِعُ جَنَابَهُ عَلَى النَّازِلِينَ بِهِ.

وَدَابَّتُهُ وَطِيئَةٌ: سَهْلَةُ السَّيْرِ مَنْقَادَةٌ.

وهو فى عَيْشٍ وَطِيءٍ، وَوَطَاءَهُ مِنَ الْعَيْشِ؛ كَسَحَابِهِ: فى خَفْضٍ مِنْهُ.

وَوَطَأَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ: ذَلَّلَهَا لَهُ؛ لِتَحْتَمَلَهُ.

وَوَطَيْتُهُمُ الطَّرِيقَ: نَزَلُوا بِقَرْبِهِ فَوَطَيْتُهُمْ أَهْلَهُ.

وَفَاخَرْتُ زَيْدًا فَأَوْطَأْتُهُ غَلْبَةً: قَهَرْتُهُ وَجَعَلْتُ حِجَّتِي وَاطِنَتَهُ لَهُ.

وهو مُوَطَّأُ الْعَقَبِ، كَمُضْعَبٍ (١): كَثِيرُ الْأَتْبَاعِ؛ يَتَّبِعُهُ النَّاسُ وَيَطُؤُونَ عَقْبَهُ.

وَوُطِيءَ فِرَاشُهُ: زُنِيَ بِأَمْرَاتِهِ.

الكتاب

(هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا) (٢) أَشَدُّ ثَبَاتِ قَدَمٍ وَأَبْعَدُ مِنَ الزَّلِيلِ، أَوْ أَشَدُّ كَلْفَةً وَأَثْقَلُ وَأَغْلَظُ عَلَى الْمَصْلَى مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ.

وَقُرِيءَ: «وَطَاءٌ» (٣) كَقِيَامٍ، أَى أَشَدُّ مُوَاطَأَةً وَتَوَافِقًا؛ لِأَنَّهُ يَتَوَاطَأُ فِيهَا قَلْبُ الْمَصْلَى وَلِسَانُهُ عَلَى التَّفْهَمِ وَالتَّفَكُّرِ؛ لِفِرَاغِهِ حِينَئِذٍ مِنَ الشَّوَاعِلِ الدَّنْيَوِيَّةِ، أَوْ أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِمَا يُرَادُ مِنَ الْخُشُوعِ وَالْإِخْلَاصِ.

ص: ٢٣٦

٢- المزمل : ٦.

٣- هي قراءه أبي عمرو وابن عامر. انظر كتاب السبعه : ٦٥٨ وحجّه القراءات : ٧٣٠.

(لِيُؤَاظِمُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) (١) أى ليوافقوا فى تحليل الحرام وتحريم الحلال من الأشهر الحرم عدّه الأربعة أشهر التى حرّمها الله وذكرها فى قوله : (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ) (٢).

(لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ) (٣) تُوقِعُوا بِهِمْ وَتُهْلِكُوهُمْ ؛ من وَطَّئَهُمُ الْعَدُوُّ ، إِذَا أَوْقَعَ بِهِمْ وَأَبَادَهُمْ.

الأثر

(آخِرُ وَطْأِهِ وَطْأَهَا اللَّهُ بَوَّحٌ) (٤) أى آخِرُ وَقَعِهِ أَوْقَعَهَا اللَّهُ بِالْكَفَّارِ كَانَتْ بَوَّحٌ ؛ وهو وادى الطائف ، وكانت غزوه الطائف آخِرَ غزواته صلى الله عليه وآله ، وأما غزوه تبوك فإنها وإن تأخرت عنها لكنها لم يكن فيها قتال ولا سلاح.

(اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ) (٥) أى أهليكمم وحذهم أخذاً شديداً.

(اِحْتِيَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي النَّائِبَةِ وَالْوَاطِنَةِ) (٦) أى حابوهم واستظهروا لهم فى الخرص من أجل ما ينبئهم من الضيفان والمارة الذين ينزلون بهم ، ويَطَّوُّونَهُمْ فى المرور بهم ، أو فيما يسقط من الثمار فيوطؤ ويُداس ، أو فيما يوطؤونه لأهلهم ، فلا يدخل فى الخرص.

(وَلَا يَطَّأَ عَقْبَهُ رَجُلَانِ) (٧) أى لم يكن يمشى مشى الملوكة والجبارين ، فيتبعه الخدم والأتباع.

ص: ٢٣٧

١- التوبه : ٣٧.

٢- التوبه : ٣٦.

٣- الفتح : ٢٥.

٤- مسند أحمد ٦ : ٤٠٩ ، الغريبين ٦ : ٢٠١٢ الفائق ١ : ١٨٥ ، النهايه ٥ : ٢٠٠ . وفى الجميع : « وإن آخراً ».

٥- مسند أحمد ٢ : ٤٧٠ ، الغريبين ٦ : ٢٠١٢ الغريب لابن الجوزى ٢ : ٢٧٣ ، مجمع البحرين ١ : ٤٤٢.

٦- الفائق ٤ : ٣٠ ، النهايه ٥ : ٢٠٠.

٧- سنن ابن ماجه ١ : ٨٩ ، سنن أبى داود ٣ : ٣٤٨.

(إِنَّ رِعَاءَ الْإِبِلِ وَرِعَاءَ الْغَنَمِ تَفَاخَرُوا عِنْدَهُ فَأَوْطَأَهُمْ رِعَاءَ الْإِبِلِ غَلْبَةً) (١) أى جَعَلُوهُمْ يُوطِئُونَ قَهْرًا وَغَلْبَةً.

(حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وَأَتَتْ الْعِشَاءُ) (٢) أى حَانَ وَكَمَلَ وَانْتَهَى ؛ افْتِعَالَ مِنَ الْوَطْئِ ، كَأَنَّهُ تَهَيَّأَ وَاسْتَقَامَ.

(وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطِنَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ) (٣) أى لَا يُأْذَنَنَّ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ فَيَتَحَدَّثَ إِلَيْهِنَّ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ لَا يَعْذُونَهُ رِيْبَهُ ، فَنَهَوْا عَنْهُ بِأَيِّ الْحِجَابِ ، وَلَا يُرِيدُ بِذَلِكَ الزَّنى ؛ لِأَنَّ حَرَمَتَهُ غَيْرُ مَشْرُوطَةٍ بِالْكَرَاهَةِ.

(تَطَّأَ فِي سَوَادٍ) (٤) مجازاً عن سوادِ القوائمِ ، كما أن قوله : (تَبْرُكٌ فِي سَوَادٍ وَتَنْظُرٌ فِي سَوَادٍ) عبارة عن سوادِ البطنِ وما حَوْلَ الْعَيْنِ.

(أَتَيْنَاهُ بَوَاطِينِهِ) (٥) هى تمرٌ يُخْرَجُ نَوَاهُ وَيُعْجَنُ بِسَمْنٍ أَوْ لَبَنٍ ، وَيُطَلَّقُ عَلَى الْأَقْطِ بِالسِّكْرِ.

(فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا ثَلَاثَ أَكْلٍ مِنْ وَطِينِهِ) (٦) أى ثَلَاثَ أَقْرَاصٍ مِنْ غِرَارِهِ فِيهَا كَعْكٌ وَقَدِيدٌ. وَالْأَكْلُ : جَمْعُ أَكَلِهِ - كَغُرْفٍ جَمْعُ غُرْفِهِ - وهى القرص.

وفى حديث على عليه السلام لما خرَجَ مهاجراً بعد النبى صلى الله عليه و آله : (فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا خَذَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) فَأَطَأْتُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ) (٨) أَرَادَ إِنِّي كُنْتُ أُغْطِي خَبْرَهُ وَأَسْتُرُهُ فِي بَدْءِ

ص: ٢٣٨

١- الفائق ٤ : ٦٩ ، النَّهْيُ ٥ : ٢٠١ .

٢- الفائق ٤ : ٦٩ النَّهْيُ ٥ : ٢٠٢ .

٣- النَّهْيُ ٥ : ٢٠١ .

٤- مسند أحمد ٦ : ٧٨ ، صحيح مسلم ٣ : ١٥٥٧ / ١٩ .

٥- النَّهْيُ ٥ : ٢٠٣ .

٦- الغريب لابن الجوزى ٢ : ٤٧٤ ، الفائق ١ : ٥٠ .

٧- ما بين القوسين ليس فى « ت » و « ج » .

٨- النَّهْيُ ٥ : ٢٠١ .

خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع ، فكنتي عن التَّغْطِيهِ والإِبْهَامِ بِالوِطْءِ الَّذِي هُوَ أْبْلَغُ فِي الْإِخْفَاءِ وَالسْتِرِ.

وقيل : بل أرادَ كُنْتُ أَعْرَفُ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَاسْتَعَارَ وَصْفَ الْوِطْءِ ؛ لَوْقُوعِ ذَهْنِهِ عَلَى ذِكْرِهِ وَخَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَمَّنْ يَلْقَاهُ فِي طَرِيقِهِ.

وقيل : أرادَ بِذِكْرِهِ مَا ذَكَرَهُ وَوَصَفَهُ لِي مِنْ حَالِ الطَّرِيقِ.

وفيه : (إِنْ تَبَّتِ الْوِطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْلَةِ فَذَاكَ) (١) أَي إِنْ يَكُنْ لِي ثَبَاتٌ وَبِقَاءٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. كُنْتُ عَنْهَا بِالْمَرْلَةِ ، لِعَدَمِ الْبِقَاءِ فِيهَا. وَلَيْسَ يُرِيدُ بَثَاتِ الْوِطْأَةِ الْاسْتِقَامَةَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّعْرِيصِ (٢) ، فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلِهِ كَلَامُ قَالَهُ بَعْدَ ضَرْبِ ابْنِ مُلْجَمِ اللَّعِينِ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ إِنْ سَلِمْتُ فَذَاكَ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ ، يَخَاطَبُ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : فَذَاكَ مَا أَطْلَبُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بَوَجْهِ.

وفيه : (وَثَقَلْتُ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتُهُ) (٣) كُنَايَهُ عَنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ ، وَتَمَكَّنِهِ فِي الْأَرْضِ.

وفيه : (كَانَ عُمَرُ يَطَأُ عَلَى صِمَاخٍ مَنْ يُؤَلِّيهِ) (٤) تَمَثِيلٌ لِقَهْرِهِ وَجَعْلِهِ تَحْتَ حَكْمِهِ ، بِحَيْثُ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا وَلَا يُنْفِتِدُ حَكْمًا دُونَهُ. وَالصِّمَاخُ ، بِالْكَسْرِ : خَرَقُ الْأُذُنِ.

المصطلح

الْمُتَوَاطِئُ : هُوَ الْكَلْبِيُّ الَّذِي يَكُونُ حَصُولُ مَعْنَاهُ وَصِدْفُهُ عَلَى أَفْرَادِهِ الدَّهْتِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ عَلَى السُّوَيْيَّةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَفْرَادَهُ مُتَوَاطِئَةٌ ، أَي

ص : ٢٣٩

١- نهج البلاغه ٢ : ٤٥ خ ١٤٥.

٢- كما اعتذر بذلك الطريحي في مجمع البحرين ١ : ٤٤٣.

٣- نهج البلاغه ١ : ١٩٥ خ ٩٧ ، ٢ : ٣٠ خ ١٣٤.

٤- تاريخ ابن خلدون ٣ : ١٤٣ وفي تاريخ الطبري ٣ : ٣٧٧ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ كُلُّ مَنْ وُلِّيَ فَإِنَّمَا يَطَأُ عَلَى صِمَاخِهِ » وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِعَثْمَانَ.

متوافقته في معناه كالإنسان والشمس ، فإنَّ الإنسانَ له أفرادٌ خارجيُّه وصدقُه عليها بالسويِّه ، والشمسُ لها أفرادٌ ذهنيُّه وصدقها عليها بالسويِّه أيضاً.

حملُ المواطأه : هو أنْ يَكُونُ الشئُ محمولاً على الموضوعِ بالحقيقه بلا واسطه ، نحو : الإنسانُ حيوانٌ ناطقٌ ، ويقابله حملُ الاشتقاق ؛ وهو أن لا يَكُونُ محمولاً عليه بالحقيقه ، بل بواسطة « ذو » والاشتقاق (١) ونحو : الإنسانُ ذو بياضٍ ، أو أبيضُ.

الإيطاء : إعادةُ كلمه الرويِّ باللفظِ والمعنى ، سواءً كانتَ قافيه ، ك « حَوْمَل » من قوله :

بِسَقَطِ اللّوى بَيْنَ الدُّخولِ فَحَوْمَلِ (٢)

أو بعضَ قافيه ، ك « عِل » من قوله :

كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلِ (٣)

وهو من عيوب القوافي ، سُمِّيَ بذلك لاتفاقِ الكلمتين ، واغْتَمِرَ ذلكَ بعدَ سبعةِ أبياتٍ ، وقيلَ : عشره.

وقد أوطأ الشاعرُ ، وواطأ في شعره ، وأوطأ شعرةً ، ووطأه : ارتكب الإيطاء فيه.

المثل

(أَوْطَأَهُ عَشْوَةٌ) (٤) حَمَلَهُ عَلَى أمرٍ غيرِ رشيدٍ ، وأسلَكُهُ ما لم يَتَبَيَّنْهُ. يُضْرَبُ فِي إِضْلالِ الرِّجْلِ صاحِبَهُ وتَحْيِيرِهِ ، وَيَأْتِي فِي « ع ش

و ».

(طًا مُعْرِضًا حَيْثُ شِتَّ) (٥) يُقَالُ : أَعْرَضَ فِي المَشْيِ ، إِذَا ذَهَبَ فِيهِ عَرْضًا وَطولًا ، أَي ضَعَّ قَدَمَكَ حَيْثُ شِتَّ

ص : ٢٤٠

١- في « ج » و « ش » : « أو الاشتقاق ».

٢- (٢) عجز مطلع معلقه امرئ القيس كما في ديوانه وصدرة :

٣- (٣) عجز بيت من معلقه امرئ القيس كما في ديوانه وصدرة :

٤- المستقصى ١ : ٤٣١ / ١٨٣٤ ، والأساس.

٥- مجمع الأمثال ١ : ٤٣٦ / ٤٣١٢.

ولا تَتَّقِ شَيْئاً ، فقد أمكنك الأمرُ . يُضْرَبُ لمن قَرَّبَ مِمَّا كَانَ يَطْلُبُهُ فِي سَهْوِهِ .

(لَأَطَّأَتْهُ بِأَحْمَصِ رِجْلِي) (١) أى لَأَبْلُغَنَّ مِنْهُ أَمْرًا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّ الْوَطْءَ بِالْأَحْمَصِ أَمَكُنُ الْوَطْءِ وَأَشَدُّهُ .

(حَبْدًا وَطْأَهُ الْمَيْلِ) (٢) قَالَهُ رَجُلٌ رَكِبَ دَابَّةً وَقَدْ مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : اعْتَدِلْ ، فَاسْتَطَابَ رِكْبَتَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى عَفَرَ دَابَّتَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ نَصِيحَتَهُ .

[وَا]

تَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ : تَحَامَلَ وَعَتَمَدَ عَلَيْهَا ..

و - النَّاقَةُ : صَرَخَتْ عِنْدَ الطَّلْقِ .

وَاتَّكَأَ الرَّجُلُ : مَالَ فِي قَعْوَدِهِ مَعْتَمِدًا عَلَى أَحَدِ شَقِيئِهِ ...

و - عَلَى السَّرِيرِ وَنَحْوِهِ : جَلَسَ مَتَمَكِّنًا عَلَيْهِ ، وَالْعَامَّةُ لَا تَعْرِفُ الْإِتِّكَاءَ إِلَّا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَمِنَ الْمَعْنَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكُونَ) (٣) أى جَالِسُونَ .

وَأَتَّكَأَتْهُ : حَمَلَتْهُ عَلَى الْإِتِّكَاءِ .

وَأَوْكَأَتْهُ : نَصَبَتْ لَهُ مُتَّكَأً ؛ وَهُوَ مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ .

وَالتُّكَّاهُ ، كَرَطَبُهُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْإِتِّكَاءِ ، وَاسْمٌ مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ ؛ يُقَالُ : سَوَّيْتُ لَهُ مُتَّكَأً وَتُكَّاهًا ، وَالاسْمُ مِنَ الْإِتِّكَاءِ ، وَالرَّجُلُ الثَّقِيلُ الرُّوحِ ؛ يُقَالُ : إِنَّهُ لَتُكَّاهٌ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

ضَرَبَهُ حَتَّى أُنْكَاهُ - كَأَضْجَعُهُ - أى أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَّكِي .

وَاتَّكَأْنَا عِنْدَ فُلَانٍ ، أى طَعِمْنَا ؛ قَالَ جَمِيلٌ :

ص : ٢٤١

١- مجمع الأمثال ٢ : ١٧٩ / ٣٢٤٧ .

٢- مجمع الأمثال ١ : ٢٠٤ / ١٠٨٣ .

٣- يس : ٥٦ .

فَظَلَّلْنَا بَيْنَعْمِهِ وَاتَّكَأْنَا

وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قَلِيلِهِ (١)

وأعدّ لنا فلانٌ مُتَّكأً ، أى طعاماً ، وأصله : مَنْ دَعَا أَحَدًا إِلَى طَعَامٍ أَعَدَّ لَهُ مُتَّكأً ، فَاسْتُعِيرَ لِلطَّعَامِ .

الكتاب

(هِيَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأْتُ عَلَيْهَا) (٢) أَتَحَامَلُ عَلَيْهَا حَالَ الْمَشْيِ ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهَا إِذَا أُعْيَيْتُ ، أَوْ وَقَفْتُ عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ ، وَعِنْدَ الطَّفْرِهِ .

(وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكُونَ) (٣) يَجْلِسُونَ مَتَمَكِّينَ .

(وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكأً) (٤) مَا يَتَّكِنَنَّ عَلَيْهِ مِنْ وَسَائِدٍ وَنَمَارِقَ ، أَوْ مَجْلِسَ طَعَامٍ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّكِنُونَ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْحَدِيثِ كَعَادَةِ الْمُتَرْفِينِ .

أَوْ طَعَامًا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : اتَّكَأْنَا عِنْدَهُ ، أَيْ طَعِمْنَا .

وعن مجاهدٍ : طَعَامًا يُحَزُّ حَزًّا (٥) ، كَأَنَّ الْمَعْنَى يُعْتَمَدُ بِالسَّكِينِ ؛ لِأَنَّ الْقَاطِعَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْمَقْطُوعِ بِهَا .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ : « مُتَّكأً » - عَلَى مُفْعَلٍ - (٦) مِنْ تَكَيْئِ يَتَّكأُ كَسَمْعٍ يَسْمَعُ ، إِذَا اتَّكَأَ .

وُقِرِّي : « مُتَّكأً » (٧) - كَقُفْلِ - وَهُوَ الْأَتْرُجُ ، وَقِيلَ : الزُّمَارُودُ (٨) ؛ وَهُوَ الرُّقَاقُ الْمَلْفُوفُ بِاللَّحْمِ ، وَعَنْ وَهْبٍ : أُتْرُجِيًّا وَمَوْزًا وَبَطِيخًا .

ص : ٢٤٢

١- ديوانه : ٥٦ .

٢- طه : ١٨ .

٣- الزخرف : ٣٤ .

٤- يوسف : ٣١ .

٥- انظر الكشاف ٢ : ٤٦٤ والبحر المحيط ٥ : ٣٠٢ .

٦- انظر الكشاف ٢ : ٤٦٤ ، ومعجم القراءات القرآنية ٣ : ١٦٥ والبحر المحيط ٥ : ٣٠٢ .

٧- وهى قراءه ابن عباس وابن عمر والجحدري وقتاده والضحاك والكلبي وأبان بن تغلب والأعمش . المحتسب ١ : ٣٣٩ .

٨- قاله الضحاك . انظر تفسير الطبري ١٢ : ٨ . والتهذيب ١٠ : ١٥٧ .

(لا- أَكُلُ مُتَّكِنًا) (١) أى متمكناً فى الجلوس متربّعاً ، أو معتمداً على وطاءٍ تحته ، أو مُسنداً ظهره الى تُكَّاهٍ ، أو واضعاً إحدى يديه على الأرض مُتَّكِنًا عليها.

قال عياضٌ : وليس معناه الميلُ على شقِّ عند المحققين (٢) ، لكن فى الإكمالِ : إنَّ أكثرَ الناسِ على أنه الميلُ على أحدِ الجانبين (٣) ، ولا مانعٌ منه ، والمبالغةُ فى إنكاره لا وجه له.

(كان يُواكئُ) (٤) أى يتحاملُ على يديه إذا مدَّهما ورَفَعَهُما فى الدعاءِ.

(لِيُزَاحِمُونَا على تُكَّاتِنَا) (٥) على وزنِ رُطِبِهِ ، وهى ما يُتَّكأُ عليه ، أى يجلسونَ معنا ويشاركوننا فى الإِتِّكَاءِ عليها.

وما

أَوْماً إليه إيماءٌ : أشارَ إليه بيده ، أو حاجبه ، أو غيرِ ذلك ، وفى لغهِ وَمَأٌ إليه يَمَأُ وَمَأٌ ، كَوَقَعَ يَقَعُ وَقَعاً.

وقال بعضُهُم : الإيماءُ أن تُشيرَ بيدِكَ إلى من أمامَكَ ليتقدّمَ ، فإنَّ أشرتَ إلى من خلفَكَ ليتأخَّرَ أو يَقِفَ فهو الإيماءُ - بالباءِ الموحَّده - لا بالعكسِ كما توهمهُ الفيروز ابادى (٦).

ص: ٢٤٣

١- الكافى ٦ : ٢٧ / ١ ، النهايه ١ : ١٩٣ ، مجمع البحرين ١ : ٤٥٤.

٢- الشفا ١ : ٨٦.

٣- انظر سبيل الهدى والرشاد ٧ : ١٨٠ ، وشرح الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض ١ : ٤٤٨.

٤- النهايه ٥ : ٢١٨ ، وفيه : « رأيت النبى صلى الله عليه وآله يُواكئُ ».

٥- أصول الكافى ١ : ٣٩٣ / ٣ ، مجمع البحرين ١ : ٤٥٤.

٦- حيث قال هنا : « وتقدّم فى و ب أ » فكَرَّرَ خطأه هنا.

وقيل: الإيماء: الإشارة على أى وجهٍ كانت، والإيباء: يختصُّ بها إذا كانت إلى خلفٍ، وقد تقدّم في «وب أ».

والوامئة: الداهية؛ يقال: وقّع في وامئِهِ.

وذهب ثوبى وما أدرى ما كانت وامئُهُ؟ أى لا أدرى من أخذَهُ وأى داهيةٍ ذهبت به؟

ووامئةٌ مُوامئةٌ: حاكاةٌ وباراةٌ؛ مقلوبٌ وأمهٌ، أو لغةٌ فيه.

وإيماءٌ، كسيناءٍ بالكسر والمد: ابنُ رَحْضَةَ (١) الغفارىُّ؛ صحابىٌّ.

فصل الهاء

هاها

هَاهِيًا بِالْإِبِلِ هَاهِيَاءٌ، وَهَيْهَاءٌ، كزَلَزَلَهُ وَزَلْزَالَ: دَعَاها لِلْعَلْفِ، فَقَالَ: هَيْ هَيْ - بكَسْرِهِمَا - كَهَيْهَاتُ هَيْهَاتُ (٢)، وَالاسْمُ: الْهَيْءُ كَالشَّيْءِ وَيُكْسَرُ، وَجَأْجَأَ بِهَا: دَعَاها لِلشَّرْبِ، وَالاسْمُ: الْجِيءُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَيْضًا.

وَأَصْلُهُمَا: هَاءٌ وَجَاءٌ - بِهِمَزَتَيْنِ - فُبَيِّتِ الْأُولَى عَلَى الْفَتْحِ، وَأُبْدِلَتْ يَاءٌ عَلَى الْكَسْرِ.

وَالهَاهُ هَاهُ: حكايةُ صوتِ الضَّاحِكِ «هاها»، كَالْقَهْقَهَةِ: حكايةُ صوتِهِ

ص: ٢٤٤

١- فى الأنساب للسمعاني ٤: ٣٠٥: «رَحْضَةَ» بسكون الحاء.

٢- كذا ضبطت فى «ت» و«ج»، وفى «ش»: «كَهَيْهَاتُ هَيْهَاتُ». والذى فى المعاجم «هَيْهَيْتُ بِالْإِبِلِ هَيْهَاتُ وَهَيْهَاتُ، وَهَيْهَاتُ وَهَيْهَاتُ». فكان صواب العبارة «كَهَيْهَاتُ هَيْهَاتُ وَهَيْهَاتُ».

وَهَأْهَأَ الرَّجُلُ ، كَقَهَّقَهُ زَنْهُ وَمَعْنَى ، فَهُوَ هَأْهَأٌ ، وَهَأْهَاءٌ ، كَسَيْلَسَلٍ وَصَيْلَصَالٍ : كَثِيرُ الْهَأْهَأَةِ فِي ضَحِكِهِ ، أَوْ كَثِيرُ الضَّحِكِ ، وَهِيَ جَارِيَةٌ هَأْهَأَةٌ.

وَهَأْهَأَ بِالْكَلْبِ : زَجَرَهُ ، وَأَسْلَاهُ ؛ ضِدُّ.

المثل

(جَاءَ بِالْهَيْءِ وَالْجَيْءِ) (١) قَالَ الْأَمَوِيُّ (٢) : هُمَا اسْمَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَأْهَأْتُ بِالْإِبِلِ ، وَجَأَجَأْتُ بِهَا ، إِذَا دَعَوْتُهُمَا ب- « هَيْءٌ هَيْءٌ » لِلْعَلْفِ ، وَب- « جَيْءٌ جَيْءٌ » لِلشَّرْبِ ، أَيْ جَاءَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . يُضْرَبُ لِمَنْ جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : هُمَا فِي هَذَا الْمَثَلِ بِكسْرِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْهَيْءِ وَالْجَيْءِ مَا نَفَعَهُ ، فَهَذَا بِالْفَتْحِ ؛ وَأَنْشَدَ (٤) :

وَمَا كَانَ عَلَى الْهَيْءِ

وَلَا الْجَيْءِ امْتِدَاحِيكََا

أَي لَمْ أَمْدَحْكَ لَجَرِّ مَنْفَعِهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ .

هنا

تَهَتَّ الثَّوْبُ : تَمَزَّقَ مِنَ الْبَلَى .

وَالهَيْءُ ، كَسَبَبِ : الْخَرَقُ وَالشَّقُّ ، كَالهَيْءِ ؛ عَلَى فُعُولٍ بِالضَّمِّ .

وَمَضَى مِنَ اللَّيْلِ هَتْءٌ كَفَلْسٍ وَيُكْسَرُ ، وَهَتْءَةٌ كَهَضْبَةٍ ، وَهَتْيٌّ كَأَمِيرٍ ، وَهَتْاءٌ ككِتَابٍ ، وَهَيْئِيٌّ ، كزَبْرَجٍ (٥) ، وَهَيْتَاءٌ

ص: ٢٤٥

١- مجمع الأمثال ١ : ١٧٢ / ٩٠٧ ، المستقصى ٢ : ٤٠ / ١٤٩ .

٢- انظر الصحاح « هياً » ومجمع الأمثال ١ : ١٧٢ .

٣- انظر مجمع الأمثال ١ : ١٧٢ .

٤- الشعر لمعاذ الهراء كما في التهذيب ١١ : ٢٣٧ ، واللسان « جياً » ، وفي « هأهأ » من اللسان : معاذ بن الهراء .

٥- كذا في النسخ ، وفي القاموس واللسان « هَيْتَاءٌ » بفتح التاء كدِرْهَمٍ .

كغزبال ، أى جانبٌ.

وجاءَ بعدَ هَتَأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، كَهَدَأِهِ زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَمَا بَقِيَ مِنْ غَنَمِهِمْ إِلَّا هِتَاءٌ - كَعِيْنٍ وَيُفْتَحُ - أَي قَطَعَهُ ، وَهِيَ أَقْلٌ مِنَ الذَّاهِبِ .

وَفِيهِ هِتَاءٌ - كَفَلْسٍ - (١) وَهْتُوَةٌ : تُوَتْهُ وَخَرَقُ .

وَهَتَى الرَّجُلُ هِتًا ، كَتَعِبَ تَعَبًا : انْحَنَى .

وَالْأَهْتَاءُ ، كَالْأَحْدَابِ زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَهَتَاتُهُ بِالْعَصَا ، كَمَنْعَتِهِ : ضَرَبَتْهُ بِهَا .

هَجَأُ

هَجَأَ الرَّجُلُ - كَمَنَعَ - هَجَأًا ، وَهُجُوءًا : أَكَلَ وَشَبَعَ ...

و - جَوْعُهُ : سَكَنَ ..

و - بَطْنُهُ : مَلَأَهُ ..

و - الطَّعَامَ : أَكَلَهُ ..

و - الرَّجُلَ : أَسَكَّتَهُ ..

و - الإِبِلَ : زَجَرَهَا لِتَرعى ، كَأَهْجَأَهَا .

وَهَجِيٌّ ، كَتَعِبَ : اشْتَدَّ جَوْعُهُ .

وَأَهْجَأَهُ : أَطْعَمَهُ وَأَشْبَعَهُ ...

و - جَوْعُهُ : سَكَنَهُ ..

و - إِلَيْهِ حَقُّهُ : أَدَاهُ .

وَالْهَجَأُ ، كَسَبَبَ : مَا انْقَطَعَ عَنْكَ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ فِيهِ .

وَالْهَجَاءُ ، كزَطَبَهُ : الضَّفْدُعُ الصَّغِيرُ (٢) ، وَالْأَحْمَقُ .

وتَهَجَّاتُ الحَرْفِ : لغُهُ في تَهَجُّتُهُ.

وهَجَأُ هَجَأً (٣) ، كَهَدَعُ هِدَعًا :

ص: ٢٤٤

-
- ١- معنى الشَّقِّ والخَرْقُ هو هَتَأٌ كَسَبٍ وهو المحكِّي عن الفراء لاهتئ كَفَلَسٍ. انظر تهذيب اللغة ٦ : ١. والتكملة واللسان.
 - ٢- قال ابن سيده : الهَجَاهُ بفتح الهاء : الضفدع ، والمعروف هاجه انظر ماده « ه ج و » و « ه ي ج » من المحكم واللسان.
 - ٣- نقل الأزهري لغات في تسكين الأسد والذئب منها : هَجَا هَجَا ، بدون همز ، انظر تهذيب اللغة ٥ : ٣٤٤ واللسان ماده « ه ج ج ».

زجرٌ للأسدِ.

هدأ

هَدَأَ الرَّجُلُ ، وَهَدَأَ صَوْتُهُ - كَمَنَعَ - هَدَأَ ، وَهُدُوءًا : سَكَنَ .

وَأَهْدَأْتُهُ أَنَا : سَكَّنْتُهُ .

وَأَهْدَأَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا : ضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَيْهِ رَوِيدًا لِيَنَامَ ، فَهُوَ مُهْدَأٌ .

وَلَا أَهْدَأُهُ اللَّهُ : لَا سَكَنَ نَصْبُهُ وَرَوْعُهُ .

وَجَاءَنَا بَعْدَ هَيْدٍ مِنَ اللَّيْلِ ، كَفَلَسَ وَبُضِمَّ ، وَهَدَأَهُ كَهَضْبِهِ ، وَهَدَىءٍ كَأَمِيرٍ ، وَمَهْدَاءَ كَمَقْعَدٍ ، وَهُدُوءٍ كَقُعُودٍ : بَعْدَ مَضَى طَائِفِهِ مِنْهُ ، أَوْ بَعْدَ مَا سَكَنَ النَّاسُ وَنَامُوا .

وَجَاءَنَا هُدُوءًا ، كَجُلُوسٍ : بَعْدَ نَوْمِهِ .

وَمَضَى هَدْيٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهَدَأَهُ : صَدَرُ مِنْهُ ، أَوْ هُوَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ .

وَهْدَأَتِ الْجَبَلِيَّ ، كَمَنَعَتْ : صَرَخَتْ ..

وَسَمِعْتُ هَدَأَاتَهَا ، كَهَضْبِهِ : صَوْتَهَا وَصَرَخَتَهَا .

وَمِنَ الْمَجَازِ

أَتَيْتُهُ حِينَ هَدَأَتِ الْعَيْنُ وَالرَّجُلُ ، أَيْ حِينَ نَامَ النَّاسُ .

وَسَارُوا إِلَى بَلَدٍ كَذَا فَهَدَّوْا فِيهِ ، أَيْ أَقَامُوا .

وَهَدَأَ فُلَانٌ : مَاتَ .

وَتَرَكَتُهُ عَلَى مُهَيْدِيَّتِهِ : عَلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهِ ، تَصْغِيرُ مَهْدَأَةٍ ؛ مَفْعَلَةٌ مِنْ هَدَأَ ، أَيْ سَكَنَ .

وَمَهْدُوءَةُ الطَّيْرِ ، كَمَكْرَمَةٍ : مَوْضِعُهَا الَّتِي تَهْدَأُ وَتَبَيَّتُ فِيهِ .

وَهَدَىءِ الرَّجُلُ هَدَأًا ، كَتَعَبَ تَعَبًا : حَدَبٌ وَانْحِنَى خِلْفَهُ أَوْ كِبْرًا ..

و - منكبُهُ : مَالٌ إِلَى صَدْرِهِ ، أَوْ دَرِمٌ أَعْلَاهُ وَاسْتَرَخَى حِمْلُهُ (1) ، فَهُوَ رَجُلٌ أَهْدَأُ ، وَمَنْكَبٌ أَهْدَأُ ، كَأَخْدَبٍ ..

و - سَنَامُ البعيرِ والنَّاقَةِ : صَغُرَ لكثرةِ الحملِ ، فهو هَدِيٌّ كَحَذِرٍ ، وهي بهاءٍ .

ص : ٢٤٧

١- في المحكم ٤ : ٣٥٢ : حبله بدل : حمله .

ورجلٌ أهدأ ايضاً : شديدُ الثباتِ بالمكانِ لا يبرحُ منه.

والهدأُ (١) والهدأُن (٢) ، كَعَبٍ وَهَزَبٍ : الرَّجُلُ فِيهِ خَبَطُهُ مِنْ حَمَقٍ ، وَالثَّقِيلُ الرَّأْسِ الطَّوِيلُ النَّوْمِ.

وهدأ هذء فلانٍ : سارَ بسيرتِه ، لغه في هدى هديءه.

وما له هدأه ليله ، كسدره : بيتها.

والهدأه - كهضبه : [قريه] (٣) بظهر المران ، وموضع بين مكة والطائف ، أو هو بالتشديد كضبه ، والنسبه : هيدوي على غير قياس.

الأثر

(ليهدأ روعك يا محمد) (٤) ليسكن فرعك.

(بعد هدأه الرجل) (٥) بعد سكون الناس عن المشي والتردد.

(أهيدأ مما كان) (٦) أي أسكن ، كنت به عن الموت تطيباً لقلب أبيه ، والمعنى : هو متجاوز من فرط هدوئه عن الحاله التي كان عليها.

(حتى إذا كانوا بالهدأه) (٧) كهضبه ،

ص : ٢٤٨

١- في نسخه من التهذيب ٦ : ٣٨٢ « الهدا » بغير همز. وفي متن التهذيب واللسان والمحيط ٤ : ٤٤ والقاموس والتاج كلهم في ماده « هدى » ، قالوا : الهداء.

٢- لم نعر على لغة الهمز فيها ، ولعله على لغة من يهمز شذوذاً ، قال في اللسان ماده « علم » : إن العجاج كان يهمز العالم والخاتم. وحكى اللحياني بأز ... وهو كله شاذ لا أصل له في الهمزه.

٣- الزيادة من « ج » و « ش » ، وقد اختلفت الأقوال في ضبط هذا الموضع ، فروى بالألف وبدونها وبالتشديد وبدونه ، ويظهر أن المصنف صحف « مر الظهران » إلى « ظهر المران ». أنظر معجم البلدان « الهدأه » و « الهده » و « الهده ».

٤- الشفا ١ : ٢٠٢ ونسيم الرياض ٢ : ٣٠٤.

٥- مسند أحمد ٣ : ٣٠٦ ، النهايه ٥ : ٢٤٩.

٦- مسند أحمد ٣ : ١٠٦ ، النهايه ٥ : ٢٤٩.

٧- البخاري ٤ : ٨٢.

وَيُرَوَّى بِالتَّشْدِيدِ كَضَبِهِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ .

(هَدَأْتُ أَصْوَاتُ عِبَادِكَ وَأَنْعَامِكَ) (١) أَي نَامُوا .

(هَدَأْتُ نَفْسَهُ) (٢) أَي سَكَنَتْ بِالْمَوْتِ مِنْ اضْطِرَابِ الْمَرِيضِ ، وَشَدَّةِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ .

(هَدَأَ نَفْسَهُ) (٣) بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدُ الْأَنْفَاسِ ، أَي سَكَنَ بَعْدَ تَرَدُّدِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَرِيضَ يَكُونُ نَفْسُهُ مُتَرَدِّدًا عَالِيًا .

هَذَا

الهِدْءُ ، كَفَلَسَ : سَرَعَهُ الْقَطْعِ .

هَذَاهُ بِالسَّيْفِ هَدَاءً - كَمَنْعُهُ - وَهُوَ سَيْفٌ هَدَاءٌ ، كَسَفَاكَ : مَاضٍ سَرِيعِ الْقَطْعِ ..

و - الْعَدُوُّ : اسْتَأْصَلَهُمْ ؛ كَأَنَّهُ قَطَعَ شَأْفَتَهُمْ ..

و - فَلَانًا : شَتَمَهُ وَعَابَهُ ..

و - الْإِبِلَ : حَسِرَتْ فَتَسَاقَطَتْ إِيَّاهُ .

وَهْدِيٌّ مِنْ شَدَّةِ الْبَرْدِ ، كَسَمِعَ : تَلَفَ .

وَتَهْدَأَتْ الْقُرْحُ : فَسَدَتْ وَتَقَطَّعَتْ .

وَالهِدْءُ ، كَهَضْبِهِ : الْمِسْحَاءُ ، وَالْمِجْرَفَةُ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

هَذَا لَيْلَهُ سِيرًا وَسَهْرًا : قَطَعَهُ ؛ قَالَ (٤) :

وَلَيْلِهِ مَا تُرَى كَوَاكِبِهَا

قَدْ بَتُّ بِالرَّاسِمَاتِ أَهْدُوْهَا

و - الْكَلَامَ : أَكْثَرَ مِنْهُ فِي خَطِّ ..

و - زِيدًا بِلِسَانِهِ : آذَاهُ وَأَسْمَعَهُ مَا يَكْرَهُ .

هَرَأَ

هَرَأَ فِي مَنْطِقِهِ هَرَاءً، كَمَنَعَ: قَالَ الْخَنَا وَالْقَبِيحَ ...

و - الْكَلَامَ: أَكْثَرَ مِنْهُ فِي خَطَاٍ، كَأَهْرَأَ

ص: ٢٤٩

١- مَفْتَا ح الْفَلَا ح : ٤٤.

٢- الْبِخَارِيَّ ٢: ١٠٤ وَ ١٠٥.

٣- الْبِخَارِيَّ ٨: ٥٧.

٤- الْأَفْعَالُ لِلْمَعَا فَرِيَّ ١: ١٧٤ / ٣٤٥ بَدُونِ عَزْو.

فيهما.

ومنطق هراء، كغراب : فاسد، أو كثيرٌ يُصَجِرُ سامعُه ؛ قال ذو الرُّمَّةِ :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ

رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هِرَاءَ وَلَا نَزْرُ (١)

وهو رجلٌ هراءٌ - أيضاً - وهراً ، كضرد : مهذارٌ.

وهَرَأْتُ اللَّحْمَ هَرَاءً ، كَمَنْعَتُهُ : أَنْضَجْتُهُ حَتَّى تَفْسَخَ وَسَيَقُطَ عَنِ الْعِظَمِ ، كَأَهْرَأْتُهُ إِهْرَاءً ، وَهَرَأْتُهُ تَهْرِيئَةً ، وَقَدْ هَرَيْتُ اللَّحْمَ - كَسَمِعَ - هَرَاءً ، وَهَرُوءًا ، وَتَهْرَأً ، فَهُوَ هَرِيءٌ ، كَكَرِيمٍ .

وَهَرَأَ الْبُرْدُ الرَّجْلَ - كَمَنْعَهُ - وَأَهْرَأَهُ : أَصَابَهُ فَقَتَلَهُ ، أَوْ كَادَ يَقْتُلُهُ ؛ لَشِدَّتِهِ ...

و - الزَّرْعُ : أَيْبَسُهُ . وَالْأَسْمُ : الْمَهْرُوءُ ، كَمَكْرَمِهِ ؛ يُقَالُ : شَتَاؤُنَا لَهُ مَهْرُوءَةٌ .

وَهَرَاتِ الرِّيحِ : اشْتَدَّ قُرُّهَا .

وَأَهْرَأْنَا : صِرْنَا فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ .

وَأَهْرَأَ السَّفْرُ بِالْعَشِيِّ : سَارُوا فِي بَرْدِهِ .

وَهَرِيءَ الْقَوْمُ وَالنَّعْمُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبُرْدُ ، فَالْقَوْمُ مَهْرُوءُونَ ، وَالنَّعْمُ مَهْرُوءَةٌ ، وَلَا تَقُلْ : هَرَيْتُ وَلَا هَرَيْتُ ، بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَمَا ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزُ أِبَادِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَبَخَطُ الْجَوْهَرِيِّ هَرِيءٌ ، كَسَمِعَ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ » يُرِيدُ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّهِ مَضْبُوطًا بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى وَزْنِ سَمِعَ ، لَا أَنَّهُ وَجَدَ بِلَفْظِ قَوْلِهِ « كَسَمِعَ » كَمَا تَوَهَّمَهُ كَثِيرُونَ فَتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ نُسْخَ الصَّحَاحِ لَيْسَ فِيهَا لَفْظُهُ « كَسَمِعَ » .

وَأَهْرِيءُ عُنُقُكَ مِنَ الظَّهِيرَةِ - بَقِطْعِ الهمزة - أَي أَقَمْتُ حَتَّى يَسْكُنَ حُرُّ النَّهَارِ وَيَبْرُدَ .

وَالهَرِيئَةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ : وَقْتُ شِدَّةِ الْبُرْدِ وَإِصَابَتِهِ . وَقِرَّةٌ لَهَا هَرِيئَةٌ : يُصِيبُ النَّاسَ مِنْهَا ضَرْرٌ وَسَقَطَةٌ ، أَي مَوْتُ .

والهراء ، ككتاب : المطلاع (٢) بلغه أهل

ص : ٢٥٠

١- ديوانه ١ : ٥٧٧ .

٢- في كتاب الجيم ٣ : ٣١٧ : الطلعه .

البحرين ؛ عن أبي عمرو الشيباني ، وأنشد :

أَبْعَدَ عَطِيتِي أَلْفًا جَمِيعًا

مِنَ الْمَرْجُوِّ ثاقِبَةَ الْهَرَاءِ

قال : والمرجوُّ من النَّخْلِ الَّذِي قَد دَنَا حَمْلُهُ (١)

وقال الأصمعيُّ : الْهَرَاءُ : صغارُ النَّخْلِ (٢) ومعنى قوله : « ... ثاقِبَةُ الْهَرَاءِ » أَنَّ النَّخْلَ إِذَا اسْتَفْحَلَ تُقِبَ فِي أُصُولِهِ.

ومن المجاز

أَهْرَأَهُ : قَتَلَهُ.

الأثر

(ذَاكَ الْهَرَاءِ شَيْطَانٌ وَكُلَّ بِالنُّفُوسِ) (٣) هو كغراب ، أو ككتاب ؛ قيل : لم يُسْمَعَنَّ أَنَّ الْهَرَاءَ شَيْطَانٌ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

هزأ

هَزَيَْ بِهِ ، وَمِنْهُ ، - كَسَمِعَ - وَهَزَأَ كَنَفَعَ ، وَتَهَزَّأَ وَاسْتَهَزَّأَ ، هَزَأًا بِالْفَتْحِ ، وَهَزُوءًا كَجُلُوسٍ (٤) ، وَمَهْزَأًا ، وَمَهْزَأَةً : سَخِرَ مِنْهُ وَمَا زَحَهُ .
وَالاسْمُ : الْهَزْءُ - بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ - وَالْمَهْزُوءُ ، كَمَكْرَمَةٍ .

وَرَجُلٌ هَزَأَ كَعَبَّاسٍ ، وَهَزَأَهُ كَرَطَبِهِ : يَهْزَأُ بِالنَّاسِ .

وَكُغْرَفَهُ : يَهْزَأُ مِنْهُ النَّاسُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى « فُعَلَهُ » - بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ - مِنَ التَّعْوِثِ فَهُوَ فِي مَعْنَى « فَاعِلٍ » ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى « فُعَلَهُ » - بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - فَهُوَ فِي مَعْنَى « مَفْعُولٍ » .

ص : ٢٥١

١- كتاب الجيم ٣ : ٣١٧.

٢- انظر التهذيب ٦ : ٤٠٣.

٣- في حديث أبي سلمه النهايه ٥ : ٢٦١.

٤- في حاشيه « ش » : شاهد الهزوء كجلوس قول حفص : أعدت هزوءاً به وحق لها مما دأت أن يطول مهزؤها « منه » .

مفازة هازئة بالركب ، أى فيها سراب ؛ كأن السراب بها يهزأ بالقوم.

وغداه هازئة : شديده البرد ؛ كأنها تهزأ بالناس حين يعتر والرعدة.

وهزأ راحلته ، كمنعها : حرّكها ...

و - إبله : عرضها للبرد فقتلها ، كأهزأها ...

و - فلاناً : قتله قتلاً سريعاً ...

و - الشىء : كسره ..

والرجل : مات على مكانه ، أو مطلقاً ، كهزئ.

وأهزأنا : صرنا فى غداه هازئه ، وبرد شديد.

وهزأت به راحلته : أحضرت به وحفت ، كأهزأت.

الكتاب

(أَتَخَذْنَا هُزْوَاً) (١) استفهام إنكار ، أى لا- نجعلنا مكان هزء ، أو أهل هزء ، أو مهزوءاً بنا ، أو الهزء نفسه ؛ لفرط الإستهزاء ، كأنهم ظنوا أنه يداعبهم حين استبعدوا ما قاله.

(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللهُ يَسْتَهْزِؤُ بِهَم) (٢) أى ساخرون بهم ، فى قولنا : (آمناً) (٣).

واستهزاء الله تعالى بهم هو إنزال الهوان بهم ، والحقاره بهم ..

أو جزاؤهم على الاستهزاء ؛ تسميه للجزاء على الفعل باسمه مشاكله ، نحو : (وجزاء سيئه سيئه) (٤) ..

أو معاملته لهم معامله المستهزئ فى الدنيا ؛ لأنه كان يُطلع رسوله عليه السلام على أسرارهم مع مبالغتهم فى

ص: ٢٥٢

١- البقره : ٦٧.

٢- البقره : ١٤ و ١٥.

٣- فى قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِالْبَقْرَةِ : ١٤.

إخفائها.

أو لاستدراجهم بالإمهال ، وفي الآخرة بما رَوَى : (أَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا صَارُوا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ) (١)،
وذلك قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ) (٢).

(وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا) (٣) أى مهزوءاً (بها) (٤) بأن تُعرضوا عنها وتتهاونوا فى القيام بأحكامها ؛ من قولهم لمن لا يجد
فى الأمر : أنت هازئ (٥).

الأثر

فى حديثِ تَيْمَمِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ) (٦) أى يُمازحه ويداعبه ؛ تَلَطَّفًا بِهِ
لا استخفافاً وسخريةً.

هما

هَمَاتٌ ثَوْبُهُ هَمًّا ، كَمَنَعْتُهُ : جَدَبْتُهُ فَخَرَفْتُهُ ، كَأَهْمَاتُهُ فانهَمًّا .

وَهَمًّا الرَّجُلُ ثَوْبُهُ ، وَأَهْمَاءُهُ : أَبْلَاهُ .

وَتَهَمًّا الثَّوْبُ : قَدَمَ فَتَهافتَ مِنَ الْبَلِي .

وَهُوَ ثَوْبٌ هِمٌّ ، كَعِهْنٍ : خَلَقَ .

هنا

هَنْؤُ الشَّيْءِ - كَكْرِمٍ - وَهَنْئٌ كَسَمِعَ ، هِنَاءٌ كَكْرَامِهِ : تَيْسَرَ بِلَا مَشَقَّةٍ وَلَا عِنَاءٍ ، فَهُوَ هِنِيٌّ ، كَكْرِيمٍ .

وَهِنَانِي الْوَلَدُ وَنَحْوُهُ ، يَهْنُونِي - مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَضَرَبَ وَكَتَبَ - هِنًا ، وَهِنَاءً ، وَهِنَاءَةً ، كَضَرْبٍ وَسَلَامٍ وَسَلَامَةٍ : سَرَّنِي ، فَهُوَ هَانِيٌّ

...

و - الطَّعَامُ : سَاغَ لِي وَلَدًا ، فَهُوَ هِنِيٌّ ،

ص: ٢٥٣

١- مجمع البيان ٥ : ٤٥٧ .

٢- الْمُطَفِّينَ : ٣٤ .

٣- البقره : ٢٣١ .

٤- ليست في « ت ».

٥- انظر الكشاف ١ : ٢٧٧.

٦- مجمع البحرين ١ : ٤٧٨.

وما كان هيناً ، ولقد هتؤ هناعه ، كضخم ضخامه .

وهني الطعام ، وبه - كفرح - وتهناً به : تلذذ ..

و - بالشئ : سر به .

والمهناً ، كمركب : ما أتاك بلا تعب ، وما سرك وساغ لك ولذ ، ومصدر بمعنى الهناعه ؛ تقول : لك المهناً ، وهيناً لك ، أى هناعه لك ؛ أقيمت الصيفه مقام المصدر ، فصبت على المصدريه ، والأصل : هتؤ هناعه لك ، فحذف الفعل وجوباً ؛ إبانه لقصد الدوام واللزوم ، إذ كان وضعه على الحدوث والتجدد ، وأطرد ذلك كما فى « حمداً لك » و « شكراً لك » ، وجوز كونه نصباً على الحال المؤكده نحو : قم قائماً ، وتعال جائياً .

وهناك الله به : جعله هيناً لك .

وهنأته بالولد : قلت له : ليهنك ، بهمز ساكنه ، وحذفها عامئ .

والهناء ، ككتاب : القطران ؛ تقول : هنأت الإبل كمنعتها ، أهتؤها مثلثة النون ، هنأ ، وهنأ - كدبغ ودباغ - إذا طليتها به ، فهى مهنوءه ، والاسم : الهنء ، كعهن .

وهنئت الإبل ، كتعبت : أصابت شيئاً من البقل ولم تشبع ، وهى إبل هنأى ، كسكرى .

وهنئت من نبت : شبع .

وأكل حتى هني ، أى شبع .

وهنأت الطعام ، كمنعته وضرته : أصلحته ..

و - فلاناً المال : وهبته إياه ...

و - زيدا : أطعته ..

و - الضيف : قرئته ما يكفيه ، كأهنأته ..

و - القوم : علتهم وكفيتهم مؤونتهم .

واهتنأت مالى : أصلحته . والاسم من ذلك كله : الهنء ، كعهن .

واستهنأه : استمرأه ، واستعطاه ، واستطعمه ، واستكفاه ؛ قال عدى بن زيد :

نُحْسِنُ الْهِنَاءَ إِذَا اسْتَهْنَأْتَنَا (١)

ومضى هِنَاءٌ من الليل ، كَعِهْنٍ : طائفه منه .

وسَمُوا : هَانِئًا ، وَمُهْنَاءً كَمُعَظَمٍ .

وابنُ هَانِيٍّ : أبو عليِّ الحسنُ بنُ هَانِيٍّ الحَكَمِيُّ ، المعروفُ بأبي نُؤاسِ الشَّاعِرُ المشهورُ ، وأبو الحسنِ محمَّدُ بنُ هَانِيٍّ الأزديُّ الأندلسيُّ ، شاعرُ المغربِ ، وهو به كالممتبىِّ بالمشرقِ ، وكانا متعاصرينِ .

وهُنَاءٌ ، كَرُطَبِهِ (٢) : من بنى مالِكِ بنِ كَعْبِ بنِ الحرثِ من قحطانِ .

وبنو الهِنُوءِ ، كَصَبُورِ (٣) : بطنُ من الأزديِّ .

الكتاب

(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (٤) يقالُ لهمُ : كُلُوا وَاشْرَبُوا أَكْلًا وَشْرَبًا هَنِيئًا ، أَوْ طَعَامًا وَشْرَابًا هَنِيئًا ، أَوْ هُنْتُمْ هَنِيئًا ؛ على أَنَّهُ صِفَةٌ نَابَتْ مِنْ مَنَابِ الْمَصْدَرِ ، وَالْبَاءُ لِلتَّسْبِيهِ ، أَوْ لِلْمُقَابَلَةِ .

الأثر

(قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرَتْ يَا أُمَّ هَانِيٍّ) (٥) هي بنتُ أبي طالبٍ ، أُخْتُ عَلِيٍّ عليه السلامُ ، واسمُها : فاختةُ أو هندُ ، قالَ لها

ص : ٢٥٥

١- (١) في حاشيته « ش » : وتمامه :

٢- في أنساب السمعاني ٥ : ٦٥٢ ، وجمهره أنساب العرب لابن حزم : ٣٧٩ والإكمال : ١ : ٣٨٦ « هُنَاءُ بن مالِك » .

٣- في مادهِ « هنو » من القاموس إنَّ اسمه « الهنو » ، وفي مادتي « هناً » و « هنو » من التَّيَاجِ قالَ ابنُ خطيبِ الدهشهِ ضبطه بالهمز في آخرهِ « الهِنَاءُ » ، وفي جمهره ابن حزم : ٣٣٠ .

٤- الطُّور : ١٩ ، المرسلات : ٤٣ .

٥- السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ لابن كثير ٣ : ٥٦٨ ، ومجمع البحرين ١ : ٤٧٩ .

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ، وقد أجارت رجلين من أحمائها من بنى مخزوم ، وجاء علي بن أبي طالب عليه السلام أخوها ليقتلها فدافعتها عنهما ، وأعلقت عليهما بيتهما ، ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بأعلى مكة فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي عليه السلام ، فقال : (قَدْ أَجَزْنَا مَنْ أَجَزْتَ يَا أُمَّ هَانِي ، وَأَمْنَا مَنْ أَمَنْتِ ، فَلَا يَقْتُلُهُمَا). وكان قد خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتذرت إليه بأنها ذات أولاد تخشى معهم التقصير في خدمته ، فعذرها ودعا لها ، توفيت بعد الخمسين في زمن معاوية .

(لا أرى لك هائناً) (١) أي خادماً ، وأصله من الهنء - كعهن - وهو الإصلاح والكفاية .

وفي حديث سجود السهو : (هَنَاءٌ وَمَنَاءٌ) (٢) أي وَسَوَسَ إليه الشيطان بما يسره .

(لَكَ الْمَهْنَةُ وَعَلَيْهِ الْوِزْرُ) (٣) أي يَكُونُ أكلك له هنيئاً لا تؤاخذ به ، ووزره على من كسبه .

(وَكَانَ مِنْ أَهْنَاءِ النَّاسِ) (٤) أَكْثَرِهِمْ هَنَاءٌ ، مِنْ هُنُوِّ الشَّيْءِ ، إِذَا تيسَّرَ بلا تعبٍ ولا مشقةٍ ، يُريدُ دَمَاءَهُ أَخْلَاقَهُ وسهولتها .

(هُنِيٌّ بِالْقَطْرَانِ) (٥) أي طلي .

المثل

(إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِيًّا لِتَهْنَأَ) (٦) أي ما سُمِّيَتْ بهذا الاسمِ إِلَّا لِتُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ وَتَعَطِفَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ هَنَاءُ ، إِذَا

ص: ٢٥٦

١- الفائق ٢ : ٤٠٥ ، النهاية ٥ : ٢٧٧ .

٢- صحيح مسلم ١ : ٣٩٩ / ٨٤ ، النهاية ٥ : ٢٧٧ .

٣- النهاية ٥ : ٢٧٧ ، مجمع البحرين ١ : ٤٧٨ .

٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢ : ٤٢ .

٥- الغريبين ٦ : ١٩٤٤ ، الغريب لابن الجوزي ٢ : ٥٠٢ ، النهاية ٥ : ٢٧٧ .

٦- مجمع الأمثال ١ : ١٨ / ٣٦ ، المستقصى ١ : ٤١٨ / ١٧٧٣ ؛ قال : يُضْرَبُ فِي الْحَضِّ عَلَى بَدَلِ النَّوَالِ .

أَعْطِيَتْهُ وَقَمَّتْ بِأَمْرِهِ ، أَوْ لَتَشَرَ النَّاسَ مِنْ هِنَاءِ الشَّيْءِ ، إِذَا سَرَّهُ .

(هِنَيْتَ وَلَا تُنَكَّهُ) (١) أَي تَهَنَّتَ وَتَلَذَّذْتَ بِمَا نِلْتَ وَلَا أُصِيبَتْ بِضَرٍّ . وَتُنَكَّهُ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - مِنْ نَكَأْتُ الْقَرْحَةَ ، بِالْهَمْزِ : إِذَا قَشَرْتَهَا ، وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ ، كَأَرَأَقَ وَأَهْرَاقَ .

وقيل : هو من : نَكَى العَدُوَّ وفيه ، نَكَايَةٌ ، إِذَا قَتَلَهُ وَجَرَحَهُ ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ . وَالْمَعْنَى : ظَفَرَتْ وَلَا جَعَلَكَ اللهُ مَنَكِيًّا .

ورَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو : « هِنَيْتَ وَلَمْ تَبِكْهُ » - بِالْبَاءِ الْمَوْحِدِ - أَي وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لَمْ تَبِكْهُ (٢) .

(أَهْنَأُ الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ) (٣) أَي أَلَذُّ الإِحْسَانِ وَأَطْيَبُهُ أَعْجَلُهُ . يُضْرَبُ لِلْحَتِّ عَلَى تَعْجِيلِ الْخَيْرِ .

(لَيْسَ الْهَنْءُ بِالدَّسِّ) (٤) الْهَنْءُ هُنَا مَصْدَرٌ هَنَيْتُ الْبَعِيرَ ، إِذَا طَلَيْتُهُ بِالْهِنَاءِ ، وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، وَذَلِكَ إِذَا جَرِبَ فَيُطْلَى بِهِ جَسَدُهُ كُلُّهُ . وَالدَّسُّ : أَنْ تُطْلَى مِنْهُ الْآبَاطُ وَأُصُولُ الْأَفْخَاذِ . يُضْرَبُ لِمَنْ يُقْصِرُ فِي طَلْبِ الْأَمْرِ وَلَا يَبَالِغُ .

(هُوَ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ التُّقَبِ) (٥) الْهِنَاءُ هُنَا : الْقَطْرَانُ ، وَالتُّقَبُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ نُقْبَةٍ - كَعُرْفَةٍ - وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الْجَرَبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً . يُضْرَبُ لِلْمَاهِرِ الْمَصِيبِ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوْضِعَهُ .

هوا

هَاءُ فَلَانٌ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَعَالَى ، يَهْوُّ

ص : ٢٥٧

١- مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٩ / ٤٥١٥ ، المستقصى ٢ : ٣٩٤ / ١٤٥٧ ؛ قال : يُضْرَبُ فِي دَعَاءِ الْخَيْرِ .

٢- انظر مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٩ .

٣- مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٢ / ٤٥٢٥ ، وفيه : « أهني » .

٤- مجمع الأمثال ٢ : ١٨٦ / ٣٢٩٣ ، ويُروى : « ليس الهناء » انظر المستقصى ٢ : ٣٠٤ / ١٠٧٨ ، والأمثال لأبي عبيد : ٢٣٠ / ٧١٣ .

٥- انظره في جمهره الأمثال ٢ : ١٨٨ - ١٨٩ / ضمن المثل ١٥١٠ .

هَوءًا ، كَقَالَ يَقُولُ قَوْلًا : سَمَا بِهَا إِلَيْهَا.

وهو بعيدُ الهَوءِ - كَالضَّوءِ - أَى الهَمِّهِ ؛ قَالَ رُوْبُهُ :

فَلَسْتُ مِنْ هَوئِي وَلَا مَا أَشْتَهِي (١)

والهَوءُ أَيضًا : الرَّأْيُ الْمَاضِي ، وَالظَّنُّ ؛ يُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو هَوءٍ ، أَى رَأْيٍ صَائِبٍ ، وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي هَوئِي - وَيُضَمُّ - أَى ظَنِّي.

وهُوْتُ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَهُوْتُهُ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ : ظَنَنْتُهُ وَأَتَمَمْتُهُ بِهِ ..

و - بِالشَّيْءِ : سُرِرْتُ بِهِ.

وهَاءٌ ، كَجَاءَ : كَلِمَةٌ يُجَابُ بِهَا الدَّاعِي ؛ قَالَ (٢) :

لَا بَلَّ يُجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِاسْمِهِ

فَيَقُولُ : هَاءٌ ، وَطَالَمَا لَبِي

وَهَأُ كَدَعٌ ، وَهَاءٌ بِالْمَدِّ بِمَعْنَى : خُذْ ، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا عِدَّةٌ لُغَاتٍ ...

أَمَّا لُغَاتُ الْأُولَى :

فِإِحْدَاهَا : إِلزَامُ هَمْزِهَا السُّكُونِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَتَقُولُ : هَأُ ، لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ ، مَعَ التَّدْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

الثَّانِيَةُ : تَصْرِيْفُهَا تَصْرِيْفَ « دَع » فَتَقُولُ : هَأُ يَا زَيْدُ كَدَعٌ ، وَهَأُ يَا زَيْدَانَ وَيَا هِنْدَانَ كَدَعَا ، وَهُوُوا يَا زَيْدُونَ كَدَعُوا ، وَهَيَّي يَا هِنْدُ كَدَعِي ، وَهَأَنَّ يَا هِنْدَاتُ كَدَعَنَّ.

الثَّلَاثَةُ : تَصْرِيْفُهَا تَصْرِيْفَ « خَف » ؛ فَتَقُولُ : هَأُ كَخَفٌ ، وَهَاءٌ كَخَافَا ، وَهَأُوُوا كَخَافُوا ، وَهَائِي كَخَافِي ، وَهَأَنَّ كَخَفَنَّ (٣).

وهي على اللغه الأولى اسمُ فعلٍ مبنئٍ على السُّكُونِ ، وَعَلَى اللَّغَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَعْلٌ أَمْرٌ لَا مَاضِيَ لَهُ

ص: ٢٥٨

١- ديوانه « مجموع أشعار العرب » : ١٨٧.

٢- الشاهد في التكملة والذيل « هوأ » والقاموس « هاء » دون عزو.

٣- في النسخ : « وَهَيَّئَ كَخَفَنَّ » والتصحيح عن التهذيب ٦ : ٤٧٨ والصحاح والقاموس واللسان حيث قالوا : « هَأَنَّ كَهَعَنَّ » من هَاعَ يَهَاعُ هَوَعًا ، وبمقتضى وزنه ب- « خاف » فَإِنَّ الْأَمْرَ لِلنَّسْوَةِ الْمُخَاطَبَاتِ « خَفَنَّ » لَا « خَفَنَّ ».

فأحدها : إلزامُ همزتها الفتحَ على كلِّ حالٍ ؛ فتقولُ : هاءٌ - كجاءٌ - للواحدِ وفروعِهِ تذكيراً وتأنيثاً.

الثانيةُ : إلحاقُ همزتها كافَ الخطابِ ؛ فتقولُ : هاءُ كَ كجاءَ كَ ، وهاءُ كُما كجاءَ كُما ، وهاءُ كُم كجاءَ كُم ، وهاءُ كِ كجاءَ كِ ، وهاءُ كُن كجاءَ كُن.

الثالثةُ : تصريفُ همزتها تصريفَ كافِ الخطابِ ؛ فتقولُ : هاءُ كهأكْ ، وهاءُ كُما كهأكُما ، وهاءُ كُموا كهأكُموا ، وهاءُ كِ كهأكِ ، وهاءُ كُن كهأكُن.

والرابعةُ : تصريفُها تصريفَ نادٍ ؛ فتقولُ : هاءُ كنادٍ ، وهاءُ كنادِيا ، وهاءُ كنادوا ، وهاءُ كنادي ، وهاءُ كنادينَ.

وأفصحُها اللغَةُ الثالثةُ ، وبها جاءَ التَّنزيلُ ؛ قالَ تعالى : (هاءُمُ اقْرؤا كِتَابِيَهٗ) (١) ، والكلمَةُ على اللغَةِ الأخيرِهِ فعلٌ غيرٌ متصرِّفٍ ، وعلى غيرِها اسمٌ فعلٍ .

ويقالُ أيضاً : ها - بألفٍ ساكنِهِ - للواحدِ وفروعِهِ تذكيراً وتأنيثاً ، وقد تَلَحَّقَ هذه الألفُ كافُ الخطابِ ؛ فيقالُ : هاكْ يا زيدُ ، وهاكِ يا هندُ ، وهاكُما يا زيدانِ ويا هندانِ ، وهاكُم يا زيدونَ ، وهاكُن يا هنداتُ .

فهذه تسعُ لغاتٍ في « ها » بمعنى خُذْ . وهاءٌ - بالمَدِّ والكسْرِ - كهاتِ زنهٌ ومعنى ، وهى تتصرَّفُ بحسبِ المأمورِ أفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كاللغَةِ الرابعِهِ في « هاء » بمعنى خُذْ . وربما قالوا فيها : ها - بألفٍ ساكنِهِ - للواحدِ وفروعِهِ كما قالوهُ في « هأ » بمعنى خُذْ أيضاً ، وينبغى أن تُعَدَّ على هاتينِ اللغتينِ من الأضدادِ .

والمُهَوَّنُ - كَمُطَمِّنٍ ، وتُفْتَحُ

الهمزة (١) - للصَّحراءِ الواسعِ ، موضَعُ ذكرِ حَرفِ الهاءِ من بابِ النَّونِ (٢) ؛ لقولِهِم : اهِوَأَنْتِ المِفازَةُ - كاطِمَ أَنْتِ - أَى اتَّسَعَتْ. ووزنُهُ عِنْدَ الجُمهورِ « مُفْعَلٌ » ، وَعِنْدَ السِّيرافيِّ « مُفَعِّلٌ » ، فنونُهُ أصليُّه على القولينِ. وذكُرَ الجوهريُّ له هنا لا يُعَدُّ وهماً ؛ لاحتِمالِ أَنَّهُ يَرى اشتقاقَهُ من الهَوءِ - أُلْحِقَ بِأَقْشَعَرَ - بزيادةِ النونينِ كما ذَهَبَ اليه بعضُهُم في ارجَحَنَّ ، وَأَنَّهُ من الرَّجْحانِ. ثُمَّ وَقَفَتْ على نسخِهِ من القاموسِ ، أُلْحِقَ فِيها ما نُصِّه : « وَذَكَرُهُ هنا وَهْمٌ للجوهريِّ ؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ مُفْعَوْلٌ ، وَالواوُ زائِدَةٌ ؛ لِأَنَّها لا تَكُونُ أصلاً في بناتِ الأربَعِ » انتهى. وَهُوَ غَلَطٌ صرِيحٌ ؛ لِأَنَّ تَمثِيلَهُ بِمُفْعَوْلٍ ، وَذَكَرُهُ له في « هون » صرِيحٌ في أَنَّ الواوَ عَيْنُ الكَلِمَةِ فكيفَ تَكُونُ زائِدَةً؟ ومقابِلَتُهُ الهمزةُ بالواوِ في الوزنِ غلطٌ آخِرٌ ، إِلا أَن يَكُونِ النَّاسِخَ حَرَفَ « مُفْعِلاً » إلى « مُفْعَوْلٍ » كما يُرشدُ إِلَيْهِ حَكْمُهُ بِأَنَّهُ من بناتِ الأربَعِ ، فَتَكُونُ الهمزةُ عِنْدَهُ أصليُّه ، لكن يَناقِضُ ذَلِكَ ذَكَرُهُ له في « هون » من غيرِ تَنبيهٍ على أصلِهِ الهمزةُ ، فَإِنَّهُ يَقتَضِي أَنَّ الهمزةَ عِنْدَهُ زائِدَةٌ ، وَالكَلِمَةُ ثلاثِيَّةٌ ، وَتوهيمُ الجوهريِّ لا وَجَهَ له كما عَرَفَتْ.

وَهَأَ اللهُ ، بِهِمزةٍ مَفْتُوحَةٍ من غيرِ مَدٍّ : لَعْنَهُ حَكَها أَبُو عَلِيٍّ في هاءِ التَّنبيهِ المِداخِلِ على اسمِ الجِلالِهِ في القِسمِ. وَأَمَّا هاءُ اللهِ - كجاءَ اللهُ لفظاً - فَالهمزةُ لَيْسَتْ من هاءِ التَّنبيهِ - كما توهَّمَهُ جماعةٌ مِنْهُم الفيروزآباديُّ - بل هي همزةُ اللهِ ؛ قُطِعَتْ تَنبيهاً على أَنَّ حَقَّ

ص: ٢٦٠

١- أَى « المُّهُوَأَنَّ ».

٢- كما فعل ذلك ابن منظور حيث ذكره في « هان ». وَذَكَرَهُ الفيروز آباديُّ في « هون ».

« ها » أن تكون مع « ذا » (١) بعد الله ، فكان الهمزة لم تقع في الدرج.

والهوهاءه ، على فوعاله : الرجل المنطق الجريء على ما أتى وهو يُرمى بالحمق ؛ لجرأته في المنطق والسباب والسلاطه ؛ عن النضر بن شميل.

الأثر

(إذا قام الرجل إلى الصلاة فكان قلبه وهوؤه إلى الله انصرف كما ولدته أمه) (٢) هوؤه ، أى همته ، وهو بوزن الضوء كما تقدم.

(إلا ها وهأ) (٣) يروى بقصرهما من غير همز ، وبمدّهما مهموزتين ؛ بكسر الهمزة من الأولى وفتحها من الثانية (٤) ، أى يقول كل واحد لصاحبه : ها ، أى هات ما فى يدك ، فيقول له : هاك ، أى خذ ، ويعطيه فى وقته ؛ لأنه وُضع للمناولة.

هيا

الهيئه ، كشيبه وتكسر : الحالة الظاهره التى يكون عليها الشئ ؛ وقيل : حالة الشئ محسوسه كانت أو معقوله ، لكن استعمالها فى المحسوس أكثر.

ص : ٢٦١

١- المقصود أن قولهم : « لا هاء الله ذا » أصله « لا والله هاذا ما أقسم به » فكان حق « ها » و « ذا » أن تتأخر عن لفظ الجلاله. انظر شرح الرضى على الكافيه ٤ : ٣٠٣.

٢- غريب ابن الجوزى ٢ : ٥٠٣ ، الفائق ٤ : ١١٧ ، النهايه ٥ : ٢٨٠.

٣- غريب الحديث للخطابى ٣ : ٢٤١ ، مجمع البحرين ١ : ٤٦٨.

٤- فى البخارى ٣ : ٩٧ ، ومسلم ٣ : ١٢٠٩ / ٧٩ ، وأبى داود ٣ : ٢٤٩ / ٣٣٤٨ ، والفائق ٤ : ٨٧ ، والنهايه ٥ : ٢٣٧ وغيرها : « هاء

هاء » وأما روايته هنا ، فقد قال ابن حجر فى فتح البارى ٤ : ٣٠١ فى شرح هذا الأثر : « يقال : « هاء » بكسر الهمزة بمعنى : « هات » ، وبفتحها بمعنى : « خذ ».

وَتَطَلَّقَ عَلَى الْمَرْوَةِ ، وَحَسَنِ السَّمْتِ ، وَالطَّرِيقَةِ الْمَرَضِيَّةِ ، وَالْجَمَالِ الظَّاهِرِ ؛ يُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو هَيْئَةٍ .

وهاءٌ - يَهَاءٌ وَيَهْيَةٌ - هَيْئَةٌ حَسَنَةٌ : صَارَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ رَجُلٌ هَيَّيٌّ كَكَيْسٍ ، وَهَيَّيٌّ كَكَرِيمٍ : ذُو هَيْئَةٍ ؛ أَيْ شَارِهٍ وَزَيِّ جَمِيلٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامِرِيِّ : كَانَ لِي أُخٌ هَيَّيٌّ (١) .

وهاءٌ لِلْأَمْرِ يَهَاءٌ ، وَيَهْيَةٌ أَيْضاً ، وَتَهَيَّأَ لَهُ : أَخَذَ لَهُ أَهْبَتَهُ وَاسْتَعَدَّ لَهُ ؛ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ صَارَ إِلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا مَبَاشِرُهُ .

وَهَيَّأْتُهُ لِلْأَمْرِ تَهَيَّئَةً ، وَتَهَيَّيْتُ : أَعَدَدْتُهُ لَهُ ...

و - الشَّيْءَ : أَصْلَحْتُهُ .

وَهَيَّأَ اللَّهُ الْأَمْرَ : يَسَّرَهُ وَسَهَّلَهُ .

وَتَهَيَّأَ الْقَوْمُ وَتَهَيَّؤُوا : تَوَافَقُوا ؛ كَأَنَّهُمْ صَارُوا عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ ..

و - عَلَى الْأَمْرِ : تَنَاوَبُوا ؛ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ هَيْئَةً مَعْلُومَةً مِنَ النَّوْبِ ، وَقَدْ هَائِيَتْهُ مُهَائِيَةٌ ، وَتُبْدِلُ الْهَمْزُ يَاءً لِلتَّخْفِيفِ ؛ فَيُقَالُ : هَائِيَتْهُ مُهَائِيَةٌ .

وَهُمْ هَيَّيْتُهُمْ - بِالنَّصْبِ - عَلَى التَّشْبِيهِ بِالظَّرْفِ ، أَيْ فِي هَيْئَتِهِمْ ؛ شَبَّهْتُ بِالْمَكَانِ فَجُعِلَتْ خَبْرًا عَنِ الْجَيْتِ .

وَالْمُتَهَيَّئَةُ مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي مَتَى ضَرَبَهَا الْفَحْلُ لَقَحَتْ .

وَهَيْتُ إِلَيْهِ ، كَيْمْتُ : اشْتَقْتُ .

وَيَا هَيْءَ مَالِي ، كَ « يَا شَيْءَ مَالِي » : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّأْسُفِ وَالتَّلَهُّفِ ، وَقِيلَ عِنْدَ التَّعَجُّبِ ، وَقِيلَ : اسْمٌ فَعْلٍ لَتَبَّهَ ، كَصِيحَةِ لَأَسْكُتُ ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : هِيَ مِنْ مَشْكَلِ الْكَلَامِ الَّتِي لَمْ يُفَسِّرْ حَتَّى الْآنَ تَفْسِيرًا شَافِيًا (٢) .

ص: ٢٦٢

١- هذا يوافق ما في الأساس ، والذي في اللسان عن اللحياني : « هَيَّيْتُ عَلِيًّا » بغير همز ، قال : « وأرى ذلك إنما هو لمكان علي » .
والعامريه هي بنت عطيف بن حبيب .

٢- الصاحبى : ٥٩ - ٦١ .

والهَيءُ ، كَالشَّيْءِ : دعاءُ الإيلِ للعلفِ ، وأصلُ يائهِ الهمزُ ، وقد تقدّمَ في أوّلِ الفصلِ (١).

الكتاب

(أَنَّى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ) (٢) أَقْدَرُ لَكُمْ شَيْئًا مِثْلَ صَوْرِهِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمِمَاتِلِ لَهَا ، أَوْ فِيمَا أَخْلَقُ ، أَيْ أَقْدَرُ. وَقُرِيَ : « فِيهَا » (٣) كَأَيِّهِ الْمَائِدَةِ ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْهَيْئَةِ الْمَقْدَرَةِ ، أَيْ أَخْلَقُ لَكُمْ هَيْئَةً كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهَا ، لَا لِلْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا مِنْ نَفْحِهِ فِي شَيْءٍ .

(هَيئِي لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا) (٤) أَصْلِحْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا نُصِيبُ بِهِ الرُّشْدَ ، أَوْ دُلَّنَا عَلَى أَمْرٍ فِيهِ نَجَاتُنَا ، أَوْ يَسِّرْ لَنَا مَا نَلْتَمَسُ بِهِ رِضَاكَ ، أَوْ مَخْرَجًا مِنَ الْغَارِ فِي سَلَامِهِ .

(يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) (٥) يُسَهِّلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ مَعَاشِكُمْ ، أَوْ مِنْ أَمْرِكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ بِصِدِّهِ مِنَ الْفِرَارِ بِالَّذِينَ مَا تَرْتَفِقُونَ وَتَتَنَفَعُونَ بِهِ .

الأثر

(أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ) (٦) أَيُّ أَصْحَابِ الْمَرْوَاتِ ، وَقِيلَ : ذَوِي الْوُجُوهِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ : أَهْلُ الصَّلَاحِ ، وَقِيلَ : الَّذِينَ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُمْ رِيْبَةٌ ، وَقِيلَ : الَّذِينَ يَلْزَمُونَ هَيْئَةً وَاحِدَةً وَسَمْتًا وَاحِدًا ، وَلَا تَخْتَلِفُ حَالَاتُهُمْ بِالنَّقْلِ مِنَ

ص: ٢٦٣

١- راجع ماده هأها.

٢- آل عمران : ٤٩.

٣- لم نعثر على هذه القراءه ، وأتما قرأ ابن مسعود : « فَأَنْفُخُهَا » وهى على تقدير حذف حرف الجر ، أى فانفخ فيها. انظر الكشّاف ١ : ٣. والبحر المحيط ٢ : ٤٦٦ و ٤ : ٥١. وآيه المائده هى الآيه ١١٠ قوله تعالى : (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا) .

٤- الكهف : ١٠.

٥- الكهف : ١٦.

٦- مسند أحمد ٦ : ١٨١ ، سنن أبى داود ٤ : ١٣٣ النهايه ٥ : ٢٨٥.

هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ. والمراد بالعثرات : صغائر الذنوب.

(لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ) (١) أى ليس حالى مثل حالكم ، والمراد الحال المحسوسه والمعقوله.

(التَّهَيُّةُ مِمَّا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي عَفْوِ النِّسَاءِ) (٢) يعنى تَهَيُّةُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ لِلْمَرَأَةِ بِالتَّنْظِيفِ وَالتَّطْيِيبِ مُوجِبٌ لِعَفْوِهَا وَقَصْرِ طَرْفِهَا عَلَى زَوْجِهَا ، فَلَا تَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ.

(هَيَّا لِحَيْتِهِ بَيْنَ اللَّحْيَتَيْنِ) (٣) أى صَيَّرَهَا عَلَى هَيْئَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ.

(وَالتَّهَيُّةُ ، وَضِعَتْهَا الْبَغْيُ) (٤) هى مصدرُ هَيَّأتُ الشَّيْءَ ، إِذَا جَعَلْتُهُ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ ، وَمِنْ هُنَا قَالُوا : هَيَّأْتُهُ ، بِمَعْنَى أَصْلَحْتُهُ ، وَكَأَنَّ الْبَغْيَ ضِدُّهَا ؛ لِأَنَّهُ مَجَاوِزُهُ الْحَدَّ ، وَهُوَ خُرُوجٌ عَنِ الْقَصْدِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفَسَادِ ، وَمِنْ هُنَا قَالُوا : انْدَمَلَّ جَرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ ، أَيْ فَسَادٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَالْاِقْتِصَادُ وَضِدُّهُ مَجَاوِزُهُ الْحَدَّ ، أَوْ الْإِصْلَاحُ وَضِدُّهُ الْفَسَادُ.

(أَوْلَادُ الْمُدَبِّرِ مُدَبَّرُونَ كَهَيْئَتِهِ) (٥) أى مثله ، وَلَفْظُ الْهَيْئَةِ مُقْحَمَةٌ ، أَوْ حَالُهُمْ كَحَالِهِ ، وَهِيَ الْحَالُ الْمَعْقُولَةُ مِنَ التَّدْبِيرِ.

ص: ٢٦٤

١- مسند أحمد ٢: ١٢٨ ، البخارى ٣: ٣٧ ، الموطأ ١: ٣٨ / ٣٠٠ ، صحيح مسلم ٢: ٧٧٤ / ٥٥ ، الموطأ ١: ٣٨ / ٣٠٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٦٩ / ٢٧٦ ، مجمع البحرين ١: ٤٨٤.

٣- كذا فى النسخ ، وفى مجمع البحرين ١: ٤٨٤: « اللَّحْيَيْنِ ». وما هنا أنسبُ بمعنى الأثر ؛ قال فى المصباح المنير: « اللَّحْيَةُ الشَّعْرُ النَّازِلُ عَلَى الذَّقَنِ » وقال: « اللَّحْيُ عَظْمُ الْحَنَكِ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَنْبَتُ الشَّعْرُ ».

٤- مجمع البحرين ١: ٤٨٤.

٥- الكافى ٦: ١٨٥ / ٨ ، مجمع البحرين ١: ٤٨٥.

الهِئَةُ: علمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْوَالِ الْأَجْرَامِ الْبَسِيطَةِ الْعُلُويَّةِ وَالسَّفَلِيَّةِ ، مِنْ حَيْثُ الْكَمِيَّةِ وَالْكِيفِيَّةِ ، وَمَا يَلْزَمُهَا مِنْ حَرَكَاتٍ وَأَبْعَادٍ.

المثل

(جَاءَ بِالْهَيْءِ وَالْجَيْءِ) (١) تَقَدَّمَ فِي « هَاهَا ».

فصل الباء

يَأْبَأُ

الْيُؤْيُؤُ: طَائِرٌ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، يُشَبِّهُ الْبَاشِقَ ، وَيُكْنَى : أبا رِيَّاحٍ - بِالْمَثْنَاءِ التَّحْتِيَّةِ (٢) - وَيَسْمِيهِ أَهْلُ مِصْرَ وَالشَّامِ : الْجَلْمَ ، لِحْفَهُ جَنَاحِيهِ ، تَشْبِيهًا بِالْجَلْمِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُ. الْجَمْعُ : يَأْوِي - بِهَمْزَتَيْنِ (٣) - وَجَمَعَهُ أَبُو نُؤَاسٍ عَلَيَّ يَأْوِي ؛ فَقَالَ فِي طَرْدِيَّتِهِ :

بِؤْيُؤٍ يُعْجِبُ مَنْ يَرَاهُ

مَا فِي الْيَأْوِي يُؤْيُؤُ شَرَوَاهُ (٤)

ولا عبرة به.

ويقال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ صَادَ بِهِ بَهْرَامُ جُورَ (٥).

وَالْيَأْيَاءُ ، كَصَلْصَالٍ : صِيَاخُهُ.

وَيَأْيَأُ بِالْإِبْلِ ، إِذَا زَجَرَهَا وَقَالَ : يَأْيَأُ ، أَوْ بِالْقَوْمِ : دَعَاهُمْ وَقَالَ : يَأْيَأُ ؛ لِيَجْتَمِعُوا.

وَيَأْيَأُ لَهُ : أَظْهَرَ لَهُ الطَّاعَةَ (٦).

ص: ٢٦٥

١- مجمع الأمثال ١ : ١٧٢ / ٩٠٧.

٢- في حياه الحيوان ٢ : ٤٣٣ : « رباح » بالباء لا الياء.

٣- كذا في « ت » و « ش » ، وفي « ج » : « يايئ » وهو الموافق لكتب اللغة. انظر الصحاح والعين ٨ : ٤٤٤ واللسان والتاج.

٤- ديوانه : ٦٨٩ ، وفيه : « ... يعجب من رآه » ، وفي « ش » : « ... شراه » بدل : « ... شرواه »

٥- انظر الحيوان ١ : ٦٢٠.

٦- في القاموس واللسان : « يَأْيَأُهُ يَأْيَأُهُ وَيَأْيَأُهُ : أَظْهَرَ الْطَّافَةَ ». وَنَصًّا عَلَيَّ أَنَّ الصَّحِيحَ بِالْبَاءِ لَا بِالْيَاءِ.

وَالْيُؤْيُؤُ : لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ الْمَحْدَثِ.

يرناً

الْيِرْنَأُ - بضمّ الياءِ وفتحِها وفتحِ الراءِ المهملهِ ، وتشديدِ النونِ متلوّةً بالهمزةِ بلا فاصلٍ - ويقالُ : اليرْنَأُ أيضاً ، بالضمِّ والمدِّ مشدّدةً : الحِنَاءُ.

وقال ابنُ جنّي : إذا قلتَ اليرْنَأُ - بالفتحِ كجَهَنَّمَ - هَمَزْتَ لا غير ، وإذا ضَمَمْتَ جازَ الهمزُ وترُكُهُ (١).

قال القتيبيُّ : ولا أعرفُ لهذه الكلمةِ في الأبنيةِ مثلاً (٢).

قلتُ : ومثلها يُوَصِّي (٣) - بألفٍ مقصورهٍ - على ما ذكره في الارتشافِ ، وهو اسمٌ طائرٍ من جوارحِ الطيرِ.

ويَرْنَأُ لحيتهُ ، كدَحْرَجَ : خَصَبَهَا بِالْيِرْنَأِ. فالفاعلُ مُيَرْنِيٌّ بكسرِ النونِ ، والمفعولُ مُيَرْنَأُ بفتحِها ، ووزنُهُما « مُيَفْعَلٌ » و « مُيَفْعَلٌ » لا « مُفْعَلٌ » و « مُفْعَلٌ » ؛ لأنَّ الياءَ زائدةً في أصلِ الكلمةِ ، فكذا فيما تصرّفَ منها ، وموضعُ ذكرِها « ر ن أ » ؛ لإجماعِهِم على زيادِهِ الياءَ مع ثلاثِهِ أصولٍ ، وذكرِها هنا وهمٌ للجوهريِّ والفيروز اباديِّ كما تقدّمَ (٤).

الأثر

في حديثِ فاطمةَ عليه السلام : (أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْيِرْنَأِ ، فَقَالَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟ فَقَالَتْ : مِنْ حَنْسَاءَ) (٥) الظاهرُ أنّ سؤالَها كانَ عن معنى الكلمةِ لغرابيتها ويُحتمَلُ أن يكونَ عن صحتِها في كلامِ العربِ.

ص: ٢٦٦

١- عنه في النهاية ٥ : ٢٩٥ واللسان « يرناً ».

٢- في التاج « يرناً » : واختلط على الملاء على القولان فنسب القول الأخير في ناموسه إلى ابن جنى وانما هو لابن برى.

٣- الذى فى الارتشاف ١ : ٨٦ « يُوَصِّي وَيَرْنَأُ ».

٤- انظر ماده « رناً ».

٥- النهاية ٥ : ٢٩٥.

هذا آخرُ حرفِ الهمزة من الطرازِ الأولِ والكنازِ لما عليه من لسانِ العربِ المعوّلِ ، وكانَ الفراغُ منه ضحوه يومِ الأحدِ ، منتصفَ صفرِ الخيرِ. سنّه سبعٍ ومائهِ وألفٍ ، وللهِ الحمدُ (١).

ص: ٢٦٧

١- كتب في حاشيه « ت » : « بلغ قبلاً بأصله على يد مؤلفه عليّ الصّيدر الحسيني غفر الله له ضحى يوم ٢٩ محرّم الحرام سنه ١١١٤ ».

بَابُ الْبَاءِ

اشاره

ص: ٢٦٩

الأبُّ : المرعى من الحشيشِ ، وسائرِ النباتِ الذى لم يزرعه الناسُ ممَّا تأكله الأنعامُ والدوابُّ ، وقيلَ : هو للأنعامِ كالفاكهةِ للناسِ (١) ، وقيلَ : الفاكهةُ اليابسةُ المعدَّةُ للشتاءِ (٢).

و - : لغةً فى الأبِ - محذوفِ اللامِ - ومنه : استأببتُ فلاناً ، أى اتَّخذتهُ أباً.

وبالكسرِ بلا لامٍ : قريةٌ باليمنِ.

وبالفتحِ : موضعٌ به ، وقولُ الفيروزابادىِّ : الأبُّ بالألفِ واللامِ فيهما ، غلطٌ.

وأبٌ للمسيرِ - كَقَتَلَ وَضَرَبَ - أباً ، وأباباً ، وأبيياً ، وأبابهً ، بالفتحِ : تهيأَ له وتجهَّزَ (٣) ، ومنه : هو فى أبابهٍ ، إذا كان فى جهازه ..

ص : ٢٧١

١- قال به السدِّى ومجاهد والحسن وقتاده. انظر جامع البيان ٣٠ : ١. وتفسير ابن كثير ٤ : ١٨٠ ، والدَّر المنثور ٦ : ٣١٧ والنهائيه ١ : ١٣.

٢- انظر التفسير الكبير ٣١ : ٦٣.

٣- ومنه المثل : (لا عَاب ولا أَباب) ، انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٤٣ / ٣٦٩٢ ، وسيأتى فى « عيب ».

و - إلى وطنه : نازعته نفسه ..

و - إلى سيفه : بدر ليستله ..

و - القوم : همهم بحمله صادق ..

و - الشيء : حرّكه .

وَأَبَّ أَبُّهُ : قَصَدَ قَصْدَهُ .

وَأَبَّتْ أَبَابُتُهُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : اسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ .

وإِبْيَانُ الشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ الْمَتَهَيِّءُ لَهُ ، وَوَزْنُهُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ (١) « فِعْلَانٌ » مِنْ أَبِّ لَهُ ، أَيْ تَهَيَّأً ، فَهَذَا مَوْضِعُهُ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ « فِعْلَالٌ » ، فَذَكَرَهُ فِي « أَب ن » (٢) .

وَالْأَبَابُ - بِالضَّمِّ - كَالْعُبَابِ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَهَذَا يَنَاسِبُ مِنْ يَجْعَلُ الْعَيْنَ هَمْزَةً فِي النِّطْقِ .

وَالْأَيْبِيُّ ، كَذَرِّيَّةِ : الْكِبْرُ ، قَالَ جَارُّ اللَّهِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فُعَيْلَهُ » ، أَوْ « فُعُولَهُ » مِنَ الْأَبَابِ ، كَالْعَبِيَّةِ بِمَعْنَاهَا مِنَ الْعُبَابِ ، وَالْأَظْهَرُ أَنْ تَكُونَ « فُعُولَهُ » مِنَ الْإِبَاءِ (٣) .

وَكَسَحَابِ : الْمَاءُ ، وَالسَّرَابُ (٤) .

وَأَبُّهُ ، كَقَبْتِهِ : قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ تُونَسِ .

الكتاب

(وَفَاكِهَةٌ وَأَبًّا) (٥) قِيلَ : الْفَاكِهَةُ الرُّطْبَةُ مِنَ الثَّمَارِ ، وَالْأَبُّ : الْيَابِسُ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ يُؤَبُّ ، أَيْ يَهَيَّأُ وَيُعَدُّ زَادًا لِلشَّتَاءِ وَالسَّفَرِ ؛ مِنْ أَبِّ ، إِذَا تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : هُوَ مَا يَعْتَلِفُ مِنْهُ الْوَابُ (٦) .

الأثر

فِي حَدِيثِ قُسٍّ : (يَرْتَعُ أَبًّا ، وَأَصِيدُ ضَبًّا) (٧) أَيْ يَرْتَعُ فِي أَبِّ - وَهُوَ الْمَرْعَى - فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَانْتَصَبَ مَخْفُوضُهُ

ص : ٢٧٢

١- منهم : الزمخشري في الأساس .

٢- بل معظمهم راجع المجلد ١ : ١٦١ ، المقاييس ١ : ٤٤ ، التهذيب ١٥ : ٥٠٣ ، الجمهرة ٢ : ١٠٢٨ ، الصحاح ٥ : ٢٠٦٦ .

٣- انظر الفائق ٢ : ٣٨٤ .

٤- فى « ج » و « ش » : « والشراب ». وما فى « ت » موافق للقاموس واللسان.

٥- عبس : ٣١.

٦- انظر معانى القران للفراء ٣ : ٢٣٨.

٧- النهايه ١ : ١٣.

بالفعل ، أو ضَمَّنَ « يَرْتَعُ » معنى يَأْكُلُ.

(ضَرَبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْتَهُ حِينَ حَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى بَيْتِ أَبِيهَا (١) هِيَ كَحَتَّى وَقِيلَ : بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ ، كَهُنَا ، بَيْتٌ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاحِيَةِ مَسْجِدِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَهِيَ الْآنَ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .

أَب

الْإِثْبُ ، كَعَهْنٍ : ثَوْبٌ يُجْعَلُ فِي وَسْطِهِ شَقٌّ يُخْرَجُ مِنْهُ الرَّأْسُ وَيُطْرَحُ فِي الْعَنْقِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ كُمَيَانٌ وَلَا يَخَاطُ جَنْبَاهُ ، وَهُوَ مِنْ مَلَابِسِ النِّسَاءِ (٢) . الْجَمْعُ : أَتُوبٌ ، وَآتَابٌ ، وَإِتَابٌ ، كَحُمُولٍ وَأَحْمَالٍ وَذُنَابٍ .

وَأُتْسَبِتِ (٣) الْمَرْأَةُ إِتْبَابًا : لَبِسَتْهُ .

وَأَتَّبَتْهَا تَأْتِيًا : أَلْبَسَتْهَا إِيَّاهُ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

تَأْتَبَ السَّلَاحُ : لَبَسَهُ ، كَأَتَابَ (٤) ..

و - الْقَوْسَ : إِذَا أَخْرَجَ مِنْكِبِيهِ مِنْ حِمَالَتِهَا فَصَارَتْ عَلَى كَتْفِيهِ ..

و - السِّيفَ الصَّغِيرَ : أَلْقَاهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، ثُمَّ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ .

وَأَتَاتَبَ لِلْأَمْرِ : تَاهَبَ ...

و - فِيهِ : تَصَلَّبَ .

وَأَتَبَ الشَّعِيرَ ، كَقَشَّرَهُ زَنَّهُ وَمَعْنَى .

وَوَظَّفَرُ مُؤْتَبٌ ، كَمُظْفَرٍ : مَعْوَجٌّ .

أَب

الْمِثْبُ ، كَمِثْبِرٍ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَالنَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَالرَّبْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ ،

ص : ٢٧٣

١- النهاية ١ : ٢٠ . وفي معجم البلدان ١ : ٢٩٨ وسيره ابن كثير ٣ : ٢٣٠ : « أَنَا » . وروايته مختلفه في هذه المصادر .

٢- ومنه الأثر : (إِنَّ جَارِيَةَ زَنْتِ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إِثْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ) . النهاية ١ : ٢ . الفائق ١ : ٢٢ .

٣- فى النسخ : « أَتَّبْتُ » .والتصحيح بمقتضى المصدر. وانظر اللسان والتهذيب ١٤ : ٣٣٣.

٤- كذا فى النسخ. ولعله تصحيفُ « كائتَبَّ » أو « كائتَبَّ » بتقديم الهمزة على التاء ، وكلاهما بمعنى تَأْتَبَّ ، أى لب ٤. انظر القاموس واللسان والتهذيب ١٤ : ٣٣٣.

وحائطٌ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ صَدَقَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَبَ الصَّافِيَةِ وَبُرْقَةَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَبِمِيمٍ بَدَلَ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِرَاءٍ مَهْمَلَةٍ بَدَلَهَا. وَقَوْلُ الْفَيْرُوزِ أِبَادَى : هُوَ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ كَانَ فِيهِ صَدَقَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُمْ.

وَسَمَّوُ السَّيْفِ الصَّغِيرِ : مِثْبَابٌ ؛ تَشْبِيهًا لَهُ بِالنَّهْرِ الصَّغِيرِ.

وَالثَّأْبُ (١) ، كَسَبَبٌ : لَعْنَةٌ فِي الْأَثَابِ - كَأَحْمَدٍ - وَهُوَ شَجَرٌ يُسْتَاكُّ بِهِ ، أَوْ هُوَ مَخْفَفٌ مِنْهُ.

أدب

الْأَدَبُ ، بَفَتْحَيْنِ : حَسَنُ الْأَخْلَاقِ ، وَالْكِيَاْسَةُ ، وَرِيَاضَةُ النَّفْسِ ، وَيَقَعُّ عَلَى كُلِّ رِيَاضَةٍ مَحْمُودَةٍ يَتَخَرَّجُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي فَضِيلَةٍ مِنَ الْفَضَائِلِ. الْجَمْعُ : آدَابٌ كَأَسْبَابٍ ، يُقَالُ : أَدَبَ الرَّجُلُ أَدْبًا - كَكَرَّمَ كَرَمًا - فَهُوَ أَدِيبٌ ، كَكَرِيمٍ. الْجَمْعُ : أَدْبَاءٌ ، كَكَرْمَاءٍ.

وَأَدِيبُهُ - كَضَرِبْتُهُ - أَدْبًا ، وَمَأْدَبُهُ ، كَضَرَبٍ وَمَعْتَبَةٍ : عَلِمْتُهُ الْأَدَبَ.

وَأَدِيبُهُ تَأْدِيبًا ، لِلْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ ، وَمِنْهُ : أَدَبْتُ الْمَسِيءَ تَأْدِيبًا ، إِذَا عَاقَبْتُهُ عَلَى إِسَاءَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ سَبَّ يَدْعُو إِلَى حَقِيقَةِ الْأَدَبِ.

وَأَدَبَ الْقَوْمَ عَلَى الْأَمْرِ أَدْبًا ، كَضَرَبْتُهُمْ : جَمَعْتُهُمْ عَلَيْهِ ، كَأَدَبْتُهُمْ إِيدَابًا ؛ يُقَالُ : أَدَبَ فُلَانٌ جِيرَانَهُ لِيَشَاوِرَهُمْ ؛ قَالَ :

وَكَيفَ قِتَالِي مَعْشَرًا يَأْدُبُونَكُمْ

عَلَى الْحَقِّ أَلَّا تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلٍ (٢)

وَأَدَبَ الرَّجُلُ - كَضَرَبَ - أَدْبًا ، وَأَدْبًا ، كَضَرَبٍ وَتَعَبٌ : صَيَّعَ طَعَامًا وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ آدِيبٌ كَكَاتِبٍ. الْجَمْعُ : أَدْبَةٌ كَكَتَبَةٍ. وَاسْمُ ذَلِكَ الطَّعَامِ : الْمَأْدَبَةُ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا ، كَالْأَدْبَةِ بِالضَّمِّ كَغُرْفِهِ ، وَالْمَحْفَقُونَ عَلَى أَنَّ الْمَأْدَبَةَ - بَفَتْحِ الدَّالِ -

ص: ٢٧٤

١- كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُوضَعَ فِي « تَأْب » ، فَكَأَنَّهُ هُنَا تَصْحِيفٌ « الْأَثْب ». انظُرِ الْقَامُوسَ « أَثْب » « تَأْب » وَاللِّسَانَ « تَأْب ».

٢- وَرَدَ الشَّاهِدُ دُونَ عَزْوِ فِي الْأَسَاسِ.

مصدرٌ بمعنى الأذْبِ ؛ وهو الدعاءُ إلى الطعامِ ، كالمَعْتَبِ بِمعنى العَتَبِ ، وبضمِّ الدالِ : اسمٌ للطعامِ ؛ كالمَشْرَبِ . وقد أَدَبَ الناسَ إلى طعامِهِ ، وآدَبَهُمْ ، كَضَرَبَهُمْ وضارَبَهُمْ .

وَأَدَبَ السُّلْطَانُ البِلَادَ إِيدَاباً : مَلَأَهَا عدلاً .

والأذْبُ ، كَفَلَسَ : العَجَبُ ، وبخطُّ أبي زكريا الخَطِيبِ على هامشِ الصَّحاحِ : المعروفُ فيهِ الإذْبُ ، بالكسرِ (١) .

ومن المجاز

جاشَ أَدْبُ البَحْرِ - كَسَبَبَ - إذا كَثُرَ ماؤُهُ .

الأثر

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبُهُ اللَّهُ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبَتِهِ) (٢) هي بفتحِ الدالِ مصدرٌ من أَدَبَهُ - كَضَرَبَهُ - إذا عَلَّمَهُ الأَدَبَ ، كالمَعْتَبِ مصدرٌ عَتَبَهُ ، أى تَأْدِيبُ اللَّهِ لعبادِهِ .

وقيلَ : مصدرٌ أَدَبَ الناسَ ، إذا دَعَاهُمْ إلى طعامِهِ ، أى مَدَعَاتُهُ ، شَبَّهَهُ بالدعاءِ إلى الطعامِ ؛ لدعائِهِ الناسَ به إلى ما فيه صلاحُهُمْ ومانفِعُهُمْ .

وفى روايهِ : (مِأْدُبُهُ اللَّهُ فَمَنْ دَخَلَ فَهُوَ آمِنٌ) (٣) وهى هنا بضمِّ الدالِ ؛ تشبيهاً له بالطعامِ المدعوِّ إليه ، كأنَّهُ صنِيعٌ صَنِيعُهُ للناسِ ودَعَاهُمْ إليه لِيُنالوا منه حَظُّهُمْ من الخَيْرِ ، وإِنما قالَ : « فهو آمِنٌ » لأنَّ من عادِهِ العَرَبُ أنْ من تحرَّمَ بطعامِهِمْ دَخَلَ فى أمانِهِمْ وحمايتِهِمْ ، وأَمِنَ من فتكِهِمْ ونكايتِهِمْ .

ومن جَعَلَ المَأْدُبَةَ بالضمِّ والفتحِ بمعنى حَمَلَهَا فى الروايهِ الأولى على هذا المعنى أيضاً .

(إِنَّ لِلَّهِ مَأْدِبَةً مِنْ لُحُومِ الرُّومِ) (٤) أى يُقْتَلُونَ ، فتنْتابُهُم الطيرُ والسباعُ تأكُلُ

ص : ٢٧٥

١- ذُكرت لغه الكسر فى المقاييس ١ : ٧٥ والمجمل ١ : ٩١ .

٢- غريب الهروى ٢ : ٢٢٢ ، الفائق ١ : ٣٠ .

٣- غريب الهروى ٢ : ٢٢٢ ، الفائق ١ : ٣٠ .

٤- الفائق ١ : ٣١ ، النهايه ١ : ٣١ .

من لحومهم ، فكأنها ما أدبته لله ؛ إذ قتلوا بتسليطه عليهم.

(خَيْرٌ مَا وَرَثَ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمُ الْأَدَبَ) (١) قال مسعده (٢) : يعنى بالأدب العلم.

المصطلح

علم الأدب : علمٌ يُحْتَرَزُ به عن الخللِ في كلامِ العربِ ، وينقسمُ إلى اثني عشرَ قسمًا : اللغه ، والصرفُ ، والاشتقاقُ ، والنحوُ ، والمعاني ، والبيانُ ، والعروضُ ، والقافيةُ ، وقرضُ الشعرِ ، والمحاضراتُ ، وإنشاءُ النثرِ ، والخطُ ، وأما البديعُ فذيلٌ لعلمي المعاني والبيان.

أدبُ القاضى : التزامُهُ إلى ما ندبَ إليه الشرعُ من بسطِ العدلِ ورفعِ الظلمِ وتركِ الميلِ.

آدابُ البحثِ : صناعةٌ نظريَّةٌ يَعْرِفُ بها الإنسانُ كيفيةَ المناظرهِ وشروطها ؛ صيانتهُ له عن الخبطِ في البحثِ ، وإلزاماً للخصمِ وإفحامه وإسكاته.

أرب

الأربُ ، بفتحين ، وكعهن ، وسدره ، وغرفه : الحاجه ، كالمأربيه ؛ مثلثة الراء.

الجمعُ : آرابُ ، ومآربُ. يقالُ : أربَ الرجلُ - كتعب - أى احتاج ، فهو آربُ ؛ على فاعل.

والإربُ ، كعهن : العقلُ ، والدهاءُ ، والحيلهُ ، والخبثُ ، والنكراءُ ، والغائلهُ ، والنفسُ ، والدُّينُ ، والعضوُ ، أو الجارحهُ من الأعضاء ، أو ما اشتدَّت إليه الحاجهُ منها. الجمعُ : آرابُ. ومنه : قَطَعَهُ إِرْبًا إِرْبًا ، أى عَضُوا عَضُوا.

وأربُ الرجلُ أرابتهُ ، وأربًا ، (وإربًا) (٣) ، كَشَرَفَ شَرافَهُ وَشَرَفًا ،

ص : ٢٧٦

١- الكافي ٨ : ١٥٠ / ١٣٢ ، مجمع البحرين ٢ : ٥.

٢- هو مسعده بن صدقه العبدي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن. انظر رجال النجاشي : ٤١٥.

٣- ليست في « ت » و « ج ».

وَصَغَرَ صِغْرًا (١): عَقَلَ وَحَدَقَ ، فَهُوَ أَرِيْبٌ وَأَرِيْبٌ ، كَشَرِيْفٍ وَحَدِرٍ.

وَأَرَبَهُ مُؤَارَبَةً : دَاهَاهُ وَخَاتَلَهُ ، فَهُوَ مُؤَارِبٌ (٢).

وَأَرَبَ بِالشَّيْءِ ، كَفَرِحَ : دَرَبَ بِهِ وَخَبِرَ وَصَارَ بِهِ بَصِيرًا ..

و - بِالرَّجْلِ : اِحْتَالَ عَلَيْهِ ..

و - عَلَيْهِ : تَعَدَّى وَتَشَدَّدَ ..

و - بِالشَّيْءِ : كَلَّفَ بِهِ ..

و - الرَّجُلُ : سَقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ ..

و - مَالُهُ : كَثُرَ ...

و - الدَّهْرُ : اِسْتَدَّ ...

و - الرَّجُلُ : مُنِعَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ ..

و - مَعْدَتُهُ : فَسَدَتْ.

وَأَرَبَتْ مِنْ يَدَيْكَ ، أَيْ نَشَأَ بِخُلُوكَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَوْ سَقَطَتْ آرَابُكَ مَبْتَدَأَهُ مِنْ يَدَيْكَ ، أَوْ سَقَطَتْ يَدَاكَ خَاصَّةً.

وَأَرَبَتْ يَدَاكَ ، أَيْ افْتَقَرْتَ ، أَوْ سَقَطَتْ يَدَاكَ ، يُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ التَّعَجُّبِ وَالْمَدْحِ الْمَفْرُطِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَقَاتَلَكَ اللَّهُ.

وَيَقُولُونَ : هُوَ أَرِيْبٌ جَرِيْبٌ - كَكَيْفٍ - أَيْ مَتَوَجِّعٌ.

وَالْإِرْبَةُ ، كَسِدْرَةِ : الْحَيْلَةُ.

وَكُفْرَفُهُ : الْعُقْدَةُ الْمَوْثِقَةُ لَا تَنْحَلُّ مِنْ نَفْسِهَا ، وَأَرَبْتُهَا تَأْرِيْبًا : أَحْكَمْتُ عَقْدَهَا.

وَأَخَذَهُ بِأَرْبِهِ لَا يَعْرِفُهَا ، وَهِيَ شَيْءٌ يَخْدَعُهُ بِهِ (٣).

وَتَأْرَبَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ تَأْرَبًا : تَشَدَّدَ ..

و - فِي حَاجَتِهِ : أَلَحَّ فِي طَلِبِهَا ..

-
- ١- أى أنّ المصدر منه « إِرْباً ». وقد اقتضرت عامّه كتب اللغه عليه وعلى « أَرَابَهُ ». انظر الصحاح « أرب » والمقاييس ١ : ٨٩ والقاموس « أرب » واللسان « أرب ».
 - ٢- ذكر الخليل هذا المعنى فى « ورب » ، وقال الازهرىّ : « المواربه مأخوذه من الإِرب وهو الدهاء فحوّلت الهمزه واواً ». انظر العين ٨ : ٢. والتهذيب ١٥ : ٢٤١.
 - ٣- حقّها أن تتقدّم على ما قبلها.

و - عَلَيَّ : تَأْتِي وَتَعْدِي.

وَأَرْبَ الشَّاهِ تَأْرِيْبًا : عَضَّاهَا وَقَطَعَهَا إِزْبًا إِزْبًا ..

و - على القومِ : حَمَلَ عَلَيْهِم ، وَأَرْشَ.

و - الشَّىءَ : وَفَّرَهُ وَكَمَّلَهُ ، وَمَنَهُ : أَعْطَاهُ مِنَ الْجَزْوْرِ عَضْوًا مُؤَرَّبًا ، أَى تَامًّا لَمْ يُكْسَرْ وَلَمْ يُؤْخَذْ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِهِ ، وَكُلُّ مُوقِرٍ مُؤَرَّبٌ ..

و - فَلَانٌ : أَخَذَ مِنَ الْمَيْسِرِ نَصِيْبًا تَامًّا.

وَأَرْبَ عَلَى الْقَوْمِ إِيرَابًا ، كَأَكْرَمَ إِكْرَامًا : فَازَ عَلَيْهِمُ وَفَلَّجَ ، فَهُوَ مُؤَرَّبٌ كَمُكْرَمٍ ، وَمَنَهُ : قَمَرَهُ مُؤَرَّبٌ ، لِلْمَتِيَةِ ؛ قَالَ (١) :

وَرَهْنُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمَرِهِ مُؤَرَّبٌ

شُبَّهَتْ بِالْمَرِّهِ مِنَ الْقَمَرِ ، وَهُوَ الْغَلْبَةُ فِي الْقَمَارِ.

وَالْأَرْبُ ، كَفَلَسَ : مَا بَيْنَ السَّبَابِيهِ وَالْوَسْطَى.

وَبِالضَّمِّ : صَغَارُ الْبَهْمِ سَاعَهُ تَوْلَدٌ.

وَالْأَرْبَى ، بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَلْفِ مَقْصُورِهِ : الدَاهِيَةُ.

وَالْأَرْبِيَّةُ ، كُنْزِيَّتِهِ : أَصْلُ الْفَخْذِ ، وَالْأَرْوْمَةُ ؛ تَقُولُ : إِنَّهُ فِي أَرْبِيَّتِهِ صَالِحُهُ (٢).

وَالْأَرْبُونُ ، وَالْأَرْبَانُ ، كَعُثْنُونٍ وَعُثْمَانُ : لَغَةٌ فِي الْعُرْبُونِ وَالْعُرْبَانِ.

وَالْإِرْبِيَّانُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزِهِ وَالرَّاءِ (٣) :

ص: ٢٧٨

١- قاله لبيد كما في ديوانه : وروايته فيه وفي الصحاح والمقاييس والمجمل واللسان والتهذيب ١٥ : ٢٥٧ ، والمعاني الكبير ٣ : ١٢٠١ . « وَنَفْسُ الْفَتَى » . وَصَدْرُهُ :

٢- هذا يمكن أن يكون « فُعْلِيَّتِهِ » فهو من « أرب » ، ويمكن أن يكون « أْفْعُولَهُ » فهو من « ر ب و » ؛ أَصْلُهُ : « أَرْبُوهُ » انظر اللسان في المادتين ، والصحاح والأساس « ر ب و » والجمهرة ٢ : ١١٩٥ .

٣- بل هو بكسر الهمزة والباء وسكون الراء « الإِرْبِيَّان » . انظر الجمهرة ٣ : ٣ . والصحاح والقاموس واللسان « ر ب و » ، وحياء الحيوان ١ : ٢٩٧ .

جراد البحر ، لغه في الرّويان ، ونوع من الباونج ، أو هو البهار ، وموضع « رب و » ؛ لأنه « إِفْعَلَانٌ » (١) كما نصّ عليه سيويه لا « فِعْلِيَانٌ » (٢) وغلط الفيروزبادي في ذكره هنا.

ومأرب ، كمسجد : مدينة باليمن من بلاد الأزدي ، بينها وبين صنعاء نحو أربع مراحل ، وشاع إبدال همزتها ألفاً للتخفيف ، فذهب بعضهم إلى أنّ ميمها أصلية وألفها زائدة (٣) ، والمشهور زيادة الميم. وهي لا تنصرف في السعه ؛ للعلمية والتأنيث.

وأراب ، كسحاب ، ويضم ويكسر : موضع.

الكتاب

(ولى فيها مأرب أخرى) (٤) أى حاجات أخر ، وهي ما روى : (٥) أنه كان عليه السلام إذا سار وضمها على عاتقه فعلق بها أدواته من القوس والكنانه والمطهره ونحوها ، وإذا كان في البريه ركزها وألقى عليها الكساء واستظل ، وإذا قصير رشاؤه وصي له بها ، وكان يقاتل بها السباع عن غنمه ، وكانت ذات شعبتين ومجن ، فإذا طال الغصن حناه بمجنها ، وإذا أراد كسره لواءه بشعبتيها.

وقيل : كان فيها من المعجزات أنه كان يستقى بها فتطول بطول البئر ، وتصير شعبتها دلواً ، وتكونان شمعتين بالليل ، وإذا ظهر عدو حاربت عنه ، وإذا انتهى ثمره ركزها فأورقت وأثمرت ، وكان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت ثماشيه ، ويضرب بها الأرض فيخرج له

ص : ٢٧٩

١- كذا في « ت » بناء على ما سبق ، والصحيح أنهما « إِفْعَلَانٌ » و « فِعْلِيَانٌ ». وانظر كتاب سيويه ٤ : ١. والمزهر ٢ : ٥٤.

٢- كذا في « ت » بناء على ما سبق ، والصحيح أنهما « إِفْعَلَانٌ » و « فِعْلِيَانٌ ». وانظر كتاب سيويه ٤ : ٢. والمزهر ٢ : ٥٤.

٣- ذهب إليه ابن سيده ؛ نقله عنه في التاج « أرب » ، وابن منظور حيث ذكره في « م رب ».

٤- طه : ١٨.

٥- الكشاف ٣ : ٥٨.

ما يأكله ، ويركزها فيتبع الماء ، وإذا رَفَعَهَا نَضَبَ ، وكانت تقيه الهوام ، وتحدُّثُهُ وتؤنُّسُهُ (١).

قالوا : إنما أجمل موسى ليسأله عن تلك المآرب فتطول مكالمته ، وقالوا :

انقطع كلامه بالهيبة فأجمل.

(غَيْرِ أَوْلَى الْإِبْرَاهِيمَ مِنَ الرِّجَالِ) (٢) أى الحاجه إلى النساء ، وهم البهله الذين لا يعرفون شيئاً من أمر النساء ، أو الشيوخ الذين لم يبق لهم من الكبر أرب فيهن ، أو الذين بهم عنانه فلا حاجة لهم إليهن.

الأثر

(أَرَبَ مَا لَهُ؟) (٣) يُرَوَى كَفَرَحَ ، أى سَقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ ، ما شأنه؟.

أو مُنِعَ مَا لَهُ؟ دعاءً عليه بلصوقٍ عارٍ البخل به.

وككتف ، أى هو أريبٌ عاقلٌ ، ما شأنه؟.

وكعهن ، أى حاجه له ، و « ما » زائدة للتقليل ، أى له حاجه يسيره ، أو حاجه جاءت به ، فحذف ثم سأل فقال : ما له؟ (أَرَبَتْ عَنْ ذِي يَدَيْكَ) (٤) أى مُنِعَتْ عَمَّا يَصْحَبُ يَدَيْكَ - وهو ماله - أو ذَهَبَ مَا فِي يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتَاجَ ، أو سَقَطَتْ آرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً.

(وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرَبِهِ) (٥) أى لِنَفْسِهِ ، أو لِفِرْجِهِ ، أو لِحَاجِهِ نَفْسِهِ ، أى كَانَ غَالِبًا لِهَوَاهُ.

(لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ) (٦) أى لَا يَتَشَدَّدُوا.

(مُؤَارَبَةُ الْأَرَبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ) (٧) أى

ص: ٢٨٠

١- انظر تفسير النسفى ٢ : ٥٧ وتفسير البيضاوى ٤ : ٢٠.

٢- النور : ٣١.

٣- الفائق ١ : ٣٤ ، النهايه ١ : ٣٥.

٤- فى « ت » و « ج » : أَرَبَتْ. والمثبت عن الفائق ١ : ٤. والنهايه ١ : ٣٥.

٥- الفائق ١ : ٣٧ ، النهايه ١ : ٣٦.

٦- النهايه ١ : ٣٦.

٧- الغريب لابن الجوزى ١ : ١٨ ، النهايه ١ : ٣٦.

مداهاتُهُ ومخاتلتُهُ ؛ لَأَنَّهُ لَا يُخْتَلُ عَلَى عَقْلِهِ .

(لَا تَتَّارَبْ عَلَى بَنَاتِي) (١) لَا تَشَدُّدٌ ، وَلَا تَتَعَدَّ عَلَيْهِنَّ .

(خَرَجَ بِرَجْلِ آرَابٍ) (٢) كَأَسْبَابٍ ، أَيْ قَرُوحٍ مِنْ آفَاتِ الْأَعْضَاءِ .

(أَتَيْتِي بِكَتِفِ مُؤَرَّبِيهِ) (٣) تَامَهُ ، لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْئًا .

المصطلح

المُؤَارَبَةُ : عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ يَقُولَ الْمُتَكَلِّمُ قَوْلًا - يَتَضَمَّنُ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ بِسَبِّهِ ، وَتَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ مُؤَاخَذَةٌ ، فَيَسْتَحْضِرُ بِعَقْلِهِ وَحَدِيقِهِ وَجْهًا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ ، إِمَّا بِتَحْرِيفِ كَلِمَةٍ أَوْ تَصْحِيفِهَا ، أَوْ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ أَبَا مِنْهَالٍ الْخَارِجِيَّ وَقَدَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ قَوْلُهُ :

فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرْوَانُ وَابْنُهُ

وَعَمْرُو وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ

فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالبَطِينُ وَقَعْنَبُ

وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ (٤)

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ :

وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فَقَالَ : لَمْ أَقُلْ كَذَا ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

وَنَصَبَ لَفْظَ « أَمِيرٍ » عَلَى أَنَّهُ مَنَادَى ، بَعْدَ أَنْ كَانَ رَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ الظَّرْفُ الْمَقْدَّمُ ، وَ « شَيْبُ » بَدَلٌ مِنْهُ ، فَاسْتَحْسَنَ قَوْلَهُ وَعَفَا عَنْهُ .

المثل

(مَأْرَبَةٌ لَا حِفَاوَةَ) (٥) أَيْ إِنَّمَا يُكْرِمُكَ لِأَرْبٍ وَحَاجَةٍ لَكَ ، لَا مَحَبَّةَ لَكَ وَاهْتِمَامًا بِشَأْنِكَ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَفِيَ بِهِ

١- النهايه ١ : ٣٦.

٢- النهايه ١ : ٣٧.

٣- الغريب لاين الجوزى ١ : ١٨ ، النهايه ١ : ٣٦.

٤- (٤) البيتان فى الحيوان ٢ : ١١٩ منسوبان لعتبان الحرورى ، وفى أولهما :

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٣١٣ / ٤٠٨٢.

حِفَاوَةً ، إِذَا اهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبَالَغَ فِي السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ . وَرَفَعَ « مَأْرِبَهُ » عَلَى تَقْدِيرِ : فَعَلَهُ مَأْرِبَهُ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : فَعَلَ ذَلِكَ . يُضْرَبُ
لِلْمَتَمَلِّقِ الْمَظْهَرِ لِلْمَوَدَّةِ مِنْ أَجْلِ غَرَضٍ لَهُ .

(دَلَّ عَلَيْهِ إِزْبُهُ) (١) كَعِهْنٌ ، أَى عَقْلُهُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الذَّمِيمِ تَقْتَحُمُهُ الْعَيْنُ وَلَا يُؤْبَنُ بِشَيْءٍ مِنَ النُّجْدَةِ وَالْفَضْلِ :
دَلَّ عَلَيْهِ إِزْبُهُ ، أَى عَقْلُهُ (٢) .

(أَنْكَحَ مِنْ أَبِي إِزْبٍ) كَعِهْنٌ ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ أَوْ نَزَارٍ ، كَانَ كَثِيرَ النِّكَاحِ قَوِيًّا عَلَيْهِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ افْتَضَّ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةً سَبْعِينَ
بِكْرًا .

أزب

أَزْبَ الدَّهْرُ ، كَتَعَبَ : اشْتَدَّ .

وَالْأَزْبَةُ ، كَهَضْبَةٍ : الشَّدَّةُ ، وَالْقَحْطُ ، وَالضِّيْقُ ، كَالْأَزْبِيَّةِ ؛ عَلَى فَاعِلَةٍ .

وَالْإِزْبُ ، كَعِهْنٌ : اللَّيْمُ ، وَالْقَصِيرُ الذَّمِيمُ (٣) ، وَالدَّاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ ؛ يُقَالُ : هُوَ إِزْبٌ حَزْبٌ ، وَالدَّقِيقُ الْعِظَامِ الضَّائِقُ الْبَطِينُ
الْأَسْتَهْ ، وَاسْمُ شَيْطَانٍ .

وَأَزْبَتِ الْإِبِلُ ، كَفَرِحَتْ : تَرَكَتْ أَنْ تَجْتَرَّ .

وَإِبِلٌ آزْبَةٌ ، كَضَامِرِهِ (٤) ، زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَتَأَزَّبُوا الْمَالَ : تَقَاسَمُوهُ .

وَأَزْبَ الْمَاءُ ، كَصَرَبَ : سَالَ وَجَرَى ، وَمِنْهُ : الْمِثْرَابُ ، وَالْمِيزَابُ ؛ بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ يَاءً . وَجَمْعُ الْأَوَّلِ : مَازِيبٌ ، وَالثَّانِي : مِيزَابٌ ،
وَرَبَّمَا قَالُوا : مَوَازِيبٌ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ وَزَبَ الْمَاءُ ، لُغَةٌ فِي أَرْبَ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْلَدٌ ، وَقِيلَ : مَعْرَبٌ ، وَعَرَبِيَّةٌ :

ص : ٢٨٢

١- مجمع الأمثال ١ : ٢٧٠ / ١٤٢٥ .

٢- عنه في مجمع الأمثال ١ : ٢٧٠ .

٣- في « ت » و « ج » : الذَّمِيمُ . وَالمَثْبُتُ عَنْ « ش » .

٤- كَذَا فِي « ت » وَ « ج » ، وَفِي التَّهْدِيبِ ١٣ : ٢٦٦ ، وَالتَّكْمَلَةُ ، وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ : « ضَامِرُهُ » بِالزَّيِّ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

المِثْعَبُ ، كَمِثْبِرٍ (١) ويقالُ فيه : مِزْزَابٌ ، براءٍ مهملهِ مكانَ الهمزة ؛ نَقَلَهُ اللَّيْثُ وجماعُهُ (٢) ، وَمَنَعَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَالْفَرَّاءُ (٣).

وَالْأَزْبِيُّ ، كَكُزْسِيٍّ : الخَفَّةُ والنشاطُ ، والداهيةُ. الجمعُ : أَزْبِيٌّ (٤).

الأثر

(في عامِ أَزْبِيهِ) (٥) أَي قحطٍ وجدبٍ.

وفي حديث ابن الزبير : (وَجَدَ رَجُلًا - طَوَّلَهُ شِبْرَانِ ، عَظِيمَ اللَّحْيَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : إِزْبٌ ، قَالَ : وَمَا إِزْبٌ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ) (٦) هو كَعِهْنٍ ، وهو غيرُ (أَزْبِ الْعَقَبَةِ) (٧) فذاكَ بفتحِ الهمزة والزاي وتشديدِ الباءِ ، ويأتي في « ز ب ب » (٨) ، ووهم ابن الأثير في ذكره هنا ، والقولُ بأنَّهما واحدٌ خطأً.

أسب

الإِسْبُ ، كَعِهْنٍ : شعْرُ الدُّبْرِ أو القُبْلِ.

ص: ٢٨٣

١- المشهور أنه كمقعد ، وبه ضبطه المصنّف في « ث ع ب ». وضبطه الجوهري بالكسر في « وز ب ».

٢- منهم ثعلب وابن الأعرابي. انظر التهذيب ١٣ : ١٩٩ وقول الليث في العين ٧ : ٣٦٣.

٣- انظر إصلاح المنطق : ١٤٥ ، والتهذيب ١٣ : ٢٠٠.

٤- وردت هذه المعاني في مادة « زبي » من التهذيب ١٣ : ٢٦٩ ، والصحاح والمقاييس ٣ : ٤٦ والمجمل ١ : ٤٤٨ والقاموس واللسان. وصرح الجوهري وابن منظور أنها على « أفْعول » واستثقل التشديد على الواو.

٥- الفائق ٢ : ٣٠٦ ، النهاية ١ : ٤٣.

٦- السيره الحليّيه ٢ : ١٨. وروى في النهاية ١ : ٦. واللسان : « أَزْبٌ ».

٧- سيره ابن هشام ٢ : ٩٠ ، سيره ابن كثير ٢ : ٢٠٤ ، وقال في السيره الحليّيه ٢ : ١٨ : « إِزْبٌ بكسر الهمزة وإسكان الزاي ثمّ الباء الموحّده الخفيفه ، وقيل : بفتح الهمزة وفتح الزاي وتشديد الموحّده ، أي شيطان سمّي بهذا الاسم ».

٨- فاتّ المصنّف ذكره في « ز ب ب ».

وَأَسْبَتِ (١) الأَرْضُ ، كَأَوْسَيْتَ لَغَةً وَمَعْنَى ، أَيْ كَثُرَ عَشْبُهَا ، وَكَانَ الهمزة بدلٌ من الواوِ ، ومنه : كَبِشَ مُؤَسَّبٌ ، كَمُعَظَمٌ : كَثِيرُ الصَّوْفِ .

[أسطرب]

الْأُسْطُرْلَابُ (٢) ، بضم الهمزة والطاءِ : اسمٌ يونانيٌّ لآلهِ نجومِيهِ ، معناه ميزانُ الشمسِ ؛ فَإِنَّ الْأُسْطُرَّ - بلسانِ الرومِ - هو الميزانُ . واللابُ : الشمسُ ، وقيلَ : معناه مقياسُ النجومِ ، وقيلَ : لَابٌ اسمٌ وَاضِعِهِ ، وهو ابنُ دانيالَ ، أو ابنُ إدريسَ عليهما السلامُ . والأُسْطُرُ : التصنيفُ .

أشب

أَشَبَ الشجرُ أشباً ، كَتَعَبَ تَعَباً : اشتدَّ التفافُهُ حَتَّى لَا مجازَ بينَهُ ، كاتَّشَبَ ، فهو أشبٌ ، ومُؤْتَشَبٌ . وَأَشَبَّتْهُ تَأَشِيباً فَتَأَشَّبَ . وَأَشَبَّهُ أَشْباً (٣) ، كَضَرَبَهُ : خَلَطَهُ .

وتَأَشَّبَ القومُ : اجتمعوا من هنا وهنا ، واختلطوا ، والتفوا ، وتضاموا ، كاتَّشَبُوا .

وجمَعَ أَشَبٌ : مختلطٌ مجتمعٌ من كلِّ أوبٍ .

والأشابهُ - كَثَمَامَه - من الناسِ : الأَخْلَاطُ ..

و - من المالِ : تخالِطُ حلالٌ وحرامٌ ؛ يقالُ : عندهُ أَشابهٌ من الناسِ ، وَأشابهٌ من المالِ . الجمعُ : أَشَائِبٌ ، وَأشاباتٌ .

واتَّشَبَ فِلاَنٌ ، إِذا كانَ غيرَ صريحِ النسبِ ، فهو مُؤْتَشَبٌ ؛ بالبناءِ للمفعولِ ، ويقالُ : ضَرَبْتُ فِيهِ فِلاَنَهُ بَعْرِقٍ ذِي أَشَبٍ ، أَيْ اختلاطٍ غيرِ صريحٍ .

وَأَشَبَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ ، كَتَعَبَ : اشتبكَّ ،

ص: ٢٨٤

١- كذا في « ت » و « ج » ، ولعله تصحيف : « أَسَيْتَ » أو « آسَبَتَ » . انظر مادة « وس ب » من الطرا ١ . وماده « أ س ب » من القاموس .

٢- في مادة « ل و ب » من القاموس : « أُسْطُرْلَابٌ » بفتح الهمزة . ونصّ في هامش التاج على الفتح .

٣- في « ت » و « ج » : « تَأَشِيباً » والمثبت عن « ش » .

وَأَشْبَهُهُ بَيْنَهُمْ تَأْشِيْبًا.

وفلان يُؤَشِّبُ بَيْنَ النَّاسِ تَأْشِيْبًا : يَحْرِشُ وَيُفْسِدُ.

وَأَشْبَهُهُ أَشْبًا ، كَضَرْبِهِ وَقَتْلُهُ : عَابَهُ وَلامَهُ ، فَهُوَ أَشْبٌ.

الأثر

(فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ) (١)التَّفَوُّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعُوا.

(بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْبٌ) (٢)كَسَبَ ، أَرَادَ التَّفَافَ النَّخْلِ وَكَثْرَتَهُ.

(بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ) (٣) شَجَرَ كَثِيرًا مَلْتَفٌ.

المثل

(مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبًا) (٤) يُرِيدُ بِالْعَيْصِ : الْأَصْلَ . وَالْأَشْبُ : الْمَخْتَلِطُ غَيْرُ الصَّرِيحِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : (أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ) (٥).

(هُوَ فِي عَيْصٍ أَشْبٍ) (٦)يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ فِي عَزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

ألب

أَلْبٌ زَيْدٌ الْقَوْمِ أَلْبًا ، مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ : جَمَعَهُمْ ، كَأَلْبَهُمْ تَأْلِيْبًا ..

و - الإبل : حاشها وساقها وطردها ..

و - القوم : اجتمعوا ..

و - إلى : جاؤوني من كل أوب ..

و - على عدوهم : استنجدوا عليه

ص: ٢٨٥

١- الفائق ١ : ٤٤ ، النهاية ١ : ٥٠ .

٢- الفائق ١ : ٤٥ ، النهاية ١ : ٥١ .

٣- الفائق ١ : ٤٤٩ ، النهاية ١ : ٥١ . وهو في شعر الأعشى الجرمازي ، يخاطب النبي صلى الله عليه وآله في شأن امرأته : وقدفتني

بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

٤- المستقصى ٢ : ٣٥٠ / ١٢٨٢ ، جمهره الأمثال ٢ : ١٩٨ / ١٨٥١ ؛ قال : يضربُ في استعطاف الرجل على قريبه.

٥- المستقصى ٢ : ٣٥٠ / ١٢٨٢ ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٩٨ / ٤٠٠٧ ، وفيهما : « منك أنفك ».

٦- الأساس : ٣١٨ « ع ي ص » ، تهذيب اللغة ٣ : ٨١ و ٩ : ١٩٤.

غَيْرُهُمْ .. (١)

و - الرجلُ : عادَ ، وأسرعَ ، وعَطِشَ ، ونَشِطَ للسقي ..

و - قلبُهُ : مالَ إلى الهوى ..

و - على عدوِّه : دبَّرَ من حيثُ لا يَعْلَمُ ..

و - زيداَ : شَتَمَهُ ، ونالَ منه نيلاً شديداً ، لغه في هَلَبَ ..

و - الحمارُ : طَرَدَ الأتانَ للنزوَ طرداً شديداً ..

و - الحرُّ : اشتدَّ ..

و - الدُّمْلُ : ابتداءُ بَيْرَأُ.

وَأَلَبَ بَيْنَهُم تَأْلِيباً : أفسدَ ..

و - عليه عدوُّه : حرَّضَ.

وَأَلَبَتِ السَّمَاءُ أَلْباً ، كضَرَبَتْ : دامَ مطرها ..

و - الإبلُ : انساقَتْ وتضامَّتْ ، كتَأَلَّبَتْ.

وتَأَلَّبَ عليه القومُ : اجتمعوا على عداوتهِ ، وهم إلبٌ واحدٌ - كعِهنَ ، ويُفتحُ - وأُلبَهُ ، كعُرِفَهُ ، أى جمعٌ واحدٌ.

وقد صاروا عليه إلباً واحداً ، إذا اتفقوا على عداوتهِ وظلمِهِ.

وفلانٌ ألبَهُ مع فلانٍ ، أى صَعُوهُ وميلُهُ.

ورجلٌ ألوبٌ : نشيطٌ سريعٌ فى نزعِ الدلوِ.

وريحٌ (٢) ألوبٌ : باردةٌ سافِيَةٌ.

وإنَّهُ لِمِثْلَبٌ - كِمِثْبَرٍ - أى سريعٌ.

وَالأَلْبُ ، كَفَلَسَ : مَسَكُ السخْلِهِ ، والسَّمُّ.

وبالكسِرِ : الفِتْرُ ، وشجره كالأترجِ إلا أنَّها أصغرُ ورقاً وأكثرُ شوكاً ؛ وهى سَمٌّ وَحِيٌّ لكلِّ حيوانٍ إذا أَكَلَ من ورقها أو شَرِبَ من

عصارتها.

والأَلْبِيَّةُ ، كَكَلْبِيَّةِ : الدرْعُ من الحديدِ (٣).

ص: ٢٨٦

١- في الأساس : ٨ « أَلْبُوا عَلَيْهِ إِذَا اسْتَنَجَدُوا عَلَيْهِ غَيْرَهُمْ ».

٢- في « ش » : روح.

٣- في التهذيب ١٥ : ٣٨٥ ، والتكملة ، واللسان : « الأَلْبُ لَعْنَةٌ فِي الْيَلْبِ » ، ولم يذكروا : « الأَلْبِيَّة ».

والتَّالِبُ ، كَتَغَلَبَ : الوَعْلُ ، والأُنْثَى بهاءٍ ، والرجلُ الغليظُ المجتمعُ.

والأَلَابُ (١) ، كَسَحَابٍ : من أوديه الأشعرِ ، يلتقى مع مضيقِ الصفرَاءِ.

الأثر

(كانوا عَلَيْنَا إِبَاءً وَاحِدًا) (٢) مجتمعينَ ومُتَّفِقِينَ على عداوتنا.

وفى ذكرِ البصره : (لا يُخْرِجُ أَهْلَهَا مِنْهَا إِلَّا الْأُتْبَهُ) (٣) كَعُرْفَهُ ، يُرِيدُ المِجَاعَةَ ؛ سَمَّاها بِذَلِكَ - وإنَّما هِيَ بِمعنى القومِ المجتمعين - لأنَّهُمْ فى القحطِ يَخْرُجُونَ جماعاتٍ إلى الامتِيارِ ، أو لأنَّ تَأَلَّبَهُمْ فى البلدِ - أى تجمَعُهُمْ وعدمُ تفرُّقِهِمْ فى البلادِ - يَكُونُ سببَ المِجَاعَةِ ، فهو من بابِ إطلاقِ السببِ على المسبَّبِ ، أو بالعكسِ ، وليس بِمعنى المِجَاعَةِ حقيقَةً كما توهمَهُ الفيروزابادى.

وفى حديثِ علىِّ عليه السلام : (واعجَباً لطلحَةِ أَلْبِ النَّاسِ عَلَى ابنِ عَفَّانَ) (٤) أى جَمَعَهُمْ عليه ، وحزَّضَهُمْ على قتلهِ حتَّى قُتِلَ.

أنب

أَنْبُهُ تَأْنِيْبًا : عَنَفَهُ ، وبالْعِ فى ملامتِهِ وتوبيخِهِ ، أو عابَهُ وشَتَمَهُ.

وأصْبَحَ مُؤْتَنِبًا : لا يشتهى الطعامَ.

والأَنَابُ ، كَسَحَابٍ : المِسْكُ.

والأَنْبُ ، كَسَبَبٍ : الباذنجانُ.

وكفَلَسَ : فاكهَةٌ معروفَةٌ (٥) ، منابتُ شجرها الهندُ واليمنُ ، وقد تُبَدَّلُ همزُها عيناً.

الأثر

(مَنْ أَنْبَ مُؤْمِنًا أَنْبَهُ اللهُ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ) (٦) أى عابَهُ وعيَّرَهُ ، وتَأْنَيْبُ اللهُ

ص: ٢٨٧

١- الفائق ١ : ٥٢ ، النهاية ١ : ٥٩.

٢- الفائق ١ : ٥٤.

٣- الكافي ٥ : ٥٣ / ٤ ، مجمع البحرين ٢ : ٨.

٤- وهى التى تسمى اليوم : « المانجه ».

٥- الكافي ٢ : ٣٥٦ / ١.

جزاؤه على التَّائِبِ ، كمكر الله .

أندراب

أَنْدَرَابُ : قرية بين غزنه وبلخ ، منها مدخل القوافل إلى كابل .

أوب

أَب من سفره يُؤوبُ أَوْبًا ، وَأَوْبَةٌ ، وَأَيْبَةٌ ، وَمَآبًا ، وتَأْوَبُ تَأْوِبًا ، وَأَوْبٌ تَأْوِيبًا ، وإِوَابًا ؛ بكسر الهمزة وتشديد الواو : رَجَعَ . والاسم : الإِيَابُ ، ككِتَابٍ . والإِيْبَةُ - كَشِيمَةٍ - للهَيْئَةِ مِنْهُ . وهو آئِبٌ كقائِمٍ . الجمعُ : أُوَابٌ ، وَأِيَابٌ ، وَأَوْبٌ ، كقَوَامٍ وَعُيَابٍ وَقَوْمٍ .

وَأَبٌ إِلَى اللَّهِ : رَجَعَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَابَ ، فَهُوَ أَوْابٌ ؛ للمبالغة .

وَأَبَتْ الشَّمْسُ : رَجَعَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا فَغَرَبَتْ وَغَابَتْ فِي مَآبِهَا ، أَى مَغْرِبِهَا .

وَأَبَ زَيْدٌ بَنِي فُلَانٍ ، وَتَأْوَبَهُمْ : جَاءَهُمْ لَيْلًا ..

و - القَوْمُ الْمَاءُ : وَرَدُوهُ لَيْلًا ، كَتَأْوَبُوهُ وَاتَّابُوهُ ، وَكُلُّ جَاءٍ مَعَ اللَّيْلِ مُتَأَوِّبٌ .

وَأَبَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لَيْسَتْ لَهُ رَدَّهَا ..

و - فِي مَسِيرِهِ : أَسْرَعَ .

وَأَبَكَ مَا رَابَكَ ، دَعَاءٌ سَوْءٌ ، أَى وَيْلَكَ مَا الَّذِي رَابَكَ ؟ ، أَوْ أَبَكَ مَا تَكَرَّهُ .

وَأَبَهُ اللَّهُ : أْبَعَدَهُ .

وَأَوْبٌ ، كَغَضِبَ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَأَوْبَتُهُ أَنَا ، كَأَغْضَبْتُهُ (١) .

والتَّأْوِيبُ : أَنْ تَسِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَتَنْزَلَ اللَّيْلَ ؛ يُقَالُ : بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ ثَلَاثُ مَآوِبَ ، - كَمَرَا حِلَ - أَى سِيرٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَهَارًا ، أَى لَيْسَ فِيهِنَّ سِيرٌ لَيْلٍ ، وَمِنْهُ : رِيحٌ مَأْوِيبَةٌ : تَهْبُ النَّهَارَ أَجْمَعَ وَتَسْكُنُ بِاللَّيْلِ .

وَالْأَوْبُ ، كَثَوْبٌ : الْمَطَرُ ، وَالسَّحَابُ ، وَالرِّيْحُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقَةُ ، وَالْعَادَةُ ، وَالِاسْتِقَامَةُ ، وَالْجِهَةُ ، وَالْمَرْجِعُ ، كَالْمِيَابِ ، وَجَانِبُ الْوَادِي ، وَسُرْعَةُ تَقْلِيبِ الْيَدَيْنِ

ص : ٢٨٨

١- في القاموس : « وَأَوْ أَبْتُهُ » ، وَهُوَ وَهْمٌ تَابَعَ عَلَيْهِ الصَّاعِنَانِي فِي التَّكْمَلَةِ ، لِأَنَّ هَذَا مِنْ « وَأَب » لَا « أَوْب » ، وَتَابَعَهُمَا الزَّبِيدِيُّ

عليه في التاج.

والرجلين في السير ، وهي ناقة أُوْب (١) كصبور.

ورَمينا أُوْباً وأُوَيْنين ، وهو الرَّشْقُ.

وأُوْبَات الدابة : قوائمه ، وأحدتها بهاءٍ.

والمَأُوْبُ ، كَمُعْظَمٍ : المدوْرُ الملمَم.

والآيْبَةُ (٢) ، كغائِبَةٍ : شربه القائله.

وآبُ ، كآبٍ : ثامنُ الشهورِ الروميّه.

وأيْبُ ، كأميرٍ : حادي عشرِ الشهورِ القبطيه.

وآبُهُ ، كطابه : قريه من قري ساوه ، والعامه تقول : آوَهُ ، بالواوِ كساوَه ، وأخرى من قري إصبهان ، وأخرى بإفريقيه.

وَبْنُو الأُوْبِ ، كَشَوَالٍ : بطنٌ من تُجيبٍ ، منهم : مُحَيِّسُ بَنُ ظَنِيَّانٍ ، وزِيَادُ بَنِ مَانِعٍ (٣) الأُوْبِيَّانِ ، تابعِيَانِ.

وَأَيُّوبُ : اسمٌ أعجميٌّ ؛ قال وهبٌ : كانَ أَيُّوبُ عليه السلام من الروم ، من وُلْدِ عِيصَ بنِ اسحاقَ ، وأمُّه من وُلْدِ لوطٍ ، اصطفاه اللهُ وجعلَه نبياً (٤).

وأبو أَيُّوبَ : كنيهُ الجملِ ؛ لصبره على السيرِ والأحمالِ ، تشبيهاً بصبرِ أَيُّوبَ عليه السلام .

الكتاب

(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) (٥) رجوعهم بالموت والبعث لا إلى أحدٍ سوانا ، لا استقلالاً ولا اشتراكاً ، وقُرئَ : « إِيَابَهُمْ » بالشدِيدِ (٦) ، فأما أن يكونَ « فِعَالاً » من أَيَّبَ على « فِعْعَلٍ » من الإيابِ ، وإما أن يكونَ أصلُه إِيَاباً (٧) من الأُوْبِ ، ثم قيلَ :

ص : ٢٨٩

١- في « ت » و « ج » : « أُوبٌ » بلا همزه والمثبت عن « ش » والصحاح واللسان.

٢- هي كذلك في التكملة والقاموس ، وفي حاشية اللسان أنها بخط الصاغاني : « الآئيه ».

٣- في أنساب السمعاني ١ : ٢٢٥ : « زياد بن نافع ».

٤- انظر تفسير يعقوبي ٣ : ٢١٦.

٥- الغاشيه : ٢٥.

٦- هي قراءه ابى جعفر وشييه. انظر المحتسب ٢ : ٣٥٧ والبحر المحيط ٨ : ٤٦٥.

٧- على « فِعْعَلٍ » . وانظر المحتسب ٢ : ٣٥٩ . في تحقيق وجوه هذه القراءه.

إيواباً ، كديوانٍ فى دِوَانٍ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَأَدْعَمَتْ فى الْيَاءِ.

(إِنَّهُ أَوْابٌ) (١) رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ فى أُمُورِهِ وَطَلَبٌ مَرْضَاتِهِ.

(يَا جِبَالَ أُوبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ) (٢) رَجَعِى مَعَهُ فى التَّسْبِيحِ ؛ مِنَ الْأُوبِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا سَبَّحَ سَمِعَ مِنَ الْجِبَالِ مَا يُسْمَعُ مِنَ الْمَسْبُوحِ ، وَقِيلَ : كَانَ يَنُوحُ عَلَى ذَنْبِهِ بِتَرْجِيحٍ وَتَحْزِينٍ ، وَكَانَتِ الْجِبَالُ تَسْعُدُهُ عَلَى نَوْحِهِ بِأَصْدَائِهَا وَالطَّيْرُ بِأَصْوَاتِهَا (٣) ، وَقِيلَ : أَى ارْجِعِى إِلَى مَرَادِهِ فِيمَا يُرِيدُهُ ، مِنْ حَفْرِ بئرٍ وَاسْتِنْبَاطِ عَيْنٍ وَإِخْرَاجِ مَعْدِنٍ وَنَقْبِ طَرِيقٍ (٤) ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ سِيرَى مَعَهُ ؛ مِنَ التَّأْوِيبِ ، وَهُوَ سَيْرُ النَّهَارِ (٥) ؛ وَكَانَتِ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ تَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَعْجِزَةً لَهُ ، أَوْ أَدَابِى النَّهَارَ كُلَّهُ بِالتَّسْبِيحِ مَعَهُ. وَقُرِئَ (٦) : « أُوبَى » - كَقُومَى - أَى ارْجِعِى مَعَهُ فى التَّسْبِيحِ كُلَّمَا رَجَعْتَ فِيهِ.

(لِلطَّاغِيْنَ مَأْبَأٌ) (٧) مَرَجِعاً وَمُنْقَلَباً يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ كَأَنَّهُمْ بِطَغْيَانِهِمْ كَانُوا فِيهَا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْهَا.

(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَأْبَأً) (٨) عَمَلًا صَالِحًا يُؤْوِبُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، أَوْ مَرَجِعاً إِلَى ثَوَابِ رَبِّهِ ، أَوْ سَبِيلًا إِلَيْهِ.

الأثر

(تَوْبًا لِرَبِّنَا أُوبًا) (٩) أَى رَجِعاً

ص : ٢٩٠

١- سورة ص : ١٧ ، ٣٠ ، ٤٤.

٢- سبأ : ١٠.

٣- انظر الكشاف ٣ : ٥٧١ ، البحر المحيط ٧ : ٢٦٣.

٤- انظر مجمع البيان ٤ : ٣٨١.

٥- هو للحسن. انظر البحر المحيط ٧ : ٥. الجمل للزجاجي : ١٥٢.

٦- قرأ بها ابن عباس والحسن وقتاده وابن أبى اسحاق. انظر مختصر فى شواذ القرآن : ١٢١ والبحر المحيط ٧ : ٢٦٣.

٧- النبأ : ٢٢.

٨- النبأ : ٣٩.

٩- النهاية ١ : ٧٩ بتكرار « توباً » ، وما فى المتن كاللسان.

مكزراً ، ومثله: (آئِبُونَ تَائِبُونَ) (١). (آبَتِ الشَّمْسُ) (٢) أى غَرَبَتْ.

المثل

(الأُوبُ أَوْبٌ نَعَامِهِ) (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ تَعَجَّلَ الرَّجُوعَ وَأَسْرَعَ فِيهِ.

(أَنَا حُجِّيزُهَا الْمَأْوَبُ) (٤) أى المدوّر المملّم ، أو الذى رُمِيَ به مرّة بعد أخرى. وتصغير الحَجَرِ للتعظيم.

وهو نظير قولهم : (أَنَا حُجِّدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ) (٥) ، يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ الْمَمَارِسُ الْمَجْرِبُ لِلْأُمُورِ إِذَا عَرَضَتْ حَادِثُهُ ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَهْلًا لِدِفَاعِهَا.

(أَوْبَةٌ وَطَوْبَةٌ) (٦) كَتَوْبَةٍ فِيهِمَا ، أَى أُبْتُ إِلَى عَيْشٍ طَيِّبٍ. وَمَأَبٍ طَيِّبٍ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ. وَالْأَصْلُ « طَيِّبَةٌ » ، لَكُنْهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاوِ لِلْمَزَاوِجِ.

(رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ) (٧) : أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي بَيْتٍ لَهُ ، وَهُوَ :

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ (٨)

يَضْرَبُ عِنْدَ الْقِنَاعِ بِالسَّلَامَةِ.

أهـ

الإِهَابُ ، ككِتَابٍ : الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبَعَ ، أَوْ مَطْلَقًا. الْجَمْعُ : أَهْبٌ ، بَضْمَتَيْنِ عَلَى الْقِيَاسِ ، ككِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَبِفَتْحَتَيْنِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَعِمَادٍ وَعَمَدٍ ، قِيلَ :

ص : ٢٩١

١- النهاية ١ : ٧٩ ، وفيه : « آيبون ». وفي هامش اللسان أنه فى بعض نسخ النهاية : « آئبون » بالهمز وهو القياس.

٢- صحيح مسلم ١ : ٤٣٦ / ٢٠٣ ، مجمع البحرين ٢ : ٩.

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٨ / ٩٩.

٤- قال ابن الأعرابى : يقال : أَنَا عَدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ وَحُجِّيزُهَا الْمَأْوَبُ. انظر اللسان « أ و ب ».

٥- الأمثال لأبى عبيد : ١٠٣ / ٢٤٥ ، المستقصى ١ : ٣٧٧ / ١٦١٨.

٦- اللسان « ط و ب » : « طَوْبَةٌ وَأَوْبَةٌ » ، والجمهره ٢ : ١٠٢٩ : « أَوْبَةٌ وَطَوْبَةٌ ». وكلُّ صحيح.

٧- مجمع الأمثال ١ : ٢٩٥ / ١٥٦٠.

وليس في كلامهم «فِعَالٌ» بالكسر تُجْمَعُ على «فَعَلٍ» بفتحين غيرهما (١)، وقد تَلَحَّقَ بالجمعين هاءٌ فيقال: ثَلَاثُهُ أَهْبُهُ وَأَهْبِيهِ.

وربما استعملوا الإهابَ في جلدِ الإنسانِ؛ يُقال: غَضِبَ فلانٌ حَتَّى كادَ يَخْرُجُ من إهابِهِ.

وَأَهْبُهُ، كَغُرْفَهُ: العُدَّةُ. الجمعُ: أَهْبٌ، كَغُرْفٍ.

وتَأَهَّبَ للسفرِ: استعدَّ.

وَأَهْبَيْتُهُ تَأَهْبِيًّا: جَعَلْتُ لَهُ أَهْبَةً.

وإهابٌ، ككتاب لا سِيحَابٍ وَوَهْمٍ الفَيروزِ ابادِي: موضعٌ بناحيةِ المدينةِ، وإليه يُضَافُ بئزُّ إهابٍ بِالْحَرَّةِ الغَربِيَّةِ، يُقال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَصَقَ فِيهَا، وَلِذَلِكَ يَتَبَرَّكُ بِهَا أَهْلُ المَدِينَةِ، وَيَسْمُونَهَا زَمْزَمَ، لِبَرَكَتِهَا.

الأثر

(لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهْيَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ) (٢) وفي روايه: (لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهْيَابٍ مَا احْتَرَقَ) (٣) هذا تمثيلٌ وتخييلٌ؛ لعلَّ شأنِ القرآنِ وِجْلالِهِ قَدْرِهِ، والمعنى: لو كُتِبَ في جلدٍ وأُلْقِيَ في النارِ - وكانتِ النارُ ممَّا لا تُحْرَقُ شَيْئًا؛ لعَظَمِ شأنِهِ وشرفِ مقداره - لم تَمَسَّهُ ولم تُحْرِقْهُ. ونظيرُ ذلكَ قولُهُ تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا) (٤) الآية.

وقد كَثُرَتْ أقوالُ العلماءِ في تأويلِ هذا الخبرِ، وكُلُّها مدخولٌ سوى ما ذَكَرناه (٥).

ص: ٢٩٢

١- انظر المصباح المنير: ٢٨.

٢- مسند احمد ٤: ١٥٥.

٣- غريب ابن الجوزي ١: ٤٨. وروايه هذا الأثر في أغلب المصادر هكذا: «لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق». انظر الفائق ١: ٣. والنهايه ١: ٨٣، ومسند أحمد ٤: ١٥١، وسنن الدارمي ٢: ٤٣٠، وانظر الشرح.

٤- الحشر: ٢١.

٥- انظر الأمالي للسيد المرتضى ٢: ٨٣.

الأَيَابُ ، كَعِيَاش : السَّقَاءُ ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عِكْرَمَةَ : (كَانَ لَوْطٌ أَيَابًا) (١).

وَأَيُّبُهُ - كَشَيْبِهِ - بَنُ كَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِيُّ ، مَحْدَثٌ.

فصل الباء

البُبُّ ، كَضَبٌ : الكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالغَلَامُ التَّارُّ ، وَقَدْ بَبَ يَبُّبُ - كَمَرَّ يَمُرُّ - بَبًا ، وَبَبِيًّا ، كَسَبَ وَسَبَبَ ..

و - : الضَّرْبُ الواحدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ تَقُولُ : اجْعَلْ هَذَا بَبًا واحدًا ، أَيْ ضَرْبًا واحدًا ، أَيْ ضَرْبًا واحدًا ، كَالْبَبَانِ - كَقَبَانٍ - يُقَالُ : هُم بَبَانٌ واحدٌ ، أَيْ نَوْعٌ واحدٌ وَطَرِيقَةٌ واحدةٌ ، مَتَسَاوُونَ.

وَبَبَّةٌ ، كَحَبَّةٌ : الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ ، وَالشَّابُّ المِمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمَةً ، وَالغَلَامُ السَّمِينُ ، وَلَقَبَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الحَارِثِ (وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ الحَارِثِ) (٢) بِنِ نَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المَطْلَبِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَصَمًّا وَبِهِ لَوْثَةٌ ، أَوْ هُوَ صَوْتُ كَانَ يَصَوِّتُ بِهِ فِي طِفُولِيَّتِهِ فَلَقَّبَ بِهِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ تَرَقَّصُهُ بِهِ وَهُوَ صَبِيٌّ ، فَتَقُولُ :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّةً

جَارِيَةً خِدَابَةً

مُكْرَمَةً مُحَبَّهً

تَجِبُ أَهْلَ الكَعْبَةِ (٣)

أَيْ تَعْلِبُهُمْ حَسَنًا.

وَقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ : بَبَّةٌ : اسْمُ جَارِيَةٍ ، وَإِنْشَادُهُ هَذَا الشَّعْرَ شَاهِدًا عَلَيْهِ ، لِراجزٍ ، وَروايتهُ : لَأُنْكِحَنَّ

ص: ٢٩٣

١- الفائق ١ : ٦٨ ، النهاية ١ : ٨٤ ، وفيهما : « كان طالوت ».

٢- ليست فى « ت » ، انظر جمهره أنساب العرب : ٧٠ ، والطبقات الكبرى ٤ : ٥٦ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢١١ ، والإصابة ٣ : ٥٨.

٣- الصحاح ، اللسان ، القاموس.

- بفتح الهمزة - (١) أربعة أغلاط ، لم يتفطن الفيروزبادي للرابع منها.

قال ابن مالك : والصحيح أن ببه لقب منقول من قولهم للصبى السمين : ببه ، فيكون منقولاً من الصفه لا من الصوت.

وقال ابن خالويه : ليس فى كلامهم كلمه فيها ثلاثه أحرف من جنس واحد إلا حرفين : غلام ببه ، أى سمين ، وهم على بيان واحد - كحسان - أى على طريقه واحده ، وهم بيان واحد ، أى شىء واحد ، إذا كانوا سواءً (٢).

قال الفارسي (٣) : وزنه « فعّال » من باب كوكب ، لا « فعلان » ؛ لأن الثلاث لا تكون من موضع واحد ، وأما ببه فصوت لا عبره به والأكثر على أنه « فعلان » ؛ لبوت بب وببه غير صوت ، وأما قول بعضهم : هو بباء موحد أخيراً ، أيضاً مخففاً كسحاب ، فتصحيّف قطعاً.

وبب يبب - كمل يمل - بباء ، وببب : صوت ، فهو ببب ، ككتف . قال ابن القطاع : كأنه حكاية جرس ؛ قال الراجز (٤) :

يسوقها أعيس هدار ببب

إذا دعاها أقبلت لا تتبب

قال أبو حيان : والباء - حرف الهجاء - من باب بب ، قيل : باتفاق ، وقيل : باختلاف ، فإن صحح « ببب الباء » فهى من باب بب ، وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل (٥).

الأثر

فى حديث عمر : (لئن بقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى

ص : ٢٩٤

١- فى الصحاح المطبوع : « لأنكحن » بضم الهمزة.

٢- انظر المزهر ٢ : ٨٠.

٣- انظر المسائل الحليّيات : ١٣٧.

٤- رؤبه بن العجاج ، ديوانه « مجموع أشعار العرب » : ١٦٩.

٥- انظر إرتشاف الضرب ١ : ١٨٥.

يَكُونُوا بَيِّنًا وَاحِدًا (١) أي مُتساوِينَ فِي العطاءِ ، لا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلى غَيرِهِ. قالَ أبو عبيدٍ : قالَ ابنُ مَهدي : أي شَيْئًا واحِدًا ، ولا أَحسِبُ هذهَ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، ولم أَسْمَعْها في غيرِ هذا الحديثِ (٢).

وقالَ أبو سعيدِ الضَّريرُ (٣) : ليسَ في كَلامِ العَرَبِ بَيِّنٌ ، والصَّحیحُ عَندنا : « بَيِّنًا واحِدًا » ، والعَرَبُ إذا ذَكَرَتْ من لا يُعَرَفُ قالوا : هذا هَيَّانٌ بَنُ بَيَّانٍ ، والمعنى : لُساوِينَ بَينَهُم في العطاءِ حَتَّى يَكُونوا شَيْئًا واحِدًا.

قالَ الأزهرِيُّ : وليسَ كما ظَنُّ ، وهذا حَدِيثٌ مشهورٌ رَواهُ أَهلُ الإِتيقانِ وكأَنَّها لُغَةٌ يَمانيَّةٌ لم تُفْشَ في كَلامِ مَعِيَدٍ ، وهى والبُجُجُ بِمعنى واحدٍ (٤).

برب

البَرْبِيُّ ، كَسَكْرِي : كَلِمَةٌ قَبْطِيَّةٌ ، اسْمٌ لِبَيتِ الحِكمَةِ الجَمْعُ : بَرابِي ، كَصَحارِي ، وهى أبنِيَّةٌ عَجيبَةٌ ببِلادِ مِصرَ ، فيها تَمائيلٌ وصورٌ مُختلفَةٌ موجودةٌ إلى الآن.

بردزبه

بَرْدزَبَهُ ، بَفَتْحِ الموحِدِ وإسكانِ الراءِ وكسْرِ الدالِ وسكونِ الزايِ وفَتْحِ الموحِدِ بَعْدَها : جَدُّ البِخاريِّ مُحَمَّدِ بنِ إِسماعيلَ بنِ إِبراهيمَ بنِ المِغيرةِ بنِ بَرْدزَبَهُ ، وهى كَلِمَةٌ فارسيَّةٌ معناها الزَّرَّاعُ.

بسب

بَسْبُهُ ، كَهَضْبَهُ : قَريَّةٌ بِبِخاري ، منها : أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرِ البَسْبِيِّ.

والباسِبُ ، كَقالِبِ : جَوْهَرٌ كالزَّمُرِّدِ في لَوْنِهِ ومائِهِ ، لا يَميِّزُ بَينَهُما إِلا البَصيرُ

ص : ٢٩٥

١- الفائق ١ : ٧١ ، النهاية ١ : ٩١ ، بتفاوت.

٢- انظر غريب الحديث ٢ : ٣٧ ، والنهاية ١ : ٩١ ، والتهذيب ١٥ : ٥٩٢.

٣- انظر النهاية ١ : ٩١ ، والتهذيب ١٥ : ٥٩٢.

٤- انظر غريب الحديث ٢ : ٣٧ ، والنهاية ١ : ٩١ ، والتهذيب ١٥ : ٥٩٢.

بشب

بَشْبُهُ ، كَهَضْبُهُ : قريهٌ من قري مَرَوِ الشَاهِجَانِ ، وقد تعرَّبُ بإبدالِ الهاءِ قافاً ، فيقالُ : بَشْبِقُ ، وبه تُعرَفُ اليومَ .

بعقب

بَعْقُوبَا ، بالفتحِ : قريهٌ (١) كبيرهٌ على عشره فراسخٍ من بغدادَ ، يُنسَبُ إليها جماعهٌ من أهلِ العلمِ .

(وَبُعَيْقَبُهُ ، مصغَّرُه : قريهٌ بينها وبين بعقوبا فرسخان ، وهى التى أنعم بها المسترشد بالله (٢) (على الحيص بيص) (٣) فلم يرضها ، وبها كانت الواقعه بين البقس (٤) وبين المقتفى بالله) (٥) .

وباعقوبا ، بزياده ألفٍ بعد الباءِ الأولى : قريهٌ بأعلى النهروانِ ، منها : أبو هاشمِ الباعقوبى .

بنب

بَانَبٌ ، كقالبٍ : قريهٌ ببخارى ، يُنسَبُ إليها جماعهٌ من المحدثين ، منها : جَلْوَانُ بْنُ سَيِّمَرَةَ الأُمَوِيُّ ، وأحمدُ بْنُ سَهْلٍ بنِ طَرْخُونِ البانينيين .

بوب

البابُ : مدخلُ الدارِ ونحوها ، والسُّدَّةُ ذاتِ مصراعينِ أو فردةً . الجمعُ : أبوابٌ ، وبيبانٌ ، وأبوابُهُ ؛ نادرٌ (٦) .

ومن المجاز

بابُ العلمِ ، وأبوابُ الكتابِ ، وهذا

ص: ٢٩٦

١- فى « ج » : بلده . وما فى « ت » موافق لمعجم البلدان ١ : ٤٥٣ .

٢- فى معجم البلدان ١ : ٤٥٥ : المقتفى لأمر الله . بدل : المسترشد بالله .

٣- عن معجم البلدان ١ : ٤٥٥ .

٤- فى معجم البلدان ١ : ٤٥٥ : « البقس كُونَ خَر » .

٥- ما بين القوسين ليس فى « ت » .

٦- لأنَّ البابَ وزنُّهُ « فَعَلٌ » وهو لا يكسر على « أَفْعَلَهُ » .

الشيء بابٌ إلى كذا ، أى يُتوصَّلُ به إليه.

وهذا بابٌ من العلم : نوعٌ منه.

وبَوَّبْتُ المكانَ : عَمِلْتُ له باباً ..

و - الكتابَ : جَعَلْتُهُ أَبْوَاباً.

والبَوَّابُ : حافظُ البابِ ، وهو الحاجبُ ، وحِرْفَتُهُ : البَوَابَةُ - بالكسر - كالحِجَابَةِ.

وبابٌ له يَبُوبُ ، وَيَبَابُ : صارَ له بَوَّاباً.

وتَبَوَّبَ فلانٌ : اتَّخَذَ بَوَّاباً.

والبَابَةُ : الوجهُ ، والشرطُ ، والخصلةُ ، والغايةُ فى الحدودِ والحسابِ . الجمعُ : باباتٌ . ويقالُ : هذا من بابَيْكَ ، أى ممَّا يَصْلُحُ لكَّ.

وفلانٌ من أهونِ باباتِهِ الكذبُ ، أى أنواعِ خبيثِهِ.

وباباتُ الكتابِ : سطورُهُ ، لا يُستعملُ مفردُها . وقولُ الفيروزابادى : لا مفردَ لها ، وهمٌّ.

وبابُ الأَبوابِ : مدينَةُ قديمَةٌ منها إلى شَتِيرِوان نحو سبعةِ أَيامٍ ، وهى الحدُّ بينَ مملكةِ الفرسِ ومملكةِ الخَزَرِ ، وتسمَّى بابَ الحديدِ ، وتُعرَفُ بدرْبَنْدَ ، وإذا نُسِبَ إلى البابِ مضافاً جازَ أن يُنسَبَ إليه ، فيقالُ : البايُّ ، فى النسبِ إلى بابِ الحديدِ مثلاً ، وأن يترَكَّبَ المتضايغانِ ، ويُجَعَلَا اسماً واحداً ويُنسَبُ إليهما ، كالبايشيرى فى النسبِ إلى بابِ شيرٍ ؛ وهى قريةٌ بمرورٍ.

وسموا : باباً ، وبُوبياً ، وبُوييَةً ، (وباباً) (١) ، وبُوبو ، وبابى (٢) ، وبابيه (٣) ، وبُوبَه ، وبابويهِ ، كخالويهِ .

وابنُ البَوَّابِ : علىُّ بنُ هلالٍ ، الكاتبُ المشهورُ ، ولم يوجدْ فى المتقدمينِ ولا المتأخرينِ من كَتَبَ مثلهُ ولا قاربَهُ .

والبُوباءُ كالمؤمَاهِ للمفازِهِ ، فى المعتلِّ ؛ لأنَّها « فَعَلَّةٌ » لا « فَعْلَاهُ » ، وذكر

ص : ٢٩٧

١- ليس فى « ت » . وانظر القاموس .

٢- فى القاموس : « بابى » ، قال الزبيدى : « ياماله الباء إلى الياء » .

٣- فى « ت » : « بابيه » . والمثبت عن « ج » . وانظر القاموس .

الكتاب

(وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (١) أَي شُقَّتْ ، فَكَانَتْ كَأَنَّهَا - لكَثْرَةِ أَبْوَابِهَا الْمَفْتُوحَةِ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ نَزْوَالًا غَيْرَ مَعْتَادٍ - صَارَتْ بِجَمَلَتِهَا أَبْوَابًا ، فَكَانَتْ ذَاتَ أَبْوَابٍ ، أَوْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَوَاضِعُ الْمَفْتُوحَةُ أَبْوَابًا .

(لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) (٢) قَالَ جَمَهَورُ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّمَا نَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ حَذْرًا عَلَيْهِمْ مِنْ إِصَابِهِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : إِشْفَاقًا مِنْ حَبْسِ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ قَتْلِهِ لَهُمْ ؛ خَوْفًا مِنْهُمْ عَلَى مَلِكِهِ ، لِمَا اشْتَهَرُوا بِهِ مِنْ كَمَالِهِمْ وَجَمَالِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ .

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ عَدَمُ الدَّخُولِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ مُسْتَلْزِمًا لِلدَّخُولِ مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَكَانَ فِي دَخُولِهِمْ مِنْ بَابَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بَعْضُ مَا فِي الدَّخُولِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ مِنْ نَوْعِ اجْتِمَاعِ مَصْحَحٍ لَوْقُوعِ الْمَحْذُورِ ، قَالَ : (وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) .

(وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) (٣) أَي بَاشَرُوا الْأُمُورَ مِنْ وَجْهِهَا ، أَوْ اطَّلَبُوا الْمَعْرُوفَ مِنْ أَهْلِهِ .

الأثر

(أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ عَدِيٍّ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ : (أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) .

ص: ٢٩٨

١- النبأ : ١٩ .

٢- يوسف : ٦٧ .

٣- البقره : ١٨٩ .

٤- المعجم الكبير ١١ : ٥٥ / ١١٠٦١ ، المستدرک ٣ : ١٢٦ ، الكامل ١ : ١٩٠ و ٢ : ٣٤١ .

٥- المستدرک ٣ : ١٢٧ ، الكامل ١ : ١٩٢ .

٦- سنن الترمذی ٥ : ٣٠١ / ٣٨٠٧ .

قال الزاغبي: أي به يتوصل إلى العلم والحكمه (١)، وقيل: أراد أنه لا سبيل إلى شيء مما أحاط به من العلم والحكمه إلا من جهته، كما يقتضيه التشبيه فيهما (٢). قال السيوطي: هذا الحديث حسن (٣)، وقال الحاكم: صحيح (٤)، وليس بموضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي (٥) والنووي (٦).

المصطلح

باب الأبواب: هو التوبه؛ لأنها أول ما يدخل به العبد حصرات القرب من جناب الرب.

يب

اليب، كطيّب (٧): ثقبه الحوض، والمنتعب.

والبياب، كطيّار: ساقى الماء يطوف به.

وبيبه - كعيبه - بن قوط بن سفيان، والد الحارث سيد مجاشع.

والبييب (٨)، كغريب: سمك بحري معروف عند أهل البحر.

وبيبي، بكسر أوله و (سكون) (٩) ثانيه وكسر ثالثه وسكون المثناه التحتيه أخيراً: اسم أم عزي (١٠)، بنت

ص: ٢٩٩

- ١- انظر مفردات الراغب: ٦٤.
- ٢- و (٣) انظر تاريخ الخلفاء: ١٧٠.
- ٣- مستدرک الحاكم ٣: ١٢٧.
- ٤- الموضوعات ابن الجوزي ١: ٣٥٥.
- ٥- انظر تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٤٨.
- ٦- في «ت» و «ج»: «اليب كطيّب» والظاهر أنه تصحيف والمثبت عن «ش»، انظر القاموس واللسان والتهذيب ١٥: ٦١٣ والتكملة.
- ٧- في حياه الحيوان ١: ٢٢٩: «بيبي على وزن فيعيل». وانظر الحيوان ١: ٣٠.
- ٨- ليست في «ت» و «ج».
- ٩- في هامش «ت»: «أم عزي بالكسر وزاي مشدده وتخفيف الياء بيبي بنت عبد الصمد الهرثميه» تبصير المنتبه ٣: ٩٤.

عبد الصمد بن عليّ الهرثميّه ، محدّثه ، لها جزءٌ من أعلى الأجزاء ، وهو اسمٌ هنديّ معناه السّيدهُ . وقد يُكتَبُ مقطَع الحروفِ هكذا « ب ي ب ي » ؛ للإيضاح والأمن من التصحيفِ .

وبيي شاة : بنتُ المجد الفيروزبادي صاحبِ القاموس ، تزوّجها عليّ بنُ كبيس بنِ عجلانَ الحسنيّ ، نائبُ مكّه ، وماتَ عنها .

فصل التاء

تب

تَبَّ يَتَّبُ - بالكسر - تَبًّا ، وتَبِيًّا : خَسِرَ ، وهَلَكَ ، أو خَسِرَ خسراناً يُوَدِّي إلى الهلاكِ واستمرَّ في الخسرانِ ..

و - الشيءَ : قَطَعَهُ ، والاسمُ : التَّبَابُ ، كَسَحَابِ .

وتَبَّيهُ تَبِيًّا : خَسِرَهُ وأهْلَكَهُ ، ودَعَا عليه بالتَّبَابِ ، وقالَ له : تَبًّا لَكَ ، أي خَسِرْتَ خسراناً ، واللامُ مَبِيْنَةٌ للفاعلِ .

وأَتَبَ اللهُ قُوَّتَهُ إِتْبَاباً : أضعَفَها .

وتَبَّ الرجلُ تَبِيًّا : شاخَ ، فهو تَابٌ ، وهي تَابَةٌ ؛ تقولُ : كُنْتُ شابًّا فصَبِرْتُ تَابًا ، وأَشَابَهُ أَنْتِ أم تَابَةٌ؟ كأنَّهُم شَبَّهوا فَقَدَ الشابِ بالتَّبَابِ ...

و - الجملُ والحمارُ : دَبَرَ ظَهُرَهُمَا ، فهما تَابَانِ .

واستَتَبَّ الأمرُ : تَمَّ واستقامَ ؛ كأنَّهُ حينَ تَمَّ طَلَبَ التَّبَابِ ، أي الهلاكِ والنقصِ ؛ لأنَّ التَّبَابَ يَتَّبِعُ التمامَ ، كما قيلَ :

إذا تَمَّ شيءٌ دَنَا نقصُهُ

تَوْفَعُ زوالاً إذا قِيلَ : تَمَّ (١)

و - الطريقُ : ذَلَّ وانقادَ ، وهو طريقٌ مُسْتَتَبٌ : ذلولٌ غيرُ صعبٍ .

والتَّبُّهُ ، كالتَّشْدِهِ زَنَهُ ومعنى .

ص : ٣٠٠

١- مجمع البيان ٥ : ٥٥٤ ، وفيه : إذا تَمَّ أمرٌ بدا نقصه .

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (١) أى هَلَكْتُ يداهُ ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ حَجراً لِيَرْمِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَتَبَّ » ، أى هَلَكَكَ كُلَّهُ ، أو المرادُ بهلاكِ يَدَيْهِ هلاكُ جملته ؛ كقولهِ : (بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ) (٢).

أو معنى « وَتَبَّ » وَحَصِيلَ ذَلِكَ ؛ لقراءه ابن مسعودٍ « وَقَدَّ تَبَّ » (٣)(٤) ، فالأوّلُ دعاءٌ والثانى خبرٌ ، أو الأوّلُ خبرٌ عن هلاكِ عمله والثانى عن هلاكِ نفسه ، أو كلاهما دعاءٌ عليه.

رُوِيَ (٥) أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٦) رَقَى الصفا وقال : « يا صِيِّبَاحاً » فاجتمع إليه الناسُ ، فقال : « يا بنى عبدِ المطلبِ ، يا بنى فهرٍ ، إنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ بَسْفِحَ الجبلِ خَيْلاً ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ » قالوا : نعم ، قال : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ » ، فقال أبو لهبٍ : تَبًّا لَكَ ، أَلْهَذَا دَعَوْتَنَا؟! فَتَرَلَّتْ.

(وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) (٧) غيرَ إهلاكٍ وتخسيرٍ ؛ إذ لم يَنْفَعُوهُمْ فى الدنيا حينَ جاءَهُم عذابُ اللهِ ، وسيورُتُهُم اعتقادُهُم فيهم عذابَ النارِ فى الآخرة ، فهم فى خسرانِ الدارينِ بسببِهِم.

تجب

تَجُوبُ ، كقولُ مضارعٍ قالَ : قَبِيلُهُ مِنْ حَمِيرٍ ، مِنْهَا : ابْنُ مُلْجَمٍ - لَعَنَهُ اللهُ - قاتلُ عليٍّ عليه السلام (٧).
وَتُجِيبُ - بالضمِّ مضارعٌ أَجَبْتُ ، وقيلَ : بالفتح ، كَتَشِيبُ مضارعٌ شَبَّتْ ؛

ص: ٣٠١

١- المسد : ١.

٢- الحج : ١٠.

٣- انظر معانى القرآن للقرآء ٣ : ٢٩٨.

٤- الكشاف ٤ : ٨١٤ ، مجمع البيان ٥ : ٥٥٩.

٥- الشعراء : ٢١٤.

٦- هود : ١٠١.

٧- انظر الصحاح « جوب » والقاموس « تجب ».

قال عياض: وبعضهم لا يُجيزُ فيه إلا الفتح، ويزعم أن التاء (١) فيه أصلية وليست للمضارعة، وفي باب التاء ذكره صاحب العين، وأما أنا فبالفتح قيدته، وقرأته على جماعه من شيوخي عن ابن السراج وغيره، وكان ابن السيد البطليوسي يذهب إلى صحه الوجهين مع كون التاء مزيدة، انتهى (٢) - وهو بطن من كنده، سيموا باسم أمهم تجيب بنت ثوبان بن مدحج، منهم: بشر بن كنانة (٣) التجيبي الذي ضرب عثمان يوم الدار، وهو الذي عناه الوليد بن عقبه بقوله:

قتيلُ التَّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ (٤)

ووقع في الصحيح من نسخ الصحاح، منها: نسخته أبي زكريا الخطيب التبريزي ما نصه: وتجب قبيلة من حمير في مراد، منهم: ابن ملجم لعنه الله؛ قال الكمي: :

قتيلُ التَّجِيبِيِّ

ولم يذكر من البيت غير هذا، وهو من قول الكمي في بائته:

قتيلُ التَّجِيبِيِّ الَّذِي اسْتَوْرَدَتْ بِهِ

يساقُ بِهَا سَوْقًا عَنِيفًا وَيُحْبَبُ (٥)

وظن بعض من لا خبرة له أن تمام قوله: « قَتِيلُ التَّجِيبِيِّ ... » بيت الوليد بن عقبه فأثبته في الكتاب بجملة، وحرف التَّجِيبِيِّ منه بالتَّجِيبِيِّ، ولم يقف الفيروزبادي على ما وقع في الصحيح

ص: ٣٠٢

١- في « ت »: « الفاء » والمثبت عن « ش » والمصدر.

٢- مشارق الأنوار ١: ١٢٧.

٣- كذا في النسخ، والصحيح أنه « كنانة بن بشر ».

٤- الطبري ٣: ٤٤٩، الكامل في التاريخ ٣: ١٨٩.

٥- الروضة المختاره « شرح القصائد الهاشميات »: ٤٠. وفيه: « استوأرت » بدل: « استوردت » و « وتجنب » بدل: « ويخيب ».

من الصحاح فقال: غَلَطَ الجوهريُّ فحرَّفَ بيتَ الوليدِ ، وأنشدَ « التَّجَوُّبِيَّ » ونَسَبَهُ إلى الكميِّتِ . والغلطُ إنما هو ممَّن أثبتَ بيتَ الوليدِ في الكتابِ وظَنَّ أَنَّهُ تمامُ قولِ الكميِّتِ ، لا من الجوهريِّ .
والتَّجَابُ ، ككتاب : شيءٌ من حجاره الفُضَّةِ ، القطعةُ منها بهاء .

تخرِب

التَّخْرِبُوتُ ؛ قال الفيروزباديُّ : بالفتحِ الخِيارُ الفارهُةُ من النوقِ ، هذا موضِعُهُ ؛ لأنَّ التاءَ لا تزدُ أَوْلًا ، وَوَهَمَ الجوهريُّ ، انتهى كلامُهُ .

وهو من قولِ صاحبِ المحكمِ : ناقَهُ تَخْرِبُوتُ خيارُ فارهُةً ، وإِثْمًا قُضِيَ على التاءِ الأولى بأنَّها أصلٌ ، لأنَّ التاءَ لا تزدُ أَوْلًا إِلَّا بثبِّ (١) ، انتهى . فحذَفَ الفيروزباديُّ قولَهُ : إِلَّا بثبِّ .

فأخطأ كلَّ الخطأ ؛ لأنَّ التاءَ قد ثبَّتت زيادتها أَوْلًا قياساً وسماعاً في الفاظٍ لا تكادُ تُحصى .

وقد اختلفَ علماءُ العربيِّه في هذا اللفظِ ، فضَبَطَهُ بعضُهُم - كابنِ سيده - بالمشثاهِ الفوقيِّه في أوْلِهِ (٢) ، وذَكَرَهُ السخاويُّ في كتابِهِ « سفر السعادهِ » في بابِ التاءِ أيضاً ، فقالَ : قالَ الجرميُّ : تَخْرِبُوتُ « فَعَلُّوتُ » ، وقالَ : سألتُ الأصمعيَّ وعلماءَ فلم يَعْرِفوا « تَخْرِبُوتُ » ، قالَ : وزادوا الواوَ والتاءَ كما زادوهما في بناتِ الثلاثهِ في مَلَكُوتٍ وَجَبْرُوتٍ ، يعني أَنَّهُ ممَّا أَلْحَقَ ب- « عَنكَبُوتٍ » فهو « فَعَلُّوتُ » وقالَ غيرُهُ : التَّخْرِبُوتُ : الناقَةُ الفارهُة . انتهى كلامُهُ (٣) .

وضَبَطَهُ ابنُ القَطَّاعِ في الأبنيةِ بالنونِ في أوْلِهِ ، وذَهَبَ إلى أَنَّهُ من مزيدِ الثلاثيِّ فقالَ : ويأتى الثلاثيُّ على « نَفَعْلُوتٍ » نحوَ : نَخْرِبُوتٍ ، وهى

ص : ٣٠٣

١- انظر المحكم ٩ : ٥٥١ والمخصص ٧ : ٦٢ واللسان « تخرِب » .

٢- المخصص ٧ : ٦٢ .

٣- سفر السعاده ١ : ١٨٩ .

وقال أبو حيان في الارتشاف: مِمَّا قِيلَ بزيادۀ النونِ في أولِهِ نَحْرَبُوتٌ ، وقالَ الجرميُّ : وزنُّهُ « فَعَلَّلُوتٌ » ، فالنونُ أصليُّه (١) ، انتهى.

ولم ينفردِ الجرميُّ بالقولِ بأنَّ وزنُّهُ « فَعَلَّلُوتٌ » ، بل هو قولُ سيبويه ؛ قال في الكتابِ : وتزادُ الواوُ خامسَةً فتكونُ على مثالِ « فَعَلَّلُوتٍ » ؛ قالوا : عنكبوتٌ وتَحْرَبُوتٌ ، لِحَقَّتِ الواوُ والتاءُ (٢) كما لِحَقَّتْ في الثلاثهِ في ملكوتِ . وتوهيمُ الفيروزاباديُّ للجوهريِّ لا- وجهَ له ؛ لأنَّهُ لم يَدُكِّرْ هذه الكلمةَ في الصحاحِ لا- بالتاء ولا بالنونِ ، لا في « خرب » ولا في « تحرب » ، فكيفَ يَنسِبُ إليه الوهمَ؟! ودَكَرَها الصاغانيُّ في تكملهِ الصحاحِ في « خ ر ب » ، وقالَ : هي تَفَعَّلُوتٌ (٣).

ترب

التُّرابُ : معروفٌ ، والصحيحُ أنَّه جنسٌ لا واحدَ له من لفظهِ. الجمعُ ، أَثْرِبَةٌ ، وتَرِبَانٌ ، كأغْرِبَه وغَرِبَانِ ، وعن المبردِ : أنَّ واحدَتَهُ : تُرابَةٌ ، كذُّبابٍ وذُّبابَه (٤).

وفيه لغاتٌ أخرى : تَوْرَبٌ كَكَوَكَبٍ ، وتَيْرَبٌ كَعَيْهَبٍ ، وتُرَبٌ كَقُطْبٍ ، وتُرْبَةٌ كخُطْبَه ، وتَوْرَابٌ كَحَوْقال ، وتَيْرَابٌ كَعَيْداقٍ ، وتَرِيْبٌ كَعَرِيْبٍ ، (وتَيْرَبٌ كَعَيْشِرٍ) (٥) ، وتَوْرَبَاءُ كَصِيْهَبَاءٍ ، وتُرَبَاءُ كَنَفْسَاءٍ ، وتُرْتَبٌ - بتاءينِ ، أولاهما مضمومَةٌ والثانيه مفتوحه ، وتُضْمٌ - وهو من « ترب » (٦) الثلاثيُّ ؛ تَكَرَّرَتْ فيه الفاءُ ، واقتضى الاشتقاقُ أنَّ الزائدَ هو الثاني لا الأولُ ، فهذا موضِعُهُ ، لا « رتب »

ص: ٣٠٤

١- انظر إرتشاف الضرب ١ : ١١٠ و ٢٠٣.

٢- كذا في النسخ. وفي الكتاب ٤ : ٢٩٢ : « لِحَقَّتِ الواوُ التاء ».

٣- التكملة ١ : ١١٣.

٤- عنه في تهذيب الاسماء واللغات ٣ : ٣٨.

٥- ليست في « ت ».

٦- في « ش » : « مزيد » بدل : « ترب ».

كما توهمه الفيروز ابادى (١)، ولم يُسمَع لشيءٍ من هذه اللغاتِ جمعٌ.

والتُّرْبَاءُ ، كصَهْبَاءَ : الأَرْضُ نَفْسُهَا.

وَتَرَبَّ الْمَكَانُ ، كَتَعَبَ : كَثُرَ تَرَابُهُ ..

و - الشَّيْءُ : أَصَابَهُ التُّرَابُ ..

و - الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ؛ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ.

وَأَتْرَبَ إِتْرَابًا : اسْتَعْنَى ، أَى صَارَ ذَا مَالٍ كَالتُّرَابِ فِي الكَثْرَةِ ، وَافْتَقَرَ ؛ ضِدًّا.

وَتَرَبَّتْ الشَّيْءَ تَتْرِبًا فَتَرَبَّ : عَفَرْتُهُ بِالتُّرَابِ ، وَلَطَخْتُهُ بِهِ ..

و - الكِتَابَ : جَعَلْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، كَأَتْرَبْتُهُ ، وَتَرَبْتُهُ ، كَصَرَبْتُهُ.

وَبَارِحٌ تَرِبٌ ، وَرِيحٌ تَرِبَةٌ - بِكسْرِ الرَّاءِ - إِذَا جَاءَ بِالتُّرَابِ.

وَالْمَتْرَبَةُ : الْفَقْرُ ، وَالحَاجَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ « مَفْعَلَةٌ » مِنْ تَرَبَ ، إِذَا افْتَقَرَ.

ومن المجاز

تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَى خَبَّتْ وَخَسِرَتْ ، وَلَا أَصَبْتَ خَيْرًا ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الحَثِّ وَالتَّحْرِيزِ عَلَى الأَمْرِ غَيْرِ مُرَادٍ بِهَا الدَّعَاءُ ، بَلْ إِيقَظًا لِلْمَخَاطَبِ لِيَعْتَنَى بِمَا أَمَرَ بِهِ ، أَوْ مَعْنَاهُ : خَبَّتْ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَرشَدْتُكَ إِلَيْهِ.

وقيلَ : الأَصْلُ فِي نَحْوِهِ مِنَ الكَلِمَاتِ - الَّتِي جَاءَتْ عَنِ العَرَبِ صُورَتُهَا الدَّعَاءُ بِالسُّوءِ ، غَيْرُ مُرَادٍ بِهَا مَوْضُوعُهَا ، كَقَاتَلَكَ اللهُ ، وَأَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَتَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ - الإِشْعَارَ بِأَنَّ فِعْلَ الرَّجُلِ أَوْ قَوْلَهُ بَلَغَ مِنَ النَّدْرِهِ وَالعَرَابِيهِ المَبْلَغَ الَّذِي لِسَامِعِهِ أَنْ يَحْسُدَهُ ، حَتَّى يَدْعُو عَلَيْهِ تَضَجْرًا وَتَحْسِرًا ، ثُمَّ فَشَا ذَلِكَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اسْتِعْجَابٍ وَمَدْحٍ وَاسْتِعْجَالٍ.

والتُّرَابُ : عِظَامُ الصَّدْرِ حَيْثُ تُوضَعُ القِلَادَةُ ، أَوْ هِيَ الصَّدْرُ وَمَا حِوَاهُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ ، أَوْ مَا بَيْنَ المَنْكَبَيْنِ وَالصَّدْرِ ، أَوْ عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدَتُهَا : تَرِبَةٌ ، كَعَرِيْبَةٍ.

والتُّرْبُ ، كَعِهْنُ : اللَّدَةُ ، وَمِنْ وُلْدِ

ص: ٣٠٥

١- ذهب الفيروز آبادى مذهب سيبويه فى الكتاب ٣ : ١٩٦ ، والجوهري فى الصحاح والصاغانى فى التكملة. وذهب المصنف مذهب الخليل فى العين ٨ : ١. والأزهري فى التهذيب ١٤ : ٢٧٣.

معك ؛ مأخوذٌ من اللعبِ بالترابِ ، أو لأنَّ الترابَ مَسَّهُما في وقتٍ واحدٍ. الجمعُ : أترابٌ.

وتارَبَتِ الجاريةُ الجاريةَ مُتارَبَةً : صارتَ لها تَرْباً ، وعن الفراءِ : لا يقالُ التَّربُ إلا في الإناثِ ؛ فيقالُ : هي تَرْبِي ، والجاريتانِ تَرْبانِ ، ولا تَقُلُ : أنا تَرْبُها ، ولا الغلامانِ تَرْبانِ (١).

والمُتارَبَةُ : مصاحبُهُ الأترابِ.

والتَّربَاتُ : الأناملُ ، واحدهُها : تَرْبَةٌ ، كَفَرَحِهِ.

والتَّرابُ ، ككِتابِ : أصلُ ذراعِ الشاهِ.

وناقه تَرْبُوتٌ ، كَمَلَكُوتِ ، وجملٌ تَرْبُوتٌ أيضاً : ذلولانِ ، أو آسانِ لا يَنْفِرانِ ، وقالَ سيويهِ : تاؤُهُ الأولى بدلٌ من دالٍ ، مشتقٌّ من الدَّرْبِ (٢).

والتَّربَةُ ، كَفَرَحِهِ : نبتٌ.

وكحُطَمَه : وادٍ على مسيرِهِ لِيالٍ من الطائفِ.

وتَرْبانُ ، كَعُثْمانَ : وادٍ بينَ الحَفيرِ والمدينهِ.

ويَتَرَّبُ ، كيميئُ : موضعٌ قربَ اليمامهِ دونَ المدينهِ ، قيلَ : وهو المرادُ في قولِ علقمهِ الأشجعيِّ :

وَعَدَتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيئَةً

مَواعيدَ عُرُقُوبٍ أَخاهُ يَتَرَّبُ (٣)

قالَ ابنُ الكلبيِّ وأبو عبيدةَ : الناسُ يروونَ هذا البيتَ بالمثلثِ وكسرِ الراءِ ، وإنَّما هو بالمشثاءِ وفتحِ الراءِ ، موضعٌ قربَ المدينهِ (٤).

ص: ٣٠٦

١- قال ابن السكيت في اصلاح المنطق : ٣٤ : « وأكثر ما يقال في المؤنث ». ونقل الزمخشري استعمالها في المذكر ؛ قال : « هما

تربان وهم وهن أتراب ». انظر الأسا ١. وقول الفراء في مجمع البيان ٤ : ٤٨١.

٢- الكتاب ٤ : ٣١٦. وأما على الأول فهي من التراب.

٣- البيت منسوب للأشجعي في الأمثال ومجمع الأمثال ٢ : ٣١١ ، والمستقصى ١ : ١٠٧ ، ومعجم البلدان ٥ : ٤٢٩ ، والصحاح واللسان.

٤- في « ش » : « اليمامه » بدل : « المدينه » انظر الجمهره ١ : ١٧٠ و ٢٥٣.

وقال ابن دريد : اختلفوا في عرقوب ؛ فقيل : هو من الأوس ، فصيح على هذا أن يكون بالمثلثة وكسر الراء ، وقيل : من العماليق ، فيكون بالمشاء وفتح الراء ؛ لأن العماليق كانت من اليمامة إلى وبار ، ويترتب هناك ، قال : وكانت العماليق أيضاً بالمدينه ، انتهى (١).

وتراب القىء : صمغ الخرشف (٢).

وتراب الهالك : سم الفأر.

وتراب الفأر : الزرنخ.

وأبو تراب : علي بن أبي طالب عليه السلام ، كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان قد نام على الأرض فسيفت عليه الريح ، فجاءه صلى الله عليه وآله وجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « قُمْ أبا تراب » فما كان لعلي عليه السلام اسم أحب إليه منه ، وكان يفرح إذا دعي به (٣).

الكتاب

(يا ليتنى كنتُ تراباً) (٤) أى لم أخلق ولم أكلّف ولم أبعث وبقيت غير محشور ، أو أن الله تعالى يحشر البهائم فيقتص للجما من القرناء ثم يردها تراباً فيتمنى الكافر حالها ، أو هو إبليس يرى آدم وولده وثوابهم فيتمنى أن يكون ذلك الشيء الذى احتقره حين قال : (خلقتنى من نارٍ وخلقته من طين) (٥). وقيل : أراد يا ليتنى كنت متواضعاً لله كالتراب (٦).

(ذا متريه) (٧) لصق بالتراب من شدة فقره ، فليس فوقه ما يسترّه ولا تحته ما يوطئه ، وعن النبى صلى الله عليه وآله : (هو الذى مأواه المزابل) (٨).

ص : ٣٠٧

١- انظر جمهره اللغه ١ : ١٧٣ ، ٢٥٣ و ٢ : ١١٢٣.

٢- كذا فى « ت ». وفى تذكره الأنطاكي : ٩٢ و ١٢٢ : « الحرشف ».

٣- تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢ : ١٨.

٤- النبأ : ٤٠.

٥- الأعراف : ١٢ ، وص : ٧٦.

٦- هذا القيل لبعض الصوفيه. انظر التفسير الكبير ٣١ : ٢٦.

٧- البلد : ١٦.

٨- الكشاف ٤ : ٧٥٧ ، انظر الدر المنثور ٦ : ٣٥٥.

(يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) (١) صلبِ الرجلِ وترائبِ المرأه ؛ وهى عظامُ صدرها ونحرها ، وعن الضحّاك : أنّها اليدانِ والرجلانِ والعينانِ (٢) ، (و) (٣) قيل : العظمُ والعصبُ من ماءِ الرجلِ ، واللحمُ والدمُ من ماءِ المرأه (٤) ، وقيل : لا ماءَ للمرأه ولا سيّما دافقاً ، والمرادُ صلبُ الرجلِ وترائبُهُ ؛ لأنّ أكثرَ مائه ينفصلُ من هذينِ منه .

(قاصّراتُ الطّرفِ أتْرابٌ) (٥) على سنّ واحدٍ فى الشبابِ ، لا- عجوزَ فيهنّ ولا- صبيّه ، يُروى : أنّهنّ بناتٌ ثلاثٌ وثلاثينَ ، أو متساوياتٌ فى الحسنِ والشبابِ ، لا- فضلَ لواحدٍ على صاحبتها فى ذلكَ ، أو هنّ على سنّ أزواجهنّ ؛ كلُّ واحدٍ منهنّ تزوّجها (٦) .

الأثر

(عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) (٧) مرّ تفسيرُهُ ، وقيل : أرادَ لا تفوتك ذاتُ الدّينِ ، فلا يحصلُ لك ما ترومه فتفتقرُ .
(خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ) (٨) أى الأرضَ .

(أَتْرِبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجِيحٌ لِلْحَاجَةِ) (٩) أى اجعلوا عليه التّرابَ ، كأنّ إترابه مؤذنٌ بتواضعِهِ ؛ ليرفَعَهُ اللهُ بإنجاحِ الحاجه نظراً إلى الحديثِ : (ما تواضعَ أحدٌ إلّا رفَعَهُ اللهُ) (١٠) .

ص : ٣٠٨

- ١- الطارق : ٧ .
- ٢- انظر مجمع البيان ٥ : ٤٧١ والجامع للقرطبيّ ٢٠ : ٥ .
- ٣- ليست فى « ت » .
- ٤- الجامع للقرطبيّ ٢ : ٥ منسوباً للأعمش .
- ٥- ص : ٥٢ .
- ٦- هذا ينافى ما نقله عن الفراء من أنّ التّرب لا يقال إلّا فى الإناث . انظر المادّه .
- ٧- الفائق ٤ : ٥٨ ، النهايه ١ : ١٨٤ .
- ٨- غريب ابن الجوزيّ ١ : ١٠٥ ، النهايه ١ : ١٨٥ .
- ٩- النهايه ١ : ١٨٥ ، مجمع البحرين ٢ : ١٣ .
- ١٠- أمالى الطوسيّ ١ : ٥٦ وفى « ج » و « ش » : « ما تواضع أحدٌ لله إلّا رفَعَهُ » وبهذا النص فى سنن البيهقى ٤ : ١٨٧ .

وفى حديثٍ عليّ عليه السلام : (لَشَدَّ مَيَا يَحْظُرُ عَلَيَّ بَيْنِي أُمَّيَّةُ تُرَاثُ مُحَمَّدٍ ، أَمَيَا وَاللَّهِ لَئِنْ وُلِّيْتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَابِ التُّرَابِ الْوَذِمَةَ) (١) الْقَصَابِ : الْجَزَارُ. وَالتُّرَابُ : جَمْعُ تَرَبٍ - كَفَلَسَ ، مَخْفَفُ تَرَبٍ كَحَيِّرَ - وَهُوَ مَا أَصَابَهُ التُّرَابُ. وَالْوَذِمَةُ : الْمَنْقَطَعَةُ الْأَوْذَامِ - جَمْعُ وَذَمٍ كَسَيَّبَ - وَهِيَ الْمَعَالِيقُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : وَذَمَتِ الدَّلْوُ ، فَهِيَ وَذِمَةٌ ، إِذَا انْقَطَعَتْ أَوْذَامُهَا ؛ وَهِيَ السِّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا عَرَى الدَّلْوِ ، وَالْمَعْنَى : كَمَا يَنْفُضُ الْجَزَارُ اللَّحْمَ الَّتِي تَعَفَّرَتْ بِسُقُوطِهَا عَلَى الْأَرْضِ ؛ لِانْقِطَاعِ مَعَالِيقِهَا.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ شَعْبَةَ عَنْ هَذَا الْحَرْفِ ، فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، إِنَّمَا هُوَ (نَفْضَ الْقَصَابِ الْوَذَامِ التُّرَبَةِ) (٢) ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي (٣). وَفُسِّرَتِ الْوَذَامُ بِأَنَّهَا جَمْعُ وَذَمَةٍ - كَقَصَبِهِ - وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكُرْشِ أَوْ الْكَبِدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ فَتَنْفُضُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْكُرُوشُ وَالْأَمْعَاءُ ، وَكُلُّهَا تَسْمَى تَرَبَةً ؛ لِأَنَّهَا يَحْصُلُ فِيهَا التُّرَابُ مِنَ الْمَرْتَعِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْقَصَابِ السَّبْعَ ، وَالتُّرَابِ أَصْلَ ذِرَاعِ الشَّاهِ ، وَالسَّبْعُ إِذَا أَخَذَ الشَّاهُ قَبْضَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فَنَفَضَهَا. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : لَئِنْ وُلِّيْتُهِمْ لِأَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ ، وَلِأَطَيَّبْتَهُمْ بَعْدَ الْخَبَثِ (٤) ، وَقِيلَ : لِأَحْرَمْتَهُمُ التَّقَدَّمَ فِي الْأُمُورِ (٥).

المثل

(أَتَرَبَ فَنَدَحَ) (٦) أَى اسْتَغْنَى فَوَسَّعَ فِي الْإِنْفَاقِ ؛ يُقَالُ : نَدَحَهُ نَدْحًا

ص: ٣٠٩

- ١- نهج البلاغه ١: ١٢٣ خ ٧٤، الفائق ١: ١٥٠، النهاية ١: ١٨٥، باختلافات يسيره فى الجميع.
- ٢- انظر النهاية ١: ١٨٥.
- ٣- انظر الأغاني ١٢: ١٤٤.
- ٤- انظر النهاية ١: ١٨٥.
- ٥- انظر شرح نهج البلاغه للبحراني ٢: ٢١٢.
- ٦- مجمع الأمثال ١: ١٤١ / ٧٠٨.

- كَضْرَبَهُ (١) - إذا وَسَعَهُ. يُضْرَبُ لمن أثرى فبَدَرَ مَالَهُ مسرفاً.

(عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تَزْبَه) (٢) هي أرضٌ معروفةٌ كانتَ لقيسٍ ، وهذا قاله رجلٌ كانَ من أهلِها فاغترَبَ عنها ، ثمَّ قَدِمَها فألصَقَ بطنه بأرضِها. يُضْرَبُ لما وُصِلَ إليه بعدَ حنينٍ وشوقٍ.

تعب

تَعِبَ تَعَبًا - كَفَرِحَ - فهو تَعِبٌ : أَعْيَا وَكَلَّ ، وَأَتَعَبْتُهُ فهو مُتَعَبٌ ، كَأَكْرَمْتُهُ فهو مُكْرَمٌ.

وَأَتَعَبَ الْقَوْمَ : تَعَبْتُ دَوَابَّهُمْ ..

و - العَظْمُ : هَاضِمُهُ وَكَسْرُهُ بعدَ الجَبْرِ ، كما يقالُ : أَعْنَتُهُ ، وهو عَظْمٌ مُتَعَبٌ ، أي مَهْيِضٌ.

وَأَتَعَبَ الْقَدْحَ : مَلَأَهُ ، فَأَدَهَقَهُ إِلَى أَصْبَارِهِ.

وماءٌ مُتَعَبٌ ، كَمُكْرَمٍ : مُعْتَصِرٌ مِنَ الثَّرَى ؛ يقالُ : بنو فلانٍ يَشْرَبُونَ المَاءَ المُتَعَبَ.

وهذا الأمرُ مُتَعَبُهُ - كَمَرْحَلِهِ - أي مزاولتُهُ سببٌ لكثيره التَّعَبِ.

المثل (٣)

(أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ) (٤) وذلك أنَّ رياضةَ المهرِ وتربيتَهُ صعبةٌ ؛ لا- يَزَالُ رَائِضُهُ فِي مَشَقِّهِ مع بطءٍ خيره ، حتَّى يَرَوْضَهُ ويرشِّحَهُ للانقيادِ والركوبِ.

تعب

تَغِبَ تَغْبًا - كَتَغِبَ - فهو تَغِبٌ : فَسَدَ ، وَهَلَكَ ، وَجَاعَ ، وَاتَّسَخَ ..

و - العَامُ : قَحَطٌ.

والتَّغْبُ - كَفُلْسٍ - وبهاءٍ : القَيْحُ ،

ص: ٣١٠

١- في مجمع الأمثال : « نَدَحَ يَنْدَحُ » ، وفي القاموس : « ن د ح » أنه من باب « مَنَعَ » . وبذلك ضبطه المصنّف في « ن د ح » .

٢- مجمع الأمثال ٢ : ٨ / ٢٤٠٤ .

٣- كان عليه أن يذكر الأثر قبل المثل ، وقد فاته منه الشيء الكثير . راجع كتب الحديث ونهج البلاغه وغيرها .

والريبه ، وسوء العمل ، والفساد في الدين .

الأثر

(لا يَقْبَلُ اللَّهُ شَهَادَةَ ذِي تَعْنَةٍ) (١) كَهَضْبِهِ ، أى الفاسد في دينه وسوء عمله وأفعاله ، ويُروى : « تَعْنِيهِ » بتشديد الباء ، وهى « تَفْعِلَةٌ » من عَبَبَ الذى هو مبالغه في عَبَّ الشىء ، إذا فَسَدَ وتَغَيَّرَ ، أو من عَبَبَ فى الحاجه ، إذا لم يبالغ فيها ، وفى ذلك فسادها ، أو من عَبَبَ الذئب الغنم ، إذا عاث فيها وعَضَّضَ أَعْبَابَهَا .

تلب

التُّلْبُ ، كَفَلَسٍ : الخيبه والخسران ؛ يقال : تَلَبَّأَ له ، أى تَبَّأَ له .

وتَلَبَّ ، كَكَتَبٍ : ابنُ ثعلبه العَبْرِيُّ ، له صحبه . وكان شُعبه (٢) يقولُه بالمثلثه ، وَحَكَمُوا أَنَّهُ صَحَّفَهُ ، وقيل : كَانَ فى لسانه لثغه (٣) .

والتَّوَلَّبُ ، كَكَوَّكِبٍ : الجحش .

وَأُمُّ تَوْلَبٍ : الأتان .

والتَّلَابُ الطَّرِيقُ ، كاطْمَأَنَّ (٤) : اطرَدَ واستوى .

و - الحمارُ : أقام صدره ورأسه ..

و - أمرهم : استقام ، والاسمُ : التُّلَائِبِيَّةُ ، كطُمَائِينِيَّة .

وهذا قياسٌ مُتَلَبِّبٌ ، كَمُطْمَئِنِّنٍ : مطرِدٌ .

والتَّلَابُ (٥) : شجرٌ يُعْمَلُ منه القسِيُّ ،

ص : ٣١١

١- الفائق ١ : ١٥١ ، النهايه ١ : ١٩١ .

٢- هو شعبه بن الحجاج الواسطى ، قال الأصمعى : ما رأيت أحداً أعلم منه بالشعر . انظر تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٥ .

٣- هو قول حمزه بن زياد . انظر حليه الأولياء ٧ : ١٤٤ .

٤- تبع المصنّف القاموس والصحاح والتهذيب ١٤ : ٢٩٠ ، فعُدَّوه من الثلاثى « تلب » ، وعدّه ابن منظور تبعاً لابن برى رباعياً « تلب » .

٥- عدّه المصنّف والأزهريّ فى التهذيب ١٤ : ٢٩٠ من الثلاثى « تلب » ، وذكره الجوهريّ فى « ألب » فوزنّه عنده « تَفْعَلٌ » والتاء

زائده ، وعدّه الفيروز آبادي رباعيًا فذكره في « تألب » فوزنه عنده « فَعَلُّ ».

واحدتها بهاء.

تنب

التُّنُبُ ، كَتُنُورٍ : شَجَرٌ عَظَامٌ تُشَبَّهُ الصُّنُوبَ ، يُصْنَعُ مِنْهَا الْقَطْرَانُ .

وَتَنَّبُ ، كَقَنَّبٍ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاهِ ، مِنْهُمْ : فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ التَّنَبِيِّ ، رَوَى عَنْ الْمَوْقِقِ بْنِ قُدَامَةَ ، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْبَارِعَ ، وَصَالِحُ التَّنَبِيِّ ، رَوَى عَنِ الصَّاحِبِ بْنِ الْعَدِيمِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ التَّنَبِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو طَاهِرٍ الْكِرْمَانِيُّ .

توب

التَّوْبُ : الرَّجُوعُ . وَتَابَ الْعَبْدُ تَوْبًا ، وَتَوَبَهُ ، وَمَتَابًا : رَجَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ .

وَتَابَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ : رَجَعَ عَنِ الْعُقُوبَةِ إِلَى اللَّطْفِ وَالتَّفَضُّلِ ؛ بِتَوْفِيقِهِ لِلتَّوْبَةِ ، أَوْ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ ، فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ .

وَعَبْدٌ تَوَّابٌ : كَثِيرُ التَّوْبَةِ .

وَاللَّهُ تَوَّابٌ : كَثِيرٌ قَبُولِ تَوْبَةِ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

وَاسْتَيْتَابَ الْحَاكِمُ فَلَانًا : عَرَضَ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ ، وَأَمَرَهُ بِهَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : أَدْرَكَ فَلَانٌ زَمَنَ التَّوْبَةِ ، أَيْ الْإِسْلَامَ ؛ لِأَنَّهُ يُتَابُ فِيهِ مِنَ الشَّرِكِ .

وَتَوَبَهُ : اسْمٌ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاهِ .

وَتَوَبَهُ بْنُ الْحَمِيرِ : صَاحِبُ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ ، مَشْهُورٌ .

وَأَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَنْطَاكِيُّ الْمَقْرِيُّ التَّائِبُ ، مَتَقَدِّمٌ مِنْ طَبَقِهِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ، قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ وَبَرَعَ فِيهَا .

وَأُمُّ تَوْبَةَ (1) : النَّمْلَةُ .

وَالتَّابُوتُ : الصَّنَدُوقُ ، وَشَاعَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَا يُوَضَّعُ فِيهِ الْمَيْتُ .

ص: ٣١٢

ما أودعتُ تابوتي شيئاً فقدتُهُ ، أى ما أودعتُ صدرى علماً فعدمتُهُ ؛ وأنشد أبو حاتم فى صفه القوس :

تُجَاوِبُ الصَّوْتِ بِتَرْنُمَاتِهَا

وَتُخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ تَابُوتِهَا (١)

يُرِيدُ جَحْرَهَا ، ووزنه قيل : « فاعول » (٢) ، وَضَعَفَ بَقْلَهُ بَابِ « سَلِسَ » مِمَّا فَاوَّهَ وَلَا مُمْهَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ.

وقيل : « فَعْلُوهُ » ، كَتَرَفُوهُ ، سُكِّنَتِ الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً (٣).

وقيل : « فَعْلُوْتُ » مِنَ التَّوْبِ ، وَهُوَ الرَّجُوعُ ؛ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ تَوَضَّعَ فِيهِ الْأَشْيَاءُ وَتَوَدَّعُهُ ، فَلَا يَزَالُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، وَصَاحِبُهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَوَدَعَاتِهِ (٤) ، وَتَأْوُهُ مَزِيدُهُ ، كَمَلَكُوتٍ وَرَهْبُوتٍ.

والتأبوه بالهاء : لغه الأنصار. قيل : ولم تختلف لغه قريش والأنصار فى شىء من القرآن إلا فى هذا اللفظ (٥).

قال جار الله : ووزنه على هذه اللغة « فاعول » ؛ لعدم « فَعْلُوهُ » بَأَنَّ يَكُونُ مِنَ التَّوْبِ وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ ، إِلَّا أَنْ تُجْعَلَ الْهَاءُ بَدَلًا مِنَ التَّاءِ فَيَكُونُ « فَعْلُوْتًا » (٦). وَضَعَفَ بَأَنَّ إِبْدَالَ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ تَاءِ التَّأْنِيثِ لَيْسَ بَشَيْءٍ.

الكتاب

(إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (٧) رَجَاعًا عَلَى عِبَادِهِ

ص: ٣١٣

١- الأساس : ٣٦.

٢- ذهب إليه ابن برى ، كما نقله عنه فى اللسان ١ : ٢٣٣ ، والصاحب فى المحيط ٩ : ٤١٦ ، وابن الأثير فى النهاية ١ : ١٧٨.

٣- ذهب إليه الجوهري فى « ت و ب » من الصحاح. فأصله عنده : « تَابُوهُ ».

٤- فأصله : « تَوَّبُوْتُ » على وزن « فَعْلُوْتُ » ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت « تَوَّبُوْتُ » على « فَعْلُوْتُ » ، ثم قلبت الواو ألفاً ، فصارت « تَابُوْتُ ». انظر الكشاف ١ : ٢٩٣.

٥- حكاه الجوهري فى الصحاح « توب » عن القاسم بن معن.

٦- انظر الكشاف ١ : ٢٩٣.

٧- النصر : ٣.

بالمغفره ، مبالغاً في قبولِ تَوْبَتِهِمْ .

(وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ) (١) أى كُلُّ تَوْبَةٍ ؛ لأنَّ اللامَ لِتَعْرِيفِ الحَقِيقَةِ ، وهى هنا تُفِيدُ الاستغراقَ ؛ لأنَّ المقصودَ بها الماهيَّةُ من حيث وجودها في الخارجِ في ضمنِ أفرادها ، كالإنسانِ فى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) (٢) ، وعدمِ استثناءِ تَوْبَةِ المعاصِرِ [ود] ين (٣) ؛ لعدمِ اعتدادها تَوْبَةً ، أو لبيانِ حكمها فى محلِّ آخِرِ .

(غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (٤) مصدرٌ كالتَّوْبَةِ ، وقيلَ : جمعُ تَوْبَةٍ ؛ كدَوْمٍ ودَوْمَةٍ ، أى الجامعُ بينَ المغفره للذنوبِ إن كانت بدونِ تَوْبَةٍ ، وبينَ القبولِ إن كانت بتَوْبَةٍ ، فقد جَمَعَ للمذنبِ بينَ رحمتينِ بحسبِ الحالَّتَيْنِ ، أو غَافِرِ الذَّنْبِ الصَّغِيرِ ، وَقَابِلِ التَّوْبِ عن الكبيرِ ، أو (غَافِرِ الذَّنْبِ) بإسقاطِ العقابِ ، وَقَابِلِ التَّوْبِ بإيجابِ الثوابِ .

(فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) (٥) أى تَوْبَةً مرضيَّةً ماحيةً للعقابِ محصَّلةً للثوابِ ، أو يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تعالى مرجعاً حسناً .

(وَإِلَيْهِ مَتَابٌ) (٦) أى تَوْبَتِي ، أو مرجعى ومرجعكم فيحكمم بينى وبينكم ، أو رجوعى فى جميعِ أمورى إليه لا إلى غيره .

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) (٧) جمعُ تَوَّابٍ ، وهو صيغُهُ مبالغه ؛ إمَّا باعتبارِ الكيفيَّةِ ، فمعناه : من لا يعاودُ الذَّنْبَ بعدَ التَّوْبَةِ أبداً ، أو باعتبارِ الكميَّةِ ، فمعناه : كثيرُ التَّوْبَةِ ، أى كلما جددَ ذنباً جددَ تَوْبَةً .

(إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) (٨) هو صندوقُ التوراهِ ، وكانَ من خشبِ الشَّمشادِ ، مموَّهاً بالذهبِ نحواً من ثلاثه

ص : ٣١٤

١- الشورى : ٢٥ .

٢- النساء : ٢٨ .

٣- ما بين المعقوفين أضفناه لتصحيح المتن .

٤- غافر : ٣ .

٥- الفرقان : ٧١ .

٦- الرعد : ٣٠ .

٧- البقره : ٢٢٢ .

٨- البقره : ٢٤٨ .

أذرع في ذراعين ، وكان رفعه الله بعد موسى ، فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه ، حتى وضه عوه عند طالوت ، فكان ذلك آية لاصطفاء الله له .

وقيل : هو تابوت أنزله الله تعالى على آدم ، فيه صور الأنبياء من أولاده ، فتوارثوه إلى أن وصل إلى يعقوب ، ثم بقي في أيدي بني إسرائيل يستفتحون به ، فلم ياصفوا وأفسدوا غلبهم عليه الكفار ، فكان في أرض جالوت ، فلما أراد الله أن يملك طالوت أصابهم بلاء حتى هلكت لهم خمس مدائن ، فقالوا : هذا بسبب التابوت بين أظهرنا ، فوضه عوه على ثورين فساقتهما الملائكة إلى طالوت .

الأثر

(نَبِيُّ التَّوْبَةِ) (١) أي جاء بقبولها بالقول والاعتقاد لا بقتل النفس ، أو لأنه تواب يستغفر كل يوم سبعين مرة أو مائة .

(ثَلَاثَةٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) (٢) لا يلهيهم التوبة .

(وَسَمِعَ فِي التَّابُوتِ) (٣) أراد بالتابوت الأضلاع وما تحويه ، كالقلب والكبد وغيرهما ؛ تشبيهاً بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع ، أي هي مكتوبة موضوعة في الصندوق .

(جَعَلَكُمْ اللَّهُ تَابُوتَ عِلْمِهِ) (٤) أي صندوق علمه الذي يحرز ويوضع (٥) فيه ، كما يقال : عيبه علمه .

المصطلح

التَّوْبَةُ : الندم على الذنب ؛ لكونه ذنباً ، مع العزم على ترك المعاودة أبداً .

وقيل : هي الرجوع إلى الله تعالى

ص : ٣١٥

١- مسند أحمد ٤ : ٣٩٥ ، سنن الترمذي ٣ : ٢٢٥ / ٢٠١٢ .

٢- صحيح مسلم ٤ : ٢٢٢١ / ٢٨٩٧ وفيه : ثلث ، مجمع البحرين ٢ : ١٦ .

٣- صحيح البخاري ٨ : ٨٦ ، وصحيح مسلم ١ : ٥٢٥ / ١٨١ .

٤- الكافي ١ : ٤٤٦ / ١٩ ، مجمع البحرين ٢ : ١٦ .

٥- في « ج » : يوزع ، وفي « ش » : فيودع .

بحلّ عقده الإصرارِ عن القلبِ ، ثُمَّ القيامُ بكلِّ حقوقِ الربِّ (١).

تَب

تَبَّ ، كَيْغَيْبُ : جبلٌ شرقىَّ المدينةِ على بريدٍ منها أو نحوهِ ، وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِالْمَثَلَةِ ، كَعَيْبٍ ، وَقِيلَ : هو بالمثلثة وهمزة بعد المثناة التحتيّة ، كَعَيْهَبٍ ، ولعله الصوابُ كما سيأتى (٢).

فصل التاء

تَاب

تَبَّ تَابًا ، كَتَعَبَ تَعْبًا : كَسَبَلَ واسترخى ، وَتَأَبَهُ الطَعَامُ كَمَنَعَهُ ، فَتَبَّ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، فهو مَتَّوَبٌ ، ومنه : التَّأَوُّبُ ، وهو فتورٌ وتنفسٌ ، يفتحُ معه الفمُّ من الامتلاءِ وكُدُورِهِ الحواسِّ ؛ يقالُ : تَشَاءَبَ تَأَوُّبًا ، كَتَضَاءَلَ تَضَاؤُلًا ، وَتَشَاوَبَ - بِالْوَاوِ - عَامِّيٌّ ، وَالاسْمُ : التَّوْبَاءُ ، كَنُفْسَاءُ ؛ قَالَ :

فَمَا قُمْتُ حَتَّى رَاعَنِي تُوْبَاؤُهَا

وَصَوْتُ مُنَادٍ لِلصَّلَاةِ يُكَبِّرُ (٣)

وَالْأَتَابُ ، كَأَصْهَبَ : شَجَرٌ كَالْأَثَلِ وَالْخِلَافِ ، يُسْتَاكُّ بِهِ ، وَاحْدَتُهُ بَهَاءٍ .

وَتَيْتَابٌ ، كَعَيْهَبٍ : جبلٌ شرقىَّ المدينةِ على ما قاله الهجرى (٤) ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ :

سَلَكَنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاهِ فَيْتَابًا (٥)

ص: ٣١٦

١- التعريفات : ١٠٠.

٢- فى ماده « ث أب ».

٣- قاله عتبه بن مرداس كما فى الأساس : ٤٢ ، وفيه : « مُكَبِّرٌ ».

٤- هو هارون بن زكريا ، عالم بالأدب وبلدان الجزيره ، له كتاب النوادر المفيده ، توفى سنه ٣٠٠ هـ . انظر معجم الادباء ١٩ : ٤ .
بغية الوعاة ٢ : ٣١٩ .

٥- الشعر دون عزو فى معجم ما استعجم ٣ : ٧٩٨ ، وفيه : « فَمَيْثَا » . وصدرة :

والشَّظَاهُ : وادى قناه ؛ أحد الأودية بالمدينه.

ثب

ثَبَّ الأمرُ : تَمَّ وزاد ...

و - الرجلُ : جَلَسَ متمكناً ، كَثَبَ.

وامرأةٌ ثابَّةٌ ، أى هرمه ؛ لتمام شبابها ؛ يقالُ : أشابهُ أم ثابَّةٌ؟ ويقالُ بالتاءِ أيضاً ، كما تقدّم (١).

وفى القاموس : الثابَّةُ : الشابُّ ، فإنَّ ثَبَّتَ فهو من الأضدادِ.

[ثخب]

ثَخُبُ - بالخاء المعجمه - كَفَلَسَ : جبلٌ بنجدٍ فى ديارِ بنى كلابٍ ، عنده معدنٌ ذَهَبٍ ومعدنٌ جَزَعٍ أبيض ، عن ياقوتٍ ؛ قالُ : وهذا التركيبُ مهملٌ فى كلامِ العربِ ، وأنا به مرتابٌ (٢).

ثرب

الثَّرْبُ ، كَفَلَسَ : الشَّحْمُ الرقيقُ المبسوطُ على الكَرشِ والأمعاءِ. الجمعُ : تُرُوبٌ ، وأَثْرِبٌ ، كَفْلُوسٌ وأَفْلُسٌ ، وتُجْمَعُ الأَثْرِبُ (٣) على أَثَارِبِ.

والثَّرْبَةُ ، كَهَضْبِهِ : القطعهُ منه ، وتُطَلَقُ على الأليهِ. الجمعُ : ثِرَابٌ ، كهَضَابِ.

وأَثْرَبَ الكَبشُ : زادَ شحمُه وثَرَبُه.

وشاءُ ثَرَبَاءُ : سمينه.

وثَرَبَ عليه ، وثَرَبُه ، كَضَرَبَ : عَتَبُه ولامُه وعَنَفُه ، وقَبَحَ عليه فعلاً ، كأَثْرَبُه. وثَرَبُه ، بالتشديدِ : للمبالغه والتكثيرِ.

وثَرَبْتُ المريضَ ، كَضَرَبْتُهُ : نَزَعْتُ عنه ثوبه.

ص: ٣١٧

١- انظر ماده « ت ب ب ».

٢- معجم البلدان ٢ : ٧٥.

٣- فى « ت » و « ج » : « الأَثْرِبُ » ، والتصحيح عن أمهات المعاجم.

وَأَثْرَبَ الرَّجُلُ ، كَأَكْرَمَ : قَلَّ عَطَاؤُهُ ؛ كَأَنَّهُ أَتَى مَا يُثْرَبُ عَلَيْهِ ، أَى يِلَامٌ ، فَهُوَ مُثْرَبٌ ، كَمُكْرِمٍ .

وَالثَّرْبُ ، كَسَبَبَ : الْفَسَادُ .

وَتَرَبَّ تَثْرِيبًا : خَلَطَ وَأَفْسَدَ ..

و - الثَّوْبَ : طَوَاهُ .

وَالثَّرَبَاتُ ، بَفَتْحَاتٍ : الْأَصَابِعُ .

وَيُثْرَبُ كِيَضْرِبُ ، وَأَثْرَبُ بِإِدَالِ الْيَاءِ هَمْزَةً لَغَةً فِيهَا : مَدِينَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ أَرْضٌ وَقَعَتِ الْمَدِينَةُ فِي نَاحِيَةِ مِنْهَا ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ أَوَّلِ مَنْ نَزَلَهَا مِنَ الْعَمَالِيقِ ، وَهُوَ يَثْرَبُ بِنُ عَيْدِ اللَّهِ (١) . وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : يَثْرَبِيٌّ ، وَأَثْرَبِيٌّ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا فِيهِمَا ؛ اسْتِيحَاشًا لِنُتْوَالِي الْكَسْرَاتِ .

وَأَثَارِبٌ : نَاحِيَةٌ مِنْهَا ، وَقَرْيَةٌ بِالشَّامِ .

الكتاب

(لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) (٢) لَا عَتَبَ وَلَا تَوَيْبَخَ ، أَوْ لَا أَذْكَرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ ، أَوْ لَا مَجَازَاةَ لَكُمْ عِنْدِي عَلَى فَعْلِكُمْ ، أَوْ لَا تَخْلِيْطَ ، أَوْ لَا إِفْسَادَ (٣) عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ مِظَنُّهُ التَّثْرِبُ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بغيرِهِ؟

(يَا أَهْلَ يَثْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) (٤) دَعَوْهُمْ بِعِنَانِ أَهْلِيَّتِهِمْ لَهَا ؛ تَرْشِيحًا لِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالرَّجُوعِ ، أَى لَا قَرَارَ لَكُمْ وَلَا مَكَانَ هَاهُنَا تَقُومُونَ أَوْ تُقِيمُونَ فِيهِ عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ (٥) ، يَعْنُونَ

ص: ٣١٨

١- في « ج » و « ش » : « عبد الله » ، والذي في معجم البلدان ٥ : ٤٣٠ ، ومعجم ما استعجم ٤ : ١٣٨٩ : « يثرب بن قانية » .

٢- يوسف : ٩٢ .

٣- في « ج » و « ش » : « أو لا تخليط ولا إفساد » .

٤- الأحزاب : ١٣ .

٥- قرأ حفص : « لا-مَقَامَ » بضم الميم ، وهو مصدرُ أقام يُقيمُ ، وقرأ الباقون : « لا مَقَامَ » بفتح الميم ، وهو اسم مكان ، فيكون المعنى على القراءه الأولى : « لا اقامه لكم » ، وعلى الثانية : « لا مكان لكم » .

العسكر، فارجعوا إلى المدينة واهربوا من عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله، أو فارجعوا إلى ما كنتم عليه من الشرك، أو لا مقام لكم بيثرب فارجعوا كفاراً؛ ليتسنى لكم المقام بها، وإلا فليست هي لكم بمقام.

الأثر

(إِذَا زَنَتْ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْجِدَّ وَلَا يُثْرَبْ) (١) أي لا- يوبخها ولا- يعيذها بالزنى، أو لا يقنع في عقوبتها بالثريب بل يضربها الحد؛ فإن زنى الإماء لم يكن عند العرب منكراً، فأمر بحدّهن كحدّ الحرائر.

(نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالْأَثَارِ) (٢) أي رَقَّ ضياؤها عند العشي وتفرّق، فخصّ موضعاً دون موضع. شبّه بالأثار، وهو جمع أثرب (٣) جمع ثرب، وهو الشحم الرقيق على المعنى والكرش.

ثرب

الثُّرْبِيُّ، كعُنْجَبِيَّة: ثياب بيض من كتبانٍ تُسَجِّجُ بمصر، والتاء فيها للدلالة على الجمع؛ لقولهم: ثوبٌ ثُرْبِيٌّ، ويقال: قُرْبِيٌّ؛ بإبدال المثلثة قافاً، وقُرْبِيٌّ؛ بإبدالها فاءً.

ثعب

ثَعَبْتُ المَاءَ، كَمَنْعْتُهُ: فَجَرْتُهُ، فَانْتَعَبَ. وهو ماءٌ ثَعْبٌ، وَثَعْبٌ، وَأُثْعُوبٌ، وَأُثْعَابٌ، كَفَلَسٌ وَسَيْبٌ وَأُسَيْلُوبٌ وَأُقْحُوانٌ: مُثْعَبٌ سائلٌ.

وَأُثْعَبَ الدَّمُ: سَالَ..

و- المَطْرُ: أَنْصَبَ.

ص: ٣١٩

١- الفائق ١: ١٦٥.

٢- الفائق ١: ١٦٥ النهاية ١: ٢٠٩.

٣- في «ت»: «أثرب». والتصحيح عن أمّهات المعاجم.

والتَّعْبُ ، كَسَبَبِ (١) : مَسِيلُ الوادِي. الجمع : تُعْبَانُ ، ومنه فتوى فقيه العرب : هل يَجُوزُ الوضوءُ بما يَقْدِفُهُ التُّعْبَانُ؟ قَالَ : وهل ماءٌ أَنْظَفُ منه لِلْعُرْبَانِ (٢) وَالمْتَعَبُ ، كَمَقْعَدَ : موضِعُ انفجارِ الماءِ.

وَمْتَعَبُ السطحِ والحوضِ : مجرى الماءِ منهما.

وَمْتاعِبُ المدينَةِ : مسائِلُ مائها.

ويقالُ لِلصَبِيِّ : فُوهُ يَجْرِي تَعابِيبَ وَسَعابِيبَ ، وهو أَنْ يَجْرِي منه ماءٌ صافٍ يَتَمَدَّدُ كالخِوِطِ.

ومن المجاز

تَعَبَ عليهم الغارةُ : شَنَّها ..

و - البعيرُ شَقِشَقَتُهُ : أخرجها.

وصاحَ به فَانْتَعَبَ إليه ، إذا وَثَبَ يَجْرِي إليه.

والتُّعْبَانُ ، كَقُرْبَانٍ : الضخْمُ الطويلُ من الحياتِ - خاصٌّ بالذكرِ ، أو عامٌّ - سُمِّيَ بذلكَ لَأَنَّهُ يَجْرِي كَعُنُقِ الماءِ عندَ الانفجارِ. الجمعُ : تَعابِينُ.

والتُّعْبَةُ ، كَرُطْبَةٍ (٣) : دابَّةٌ أَعْلَظُ من الوزغِ ، خضراءُ الرأسِ والحلقِ ، جاحظَةٌ العَيْنينِ ، لا تَلقاهَا أبداً إِلَّا فاتحَةً فاهها ، وهي من شرِّ الدوابِّ ؛ تَلدَغُ فلا يَكادُ يَبْرأُ سَليْمُها.

وشجرَةٌ (٤) غبراءُ السَّاقِ ، خشنةُ الورقِ ، من شجرِ الجبلِ ، لها ظِلٌّ كثيفٌ ، ولا حملَ لها.

والتُّعْبَانُ ، والأَتْعابِيُّ - بضمِّهما - والأَتْعَبِيُّ ، بالفتحِ : الوجهُ الفخْمُ في

ص: ٣٢٠

١- كذا في الصحاح ، والأساس ، والمحيط ٢ : ١٤ ، وفي العين ٢ : ١١٢ ، والمقاييس ١ : ٣٧٨ ، والقاموس ، واللسان : « التُّعْبُ » بسكون العين. وحكى الأزهريُّ في التهذيب ٢ : ٣٣٢ كلا اللغتين دون تعليق.

٢- مقامات الحريري : المقامه الطَّيْبِيَّة : ٢٧٣.

٣- في الصحاح ، والتهذيب ٢ : ٣٣٣ ، والمحيط ٢ : ١٥ : « التُّعْبَةُ » بسكون العين ، وفي العين ٢ : ١١٢ ، والقاموس ، والجمهره ١ : ٢٦٠ : « التُّعْبَةُ » بفتح العين.

٤- في التكملة واللسان والتاج : « التُّعْبَةُ » بسكون العين. ولعله فهم الفتح من عبارته القاموس عطفاً على ما قبلها.

حسنِ بياضٍ ، أو الوجه الضخم.

الكتاب

(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) (١) ظاهرُ أمره لا يُشكُّ في كونه ثُعْبَانًا ، وليس كتمويهاتِ السحرة ، أو أنه أبان قولَ موسى عن قولِ المدعى الكاذبِ .

رَوَى أَنَّهُ كَانَ ثُعْبَانًا ذَكَرًا أَشْعَرَ فَاغْرَأَ فَاهُ ، بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا ، وَضَعَ لَحْيَهُ الْأَسْفَلَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَحْيَهُ الْأَعْلَى عَلَى سَوْرِ الْقَصْرِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لِيَأْخُذَهُ ، فَوَثَبَ فِرْعَوْنُ مِنْ سَرِيرِهِ وَهَرَبَ ، وَأَخَذَهُ الْبَطْنُ يَوْمئِذٍ أَرْبَعَمِائِهِ مَرَّةً ، وَكَانَ لَمْ يَرِ مِنْهُ الْحَدُثُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَانْهَزَمُوا مَزْدَحِمِينَ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ؛ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى خُذْهُ وَأَنَا أُوْمِنُ بِكَ ، وَأَرْسِلْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَهُ مُوسَى فَعَادَ عَصَاً (٢) .

المثل (٣)

(مِمَّا الْخَوَافِي كَالْقَلْبِيهِ وَلَا الْخُنَازُ كَالثُعْبِيهِ) (٤) الخوافي : سعفات النخل اللاتية يَلِينُ الْقَلْبِيهِ . وَالْقَلْبِيهِ كَعَبِيهِ : جَمْعُ قَلْبٍ ، وَهُوَ قَلْبُ النَّخْلَةِ وَثُجْبِهَا . وَالْخُنَازُ كَرْمَانٌ : الْوَزْغَةُ . وَالثُعْبِيهِ : دَابَّةٌ أَكْبَرُ مِنْهَا . يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الشَّيْءِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وَبَعْضُهُ أَسْهَلُ مِنْ بَعْضٍ . وَمَنْ فَسَّرَ الثُّعْبَةَ هُنَا بِالشَّجَرِ فَقَدْ أَخْطَأَ .

ثُعْلَب

الثُّعْلَبُ : حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَنْثَى بِهَاءٍ ، وَقِيلَ : هُوَ يَقَعُّ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأَنْثَى - فَيَقَالُ : ثُعْلَبُ ذَكَرٌ وَثُعْلَبُ أَنْثَى - فَإِنْ أُرِيدَ الْأَسْمُ الْخَاصُّ بِالذَّكَرِ قِيلَ :

ص: ٣٢١

- ١- الأعراف : ١٠٧ ، الشعراء : ٣٢ .
- ٢- انظر الكشاف ٢ : ١٣٨ .
- ٣- فاته ذكر الأثر ، ومنه : (يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يتعب دماً) وحديث عمر : (صلي وجرحه يتعب دماً) النهاية ١ : ٢١٢ .
- ٤- جمهره الأمثال ٢٨٧ : ١٦٩٧ . وهو في مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٢ / ٤ . والمستقصى ٢ : ٣١٣ / ١١٢٢ بسكون العين من « الثُعْبَةُ » .

تُغْلِبَانِ ، بضمّ الثاءِ واللامِ ، وأنشدَ عليه الكسائِيُّ والجوهريُّ وجماعهُ :

أَرَبُّ يَبُولُ التُّغْلِبَانِ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التُّعَالِبُ (١)

قالَ بعضُهُم : وهو وهمٌ ، فقد رواهُ أبو حاتمِ الرازيُّ : « ... التُّغْلِبَانِ » بالفتحِ ، على أَنَّهُ مثنى تَغْلِبٍ (٢).

وذكرُوا أَنَّ رجلاً- اسْمُهُ غويٌّ ، أو غاوي بنُ ظالمٍ ، أو غاوي بنُ عبدِ العزى كانَ له صنمٌ ، أو كانَ سادناً لصنمٍ ، وكانَ يأتي له بالخبزِ والزبدِ ، فيضَعُهُ على رأسِهِ ويقولُ : اطعممُ ، فأقبلَ ذاتَ يومٍ تَغْلِبَانِ يشْتَدَانِ ، فأكَلَا الخبزَ والزبدَ ، ثُمَّ رَفَعَ كُلُّ واحدٍ منهما رجلَهُ وبَالَ على الصنمِ ، فقامَ الرجلُ فَضَرَبَ الصنمَ فَكَسَرَهُ وأنشدَ البيتَ ، ثُمَّ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليه و آله فأخبرَهُ بذلكَ ، فقالَ له : ما اسمُكَ؟ فأخبرَهُ ، فقالَ : بل أنتَ راشدٌ بنُ عبدِ الله ، أو قالَ : راشدٌ بنُ عبدِ ربِّه ، وكانَ ذلكَ عندَ مخرجِ رسولِ الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة ، وقيلَ : عامَ الفتحِ .

وكذلكَ قالَ الهرويُّ : (فجاءَ تَغْلِبَانِ فأكَلَا الخبزَ والزبدَ) (٣) ، بضميرِ التثنيةِ على أَنَّهُ مثنى تَغْلِبٍ .

قالَ الحافظُ ابنُ ناصرِ الدينِ : أخطأَ الهرويُّ وصحَّفَ في روايتهِ ، وإتّما الحديثُ : فجاءَ تَغْلِبَانِ - بالضمِّ - فأكَلَا الخبزَ والزبدَ ، ثُمَّ عَصَلَ على رأسِ الصنمِ ؛ أى بَالَ ، وهو الذكرُ من التُّعَالِبِ ،

ص: ٣٢٢

١- البيت لغاوي بن ظالم - أو ابن عبد العزى - السلمى ، وقيلَ : لأبى ذر الغفارى ، وقيلَ : للعباس بن مرداس السلمى . انظر اللسان والصحاح ، والاقتضاب : ٦٥ و ١ . وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧١ ، وأدب الكاتب : ٨٢ و ٢٢٧ ، والمخصّص ٥ : ١١١ ، والمذكّر والمؤنث للأبّارى ١ : ١٣٨ ، والحيوان ٦ : ٣٠٤ ، وحياء الحيوان ١ : ٢٤٨ .

٢- نقله ابنُ السّيدِ البطليوسى فى الاقتضاب : ٣٢١ ، عن كتاب الزينه للرازي ، ونقله عن الرازيّ أيضا الدميرى فى حياه الحيوان ١ : ٢٤٨ .

٣- الغريبين ٤ : ١٢٨٥ وفيه : تُغْلِبَانِ ضبط قلم وانظر اللسان « عصل » والحيوان ١ : ٢٤٨ .

اسم له معروف لا يُثنى (١)، وهكذا ضَبَطَهُ الحافظُ شرفُ الدينِ الدمياطيُّ بالضمِّ أيضاً، وقالَ: هو ذَكَرُ الثَّعَالِبِ.

وبالجمله فقد اختلفت أقوال العلماء في هذا البيت باختلاف الروايات، فقول الفيروزبادي: استشهاد الجوهري بهذا البيت غلط صريح، والصواب فيه فتح الثاء؛ لأنه مثنى، لا وجه له.

وجمع الثعلب: ثعالِب، وثعالٍ وأثعلُّ.

وأرض مُثْعَلِبَةٌ: كثيرة الثعالب، كمُعَقَّرِيهِ: كثيرة العقارب، ولا يُقاسُ عليهما. والذي حكاه سيبويه: فتح اللام والراء فيهما، على وزن المفعول (٢). وحكى أبو زيد عن العرب أنهم يجعلونه بزنه الفاعل، بكسر اللام والراء؛ يريدون الكثرة. وأما قولهم: أرض مُثْعَلَةٌ، - كمثبَعَه - فهو من ثعاله، وجوز أن يكون من الثعلب، كما قالوا: أرض مَعْقَرَةٌ، أي كثيرة العقارب؛ من العقرب؛ كأنه ردُّ الرباعي إلى الثلاثي، ثم بُني منه «مفعلة»، وهو نادر.

والتَّعْلَبُ أيضاً: مخرج الماء من جرين التمر، ومنفذه إلى (٣) الحوض، ورأس الرمح الداخل في جبه السنان؛ وهي مدخل الرمح منه، والأصل من صغار النخل إذا انتزعت من أمها، أو أصل النخل الصغير المتدلي من أعلى نخله كبيره.

وبهاء: الاست، والتعصص، واسم لعدو قبائل، وخلق من الرجال لا يُحصون؛ منهم اثنان وعشرون صحابياً (٤).

وثلعب: لقب أحمد بن يحيى، إمام الكوفيين في النحو واللغة.

وداء الثعلب: داء يتساقط منه الشعر

ص: ٣٢٣

١- في الحيوان ١: ٢٤٨: «لا مثنى».

٢- أي مُثْعَلِبَةٌ ومُعَقَّرِيهِ. انظر الكتاب ٤: ٩٤.

٣- كذا في القاموس، وفي اللسان: «من الحوض».

٤- وكذا عددهم في القاموس. فتعقبه الزبيدي بأن ابن حجر في الإصابه وتلميذه الحافظ ابن فهد في المعجم عددا منهم ما ينيف على الأربعين.

وَيَذْهَبُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَعْتَرَاهِ الْحَيَوَانَ الْمَذْكُورَ.

وَعَنْبُ الثَّعْلَبِ : نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ.

وَالثَّعْلَبِيُّ ، بِيَاءِ النَّسَبِ : خَلَقَ مِنْهُمْ صَحَابِيَّانِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَهُوَ لَقَبُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ الْمَفْسَّرِ الْمَشْهُورِ ، وَلَيْسَ بِنَسَبٍ.

وَالثَّعَالِبِيُّ : أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّيْسَابُورِيِّ ، صَاحِبُ يَتِيمِ الدَّهْرِ ، نَسَبُهُ إِلَى خِيَاطِهِ جُلُودِ الثَّعَالِبِ ، وَكَانَ فَرَاءً.

وَالثَّعَالِبُ : بَطُونٌ مِنْ طَيِّءٍ.

وَالثَّعْلَبِيَّةُ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ يَعْدُو الثَّعْلَبِيَّةَ ، إِذَا كَانَ جَيِّدَ التَّقْرِيبِ ، نَسَبُهُ إِلَى الثَّعْلَبِ ؛ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ تَقْرِيبًا ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعُهُمَا مَعًا.

وَالثَّعْلَبَاتُ : بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْهَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ فَرَارَةَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ذِيانَ.

الأثر

(يَسِيدُ ثَعْلَبَ مَرْيَدِهِ) (١) أَي ثَقْبِيهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَالْمَرْيَدُ ، كَمَنْبَرٍ : مَوْضِعُ التَّمْرِ الَّذِي يُجَفَّفُ فِيهِ حِينَ يُصْرَمُ ؛ وَهُوَ الْجَرِينُ.

(شَرُّ السَّبَاعِ هَذِهِ الْأَثْعُلُ) (٢) يَعْنِي الثَّعَالِبَ ؛ أَسْقَطُوا الْبَاءَ مِنْ مَفْرَدِهِ ، فَجَمَعُوهُ جَمَعَ الثَّلَاثِيِّ ، كَفَلَسَ وَأَفْلَسَ.

المثل

(أَذَلَّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ) (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَدَلُّ ؛ تَلْمِيحًا إِلَى قَوْلِهِ :

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ (٤)

(بَالَ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ) (٥) يُضْرَبُ فِي

ص: ٣٢٤

١- الفائق ١ : ١٦٦ ، النهاية ١ : ٢١٣.

٢- انظر حياه الحيوان ١ : ٢٤٧ نقلًا عن معجم ابن قانع.

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٨٤ / ١٥٠٧.

٤- هو عجز البيت الذي ورد في أوّل المادة.

٥- مجمع الأمثال ١ : ٢٨٤ ، وفي جمهره الأمثال ٢٢١ / ٢٧٧ : « بالت » بدل : « بال ».

الشَّرِّ يَفْعُ بَيْنَ الْقَوْمِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا عَلَى صَلَاحٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ

مِنَ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ النَّعَالِبُ (١)

(أَرْوَعُ مِنْ نَعَلٍ) و (مِنْ ذَنْبٍ نَعَلٍ) (٢) وذلك لفرط خيئه وشده روغانه بذنيه. ومثله: (إِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ النَّعَلِ) (٣)، قالوا: وذلك أنه يروغ بذنيه ويميله، فتبعه الكلاب. يضرب للرجل الكثير الروغان.

(بِكُلِّ وادٍ أَثْرٌ مِنْ نَعَلَبَةٍ) (٤) قاله نعلبي، رأى من قومه ما يسوؤه، فانتقل إلى غيرهم فرأى منهم أيضاً مثل ذلك. يضرب لوجود المكروه في كل مكان.

نغب

النَّغْبُ ، بفتحين ، وَيُسَيِّكُنُ : الماءُ المُسْتَنْقِعُ فِي صَخْرِهِ أَوْ صَلَابِيهِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالغَدِيرُ يَكُونُ فِي ظِلِّ جَبَلٍ لَا تُصَيِّهُ الشَّمْسُ فَيَبْرُدُ مَاءُهُ ، وَمَعْظَمُ مَا يَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، وَذَوْبُ الْجَمَدِ . الْجَمْعُ : نَغْبَانٌ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - وَنِغَابٌ ، وَأَنْغَابٌ .

وَنِغَبٌ نَغْبًا ، كَنِعَبٍ : هَلَكٌ .

وَنَعَبُهُ نَغْبًا ، كَقَتْلِهِ : طَعْنُهُ ، وَذَبْحُهُ .

وَتَنَغَّبَ نَحْرُهُ بِالْدمِ : سَالَ .

الأثر

(مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالنَّغْبِ) (٥) أي ما بقي منها إلا قليل، كالماء الذي يبقى بعد المطر أو السيل، في مستنقع أو بطن وادٍ.

نقب

النَّقْبُ ، كَفَلَسَ ، وَيُضَمُّ : الْخَرَقُ النَّافِذُ .

ص: ٣٢٥

١- انظر مجمع الأمثال ١: ٢٨٤، وفي جمهره الأمثال ١: ٣٧٨ نسب الشعر إلى عمرو بن الأهتم.

٢- مجمع الأمثال ١: ٣١٧ / ١٧١٨، وفيه: «ثعاله» بدل: «ثعلب».

٣- مجمع الأمثال ١: ٢٦ / ٨٩.

٤- مجمع الأمثال ١: ٩٥ / ٤٥٧.

الجمعُ : أَثْقَبُ ، وَثُقُوبٌ ، كَالثُّقْبِ - بِالضَّمِّ - الجمعُ : ثُقُبٌ كُغْرَفٌ ، وَثُقْبٌ كَأَسَدٍ .

وَتَقْبُهُ ثُقْبًا ، كَقَتْلَهُ : حَرَقَهُ بِالْمِثْقَبِ - كِمِرْوَدٍ - وَهُوَ آتُهُ ..

و - القِدَاخُ عَيْنُهُ : أَدخَلَ فِيهَا المِثْقَبَ لِيُخْرِجَ المَاءَ النَازِلَ .

وَتَقَّبَ اللِّئَالَ الدَّرَّ تَتَقِيياً : أَكثَرَ ثَقْبَهُ ..

و - الحَلَمُ الجِلْدَ : أَكَلَهُ فَجَعَلَ فِيهِ ثُقُوبًا ..

و - اليرَاعُ : جَعَلَ فِيهِ عِدَّةَ ثُقُوبٍ لِيَصُوتَ ، وَمِنْهُ :

حَنَّ كَمَا حَنَّ اليرَاعُ المِثْقَبُ (١)

و - النساءُ بَرِاقِعُهُنَّ : جَعَلْنَ فِيهَا شِقُوقًا لِلنَّظَرِ ..

و - النارُ : ذَكَّاهَا وَأشْعَلَهَا ، كَأَثْقَبَهَا ..

و - الطَائِرُ : حَلَّقَ ؛ كَأَنَّهُ يَثْقُبُ الجَوَّ ...

و - الشَيْبُ الرِجْلَ : وَخَطَّهُ ..

و - فِي لِحْيَتِهِ : أَخَذَ فِي نَوَاحِيهَا ..

و - عودُ العَرَفِجِ : جَرَى فِيهِ المَاءُ وَأورِقَ .

وَتَقَّبَ النَجْمُ ثُقُوبًا ، كَقَعَدَ : سَطَعَ ضَوْؤُهُ ؛ كَأَنَّهُ يَثْقُبُ الظُّلْمَةَ ، فَهُوَ نَجْمٌ ثَاقِبٌ ..

و - رَأْيُهُ : نَفَذَ ، فَهُوَ ثَاقِبُ الرَأْيِ ..

و - النارُ : اتَّقَدَتْ (٢) ..

و - الرَائِحَةُ : سَطَعَتْ ..

و - النَاقَةُ : عَزَزَ لَبْنُهَا ، فَهِيَ ثَاقِبٌ . وَقَدْ تَقَبَّتْ تَقَابَةً - كَضَحْمَتِ ضَخَامَةٍ - فَهِيَ تَقِيْبٌ مِنْ نَوْقٍ ثُقْبٍ - كَقُضْبٍ - وَتَقِيْبَةٌ مِنْ نَوْقٍ ثَقَائِبٍ .

وَحَسْبُ ثَاقِبٍ : وَاضِحٌ شَهِيْرٌ .

وَأَتْتَنِي عَنْكَ عَيْنٌ ثَابِتَةٌ ، أَى خَيْرٌ يَقِينٌ .

ص: ٣٢٦

-
- ١- الشطر فى الأساس « ثقب » بزياده واو فى اوله. والبيت دون عزو فى التهذيب ٣: ١٨٣ ، واللسان « يرع » هكذا: أَحْنُ إِلَى لَيْلَى
وَإِنْ شَطَّتْ النوى بليلى كما حَنَّ اليراعُ الْمُثَقَّبُ
- ٢- فى « ش »: « انفدت » بدل: « اتقدت ».

والتَّاقِبَةُ : سبيكهُ الذهبِ .

ورجلٌ ثَقِيبٌ : مشبهٌ لهبِ النارِ في شدِّهِ حمريتهِ ، وهى بهاءٌ ؛ وقد تُقْبَا ثَقَابَهُ ، ككُرْمَا كَرَامَهُ .

والتَّقُوبُ ، كصَبُورٍ : ما تُتَّقَبُ به النارُ من دقاقِ العيدانِ .

والمِثْقَبُ ، كَمِثْبَرٍ : العالمُ الفطنُ الثاقِبُ الرَّأْيِ ، وطريقُ العراقِ إلى مكَّهَ ؛ يقالُ : سَلَكَوا المِثْقَبَ ، أى مَضَوْا إلى مكَّهَ ، وطريقُ آخَرَ بينَ الشامِ والكوفهِ ، وكلُّ ثَبِيهِ مِثْقَبٌ ؛ لأنها تَنْفُذُ فى الجبلِ ، فكأنَّها تُثْقِبُهُ ، وهو طَلَّاعُ المِثاقِبِ ، أى الشَّايَا .

وكمَقْعَدٍ : الطريقُ العَظِيمُ .

وكمَحَدَّثٍ : لقبُ عائِدِ بنِ مِحْصَنِ العبدِىِّ الشاعِرِ ؛ لقولِهِ :

ظَهَرُونَ بِكَلِّهِ وَسَدَلْنَ أُخْرَى

وَتَقْفِينَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ (١)

يُرِيدُ البَرِاقِعَ ، وَصَحْفَةَ الدَّامِينِيَّ بالنونِ .

وَتَقْبُهُ ، كَقَصْبِهِ (٢) : من أسماءِ الرجالِ ، منهم : تَقْبَةُ بنِ أبى نُمَيِّْ الحَسَنِىِّ ، أحدُ امراءِ مكَّهَ .

وَمِثْقَبٌ ، كَمِعْظَمٍ : ماءٌ بديارِ بنى تميمٍ .

الكتاب

(النَّجْمُ النَّاقِبُ) (٣) المَضْيُءُ التَّيْرُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُبُ الظَّلامَ بوضوئِهِ ، أو النَّافِذُ ؛ لِأَنَّهُ يَطَّلِعُ مِنَ المَشْرِقِ نَافِذاً فى الهَوَاءِ كَأَنَّهُ يَخْرِقُهُ ، أو الثاقِبُ للشَّيطانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا رَمَى بِهِ تَقْبَهُ أَى نَفَذَ فِيهِ وَخَرَقَهُ ، أو هو زحلُّ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُبُ بنورِهِ سَمِمْكَ سَبِجِ سَمَاوَاتٍ وَقِيلَ : هو الثريا (٤) ، وَقِيلَ : الجَدْيُ (٥) .

ص : ٣٢٧

١- المزهرة ٢ : ٤٣٦ . وهو فى مادهِ « ثقب » من الصَّحاحِ والأَسَاسِ واللَّسانِ والجَمهره ١ : ١ . وفى مادهِ « وصى » من اللسانِ ، والنوادر من الجَمهره ٣ : ١٢٩٨ باختلافاتِ يسيرهِ .

٢- فى النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٦ و ٢٦٤ : « تَقْبُهُ » بضم التاء وسكون القاف على مثال « هُدْبُهُ » .

٣- الطارق : ٣ .

٤- انظر التبيان ٦ : ٣٦٨ .

٥- انظر تفسير القرطبي ٢٠ : ١ .

(أُنْقَبَ النَّاسُ أَنْسَابًا) (١) أَوْضَحَهُمْ وَأَنورَهُمْ ؛ من تَقَبَّتِ النَّارُ ، والأصلُ فيه نفوذُ الضوءِ .

(إن كَانَ لَمُثَقَبًا) (٢) كَمِثْبَرٍ ، أى عَالِمًا ثاقِبَ الذهنِ .

المثل

(هُوَ ثاقِبُ الزَّيْدِ) (٣) إِذَا قَدَحَ أوري . يُضْرَبُ لِلْمَنْجِحِ فيما يباشِرُ من الأُمورِ ، ولَمَن يُطَلَّبُ منه الخَيْرُ فيوجدُ عندهُ .

ثلب

ثَلْبُهُ ثَلْبًا ، كَضْرَبَتْهُ : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ ، وَصَرَخَ بِذِكْرِ نِقَائِصِهِ ، وَهُوَ ذُو مَثَلْبِهِ - كَمَنْقَبِهِ وَمَكْرَمَةٍ - أى نَقِيصِهِ وَعَيْبٍ ..

و - عن المكانِ : طَرَدَهُ ..

و - الشَّيْءَ : قَلْبَهُ .

والتَّلْبُ - كَعِهْنٍ - من الجمالِ والنوقِ : ما أَسَنَّ وَتَكَسَّيَرَتْ أَسْنَانُهُ ، وَسَقَطَ شَعْرُ ذَنبِهِ هَرَمًا ؛ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى . الجمعُ : ثَلْبَةٌ كَقِرْدَةٍ ، وَأَثْلَابٌ كَأَثْرَابٍ ، وَمَثَالِبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ قَالَ (٤) :

يَزُجُّونَ أَشْدَامَ المِيَاهِ بِأَيْتِي

مَثَالِبٍ مُسَوِّدٌ مَعَابِنَهَا أُدِرُ

وَسَمِعَ : نَاقَهُ ثَلْبَةٌ - بِالْهَاءِ كَحِقْبَةٍ - وَثَلْبٌ ، كَحِقَبٍ . وَقَالُوا : مَا زَيْدٌ إِلاَّ ثَلْبٌ (٥) ، عَلَى الاستِعَارَةِ مِنْ صِفَةِ الجَمَلِ ، أَوْ هِيَ لَعْنَةٌ هَذِلِيَّةٌ (٦) ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّنْبِ الْمَسْنُونِ أَيْضًا ، وَقَدْ ثَلَبَ تَثْلِبًا أَيْ صَارَ ثَلْبًا (٧) .

ص : ٣٢٨

١- الفائق ١ : ١٧٠ ، النهاية ١ : ٢١٦ .

٢- النهاية ١ : ٢١٦ وفي غريب الحديث لابن الجوزي ١ : ١٢٥ : « لُمَثَقَبًا » .

٣- مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٨ / ٤٥٧٧ .

٤- قُطِبَهُ ابْنُ أَوْسِ المَلَقَبِ بِالْحَادِرَةِ ، دِيوانه : ٤١ .

٥- فى « ت » : « ثَلْبٌ » . والمثبت عن « ج » ، وهو الموافق لما فى الأساس والقاموس واللسان والمحيط ١٠ : ١٤٩ .

٦- انظر التهذيب ١٥ : ٩١ .

٧- فى « ت » و « ج » : « صار ثَلْبًا » . والمثبت عن الصحاح واللسان والمحيط ١٠ : ١٤٩ .

والتَّلْبُ ، ككتِف : الرَّمْحُ الخَوَازُ أو المتثلَّم ، والرَّجُلُ المَعِيْبُ ، والمتقبَّضُ والمتشَنِّجُ من كلِّ شَيْءٍ ؛ يقالُ : إِنَّهُ لَتَلْبُ الجِلْدِ ، وقد تَلَبَّ تَلْبًا - كَتَعَبَ - فى الكَلِّ .

والأَثْلَبُ ، كأَحْمَدٍ وإِثْمِدٍ - لا كإِصْبَعٍ كما توهمُهُ عبارةُ القاموسِ - : فتأتُ الحجاره والنراب ، يقالُ : بفيه الأَثْلَبُ (١) .

وامرأه ثَالِبُهُ الشَّوْى ، أى متشَقَّقه القدمين .

والتَّلْيِبُ ، كأَمِيرٍ : ضَرْبٌ من نباتِ السباحِ ، وما اسودَّ من الكَلأِ ؛ لِقَدَمِهِ .

والتَّلْبُوتُ ، كَمَلَكُوتٍ : وادٍ على أميالٍ من سَمِيرَاءَ فى طريقِ العِراقِ إلى مَكَّةَ ، فى بطنِهِ آبارٌ حلوهُ الماءِ ، وهو لَبْنى أُسْدٍ .

الأثر

(وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ النَّبْتُ) (٢) كَعِهْنٌ ، أى الهَرْمُ من ذكورِ الإبلِ .

ثوب

الثَّوْبُ : ما يُلبَسُ من قطنٍ وكتَّانٍ وحريرٍ وصوفٍ ونحوِ ذلكِ - وأَمَّا السِترُ ونحوُهُ فليسَ بثوبٍ - وهو مذكَّرٌ . الجمعُ : أثوابٌ ، وثيابٌ ، وأثوبٌ ، ومنهم من يقولُ : أثوبٌ ، بالهمزِ ؛ استتقالاً للضمِّ على الواوِ فيه وفى نحوهِ - كأذُورٍ وأَسُوْقٍ - ممَّا جاءَ على هذا المِثالِ . وصاحبُهُ : ثَوَابٌ .

ومن المجاز

فَإِنَّ نَقْيَ الثَّوْبِ ، أى برىءٍ من العيبِ ، وعكسُهُ : دَنِسُ الثَّيابِ .

وللهِ ثَوْباً فِلانٍ ، أى لله هو ، كما تقولُ : للهِ بلادُهُ ، تُريدُ نفسَهُ ؛ قال : (٣)

ص : ٣٢٩

١- هذا مَثَلٌ ، انظر المستقصى ٢ : ١١ / ٣٣ بروايه « بفيك الأثلب » . وقد ورد فى خطبه فاطمه الصغرى بالكوفه حيث قالت : «

بفيك أيها القائل الكَثَكُثُ والأَثَلْبُ » . انظر بحار الأنوار ٤٥ : ١١١ .

٢- الفائق ٣ : ٤٣٤ النهايه ١ : ٢١٨ .

فَلَلَّهُ ثُوبًا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

وفى ثُوبَى - وثوب - أبى (١) أن أفيّه ، أى فى ذمّتى وذمّه أبى .

وفلانٌ فى ثُوبِ فلانٍ ، أى هو قاتله قال : (٢)

لَقَدْ راحَ فى أثوابِ عمروِ بنِ فزَتنى

فتى غيرٍ وقافٍ إذا دُعدع السُّربُ

واسلُّ ثيابك من ثيابى ، أى اعترلنى وفارقنى ؛ لأنّ ثياب المتخالطين تكونُ معاً .

وتعلّق بثياب الكعبه ، أى بأستارها (٣) .

وثاب إليه يثوبُ ثُوباً ، وثُوباً ، وثُوباناً : رجَع بعد ذهابه ..

و - الناس : اجتمعوا بعدَ تفرّقهم ، ومنه : الثُوبُ ؛ لاجتماعه بعد تفرّقه التفصيل ، أو لرجوعه إلى الحاله التى قُدّر غزله ونسجه لها .

وثاب إليه عقله ونفسه : رجعا إلى الحاله التى كانا عليها ..

و - لزيد مالٌ : كثر واجتمع ..

و - الحوضُ : امتلاً ، وأثبته أنا : ملأته ..

و - ماء البئرِ : جَمَّ بعدَ النرحِ ، وهى بئرٌ لها ثائبٌ : ماءٌ يعودُ بعدَ نرحه .

و - ماء البحرِ : فاضَ بعدَ الجزرِ ..

و - القومُ : وفَدوا جماعةً بعدَ جماعةٍ ، وهم قومٌ لهم ثائبٌ : لا يزالُ يَفدُ منهم جماعةٌ ..

و - الغبارُ : سَطَعَ وكَثُرَ ..

و - إليه جسمُه بعدَ الهزالِ : سَمِنَ ، وأثابَ اللهُ جسمه . وأثابَ هو : تابَ إليه جسمه .

وثُوب فلانٌ بعدَ خصاصه (٤) : استغنى .

ص : ٣٣٠

٢- عبد الله بن ثعلبه الحنفى كما فى المعانى الكبير ١ : ٤٨٣.

٣- فى الأساس : « تعلق بثياب الله ، أى بأستار الكعبه ».

٤- فى الأساس : « تُؤَبُّ فلانٌ بعد خصاصه » ، أى بالبناء للمجهول.

وثَاوَبْتُهُ فِي الْأَمْرِ : عَاوَدْتُهُ.

وَمَثَابُ الْبَيْرِ ، بِالْفَتْحِ : مَقَامُ الْمَسْتَقَى عَلَى فَمِهَا. وَمَثَابَتُهَا : مَجْتَمَعُ مَائِهَا ، وَمِنْهُ : جَمَّتْ مَثَابَهُ جَهْلَهُ ، إِذَا اسْتَحْكَمَ جَهْلُهُ.

وَمَثَابُ الْحَوْضِ : وَسْطُهُ ، كَالثَّيْبِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ.

وَالْمَثَابَةُ ، كَمَهَابَتِهِ : حِبَالُهُ الصَّائِدِ ، وَمَجْتَمَعُ النَّاسِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَثُوبُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْمَنْزَلُ - كَالْمَثَابِ - لِرَجُوعِ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْرِ شَيْءٌ غَلِيظٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى حِفْرِهِ ؛ قَالَ :

إِنَّ لَنَا مَثَابَةً زَبُونًا

زَوْزَاءَ تُعْبِي الْمُتَطَبِّينَا

وَالثَّوَابُ : مَا يَرْجَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ ؛ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، كَالْمَثُوبَةِ - كَمَعُونَهُ وَمَبُولِهِ - وَاسْتِعْمَالُهُمَا فِي الْخَيْرِ أَكْثَرُ ، أَوْ لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِيهِ ، وَاسْتِعْمَالُهُمَا (١) فِي الشَّرِّ مَجَازٌ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْعَسَلِ : ثَوَابٌ ؛ لِأَنَّهُ خَيْرُ النَّحْلِ ؛ يُقَالُ : أَحْلَى مِنَ الثَّوَابِ.

وَأَثَابَهُ اللَّهُ إِثَابَهُ ، وَثَوَّبَهُ تَثْوِيًّا : أَعْطَاهُ ثَوَابَ عَمَلِهِ.

وَتَثَوَّبَ : اِكْتَسَبَ الثَّوَابَ.

وَاسْتَثَابَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُثَبِّهَهُ ، وَمِنْهُ : مُسْتَثَابَاتُ الرِّيَاحِ ، وَهِيَ ذَوَاتُ الْيَمَنِ وَالْبَرَكَهِ الَّتِي يُرْجَى خَيْرُهَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

إِذَا مُسْتَثَابَاتُ الرِّيَاحِ تُنْسَمَتْ

وَمَرَّ بِسَفْسَافِ التُّرَابِ عَقِيمَهَا (٢)

وَالثَّوَابُ : الرِّيَاحُ الشَّدِيدَةُ تَهْبُتُ فِي أَوَّلِ الْمَطَرِ ، وَاحِدَتُهَا : ثَائِبٌ.

وَذَهَبَ مَالٌ فَلَانٍ فَاسْتَثَابَ مَالًا ، أَيْ اسْتَرْجَعَ ، وَتَقُولُ لِصَاحِبِكَ : اسْتَثَبْتُ بِمَالِكَ ، أَيْ ذَهَبَ مَالِي فَاسْتَرْجَعْتُ مَالًا بِمَا أَعْطَيْتَنِي.

وَتَثَوَّبَ الدَّاعِيَ تَثْوِيًّا : رَدَّدَ صَوْتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ مُسْتَصْرَخًا

ص: ٣٣١

١- الضمير يعود إلى الثواب والمثوبه. انظر مفردات الراغب : ٨٣.

٢- ديوانه : ١٥٠ والأساس : ٤٩ « ثوب ».

يلوِّحُ بثوبِهِ (١)، فيكونُ ذلكَ دعاءً وإنذاراً.

والثَّيْبُ : المرأةُ دُخِلَ بها والرجلُ دَخَلَ بامرأته ، أو هي المرأةُ فارقتُ زوجها والرجلُ فارقَ زوجته ، أو هي خاصَّةُ بالمرأةِ ولا يقالُ في الرجلِ إلاّ تغليباً ، والأوَّلُ أشهرُ ؛ قالَ جَارُ اللَّهِ : يقالُ للرجلِ والمرأةِ ثَيِّبٌ ، وهو « فَيَعْلُ » من ثابَ يَثُوبُ ، كَسَيِّدٍ من سادَ يَسُودُ ؛ لمعاودتِهِما التزوُّجَ في غالبِ الأمرِ ، وقولُهُم : ثَيِّبْتُ (٢) مبنئِي من لفظِ ثَيِّبٍ ، ويجوزُ أن يكونَ « فَيَعْلُتُ » (٣) كما في تَدَيَّرتِ المكانَ (٤).

وقيلَ : هو ممَّا عينُهُ ياءٌ ، كالطَّيِّبِ من : طابَ يَطِيبُ ، وإن لم يكنْ له فعلٌ ثلاثيٌّ (٥).

والأوَّلُ هو المشهورُ الذي عليه الجمهورُ ، فلا عبرةَ بقولِ الفيروزِ اباديِّ : ذكرُهُ في « ث و ب » وهم.

الكتاب

(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) (٦) أى مرجعاً ؛ يتفرَّقونَ عنه ثُمَّ يَثُوبونَ إليه ، أو موضعَ ثوابٍ ؛ يَثُوبونَ بحجِّهِ واعتماره.

(فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ) (٧) جازاكم غمًّا - وهو غمُّ الانهزامِ وقتلِ الأحبابِ - عوضَ غمِّ ؛ وهو غمُّ الرسولِ الذي أذقتموه إيَّاهُ بسببِ عصيانِ أمرِهِ ، أو غمِّاً مصاحباً لغمِّ ؛ فالأوَّلُ : غمُّ الفشلِ والتنازعِ ، أو ما أصابكم في أنفسِكُم وأموالِكُم. والثاني : ما حصلَ عندَ الهزيمهِ ، أو غمِّ الإرجافِ بقتلِ الرسولِ ، أو غمِّاً موصولاً بغمِّ ؛ والمرادُ مواصلةَ الغمومِ وتتابعها وكثرتها.

ص: ٣٣٢

١- انظر النهاية ١ : ٢٢٦.

٢- كذا في « ت » و « ج ». وفي الفائق : « تَثَيَّبْتُ ».

٣- في الفائق : « فَيَعْلُتُ ».

٤- انظر الفائق ١ : ١٨٢.

٥- كل من ذهب إلى أنه يائئِي ذهب إلى هذا الإشتقاق ، ومنهم الفيروزِ آباديِّ في القاموس.

٦- البقره : ١٢٥.

٧- آل عمران : ١٥٣.

واستعمالُ التَّوَابِ فِي الغَمِّ إِمَّا عَلَى كَوْنِهِ بِمَعْنَى الجَزَاءِ مُطْلَقًا ، أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ ؛ نَحْوُ : (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (١).

وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِشَرًّا مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) (٢) أَيْ عَقُوبَةً .

وَقَوْلُهُ : (هَلْ تُؤْتَبُ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (٣) وَالتَّوْبُ لَمْ يَجِئْ فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا فِي المَكْرُوهِ .

(وَثِيَابِكُمْ فَطَهِّرْ) (٤) أَيْ مَا لَيْسَ بِطَاهِرٍ مِنْ لِبَاسِكُمْ فَطَهِّرْهُ ؛ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي الصَّلَاةِ وَأَوْلَى فِي غَيْرِهَا ، أَوْ فَقَصَّرَهَا ؛ لِأَنَّهُ أَنْقَى وَأَتَقَى وَأَبْقَى ، أَوْ لِتَكُنْ حَالًا - لا - مَغْصُوبَةً وَلا - مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ نَفْسِيَّةً فَطَهَّرَهَا عَنْ ذِمَائِمِ الصِّفَاتِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ نَقَى التَّوْبِ ، يُرِيدُونَ نَفْسَهُ ، أَوْ نَسَاءَكَ فَطَهَّرَهُنَّ عَنْ دَنَسِ الكُفْرِ وَالمَعْاصِي ، فَلَا تَنْكَحِ إِلَّا مُؤْمِنَةً صَالِحَةً ، وَالكُنْيَةُ بِالتَّيَابِ عَنِ النِّسَاءِ مَعْرُوفٌ ؛ وَمِنْهُ : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ) (٥).

الأثر

(إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ إِنْ مَالَ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ) (٦) أَيْ لَا يُعَادُ إِلَى اسْتِوَائِهِ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ .

(إِلَى أَنْ يُتُوبَ أَهْلُ العِشَاءِ) (٧) أَيْ يَعُودُونَ إِلَى المَسْجِدِ لِصَلَاةِ العِشَاءِ .

(أَرَانِي أَذُوبُ وَلَا أَتُوبُ) (٨) لَا أَرْجِعُ إِلَى الصِّحَّةِ .

(أَثِيبُوا أَخَاكُمْ) (٩) أَيْ جَاوِزُوا .

ص: ٣٣٣

١- آل عمران : ٢١ ، التوبة : ٣٤ ، الانشقاق : ٢٤ .

٢- المائدة : ٦٠ .

٣- المطففين : ٣٦ .

٤- المدثر : ٤ .

٥- البقرة : ١٨٧ .

٦- غريب ابن الجوزي ١ : ١٣١ ، النهاية ١ : ٢٢٧ وفيهما : « لا يثاب بالنساء إن مال » .

٧- الفائق ١ : ٦٦ .

٨- الفائق ١ : ١٨١ ، النهاية ١ : ٢٢٧ وفيهما : أجدني .

٩- سنن أبي داود ٣ : ٣٦٧ / ٣٨٥٣ ، النهاية ١ : ٢٢٧ .

(كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِبُّ عَلَيْهَا) (١) أى يكافئ.

(إِلَى مَثَابَاتِهِ) (٢) أى منازلِهِ.

(أَبِي كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِهِ!؟) (٣) أى أَسْبَبِي وَمِنْ أَجْلِى كَانَ يَجْمَعُ سَفَهَهُ!؟ ، والمثابهُ : الموضَعُ الذى يَثُوبُ منه الماءُ.

(إِذَا تُوبَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَتَوْهَا) (٤) أى إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا أَوْ أُقِيمَتْ.

ومنه : (حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُ) (٥) أى الإِقَامَةُ.

(الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا) (٦) أى الحَالَةُ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْهَا ، مِنْ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَعَمَلِهِ الَّذِي يُخْتَمُّ لَهُ بِهِ.

(مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدَلِّهِ) (٧) أى يَشْمَلُهُ بِالذَّلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدْنَ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَصْغُرَهُ فِي الْعْيُونِ وَيَحْقُرَهُ فِي الْقُلُوبِ.

(الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُغِيظْ ...) ، وَيُرْوَى : (... بِمَا لَمَّا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ) (٨) المتشَبِّعُ : المتشَبَّهُ بالشَّعْبَانِ وَليْسَ بِهِ ؛ اسْتَعِيرَ لِلْمُتَحَلِّي بِفَضِيلِهِ لَمْ يُرْزَقْهَا وَليْسَ مِنْ أَهْلِهَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقَمِيصِهِ كَمَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ ؛ لِيَرَى أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ وَهُمَا وَاحِدٌ (٩). وَرَدَّ بِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا لَبَسَ ثَوْبَ زُورٍ

ص: ٣٣٤

١- سنن أبي داود ٣ : ٢٩٠ / ٣٥٣٦ ، مسند أحمد ١ : ٢٩٥ و ٦ : ٩٠ .

٢- الفائق ١ : ١٨١ ، النهاية ١ : ٢٢٧ .

٣- الفائق ١ : ٢٣٦ و ٢ : ١٦٢ .

٤- الفائق ١ : ١٨٠ ، النهاية ١ : ٢٢٦ ، غريب ابن الجوزي ١ : ١٣١ . وفي الجميع : « بالصلاه » .

٥- البخاري ١ : ١٥٨ وفيه : « قَضَى » بالبناء للمعلوم .

٦- غريب الحديث للخطابي ١ : ٦١٣ ، النهاية ١ : ٢٢٧ ، وفيهما : « إِنَّ الْمَيِّتَ » .

٧- سنن ابن ماجه ٢ : ١١٩٢ / ٣٦٠٦ . النهاية ١ : ٢٢٨ .

٨- الرواية الأولى في النهاية ١ : ٢٢٨ ، والثانية في الفائق ٢ : ٢١٦ .

٩- النص عن الأزهرى في النهاية : ٢٢٨ وانظر التهذيب ١ : ٤٤٧ .

لا تُؤَيِّن (١).

وقيل : كانت العرب إذا احتاجوا إلى شاهد زور البسوه تُؤَيِّن جميلين ، فِيمُضُونَ (٢) شهادته بتؤيئيه ، وقالوا : ما أحسن هيئته .

وقيل (٣) : أراد أن المتحلى بما ليس فيه كمن لبس تؤيين من الزور ؛ قد ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ، كقوله (٤) :

إذا هو بالمجد ارتدى وتأزراً

وذلك لأنه جمع بين كذابين ؛ أحدهما : كذبه في نيئه ما لم ينله ، والثاني : كذبه على من زعم أنه منحه إياه وهو الله تعالى أو الخلق .

(أرَضَعْنِي وَإِيَّاهَا تُؤَيِّئُهُ) (٥) هي مصغرة ، مولاة أبي لهب ، ارتضع منها النبي صلى الله عليه وآله قبل حليمه السعدي .

المصطلح

الثواب عند المعتزلة : النفع المقارن للتعظيم .

التثويب : أن يقول المؤذن بعد الحيعلتين : الصلاة خير من النوم ، وقد يُطلق على قوله : الصلاة الصلاة ، أو

ص : ٣٣٥

١- انظر النهاية ١ : ٢٢٨ .

٢- في « ت » : « فيضمون » . والمثبت عن « ج » و « ش » وهو الموافق لما في النهاية .

٣- انظر الفائق ٢ : ٢١٧ .

٤- انظر ابن يعيش ٢ : ١٠١ ، ١١٠ . ونسبه في العين ٢ : ٣٥٥ إلى رجل من عبد مناه بن كنانة ، وهو ما ذهب إليه ابن هشام في شواهد ، وانظر الهمع ٢ : ٤ . والأشموني ٢ : ١٣ ، والتصريح ١ : ٢٤٣ .

٥- مسند أحمد ٦ : ٢٩١ . والذي في سنن ابن ماجه ١ : ٦٢٤ / ١٩٣٩ وصحيح مسلم ٢ : ١٠٧٢ / ٥ . وسنن أبي داود ٢ : ٢٢٢ / ٢٠٥٦ : « أرَضَعْنِي وَأَبَاهَا » .

المثل

(١) أي احفظ ثوبك لا تصير الريح طائره به ، وتعد - هنا - بمعنى تصير. يضرب في التحذير.

(الثيب عجالة الزاكب) (٢) العجالة : ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق قال أبو عبيد (٣) : هذا يضرب في الحث على الرضا بيسير الحاجه إذا أعوز جليلها.

ثيب

ثيبت (٤) المرأة ، إذا صارت ثيباً - كثيبت الناقه ، إذا صارت ناباً ؛ وهي الهرمه - كثيبت ، وهي مئيب ومثيب ؛ على اسم الفاعل فيهما. وهذا التصريف دليل من جعل عين الثيب ياءً ، وقد تقدم الجواب عنه في « ث و ب » ، قالوا : وألزم العين هاهنا القلب طلباً للخفه.

فصل الجيم

جأب

جأب جأباً ، كمنع : كسب.

والجأب ، كفلس : الأسد ، والحمائر الصلب الشديد ، أو الغليظ من حمر الوحش ، وكل ما اشتد وغلظ ، فهو جأب ، ويستعمل في المعاني أيضاً ؛ فيقال : هو جأب الصبر ، أي غليظ الصبر شديد في الأمور.

وظيئه وبقره جأبه المدري ، أي

ص : ٣٣٦

١- مجمع الأمثال ١ : ١٥٥ / ٧٩٣.

٢- الأمثال لأبي عبيد : ٢٣٦ / ٧٤٣.

٣- في النسخ : « أبو عبيده ». والمثبت عن أمثال أبي عبيد ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٣ / ٧٧٢.

٤- في التهذيب ١٥ : ١٥٣ ، والصحاح واللسان والقاموس : « ثيبت » بالمبنى للمجهول. وما هنا موافق لما في المحيط ١٠ : ١٨٨.

ملساء القرن ، أو غليظته ، قيل : وهو كناية عن صغر سنّها ؛ لأنّ القرن أوّل ما يطلّع يكون غليظاً ثمّ يدقّ. ويأباه قول طرفه :

جأبه المدرى حذول مغزل

تنفض الضال وأفنان السمز (١)

فإنّ المغزل ذات الغزال ، ولا ظييه تكون مغزلاً أوّل ما يطلّع قرنّها.

والجأب أيضاً : الطين الأحمر الذى يصبغ به ، وجأب ، كمنع : باعه ، واسم موضع.

وداره الجأب : من داراتهم.

والجأبه ، كهضبه : ما بين السرّه والعانه.

والجؤوبه ، كعقوبه : اكفهرار الوجه وكلوحه.

جانب

الجانب - بالنون بعد الهمزة - كرزنب (٢) : القصير الحقيقى فى العين من انسان و فرس ، وهى بهاء ؛ قال امرؤ القيس :

عقيله أخدان لها لا ذميمه

ولا ذات خلق إن تأملت جانب (٣)

جيب

جبه جبا ، كسبه : قطعها قطعاً مستأصلاً ..

و - الرجل : خصاه فاستأصل مذاكيره ، فهو خصى محبوب بين الجباب - ككتاب - كاجتبه اجتباباً ..

ص : ٣٣٧

١- (١) ديوانه : ٥١ ، وروايه صدره :

٢- تمثيله بزنب يقتضى أنه « فَعَلَّ » ، وهو ما ذهب إليه الأزهرى فى التهذيب ١١ : ٢٥٧ ، وابن منظور فى اللسان. وذهب الصاغانى فى التكملة والزبيدى فى التاج إلى أنّ النون زائده فوزنه عندهما : « فَعَلَّ ».

٣- ديوانه : ٤٨ . بروايه :

و - النخل : أْبْرَهُ أو فَرَّغَ من تَأْيِيرِهِ ، وهو زَمْنُ الْجَبَابِ ، كَسَحَابٍ وَيُكَسَّرُ ..

و - القَوْمَ : غَلَبَهُمْ كَمَالاً- أو جَمَالاً- أو غَيْرَ ذَلِكَ ؛ كَأَنَّهُ قَطَعَهُمْ عن مفاخرتِهِ ؛ يقالُ : جَابَهُ في القِرَى مُجَابَةً وَجِبَاباً فَجَبَّهُ ، أَى كَانَ أَحْسَنَ قِرَى مِنْهُ .

وَجَابَتْ فَلَانَهُ النِّسَاءَ فَجَبَّتُهُنَّ : غَلَبَتْهُنَّ وَبَدَّتُهُنَّ حَسَنًا ؛ قالت :

أَنَا ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ جَارِكُنَّةَ

أَمْشَى رُوَيْدًا أَجْبُكُنَّةَ (١)

وَتَجَابَتْ فَلَانَهُ وَفَلَانَهُ الْيَوْمَ ، وهو أَنْ تَتَرَيْنَا فَتَجْلِسَا ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا النِّسَاءُ فَيَقَالُ : هذه أَحْسَنُ مِنْ هذه ، وقد تَجَابَيْنَ .

وَبَعِيرٌ أَجَبُ بَيْنَ الْجَبِّ - كَسَبَبَ - أَى لا سَنَامَ لَهُ ، سِوَاءِ قُطْعٍ أو أَكَلَهُ الرَّحْلُ فَلَمْ يَكْبُرْ ، وهى نَاقَةٌ جَبَاءٌ .

وَأَمْرَأَةٌ جَبَاءٌ : صَغِيرَةٌ الثَّدْيَيْنِ ، أو الْفَخَذَيْنِ ، أو الْكفْلِ ؛ اسْتِعَارَةٌ مِنَ النَاقَةِ الْجَبَاءِ .

وَالْجُبُّ ، بِالضَّمِّ : الْبِئْرُ لَمْ تُطَوَّ ؛ لِأَنَّهَا قُطِعَتْ قِطْعًا لا-غَيْرُ ، أو الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، أو الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، أو الْكَثِيرَةُ ، أو الَّتِي وُجِدَتْ وَلَمْ تُحْفَرْ - الْجَمْعُ : جِبَابٌ ، وَأَجْبَابٌ ، وَجَبَبَةٌ ، كَعَبَبَةٍ - وَالْمَزَادَةُ ضُمَّتْ بَعْضُ جُلُودِهَا إِلَى بَعْضِ فِي الْخِيَاطِ ، كَالْمَجْبُوبَةِ ؛ لِأَنَّهَا جُبَّتْ لَهَا عَدَّةٌ أَدَمَ ، وَاسْمٌ لَعْدَةٍ مَوَاضِعَ وَمِيَاهٍ .

وَجُبُّ الطَّلَعِ : جُفَّهَا ؛ وهو وَعَاؤُهَا .

وَجُبُّ الْكَلْبِ : بَنَزَ (٢) بِحَلَبٍ ، إِذَا وَرَدَهَا الْمَكْلُوبُ قَبْلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَرَأَ .

وَالْجُبَّةُ ، كَقَبَبَةٍ : مِنَ الْمَلَابِسِ مَعْرُوفٌ - الْجَمْعُ : جُبَّبٌ ، وَجِبَابٌ - وَمَدْخُلُ الرَّمْحِ مِنَ السِّنَانِ ، وَمَوْصِلُ الْوُظَيْفِ مِنَ الذَّرَاعِ ، أو مَغْرَزُهُ مِنَ الْحَافِرِ ، وَالذَّرْعُ ، وَالْحِجَاؤُ ؛ وهو الْعِظْمُ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ ، وَاسْمٌ لَعْدَةٍ قَرَى وَمَوَاضِعَ .

وَالْجُبُوبُ ، كَصَبُورٍ : الْأَرْضُ ، أو الْغَلِيظَةُ مِنْهَا ، أو مَا غَلِظَ مِنْ وَجْهِهَا ، وَالْمَدْرُ ، وَاحِدَتُهُ بَهَاءٍ .

وَالْجِبَابُ ، كَسَحَابٍ . وَيُضَمُّ : الْقَحْطُ

ص: ٣٣٨

١- البارع للقالى: ٥٩٣ ، دون عزو .

٢- فى القاموس : « قره بحلب ... » .

وَكُغْرَابٍ : مَا يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ كَالزُّبْدِ وَلَا زُبْدَ لَهَا ، وَمَا سَقَطَ هَدْرًا لَا يُطْلَبُ .

وَأَجَبَ اللَّبْنُ : عَلَاهُ الْجُبَابُ .

وَجَبَّبَ الرَّجُلُ تَجْبِيئًا : نَفَرَ ، وَفَرَّ فِرَارًا بَلِيغًا ..

و - إِبْلَهُ : أُرَوَّاهَا .

والتَّجْبِيئُ : أَنْ يَبْلُغَ التَّحْجِيلُ مِنَ الْفَرَسِ جُبَيْتَهُ ، أَوْ يَبْلُغَ الْأَشَاعِرَ ، وَهِيَ مَا أَحَاطَ بِالْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ فَرَسٌ مُجَبَّبٌ ، وَذُو تَجْبِيئٍ ، وَالْأَسْمُ : الْجَبْبُ ، كَسَبَبَ .

وَالْأَجْبُ : الْفَرْجُ ، وَابْنُ يَهُودَا (١) بِنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَتَجَابَ الرَّجُلَانِ : نَكَحَ كُلُّ مِنْهُمَا أُخْتَهُ الْآخَرَ .

وَالْمَجَبَّةُ ، كَمَجَبَّةِ : لَقَمُ الطَّرِيقِ ، أَى وَسْطُهُ ؛ يُقَالُ : سَمِعَ الْمَسْبِيَّ فَرَكَبَ الْمَجَبَّةَ .

وَجَبَّبَ الرَّجُلُ : سَاحَ فِي الْأَرْضِ .

وَتَجَبَّبَ : اتَّشَقَّ ، أَى اتَّخَذَ وَشِيقَةً .

وَهِيَ اللَّحْمُ يُغْلَى مَرَّةً ثُمَّ يُقَدَّدُ ، وَهُوَ أَبْقَى قَدِيدٍ يَكُونُ .

وَالجَبَّبُ ، كَسَبَسَبَ (٢) : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِحَزْنٍ .

وَبِهَاءٍ : ظَرْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَدِيمٍ يُسْقَى بِهِ الْبَعِيرُ وَيُنْفَعُ فِيهِ الْهَيْدُ (٣) . وَالْكَرْشُ ، أَوْ هِيَ مِنْهُ مَا جُعِلَ فِيهِ اللَّحْمُ الْمَطْبُوعُ بِالتَّوَابِلِ ، أَوْ حُقِنَ فِيهِ الْوَدَّكَ الْمَذَابُ ، كَالجُبُّجِيَّةِ بَضْمَتَيْنِ . وَالصَّخْرَةُ الضَّخْمَةُ الْمُؤَلَّمَلَمَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ الضَّحْضَاحِ ؛ وَهِيَ أَتَانُ الضَّحْلِ (٤) .

ص : ٣٣٩

١- فِي جَمَهْرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٥٠٤ - ٥٠٩ : « يَهُودَا » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ مُقْتَضَى التَّعْرِيبِ .

٢- كَذَا فِي الْقَامُوسِ أَيْضًا . وَنَصُّ اللِّسَانِ وَالنِّهَايَةِ ١ : ٢٣٤ أَنَّهُ بِالضَّمِّ .

٣- فِي الْعَيْنِ ٦ : ٢٥ ، وَالْمَحِيطُ ٦ : ٤١٦ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ : « الْجُبُّجِيَّةُ » ، بَضْمَتَيْنِ .

٤- مَا هُنَا نَصُّ التَّكْمَلَةِ وَضَبَطَ الْقَامُوسُ وَفِي التَّهْذِيبِ ١٠ : ٥١٤ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَاللِّسَانُ عَنْ أَبِي عَيْدِهِ : « الْجُبُّجِيَّةُ » ، بَضْمَتَيْنِ .

وَكُجْمُجْمِهِ : زَبِيلٌ مِنْ أَدَمٍ يُنْقَلُ فِيهِ التَّرَابُ ، وَوَحْدَةُ الْجَبَاجِبِ ، وَهِيَ الطَّبُولُ ، لَغَةٌ يَمَانِيَّةٌ .

وَالجَبَاجِبُ : الضخامُ مِنَ النوقِ ، وَعَلَّمَ لِمَنْحَرِ مَنْى ؛ لِأَنَّ الكَرُوشَ تُلْقَى بِهِ ، أَوْ جِبَالُ مَكَّةَ ، أَوْ أُسْوَاقُهَا .

وَمَاءُ جَبِجَابٍ - كَصَلْصَالٍ - وَجَبَاجِبٌ : غَمْرٌ كَثِيرٌ .

وَجُبِّي ، كَعَزَّى : كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ خُوزِسْتَانَ لَا الْبَصْرَةَ ، وَقَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي النُّهْرَانِ ، وَقَرْيَةٌ قَرَبَ هَيْتَ ، وَقَرْيَةٌ بِبَعْقُوبَا . وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْجَمِيعِ : جَبَائِيٌّ - بِالْمَدِّ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَغَلَطَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ فَذَكَرَ « جُبِّي » فِي الْمَهْمُوزِ ، وَنَصَّ عَلَى أَنَّهَا بِالْمَدِّ ، وَقَدْ تَبَهَّنَا عَلَى ذَلِكَ هُنَاكَ .

وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَابْنُهُ أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ السَّلَامِ الْجَبَائِيَانِ : شَيْخَا الْاِعْتِرَالِ ، نَسَبَهُ إِلَى الْكُورَةِ بِخُوزِسْتَانَ .

وَيَقَعُ الْجَبِجِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : بِالْمَدِينَةِ .

وَالجَبِجِيَّةُ : شَجْرَةٌ كَانَتْ تَنْبِيْتُ بِهِ ، أَوْ هِيَ بِمَعْجَمَتَيْنِ (١) ، أَوْ بِمَعْجَمِهِ (٢) وَجِيمٌ بَيْنَ الْمَوْحِدَتَيْنِ ، وَسَيَأْتِي فِي فَصْلِ الْخَاءِ الْمَعْجَمِ .

الكتاب

(فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ) (٣) أَى فِي قَعْرِهِ وَغُورِهِ ، وَالْجُبُّ : بئرٌ بِأَرْضِ الْأُرْدُنِّ ، أَوْ بَيْنَ مِصْرَ وَمَدِينَ ، أَوْ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ طَبْرِئِهِ ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسَخٍ مِنْ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَنْعَانَ الَّتِي هِيَ مِنْ نَوَاحِي الْأُرْدُنِّ كَمَا أَنَّ مَدِينَةَ كَذَلِكَ .

وَقِيلَ : بئرٌ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٤) ، وَرُدَّ بِالتَّعْلِيلِ بِالتَّقَاطِطِ السِّيَارِهِ وَمَجِيئِهِمْ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكَونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ؛ فَإِنَّ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَاحِلٌ .

ص: ٣٤٠

١- أَى بِخَاءِ يَنْ مَعْجَمَتَيْنِ . انظر ماده « خبجج » .

٢- أَى بِخَاءِ مَعْجَمِهِ . انظر ماده « خبجج » .

٣- يوسف : ١٠ .

٤- انظر البحر المحيط ٥ : ٢٨٤ ، الجامع للقرطبي ٩ : ١٣٣ ، مجمع البيان ٣ : ٢١٣ .

(الإسلامُ يُجِبُّ مَا قَبْلَهُ وَالتَّوْبَةُ تُجِبُّ مَا قَبْلَهَا) (١) أى يَقْطَعَانِ وَيُذْهَبَانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ.

(قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي مَرَرْتُ بِجُبُوبِ بَدْرٍ) (٢) كَصَبُورٍ، أَى بِأَرْضِ بَدْرٍ، أَوْ بِالْجَانِبِ الْغَلِيظِ مِنْهَا.

(فَطَفِقَ يُلقَى إِلَيْهِم بِالْجُبُوبِ وَيَقُولُ: سُدُّوا الْفُرْجَ) (٣) أَى بِالْمَدْرِ، وَاحِدَتُهُ: جُبُوبَةٌ، وَمِنْهُ: (تَنَاولَ جُبُوبَهُ فَتَفَلَّ فِيهَا) (٤).

(جَعَلَ سِحْرَهُ فِى جُبٍ طَلَعِهِ) (٥) أَى فِى وَعَاءٍ طَلَعِهِ؛ وَاحِدُهُ طَلَعُ النَّخْلِ.

(التَّمَسُّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّتِ النَّاسُ عَنْهَا) (٦) أَى قَرَّوْا مَسْرِعِينَ؛ مِنَ التَّجْبِيبِ بِمَعْنَى الْفِرَارِ الْبَلِيغِ بِغَايَةِ الْإِسْرَاعِ.

(أَوْدَعَ جُبُوبَهُ فِيهَا نَوَى مِنْ ذَهَبٍ) (٧) هِىَ بَضْمَتَيْنِ، زَبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ.

وَالنَّوَى: جَمْعُ نَوَاهٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ زَنْتُهَا خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ.

(نَادَى الشَّيْطَانُ يَا أَصْحَابَ الْجَبَابِ) (٨) هِىَ مَنْحَرٌ مَنِى، وَقِيلَ: جِبَالٌ مَكَّةَ.

المثل

(جَبَّتْ جُبُوبُهُ دَهْرًا) (٩) جَبَّتْ، أَى

ص: ٣٤١

١- النهاية ١: ٢٣٤، مجمع البحرين ٢: ٢١.

٢- الفائق ١: ١٨٦.

٣- النهاية ١: ٢٣٤، وفيه: «فطفق النبى».

٤- النهاية ١: ٢٣٤.

٥- غريب ابن الجوزى ١: ١٣٤، النهاية ١: ٢٣٤ بتفاوت.

٦- غريب ابن الجوزى ١: ١٣٥، النهاية ١: ٢٣٤ وفيهما: «التمسك».

٧- الفائق ١: ١٨٧، النهاية ١: ٢٣٥، بتفاوت يسير.

٨- النهاية ١: ٢٣٤. وفي مسند أحمد ٣: ٨. وغريب ابن الجوزى ١: ١٣٥، وسيره ابن هشام ٢: ٩، وسيره ابن كثير ٢: ٢٠٤،

والسيرة الحليية ٢: ١٨: «يا أهل الجباب».

٩- كذا فى «ت» و«ج» وفى مجمع الأمثال ١: ١٧٩ / ٩٦٥: «جبت ختونه دهرًا» وفسرها بالمصاهرة أيضاً.

قَطَعَتْ. وَالْجُبُوبَةُ: المصاهرة. ودَهْرٌ: اسمُ رجلٍ تزوجَ امرأةً من غيرِ قومِهِ ، فَقَطَعَتْهُ عن عشيرتِهِ فقيلَ هذا. يُضْرَبُ لكلِّ من قَطَعَكَ بسببٍ لا يُوجبُ القطعَ.

(جِبَابٌ فَلَا تُعَنَّ أَبْرًا) (١) قيلَ : الجِبَابُ : الجُمَارُ ؛ وقالَ الميدانيُّ : الصحيحُ أَنَّهُ جمعُ جُبٍ ؛ وهو وعاءُ الطلعِ ، ويقالُ له : الجُفُّ ؛ بالفاءِ . والأَبْرُ : تَلْقِيحُ النخلِ وإصلاحِهِ . يُضْرَبُ للرجلِ القليلِ الخيرِ ، أَي هو جِبَابٌ ولا طَلَعَ فيه ، فلا تُعَنَّ نَفْسَكَ في إصلاحِهِ .

جحب

جَحَجَبَ في الشئِ : تردَّدَ فيه ، وجاءَ ، ودَهَبَ ..

و - العدوّ : أبادَهُ .

وَجَحَجَبِي - كَقَهْقَرِي - بَنُ كُفَّهِ بِنِ عَوْفٍ : جدُّ قبيلِهِ من الأنصارِ ، منهم : أُحَيِّحُهُ بَنُ الجَلَّاحِ (٢) الجَحَجَبِيُّ .

جحدب

الجَحْدَبُ ، كَجَعْفَرٍ : القصيرُ .

وعبدُ الرحمنِ بَنُ جَحْدَبٍ ، يروى عن فضالَةَ بِنِ عُبَيْدِ الصَّحَابِيِّ .

وأبو جُحَادِبٍ (٣) ، بالضمِّ : الغدافُ من الغربانِ .

جخب

الجَخْبُ ، كَفَلَسٍ : المُدَنَّفُ المُضَنَّى ، العَظِيمُ البَطْنِ .

وكِخْدَبٌ : العَظِيمُ من الجمالِ ، والسَيِّدُ الشَّجَاعُ ، والضعيفُ .

والجَخَابَةُ ، كَسَحَابِهِ وَعِصَابِهِ وَنَسَابِهِ : الأحمقُ لا خيرَ فيه ، والسَمِينُ الثقيلُ ، والتاءُ فيه للمبالغةِ .

ص: ٣٤٢

١- في مجمع الأمثال ١ : ١٧٤ / ٩٢٢ : « فلا- تُعَنَّ أَبْرًا » ، وفي جمهره الأمثال ١ : ٣٢٣ / ٤٧٢ : « فلا- تُعَنَّ أَبْرًا » وما في المتن يوافق ما نقله الزبيدي عن شيخه .

٢- في « ت » و « ج » : « الجَلَّاح » ، والمثبت عن جمهره أنساب العرب : ١٤ و ٣٣٥ .

٣- في حياه الحيوان ٢ : ١٠١ : « أبو حجادف » .

جَحْدَبَ جَحْدَبَةً : أَسْرَعَ.

وَالجُّحْدُبُ - كَقَطْرُبٍ - وَيُفْتَحُ ثَلَاثُهُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالضَّخْمُ مِنَ الْجَمَالِ ، وَالْأَسَدُ ، وَضَرْبٌ مِنَ الْجِنَادِ ؛ وَهُوَ الْأَخْضَرُ الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، أَوْ الْحِرْبَاءُ ، أَوْ دَوِيَّةٌ كَالْعِظَايَةِ ، أَوْ الضَّخْمُ مِنَ الْجَرَادِ وَالْخَنَافِسِ ، كَالجُّحَادِبِ ، وَالجُّحَادِيَّةِ ، وَأَبَى (١) جُّحَادِبٍ ، وَأَمِ جُّحَادِبٍ ، وَالجُّحَادِبَاءِ ، وَأَبَى جُّحَادِبَاءَ ، وَأَمِ جُّحَادِبَاءَ - بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ فِيهَا - وَأَبَى (٢) جُّحَادِبِي ، بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَصْرِ (٣) ، وَضَمَّ أَوَّلِ الْجَمِيعِ .

وَجَحْدَبٌ ، كَعَقْرَبٍ : ابْنُ خَزْعَبٍ (٥) ، أَبُو الصَّقْعَبِ (٦) الْكُوفِيُّ النَّسَابِيُّ ، رَوَى عَنْهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ .

الْجِدْبُ ، كَفَلْسٍ : الْمَحْلُ ؛ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيَبَسُّ الْأَرْضِ . الْجَمْعُ : أَجْدِبٌ ، وَجِدُوبٌ ، كَأَفْلَسٍ وَفُلُوسٍ ، وَقَدْ جَدَّبَ الْبَلَدُ - كَكَّرَمَ وَتَعَبَ (٧) - جُدُوبَةً ، وَأَجْدَبَ إِجْدَابًا ، فَهُوَ جَدْبٌ (٨) ، وَجَدِيْبٌ ، وَجُدُوبٌ ، وَمُجْدِبٌ ، وَمَجْدُوبٌ ؛ كَأَنَّهُ عَلَى جُدِبٍ - بِالْمَجْهُولِ - وَإِنْ لَمْ

ص: ٣٤٣

١- في النسخ : « أبو . » وهو سهو .

٢- في « ت » و « ج » : « أُمُّ » بالرفع . وهو سهو .

٣- في « ت » و « ج » : « أبو . » وهو سهو .

٤- في التكملة والقاموس ، واللسان : جُّحَادِبِي ، بكسر الدال .

٥- ضبطه الزبيدي في التاج نقلاً عن الحافظ : « جَزْعَب » بالجيم .

٦- في القاموس : « أَبُو الصَّلْتِ » وقد تعقّبه في التاج فصوّبه كما هنا ، ولم يتعقّبه المصنّف .

٧- نقله في الأساس . والذي في القاموس واللسان : « جَدَبَ » بفتح الدال .

٨- في الأصل : « جَدِبٌ » ، أما لُغَةُ السُّكُونِ فَهِيَ سَمَاعًا ، وَأَمَّا لُغَةُ الْكُسْرِ فَهِيَ قِيَاسًا . انظر شرح الشافيه ١ : ١٤٣ .

يُسْتَعْمَلُ ؛ قَالَ (١) :

بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْبَطْنِ مَجْدُوبٍ

وَأَرْضُ جَدْبَةٍ ، وَجَدْبِيَّةٌ ، وَجَدْبَاءٌ ، وَبِلْدَانُ جُدْبٍ (٢) ، وَجُدُوبٌ ، وَمَجَادِبٌ .

وَأَرْضُ مِجْدَابٍ ، كِمِحْرَابٍ : لَا تَكَادُ تُخْصِبُ .

وَأَجْدَبَتِ السَّنَةُ : حَصَلَ فِيهَا الْجَدْبُ ، وَهِيَ سَنَةٌ جَدْبَةٌ ، وَسَنُونَ ، جُدْبٌ ، وَجَدَبَاتٌ (٣) .

وَأَجْدَبَ الْقَوْمُ : أَصَابَهُمُ الْجَدْبُ .

وَأَجْدَبْنَا أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ : وَجَدْنَاهَا جَدْبَةً .

وَنَزَلْنَا بِهِمْ فَأَجْدَبْنَاهُمْ : لَمْ نَجِدْ عِنْدَهُمْ قِرَى وَإِنْ كَانُوا مَخْصِيَيْنَ .

وَفَلَانٌ رُبِعٌ فِي الْمَجَادِبِ : جَمْعُ مَجْدَبَةٍ ؛ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْجَدْبِ .

وَجَادَبَتِ الْإِبِلُ الْعَامَ ، إِذَا أَجْدَبَتِ السَّنَةُ ، فَلَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ إِلَّا الدَّرِينِ ؛ وَهُوَ يَبِيْسُ كُلِّ حِطَامٍ مِنْ نَبْتٍ أَوْ شَجَرٍ ، وَهِيَ إِبِلٌ مَجَادِبَةٌ وَمَجَادِيْبٌ .

وَجِدْبٌ ، كَجِدْبٍ : اسْمٌ لِلْجَدْبِ .

وَالْمَجَادِبُ : الْكَلَاءُ .

وَجَدَبَ الشَّيْءُ جَدْبًا ، كَضَرَبَ : تَنَقَّصَهُ وَعَابَهُ وَذَمَّهُ .

وَتَجَدَّبَ عَنْ صَحْبَتِهِ ، كَتَذَمَّ زَنَهُ وَمَعْنَى .

وَالْجُنْدُبُ ، كَعُنْصَلٍ وَقَتْبَرٍ وَجُنْدَسٍ (٤) : ذَكَرَ الْجَرَادُ أَوْ ضَرَبُ مِنْهُ .

ص : ٣٤٤

١- (١) هُوَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ ، انْظُرْ دِيْوَانَهُ : ١١٧ وَصَدْرُهُ :

٢- هِيَ جَمْعُ « جَدْبٍ » قِيَاسًا ، فِ « فَعْلٌ » مِنْ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ جَمْعُهُ عَلَى « فَعْلٌ » وَ « فُعْلٌ » . انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ ٢ : ٢ . وَسَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ .

٣- هَذَا الْجَمْعُ قِيَاسِيٌّ فِي الصِّفَاتِ الْمُؤَنَّثَةِ . انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ ٢ : ١٢٤ .

٤- كَذَا فِي « ت » ، وَ « ج » وَالذِّي فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَالْكِتَابِ ٤ : ٢٦٩ : « جُنْدَبٌ » عَلَى فِعْلٍ . وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢ : ٢٢

قال : « الجِنْدَب كدرهم .. وفيه لغات : فتح الدال وضمّها وكسرهما ».

الجمعُ جَنَادِبُ. ونونُهُ عندَ الجمهورِ زائدهٌ للاشتقاقِ ؛ لأنَّ الجرادَ يكونُ سببَ الجَدْبِ ، ولهذا سُمِّيَ جراداً ؛ لجردهِ وجهَ الأرضِ من النباتِ ، ومن قالَ بأصالتها دَفَعَ تحقُّقَ الاشتقاقِ.

وأُمُّ جُنْدَبٍ : كنيتهُ ذَكَرَ الجرادِ ، والداهيتهُ ، والتخليطُ ، والهلكهُ ، والجورُ والغشمُ ، والظلمُ والانظلامُ ، والشدهُ ، والقحطُ ، والأرضُ ذاتُ الرملِ ؛ لأنَّ الجرادَ يُرَبِّي بيضه فيها.

وجنادبُهُ الأزدِ : جُنْدَبُ بن زهيرِ بنِ الحارثِ ، وجُنْدَبُ الخَيرِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ ضَبِّ ، وجُنْدَبُ بنُ كعبِ بنِ عبدِ اللهِ ، قاتلُ الساحرِ الذي كانَ يَلْعَبُ للوليدِ بنِ عقبه وهو أميرُ الكوفه (١).

الأثر

(وَكَانَتْ فِيهَا أَجَادِبُ أُمْسِيكَتِ الْمَاءِ) (٢) هي صلابُ الأرضِ التي لا يَنْضَبُ الماءُ فيها سريعاً ، أو الأرضونَ الجَدْبَةُ لا نباتَ بها. كأنَّهُ جمعُ أَجْدَبٍ ؛ جمعُ جَدْبٍ ، كأَكَالِبٍ ؛ جمعُ أَكْلِبٍ ؛ جمعُ كَلْبٍ.

(جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ الْعَتَمَةِ) (٣) عَابَهُ وَذَمَّهُ.

(فَمَا أَتَجَدَّبُ أَنْ أَصْحَبَكَ) (٤) أَي لا أَتَدَمُّ ولا أَسْتَنْكِفُ.

المثل

(حَيْدَبُ السَّوِّءِ يُلْجِي إِلَى نُجْعِهِ سَوْءٍ) (٥) يَعْنِي أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا تَتَشَاكَلُ فِي الْجُودِ وَالرَّدَاءِ ، فَإِذَا كَانَ حَيْدَبُ الزَّمَانِ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي الشَّرِّ أَلْجَأَ إِلَى شَرِّ نَجْعِهِ ضَرُورَةً. يُضْرَبُ فِي ارْتِكَابِ دُنْيَاتِ الْأُمُورِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ.

ص: ٣٤٥

١- ما هنا يوافقه ما في التاج. ونسب في جمهوره أنساب العرب : ٣٧٩ : إلى الشيعة أنهم يلقبون قاتل الساحر ب- « جندب الخير ».

٢- النهاية ١ : ٢٤٢ ، غريب الخطابي ١ : ٧٢٣.

٣- الفائق ١ : ١٩٥.

٤- هو في حديث عتبه بن غزوان. انظر الأساس : ٥٢.

٥- مجمع الأمثال ١ : ١٧٧ / ٩٤٧.

(مَنْ أَجْدَبَ (١) ائْتَجَعَ) (٢) أى مَنْ أَصَابَهُ الْجَدْبُ ذَهَبَ لَطَبِ الْكَلَابِ فِي مَوْضِعِهِ. يُضْرَبُ لِلْمَحْتَاجِ يَذْهَبُ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ.

(بَعْضُ الْجَدْبِ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ) (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْتَمِلُ الْغَنَى بَلْ يَطْغَى فِيهِ.

(وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدُبٍ) (٤) يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي شِدَّةٍ وَدَاهِيَةٍ أَوْ ظَلَمٍ وَقَحْطٍ.

وقيلَ : إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا ظَلَمَ الْقَوْمُ وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ ، وَأَنشَدُوا :

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اضْطَلَّوْا بِهِ

نَهَارًا وَلَمْ تَظْلِمَ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ (٥)

أى لَمْ نَقْتُلْ بِهِ غَيْرَ الْقَاتِلِ.

ويقالُ : (جَاءَ الْقَوْمُ بِأُمَّ جُنْدُبٍ) (٦) إِذَا جَاؤُوا بِجَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

(وَرَكِبَ فُلَانٌ أُمَّ الْجُنْدُبِ) (٧) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، إِذَا ضَلَّ الطَّرِيقَ.

جذب

جَدَّبَ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ جَذْبًا ، كَضْرَبَ : مَدَّهُ ، كَأَجْتَدَبَهُ ...

و - الْمَاءُ نَفَسًا أَوْ نَفْسَيْنِ : أَوْصَلَهُ إِلَى خِيَاشِيمِهِ.

و - مِنْهُ نَفَسًا : كَرَعَ فِيهِ ..

و - رَيْقُهُ : انْقَطَعَ ..

و - الشَّهْرُ : مَضَى عَامَّتُهُ ..

ص: ٣٤٦

١- فى « ت » و « ج » : « من جدب » . والتصحيح عن مصادر التخريج وبمقتضى الشرح.

٢- مجمع الأمثال ٢ : ٣٢١ / ٤١٥١ . وفى المستقصى ٢ : ٣٥٢ / ١٢٨٨ : « من أجدب جنباه انتجع » .

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٠٥ / ٥٢٣ ، وهو فيه أيضاً ١ : ١٧٣ / ٩١٣ بدون كلمه « بعض » .

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠ / ٤٣٤٢ .

٥- البيت عن مجمع الأمثال . وهو فى التهذيب ١١ : ٥ . واللسان بروايه « جهاراً ... » بدل « نهاراً ... »

٦- المرصع : ١٢٥ .

٧- المرصع : ١٢٥ ، وفي جمهره الأمثال ١ : ٢٣ / ٤٣ : « ركبوا أمّ جُندب ».

و - فلانُ الحبلُ بيننا : قاطعنا ..

و - المهرَ عن أمِّه : فَطَمَهُ.

وَجَذَبَتِ الْمَرْأهُ صَبِيَّهَا : فَطَمَتْهُ.

و - خَاطِبُهَا : رَدَّتُهُ ..

و - وَضَلَّهَا (1) : قَطَعَتْهُ ..

و - الناقه : قَلَّ لَبْنُهَا أَوْ انْقَطَعَ ، أَوْ هِيَ لَبْنُهَا عِنْدَ الْحَلْبِ : أَمْسَكْتُهُ فَلَمْ تُرْسَلْهُ ، فَهِيَ حَيُّ ذُوْبٌ ، وَجاذِبٌ ، مِنْ جَوادِبٍ ، وَجِذابٍ ، كَرِجالٍ .

و ناقةٌ جاذِبٌ أيضاً : مَرَّ زَمَانٌ حَمَلِهَا إِلَى أَحَدِ عَشَرَ شَهْراً .

وَتَجَذَّبَ الرَّاعِي اللَّبْنَ : شَرِبَهُ .

وَجاذِبُهُ الثوبُ مُجاذِبُهُ ، وَتَجاذِبُهُ الْقَوْمُ تَجاذِباً : جَذَبَهُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى نَفْسِهِ ، وَجاذِبْتُ فلاناً فَجَذَبْتُهُ ، كَقَتَلْتُهُ : غَلَبْتُهُ فِي الْمُجاذِبَةِ .

ومن المجاز

تَجاذِبَ الْقَوْمُ : تَنازَعُوا .

وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مُجاذِبَاتٌ فَاتَّفَقُوا ، أَيْ مَنازَعَاتٌ .

وَتَجاذَبُوا أَطْرافَ الْكَلَامِ : تَحَدَّثَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ .

وَانْجَذَبُوا فِي السَّيْرِ ، وَانْجَذَبَ بِهِمُ السَّيْرُ ، إِذَا سارُوا سِيراً بَعِيداً .

وَسِرْنَا سِيراً جَذَباً ، كَضْرَبَ : سَرِيعاً أَوْ بَعِيداً .

وَبَيْننا وَبَيْنَ الْمَنْزَلِ جَذَبُهُ ، كَهَضْبِهِ : قِطْعُهُ بَعِيدُهُ .

وَالجَذَبُهُ مِنَ الْغَزْلِ : ما جُذِبَ مِنْهُ مَرَّةً .

وَالجَذَبُ ، كَقَصَبٍ : جِمارُ النَّخْلِ ، أَوْ ما حَسُنَ مِنْهُ . وَاحِدَتُهُ بِهَاءٍ . وَالْجَمْعُ : جِذابٌ ، كَرَقَبَهُ وَرِقابُ .

وَجَذَبَ النَّخْلَةَ ، كَضْرَبَ : قَطَعَ جَذَبَها .

وجذابٍ ، كَقَطَامٍ : المِئِيَّةُ.

والجَذَابَةُ ، كَسَبَابِهِ : فُحٌّ من الشَّعْرِ يَصَادُ به القنَابِرُ.

والجَذِبَانُ ، بكسرتينٍ وتشدِيدِ الباءِ : زمامُ النعلِ ؛ يقالُ : ما أغنى عَنِّي

ص: ٣٤٧

١- في المصادر: «جَذَبَ فلانٌ حَبْلَ وصاله: قطعه». انظر اللسان والتاج والتهذيب ١١: ١٥.

جَذَبَانًا.

والجُذَابُ ، كدُولَابٍ : طعامٌ من رُزٍّ ولحمٍ وسُكَّرٍ ، معرَّبٌ.

الأثر

(كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الْجَذَبَ) (1) بفتح الجيم ، أي الجمّار ؛ وهو شحم النخل.

(يَجْذِبُ لِسَانَهُ) (2) أي يقلعه من حنكه بجذبه ؛ مخافة غوائل الكلام.

المصطلح

الجذبةُ : تقريبٌ للعبدٍ بمقتضى العناية الإلهية المهيبه له كلّ ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفه وسعى منه.

وقيل : هي أمرٌ من أمر الملكوت يفاجئ العبد فيدهش عقله ويأخذه من نفسه.

المجذوبُ : من اصطفاه الحق لنفسه ، واجتباؤه لحضره أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز (3) به جميع أهل المقامات والمراتب ، بلا كلفه المكاسب والمتاعب.

المثل

(وَقَعُوا فِي وَادِي جَذَبَاتٍ) (4) جمع جذبه ، قيل : « فَعَلَهُ » من جَذَبَتِ الصَّبِيَّ أُمَّهُ ، إِذَا فَطَمْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَصْعَبُ عَلَيْهِ وَيَشْتَدُّ ، وَقِيلَ : مِنَ الْجَذْبِ فِي السَّيْرِ ، وَقِيلَ : بِالذَّالِ الْمَهْمَلِ مِنَ الْجَذْبِ ، وَهُوَ الْقِحْطُ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمِ وَالذَّالِ الْمَهْمَلِ مِنْ خَدَبْتَهُ الْحِيَةَ ، إِذَا نَهَشْتَهُ ، وَيَأْتِي فِي « خ د ب ».

(جَذَبُ الزَّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ) (5) أي يجعلها رائضه ، يُضْرَبُ لِمَنْ يَأْبَى أَوْلًا

ص: ٣٤٨

١- النهاية ١ : ٢٤٩ ، مجمع البحرين ٢ : ٢٢.

٢- الثمر الداني : ٣٠٩ وفي الموطأ ٢ : ٩٨٨ باب الكلام ح ١٢ : « يجذب » وهو مقلوب.

٣- في « ش » : « فاق » بدل : « فاز ».

٤- انظر المثل ورواياته في مجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠ / ٤٣٤٣ ، والمستقصى ٢ : ٣٧٩ / ١٣٩٩ ، والأمثال لأبي عبيد : ٣٣٩ / ١١٢٣ ، والتهذيب ٧ : ٢٨٧ ماده « خدب ».

٥- مجمع الأمثال ١ : ١٧٨ / ٩٥٦.

ثُمَّ يَرْضَى آخِرًا.

جرب

الْجَرْبُ ، بفتحِينِ : بُثُورٌ تَظْهَرُ فِي سَطْحِ الْجِلْدِ تَصْحَبُهَا حَكَّةٌ شَدِيدَةٌ ، جَرِبَ جَرَبًا - كَتَبَ - فَهُوَ جَرِبٌ ، وَأَجْرَبُ ، وَجَرَبَانُ ، وَهِيَ جَرِبَةٌ ، وَجَرِبَاءٌ ، وَجَمَالٌ وَنُوقٌ جُرْبٌ ، وَجَرَبِي - كَحُمُرٍ وَقَتْلَى - وَجَمَالٌ (١) أَجَارِبُ ، وَجَرَابٌ ، كَعِجَافٍ .

وَأَجْرَبَ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ الْإِبِلَ : أَعْدَاهَا ..

و - فَلَانٌ : جَرِبَتْ إِبِلُهُ ، فَهُوَ مُجْرِبٌ ، كَمُكْرِمٍ .

وَجَرِبَتْ أَجْفَانُهُ ، كَتَبَتْ : رَكِبَ بِوَاطِنِهَا شَبَهُ الصِّدَا .

وَمِنَ الْمَجَازِ

سَيْفٌ أَجْرَبٌ : كَثُرَ عَلَيْهِ الصِّدَأُ حَتَّى احْمَرَّ ، فَلَا يَنْقَلِعُ إِلَّا بِالْمَسْحَلِ ، وَالسَيْفُ الْمَشْطَبُ ؛ شَبَّهُوا شُطْبَهُ - وَهِيَ طَرَائِقُهُ - بِالْجَرْبِ .

وَالْأَجْرَبَانِ : عَبَسُ وَذُبْيَانُ ؛ لِأَنَّهُمْ تُحَوِّمُوا لِقَوَّتِهِمْ كَمَا يُتَحَامَى الْأَجْرَبُ ؛ قَالَ (٢) :

وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

وَالْجَرِبَاءُ : السَّمَاءُ ؛ شَبَّهَتْ نَجْمُهَا بِآثَارِ الْجَرْبِ ، وَالْأَرْضُ الْمَقْحُوطَةُ .

وَحَرْبٌ جَرِبَاءٌ : شَدِيدَةٌ تُجْرِبُ مِنْ قَارِفِهَا ، أَى تَهْلِكُهَا ، كَالنَّاقَةِ الْجَرِبَاءِ الَّتِي تُجْرِبُ مَا قَارِفَها مِنَ الْإِبِلِ .

وَالْجَرَابُ ، كَكِتَابٍ ، وَلَا يُفْتَحُ أَوْ هِيَ لَعْنَةٌ (٣) : وَعَاءٌ مِنْ إِهَابٍ شَاهٍ - الْجَمْعُ :

ص : ٣٤٩

١- في « ج » : « وَجَمَالٌ وَنُوقٌ » . وَمَا فِي « ت » هُوَ الثَّبْتُ ، لِأَنَّ الْجَمْعَيْنِ أَمَّا هُمَا جَمْعُ « أَجْرَبٌ » ، كَأَعْجَفٍ وَعِجَافٍ ، وَأَجِيدَلٍ وَأَجَادَلٍ . انظُرِ الْمَصْبَاحَ وَاللِّسَانَ .

٢- الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ ، كَمَا فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٤٠٥ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ . وَنَسَبَهُ فِي الْأَسَاسِ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ . وَصَدْرُهُ :

٣- قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ أَنَّهَا لَعْنَةٌ عَامِّيَّةٌ .

أَجْرِبَةٌ ، وَجَرْبَانٌ بِالْكَسْرِ ، وَجَرْبٌ كَكُتَبٍ وَيُسَكَّنُ - وَجَوْفُ الْبَيْتِ مِمَّا بَيْنَ الْمَاءِ إِلَى فَمِهَا ، وَوَعَاءُ الْبَيْضَتَيْنِ ، وَشَيْءٌ مِنْ جِلْدٍ يُجْعَلُ فِيهِ السَيْفُ مَعَ غَمْدِهِ .

وَكَغْرَابٍ : بَيْتٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ بِمَكَّةَ ، وَالسَّفِينَةُ الْخَالِيَةُ ، وَمَجْرَى الْعَيْنِ الْمَبْنِيُّ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ .

وَالجَرْبِيُّ ، كَغَرِيبٍ : مَكِّيَالٌ أَرْبَعَةٌ أَقْفَرُهُ أَوْ عَشْرُهُ ، وَمَا يُبَدَّرُ فِيهِ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْأَرْضِ ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ وَلِلْمَسَافَةِ الَّتِي يَسِيرُ فِيهَا : بَرِيدٌ ، وَقِيلَ : هُوَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتِّمِائِهِ ذِرَاعٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ ، وَهُوَ اخْتِلَافٌ اصْطِلَاحِيٌّ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي الرُّطْلِ وَالذِّرَاعِ - الْجَمْعُ : أَجْرِبَةٌ ، وَجَرْبَانٌ ، بِالضَّمِّ - وَالْمَزْرَعَةُ ، وَالْوَادِي ، وَوَادٍ كَسِيرٌ بِيْطْنِ الرُّمَّةِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ ، تَنْصَبُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةٌ .

وَجَرْبُتُ الشَّيْءِ تَجْرِيًّا : اخْتَبَرْتُهُ . وَالاسْمُ : التَّنَجْرِبَةُ ، كَتَبَصَّرَهُ . الْجَمْعُ : تَجَارِبٌ ، كَعَقَارِبٍ ، وَضُمُّ الرَّاءِ خَطَأً .

وَالْمُجْرَبُ ، كَمُعْظَمٍ : الرَّجُلُ ذُو التَّجَارِبِ ؛ جَرْبٌ وَجَرْبٌ (١) ، وَالْأَسَدُ ، وَالدَّرْهَمُ الْمَوْزُونُ .

وَجَرْبُ الْحِجَارَةِ ، كَقَتْلٍ : قَطْعُهَا مِنَ الصِّفَا ، وَهُوَ حَجَرٌ جَرْوَبٌ ، كَصَبُورٍ : مَقْطُوعٌ .

وَجَرْبٌ زَيْدٌ ، كَفَرَحٍ : هَلَكَتْ أَرْضُهُ ، وَجَرْبَتْ إِبْلُهُ .

وَالجَرْبِيُّ ، كَسِدْرَةٍ : قَطْعُهُ مِنَ الْأَرْضِ تُرْعُ . الْجَمْعُ : جَرْبٌ ، كَسِدْرٍ (٢) .

ص : ٣٥٠

١- في العبارة تساهيلٌ واضح ، لأنَّ مَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ مُجَرَّبٌ وَمَنْ جَرَّبَتْهُ الْأُمُورَ مُجَرَّبٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ لَمْ تَسْتَعْمَلْ إِلَّا لُغَةَ الْفَتْحِ . وَالْأَصُوبُ عِبَارَةُ الْأَسَاسِ : « رَجُلٌ مُجَرَّبٌ وَمُجَرَّبٌ : ذُو تَجَارِبٍ ؛ قَدْ جَرَّبَ وَجُرِّبَ » . وَانظُرِ الْعَيْنَ ٦ : ١ . وَالتَّهْدِيبُ ١١ : ٥١ .

٢- نَصَّ اللَّيْثُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ . وَجَمَعَهَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى « جَرْبٍ » كَسِدْرَةٍ وَسِدْرَةٍ وَتَبَنَةٍ وَتَبْنٍ . انظُرِ اللِّسَانَ .

والجَرْبُ ، كَمَعَدَّ : القصيرُ الشريرُ.

وبهَاءٍ : القَطِيعُ من الحميرِ ، والجماعَةُ المتساوونَ فى القوه ؛ لا صغيرَ فيهم ولا مُسنً ، ويقالُ : عيالٌ جَرَبَةٌ ، أى أَكَلَهُ لا صَبِيَّ فيهم ، أو يَأْكُلُونَ بلا منفعِهِ ، وهى جرابَةٌ فلانٍ - بتشديدِ الباءِ أيضاً - أى عيالهُ إذا كانوا مسانً.

والجَرَبِيَاءُ ، ككَبْرِيَاءَ : ريحُ الشمالِ ، أو النكباءُ بينها أو (١) بينَ الجنوبِ والصَّبا ، والضعيفُ من الرجالِ.

والجُرْبَانُ ، بضمِّتَيْنِ وبكسرتَيْنِ (٢) وتشديدِ الباءِ : جيبُ القميصِ ؛ معرَّبُ كَرِيبانَ ، وقرابُ السيفِ ، أو شبهُ جرابٍ يَضَعُ فيه الراكبُ سيفَهُ مغموداً وسوطَهُ وأداتَهُ ونيوطَهُ وراءَ رجليهِ.

وبالهَاءِ ، بكسرتَيْنِ (٣) : الصحَّابَةُ البديئَةُ.

والجَوْرَبُ ، كجَوْهَرٍ : الغلالةُ ؛ عن العذري (٤) ، ولِفافَةُ الرَّجْلِ ؛ معرَّبُ (٥) الجمعُ : جوارِبُ ، وجوارِبَةٌ ، والهَاءُ علامَةُ العُجمِ. وتَجَوْرَبَ : لَبِسَهُ ، وجَوْرَبْتُهُ : ألبستُهُ إِياءً.

والجَرَبْتُهُ ، بالفتحِ : الكثيرُ.

واجْرَبْنَا الرجلُ اجرِبَاءً ، كاخْرَنْجَمَ : نامَ بلا وسادٍ.

واجْرَأَبَ ، كاشْرَأَبَ زَنَهُ ومعنى.

والجَوْرَبِيَّةُ ، كجَوْهَرِيَّةٍ : ضربٌ من الثَّيِّكِ.

الأثر

(ما بَيْنَ نَاحِيَّتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجَزَاءَ وَأَذْرَحَ) (٦) جَرَبَاءُ

ص: ٣٥١

١- فى « ج » : « بينها وبين ». انظر القاموس واللسان.

٢- أى الجَرِبَانُ.

٣- أى الجَرِبَانَةُ.

٤- فى كتاب الجيم : قال العدوى : الجورب : الغلالة.

٥- معرَّبُ كَوْرَبٍ ، وأصلُهُ « كوربا » معناه قَبْرُ الرَّجْلِ. انظر المعرَّبُ للجواليقي : ٥. والتاج.

٦- فتح البارى ١١ : ٣٩٨. وفيه تحقيق رشيق فى الجمع بين الروايات المختلفة فى تحديد الحوض.

- كَحْمَرَاءَ وَيُرَوَّى بِالْقَصْرِ (١) - وَأَذْرُحُ كَأَنْعَمَ : قَرِيتَانِ بِالشَّامِ ، إِحْدَاهُمَا بِجَنْبِ الأُخْرَى ، وَغَلِطَ مِنْ قَالَ : بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ ، وَأَوْهَمُوا مِنْ رَوَى الْحَدِيثِ : (كَمَا بَيْنَ جَزْبَاءَ وَأَذْرُحَ) (٢).

المصطلح

المُجْرَبَاتُ : هِيَ مَا يَحْتَاجُ الْعَقْلُ فِي جَزْمِ الْحَكْمِ بِهِ إِلَى تَكَرُّرِ الْمَشَاهِدِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، كَقَوْلِهِمْ : شَرِبُ السُّقْمُونِيَا يَسْهَلُ الصَّفْرَاءَ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَكْمَ أَنْمَا حَصَلَ بِوَسْطِهِ مَشَاهِدَاتٌ كَثِيرَةٌ.

المثل

(إِنَّ الْجَرْبَ لِيُعِيدِي) (٣) أَى يَجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى مَنْ قَارِبَهُ فَيَجْرِبُ ، قَالُوا : الأَمْرَاضُ المَعْدِيَةُ ثَلَاثَةٌ ؛ أَوَّلُ اسْمٍ كُلِّ مِنْهَا جِيْمٌ : الْجَرْبُ وَالجَدْرِيُّ وَالجَذَامُ ، وَأَسْرَعُهَا عَدْوَى الْجَرْبُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي المِثْلِ : (أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ) (٤).

(لَمَّا أَلِيَهُ لِمُجْرِبٍ) (٥) الأَلِيَهُ : القَسِيمُ. وَالمُجْرِبُ ، كُمُكْرِمٍ : الَّذِي جَرِبَتْ إِبْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُسْأَلُ الهِنَاءَ فَيَحْلِفُ أَنْ لاَ هِنَاءَ عِنْدَهُ ؛ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّهُ أَبَدًا يَحْلِفُ أَنْ إِبْلَهُ لَيْسَتْ بِجَرْبِي كَيْلَا يُمْنَعُ مِنَ الِوَرُودِ.

وَيُرَوَّى : (لاَ إِلَهَ لِمُجْرِبٍ) (٦) ، كَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ إِلَهِهِ لِكَثْرَةِ حَلْفِهِ بِهِ كاذبًا. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : (أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ) (٧).

(أَنْتَ عَلَيَّ المُجْرِبِ) (٨) كَمُعْظَمٍ ،

ص: ٣٥٢

١- انظر معجم البلدان ٢: ١١٨ ، وهامش البخاري ٨: ١٤٩ ، وفتح الباري ١١: ٣٩٧.

٢- رواه ابن الأثير في النهاية ١: ٢٥٤ ، وخطأه الحافظ صلاح الدين العلائي. انظر فتح الباري ١١: ٣٩٨.

٣- التهذيب ٣: ١١٤ ، واللسان « عدا » ، نَسَبَاهُ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَعْدَاهُ مِثْلًا.

٤- مجمع الأمثال ٢: ٤٥ / ٢٦١٢.

٥- مجمع الأمثال ٢: ٢٣٥ / ٣٦١٤.

٦- الأساس.

٧- مجمع الأمثال ٢: ٢٣٥ / ٣٦١٤.

٨- مجمع الأمثال ١: ٥٦ / ٢٥٤. ورواه في المستقصى ١: ٣٧٩ / ١٦٣١ : « أَنْتَ عَلَيَّ المُجْرِبِ » وَقَالَ : إِنَّ مَعْنَاهُ أَنْكَ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَ.

مصدر ميمى بمعنى التجربه ، اى انت مشرف على اختبار ما تسأل عنه. يضرب لمن يسأل عن شىء قد قرب علمه به ، اى لا تسأل فانك ستعلم.

(جَرَّبِي تَقْلِيهِ) (١) هذا كقولهم : (اخْبُرْ تَقْلَهُ) (٢) اى ان جَرَّبْتَهُ كرهته ؛ لما يَظْهَرُ لَكَ من مساويه.

(سَنَجْرُبُكَ إِذَا) (٣) أصله أن رجلاً مات فجعل أخوه يبكيه ويقول : وا أخاه ، كان خيراً منى ، إلا أنى أكبر أيراً منه ، فقالت امرأه المييت : سَنَجْرُبُكَ إِذَا ، فذهبت مثلاً. يضرب لمن ادعى امرأ فيه شبهة.

(كَلُّ نَهْيٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُزَوِّنِي) (٤) النَّهْيُ ، كعهن : الغدير ، وأحساء : سقاء شياً بعد شىء. والجريْب : واد كبير تنصب إليه عدّه أوديه. يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره.

جرجب

جَرْجَبَ الطَّعَامَ : لعه فى جَرْجَمَهُ ؛ اى أَكَلَهُ ..

و - ما على الخوان : أَقْتَمَهُ ..

و - ما فى الإناء : اجْتَفَّهُ.

والجراجِبُ : الإبل العظام.

والجُرجِبُ ، كَطُرُطَبَ : الجوف ، كالجُرجبانِ ، كَتُّغْلَبانِ بالضم.

جردب

جَرَدَبَ الرَّجْلُ ، إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ كِيلاً- يتناولهُ غيره ، أو أَكَلَ بيمينه وَحَسَّ بشماله ، فهو جَرَدَبَانُ - بالفتح ،

ص: ٣٥٣

١- مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ / ٨٤٦.

٢- المستقصى ١ : ٩٣ / ٣٥٨ ، جمهره الأمثال ١ : ١٠٥ / ٩٤. وقد ورد فى حديث أبى الدرداء ، انظر الأمثال لأبى عبيد : ٢٧٦ / ٢.

والفائق ٣ : ٢٢٣ ، والنهائيه ٤ : ١٠٥.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٧٤ / ٩٢١.

٤- مجمع الأمثال ٢ : ١٦٢ / ٣١٥٣ ، وفيه : « كلُّ نهرٍ » وفى « ش » : « يروى » بدل : « يروينى ».

وَيُضَمُّ (١) - وهو معرّب « كَرَدَه بَانٌ » ، أى حافظ الرغيف ؛ قال :

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى

فَلَا تَجْعَلُ شِمَالَكَ جَرْدَبَانَا (٢)

والجَرْدَبِيُّ ، كَتَغْلَبِيٍّ (٣) : مثله ، والطفيلِيُّ.

والجَرْدَابُ ، كَسِرْدَابٍ ؛ معرّب « كِرْدَابٍ » ؛ وهو وسط البحر ، أو موضع منه لا يزال الماء فيه دائراً ، فإذا وَقَعَتْ فيه السفنُ لا تَكَاذُ تَنجُو.

وأبو جَرْدَبَةَ ، كَحَنْظَلَةَ : لَصٌّ من بنى أَثَالَةَ بنِ مازِنٍ.

جرشب

جَرَشَبُ الرَّجُلِ : لُغَةٌ فِي جَرَشَمٍ ؛ وَهُوَ إِذَا كَانَ مَرِيضاً مَهْزُولاً فَصَلَحَ جِسْمُهُ ..

و - المِرْأَةُ : ذَهَبٌ شِبَابُهَا.

وَالجُرْشُبُ ، كَأَسْقُفٍ (٤) : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الدَّحْدَاحُ.

جرعب

جَرَعَبُهُ فَاجْرَعَبَ : صَرَعهُ فَانصَرَعَ ..

و - المَاءُ : جَرَعُهُ جَرَعاً ، وَهُوَ جُرْعُوبٌ ، بِالضَّمِّ.

وَكَجَعْفَرٍ : الجافى ، وَيُقَالُ لِمَنْ لَا - يَعْرِفُ : « هُوَ وَدَقَّهُ بِنُ جَرَعَبِ بْنِ طَامِرٍ » وَهُوَ مِثْلُ (٥) يُضْرَبُ عِنْدَ السُّؤَالِ لِمَنْ لَا يُدْرِي مِنْ هُوَ.

ص : ٣٥٤

١- المراد ضمّ الجيم والبدال « جَرْدَبَانٌ ».

٢- البيت بلا عزو فى المقاييس ١ : ٥٠٦ ، والصحاح ، والجمهره ٣ : ٢٩٨ و ٤١٤ والتهذيب ١١ : ٢٤٩ والمعرّب : ١١٠ ، واللسان.

٣- فى « ت » : « كَتَغْلَبِيٍّ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَالمَثْبُتُ عَن « ج » وَهُوَ المَوْافِقُ لِمَا فِي القَامُوسِ وَالتَّاجِ.

٤- فى التّهذيب ١١ : ٢٣٩ ، وَالتّكملة ١ : ٨٦ ، وَالقَامُوسُ وَاللسان : « الجُرْشُبُ » عَلَى وَزَانِ « قُنْفُذٌ ».

٥- الوارد منه قولهم : « طَامِرُ بنِ طَامِرٍ ». انظر جمهره الأمثال ١ : ٥. ومجمع الأمثال ١ : ٤٣٢ / ٢٢٧٧.

جرب

الجِرْبُ ، كَعِهْنٍ : لغه في الجِرْمِ ؛ وهو النصيبُ.

وبالضمّ : جماعة العبيدِ ، ومنه : بنو جُرَيْبِةَ ، كَعَتَيْبِةَ.

والمَجْرَبُ ، كِمَضَقَعٍ : الظاهرُ حُسْنُ سيرتِهِ.

جسرب

الجَسْرَبُ ، كَجَعْفَرٍ : الطويلُ.

جشب

الجَشْبُ - كَفَلَسٍ وَكَتَيْفٍ (١) - من الطعام : ما لا- إدامَ معه ، وما بَشَعَ طَعْمُهُ ، والخسْنُ الغليظُ من كلِّ شيءٍ ، كالجَشِيْبِ والمَجْشَابِ ؛ وقد جَشَبَ - مثلت العين - جُشوبَةً ، وجشابهً.

وجَشِبَ الرجلُ الطعامَ ، كسمع : أَكَلَهُ بلا إدامِ.

وجَشِبَ هو ، ككَرَمَ وَسَمِعَ : ساءَ ماأكلُهُ وَخَسَنَ ، ولم يبالِ ما أَكَلَ ، فهو جَشِبُ المأكلِ وجَشِيْبُهُ ، كحَدِرٍ وكَرِيمِ.

وجَشَبَ الطعامَ ، كَقَتَلَ (٢) : طَحَنَهُ جَرِيْشاً ..

و - الله الرجلَ : أذَلَّهُ وصَغَّرَهُ ، أو أذهبَ شبابهً.

ورجلٌ مُجَشَّبٌ ، كمُعْظَمٍ : خَسَنُ العيشِ.

وامرأةٌ جُشوبٌ : غليظةٌ قصيرةٌ.

والمَجْشَبُ ، كَمَيْتَبِرٍ : الضخْمُ الشجاعُ.

وجُشِبَ الرمانُ ، بالضمّ : قشورُهُ (٣).

ص: ٣٥٥

١- فاتهُ ذكر الأثر ، وفيه : « إنّه عليه الصلاه والسلام كان يأكل الجَشِبَ من الطعام ». وفي حديث عمر : « كان يأتينا بطعام جَشِبٍ » انظر الفائق ١ : ١ . والنهايه ١ : ٢٧٢.

٢- لم تذكر المصادر بابه ، وما ذكره المصنّف قياسيٌّ من باب « فعل » إذا لم تكن العين أو اللام حرف حلقٍ. انظر شرح الشافيه

٣- وهي لغة يمانيه. انظر الجمهره ١ : ٣. والتهذيب ١٠ : ٥٤٥، والتكملة واللسان.

الجَعْبَةُ ، كَهَضْبَةٍ : كَنَانُهُ السِّهَامُ . الْجَمْعُ : جِعَابٌ ، وَجَعِبَاتٌ . وَصَانِعُهَا : جِعَابٌ ، وَصِنَاعَتُهُ : الْجِعَابَةُ ، ككِتَابِهِ . وَجَعِبَهَا ، كَمَنْعَهَا (١) . صَنَعَهَا .

وَالجَعْبُ ، كَفَلَسٍ : الصُّوْبِيُّ مِنَ البَعْرِ .

وَبِالضَّمِّ : مَنْدَلِقُ البَطْنِ مِنْ تَحْتِ السَّرِّهِ إِلَى عَظْمِ الدَّبْرِ .

وَالأَجْعَبُ ، كَأَرْزَبٍ : البَطِينُ الضَّعِيفُ .

وَالجُعْبُوتُ ، بِالضَّمِّ : القَصِيرُ الدَّمِيمُ ، وَالنَّذْلُ ، أَو الضَّعِيفُ لَا خَيْرَ فِيهِ .

وَجَعِبَهُ جَعْبًا ، كَمَنْعَهُ : صَرَعَهُ ، وَقَلَبَهُ ..

و - الشَّيْءُ الْيَسِيرُ : جَمَعَهُ ، كَجَعِبَهُ تَجْعِيًّا ، وَجَعِبَاهُ (٢) جَعِبَاءً - كَسَلْقَاءُ سِلْقَاءً - فَانْجَعَبَ ، وَتَجَعَّبَ ، وَتَجْعَبِي .

(وَجَيْشٌ يَتَجْعَبِي) (٣) : يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَالجَعِبَاءُ ، كَحَمْرَاءَ : الضَّخْمَةُ الكَبِيرَةُ ، وَالاسْتُ ، كَالجِعْبِي - كزِمَكِي - وَتُمَدُّ ، وَالجَعِبَاءَةُ (٤) ، بِالْحَاقِهَا مَمْدُودَةٌ هَاءً .

وَالجُعْبِي ، كَأَرْبَى : عِظَامُ النَّمْلِ الَّتِي تَعَضُّ ، وَلِهَا أَفْوَاهٌ وَاسِعَةٌ ؛ نَصَّ عَلَيْهِ القَالِي فِي المَقْصُورِ (٥) ، كَالجِعْبِي

ص: ٣٥٦

١- الوارد في المعاجم : « جَعِبَهَا » بالثشديد ، وما في المتن موافق للقاموس . وأمّا وزان الفعل فلم تذكره المعاجم ، وما ذكره

المصنّف قياسي في باب « فعل » إذا كانت العين واللام حرف حلق غير ألف . انظر شرح الشافيه ١ : ١١٤ .

٢- لم ترد بمعنى « جَمَعَهُ » ووردت بمعنى « صَرَعَهُ » .

٣- ليست في « ت » .

٤- كذا في « ت » و « ج » وفي القاموس : « الجِعْبَاءَةُ » ، وفي اللسان : « الجِعْبَاءَةُ » . ولاحظ رجوع الضمير في قوله : « بِالْحَاقِهَا » .

٥- عنه في المزهر ٢ : ٦٤ .

كسكرى (١)، أو هذه تحريف.

والمجعب ، كمببر : من يصرع غيره ولا يصرع.

جعشب

جعشب على الأمر جعشبه : حرص وشرة.

وجعشب ، كقنفذ : اسم.

جعدب

الجعدب ، كسبيله : نفاخات الماء ، ونسج العنكبوت ، ومنه قول عمرو لمعاوية : « وإن أمرك كالجعدبه » (٢)، وما في جانبى فم الجدى من اللبأ عند الوضع.

وجعدب ، كقنفذ : (اسم) (٣).

وبهاء : اسم رجل من المدينة.

جعشب

الجعشب : لغة فى الجعشم ، وهو الطويل السمين.

جفب

جفب فى قولهم : شغب جفب - ككنف - إتباع لا يفرد ، ولا معنى له سوى الإتباع والتأكيد ، كحسن بسن ونحوه.

جلب

جلبه - كضرب وقتل - جلباً ، وجلباً ، محرّكه : ساقه وجاء به من موضع إلى آخر ، كاجتلبه ، فهو جالب ، وجلاب ، ومجتلب.

والجلب ، كسبب : ما جلب للبيع من

ص: ٣٥٧

١- كذا فى « ت » و « ش » وفى « ج » : « كسكرى » وكلاهما تحريف ، والصواب أنها « كالجعبى كبرى ». انظر التهذيب ١ :

١. والمحيط ١ : ٢٦٨ ، والقاموس ، والتكملة.

٢- النهايه ١ : ٢٧٥ ، باختصار.

٣- عن « ج » و « ش » ، والمصادر حيث قيّدت لغه الهاء بالرجل المذنّى. انظر العين ٢ : ٣. والمحيط ٢ : ٢٢٩ ، والتكملة ، والقاموس.

غنمٍ وغيرها ؛ « فَعَلٌ » بمعنى « مَفْعُولٍ » ، واسمُ جمعٍ لجالِبٍ ، كخَدَمٍ لخدَامٍ وحرَسَ لحرَاسٍ. الجمعُ : أَجْلَابٌ كأشبابٍ.
والجَلِيبَةُ ، والجَلُوبَةُ : المَجْلُوبُ.

وعبدٌ جَلِيبٌ : جَلِبٌ من بلدٍ إلى غيره.

الجمعُ : جَلَبِي ، وجَلْبَاءُ ، كقَتَلَى وقَتْلَاءَ. وأمهُ جَلِيبٌ وجَلِيبَةٌ. الجمعُ : جَلَبِي ، وجَلَائِبٌ.

ومن المجاز

جَلَبَتُهُ جَوَالِبُ الدهرِ.

وهذا ممَّا يَجَلِبُ الأفراحَ.

ولكلُّ قضاءٍ جَالِبٌ.

والجَلْبَةُ ، كهَضْبَةٍ : المرءُ (١) من الجَلَبِ ، وضربٌ من السفنِ لأهلِ اليمنِ. الجمعُ : جِلَابٌ.

وبالضَّمِّ : قشرُهُ تَعْلُو الجرحَ عندَ برئهِ ، وجلدُهُ تُجَعِّلُ على القتبِ رطبَةً غيرَ مدبوغَةٍ ؛ لَتَيْسَ عليه ، وحديدهُ تَكُونُ في الرحْلِ ، وحديدهُ يُرَقَعُ بها القدحُ ، والعودُ تُحَرَزُ عليها جلدهُ ، والأثرُ ، والقطعةُ من السحابِ ، والقطعةُ المتفرِّقةُ من الكلالِ ، والبقعةُ من الأرضِ ، والحجارةُ المتراكمةُ بعضها على بعضٍ فلا- ممرٌ بينها للدوابِّ ، والسننُ الشديدةُ القحطِ ، وكَلَبُ الزمانِ ، والغضاهُ (٢) المخضرةُ ، وما ضَمَّ النَّصَابَ على الحديدِ من السكِّينِ ، وروبهُ اللبنِ تُصَبُّ على الحليبِ ، وبقلهُ.

وكفَصَبَه : التصويتُ ، واختلاطُ الأصواتِ وارتفاعُها ، كالجَلَبِ كَسَبِبَ.

والجَلْبُ ، بالضَّمِّ كقُفْلٍ : سوادُ الليلِ.

وبالكسرِ ، ويُضَمُّ : المعترضُ من السحابِ ، كأنَّهُ جبلٌ ، أو الرقيقُ منه لا ماءَ فيه ، وعيدانُ الرحْلِ ، أو غطاؤُهُ ، أو هو بما عليه.

ص: ٣٥٨

١- في « ت » و « ج » : « المرأه » والمثبت عن « ش ».

٢- كذا في « ت » و « ج ». وهي واحده الغصبي.

وَجَلَبَ الرَّجُلُ ، كَقَتَلَ وَضَرَبَ : جَنَى جُنَايَهُ ..

و - لِأَهْلِهِ : كَسَبَ وَطَلَبَ ، كَأَجَلَبَ وَاجْتَلَبَ ..

و - بِالشَّرِّ : تَوَعَّدَ ..

و - عَلَى فَرَسِهِ : زَجَرَهُ (١) وَصَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ يَسْتَحْتُهُ لِّلسَبْقِ ، كَأَجَلَبَ عَلَيْهِ ..

و - الْجَرْحُ جَلْبًا ، وَجَلَبًا (٢) ، مَحْرَكَةً : عَلَنَهُ الْجُلْبَةُ لِلْبَرِّ ...

و - الدَّمُ : يَيْسُ ، كَأَجَلَبَ فِي الْكَلِّ ..

و - الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا (٣) بِأَصْوَاتٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِطَةٍ ..

و - عَلَيْهِ : اتَّفَقُوا وَتَأَلَّيُوا ، كَأَجَلَبُوا ، وَتَجَلَّبُوا .

وَأَجَلَبَ الرَّجُلُ : أَنْتَجَتْ إِبِلُهُ ذَكَورًا ؛ لِأَنَّهَا تُجَلَبُ فَتَبَاعُ ..

و - فَلَانًا : أَعَانَهُ ..

و - الْجَيْشَ : جَمَعَهُ ..

و - بِهِ : صَاحَ بِهِ وَدَعَاهُ ..

و - قَتَبَهُ : غَشَّاهُ بِالْجُلْبَةِ ..

و - الْعُوذَةَ : حَرَزَ عَلَيْهَا جِلْدَةً .

وَاسْتَجَلَبَ الشَّيْءَ : اجْتَلَبَهُ ، وَطَلَبَ جَلْبُهُ .

وَالجُلُوبَةُ ، كَحُلُوبَةِ : ذَكَورُ الْإِبِلِ ، أَوِ الْحَمُولَةُ مِنْهَا ، لِلْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ .

وَالتَّجْلِبُ : الْمَنْعُ ، وَوَضِعُ صَوْفِهِ مَطْلِيهِ بَطِينٍ وَنَحْوِهِ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ ؛ لِيَمْتَنِعَ الْفَصِيلُ عَنْ نَهْزِهِ ، وَزَمَجْرَةَ الرَّعْدِ ، وَالصَّخْبُ .

وَأَمْرَأَةٌ جَلَابَةٌ ، وَمُجَلَّبَةٌ ، وَجُلْبَانَةٌ ، بِضَمَّتَيْنِ - وَبِكَسْرَتَيْنِ (٤) - وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ : صَحَابَةٌ ، أَوْ حَمَقَاءُ ، أَوْ ضَخْمَةٌ

ص: ٣٥٩

- ٢- فى « ج » : « أَوْ جَلْبًا ». ولم نَرِ هذا المصدر إلا من « جَلَبَ الْجُرْحُ » عند ابن القَطَّاع فى الأفعال ١ : ١٤٩.
- ٣- فى التكملة والقاموس : « جَلَبَ : اجْتَمَعَ » كَسَمِعَ.
- ٤- أى جَلْبَانَهُ.

وَالْجُبَّانُ ، كَجُرْبَانِ زَنْهُ وَمَعْنَى (١) ، وَالرَّجُلُ ذُو الْجَلْبِ ، وَيُفْتَحُ أَوْلُهُ (٢).

وَكُثْمَانٌ ، وَتُشَدَّدُ لَامُهُ مَفْتُوحَةً : نَبْتُ يُخْلِفُ حَبًّا كَالْكَرْسَنِ ، وَيَسْمَى : الْخُلْرَ .

وَالْجَلَّابُ ، كَرَمَانَ : مَاءُ الْوَرْدِ ، مَعْرَبٌ .

وَالْجِلْبَابُ ، كَسِرْدَابٍ وَطِرِمَاحٍ : ثَوْبٌ أَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ وَدُونَ الرِّدَاءِ ، تَلْوِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ، وَتَبْقَى مِنْهُ مَا تُرْسِلُهُ إِلَى صَدْرِهَا ، أَوْ هِيَ الْمَقْنَعَةُ ، أَوْ كُلُّ مَا تَسْتُرُّ بِهِ مِنْ مَلْحَفِهِ وَرِدَائِهِ وَغَيْرِهِمَا . الْجَمْعُ : جَلَابِيْبُ .

وَتَجَلَّبَبَتِ الْمَرْأَةُ : لَبَسَتْهُ .

وَجَلَّبَبْتُهَا : أَلْبَسْتُهَا إِيَّاهُ .

وَأَمْرَأَةٌ جُلْبَانَةٌ (٣) بِضَمَّتَيْنِ وَسُكُونِ النُّونِ ، وَتُفْتَحُ اللَّامُ : سَمِيئَةٌ .

وَالْيَنْجَلِبُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ : خِرْزَةُ لَجَلْبِ الْقَلُوبِ ، أَوْ لَرْدُ الْأَبْقِ ، أَوْ لَمْنَعِ السَّفَرِ ، وَرَقِيَّتُهَا :

أَخَذْتُهُ بِالْيَنْجَلِبِ

فَلَا يَرِمُ وَلَا يَغِبُ

وَلَا يَزِلُّ عِنْدَ الطُّنْبِ (٤)

وَذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هُنَا بِنَاءً عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ وَالنُّونِ فِيهَا ، فَوَزْنُهَا « يَنْفَعِلُ » ، لَكِنْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : النَّونُ إِذَا كَانَتْ ثَانِيَةً لَمْ يُحَكِّمْ بِزِيَادَتِهَا ، فَإِذَا لَمْ يُحَكِّمْ بِذَلِكَ حَصَّيْلَتْ مِنَ الْأَرْبَعِ ، وَإِذَا حَصَّيْلَتْ مِنَ الْأَرْبَعِ لَا تَلْحَقُهَا الْيَاءُ زِيَادَةً مِنْ أَوْلِهَا ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْيَنْجَلِبُ

ص: ٣٦٠

١- بمعنى قراب السيف. راجع مادة « جرب » من الطراز وكلا المادتين من المعاجم ، والجمهره ٣ : ١٢٤٤ .

٢- فى اللسان والقاموس : « وَجَلْبَانٌ » بفتحها معاً .

٣- فى اللسان والقاموس : « جَلْبَانَةٌ وَجُلْبَانَةٌ » ، وفى التكملة : « جَلْبَانَةٌ » ضبط قلم ، وفى المحيط ٧ : ٢٣٧ : « جَلْبَانَةٌ » وقال فى هامشه : « أشار فى الأصل الى جواز فتح الجيم واللام أيضاً » .

٤- التهذيب ١١ : ٢٥٩ ، التكملة واللسان .

بمنزله الْجَحْمَرِش (١)، انتهى. وعلى هذا فموضع ذكرها فصل الياء لا هنا.

الكتاب

(وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) (٢) أى صِخْ عليهم بأعوانِكَ من ركبٍ وراجلٍ ، أو صِخْ بخيلِكَ ورجلكَ فاحشُرْهُم عليهم ، أو أعِنْ عليهم ، أو توَعِدْهُم بالشرِّ ، أو اجْمَعْ عليهم كلَّ ما تقدَّرَ عليه من أتباعِكَ وأنصارِكَ ، فالباءُ فى « بِخَيْلِكَ » زائدةٌ .

(يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) (٣) أى يُرْحِنَ جلابيهُنَّ على وجوههنَّ وأيديهنَّ ويُغْطِيَنَهَا بها. و « مِنْ » للتبعيضِ ؛ لأنَّ المعهودَ التلَفُّعَ ببعضها وإرخاءَ بعضها ، أو للاقتصارِ على جلبابٍ واحدٍ إذا كانَ للمرأه جلابيبٌ متعددهً .

وكانتِ النساءُ فى أولِ الإسلامِ على عاداتهنَّ فى الجاهليه متبذلاتٍ ؛ يبرُزْنَ فى درعٍ وخمارٍ لا-فصلَ بينَ الحرِّه والأمه ، فأمرنَ بلبسِ الأرديه والملاحفِ وسترِ الرؤوسِ والوجوهِ والأيدى .

الأثر

(لَأَجَلْبَ وَلَا جَنَبَ) (٤)الْجَلْبُ فى السباقِ : أنْ يَأْمُرَ أحدُ المتسابقين من يَجْلُبُ على فرسه - أى يَصِيحُ عليه وَيَزْجُرُهُ - ليكونَ هو السابقُ . وَالْجَنَبُ : أنْ يَجْتَنِبَ إلى فرسه فرساً عرياناً ، فإذا شارفَ الغايه انتقلَ إليه فسَبَقَ عليه . وَالْجَلْبُ فى الصدقه : أنْ يَأْمُرَ المصدِّقُ بَجَلْبِ الأنعامِ إليه فى موضعٍ ينزلهُ ، فنَهَى عنه إيجاباً ؛ لتصديقها فى أفئنتهم .

(لَأَتَلَّقُوا الْجَلَبَ) (٥)أى المَجْلُوبُ

ص: ٣٦١

١- انظر شرح الآيات المشكله الإعراب المسمى بإيضاح الشعر : ٢٢٠ .

٢- الإسراء : ٦٤ .

٣- الأحزاب : ٥٩ .

٤- الفائق ١ : ٢٢٤ ، النهايه ١ : ٢٨١ .

٥- صحيح مسلم ٣ : ١١٥٧ / ١٧ ، مجمع البحرين ٢ : ٢٥ .

أو الجَلَابِينِ.

(قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ بِجُلُوبِهِ) (١) هي ما يُجْلَبُ للبيع من كلِّ شيءٍ.

(تُحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ مُجْلِبَةً) (٢) مجتمعين على الحرب.

(لَا يَدْخُلُوا مَكَّةَ إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ) (٣) هو ما يُجْعَلُ فيه السيفُ مغموداً، شَرَطُوا أَنْ لَا يُجَرِّدُوا السِّلَاحَ.

(مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَعِدِّ لِلْفَقْرِ جُلْبَابًا) (٤) كُنِيَ به عن الصبرِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ كَسْتِرِهِ الْبَدْنَ ، أو عن اشتماله بالفقرِ ، أى فليلبس رداء الفقرِ ؛ إذ لا يتهياً الجمعُ بين حبِّ الدنيا وحبِّهم. أو عمّا يشمله من الثوابِ وَيَسْتُرُهُ من فقرِ يومِ القيامةِ.

المصطلح

دائرة الْمُجْتَلَبِ ، بفتح اللامِ : من دوائر العروض ؛ سُمِّيَتْ بذلكَ لاختلافِ تفاعيلِ أبحرِها الثلاثة من بحورِ الدائرة الأولى ، وهى دائرة المختلِفِ ، أو لكثرة بحورها ، وتسمى : دائرة المشتبهِ ؛ لاشتباهِ أبحرِها ؛ لِأَنَّهَا (٥) كُلُّهَا سباعيّةٌ.

المثل

(جَلَبَ الْكَتَّ إِلَى وَثِيهِ) (٦) بنصبِ « جَلَبِ » على المصدرِ ، أى جَلَبَ الشَّيْءَ جَلَبَ الْكَتِّ ، وهو الرجلُ الكسوبُ الجموعُ. والوِثِيَّةُ ، كغِيَّتهِ : المرأةُ الحفوظُ. يُضْرَبُ للمتوافقين فى أمرٍ.

(جَلَبْتُ جَلْبَهُ ثُمَّ أَقْلَعْتُ) (٧) أى صاحتُ صيحةً ثُمَّ أمسكتُ. قيلَ : المرادُ

ص: ٣٦٢

١- مسند أحمد ٥ : ٤١١ ، النهاية ١ : ٢٨٢ .

٢- النهاية ١ : ٢٨٢ .

٣- الغريب لابن الجوزي ١ : ١٦٣ ، النهاية ١ : ٢٨٢ .

٤- الغريب لابن الجوزي ١ : ١٦٣ ، النهاية ١ : ٢٨٣ .

٥- فى « ج » : « كأنها » بدل : « لأنها » .

٦- مجمع الأمثال ١ : ١٦٠ / ٨٣١ .

٧- مجمع الأمثال ١ : ١٦٧ / ٨٨١ .

بها السحابه ؛ ترعد ثم لا تمطر. يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت.

جلب

الجَلْحَابُ - بالحاء المهملة بعد اللام ، كَسِرْدَاب - وبهاء : الشيخ الكبير الهرم ، أو الطويل ، أو الضخم من الرجال - ومن الجمال بلا هاء - كالجَلْحَبِ والجَلَا حِب ، كَعَقْرَب وسَرَادِق.

واجلَحَبَتِ الإبلُ ، كاسْبَطَرَتْ : اجتمعت.

جلعب

الجَلْعَابُ وبهاء ، كالجَلْحَابِ والجَلْحَابِيَه زنه ومعنى ، ويُفْتِيحُ ، والرجل الجافى الشريز ، والجمل الطويل فى هَوَج ، كالجَلْعَبِ ، والجَلْعَبِي - كَتَلْعَبٍ وسَبْتِي - وتُمدُّ ، وهى بهاء فى الكل.

ورجلُ جَلْعَبِي العينِ ، كَسَبْتِي أيضاً : شديد البصر.

وناقه جَلْعَابَةٌ ، كَعَقْنَبَاهُ (١) : واسع الجوف ، أو شديدة ، أو هرمه لم تبق منها بقيه.

وامرأه جَلْعَابَةٌ ، بكسرتين وسكون العين : بديته سيئه الخلق.

واجلَعَبَ الرجلُ ، كاسْبَطَرَّ : اضطجع ساقطاً ، وامتد وانبسط ..

و - الإبلُ : مَضَتْ جَادَةً ..

و - الشئُ : ذَهَبَ وتَفَرَّقَ.

والمُجْلَعِبُ : السيلُ الكثيرُ ، والرجلُ الشريزُ الماضى فى الأمور.

الأثر

(كانَ رَجُلًا ضَخْمًا جَلْعَابًا) (٢) ورؤى : « جَلْحَابًا » ؛ قالَ جَارُ اللَّهِ : هُمَا الطويلُ ، وقيلَ : الضخْمُ الجسيمُ (٣).

جلهب

الجِلْهَابُ ، كَسِرْدَاب : الوادى.

١- فى « ج » : « عَقَبَاء » ، وفى « ت » « عَقَبَانَاهُ » .

٢- الفائق ١ : ٢٣٠ ، النهايه ١ : ٢٨٦ .

٣- الفائق ١ : ٢٣ .

والجُلهوبُ ، كعزقوب : المرأة العظيمة الركب ، وهو منبت عانتها.

جنب

الجنبُ ، والجانبُ : ما تحت الإبط إلى الكشح ، والناحية ، والقرب ، والقطعة من الشيء تكون معظمه وأكبره (١) ؛ تقول : أخذت منه جنباً ، وجانباً.

واتق الله في جنب فلان ، أى فى حقه وأمره ؛ قال (٢) :

أما تتقين الله فى جنب عاشقٍ

له كبدٌ حرى عليك تقطع

وجنب الرجل ، بالبناء للمفعول : شكا جنبه ، فهو مجنبوبٌ . وجنب الدابة - كقتل - جنباً ، بفتحين : فادها إلى جنبه ، وهو فرس جنب ، وجنبه ؛ يقال : هو يركب نجيبه ويقود جنبه ، وهى خيل جنائب ، وجنب ، وجنب ، كخدم وكتب .

وضربه فجنبه : كسر جنبه .

وجانبه مجانبه : مشى إلى جنبه ، وهو جنبه ، وجنابه ، كأمير ورمان .

وجانبه أيضاً : اعتزله ، وبعد عنه ، ضد .

وجنبته - كقتلته - جنباً ، وجنوباً : أبعدته ونحيته ..

و - زيدا الشيء : أبعدته عنه ، كجنبته إياه تجنبياً ، فاجتنبه ، وتجنبه ، وتجنبه .

وجنب ، كفلس : حى باليمن من مدحج .

والجنبه ، كهضبه : ضرب من النبات يبت فى الصيف ؛ يقال : مطروا مطراً كثرت منه الجنبه ، أو هى اسم جامع لنبوت كثيره ، وأصلها جانب الشجر مما له سوق كبار ومما لا أرومه له ، وما بين ذلك .

وقال الشيبانئ (٣) : الجنبه : الصليان ، والعزفج ، والعزكسب ، والهلتى

ص : ٣٦٤

١- فى « ش » : « وأكثره » بدل : « وأكبره » .

٢- (٢) جميل بثينه ، انظر ديوانه : ٣٩ ، وفيه :

٣- انظر كتاب الجيم ١ : ١١١ و ١٣٠ .

كَسَيْ كَرَى ، وَالسَّبَطُ كَسَيْبٍ ، وَالسَّخْبُرُ كَجَعْفَرٍ ، وَالنَّصِيَّةُ ، وَالعِجْلَةُ كَسِيدَرَه ، وَالثَّمَامُ ، وَالضَّعَةُ كَدَعَه ، وَالجلدُهُ من جَنْبِ البعيرِ ؛
يقالُ : أعطى جَنْبَهُ ، فُيعطيه جلدَ جَنْبِ البعيرِ ، فيتخذُ منه عبَةً ، وَالناحيةُ ؛ تقولُ : قَعَدَ جَنْبَهُ ، أى اعتزلَ ناحيةً .

وَجَنْبُ الأنفِ ، وَيُحرَكُ ، وَجَنْبَاتُهُ ، بفتحَيْنِ : جَنْبَاهُ .

وَالجَنْبُ ، كَسَبَبٍ : القَصِيرُ .

وبهَاءٍ : الناحيةُ وَالجانِبُ .

وَجَنْبُ العسكرِ : جناحُهُ ، وهما ميمنتُهُ وميسرَتُهُ ، كَمُجَبَّبَتِيهِ على اسمِ الفاعلِ من : « جَنْبٌ » بالتشديدِ .

وَالْمُجَبَّبَتَانِ أيضاً : الكَتَيْتَانِ تَأْتِيَانِ من الجَانِبَيْنِ .

وَالجَنْبُ ، كَسَحَابٍ : الفِنَاءُ (1) ، وَالناحيةُ ، وَالرَّحْلُ ، وَالْمَحَلَّةُ .

وَمِن المَجَازِ

فَلانَ رَحْبُ الجَنْبِ ، وَخصيبُ الجَنْبِ ، أى سَخِيٌّ .

وَكَسَيْحَابَهُ : الناقَةُ تُعطيها القومَ ليمتاروا لكَ عليها ، كَالجَنِيهِ ، وَالناحيةُ ، وَالبعيدُ ، كَالجُنْبِ ؛ بضمَّتينِ (2) ، واسمٌ من أَجْنَبِ
الرجلِ ، وَجَنْبٌ - كَكَرَمٍ - وَاجْتَنَبَ إِذا أَمِنَ أو التقي الختنانِ ، وَهُوَ رجلٌ جُنْبٌ ، بضمَّتينِ ، وهما وَهْنٌ جُنْبٌ أيضاً ، بلفظٍ واحدٍ
فى الجميعِ وَهى اللغَةُ الفصحى ، وَربما قالوا : جُنْبَانِ ، وَأَجْنَابٌ ، وَجُنْبُونَ ، وَجُنْبَاتٌ .

وَرَجُلٌ جُنْبٌ أيضاً ، وَجَنِيْبٌ وَأَجْنَبٌ ، وَأَجْنَبِيٌّ : غريبٌ . الجَمْعُ : أَجْنَابٌ وَأَجَانِبٌ .

وَمِن المَجَازِ

هُوَ أَجْنَبِيٌّ من هَذَا الأمرِ ، أى لا تعلقُ له به ولا معرفةً .

ص : ٣٦٥

١- فى « ت » : القِثَاءُ ، وَالمشيت من « ج » و « ش » وَهُوَ الموافق للمعاجم اللغويَّة .

٢- فى النهاية ١ : ٣٠٢ ، وَاللسان ، وَالمقاييس ، وَالتهذيب ١١ : ١١٨ : أَنَّ الجنابه هى البُعد ، وَأَنَّ الجُنْبَ مشتقٌّ منها .

وَجَنَّبَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ - كَضَرَبَ - جَنَابَهُ : نَزَلَ بِهِمْ غَرِيبًا دَارًا وَنَسَبًا ، فَهُوَ جَانِبٌ . الْجَمْعُ : جُنَابٌ ، كَسِيْمَارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا تَحْرِمْنِي عَنْ جَنَابِهِ ، أَيْ مِنْ أَجْلِ بُعْدِ نَسَبٍ وَغُرْبِهِ ؛ قَالَ عُلْقَمَةُ (١) :

فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِهِ

فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ

وَالْجَنُوبُ ، كَصَبُورٍ : رِيحٌ تُقَابِلُ الشَّمَالَ . الْجَمْعُ : جَنَائِبُ .

وَجَبَّتِ الرِّيحُ جُنُوبًا ، كَقَعَدَ : هَبَّتْ جُنُوبًا .

وَجُنِبَ الْقَوْمُ ، بِالضَّمِّ : أَصَابَتْهُمْ .

وَأَجْنَبُوا : دَخَلُوا فِيهَا .

وَسَحَابُهُ مَجْنُوبَةٌ : هَبَّتْ بِهَا الْجَنُوبُ .

وَالْجَنِيبُ : كَأَمِيرٍ : نَوْعٌ جَيِّدٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ ، وَالتَّابِعُ ، وَالتَّابِعُ الْمُنْقَادُ ، وَيُقَالُ : أَصْحَبَ جَنِيْبُهُ ، وَأَطَاعَتْ جَنِيْبَتُهُ (٢) ، إِذَا انْقَادَ .

وَالْأَجْنَبُ : الَّذِي لَا يَنْقَادُ .

وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجِنَابِ ، كَكِتَابٍ : سَلِسُ الْقِيَادِ .

وَجَنِيْبَتَا الْبَعِيرِ : عِدْلَاهُ اللَّذَانِ يُحْمَلَانِ عَلَى جَنِيْبَيْهِ .

وَمِنْ الْمَجَازِ

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا جَنِيْبَةَ لَهُ ، أَيْ لَا عَدِيلَ .

وَلَجَّ فُلَانٌ فِي جِنَابٍ قَبِيْحٍ - بِالْكَسْرِ - أَيْ فِي مُجَانِبَتِهِ أَهْلِهِ .

وَرَجُلٌ جَنِبٌ ، كَكَتِفٍ : يَنْزِلُ جَانِبًا عَنِ الطَّرِيقِ ؛ مَخَافَةَ إِمَامٍ ضَعِيفٍ بِهِ .

وَرَجُلٌ جَانِبٌ : حَقِيْرٌ مُجْتَنَّبٌ .

وَفَرَسٌ جَانِبٌ : بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ .

وَالْمَجْنَبُ ، كَمَذْهَبٍ ، وَيُكْسَرُ : الْكَثِيْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ : إِنَّ عِنْدَنَا لَخَيْرًا مَجْنَبًا وَشَرًّا مَجْنَبًا ، أَيْ كَثِيْرًا .

-
- ١- هو علقمهُ بن عَبَدَةَ ، المعروف بعلقمهُ الفحل.
 - ٢- في « ت » و « ج » : « أَصْحَبَ جَنِيْبَهُ » ، والمثبت عن الأساس. وانظر ماده « صحب » من معاجم اللغة.

أَرْضِ الْعَرَبِ ، وَأَدْنَى أَرْضِ الْعَرَبِ إِلَى أَرْضِ الْعَجَمِ ، وَالتُّرْسُ ، وَالسُّتْرُ ، وَلَوْحٌ مِنْ خَشْبٍ يَقِفُ عَلَيْهِ مُشْتَارُ الْعَسَلِ ، وَآلَةُ لِلزُّرَاعِ يُرْفَعُ بِهَا التُّرَابُ .

وَجَنَبَ الْبَعِيرُ جَنْبًا ، كَتَعَبَ تَعَبًا : ظَلَعَ مِنْ جَنْبِهِ ، وَاشْتَدَّ عَطْشُهُ حَتَّى لَصِقَتْ رِئْتُهُ بِجَنْبِهِ ، أَوْ التَّوَى مِنْ شِدَّةِ الْعَطْشِ ، فَهُوَ جَنْبٌ ، كَكَتَفَ .

وَجَنَّبَ فَلَانٌ تَجْنِبِيًّا : أَبْعَدَ عَنِ الْخَيْرِ ..

و - الْقَوْمُ : قَلَّتْ أَلْبَانُ إِبِلِهِمْ ..

وَالرَّجُلُ : لَمْ يُرْسِلِ الْفَحْلَ فِي إِبِلِهِ وَغَنِمِهِ .

وَالتَّجْنِيبُ : انْحِنَاءٌ وَتَوْتِيرٌ فِي رَجْلِ الْفَرَسِ مُسْتَحْسَنٌ .

وَالجَنْبَةُ ، كَرَطْبُهُ : مَا يُجْتَنَبُ .

وَالجَنْبِيُّ ، كَسَفِينَةٍ : صَوْفُ الثَّنِيِّ ، عَنْ كِرَاعٍ وَحَدَّةٍ (١) ، وَحَكَاهَا يَعْقُوبُ (٢) وَغَيْرُهُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَمَوْحَدِهِ بَعْدَهَا ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَدِيَوَانِ الْأَدَبِ (٣) ، وَلَا عِبْرَةَ بِقَوْلِ الْفَيْرُوزِ آبَادِيُّ : إِنَّهُ غَلَطَ (٤) .

وَجَنَابُهُ ، كَسَدَجَادِهِ ، وَقِيلَ بِالضَّمِّ : بَلِيدَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، مِنْهَا : ابْنُ [أَبِي] (٥) سَعِيدِ الْقَرْمَطِيِّ الْجَنَابِيُّ ، الزَّنْدِيقِيُّ الَّذِي أَغَارَ عَلَى الْحَاجِّ وَقَتَلَ مِنْهُمْ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ .

وَجَنَبَاءُ ، كَحَمْرَاءَ : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ تَمِيمٍ .

وَجُنَّبٌ ، كَسُدَّكَرٍ : نَاحِيَةٌ بِالْبَصْرَةِ . وَسَمَّوْا : جُنْبًا كَفَلْسٍ ، وَجَنَابًا وَجَنَابًا كَسَبَّحَابٍ وَشَدَادٍ ، وَجُنْبِيًّا كَكُمَيْتٍ ، وَجُنْبَةً وَجُنْبَةً كَهَضْبَةٍ وَقَصْبَةٍ .

وَبَنَاتُ جُنْبٍ ، كَفَلْسٍ : السَّهَامُ إِذَا كَانَتْ فِي الْكِنَانَةِ ؛ لِأَنَّ الرَّامِيَ يَشُدُّهَا عَلَى جُنْبِهِ .

ص : ٣٦٧

١- انظر المحكم ٧ : ٤٦٣ واللسان « جب » وأوردها الشيباني في كتاب الجيم (١ : ١١٢) والدينوري في ادب الكاتب : ١٥٠ بالجيم أيضاً .

٢- الصحاح « جب » ديوان الادب « جب » .

٣- إصلاح المنطق : ٣٤٦ ، وحكاها الأزهري عنه بالجيم والنون ، انظر التهذيب ١١ : ١٢١ .

٤- غلط الفيروز آبادي الجوهري في مادة « جب » . وسيأتي .

٥- الزيادة لتصحيح ضبط العلم. انظر الكامل لابن الأثير ٨ : ٥. ومعجم البلدان ٢ : ١٦٦.

والجَنَابُ ، ككِتَابٍ : موضعٌ بنجدٍ .

الكتاب

(وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ) (١) الجَارُ الْجُنْبُ - بضمّين - أى البعيدُ الأجنبيُّ ليس بذي رَحِمٍ ؛ قال بلعاءُ بنُ قيسٍ :

لَا يَجْتَوِينَا مُجَاوِرٌ أَبَدًا

ذُو رَحِمٍ أَوْ مُجَاوِرٌ جُنْبٌ (٢)

أو هو الذى بَعَدَ جوارُهُ لیس ملاصقاً فى السكنِ .

وقرئ : « الجارِ الجنبِ » (٣) كفلس ، وهو « فعِلٌ » بمعنى « مفعولٍ » ؛ من : جَنَبَهُ جُنْبًا - كقتيلٍ - أى أبعدَهُ ونجَاهَهُ ، أى الجارِ المَجْنُوبِ المنحَى .

أو هو على حذفٍ مضافٍ ، أى ذى الجُنْبِ ، بمعنى الجانِبِ ، أى الجارِ البعيدِ .

وقيل : معناه الجارُ الملاصقُ القريبُ جدًّا ، كأنه نفسُ الجُنْبِ ، فهو من الوصفِ بالمصدرِ .

(وَالصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ) هو الذى حَصَلَ بِجُنْبِكَ إمَّا رفيقاً فى سفرٍ ، وإمَّا جاراً ملاصقاً ، وإمَّا شريكاً فى تعلُّمٍ أو تصرُّفٍ أو صناعِهِ ، وإمَّا قاعداً إلى جُنْبِكَ فى مجلسٍ أو مسجدٍ أو غيرِ ذلكَ من أدنى صحبِهِ اتَّفَقَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فعليكَ أَنْ تَرعى ذلكَ الحقَّ ولا تَنسأهُ ، وتَجعلُهُ ذريعَةً إلى الإحسانِ .

وقيل : هو المرأةُ ، فإنَّها تكونُ معكَ وتضطجُ بِجُنْبِكَ .

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ) (٤) اللامُ بمعنى « على » ، أى دَعَانَا كائناً على جُنْبِهِ ، أى مضطجِعاً أو منبطحاً عاجزاً عن القعودِ لمرضِهِ .

ص : ٣٦٨

١- النساء : ٣٦ .

٢- البحر المحيط ٣ : ٢٤٤ ، الكشاف ١ : ٥٠٩ .

٣- قرأ بها المفضل عن عاصم انظر كتاب السبعة : ٢٣٣ . ومعجم القراءات القرآنية ٢ : ١٣١ .

٤- يونس : ١٢ .

(وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) (١) أى مضطجعين .

(يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) (٢) أى فى جانبِهِ ، والمرادُ : حُقُّهُ ، أو أمرُهُ ، أو طاعتهُ ، أو ذكرُهُ ، أو ثوابُهُ ، أو قربُهُ ، أو جانبُ هداةُ ، وإطلاقُ الجنبِ على أحدِ هذه المضافاتِ من بابِ الكناية ؛ لأنك إذا أثبتَّ الشىءَ فى مكانِ الرجلِ وناحيتهِ وجانبِهِ فقد أثبتَّهُ فيه ؛ كقوله : (٣)

إِنَّ الْمُرْءَةَ وَالسَّمَاخَةَ وَالنَّدَى

فِي قُبِّهِ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

(فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ) (٤) أى بُعدٍ ، وقُرِىءَ : « جَنْبٍ » (٥) كَقَلَسٍ و « جَانِبٍ » (٦) وهما بمعنى .

(وَنَأَى بِجَانِبِهِ) (٧) بُعدَ بنفسِهِ ، أو تباعدَ عن طاعتنا ؛ بأن لوى عنها عطفَهُ وولآها ظهرَهُ فعلَ المتكبرِ .

الأثر

(وَالتَّنُورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاءٍ) (٨) جمعُ جنبِ الشاءِ ، أى كانَ فيه جُنُوبٌ كثيرةٌ لا جنبٌ واحدٌ .

(وَقَطَعَ جَنْبًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٩) أى شيئاً كثيراً .

(لَأَجَنَّبَ فِي الإِسْلَامِ) (١٠) هو

ص : ٣٦٩

١- آل عمران : ١٩١ .

٢- الزمر : ٥٦ .

٣- هو زيادُ الأعجم ، يمدحُ عبدَ الله بن الحشرج .

٤- القصص : ١١ .

٥- قرأ بها قتاده والحسن والأعرج وزيد بن على .

٦- قرأ بها النعمان بن سالم . انظر المحتسب ٢ : ١٤٩ والبحر المحيط ٧ : ١٠٧ .

٧- الإسراء : ٨٣ ، فصلت : ٥١ .

٨- مسند أحمد ٢ : ٤٢١ ، النهاية ١ : ٣٠٤ .

٩- النهاية ١ : ٣٠٤ ، وفيه : « قد قطع » .

١٠- فى سنن الدار قطنى ٤ : ٣٠٣ / ١٧ ، والفائق ١ : ٢٢٤ ، ومجمع البحرين ٢ : ٢٤ : « لا جَلَبَ ولا جَنْبَ ولا شغَارَ فى الإسلام » .

وانظر الأثر من ماده « جلب » .

بفتحتين ، وهو فى السباقِ : أن يَجُنَّبَ فرساً ، فاذا فترَ المركوبُ تحولَ إليه .

وفى الزكاهِ : أن يَنْزِلَ العاملُ بأقصى مواضعِ الصدقه ، ثم يأمرُ بالأموالِ أن تُجَنَّبَ إليه ، أى تُحَضَّرَ .

وقيلَ : أن يَجُنَّبَ ربُّ المالِ بماله ، أى يُبعدهُ عن موضعه حتى يَحْتَاجَ العاملُ إلى الإبعادِ فى اتِّباعه .

(وعلى جَبَّتِي الصَّرَاطِ دَاعِ) (1) بفتحتين ، أى جَانِبِيهِ ، وبالسكونِ كَهَضْبِهِ : الناحيةُ .

(عَلَيْكُمْ بِالْجُنْبِ) (2) كَهَضْبِهِ ، أرادَ الاعتزالَ ، أى اجْتَنِبُوا النساءِ ولا تَجْلِسُوا إِلَيْهِنَّ ؛ يقالُ : رجلٌ ذو جُنْبِهِ ، أى (ذو) (3) اعتزالٍ عن الناسِ ، مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ .

(مَرَّ بِجَبَّتِ أُمِّ سَلِيمٍ) (4) كَقَصَبَاتِ أَى جَوَانِبِهَا .

(جَنَابُ الْهَضْبِ) (5) بِالْكَسْرِ ، اسْمٌ مَوْضِعٍ .

(اسْتَكْفُوا جَنَابِيهِ) (6) مَثْنَى جَنَابٍ - كَسَحَابٍ - أى أَحْدَقُوا نَاحِيَتِيهِ .

(إِخْدَى الْمُجَبَّبَتَيْنِ) (7) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ النُّونِ مُشَدَّدَةً : جَنَاحَا الْعَسْكَرِ .

(جُنَّبَتِ الْإِبِلُ الْعَامَ) (8) أى لَمْ تُلْفَحْ فَيَكُونُ لَهَا أَلْبَانٌ .

ص : ٣٧٠

١- النهاية ١ : ٣٠٣ .

٢- غريب ابن الجوزي ١ : ١٧٥ ، النهاية ١ : ٣٠٣ .

٣- ليست فى « ت » ، والمثبت موافق لنصّ النهاية ١ : ٣٠٣ ، وغريب الهروي ١ : ٤٣٤ .

٤- صحيح البخاري ٧ : ٢٨ .

٥- النهاية ١ : ٣٠٣ ، وفى الفائق ١ : ٢٤١ : « جَنَابُ الْهَضْبِ » .

٦- النهاية ١ : ٣٠٣ ، وفى الفائق ٣ : ١٥٩ : « اسْتَكْفُوا » . وفى غريب الخطابي ١ : ٤٣٦ : « اسْتَكْفُوا جَنَابِيهِ » بكسر الجيم .

٧- الفائق ١ : ٢٣٧ .

٨- النهاية ١ : ٣٠٤ وفيه : « إِنْ الْإِبِلُ جُنَّبَتْ قَبْلَنَا الْعَامَ » .

(وَأَكَلَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَنَبِ) (١) كَهَضْبِهِ ، نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ .

(الْجَانِبُ الْمُسْتَعَزُّ يُتَابُ مِنْ هَيْتِهِ) (٢) أَى الْغَرِيبِ . وَالْمُسْتَعَزُّ : الطَّالِبُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ . يُرِيدُ أَنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئًا لَتُكَافَأَهُ وَتَزِيدَهُ ، فَأَنْتَهُ مِنْ هَدِيَّتِهِ وَزِدُّهُ .

المصطلح

ذاتُ الجَنْبِ : ورْمٌ فى العِشاءِ المُستَبِطِنِ لأضلاعِ الصِّدرِ ، أو فى الحِجابِ الحَاجِزِ بَيْنَ آلاَتِ الغِذاءِ وآلاَتِ التَّنَفُّسِ ، وهو إمَّا فى الجَانِبِ الايْمَنِ منهما أو فى الجَانِبِ الأيسْرِ ، وقد يكونُ فيهما جميعاً .

المثل

(إِنْ جَانِبٌ أُغْيَاكَ فَالْحَقُّ بِجَانِبٍ) (٣) يُضْرَبُ عِنْدَ ضَيْقِ الأَمْرِ ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّصَرُّفِ .

(مِنْ كَلَّا جَنْبَيْكَ لَأَلَيْتُكَ) (٤) وَيُرْوَى : « جَانِبَيْكَ » ، وَهَما بِمعْنَى . يُضْرَبُ لِلْمَخْذُولِ .

(أَصْبَحَ جَنْبِ الْعَصَا) (٥) الْجَنْبِ : الطَّائِعُ الْمُنْقَادُ . وَالْعَصَا : الْجَمَاعَةُ . يُضْرَبُ لِمَنْ انْقَادَ لِمَا كُفِّ .

(رِيحُهُمَا جَنُوبٌ) (٦) يُضْرَبُ لِلْمُتَصَافِيَيْنِ ، فَإِذَا تَكَدَّرَ حَالُهُمَا قِيلَ : قَدْ شَمَلَتْ رِيحُهُمَا .

جوب

جَابَ الثَّوْبَ يَجُوبُهُ جَوْبًا : قَطَعَهُ ، كاجْتَابَهُ ..

و - القَمِيصَ : قَوَّرَ جِيبَهُ ، كَجَوَّبَهُ

ص : ٣٧١

١- النهاية ١ : ٣٠٤ ، وفيه : « أَكَلُ » .

٢- الفائق ١ : ٢٤٠ ، النهاية ١ : ٣٠٤ .

٣- المستقصى ١ : ٣٧٢ / ١٦٠٢ ، مجمع الأمثال ١ : ٣١ / ١٢٣ .

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ / ٤٠١٣ ، والمستقصى ٢ : ٣٥١ / ١٢٨٤ .

٥- مجمع الأمثال ١ : ٤٠٤ / ٢١٣٥ .

٦- المستقصى ٢ : ١٠٨ / ٣٨٥ ، مجمع الأمثال ١ : ٢٨٩ / ١٥٣٤ .

تَجْوِيْبًا ...

و - الصخره : خَرَقَهَا ، وَقَطَعَهَا ..

و - البلادَ والفلاة : قَطَعَهَا ..

و - الليلَ : قَطَعَهُ سيراً ، كاجتابَ في الكلِّ.

ورجلٌ جَوَّابٌ ، بالتشديدِ : يَقَطَعُ الليلَ سائراً لا ينامُ.

وجوابُ الكتابِ : معروفٌ. وجوابُ السؤالِ ما يُقَابَلُهُ ، فَإِنَّ كَانَ السؤالُ طلبَ مقالٍ فِجوابُهُ : مقالٌ ، أو طلبَ نوالٍ فِجوابُهُ : نوالٌ. وجوابُ المقالِ قد يتضمَّنُ تقريرَهُ ، نحو : نَعَمْ ؛ جواباً لقوله : هل كان كذا؟ ، وقد يتضمَّنُ إبطاله ، وقد أجابَهُ إيجاباً وإجابَهُ ، والاسمُ : الجابَهُ ، كالطاعه من أطاعَهُ.

واستجابَ له ، إذا دَعَاهُ إلى أمرٍ فأطاعَ.

وأجابَ الله دعاءَهُ ، واستجابَهُ ، وله : قَبِلَهُ ، أو الإِجابَهُ عامَّةً والاستِجابَهُ خاصَّةً باعطاءِ المسؤولِ.

والمُجاوَبَةُ : المحاورَةُ.

وتجاوَبَ القومُ : أجابَ بعضهم بعضاً.

ومن المجاز

تجاوَبَتِ القُمَرِيتانِ.

وكلامُهُ مُتجاوِبٌ : متناسِبٌ.

ولا يَتجاوِبُ أوَّلُ كلامِكَ وآخِرُهُ : لا يتناسبُ.

وأرضٌ مُجِيبَةٌ : سهلهُ ؛ إذا أصابها اليسيرُ من الغيثِ أجابَتْ بالكثيرِ من النبتِ.

وإنَّهُ لحسنُ الجِيبِ - كشيَمَه - أي الجوابِ.

وانجابَ السحابُ والظلامُ : انكشفا ..

و - الناقةُ : مَدَّتْ عنقَها عندَ الحلبِ.

والجَوْبُ ، كَثُوبٌ : درعُ المرأه ، والدلوُ العَظِيمَةُ ، والكانونُ ، والترسُ كالمِجَوَّبِ كمنبر ، وموضعٌ ، واسمُ رجلٍ.

وبهاءٍ : الفرجهُ بينَ السحابِ ، والفجوةُ بينَ البيوتِ ، والموضعُ ينجابُ في الحرِّه ، والفضاءُ الأملسُ بينَ الأرضينِ ، والحفرةُ. الجمعُ : جَوَّبٌ - كحُفَرٍ - وهو نادرٌ.

جَوَائِبُ الأَخْبَارِ : طرائفُها وطوارئُها ، واحداً تُها : جَائِبَةٌ ؛ تقولُ : هل من جَائِبِهِ

ص: ٣٧٢

خير؟ تُرِيدُ الخَبَرَ الطَّرِيفَ يَطْرَأُ مِنَ الآفَاقِ ، وَيَجُوبُ الأَرْضَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

وَجَائِبُ العَيْنِ : نَعْتُ لِلأَسَدِ.

وَاجْتَبَيْتُ البَيْرَ : احْتَفَرْتُهَا ..

و - القَمِيصَ : لَبِسْتُهُ.

وَمِن المَجَازِ

اجْتَبَيْتِ الإِكَامَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ ؛ قَالَ لَيْدٌ : (١)

وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا

وَتَجُوبُ ، وَتُجِيبُ : قَبِيلَتَانِ مَرَّ ذَكَرَهُمَا فِي فَصْلِ التَّاءِ ، وَهَذَا مَوْضِعُهُ ، وَغَلِطَ الفِيرُوزِ اِبَادِيُّ فِي ذَكَرِهِمَا هُنَا كَمَا نَبَهْنَا عَلَيْهِ ثَمَّةً.

(٢)

والمَجُوبُ ، كَمَثَرٍ : حَدِيدَةٌ يَجَابُ بِهَا ، أَى يُقَطَّعُ.

وَأَرْضٌ مُجُوبَةٌ ، كَمُعْظَمَةٍ : أَصَابَ المَطْرُ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ.

وَجَابَ الطَّائِرُ جُوبًا : انْقَضَ ، وَسَمِعْتُ جَوَابَهُ ، أَى صَوْتِ انْقِضَاذِهِ.

الكتاب

(وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) (٣) قَطَعُوا صَخْرَ الجِبَالِ ، فَاتَّخَذُوا فِيهَا بِيوتًا نَحَتُوا مِنَ الصَّخْرِ. قِيلَ : هُم أَوَّلُ مَنْ نَحَتَ

الجِبَالَ وَالصَّخُورَ وَالرَّخَامَ ، وَقَدْ بَنَوْا أَلْفًا وَسَبْعِمَائِهِ مَدِينَهُ كَلَّهَا مِنَ الحِجَارِهِ. وَ« الوَادِ » هُوَ وَادِى القَرَى.

(وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا) (٤) أَى يَسْتَجِيبُ اللهُ لَهُمْ - فَيُذِفَتِ اللَّامُ ، نَحْوُ : (وَإِذَا كَالُوهُمْ) (٥) أَى كَالُوا لَهُمْ - أَوْ يَسْتَجِيبُونَ

اللهَ بِالطَّاعَةِ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَيْهَا.

(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ) (٦) أَى يُحَاجُّونَ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَدَخَلُوا

ص: ٣٧٣

١- (١) ديوانه : ١٧٤ وصدرة :

٢- راجع ماده « تجب » من الطراز.

٣- الفجر : ٩.

٤- الشوری : ٢٦.

٥- المطفّین : ٣.

٦- الشوری : ١٦.

فيه ، أو من بعد ما استجاب الله لرسوله ، أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب ؛ بأن أقروا بنعوتيه واستفتحوا به قبل مبعثه .

الأثر

(فَأَتَاهُ قَوْمٌ مُّجْتَابِي النَّمَارِ) (١) أى لابسها ؛ من اجتبت القميص والظلام : دخلت فيهما ، أو مقتطعيها أزرًا بينهم ؛ من جبت الثوب : قطعتهُ . والنمارُ : جمع نمره ، وهى كل شمله مخططه ، كأنها أخذت من لون النمر .

(وَأَمَّا هَذَا الْحَيُّ فَجَوْبُ أَبِي) (٢) أى جيبوا من أب واحد وقطعوا عنه .

(حَتَّى رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ مِثْلَ الْجَوْبِ) (٣) هى - كتوبه - بمعنى الفجوه ، وهى الحفرة المستديرة الواسعه ، أى تقطع السحاب عن المدينة واستدار حولها وهى خاليه منه ، و (لا علينا) (٤) أى لا تمطر علينا .

وفى حديث بناء الكعبه : (فَسَمِعْنَا بِجَوَابٍ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ النَّسِيرِ) (٥) الجوابُ : صوت الجوب ، وهو انقضاء الطائر .

(وَأَبُو طَلْحَةَ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِجَحْفِهِ) (٦) أى مترس عليه يقبه بها ؛ من الجوبه بمعنى الترس ، أو قاطع بينه وبين سلاح المشركين ؛ من الجوب وهو القطع .

ومنه حديثُ عليّ عليه السلام : (أَخَذْتُ إِهَابًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي

ص : ٣٧٤

١- الفائق ١ : ٢٤٣ ، النهايه ١ : ٣١٠ .

٢- النهايه ١ : ٣١٠ وفيه : «وأما هذا الحي من أنمار» .

٣- صحيح البخارى ٢ : ٤٠ ، النهايه ١ : ٣١٠ ، مجمع البحرين ٢ : ٢٩ .

٤- اشاره إلى صدر الأثر : (اللهم حوالينا لا علينا) انظر البخارى ٢ : ٤٠ .

٥- النهايه ١ : ٣١١ ، وفيه : «فسمعنا جواباً» .

٦- البخارى ٥ : ١٢٥ ، صحيح مسلم ٣ : ١٤٤٣ / ١٣٦ ، وفيهما : «وأبو طلحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله» .

عُنُقِي (١) وهو « تَفْعِيلٌ » منه.

قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَهُ؟ قَالَ : (جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ أَجْوَبُ) (٢) كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ ، مِنْ جَابَتْ الدَّعْوَةُ - بوزنِ « فَعَلْتُ » كطالَتْ - أَي صَارَتْ مُسْتَجَابَةً ، كقولِهِمْ فِي فَقِيرٍ وَشَدِيدٍ ؛ كَأَنَّهُمَا مِنْ : فَفَقِرَ وَشَدَّدَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ .

أَوْ هُوَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضَ ، إِذَا قَطَعْتَهَا سَيْرًا عَلَى مَعْنَى : أَمْضَى دَعْوَةً ، وَأَنْفَذَ إِلَى مَكَانِ التَّقْبِيلِ وَالْإِجَابَةِ .

(وَإِنَّمَا جِيئَ الْعَرَبُ عَنَّا كَمَا جِيئَ الرَّحَى عَن قُطْبَيْهَا) (٣) أَي خُرِقَتِ الْعَرَبُ عَنَّا فَكُنَّا وَسْطًا وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَى وَقُطْبَيْهَا .

المصطلح

جَوَابُ الشَّرْطِ : مَا وَقَعَ لَازِمًا لِلشَّرْطِ ، سِوَاءَ كَانَ الشَّرْطُ سَبَبًا نَحْوَ : « لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالَعَةً لَكَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا » ، أَوْ شَرْطًا نَحْوَ : « لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَحَجَجْتُ بِهِ » ، أَوْ لَا شَرْطًا وَلَا سَبَبًا نَحْوَ : « لَوْ كَانَ زَيْدٌ أَبِي لَكُنْتُ ابْنَهُ » .

جَوَابُ الْقَسَمِ : هُوَ الْجُمْلَةُ الْمَقْسَمُ عَلَى مَضْمُونِهَا ، سِوَاءَ كَانَ الْقَسَمُ مَذْكَورًا نَحْوَ : (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (٤) ، أَوْ مَقْدَرًا نَحْوَ : (لِيُتَبَذَّنَ فِي الْحُطَمَةِ) (٥) .

المثل

(أَسَاءَ سَيِّمَعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ) (٦) أَي إِجَابَهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي : « أَسَاءَ » ، وَيُرْوَى : « سَاءَ سَيِّمَعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ » (٧) عَلَى أَنَّ « سَاءَ » بِمَعْنَى « بَيَّسَ » ، وَنُصِبَ « سَمَعًا »

ص: ٣٧٥

١- النهاية ١ : ٣١٠ ، وفيه : « إهابًا مَعْطُونًا » .

٢- الفائق ١ : ٢٤٥ ، النهاية ١ : ٣١١ .

٣- غريب الحديث لابن الجوزي ١ : ١٧٨ ، النهاية ١ : ٣١١ .

٤- الأنبياء : ٥٧ .

٥- الهمزة : ٤ .

٦- مجمع الأمثال ١ : ٣٣٠ / ١٧٧٣ .

٧- مجمع الأمثال ١ : ٣٣٠ / ١٧٧٣ .

على التَّمييز ، نحو : (ساءَ مَثَلًا) (١).

جيب

الجَيْبُ من القميصِ ونحوهِ : ما انفتحَ على النحرِ . الجمعُ : أَجْيَابٌ (٢) ، وَجُيُوبٌ .

وَجَابَ القميصَ يَجِيبُهُ : جَعَلَ لَهُ جَيْبًا ، كَجَيْبِهِ تَجِيبًا . وَجَابَهُ يَجُوبُهُ : قَوَّرَ جَيْبَهُ ، كَجُوبِهِ تَجْوِيبًا .

ومن المجاز

هو ناصحُ الجَيْبِ ، أى خالصُ القلبِ والصدرِ من الغشِّ .

وَجَيْبُ الأَرْضِ : مدخلُها .

وَجَيْبٌ ، كَطَيْبٍ (٣) : اسمٌ لحصنينِ بينَ القدسِ ونابلِسَ .

وحمزهُ بنُ الحسينِ المصرىُّ الجَيْبِيُّ ، وأبو الحسنِ (٤) عليُّ بنُ الجَيْبِ ، كَعَيَّاشٍ : محدِّثانِ .

الكتاب

(وَأَذْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ) (٥) قِيلَ : أَرَادَ جَيْبَ مدرعتهِ ، وَكَانَتْ مِنْ صَوْفٍ لَا كَمَّ لَهَا ، وَقِيلَ : الجَيْبُ : القميصُ ؛ لِأَنَّهُ يُجَابُ ، أَى يُقَطَّعُ .

(وَليَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) (٦) أَى لِيَضَعَنَّ وَيُلْقِينَ خُمْرَهُنَّ - وهى المقانِعُ - عَلَى جُيُوبِهِنَّ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ وَاسِعَةً تَبْدُو مِنْهَا نَحْوَهُنَّ وَصُدُورُهُنَّ وَمَا حَوَالِيهَا ، وَكَانَتْ النِّسَاءُ عَلَى عَادَةِ الجَاهِلِيَّةِ يَسِدِّلُنَّ خُمْرَهُنَّ مِنْ خَلْفِهِنَّ فَتَبْقَى جُيُوبُهُنَّ مَكشُوفَةً ،

ص: ٣٧٦

١- الأعراف : ١٧٧ .

٢- لم نَرَهُ سَمَاعًا ، إِلاَّ- أَنَّ الغالبَ فى « فَعِيلٍ » إِذا كانَ أَجوفًا وَاوِيًّا أَوْ يائِيًّا أَن يجمعُ جمعَ قَله على « أَفْعَالٍ » ، كَثوبٍ وَأَثوابٍ وَبَيْتٍ وَأَبِياتٍ . انظر شرح الشافيه ٢ : ٩٠ .

٣- فى « ت » و « ج » : « جَيْبٌ كَطَيْبٍ » ، والمثبت عن « ش » الموافق للمعجم انظر معجم البلدان ٢ : ١٩٦ ، والقاموس .

٤- فى التاج : أبو الحسين .

٥- النمل : ١٢ .

٦- النور : ٣١ .

فَأَمْرَنَ أَنْ يَسْدِلَهَا مِنْ قَدَامِهِنَّ حَتَّى يُغَطِّيَنَهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تُرَادَ بِالْجُيُوبِ الصُّدُورُ ؛ تَسْمِيَةً بِمَا يَلِيهَا وَيُلَابِسُهَا .

الأثر

(أَنْسَكَ النَّاسَ أَنْصَحَهُمْ جَيْبًا) (١) أى أكثرهم خلوص صدرٍ من الغشِّ ؛ كُنَى بِالْجَيْبِ لِأَنَّهُ مَلْبُوسٌ عَلَيْهِ .

فصل الحاء

حَاب

الْحَوَآبُ ، كَكُؤَكَبِ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ ، وَالضَّخْمُ مِنَ الدَّلَاءِ ، وَالْعِلَابِ ، كَالْحَوَآبِيَةِ ، أَوْ هِيَ أَضْخُمُهَا ، وَمَاءُ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ؛ قَالَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَآبِ (٢)

وهو المذكورُ

فِي حَدِيثِ : (أَيُّكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبِيبِ (٣) تَبْتَحُهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ ؟) (٤) .

وَحَوَآبُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ ، قِيلَ : وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ مَاءُ الْحَوَآبِ الْمَذْكُورِ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ الْوَادِي الْوَاسِعُ .

حِب

الْحَبُّ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ جَنْسٍ لِلْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا كَانَ فِي السَّنْبِلِ وَالْأَكْمَامِ . الْجَمْعُ : حُبُوبٌ ، وَحُبَانٌ ، كَتَمْرٍ

ص: ٣٧٧

١- الكافي ٢: ١٦٣ / ٢ ، وفيه : « أَنْسَكَ النَّاسَ نُسْكَاً ... » .

٢- الشاهد بلا عزو في التهذيب ٥ : ٢٧٠ ، والصحاح « حوب » واللسان ، وفي الجميع : « ما هي إلا شربه ... » وعجزه :

٣- في « ت » و « ح » : « الأديب » . وهو تصحيف ، والمثبت عن « ش » ومصادر التخريج ، والأثر من مادته « دب » .

٤- النهاية ٢ : ٩٦ ، غريب ابن الجوزي ١ : ٣١٩ ، الفائق ١ : ٤٠٨ .

وَتُمُورٌ وَتُمْرَانٌ. الْوَاحِدَةُ بَهَاءٍ. الْجَمْعُ: حَبَاتٌ ، وَحِبَابٌ ، كَضَبَةٍ وَضِبَابٍ.

وَحَبُّ الْغَمَامِ ، وَحَبُّ الْمَزْنِ ، وَحَبُّ قُرٍّ : الْبُرْدُ.

وَحَبُّ الشَّمْسِ : ضَوْؤُهَا.

وَحَبُّ السَّلَاطِينِ ، وَيُقَالُ : حَبُّ الْمَلُوكِ : الْمَاهُودَانَةُ.

وَحَبُّ الْمَسَاكِينِ : اللَّبْلَابُ.

وَحَبُّ الْعُرُوسِ : بَزْرُ النَّيْلُوفِرِ (١) وَالْكَبَابِيهِ.

وَحَبُّ الزَّلْمِ : هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي مِصْرَ بِحَبِّ الْعَزِيزِ.

وَحَبُّ الضَّرَاطِ : الْمَارَزِيُونَ.

وَالْحَبَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ ..

و - مِنْ الْوِزْنِ : سُدْسُ ثَمَنِ الدَّرْهَمِ.

وَحَبَّةُ الْقَلْبِ : سُؤِيدَاؤُهُ.

وَالْحَبَّةُ الْحُلُوهُ : الْأَيْسُونُ.

وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ : ثَمْرُ الْبَطْمِ.

وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ : الشُّونِيزُ.

وَابْنُ حَبَّةَ ، غَيْرُ مِصْرُوفٍ : الْخَبْرُ ؛ لِاتِّخَاذِهِ مِنَ الْحُبُوبِ.

وَالْحَبُّ ، بِالْكَسْرِ : بَزْرُ الرِّيَاحِينِ وَالْبِقُولِ ، أَوْ بَزْرُ الْعَشْبِ أَوْ النَّبَاتِ مُطْلَقًا ، أَوْ مَا اخْتَلَفَ مِنَ الْحُبُوبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ مَا صَغُرَ مِنَ النَّبْتِ فِي الْحَشِيشِ. الْوَاحِدَةُ : حَبَّةٌ ، بِالْكَسْرِ لَا بِالْفَتْحِ (٢) ، وَوَهْمَ الْفَيْرُوزِ ابَادِيُّ.

وَالْحَبُّ ، بِالضَّمِّ : مَيْلُ النَّفْسِ أَوْ سَكُونُهَا إِلَى مَا يُوَافِقُهَا عِنْدَ تَصَوُّرِ كَوْنِهِ مُوَافِقًا وَمَلَائِمًا ، أَوْ إِرَادَتُهَا مَا تَرَاهُ وَتُظَنُّهُ خَيْرًا ، أَوْ إِدْرَاكُ الْكَمَالِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُؤَثَّرٌ ، كَالْمَحَبَّةِ ، وَالْحَبِّ بِالْكَسْرِ ، وَالْحُبَابِ بِالضَّمِّ ، وَأَحْبَبْتُهُ إِحْبَابًا ، فَهُوَ مُحَبَّبٌ ، كَأَسَدٍ تَحَبَّبْتُهُ ، وَحَبَّبْتُهُ أَحْبَبُهُ

١- كذا فى النسخ ، وهو كذلك بالفارسيه ، وبالعربيه : « نَيْلَوْفَر ».

٢- ما فى القاموس ، انفرد به الكسائى ، قال : « الْحَبَّةُ : حَبُّ الرِّياحِين ، وواحدةُ الْحَبِّهِ حَبَّةٌ ». وما ذكره المصنّف هو ما عليه عامّة اللغويين. انظر الصحاح واللسان ، والتّهذيب ٤ : ٢. والمحيط ٢ : ٣٢١ ، والمقاييس ٢ : ٢٦.

- بالكسرِ ، والقياسُ الضمُّ ، لكنَّهُ لم يستعملْ - وَحَبِيبُهُ أَحْبُّهُ - من بابِ تَعَبٍ - لغتانِ ، فهو مَحْبُوبٌ ، والمعروفُ استعمالاً في الفعلِ أَحَبَّ دونَ حَبَّ ، فهو شاذٌّ ، وفي اسمِ المفعولِ مَحْبُوبٌ دونَ مُحَبِّ ، فهو نادرٌ ، فلا تَكَادُ تَجِدُهُ إِلَّا في قولِ عنترَةَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تُظْنِي غَيْرَهُ

مَنْى بَمَنْزِلِهِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١)

وفي لغهِ لهذيلٌ حَابِيبُهُ حَبَاباً ، من بابِ قَاتَلَ .

والْحَبِيبُ : المَحْبُوبُ والمُحَبِّبُ . الجمعُ : أَحْبَاءٌ ، وَحُبَّانٌ ، كَقَضِيْبٍ وَقَضْبَانٍ ، كَالْحَبِّ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا (٢) . الجمعُ : أَحْبَابٌ ، كَخِذْنٍ وَأَخْدَانٍ .

وَالْحُبَّةُ ، بِالضَّمِّ : الْحَبِيبَةُ ، وما آثرتَ نَيْلَهُ ، وَالْحَبِيبُ ، كَالْحُبَابِ - بِالضَّمِّ - كَالْعَجِيبِ وَالْعُجَابِ .

وَحَبِيبٌ إِلَيْهِ ، من بابِ تَعَبٍ : صِرَتْ حَبِيباً ، وفي لغهِ من بابِ قَرَّبَ ، ولا نظيرَ له في المضاعفِ على هذه اللغهِ إِلَّا لَبِيتُ وَشَرُرْتُ وَذُمَّتُ وَفَكَّكْتُ ، من الْفَكِّهِ - بِالْفَتْحِ - وهى الحمقُ .

وَحَبِيبُهُ إِلَيْهِ تَحِيْباً : جَعَلَهُ مَحْبُوباً لَهُ .

وَحَبَّ بَزِيدٍ ، وَأَحَبَّ بِهِ ، أى ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ ! والباءُ زائدةٌ لازمةٌ .

وَحَبَّذا زَيْدٌ ، ولا حَبَّذا عمروٌ : مدحٌ وذمٌّ ، و « حَبَّ » فيهما فعلٌ ، و « ذا » فاعلهُ ، والاسمُ بعدهُ مبتدأٌ ، و « حَبَّذا » خبرُهُ ، والرابطُ الإِشارةُ ، هذا هو المشهورُ ، قال ابنُ خروفٍ : وهو قولُ سيبويه (٣) ، وأخطأَ عليه من زَعَمَ غيرَ ذلكِ . وَذَهَبَ الْمَبْرَدُ (٤) وجماعُهُ إلى أَنَّ « حَبَّ » و « ذا » رُكْبَانُ ، وَغَلَبَتِ الْاسْمِيَّةُ ؛ لشرفِ الاسمِ ، فصارَ الجميعُ اسماً مَبْتِئاً ،

ص : ٣٧٩

١- البيت في معلقته ، انظر ديوانه : ١٨٥ .

٢- أى في كلا معنيهِ ، أى بمعنى المَحْبُوبِ والمُحَبِّبِ .

٣- في الكتاب لسبويه ٢ : ١٨٠ نَسَبَ الرَّأْيَ الثَّانِي إِلَى زَعَمِ الْخَلِيلِ .

٤- المقتضب ٢ : ١٤٥ .

وموضعه رقع بالابتداء وما بعده خبره.

وحبده تحيداً: قال له حبداً.

وتحاب القوم: أحب بعضهم بعضاً.

وتحبب إليه: تودد.

وامرأة مغيرة لزوجها، ومحب له.

واستحب هذا على ذاك: آثره.

والحب، بالضم: الجزء، أو الضخمة منها؛ فارسى معرب - الجمع: حباب، وأحاب، وحببه، كقردة - والخشبات الأربع التى توضع عليها الجزء ذات العروتين. قيل: ومنه: حياً وكرامه، وهى غطاء الجزء، أى أعطيك وطاءً وغطاءً، وهو تمثيل للقيام بجميع ما يحتاج إليه، والمشهور أن معناه: أفعل ذلك محبة لك وإكراماً.

وشرب حتى تحبب، أى امتلاً وانتفخ، كالحب، ونظيره حتى أؤن، أى صار كالأون، وهو العدل.

وحب الرجل، كذب: وقف.

وحب، بالضم: أتعب.

وأحب البعير إجاباً: برآك فلم يثر، وهو فى الإبل كالحران فى الخيل، أو هو أن يصيبه مرض فلا يبرح حتى يبرأ أو يموت، وهو بعير محب، ويقال للبعير الحسير: محب أيضاً.

وأحب الرجل: برأ من مرضه ..

و - الزرع: صار ذا حب، وحصل فيه ما يؤكل، كالأب، إذا صار ذا لب.

وحب السهم: وقع حول الغرض، وهو حاب.

والتحبب: أول الرى.

والحبب، كقصب: ما يطفو على الماء والشراب من النفاخات كأنها القوارير، وتسمى: الفقاقيع واليعاليل، واحدها: حبيبه كقصبه، كالحبب، والحباب - كعنب وسحاب - والواحدة بهاء.

وحباب الماء أيضاً: معظمه وأمواجه، وطرائقه ..

و - من الرملِ : معظْمُهُ.

وَحَبُّ الْأَسْنَانِ : تَنْضُدُهَا ، وَيُقَالُ لِقَطْرَاتِ الطَّلِّ : حَبَابٌ وَحَبَبٌ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ ؛ قَالَ :

ص: ٣٨٠

تَخَالُ الْحَبَابَ الْمُزْتَقِي فَوْقَ نُورِهِ

إِلَى سُوْقٍ أَعْلَاهَا جُمَانًا مُنْضَدًا (١)

وَأَبُو حَبَابٍ : الْمَاءُ.

وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ غَايْتُكَ.

وَالْحُبَابُ كَعُرَابٍ : الْحَيَّةُ ، وَاسْمُ شَيْطَانٍ ، وَحَيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَجَمْعُ حُبَابِيَّةٍ - كَذُبَابِهِ - لِدَوِيَّتِهِ سَوْدَاءَ مَائِيَّةٍ.

وَأُمُّ حُبَابٍ : الدُّنْيَا.

وَكِكْتَابٍ : الْقُرْطُ يَكُونُ مِنْ حَبِّهِ وَاحِدَةً ، كَالْحَبِّ ؛ بِالْكَسْرِ.

وَالْحَبْحَبُ : الْبَطِيخُ الْأَخْضَرُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِيِّ ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ : الرَّقِّيَّ ، وَيَقَالُ لَهُ : الْفَقُّوسُ - كَتُّورٍ - وَاحِدَتُهُ بِهَاءٍ.

وَحَبْحَبَ حَبْحَبَةً : ضَعْفٌ ..

و - الْمَاءُ : جَرَى قَلِيلًا ، وَهُوَ يَجْرِي جَرِيًّا حَبْحَبًا ..

و - النَّارُ : اتَّقَدَتْ ..

و - الْإِبِلُ : سَاقَهَا. وَجَاءَ بِهَا حَبْحَبَةً ، أَيْ مَهَازِيلَ.

وَبِعَيْرٍ حَبْحَبِيٌّ : ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ فِيهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَارُ الْحُبَابِ.

وَالْحَبْحَبُوهُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ : ثَمَرٌ صُنُوبِيٌّ الشَّكْلِ فِي حَجْمِ النَّارِجِيلِ ، يُجَلَّبُ مِنْ أَطْرَافِ الْحَبَشَةِ ، وَرَأَيْتُهُ بِالْهِنْدِ.

وَالْحَبْحَابُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّغِيرُ الشَّانِ الْحَقِيرُ ، وَالنَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ. الْجَمْعُ : حَبَابُ.

وَنَارُ الْحُبَابِ ، بِالضَّمِّ : يَأْتِي فِي الْمَثَلِ.

وَأُمُّ حُبَابٍ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا : دَوِيَّةٌ كَالْجُنْدَبِ ، وَالدُّنْيَا.

وَأُمُّ مَحْبُوبٍ : الْحَيَّةُ.

وَحَبَّانُ ، كَقَبَّانٍ : وَادٍ بِالْيَمَنِ.

وَبِالْكَسْرِ : مَحَلَّةٌ بِنَيْسَابُورَ.

١- البيت دون عزو في الأساس : ٧١ ، وفيه : « مبدراً » بدل : « منضدا » وفي « ش » والتاج عن الأساس : « مبددا ».

وأحبابٌ : موضعٌ بديارِ بني سُليمٍ.

وكُجُهَيْنَهَ : موضعٌ من نواحي البطيحةِ.

وبطنانُ حبيبٍ ، بالضمِّ : موضعٌ بالشامِ.

والحُبَيْبَةُ (١) ، مصغرةٌ حَبِيْبَهَ : قريةٌ باليمامةِ.

وحُبَيِّ ، كُرْبَيِّ : موضعٌ.

والحُبَابِيَّةُ ، بالضمِّ : قريتانِ بمصرَ.

والحُبَاحِبُ ، بالضم (٢) : بلدٌ.

ومن أسمائِهِم : حَبِيْبٌ كَطِيْبٍ ، وَحُبَيْبٌ كَزَيْبٍ ، وَحَيَّانٌ كَقَبَّانٍ ، وَحُبَّانٌ كَرَمَّانٍ ، وَحَبَّةٌ ، وَحُبَابٌ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَحُبَابَةٌ بِالضَّمِّ ، وَمَحَبَّبٌ كَمَفْعَلٍ.

ومن أسمائِهِنَّ : حَبِيْبٌ ، وَحَبِيْبَةٌ وَحُبَيْبَةٌ مَصْغَرَةٌ ، وَحَبَابَةٌ بِالْفَتْحِ ، وَحَبَابَةٌ كَسَبَابَةٍ ، وَحُبَيِّ كُرْبَيِّ.

وسُمِّيَتْ مَدِيْنَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَبِيْبَةَ ، وَمُحَبَّبَةً ، وَمُحَبَّبَةً ، وَمَحْبُوبَةً ؛ لِحُبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا ، وَدَعَائِهِ بِهِ.

الكتاب

(يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) (٣) مَحَبَّةُ اللهِ لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلْبُ الزُّلْفَى لَدَيْهِ.

(اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) (٤) آثَرُوهُ عَلَيْهِ.

(إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) (٥) أَيْ أَنْبَتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، أَوْ جَعَلْتُ حُبَّهُ مَغْنِيًّا عَنْهُ ، ف « حُبُّ الْخَيْرِ » مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْوَجْهِينِ . وَقِيلَ : قَعَدْتُ وَمَكَثْتُ لِأَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ مَعْرُضًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ؛ مِنْ أَحَبَّ الْبَعِيرُ ، إِذَا بَرَكَ وَلَزِمَ الْأَرْضَ ، ف « حُبُّ الْخَيْرِ » مَفْعُولٌ لَهُ (٦).

ص: ٣٨٢

١- فى معجم البلدان : « حَبِيْبَه » بسكون الياء.

٢- فى معجم البلدان : بِالْفَتْحِ.

٣- المائدة : ٥٤.

٤- التوبة : ٢٣.

٥- سورہ ص : ٣٢.

٦- انظر التفسير الكبير ٢٦ : ٢٠٤ والكشاف ٤ : ٩٢ ، مجمع البيان ٤ : ٤٧٤.

(وَحَبِّ الْحَصِيدِ) (١) أى حَبُّ الزرع الذى من شأنه أن يُحصَدَ ، كالبُرِّ والشعيرِ ونحوهما .

الأثر

(كَمَا تَبَثُّ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) (٢) هى - بالكسر - بزورُ البقولِ ، أو حَبُّ الرياحينِ ، أو نبتٌ صغيرٌ يَبَثُّ فى الحشيشِ .
وحميلُ السيلِ : ما يَحْمِلُهُ ؛ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ .

(مِثْلُ حَبَابِ الْمِسْكِ) (٣) هو - كسحابٍ - رشحُهُ على الاستعاره ، شَبَّهَهُ بِحَبَابِ الْمَاءِ .

(وَفُزَّتْ بِحَبَابِهَا) (٤) بالفتح ، أى معظُمها .

(أَحَدُ جِبَلٍ يُجْبِنَا وَنُجْبُهُ) (٥) أى يُجْبِنَا أَهْلَهُ وَنُجْبُهُمْ ، والأولى أَنَّهُ على ظاهره ، كما سَلَّمَ عليه الحجرُ وَحَنَّتْ إليه الأُسُوانهُ .

(إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ) (٦) أى عَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهَا أَحَبُّ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ .

(إِنَّ رَجُلًا كَانَ اسْمُهُ الْحُبَابُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالَ : إِنَّ الْحُبَابَ اسْمُ شَيْطَانٍ) (٧) اشترَكَ الشَّيْطَانُ وَالْحَيَّةُ فى اسْمِ الْحُبَابِ بِالضَّمِّ ، كما اشتركا فى الشَّيْطَانِ وَالْجَانِّ وَابْنِ قَتْرَةَ ، وهذا الرجلُ هو ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيِّ رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ .

المصطلح

المَحَبَّةُ الْأَصْلِيَّةُ : هى مَحَبَّةُ الذَّاتِ عَيْنِهَا لِذَاتِهَا ، لا- لاعتبارِ أمرٍ زائدٍ ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَحَبَّاتِ ، فَكُلُّ مَحَبَّةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فهى إما لمناسبه فى ذاتيهما ، أو لاتحادٍ فى وصفٍ أو مرتبه أو حالٍ أو فعلٍ .

ص : ٣٨٣

١- سورة ق : ٩ .

٢- صحيح مسلم ١ : ١٦٣ ، النهاية ١ : ٣٢٦ .

٣- النهاية ١ : ٣٢٦ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٣ .

٤- النهاية ١ : ٣٢٦ .

٥- سنن ابن ماجه ٢ : ١٠٤٠ / ٣١١٥ ، النهاية ١ : ٣٢٧ .

٦- مسند أحمد ٣ : ١٤٤ ، البخارى ٧ : ١٥١ .

٧- الفائق ١ : ٢٥٣ ، النهاية ١ : ٣٢٦ .

(مَنْ حَبَّ طَبَّ) (١) أى من أحبَّ أحداً فِطَنَ واحتال لمصلحته. والطَّبُّ : الحدقُ.

ومنه : (عَمَلٌ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ) (٢) أى عملٌ حاذقٌ لإنسانٍ يُحِبُّهُ. يُضْرَبُ فى التَّنَوُّقِ فى الحَاجَةِ.

(أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْجُبَابِ) (٣) ويقالُ : « ... من نارِ أبى جُبَابٍ ». قيلَ : هو رجلٌ من محاربٍ ، كانَ من بخلِهِ لا يُوقِدُ ناراً بليلاً ؛ مخافَهُ أن يَطْرُقَهُ طارقٌ ، أو يَقتبسُ منها أحدٌ ، فإن أوقدها ثم أبصرها مستضئاً كفاها. وقيلَ : هى كلُّ نارٍ لا حقيقه لها ، كَقَدْحِ النارِ من حوافِرِ الخيلِ ونحوها ، وقيلَ : هى شررُ النارِ يسقطُ من الزنادِ ، وقيلَ : ذبابٌ يطيرُ بالليلِ يتراءى كشمعه النارِ ، وربما جعلوا الجُبَابِ اسماً لتلك النارِ ؛ قال الكسعيُّ :

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْجُبَابِ

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبًا (٤)

(أَشْبَقُ مِنْ حُبِّي) (٥) كحُبلى ، وهى امرأةٌ مدينيةٌ كانت مزواجاً ، فتزوجت فى كبرها فتى يقال له ابنُ أمِّ كلابٍ ، فشكاها ابنُ لها كهلٌ إلى والى المدينة ، فدعاها وأتبعها فلم تعبأ له ، وقالت لابنها : يا بردعة الحمارِ ، أَرَأَيْتِ ذَلِكَ الشَّابَّ المَقْدُودَ العَنْطَنَطَ؟ والله ليَصِيرَ عَنِّ أُمَّكَ بَيْنَ البابِ والطاقِ ، وليشفين غليلها ، أو لتخرجنَ نفسِها دونه ، ولوددتُ أنه ضبُّ وأنى ضبيبه وقد وجدنا خلاءً ، فشاع كلامها هذا ، وضربَ بها المثلُ فى الشَّبَقِ.

(فَرَّقَ بَيْنَ مَعْدٍ تَحَابَّ) (٦) أى إن تفرَّقَ بينهم يتحائبوا ، وذلك أن التدانى داعية التحاسدِ والتباغضِ ، فإذا تفرَّقوا

ص: ٣٨٤

١- مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢ / ٤٠٢٨.

٢- انظر جمهره الأمثال ١ : ٩١ / ٧٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٧ / ٢١٠١.

٣- المستقصى ١ : ١٠٨ / ٤٢٣.

٤- الصحاح ، اللسان « حجب ».

٥- جمهره الأمثال ١ : ٥٦٢ / ١٠٥٤.

٦- مجمع الأمثال ٢ : ٦٨ / ٢٧٢٦.

كَانَ أُخْرَى أَنْ يَتَحَابَّوْا. يُضْرَبُ فِي تَبَاغُضِ الْقَوْمِ إِذَا تَجَاوَرُوا ، وَتَوَادُّهِمْ إِذَا افْتَرَقُوا.

حْتَرَب

الْحَتْرَبُ ، كَجَعْفَرٍ : الْقَصِيرُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ حَبْتَرٍ.

حْتَرِب

الْحُتْرِبُ ، كُفْتَنْدُ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ ، أَوْ لَا يَثْبُتُ إِلَّا فِي صَلْبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمَاءُ الْعَكْرُ ، وَدُرْدِيُّ الْقَدْرِ.

وَحْتَرَبَ الْمَاءُ : كَدَّرَ ...

و - مَاءُ الْبَثْرِ : اخْتَلَطَ بِالْحَمَاءِ.

وَالْحِثْرِبَةُ ، كَشِرْذِمَةَ : الْحِثْرِمَةُ ، وَهِيَ الدَّائِرَةُ فِي وَسْطِ الشَّفْهِ تَحْتَ الْأَنْفِ.

حْتَلَب

الْحِثْلَبُ ، كَحِضْرَمٍ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ وَنَحْوِهِ.

حَجَب

حَجَبَهُ حَجْبًا ، كَقَتَلَهُ : مَنَعَهُ وَسَتَرَهُ ، وَمِنْهُ : الْحِجَابُ - ككِتَابٍ - لِلسْتِرِ ؛ لِمَنْعِهِ الْمَشَاهِدَةَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ جِسْمٌ حَائِلٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ .
الْجَمْعُ حُجْبٌ ، كَكُتِّبَ .

وَالْحَاجِبُ : الْبَوَابُ ؛ لِمَنْعِهِ مِنَ الدَّخُولِ ، وَصَنَعْتُهُ : الْحِجَابَةَ . الْجَمْعُ : حُجَابٌ ، وَحَجَبَهُ ، ككَافِرٍ وَكُفَّارٍ وَكَفَرَهُ .

وَفَلَانٌ يَحُجِّبُ الْأَمِيرَ (١) - بِالضَّمِّ - أَيُّ هُوَ حَاجِبُهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْحِجْبِ ، بِالْكَسْرِ .

وَاسْتَحَجَبَهُ : اتَّخَذَهُ حَاجِبًا .

وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ، وَتَحَجَّبَ : لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

الْمَعْصِيَةُ حِجَابٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ .

وَالْعَجْزُ حِجَابٌ بَيْنَ الْمَرْءِ وَمَرَادِهِ .

وَهَتَّكَ الْخَوْفُ حِجَابَ قَلْبِهِ ، وَهُوَ

ص: ٣٨٥

١- كذا فى النسخ وفى التاج : فلان يَحْجُبُ للأمير.

جلدهُ بَيْنَ الفؤادِ والبطنِ.

وهذا خوفٌ يَهْتِكُ حُجْبَ القلوبِ.

والحِجَابُ أيضاً: الجبلُ أو ما أشرفَ منه ، وجبلٌ دونَ جبلٍ قافٍ ، وما اطرَدَ من الرملِ وطالَ ، ومنقطعُ الحرِّه ..

و - من الشمسِ : ضوءُها أو جهتها.

والحاجبانِ : العظامانِ فوقَ العينينِ باللحمِ والشعرِ ، أو الشعرُ النابتُ عليهما. الجمعُ : حَوَاجِبُ.

وحاجِبُ كلِّ شئٍ : طرفُهُ.

وبدا حاجِبُ الشمسِ : حرفها ؛ شُبَّهَ بحاجِبِ الإنسانِ.

وحَوَاجِبُ الصبحِ : أوائلُهُ ؛ قالَ (١) :

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَاحَتْ لِي حَوَاجِبُهُ

وقالَتْ أعرابِيَّةٌ لرجلٍ يأكلُ وسطَ الرغيفِ : عليكِ بحَوَاجِبِهِ ، أى أطرافِهِ.

والحَجِبُ ، ككَيْتِفٍ : الأَكْمَةُ.

وكسَبَبٍ : مجرى النَّفْسِ.

وبهاءٍ : رأسُ الورِكِ ، وهما حَجَبَتانِ تُشرفانِ على الخاصرتينِ ...

و - من الفرسِ : ما أشرفَ على صفاقِ بطنِهِ من وركِيهِ ، وهو فرسٌ مشرفٌ الحَجِبِ والحَجَبَاتِ ، كقَصَبٍ وقَصَبَاتِ.

وحاجِبُ الفيلِ : شاعرٌ.

وذو الحاجِبَيْنِ : قائدُ فارسيٍّ ، اسمُهُ : حُرْزَادُ بْنُ هُرْمَزَ ، وهو أحدُ الأُمراءِ الأربعةِ الذينِ أَمَرَتْهُمُ العجمُ على نَهاوَنَدَ.

ورجلٌ مَحْجُوبٌ : ضريزٌ.

والحَجِيبُ ، كَأَمِيرٍ : موضعٌ.

وعثمانُ بْنُ طلحةَ الحَجِيبِيُّ : نسبةٌ إلى حَجِيبِ الكعبِ ، وهم سَدَنُها ، ويقالُ له ولأقارِبِهِ : الحَجِيبِيُّونَ.

وحاجِبُ بْنُ زرارَةَ : صاحبُ القوسِ ، اسمُهُ : زيدُ بْنُ زرارَةَ ، وكنيتُهُ : أبو عكرشَةَ ، وإِنَّمَا لُقِّبَ بـ « حاجِب » ، لعظمِ حاجِبِيهِ.

١- (١) نُسِبَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيِّ وَعَجْزَهُ :

وأبو حَاجِبٍ : كنايةٌ عن ولدِ الزنا ؛ لأنَّ أُمَّه يشارُ إليها بالحَاجِبِ للزنا ، أو هو بالجِيمِ قِبَلَ الخاءِ المعجمِ ، من قولِهِم : رجلٌ جَحَابَةٌ ، كسحابِهِ : لا خيرَ فيه .

الكتاب

(١) أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أي من حيثُ لا يَرَاهُ يُكَلِّمُهُ ، وهو تمثيلٌ له بحالِ المَلِكِ المُتَحَجِّبِ الذي يُكَلِّمُ بعضَ خواصِّهِ من وراءِ الحِجَابِ ؛ يُسَمِّعُ صوتَهُ ولا يَري شخصه ، وذلكَ كما كَلَّمَ موسى وكما يُكَلِّمُ الملائكةَ عليهم السلام .

(حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (٢) أي استترت الشمسُ بِحِجَابِ الأفقِ ، أو الخيلُ بِحِجَابِ الليلِ ، وهو ظلامُهُ .

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) (٣) أي حائلٌ يحولُ بينَ وصولِ لَدِهِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلى أَهْلِ النارِ ، وَوَصُولِ أَذِيهِ أَهْلِ النارِ إلى أَهْلِ الجَنَّةِ ، وهو السورُ المضروبُ بينَ الجَنَّةِ والنارِ .

(إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) (٤) ممنوعونَ من رحمتهِ ، أو محرومونَ من ثوابِهِ وكرامتهِ ، أو هو تمثيلٌ لإهانتِهِم بإهانِهِ من يُحَجِّبُ عن الدخولِ على الملوِكِ .

(وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ) (٥) أي حاجزٌ وحائلٌ يَمْنَعُنَا عن الوصولِ إِلَيْكَ ، وهو تمثيلٌ لعدمِ موافقتِهِم له واتصالِهِم به .

الأثر

(إِنَّ لِلَّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ) (٦) قَالَ بعضُهُم : الحِجَابُ في حَقِّهِ تعالى محالٌ ، فلا يُمكنُ فرضُهُ إلا بالنسبِ إلى العبدِ .

وتحقيقُ الحُجْبِ : أنَّ الطالبَ له مقاماتٌ كلُّ منها حِجَابٌ له قِبَلَ الوصولِ إليه ، ومراتبُ المقاماتِ غيرُ متناهيهِ ،

ص : ٣٨٧

١- الشورى : ٥١ .

٢- سوره ص : ٣٢ .

٣- الأعراف : ٤٦ .

٤- المطففين : ١٥ .

٥- فُصِّلَتْ : ٥ .

٦- البحار : ٥٥ : ٤٥ ، ٧٣ : ٣١ .

[فتكون الحجب أيضاً غير متناهية] (١).

وحصرها في سبعين ألفاً لا يمكن إلا بنور النبوه.

ولما كان من المقامات ما هو مجرد ظلمه وما هو مجرد نور وما هو نور مقرون بظلمه ، وصفت الحجاب بكونه من نور وظلمه.

(حجابهُ النور) (٢) أى احتجب عن خلقه بإشراق نوره ، واختفى عنهم بشده ظهوره.

(إِنَّ اللَّهَ يَعْرِضُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعِ الْحِجَابُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجَابُ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ) (٣) كأنها حُجِبَتْ بالموت عن الإيمان.

(احتجب الله دون حاجته) (٤) تمثيلاً لعدم قضائها له ، ومنعه إيها.

(قَالَتْ بَنُو قَصِيٍّ فِينَا الْحِجَابُ) (٥) أى سدانه الكعبه.

(مَنْ اطَّلَعَ الْحِجَابَ وَقَعَ مَا وَرَاءَهُ) (٦) أى إذا مات الإنسان وقع ما خفى عليه من أمر الآخرة.

(أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْحِجَابِ) (٧) أى بشأن نزول آيه الحجاب وهى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا) الآية (٨).

(لِأَنَّهُ يَقَعُ إِلَى الْحِجَابِ) (٩) يفتحين ، أى سدنه الكعبه.

المصطلح

الحجب - كالمنع - فى الفقه : منع شخص معين عن ميراثه إما كله أو بعضه

ص: ٣٨٨

١- عن « ج ».

٢- صحيح مسلم ١ : ١٦١ / ٢٩٣ ، سنن ابن ماجه ١ : ٧١ / ١٩٦ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٤.

٣- النهايه ١ : ٣٤٠.

٤- سنن أبى داود ٣ : ١٣٥ / ٢٩٤٨ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٤.

٥- النهايه ١ : ٣٤٠.

٦- التهذيب ٤ : ١٦٣ ، واللسان.

٧- البخارى ٦ : ١٤٩.

٨- النور : ٢٧.

٩- علل الشرائع : ٤٠٨ ب ١٤٧ ح ١.

بوجود شخص آخر ، ويُسمى الأول : حَجَبَ حرمان ، والثاني : حَجَبَ نقصان.

الحِجَابُ عندَ أهلِ الحقِّ : انطبَاعُ الصُّورِ الكَوْنِيَّةِ فِي القَلْبِ المَانِعِهِ لِقَبُولِ تَجَلِّيِ الحَقَائِقِ (١).

حِجَابُ العِزَّةِ : هو العَمَى والحَيْرَةُ ؛ إذ لا تَأثِيرَ للإدْرَاكِاتِ الكَشْفِيَّةِ (٢) فِي كِنهِ الدَّاتِ ، فَعَدَمُ نَفُوذِهَا فِيهِ حِجَابٌ لا يُرْفَعُ فِي حَقِّ الغَيْرِ أبدأً.

حَدَب

الْحَدَبُ ، بفتحِ حَيْنِ : الشَّرُّ من الأرضِ وما أَشْرَفَ وارتَفَعَ منها ، كالحَدَبِ - الجَمْعُ : حَدَابٌ - وخروجُ ظَهْرِ الإنسانِ وارتفَاعُهُ عن الاستواءِ ، كالحَدَبِ ، محرَّكه ولا تَسْكُنُ ، وما وَقَعَ من تَسْكِينِهَا فِي شَعْرِ المتَأَخِّرِينَ غَلَطٌ ، وقد حَدَبَ حَدَبًا - كَتَعَبَ - واخْدَوْدَبَ ، وهو أَحَدَبٌ وهي حَدَبَاءٌ ...

و - من السَّيْلِ والمَوْجِ : ارتفَاعُهُمَا.

و - من الرَّمْلِ : ما جَاءَتْ بِهِ الرِّيحُ فارتَفَعَ ، وقد اخْدَوْدَبَ ، وما تَنَاطَرَ من البُهْمَى فتراكَمَ ، والنَّصِيئُ أو نَبْتُ - وأَرْضٌ حَيْدَبَةٌ ، كَفَرِحَ : كَثِيرَتُهُ - والشَّدَةُ من كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقالُ : أصابنا حَدَبُ الشَّتَاءِ أَي شَدَّتْهُ.

وسنهُ حَدَبَاءٌ : شديدةٌ باردةٌ.

وأمرٌ أَحَدَبٌ : شديدٌ شاقٌّ ، وهي أمورٌ حُدْبٌ ، وخَطَّةٌ حَدَبَاءٌ.

وحدَبَ جلدُهُ حَدَبًا - كَتَعَبَ - إذا حَصَلَتْ فِيهِ آثارٌ ..

و - الماءُ : تراكَبَ فِي جَرِيهِ ..

و - به : تَعَلَّقَ.

و - عليه : تَعَطَّفَ ، كَتَحَدَّبَ فِيهِمَا ، وهو حَدَبٌ على أَخِيهِ ، ككَتِفَ.

وحدَبَتِ المرأَةُ على وُلْدِهَا - كَتَعَبَتِ - وتَحَدَّبَتِ : أقامَتْ عَلَيْهِم بعدَ مَوْتِ زَوْجِهَا ولم تَتَزَوَّجْ.

ص : ٣٨٩

١- اصطلاحات الصوفيه ٥٧ وفيه الحق بدل : الحقائق وفي نسختين منه كما في المتن.

٢- في « ت » : « الكثفيه » ، والمثبت عن « ج » و « ش ».

والآلهُ الحَدَبَاءُ : النعشُ.

وناقهُ حَدَبَاءُ : بدت حَرَاقِفُهَا من الهزالِ ، وهى عظامُ حَجَبَاتِهَا ، أى رؤوسُ أوراكِهَا.

والأَحَدَبُ ، كأَحْمَدَ : عِرْقٌ فى باطنِ عَظْمِ الذراعِ ، وجبلٌ بمكَّةَ.

وبالتصغيرِ : جبلٌ بالرومِ.

وحَدَابٍ ، كَقَطَامٍ : السنَةُ المُجَدَّبَةُ ، وموضعٌ ، ويُعَرَّبُ.

وككِتَابٍ : جبالٌ بالسراهِ ، ووادٍ بِحَزْنِ بنى يربوعِ ، له يومٌ.

والحَدَيْبَاءُ ، كَحُمَيْرَاءَ : ماءٌ لَجْدِيَمَةٍ.

والحَدَيْبِيَّةُ - كِدَوَيْهِتِهِ - وقد تُشَدَّدُ ، ولم يُسَمَّعْ تشديداً من فصيحٍ : قربهُ على مرحلهِ من مكَّةَ ، على يمينِ طريقِ جدَّةَ ، سُمِّيَتْ ببئرٍ أو شجره حَدَبَاءُ كَانَتْ هناكَ ، وعن الواقدي (١) : هى طرفُ الحرمِ على تسعةِ أميالٍ من المسجدِ ، وهى لا تُعْرَفُ اليومَ.

الكتاب

(وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (٢) أى من كلِّ نَشْرٍ من الأرضِ يُسرِعُونَ ، فلا ترى أكمَةً إلا وقومٌ منهم يَهْبِطُونَ منها مسرعينَ .

الأثر

(كَانَتْ لَهُ ابْنَةُ حَدَيْبَاءَ) (٣) مُصَغَّرُ حَدَبَاءَ ، أى ذاتُ حَدَيْبِهِ .

(أَخَذَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ) (٤) أَعْطَفُهُمْ وَأَشْفَقُهُمْ .

المثل

(رَأَيْتُهُ دُونَ الْحَدَابِ يَحْصِرُ) (٥) جَمْعُ حَدَبٍ ، وهو ما ارتفع من الأرضِ ، وَحَصَرَ : ضَاقَ وَعَجَزَ . يُضْرَبُ لَمَنْ اسْتَبَهَمَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ عِنْدَ صَغَارِهَا قَبْلَ عِظَامِهَا .

ص : ٣٩٠

١- انظر المصباح المنير ١ : ١٢٣ .

٢- الأنبياء : ٩٦ .

٣- النهاية ١ : ٣٤٩ وفيه : « لها » بدل : « له » .

٤- النهاية ١ : ٣٤٩ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٦ .

حَدْرِبٌ ، كزبرج : قبيله من أهل سواكن ، كان منها ملوك تلك الجزيرة ، سُمِّيَتْ بأب لها اسمه حَدْرِبٌ ، وهم الحَدَارِبَةُ ، والواحد : حَدْرِبِيٌّ ، كأشاعته جمع أشعبي ، وقد انقرضت دولتهم بعد السنين وتسعمائه ، ودخلوا في طاعة ملوك الروم العثمانيين ، فصاروا رعيه.

حرب

الحَرْبُ ، كفلس : القتال والنزال ، مؤنثه وقد تُذكر. تصغيرها : حَرْبٌ ، والقياس : حَرْبِيَّةٌ ؛ لأنَّ الثلاثيَّ المؤنث بدون علامه التانيث تُردُّ التاء في تصغيره ؛ لِئلاَّ يلزمَ عدمُ بقاءِ شيءٍ من أحكامِ التانيثِ في اللفظِ ، وإنما أُسقطتْ هنا لكيلا تلتبسَ بمصغرِ الحَرْبِ ، أو ذهاباً إلى معنى القتالِ ، أو لأنَّ اللفظَ في الأصل مصدرٌ. الجمعُ : حُرُوبٌ.

وحاربه مُحاربهٌ ، وحراباً : قاتله.

وتحاربَ القومُ ، واختربوا : اقتتلوا.

ورجلٌ حربٌ ككتف (1) ، ومحرَبٌ كمثير ، ومحرابٌ كمصباح : صاحبُ حروبٍ شجاعٌ ، وهم قومٌ محرَبَةٌ ، كمحبره.

وهو حربٌ لنا ، كفلس : عدوٌّ وإن لم يكن مُحارِباً ، يستوى فيه الواحدُ وغيره ، والذكرُ والأنثى.

والحَرْبِيَّةُ ، كهضبه : آله للهربِ دونَ الرمحِ. الجمعُ : حِرَابٌ ، والمره من الحَرْبِ ، والطعنه ، والفسادُ في الدينِ ، والسلبُ.

وبلا لام : يومُ الجمعهِ ؛ لأنه مرتفعٌ عالٍ كالحَرْبِيَّةِ.

وكسدره : هيئه الحَرْبِ.

وحربته حرباً ، كطلبته طلباً : سلبته ماله ، وتركته لا شيء له ، فحرب هو

ص : ٣٩١

١- لم نعثر على « حرب » بمعنى شجاع بل الموجود بمعنى غضبان وسليب ، ويحتمل أن يكون ما ذكره تصحيف « حرب » بسكون الراء.

- كَتَبَ - وَحَرَبَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهُوَ حَرِيبٌ وَمَحْرُوبٌ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْحَرْبِ ؛ لَسَلْبِهَا الْمَالَ وَالرِّجَالَ ؛ قَالَ :

وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ (١)

ومنه : وا ويلاه ، وا حَرْبَاهُ ، وَالْحَرِيبَةُ : اسْمٌ مِنْهُ كَالشْتِيمَةِ .

وَحَرِيبَةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ يُحَارِبُ عَلَيْهِ وَيُدْبُّ عَنْهُ . الْجَمْعُ حَرَائِبُ ، أَوْ هِيَ مَالُهُ الَّذِي سَلِبُهُ بِرَمْتِهِ .

وَالْحَرْبَةُ - بِالضَّمِّ - كَعُزْفُهُ : الْغَرَارَةُ السُّودَاءُ الْكَبِيرَةُ ، أَوْ مُطْلَقًا ، وَوَعَاءٌ يَصْعُقُ فِيهِ الرَّاعِي زَادَهُ .

وَحَرِبَ حَرَبًا ، كَتَبَ تَعَبًا : عَضِبَ أَشَدَّ الْغَضَبِ ، فَهُوَ حَرِبٌ . الْجَمْعُ حَرَبِيٌّ .

وَحَرَيْتُهُ أَنَا تَحْرِيبًا : أَغَضَبْتُهُ .

وَأَسَدُ حَرِبٍ كَكَيْفٍ ، وَمُحَرَّبٌ كَمُعْظَمٍ ، وَمُتَحَرَّبٌ : شُبَّهَ بِمَنْ أَصَابَهُ الْحَرَبُ فِي شِدَّةِ غَضَبِهِ .

وَالْحَرْبَةُ ، مُحَرَّكَةً : الطَّلَعَةُ . الْجَمْعُ : حَرَبٌ ، كَقَصَبِهِ وَقَصَبٍ .

وَأَحْرَبَ النَّخْلَ : أَطْلَعَ .

وَحَرَبَهُ تَحْرِيبًا : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ ..

و - بَيْنَ الْقَوْمِ : حَرَّشَ ..

و - السَّنَانُ : حَدَّةٌ .

وَأَحْرَبْتُ الرَّجُلَ إِحْرَابًا : دَلَّلْتُهُ عَلَى مَا يَغْتَمُّهُ ..

و - الْحَرْبُ : هَيِّجْتُهَا .

وَالْمَحْرَابُ : الْمَكَانُ الرَّفِيعُ ، وَالْمَجْلِسُ الشَّرِيفُ ، وَالْقَصْرُ ، وَالْغُرْفَةُ الْمُنِيفَةُ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ ، وَأَشْرَفُ مَجَالِسِهِ حَيْثُ يَجْلِسُ

الْمَلُوكُ وَالسَّادَاتُ وَالْعِظْمَاءُ ، وَالْمَسْجِدُ ، وَمَقَامُ الْإِمَامِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَمَأْوَى الْأَسَدِ ، وَعَنْقُ الدَّابَّةِ . الْجَمْعُ : مَحَارِيبٌ .

وَالْحَرْبَاءُ ، بِالْكَسْرِ : دُؤِيبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعِظَاهِ ، تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدَوِّرُ

ص : ٣٩٢

معها كيف دارت ، وتتلون ألواناً مختلفه بحرّ الشمس ، وهي ذكّر أمّ حيين. الجمع : حرايب مشدده ، والائى : حزباءه ، وأرض مُحربته ، كمدربته : كثيرتها.

وقيل لمسمار الدرع وسننه الظهر أو لحمته : حزباءه ؛ تشبيهاً بها.

واحرنبى احرنباة : ازبأر وعضب غضباً يسيراً أو مطلقاً ..

و - للشرّ : تهباً.

وحزب ، كفلس : بطن من جندام ، وكل اسم فى العرب فائنه حزب - كفلس - إلا حزب بن مظه فى مذحج ، وحزب بن قاسط فى قضاة ، فائهما كعمر . ذكر الثانى الأمدى (١) ، ولم يقف عليه الفيروز آبادى ، فرعم أن الأول فرد.

ومحارب : ثلاث قبائل ؛ فمحارب بن فهر فى قريش ، ومحارب بن حفصه (٢) فى قيس ، ومحارب بن عمرو فى عبد القيس .

وبنو حزب : حى من اليمن من خولان.

وابن الحزب : الشجاع.

وبنو الحزب : الملازمون لها المقدمون على أهوالها.

وأم الحزب : الراية ؛ لأن الجيش يلحزون إليها ، فإذا سقطت لم يلبثوا.

وأم الحزب ، بفتحيتين : الحزب ؛ لاستلابها النفوس .

وبنات حزب : موضع قرب بيشه على طريق حاج صنعاء.

وحربب ، كأمير : موضع.

وحزبى ، كسكرى : قرية ، وبلد بيغداد.

وحارب : موضع بحوران الشام.

وسموا : حزاباً كبسام ، وحزبياً ككميت .

ص : ٣٩٣

١- انظر تبصير المنتبه ١ : ٤٢٦.

٢- ذكره ابن حزم وغيره بلفظ « خصفه » ، انظر جمهره أنساب العرب : ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٤٨١.

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) (١) هو غُرفُهُ يُصْعَدُ إِلَيْهَا بِسَلِيمٍ ، وَكَانَ بَنَاهَا لَهَا زَكَرِيَّا ، أَوْ هُوَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَمَقَدَّمُهَا. كَانَتْهَا وَضِعَتْ فِي أَشْرَفِ مَوْضِعٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

(قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) (٢) فِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ ، أَوْ غُرفِهِ مَرْيَمَ.

(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ) (٣) قُصُورٍ حَصِينَةٍ وَمَسَاكِنَ شَرِيفَةٍ ، أَوْ هِيَ الْمَسَاجِدُ وَبُيُوتُ الشَّرِيعَةِ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ فِيهَا.

(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٤) يُخَالِفُونَ أَمْرَهُمَا وَأَحْكَامَهُمَا ، أَوْ يُحَارِبُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ : (مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ) (٥).

الأثر

(وَالَّذِينَ تَرَكَتْهُمْ مَخْرُوبِينَ) (٦) مَسْلُوبِينَ مِنْهُوِينَ.

(وَوَلَّاقُهَا حَرِيْبُهُ) (٧) كَشْتِيْمُهُ ، اسْمٌ مِنَ الْحَرْبِ بِفَتْحَتَيْنِ يَرِيدُ : أَنْ لَهُ مِنْهَا أَوْلَادًا ، فَإِذَا طَلَّقَهَا حُرِّبُوا وَفُجِعُوا بِهَا.

(إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ فَإِنَّ أَوْلَهُ هُمْ وَأَخْرَهُ حَرْبٌ) (٨) يُرَوَى بِالسُّكُونِ ، أَيْ يُقْضَى إِلَى الْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ ، وَبِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ سَلْبٌ أَوْ غَضَبٌ.

(يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ) (٩) بِالتَّشْدِيدِ ،

ص: ٣٩٤

١- آل عمران : ٣٧.

٢- آل عمران : ٣٩.

٣- سبأ : ١٣.

٤- المائدة : ٣٣.

٥- انظر مسند أحمد ٦ : ٢٥٦ ، وسنن ابن ماجه ٢ : ١٣٢٠ / ٣٩٨٩.

٦- و (٧) النهاية ١ : ٣٥٨.

٧- الموطأ ٢ : ٧٧٠ / ٨ ، النهاية ١ : ٣٥٩ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٨.

٨- صحيح مسلم ٢ : ٩٧٠ ، النهاية ١ : ٣٥٩.

أى يُغْضِبُهُمْ وَيُحَرِّشُهُمْ.

(فَابَعَثَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا) (١) كَمِثْبَرٍ ، صاحب حُرُوبٍ عارفاً بها. ومنه : (مَا رَأَيْتُ مَحْرَبًا مِثْلَهُ) (٢).

(اخْرُجُوا إِلَى حَزَائِكُمْ) (٣) أموالكم التي تعيشون بها.

(كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِبَ) (٤) صدور المجالس ؛ لئلا يرتفع على الناس.

(وَالْعَدُوُّ قَدْ حَرَبَ) (٥) كَتَبَ ، اشتد غضبه.

المصطلح

دار الحَرْبِ : هى بلادُ المشركين الذين لا صلحَ لهم مع المسلمين.

الحَرْبِيُّ : هو غيرُ الكتابيِّ من أصنافِ الكفارِ الذين لا ينتسبونَ إلى الإسلامِ ، فالكتابيُّ لا يُطْلَقُ عليه اسمُ الحَرْبِيِّ وإنْ كَانَ بحكمِهِ على بعضِ الوجوه ، وكذا فَرَّقَ المسلمينَ وإنْ حُكِمَ بكفرِهِم.

المثل

(رَبِّ طَلَبٍ جَرٍّ إِلَى حَرْبٍ) (٦) أى ربِّما طَلَبَ المرؤُ ما فيه سلبُ مالِهِ.

(هُوَ حَرْبَاءٌ تَنْضَبُهُ) (٧) التَّنْضَبُ : واحدهُ التَّنْضَبِ ، وهو شجرٌ يُتَّخَذُ منه السهَامُ ، والحَرْبَاءُ يَلْزَمُ هذه الشجرةَ. يُضْرَبُ لمن يُلازِمُ الشىءَ فلا يُفَارِقُهُ.

(أَخْرَمَ مِنْ حَرْبَاءٍ) (٨) لَأَنَّهُ لَا يُخْلَى سَاقَ شَجَرِهِ حَتَّى يُمَسِكَ سَاقَ أُخْرَى ؛ قَالَ (٩) :

ص: ٣٩٥

١- و (٢) النهاية ١ : ٣٥٩ ، وفيه : مخراباً.

٢- الفائق ١ : ٢٧٤ ، النهاية ١ : ٣٥٩.

٣- النهاية ١ : ٣٥٩.

٤- النهاية ١ : ٣٥٨ ، وفيه : لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ.

٥- مجمع الأمثال ١ : ٣٠٢ / ١٥٩٧.

٦- مجمع الأمثال ١ : ٢١٢ / ١١٣١.

٧- مجمع الأمثال ١ : ٢٢١ / ١١٨٣.

٨- هو : أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ ، كما فى اللسان ، والمذکر والمؤنث ١ : ٣٣٩ ؛ وفى كتاب الحيوان ٦ : ٣٦٧ « لكم » ، بدل : « له » ، و «

لا يترك « بدل : « لا يرسل » ؛ وذكر أيضاً في النهاية ٢ : ٤٢٣.

أَنِّي أُتِيحُ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبِهِ

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسَّكًا سَاقًا

(مَيَّا كَفَى حَرْبًا جَانِيهَا) (١) أَي إِنَّمَا يَكُونُ صِلَاحُهَا بِأَهْلِ الْحَلِمِ وَالْأَنَاهِ ، لَا بِمَنْ جَنَاهَا وَأَوْقَدَ لَهَا ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَي مِنْ أَفْسَدَ أَمْرًا لَمْ يُتَوَقَّعْ مِنْهُ صِلَاحُهُ .

(كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّى) (٢) الْحِرْبَاءُ هُنَا : مَسْمَارُ الدَّرْعِ . وَصَلَّ ، أَي صَوَّتَ .

يُضْرَبُ لِلشَّاكِي عِنْدَ الْأَذِيهِ .

وَمِثْلُهُ : (لَوْ تَرِكَ الْحِرْبَاءُ مَا صَلَّى) (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ فَيُضِحُّ وَيَصِيحُّ .

حردب

الْحَرْدَبَةُ : الطَّيْشُ وَالخَفَّةُ ، وَمِنْهُ : أَبُو حَرْدَبَةَ ، لِلصِّ مَعْرُوفٍ مِنْ لُصُوصِهِمْ .

وَبِلَا لَامٍ : اسْمٌ .

وَبِلَا هَاءٍ : بَزْرُ الْمَرْوِ .

وَحَرْدَبٌ ، كَجَعْفَرٍ : اسْمٌ رَجُلٍ .

حزب

الْحَزْبُ ، كَعِهْنٍ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ فِيهَا بَأْسٌ وَغِلْظَةٌ ، وَصَحْبُ الرَّجْلِ وَأَنْصَارُهُ ، وَالْوَرْدُ الَّذِي يَفْرِضُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَقْرَأَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَالنُّوبَةُ مِنْ وَرُودِ الْمَاءِ ، وَالسَّلَاحُ ، وَالْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . الْجَمْعُ : أَحْزَابٌ .

وَتَحَزَّبَ الْقَوْمُ وَتَحَارَبُوا : صَارُوا أَحْزَابًا .

وَحَزَّبْتُهُمْ أَنَا تَحْزِيْبًا : جَمَعْتُهُمْ وَجَعَلْتُهُمْ أَحْزَابًا .

وَتَحَزَّبُوا عَلَيْهِ : تَأَلَّبُوا وَتَظَاهَرُوا .

وَحَازِبُهُ مُحَازِبَةٌ : نَصْرُهُ وَعَاضِدُهُ وَصَارَ مِنْ حِزْبِهِ .

وَحَزْبُهُ أَمْرٌ ، كَقَتْلُهُ : أَصَابَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَمْرٌ حَازِبٌ ، وَحَزِيْبٌ : شَدِيدٌ .

وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ : شِدَائِدُهَا.

ص: ٣٩٦

١- مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٨ / ٣٨٥٠.

٢- مجمع الأمثال ٢ : ١٥٤ / ٣٠٩٠.

٣- مجمع الأمثال ٢ : ١٩٩ / ٣٣٩٦.

وهم في حَزْبٍ من الأمرِ وحزائِهِ ، كَفَلَسَ وُجْمَانَهُ (١) : في شدِّهِ منه.

وحَزَبَ الرجلُ ، كَقَتَلَ : لَبَسَ سِلاحَهُ وتَهَيَّأَ ، كَاخْتَرَبَ.

وحَزَبْتُهُ تَحْزِيبًا : قَوَّيْتُهُ وشَدَدْتُ منه ، وجَعَلْتُهُ من حِزْبِي.

وتَحَازَبَ له : تَعَصَّبَ ، كَتَحَزَّبَ ؛ كَأَنَّهُ صَارَ من حِزْبِهِ وجنْدِهِ.

والحِزَابِي ، والحِزَابِيَّةُ ، كَثَمَانِي وثَمَانِيَّةُ : القَصِيرُ إلى الغلظِ من الناسِ وغيرِهِم ، كالحِزَابِ ، كعِزْقَاد.

والحِزَابِيُّونَ : العَجُوزُ ، أو التي فيها بَقِيَّةٌ من شبابٍ ، والشَدِيدُ.

والحِزْبَاءَةُ : واحدة الحِزْبَاءِ - بكسْرِهما - وهي الأرضُ الصلبةُ الغليظةُ.

والحِزْبُوبُ ، كعِزْقُود : نَبَاتٌ.

وكعِزْقَاد : جَزْرُ البَرِّ أو مطلقاً ، وضربٌ من القِطَا ، والديكُ.

وذاتُ الحِزَابِ : موضعٌ.

وسَمَّوْا : حِزَابَهُ بالضمِّ وبالفتحِ ، وحِزْوباً كَتَنُورٍ.

الكتاب

فَيَانَ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ (٢) أى جندَ اللَّهِ ، أو أوليائه ، أو شيعتَهُ ، أو انصارَهُ ، أو الذين يَدِينُونَ بدينِهِ ، أو الرسولَ ، أو المؤمنينَ.

(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (٣) كُلُّ فَرِيقٍ مُعْتَبِطٍ بما اتَّخَذَهُ ديناً لِنَفْسِهِ مُعَجَّبٌ ، يَرى أَنَّهُ المُحِقُّ الرَّابِحُ وغيرُهُ المَبْطُلُ الخاسِرُ.

(إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ) (٤) هم قومُ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ومن أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ من بَعْدِهِم كقومِ

ص: ٣٩٧

١- في « ت » و « ج » : « هم في حزب من الأمر وحزابه كفلس وجماعه » والمثبت عن « ش » لموافقته مصادر اللغة انظر اللسان

والقاموس وغيرهما.

٢- المائدة : ٥٦.

٣- الروم : ٣٢.

٤- غافر : ٣٠.

لوطٍ.

(يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا) (١) أى الجماعات الذين اختزبوا وتجمعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم قريش ، وغطفان ، وأسد ، ويهود قريظة والنضير ، وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً ، وهى غزوة الخندق.

(لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) (٢) عن ابن عباس : أصحاب الكهف حزّب ، والملوك الذين تداولوا ملك المدينة حزّب ، أو هما من أصحاب الكهف ؛ لاختلافهم فرقتين فى مدّة اللبث ، أو طائفتان من المسلمين اختلفوا فى مدّة لبثهم (٣).

الأثر

(كَانَ إِذَا حَزَبَهُ مُهْمٌ) (٤) أى نابّه واشتدّ عليه ، ومنه : الحازبُ : الأمرُ الشديّدُ يُصيبُ الرجلَ.

(وَتَحَازِبَ) (٥) أى صاروا أحزاباً وطوائفَ.

حسب

حَسَبْتُ الْمَالَ - كَكَتَبْتُهُ - حَسَبًا ، وَحُسْبَانًا بِالضَّمِّ ، وَحِسَابًا ، وَحِسَابَةً ، وَحِسْبَةً ، بِكَسْرِ هَيْنَ : أَحْصَيْتُهُ عَدَدًا ، فَأَنَا حَاسِبٌ مِنْ حَسَبِهِ ، ككَاتِبٍ وَكَتَبَهُ ، وَالْمَالُ مَحْسُوبٌ.

وَحَسَبْتُ ، كَسَبَبْتُ : فَعَلْتُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَعَدَدْتُ بِمَعْنَى مَعْدُودٍ ، وَمِنْهُ : الْأَجْرُ عَلَى حَسَبِ الْمَصِيْبَةِ ، أَيْ عَلَى مِقْدَارِهَا ، وَقَدْ يُسَكَّنُ ضَرُورَةً.

وَأَلْقَى هَذَا فِي الْحَسَبِ ، أَيْ فِي مَا حَسَبْتِ ، بِفَتْحَيْنِ لَا غَيْرُ.

وَالْحَسِيبُ ، كَأَمِيرٍ : الْحَاسِبُ ، وَالْمُحَاسِبُ ، كَضْرِيْبٍ وَجَلِيْسٍ.

وَحَاسَبْتُهُ عَلَى الْمَالِ حِسَابًا ،

ص: ٣٩٨

١- الأحزاب : ٢٠.

٢- الكهف : ١٢.

٣- انظر التفسير الكبير ٢١ : ٨٤.

٤- مسند أحمد ١ : ٢٠٦ ، النهاية ١ : ٣٧٧.

٥- كذا فى « ت » و « ج » وفى « ش » : « تَحَازِبَتِ » ، وفى النهاية ١ : ٣٧٧ : « تحازب ».

وَمُحَاسَبَةٌ : عَرَفْتُهُ حِسَابَهُ وَتَعَرَّفْتُهُ.

وَحَسِبْتُهُ قَائِماً - كَعَلِمْتُهُ - حِسَاباً بِالْكَسْرِ ، وَمَحَسَبَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا : ظَنَنْتُهُ ، وَكَسْرُ الْمُضَارِعِ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي لَعْنُهُ كَنَانَهُ دُونَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَيُرْوَى أَنَّهَا لَعْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهَا قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ بِاخْتِيَارِهِ.

وَمَا كَانَ هَذَا فِي حِسَابِي - بِالْكَسْرِ - أَي ظَنِّي ، وَلَا تَقُلْ : فِي حِسَابِي إِلَّا إِذَا أَرَدْتَ الْعَدَدَ.

وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْحِسَابِ وَالظَّنِّ ، بِأَنَّ الْحِسَابَانَ : هُوَ أَنْ يَحْكُمَ بِأَحَدِ النَّقِضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطَرَ الْآخَرَ بِبَالِهِ ، وَالظَّنُّ : هُوَ أَنْ يُخْطَرَ النَّقِضَيْنِ بِبَالِهِ ، فَيُغْلَبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَيُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ كَقَوْلِهِ (١) :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

وَلَا يُقَالُ : حَسِبْتَنِي إِلَّا فِيمَا فِيهِ أَدْنَى شَكٍّ ، كَحِلْتَنِي.

وَهَذَا شَيْءٌ مَا اخْتَسَبْتُهُ : مَا حَسِبْتُهُ ، أَي مَا أخطَرْتُهُ بِبَالِي.

وَاخْتَسَبْتُ عَلَيْهِ الْمَالَ : حَسِبْتُهُ عَلَيْهِ ، مِنَ الْحِسَابِ.

وَاخْتَسَبَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْراً : قَدَّمَهُ ، وَمَعْنَاهُ اعْتَدَهُ فِيمَا يُدْخِرُ عِنْدَهُ ، لَا يَرْجُو بِهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا بَلْ يَنْوِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفُلَانٌ لَا يُحْتَسَبُ بِهِ ، أَي لَا يُعْتَدُ بِهِ.

وَاخْتَسَبَ وَلَدَهُ ، إِذَا مَاتَ كَبِيراً ، وَافْتَرَطَهُ ، إِذَا مَاتَ صَغِيراً قَبْلَ الْبُلُوغِ.

وَاخْتَسَبْتُ بِكَذَا : اِكْتَفَيْتُ ..

و - مَا عِنْدَ فُلَانٍ : اخْتَبَرْتُهُ وَسَبَرْتُهُ ..

و - عَلَيْهِ فَعَلَهُ : أَنْكَرْتُهُ ، وَمِنْهُ : مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ.

١- لبيد بن ربيعة العامري وروايته في الديوان : رأيت التقي والحمد خير تجارهِ رباحاً ، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً وَفِي هَامِشِهِ يَرَوِي : حَسِبْتُ. انظر أوضح المسالك ٢ : ٤٤ / ١٧٩ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٤ / ١٢٢.

واحتسبت عليه الله : جعلته حسيباً ، أى مُنتقماً ، من قولهم : حسيبك الله ، أى انتقم الله منك .

وقال الفارابي : إذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، كان معنى هذا الكلام التهديد ، ومعناه الله عالمٌ بظلمك ومُجازٍ لك عليه .

والحسيبه ، كسبته : الأجر ؛ تقول : لك في هذا الأمر حسيبه ، والاسم من الاحتساب ، كالحشمه من الاحتشام ؛ تقول : فعلته حسيبه ، أى احتساباً . الجمع : حسب ، كسدر .

وفلان حسن الحسيبه في الأمور ، أى الكفايه والنظر فيها ، وليس هو من احتساب الأجر ، فإن احتساب الأجر لله لا لغيره .

وهو سريع الحسيبه ، من الحساب ، كالفعدهِ والرُّكبه .

والحسب ، بفتحين : ما يعده الإنسان من مآثره ومآثر آبائه ، مأخوذاً من الحساب ؛ لأنهم كانوا إذا تفاخروا حسب كل منهم مناقبه ومناقب آبائه ؛ قال الأزهري : الحسب : الشرف الثابت له ولآبائه (١) .

وقال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان في الإنسان وإن لم يكن لآبائه شرف ، وأما المجد والشرف فلا يوصف بهما إلا إذا كانا فيه وفي آبائه (٢) ، ويشهد له قول المثلثس :

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّيْمَ الْمَذْمُومًا (٣)(٤)

ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن

له حسباً كان اللئيم المذموماً

ورد بروايات مختلفه انظر التهذيب ٤ : ٣٢٩ ، الفائق ١ : ٢٨١ ، اللسان « حسب » . (٥)

وقولهم : من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه ؛ وقد حسب الرجل حسباً - كشرّف شرفاً - فهو حسيب ، وهم

ص : ٤٠٠

١- تهذيب اللغة ٤ : ٣٢٨ .

٢- انظر اصلاح المنطق ٢٢١ و ٣٢٢ .

٣-

٤- ديوانه : ١٦ وفيه :

٥-

حُسْبَاءُ. وَيُطْلَقُ الْحَسْبُ عَلَى النَّسَبِ وَعَلَى أَفْضَلِهِ الْجَمْعُ: أَحْسَابٌ.

وَحَسْبُكَ زَيْدٌ، وَبِحَسْبِكَ دَرَاهِمٌ، أَيْ كِفَاكٌ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي الثَّانِي، وَتَقَعُ صَفَةً لِلنَّكَرَةِ، نَحْوُ: مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ بِالْخَفْضِ، وَحَالًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ، نَحْوُ: هَذَا زَيْدٌ حَسْبِكَ، بِالنَّصْبِ، وَلَا يُنْصَرَفُ فِيهِ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ، فَلَا يُنْتَنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، تَقُولُ: مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلَيْنِ، وَبِمَرَأَةٍ حَسْبِكَ مِنْ امْرَأَةٍ، وَيُقْطَعُ عَنِ الْإِضَافَةِ فَيُنَى عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا بِالظُّرُوفِ؛ تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ فَحَسْبُ، أَيْ فَحَسْبِي، أَوْ فَحَسْبُكَ.

وَفَعَلْتُ عَلَى حَسْبِ مَا أَمَرْتَنِي - بَفَتْحَتَيْنِ - أَيْ عَلَى مَقْتَضَاهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَسْبِ، بِمَعْنَى الْعَدِّ، كَأَنَّهُ فَعَلَ عَلَى مِقْدَارِهِ.

وَأَحْسَبْنِي الشَّيْءُ: كَفَانِي.

وَاحْتَسَبْتُ بِهِ: اِكْتَفَيْتُ.

وَأَتَانِي حِسَابٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ كَثِيرٌ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَنِي عَدَدٌ مِنْهُمْ وَعَدِيدٌ.

وَاسْتَعَطَانِي فَأَحْسَبْتُهُ، وَحَسَبْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ مَا يَكْفِيهِ وَيُرْضِيهِ حَتَّى قَالَ: حَسْبِي.

وَهَذَا شَيْءٌ حِسَابٌ، وَحَسِيبٌ، وَحَسَابٌ - كَشَدَادٍ - أَيْ كَافٍ.

وَحَسِيبُكَ اللَّهُ، أَيْ مُحَاسِبُكَ (١) عَلَى ظَلْمِكَ.

وَاحْتَسَبَ زَيْدٌ: انْتَهَى، كَأَنَّهُ اِكْتَفَى بِمَا فَعَلَ.

وَالْحُسْبِيَانُ، بِالضَّمِّ: الْحِسَابُ، أَوْ جَمْعُهُ كَشُهَابٍ وَشُهْبَانٍ، وَقَطْبُ الرَّحَاءِ، وَالْعَذَابُ، وَالنَّارُ، وَالشَّرُّ، وَالْغَبَارُ، وَالْجِرَادُ، وَسَهَامٌ قَصَارٌ يُرْمَى بِهَا عَنِ الْقَسِيِّ الْفَارَسِيِّ، أَوْ هِيَ مَرَامٌ صَغَارٌ لَهَا نَصَالٌ دَقَاقٌ تُرْمَى الْجَمَاعَةُ مِنْهَا فِي جَوْفِ قَصْبِهِ، فَإِذَا نُزِعَ فِي الْقَصْبِ خَرَجَتْ كَأَنَّهَا قَطْعُهُ مَطَرٌ فَتَفَرَّقَتْ، فَلَا

ص: ٤٠١

١- في «ش»: «يحاسبك» بدل: «محاسبك».

تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا عَقَرَتْهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ رَمِيِ الْأَسَاوِرِ ، وَتَسْمَى بِالْفَارَسِيَّةِ : نَاوَكٌ ، كَطَاجِنٍ ؛ قَالَ فِي الْجُمْهُرِ : الْحُسْبَانُ (١) الَّذِي يُرْمَى بِهِ ، وَهِيَ السَّهَامُ الصَّغَارُ مَوْلَدٌ.

و - : الْبَرْدُ ، وَالصَّوَاعِقُ ، وَالسَّحَابُ ، وَالْحِجَارَةُ ، وَالنَّمْلُ الصَّغَارُ ، وَالوَاحِدَةُ بِهَاءٍ فِي الْجَمِيعِ.

وَالْحُسْبَانَةُ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا : الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ ، كَالْمِحْسَبَةِ.

وَحَسْبَتُهُ تَحْسِبًا فَتَحَسَبَ : وَسَدَّتُهُ فَتَوَسَّدَ.

وَحَرْجٌ يَتَحَسَّبُ الْأَخْبَارَ : يَتَعَرَّفُهَا.

وَحَسَبَ الْمَيِّتَ تَحْسِبًا : دَفَنَهُ فِي الْحِجَارَةِ ، أَوْ كَفَّنَهُ ..

و - زِيدًا : أَكْرَمَهُ ، وَاحْتَشَمَهُ ، وَاتَّقَاهُ ..

و - الرَّجُلَ : أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى شَبِعَ وَرَوَى ، كَأَحْسَبَهُ ، وَالاسْمُ : الْحِسْبُ (٢) وَالْحِسْبَةُ ، بِكسْرِ هِمَا فِي الْجَمِيعِ.

وَالْأَحْسَبُ مِنَ الْجَمَالِ : مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ ، وَقَدْ أَحْسَبَ إِحْسَابًا ..

و - مِنَ النَّاسِ : مَنْ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شَقْرَةٌ ، أَوْ كَانَ فِي سَوَادِهِ حُمْرَةٌ ، وَمَنْ ابْيَضَّتْ وَاحْمَرَّتْ بِشَرَّتُهُ ؛ لِفَسَادِ شَعْرِهَا ، وَالْأَبْرَصُ ، وَالاسْمُ مِنَ الْجَمِيعِ : الْحُسْبَةُ ، بِالضَّمِّ.

الكتاب

(وَاللَّهُ سَيَرِيعُ الْحِسَابِ) (٣) يُحَاسِبُ الْعِبَادَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَعْمَالِهِمْ فِي مَقْدَارِ لِمَحِهِ ، أَوْ يَوْشِكُ أَنْ يُقِيمَ الْقِيَامَةَ وَيُحَاسِبَ النَّاسَ ، وَمَعْنَى مُحَاسِبَتِهِ لَهُمْ : أَنْ يُعَرَّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُكَلِّمَهُمْ فِي أَحْوَالِ أَعْمَالِهِمْ ، وَكَيْفِيَّةِ مَا لَهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، أَوْ يُجَازِيَهُمْ ثَوَابًا وَعِقَابًا.

(فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا) (٤)

ص: ٤٠٢

١- في « ت » ، و « ج » : « الحساب » ، والمثبت عن « ش » والجمهره ١ : ٢٧٧.

٢- لم يؤثر الحِسْبُ بآنه اسم كالحِسْبَةِ ، ولعله قاسه بمثل ستر وستره ، بكسر السين فيهما.

٣- البقره : ٢٠٢ ، النور : ٣٩.

٤- الطلاق : ٨.

بالاستقصاء والمناقشه ، وهو إما في الدنيا بأن يُحصَى صغائرهم وكبائرهم في ديوان الحفظه ، أو في الآخره بتعريفهم ذنوبهم أو مجازاتهم عليها.

(حساباً يسيراً) (١) سهلاً لا مناقشه فيه ولا اعتراض ، أو يُعرّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه.

(وكفى بالله حسيباً) (٢) مُحاسباً ، أو كافياً بالشهاده عليكم بما تعملون.

(والله يوزق من يشاء بغير حساب) (٣) بغير تقدير ، فيوسّع في الدنيا استدراجاً تارةً وابتلاءً أخرى ، أو بغير حساب يكون لأحد عليه ولا مطالبه ، أو في الآخره رزقاً واسعاً لا حصر له ولا انقطاع ، كقوله : (يُوزقون فيها بغير حساب) (٤).

(كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) (٥) حاسباً ، كسيفٍ صريمٍ بمعنى صارم ، أو كافياً ، وُضِع موضع الشهيد ؛ لأنه يكفى المدعى ما أهمه ، أو مُحاسباً.

(ولتعلّموا عدد السنين والحساب) (٦) أى السنين الشمسيه أو القمرية المركبه من الشهور ، وجنس الحساب المبنى على الساعات والأيام والسنين والأدوار.

(اقترب للناس حسابهم) (٧) ذنا منهم حساب أعمالهم السيئه الموجبه للعقاب ، فإنه في كل ساعه من ساعات الزمان أقرب إليهم منه في الساعه السابقه.

(والشمس والقمر حنباناً) (٨) أى سببى حُنبانٍ ؛ لأن حساب الأوقات

ص: ٤٠٣

١- الانشاق : ٨.

٢- النساء : ٦.

٣- البقره : ٢١٢.

٤- غافر : ٤٠.

٥- الإسراء : ١٤.

٦- الإسراء : ١٢.

٧- الأنبياء : ١.

٨- الأنعام : ٩٦.

يُعْرَفُ بِسِيرِهِمَا وَدَوْرِهِمَا.

(الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (١) يَجْرِيَانِ فِي بَرُوجِهِمَا وَمَنَازِلِهِمَا بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ.

(وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا) (٢) مَقْدَارًا قَدَرَهُ اللهُ وَوَقَعَ فِي حِسَابِهِ وَهُوَ الْحَكْمُ بِخَرَابِهَا ، أَوْ عَذَابَ حُسْبَانٍ ، وَهُوَ حِسَابٌ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ ، أَوْ جَمْعُ حُسْبَانِهِ ، يَعْنِي الصَّوَاعِقَ.

(حَسْبُنَا اللهُ) (٣) كَافِيْنَا ؛ مِنْ أَحْسَبَهُ ، إِذَا كَفَاهُ.

(مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (٤) مِنْ وَجْهِ لَا يُخِطِرُهُ بِبَالِهِ.

(عَطَاءٌ حِسَابًا) (٥) كَافِيًا ، أَوْ كَثِيرًا ، أَوْ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

الأثر

(وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ) (٦) أَى فِي أَمْرِ سَرَائِرِهِمْ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ.

(إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا) (٧) أَى اعْتِدَادًا لِلْأَجْرِ عِنْدَ اللهِ.

(احْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ مِنْ احْتِسَابِ عَمَلِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ حِسْبَتِهِ) (٨) أَى اعْتَدَوْهَا لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ ، يُرِيدُ الْإِحْلَاصَ فِيهَا ، وَحِسْبَتُهُ - بِالْكَسْرِ - أَى احْتِسَابُهُ.

(الْحَسْبُ الْمَالُ وَالْكَرْمُ التَّقْوَى) (٩) أَى مِنْ أَرَادَ شَرَفَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْمَالِ ، وَمَنْ أَرَادَ شَرَفَ الْآخِرَةِ فَعَلِيهِ بِالتَّقْوَى.

وفى حديثٍ وفدٍ هوازنٌ : (اخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِذَا الْمَالُ وَإِذَا السَّبِي ،

ص: ٤٠٤

١- الرحمن : ٥.

٢- الكهف : ٤٠.

٣- آل عمران : ١٧٣ ، التوبة : ٥٩.

٤- الطلاق : ٣.

٥- النبأ : ٣٦.

٦- صحيح البخارى ١ : ١٣ ، سنن أبى داود ٣ : ٤٤ / ٢٦٤٠.

٧- الغريب لابن الجوزى ١ : ٢١١ ، النهاية ١ : ٣٨٢.

٨- الفائق ١ : ٢٨٢ ، النهاية ١ : ٣٨٢.

فَقَالُوا : أَمَا إِذَا خَيْرْتَنَا بَيْنَ الْمَالِ وَالْحَسَبِ فَأَنَا نَخْتَارُ الْحَسَبَ ، فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ (١) أرادوا أَنْ فكاكَ الأسرى وإيثاره على المالِ حَسَبٌ وفعالٌ حَسَنٌ ، فهو بالاختيارِ أجدرٌ .

(اشْتَرَى مِنْهُ فَتَاهُ دِينَارًا بِخَمْسِمَائِهِ دِرْهَمٍ بِالْحَسَبِ وَالطَّيْبِ) (٢) هو بالكسرِ والسكونِ ، أى بالكرامه من البائعِ والمشتري ، والرغبه وطيبِ النفوسِ منهما .

(كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ) (٣) بفتحِينِ ، أى نسبه .

(يُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهِ) (٤) أى أفضلِ أنسابِهِم .

(كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الصَّلَاةَ فَيَجِئُونَهَا بِلَا دَاعٍ) (٥) أى يتعرفون وقتها ويتطلبونه ، من قولِهِم : خَرَجَ يَتَحَسَّبُ الْأَخْبَارَ ، أى يتعرفُها .

(حَسَبٌ مَا ذُكِرَ) (٦) هو كَسَبٌ ، أى على مقتضاه .

(مَا حَسَّبُوا ضَيْفَهُمْ) (٧) بالتشديدِ ، أى [ما] (٨) أكرموه .

المصطلح

الحِسْبَةُ ، كسدره : الأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، ومنه : المُحْتَسِبُ ، وهو من نُصِبَ لها في البلدِ .

علمُ الحِسَابِ : علمٌ يُستعلمُ منه استخراجُ المجهولاتِ العدديةِ من معلوماتٍ مخصوصه .

ص : ٤٠٥

١- الفائق ١ : ٢٨١ ، النهايه ١ : ٣٨١ .

٢- فى « ت » و « ج » : قتاده ، والمثبت عن « ش » انظر الفائق ١ : ٢٨٢ ، والنهايه ١ : ٣٨٢ .

٣- صحيح مسلم ٣ : ١٣٩٣ / ٧٤ مجمع البحرين ٢ : ٤٢ .

٤- انظر صحيح مسلم ٣ : ١٣٩٣ / ٧٤ .

٥- غريب ابن الجوزي ١ : ٢١٢ ، النهايه ١ : ٣٨٢ .

٦- نور العين فى مرقد الإمام الحسين عليه السلام : ٤٣ .

٧- غريب ابن الجوزي ١ : ٢١٢ ، الفائق ١ : ٢٨٣ .

٨- ساقطه فى الأصل ، وبها يستقيم المعنى .

(تَحْسَبُهُ جَادًا وَهُوَ مَارِحٌ) (١) يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَهَدَّدُ وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ .

(تَحْسَبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ) (٢) يَأْتِي فِي « ب خ س » .

(حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ) (٣) يَقُولُ : كَفَى بِقَوْلِ السَّوِّ عَارًا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا . يُضْرَبُ عِنْدَ اشْتِهَارِ الْقَالِ السَّيِّئِ وَالْخَوْفِ مِنْ عَارِهَا .

(حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ) (٤) يُضْرَبُ لِلْقَلِيلِ الْمَعْنَى عَنِ الْكَثِيرِ .

(حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ) (٥) الْمَثَلُ لِامْرِئِ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ مَعْرَى لَهُ :

فَتَمَلُّا بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا

وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ (٦)

أى اقنع من الغنى بما يُشْبِعُكَ وَيُرْوِيكَ ، وَجُدْ بِمَا فَضَلَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : اكَتَفِ بِالْيَسِيرِ وَلَا تَطْلُبْ مَا سِوَاهُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ . (حَسْبُكَ الْفَقْرُ فِي دَارِ ضُرٍّ) (٧) يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْخَيْرَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ .

حشْب

الْحَوْشَبُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الْمُتَنَفِّخُ الْجَبِينِ ، وَالضَّامِرُ ، ضِدُّ ، وَالْأَرْنَبُ ، وَالْتُّعْلَبَانُ ، وَالْعَجْلُ ، وَحَشْوُ الْحَافِرِ ، أَوْ عَظْمٌ فِي بَاطِنِهِ بَيْنَ الْوِظِيفِ وَالْعَصَبِ ، وَالْجَمَاعَةُ ، كَالْحَوْشَبِ ، وَمَخْلَافٌ بِالْيَمَنِ .

وبقره حَوْشَبٍ بِالْإِضَافَةِ : الْيَحْمُورُ مِنْ

ص : ٤٠٦

١- مجمع الأمثال ١ : ١٤٤ / ٧٢٥ .

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٢٣ / ٦٢٠ ، المستقصى ٢ : ٢١ / ٦٩ .

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٩٤ / ١٠٢٦ .

٤- مجمع الأمثال ١ : ١٩٦ / ١٠٣٥ .

٥- مجمع الأمثال ١ : ١٩٥ / ١٠٣٤ .

٦- ديوانه : ١٧٩ ، وفيه : « فتوسع أهلها ... » بدل : « فتملأ بيتنا ... »

٧- مجمع الأمثال ١ : ٢١٣ / ١١٣٩ ، وفيه : « حَسْبُكَ » .

بقرِ الوحشِ ، عن أبي عمرو الشيبانيّ.

وحَوْشَبٌ : اسمٌ لجماعه.

والحشيبُ ، كأمير : الثوبُ الغليظُ.

وأَحشَبْتُ الرجلَ : اغتصبته (١).

واحتشَبَ القومُ : تجمَعوا.

حصب

الحَصْبَاءُ بالمدِّ : صغارُ الحصى ، واحدها : حَصِيْبَةٌ ، كقَصِيْبَةٍ وقَصْبَاءٍ وطَرْفَاءٍ ، أو هي واحدٌ وجمعٌ ، وهو قولُ سيبويه في جميع ذلك (٢).

وأَرْضٌ حَصْبَةٌ - كَنَكْرَه - ومَحْصَبَةٌ ، كَمَعْرَكَةٍ : كثيرُتها ، وأحْصَابٌ بالفتح : ذاتُ حَصْبَاءٍ ، كبرمه أعشارٍ .
وحَصْبَةٌ ، كضَرْبَةٍ وَقَتْلَةٍ : رَمَاهُ بها ..

و - المسجدَ وغيره : بسَطَها فيه ، كحَصْبَةٍ تَحْصِيْبًا .

وتَحَاصَبَ القومُ : ترامَوْا بها.

وأَحْصَبَ الفرسُ في عدوه إِحْصَابًا : أثارَ الحَصْبَاءَ .

وحَصَبَتِ الرِّيحُ حَصْبًا : أثارَتِ الحَصْبَاءَ (فهي رِيحٌ حَاصِبٌ ، وحَصْبَةٌ ، كَنَكْرَه .

والحَاصِبُ أيضًا : الحَصْبَاءُ) (٣) ؛ قال :

تَسْفِي عَلَيكَ الرِّيحُ بِالْحَاصِبِ

وتُطَلِّقُ على ما تناثرَ من الثلجِ والبردِ على التشبيهِ ؛ قال الفرزدقُ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا

بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ القُطْنِ مَثُورِ (٤)

وقال الأخطلُ :

تَرْمِي الْعِضَاهُ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا

حَتَّى يَبِيَّتَ عَلَى الْعِضَاهِ جُفَالًا (٥)

وسحابٌ ، وسحابةٌ حاصِبٌ : ترمى به.

والمُحَصَّبُ ، كَمُعْظَمٍ : موضعُ الجِمارِ

ص: ٤٠٧

١- كذا في « ت » ونسخه من المحيط ، وفي « ش » والتكمله واللسان ، والمحيط : اغضبته.

٢- الكتاب ٣ : ٥٩٦.

٣- ما بين القوسين ليس في « ت » و « ش ».

٤- ديوان الفرزدق ١ : ٢١٣ ب ٤ في مدح يزيد بن عبد الملك وهجاء يزيد بن المهلب ، وفيه : « شَمال » بدل : « رياح ».

٥- ديوانه ١ : ١٠٨.

من منى ؛ لأنه مكان رمي الحَصْبَاءِ ، ووادي بين منى ومكة يُسمى الأبطح والبطحاء ، وخيف بنى كنانة ، وهو الذي نزلته النبي صلى الله عليه وآله حين انصرف من منى ؛ وسمى بالمُحَصَّبِ لأنه موضع الحَصْبَاءِ .

والتَّحْصِيبُ : النزولُ به ، والنومُ فيه ساعةً من الليلِ .

وليلة الحَصْبِ ، كهَضْبِه : ليلة النزولِ به ، وهي ليلة الرابع عشرَ بعدَ أيام التشريقِ ، وهو يومُ الحَصْبِ .

ومسجدُ الحَصْبِ : مسجدُ كانَ به ، وليس له اليومَ أثرٌ .

والحَصْبُ ، كهَضْبُه وَفَصْبُه وَنَكَرِه والأولى أفصحُ وأشهرُ : بثرٌ يخرجُ بالجسدِ ، وقد حَصِبَ جلدُه - كَتَعَبَ - وحَصِبَ هو بالبناء للمفعولِ ، فهو مَحْصُوبٌ .

وأرضٌ مَحْصَبَةٌ ، كمَعْرَكَه : كثيرُتها .

والحَصْبُ ، كَقَصَبِ : الحجارةُ ، كالحَصْبِ - كهَضْبِه - واحدُتها : حَصْبَةٌ كَقَصْبِ ، والحطبُ ، أو ما هَيَّئَ للوقودِ منه ، أو ما رُمِيَ به في النارِ ، وانقلابُ الوترِ عن القوسِ .

وبهاءٍ : اسمُ رجلٍ .

وكَتَيْفٍ : ما بَرَدَ من اللبنِ فلم يَخْرُجْ زَبْدُه .

وحَصَّبَ القومُ عن فلانٍ تَحْصِيًّا : تولَّوا عنه مسرعين ، كأَحْصَبُوا .

وتَحَصَّبَ الحمامُ : أصحَرَ لطلبِ الحَبِّ .

والحَصِيبُ ، كزُبَيْرٍ : زَبِيدٌ وما والاها من أرضِ اليمنِ .

ويَحْصُبُ ، قيلَ مثلثُه الصادِ (1) : حَيٌّ من اليمنِ ، والنسبُه : يَحْصِيبُ مثلثُه أيضاً ، هذا إن ثَبَتَ الفتحُ في الاسمِ ، فيكونُ الفتحُ في النسبِ إليه على القياسِ ، وإلا فالمسألةُ محلُّ خلافٍ .

قالَ أبو حيانَ : وَسَمِعَ الفتحُ مع الكسرِ في تغلبيٍّ ويَحْصِيبِيٍّ ويثربِيٍّ ، وهو عندَ الخليلِ وسيبويه شاذٌّ ، وعندَ المبرِّدِ

ص : ٤٠٨

وابن السراج والفارسي والرماني قياس مُطَرَّد. وقال الجزولي: المختار أن لا يُفْتَحَ (١).

فقول الجوهري: يَحْصِبُ بالكسر: حَيٌّ من اليمن، فَإِنْ نَسَبَتْ إِلَيْهِمْ قَلْتُ: يَحْصِبِي، فَتَفْتِيحُ الصَادَ، مَثَلُ: تَغْلِبُ وَتَغْلِبِي، غَيْرُ صَوَابٍ؛ لِإِفْهَامِهِ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهِ مُتَعَيِّنٌ، وَلَا قَائِلَ بِهِ.

وَكَيْضَرَبَ: قَلْعُهُ بِالْأَنْدَلِسِ، وَالنَّسْبُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ.

وَبُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ، كَزَيْبِرٍ: صَحَابِيُّ.

وَحَصْبَةُ بْنُ أَرِيْمٍ - كَقَصْبِهِ - مِنْ وَلَدِهِ جَمَاعَةٌ تَمِيمِيُونَ.

وَأَبُو حَصْبَةَ، أَوْ ابْنُ حَصْبَةَ، كَهَضْبَةَ: رَأَوْ حَدِيثَهُ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ (٢).

الكتاب

(فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا) (٣) حِجَارَةٌ، أَوْ رِيحًا فِيهَا حَصْبَاءٌ، أَوْ مَلَكًا رَمَاهُمْ بِهَا، أَوْ حِجَارَةً مُحْمَاةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَتَنْفُذُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ.

(حَصَبُ جَهَنَّمَ) (٤) حَطْبُهَا، أَوْ وَقُودُهَا، أَوْ مَحْصُوبُونَ فِيهَا كَمَا تُرْمَى الْحَصْبَاءُ.

الأثر

(يَا خُزَيْمَةُ حَصَّبُوا) (٥) مِنَ التَّحْصِيبِ، وَهُوَ إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَحْصَبِ - وَهُوَ الْأَبْطَحُ - حَتَّى يَهْجَعَ بِهِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ.

(تَحَاصَّبُوا فِي الْمَسْجِدِ) (٦) تَرَامَوْا بِهَا. (٧)

ص: ٤٠٩

١- إرتشاف الضرب ٢: ٤١٧.

٢- مسند أحمد ٥: ٣٦٧.

٣- العنكبوت: ٤٠.

٤- الأنبياء: ٩٨.

٥- الفائق ١: ٢٨٨، النهايه ١: ٣٩٣، وفيهما: «يا لخزيمة» بلام الاستغاثه.

٦- الفائق ١: ٢٨٨، النهايه ١: ٣٩٤.

٧- في «ش»: «بالحصباء» بدل: «بها».

(إِذَا دَخَلَتْ أَرْضَ الْحَصِيِّبِ فَهَزُولٌ) (١) هو كزبيير ، ناحية باليمن فاقت نساؤها حسناً وترفاً ، ولذلك أمر بالهروله عند دخوله خوف الفتنة.

حصب

الْحَصِيْرَبَةُ : البخل ، والضيق ، وهو رجلٌ مُحْصِرِبٌ : بخيلٌ قليلُ الخيرِ ، والباءُ مُبدَلَةٌ من الميمِ ، كما قالوا في حَصْرَمٍ بالمعجمِ : حَصْرَبَ ، وأصلُهُ من الحضرِ ، فالباءُ والميمُ زائدتانِ.

حصلب

الْحِصْلِبُ ، كزبرج : لغه في الحِصْلِمِ ، وهو التراب.

حضب

الْحِضْبُ ، كعهن : صوتُ القوسِ - الجمعُ أَحْضَابٌ - والحيةُ الدقيقه ، أو الذكْرُ الضخْمُ من الحياتِ ، أو الأبيضُ (منها) (٢) ، ويُفْتَحُ ، وسفحُ الجبلِ وجائتهُ.

وكسب ، وقد يُسْكَنُ : لغه في الحَصَبِ بالمهمله ؛ قال ثعلبٌ : ما ألقى في النارِ فهو حَصَبٌ وحَصَبٌ وحَطَبٌ (٣).

وحَضَبْتُ النارَ ، (كضربتُها) (٤) : ألقى عليها الحَصَبَ ، أو رَفَعْتُها ، كأَحْضَبْتُها.

والمِخْضَبُ ، كمتبر : عودٌ تُسَعَّرُ به النارُ.

وحَضِبَ الجبلُ حَضْباً ، كتعبٌ : انقلبَ حتى سَقَطَ ..

و - البكرةُ : وَقَعَ الجبلُ من ظهرها بينها وبين المحورِ ..

و - جباله الصائِدِ : أسرعَتْ في أخذِ الطائرِ إذا نَقَرَ الحَبَّةَ.

وأَحْضَبْتُ الجبلَ : رَدَدْتُهُ إلى مجراه من البكرةِ.

ص: ٤١٠

١- القاموس وعنه في كشف الخفاء ١ : ٨٥ / ٢١٦.

٢- ليست في « ت » و « ج ».

٣- ذكره محقق مجالس ثعلب في « نصوص لم ترو في نسختنا » ٢ : ٧٣٦ عن المزهر ١ : ٥٥٠.

٤- ليست في « ت ».

وَتَحَضَّبَ الرَّجُلُ : سَلَكَ طَرِيقًا حَزَنًا قَرِيبًا .

وَيَحْضَبُ - كَيْعْلَمُ - بَنُ صَوَّارٍ ، وَالذُّ تَبِعَ الْأَكْبَرَ مِنَ التَّبَاعِهِ .

حَضْرَب

حَضْرَبَ الْقَرْبَةَ : لَغَهُ فِي حَضْرَمَهَا ، أَى مَلَأَهَا ..

و - الْإِنَاءُ : أَفْعَمُهُ ، وَكُلُّ مَمْلُوءٍ مُحَضْرَبٌ ...

و - الْحَبْلَ وَالْوَتْرَ : فَتَلَّهُمَا شَدِيدًا ...

و - قَوْسُهُ : شَدَّ تَوْتِيرَهَا ، وَيُقَالُ بِالظَّاءِ الْمَشَالَهُ فِي الْجَمِيعِ ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ .

حَطَب

الْحَطَبُ ، كَقَصَبٍ : مَعْرُوفٌ ، وَاحِدَتُهُ : حَطْبَةٌ كَقَصَبَةٍ . الْجَمْعُ : أَحْطَابٌ ، وَحِطَابٌ ، كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَجَبَلٍ وَجِبَالٍ .

وَحَطْبُهُ ، كَضْرَبُهُ : جَمَعُهُ ، فَهُوَ حَاطِبٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ ، وَحَطَابٌ مَبَالِغُهُ ، وَصَنَعْتُهُ : الْحِطَابَةُ ، كَكِتَابَتِهِ .

وَالْحَطَابَةُ مُشَدَّدَةٌ ، كَحَمَالِهِ : الَّذِينَ يَحْتَطِبُونَ .

وَحَطَبْتُ زَيْدًا وَلَهُ ، كَضْرَبْتُهُ : جَمَعْتُ لَهُ الْحَطَبَ ، أَوْ أَتَيْتُهُ بِهِ ...

و - بَفْلَانٍ : سَعَيْتُ بِهِ وَنَمَمْتُ .

وَحَطَبَ الْمَكَانَ وَأَحْطَبَ : كَثُرَ حَطْبُهُ ، فَهُوَ حَطِيبٌ .

وَاحْتَطَبَ زَيْدٌ : جَمَعَ الْحَطَبَ ..

و - الْبَعِيرُ : رَعَى مَا دَقَّ مِنْهُ .

و - عَلَيْهِ الْأَمْرُ (1) : احْتَقَبْتُهُ وَحَمَلْتُهُ ..

و - الْمَطْرُ : قَلَعَ أَصُولَ الشَّجَرِ .

وَأَحْطَبَ الْكُرْمَ وَاسْتَحْطَبَ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُقْلَمَ وَيُقَطَعَ مِنْهُ مَا يَصْلُحُ لِلْحَطَبِ ، وَقَدْ آَنَّ حِطَابُهُ ، كَصِرَامِهِ .

وَالْمِخْطَبُ ، كَمِئْتِرٍ : آلَةُ الْحَطَبِ ، وَهُوَ الْمَنْجَلُ .

وبعيرٍ حَطَّابٌ ، كَشَدَّادٍ : يَرعى دِقاقَ الحَطَبِ .

وَناقَةٌ مُحاطِبَةٌ : تَأْكُلُ الشوكَ اليابسَ .

ص: ٤١١

١- فى التهذيب واللسان والتكملة والقاموس وغيرها : احتطب عليه فى الأمر ، غير متعدٍ .

والمُحْتَطَبُ : دُوَيْبَةُ تَمُرٌ عَلَى الْأَرْضِ فَتَعْلَقُ بِهَا الْعِيدَانُ.

وَالْأَحْطَبُ : الشَّدِيدُ الْهَزَالِ ، كَالْحَطْبِ كَكَيْفٍ ، وَهِيَ حَطْبَاءُ.

وهذه إِبِلٌ حُطْبٌ ، بَضْمَتَيْنِ : هَزَلَى.

وَالْحَطْوَبَةُ ، كَحَمُولَهُ : كَالْحَزْمَةِ مِنَ الْحَطْبِ.

وَحَطِيبٌ ، كَأَمِيرٍ : وادٍ بِالْيَمَنِ.

وَحَيْطُوبٌ ، كَدَيْجُورٍ : مَوْضِعٌ.

وَسَمَوًا : حَاطِبًا ، وَحُوَيْطِبًا ، وَحَطَابًا.

وَبَنُو حَاطِبَةَ : بَطْنٌ مِنْ عَجَلٍ ، وَهُوَ حَاطِبَةُ بْنُ الْأَسْعَدِ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ.

الكتاب

(فَكَانُوا لِيَجْهَنَّمَ حَطْبًا) (١) تُوقَدُ بِهِمْ ، كَمَا تُوقَدُ النَّارُ بِالْحَطْبِ.

(وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطْبِ) (٢) هِيَ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتِ حَرْبٍ ، اخْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، عَمِيَّةٌ مَعَاوِيَةَ ، كَانَتْ تَحْمِلُ حَزْمَةً مِنَ الشُّوكِ وَالْحَطْبِ وَتُلْقِيهَا لِيلاً فِي طَرِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَعْقِرَهُ ، فَيَطُؤُهَا كَمَا يَطُؤُ الْحَرِيرَ ، أَوْ كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلنَّمَامِ : إِنَّهُ يَحْمِلُ الْحَطْبَ بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ يُوقَدُ بَيْنَهُمُ النَّائِرَةَ ؛ قَالَ :

وَلَمْ يَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطْبِ الرَّطْبِ (٣)

أَوْ مَعْنَاهُ حَمَّالَةُ الْخَطَايَا ؛ لِأَنَّهَا كَالْحَطْبِ فِي مَصِيرِهَا إِلَى النَّارِ ، أَوْ أَنَّهَا مَعَ كَثْرَةِ مَالِهَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْحَطْبَ لَشَدِّهِ بِخَلِهَا ، فَعَبَّرَتْ بِالْبَخْلِ.

الأثر

(عَائِدٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي) (٤) أَيْ احْتَقَبْتُ واحتملتُ مِنَ الذَّنُوبِ.

ص: ٤١٢

١- الجَنِّ : ١٥.

٢- المسد : ٤.

٣- (٣) صدره :

٤- فى « ت » و « ج » « أُحْطَبُ » والمثبث عن « ش » والمزار لابن المشهدى : ٥٤٩ ، ومجمع البحرين ٢ : ٤٤.

(هُوَ حَاطِبٌ لَيْلٍ) (١) يُقَالُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالغَثِّ وَالسَّمِينِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبْصِرُ مَا يَجْمَعُ فِي حَبْلِهِ.

(هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ) (٢) يُقَالُ لِمَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِي مَنْفَعِهِ شَخْصٍ ، وَيَكُونُ هَوَاهُ مَعَهُ.

(هُوَ يَحْمِلُ الْحَطَبَ بَيْنَ الْقَوْمِ) (٣) إِذَا كَانَ يَمْشِي بِالنَّمَائِمِ.

(صَفَقَهُ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ) (٤) هُوَ حَاطِبٌ بِنُ أَبِي بَلْتَعَةَ الصِّحَابِيُّ ، وَكَانَ ذَا حَزْمٍ وَرَأْيٍ ، بَاعَ بَعْضُ أَهْلِهِ بَيْعَةً غَبْنٍ فِيهَا حِينَ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ ، فَضَرَبَ هَذَا الْمَثْلُ لِكُلِّ أَمْرٍ يُبْرَمُ دُونَ صَاحِبِهِ.

حطرب

الْحَطْرَبَةُ: الضِّيْقُ فِي الْمَعَاشِ ، كَالْخَطْرَبَةِ ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ.

حظب

حَظَبٌ حُظُوبًا ، كَقَعَدَ وَتَعَبَ : سَمِنَ وَانْتَفَخَ بَطْنُهُ وَامْتَلَأَ ، كَاخْطَابَ كَاطْمَأَنَّ ، فَهُوَ حَاطِبٌ ، وَمُحَظَّبٌ ، كَمُطْمِئِنٌّ .
وَالْحُظْبُ ، كَعُتْلٌ : الْبَخِيلُ ، وَالضِّيْقُ الْخُلُقُ ، وَالْجَافِيُّ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وَالْقَصِيرُ الْبَطِينُ ، كَالْحَظْبِ كَكَيْفٍ ، وَهِيَ بَهَاءٌ .
وَكَخَدَبٌ وَدُجْنَةٌ : السَّرِيعُ الْغَضَبِ .

وَكَسِنْجَابٍ : الْقَصِيرُ الْعَسْرُ الْخُلُقِ (٥).

وَكَزُنْبُورٍ : الْمَرْأَةُ الضَّخْمَةُ السَّيِّئَةُ خَلْقًا وَخُلُقًا .

وَالْحُظْبُ - بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَفَتْحٌ ثَالِثُهُ ، وَيَضْمٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : لَا- يُقَالُ إِلَّا بَفَتْحٍ ثَالِثِهِ - : ذَكَرَ الْجَرَادِ ، وَذَكَرَ الْخَنَافِسِ ، كَالْحُنْطَابَانِ ، وَحُنْطَبَاءَ ، كُنْغَلْبَانَ وَحُنْفُسَاءَ .

ص: ٤١٣

١- جمهره الأمثال ٢ : ٢٢٨ / ١٥٩٨ ، وفيه « المكثار » بدل « هو » .

٢- مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٦ / ٤٤٨١ .

٣- هذا قول سائر من أقوالهم انظر الأساس : ٨٧ .

٤- مجمع الأمثال ١ : ٣٩٤ / ٢٠٨٩ .

٥- في « ت » : كسحابٍ والمثبت عن « ج » و « ش » .

وقيل: المضموم الظاء ذكر الجراد، والمفتوحها ذكر الخنافس (١)، وحيوان مركب بين الثعلب والهرة الوحشي، عن حمزة الأصفهاني (٢).

والْحُطْبُ، وَالْحُطْبِيُّ، وَالْحُطْبِيُّ (٣)، وَالْمُحْطَبُ، وَالْمُحْطَبِيُّ، كَعُتْلٍ وَعُتْلِيٍّ وَجُلْنَدِيٍّ وَمُطْمِنٍّ وَمُحْبِنِيٍّ: الصلْبُ أو الجسيم، ومنه: حُطْبِيٌّ: اسم رجل من بني أسد.

المثل

(اعْلَلْ تَحْطَبْ) (٤) هو من الحظوب، وهو السمن والامتلاء، أي اشرب مرة بعد أخرى تَسِمَنَّ. يُضْرَبُ فِي التَّائِي عِنْدَ الدَّخُولِ فِي الْأَمْرِ؛ رَجَاءً حَسَنَ الْعَاقِبَةِ.

(اشْدُدْ حُطْبِي قَوْسَكَ) (٥) هذا من أمثال بني أسد، وَحُطْبِيٌّ كَعُتْلِيٍّ: اسم رجل. يُضْرَبُ عِنْدَ الْأَمْرِ بِتَهْيِئَةِ الْأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ.

حظرب

حَظْرَبَ الْحَبْلَ وَالْوَتَرَ: شَدَّ فَتْلَهُمَا ..

و - القوس: شَدَّ تَوْتِيرَهَا.

وَرَجُلٌ مُحْظَرَبٌ: شَدِيدُ الْخَلْقِ وَمَفْتُولُهُ.

وَحَظْرَبْتُ السِّقَاءَ فَتَحَظْرَبَ: مَلَأْتُهُ فَامْتَلَأَ، وَمِنْهُ: تَحَظْرَبَ الرَّجُلُ عِدَاوَةً، أَوْ حَسَدًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، أَيْ اِمْتَلَأَ.

حظلب

حَظَلَبَ الرَّجُلُ حَظْلَبَةً: أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ.

حقب

الْحُقْبُ، بِالضَّمِّ، وَبِضَمَّتَيْنِ: الدَّهْرُ، وَسَبْعُونَ سَنَةً، أَوْ ثَمَانُونَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ.

الْجَمْعُ: حِقَابٌ، وَأَحْقَابٌ، وَأَحْقَبٌ.

ص: ٤١٤

١- أدب الكاتب: ٨١، والمزهر ٢: ٢٢١.

٢- عنه في حياه الحيوان ١: ٣٨٠.

٣- فى اللسان والقاموس : « حُظُنْبى » بضمّ الظاء.

٤- مجمع الأمثال ٢ : ٢١ / ٢٤٥٠.

٥- مجمع الأمثال ١ : ٣٧٠ / ١٩٩٥.

وَالْحَقْبَةُ ، كَسِدْرَةٍ : مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ ، أَوْ ثَمَانُونَ عَامًا ، وَالسَّنَةُ الْجَمْعُ : حَقْبٌ ، كَسِدْرٍ .

وَكَسَبٌ : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رَحْلُ الْبَعِيرِ إِلَى بَطْنِهِ ؛ كَيْلًا يَتَقَدَّمُ إِلَى كَاهِلِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ الْحَزَامِ . الْجَمْعُ : حِقَابٌ ، وَأَحْقَابٌ .

وَأَحْقَبْتُ (١) الْبَعِيرَ إِحْقَابًا : شَدَدْتُهُ عَلَيْهِ .

وَالْحِقَابُ ، ككِتَابٍ : شَيْءٌ مُحَلَّى تَشُدُّهُ الْمِرْأَةُ فِي وَسْطِهَا ، كَالْحَقَبِ كَسَبَبٍ ، وَحَبْلٌ يُشَدُّ فِي وَسْطِ (٢) الصَّبِيِّ لِلنَّظَرِ - الْجَمْعُ : حُقْبٌ ، كَكُتْبٍ - وَالْبِيَاضُ الظَّاهِرُ فِي أَصُولِ الْأَظْفَارِ ، وَحَبْلٌ بِنَعْمَانَ .

وَالْحَقِيبَةُ ، كَسَفِينَةٍ : الْعَجِيزَةُ ؛ قَالَ عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ يَصِفُ جَارِيَةً :

صَعْدَةٌ مَا عَلَا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا

وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ (٣)

يُرِيدُ أَنَّهَا هَيْفَاءٌ عَجْزَاءٌ .

ثُمَّ قِيلَ لِلرَّفَادَةِ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ وَلِكُلِّ مَا يَحْمِلُهُ الرَّكْبُ وَرَاءَ رَحْلِهِ : حَقِيبَةٌ ، مُجَازًا ؛ لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْعَجْزِ ، أَوْ قِيلَ لِلْعَجِيزَةِ : حَقِيبَةٌ تَشْبِيهًُا بِمَا يُحْمَلُ خَلْفَ الرَّحْلِ ، كَمَا قِيلَ لَهَا : رَدْفٌ . الْجَمْعُ : حَقَائِبٌ (٤) .

وَاحْتَقَبَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، وَاسْتَحَقَبَهُ : (احْتَمَلَهُ خَلْفَهُ ، وَمِنْهُ : احْتَقَبَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَاسْتَحَقَبَهُ (٥)) ، إِذَا اِكْتَسَبَهُ وَادَّخَرَهُ ، وَقَدْ احْتَقَبْتُ حَقِيبَةَ سُوءٍ .

وَالْبُرُّ خَيْرٌ حَقِيبَةٍ ، أَيْ خَيْرٌ مَا يُحْتَقَبُ .

وَأَحْقَبْتُ غَلَامِي : أَرْدَفْتُهُ ، فَهُوَ

ص: ٤١٥

١- في « ش » : « واحقبت » بدل : « وأحقبت » .

٢- في « ش » : « حقو » بدل : « وسط » .

٣- (٣) ديوانه : ص ٤٢ ب ٦ من قصيده :

٤- في « ت » : حِقَابٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحِقَابَ جَمْعًا لِحَقِيبِهِ ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ج » وَ« ش » .

٥- ما بين القوسين ليس في « ت » .

وولاه حَقِيْبَتَهُ : خَلْفَهُ وِرَاءَهُ.

وَحَقِيبَ البَعِيْرِ - كَتَبَ - إِذَا وَقَعَ حَقْبُهُ عَلَى نَيْلِهِ (٢) فَتَعَسَّرَ بَوْلُهُ ، فَهُوَ حَاقِبٌ وَحَقِيبٌ ، كَكَتِفٍ .

و (حَقَبْتُ) (٣) النَاقَةُ : أَصَابَ الحَقَبُ ضَرَعَهَا فَامْتَنَعَ دُرُّهَا ..

و - العَامُ : احْتَبَسَ مَطْرُهُ ..

و - المَطْرُ : تَأَخَّرَ ...

و - أَمْرُهُ : فَسَدَ ..

و - المعدنُ : أَكْدَى ، كَأَحْقَبَ ..

و - فَلَانٌ : أَخْطَأَهُ الرِزْقُ ، فَهُوَ حَقِبٌ كَكَتِفٍ . الجَمْعُ : أَحْقَابٌ .

والحَاقِبُ مِنَ النَّاسِ : مَنْ احْتَبَسَ غَائِطُهُ ، وَمَنْ أَعْجَلَهُ خُرُوجَ البَوْلِ ، أَوْ مِنْ حُبِسَ بَوْلُهُ حَتَّى حُصِرَ غَائِطُهُ .

والأَحْقَبُ : الحِمَارُ الوَحْشِيُّ ، أَوِ الذِّى فِي مَوْضِعِ الحَقَبِ مِنْهُ بِيَاضٌ مِنْ مَطْلَقِ الحَمِيرِ ؛ تَقُولُ : كَانَ رَحْلِي عَلَى أَحْقَبٍ ، وَإِنَّمَا غَلَبَ عَلَى الوَحْشِيِّ لِلزَّوْمِ هَذِهِ الصِّفَةِ لَهُ ، وَاسْمُ أَحَدِ النَّفَرِ مِنْ جَنِّ نَصِيْبِيْنَ الذِّينَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ .

والْحَقْبَاءُ : الأَتَانُ ، والأَكَمَةُ المَسْتَطِيلَةُ فِي الهَوَاءِ ؛ لِاتِّوَاءِ السَّرَابِ بِحَقْوِيْهَا .

والْحُقْبَةُ ، كَمُرْفَةٍ : سَكُونُ الرِّيحِ .

الكتاب

(أَوْ أَمْضَى حُقْبًا) (٤) أَسِيرٌ زَمَانًا طَوِيلًا .

(لاِبْتِيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا) (٥) دَهْوَرًا مُتْرَادِفَةً ؛ كَلَّمَا مَضَى حُقْبٌ تَبِعَهُ آخَرٌ ، أَوْ هُوَ جَمْعُ حَقِبٍ - كَكَتِفٍ وَأَكْتافٍ - مِنْ حَقِبٍ ، إِذَا أَخْطَأَهُ الرِّزْقُ . وَنَصِبُهُ عَلَى الحَالِ ، أَى نَكْدِيْنَ وَفِي أَسْوَأِ حَالٍ .

ص: ٤١٦

١- فى « ش » : واَحْتَقَبْتُ غلامى : اردَفْتُهُ ، فهو مُحْتَقَبٌ .

٢- فى حاشيه « ش » : الثيل ، بكسر المثلثة وفتح فمثناه تحتيه : وعاء قضيب البعير. « منه » .

٣- ليست في « ت » و « ش ».

٤- الكهف : ٦٠.

٥- النبأ : ٢٣.

(أَعْبُدُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الْحَقْبِ) (١) كَعَبَبٌ : جَمْعُ حَقْبِهِ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ السَّنَةُ .

(كَانَ نُفُجَ الْحَقِيْبِيَّةِ) (٢) أَي الْعَجِيْزِ ، وَالنُّفُجُ بِضَمَّتَيْنِ : الْمَرْتَفِعُ ، أَي كَانَ ضَخَمَ الْعَجِيْزِ لَيْسَ بِأَزْلًا .

(فَأَحْقَبَهَا عَلَي نَاقِهِ) (٣) أَرَدَفَهَا .

(الْمُحَقَّبُ النَّاسِ دِيْنُهُ) (٤) أَي الَّذِي يُقَلِّدُ دِيْنَهُ الرِّجَالُ ، مِنَ الْإِحْقَابِ بِمَعْنَى الْإِرْدَافِ .

(انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقْبِهِ) (٥) بَفَتْحَتَيْنِ ، أَي مِنَ الْحَبْلِ الْمَشْدُوْدِ عَلَى حَقْوِ بَعِيْرِهِ .

وَالطَّلَقُ ، كَسَبَبٌ : قَيْدٌ مِنْ جُلُوْدٍ ، كَأَنَّهُ كَانَ مُعْلَقًا (به) (٦) ، أَوْ أَرَادَ مِنْ مَوْضِعِ حَقْبِهِ ، وَهُوَ مُؤَخَّرُ الْقَتْبِ .

حَقْبٌ

حَقَطَبُ الدِّيْلِمِ حَقَطَبَةٌ : صَاحٌ ، وَهُوَ ذَكَرُ الدَّرَاجِ .

حَلْبٌ

حَلَبَ النَّاقَةَ حَلْبًا كَقَتَلَ وَضَرَبَ ، وَحَلَبًا كَعَجَبٍ ، وَحِلَابًا كَكِتَابٍ : اسْتَخْرَجَ مَا فِي ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ ، كَاخْتَلَبَهَا ، فَهُوَ حَالِبٌ . الْجَمْعُ : حَلَبَةٌ ، كَكَاتِبٍ وَكَتَبَهُ .

وَالْحَلْبُ كَسَبَبٌ ، وَالْحَلِيْبُ ، وَالْحِلَابُ كَكِتَابٍ : اللَّبْنُ الْقَرِيْبُ الْعَهْدِ بِالْحَلْبِ .

وَالْمَحْلَبُ ، وَالْحِلَابُ ، كَمِثْبَرٍ وَكِتَابٍ : الْإِنَاءُ يُحْلَبُ فِيهِ .

وَنَاقَةُ حَلَوْبٍ ، كَرَسُولٍ : ذَاتُ لَبَنِ تُحْلَبُ ، فَإِنْ جَعَلْتَهَا اسْمًا أَتَيْتَ بِالْهَاءِ وَلَمْ تَدْكُرْ مَعَهَا الْمَوْصُوفَ الْبَتَّةَ ، فَقُلْتَ : هَذِهِ حَلَوْبُهُ فَلَانٍ ، كَرَكُوبٍ وَرَكُوبِهِ ، وَهَذِهِ حَلَوْبُهُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، لَمَّا يُحْلَبُ مِنْهَا ،

ص: ٤١٧

١- النهاية ١ : ٤١٢ .

٢- النهاية ١ : ٤١٢ ، مجمع البحرين ٢ : ٤٦ .

٣- و (٤) النهاية ١ : ٤١٢ .

٤- مسند أحمد ٤ : ٤٩ ، النهاية ١ : ٤١٢ .

٥- ليست في « ت » و « ج » .

للواحده فصاعداً. الجمع: حَلَابٌ وحُلْبٌ، كَكْتَبٍ.

ناقَهُ حَلْبِي رَكْبِي كَعَلَقِي، وحَلْبَاهُ رَكْبَاهُ كَعَلَقَاهُ، وحَلْبَانَهُ رَكْبَانَهُ كَسَدَانَهُ، وحَلْبُوتٌ رَكْبُوتٌ، وحَلْبُوتِي رَكْبُوتِي، كَرَهْبُوتٍ ورَهْبُوتِي: تُحَلْبُ وتُرَكَّبُ.

والإِخْلَابَةُ، بالكسرِ: اللبنُ تَخْلِبُهُ في المرعى وتوجِّهُهُ إلى أهْلِكَ، وقد أَحْلَبْتُ لَهُم (١) إِخْلَاباً وإِخْلَابَةً أيضاً.

وشاهُ تُحَلْبُهُ، مثلثه التاء واللام، وبضمِّ التاء وكسرِها وفتحِ اللام: تُحَلْبُ قَبْلَ السَفَادِ، كالتَّخْلَابَةِ، بالكسرِ.

وحَلَبْتُ الرَّجُلَ، من بابِ قَتَلَ: حَلَبْتُ لَهُ فَكَفَيْتُهُ الحَلْبَ ...

و- ناقَهُ أو شاهَ: جَعَلْتُهُمَا له يَحْلِبُهُمَا لِنَفْسِهِ، كأَحْلَبْتُهُ إِيَّاهُما.

ومن المجاز

حَلَبَ الرَّجُلُ حَلْباً: جَلَسَ على رَكْبَتَيْهِ؛ لِأَنَّهَا هِيئَةُ الحَالِبِ؛ تقولُ: أَحْلَبْتُ فَكُلُّ ..

و- القَوْمُ حَلْباً، وحُلُوباً: اجتمعوا وتألَّبوا من كُلِّ أَوْبٍ، كأَحْلَبُوا، واسْتَحْلَبُوا، وهما الأَكْثَرُ والأَشْهَرُ، واقتصارُ الفيروزِ اِبَادِيٌّ على الأَوَّلِ ليس بصوابٍ.

وأَحْلَبَ الرَّجُلُ إِخْلَاباً: نَتَجَتْ إِبْلُهُ إِنْأَنَّ يَحْلِبُهَا، وبالجميم: ذكوراً يَحْلِبُهَا للبيعِ، فهو مُحْلِبٌ مُجَلِبٌ، ويقالُ في الدعاءِ له: أَحْلَبْتَ ولا أَجَلَبْتَ، وفي الدعاءِ عليه: لا أَحْلَبُ ولا أَجَلِبُ، وأَمَّا لا حَلَبَ ولا جَلَبَ فلا وجهَ له.

وأَحْلَبْتُهُ: أَعْنَتُهُ على الحَلْبِ، ثم كَثُرَ فَاسْتَعْمِلَ مطلقاً، وقيلَ: أَحْلَبْتُهُ على كَذَا، أي أَعْنَتُهُ ونَصِيْرَتُهُ، فأنا مُحْلِبٌ له، أي ناصِرٌ، وقيلَ: المُحْلِبُ: الناصِرُ للرجلِ من غيرِ قَوْمِهِ.

واستَحَلَبَ الرَّاعِي اللبنَ: استدرَّهُ ...

و- الرِيحُ السحابَ: هَيَّأَتْهُ للمَطَرِ.

وتَحَلَّبَ المَاءُ من أعْطافِهِ: سَالَ

ص: ٤١٨

١- في كافة المصادر: أحلبتهم، متعدِّ بنفسه.

و - منبَطُ (١) الركيه : سأل منه الماء ..

و - فوه : تهيأ ريقه للسيلان أو سأل ، كأنحَلَبَ ، وذلك إذا اشتهى الحموضة غالباً ، ويقال على المجاز : فلان يتحلَّب فوه على كذا ، إذا اشتدَّ حرصه عليه ...

و - فى عدوه : يشتدُّ.

وهاجرة حلوب : تحلب العرق.

ويوم حلاب ، كشداد : فيه ندى.

وحلاب أيضاً : فرس لبني تغلب.

والحلبه ، كهضبه : مجال الخيل للسباق ؛ يقال : تجاروا فى الحلبه ، وهو ير كض فى حلبات المجد ، وخيل تجتمع للسباق من كل أوب ، ولا تخرج من وجه واحد ؛ يقال : جاءت الفرس فى آخر الحلبه ، أى فى آخر الخيل . الجمع : حلاب ؛ لأنها بمعنى حلبه .

وقيل للغداه والعشى : حلبتان ؛ تشبيهاً بمجال الخيل .

وللجماعات وأولاد العم : حلاب ؛ تشبيهاً بحلاب الخيل .

والحلبه أيضاً : وادٍ بتهامه ، ومحله كبيره ببغداد ، منها : أبو الفرج عبد المنعم بن محمد البغدادي الحلبي المحدث .

والحلبه ، بالضم ، وبضمين : نبت معروف ، ويطلق على بزره ، وما طبخ منه بالتمر أو الحبوب للنفساء ، وهى الفريقه ..

و - : السواد الصرْف ، والقَتَادَه ، والعَرَفَج ، وحصن باليمن .

والحلب - كسبب - من الجابه ما لا يكون موظفاً . الجمع : أخلاب .

وبلا لام : المدينه الشهباء من قواعد الشام العظام ، ومحله بالقاهره .

والحوالب : المواد ؛ يقال : مدت الضرع حوالئها ، والبئر حوالئها ، ودر حالباه ، إذا انتشر ذكروه . وهما عرقان

مُكْتَنِفَانِ بِالسَّرِّهِ يَمْدَانِهِ.

وَدَمٌ حَلِيبٌ : طَرِيٌّ.

وَحَلِيبُ الشَّعْرُ وَغَيْرُهُ ، كَتَعَبٌ : اسْوَدَّ.

وَأَسْوَدُ حُلْبُوبٌ ، بِالضَّمِّ : حَالِكٌ.

وَخَيْلٌ وَابِلٌ حُلْبٌ ، كَكُتِبَ : سَوِدَّ.

وَقَوْمٌ حُلْبٌ : أَوْلَوْا فَهْمٌ.

وَالْمَحْلَبُ ، كَمَقَّعَدُ : الْعَسَلُ ، وَشَجَرٌ حُبُّهُ مِنَ الْأَفَاوِيهِ.

وَالْحَلْبُ ، كَسُكَّرَ : نَبْتُ سَهْلِيٍّ دَائِمِ الْخَضَرِ ، يَنْبَسُطُ عَلَى الْأَرْضِ ، إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ سَالَ مِنْهُ اللَّبَنُ ، تَعْتَادُ أَكْلَهُ الطَّبَاةُ.

وَسَقَاءٌ حَلِيبِيٌّ ، وَمَحْلُوبٌ : دُبِغٌ بِهِ.

وَالْحِلْبَلَابُ ، بِالْكَسْرِ : اللَّبْلَابُ ، وَهُوَ الْعَشَقَّةُ (1) ، مُحَرَّكَةٌ.

وَالْحُلْبُوبُ ، كَقُعْدُدُ : السَّوْرُنْجَانُ الْهِنْدِيُّ.

وَالْحِلْبَابُ ، بِالْكَسْرِ : نَبْتُ.

وَالْحُلْبَانُ ، كَجُلْنَارٍ : نَبْتُ آخَرٍ.

وَالْمَحْلَبِيَّةُ : بَلَدٌ قَرِبَ الْمَوْصِلِ.

وَالْمَحَالِبُ : بَلَدٌ بِالْيَمَنِ.

وَحَلْبَانُ ، مُحَرَّكَةٌ : قَرْيَةٌ بِهِ ، وَمَاءٌ لِبَنِي قُشَيْرٍ.

وَالْحَلَيْبَةُ ، كَجَهَيْنَةَ : مَوْضِعٌ آخَرٌ بِبَغْدَادَ.

وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُنْدَارِ الْجَلَابِيِّ ، كَكِتَابِيٍّ : مُحَدِّثٌ.

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَلَالِيِّ ، كَعَبَّاسِيٍّ : فَقِيهٌ.

(مِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ) (٢) أَي مِنْ حَقِّ الْإِبِلِ أَنْ يَحْتَلِبَهَا صَاحِبُهَا يَوْمَ الْوَرْدِ ؛ لَيْسَقِيَ مِنْ حَضَرٍ ، وَهُوَ دَابُّ أَجْوَادِهِمْ ؛ قَالَ
النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ

وَهُنَّ غَدَاةُ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُقْلٌ (٣)

ص : ٤٢٠

١- فى « ت » و « ج » : « العتقه » ، والمثبت عن « ش » .

٢- الفائق ٢ : ٣٥٧ ، النهايه ١ : ٤٢١ .

٣- الفائق ٢ : ٣٥٧ .

وهذا الشاهد يُخطئ قول من زعم أن المعنى تُحلب يوم الورد لا يوم العطش ؛ لئلا يشفها.

(فإن رضى حلابها أمسكها) (١) هو ككتاب بمعنى اللبن هنا. ومنه : (فأجىء بالحلأب) (٢).

(كان إذا اعتسَل دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلِ الحَلَابِ) (٣) هو المَحْلَبُ ، وهو الإناء يُحلبُ فيه. ورؤى : « مِثْلِ الجَلَابِ » بالجيم ، كغراب وعُنَاب ، وفُسَّرَ بماءِ الوردِ (٤).

(الرَّهْنُ مَحْلُوبٌ) (٥) أى لمرتهنه أن يتصرف فى لينة بقدر قيامه بعلفه وأمره.

(يشتحلب الصبير) (٦) أى يستدر السحاب.

(ظن أن الأنصار لا يستحلون له على ما يريد) (٧) استحلاب القوم : مثل إحلأبهم ، وهو اجتماعهم للنصره وإعانتهم.

(تحلب ثديها) (٨) كثر لبنه وسال.

(جلس جلوس الحلب) (٩) هو الجلوس على الركبتين للحلب.

وفى وصف الإسلام : (جامع الحلبه والقيامه حلبته) (١٠) استعار الحلبه - وهى مجال الخيل للسباق - لأنها محل الاجتماع بها إلى حضره الله تعالى التى هى الجنة ، كاجتماع الخيل فى الحلبه للسباق إلى الرهن.

(لا تسقونى حلب امرأه) (١١) الحلب

ص : ٤٢١

١- النهاية ١ : ٤٢١.

٢- البخارى ٣ : ١٠٤.

٣- الفائق ١ : ٣٠٧ ، والنهايه ١ : ٤٢٢.

٤- انظر تهذيب اللغة ١١ : ٩٠ ، والنهايه ١ : ٢٨٢.

٥- النهاية ١ : ٤٢٢.

٦- النهاية ١ : ٤٢٢ ، وفيه : نستحلب.

٧- غريب ابن الجوزى ١ : ٢٣٣ ، النهاية ١ : ٤٢٣.

٨- البخارى ٨ : ٩ ، على ما فى نسخه منه.

٩- النهاية ١ : ٤٢٢ ، مجمع البحرين ٢ : ٤٦.

١٠- نهج البلاغه ١ : ٢٠٢ / ١٠٢.

١١- فى الفائق ٣ : ٤٣٩ : « لا تسقونى » ، وفى النهاية ١ : ٤٢٣ : « لا تسقونى ».

فى النساءِ عيبٌ عندَ العربِ يتعارفونَ به ، وإنما يَحْلِبُ لهم الرجالُ ؛ قالَ القتيبيُّ : ولستُ أدري أسلكَ عليه السلامَ سبيلَ العربِ أم أرادَ معنئى آخرَ؟

المثل

(إن كُنْتَ الحَالِيَةَ فَاسْتَعْرِى) (١) أى إن فَصَدَّتِ الحَلْبَ فاطْلُبى ناقةً غزيرةً اللبنِ. يُضْرَبُ لمن يَدُلُّ على موضعِ حاجتِهِ.

(حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ) (٢) يُضْرَبُ لمن يأخذُ الشىءَ بالقُوهِ إذا لم يَتَأْتَّ بالرفقِ.

(اِخْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ) (٣) يُضْرَبُ فى الحثِّ على الطَّلَبِ والمساواه فى المطلوبِ.

(حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ) (٤) يَأْتى فى « ش ط ر ».

(حَلَبْتُ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعْتُ) (٥) يُضْرَبُ لمن يَفْعَلُ الفِعْلَ مرَّةً ثُمَّ يَمْسِكُ ، ويروى : « جَلَبْتُ » بالجيم ، وقد مرَّ.

(حَلَبْتُ صِرَامًا) (٦) يَأْتى فى « ص ر م ».

(اِخْتَلَبَ فَرَوْهَ) (٧) زَعَمُوا أَنَّ رجلاً قالَ ذلكَ لعبيده ، وفروهُ اسمُ ناقتهِ ، فقالَ : ليسَ لها لبنٌ ، فقالَ : اِخْتَلَبَ فَرَوْهَ ، يُوهِمُ القومَ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِحَلْبِهَا ، وإنما يَأْمُرُهُ أَنْ يَرى من لبنِها ، أى فارَوْ منه ، فلَمَّا وَقَفَ على الواوِ زادَ « هاءَ » السكتِ. يُضْرَبُ للمسىءِ يَرى أَنَّهُ مُحْسِنٌ.

(حَلُوبُهُ تُثْمِلُ وَلَا تُصْرِحُ) (٨) الحَلُوبَةُ : الناقةُ التى تُحَلَبُ. وأثملتُ ، إذا كَثُرَ ثَمالُهُ

ص : ٤٢٢

١- مجمع الأمثال ١ : ٧٦ / ٣٧٧.

٢- مجمع الأمثال ١ : ١٩٢ / ١٠٢٤.

٣- مجمع الأمثال ١ : ١٩٥ / ١٠٢٩.

٤- مجمع الأمثال ١ : ١٩٥ / ١٠٣٣.

٥- مجمع الأمثال ١ : ١٩٢ / ١٠٢٢.

٦- مجمع الأمثال ١ : ٢١٥ / ١١٦٥ ، وفيه : « حَلَبْتُ صِرَامًا » يضرب عند بلوغ الشرِّ آخِرُهُ.

٧- مجمع الأمثال ١ : ٢٠٣ / ١٠٧٢.

٨- مجمع الأمثال ١ : ٢١٠ / ١١٢٠.

لبيها ، أى رغوته. وصرحت ، إذا كان لبها صراحاً ، أى خالصاً. يُضْرَبُ للرجل يَعِدُ أو يُوعِدُ ولا يَفِي.

(شَتَّى تَوُّبُ الْحَلْبَةِ) (١) بفتحين جمع حَالِبٍ ، لأنَّهُمْ إذا اجتمعوا لِحَلْبِ النوقِ اشتغل كلُّ منهم بحلبِ ناقته ، ثمَّ يَوُّبُ الأوَّلُ فالأوَّلُ. « وشتى » فى موضع الحالِ ، أى تَوُّبُ الْحَلْبَةِ مُتَّفَرِّقِينَ. يُضْرَبُ فى اختلافِ الناسِ وافتراقهم فى الأخلاقِ.

(هَذَا التَّصَافِي لَأَنَّ تَصَافِي المِخْلَبِ) (٢) كَمِثْرٍ : الإِنَاءُ يُحْلَبُ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ هُدَيْلٍ قَتَلَا رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ فَأَخَذَا مَعًا ، فَقِيلَ لَهُمَا : أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ؛ لِيَنجُوَ صَاحِبُهُ مِنَ القَتْلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فَهْمٍ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ مَثَلًا. يُضْرَبُ فى كرمِ الإِخَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : هَذِهِ المِصَافَاةُ لَا مِصَافَاةَ المِؤَاكَلَةِ وَالمِشَارِبَةِ.

(أَمْرَعُ وَادِيكَ وَأَجْنَى حُلْبُهُ) (٣) هُوَ كَسْكْرٍ : النَّبْتُ المَعْرُوفُ ، وَأَجْنَى ، أَى أَثْمَرٌ. يُضْرَبُ لِمَنْ حَسَنَتْ حَالُهُ.

(لَا يُلْبِتُ الحَلَبَ الحَوَالِبِ) (٤) أَى لَا يَلْبَثُونَهُ أَنْ يَأْتُوا عَلَيْهِ إِذَا اجْتَمَعُوا لَهُ ، أَوْ مَعْنَاهُ : يَأْخُذُ الحَالِبُ حَاجَتَهُ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ صَاحِبِ الإِبِلِ.

(لَيْسَ كُلُّ حِينٍ أَحْلَبُ فَأَشْرَبُ) (٥) يُضْرَبُ فى العَمَلِ بِالتَّدْبِيرِ وَتَرْكِ التَّبْذِيرِ ، أَوْ فى إِحْكَامِ أَوَّلِ الأَمْرِ مَخَافَةَ أَنْ لَا يُتِمَّكَرَ مِنْ آخِرِهِ.

(يَحْلُبُ بَنَى وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ) (٦) وَيُرْوَى : « وَأَضْبُّ عَلَى يَدَيْهِ »

ص: ٤٢٣

- ١- المستقصى ٢ : ١٢٧ / ٤٣٥.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ : ٣٩١ / ٤٥١٩.
- ٣- المستقصى ١ : ٣٦٤ / ١٥٦٧.
- ٤- فى « ت » و « ج » : « لا- ثلبت » و « لا- يثلبونه » وهو تصحيف والمثبت عن « ش » انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٢ / ٣٦٠٢ ، والتهذيب ٥ : ٨٦ والمعانى الكبير ٢ : ٩٦٤.
- ٥- المستقصى ٢ : ٣٠٧ / ١٠٨٩.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ : ٤١٤ / ٤٦٥٨.

ويأتي في « ض ب ب ».

حلب

حَلَبٌ ، كَجَعْفَرٍ : اسْمٌ يُنْعَتُ بِهِ الْبَخِيلُ.

حنب

الْحَنْبُ - بفتح الحين - والتَّحْنِيبُ : انحناءٌ وتوتيرٌ في يَدَيِ الْفَرَسِ ، أو بُعْدُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِلا- فَحِجٍ ، أو اعوجاجٌ في ساقَيْهِ ، أو احديدابٌ في وظيفَيْهِ وصلْبِهِ.

وقال الخليلُ : هو وصفٌ يُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ فِي الشَّدِّهِ ، وليسَ باعوجاجٍ شديدٍ (١).

وقيلَ : هو أن تكونَ عصبُهُ ذراعِيهِ ظَاهِرَةً لَيْسَتْ بِمِلْسَاءَ ، وهذا يُسْتَحَبُّ مِنْ خَلْقِهِ الْجِيَادِ ، وهو فرسٌ مُحَنَّبٌ ، كَمُعْظَمٍ.

وشَيْخٌ مُحَنَّبٌ : مُنْحَنٍ.

ورجلٌ مُحَنَّبٌ : مغلوبٌ مكروبٌ.

وتَحَنَّبَ : تقوَّسَ وانحنى ..

و - عليه : تحنَّنَ.

و - حَنَّبَ تَحْنِيبًا : نكَّسَ ...

و - البناءُ : أحكمهُ وقوَّسَ سقْفَهُ.

و - المُحَنَّبُ ، كَمُحَدَّثٍ : بئرٌ ، وأرضٌ بالمدينه.

وأسودُ حُنْبُوبٌ ، بالضمِّ : حالكٌ.

وحَنَبَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالِهِ ، كَتَعَبَ : نَشِبَ ...

و - الرجلُ فِي أَمْرِهِ : ارتبكَ ، لغه حميرِيَّة.

حوب

حَابٌ حَوْبًا ، وحبَابًا ، وحبَابَةً : أَيْمٌ ، والاسْمُ : الحُوبُ بِالضَّمِّ ، أو الضَّمُّ حجازِيَّةٌ ، والفتحُ تميمِيَّةٌ (٢).

١- العين ٣ : ٢٥٠ مع اختلاف يسير.

٢- هكذا روى الأزهري عن شمر عن سلمه عن الفراء ، وما في اللسان خلاف ذلك ، أي لغة الفتح حجازيه والضمّ تميميّه. انظر التهذيب ٥ : ٢٦٨ واللسان.

وَالْحَوْبَةُ ، كَتَوْبَهُ : الْخَطِيئَةُ ، وَيُضَمُّ ، كَالْحَابِيهِ وَالْحَابِ ، وَالْحَاجَةُ ، وَالْمَسْكَنَةُ ، وَالْهَمُّ ، وَالْحَرَمَةُ ، وَالْحَقُّ ، وَمَا يَأْتِمُّ الْإِنْسَانَ إِنْ ضَيَعَهُ وَلَمْ يُرَاعِهِ ، وَالْقَرَابَةُ مِنْ قِبَلِ الْأُمَّهَاتِ ، أَوْ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ ، وَمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا شَرَّ ، وَالضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَيُضَمُّ ، وَالضَّعْفَةُ مِنَ الْعِيَالِ ، وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ وَسَرِيَّتُهُ ، وَالْأُمُّ وَالْأَخْتُ وَالْبِنْتُ ، وَتُضَمُّ فِيهِنَّ ، وَرَقَّةُ فُوَادِ الْأُمِّ أَوْ مَطْلَقًا ، وَالِدَائِبَةُ ، وَمَا لَا يُحْمَدُ مِنَ الْمَنَازِلِ ، وَوَسْطُ الدَّارِ ، وَالْحَالَةُ . وَبَعْضُهُنَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ (١) ؛ فَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً ، وَتَقُولُ : حَيْبَةُ . الْجَمْعُ : حَوْبٌ ، كَغُرْفَهُ وَغُرْفٌ .

وَالْحَوْبُ ، كَتَوْبُ : الْفَنُّ ، وَالنُّوعُ ، وَالْوَجْعُ ، وَالْجَهْدُ ، وَالشَّدَّةُ ، وَالْمَسْكَنَةُ ، وَالْحَزَنُ ، وَالْوَحْشَةُ ، وَيُضَمُّ فِيهِمَا ، وَمَوْضِعُ بَدْيَارِ رَبِيعَةَ ، وَالْجَمَلُ .

وَبِلَا لَامٍ : زَجْرٌ لَهُ ؛ يَقُولُونَ : حَوْبٌ لَا مَشَيْتَ . وَيَجُوزُ فِي آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ بِنَوْنٍ وَدُونِهِ ، وَقَالُوا : حَابٌ أَيْضًا ، بِكَسْرِ الْبَاءِ مُنَوَّنَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ .

وَالْحَوْبُ ، بِالضَّمِّ : الظُّلْمُ ، وَالبَلَاءُ ، وَالهَلَاكُ ، وَالمَرَضُ ، وَالنَّفْسُ ، كَالْحَوْبَاءِ ، كَالجَوَازِءِ .

وَتَحَوَّبَ مِنَ الْقَبِيحِ : تَحَرَّجَ ..

و - فَلَانٌ : تَضَوَّرَ ، وَتَوَجَّعَ ، وَتَحَزَّنَ ، وَتَغَيَّظَ ..

و - ابْنُ آوَى : صَاحٌ .

وَحَوَّبَ بِالْإِبْلِ تَحْوِيًّا : قَالَ لَهَا : حَوْبٌ .

وَالْمُحَوَّبُ ، كَمُظْفَرٍ أَوْ مُحَدَّثٍ : الَّذِي يَذْهَبُ مَالُهُ ثُمَّ يَعُودُ ، كَالْمُتَحَوَّبِ .

وَحَوْبَانٌ ، كَحَوْلَانٍ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ .

الكتاب

(حُوبًا كَبِيرًا) (٢) أَى ذَنْبًا عَظِيمًا .

الأثر

(إِنَّ طَلَّاقَ أُمَّ أَيُّوبَ لَحَوْبٌ) (٣) أَى

ص : ٤٢٥

١- فى « ش » : وبعضهم يكسر إلى فتقلب ...

٢- النساء : ٢ .

إثم ؛ لأنها كانت مُصلِحَةً له في دينه.

(اغسِلْ حَوْبِي) (١) بالفتح والضم : إثمى .

(إِيكَكَ أَرْفَعُ حَوْبِي) (٢) بالفتح : حاجتى ومسكتنى .

(الرِّبَا سَبْعُونَ حَوْبًا) (٣) أى نوعاً من الإثم .

(أَلَيْكَ حَوْبٌ؟) (٤) بالفتح ، أى ما تأثم به إن ضيعته من أمٍّ أو حُرِّمٍ .

(اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْحَوْبَاتِ) (٥) أى النساء ، جمع حَوْبٍ ، وهى المرأة ؛ لإحتياجِهِنَّ إلى من يقومُ عليهنَّ ويتعهدهنَّ .

(آيُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، حَوْبًا حَوْبًا) (٦) هو زجرٌ للجمل ، كأنه لما فرغ من دعائه زجرَ جملةً ، فقال : (حَوْبًا حَوْبًا) .

(مَا زَالَ صَفْوَانٌ يَتَحَوَّبُ رِحَالَنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ) (٧) أى يصيحُ بالدعاءِ فى رحالنا ، كأنه يتوجع ويتصوّر .

المثل

(حَوْبِكَ هَلْ يُعْتَمُّ بِالسَّمَارِ؟) (٨) هو من قولهم : حَوْبُ زَجْرٍ لِلْجَمَلِ . والإِعْتَامُ : الإبطاءُ بالقِرى . والسَّمَارُ . كَسِيحَابٍ : اللبنُ الكثيرُ الماءِ . يقولُ : أَرْجُوكَ زَجْرًا إِذَا كَانَ قِرَاكَ سَمَارًا ، فما هذا الإبطاءُ به؟ يُضْرَبُ لِمَنْ يَمُطُّ ثُمَّ يُعْطَى القليلَ .

(هُوَلَاءِ عِيَالِ ابْنِ حَوْبٍ) (٩) بالفتح

ص : ٤٢٦

١- و (٢) الفائق ١ : ٣٢٩ ، النهاية ١ : ٤٥٥ .

٢- الفائق ١ : ٣٣٠ ، النهاية ١ : ٤٥٥ .

٣- الفائق ١ : ٣٢٩ ، النهاية ١ : ٤٥٥ .

٤- غريب ابن الجوزى ١ : ٢٥٠ ، النهاية ١ : ٤٥٥ .

٥- الفائق ١ : ٣٢٨ ، النهاية ١ : ٤٥٦ .

٦- النهاية ١ : ٤٥٦ .

٧- فى « ت » و « ج » : « السَّمَار » والمثبت عن « ش » والمثل فى مجمع الأمثال ١ : ٢٠٢ / ١٠٦٧ .

٨- مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٦ / ٤٤٨٨ ، وفيه : حُوبٌ بالضم .

بمعنى الشدِّ والجهد. يُضْرَبُ لمن أصبحَ في بؤسٍ ومشقَّةٍ.

فصل الخاء

خب

الخَبُّ ، بالكسرِ : الخداعُ والمكرُ ، والشرارةُ ، والخبثُ ، والغشُّ ، وقد خَبَّ يَخْبُ خَبِيًّا - كَعَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا - فهو خَبٌّ ، بالفتحِ والكسرِ ، وهى بهاءٍ .

وخبَّبَ عليه عبدهُ (تخبيبًا) (١) : أفسدهُ ، وخذعهُ ، وعلمهُ الخَبَّ .

وخبَّ فى الأمرِ خَبِيًّا ، كطَلَبَ طَلَبًا : أسرعَ فى الأخذِ فيه ، ومنه : الخَبْبُ - كَسَبَبَ - لضربٍ من العدوِ ، وهو خطوٌ فسيحٌ دونَ العَنَقِ ، أو كالرَّمَلِ ، أو أنْ يُزَاوَجَ (٢) الفرسُ بينَ يديه ، أو أنْ يَنْقَلَ أيا منهُ جميعاً وأياسرهُ ، وهو أوَّلُ الجريِ ، وقد خَبَّ خَبًّا ، وخَبِيًّا ، وخَبِيًّا ، واخْتَبَّ اخْتِبابًا ، وأخْبَهُ صاحبهُ ؛ يقالُ : مَرَّوا مُخَبِّينَ .

وخبَّ النباتُ ، كقتَلَ : طالَ وارتفعَ ..

و - الرجلُ : بَخَلَ ، ونَزَلَ وهدأَ من الأرضِ ؛ إخفاءً لموضعهِ بخلاً ..

و - البحرُ : اضطربَ ؛ يقالُ : أصابَهُم الخُبُّ - مثلثاً - إذا التَّوَتَّ عليهم الرياحُ واضطربتِ الأمواجُ ، فلجَّأوا إلى الشطِّ وألقوا المرساةَ .

والخَبُّ ، بالفتحِ : الجبلُ من الرملِ ، وسهلٌ بينَ حَرَيْنِ يُنبِتُ الكمَّءَ .

وبالضمِّ : لحاءُ الشجرِ ، والغامضُ من الأرضِ ، وخبَّ : نَزَلَهُ . الجمعُ : أخبابٌ ، وخبوبٌ .

وبالكسرِ : موضعٌ ، وهيجانُ البحرِ ، كالخِبابِ ، ككتابِ .

والخُبَّةُ ، مثلثةٌ : خطٌّ من رملٍ أو

ص : ٤٢٧

١- ليست فى « ت » .

٢- كذا فى النسخ والظاهر أنه تصحيف « يراوح » كما يدلُّ عليه سياق الكلام ، انظر المحكم ٤ : ٥٢٤ .

سحابٍ ، وخرقه مستطيلة تُخرِجُها من الثوبِ فَتَعَصِبُ بها يدُكَ ، كَالْخَبِيئَةِ فِيهِمَا. الجمعُ : أُنْجَابٌ.

وثنوبٌ خَبَائِبٌ كَهَبَائِبٍ ، وَأُنْجَابٌ كَأَسْمَالٍ ، وَخُبْبٌ كَعُرْفٍ (١) : متقطعٌ.

وَالْخَبِيئَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللّٰحْمِ ، وَالشَّقَّةُ المُنْقَطَةُ مِنَ الثَّيِّبِ ؛ قَالَ المَرَّازُ :

فِي لَاجِبٍ كَالسَّيْحِ طَارَتْ خُبَيْتُهُ

قَالَ أَبُو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : خُبَيْتُهُ : مَا يَكُونُ مَنقُوعًا ، الواحِدَةُ خَبِيئَةٌ ، وَصُوفُ الثَّيِّبِ ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ ، وَزَعَمَ الفِيرُوزَابَادِيُّ أَنَّهُ غَلَطَ ، إِنَّمَا هُوَ بِالْجِيمِ وَالنُّونِ .

وَلَمْ يَتَفَرَّدِ الجَوْهَرِيُّ بِذَلِكَ بَلْ وَافَقَهُ عَلَيْهِ الفَارَابِيُّ فِي دِيوانِ الأَدبِ .

وَقَالَ ابنُ سَيِّدِهِ : وَالْجَبِيئَةُ - بِالْجِيمِ وَالنُّونِ - لِصُوفِ الثَّيِّبِ ، عَن كِرَاعٍ وَحَدِّهِ ، وَالذِّي حَكَاهُ يَعْقُوبٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : الخَبِيئَةُ (٢) ، كَمَا قَالَه الجَوْهَرِيُّ .

وَالْخُبَيْتُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ (٣) ، وَبَطْنُ الوادِي ، وَمَسْتَنْقَعُ المَاءِ ، كَالْخَبِيئَةِ وَالْمَحَبَّةِ .

وَالْخَبِيبُ ، كَأَمِيرٍ : الشَّقُّ فِي الأَرْضِ .

وَالخَابُ وَالخَابَةُ ، كَشَابٍ وَشَابَةٌ : واحِدُ الخَوَابِ ، وَهِيَ القَرَابَاتُ ، وَالصَّهْرُ ؛ يَقَالُ : لِي فِي بَنِي فلانٍ خَوَابٌ .

وَخَبِخَبَ القَوْمُ عَنِ الظَّهِيرَةِ : أَبْرَدُوا ..

و - الرَّجُلُ : غَدَرَ ، وَاسْتَرخَى بَطْنُهُ ، وَكُلُّ رِخاوَةٍ وَاضْطرابٍ فِي شَيْءٍ فَهِيَ خَبِخَبَةٌ ، وَخَبِخَابٌ - بِالْفَتْحِ - وَقَدْ خَبِخَبَ ، وَتَخَبَخَبَ .

وَالْخَبِخَبَةُ : مَقْلُوبُ البَجْبَجَةِ إِذَا قَالَ : يَخُ يَخُ ، وَمِنْهُ : إِبْلٌ مُخَبِخَبَةٌ ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً سَمِينَةً حَسَنَةً ، كُلُّ مَنْ رَأَاهَا قَالَ : يَخُ يَخُ ؛ إِعْجَابًا بِهَا .

وَتَخَبَخَبَ الحَرُّ : سَكَنَتْ فُورَتُهُ ..

و - بَدَنُهُ : هَزَلَ بَعْدَ السَّمَنِ .

وَأُنْجَابُ الحِفْثِ - وَهُوَ مَا يَكُونُ مَعَ

ص : ٤٢٨

٢- المحكم والمحيط الأعظم ٧ : ٤٦٣.

٣- الموضوع : « خبّه » بلا لام كما فى معجم ما استعجم ومعجم البلدان.

الكرش - : حواياه.

وَحَبَابُ بَنِ الْأَرْتِّ ، كَشَدَادٌ : صحابئ.

وَالْحُبِّيَّانِ ، بالتصغير : عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب ، على التغليب ، وكان عبد الله يُكْنَى بِأَبِيهِ حُبَيْبٍ ، أو هما عبد الله وابنه.

وَحِبٌّ ، وَحُبَيْبٌ ، كَعِهْنٍ (١) وَكَمَيْتٍ : موضعان.

وَأَبُو حَبِيبٍ ، كَأَمِيرٍ : القردُ (٢).

وَذَاتُ أَخْبَابٍ : وادٍ من أرضِ بنى سُلَيْمٍ ، وهو وادى الهباءِ الذى قُتِلَ فيه قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ (٣).

الأثر

(هَلْ تَحُبُّونَ) (٤) من الحَبِّ ؛ لأنَّ رعاء الإبل يخبون خلفها ، ولا كذلك رعاء الغنم.

(وَكَانَ إِذَا طَافَ حَبَّ ثَلَاثًا) (٥) أى خَطَا خَطْوًا فسيحًا ، وهو من الحَبِّ أيضاً. ومنه : (السَّيْرُ بِالْجَنَازَةِ مَا دُونَ الحَبِّ) (٦).

(مَنْ حَبَّبَ امْرَأَةً) (٧) أى خَدَعَهَا وَأَفْسَدَهَا على زوجها.

تَكَالَمَ الزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : إِنْ شِئْتَ تَقَادِفُنَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ :

ص : ٤٢٩

١- كذا ضبطه الصاغانى وصاحب القاموس ، ولكنه فى معجم ما استعجم ومعجم البلدان : « حَبٌّ » بالفتح.

٢- كذا فى المُرْصَعِ ، وفى حياه الحيوان : أبو حبيب ياهمال الحاء.

٣- ذكره الحموى بلفظ « الأخباب » بدون إضافه ، وقال : موضع قرب مكّه. وقد ذكر المؤرخون على أن قيس بن زهير قتل به حذيفه وحمل ابنى بدر الفزاريين ، وليس العكس كما تفصح عبارته المصنّف. انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٣. ومعجم البلدان ٢ : ١٤٧ و ٥ : ٣٨٩ ولسان العرب ١٥ : ٣٥٢.

٤- الفائق ٤ : ٦٩ ، والنهايه ٢ : ٣.

٥- مسند أحمد ٢ : ٩٨ النهايه ٢ : ٣ ، بتفاوت يسير.

٦- انظر مسند أحمد ١ : ٣٩٤ و ٤١٥ و ٤١٩ ، وسنن الترمذى ٢ : ٢٣٩ وسنن أبى داود ٣ : ٢٠٦.

٧- النهايه ٢ : ٤.

أَبَا لُبَيْرِ يَا أَبَا عَزِيدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (بَلْ يَضْرِبُ خَبَابٍ وَرِيْشِ الْمُقْعِدِ) (١) يُرِيدُ بَلْ بِالسِّيَوفِ وَالسَّهَامِ. وَخَبَابٌ، كَشَدَادٍ: قَيْنٌ كَانَ يَضْرِبُ السِّيَوفَ بِمَكَّةَ. وَالْمَقْعَدُ: رَجُلٌ كَانَ يَرِيْشُ السَّهَامَ.

المثل

(هُوَ خَبٌ صَبٌّ) (٢) أَي خِدَاعٌ مَرَاوِعٌ، أَوْ خَدُوْعٌ مَنُوْعٌ، أَوْ مَكَارٌ حَقُوْدٌ.

(أَحَبُّ مِنْ صَبٍّ) (٣) أَي أَخْدَعٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الضَّبَّ مَعْرُوْفٌ بِالْخِدَاعِ.

(أَذْنَى الْجَزْيِ الْخَبُّ) (٤) أَي إِذَا خَبَّتْ فِي الْخَيْرِ فَقَدْ جَرِيَتْ فِيهِ. يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ وَالْخَيْرِ.

(لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخَبِّ الْخَدِيعِ) (٥) أَي لَا يَنْبَغِي لِلرَّئِيْسِ أَنْ يَخْدَعَ أَصْحَابَهُ. وَيُرْوَى: «أَمِينُ الْقَوْمِ» بِالنُّونِ.

خبج

الْخَبَجِيَّةُ، بِفَتْحِ الْمَعْجَمِ ثُمَّ مَوْحِدَةٍ فَجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ فَمَوْحِدَةٍ: شَجَرٌ، وَمِنْهُ: بَقِيْعُ الْخَبَجِيَّةِ بِالْمَدِيْنَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبُتُ بِهِ. وَقَالَ السَّهَيْلِيُّ: هُوَ بِجِيْمِيْنَ (٦)، وَابْنُ الْأَثِيْرِ: بِخَاءَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ (٧).

الأثر

فِي حَدِيثِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ:

(ضَرَبَ لِبْنَهُ فِي بَقِيْعِ الْخَبَجِيَّةِ)

هُوَ نَاحِيَةُ بَثْرِ أَبِي أَيُّوبَ، عَلَى يَسَارِ الْخَارِجِ مِنْ دَرَبِ بَقِيْعِ الْغَرَقِدِ (٨).

ختر

خَتْرَبْتُ اللَّحْمَ: قَطَعْتُهُ ..

ص: ٤٣٠

١- أنساب الأشراف ٦: ١١٧، وفيه: «بطبع» بدل: «يضرب».

٢- و (٣) مجمع الأمثال ١: ٢٦٠ / ١٣٦٩.

٣- مجمع الأمثال ١: ٢٦٩ / ١٤١٣.

٤- مجمع الأمثال ٢: ٢٠٤ / ٣٤٤٥.

٥- الروض الأنف ٢: ٢٥٤ وفيه: «الخبجة» بخاء وجيم وباءين.

٦- النهايہ ٢ : ٦.

٧- انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٦٥.

و - الذبيحة : عَضَّتْهَا.

و كَفُنْتُذ : موضِع.

خشب

الخُشْبَةُ ، بتثليثِ أُولِهَا وفتحِ المثلثِ وبضمِّهَا : الغزيرةُ اللبنِ من النوقِ ، وزُنْهَا « فَنَعَلَهُ » لا « فَعَلَّهُ » كما توهمهُ بعضُهُم.

وبالضمِّ : الاستُ.

خدب

خَدْبُهُ ، كَفَتَلَهُ : جَرَحَهُ ، أو شَقَّ جلدَهُ مع اللحمِ ، ومنه : شَجَّهُ خَدْبَهُ ..

و - بالسيفِ : ضَرَبَهُ ..

و - الحلوبةَ : أَكْثَرَ حَلْبِهَا ..

و - الحيةَ : نَهَشَتْهُ ..

و - الرجلُ : كَذَبَ.

وسيفُ خَدِبٌ كَكَتِفٍ ، ومِخْدَبٌ كَمِئْبِرٍ (1) : قاطِعٌ.

و كَسَبَ : الطولُ ، وفرطُ الهَوَجِ.

ورجلٌ خَدِبٌ كَكَتِفٍ ، وأَخْدَبٌ ، ومُتَخَدِّبٌ : لا يتمالكُ من هوجِهِ ، وهى خَدْبَاءُ ، ومنه : كَانَ بنعامه خَدِبٌ ، أى كَانَ شديدَ الهوجِ ، ونعامه : لقبُ بَيْهَسِ بنِ خلفِ الفزاريِّ ، المضروبُ به المثلُ فى إدراكِ الثأْرِ.

والخَدْبَاءُ : الدرْعُ اللينةُ ، أو الواسعةُ.

وطعنه خَدْبَاءُ ، إذا هَجَمَتْ على الجوفِ.

وحرِبُهُ خَدْبَاءُ ، وخَدِبُهُ ، ككَلِمَةٍ : رحيبُهُ الجرحِ.

والخَدِبُ - كَهَجَفٍ - من الرجالِ والجمالِ : الكاملُ الخَلْقِ الشديدُ الضخْمُ ، والنَجيبُ الناجى من الإبلِ ، والغليظُ القويُّ الجافى ، وهى بهاءٌ ، وسنامُ البعيرِ ، وجنْبُهُ العظيمُ الضخْمُ.

وكَغَيْهَبُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ ، وموضِعٌ من رمالِ بنى سَعْدِ .

ويقالُ : أَقبلُ على خَيْدَيْتِكَ - كَخَيْدَرَةَ - أَي على أَمْرِكَ الأَوَّلِ ، أو على رأْيِكَ .

ص : ٤٣١

١- لم نعثر على هذا الوزن من هذه المادّه فى المعاجم المتوفّره لدينا وهو أشبه بالقياس .

وَتَخَدَّبَ : سَارَ سِيراً وَسَطاً.

الأثر

(خَدَبٌ مِنَ الرَّجَالِ) (١) كَهَجَفَ : شِيخٌ ضَخْمٌ شَدِيدٌ.

(جَارِيَةٌ خَدَبَةٌ) (٢) عَظِيمَةٌ.

(مَا بَيْنَ نَشْعَبِهِ خَدَبًا مُلْبِداً) (٣)

يُرِيدُ سَنَامَ بَعِيرِهِ ، أَوْ جَنَبَهُ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بَعِيرَهُ عَلَى التَّجْرِيدِ ، كَمَا يُدُلُّ عَلَيْهِ وَصْفُهُ بِالْمُلْبِدِ - كَمُحْسِنٍ - وَهُوَ الْبَعِيرُ الضَّارِبُ
بِذَنبِهِ عَلَى عَجْزِهِ.

المثل

(وَقَعُوا فِي وَادِي خَدَبَاتٍ) (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٥) : الْخَدَبَاتُ : جَمْعُ (خَدَبَهُ) (٦) « فَعَلَهُ » مِنَ الْخَدَبِ ؛
يُقَالُ : خَدَبْتُهُ الْحَيَّةَ ، إِذَا نَهَشْتُهُ. يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ ، وَلِمَنْ جَارَ عَنِ الْقَصْدِ ، انْتَهَى.

وَيُرْوَى : جَدَبَاتٍ - بِالْجِيمِ وَالِدَالِ الْمَهْمَلِ - مِنَ الْجَدَبِ ، وَهُوَ الْقَحْطُ.

وَبِالذَّلِ الْمَعْجَمِ ، مِنْ جَدَبِ الصَّبِيِّ ، وَهُوَ فَطَامَةٌ. وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلِ ، مِنَ الْخَرَابِ.

قَالَ الْمِيدَانِيُّ : وَالصَّوَابُ مَا أوردَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٧).

(هُوَ عَلَى خَلٍ خَيْدَبِهِ) (٨) الْخَلُّ ، بِالْمَعْجَمِ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ ، وَالْخَيْدَبُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ. يُضْرَبُ لِمَنْ رَكِبَ أَمراً فَلَزِمَهُ وَلَا
يَنْتَهَى عَنْهُ.

خذعب

خَدَعَبُهُ : قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ ، كَبَخَدَعَهُ.

وَالْخُدَعُوبَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقِطْعَةُ مِنْ

ص: ٤٣٢

١- الفائق ٣ : ٢٦١ ، النهايه ٢ : ١٢ .

٢- رجز لأم عبد الله بن الحارث بن نوفل ، انظر غريب الحديث للخطابي ٢ : ٤١٢ والنهايه ٢ : ١٢ .

٣- رجز لحميد بن ثور الهلالي انظر الفائق ٣ : ٢٠٣ والنهايه ٢ : ١٢ وفيهما : « وبين » بدل : « وما بين » .

٤- المستقصى ٢ : ٣٧٩ / ١٧٩٩.

٥- انظر التهذيب ٧ : ٢٨٧.

٦- ليست في « ت ».

٧- مجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠.

٨- مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ / ٤٦١٠.

خذعرب

خَذَعَرَبٌ ، كَفَرَزَدَقُ : اسْمٌ ، قَالَ فِي الْجُمْهُرِ : جَاءَ بِهِ أَبُو مَالِكٍ ، وَلَا أُدْرَى مَا صَحَّتُهُ؟ (١)

خذلب

خَذَلَبَ الرَّجُلُ : مَشَى مَشْيَةً ضَعِيفَةً.

وَالْخَذَلِبُ ، كَحِضْرَمٍ : الْمُسْتَرخِيَةُ مِنَ النُّوقِ كِبْرًا.

خرب

خَرِبَ الْمَوْضِعُ - كَعَبَّ - خَرَابًا : ضُدُّ عَمَرَ ، فَهُوَ خَرِبٌ كَكْتِفٍ. الْجَمْعُ : خُرْبٌ بِضَمَّتَيْنِ (٢) ، وَهِيَ دَارٌ خَرِيَّةٌ ، كَكَلِمِهِ. الْجَمْعُ خَرِبٌ ، وَخَرِبٌ ، كِنَقْمٍ وَكَلِمٍ ، وَدَارٌ خَرِيَّةٌ ، كَعَبَّةٍ (٣). الْجَمْعُ : خِرْبٌ ، كَعِنَبٍ.

وَيُوصَفُ بِالمصدرِ فيستوى فيه المذكرُ والمؤنثُ والمفردُ وغيرُهُ ، فيقالُ : منزلٌ خَرَابٌ ، وَدَارٌ خَرَابٌ ، وَمَنْزِلَانِ وَمَنْزَلٌ خَرَابٌ ، وَرَبْمَا جَمَعُوهُ وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ عَلَى أَخْرَبِهِ ؛ حَمَلًا عَلَى وَزَانِهِ مِنَ الِاسْمِ ، كَطَعَامٍ وَأَطْعَمِهِ ، وَوَصَفًا لِلْمُؤنثِ عَلَى خَرَابٍ كَذَلِكَ ، كَشِمَالٍ وَشَمَائِلٍ.

وَأَخْرَبَ الدَّارَ إِخْرَابًا ، وَخَرَّبَهَا تَخْرِيْبًا بِمَعْنَى ، أَوِ الْإِخْرَابُ : تَعطِيلُهَا وَتَرْكُهَا خَرَابًا ، وَالتَّخْرِيْبُ : نَقْضُهَا وَهَدْمُهَا. وَحِكْيٌ : خَرَبَهَا خَرَبًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَيْضًا.

وَالْخَرْبَةُ - كَهَضْبِهِ - وَتُضَمُّ ، أَوْ هِيَ مِثْلُهَا : الْجَنَائِيَةُ ، وَالْفَسَادُ ، وَالرَّيْبَةُ ، وَالْعَيْبُ ، وَالْفُضِيْحَةُ ، وَالْعَوْرَةُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالْبَلِيَّةُ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ النُّعْمَانِ :

ص: ٤٣٣

١- جُمهُرُهُ اللُّغَةُ ٢ : ١١٨٦.

٢- لَمْ نَعْتَرِ عَلَى « خُرْبٍ » جَمْعَ « خَرِبٍ ».

٣- كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَهَمٌ وَالصَّوَابُ : « خَرِبُهُ » ؛ لِأَنَّ « عِنَبَهُ وَعِنَبٌ » بِنَاءِ نَادِرٍ جَاءَ فِي لُغَاتٍ مَحْفُوظَةٍ لَيْسَ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ ، انظُرِ الصَّحاحَ وَاللِّسَانَ.

لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى كُلِّ خَرْبِهِ (١)

وَكَفَّصَبِهِ : لغه ، وتخصيصُ الساكنه بالفسادِ فى الدينِ فاسدٌ.

وَكُغْرَفِهِ : وعاءٌ يضعُ فيه الرّاعى زادَهُ ، وعروهُ المزادهُ وأذُنُها أو فمُّها ، أو ثقبُ الإبره ، والاسْتُ ، والوركُ ، كالأُخْرَابِ بالضمِّ والفتح (٢) وتُشَدُّ ، وكلُّ ثقبهِ واسعهِ مستديرهِ. الجمعُ : خُرْبٌ كُغْرَفٌ.

والخُرْبُ - كقفلٍ ، ويُفتحُ - مثلها. الجمعُ : خُرُوبٌ ، وأُخْرَابٌ ، ومنقطعُ الجمهورِ مِنَ الرَّمْلِ.

وَحَرْبَ اذْنَهُ ، كَقَتْلٍ : ثَقَبَها وشَقَّها ، كَحَرْبِها تَحْرِيباً ، ومنه : الأُخْرَبُ ، لمثقوبِ الاذنِ ومشقوقِها ، وقد حَرِبَ هو حَرْباً كَتَبَ تَعَباً ، فهو أُخْرَبٌ ، ومُخْرَبٌ كَمُعْظَمٍ ، وهى حَرْبَاءٌ ، ومُخْرَبَةٌ.

واذنُ حَرْبَاءٌ : مشقوقهُ الشَّحمه.

واستَحْرَبَ السَّقَاءُ : تنقَبَ ...

و - الرُّجُلُ : انكسرَ من مصيبهِ ..

و - إليه : اشتاقَ.

وَحَرْبٌ ، كَقَتْلٍ : سَرَقَ ، فهو حَارِبٌ ، أو هو لسارقِ الإبلِ خاصَّهُ ؛ يقالُ : حَرَبَ إبلَهُ ، وبها حَرْباً ، وحُروباً ، وحِرَابَهُ - بالكسر ، ويُفتحُ - أى سَرَقَها. الجمعُ : حُرَابٌ ، كسُرَاقٍ.

والخَرْبُ ، كَسَبٍ : ذَكَرَ الحبارى. - الجمعُ : أُخْرَابٌ ، وحِرَابٌ ، وحِرَابَانِ بكسرِهما - والجبانُ ، كالأخْرِبَانِ كَطِرْمَاحٍ.

ورجلُ حَرْبِ الأمانهِ ، ككْتِفٍ : لا أمانه له.

وَحَرْبُ العظامِ ، إذا لم يكن فيها مَخٌّ.

والخَرْبُ ، ككْتِفٍ : الخدُّ الخارجُ مِنَ الجبلِ ، وسرَّهُ الوادى ، أو أفضلُ مواضعِ الأرضِ.

وكذُبابه : جبلٌ من ليفٍ ، وشفيحهُ حجرٌ تُثَقَّبُ فيشَدُّ بها جبلٌ يلعبُ بها

ص: ٤٣٤

١- وفى الأساس : ١٠٦ هكذا : لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى كُلِّ خَرْبِهِ و أَبطأنا فى ساحه المجد أقدحا

٢- الظاهر أنّ لغه الفتح مما انفرد بها المصنّف وسيأتى فى الأثر التنبيه عليه.

والخِرَابَتَانِ مَثْنَى خِرَابِهِ ، بالكسرِ مشددةً : ما عن يمينِ الأنفِ وشماله بينهما الوتره ، كالخِرَابَتَيْنِ مَثْنَى خِرَابِهِ ، كضِرْغَامِهِ ، ويقالُ لهما : الخِرَابَتَانِ ، بالنونِ.

والخَرْبُ كَتَنُور ، والخَرْبُوبُ بالضمِّ وفتحُه لغه رديئه أو عاميه ؛ لَانَّ فَعْلُولًا - بالفتح - ليس من أبنيه كلامهم (1) : ثمرُ شجرٍ يتداوى به ، وهو نوعانِ : شامئٍ حلوٌ ، ونبطئٍ عَفْصٌ.

والنُّخْرُوبُ ، والنُّخْرُبُ - بالنونِ في أولهما - كعُصْفُورٍ وَعُصْفُورٍ : واحدُ النَّخَارِبِ ، والنَّخَارِبِ ، وهى الثُّقْبُ فى قرصِ العسلِ التى يَمُجُّه النحلُ فيها ، والخروقُ المتصلة كبيوتِ الزنابيرِ. قيلَ : النونُ فيها زائدةٌ فهذا موضعُ ذكرِها ، وقيلَ : أصليُّه ، فموضعها « ن خ رب ».

ومنه : نَخْرَبَتِ القادحةُ الشجرة ، إذا ثَقَبَتْها ، وهى دوده تَأْكُلُ الشجرَ.

والخَرَابُ ، كَسَحَابٍ : لقبُ زكريَّا بنِ يحيى الواسطى ، محدثٌ ضعيفٌ ، ولذلك قيلَ : هو كلقبه.

وعمرُو بنِ سلمة بنِ خَرِبٍ ، ككَتِفٍ : شيخُ الشعبيِّ.

وخرَبَانُ ، كَشَعْبَانَ : ابنُ عبدِ الله الأصبهانيِّ ، والسرىُّ بنُ سهلِ بنِ خَرَبَانَ ،

١- ورد بناء « فَعْلُول » فى بضعه معان من كلام العرب ؛ وهى : صَيِّعْفُوق : قبيله باليمامة ، ومن يحضر السوق للتجاره بدون نقد وليس له رأس مال.

والقاضي أحمد بن إسحاق بن خزيان ، وعبد الله بن محمد بن خزيان ، ومحمد بن خرب بن خزيان : محدثون.

ومخرجه ، كمشعبه : ابن عدى من بنى الضبيب.

وكمحدثه : مدرك بن خوط الصحابي.

ومثله أسماء بنت مخرجه بن جندل ، والده عياش بن أبي ربيعة واخوته.

والمثني بن مخرجه : رفيق سليمان بن صرد الخزاعي.

وإيماء بن رخصة بن خزيه الخزي - ككوسي - له صحبه.

والخراب ، كسحاب : قرية عامره بخوارزم.

وخراب الماء : من قرى ماردين ، ينسب إلى إحداها محمد بن الفرج الخرابي ، شيخ ابن مجاهد المقرئ.

وخراب ، كسبب : موضع.

وكتيف : جبل ببلاد قيس ، قرب تغار ، وموضع بين فيد والمدينه ، وأرض بين هيت والشام.

وبالهاء : قرى بمصر خمس ، وقرية بالمنوفيه.

وكجتيه : محله بالبصره تسمى : البصيره الصغرى.

وأخراب ، كأشباب : موضع بنجد.

وأخراب كأنتم ، وخرابي كسكري ، وخراب ككمون : أسماء مواضع.

الكتاب

(يُخْرَبُونَ بِمُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) (١) قرأ أبو عمرو : « يُخْرَبُونَ » بالتشديد (٢) ، والباقون بالتخفيف من الإخراب. قال الفراء : « يُخْرَبُونَ » بالتشديد : يهدمون ، وبالتخفيف : يخرجون منها ويتركونها معطلة خراباً (٣). ولذلك قرأ وحده بالتشديد.

ص: ٤٣٦

١- الحشر : ٢.

٢- كتاب السبعة ٦٣٢ وحججه القراءات : ٧٠٥.

٣- معاني القرآن ٣ : ١٤٣.

وبنو النضير خربوا قبل أن يخرجوا.

وقال الجمهور: الإخراب والتخريب متعاقبان، كأفرحته وفرحته، والمعنى أنهم لما أيقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين أن يسكنوا منازلهم، فجعلوا يخربونها من داخل والمسلمون من خارج؛ لإزالته تحصينهم بها، وأن يتسع لهم مجال الحرب. ومعنى تخريبهم لها بأيدي المؤمنين أنهم تسببوا فيه وعرضوا المؤمنين لذلك.

الأثر

(من اقترب الساعه إخراب العيامر وعمارة الخراب) (١) المراد ما تخربه الملوك والمترفون من العمران، وتعمره من الخراب شهوة لا إصلاحاً.

(كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب) (٢) ككلم جمع كلمه، أو كنقم جمع نقمه، أى مواضع خربت.

(إن مكة لا تعيد عاصياً ولا قازاً بخربه) (٣) كهضبه وتضم وتكسر، أى لا تعصم عاصياً من إقامة الحد عليه، ولا هارباً بسبب جنايه أو فساد في الدين، أو متلبساً بها.

(ولا سترت الخربة) (٤) أى العورة والعيب.

(ويتمر بالخربه) (٥) ككلمه: موضع الخراب.

(كأنه أمه مخربه) (٦) كمعظمه: مثقوبه الأذن أو مشقوقتها، ومنه: (كأنى بحبشي مخرب على هذه الكعبه) (٧).

ص: ٤٣٧

١- الفائق ١ : ٣٦١ ، النهايه ٢ : ١٧ .

٢- صحيح مسلم ١ : ٣٧٣ / ٩ ، النهايه ٢ : ١٨ .

٣- البخارى ١ : ٣٧ ، النهايه ٢ : ١٧ .

٤- غريب ابن الجوزى ١ : ٢٧٠ ، النهايه ٢ : ١٨ .

٥- مسند أحمد ٤ : ١٨١ ، صحيح مسلم ٤ : ٢٢٥٣ / ١١٠ .

٦- و (٧) النهايه ٢ : ١٨ .

(يُقْلَدُهَا خَرَابَةً) (١) كَسَحَابِهِ ، وَتُكْسَرُ وَتُشَدَّدُ ، يَرِيدُ عَرْوَةَ الْمَزَادَةِ .

(فِي أَيِ الْخُرْبَتَيْنِ) (٢) مَثْنَى خُرْبَةٍ ، كَتَقْبَهُ زَنَّهُ وَمَعْنَى .

(نَبَتِ الْيَبُوتَةُ [فَصَالَ : مَا أَنْتِ ؟] فَقَالَتْ : [أَنَا] الْخُرُوبَةُ وَسَيَكْتُتُ) (٣) وَاحِدَةُ الْخُرُوبِ ، كَتَنُورِ قَالَ الْأَطْبَاءُ : الْيَبُوتُ : الْخُرُوبُ النَّبْطِيُّ .

المصطلح

الْأَخْرَبُ : مِنَ الْقَابِ الْعُرُوضِ ، مَا كَانَ آخِرُهُ مَكْفُوفًا ، مِثْلُ « مَفَاعِيلُنْ » يُحَوَّلُ إِلَى « مَفْعُولُ » . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْأَخْرَبِ ، أَيِ الْمَثْقُوبِ الْإِذْنِ ، أَوْ لِأَنَّ الْخَرَابَ دَخَلَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، كَقَوْلِهِ :

لَوْ كَانَ أَبُو سَعْدٍ أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ (٤)

المثل

(خِرْبَانُ أَرْضٍ صَيَّرَهَا مُلْتًا) (٥) بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ خَرَبٍ - كَسَبَبٍ - وَهُوَ ذَكَرُ الْحَبَارَى . وَأَلْفُ الصَّقْرِ : أَدَخَلَ رَأْسَهُ فِي رِيشِهِ . يُضْرَبُ لِقَوْمٍ يَعِيشُونَ فِي أَرْضٍ عَقَلَّ صَاحِبُهَا عَنْهُمْ .

(مَا رَأَيْنَا صَقْرًا يَزُصِدُهُ خَرَبٌ) (٦) يُضْرَبُ لِلشَّرِيفِ يَتَقَهَّرُهُ الْوَضِيعُ .

(وَقَعُوا فِي وَادِي خَرِبَاتٍ) (٧) بِكَسْرِ الرَّاءِ ، هَكَذَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي

ص : ٤٣٨

١- كَذَا فِي « ت » وَ « ج » وَفِي « ش » : الْخَرَابَةُ ، وَقَدْ مَرَّ أَنَّ لُغَةَ الْفَتْحِ لَمْ نَعثرْ عَلَيْهَا فِي الْكُتُبِ الْمَتَوَفَّرَةِ لَدَيْنَا وَأَيْضًا أَضَافَ هُنَا لُغَةَ الْكَسْرِ وَهِيَ أَيْضًا مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ الْمَصنِّفُ وَالَّذِي فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ : خُرَابُهُ بِضَمِّ الْخَاءِ وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا ، انظُرِ الْفَائِقَ ١ : ٣٦٦ ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ١ : ٢٦٩ ، النِّهَايَةُ ٢ : ١٨ .

٢- الْفَائِقَ ١ : ٣٦٢ ، النِّهَايَةُ ٢ : ١٨ .

٣- النِّهَايَةُ ٢ : ١٨ ، وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

٤- انظُرِ اللِّسَانَ .

٥- مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ : ٢٤٧ / ١٣١٩ ، وَفِيهِ : « مُلْتٌ » .

٦- مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢ : ٢٩٠ / ٣٩٤٥ ، وَفِيهِ : « مَا رَأَيْتُ » .

٧- رَاجِعِ الْمَثَلَ فِي « خَدَبٌ » .

الأساس (١)، وقد تقدّم في « خدب ».

خرخب

الخُرْخُوبُ ، بمعجمتَيْنِ كسُرسور : الناقه الغزيره ، السهله الدرّ ، يسرع انقطاع درّها.

خردب

خَرْدَبٌ - بالدال المهمله - كعقرب : اسم.

خرشب

خَرَشَبٌ عمله خَرَشَبَةٌ : لم يحكمه ، كخَشْرَبُهُ خَشْرَبَةٌ.

ورجل خُرْشُبٌ (٢) ، كقَطْرُبٌ : قوي شديد جاف ، وطويل بادن ، وهو من أسماءهم.

وأم الخُرْشُبِ : فاطمة الأنمارية التي يضرب بها المثل في النجابه ، يقال : (أنجب من أم الخُرْشُبِ) (٣) ، لأنها ولدت لزيد العبسي أبناءه الكمله ، وهم ربيع الكامل ، وقيس الحفاظ ، وعمار الوهاب ، وأنس الفوارس . وسئلت أي بنيك أفضل ؟ فقالت : الربيع ، لا- بل قيس ، لا- بل عماره ، لا بل أنس ، ثم قالت ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل ، هم كالحلقه المفرغه ، لا يدري أين طرفاها.

خوعب

الخَرَعِبُ ، والخَرَعِيَّةُ - كنعلب ونعليه - والخُرعوبُ ، والخُرعوبَةُ ، بضمهما : الغصن المثني ، والجاريه الشابه الحسنه ، اللينه القصب.

ورجلٌ وجملٌ خُرعوبٌ : طويلٌ في حسنِ خلقٍ ، كالخَرَعِبِ ، كنعلب.

ص: ٤٣٩

١- الأساس : ١٠٦.

٢- في « ت » و « ج » : خشرب ، وهو تصحيف والمثبت عن « ش ».

٣- المعروف : « أنجب من بنت الخرشب » انظر المستقصى ١ : ٣٨٣ / ١٦٤٠ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٤٩ / ٤٢٩٣.

خزب

الخَزْبُ ، كَسَبَب : الخزفُ في بعض اللغاتِ .

وبهاءٍ : أرضٌ باليمامةِ .

والخَوَزْبُ ، كَجَوْهَرٍ : ورمٌ يعترى ضرعَ الناقه والشاهِ ، وقد خَزِبْتُ خَزْبًا - كَتَعِبْتُ - فهي خَزْبَةٌ ككَلِمَةٍ ، وخَزْبَاءُ كَحَمْرَاءِ .

وخَزِبَ ضرعُها وتَخَزَبَ ..

و - البدنُ : وَرِمَ ، أو سَمِنَ سمنًا كأنه ورمٌ ..

و - الجلدُ : تَهَيَّجَ ، كَتَخَزَبَ .

والخَزْبُ ككَتِيفٍ ، والخَزِيبُ كغَيْهَبٍ ، والخَزِيبَانُ كغَيْهَبَانٍ : اللحمُ الرخصُ الناعمُ ، وهي لحمه خَزِيبَةٌ ككَلِمَةٍ ، وخَزِيبَةٌ كخَيْدَرَةٍ ، ومنه قولُ أمِّ الهيثمِ : حَضَرْتُ مَادِبَةً فَأَكَلْتُ خَزِيبَةً (١)

وخَزْبِي ، كخَبْلِي (٢) : اسمُ دارِ بنى سلمةَ ، ما بينَ مسجدِ القبلتَيْنِ إلى المَدَادِ ، غَيْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمَاهَا : صَلْحَةَ كغَوْفِهِ ، أو صالِحَةٍ ، أو طلحةَ ، أو كانَ اسمُها : خَزِيبَةَ ، كجُهَيْنَةَ ، بالمعجمِ أو المهملةِ .

خزرب

خَزْرَبَ في كلامِهِ : خَلَطَ وَأَتَى بِالخَطَأِ وَالصَّوَابِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفِهِ .

خزلب

خَزْلَبُهُ : قَطَعَهُ قَطْعًا وَحِيًّا .

خشب

الْخَشْبُ ، كَسَبَب : معروفٌ ، واحِدَتُهُ بهاءٍ . الجَمْعُ : خُشْبٌ كَأَسَدٍ ، وَخُشْبٌ بِضَمَّتَيْنِ ، وَخُشْبَانٌ بِالضَّمِّ ، وَجَمْعُ الْوَاحِدِ : خِشَابٌ أَيْضًا كَرَقَبِهِ وَرِقَابِ ، وَخُشْبٌ أَيْضًا كَبَدَنِهِ وَبُدْنِ .

وقيلَ : الْخُشْبُ وَالْخُشْبُ ، بِالضَّمِّ وَبِضَمَّتَيْنِ : لَغَةٌ فِي الْخَشْبِ - بِفَتْحَتَيْنِ -

ص : ٤٤٠

١- القول لأعرابيه كانت مع أم الهيثم ، انظر المزهر ٢ : ٥٤٦ . وفيه : خَزِيبُهُ ضَبَطَ قَلَمَ .

٢- ضبطه البكرى بوزن « فَعْلَى » بفتح أوّله ، انظر معجم ما استعجم ٢ : ٤٩٨.

وليس واحدٌ منهما جمعاً له ؛ قال جميلٌ :

أَرِقْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَأَنَّهُمْ

لَدَى الْعَيْسِ وَالْأَكْوَارِ خُشْبٌ مُصْرَعٌ (١)

وإنما جاء (خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) (٢) لأنه اسم جمعٍ .

وَالْخَشَابَةُ ، كَالْحَطَابَةِ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِالْعَصَى .

وَالْخَشَبَةُ الْعُودَ ، كَصَرْبَتِهِ : قَطَعْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ وَلَمْ أُصْلِحْهُ ..

و - الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : خَلَطْتُهُ ..

و - مِنَ الشَّيْءِ : انْتَقَيْتُهُ ، ضِدُّ ..

و - السَّيْفَ : صَقَلْتُهُ ، وَطَبَعْتُهُ أَوَّلًا وَلَمْ أُصِقِلْهُ ، ضِدُّ ..

و - السَّهْمَ : بَرَيْتُهُ الْبَرَى الْأَوَّلَ ..

و - الْقَوْسَ : عَمِلْتُهَا الْعَمَلَ الْأَوَّلَ ..

و - الشَّعْرَ : قُلْتُهُ كَمَا جَاءَ ، وَلَمْ أَتَنَوَّقْ فِيهِ ..

و - الْكَلَامَ : لَمْ أَنْقِضْهُ ..

و - الْعَمَلَ : لَمْ أَحْكِمْهُ ، كَاخْتَشَبْتُهُ ، فَهُوَ خَشِيبٌ ، وَمَخْشُوبٌ فِي الْجَمِيعِ .

وَالْخَشِيبِيُّ : حديدُهُ السَّيْفِ الَّتِي خَشَبَهَا الصَّانِعُ ، أَيْ طَبَعَهَا ؛ قَالَ :

وَمُرْهَفٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ (٣)

وَرَجُلٌ خَشِبٌ ، وَخَشِيبٌ ، كَكَتِيفٍ وَأَمِيرٍ : فِي جَسَدِهِ صَلَابَةٌ وَشِدَّةٌ عَصَبٍ .

وَجَمَلٌ خَشِيبٌ : غَلِيظٌ ، أَوْ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِالْعَمَلِ لَمْ يُرْضَ بَعْدُ .

وِظْلِيمٌ خَشِبٌ ، كَخَشِنَ زَنَهُ وَمَعْنَى ، وَكُلُّ غَلِيظٍ خَشِنٍ فَهُوَ خَشِبٌ وَأَخَشَبٌ .

وَرَجُلٌ قَشِبٌ خَشِبٌ ، كَعَهْنٍ فِيهِمَا (٤) : لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَخَشِبٌ إِتْبَاعٌ لَهُ .

-
- ١- كذا في النَّسخ ، وفي الفائق ١ : ٣٧٠: قعدتُ له والقوم صرَعَى كأنَّهم لدى العيس والأكوار خُشبٌ مطرَّحٌ
 - ٢- المنافقون : ٤.
 - ٣- لصخرِ الغيِّ والبيت في ديوانه : وصارم أخلصت خَشِيْبَتُهُ أبيضُ مهوُّ في متنه ربدُ أنظر الصَّحاح واللِّسان.
 - ٤- كذلك في الصَّحاح والقاموس ، أما في اللِّسان : « قَشِبَ خَشِبٌ » كَكْتِفٍ فيهما.

فيه.

وطعامٌ مَحْشُوبٌ : قَفَارٌ ، وَغَيْرُ نَضِيجٍ .

وَإِخْشُوشَبُ الشَّيْءِ : صَارَ خَشْبًا ، أَى خَشْنَا ..

و - الرَّجُلُ فِي دِينِهِ : صَلَبٌ ..

و - فِي مَلْبَسِهِ وَمَطْعَمِهِ : اسْتَعْمَلَ الْخَشُونَةَ وَصَبَرَ عَلَى الْجَهْدِ .

وَمِنَ الْمَجَازِ

إِبْلٌ خَشَبٌ ، كَخَطَبٍ (١) : هَزَلَى .

وَالْأَخْشَبُ : الْجَبَلُ الْخَشْنُ الْعَظِيمُ ..

و - مِنَ الرِّجَالِ : مَنْ لَمْ يُحَلِّقْ عَنْهُ شَعْرٌ ، قَالَهُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ، قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : إِنَّمَا هُوَ الْأَخْسَبُ ، بِالْحَاءِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَتَيْنِ .

وَالْأَخْسَبَانِ : جَبَلَا مَكَّةَ ، الْأَحْمَرُ وَأَبُو قُبَيْسٍ ، وَيُقَالُ لَجَبَلَى مِئَى : الْأَخْسَبَانِ أَيْضًا .

وَالْأَخْشَبُونَ : رِزَامٌ وَكَعْبٌ وَرَبِيعَةٌ ، بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيمٍ ، وَهَمَّ الْخَشَابُ أَيْضًا ، كَكِتَابِ .

وَالْأَخْشَبُ : جِبَالٌ بِالصَّمَانِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِعَالِجٍ .

وَأَخْشَبُ مَكَّةَ : جِبَالُهَا .

وَالْخَشْبَاءُ : الْخَشْبَةُ نُخْرَ جَوْفِهَا .

وَجِبْهُ خَشْبَاءُ : كَرِيهَةٌ يَابِسَةٌ ، كَالْخَشْبَةِ .

وَأَكْمَهُ خَشْبَاءُ : صَلْبُهُ .

وَالْخَشُوبُ ، كَجَنُوبٍ : السَّرِيعُ (٢) .

وَالْخُشْبَانُ ، بِالضَّمِّ : جِبَالٌ خُشْنٌ غَيْرُ ضَخَامٍ وَلَا صَعَارٍ .

وَأَرْضٌ خَشَابٌ ، كَسَحَابٍ : تَنْدَى وَتَسِيلٌ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ .

وَتَخَشَّبَتِ الْإِبِلُ : أَكَلَتِ الْخَشَبَ أَوْ الْبَيْسَ فِي الْمَرْعَى .

وابنُ الخشَابِ ، كَشَدَادٍ : عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ النحويُّ المشهورُ.

ص: ٤٤٢

١- كذا في القاموس أيضاً ، أمّا في التكملة : « خَشِبَ » كَتِفَ.

٢- لم نعثر على هذا المعنى في كتب اللغة المتوفّره لدينا.

وبنو الخشاب : جماعه يُنسبون (١) إلى محمد بن موسى المُبرقِع بن محمد الجواد بن عليّ الرضا عليهما السلام ، أدياء كذابون .
وحشبه بن الخفيف كقصبه : تابعي .

والخشبيّه كعريّه : أصحاب المختار بن عبيد ، وفرقه من الشيعة ؛ لأنهم حفظوا حشبه زيد بن عليّ حين صلب .

وحشِب - كجُنِب - ويقال : ذو حُشِب : وادٍ على ليله من المدينة ، إياه عنى الشاعرُ في قوله :

أَبَتْ عَيْنِي بِدَى حُشِبٍ تَنَامُ

وَأَبَكَّتْهَا الْمَنَازِلُ وَالْخِيَامُ (٢)

وذو حَشِبٍ ، بفتحين : موضع باليمن .

والمُحَشِبِيَّةُ ، كمْسَلِمَه : قرية به .

والمُحَشِيبُ ، كمْرَيْسِيغ : موضع به أيضاً .

والخَشَبِيُّ ، كعَرَبِيّ : موضع قرب الفسطاط .

وحَشَبَاتُ ، كقَصَبَات : موضع وراء عبّادان .

وحُشْبَانُ ، كعُشْفَان : موضع ، واسم رجل .

والمُحَشِبُ ، كمْبَر : إناء من حَشِبٍ كالمُحَضَّب .

الكتاب

(كَانَهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) (٣) قرأ أبو عمرو والكسائي : « حُشْبٌ » بالضمّ فالسكون (٤) ، والباقون بضمّتين .

شبه المنافقين (٥) في جلوسهم في مجلس النبي عليه السلام مستندين فيها بحشِبٍ مُسْنَدَةٍ إلى الحائط في كونهم أجراماً فارغة عن الإيمان والخير ، أو في نفاقهم وفساد بواطنهم ، على أنّ

ص : ٤٤٣

١- في « ش » : ينتسبون .

٢- انظر معجم البلدان ٢ : ٣٧٢ ، بدون عزو .

٣- المنافقون : ٤ .

- ٤- كتاب السبعه : ٦٣٦ ، وحجه القراءات : ٤٩١ .
- ٥- فى « ت » و « ج » : المنافقون ، والمثبت عن « ش » .

الخُشْبُ جَمْعُ خَشْبَاءَ ، وهى التى نُخِرَ جوفُها.

الأثر

(لَا تَزُولُ مَكَّهُ حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا) (١) قَالَ الْأَزْرَقِيُّ (٢) : أَحْشَبَا مَكَّهُ : أَبُو قُبَيْسٍ وَهُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى الصِّفَا ، وَالْآخِرُ الْجَبَلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْأَحْمَرُ ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الْأَعْرَفُ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى قَعَيْقَعَانَ وَعَلَى دَوْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَقَالَ فِي تَارِيخِهِ : مَكَّهُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ؛ بَيْنَ أَبِي قُبَيْسٍ وَقَعَيْقَعَانَ . وَفِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : أَبُو قُبَيْسٍ هُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ (عَلَى مَكَّهُ مِنْ شَرْقِيَّهَا ، وَقَعَيْقَعَانَ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ) (٣) عَلَيْهَا مِنْ غَرْبِيَّهَا ، انْتَهَى .

وَمِنْ زَعَمَ أَنَّ أَحْشَبِيَّ مَكَّهُ أَبُو قُبَيْسٍ وَثَوْرٌ فَقَدْ أَخْطَأَ .

(خُشْبٌ بِاللَّيْلِ) (٤) شَبَّهَ الْمَنَافِقِينَ فِي عَدَمِ قِيَامِهِمْ لِلتَّهَجُّدِ وَتَمَدُّدِهِمْ نِيَامًا بِاللَّيْلِ بِالْخُشْبِ الْمُطْرَحِ .

(اخْشَوْشُوا وَاخْشَوْشُوا) (٥) الْاِخْشِيشَانُ وَالْاِخْشِيشَاتُ : اسْتِعْمَالُ الْخَشُونَةِ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ .

ذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ سَلْمَانَ فَقَالَ : (كَانَ لَا يَكَادُ يُفْقَهُ كَلَامَهُ مِنْ شِدَّةِ عُجْمَتِهِ وَكَانَ يُسَمَّى الْخَشْبَ : خُشْبَانٌ) (٦) قَالَ جَارُ اللَّهِ : قَدْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثُ ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ يُضَارِعُ كَلَامَ الْفَصْحَاءِ . وَالْخُشْبَانُ فِي جَمْعِ الْخَشْبِ صَحِيحٌ مَرُورِيٌّ ، وَنَظِيرُهُ سَلَقٌ وَسُلْقَانٌ ، وَحَمَلٌ وَحُمَلَانٌ ، وَقَالَ :

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ الْقَاعِ خُشْبَانٌ (٧)

وَلَا مَزِيدَ عَلَى مَا يَتَعَاوَنَ عَلَيْهِ (٨) الْقِيَاسُ وَالرَّوَايَةُ .

ص : ٤٤٤

١- الفائق ١ : ٣٦٩ ، النهاية ٢ : ٣٢ .

٢- انظر أخبار مكة ٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٣- ما بين القوسين ليس فى « ت » .

٤- الفائق ١ : ٣٧٠ ، النهاية ٢ : ٣٢ .

٥- الفائق ٣ : ١٠٦ ، النهاية ٢ : ٣٢ .

٦- و (٧) الفائق ١ : ٣٧٢ ، النهاية ٢ : ٣٢ .

٧- فى الفائق : على ثبوتِه بدل : عليه .

(مَحْشُوبٌ لَمْ يَنْفَحْ) (١) هو المقطوع من الشجر قبل أن يُصْلَحَ. يُضْرَبُ للشئِ يُبْتَدَأُ به ، ولم يُهْدَبْ بعدُ.

خشب

خَشْرَبَ الْعَمَلُ : لم يُحْكَمْهُ ، كخَرْشَبُهُ.

خشلب

المَخْشَلْبُ ، بفتح الميم والشين المعجمه بينهما الخاء ساكنه وفتح اللام : خرز كاللؤلؤ ، تُتَّخَذُ منه قلائد للجواري ، إليه يُنْسَبُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْبَغِ الْمَخْشَلْبِيُّ الْمُحَدَّثُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْسَابِ (٢).

خصب

الْخِصْبُ ، كعِهْنٍ : خلافُ الجَدْبِ ، والنماءُ ، والبركةُ ، ورفاغية العيشِ.

وَأَخْصَبَ الْبَلَدُ إِخْصَابًا ، وَخَصِبَ خَصِيبًا ، كَعَلِمَ عَلِمًا : وَقَعَ فِيهِ الْخِصْبُ ، وَهُوَ بَلَدٌ خِصْبٌ كَعِهْنٍ ، وَمُخْصَبٌ كَمُحْسِنٍ ، وَخَصِيبٌ كَأَمِيرٍ ، وَأَخْصَابٌ كَأَسْمَالٍ ، وَمُخْصَابٌ كَمِخْرَابٍ ، وَهِيَ أَرْضٌ خِصْبٌ كَعِهْنٍ أَيْضًا ، وَخَصْبَةٌ كَسِدْرَةٍ وَهَضْبَةٌ.

وَأَخْصَبَ الْقَوْمُ : أَصَابَهُمُ الْخِصْبُ ...

و - اللهُ الْمَكَانَ : أَنْبَتَ فِيهِ الْعَشْبَ وَالْكَأُ.

وَأَخْصَبَ الْقَوْمُ : نَالُوا الْخِصْبَ.

وَرَجُلٌ خَصِيبٌ : كَثِيرٌ خَيْرٍ الْمَنْزِلِ.

وَالْخَصْبَةُ ، كَهَضْبَةٍ : وَاحِدَةُ الْخِصَابِ - كِكِتَابٍ - وَهِيَ نَخْلُ الدَّقَلِ ، وَالنَّخْلُ الْكَثِيرُ الْحَمَلِ.

وَالْخَصْبُ ، كَفَلْسٍ : الطَّلْعُ.

وَبِالضَّمِّ : الْجَانِبُ ، وَالنَّاحِيَةُ - الْجَمْعُ ، أَخْصَابٌ - وَحِيَّةٌ بِيضَاءُ جَلِيَّةٌ.

وَأَمِيرٌ : الْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، صَاحِبُ دِيْوَانِ الْخِرَاجِ بِمِصْرَ ، وَإِلَيْهِ

١- مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٩ / ٣٨٥٣.

٢- الانساب ٥ : ٢٢٦.

يُنْسَبُ دَيْرُ الْخَصِيبِ بِبَابِلَ.

وَاخْتَصَبَتِ الْعِضَاءُ : جَرَى الْمَاءُ فِي عُرْوِقِهَا.

وَأُمُّ الْخُصِيبِ مِصْعَرًا : النَعْلُ.

الأثر

(وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَضْبَةً) (١) كَهَضْبَةٍ : وَاحِدَةُ الْخِضَابِ ، وَهِيَ نَخْلُ الدَّقْلِ ، وَهُوَ أَرْدَأُ التَّمْرِ .

المثل

(إِذَا أَحْضَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الْغَاوِي وَالْهَاوِي) (٢) الْغَاوِي : الْغَوْغَاءُ مِنَ الْجَرَادِ . وَالْهَاوِي : الذَّبَابُ . يُضْرَبُ فِي مِيلِ النَّاسِ إِلَى حَيْثُ الْمَالِ .

خضب

خَضَبَ يَدَهُ وَشَعْرَهُ خَضَبًا ، كَضَرَبَ : لَوْنُهُمَا بِالْخِضَابِ - ككِتَابٍ - وَهُوَ مَا يُخَضَّبُ بِهِ مِنَ الْحِنَاءِ وَنَحْوِهِ . وَخَضَّبَهُمَا تَخَضِبًا لِلْمِبَالِغَةِ ، وَقَدْ خَضَبَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَخَضَبَا وَتَخَضَّبَا . وَامْرَأَةٌ وَكَفٌّ خَضِيبٌ ، وَمُخَضَّبَةٌ كَمُعْظَمَةٍ ، وَبِنَانٌ خَضِيبٌ ، وَمَخْضُوبٌ ، وَمُخَضَّبٌ كَمُعْظَمٍ .

وَامْرَأَةٌ خَضْبَةٌ ، كَهَمَزَةٌ : كَثِيرَةُ الْاِخْتِضَابِ .

وَالْمَخَاضِيبُ : خِرْقُ الْخِضَابِ الَّتِي تُلْفُ عَلَيْهِ .

وَالْكَفُّ الْخَضِيبُ : نَجْمٌ .

وَظَلِيمٌ خَاضِيبٌ : أَكَلَ الرَّبِيعَ ، أَوْ اغْتَلَمَ فَاحْمَرَّتْ سَاقَاهُ وَقَوَادِمُهُ ، أَوْ اصْفَرَّتْ ، أَوْ اخْضَرَّتْ ، خَاصٌّ بِالذِّكْرِ دُونَ الْأُنْثَى .

وَخَضَبَتِ الْعِضَاءُ - كَضَرَبَتْ وَسَمِعَتْ وَزُكِمَتْ - خَضَبًا ، وَخُضُوبًا ، وَاخْضُوضَبَتْ : اخْضَرَّتْ وَتَفَطَّرَتْ ..

و - النخلُ : اخْضَرَ طَلْعُهَا ..

و - الْأَرْضُ : ظَهَرَ نَبَاتُهَا ، كَأَخْضَبَتْ إِخْضَابًا ، وَخَضَبَتْ تَخْضِيبًا ، وَالاسْمُ : الْخِضْبُ ، كَعِهْنٍ .

وَكَفْلَسُ : مَا أَمْطَرَ فَاخْضَرَ مِنْ جَدِيدٍ

١- الفائق ٢ : ١٣٠ ، النهائي ٢ : ٣٦.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٦٦ / ٣٣٢.

النبات ، أو ما ظهرَ من خضره الشجرِ في بدءِ الإِراقِ.

والمُخَضَّبُ ، كِمِثْبَرٍ : المِرْكَنُ ، لِأَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُخَضَّبُ بِهِ.

الأثر

(بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصَى) (١)أى بَلَّها ، على الاستعارة ، أو بَكَى حَتَّى احْمَرَّ دَمْعُهُ فَخَضَبَ الحَصَى.

المثل

(حَانِيَةٌ مُتَخَضِّبَةٌ) (٢) أصله : أن امرأة مات زوجها وله ولدٌ فزَعَمَتْ أَنَّهَا تَحْنُو عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ تَخْضِبُ يَدَيْهَا ، فَقِيلَ لَهَا ذَلِكَ . يُضْرَبُ لِمَنْ يُرِيئِكَ أَمْرُهُ.

خضرب

الخَضْرَبَةُ : تَمَوْجُ المَاءِ فِي غَدِيرٍ أَوْ وادٍ ، وَهُوَ مَاءٌ خُضِرَتْ ، كَصُمَادِحِ.

وَرَجُلٌ مُخَضَّرَبٌ ، كَمُخَضَّرَمٍ : فَصِيحٌ بَلِيغٌ.

خضعب

تَخْضَعِبُ أَمْرَهُمْ : ضَعْفٌ وَاخْتِلَافٌ ، كَتَخْضَلِبُ - بِاللَّامِ بَدَلَ العَيْنِ - وَهِيَ الخَضْعَبَةُ.

وَرَجُلٌ خَضْعَبَةٌ : ضَعِيفٌ.

وَأَمْرَةٌ خَضْعَبَةٌ : سَمِينَةٌ.

خطب

الخَطْبُ كَفَلَسٍ : الشَّأْنُ يَسِيرًا كَانَ أَوْ خَطِيرًا ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى المَفْعُولِ ، سُمِّيَ بِهِ المَخْطُوبُ ؛ مِنْ خَطَبَهُ أَيْ طَلَبَهُ ، كَمَا سُمِّيَ المَشْهُورُ شَأْنًا ؛ مِنْ شَأْنَتْ شَأْنُهُ ، أَيْ قَصَيْدَتْ قَصْدَهُ ، وَقَدْ يُخَصُّ بِالشَّأْنِ العَظِيمِ وَالأَمْرِ الشَّدِيدِ يَنْزِلُ بِالإنْسَانِ ، وَمِنْهُ : خُطُوبُ الدَّهْرِ ، لِنَوَازِلِهِ.

وَالخِطَابُ ، كِكتَابٍ : الكَلَامُ بَيْنَ مُتَكَلِّمٍ وَسَامِعٍ ، وَقَدْ خَاطَبَهُ خِطَابًا وَمُخَاطَبَةً.

ص : ٤٤٧

وَتَخَاطَبَا : تَرَاجَعَا فِي الْكَلَامِ .

وَفَصَلَ الْخِطَابُ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْخِطَابِ ، أَوْ الْمَفْصُولُ عَنْ غَيْرِهِ بِالْبَيَانِ لَا التَّبَاسُّ فِيهِ ، أَوْ الْفَاصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .
وَسُمِّيَ بِهِ : « أَمَّا بَعْدُ » ؛ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ الْمَقْصُودَ عَمَّا سَبَقَ ؛ تَمْهِيدًا لَهُ كَالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ .

وَخَطَبَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ وَعَلَيْهِمْ - كَقَتَلَ - خُطْبَةً بِالضَّمِّ ، وَخِطَابَةً كِنَقَابِهِ (١) : وَعَظَّهُمْ .

وَخَطَبٌ هُوَ خِطَابَةٌ ، كَضَخْمٍ ضَخَامَةٌ : صَارَ خَطِيبًا .

وَالْخُطْبَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الْمَخْطُوبِ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ - كَاللُّغْبَةِ اسْمُ الْمَلْعُوبِ بِهِ ، وَالْعُرْفَةِ اسْمُ الْمَعْرُوفِ - وَهُوَ الْوَعْدُ الْمُتَّسِقُ عَلَى
ضَرْبٍ مِنَ التَّأْلِيفِ ، أَوْ مَا لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ كَالرِّسَالَةِ .

وَرَجُلٌ خَاطِبٌ ، وَخَطِيبٌ ، وَلَا تَقُلْ : خِطَابٌ . الْجَمْعُ : خُطَبَاءٌ .

وَخَطِيبُ الْقَوْمِ : الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ . وَخَطَبَ الْمَرْأَةَ - كَقَتَلَ - خَطْبًا ، وَخِطْبَةً ، وَخِطْبِي ، بِكَسْرِهِمَا وَتَشْدِيدِ ثَانِي الثَّلَاثِ ، كِهَجِيرِي :
طَلَبَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، كَاخْطَبَهَا . وَالْخِطْبَةُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالْإِخْطَابُ مِنَ وَلِيِّ الْمَرْأَةِ ، وَهُوَ خَاطِبٌ وَخِطَابٌ مَبَالِغَةً ، وَبِهِ سُمِّيَ ، وَلَا
تَقُلْ خِطِيبٌ ، وَهِيَ خِطْبِيَّةٌ ، وَخِطْبَتُهُ بِكَسْرِهِمَا وَيُضَمُّ الثَّانِي ، كَخِطْبِيَّتِهِ ، وَخِطْبِيَاءُ - كَعَرِّيْسُهُ وَهَجِيرِي - أَيُّ مِنْ خِطْبِيَّهَا ، وَهُوَ
خِطْبِيَّهَا ، وَخِطْبِيَّهَا - بِكَسْرِهِمَا وَتَشْدِيدِ الثَّانِي - أَيُّ خَاطِبِيَّهَا .

وَإِخْطَبَ الْقَوْمُ فَلَانًا : دَعَا إِلَى أَنْ يَخْطَبَ إِلَيْهِمْ .

وَخَطَبَ إِلَيْهِمْ فَخَطَبُوهُ ، وَأَخْطَبُوهُ ، أَيُّ أَجَابُوهُ .

وَخِطْبٌ وَنَكْحٌ - كَعَهْنٌ وَقُقْلٌ فِيهِمَا - أَيُّ خَاطِبٌ وَنَاكِحٌ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُزَوِّجُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ يَقُومُ الرَّجُلُ فِي
النَّادِي فَيَقُولُ : خِطْبٌ ، أَيُّ أَنَا

ص : ٤٤٨

١- كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الصِّحَاحِ « خِطْبٌ » وَاللِّسَانِ « خِطْبٌ » حَكَاهُ عَنِ اللَّيْثِ « خِطَابَةٌ » كِنَقَابِهِ بِالْفَتْحِ .

خاطِبٌ ، فمن أرادَ إنكاحَهُ قالَ : نِكَحْ ، أى أنتِ ناكِحٌ .

والخُطْبُ ، كَعْتَلٌ وفِلزٌ (١) : الغليظُ ، وما غَلَطَ من الأوتارِ .

ومن المجاز

فلاَنٌ يَخُطِبُ عملَ كذا : يَطْلُبُهُ .

وقد أَخَطَبَكَ الصيْدُ فارمِهِ ، أى أَكثَبَكَ وأمَكَّنَكَ .

وَأَخَطَبَكَ الأمرُ : أَطْلَبَكَ ، من طَلَبْتُ إليه حاجَةً فأطَلَبَنِي ، وهو أمرٌ مُخَطِبٌ ، كَمُحْسِنٍ .

والخُطْبَةُ ، كَغَرْفَةٍ : لونٌ إلى الخضرة ، أو غبرةٌ ترهقها خضرةٌ ، وقد خَطَبَ خُطْباً ، فهو أَخَطَبٌ ، (كَشَمَطَ شَمَطاً فهو أَشَمَطٌ ، وهو حمارٌ أَخَطَبٌ) (٢) ، وناقَةٌ وحمامَةٌ خُطْبَاءٌ ، (وامرأه خُطْبَاءٌ) (٣) الشفتين .

وحظله خُطْبَاءٌ : مُصْفَرَّةٌ فيها خطوطٌ خضراءٌ ، وهو حنظلٌ أَخَطَبٌ ، وخُطْبَانٌ ، كأَسْوَدَ وسودانٍ ، وقد أَخَطَبَ ، أى صارَ خُطْبَاناً .

ويُدُّ خُطْبَاءٌ : فُصِّلَ سوادٌ خضابها .

والأَخَطَبُ : الشَّقْرَاقُ ، أو الصُّرْدُ ، كالأَخُطْبَانِ كأَنْبِجَانٍ ، وهو شاهدٌ ورودٌ « أفعالان » إسماءٌ كالصنفة (٤) .

والخُطْبَانُ ، كَعُثْمَانَ : ما اخضَرَ من ورقِ السَّمْرِ .

وجملٌ أورقٌ خُطْبَانِيٌّ ، وحمامَةٌ ورقاءٌ خُطْبَانِيَّةٌ : مبالغَةٌ فى خضرتيهما ، نسبةٌ إلى الخُطْبَةِ وهى الغبرةُ ؛ ترهقها خضرةٌ كليلٌ ظلمانيٌّ ، نسبةٌ إلى الظلمةِ ، وهو من بابٍ ما زيدَ فى آخرِهِ أَلْفٌ ونونٌ

ص : ٤٤٩

١- هو « حظب » بالحاء المهملة والطاء المعجمة ، وليس له أصل فى المهملة ، انظر الجهمه ٢ : ١١٦٤ واللسان .

٢- ما بين القوسين ليس فى « ت » .

٣- ليس فى « ت » .

٤- فى حاشية « ش » : قال فى الارتشاف [١ : ١٠٧] « افعالان » قيل : صفة كأَنْبِجَانٍ ، والصحيح أنه يكون اسماً قالوا : أَخُطْبَانٌ للشقراق . « منه » .

بعدهما ياء النسب إشعاراً بعظمه ، كَرَقِبَانِي وَلِحْيَانِي.

وَالْخَطَابِيَّةُ مَشَدَّدَةٌ : فرقه تُنسَبُ إلى أبي الخطابِ محمّد بنِ مقلّاصِ الأَسَدِيِّ الأَجْدَعِ . قالوا : الأئمّةُ أنبياءُ ، وأبو الخطابِ نبيٌّ ، وكانَ يأمُرُهُم بِشهادَةِ الزورِ لموافقِهِم ، على مخالفيهِم ، وقالوا : الجنّةُ نعيمُ الدنيا ، والنارُ آلامُها .

وَأَخْطَبُ : اسمٌ ، وجبلٌ بنجدٍ .

وَحَيْطُوبٌ ، كَطَيْفُورٍ : موضعٌ .

وَسَمَّوْا : خاطباً ، وخطاباً .

وَالْخُطْبَةُ ، كغزفةٍ : لقبُ عبدِ الجبارِ بنِ محمّدِ الأصبهانيِّ المُحدِّثِ .

الكتاب

(وَفَضَلَ الْخِطَابِ) (١) قيلَ : هو « أَمَا بَعْدُ » وهو (٢) أوّلُ من تكلمَ به (٣) ، أو الخِطَابُ الفصلُ لا إيجازَ فيه ولا إطنابَ ، أو اليئنهُ على المُدعى واليمينِ على من أنكرَ ، أو الفقهُ في القضاءِ ، أو فصلُ الخصامِ .

(لا- يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً) (٤) لا- يَقْدِرُ الخَلْقُ أَنْ يُكَلِّمُوا الرَّبَّ إِلَّا- بِإِذْنِهِ ، كقولِهِ : (لا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) (٥) . أو لا يُخاطِبُهُ المشركونَ ، وأما المؤمنونَ فيشْفَعُونَ وَيَقْبَلُ مِنْهُمْ .

(مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) (٦) بالكسرِ ، وهي الذِكرُ الذي يُستدعى به إلى عقدِهِ النكاحِ .

الأثر

(فَضَّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ الْخَطِيبِ بِهِ) (٧) أي الواعظُ بالقرآنِ والمُتكلِّمُ به ترغيباً وترهيباً .

(اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا خَطِيبًا وَفِدَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ) (٨) أي المُتكلِّمَ عَنْهُمْ ؛

ص : ٤٥٠

١- سورة ص : ٢٠ .

٢- أي النبي داود عليه السلام .

٣- هو قول الشعبي ، انظر تفسير الطبري ٢٣ : ٨٩ .

٤- النبأ : ٣٧ .

٥- هود : ١٠٥ .

٦- البقره : ٢٣٥ .

٧- الصّحيفه السّجّاديه ، الدعاء : ٤٢.

٨- مجمع البحرين ٢ : ٥١.

لاستلزامه الرئاسة عليهم.

(كَانَ يُقَالُ لِشُعَيْبٍ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ) (١) لحسنٍ وعظه لقومه ، وكانوا أهلَ بخسٍ للمكياالِ والميزانِ .

(إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخَطَّبَ) (٢) أى يُجَابَ إِلَى خِطْبَتِهِ ، بالكسر .

(أَوْ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ) (٣) مواضع الحشدِ والخُطْبِ ، أو موضع حشدٍ وخُطْبٍ على غيرِ قياسٍ - كمحاسنٍ - أى يجمعونَ الجموعَ للخروجِ ، ويخطبونَ فى ذلكَ الخُطْبِ . وعن قطربٍ : المَخْطَبَةُ : المُخَاطَبَةُ . فيجوزُ على هذا أن يُرادَ تخاطبُهُمْ فى ذلكَ وتشاورُهُمْ (٤) .

المصطلح

الخِطَابَةُ ، بالكسرِ : (٥) قياسٌ مُركَّبٌ من مقدّماتٍ مقبوله أو مظنونه من شخصٍ معتقدٍ فيه . والغرضُ منها : ترغيبُ الناسِ فيما يَنْفَعُهُمْ من أمورِ معاشِهِمْ ومعادِهِمْ ، كما يَفْعَلُهُ الخُطْبَاءُ والوعاظُ .

المثل

(خَطْبٌ يَسِيرٌ فى خُطْبٍ كَبِيرٍ) (٦) قاله قصيرُ بنُ سعدٍ اللخميُّ لجذيمةِ الوضاحِ حينَ استقبله رُسُلُ الزبائِ بالهدايا والإلطافِ . فقال : يا قصيرُ كيفَ ترى؟ فقال ذلكَ ، وَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا . يُضْرَبُ فى احتقارِ الشىءِ وإنَّ عَظَمَ إذا كانَ وراءَهُ الهلاكُ .

خطرب

خَطْرَبَ الرجلُ ، وتَخَطَّرَبَ ، بالطاءِ المهملةِ : تقوَّلَ ، فهو خُطْرَبٌ ، وخُطَارِبٌ ،

ص : ٤٥١

١- مجمع البحرين ٢ : ٥١ .

٢- النهاية ٢ : ٤٥ .

٣- الفائق ٢ : ٥٨ .

٤- عنه فى الفائق ٢ : ٥٩ .

٥- فى كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى الخطابه ١ : ٧٥٠ بالفتح .

٦- المستقصى ٢ : ٧٤ / ٢٧٠ .

كَطْرَبٌ وَعُطَارِدٍ.

وَالْحَطْرَبُ : الْحَطْرَبُ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ سَبَقَ .

خطب

الْحَطْبِيُّ : هَذَرُ الْكَلَامِ وَخَطْلُهُ .

خب

الْخُبَاعِيَّةُ (١) - كَضْرُغَامِهِ - مِنَ الرِّجَالِ : الدُّنْيَاءُ اللَّئِيمُ ، لَا خَيْرَ فِيهِ .

وَالْخُنْبَةُ (٢) ، كَسُنْبَلَةٍ : الْهَنْئَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ فِي وَسْطِ الشَّفْهِ الْعَلِيَا .

خب

خَبْلُهُ خَلْبًا كَقَتْلٍ وَضَرْبٍ : خَدَعَهُ ، كَاخْتَلَبَهُ اخْتِلَابًا ، وَخَالَبَهُ خِلَابًا ، وَالاسْمُ : الْخِلَابَةُ كِكِتَابَةٍ ، وَالْخَلْبِيُّ كَهَجِيرِي ، وَهُوَ خَالِبٌ ، وَخَلُوبٌ ، وَخِلَابٌ ، وَخَلْبُوتٌ كَمَلْكُوتٍ ، كَخَلْبُوبٍ بِمَوْحَدَتَيْنِ ، وَخَلْبُوتٌ كَصَيِّعْفُوقٍ بِمِثْنَاهُ فَوْقِيهِ أَخِيرًا عَنْ أَبِي حَيَّانَ (٣) ، وَهِيَ خَالِبَةٌ وَخَلْبَةٌ - كَكَلِمَةٍ - وَخَلُوبٌ ، وَخِلَابَةٌ ، وَخَلْبُوتٌ ، وَخَلْبُوتَةٌ (٤) مَحْرُكَتَيْنِ .

وَخَلَبَ السَّبْعُ الْفَرِيْسَةَ ، كَقَتْلٍ وَضَرْبٍ : شَقَّهَا وَمَزَّقَهَا ..

و - الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ، كَاشْتَخَلَبَهُ ..

و - الْكَزْمَ : أَخَذَ وَرَقَهُ ..

و - الْمَرْأَةُ قَلَبَ الرَّجُلِ : أَذْهَبَتْهُ ..

و - عَقَلَهُ : سَلَبَتْهُ ، وَمِنْهُ : رَجُلٌ خَلَبَ نِسَاءً بِالْكَسْرِ : مَحْبُوبٌ لِهِنَّ قَدْ أَخَذَ بِقُلُوبِهِنَّ ، وَهُمْ أَخْلَابُ نِسَاءٍ ، وَخُلْبَاءُ

ص: ٤٥٢

١- كذا في النسخ ، وهو يوافق ما في بعض نُسَخِ الْقَامُوسِ « الْخِيَاعَابَةُ » بِالْيَاءِ .

٢- هذا يقتضى زياده النون ، مع أَنَّ الْمَصْنُوفَ سَيَّأَتْ بِهَا فِي « خَنْعَبِ » بِأَصَالِهِ النون. وهو الذى فى كتب اللغة ، فلعلَّ الْمَصْنُوفَ جَاءَ بِهَا فِي الْمَكَانِينَ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهَا قَدْ يُقَالُ بِزِيَادَةِ النون وقد يقال بأصالتها .

٣- إرتشاف الضرب ١ : ٨٣ .

٤- لم يعرف « خلبوته » بهاءً ، ولكن المعروف فيه « خلباء » . انظر التهذيب ٧ : ٤ . التكملة ١ : ١١٨ ، واللسان ١ : ٣٦٤ .

وَالْخُلْبُ ، بِالضَّمِّ كَقُفْلٍ وَعُتُقُ : اللَّيْفُ ، وَلُبُّ النِّخْلَةِ أَوْ قَلْبُهَا ، وَالطَّيْنُ الرُّطْبُ الْحَمَأُ - وَالوَاحِدَةُ بِهَاءٍ فِي الْجَمِيعِ - وَالْحَبْلُ الدَّقِيقُ الصَّلْبُ مِنَ اللَّيْفِ أَوْ مَطْلَقًا ، كَالْخُلْبَةِ بِالضَّمِّ .

وَالْخُلْبُ كِعِهْنٍ : الظَّفَرُ ، وَحِجَابُ الْكَبِدِ أَوْ الْقَلْبِ ، وَالْوَشْيُ (١) ، وَوَرَقُ الْكَرْمِ الْعَرِيضُ وَنَحْوُهُ .

وَأَخْلَبَ الْمَاءُ إِخْلَابًا : خَالَطَهُ الْخُلْبُ أَيْ الْحَمَاءُ ، فَهُوَ مُخْلَبٌ ..

و - الْكَرْمُ : خَرَجَ وَرْقُهُ .

وَالْمِخْلَبُ - كَمِثْرٍ - لِلطَّائِرِ وَالسَّبْعِ كَالظَّفَرِ لِلإِنْسَانِ ؛ لِأَنَّهُ يَخْلَبُ بِهِ ، أَيْ يَشُقُّ وَيَقَطِّعُ ، وَمَنْجَلٌ لَا أَسْنَانَ لَهُ ؛ وَيُقَالُ : أَنْشَبَ فِيهِ مَخَالِبُهُ ، أَيْ تَعَلَّقَ بِهِ .

وَالْمُخَلَّبُ ، كُمَعَّظَمٍ : الْكَثِيرُ الْوَشْيِ ، أَوْ الْكَثِيرُ الْأَلْوَانِ مِنَ الثِّيَابِ ، أَوْ مَا فِيهِ نَقُوشٌ كَمَخَالِبِ الطَّيْرِ .

وَالْخُلْبُ ، كَسُكَّرٍ : السَّحَابُ لَا مَطَرَ فِيهِ .

وَبِرْقٌ خُلْبٌ ، وَبِرْقُ الْخُلْبِ ، وَبِرْقُ خُلْبٍ عَلَى الْإِضَافَةِ : يَوْمِضُ وَلَا غَيْثَ مَعَهُ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ .

وَالْخَلْبُنُ ، كَرَعَشَنٍ : الْمَرْأَةُ الْحَمَقَاءُ ، كَالْخَلْبَاءِ ، وَالْمَهْزُولَةُ ، وَقَدْ خَلَبَتْ ، كَتَعَبَتْ .

وَحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ الْخُلْبِيُّ ، كَتَبَعِيٍّ : مَحْدَثٌ .

الأثر

(إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاحْلِبِ) (٢) أَيْ إِذَا

ص: ٤٥٣

١- في التكملة واللسان: الوشي من « الخلب » بالضم.

٢- النهاية ٢: ٥٩. وهو مثل وليس بحديث، انظر المستقصى ١: ٢. مجمع الأمثال ١: ٣٤ / ١٣٦، التهذيب ٧: ٤٢٠، الصحاح ١: ١٢٢، الجمهرة ١: ٢٩٣، المحكم ٥: ٢٠٨، اللسان ١: ٣٦٤، وقد تبع المصنف ابن الأثير في هذا بقوله: ومنه الحديث، نقله عن الهروي متوهماً أنه حديث على الرغم من تصريح الأخير بأنه مثل.

أعياءك الأمر غالباً فاطلبه خداعاً.

(لَا خِلَابَةَ) (١) بالكسر ، أى لا خديعة فى الدين.

(نَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ) (٢) نَقَطَعَ النِّبَاتَ.

(مَخْطُومٌ بِخُلْبِهِ) (٣) كَغُرْفَهُ ، وَبِضْمَتَيْنِ ، أى بليفه أو جبلٍ مُحَكَمِ الْفَتْلِ مِنْهَا.

(حَشَوْهَا خُلْبٌ) (٤) بِضْمِهِ وَبِضْمَتَيْنِ ، أى لَيْفٌ.

ومنه : (كُرْسِيٌّ خُلْبٌ) (٥).

المثل

(أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخِلْبِي) (٦) بالكسر ، كَعَهْنٍ ، وَهُوَ حِجَابُ الْكَبِدِ ، أَوْ الْحِجَابُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَسَوَادِ الْبَطْنِ.

يُضْرَبُ لِلْعَزِيزِ يُشْفَقُ عَلَيْهِ.

(إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقِ الْخُلْبِ) (٧) يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْدُ ثُمَّ يُخْلَفُ.

(مَخَالِبٌ تَنْسِرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ) (٨) أى تَنْتِفُهُ ؛ مِنْ نَسِيرِ الطَّائِرِ اللَّحْمِ - كَضْرَبَ وَقَتَلَ - أى نَتَفَهُ (٩) بِمَنْسَرِهِ ، وَهُوَ مَنْقَارُهُ. وَالْأَعْزَلُ :

الطَّائِرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الطَّيْرَانِ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ مَنْ (هُوَ) (١٠) دُونَهُ.

(تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُوداً) (١١) ككِتَابِهِ ، أى خِدَاعاً وَإِعْرَاضاً. يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْمَعُ خَصَلَتَيْ شَرٍّ.

خنب

الْخَبْتَةُ ، كَهَضْبَةٍ وَغُرْفَةٍ : الْفَسَادُ ، وَالْكَذِبُ ، وَالْغَدْرُ ، وَالشَّرُّ. الْجَمْعُ :

ص : ٤٥٤

١- الغريب للهروى ١ : ٣٤٢ ، النهاية ٢ : ٥٨.

٢- الفائق ٢ : ٢٧٧ ، النهاية ٢ : ٥٩.

٣- صحيح مسلم ١ : ١٥٣ / ٢٧٠ ، النهاية ٢ : ٥٨.

٤- الفائق ١ : ٣٨٨ ، النهاية ٢ : ٥٨.

٥- الغريب لابن الجوزى ١ : ٢٩٤ ، النهاية ٢ : ٥٨.

٦- مجمع الأمثال ١ : ٧٧ / ٣٩٠.

٧- مجمع الأمثال ١ : ٢٨ / ١٠٢.

٨- مجمع الأمثال ٢ : ٣١٥ / ٤١٠١.

٩- في « ت » و « ج » : شَقَّهٗ ، والمثبت عن « ش ».

١٠- ليست في « ت ».

١١- مجمع الأمثال ١ : ١٤٢ / ٧١٢.

خُنْبَاتٌ ، كَهَضَبَاتٍ وَعُزْفَاتٍ .

وَالخَنَابَةُ ، كَسَحَابِهِ : الأثرُ القبيحُ ، والشرُّ .

والمُخَبَّهُ ، كَمَنْقَبِهِ : القطيعُ .

وَحَنَبَ الرجلُ حَنَبًا كَتَعَبَ : يُلِي في أنْفِهِ بداءً ، وهو الخُنَانُ .

وَحَبَبْتُ رجلُهُ : وَهَنْتُ ، وَأَخَبَبْتُهَا أنا .

وَحَنِبَ هو : عَرَجَ ، وَهَلَكَ ، كَأَخَنَبَ .

وَأَخَبَبْتُهُ : أَهْلَكْتُهُ ..

و - الشَّيْءَ : قَطَعْتُهُ ..

و - الرَّجُلَ : قَاطَعْتُهُ .

وَحَبَبْتُ دَلْوَهُ ، إِذَا انْقَطَعَتْ مِنْهَا وَذَمَهُ أَوْ وَذِمْتَانِ فَمَالَتْ .

وَجَارِيَةُ خَبَبَتْهُ ، كَكَلِمَتِهِ : غَنَجَهُ رَحِيمَهُ المنطقِ .

وِظِيئُهُ خَبَبَتْهُ أَيضًا : لَاقِيَهُ عُنُقَهَا ، رَابِضُهُ لَا تَبْرَحُ .

وَالخِنْبُ ، كَعِهْنٍ : بَاطِنُ الرِّكْبَةِ ، أَوْ مَا اتَّصَلَ بِهَا مِنْ أَسْفَلِ الفَخْذَيْنِ وَأَعَالَى السَّاقَيْنِ ..

و - مِنْ الأَصْلَاعِ والأَصَابِعِ : فَرُوجٌ مَا بَيْنَهَا . الجَمْعُ : أَخْنَابٌ .

وَالخَنَابَةُ - كَأَجَاصِهِ وَرُمَانِهِ - وَقَدْ تُهَمَزُ : الكِبْرُ - وَتَحَنَّبَ : تَكَبَّرَ - وَأَرْنَبَةُ الأنْفِ العَظِيمَةُ ، أَوْ طَرَفُهَا الأَعْلَى .

وَالخِنَابَتَانِ : مَا عَنِ يَمِينِ الأنْفِ وَشِمَالِهِ ، بَيْنَهُمَا الوَتْرَةُ .

وَالخِنَابُ - كَأَجَاصِ - وَيُهَمَزُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ ، وَالعَظِيمُ الأنْفِ ، وَالطَّوِيلُ الأَحْمَقُ ، كَالخِنْبِ ، وَالخَنَابِ ، كَقَنْبِ وَسَحَابِ .

وَقَالَ سيبويه : لَمْ يَأْتِ عَلَى فِعَالٍ - بِالكَسْرِ مُشَدِّدًا - شَيْءٌ مِنَ الصِّفَاتِ .

وَفِي كِتَابِ الخَلِيلِ : رَجُلٌ خِنَابٌ - بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ مَهْمُوزًا - وَهُوَ الضَّخْمُ فِي عِبَالِهِ . وَالجَمْعُ : خِنَابٌ (1) .

وَقَالَ الفَارَابِيُّ فِي دِيوَانِ الأَدَبِ : كُلُّ

ما كان على «فِعَالٍ» من الأسماءِ أُبدِلَ من أحدِ حرفي تَضَعِيفِهِ «ياء» مثلُ دينارٍ وقيراطٍ ؛ كراهية أن يلتبسَ بالمصادرِ ، إلا أن يكونَ بالهاءِ ، فيخرج على أصلِهِ ، مثلُ دِنَايِهِ وَصِنَارِهِ وَدِنَامِهِ ؛ لِأَنَّهُ الْآنَ أُمِنَ التَّبَاسُطُ بِالْمَصَادِرِ (١) ، انتهى.

ومرادُهُ بذلكَ في السالمِ ، وأما في غيرِ السالمِ فقد جاءَ كثيراً ، كَقَتَاءٍ وَحِنَاءٍ وَنحوِهِمَا.

وَخِنَابُهُ بِنُ كَعْبِ الْعِشْمِيِّ ، كإِجَاصِهِ : شَاعِرٌ مُعَمَّرٌ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

وَخَنْبٌ ، كَفَلَسَ : اسْمٌ وَلَقِبَ لَجْمَاعِهِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ.

وَابْنُ خَانِيَةَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ الْكِرْحِيُّ ، مُحَدِّثٌ شَيْعِيُّ.

المثل

(إِنَّهُ لَذُو خَنْبَاتٍ) كَعُزْفَاتٍ وَحَسْرَاتٍ ، أَي ذُو غَدْرِ وَكَذْبٍ وَفَسَادٍ. وَقِيلَ : أَي ذُو تَارَاتٍ ؛ يُصْلِحُ تَارَهُ وَيُفْسِدُ أُخْرَى.

(شَمَّ بِخِنَابِهِ أُمَّ شَيْبِلٍ) (٢) كإِجَاصِهِ : أَرْنَبَةُ الْأَنْفِ. وَأُمُّ شَيْبِلٍ : لِبْوَةُ الْأَسَدِ. يُضْرَبُ لِلْمَتَكَبِّرِ.

خَنْبٌ

الْخَنْبُ ، بِالْمِثْنَاءِ الْفَوْقِيَةِ ثَالِثَةً كَسَيْبِلٍ ، وَيُفْتَحُ ثَالِثَةً : الْقَصِيرُ ، وَالْمَخْنُ ، وَالْمَزَاحُ ، وَالْغَزِيرَةُ مِنَ النُّوقِ (٣) ، وَبِظُرِّ الْجَارِيَةِ ، أَوْ مَا تَقَطَّعَتْهُ الْخَاتَنَةُ عِنْدَ الْخِفَاضِ.

وَرَجُلٌ مُخَنْبٌ ، كَمُدَّخْرَجٍ : قَصِيرٌ.

ص: ٤٥٦

١- ديوان الأدب ١ : ٣٣٨.

٢- مجمع الأمثال ١ : ٣٧١ / ٢٠٠٤.

٣- المشهور أن الناقه الغزيره اللبن : خنث بالثاء المثلثة الاتيه الذكر لا بالمشناه الفوقيه كما قاله المصنّف ، والمزاح غير معروف في خنث. راجع المعاجم.

خشب

الخِشْبَةُ ، بكسر أوله وفتح ثالِثه : الغزيرة اللبن من التوق. الجمع : خِثَابٌ.

خندب

الخُنْدُبُ ، كسُئِلَ : الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقِ.

والخُنْدُبَانُ ، كَعُقْرَبَانٍ : السَّمِينُ الْبَادِنُ.

خنزب

الخِزْبُ ، بالزاي كحِضْرٍ وَعُضْفُرٍ : القِطْعَةُ الْمُنْتَنَةُ مِنَ اللَّحْمِ.

وبالفتح بلا لام : اسمُ شَيْطَانٍ.

وكسُئِلَ (1) : الجريُّ على الفجورِ ، كالخِزَابِ ، كِشْرَدَابِ.

خنضب

الخُنْضَبُ ، بِالضَّادِ كسُئِلَهُ : السَّمِينَةُ مِنَ النِّسَاءِ.

وكِشْرَدَابٍ : شَحْمُ الْمُقْلِ.

خنظب

الخُنْظَبُ ، كسُئِلَهُ : دَوَيْبُهُ.

خنعب

الخُنْعَبُ ، كسُئِلَهُ : الخِثْرِمَةُ ، وهى الدَّائِرَةُ الَّتِى تَحْتَ الْأَنْفِ فى وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا ، أو الهنَّة المتدلّية فى وسطها ، وقيل : هى النَّقْرَةُ فى وَسْطِ الذَّقَنِ.

وكجَعْفَرٍ : الشَّعْرُ الطَّوِيلُ.

خوب

خَابَ خَوْبًا كَقَالَ : افْتَقَرَ.

وَالْخَوْبَةُ ، كَنَوْبِهِ : الْفَقْرُ ، وَالْجَوْعُ ، وَيُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ ، إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَالْخَوْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الَّتِي لَمْ تُمَطَّرَ

ص : ٤٥٧

١- في الجمهرة والقاموس : « خنزوب » على مثال عسلوج ، وهو الأشبه بالصواب ؛ لأن « فُعُلًّا » نادر في كلام العرب .

بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، وَالتى لا رعى بها ؛ يقالُ : نَزَلْنَا بِخَوْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ .

الأثر

(نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْبِ) (١) الحاجة والمجاعة.

ومنه : (أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَوْبُهُ) (٢) ورؤى بالمثلثة ؛ قال الخطابي : والمعروف بالموحده (٣).

خب

خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً : لم يظفر بمطلوبه ، وأخلف ما قدر به المنفعه ، وحرّم ، وخسر ، وهلك ، فهو خائبٌ ، وخيبةُ الله تحيياً .

وخيبةٌ لزيدٍ ، بالنصبِ والرفعِ : دعاءٌ عليه ، فالنصبُ على المصدرية ، أى خابَ خَيْبَةً ، واللامُ للتبيينِ متعلقهٌ بمحذوفٍ استؤنفَ للتبيينِ ، أى إرادتى له . والرفعُ بالابتداء ، واللامُ ومجرورها خبرٌ ، ولا يتبينُ لعدمِ تمامِ الكلامِ .

والخيابُ ، كعياش : القدحُ الذى لا يورى .

الأثر

(فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيبِ) (٤) هو الذى لا نصيبَ له من سهامِ الميسرِ ، وهو ثلاثةٌ : المنيحُ ، والسفيحُ ، والوغدُ .

المثل

(الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ) (٥) أى من هابَ شيئاً لم يظفر به . يُضْرَبُ لِلْإِغْرَاءِ بِالْجِرَاءِ عَلَى الْأَمْرِ .

(سَعِيَةٌ فِي خِيَابِ بْنِ هَيَابٍ) (٦) كلاهما مشددان ، أى فى حرمانٍ وخسارٍ . يُضْرَبُ لَمَنْ يَسْعَى فِي أَمْرٍ لَا يظْفَرُ بِهِ .

ص : ٤٥٨

١- الفائق ١ : ٤٠١ ، مجمع البحرين ٢ : ٥٣ .

٢- الفائق ١ : ٤٠١ ، النّهايه ٢ : ٨٦ .

٣- غريب الحديث للخطابي ١ : ٦٠٢ .

٤- نهج البلاغه ١ : ٧٢ / ط ٢٨ .

٥- مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٢ / ٤٥٩٠ .

٦- ورد المثل فى التّهديب ٧ : ٦٠٢ ، والتّكملة ١ : ١٢ واللّسان ١ : ٣٦٨ .

(وَقَعُوا فِي وَادِي تَحِيْبَ) (١) بضمّ التاء والخاء وكسر الياء مشدّدهً ، غيرُ مصروفٍ للوزنِ والتعريفِ ، ويُروى بفتحِ الخاءِ ؛ قالَ الميدانيُّ : والصحيحُ الضمُّ . ومعناه : الباطلُ .

(أَحْيَبُ مِنْ حَيْنٍ) (٢) يأتي في : « ح ن ن » .

(ذَهَبَ فِي الْحَيْبِ الْخَيْبِ وَفِي الْأَحْيَبِ الْأَذْهَبِ) (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يُجَدَى عَلَيْهِ شَيْئًا ، بَلْ يَرْجِعُ خَائِبًا .

ص : ٤٥٩

١- المستقصى ٢ : ٣٧٩ / ١٣٩٦ ، مجمع الأمثال ٢ : ٣٦١ / ٤٣٤٦ .

٢- مجمع الأمثال ١ : ٢٥٦ / ١٣٦٣ .

٣- مجمع الأمثال ١ : ٢٧٨ / ١٤٦٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

